

سازمان کتابخانه ها، موزه ها و مرکز اسناد آستان قدس رضوی

اداره مخطوطات

نام کتاب: حیوة الحیوان

مؤلف: محمد بن موسی دمیری

موضوع: جانورشناسی　زبان: عرب

سال چاپ: ۱۲۸۵ ق　محل چاپ:

شماره عمومی: ۱۲۹۹۱　کتابخانه / بخش:

وقفی / خریداری:　تاریخ:

طول: ۳۶　عرض: ۲۱٫۵　شماره صفحه ها: ۵۷۲ ص

ملاحظات:

مصور ☑ ربی ☐ گراوری ☐ افست ☐

بسم الله الرحمن الرحیم

الملک لله سبحانه و تعالی والنصر ناصرالدین شاه ابوالمظفر السلطان القاجار العزیز

قل بفضل الله وبرحمته ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و
اموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله و
یقتلون و یقتلون
وعدا علیه
حقا فی التوریة
والانجیل والقرآن
ومن اوفی بعهده من الله فاستبشروا
ببیعکم الذی بایعتم به و ذلک هو الفوز العظیم

برحسب فرمایش
و نصیحت ... که این کتاب مستطاب که مملو از
لب لباب حکمت است یعنی کتاب حیوة الحیوان که نسخه‌ای بدیع و تالیفی منیع
در عهد دولت ابد مدت پادشاه گیتی مدار و بنده سلطنت حضرت اقدس شهریار
اعنی خاقان جم خدم و شهنشاه دارا حشم که چون جمشید و تیمور عادل و بر سطح ... سکندر
و دارا دربان و قیصر و کسری پاسبان سلیمان زمان ... و خسرو خطه ایران السلطان ... و خاقان ...
السلطان ابن السلطان و الخاقان ابن الخاقان الخاقان ناصرالدین شاه غازی لازالت ایات دولته ... و
صولته ... و امیرزاده اعظم ... حاجی ... [illegible]
... الحاج محمد ... [illegible]
... در تحصیل نسخ معتبره و تصحیح
... نسخه مطبوعه با کمال دقت در شهر شوال ...
... هجری ... [illegible]
... الحاج ملا محمد ... المغفور محمد حسن ... [illegible]
و سعی و امکان کمال جهد مبذول داشتند والحمد
لله رب العالمین

کار بنده استاد ... علی قلی خان ... [illegible] ... فی سنه ۱۲۸۵

فرض نقشیست کز ما باز ماند که هستی را نمی‌بینم بقائی مگر صاحبدلی روزی برحمت کند برحال درویشان دعائی



هذا الكتاب المسمى بحياة الحيوان

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم الحمد لله الذي شرف نوع الانسان بالاصغرين القلب واللسان وفضله على سائر الحيوان بنعمتي النطق والبيان وميزه بالعقل الذي وزن به قضايا القياس في احسن ميزان فاقام على وحدانيته البرهان احمده حمدا يمدنا بمواد الاحسان واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الذي لا يدرك كنه ذاته بالحدود والرسوم ذوو الاذهان واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله المخصوص بالايات البينات كالقرآن صلى الله عليه وآله وصحبه صلوة وسلاما يدومان ما دام الملوان ويبقيان في كل زمان واوان **وبعد** فهذا كتاب لم يسالني احد تصنيفه ولا كلفت القريحة تاليفه وانما دعاني الى ذلك انه وقع في بعض الدروس التي لا مخبا فيها للعطر بعد عروس ذكر مالك الحزين والذبح المنحوس فحصل في ذلك ما يشبه حرب البسوس ومزج الصحيح بالسقيم ولم يفرق بين نسر وظليم وتحكمت لعقربها الافعى واستندت لفصال حتى القرعى وصبروا الاروى مع النعام برعى وقطعوا باجتماع الضب والحوت قطعا واتخذ كل اخلاق الضبع طبعا ولبس جلد النمر اهل الامانة وتقلدها الجميع طوق الحمامة والقوم اخوان وشتى في الشيم وفيه في شانهم مشتبه زيم وظن الكبير انه اصدق من القطا وان الصغير كالفاختة غاطا وصار الشيخ الابيق كذات النحيين والمفيد والمستفيد والمحقق كالراجع بخفي حنين والمفيد كالاشقر تحيرا والطالب كالحبارى تخيرا والمستمع يقول كل الصيد في جوف الفرا والنقيب كصافر يكرر اطرد كرا فقلت عند ذلك في بيته يؤتى الحكم واعط القوس باريها يتبين الحكم وفي الرهان سابق الحيا يرى وعند الصباح يحمد القوم السرى فاستخرت الله وهو الكريم المنان في وضع كتاب في هذا البيان وسميته **حيوة الحيوان** جعله الله موجبا للفوز في دار الحيوان ورتبته على حروف المعجم ليسهل به من الاسماء ما استعجم

الاسد من السباع معروف وجمعه اسود واسد واسد واساد واسد ولانثى اسدة وفي حديث ام زرع زوجي ان دخل فهد وان خرج اسد وله اسماء كثيرة قال ابن خالويه للاسد خمسماءة اسم وصفة وزاد علي بن قاسم بن جعفر اللغوي مائة وثلثين اسما من اشهرها اسامة والبيهس والتاج والجخدب والحارث وحيدرة والدوكس والعندوكس والرئبال والسبع والصعب وزفر والضرغام والضيغم والطيثار والعباس والضغنفر والفرافصة وقسورة وكهمس والليث والمتانس والهرماس والورد **وما** كناه ابو الابطال وابو حفص وابو الاحياس وابو الزعفران وابو شبل وابو العباس وابو الحارث

وتصو

الجنا

باب الهمزة

في ذكر اسماء الاسد

وانما ابتدئنا

اول تیر ماه ۱۳۴۹ شمسی



باب الهمزة

اسد

جهامته



وانما ابتدأنا به لانه اشرف الحيوان المتوحش اذ منزلته منها منزلة الملك المهاب لقوته وشجاعته وقساوته وشهامته وشراسة خلقه و
لذلك يضرب به المثل في القوة والنجدة والبسالة وشدة الاقدام والجرأة والصولة ومنه قيل لحمزة بن عبد المطلب اسد الله ويقال لمن نبل اسد الا
انه اشتق لحمزة من اسمه كذلك لابي قتادة فارس النبي صلى الله عليه وآله ففي صحيح مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول فقال ابو بكر
كلا والله لا نعطيه لضبيع من قريش وندع اسدا من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فنعطيه سلبه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب
الضاد المعجمة وهي انواع كثيرة قال ارسطو رأيت نوعا منها يشبه وجه الانسان وجسده شديد الحمرة وذنبه شبيه بذنب العقرب
ولعل هذا هو الورد ومنه نوع على شكل البقر له قرون سود نحو شبر واما السبع المعروف فان اصحاب الكلام في طبائع الحيوان
يقولون ان الانثى لا تضع الا جروا واحدا وتضعه لحمة ليس فيه حس ولا حركة فتحرسه كذلك ثلاثة ايام ثم يأتي ابوه بعد ذلك فينفخ
فيه المرة بعد المرة حتى يتحرك ويتنفس وتنفرج اعضاؤه وتتشكل صورته ثم تأتي امه فترضعه ولا يفتح عينيه الا بعد سبعة
ايام من تخلقه واذا مضت عليه بعد ذلك ستة اشهر كلف الاكتساب لنفسه بالتدريب والتعليم قالوا وللاسد من الصبر على
الجوع وقلة الحاجة الى الماء ما ليس لغيره من السباع ولا يأكل من فريسة غيره واذا شبع من فريسته تركها ولم يعد اليها واذا جاع ساءت
اخلاقه واذا امتلأ بالطعام ارتاض ولا يشرب من ماء ولغ فيه كلب واشار الى ذلك الشاعر بقوله واترك حبها من غير بغض
وذاك لكثرة الشركاء فيه اذا وقع الذباب على طعام رفعت يدي ونفسي تشتهيه وتجتنب الاسود ورود ماء اذا كان الكلاب
يلغن فيه وقد الغز بعضهم في القلم فقال وارقش مرهوب الشبا مهفهف يشتت شمل الخطب وهو جميع تدين له الآفاق
شرقا ومغربا وتعنو له ملاكها وتطيع حمى الملك مفطوما كما كان يحتمي به الاسد في الآجام وهو رضيع وهو نهش ولا يأكل
ويبقر قليلا جدا ولذلك يوصف بالبخر ويوصف بالشجاعة والجبن فمن جبنه انه يفزع من صوت الديك ونقر الطست ومن السنور
ويتحير عند رؤية النار وهو شديد البطش ولا يألف شيئا من السباع لانه لا يرى فيها ما يكافئه ومتى وضع جلده على شيء من جلودها
تساقطت شعورها ولا يدنو من المرأة الطامث ولو بلغه الجهد ويعمر كثيرا ومن علامة كبره سقوط اسنانه وروى ابن السني في
شفاء الصدور عن عبد الله بن عمر بن الخطاب انه خرج في بعض اسفاره فبينما هو يسير اذا هو بقوم وقوف فقال ما هؤلاء قالوا اسد
على الطريق قد اخافهم فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ باذنه ونحاه عن الطريق ثم قال ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه
وآله يقول انما سلط على ابن آدم ما خافه ابن آدم ولو ان ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره ولو لم يرج الا الله ما وكله الى غيره
وفي سنن ابي داود من حديث عبد الرحمن بن آدم وليس له عنده سواه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ينزل عيسى بن مريم
عليه الصلاة والسلام الى الارض كأن رأسه يقطر ولم يصبه بلل وانه يكسر الصليب ويقتل الخنزير ويفيض المال وتقع
في الارض حتى ترعى الاسد مع الابل والنمر مع البقر والذئاب مع الغنم ويلعب الصبيان مع الحيات ولا يضر بعضهم بعضا ثم يبقى
في الارض اربعين سنة ثم يموت ويصلي عليه المسلمون ويدفنونه وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة ثور بن يزيد قال بلغني ان
الاسد لا يأكل الا من اتى محرما وقصة سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله مع الاسد مشهورة رواها البزار والطبراني وعبد
الرزاق والحاكم وغيرهم وذكر البخاري في تاريخه انه بقي الى زمن الحجاج وروى محمد بن المنكدر عنه انه قال ركبت سفينة في البحر
فانكسرت فركبت لوحا فاخرجني الى اجمة فيها اسد فاقبل الي فقلت انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وانا تائه فجعل
يغمزني بمنكبه حتى اقامني على الطريق ثم همهم فظننت انه السلام وفي دلائل النبوة للبيهقي عن ابن المنكدر ايضا ان سفينة مولى
رسول الله صلى الله عليه وآله اخطأ الجيش بارض الروم واسر في ارض الروم فانطلق هاربا فاذا هو بالاسد فقال له يا ابا
الحارث انا سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله كان من امري كيت وكيت فاقبل الاسد يبصبص حتى قام الى جانبه كلما سمع صوتا
اهوى اليه ثم يمشي الى جانبه فلم يزل كذلك حتى بلغ الجيش ورجع الاسد واختلف في اسم سفينة رضي الله عنه فقيل رومان وقيل مهران
وقيل طهمان وقيل عمير روى له مسلم حديثا واحدا والترمذي والنسائي وابن ماجه ودعا رسول الله صلى الله عليه وآله على عتيبة
ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فافترسه الاسد بالزرقاء من ارض الشام رواه الحاكم من حديث ابي نوفل بن ابي
عقرب عن ابيه وقال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى الاسود بن هبار قال تجهز ابو لهب وابنه عتبة نحو الشام فخرجت
معهما فنزلنا السراة قريبا من صومعة راهب فقال الراهب ما انزلكم ههنا هنا سباع فقال ابو لهب انكم عرفتم سني وحقي فقلنا اجل قال

ومن شرف نفسه انه

تجتنب ... النقد

واذا اكل الفرس من غيره منع له

ولا يزال محموما

القوم

وفي قصة سفينة مع الاسد

يلتمس الجيش

ان محمدا دعا على ابني فاجمعوا متاعكم على هذه الصومعة ثم افرشوا لابني عليه وناموا حوله ففعلنا ذلك وجمعنا المتاع حتى ارتفع
ودرنا حوله وبات عتيبة فوق المتاع فجاء الاسد فشم وجوهنا ثم وثب فاذا هو فوق المتاع فقطع راسه فقال سيفي يا كلب فلم يقدر
على غير ذلك وفي رواية فوثب الاسد فضربه بيده ضربة واحدة فخدشه فقال قتلني فمات مكانه وطلبنا الاسد فلم نجده وانما سماه
النبي صلى الله عليه وآله كلبا لانه يشبهه في رفع رجله عند البول **فائدة** روى البخاري في صحيحه ان النبي صلى الله عليه وآله قال
فر من المجذوم فرارك من الاسد وفي حديث آخر انه صلى الله عليه وآله اخذ بيد مجذوم وقال بسم الله ثقة بالله وتوكلا عليه
وادخلها معه الصحفة قال الشافعي رح في عيوب الزوجين ان الجذام والبرص يعدي وقال ان ولد المجذوم قل ما يسلم منه قلت
معنى قول الشافعي رح انه يعدي اي بتأثير الله تعالى لا بنفسه لان الله تعالى اجرى العادة بابتلاء السليم عند مخالطة المبتلى وقد
يوافق قدرا وقضاء فيظن انه عدوى وقد قال صلى الله عليه وآله لا عدوى ولا طيرة كما سيأتي ذلك ان شاء الله واما قوله في الولد
قل ما يسلم منه فقد قال الصيدلاني معناه ان الولد قد ينزع عرق من الاب فيصير اجذم وقد قال صلى الله عليه وآله لرجل قد قال
له ان امرأتي ولدت غلاما اسود لعل عرقا نزعه وبهذا الطريق يحصل الجمع بين هذه الاحاديث وجاء في الحديث انه صلى الله
عليه وآله قال لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكروا انه صلى الله عليه وآله اتاه مجذوم ليبايعه فلم يمد يده اليه بل قال امسك
يدك فقد بايعتك وفي مسند الامام احمد ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تديموا النظر الى المجذوم واذا كلمتموه فليكن
بينكم وبينه قيد رمح وقد ذكر الشيخ صلاح الدين العلائي رح في القواعد ان الام اذا كان بها جذام او برص سقط حقها من
الحضانة لانه يخشى على الولد من لبنها ومخالطتها واستدل بقوله صلعم لا يورد ذو عاهة على مصح والذي ذكره ظاهر وهو المختار و
يؤيده ما افتى به ابن تيمية صاحب المحرر من الحنابلة وقد صرح ائمة المالكية ان المبتلى لو اراد مساكنة الاصحاء في رباط وغيره منع
الا باذنهم ولو كان ساكنا وابتلي ازعج واخرج واما اصحابنا فصرحوا بان الامة اذا كان سيدها مجذوما وجب عليها تمكينه
من الاستمتاع اولى هذا مع اشكاله فقد اورد في الروضة ذلك في الزوجة المختارة للمقام مع الزوج المجذوم وقد يفرق بينهما
بقوة الملك والله اعلم وقد جاء في الحديث انه صلعم قال لامرأة اكلك الاسد فاكلها وروى الطبراني وابو منصور الديلمي والحافظ
المنذري عن ابي هريرة رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اتدرون ما يقول الاسد في زئيره قالوا الله ورسوله اعلم قال انه يقول
اللهم لا تسلطني على احد من اهل المعروف **فائدة اخرى** روى ابن السني في عمل اليوم والليلة من حديث داود بن الحصين
عن عكرمة عن ابن عباس رض عن علي رض قال اذا كنت بواد تخاف فيه الاسد فقل اعوذ بدانيال وبالجب من شر الاسد انتهى اشار
بذلك الى ما رواه البيهقي في الشعب ان دانيال ع طرح في الجب والقيت عليه السباع فجعلت السباع تلحسه وتبصبص اليه فاتاه ملك فقال
له يا دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره انتهى وروى ابن ابي الدنيا ان بختنصر ضرى اسدين والقاهما في جب وجاء بدانيال فالقاه
عليهما فمكث ما شاء الله ثم اشتهى الطعام والشراب فاوحى الله تعالى الى ارميا وهو بالشام ان يذهب الى دانيال بطعام وشراب
وهو بارض العراق فذهب اليه حتى وقف على راس الجب فقال دانيال دانيال فقال من هذا قال ارميا قال ما جاء بك قال ارسلني
اليك ربك قال دانيال الحمد لله الذي لا ينسى من ذكره والحمد لله الذي لا يخيب من رجاه والحمد لله الذي من وثق به لم يكله الى
سواه والحمد لله الذي يجزي بالاحسان احسانا والحمد لله الذي يجزي بالصبر نجاة وغفرانا والحمد لله الذي يكشف ضرنا بعد كربنا
والحمد لله الذي هو ثقتنا حين يسوء ظننا باعمالنا والحمد لله الذي هو رجاؤنا حين ينقطع الحيل منا وروى ابن ابي الدنيا من وجه
آخر ان الملك الذي كان دانيال في سلطانه جاءه المنجمون واصحاب العلم واخبروه انه يولد ليلة كذا وكذا غلام يفسد ملكك فامر
بقتل من ولد في تلك الليلة فلما ولد دانيال القته امه في اجمة اسد فبات الاسد ولبوته يلحسانه ونجاه الله بذلك حتى بلغ
ما بلغ وكان من امره ما قدره العزيز العليم ثم روى باسناده عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه انه قال رايت في يد ابي بردة بن ابي
موسى الاشعري خاتما نقش فصه اسدان بينهما رجل يلحسانه قال ابو بردة رض هذا خاتم دانيال اخذه ابو موسى حين وجده
ودفنه فسأل ابو موسى علماء تلك البلدة عن ذلك فقالوا ان دانيال نقش صورته وصورة الاسدين وهما يلحسانه في فص خاتمه
كما رأى لئلا ينسى نعمة الله عليه في ذلك انتهى فلما ابتلي دانيال عليه السلام اولا بالسباع جعل الله الاستغاثة به في ذلك
تمنع شر السباع وفي المجالسة للدينوري عن معاذ بن رفاعة قال مر يحيى بن زكريا ع بقبر دانيال النبي فسمع صوتا من القبر يقول

المتاع

والفرار من المجذوم



وحكاية دانيال مع الاسد

التي لا تستطيع

سبحان من تعزز بالقدرة وقهر العباد بالموت فاذا هو بصوت من السماء انا الذي تعززت بالقدرة وقهرت العباد بالموت من
قالهن استغفرت له السموات السبع والارضون السبع ومن فيهن وكان دانيال قد آتاه الله عز وجل النبوة والحكمة و
كان في ايام بخت نصر قال اهل التاريخ ان دانيال اسره بخت نصر مع من اسر من بني اسرائيل وحبسهم ثم رأى بخت نصر رؤيا
افزعته وعجز الناس عن تفسيرها ففسرها دانيال فاعجبه واكرمه قالوا وقبره بنهر السوس وجده ابو موسى الاشعري رضي الله عنه واخرجه
وكفنه وصلى عليه ثم قبره في نهر السوس واجرى عليه الماء وفي المجالسة ايضا قال عبد الجبار بن كليب كنا مع ابراهيم بن ادهم في
سفر فعرض لنا الاسد فقال اللهم احرسنا بعينك التي لا تنام واحفظنا بركنك الذي لا يرام وارحمنا بقدرتك علينا ولا نهلكنا
وانت رجاؤنا يا الله يا الله يا الله قال فولى الاسد عنا هاربا قال فانا ادعو به عند كل امر مخوف فما رأيت الا خيرا **فائدة** قال
بعض العلماء المحققين ومما جرب لذهاب الخوف والهم والغم ان يكتب هاتين الآيتين ويحملهما فان الله تعالى يبارك له في جميع احواله
وينصره على اعدائه وهما ينفعان للامراض الباطنة وكل الم يحدث في بدن الانسان وكل آية منهما تجمع حروف المعجم باسرها
وتكتبان في اناء نظيف وتمحيان بدهن ورد او زيت طيب وشيرج ويطلى به الالم كالدماميل والطلوع والربح والخراج والثواليل
والنفخ والقروح فانه يزول ويبرأ من يومه في الغالب كما جرب مرارا وهما من الاسرار المخزونة قاله شيخنا اليافعي الآية الاولى
من سورة آل عمران قوله تعالى ثم انزل عليكم من بعد الغم امنة نعاسا الى قوله عز وجل عليم بذات الصدور والآية الثانية من سورة
الفتح قوله تعالى محمد رسول الله الى آخر السورة انتهى وذكر بعض اهل التاريخ ان ملكا من الملوك خرج يتصيد في مملكته فوصل الى
قرية عظيمة قد دخلها منفردا فاخذه العطش فوقف بباب دار من دور القرية وطلب ماء فخرجت اليه امرأة جميلة بكوز فيه ماء
وناولته اياه فلما نظرها افتتن بها فراودها عن نفسها وكانت المرأة عارفة به فعلمت انها لا تقدر على الامتناع منه فدخلت
واخرجت له كتابا وقالت انظر في هذا الى ان اصلح من امري ما يجب واعود فاخذ الملك فاذا فيه الزجر عن الزنا وما اعد الله لفاعله
من العذاب الاليم فاقشعر جلده ونوى التوبة واعطاها الكتاب وذهب وكان زوج المرأة غائبا فلما حضر اخبرته الخبر فتحير في نفسه
وخاف ان يكون وقع غرض الملك فيها فلم يتجاسر على وطئها بعد ذلك مدة فاعلمت المرأة اقاربها بحالها مع زوجها فرفعوه الى الملك
فلما مثل بين يدي الملك قال اقارب المرأة اعز الله مولانا الملك ان هذا الرجل استأجر منا ارضا للزراعة فزرعها مدة ثم عطلها
فلا هو يزرعها ولا هو يتركها لنؤجرها وقد حصل الضرر للارض ونخاف فسادها بسبب التعطيل لان الارض اذا لم تزرع فسدت
فقال الملك لزوج المرأة ما يمنعك من زرع ارضك فقال اعز الله مولانا الملك انه قد بلغني ان الاسد دخل ارضي وقد هبته
لم اقدر على الدنو منها لعلمي بان لا طاقة لي بالاسد ففهم الملك القصة فقال يا هذا ان ارضك طيبة صالحة للزرع فازرعها
بارك الله لك فيها فان الاسد لن يعود اليها ثم امر له ولزوجته بصلة حسنة واصح في تاريخ ابن خلكان انه لما دخل المازيار
على المعتصم وكان قد اشتد غضبه عليه فقيل له يا امير المؤمنين لا تعجل عليه فان عنده اموالا جمة فانشد المعتصم بيت ابي تمام ان الاسود
اسود الغاب همتها يوم الكريهة في المسلوب لا السلب وقد احسن خالد الكاتب حيث قال علم الغيث الندى حتى اذا ما وعاه علم
البأس الاسدا فاذا الغيث مقر بالندى واذا الليث مقر بالجلد **ومن شعره** لقد ظفر الحب بقلبي فقد بدلا والسقم بجسم ناحل
وبكى العاذل لي من رحمتي فبكائي لبكاء العاذل وكان خالد شيخا كبيرا اخذته السوداء ايام البادنجان وكان الصبيان يتبعونه
ويصيحون به يا خالد يا بارد فاسند ظهره يوما الى قصر المعتصم وقال لهم كيف اكون باردا وانا الذي اقول بكى عاذلي من رحمتي
فرحمته وكم مسعد من مثله ومعيني رقت دموع العين حتى كانها دموع دموعي لا دموع جفوني وفي روضة العلماء
ان نوحا عليه السلام لما غرس الكرم جاء ابليس ونفخ فيها فيبست فاغتم نوح عليه السلام لذلك وجلس متفكرا في امرها وسأله عن فكره
فاخبره فقال يا نبي الله ان اردت ان تخضر الكرمة فدعني اذبح عليها سبعة اشياء فقال افعل فذبح اسدا ودبا ونمرا و
ابن آوى وكلبا وثعلبا وديكا وصب دماءهم في اصل الكرمة فاخضرت من ساعتها وحملت سبعة الوان من العنب وكانت
قبل ذلك تحمل لونا واحدا فمن اجل ذلك يصير شارب الخمر شجاعا كالاسد وقويا كالدب وغضبانا كالنمر ومحدثا كابن
آوى ومقاتلا كالكلب ومتملقا كالثعلب ومصوتا كالديك فحرمت الخمر على قوم نوح ونوح اسمه عبد الجبار وانما
سمي نوحا لنوحه على ذنوب امته وابوه صابي بن لامك واليه ينسب دين الصابئين فيما ذكروا والله اعلم **تذنيب**

دعاء لازالة الخوف والهم والغم

وصاح بالمرأة

نكث على ذلك

لمن يزرعها

المازيار

نجاة ابليس

باب الهمزة

كان أبو مسلم الخراساني واسمه عبد الرحمن بن مسلم بعد فراغه من أمر بني أمية ينشد كل وقت * أدركت بالحزم والكتمان ما عجزت * عنه ملوك بني مروان إذ حشدوا * ما زلت أسعى بجهدي في دمارهم * والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا * حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا * من نومة لم ينمها قبلهم أحد * ومن رعى غنما في أرض مسبعة * ونام عنها تولى رعيها الأسد * قال ابن خلكان في ترجمته وكان أبو العباس السفاح شديد التعظيم لأبي مسلم لما صنعه ودبره فلما مات السفاح وولي أخوه المنصور صدرت من أبي مسلم أشياء أوغرت صدر المنصور عليه وهم بقتله وبقي حائرا بين الاستبداد برأيه والاستشارة فقال يوما لمسلم بن قتيبة ما ترى في أمر أبي مسلم فقال يا أمير المؤمنين لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فقال حسبك الله لقد أودعتها أذنا واعية ولم يزل المنصور يخدعه حتى أحضره إليه والمنصور بالمدائن فأمر بإدخاله عليه وكان المنصور قد رتب جماعة لقتله وقال إذا رأيتموني قد مسحت وجهي فاضربوه فلما دخل عليه أخذ المنصور يقرعه بما صدر منه ثم مسح وجهه فبادروه فصاح استبقني لأعدائك يا أمير المؤمنين فقال المنصور وأي عدو أعدى منك يا عدو الله فلما قتل هاج أصحابه فأمر المنصور بنثر الدراهم والدنانير عليهم فتشاغلوا وبعث برأسه إليهم ثم أدرج في بساط فدخل على المنصور جعفر بن حنظلة فرأى أبا مسلم في البساط فقال يا أمير المؤمنين عد هذا اليوم أول خلافتك فأنشد المنصور متمثلا * فألقت عصاها واستقر بها النوى * كما قر عينا بالإياب المسافر * ثم أقبل المنصور على من حضره وأبو مسلم طريح بين يديه وأنشد * زعمت أن الدين لا يقتضى * فاستوف بالكيل أبا مجرم * اشرب بكأس كنت تسقي بها * أمر في الحلق من العلقم * وكان يقال له أبو مجرم أيضا وفيه يقول أبو دلامة * أبا مجرم ما غير الله نعمة * على عبده حتى يغيرها العبد * أفي دولة المنصور حاولت غدره * ألا إن أهل الغدر آباؤك الكرد * أبا مجرم خوفتني القتل فانتحى * عليك بما خوفتني الأسد الورد * ولما قتله المنصور خطب الناس فذكر أن أبا مسلم أحسن أولا وأساء آخرا ثم قال في آخر خطبته وما أحسن ما قال النابغة الذبياني للنعمان بن المنذر * فمن أطاعك فانفعه بطاعته * كما أطاعك وادلله على الرشد * ومن عصاك فعاقبه معاقبة * تنهى الظلوم ولا تقعد على ضمد * الضمد بفتح الضاد المعجمة والميم الحقد وكان قتله في شعبان سنة ست أو سبع وثلاثين ومائة قال ابن خلكان وغيره وكان أبو مسلم قد سمع الحديث وروي عنه أنه خطب يوما فقام إليه رجل فقال ما هذا السواد الذي أراه عليك فقال أبو مسلم حدثني أبو الزبير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة يوم الفتح وعلى رأسه عمامة سوداء وهذه ثياب الهيبة وثياب الدولة يا غلام اضرب عنقه قلت حديث جابر هذا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر وعليه عمامة سوداء قد أرخى طرفيها بين كتفيه وهو أيضا في صحيح مسلم قال ابن الرفعة ومن ثم كان شعار بني العباس في الخطبة السواد انتهى قيل أحصي من قتله أبو مسلم صبرا وفي حروبه فكانوا ستمائة ألف واختلف في نسبه فقيل من العرب وقيل من العجم وقيل من الأكراد وروي أنه قيل لعبد الله بن المبارك رحمه الله أبو مسلم خير أم الحجاج فقال لا أقول إن أبا مسلم كان خيرا من أحد ولكن الحجاج كان شرا منه انتهى وكان أبو مسلم فصيحا عالما بالأمور ولم ير قط مازحا ولا يظهر عليه سرور ولا غضب ولا يأتي النساء إلا مرة واحدة في السنة وكان يقول الجماع جنون ويكفي الإنسان أن يجن في السنة مرة وروي أنه قيل لأبي مسلم ما كان خروج الدولة عن بني أمية قال لأنهم أبعدوا أولياءهم ثقة بهم وأدنوا أعداءهم تألفا لهم فلم يصر العدو صديقا بالدنو وصار الصديق عدوا بالإبعاد وكان أبو مسلم مميت دولة بني أمية ومحيي دولة بني العباس وذكر ابن الأثير وغيره أن أبا جعفر المنصور لما حاصر ابن هبيرة قال إن ابن هبيرة يخندق على نفسه مثل النساء فبلغ ذلك ابن هبيرة فأرسل إليه أنت القائل كذا وكذا فابرز إلي لترى فأرسل إليه المنصور ما أجد لي ولك مثلا في ذلك إلا كالأسد لقي خنزيرا فقال له الخنزير بارزني فقال له الأسد ما أنت لي بكفؤ فإن نالني منك سوء كان ذلك عارا علي وإن قتلتك قتلت خنزيرا فلم أحصل على حمد ولا في قتلي لك فخر فقال له الخنزير إن لم تبارزني لأعرفن السباع أنك جبنت عني فقال الأسد احتمال عار كذبك أيسر من تلطخ براثني بدمك

يا ابن قتيبة

عن جابر بن عبد الله



الحكم قال الشافعي وأبو حنيفة وأحمد وداود والجمهور يحرم أكل الأسد لما روى مسلم في صحيحه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل ذي ناب من السباع فأكله حرام قال أصحابنا المراد بذي الناب ما يتقوى بنابه ويصطاد وفي الحاوي والمهذب قال الشافعي إنه ما قويت أنيابه فعدى بها على الحيوان طالبا غير مطلوب فكان عدوه بأنيابه علة تحريمه وقال أبو إسحق المروزي

باب الهمزة في الأسد

هو ما كان عليه بانيابه فان ذلك علة تحريمه وقال هو ما افترس بانيابه وان لم يبتدئ بالعدو وان عاش بغير نابه فهذه ثلاثة علل اعمها علة ابي حنيفة واوسطها علة الشافعي واخصها علة المروزي فعلى العلتين الاوليين يحل الضبع لانه بناب وحشي تصطاد ويحل السنانير على قول الشافعي لانها لا تتقوى بنابها وتكون مطلوبة لضعفها لكن قد صحح الاصحاب تحريمها كما سياتي في باب السين المهملة ويحل ابن اوى على ما علله الشافعي لانه لا يبتدئ بالعدو ويحرم على ما علله المروزي لانه يعيش بنابه وهذا هو الاصح كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى وقال مالك يكره اكل كل ذي ناب من السباع ولا يحرم واحتج بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية واحتج اصحابنا بالحديث المذكور قالوا والآية ليس فيها الا الاخبار بانه لم يجد في ذلك الوقت محرما الا المذكورات في الآية ثم اوحي اليه بتحريم كل ذي ناب فوجب قبوله والعمل به قال الشافعي رضي الله عنه ولان العرب لم تاكل اسدا ولا نمرا ولا كلبا ولا ذئبا ولا دبا ولا كانت تاكل القنافذ ولا العقارب ولا الحيات ولا الحدا ولا الغربان ولا الرخم ولا البغاث ولا الصقور من الطير ولا الحشرات واما بيع الاسد فانه لا يصح لانه لا ينتفع به وحرم الله تعالى اكل فريسته **الامثال** انما كانت العرب اكثر امثالها مضروبة بالبهائم ولا يكادون يذمون ولا يمدحون الا بذلك لانهم جعلوا مساكنهم بين السباع والاحناش والحشرات واستعملوا التمثيل بها لذلك روى الامام احمد والحسن بن عبد الله العسكري عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال حفظت من رسول الله ﷺ الف مثل فلذلك ذكر العسكري في كتاب الامثال له حديثا مشتملا على الف مثل من كلام النبي ﷺ فمما يختص بالاسد من ذلك انهم قالوا اكرم من الاسد واجرأ من الاسد وضربوا المثل بالخوف من الاسد قال المجنون ليلى واسمه عامر بن قيس على خلاف فيه يقولون لي يوما وقد جئت حيهم وفي باطني نار تشب لهيبها اما تختشي من اسدنا فاجبتهم هوى كل نفس اين حل حبيبها وضربوا المثل ايضا باسد الشرى وهي طريق بسلمى كثيرة الاسد قال الفرزدق وان الذي يسعى ليفسد زوجتي كساع الى اسد الشرى يستبيلها قيل معنى يستبيلها ياخذ اولادها وينسب الى الفرزدق مكرمة يرجى له بها الجنة وهي انه لما حج هشام بن عبد الملك في ايام ابيه طاف بالبيت وجهد ان يصل الى الحجر الاسود ليستلمه فلم يقدر على ذلك لكثرة الزحام فنصب له كرسي وجلس عليه ينظر الى الناس ومعه جماعة من اعيان اهل الشام فبينما هو كذلك اذ اقبل زين العابدين علي بن الحسين رضي الله عنهما وكان من اجمل الناس وجها واطيبهم ارجا فطاف بالبيت فلما انتهى الى الحجر تنحى له الناس حتى يستلم الحجر فقال رجل من اهل الشام لهشام من هذا الذي هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام ما اعرفه مخافة ان يرغب فيه اهل الشام وكان الفرزدق حاضرا فقال انا اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق هذا ابن خير عباد الله كلهم هذا التقي النقي الطاهر العلم هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحل والحرم اذا رأته قريش قال قائلها الى مكارم هذا ينتهي الكرم ينمى الى ذروة العز التي قصرت عن نيلها عرب الاسلام والعجم يكاد يمسكه عرفان راحته ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم في كفه خيزران ريحه عبق من كف اروع في عرنينه شمم يغضي حياء ويغضى من مهابته فما يكلم الا حين يبتسم ينشق نور الهدى من نور غرته كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم مشتقة من رسول الله نبعته طابت عناصره والخيم والشيم هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله بجده انبياء الله قد ختموا الله شرفه قدما وعظمه جرى بذاك له في لوحه القلم وليس قولك من هذا بضائره العرب تعرف من انكرت والعجم كلتا يديه غياث عم نفعهما يستوكفان ولا يعروهما عدم سهل الخليقة لا تخشى بوادره يزينه اثنان حسن الخلق والشيم حمال اثقال اقوام اذا فدحوا حلو الشمائل تحلو عنده نعم ما قال لا قط الا في تشهده لولا التشهد كانت لاؤه نعم عم البرية بالاحسان فانقشعت عنها الغياهب والاملاق والعدم من معشر حبهم دين وبغضهم كفر وقربهم منجى ومعتصم ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم او قيل من خير اهل الارض قيل هم لا يستطيع جواد بعد غايتهم ولا يدانيهم قوم وان كرموا هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت والاسد اسد الشرى والباس محتدم لا ينقص العسر بسطا من اكفهم سيان ذلك ان اثروا وان عدموا مقدم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدء ومختوم به الكلم اي الخلائق ليست في رقابهم لاولية هذا او له نعم فغضب هشام على الفرزدق وامر بحبسه فانفذ له زين العابدين مائتي الف درهم فردها وقال مدحته لله لا للعطاء فارسل اليه زين العابدين وقال له انا اهل بيت اذا وهبنا شيئا لا نستعيده والله تعالى يعلم نيتك ويثيبك عليها فشكر الله لك سعيك فلما بلغته الرسالة قبلها والفرزدق اسمه همام بن غالب والفرزدق لقب غلب عليه والفرزدق قطع العجين الواحدة

وحنيفة

ومن الامثال في الاسد

من السباع

ولا الصوائد

باسناد حسن



الأسد

باب الهمزة

فرزدقه وانما لقب به لانه اصابه جدري وبرء منه فبقي وجهه جهما مجمرا متقبضا وقيل لقب به لغلظه وقصره قال ابن
خلكان ومحمد بن سفيان هو احد اجداد الفرزدق هو احد الثلاثة الذين سموا بمحمد في الجاهلية فانه لا يعرف احد
سمي بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وآله الا ثلاثة كان اباؤهم قد وفدوا على بعض وكان عنده علم من الكتاب الاول فاخبرهم
بمبعث النبي صلى الله عليه وآله وباسمه وكان كل منهم قد خلف زوجته حاملا فنذر كل منهم ان ولد له ذكر
ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق والآخر محمد بن احيحة بن الجلاح اخو عبد المطلب
لامه والآخر محمد بن حمران بن ربيعة واما احمد فلم يتسم به احد قبله صلى الله عليه وآله **الخواص** مرارة الاسد
اذا سقي منها وزن دانق لليرقان بماء بزر قطونا ونقع نفعا بينا وخصيته اذا ملحت ببورق ومصطكي وجففت
وسحقت وخلطت بسويق وشربت نفعت من جميع الاوجاع التي في الجوف من المغص والقولنج والبواسير والزحير ووجع
الارحام ويشرب بماء حار على الريق ودماغ الاسد يداف بزيت عتيق ويدهن به للاختلاج والارتعاش يذهبهما
من دهن وجهه وجميع جسده بشحم الاسد ذهب عنه الكسل والفتور والكلف وكل عيب يكون في الوجه وزبله اذا جفف
وخلط به الدلوك الذي يتدلك به نفع من البهق الظاهر وهو نافع لذلك جدا وان سقي منه اي من زبله انسان لا
يصبر عن الخمر ولا يعلم به وزن دانق ابغضه حتى لا يشربه ولا يشتهي ان يراه ومرارته اذا ديفت بالعسل ويجعل منها على الخنازير
يزول وشحمه اذا ديف بالثوم وطلي به انسان جسده لم تقربه السباع قال ابن ابي حاتم حدثنا ابي ثنا عبد الله بن صالح ثنا
الليث ثنا هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال لما حمل نوح في السفينة من كل
زوجين اثنين قال اصحابه كيف نطمئن او تطمئن مواشينا ومعنا الاسد فسلط الله عليه الحمى وكانت اول حمى نزلت
الارض فهو لا يزال محموما ثم شكوا الفارة فقالوا الفويسقة تفسد علينا طعامنا ومتاعنا فاوحى الله تعالى الى الاسد
فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها وهذا مرسل وفي الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال لما امر
نوح ان يحمل من كل زوجين اثنين قال يا رب كيف اصنع بالاسد والبقرة وكيف اصنع بالذئب والعناق وكيف اصنع
بالثعلب والحمام فاوحى الله تعالى اليه من القى بينهم العداوة قال انت يا رب قال فاني اولف بينهم فلا يتضررون قال
عبد الملك بن زهر صاحب الخواص المجربة من لطخ بشحم الاسد جميع بدنه هربت منه السباع ولم ينله منها مكروه وصوته
يقتل التماسيح اذا سمعته ومرارة الذكر منه تحل المعقود عن النساء اذا سقي منها في بيضة في مستهل الشهر ومن علق عليه
قطعة من جلده بشعرها ابرأته من الصرع قبل البلوغ فان كان الصرع قد ابتدأ بعده لم تنفعه واذا احرق من شعره في مكان هربت
منه السباع ولحمه ينفع من الفالج واذا وضعت قطعة من جلده في صندوق وقع ثياب لم يصبها السوس ولا الارضة وسنه
اذا استصحبها انسان معه امن من وجع الاسنان وشحمه اذا طلي به اليدان والرجلان امنتا من مضرة البرد واذا طلي به البدن
لم يقربه القمل وذنبه اذا استصحبه انسان لا تؤثر فيه حيلة محتال وقال هرمس الجلوس على جلد الاسد يذهب البواسير و
النقرس قال ومن اخذ من شحم جبهته وذوبه بدهن ورد ومسح به وجهه هابه الملوك وجميع الناس وقال الطبري الاكتحال
بمرارة الاسد تحد البصر والله اعلم **التعبير** الاسد في المنام سلطان شديد البأس والبطش ظالم غاشم مجاهر متسلط بجراءته لا يأمنه
صديق ولا عدو ويعبر ايضا بعدو مسلط وربما دل على الموت لانه يقبض الارواح وربما دلت رؤيته على عافية المريض
ومن رأى اسدا من حيث لا يراه وهرب منه الرائي فانه ينجو مما يخاف وينال حكما وعلما لقوله تعالى ففررت منكم لما خفتكم
فوهب لي ربي حكما وجعلني من المرسلين فان كان قد استقبله وهرب منه نال هما من ذي سلطان ثم ينجو من الهلاك
والمرض ومن رأى ان اسدا صرعه ولم يقتله فانه يحم حمى دائمة لان الاسد لا تفارقه الحمى كما تقدم او يسجن لان الحمى
سجن المؤمن وربما دلت مصارعته على المرض ومن رأى انه اخذ شيئا من شعره او عظمه او لحمه نال مالا من سلطان او
من عدو ومن رأى انه ركب اسدا وهو يخافه فانه يقع في بلية فان كان لا يخافه قهر عدوا فان صارعه وهو لا يخافه
امن من عدوه ومن رأى اسدا يثب على الناس فان السلطان يظلم رعيته ومن رأى انه اكل راس اسد نال ملكا ومن
رأى انه رعى اسدا فانه يؤاخي ملكا ظالما ومن رأى انه اخذ جرو اسد في حجره فان امرأته تضع غلاما ان كانت حاملا او لا

فانه يحل

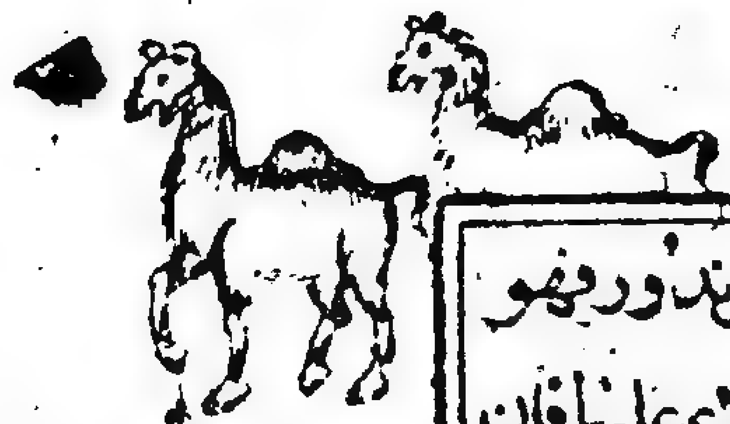
باب الهمزة في الأسد

فانه يحمل ولدا اميرا في بحره كما عبّر ابن سيرين رحمه الله ومن راى ان اسدا قد زاره فانه يمرض ومن راى ان الاسد قد قتله فان
كان عبدا فانه يعتق والا حصل له خوف من سلطان وصوت الاسد يدل على تهدد من سلطان ومن راى ان اسدا يتملق
له جرى على يديه امور عجيبة وربما دل على نقض عهد والله اعلم **تتمة** قال الامام الشافعي رض لو يعلم الناس ما في
علم الكلام من الاهواء لفروا منه فرارهم من الاسد قال في الاحياء فان قلت تعلم الجدال والكلام مذموم كتعلم النجوم
او هو مباح او مندوب اليه فاعلم ان للناس في هذا غلوا واسرافا من قائل انه بدعة وحرام وان العبد ان لقي الله تعالى
بكل ذنب سوى الشرك خير له من ان يلقاه بالكلام ومن قائل انه واجب فرض اما على الكفاية او فرض عين وانه من افضل
الاعمال واعلى القربات فانه تحقيق لعلم التوحيد ونضال عن دين الله تعالى وممن ذهب الى التحريم الشافعي ومالك والامام
احمد وسفيان واهل الحديث قاطبة قال ابن عبد الاعلى سمعت الشافعي يوم ناظر حفصا الفرد وكان من متكلمي المعتزلة
يقول لان يلقى الله تبارك وتعالى العبد بكل ذنب ما خلا الشرك خير له من ان يلقاه بشيء من علم الكلام وقال ايضا قد اطلعت
لاهل الكلام على شيء ما ظننته قط ولان يبتلى العبد بكل ما نهى الله عنه ما عدا الشرك خير له من ان ينظر في الكلام
وحكى الكرابيسي ان الشافعي سئل عن شيء من الكلام فغضب وقال يسأل عن هذا حفص الفرد واصحابه اخزاهم الله ولما
مرض الشافعي رض دخل عليه حفص الفرد فقال له من انا فقال انت حفص الفرد لا حفظك الله ولا رعاك حتى تتوب
مما انت فيه وقال ايضا اذا سمعت الرجل يقول الاسم هو المسمى او غير المسمى فاشهد انه من اهل الكلام ولا دين له
وقال ايضا حكمي في اهل الكلام ان يضربوا بالجريد ويطاف بهم في العشائر والقبائل ويقال هذا جزاء من ترك
الكتاب والسنة واخذ في الكلام وقال الامام احمد رح لا يفلح صاحب الكلام ابدا ولا نكاد نرى احدا ينظر في الكلام
الا وفي قلبه مرض وبالغ في ذمه حتى هجر الحرث المحاسبي مع زهده وورعه لتصنيفه كتابا في الرد على المبتدعة و
قال له ويحك الست تحكي بدعتهم اولا ثم ترد عليهم الست تحمل الناس بتصنيفك على مطالعة كلام اهل البدعة والتفكر
في تلك الشبهات فيدعوهم ذلك الى الرأي والبحث وقال احمد ايضا علماء الكلام زنادقة وقال مالك لا تجوز شهادة اهل البدع و
الاهواء قال بعض اصحابه في تأويل ذلك انه اراد باهل الاهواء اهل الكلام على اي مذهب كانوا وقال ابو يوسف من
طلب العلم بالكلام تزندق وقد اتفق اهل الحديث من السلف على هذا ولا يحصى ما نقل عنهم من التشديدات فيه
اما الفرقة الاخرى فاحتجوا بان المحظور من الكلام ان كان هو لفظ الجوهر والعرض وهذه الاصطلاحات الغريبة التي لم
يعهدها الصحابة رضي الله عنهم فالامر في ذلك قريب اذ ما من علم الا وقد احدث فيه اصطلاحات لاجل التفهيم كالحديث و
التفسير وتصنيفه لغرض وضع الصور النادرة التي لا تتفق الا على الندور واما ادخارا ليوم وقوعها وان كان نادرا
او تشحيذا للخاطر فنحن ايضا نرتب طريق المحاجة لتوقع الحاجة بثوران شبهة او هيجان مبتدع او لتشحيذ الخاطر او لادخار
الحجة حتى لا يعجز عنها عند الحاجة اليها على البديهة والارتجال كمن يعد السلاح قبل القتال ليوم القتال قال فان قلت
فما المختار فيه عندك فاعلم ان الحق فيه ان اطلاق القول بذمه في كل حال او بمدحه في كل حال خطأ بل لا بد فيه من
التفصيل فاعلم اولا ان الشيء قد يحرم لذاته كالخمر والميتة واعني بقولي لذاته ان علة تحريمه وصف في ذاته وهو
الاسكار والموت وهذا اذا سئلنا عنه اطلقنا القول بانه حرام ولا يلتفت الى اباحة الميتة عند الاضطرار واباحة
تجرع الخمر اذا اساغ ما يغص به الانسان من الطعام اذا لم يجد ما يسيغه به سوى الخمر وقد يحرم لغيره كالبيع على بيع اخيك
المسلم في وقت الخيار والبيع وقت النداء وكاكل الطين فانه يحرم لما فيه من الاضرار وهذا ينقسم الى ما يضر قليله و
كثيره فيطلق القول عليه بانه حرام كالسم الذي يقتل قليله وكثيره والى ما يضر عند الكثرة فيطلق القول عليه بالاباحة
كالعسل فان كثيره يضر بالمحرور وكاكل الطين وكان اطلاق التحريم على الخمر والتحليل على العسل التفاتا الى اغلب الاحوال
فان تصدى شيء تقابلت فيه الاحوال فالاولى ان نفصل فنرجع الى علم الكلام ونقول ان فيه منفعة وفيه مضرة
فهو باعتبار منفعته في وقت الانتفاع حلال او مندوب اليه او واجب كما يقتضيه الحال وهو باعتبار مضرته في
وقت الاضرار حرام فاما مضرته فاثارة الشبهات وتحريك العقائد وازالتها عن الجزم والتصميم وذلك مما يحصل في

باب الهمزة

حالة الابتداء ورجوعها بالدليل مشكوك فيه ويختلف فيه الاشخاص فهذا ضرره في الاعتقاد وله ضرر ايضا في تأكيد اعتقاد المبتدعة للبدعة وتثبيته في صدورهم بحيث تنبعث دواعيهم ويشتد حرصهم على الاصرار عليه ولكن هذا الضرر يحصل بواسطة التعصب الذي يثور من الجدل واما منفعته فقد يظن ان فائدته كشف الحقائق ومعرفتها على ما هي عليه وهيهات فهيهات بل منفعته شيء واحد وهو حراسة العقيدة على العوام وحفظها عن تشويشات المبتدعة بانواع الجدل اذ العامي ضعيف يستفزه جدل المبتدع والناس متعبدون بصحة العقيدة التي اجمع السلف عليها والعلماء متعبدون بحفظ ذلك على العوام من تلبيسات المبتدعة وهو من فروض الكفاية كالقيام بحراسة الاموال وسائر الحقوق كالقضاء والولاية وغيرهما وما لم يشتغل العلماء بنشر ذلك والتدريس فيه والبحث عنه لا يدوم ولو ترك بالكلية لاندرس وليس في مجرد الطباع كفاية لحل شبه المبتدعة ما لم يتعلم فينبغي ان يكون التدريس فيه ايضا من فروض الكفايات لكن ليس من الصواب تدريسه على العوام كتدريس الفقه والتفسير فان هذا مثل الدواء والفقه مثل الغذاء وضرر الغذاء لا يحذر وضرر الدواء محذور فان قيل قد جعل جماعة التوحيد عبارة عن صناعة الكلام ومعرفة طريق المجادلة والاحاطة بمناقضات الخصوم والقدرة على التشدق فيها بكثرة الاسئلة واثارة الشبهات وتأليف الالزامات حتى لقب طوائف منهم انفسهم باهل العدل والتوحيد فاعلم ان التوحيد عبارة عن امر آخر لا يفهمه اكثر المتكلمين وان فهموا لم يتصفوا به وهو ان ترى الامور كلها من الله رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط فلا يرى الخير والشر الا منه تبارك وتعالى وهذا مقام شريف فالتوحيد جوهر نفيس له قشران احدهما ابعد من اللب من الآخر وهو ان تقول بلسانك لا اله الا الله وهذا يسمى توحيدا مناقضا للتثليث الذي صرح به النصارى لكنه قد يصدر من المنافق الذي يخالف سره جهره واما القشر الثاني فان لا يكون في القلب مخالفة وانكار لمفهوم هذا القول بل يشتمل ظاهر القلب على اعتقاد ذلك والتصديق به وهذا توحيد عوام الخلق والمتكلمون كما سبق حراس هذا القشر عن تشويش المبتدعة فخصص الناس الاسم بهذين القشرين وتركوا اللباب بهما واهملوه بالكلية واللباب هو التوحيد المحض وهو ان ترى الامور كلها من الله تعالى رؤية تقطع الالتفات الى الاسباب والوسائط وان تعبده عبادة تفرده بها فلا تعبد غيره واتباع الهوى يخرج عن هذا التوحيد فكل متبع هواه فقد اتخذ هواه معبوده قال الله تعالى أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلٰهَهُ هَوَاهُ وقال صلى الله عليه وآله ابغض اله عُبِدَ في الارض عند الله هو الهوى وعلى التحقيق من تأمل عرف ان عابد الصنم ليس يعبد الصنم انما يعبد هواه اذ نفسه مائلة الى دين آبائه فيتبع ذلك الميل وميل النفس الى المألوفات احد المعاني التي يعبر عنها بالهوى ويخرج عن هذا التوحيد التسخط على الخلق والالتفات اليهم فان من يرى الكل من الله تعالى كيف يسخط على غيره فالتوحيد عبارة عن هذا المقام وهو من مقامات الصديقين فانظر الى ما ذا حول وبأي قشر قنع فاخذ منه هو الذي لا يرى الا الواحد ولا يتوجه وجهه الا اليه اي يكون قلبه متوجها الى الله تعالى على الخصوص انتهى وقد تكلمت على هذا المقام في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد بكلام يشفي النفس ويزيل اللبس وهو كلام طويل مشبع جمعت فيه غالب اقوال الصحابة والعلماء فليراجع وهو في الجزء الثامن من الباب الخامس من كتاب التوحيد فليراجع واعلم انه قد تقدم ان تعلم علم النجوم مذموم فنقول قد روي عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال اذا ذكر القدر فامسكوا واذا ذكر النجوم فامسكوا واذا ذكر اصحابي فامسكوا وقال صلى الله عليه وآله اخاف على امتي بعدي ثلاثا حيف الائمة والايمان بالنجوم والتكذيب بالقدر وقال عمر بن الخطاب رض تعلموا من النجوم ما تهتدون به في البحر والبر ثم امسكوا وانما زجر عنه من ثلاثة اوجه احدها انه مضر باكثر الخلق فانه اذا القي اليهم ان هذه الآثار تحدث عقيب سير الكواكب وقع في نفوسهم ان الكواكب هي المؤثرة وانها الآلهة المدبرة لانها جواهر شريفة سماوية ويعظم وقعها في القلوب فيبقى القلب ملتفتا اليها ويرى الشر والخير محذورا او مرجوا من جهتها وينمحي ذكر الله تعالى من القلب فان الضعيف يقصر نظره على الوسائط والعالم الراسخ هو الذي يطلع على ان الشمس والقمر والنجوم مسخرات بامره سبحانه وتعالى الوجه الثاني ان احكام النجوم تخمين محض وليس يدرك في حق آحاد الاشخاص لا يقينا ولا ظنا فالحكم به حكم بجهل فيكون ذمه على هذا من حيث انه جهل لا من

التعصب



باب الهمزة في الإبل



حيث نعلم وقد كان ذلك علما لادريس فيما يحكى وقد اندرس ذلك العلم وانمحى وما يتفق من اصابة المنجم على ندور فهو
اتفاق لانه قد يطلع على بعض الاسباب ولا يحصل المسبب عقيبها الا بعد شروط كثيرة ليس في قدرة البشر الاطلاع عليها فان
اتفق ان قدر الله تعالى بقية الاسباب وقعت الاصابة وان لم يقدر اخطأ ويكون ذلك كتخمين الانسان في ان السماء تمطر
اليوم مهما رأى الغيم يجتمع وينبعث من الجبال فيتحرك ظنه بذلك وربما يحمى النهار بالشمس ويتبدد الغيم وربما يكون
بخلافه فان مجرد الغيم ليس كافيا في مجيء المطر وبقية الاسباب لا تدرى وكذلك تخمين الملاح ان السفينة تسلم اعتمادا على
ما الفه من العادة في الرياح ولتلك الرياح اسباب خفية لا يطلع عليها الملاح فتارة يصيب في تخمينه وتارة يخطئ ولهذه
العلة يمنع القوي عن النجوم الوجه الثالث انه لا فائدة فيه فاقل احواله انه خوض في فضول لا يغني وتضييع للعمر الذي هو انفس بضاعة
الانسان بغير فائدة وغايته الخسران فقد مر رسول الله صلى الله عليه واله برجل والناس مجتمعون عليه فقال ما هذا
قالوا رجل علامة فقال بماذا قالوا بالشعر وانساب العرب فقال علم لا ينفع وجهل لا يضر وقال صلى الله عليه واله انما
العلم اية محكمة او سنة قائمة او فريضة عادلة فاذا الخوض في النجوم ما يشبه اقتحام خطر وخوض في جهالة من غير فائدة فان ما قدر
كائن والاحتراز غير ممكن بخلاف الطب فان الحاجة اليه ماسة واكثر ادلته مما يطلع عليه وبخلاف التعبير وان كان تخمينا لانه
جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة ولا خطر فيه ولذلك اكثرنا في كتابنا هذا مما ينقل من هذين العلمين لضرورة الحاجة اليهما
ولقلة الخطأ فيهما لامكان الاطلاع على اكثر ادلتهما والله الموفق للصواب **الابل** بكسر الباء الموحدة وقد تسكن للتخفيف لا

الابل

وهو اسم واحد يقع على الجمع وليس بجمع ولا اسم جمع انما هو دال على الجنس كذا قاله ابن سيده وقال الجوهري ليس لها واحد
من لفظها وهي مؤنثة لان اسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الادميين فالتانيث لازم لها واذا صغرتها
ادخلت عليها الهاء فقلت ابيلة وغنيمة ونحو ذلك وربما قالوا للابل ابل باسكان الباء كما تقدم والجمع آبال والنسبة
ابلي بفتح الباء روى ابن ماجه عن عروة البارقي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال الابل عز لاهلها والغنم بركة والخير
معقود في نواصي الخيل الى يوم القيامة وفي حديث ان ادم ابل على ابنه المقتول كذا وكذا عاما لم يصب حواء اي امتنع من



غشيانها لعوما وتوحش عنها ويقال للابل بنات الجمل ويقال للذكر والانثى منها بعير اذا اجذع ويجمع على ابعرة وبعران و
الشارف الناقة المسنة وجمعها شرف والهرمل الابل ذوات السنامين والابل من الحيوانات العجيبة وان كان عجبها سقط من
اعين الناس لكثرة رؤيتهم لها وهو انه حيوان عظيم الجسم سريع الانقياد ينهض بالحمل الثقيل ويبرك به وتاخذ زمامه فارة فتقوده
به الى حيث شاءت ويتخذ على ظهره بيت يقعد الانسان فيه مع ماكوله ومشروبه وملبوسه وظروفه ووسائده كانه في
بيته ويتخذ للبيت سقف وهو يمشي بكل هذه ولهذا قال تعالى أَفَلَا يَنظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ وقد جعلها الله تعالى

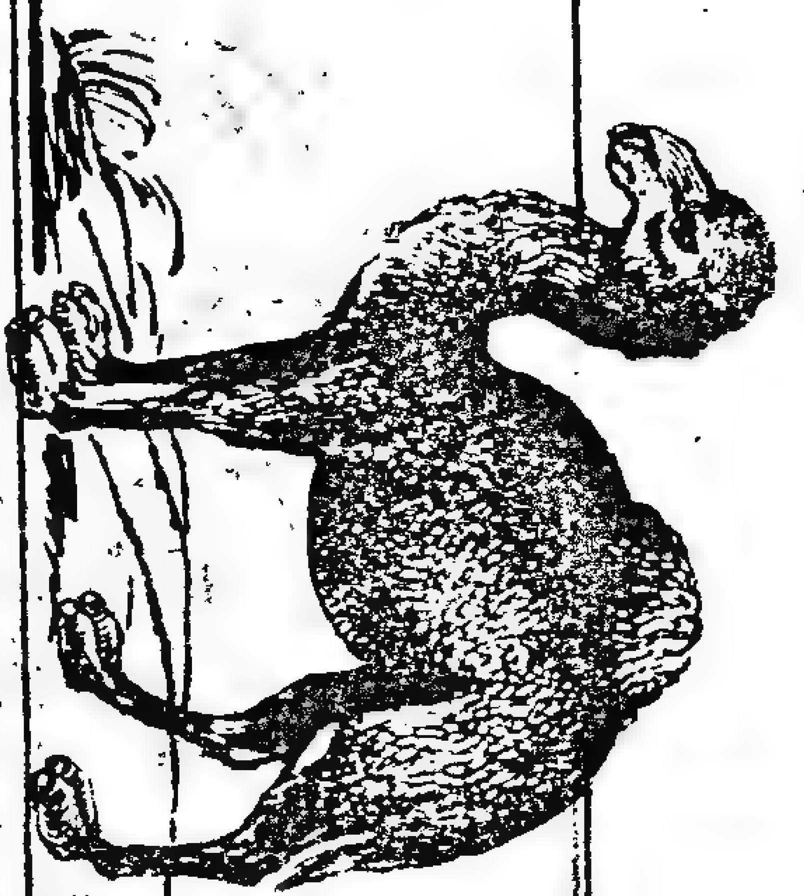


طوال الاعناق لتنوء بالاثقال وعن بعض الحكماء انه حدث عن الابل وعن بديع خلقها وكان قد نشأ بارض لا ابل فيها
ففكر ساعة ثم قال يوشك ان تكون طوال الاعناق وحيث اراد الله تعالى بها ان تكون سفائن البر صبرها على احتمال العطش
حتى ان اظماها ليرتفع الى العشر وجعلها ترعى كل شيء نابت في البراري والقفار مما لا يرعاه سائر البهائم وروي عن سعيد بن
جبير قال لقيت شريحا القاضي ذاهبا فقلت له اين تريد فقال ربد الكناسة فقلت وما تصنع بالكناسة قال انظر الى الابل
كيف خلقت وقال تعالى وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ قرنها بالفلك التي هي السفائن لانها سفن البر قال ذو الرمة سفينة
بر تحت خدي زمامها يريد صيدح التي يخاطبها بقوله سمعت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وصيدح
اسم ناقته وهذا البيت انشده سيبويه ورواه برفع الناس على الحكاية اي سمعت هذه الكلمة ورواه غيره بالنصب
ولكل له وجه وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الصيدح في باب الصاد المهملة وربما تصبر الابل عن الماء عشرة ايام وانما جعل الله
تعالى اعناقها طوالا لتستعين بها على النهوض بالحمل الثقيل وفي الحديث لا تسبوا الابل فان فيها رقوء الدم ومهر الكريمة
اي انها تعطى في الديات فيحقن بها الدماء وتمنع من ان يهراق دم القاتل هذه عبارة الفصيح وفي الحديث لا تسبوا
الابل فانها من نفس الله تعالى اي مما يوسع الله تعالى به على الناس حكاه ابن سيده والذي نعرفه لا تسبوا الريح فانها
من نفس الرحمن جل وعلا وفي الصحيحين عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال تعاهدوا القران

باب الهمزة

نو الذى نفس محمد بيده لهو اشد تفلتا من الابل فى عقلها وفيهما عن ابن عمر رض ان النبى صلعم قال انما مثل القرآن كمثل الابل
المعقلة ان تعاهدها صاحبها على عقلها امسكها وان اغفلها ذهبت زاد مسلم واذا قام صاحب القرآن يقرأه بالليل والنهار ذكره
واذا لم يقم به نسيه وفيهما عنه ايضا ان النبى صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وسيأتى بيان معنى ذلك ان شاء
الله تعالى فى باب الراء المهملة فى لفظ الراحلة والابل انواع الارحبية منسوبة الى بنى ارحب من همدان وقال ابن الصلاح انها
من ابل اليمن والشدنية منسوبة الى شدقم وهو فحل كريم كان للنعمان بن المنذر والعيدية بكسر العين المهملة ابل منسوبة
الى بنى العيد وهم قوم من بنى مهرة قاله صاحب الكفاية والمجدية ابل باليمن منسوبة الى المجد وهو الشرف والشدنية ابل منسوبة
الى فحل او بلد قاله فى الكفاية والمهرية ابل منسوبة الى مهرة بن حيدان وهو ابو قبيلة والجمع المهارى قال ابن الصلاح
ما قاله الغزالى من ان المهرية هى الردية من الابل ليس كذلك ومنها ابل وحشية تسمى ابل الوحش يقولون انها من بقايا
ابل عاد وثمود ومن القاب الابل العيس وهى الشديدة الصلبة والشملال وهى الخفيفة واليعملة وهى التى تعمل والوجناء و
هى الشديدة ايضا والناجية وهى المسرعة والعوجاء وهى الضامرة والشمردلة وهى الطويلة والهجان وهى الابل الكريمة
والكوماء بضم الكاف وهى الناقة العظيمة السنام والحرف وهى الناقة الضامرة قال كعب بن زهير حرف ابوها اخوها
من مهجنة وعمها خالها قوداء شمليل والقوداء الطويلة العنق والشمليل المسرعة وقوله من مهجنة اى من ابل كرام
هجان وقوله ابوها اخوها اى من جنس واحد فى الكرم وقيل انها من فحل حمل على امه فجاءت بهذه الناقة فهو ابوها
واخوها وكانت الناقة التى هى ام هذه بنتا اخرى من الفحل الاكبر فعمها خالها على هذا وهو عندهم من اكرم النتاج و
القول الاول ذكره ابو على القالى عن ابى سعيد ومما يستحسن ويستجاد من كلام كعب رض قوله ولو كنت اعجب من شئ لاعجبنى
سعى الفتى وهو مخبوء له القدر يسعى الفتى لامور ليس يدركها فالنفس واحدة والهم منتشر والمرء ما عاش ممدود له امل
لا تنتهى العين حتى ينتهى الاثر قال اصحاب الكلام فى طبايع الحيوان ليس لشئ من الفحول مثل ما للجمل عند هيجانه من سوء
خلقه ويظهر زبده ورغاؤه فلو حمل عليه ثلاثة اضعاف عادته حمل ويقل اكله ويخرج الشقشقة وهى الجلدة الحمراء التى
يخرجها من جوفه وينفخ فيها فتظهر من شدقه ولا يعرف ماهى قال الليث ولا تكون الا للعربى وفيه نظر قال على بن ابى طالب ان الخطب
من شقاشق الشيطان شبه الفصيح المنطيق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقته وروى الحاكم فى حديث فاطمة بنت قيس ان
النبى صلعم قال لها اما معاوية فصعلوك واما ابو جهم فانى اخاف عليك من شقاشقه والفحل لا ينزو الا مرة واحدة فى السنة ويطول
فيها مكثه وينزل فيها مرارا كثيرة ولذلك يعقبه فتور وهزال والانثى تلقح اذا مضى لها ثلاث سنين ولذلك سميت حقة
لانها استحقت ذلك قالوا والجمل اشد الحيوان حقدا وفى طبعه الصبر والصولة وذكر صاحب المنطق انه لا ينزو على امه قال وقد
كان جمل فى سالف الدهر يستر بثوب ثم ارسل ولدها عليها فلما عرف ذلك قطع ذكره ثم حقد على الرجل حتى قتله و
آخر فعل مثل ذلك فلما عرف انها امه قتل نفسه وكل الحيوان له مرارة الا الابل ولذلك كثر صبرها وانقادت وكنى الجمل ابو
ايوب ومما يوجد على كبدها شئ يشبه المرارة وهى جلدة فيها لعاب يكتحل به ينفع من العشا العتيق ومن طبعها انها تستطيب
الشجر الذى له شوك وتهضم امعاؤها ولا تستطيع فى غالب الاوقات ان تهضم الشعير ومن عجيب ما ذهبت اليه العرب انها
اذا اصاب ابلها العر كووا السليم ليشفى العليل وفى هذا المعنى قال النابغة وحملتنى ذنب امرئ وتركته كذى العر يكوى غيره
وهو راتع عيرى جنى وانا المعاقب فيكم فكاننى سبابة المتندم وانكر ابو عبيد القاسم بن سلام ذلك وروى الجماعة من
حديث ابى هريرة قال جاء رجل من بنى فزارة الى رسول الله فقال ان امرأتى ولدت غلاما اسود فقال له النبى صلى الله
عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال عسى ان يكون نزعه عرق وقد تقدمت الاشارة الى هذا الحديث
فى الكلام على لفظ الاسد وانما قال صلعم عسى ان يكون نزعه عرق ولم يرخص له النبى صلعم فى الانتفاء عنه والرجل المذكور فى هذا
الحديث ضمضم بن قتادة العجلى ولم يذكره ابو عمر بن عبد البر فى الاستيعاب وليس له سوى هذا الحديث وهو مسمى فى
المستفاد وذكر عبد الغنى فى الحديث زيادة حسنة فقال كانت المرأة من بنى عجل فقدم المدينة عجائز من بنى عجل فسئلن
عن المرأة التى ولدت الغلام الاسود فقلن كان فى آبائها رجل اسود قال والرجل اسمه ضمضم بن قتادة العجلى قال الخطيب

فى ذكر انواع الابل



واخذ منه غيره فقال

ابو بكر

باب الهمزة في الابل

ابو بكر قلت كان للمرأة جدة سوداء **الحكم** يحل اكل الابل بالنص والاجماع قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام واما تحريم اسرائيل
وهو يعقوب على نفسه اكل لحوم الابل وشرب البانها فكان ذلك باجتهاد منه على الصحيح والسبب في ذلك انه كان يسكن البدو فاشتكى
عرق النسا فلم يجد شيئا يلائمه الا لحوم الابل والبانها فلذلك حرمها واسرائيل لفظ عبراني وقد اختلف العلماء في انتقاض الوضوء
باكل لحومها فذهب الاكثرون الى انه لا ينتقض الوضوء باكل لحومها وذهب الباقون الى انه ينتقض الوضوء به فممن ذهب الى الاول
الخلفاء الاربعة ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابي بن كعب وابن عباس وابو الدرداء وابو طلحة الانصاري وابو امامة
الباهلي وعامر بن ربيعة رض وجماهير التابعين ومالك وابو حنيفة والشافعي واصحابهم رح وممن ذهب الى انتقاض الوضوء به
احمد واسحق بن راهويه ويحيى بن يحيى وابن المنذر وابن خزيمة واختاره البيهقي من اصحاب الشافعي وهو قول للشافعي قديم
وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر دليله في باب الجيم في الجزور وعن احمد في اكل سنامها روايتان ولاصحابه في شرب البانها وجهان
وتكره الصلوة في اعطانها وهي الامكنة التي تاوي اليها بعد الشرب روى ابو داود والترمذي وابن ماجة عن عبد الرحمن بن ابي
ليلى عن البراء بن عازب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤا منها وسئل عن لحوم
الغنم فقال لا تتوضؤا منها وسئل عن الصلوة في مبارك الابل فقال لا تصلوا في مبارك الابل فانها ماوى الشياطين وسئل
عن الصلوة في مرابض الغنم فقال صلوا فيها فانها مباركة وروى النسائي وابن حبان من حديث عبد الله بن مغفل رض ان النبي
صلى الله عليه وآله قال ان الابل خلقت من الشياطين واما زكوتها فالواجب في كل خمس منها شاة وفي عشر شاتان وفي خمسة
عشر ثلث شياه وفي عشرين اربع شياه ثم في خمس وعشرين بنت مخاض وفي ست وثلاثين بنت لبون وفي ست واربعين حقة وفي احدى
وستين جذعة وفي ست وسبعين بنتا لبون وفي احدى وتسعين حقتان وفي مائة واحدى وعشرين ثلاث بنات لبون ثم في
كل اربعين بنت لبون وفي كل خمسين حقة وبنت المخاض لها سنة وبنت اللبون لها سنتان والحقة لها ثلاث سنين والجذعة
لها اربع سنين والشاة الواجبة لها جذعة ضان وهي ما لها سنة او ثنية معز وهي ما لها سنتان وبقية احكام الزكوة معروفة
تتمة قال المتولي اذا اوصى لشخص بابل جاز ان يعطى ذكرا وانثى فان اعطى فصيلا او ابن مخاض لم يلزمه قبوله لانه لا يسمى ابلا
الامثال روى مسلم والترمذي عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال الناس كابل مائة ليس فيها راحلة يعني
ان المرضي من الناس قليل وسياتي معناه ان شاء الله تعالى في باب الراء المهملة في الراحلة وقال الازهري معناه ان الزاهد في الدنيا
الكامل في الزهد فيها والرغبة في الاخرة قليل كقلة الراحلة في الابل وقالوا اشبههم سبا وراحوا بالابل قيل اول من قاله كعب
ابن زهير بن ابي سلمى يضرب لمن لم يكن عنده الا الكلام وقالوا ما هكذا يا سعد تورد الابل يضرب لمن تكلف ما لا يحسنه
تمثل به علي في حديث رواه البيهقي وغيره وقالوا يا ابل عودي الى مباركك يضرب لمن ينفر من الشيء الذي لا بد له منه
الخواص قال ابن زهير وغيره اذا وقع بصر الجمل على سهيل مات لوقته ولحوم الابل والكباش الحولية الجبلية رديئة كلها
واذا احرق وبر الابل وذر على الدم السائل قطعه وقراده يربط في كم العاشق فيزول عشقه واذا شرب السكران من بول الجمل افاق
من ساعته ولحمه يزيد في الباه والانعاظ بعد الجماع وبول الابل ينفع من ورم الكبد ويزيد في الباه ومخ ساق الجمل اذا تحملت به
المرأة في قطنة او صوفة بعد الطهر ثلاثة ايام وجومعت فانها تحمل وان كانت عاقرا وسياتي ان شاء الله تعالى قريبا في الكلام على
لفظ الانسان قاعدة ذكرها حذاق الاطباء تعرف بها العاقر من النساء **التعبير** قال اهل التعبير من راى انه ملك منها بهيمة
في منامه فانه يدل على انه يحكم على جماعة ذوي قدر ويملك مالا طائلا وكذلك اذا راى انه نال ثلة او ثاغية او راغية والهجمة
مائة من الابل قالوا ومن راى انه ملك ابلا في منامه نال عقبى حسنة وسلامة في دينه ومعتقده لقوله تعالى افلا ينظرون الى الابل
كيف خلقت فان قال رايت جمالا فانه ربما دل على الاعمال المستبشرة لقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ولقوله
تعالى انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالت صفر وان قال رايت نعاما وانا ارعاها في المنام فانه يدل على انه تلي الامور الصعاب
وظهور النعمة عليه لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون الى قوله تسرحون ومن راى انه يرعى ابلا عرابا
ولي على قوم من الاعراب ومن راى ابلا كثيرة في بلد فانها تدل على امراض وحروب وقال الجيلي من راى انه يملك ابلا نال
مقدرة وسطوة وقال ارطاميدورس من اكل لحم الابل في منامه مرض وقال محمد بن سيرين امام المعبرين ومن اعلام التابعين



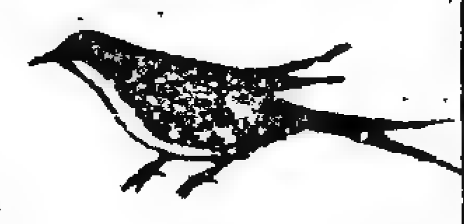
والثلة قطيع من الغنم والثاغية الشاة والراغية الابل

لا بأس بك

باب الهمزة

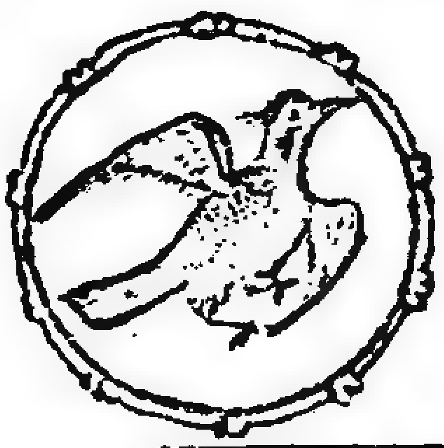
لا باس باكل لحم الابل لقوله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تاكلون وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الجيم
فى لفظ الجمل والله اعلم **الأبابيل** واحدته ابالة وقال ابو عبيد القاسم بن سلام لا واحد لها من لفظها وقيل واحدها ابول
كعجول وقيل ابيل كسكيت وقيل ابيال كدينار ودنانير وذكر الفارسى انه سمع فى واحدة ابالة بالتشديد وحكى الفراء
ابالة بالتخفيف واختلفوا فى قوله تعالى وارسل عليهم طيرا ابابيل فقال سعيد بن جبير هى طير تعيش بين السماء والارض
وتفرخ ولها خراطيم كخراطيم الطير واكف كاكف الكلاب وعن عكرمة انها طيور خضر خرجت من البحر لها رؤس كرؤس السباع
وقال ابن عباس رض بعث الله الطير على اصحاب الفيل كالبلسان وقيل كانت كالوطاويط وقال عبادة بن الصامت اظنها
الزرازير وقالت عايشة رض هى اشبه شئ بالخطاطيف وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب السين انها السنونو التى ياوى الان
فى المسجد الحرام الواحدة سنونوة والابيل راهب النصارى وكانوا يسمون عيسى بن مريم ابيل الابيليين قال الشاعر
اما ودماء مائرات تخالها على قنة العزى وبالنسر عندما وما سبح الرهبان فى كل بيعة ابيل الابيليين عيسى بن مريما
لقد ذاق منا عامر يوم لعلع حساما اذا ما هز بالكف صمما والابالة بالكسر الحزمة من الحطب وفى المثل ضغث على ابالة
اى بلية على اخرى كانت قبلها والله الموفق **الاتان** بفتح الهمزة وبالتاء المثناة فوق الحمارة ولا تقل اتانة ويقال ثلاث
آتن مثل عناق واعنق والكثير اتن واتن واستاتن الرجل اى اشترى اتانا واتخذها للنفسه قال محمد بن سلام حدثنى رجل
من اهل قريش قال خرج خالد بن عبد الله القشيرى يوما يتصيد وهو امير العراق فانفرد عن اصحابه فاذا هو باعرابى على اتان
له هزيل ومعه عجوز فقال له خالد ممن الرجل فقال من اهل المآثر والحسب والمفاخر قال فانت اذا من مضر فمن ايها انت
قال من الطاعنين على الخيول المعانقين عند النزول قال فانت اذا من عامر فمن ايها انت قال من اهل الرفادة والكرم والسيادة
قال فانت اذا من جعفر فمن ايها انت قال من بدورها وشموسها وليوثها فى خيسها قال فانت اذا من الخواص فما اقدمك
هذه البلاد قال تتابع السنين وقلة رفد الرافدين قال فمن اردت بها قال اميركم هذا الذى نعتل مرته وحطنا ستره
قال فما اردت منه قال كثرة ماله لاكرم ابائه قال فما اراك الا قد قلت فيه شعرا فقال للامراة انشديه فقالت كم تجشمنا
مدح اللئيم منذ اليوم ان مدح اللئيم ذل قال انشديه فانشدته اليك ابن عبد الله بالجد ارقلت بنا البيد عيس كا
لقسى سواهم عليها كرام من ذوابة عامر اضر بهم جدب السنين العوارم يردن امرأ يعطى على الحمد ماله وهان عليه
فى الثناء الدراهم فان نعط ما نهوى فهذا ثناؤنا وان تكن الاخرى فما ثم لائم فقال له خالد يا عبد الله ما اعجبك
وشعرك جئت على اتان هزيل وتزعم انك جئت على عيس وقد ذكرت الرجل فى شعرك بخلاف ما ذكرت فى كلامك فقال يا
ابن اخى ما تجشمنا من مدح اللئيم كان اشد من الكذب فى شعرنا فقال له خالد اتعرف خالدا قال لا قال فانا هو خالد قال
اسالك بالله هو انت خالد قال اى والذى سالتنى به انا خالد وانا معطيك غير مكافيك فقال يا ام جحش اصرفى وجه
اتانك فقال لها خالد لا تفعلى والتى انت زوجك فقال الرجل لا والله لا ارتكبت امرا دونها بعد ان اسمعنا ما يكره وصرف
وجه اتانه ومضى فقال خالد تمثل هذا العقل قال هذا واباؤه ما نالوا وروى البيهقى عن ابى هريرة رض ان النبى صلى الله
عليه وآله قال من لبس الصوف وحلب الشاة وركب الاتان فليس فى جوفه من الكبر شئ وهو كذلك فى الكامل فى ترجمة عبد
الرحمن بن عمار بن سعد وعن جابر وابى هريرة رض ان النبى صلى الله عليه وآله قال برأة من الكبر لباس الصوف ومجالسة
فقراء المومنين وركوب الحمار واعتقال العنز واكل احدكم مع عياله وفى الاستيعاب وغيره ان زرارة بن عمرو النخعى
قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله فى النصف من رجب سنة تسع فقال يا رسول الله انى رايت فى طريقى رؤيا هالتنى قال
وما هى قال رايت اتانا خلفتها فى اهلى قد ولدت جديا اسفع احوى ورايت نارا خرجت من الارض فحالت بينى وبين ابن لى
يقال له عمرو وهى تقول لظى لظى بصير واعمى فقال له النبى صلى الله عليه وآله خلفت فى اهلك امة مسرة حملا قال نعم
قال فانها قد ولدت غلاما وهو ابنك قال فانى له اسفع احوى قال ادن منى فدنا منه فقال ابك برص تكتمه قال
والذى بعثك بالحق نبيا ما علمه احد قبلك قال فهو ذاك واما النار فانها فتنة تكون بعدى قال وما الفتنة يا رسول
الله قال يقتل الناس امامهم ويشتجرون اشتجار اطباق الراس ويخالف بين اصابعه دم المؤمن عند المؤمن احلى من الماء

صورة ابابيل



صورة الاتان





باب الهمزة في الأتان

يحسب المسيء أنه محسن إن مت ورثك ابنك وإن مات ابنك ورثك قال فأنا أسألك أن لا تذكرني في مقالة وقد قال العلماء
إن هذه الفتنة هي الفتنة التي قتل فيها عثمان رضه والأسفع الأحوى الأبلق **الأمثال** قالوا كان حمارا فاستأتن يضرب
لمن يهون بعد العز **التعبير** الحمارة امرأة معينة على العيش كثيرة الخير ذات ربح متواتر ونسل ولفظ الأتان من الإتيان
الأخطب كالأحمر يقال للصرد وأنشد ولا أنثني من طيرة عن مريرة إذا الأخطب الداعي على الدوح صرصرا والأخطب حمار
يعلو ظهره خضرة وقال القزاز الخطباء الأتان التي لها خط أسود في ظهرها والذكر أخطب **الأخيضر** ذباب أخضر على قدر
الذباب الأسود قاله ابن سيده **الأخيل** طائر أخضر وعلى أجنحته لمع تخالف لونه وسمي بذلك لخيلان فيه وقيل الأخيل
الشقراق الآتي في باب الشين المعجمة وهو مشؤوم ولفظه ينصرف في النكرة لا إذا سميت به فمنهم من لا يصرفه في معرفة ولا نكرة
ويجعله في الأصل صفة من التخيل ويحتج بقول الشاعر ذريني وعلمي بالأمور وشيمتي فما طائري فيها عليك بأخيلا **الأ**
ضرب من الحيات يعض فيريد منه الوجه ومنه ما حكاه عبد الملك بن عمير رأيت زيادا واقفا على قبر المغيرة بن شعبة رضه
وهو يقول إن تحت الأحجار حزما وعزما وخصيما ألد ذا معلاق حية في الوجار أربد لا ينفع منه السليم نفثة الراقي
ثم قال أما والله لقد كنت شديد العداوة لمن عاديت شديد الأخوة لمن آخيت والمعلاق بالعين المهملة قال الجوهري يقال
رجل ذو معلاق أي شديد الخصومة ثم أنشد الشاعر وهو مهلهل إن تحت الأحجار حزما وجودا وخصيما ألد ذا معلاق
الأرخ قال ابن درستويه هي الأنثى الشابة من البقر التي لم ينز عليها الفحل وجمعها أروخ وإراخ قال وأنشد أعرابي
من مزينة في طريق مكة لنفسه فقال أيام عهدكمي فيك كأنها أرخ برود بروضة مشغال وقال الجوهري الأرخ وحش
البقر وقال صاحب المغرب الأرخ ولد البقرة الوحشية **الأرضة** بفتح الهمزة والراء والضاد المعجمة دويبة صغيرة كنصف
العدسة تأكل الخشب وهي التي يقال لها السرفة بالسين والراء المهملتين والفاء وهي دابة الأرض التي ذكرها الله تعالى في كتابه
وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب السين المهملة ولما كان فعلها في الأرض أضيفت إليها قال القزويني في الأشكال إذا أتى
على الأرضة سنة نبتت لها جناحان طويلان تطير بهما وهي دابة الأرض التي دلت الجن على موت سليمان ع والنمل عدوها و
هو أصغر منها فيأتيها من خلفها فيحملها ويمشي بها إلى جحره وإذا أتاها مستقبلا لا يغلبها لأنها تقاومه انتهى ومن شأنها أنها
تبني لنفسها بيتا حسنا من عيدان تجمعها مثل غزل العنكبوت منخرطا من أسفله إلى أعلاه وله في أحد جهاته باب مربع و
بيتها ناووس ومنها تعلم الأوائل بناء النواويس على موتاهم وفي الصحيحين وغيرهما أن قريشا لما بلغهم إكرام النجاشي لجعفر
وأصحابه كبر ذلك عليهم وغضبوا على رسول الله صلى الله عليه وآله وأصحابه وكتبوا كتابا على بني هاشم أن لا يناكحوهم ولا
يبايعوهم ولا يخالطوهم وكان الذي كتب الصحيفة بغيض بن عامر فشلت يده وعلقوا الصحيفة في جوف الكعبة وحصروا بني هاشم
في شعب أبي طالب ليلة هلال المحرم سنة سبع من مبعثه صلى الله عليه وآله وانحاز إليهم بنو عبد المطلب وقطعت عنهم
الميرة والمادة فكانوا لا يخرجون إلا من موسم إلى موسم حتى بلغوا الجهد وأقاموا على ذلك ثلاث سنين ثم أطلع الله رسوله
على أمر الصحيفة وأن الأرضة قد أكلت ما كان فيها من ظلم وجور وبقي ما كان فيها من ذكر الله تعالى فأخبرهم أبو طالب بذلك فأر
إلى الصحيفة فوجدوها كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله فأخرجوهم من الشعب وروى ابن سعد وابن ماجه في سننه من حديث
أبي بن كعب رضه أن النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي إلى جذع فاتخذ له المنبر فحن ذلك الجذع إليه حنين العشار حتى مسحه رسول
الله ص بيده فسكن فلما هدم المسجد وغير أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي وأكلته الأرضة وعاد رفاتا
وسيأتي إن شاء الله تعالى للأرضة ذكر في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وفي ود الفائدة **الحكم** يحرم أكلها لاستقذارها
وإذا استخرجت من الأرض ترابها قال القاضي حسين إن استخرجته من مدر جاز التيمم به ولا يضر اختلاطه بلعابها فإنه طاهر
فصار كتراب عجن بخل أو ماء ورد وإن استخرجت شيئا من الخشب والكتب لم يجز لعدم التراب **الأمثال** قالوا أكل من
أرضة وأصنع من أرضة **التعبير** هي في الرؤيا تدل على منازعة في العلم وطلب الجدال **الأرقم** الحية التي فيها بياض
وسواد كأنه رقم أي نقش روى أصحاب الغريب أن رجلا كسر منه عظم فجاء إلى عمر بن الخطاب رضه يطلب منه القود فأبى أن يقيده
فقال الرجل هو إذا كالأرقم إن تقتل ينقم وإن تترك يلقم أي إن تركته أكلك وإن قتلته قتلت به وقال ابن الأثير في النهاية

م الأمثال في الأتان
م التعبير في الأتان
الأخيل
م الأرخ

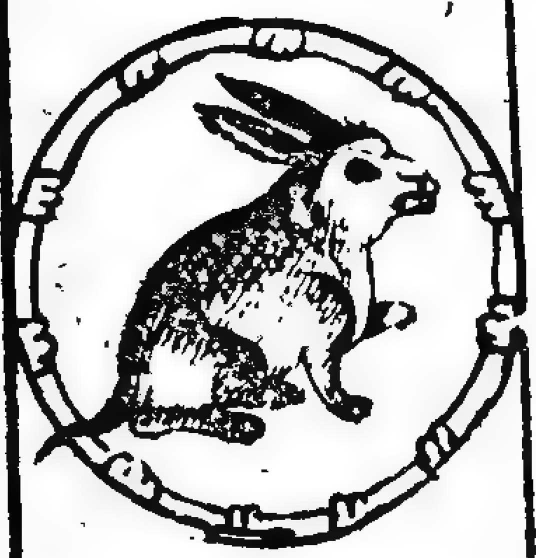


فأرسلوا
م حكم الأرضة
عشار: شتر ماده كه ده ماه از حمل آن گذشته باشد كذا في الترجمة
م الأمثال في الأرضة
م التعبير في الأرضة

باب الهمزة

كانوا في الجاهلية يزعمون ان الجن تطلب بثار الجان وهي الحية الدقيقة فربما ماتت قاتلها وربما اصابه خبل وهذا مثل لمن يجتمع عليه شران لا يدري كيف يصنع فيهما يعني انه اجتمع عليه كسر العظم وعدم القود وقتل الارقم الحية التي فيها حمرة وسواد قال مهذب الملك في ذلك مشبها كانون ذهب برده كانوننا ما بين ساداتٍ كرام حذق بارانم حمر البطون ظهورها سود تلتغ باللسان الازرق **الارنب** واحد الارانب وهو حيوان يشبه العناق قصير اليدين طويل الرجلين عكس الزرافة يطأ الارض على مؤخر قوائمه وهو اسم جنس يطلق على الذكر والانثى وقال الجاحظ فاذا قلت رنب فليس الا الانثى كما ان العقاب لا يكون الا للانثى فتقول هذه العقاب وهذه الارنب قال المبرد في الكامل ان العقاب يقع على الذكر والانثى وانما يميز باسم الاشارة كالارنب وذكر الارنب يقال له الخزز بالخاء المعجمة المضمومة وبعدها زايان وجمعه خزان كصرد وصردان ويقال للانثى عكرشة والخرنق ولد الارنب فهو اولا خرنق ثم سخلة ثم ارنب وقضيب الذكر من هذا النوع كذكر الثعلب احد شطريه عظم والآخر عصب وربما ركبت الانثى الذكر عند السفاد لما فيها من الشبق وتسافد وهي حبلى وتكون عاما ذكرا وعاما انثى فسبحان القادر على كل شيء **غريبة** ذكر ابن الاثير في الكامل في حوادث سنة ثلاث وعشرين وستمائة ان صيدا يقال له اصطاد ارنبا له انثيان وذكر وفرج انثى فلما شقوا بطنه راوا فيه ما يدل على ذلك قال والعجب من ذلك انه كان لنا جار له بنت اسمها صفية بقيت كذلك نحو خمس عشرة سنة ثم طلع لها ذكر ونبت لها لحية وصار لها فرج رجل وفرج امرأة وسيأتي ان شاء الله تعالى في الضبع نظير ذلك والارنب تنام مفتوحة العين فربما جاءها القناص فوجدها كذلك فيظنها مستيقظة ويقال انها اذا رأت البحر ماتت ولذا لا توجد في السواحل وهذا لا يصح عندي وتزعم العرب في اكاذيبها ان الجن تهرب منها لموضع حيضها قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا **فائدة** الذي يحيض من الحيوان اربعة المرأة والضبع والخفاش والارنب ويقال ان الكلبة ايضا كذلك روى ابو داود في سننه من حديث جابر بن الحويرث عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال في الارنب انها تحيض وجابر بن الحويرث قال ابن معين لا اعرفه وذكره ابن حبان في الثقات ولا يعرف له الا هذا الحديث وروى البيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله جيء له بارنب فلم يأكلها ولم ينه عنها وزعم انها تحيض وهي تأكل اللحم وغيره وتجتر وتبعر وفي باطن اشداقها شعر وكذلك تحت رجليها **الحكم** يحل اكل الارنب عند العلماء كافة الا ما حكي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وابن ابي ليلى رضي الله عنهم انهما كرها اكلها وحجتنا ما روى الجماعة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال انفجنا ارنبا بمر الظهران فسعى القوم عليها فتعبوا فادركتها فاخذتها واتيت بها ابا طلحة فذبحها وبعث الى النبي صلى الله عليه وسلم بوركها وفخذها فقبله وفي البخاري في كتاب الهبة ان النبي صلى الله عليه وآله قبله واكل منه ولفظ ابي داود وكنت غلاما حزورا فصدت ارنبا فشويتها فبعث معي ابو طلحة رضي الله عنه بعجزها الى النبي صلى الله عليه وآله والحزور بالتشديد والتخفيف المراهق وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وآله عنها فقال هي حلال وروى احمد والنسائي وابن ماجه والحاكم وابن حبان عن محمد بن صفوان انه صاد ارنبين فذبحهما بمروتين واتى النبي صلى الله عليه وآله فامره باكلهما وهو في معجم ابن قانع عن محمد بن صفوان او صفوان بن محمد وللشيخ ابن ابي ليلى ومن وافقهما ما روى الترمذي عن حبان بن جزء عن اخيه خزيمة بن جزء رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله ما تقول في الارنب قال صلى الله عليه وسلم لا آكله ولا احرمه قال فقلت ولم يا رسول الله قال اني احسب انها تدمى قال فقلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال رسول الله صلى الله عليه وآله ومن يأكل الضبع قال الترمذي اسناده ليس بالقوي ورواه ابن ماجه عن ابي بكر بن ابي شيبة وذكر فيه الثعلب والضب ايضا وفي بعض الروايات وسالته عن الذئب فقال لا يأكل الذئب احد فيه خير وليس في شيء من الاحاديث وان ضعفت ما يدل على تحريم الارنب وغاية ما في هذين الخبرين استقذارها مع جواز اكلها **الامثال** قالت العرب اظن من ارنب واطعم الخائن من كلية الارنب وهو كقولهم اطعم اخاك من عقنقل الضب يضربان للمواساة ومن امثالهم المشهورة في ذلك قولهم في بيته يؤتى الحكم وهو مما وضعته العرب على السنة البهائم قالوا ان الارنب التقطت تمرة فاختلسها الثعلب فاكلها فانطلقا يختصمان الى الضب فقالت الارنب يا ابا حسل فقال سميعا دعوت قالت اتيناك لنختصم اليك قال عادلا حكيما قالت فاخرج الينا قال في بيته يؤتى الحكم قالت اني وجدت تمرة قال حلوة فكليها قالت فاختلسها الثعلب قال لنفسه بغى الخير قالت فلطمته قال بحقك اخذت قالت

ارنب



فائدة

غريبة

ضحك الارنب

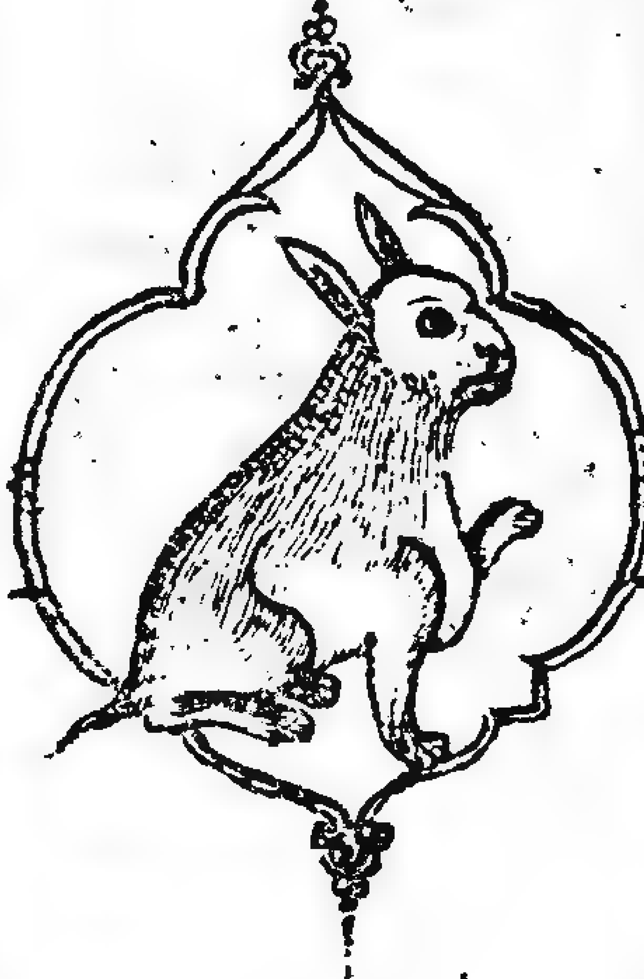
ضحك الارنب كمرح حاضت كذا

نزديك كاستر از خرگوش

باب الهمزة في الأرنب

فلطمني قال الحر انتصر لنفسه قالت فاقض بيننا قال قد قضيت فذهبت اقواله كلها امثالا ومثل هذا ان عدى بن ارطاة اتى
شريحا القاضي في مجلس حكمه فقال له اين انت قال بينك وبين الحائط قال فاسمع مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت
امرأة قال بالرفاء والبنين قال وشرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم بالشرط قال فانا اريد الخروج قال في حفظ
الله قال فاقض بيننا قال قد فعلت قال فعلى من حكمت قال على ابن امك قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالك وشريح هذا
هو ابن الحرث بن قيس الكندي استقضاه عمر رضي الله عنه على الكوفة واقام قاضيا بها خمسا وسبعين سنة لم يبطل الا ثلاث سنين امتنع
فيها من القضاء وذلك ايام فتنة ابن الزبير رضي الله عنه فاستعفى الحجاج من القضاء فاعفاه فلم يقض بين اثنين حتى مات رحمه الله وكان شريح
من سادات التابعين واعلامهم وكان من اعلم الناس بالقضاء وكان احد السادات الطلس وهم اربعة عبد الله بن الزبير وقيس
ابن سعد بن عبادة والاحنف بن قيس الذي يضرب بحلمه المثل ورابعهم شريح هذا والله اعلم والاطلس الذي لا شعر بوجهه
وروى ان شريحا مرض له ولد فجزع عليه جزعا شديدا فلما مات لم يجزع فقيل له في ذلك فقال انما كان جزعي رحمة له و
اشفاقا عليه فلما وقع القضاء رضيت بالتسليم قاله ابن خلكان وغيره قال الامام ابو الفرج بن الجوزي رحمه الله كتب زياد بن
ابيه الى معوية يا امير المؤمنين قد ضبطت لك العراق بشمالي وفرغت يميني لطاعتك فولني الحجاز فبلغ ذلك عبد الله
ابن عمر رضي الله عنه وهو بمكة فقال اللهم اشغل عنا يمين زياد بما شئت فاصابه الطاعون في يمينه فاجمع رأي الاطباء على قطعها
فاستشار شريحا فيما رآه الاطباء فاشار عليه بعدم القطع وقال له لك رزق مقسوم واجل معلوم واني اكره ان كانت لك
مدة ان تعيش في الدنيا بلا يمين وان كان قد دنا اجلك ان تلقى الله مقطوع اليد فاذا سألك لم قطعتها قلت فرارا من
قضائك وبغضا من لقائك قال فمات زياد من يومه فلام الناس شريحا على منعه من القطع لبغضهم له فقال انه استشارني
ولولا ان المستشار مؤتمن لوددت انه قطع يوما يده ويوما رجله وسائر اعضائه يوما يوما انتهى وفي هذا المعنى قال ابو الفتح
البستي من قصيدة طويلة لا تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا
فيها ابروا كما للحروب فرسان وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر هذه القصيدة في باب الثاء المثلثة في الثعبان وفي تاريخ ابن
خلكان في ترجمة شريح انه سئل عن الحجاج اكان مؤمنا قال نعم بالطاغوت كافرا بالله تعالى توفي شريح سنة تسع وسبعين
وقيل ثمانين من الهجرة وهو ابن مائة وعشرين سنة رحمه الله **الخواص** قال الجاحظ كانت العرب في الجاهلية تقول من علق عليه
كعب ارنب لم تصبه عين ولا سحر وذلك لان الجن تهرب منها لمكان حيضها واذا شوي الارنب البري واكل دماغه نفع من
الارتعاش العارض من المرض واذا شرب من دماغه وزن حبتين في اوقيتين من لبن البقر لم يشب شاربه ابدا ومن عجيب ما في
انفحته انك اذا طليت بها داء السرطان رأيت العجب واذا شربت المرأة انفحة الارنب الذكر ولدت ذكرا واذا شربت انفحة الانثى
ولدت انثى واذا علق زبله على المرأة لم تحمل ما دام عليها قال ابقراط لحم الارنب حار يابس يعقل البطن ويدر البول واجوده صيد
الكلاب وهو ينفع من يهظه السمن لكنه يحدث ارقا ويولد السوداء والاباذير الرطبة تدفع ضرره ويوافق اصحاب الامزجة
الباردة ودماغه يؤكل مشويا بالفلفل ينفع من الرعشة واتما صار نافعا بالرعية الغياض لان كل ما يرعى الغياض فهو يبرئ
مما يرعى في البيوت انتهى وان سقى انسان من دماغ الارنب في نقاهة فانه بعد ان يلقى عليه وزن حبتين كافورا لم يلقه احد الا احبه
ولم تنظر اليه امرأة الا شغفت به وطلبت معاشرته ودم الارنب اذا شربت منه المرأة لم تحبل ابدا واذا طلي به البهق والكلف
ازالهما ودماغه اذا اكلت منه المرأة وتحملت منه وباشرها زوجها فانها تحبل باذن الله تعالى واذا مرخ به مواضع اسنان الصبي
اسرع نباتها ودم الارنب اذا اكتحل به منع من نبات الشعر في العين قاله القزويني في عجائب المخلوقات وقال هرمس مرارة
الارنب اذا عجنت بسمن وديف بلبن المرأة واكتحل به ازال البياض من العين وابرأ القروح واذا طلي بها مع البهق الاسود ازاله
ولحم الارنب اذا اطعم من يبول في فراشه نفعه اذا ادامه وقال ارسطو اذا شربت انفحة الارنب بالخل نفعت من سم الافاعي واذا
شرب منها قدر باقلاة اذهب حمى الربع المتماديه واذا شرب منها وزن درهم اسقط الاجنة وسهل الولادة وان خلطت
انفحة الارنب بخطمي ووضعت على النصل اخرجه ويخرج الشوكة من البدن باذن الله تعالى بسهولة وزبل الارنب اذا بخر به في
الحمام وقع الضراط على من ثمه ولم يتمالك اسفله واذا طلي به الثواليل والنمش اذهبهما وخصية الارنب تبرئ من السم القاتل اذا





باب الهمزة

على موضع اللسع برأ وشحمه إذا وضع تحت وسادة امرأة تكلمت في نومها بفعلها وضرس الأرنب إذا علق على من يشتكي ضرسه
سكن وجعه التعبير الأرنب في المنام امرأة حسناء لكنها غير ألفة فإن ذبحها فإنها زوجة ليست بباقية ومن رأى أنه يأكل
لحم أرنب مطبوخا فإنه يأتيه رزق من حيث لا يحتسب ومن صاد أرنبا أو أهديت إليه أو ابتاعها حصل له رزق أو تزوج إن
كان عزبا أو رزق ولدا أو ظفر بغريمه الأرنب البحري قال القزويني هو حيوان رأسه كرأس الأرنب وبدنه كبدن السمك قال
الرئيس ابن سينا إنه حيوان صغير صدفي وهو من ذوات السموم إذا شرب منه قتل الحكم يحرم أكله لسميته ويستثنى



هذا من قولهم ما أكل شبهه في البر أكل شبهه في البحر لأنه ليس يشبهه في الشكل وإنما هو موافق له في الاسم الأروية
بضم الهمزة وإسكان الراء وكسر الواو وتشديد الياء الأنثى من الوعول والجمع أراوي وبها سميت المرأة وهي أفعولة في
الأصل إلا أنهم قلبوا الواو الثانية ياء وأدغموها في التي بعدها وكسروا الأولى لتسلم الياء وثلاث أراوي على أفاعيل
فإذا كثرت فهي الأروى بفتح الهمزة على أفعل بغير قياس وقيل الأروى غنم الجبل وفي الحديث أنه صلى الله عليه وآله أهدي
له أروى وهو محرم فرده وفيه أن عبد الله بن عمر رض لما كان يوم أحد قال لكنت أتوقل كما تتوقل الأروية فانتهيت إلى رسول الله صلعم
وهو في نفر من أصحابه وهو يوحى إليه وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل وفي جامع الترمذي في الإيمان عن كثير بن



عبد الله بن عمرو بن عوف عن أبيه عن جده رض أن النبي صلى الله عليه وآله قال إن الدين ليأرز إلى المدينة كما تأرز الحية
إلى جحرها وليعقلن الدين من الحجاز معقل الأروية من رأس الجبل إن الدين بدأ غريبا ويرجع غريبا فطوبى للغرباء الذين
يصلحون ما أفسد الناس من بعدي من سنتي قوله ليعقلن أي ليمتنعن كما تمتنع الأروية من رؤوس الجبال وفي تفسير ابن أبي
حاتم عن أبي هريرة رض أنه قال طرح يونس بن متى ع فأنبت الله تعالى عليه اليقطينة وهيأ له أروية وحشية ترعى في البر ثم
تأتيه فتتفشح عليه فترويه من لبنها كل بكرة وعشية حتى نبت لحمه وقال ابن عطية لنفسه الله تعالى في ظل اليقطينة بأروية
تراوحه وتغاديه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة ويجد منها ألوان الطعام وأنواع شهواته وهذا من لطف الله تعالى به ونعمته
عليه وإحسانه إليه وحكى ابن الجوزي عن الحسن في قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم أنه ذكر من الأروى أهبط عليه من ثبير وفي
حديث عوف أنه سمع رجلا تكلم فأسقط فقال جمع بين الأروى والنعام يريد أنه جمع بين كلمتين متناقضتين لأن الأروى
تسكن شعف الجبال والنعام يسكن في السهولة من الأرض وفي طبعها الحنو على أولادها فإذا صيد منها شيء بغتة ورضيت
أن تكون معه في الشركة وفي طبعه البر بأبويه وذلك أنه يتخلف لهما بما يأكلانه فإذا عجزا عن الأكل مضغ لهما وأطعمهما ويقال إن
في قرنيه ثقبين يتنفس منهما فمتى سدا أهلك سريعا وحكمها الحل كما تقدم في شيء إن شاء الله تعالى أول الأمثال



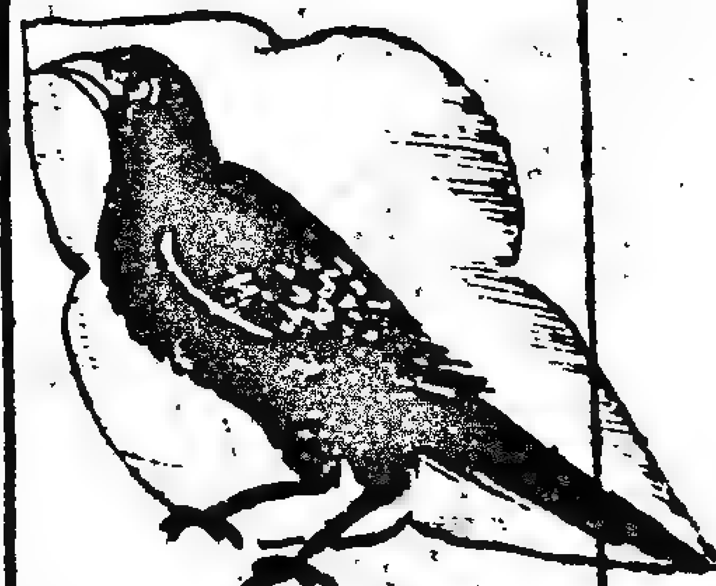
قالوا إنما فلان كناطح الأروى وذلك أنها تأوي الجبال فلا يكاد الناس يرونها سانحة ولا بارحة إلا في الدهر مرة يضرب
لمن يرجى منه الإحسان في بعض الأحايين قالوا وتكلم فلان فجمع بين الأروى والنعام كما تقدم وقالوا ما يجمع بين الأروى و
النعام يضرب في الشيئين المختلفين جدا أي كيف يتألف الخير والشر تتمة روى مسلم أن سعيد بن زيد بن عمرو بن
نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة رض خاصمته أروى بنت أويس إلى مروان بن الحكم وهو والي المدينة في أرض في الحرة
وقالت إنه قد أخذ حقي وأقطع قطعة من أرضي فقال سعيد رض كيف أظلمها وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله
يقول من اقتطع شبرا من أرض ظلما طوقه الله به يوم القيامة من سبع أرضين ثم تركها لها الأرض قال دعوها وإياها اللهم إن
كانت كاذبة فأعم بصرها واجعل قبرها في بئرها فمضت ركو وجاء سيل فأظهر حدود أرضها ثم إنها أعمى الله تعالى أروى وكانت
تلتمس الجدران وتقول أصابتني دعوة سعيد بن زيد فبينما هي تمشي إذ وقعت في البئر فماتت وروي أنها سألت سعيدا أن
يدعو لها فقال لا أرد على الله شيئا أعطانيه قال وكان أهل المدينة إذا دعا بعضهم على بعض يقولون أعماه الله كما أعمى
أروى يريدونها ثم صار أهل الجهل يقولون أعماه الله كما أعمى الأروى يريدون الأروى التي بالجبل يظنونها شديدة
العمى والصواب الأول الخواص إذا أخذ قرنه وظلفه وخلطا في دهن ومسح به الساعي الذي يمشي كثيرا بدنه وساقيه
أزال عنه ضرر التعب حتى كأنه لم يمش شيئا الأساريع بفتح الهمزة دود أحمر يكون في البقل ينسلخ فيصير فراشا قاله
ابن مالك قال ابن السكيت والأصل أسروع بالفتح لأنه ليس في الكلام يفعول وقال قوم الأساريع دود أحمر الرؤوس

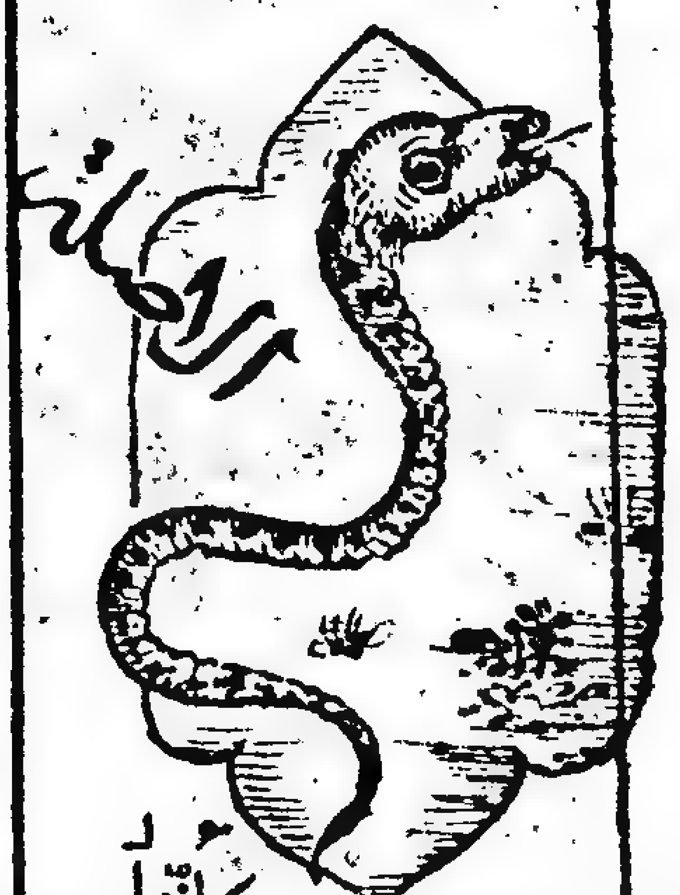
في الاساريع

بعض الاجساد تكون في الرمل يشبه بها اصابع النساء انتهى وبعض الناس يقول الاساريع شحمة الارض والصواب انها غيرها
كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة قال في الكفاية الاساريع دود تكون في الرمل بيض طوال يشبه بها اصابع النسا
ويقال لها بنات النقا وذكر في ادب الكاتب نحوه وقال الاساريع دود في الرمل بيض ملس يشبه بها اصابع النساء واحدها
اسروع وذكر ابن مالك في شرحه المنظوم الموجز فيما بهمز وما لا يهمز ان اليسروع والاسروع دود يكون في البقل ينسلخ فيصير
فراشا قال وهذا قول ابن السكيت وقال غيره الاساريع واليساريع دود حمر الرؤس بيض الاجساد يكون في الرمل يشبه بها
اصابع النساء انتهى وما ذكره عن ابن السكيت ليس كذلك فقد ذكر ابن السكيت في اصلاح المنطق انها تكون في الرمل
تنسلخ فتصير فراشة ولعله تصحف عليه الرمل بالبقل **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الخواص** اذا سحق هذا الدود
ووضع على العصب المقطوع نفعه من ساعته منفعة عظيمة وقال الرازي في الحاوي اذا غسلت الاساريع وجففت وسحقت
بالعسل ونقعت في دهن السمسم وطلي بها الذكر فانه يغلظ **التعبير** اليسروع في المنام يعبر برجل لص يسرق قليلا قليلا ويتزيا
بالورع ولا يخفى حاله ونفاقه قال اهل التعبير وهو دود اخضر يكون في المقاثي والكروم **الاسفع** الصقر والصقور
كلها سفع والسفعة بالضم سواد مشرب بحمرة وهي في الوجه سواد في خدي المرأة وفي الصحيح فقامت امرأة سفعاء الخدين و
يقال للحمامة سفعاء لما في عنقها من السفعة **الاسقنقور** قال ابن بختيشوع انه التمساح البري لحمه حار في الدرجة
الثانية اذا ملح وشرب منه مثقال زاد في الباه وهيج الشهوة وسخن الكلى الباردة ونفع من وجعها وقال ابن زهر هي دابة
بمصر شكلها كالوزغة على عظم خلقتها اذا علقت عينه على من يفزع بالليل برأ اذا لم يكن من خلط وقال ارسطاطاليس
في كتاب الحيوان الكبير ان شربه يهيج الباه ويزيد في الانعاظ وهو في سائر البلاد الا بمصر وهو انفس ما يهدى منها لملوك الهند
فانهم يذبحونه بسكين من الذهب ويحشونه من ملح مصر ويحملونه كذلك الى ارضهم فاذا وضعوا مثقالا منه بذلك الملح على
بيض ولحم واكل نفع في ذلك نفعا بليغا وسيأتي ان شاء الله تعالى في التمساح انه يبيض في البر فما وقع منه في الماء صار
تمساحا وما بقي في البر صار اسقنقورا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة حكمه وحكم السقنقور الهندي **الاسود**
السالخ هو نوع من الافعوان شديد السواد سمي بذلك لانه يسلخ جلده كل عام يقال اسود سالخ ولا يقال للانثى سالخة
واسودان سالخ ولا تثنى الصفة في قول الاصمعي وابي زيد وحكى ابن دريد تثنيتها والاول اعرف واساود سالخة وسوالخ
قاله ابن سيدة روى ابو داود والنسائي والحاكم وصححه عن عبد الله بن عمر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا
سافر فاقبل الليل قال يا ارض ربي وربك الله اعوذ بالله من شرك وشر ما فيك وشر ما خلق فيك وشر ما يدب عليك
اعوذ بالله من اسد واسود ومن الحية والعقرب ومن ساكن البلد ومن والد وما ولد ساكن البلد الجن وقيل ان الوالد
ابليس والشياطين وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله امر بقتل الاسودين في الصلوة الحية والعقرب وانشد
ابن هشام في كتاب التيجان ما بال عينك لا تنام كانما كحلت آماقها بسم الاسود حنقا على سبطين حلا يثربا اولى لهم
بعقاب يوم اسود وللامام الشافعي رض من ابيات والشاعر المطبق اسود سالخ والشعر منه لعابه ومجاجه وعداوة
الشعراء داء معضل ولقد يهون على الكريم علاجه روى البيهقي في الشعب عن عبد الحميد بن محمود قال كنت عند ابن عباس
فاتاه رجل فقال اقبلنا حجاجا حتى اذا كنا في الصفاح توفي صاحب لنا فحفرنا له فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا
له قبرا آخر فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فحفرنا له ثالثا فاذا اسود سالخ قد اخذ اللحد كله قال فتركناه واتيناك
نسالك ما ذا تامرنا به قال ذاك عمله الذي كان يعمل اذهبوا فادفنوه في بعضها فوالله لو حفرتم له الارض كلها لوجدتم ذلك
قال فالقيناه في قبر منها فلما قضينا سفرنا اتينا امرأته فسألناها عنه فقالت انه كان يبيع الطعام فيأخذ منه قوت اهله كل
يوم ثم يخلط فيه مثله من قصب الشعير ثم يبيعه فعذب بذلك وروى الطبراني في معجمه الاوسط والبيهقي ايضا في كتاب
الدعوات الكبير من حديث عكرمة عن ابن عباس رض قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا اراد الحاجة ابعد فذهب
يوما فقعد تحت شجرة فنزع خفيه قال ولبس احدهما فجاء طائر فاخذ الخف الآخر فحلق به في السماء فانسل منه اسود سالخ
فقال صلى الله عليه وآله هذه كرامة اكرمني الله بها اللهم اني اعوذ بك من شر من يمشي على بطنه ومن شر من يمشي على رجلين

باب الهمزة

ومن شر من يمشي على اربع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في الغراب حديث نظير هذا وهو صحيح الاسناد وروى احمد
في كتاب الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال كان رجل من قوم صالح عم قد اذاهم فقالوا يا نبي الله ادع الله عليه فقال اذهبوا فقد
كفيتموه قال وكان يخرج كل يوم يحتطب قال فخرج يوما ومعه رغيفان فاكل احدهما وتصدق بالآخر قال فاحتطب ثم جاء بحطبه
سالما لم يصبه شيء فجاؤا الى صالح عم وقالوا قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء فدعاه صالح وقال اي شيء صنعت اليوم قال
خرجت ومعي قرصان فتصدقت باحدهما واكلت الآخر فقال حل حطبك فحله فاذا فيه اسود سالخ مثل الجذع عاض على
جزل من الحطب فقال بهذا دفع عنك يعني بالصدقة وسيأتي ان شاء الله تعالى نظير هذا في الذئب في باب الذال المعجمة و
روى الطبراني في معجمه الكبير عن ابي هريرة رض عن النبي صلى الله عليه وآله ان نفرا مروا على عيسى بن مريم عم فقال عيسى بن
مريم عم يموت احد هؤلاء اليوم ان شاء الله تعالى فمضوا ثم رجعوا عليه بالعشي ومعهم حزم الحطب فقال ضعوا وقال للذي قال
انه يموت اليوم حل حطبك فحله فاذا فيه حية سوداء فقال ما عملت اليوم قال ما عملت شيئا قال انظر ما عملت قال ما عملت
شيئا الا انه كان معي في يدي فلقة من خبز فمر بي مسكين فسألني فاعطيته بعضها فقال بها دفع عنك **الاصرمان** الذئب
والغراب قال ابن السكيت لانهما انصرما من الناس اي انقطعا والاصرمان الليل والنهار لان كل واحد منهما ينصرم من الآخر
روى احمد باسناد صحيح عن ابي هريرة رض انه كان يقول حدثوني عن رجل دخل الجنة ولم يصل قط فاذا لم يعرفه الناس سألوه
من هو فيقول اصيرم بن عبد الاشهل قال عامر بن ثابت بن قيس فقلت لمحمود بن لبيد كيف كان شأن الاصيرم قال كان يأبى
الاسلام على قومه فلما كان يوم احد وخرج رسول الله صلى الله عليه وآله الى احد بدا له الاسلام فاسلم واخذ سيفه
وقاتل حتى قتل فذكروه لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انه لمن اهل الجنة **الاصلة** بفتح الهمزة والصاد واللام حية
كبيرة الرأس قصيرة الجسم تثب على الفارس فتقتله قاله ابن الانباري وقيل حية خبيثة لها رجل واحدة تقوم عليها ثم تدور
ثم تثب والجمع اصل وانشد الاصمعي يا رب ان كان يزيد قد اكل لحم الصديق عللا وانهل فاقدر له اصلة من
الاصل كيساء كالقرص او خف الجمل وقال الجاحظ الاعراب تقول انها لا تمر بشيء الا احترق وكانها سميت بذلك
لاستهلاكها واستيصالها وفي الحديث في صفة الدجال كان رأسه اصلة وقيل وجه الاصلة كوجه الانسان وهو
عظيم جدا ويقال انها تصير كذلك اذا مر عليها الف سنة من العمر **ومن خواصها** انها تقتل بالنظر اليها وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة ذكر شيء من ذلك **الاطلس** الذئب الذي في لونه غبرة الى السواد وكل ما كان على لونه
فهو اطلس قال الكميت يمدح محمد بن سليمان الهاشمي تلقى الامان على حياض محمد ثولاء مخرفة وذئب اطلس لا ذي تخا
ف ولا لهذا جراءة تهدى الرعية ما استقام الرئيس استشهد به الجوهري على ان الرئيس يقال فيه ريس مثل قيم **الاطوم**
كالانوق السلحفاة البحرية قاله الجوهري وقيل هي سمكة غليظة الجلد تشبه جلد البعير يتخذ منه الخفاف للجمالين وقيل
الاطوم القنفذ وقيل البقرة قيل انما سميت بذلك على التشبيه بالسمكة لغلظ جلدها قاله ابن سيده **الاطيش**
طائر قاله ابن سيده والطيش خفة العقل قال امامنا الشافعي ما رأيت افقه من اشهب لولا طيش فيه واشهب المذكور هو
ابن عبد العزيز بن داود القيسي المالكي المصري ولد في السنة التي ولد فيها الشافعي وهي سنة خمسين ومائة توفي بعد الشافعي
بثمانية عشر يوما قال ابن عبد الحكم سمعت اشهب يدعو على الشافعي بالموت فذكر ذلك للشافعي فقال تمنى رجال
ان اموت وان امت فتلك سبيل لست فيها باوحد فقل للذي يبقى خلاف الذي مضى تهيأ لاخرى مثلها فكان قد
قال فمات الشافعي فاشترى اشهب من تركته عبدا فاشتريته من تركته بعد ثلاثين يوما وفي مصابيح الظلم قال ابن عبد
الحكم لما حملت ام الشافعي به رأت كان المشتري خرج من فرجها حتى انقض بمصر ووقع في كل بلد منه شظية فاوله اصحاب
الرؤيا انه يخرج منها عالم يختص علمه باهل مصر ثم يتفرق في سائر البلدان واتفق العلماء قاطبة على ثقته وورعه و
امانته وزهده وهو اول من تكلم في اصول الفقه وهو الذي استنبطه وكان يؤتى بالرطب فيقول مخاطبا له ما اطيبك و
احلاك والعلم اطيب منك واحلى ولا ينال له واشترى جارية فلما كان بالليل اقبل على الدرس والجارية تنتظر اجتماعه معها
فلم يلتفت اليها فصارت الى النخاس وقالت حبستموني مع مجنون فبلغ ذلك الشافعي فقال المجنون من عرف قدر العلم وضيعه













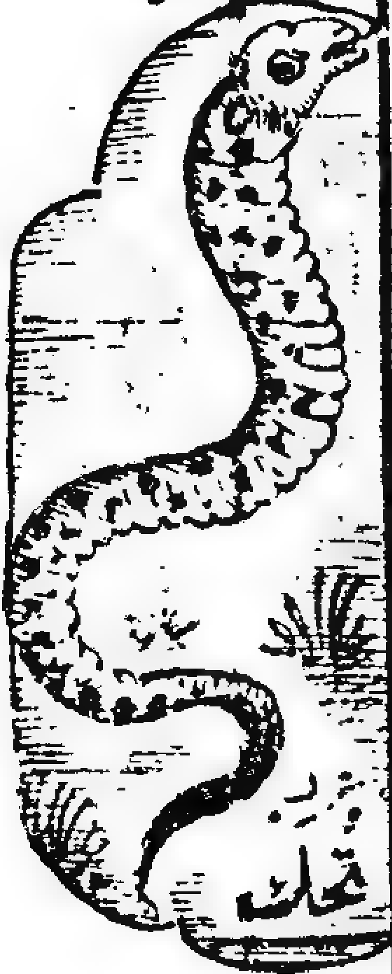
او توانى فيه حتى فاته وكان الشافعى جوادا كريما مبغضا لا يبقى على شئ ولا يدخر شيئا وكان شجاعا ومناقبه اكثر من ان
تحصى ولد بغزة فى سنة خمسين ومائة كما تقدم وقيل انها التى توفى فيها ابو حنيفة وفى تهذيب الاسماء واللغات
قيل توفى سنة احدى وخمسين وقيل فى سنة ثلاث وخمسين وقال غيره توفى فى اليوم الذى ولد فيه الشافعى لا فى السنة
وقيل ولد الشافعى بعسقلان وقيل باليمن قال ابن خلكان والاصح الاول وحمل من غزة الى مكة وهو ابن ست سنين و
وصل الى مصر سنة تسع وتسعين ومائة وقيل سنة احدى ومائتين واقام بها الى ان مات سنة اربع ومائتين وقبره
بقرافة مصر مشهور وعاش اربعا وخمسين سنة ره

الأعثر طائر ملتبس الريش طويل العنق وهو من طير الماء قاله ابن
سيده

الافال والافائل صغار الابل من بنات المخاض ونحوها واحدها افيل والانثى افيلة وسياتى ذكره ان
شاء الله تعالى فى باب الفاء

الافعى الانثى من الحيات والذكر افعوان بضم الهمزة والعين قال الزبيدى الافعى حية رقشاء دقيقة
العنق عريضة الراس وربما كانت ذات قرنين وكنية الافعوان ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وهو الشجاع الاسود
يواثب الانسان وهو شر الحيات وشرها افاعى سجستان ومن عجيب امرها ما حكاه ابن شبرمة ان افعى منها نهشت غلاما فى
رجله فانصدعت جبهته ويحكى ان شبيب بن شيبة دخل على المنصور فقال يا شبيب دخلت سجستان فانه بلغنى انها
كثيرة الحيات فقال نعم يا امير المؤمنين دخلتها قال صف لى افاعيها فقال دقاق الاعناق صغار الاذناب مفلطحة الرؤوس
رقش برش كانما كسين اعلام الحبرات كبارهن حتوف وصغارهن سيوف وقال القزوينى هى حية قصيرة الذنب من خبث
الحيات اذا فقئت عينها تعود ولا تغمض حدقتها البتة تختفى فى التراب اربعة اشهر فى البرد ثم تخرج وقد اظلمت عيناها فتطلب
شجر الرازيانج فتحك عينها به فيرجع اليها ضوءها وقال الزمخشرى يحكى ان الافعى اذا اتى عليها الف سنة عميت وقد الهمها
الله تعالى ان مسح عينها بورق الرازيانج الرطب يرد اليها بصرها فربما كانت فى برية وبينها وبين الريف مسيرة ايام فتطوى
تلك المسافة على طولها وعلى عماها حتى تهجم فى بعض البساتين على شجرة الرازيانج لا تخطئها فتحك بها عينها فترجع باصرة
باذن الله تعالى واذا قطع ذنبها عاد كما كان واذا قلع نابها عاد بعد ثلاثة ايام واذا ذبحت تبقى تتحرك ثلاثة ايام وهى اعدى
عدو للانسان وبقر الوحش ياكلها اكلا ذريعا وحكى انها نهشت ناقة فى مشفرها ولها فصيل يرضعها فمات الفصيل فى
الحال قبل موت امه واذا مرضت اكلت ورق الزيتون فتشفى ومن الافاعى ما تنشأ فد بافواهها فاذا وطئ الذكر الانثى وقع
مغشيا عليه فتعمد الانثى الى موضع مذاكيره فتقطعها فيموت من ساعته قال الجوهرى وكشيش الافعى صوتها من
جلدها لا من فيها وقد كشت تكش كشيشا قال الراجز كان صوت شخبها المرفض كشيش افعى ازمعت لعض فهى تحك بعضها
ببعض قال الشيخ ابو الحسن على بن محمد المزين الصغير الصوفى كنت ببادية تبوك فتقدمت الى بئر استقى منها فزلقت رجلى
فوقعت فى جوف البئر فرايت فى البئر زاوية واسعة فاصلحت موضعا وجلست فيه فبينما انا كذلك اذا انا بخشخشة فتاملت
فاذا انا بافعى سقطت على ودارت بى وانا ساكن السر لا اضطرب ثم لفت على ذنبها واخرجتنى من البئر وحلت عنى ذنبها
ثم ذهبت عنى وعن جعفر الخلدى قال ودعت ابا الحسن المزين الصغير فقلت له زودنى شيئا فقال لى اذا ضاع منك
شئ او اردت ان يجمع الله بينك وبين انسان فقل يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه ان الله لا يخلف الميعاد اجمع بينى وبين
كذا فان الله تعالى يجمع بينك وبين ذلك الشئ او ذلك الانسان قال فما دعوت بها فى شئ الا استجيب لى توفى الشيخ ابو
الحسن بمكة سنة ثمان وعشرين وثلثمائة والحارية نوع منها وهى التى قال فيها النابغة الذبيانى حارية قد صغرت من الكبر
مهروتة الشدقين حولاء النظر وفى الحديث ان ابا بكر لما مات النبى صلى الله عليه وآله اصابه حزن شديد فما زال الحزن
يذيبه حتى لحق بالله تعالى اى يذوب وينقص

الامثال قالوا اظلم من افعى وذلك انها لا تحفر جحرا وانما تاتى الى جحر قد
احتفره غيرها فتدخل فيه قال الشاعر وانت كالافعى التى لا تحتفر ثم تجى مبادرا فتنجحر فكل بيت قصدت اليه هرب منه
اهله وخلوه لها وقالت العرب تحككت العقرب بالافعى اذا تكلم الضعيف مع القوى او ناظره وسياتى ان شاء الله تعالى فى
العقرب ايضا وقالوا رماه الله تعالى بافعى حارية وهى التى تموت لدغتها من ساعتها وقالوا امن لسعته الافعى من جر الحبل فى
وما احسن قول صالح بن عبد القدوس رحمه المرء يجمع والزمان يفرق ويظل يرقع والخطوب تمزق ولان يعادى عاقلا خير له



مراتب من الأفعى

ماه گزیده از ریسمان میترسد

باب الهمزة

من ان يكون له صديق احمق فاربا بنفسك ان تصادق احمقا ان الصديق على الصديق مصدق وزين الكلام اذا نطقت فانما
يبدى عقول ذوى العقول المنطق ومن الرجال اذا استوت اخلاقهم من يستشار اذا استشير فيطرق حتى يحل بكل واد قلبه
فيرى ويعرف ما يقول فينطق لا الفينك ثاويا بغربة ان الغريب بكل سهم يرشق ما الناس الا عاملان فعامل قد مات
من عطش ولخر يغرق والناس في طلب المعاش وانما بالجد يرزق منهم من يرزق لو يرزقون الناس حسب عقولهم الفيت
اكثر من ترى يتصدق لكنه فضل المليك عليهم هذا عليه موسع ومضيق واذا الجنازة والعروس تلاقيا و
رايت دمع نوائح يترقرق سكت الذى تبع العروس مبهتا ورايت من تبع الجنازة ينطق واذا امرؤ لسعته افعى مرة تركته حين
يجر حبل يفرق بقى الذين اذا يقولوا يكذبوا ومضى الذين اذا يقولوا يصدقوا ومن محاسن شعره قوله ما يبلغ الاعداء
من جاهل ما يبلغ الجاهل من نفسه والشيخ لا يترك اخلاقه حتى يوارى في ثرى رمسه اذا ارعوى عاد الى جهله كذى
الضنا عاد الى نكسه وان من ادبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه حتى تراه مورقا ناضرا بعد الذى ابصرت
من يبسه قوله والشيخ لا يترك اخلاقه البيت والذى يليه هما كانا سبب قتله وذلك ان المهدى اتهمه بالزندقة فامر
باحضاره فلما خاطبه اعجبه كلامه فخلى عنه فلما ولى رده وقال له الست القائل والشيخ لا يترك اخلاقه البيتين المتقد
قال بلى يا امير المؤمنين قال فانت لا تترك اخلاقك فامر به فقتل وصلب على الجسر وذلك سنة سبع وتسعين ومما
ومن محاسن شعره ايضا قوله اذا لم تستطع شيئا فدعه وجاوزه الى ما تستطيع وهو كقول ابن دريد من لم يقف عند
انتهاء قدره تقاصرت عنه فسيحات الخطا وصالح هو صاحب الفلسفة قتله المهدى على الزندقة فكان يعظ ويقص
بالبصرة وحديثه يسير وليس بثقة قيل انه رؤى في المنام فقال انى وردت على رب لا يخفى عليه خافية فاستقبلنى
برحمته وقال قد علمت براءتك مما قذفت به وقد احسن بعض الشعراء في وصف القنديل حيث قال مشبها وقنديل
كان الضوء منه محيا من هويت اذا تجلى اشار الى الدجا بلسان افعى فشمر ذيله فرقا وولى والافعوان هو الشجاع الاسود
يواثب الانسان وكنيته ابو حيان وابو يحيى لانه يعيش الف سنة وما احسن قول بعضهم صرمت حبالك بعد وصلك
زينب والدهر فيه تغير وتقلب نشرت ذوائبها التى تزهو بها سودا وراسك كالثغامة اشيب واستنفرت لما رأتك
وطالما كانت تحن الى لقائك وترغب وكذاك وصل الغانيات فانه آل ببلقعة وبرق خلب فدع الصبا فلقد
عداك زمانه وازهد فعمرك مر منه الاطيب ذهب الشباب فما له من عودة واتى المشيب فاين منه المهرب دع عنك
ما قد كان في زمن الصبا واذكر ذنوبك وابكها يا مذنب واذكر مناقشة الحساب فانه لا بد يحصى ما جنيت ويكتب
لم ينسه الملكان حين نسيته بل اثبتاه وانت لاه تلعب والروح فيك وديعة اودعتها ستردها بالرغم منك وتسلب
وغرور دنياك التى تسعى لها دار حقيقتها متاع يذهب والليل فاعلم والنهار كلاهما انفاسنا فيهما تعد وتحسب
وجميع ما خلفته وجمعته حقا يقينا بعد موتك ينهب تبا لدار لا يدوم نعيمها ومشيدها عما قليل يخرب فاسمع
هديت نصيحة اولاكها بر نصوح للانام مجرب صحب الزمان واهله مستبصرا وراى الامور بما تؤوب وتعقب لا
تامن الدهر الخؤون فانه ما زال قدما للرجال يؤدب وعواقب الايام في غصاتها مضض يذل له الاعز الانجب
فعليك بتقوى الله فالزمها تفز ان التقى هو البهى الاهيب واعمل بطاعته تنل منه الرضى ان المطيع له لديه مقرب
واقنع ففى بعض القناعة راحة والياس مما فات فهو المطلب فاذا طمعت كسيت ثوب مذلة فلقد كسى ثوب المذلة اشعب
وتوق من غدر النساء خيانة فجميعهن مكايد لك تنصب لا تامن الانثى زمانك كله يوما ولو حلفت يمينا تكذب
تغرى بلين حديثها وكلامها واذا سطت فهى الصقيل الاشطب وابدا عدوك بالتحية ولتكن منه زمانك خائفا
تترقب واحذره ان لاقيته متبسما فالليث يبدو نابه اذ يغضب ان العدو وان تقادم عهده فالحقد باق في
الصدور مغيب واذا الصديق لقيته متملقا فهو العدو وحقه يتجنب لا خير في ود امرئ متملق حلو اللسان وقلبه يتلهب
يلقاك يحلف انه بك واثق واذا توارى عنك فهو العقرب يعطيك من طرف اللسان حلاوة ويروغ منك كما يروغ الثعلب
وصل الكرام وان رموك بجفوة فالصفح عنهم بالتجاوز اصوب واختر قرينك واصطفيه تفاخرا ان القرين الى المقارن



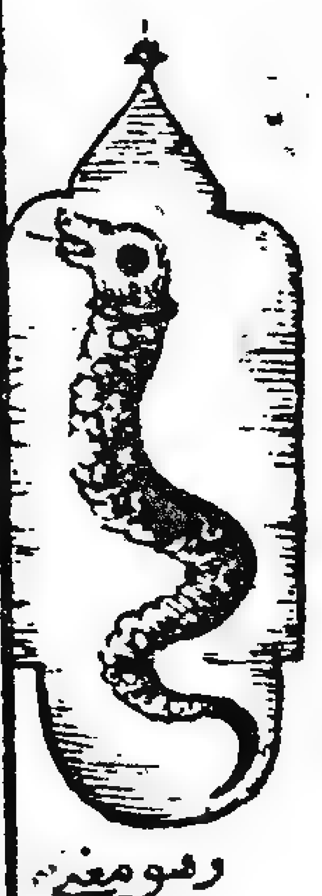
يتسب

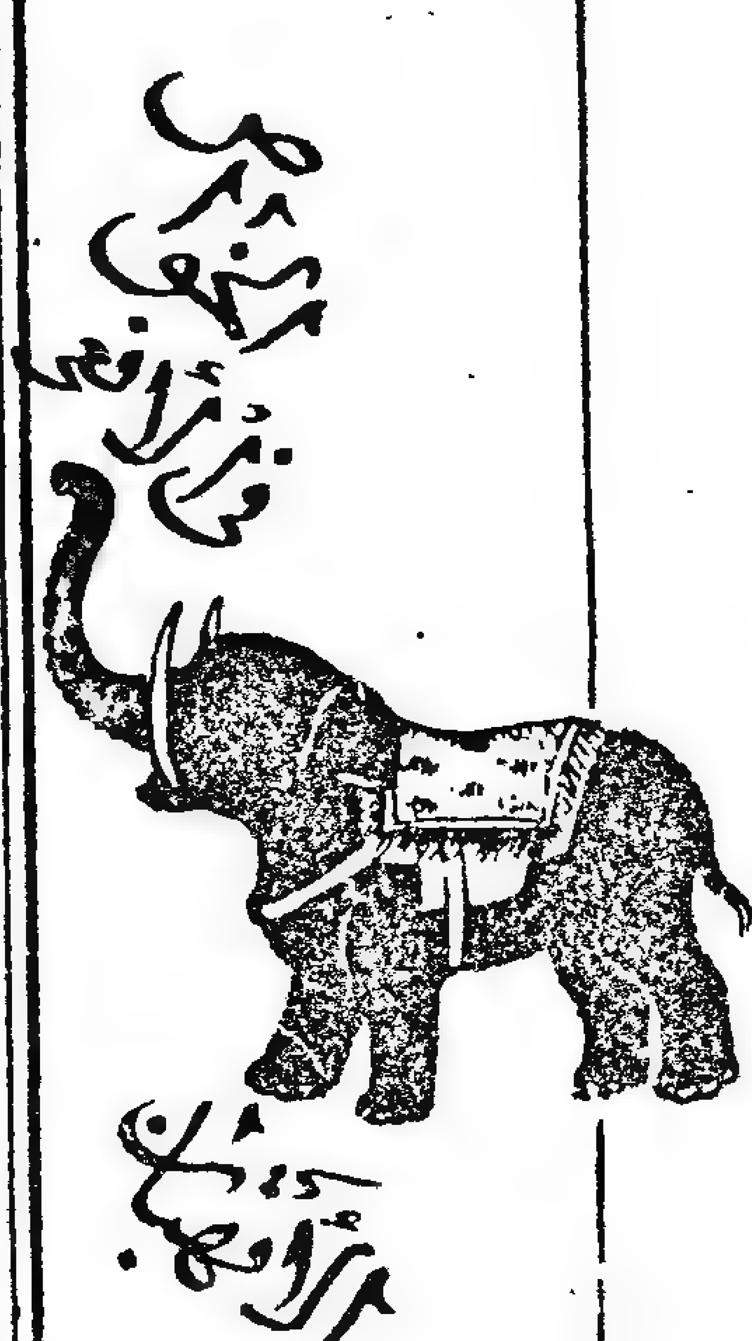
باب الهمزة في الأفعى

يسنب ان الغني من الرجال مكرم وتراه يرجى ما لديه ويرهب ويبش بالترحيب عند قدومه ويقوم عند سلامه
ويقرب والفقر شين للرجال فانه حقا يهون به الشريف الانسب واخفض جناحك للاقارب كلهم بتذلل و
اسمح لهم ان اذنبوا ودع الكذوب فلا يكن لك صاحبا ان الكذوب لبئس خلا يصحب وزن الكلام اذا نطقت ولا تكن
ثرثارة في كل ناد تخطب واحفظ لسانك واحترز من لفظه فالمرء يسلم باللسان ويعطب والسر فاكتمه ولا تنطق به
ان الزجاجة كسرها لا يشعب وكذاك سر المرء ان لم يطوه نشرته السنة تزيد وتكذب لا تحرصن فالحرص ليس بزائد في الرزق
بل يشقي الحريص ويتعب ويظل ملهوفا يروم تحيلا والرزق ليس بحيلة يستجلب كم عاجز في الناس يأتي رزقه رغدا
ويحرم كيس ويخيب وارع الامانة والخيانة فاجتنب واعدل ولا تظلم يطب لك مكسب واذا اصابك نكبة فاصبر
لها من ذا رايت مسلما لا ينكب واذا رميت من الزمان بريبة او نالك الامر الاشق الاصعب فاضرع لربك انه ادنى
لمن يدعوه من حبل الوريد واقرب كن ما استطعت عن الانام بمعزل ان الكثير من الورى لا يصحب واحذر مصاحبة
اللئيم فانه يعدي كما يعدي الصحيح الاجرب واحذر من المظلوم سهما صائبا واعلم بان دعاءه لا يحجب واذا رايت
الرزق عز ببلدة وخشيت فيها ان يضيق المذهب فارحل فارض الله واسعة الفضا طولا وعرضا شرقها والمغرب
فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي فالنصح اغلى ما يباع ويوهب **تتمة** ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء
وغيره قال لما حضرت نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة واياد وانمار وقال يا بني هذه القبة
وهي من ادم حمراء وما اشبهها من المال لمضر وهذا الخباء الاسود وما اشبهه من المال لربيعة وهذه الخادم وما
اشبهها من المال لاياد وهذه البدرة والمجلس لانمار يجلس فيه ثم قال لهم ان اشكل عليكم الامر في ذلك واختلفتم في
القسمة فعليكم بالافعى بن الافعى الجرهمي وانه لما مات نزار توجهوا الى الافعى وكان ملك نجران فبينما هم يسيرون
اذ راى مضر كلأ قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا اعور فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار
وهو شرود فلم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل فسالهم عن البعير فقال مضر اهو اعور قال نعم قال ربيعة اهو ازور قال
نعم قال اياد اهو ابتر قال نعم قال انمار اهو شرود قال نعم هذه صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له انهم ما راوه فلزمهم
وقال كيف اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته ثم سار معهم حتى قدموا نجران ونزلوا بالافعى الجرهمي فنادى الشيخ صاحب
البعير هؤلاء اصابوا بعيري فانهم وصفوا لي صفته ثم قالوا لم نره ايها الملك فقال الافعى كيف وصفتموه ولم تروه فقال
مضر رايته رعى جانبا وترك جانبا فعلمت انه اعور وقال ربيعة رايت احدى يديه ثابتة الاثر وغيرها فاسدها بشدة
وطئه لازوراره وقال اياد رايت بعره مجتمعا فعلمت انه ابتر ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار رايته رعى الملتف نبته
ثم جاوزه الى مكان اخر ارق منه فعلمت انه شرود فقال الافعى للشيخ ليسوا باصحاب بعيرك فاطلبه ثم سالهم من هم فاخبروه
فرحب بهم ثم قال تحتاجون الي وانتم كما ارى فدعا لهم بطعام وشراب فاكلوا وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم خمرا اجود لولا
انها نبتت على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اجود لولا انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى منه لولا انه
ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه وقال انمار لم ار كاليوم خبزا اجود لولا ان التي عجنته حائض وكان الافعى قد وكل بهم
من يسمع كلامهم فاعلمه بما سمع منهم فطلب صاحب شرابه وقال له الخمرة التي جئتنا بها ما شأنها قال هي من كرمة غرستها
على قبر ابيك لم يكن عندنا شراب اطيب من شرابها وقال للراعي اللحم ما امره قال من لحم شاة ارضعناها بلبن كلبة ولم يكن
في الغنم اسمن منها فدخل داره وسال الامة التي عجنت العجين فاخبرته انها حائض ثم اتى امه وسالها عن ابيه فاخبرته
انها كانت تحت ملك لا يولد له فكرهت ان يذهب الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطئها فاتت به فتعجب من امرهم و
دس عليهم من سالهم عما قالوا فقال مضر انما علمت انها من كرمة غرست على قبر لان الخمر اذا شربت لذ المطعم وهذه بخلاف ذلك
لانا لما شربناها دخل علينا الغم وقال ربيعة انما علمت ان اللحم لحم شاة رضعت من لبن كلبة لان لحم الضان وسائر
اللحوم شحمها فوق اللحم الا الكلاب فانها عكس ذلك فرايته موافقا له فعلمت انه لحم شاة رضعت من كلبة فاكتسب اللحم منها
هذه الخاصية وقال اياد انما علمت ان الملك ليس بابن ابيه الذي يدعى اليه لانه صنع لنا طعاما ولم ياكل معنا فعرفت

باب الهمزة

ذلك من طباعه لان اباه لم يكن كذلك وقال انمار انما علمت ان الخبز عجنته حائض لان الخبز اذا ثنى تنفش في الطعام وهو
بخلاف ذلك فعلمت انه عجين حائض فاخبر الرجل الافعى بذلك فقال اما هؤلاء الا شياطين ثم اتاهم فقال لهم قصوا قصتكم فقصوا
عليه ما اوصاهم به ابوهم وما كان من اختلافهم فقال ما اشبه القبة الحمراء من مال فهو لمضر فصارت له الدنانير و
الابل وهي حمر فسميت مضر الحمراء ثم قال وما اشبه الخباء الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل وهي دهم
فسميت ربيعة الفرس ثم قال وما اشبه الخادم وكانت شمطاء من مال فهو لاياد فصارت له الماشية البلق من الخيل وغيرها
وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلام على الكلب ما
نقله السهيلي من ان ربيعة ومضر كانا مؤمنين وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابن التلميذ شيخ النصارى والاطباء انه كان
بينه وبين اوحد الزمان هبة الله الحكيم المشهور تنافس وكان يهوديا فاسلم في اخر عمره واصابه الجذام فعالج نفسه بتسليط
الافاعي على جسده بعد ان جوعها فبالغت في نهشه فبرئ من الجذام وعمي فعمل فيه ابن التلميذ شعرا لنا صديق يهودي
حماقته اذا تكلم تبدو فيه من فيه يتيه والكلب اعلى منه منزلة كانه بعد لم يخرج من التيه وكان ابن التلميذ متواضعا وو
حد الزمان متكبرا فعمل فيهما البديع الاسطرلابي شعرا ابو الحسن الطبيب ومقتفيه ابو البركات في طرفي نقيض فهذا بالتواضع
في الثريا وهذا بالتكبر في الحضيض وقد الغز ابو الحسن ابن التلميذ في الميزان واجاد وهو ما واحد مختلف الاسماء يعدل في
الارض وفي السماء يحكم بالقسط بلا رياء اعمى يرى الارشاد كل راء اخرس لا من علة وداء يغني عن التصريح بالايماء
يجيب ان ناداه ذو امتراء بالرفع والخفض عن النداء يفصح ان علق في الهواء وقوله مختلف الاسماء يعني ميزان الشمس للاسطرلاب
وسائر الات الرصد وقوله يعدل في الارض وفي السماء وميزان الكلام النحو وميزان الشعر العروض وميزان المعاني المنطق
وهذه الميزان وغير ذلك والاسطرلاب بفتح الهمزة واسكان السين وضم الطاء ومعناه ميزان الشمس لان سطر اسم للميزان و
لاب اسم للشمس بلسان اليونان واول من وضعه بطليموس بفتح الباء واللام واسكان الطاء والياء وضم الميم وله في
وضعه قصة عجيبة ذكرناها الطولها وكان ابن التلميذ قد جمع انواعا من العلوم حتى كان يتعجب من امره كيف حرم الاسلام
مع كمال ذهنه وغزارة عقله وعلمه وهذا سر قوله تعالى ومن يضلل الله فلا هادي له نسأل الله الوفاة على التوحيد امين
توفي ابن التلميذ في صفر سنة ستين وخمسمائة **الخواص** دمها يكتحل به يجلو البصر وقلبها يجفف ويشد على الانسان
فلا يؤثر فيه السحر واذا علق ضرس الافعى الايسر على من يشتكي ضرسه نفعه وان علق على فخذ امرأة لم تحبل ما دام عليها
وقال القزويني وابن زهر وابن بختيشوع ان قلب الافعى اذا علق على من به حمى الربع ابرأه وشحمها ينفع من لسع سائر الهوام دلكا
وان نتف الشعر من مكان ما وطلي ذلك المكان بشحمها منعه من النبات واذا امسك انسان نوشادرا في فمه حتى يذوب ثم
بصق في فم الحية والافعى نام من وقتهما وسلخ الافعى اذا طبخ بالخل وتمضمض به نفع من وجع الاسنان والاضراس واذا سحق بالتراب
واكتحل به نفع من ظلمة البصر وشحمها ينفع البواسير وبياض العين طلاء وكحلا ومرارتها سم ساعة وقال بقراط من اكل لحم
الافاعي امن من الامراض الصعبة **حكي** عن عمرو بن بحر العلوي انه قال كنا في طريق مكة فاصاب رجلا منا استسقاء فانفقوا ان
العرب يسرقون قطارا منا فيه ذلك الرجل العليل فلما رجعنا الى الكوفة وجدناه معافى فسألناه عن حاله فقال ان الاعراب
لما انتهوا الى مساكنهم وهي على فراسخ طرحوني في ولخر بيوتهم فكنت اتمنى الموت الى ان رأيتهم يوما قد اخرجوا افاعي
اصطادوها فقطعوا رؤوسها واذنابها وشووها فقلت في نفسي هؤلاء اعتادوا اكلها فلا تضرهم فلعلي ان انا اكلت
منها مت واسترحت فاستطعمتهم فرمى الي رجل منهم واحدة فاكلتها فنمت نوما ثقيلا ثم استيقظت وقد عرقت عرقا شديدا
واندفعت طبيعتي اكثر من مائة مرة فلما اصبحت وجدت بطني قد ضمر فطلبت منهم مأكولا فاكلت واقمت عندهم الى ان وثقت
من نفسي بالشفاء ثم اخذت الطريق مع بعضهم واتيت الكوفة **الاقهبان** الفيل والجاموس قال رؤبة يصف نفسه
بالشدة ليث يدق الاسد الهموسا والاقهبين الفيل والجاموسا **الاملول** دويبة تكون في الرمل تشبه العظاءة
قاله ابن سيده **الانس** البشر الواحد انسي وانسي ايضا بالتحريك والجمع اناسي وان شئت جعلته انسانا ثم جمعته على
اناسي فتكون الياء عوضا عن النون قال تعالى واناسي كثيرا وكذلك الاناسية مثل الصياقلة والصياقل ويقال للمرأة ايضا









باب الهمزة في الانسان

انسان ولا يقال انسانة والعامة تقوله قال الجوهري وانشدوا على ذلك انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل **الانسان** نوع العالم والجمع الناس قال الجوهري وتقديره انسان على فعلان وانما زيد في تصغيره ياء كما زيد في تصغير رجل فقيل رويجل وقال قوم اصله انسيان على وزن افعلان فحذفت الياء تخفيفا لكثرة ما يجري على الألسنة واذا صغروها ردوها لان التصغير لا يكثر واستدلوا عليه بقول ابن عباس رض انه انما سمي انسانا لانه عهد اليه فنسي والاناس لغة في الناس وهو الاصل فخفف قال تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم وهو اعتداله وتسوية اعضائه لانه خلق كل شيء منكبا على وجهه وخلقه سويا وله لسان ذلق ينطق به ويد واصابع يقبض بها مزينا بالعقل مؤدبا بالامر مهذبا بالتمييز يتناول ماكوله ومشروبه بيده وروى الطبراني في معجمه الاوسط باسناد صحيح عن ابي مزينة الدارمي وكانت له صحبة قال كان الرجلان من اصحاب النبي صلى الله عليه واله اذا التقيا لم يفترقا حتى يقرأ احدهما على الآخر والعصر ان الانسان لفي خسر **فائدة** قال ابن عطية من الدليل على ان القرآن غير مخلوق ان الله تعالى ذكر القرآن في كتابه العزيز في اربعة وخمسين موضعا ما فيها موضع صرح فيه بلفظ الخلق ولا اشار اليه وذكر الانسان على الثلث من ذلك في ثمانية عشر موضعا كلها نصت على خلقه وقد اقترن ذكرهما على هذا النحو في قوله تعالى الرحمن علم القرآن خلق الانسان قال القاضي ابو بكر بن العربي المالكي الامام العلامة ليس لله تعالى خلق احسن من الانسان فان الله تعالى خلقه حيا عالما قادرا متكلما سميعا بصيرا مدبرا حكيما وهذه صفات الرب جل وعلا وعنها وقع البيان بقوله صلى الله عليه واله ان الله خلق ادم على صورته يعني على صفاته التي قدمنا ذكرها قلت وهنا مجال رحب لاصحاب الكلام في اصول الدين اضربنا عنه اذ ليس هو من غرضنا في هذا الكتاب وحكى ابو بكر المتقدم ذكره باسناده ان موسى بن عيسى الهاشمي كان يحب زوجته حبا شديدا فقال لها يوما انت طالق ثلاثا ان لم تكوني احسن من القمر فاحتجبت عنه وقالت طلقتني فبات بليلة عظيمة فلما اصبح اتى المنصور واخبره بذلك فاستحضر الفقهاء وسالهم عن ذلك فاجاب كل منهم بالطلاق الا واحدا منهم فقال لا تطلق لقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فقال المنصور الامر كما ذكرت ثم ارسل الى زوجته بذلك وهذا الجواب نقل عن الامام الشافعي رض وعندي في قوله موسى بن عيسى نظر والذي اظنه انه عيسى بن موسى فانه كان ولي عهد المنصور ثم خلعه من ولاية العهد لولده المهدي وقد تقدم ان الشافعي ولد سنة خمسين ومائة وان المنصور كانت وفاته على ما ذكره ابن خلكان وغيره في سنة ثمان وخمسين ومائة فكيف يتصور ان يكون الشافعي المفتي في هذه الواقعة فليتامل ذلك قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره الزمخشري عند قوله تعالى ويستفتونك في النساء ان عمران ابن حطان الخارجي كان شديد السواد وكانت امرأته من اجمل النساء فاطالت نظرها في وجهه يوما وقالت الحمد لله فقال مالك فقالت حمدت الله تعالى على اني واياك في الجنة قال كيف قالت لانك رزقت مثلي فشكرت ورزقت مثلك فصبرت وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة وذكر ابن الجوزي في الاذكياء وغيره ان عمران بن حطان هذا كان احد الخوارج وهو القائل يمدح عبد الرحمن بن ملجم لعنهما الله على قتل علي بن ابي طالب ع يا ضربة من تقي ما اراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا اني لاذكره يوما فاحسبه اوفى البرية عند الله ميزانا اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا فبلغت القاضي ابا الطيب الطبري هذه الابيات فقال مجيبا له اني لابرأ مما انت قائله في ابن ملجم الملعون بهتانا اني لاذكره يوما فالعنه دينا والعن عمران حطانا عليك ثم عليه الدهر متصلا لعائن الله اسرارا واعلانا فانتم من كلاب النار جاء لنا نص الشريعة برهانا وتبيانا اشار ابو الطيب الى قوله صلى الله عليه واله الخوارج كلاب النار **عجيبة** رايت في ذيل تاريخ بغداد لابن النجار في ترجمة علي بن نصر الفقيه ابن احمد المالكي والد القاضي عبد الوهاب وكان ثقة عدلا قال تزوجت ايام عضد الدولة بن بويه بعض غلمانه الاتراك صبية في جوارنا وكان لها ولوالديها التزيد لدارنا وكانت من الموصوفات بالستر والعفاف ومضى على ذلك سنتان فحضر الي الغلام التركي وقال يا سيدي هذه المرأة التي زوجتني بها قد ولدت مني ابنا ولا اشكو منها شيئا من امرها ولا انكر غير انها ما ارتني ولدي منذ ولدته وكلما طالبتها به دافعتني عنه واريد ان تسئلها عن ذلك قال فاستدعيت والدتها فحضرت و

مرئيا

القاضي

كلهم

من حطانه

خابلتها

خاطبتها من وراء الستر على ما قاله زوج ابنتها فاسرت الىّ وقالت يا سيدى صدق فيما حكاه وانما دافعناه عن هذا لانا ندلينا
ببليته قبيحة وذلك ان زوجته ولدت منه ولد ابلق من راسه الى سرته ابيض وبقيته بدنه اسود قال فسمع التركى قولها
ابلق فصاح ابنى ابنى هكذا كان جدى ببلاد الترك وقد رضيت ففرح بالمراة بقوله وانصرفت واظهر له الولد قال ابن
بختيشوع ومعنا عبد المسيح كتابه فى الحيوان بالانسان وقال انه اعدل الحيوان مزاجا واكمله افعالا والطفه حسا وانفذه رايا
فهو كالملك المسلط القاهر لسائر الخليقة والامر لها والنهى متعلق بها وذلك بما وهبه الله تعالى له من العقل الذى به يتميز على كل الحيوان البهيمى
فهو بالحقيقة ملك العالم ولذلك سماه قوم من الاقدمين العالم الاصغر **فائدة** نقل الشيخ شهاب الدين احمد البونى
فى كتابه المسمى بستر الاسرار عن عبد الله بن عمر انه قال من كانت له حاجة فليصم الاربعاء والخميس والجمعة فاذا كان يوم الجمعة
تطهر وراح الى الجمعة وقال اللهم انى اسالك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذى لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن
الرحيم الذى لا اله الا هو الحى القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم الذى ملات عظمته السموات والارض واسالك باسمك بسم الله الرحمن
الرحيم الذى لا اله الا هو عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت القلوب من خشيته ان تصلى على محمد وال محمد
وان تعطينى مسئلتى وتقضى حاجتى وتتمها برحمتك يا ارحم الراحمين وهو سر لطيف مجرب وقال من كتب محمد رسول الله
احمد رسول الله خمسا وثلاثين مرة يوم الجمعة بعد صلوة الجمعة على طهارة كاملة وحملها معه رزقه الله تعالى القوة على
الطاعة ومعونة على البركة وكفاه همزات الشياطين وان هو استدام النظر الى تلك البطاقة كل يوم عند طلوع الشمس وهو
يصلى على محمد صلى الله عليه واله كثرت رؤيته للنبى صلى الله عليه واله وهو سر لطيف مجرب وروى الامام احمد بن
حنبل انه راى رب العزة فى المنام تسعا وتسعين مرة فقال ان رايته تمام المائة لاسالنه فراه تمام المائة فسئله وقال يا
رب بماذا ينجو العباد يوم القيامة فقال له من قال كل يوم بكرة وعشيا ثلث مرات سبحان الابدى الابد سبحان الواحد الاحد سبحان
الفرد الصمد سبحان من رفع السماء بغير عمد سبحان من بسط الارض على ماء جمد سبحانه لم يتخذ صاحبة ولا ولدا سبحانه لم
يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وقال الامام احمد من قال كل يوم بين صلوة الفجر والصبح اربعين مرة يا حى يا قيوم
يا بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا الله لا اله الا انت اسالك ان تحيى قلبى بنور معرفتك يا ارحم الراحمين
احيى الله قلبه يوم تموت القلوب **فائدة اخرى** فى كتاب البستان عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه
واله من احب ان يحفظ الله عليه الايمان حتى يلقاه يوم القيمة فليصل كل ليلة بعد سنة المغرب قبل ان يتكلم ركعتين يقرء فى
كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وقل اعوذ برب الفلق مرة وقل اعوذ برب الناس مرة ويسلم منهما فان الله تعالى يحفظ عليه
الايمان حتى يوافى به يوم القيمة قال الراوى وهذه فائدة عظيمة غنيمة وذكر النسفى هذا الحديث بسند طويل وزاد
فيه انا انزلناه فى ليلة القدر قبل الاخلاص ويسبح خمس عشرة مرة بعد السلام ويقول عقب التسبيح اللهم انك تعلم ما
اردت بهاتين الركعتين اللهم اجعلهما لى ذخرا يوم لقائك اللهم احفظ بهما دينى فى حياتى وعند مماتى وبعد وفاتى
امنه الله سلب الايمان وهذه فائدة عظيمة من اعظم المهمات وسئل بعض الحكماء وذوى الفصاحة من العلماء اى
الخصال من الانسان خير قال الدين قال فاذا كانت اثنتين قال الدين والمال قال فاذا كانت ثلاثا قال الدين والمال
والحياء قال فاذا كانت اربعا قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال فاذا كانت خمسا قال الدين والمال والحياء
وحسن الخلق والسخاء فمن اجتمع فيه هذه الخصال الخمس فهو تقى نقى لله ولى ومن الشيطان برئ وقال المؤمن شريف
ظريف لطيف لا لعان ولا نمام ولا معتاب ولا فتان ولا حسود ولا حقود ولا بخيل ولا مختال يطلب من الخيرات اعلاها
ومن الاخلاق اسناها ان سلك مع اهل الاخرة كان اورعهم غضيض الطرف سخى الكف لا يرد سائلا ولا يبخل بنائل متواصل
الاحزان مترادف الاحسان يزن كلامه ويحرس لسانه ويحسن عمله ويكثر فى الحق امله متاسف على ما فاته من تضييع وقاته
كانه ناظر الى ربه مراقب لما خلق له لا يرد الحق على عدوه ولا يقبل الباطل من صديقه كثير المعونة قليل المؤنة يعطف على اخيه
عند عسرته لما مضى من قديم صحبته فهذه صفات المؤمنين الخالصين الموحدين لرب العالمين وكان رجل من عباد الله
الصالحين الموحدين يصحب ابرهيم بن ادهم فقال له علمنى اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به اعطى فقال قل

قال ابن عباس انما سمى انسانا لانه عهد اليه فنسى

دعاء لقضاء الحاجة

ذكر صفات المؤمن

باب الهمزة في الانسان

في بيان اسم الله الاعظم

هذه الكلمات صباحا ومساء فانه ما دعا بهن خائف الا امن ولا سائل الا اعطاه الله مسئلته وهي هذه الكلمات يا من له
وجه لا يبلى ونور لا يطفى واسم لا ينسى وباب لا يغلق وستر لا يهتك وملك لا يفنى اسالك واتوسل اليك بجاه محمد
صلى الله عليه واله ان تقضي حاجتي وتعطيني مسئلتي وقال بعض العلماء اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل
به اعطى هو لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين اللهم اني اسالك باني اشهد انك انت الله الاحد اللهم اني
اسالك بان لك الحمد لا اله الا انت الحنان المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا حي يا قيوم وسئل
الامام النووي عن اسم الله الاعظم ما هو وفي اي سورة هو فاجاب فيه احاديث كثيرة ففي سنن ابن ماجه وغيره عن ابي امامة
عن النبي صلى الله عليه واله انه قال في ثلاث سور في البقرة وال عمران وطه قال بعض الائمة المتقدمين هو الحي القيوم لانه في
البقرة في اية الكرسي وفي اول ال عمران وفي طه في قوله تعالى وعنت الوجوه للحي القيوم وهذا استنباط حسن والله اعلم

فيمن يستجاب دعاؤهم

قد ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة رحم ما لم
يستعجل قيل يا رسول الله ما الاستعجال قال يقول قد دعوت فلم يستجب لي فيستحسر عند ذلك ويدع الدعاء **فائدة**
فيمن يستجاب دعاؤهم قطعا المضطر والمظلوم مطلقا ولو كان فاجرا او كافرا والوالد على ولده والامام العادل والرجل
الصالح والولد البار بوالديه والمسافر حتى يرجع والصائم حتى يفطر والمسلم للمسلم ما لم يدع بظلم او قطيعة رحم او يقل
دعوت فلم يستجب **ومن الفوائد المجربة** العظيمة البركة الكثيرة الخير لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم وهي من الاسرار

لقضاء الحوائج وتفريج الهم والغم

المخزونة المكنونة كما قاله شيخنا اليافعي ان تقرء بعد صلوة العشاء على طهارة كاملة في جلسة واحدة اسمه تعالى لطيف ستة
عشر الف مرة وستمائة مرة واحدى واربعين مرة والحذر ثم الحذر من الزيادة والنقص فانه يبطل السر والحيلة في معرفة ضبط
ذلك ان تاخذ سبحة عدتها ١٢٩ فتقرء الاسم عليها ١٢٩ فيحصل المقصود وهذه اقرب الطرق المستقيمة لمعرفتها فان عدد
حروفه اربعة وهي لطيف فجملتها ١٢٩ فاضربها في مثلها فتكون جملتها ستة عشر الف وستمائة واحدى واربعين وتسمي
حاجتك فانها تقضي ان شاء الله تعالى لا محالة وفي كل مائة وتسع وعشرين مرة تقول لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
وهو اللطيف الخبير وهذه للدعاء على الظالم ومنها لجلب الخير والرزق والبركة تقول عقب كل صلوة مائة ثم تقول الله لطيف
بعباده يرزق من يشاء وهو القوي العزيز ومنها لدفع كيد الظلمة لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف

لدفع كيد الظلمة

الخبير والدعاء بعد تمام قراءة اسم المبارك اللهم وسع علي رزقي اللهم عطف علي خلقك اللهم كما صنت وجهي عن السجود
لغيرك فصنه عن ذل السؤال لغيرك برحمتك يا ارحم الراحمين قال سيدنا الشيخ ابو الحسن الشاذلي كن متمسكا بهذه الاربع
الحميدة تفز بسعادة الدارين لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا وارتحل بزادك من التقوى في الدنيا وعد نفسك
من الموتى واشهد لله بالوحدانية ولرسوله بالرسالة وحسبك عمل صالح وان قل وقل امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله
وقالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك المصير فمن كان متمسكا بهذه الصفات الحميدة ضمن الله عز وجل له اربعة في
الدنيا الصدق في القول والاخلاص في العمل والرزق كالمطر والوقاية من الشر واربعة في الاخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى
ودخول جنة الماوى واللحوق بالدرجة العليا وان اردت الصدق في القول فداوم على قراءة انا انزلناه في ليلة القدر وان
اردت الرزق كالمطر فداوم على قراءة قل اعوذ برب الفلق وان اردت السلامة من شر الناس فداوم على قراءة قل اعوذ برب الناس
وان اردت جلب الخير والرزق والبركة فداوم على قراءة بسم الله الرحمن الرحيم الملك الحق المبين هو نعم المولى ونعم النصير و
قراءة سورة الواقعة وسورة يس فانه يأتيك الرزق كالمطر وان اردت ان يجعل الله لك من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا و
يرزقك من حيث لا يحتسب فالزم الاستغفار وان اردت ان تامن مما يروعك ويفزعك فقل اعوذ بكلمات الله التامات من
غضبه وعقابه ومن شر عباده ومن همزات الشياطين وان يحضرون وان اردت ان تعرف اي وقت تفتح فيه ابواب السماء ويستجاب
الدعاء فاشهد وقت نداء المنادي فاجبه ففي الحديث من نزل به كرب او شدة فليجب المنادي والمنادي هو المؤذن وان اردت
ان تسلم من امر يكربك فقل توكلت على الحي الذي لا يموت ابدا والحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك
ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا ففي الحديث ما كربني امر الا تمثل لي جبريل فقال يا محمد قل توكلت على الحي الذي لا يموت

باب الهمزة

ابدا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك ولم يكن له ولي من الذل وكبره تكبيرا وان اردت ان تنجو من
هم وغم او خوف يصيبك فقل اللهم اني عبدك وابن عبدك وابن امتك ناصيتي بيدك ماض في حكمك عدل في قضاؤك
اسالك بكل اسم سميت به نفسك وانزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت به في علم الغيب عندك ان
تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء حزني وذهاب همي وغمي فيذهب عنك همك وغمك وحزنك وان اردت
ان يداويك الله من تسع وتسعين داء ايسرها الهم فقل ما ورد في الحديث لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانها
دواء مما ذكر وان اردت ان تؤجر بما يصيبك من مصيبة فقل انا لله وانا اليه راجعون اللهم عندك احتسبت مصيبتي
فاجرني فيها وابدلني خيرا منها ومنه حسبنا الله ونعم الوكيل توكلنا على الله وعلى الله توكلنا وان اردت ان يذهب
همك ويقضي دينك فقل اذا اصبحت واذا امسيت اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز والكسل وا
عوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال وان اردت ان توفق للخشوع فاترك فضول النظر
وان اردت ان توفق للحكمة فاترك فضول الكلام وان توفق لحلاوة العبادة فاترك فضول الطعام وعليك بالصوم و
قيام الليل والتهجد فيه وان اردت ان توفق للهيبة فاترك المزح والضحك فانهما يسقطان الهيبة وان اردت ان توفق
للمحبة فاترك فضول الرغبة في الدنيا وان اردت ان توفق لاصلاح عيب نفسك فاترك التجسس عن عيوب الناس فان التجسس
من شعب النفاق كما ان حسن الظن من شعب الايمان وان اردت ان توفق للخشية فاترك التوهم في كيفية ذات الله تعالى تسلم
من الشك والنفاق وان اردت ان توفق للسلامة من كل سوء فاترك الظن السيء بكل الناس وان اردت العزلة فاترك الاعتماد
في الناس وتوكل على الله وان اردت ان لا يموت قلبك فقل كل يوم اربعين مرة يا حي يا قيوم لا اله الا انت وان اردت ان
ترى النبي صلى الله عليه واله يوم القيامة يوم الحسرة والندامة فاكثر من قراءة اذا الشمس كورت واذا السماء انفطرت
واذا السماء انشقت وان اردت ان ينور وجهك فداوم على قيام الليل وان اردت السلامة من عطش يوم القيمة فلازم
الصوم وان اردت ان تسلم من عذاب القبر فاحترز من النجاسات واترك اكل المحرمات وارفض الشهوات وان اردت ان
تكون غنيا فلازم القناعة وان اردت ان تكون خير الناس فكن نافعا للناس وان اردت ان تكون اعبد الناس فكن متمسكا
بقوله صلى الله عليه واله من ياخذ عني هذه الكلمات فيعمل بهن او يعلم من يعمل بهن قال ابو هريرة قلت انا يا رسول الله فاخذ
بيدي وعد خمسا قال اتق المحارم تكن اعبد الناس وارض بما قسم الله لك تكن اغنى الناس واحسن الى جارك تكن مؤمنا واحب
للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا تكثر الضحك فان كثرة الضحك تميت القلب وان اردت ان تكون من المحسنين المخلصين
فاعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وان اردت ان يكمل ايمانك فحسن خلقك وان اردت ان يحبك الله فاقض
حوائج اخوانك المسلمين ففي الحديث اذا احب الله عبدا صير حوائج الناس اليه وان اردت ان تكون من المطيعين فاد ما
فرض الله عليك وان اردت ان تلقى الله تعالى نقيا من الذنوب فاغتسل من الجنابة ولازم غسل الجمعة تلقى الله يوم القيمة
وما عليك ذنب وان اردت ان تحشر يوم القيمة في النور الهادي وتسلم من الظلمات فلا تظلم احدا من خلق الله تعالى وان اردت
ان تقل ذنوبك فالزم دوام الاستغفار وان اردت ان تكون اقوى الناس فتوكل على الله وان اردت ان يوسع الله عليك
الرزق فدوما كالمطر فلازم الدوام على الطهارة الكاملة وان اردت ان تكون امنا من سخط الله فلا تغضب على احد من
خلق الله وان اردت ان يستجاب دعاؤك فاجتنب الحرام واكل الربا واكل السحت وان اردت ان لا يفضحك الله على رؤس
الخلائق فاحفظ فرجك ولسانك وان اردت ان يستر الله تعالى عليك عيبك فاستر على عيوب الناس فان الله تعالى ستار
عيوب عباده ويحب من عباده الستارين وان اردت ان تمحى خطاياك فاكثر من الاستغفار والخشوع والخضوع والحسنات في الخلوات وان اردت
الحسنات العظام فعليك بحسن الخلق والتواضع والصبر على البلية وان اردت السلامة من السيئات العظام فاجتنب سوء
الخلق والشح المطاع وان اردت ان يسكن عنك غضب الجبار فعليك باخفاء الصدقة وصلة الرحم وان اردت ان يقضي الله
عنك الدين فقل ما قال النبي صلى الله عليه واله للاعرابي حين سأله وقال عليه الصلوة والسلام لو كان عليك مثل الجبال
دينا اداه الله عنك قل اللهم اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي الحديث لو كان على احدكم جبل

مواعظ حسنه

وان اردت

مرتهب

باب الهموم في الانسان

من ذهب بينا فدعا بذلك لقضاه الله عنه وهو اللهم فارج الكرب اللهم كاشف الهم اللهم مجيب دعوة المضطرين رحمن الدنيا
والاخرة ورحيمهما اسالك ان ترحمني فارحمني رحمة تغنيني بها عن سواك وان اردت ان تنجو اذا وقعت في هلكة فالزم ما في
الحديث اذا وقعت في ورطة فقل بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فان الله تعالى يصرف عنك
ما شاء من انواع البلاء والورطة بفتح الواو واسكان الراء الهلاك وان اردت ان تامن من قوم خفت شرهم فقل ما ورد
في الحديث اللهم انا نجعلك في نحورهم ونعوذ بك من شرورهم ومنه اللهم اكفناهم بما شئت انك على كل شيء قدير وان
اردت ان تامن ان خفت من سلطان فقل ما ورد في الحديث لا اله الا الله الحليم الكريم رب السموات السبع ورب العرش
العظيم لا اله الا انت عز جارك وجل ثناؤك لا اله الا انت ويستحب ان يقول ما تقدم اللهم انا نجعلك في نحورهم الى آخره
وفي الحديث اذا اتيت سلطانا مهابا تخاف ان يسطو عليك فقل الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقك جميعا الله اعز مما
اخاف واحذر والحمد لله رب العالمين وان اردت ثبات القلب على الدين فقد اسند مرفوعا انه كان من دعائه صلى الله
عليه واله اللهم ثبت قلبي على دينك وفي رواية يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك **فائدة** مجربة لمن دخل على من
يخاف شره فليقرا الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا و
قالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم و
ان اردت كثرة الخير والرزق فداوم على قراءة الم نشرح وسورة الكافرون وان اردت الستر مع الناس فداوم على قول اللهم
استرني بسترك الجميل الذي سترت به نفسك فلا عين تراك وان اردت عدم الجوع والعطش فداوم على قراءة لايلاف قريش
ايلافهم وقد جرب ذلك مرارا وصح وان خفت على تجارتك او مالك فاكتب سورة الشعراء وعلقها في موضع تجارتك يكثر فيه
البيع والشراء ومن كتب سورة القصص وعلقها على من يخاف عليه التلف فانها امان له من ذلك وهو سر لطيف مجرب **فائدة**
عن عبد الله بن عمر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول من قرا اية الكرسي دبر كل صلاة مكتوبة لم يتول قبض روحه
الا الله تعالى وعن ابي نعيم قال سمعت معروفا الكرخي يقول لما اجتمعت اليهود على قتل عيسى اهبط الله جبرئيل مكتوبا في
باطن جناحه اللهم اني اعوذ باسمك الاحد الاعز وادعوك اللهم باسمك الكبير المتعال الذي ملا الاركان كلها ان تكشف
عني ضر ما امسيت واصبحت فيه فقال ذلك عيسى فاوحى الله عز وجل الى جبرئيل ان ارفع عبدي الي **فائدة** مما جرب للصداع
فمنها ما روي عن الامام الشافعي انه قال وجدت في بعض دور بني امية درج من فضة وعليه قفل من ذهب مكتوب على ظهره
شفاء من كل داء وفي داخله مكتوب هذه الكلمات بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤوف رحيم بسم الله
الرحمن الرحيم بسم الله وبالله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اسكن ايها الوجع سكنتك بالذي يمسك السموات
والارض ان تزولا ولئن زالتا ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا قال الامام الشافعي فما اجتمعه الى جبهته
قط باذن الله تعالى فانه هو الشافي ومما جرب للصداع ايضا ان يكتب على ورقة بيضاء وتلصق على المحل الذي فيه الصداع فانه
يزول باذن الله تعالى وهو صحيح مجرب دم دم له ووجد ايضا في خزائن بني امية ترس مربع من ذهب وعليه ازرار من الزمرد الاخضر
مملوءا بالمسك والكافور والعنبر الخام وكان من جعله على راسه زال عنه الصداع الشديد في الوقت والساعة ففتقوا الترس
فوجدوا في باطن ازراره بطاقة مكتوبا فيها بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله
ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل و
النهار وهو السميع العليم ومما جرب للصداع ايضا ان تكتب هذه الاحرف على لوح خشب ومكان طاهر وتدق في الحرف
الاول مسمارا وتقرا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وتدق دقا خفيفا فان سكن الصداع فبالغ عليه بالدق الى نزعه وان لم يسكن فانقل المسمار من حرف الى حرف الى ان يسكن
الصداع فلا بد ان يسكن في حرف منها كما جرب ذلك مرارا وهي هذه اح اك كح عح ام ح والسواد موضع وضع

لقضاء الدين

النجاة من المهلكة

للامن من شر السلطان

لدفع الصداع

باب الهمزة

المسمار ويجيبها وذلك انى جعلت لبك كل كريمة حوراء عن خط المنيم ماحنث فاوائل الكلمات منها مفصلك لصداع راس يافتى قد جربت ثم قالا اى ابن بختيشوع ومما ذكر من الخواص وشهدت به التجربة ما قاله الحكيم جالينوس اذا اخذ شعر ابن ادم واحرقته وخلطته بماء الورد ووضعته المراة على راسها عند الطلق تسهل عليها الولادة وان طليت البرص والبهاق منه ابن ادم ابراه واذا احطته فى البيت اجتمعت عليه البراغيث وبصاق ابن ادم سم الحيات فانك ان بصقت فى فم الحية ثلاث مرات تموت من ساعتها واذا اوقدت سراجا من دهن ابن ادم فى ليلة ذات رياح سكنت الرياح وشعر المراة بطوله اذا طرح فى ماء البحر بحيث لا يخرج منه صار حية مائية واذا اكتحل الانسان بلبن النساء مع سكر طبرزد ينفع لبياض العين والطفل الازرق العينين اذا رضع من لبن الجارية الحبشية اربعين يوما اسودت عيناه واذا اخذ بول الصبى وخلط بها رحطب الكرم وحط على القرحة نفعها واذا علقت المراة عليها سرة الطفل الذى وقع فى اول سنته لا تحمل قال جالينوس ويحيى بن ماسويه مرارة ابن ادم سم قاتل ومن اكتحل بمرارة ابن ادم نفعته من بياض العين وقال ابن ماسويه سرة الطفل اول ما تقطع اذا علقتها المراة على يدها وبها الم سكن واذا اخذ عظم ابن ادم واحرق وسحق وخلط مع صبر ونفخ فى الانف الذى فيه الباسور ابراه باذن الله تعالى واذا اخذت الحيات التى تخرج من بطن ابن ادم وجففت وسحقت ناعما واكتحل بها من فى عينه بياض ذهب واذا اخذ جميع ابن ادم يابسا وسحق ونخل وعجن بالخل وعسل النحل وطلى به على الاكلة برئت باذن الله تعالى وكذلك اذا طليت به الخوانيق التى فى الحلق برئت وشعر ابن ادم اذا علق على من يشتكى الشقيقة سكنت واذا بل الشعر بالخل ووضع على عضة الكلب برئت ودم ابن ادم اذا اخذ وعجن بدقيق الحلبة وبماء السداب وطلى به كل قرحة تكون فى البدن برئت لونها البتة لا سيما التى تكون فى الساقين والقروح الرطبة التى يسيل منها الدم والقيح واذا اخذ دم الحيض من جارية بكر او ثيب وخلط معه خمر عتيق واكتحل به من فى عينيه بياض براه وخرقة الحيض اذا علقت على مؤخر السفينة لا يدخلها ريح ولا زوبعة واذا اصاب المراة وجع السرة تاخذ خرقة الحيض تبخر تحتها حتى تصير رمادا ثم تاخذ من ذلك الرماد جزءا ومن الكزبرة جزءا ويدق الجميع ويبله فاترا ويطلى به ما حول السرة تبرا باذن الله تعالى وكذلك اذا اصابها عند النفاس فانه يسكن باذن الله تعالى ورجيع الطفل عند الولادة يجفف ويسحق ويكتحل به من فى عينه بياض فانه يذهب باذن الله تعالى واذا اخذت خلفة الصبيان وهى طرية تهم وجففت وسحقت وخلط معها شئ من المسك وماء الورد وسقى من ذلك صاحب البرص والجذام وقف باذن الله تعالى واذا احرقت وسحقت وسقيت لمن غلب عليه البرص ذهب عنه باذن الله تعالى ويؤخذ رجيع ابن ادم معقدا وحمصة ويسحق ويذاب بماء فاتر ويسقى لصاحب القولنج يبرا باذن الله تعالى واذا سحق وديف بالخل كان بلغ واذا اخذ رجيع ابن ادم اول ما يخرج وهو حار ويخلط بخمر عتيق ويسقى للدابة المريضة تبرا باذن الله تعالى واذا غسلت وسخ رجلى ابن ادم ويديه بالماء وسقيته لمن تشاء فانه يحبك محبة شديدة ولا يكاد يطيق فراقك وهو سر عجيب مجرب فى مثله اذا اردت ان يحبك انسان حبا شديدا فاغسل جبينك واسقه ماءه وهو لا يعلم فانه يحبك حبا شديدا وان اردت ان تجمع الحمام فى برج فخذ راس ابن ادم وهو ميت قد مضى عليه من السنين مدة وادفنه فى ذلك البرج فان الحمام يعمره ويجتمع اليه من كل مكان حتى يضيق به واذا اصاب انسانا اللقوة والفالج يسعط بلبن جارية سوداء او حبشية مع شئ من دهن الزنبق فانه يبرا باذن الله تعالى ومقدار السعوط منه وزن قيراط للرجل الكامل وللطفل والصبى وزن حبة ويخلط معه فى بعض الاوقات انزروت ابيض ويقطر فى العين المجروحة تبرا واذا اخذ الكاشم ودق ناعما وديف ببول صبى لم يبلغ الحلم وسقى للدابة المغلولة برئت باذن الله تعالى وان اردت ان لا يقرب المراة احد غيرك فخذ ما تستخرجه من شعرها من تسريح او غيره واحرقه حتى يصير رمادا ثم اجعل منه على راس احليلك عند الجماع معها فلا احد يجامعها بعد ذلك مثلك ولا تقبل احدا غيرك وهو سر عجيب مجرب يؤخذ من منى الرجل جزء ومن النوى جزء ويخلط الجميع ويسعط منه صاحب اللقوة ثلاثة ايام متوالية يبرا باذن الله تعالى واذا اخذ جميع انسان واحرق وسحق ناعما وخلط معه ملح اندرانى وشئ من زنجبيل وخلط الجميع ونفخ فى عين الدابة التى فيها البياض برئت واذا اخذ بول صبى قبل ان يبلغ الحلم وجعل فى وعاء وترك على النار حتى حمى وغمست صوفة فى ذلك البول وطلى به على العين التى بها ورم او حمرة برئت واذا اخذ منى ابن ادم وهو حار وطلى به البرص غير لونه بقدرة الله تعالى واذا اخذ شئ من ابوال وجعل فى قدر نحاس وطرح فيه



باب الهمزة في الانسان



انعقد ثم جفف وخلط معه ملح الطعام وسحق وعجن بماء الزعفران وجعل في بودقة واوقد عليه حتى يصير كالبندق ورد الفضة فانه يصير
سبيكة وحكه على المسن بالماء والمسك وكحل به العين التي غلب عليها البياض يبرء باذن الله تعالى البتة وهو سر لطيف مجرب
وكان الحكماء المتقدمون يسمونه الجوهر النفيس ويؤخذ لبن جارية سوداء فيذاب فيه شيء من الزعفران وشيء من لعاب السفرجل
ويقطر في العين التي بها الوجع والضربان والنقطة فانها تبرء باذن الله تعالى واذا اردت ان تكون نهود الجارية قائمة لا تنكسر
فخذ دم حيض الجارية من اول حيضها واطل به رؤس النهدين فانهما لا ينكسران ولا يزالان قائمين وهذا سر عجيب مجرب واذا
اخذ دم الحيض وهو حار طري ولطخ به في العين يزيل ما بها من الحمرة والنقطة والورم وان اردت ان تسمن المراة فخذ شحم اوزة
يدق ويخلط معه بورق وكمون كرماني ودقيق الحلبة يمزج الجميع ويجعل مثل البنادق ويبلع تلك الدجاجة سوداء سبعة ايام
متوالية ثم تذبح وتصلق فكل من اكل من تلك الدجاجة او من مرقتها يسمن حتى يكاد يغلب عليه الشحم من ذكر كان او انثى وان اردت
ابلغ من ذلك فخذ مرارة ادمي وخذ ما تيسر من القمح وضع تلك المرارة عليه مع قليل من الماء واصبر على القمح حتى ينتفخ وبلعه
للدجاجة سوداء وافعل ما تقدم ذكره فمن اكل من تلك الدجاجة راى العجب العجاب من السمن والشحم حتى لا يستطيع القيام ذكرا
كان او انثى وهو سر لطيف مجرب واذا اردت ان تقطع لبن المراة فخذ حلبة واسحقها واعجنها بالماء واطل بها ثدي المراة ينقطع
اللبن البتة باذن الله تعالى واذا اردت ان يدر اللبن فخذ حنظلة ودقها والعجنها بالزيت وخذ صوفة زرقاء ولفها على عود
واغمسها في الزيت والحنظلة واطل بها راس الثدي يدر اللبن بقدرة الله تعالى وكلاهما صحيح مجرب وفي من صور صورة صبي حسن
الوجه ونصب قبالة المراة بحيث تراه وقت الجماع خرج الولد يشبه تلك الصورة في اكثر الاعضاء البتة قال وضرس الميت اذا
علق على من به وجع الضرس سكن وجعه واذا اخذ ضرس انسان وعظم جناح الهدهد الايمن وجعلا تحت راس النائم لم يزل
كذلك حتى يؤخذ من تحت راسه وبصاق الانسان ينفع من لدغ الهوام والقوبا والثاليل اذا طلي عليها قبل ان يأكل الانسان
شيئا ولبن النساء اذا شرب مع عسل فتت الحصا من المثانة وبول الانسان اذا وضع على عضة الكلب ينفعها نفعا بينا وقال
قوم ان الكلوب اذا شرب من دم انسان شريف برئ من ساعته وانشدوا على ذلك قول الشاعر احلامكم لسقام الجهل شافية
كما دماؤكم تبري من الكلب وقلامة ظفر الانسان اذا احرقت وسقيت لانسان اخر احبه ذلك الانسان حبا شديدا وشرب
بول الانسان ينفع من لسع جميع ذوات السموم وان طلي به بعد ان يغلى رجل صاحب النقرس سكن الوجع والضربان وينفع من
جميع القروح الحادثة في اصابع القدم والقروح التي فيها دود وخصوصا البول العتيق وينفع من عضة الانسان والقرد وجميع الحيوانات
السمية واذا بال رجل على الجرح حين يجرح قطع الدم لساعته وابراه وهو صحيح مجرب وعرق الانسان اذا اخذ منه وعجن بغبار الرحا
ووضع على الثدي الوارم نفعه وينفع من جمود اللبن في الضرع والثدي يعقده بعد الولادة ومني الانسان اذا اخذ وهو يابس
معقد ابيد نوى وذر على الاكلة ابراها البتة وان عجن بعسل وطلي به الحلق من خارج نفع الخناق واذا اخذ بخو صبي حين
يولد وجفف وسحق وكحل به بياض العين نفع وينفع من الغشاوة نفعا جيدا واذا اخذ من بخو انسان قدر حمصة وديف بخل
خمر وسقي لصاحب القولنج وعسر البول نفعهما وهو اذا كان حارا نفع النقرس الحمر وينفع من عضة الانسان من ساعته ولعاب الصائم
اذا قطر في الاذن اخرج الدود منها وان خلط مع الزراوند ووضع على البواسير ابراها وسرة الصبي عندما تقطع اذا اخذ منها شيء و
وضع تحت فص خاتم فانه ينفع لابسه من القولنج وقال ابن زهر سن الصبي الذكر اول ولد من المراة ان جعل تحت فص خاتم ذهب او
فضة بحيث يكون فصه منه لم يصب من لبسه من الرجال القولنج البتة وان تبخرت المراة بشعر انسان نفعها من جميع اوجاع الرحم واذا
طلت المراة بدنها بدم النفاس من اول ولدها منعها الحبل ما عاشت وان جعل سن الصبي اول ما يسقط قبل ان يصل الى الارض
تحت فص خاتم وعلق على امراة منعها الحبل وعرق النساء يطلى به الجرب يبرء وبول الصبي الذي لم يبلغ عشرين سنة اذا شربه صاحب
البرص برئ وبول الانسان مع رماد الكرم يوضع على موضع نزف الدم يقف ورماد الغيشوم ورماد الشونيز مع الزيت العتيق
ينبت اللحية ودم الحيض اذا طلي به عضة الكلب الكلب يبرء وكذلك البهق والبرص وقال القزويني في عجائب المخلوقات اذا رعف
الانسان فليكتب اسمه بدمه على خرقة ويجعل نصب عينيه فانه ينقطع رعافه ونطفة الانسان اذا طلي بها البهق والبرص والقوبا
ابرئتها واذا خلط بها زهر الغبيراء وجفف واسقاه انسان لامراة عشقته ودم البكارة حين افتضاضها اذا طلي به القدم لا يكبر

باب الهمزة

فائدة قال الاطباء اذا اردت ان تعلم هل المرأة عقيم ام لا فمرها ان تحمل بثومة في خرقة وتمكث سبع ساعات فان فاح من فمها رائحة الثوم فعالجها بالادوية فانها تحمل باذن الله تعالى والا فلا قال الرازي وهي مجربة لذلك والله اعلم **التعبير** الانسان في المنام كل شخص يعرف فهو ذلك بعينه ذكرا كان او انثى او سميه او نظيره والشاب المجهول عدو والشيخ جد وسعادة وربما عبر بالصديق ومن رأى شيخا ضعيفا او صغير الصورة فذلك نقص في جد الانسان وسعده والكهل اذا لم يبق البياض قوي لجد الانسان وسعده والصبي ثم اذا كان طفلا يحمل لقوله تعالى فاتت به قومها تحمله والبالغ قوة وبشارة لقوله تعالى يا بشرى هذا غلام والصبي الحسن الصورة اذا دخل مدينة محاصرة او كان بها طاعون او قحط فرج عنهم وكذلك اذا نزل من السماء او خرج من الارض فهو بشارة لكل ذي هم ويعبر ايضا بملك من الملائكة مثال ذلك ان يرى المريض ويرى له كان صبيا امرد اخذه او ضرب عنقه فانه ملك الموت والشاب الاشقر عدو وشجيع والشاب التركي عدو ولا امان له والشاب الضعيف عدو ضعيف والشاب الاسمر عدو غني والشاب الابيض عدو دين والمرأة في المنام دنيا والمجهولة اقوى من المعروفة وحسنها احسن شيء وقبحها اقبح شيء والزانية زيادة في الخير والصلاح لقول النبي صلى الله عليه وسلم عرضت علي الدنيا ليلة اسري بي في صورة امرأة حاسرة الذراعين فقال لها طلقتك ثلاثا اراد بها الدنيا والمرأة السوداء تعبر بليلة مظلمة والبيضاء بالنهار فمن رأى امرأة سوداء غابت عنه وظهرت له امرأة بيضاء فان ذلك دليل الصباح وزوال الظلام والمرأة التي تكون للسلطان وهي سلطانة فانها تعبر بملك ظالم معجب وتكون بمنزلة العروس لاهله ومال الحرام لغير ذلك والشابة اذا رآها المرأة فهي عدو لها اذا كانت مجهولة والعجوز المجهولة لها جد وتعبر المرأة بالسنة فان كانت سمينة فهي خصب وان كانت هزيلة فهي جدب وفيما تشبه المرأة بالسنة لانها كالارض قال الله تعالى نساؤكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم ولانها ذات نتاج وكذلك الارض والمرأة المتنقبة عسر لمن رآها والمكشوفة الوجه دنيا ليس فيها تعب والنساء زينة الدنيا فمن اقبلن عليه اقبلت عليه الدنيا ومن ادبرن عنه ادبرت عنه الدنيا والانسان القبيح الصورة امر مكروه والاسود سوء والخصي المجهول يعبر بملك من الملائكة لانتزاع الشهوة منه فمن رأى انه خصي او كانه خصي ناله ذل وخضوع وقالت النصارى من رأى نفسه خصيا نال المنزلة في العبادة وعفة الفرج ومن رأى بيده رأس انسان فانه ينال الف دينار او الف درهم او مائة درهم والرؤس المقطعة في المنام رؤساء الناس فمن اخذ شيئا من لحمها او شعرها نال مالا من قوم رؤساء ومن رأى رأسه كبيرا حسنا نال الرياسة ومن قطع رأسه وكان مملوكا عتق او مهموما فرج الله همه او مريضا شفي فان كان ممن يخدم فارق خدمه ومن رأى رأسه برضخ بحجر فانه قد نام عن صلوة العشاء ومن رأى رأسه رأس كلب او فرس او جمل او حمار او بغل او غير ذلك من البهائم التي تنالها مشقة التعب والعمل نال التعب لان هذه الحيوانات خلقت للتكلف والتعب وان رأى رأسه رأس طير كثر سفره ومن رأى رأسه بيده وكان له رأس آخر فان ذلك يدل على تدبير الامور الردية واصلاحها واكل الرأس من الحيوان ما لم يكن برجوه وطول حياة اذا كان غير ني والرأس يعبر بالرئيس والسيد والاب ويعبر ايضا برأس المال فما رؤي فيه من زيادة او نقص او وجع فهو عائد الى ما ذكرناه ومن رأى رأسه تحول الى رأس اسد فانه ينال ملكا ان كان من اهله او رياسة او ولاية او وجاهة ومن رأى انه يأكل لحم انسان فانه يغتابه ومن اكل لحم نفسه فانه يغتاب وقيل اكل اللحم النيء خسارة في المال واللحوم في الرؤيا اموال اذا كانت مطبوخة ناضجة واذا اكلت المرأة لحم امرأة فانها تساحقها وان اكلت لحم رجل فانها تزني واكل لحم البقر الهزيل مرض وانسب كل لحم الى حيوانه فلحم الحية مال من عدو فان كان نيا فهو غيبة ولحم السبع مال من سلطان وكذلك لحوم السباع الضواري وجوارح الطير ولحم الخنزير مال حرام والله تعالى اعلم **انسان الماء** يشبه الانسان الا ان له ذنبا قال القزويني وقد جاء شخص بواحد منها في زماننا مقيد كما ذكرنا وقيل ان في بحر الشام في بعض الاوقات من شكله شكل انسان وله لحية بيضاء يسمونه شيخ البحر فاذا رآه الناس استبشروا بالخصب وحكي ان بعض الملوك حمل اليه انسان الماء فاراد الملك ان يعرف حاله فزوجه امرأة فاتاه منها ولد يفهم كلام ابويه فقال للولد ما يقول ابوك قال يقول اذناب الحيوان كلها في اسفلها فما بال هؤلاء اذنابهم في وجوههم وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الباء الموحدة في بنات الماء خبر من هذا **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكله فقال لا يؤكل على شيء من الحالات والله تعالى اعلم **الانقد** بالنون الساكنة

ونخ

باب الهمزة في الأنقد

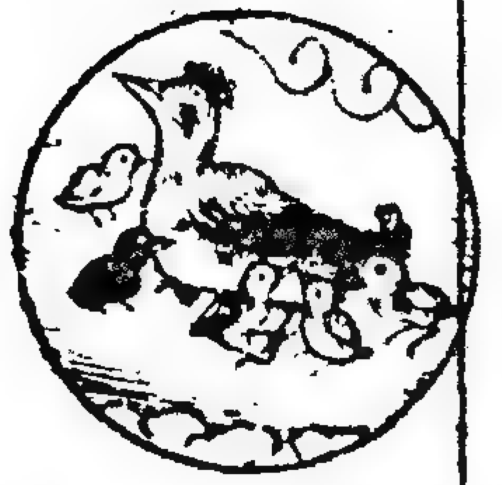
وفتح القاف وبالذال المهملة القنفذ **الأمثال** يقال بات فلان بليل انقد لانه لا ينام الليل كله وسيأتي ان شاء الله
تعالى في باب القاف في القنفذ قال الميداني انقد معرفة لا تدخله الالف واللام يضرب لمن سهر ليله اجمع قال وقيل الانقد الذي
يشتكي سنه من النقد وهو فساد في الاضراس يحركها وصاحبه لا ينام **فائدة** ومما جرب لوجع الضرس ان يكتب ويحمل قوله تعالى
وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ بحق
سمه ولها ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم جهكر طكفوم طسم طس طسم حم حم حم حم حم حم اسكن ايها الوجع
بالذي سكن له ما في الليل والنهار وهو السميع العليم اليقس تقش ونا مسقلن اليهر بهرهر اوراب ويكتب لوجع الضرس
ايضا على جدار هذه الاحرف وهي ج ب و ص ح ط د ك ع م خ ر ن لا و تامر الموجوع ان يضع اصبعه على الضرس الضارب ويكون ذلك
في حال الضرب انه وتضع مسمارا على اول حرف من الحروف المتقدمة وتدق عليه دقا خفيفا وانت تقرأ ولو شاء لجعله ساكنا
وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم في حالتي الدق والكتابة فاذا علوت راس المسمار يسيرا اسأله هل سكن
الوجع فان قال نعم فبلغ المسمار بالدق الى قرصه وان قال لا فانقل المسمار الى الحرف الثاني وافعل ما تقدم ذكره ولا تزال
تنقله حرفا حرفا الى اخر الحروف ففي اي حرف سكن الوجع فبلغ المسمار فيه بالدق الى قرصه فانه لا بد ان يسكن في حرف منها
كما جرب مرارا وما دام المسمار مدقوقا دام الوجع ساكنا فاذا قلع المسمار عاد الوجع والنقط الحمر في الحروف موضع وضع
المسمار وهو سر عجيب مجرب صحيح وقد نظم ذلك بعض الفضلاء في ابيات وهي وللضرس فاكتب في الجدار مفرقا بما جمعه
جرب صالوا وعملا نعما ومره على الموجع يجعل اصبعا وضع انت مسمارا على الحرف اولا ودق خفيفا ثم سله ترى به
سكونا نعم ان قال بلغه موصلا وان قال لا فانقله ثاني حرفه وفي كل حرف مثل ما قلت فافعلا وفي سورة الفرقان تقرأ
ساكنا كذا اية الانعام فاتل مرتلا وتترك ذا المسمار في الحيط مثبتا مدى الدهر فالاسقام تذهب والبلا فخذها اخي كنزا
لديك مجربا ذخيرة اهل الفضل من خيرة الملا وقد احسن الامير اسامة بن منقذ حيث قال ملغزا في ضرسه وقد قلعه وصاحب
لا امل الدهر صحبته يسعى لنفعي ويسعى سعي مجتهد لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت عيني عليه افترقنا فرقة الابد ولهم
في الصبر اصبر اذا ما ناب خطب انتظر فرجا يأتي به الله بعد الوثب واليأس ان اصطبارا ابنة العنقود اذ حبست في ظلمة القار اداها الى الكاس
وايضا فيه من يرتقي لصبر نال بغيته ولا حظته السعود في الفلك ان اصطبار الزجاج حين بدا للسبك ادناه من فم الملك

الأنكليس بفتح الهمزة والكاف وكسرهما معا سمك شبيه بالحيات ردي الغذاء وهو الذي يسمى الجري الآتي في باب الجيم ان شاء الله تعالى
ويسمى المارماهي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد في لفظ الصيد فان البخاري ذكره في صحيحه وفي حديث علي انه بعث عمارا الى السوق فقال
لا تأكلوا الانكليس من السمك وانما كرههما لما تقدم لا لانه حرام وفيه لغتان الانكليس والانقليس بفتح الهمزة واللام ومنهم من يكسرهما قال
الزمخشري وقيل انه الشلق وقال ابن سيده هو على هيئة السمك صغير له رجلان عند ذنبه كرجلي الضفدع ولا يدان له ويأوي الانهار بالبصرة وليس
لفظه عربيا **الأنبر** بضم الهمزة وبالنون طائر يضرب الى السواد وله طوق كطوق الدبسي احمر الرجلين والمنقار مثل الحمامة الا انه اسود
وصوته ابن اوه اوه حكاه في المحكم **الأنيس** وتسميه الرماة الانيسة طائر حاد البصر يشبه صوته صوت الجمل وماواه قرب الانهار و
الاماكن الكثيرة المياه الملتفة الاشجار وله لون حسن وتدبير في معاشه قال ارسطو انه يتولد من الشرقراق والغراب وذلك بين في لونه وهو
طائر يحب الانس ويقبل الادب والتربية وفي صغيره وقرقرته اعاجيب وفي ذلك انه ربما افصح بالاصوات كالقمري وربما ابهم كحمحمة الفرس وغذاؤه
الفاكهة واللحم وغير ذلك ويألف الغياض **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات وينبغي ان يخرج فيه وجه بالحرمة لاكله اللحم ولسبب
تولده من الغراب والشرقراق **الأنوق** على وزن فعول الرخمة وطائر اسود له شيء كالعرف واصلع الراس اصفر المنقار وقيل ان في اخلاقها
اربع خصال تحضن بيضها وتحمي فرخها وتألف ولدها ولا تمكن من نفسها غير زوجها وفي المثل اعز من بيض الانوق و
ابعد من بيض الانوق فلا يكاد يظفر به لان اوكارها في رؤوس الجبال والاماكن الصعبة وهي تحمق مع ذلك قال الشاعر
وذلك اسمين والالوان شتى وتحمق وهي كيسة الحويل وقال غيره وكنت اذا استودعت سرا كتمته كبيض انوق لا ينال
لها وكر وقال رجل لمعاوية زوجني هندا بعني امه فقال انها قعدت عن الولد فلا حاجة لها الى الزواج قال فولني ناحية كذا
فانشد معاوية طلب الابلق العقوق فلما لم ينله اراد بيض الانوق ومعناه انه طلب ما لا يكون فلما لم يجده طلب ما يطمع

باب الهمزة

فى الوصول اليه وهو مع ذلك بعيد كذا قاله جماعة ممن تكلم على الامثال وهو غلط لان ام معوية ماتت فى المحرم سنة اربع عشرة
فى اليوم الذى مات فيه ابو قحافة والد ابى بكر الصديق والصواب الذى فى نهاية ابن الاثير وغيرها ان رجلا قال لمعوية افرض لى قال
نعم قال ولولدى قال لا قال ولعشيرتى قال لا ثم تمثل معوية بقول الشاعر طلب الابلق العقوق فلما لم ينله اخره والعقوق الحامل من النوق
والابلق صفة من صفات الذكور والذكر لا يحمل فكانه قال طلب الذكر الحامل وبيض الانوق مثل يضرب للذى يطلب المحال الممتنع
وقال السهيلى فى اوائل الروض الانوق الانثى من الرخم يقال فى المثل اعز من بيض الانوق اذا طلب ما لا يوجد لانها تبيض حيث لا
يدرك بيضها فى شواهق الجبال وهذا قول المبرد فى الكامل ولم يوافق عليه فقد قال الخليل الانوق الذكر من الرخم وهذا
اشبه بالمعنى لان الذكر لا يبيض فمن اراد بيض الانوق فقد اراد المحال كمن اراد الابلق العقوق وقال القالى فى الامالى الانوق
يقع على الذكر والانثى من الرخم وحكم الانوق يأتى ان شاء الله تعالى فى باب الراء فى الرخمة **تتمة** السهيلى اسمه عبد الرحمن
محمد السهيلى الخثعمى الامام المشهور قال ابو الخطاب بن دحية انشدنى السهيلى ابياتا وقال ما سال الله تعالى بها احد حاجة الا
قضاها وفى رواية الا اعطاه الله اياها وكذلك من استعمل انشادها وهى يا من يرى ما فى الضمير ويسمع انت المعد لكل ما
يتوقع يا من يرجى للشدائد كلها يا من اليه المشتكى والمفزع يا من خزائن رزقه فى قول كن امنن فان الخير عندك اجمع
مالى سوى فقرى اليك وسيلة فبالافتقار اليك فقرى ادفع مالى سوى قرعى لبابك حيلة فلئن رددت فاى باب اقرع
ومن الذى ادعو واهتف باسمه ان كان فضلك عن فقيرك يمنع حاشا لجودك ان تقنط عاصيا فالفضل اجزل والمواهب
اوسع وكان السهيلى مكفوف البصر توفى سنة احدى وثمانين وخمسمائة والله الموفق للصواب **الاوز** بكسر الهمزة وفتح
الواو البط واحدة اوزة وجمعوه بالواو والنون فقالوا اوزون وقد اجاد فى وصفها ابو نواس حيث قال كانما يصفرن
من ماء عقيق صرصرة الاقلام فى المهارق وابو نواس شاعر ماهر وهو من شعراء الدولة العباسية وله اخبار عجيبة ونكت
غريبة وخمريات بديع فيها واسمه الحسن بن هانئ عبد الاول قال ابن خلكان فى ترجمة ابى نواس قال المامون لو وصفت الدنيا
نفسها لما وصفت بمثل قول ابى نواس الا كل حى هالك وابن هالك وذو نسب فى الهالكين عريق اذا امتحن الدنيا لبيب
تكشفت له عن عدو فى ثياب صديق قال ومن احسن ما اتى به من المعانى ولغزها ويدل على حسن ظنه بالله تعالى قوله تكثر
ما استطعت من الخطايا فانك بالغ ربا غفورا ستبصر ان وردت عليه عفوا وتلقى سيدا ملكا كبيرا تعض ندامة كفيك
مما تركت مخافة النار السرورا قال محمد بن نافع رايت ابا نواس فى المنام بعد موته فقلت يا ابا نواس فقال لات حين كنية
فقلت الحسن بن هانئ قال نعم قلت ما فعل الله بك قال غفر لى بابيات قلتها فى علتى قبل موتى هى تحت الوسادة فاتيت
اهله فقلت هل قال اخى شعرا قبل موته قالوا لا نعلم الا انه دعا بدواة وقرطاس وكتب شيئا لا ندرى ما هو قال فدخلت
ورفعت وسادته فاذا انا برقعة مكتوب فيها يا رب ان عظمت ذنوبى كثرة فلقد علمت بان عفوك اعظم ان كان لا يرجوك
الا محسن فمن الذى يدعو ويرجو المجرم ادعوك رب كما امرت تضرعا فاذا رددت يدى فمن ذا يرحم مالى اليك وسيلة
الا الرجا وجميل عفوك ثم انى مسلم قال وسئل ابو نواس عن نسبه فقال اغنانى ادبى عن نسبى وتوفى سنة اربع وتسعين
ومائة والاوز يحتضن اشباهه وفرخه يخرج من البيضة فيسبح فى الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها
طرفة عين ويخرج افراخها فى اواخر الشهر وروى الامام احمد فى المناقب عن الحسن بن كثير عن ابيه وكان قد ادرك عليا قال
خرج على بن ابى طالب الى صلوة الفجر فاذا اوز يصحن فى وجهه فطردهن فقال دعوهن فانهن نوائح فضربه ابن ملجم فقلت
يا امير المؤمنين خل بيننا وبين مراد فلا تقوم لهم ثاغية ولا راغية ابدا فقال لا ولكن احبسوا الرجل فان انا مت فاقتلوه
وان اعش فالجروح قصاص انتهى وسبب ذلك على ما ذكره ابن خلكان وغيره انه اجتمع قوم من الخوارج فتذاكروا اصحاب
النهروان وترحموا عليهم وقالوا ما نصنع بالبقاء بعدهم فتحالف عبد الرحمن بن ملجم والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمى
على ان يأتى كل واحد منهم واحدا من على ومعوية وعمرو بن العاص فقال ابن ملجم وهو اشقى الاخرين انا اكفيكم على بن ابى
طالب وقال البرك وانا اكفيكم معاوية وقال ابن بكر وانا اكفيكم عمرو بن العاص ثم سموا سيوفهم وتواعدوا السابع عشر
ليلة خلت من رمضان فدخل ابن ملجم الكوفة فراى امراة حسناء يقال لها قطام كان على بن ابى طالب قد قتل اباها واخاها

ذكر السهيلى وابيات اشعاره



ابو

الاوز طردت لجدك

يا الذى لقد وامنت بابك
عالما ان الذى لى عند
بابك ينفع وجعلت
معتمدى عليك توكلا
وبسطت كفى سائلا
اتضرع فحق من احببته
وبعثته واجبت
دعوة من به تتشفع
احمل لنا من كل ضيق
مخرجا والطف بنا يا من
اليه المرجع ثم الصلوة
على النبى وآله خير
الخلائق شافع و
مشفع

ذكر ابى نواس



يوم النهروان فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشترط قال وما شرطك قالت ثلاثة الاف وعبد وقينة وقتل علي فقال
لها وكيف لي بقتل علي فقالت تروم ذلك غيلة فان سلمت ارحت الناس من شره واقمت مع اهلك وان اصبت خرجت
الى الجنة ونعيم لا يزول فانعم لها وقال ما جئت الا لقتله ثم اقبل ابن ملجم حتى جلس مقابل السدة التي يخرج منها علي ع الى
الصلوة فلما خرج لصلوة الفجر ضربه ابن ملجم على صلعته فقال علي ع فزت ورب الكعبة شانكم بالرجل فخذوه فحمل ابن
ملجم على الناس بسيفه فافرجوا له وتلقاه المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب بقطيفة رمى بها عليه واحتمله فضرب
به الارض وجلس على صدره قالوا واقام علي ع يومين ومات وقتل الحسن علي ع عبد الرحمن بن ملجم فاجتمع الناس واحرقوا
جثته واما البرك فضرب معوية فاصاب اوراكه وكان معوية عظيم الاوراك فقطع منه عرق النكاح فلم يولد له بعد ذلك ولد
فلما اخذ قال الامان والبشارة فقد قتل علي ع في هذه الليلة فاستبقاه حتى جائه الخبر بذلك فقطع معوية يده ورجله
اطلقه فرحل الى البصرة واقام بها حتى بلغ زياد بن ابيه امية انه ولد له فقال أيولد له وامير المؤمنين لا يولد له فقتله قالوا
وامر معوية باتخاذ المقصورة من ذلك الوقت واما ابن بكر فانه رصد عمرو بن العاص فاشتكى عمرو بطنه فلم يخرج للصلوة
فصلى بالناس رجل من بني سهم يقال له خارجة فضربه ابن بكر فقتله فاخذ ابن بكر فلما ادخل على عمرو وراهم يخاطبونه بالامارة
قال وما قتلت عمرا قيل له لا وانما قتلت خارجة قال اردت عمرا واراد الله خارجة فقتله عمرو وقيل ان عليا كان اذا راى ابن
ملجم يتمثل ببيت عمرو بن معدي كرب بن قيس بن مكشوح المرادي وهو قوله اريد حياته ويريد قتلي عذيرك من خليلك
من مراد فقيل لعلي كانك عرفته وعرفت ما يريد افلا تقتله قال كيف اقتل قاتلي ولما انتهى الى عايشة قتل علي ع قالت
فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر وعلي اول امام خفي قبره وقيل ان عليا اوصى ان يخفى قبره
لعلمه ان الامر يصير الى بني امية فلم يامن ان يمثلوا بقبره وقد اختلف في قبره فقيل في زاوية الجامع بالكوفة وقيل في قصر الامارة
وقيل بالبقيع وهو بعيد وقيل انه بالنجف في المشهد الذي يزار اليوم وسياتي ان شاء الله تعالى ما ذكره ابن خلكان في ذلك في
باب الفاء في لفظ الفهد والله الموفق **فائدة اجنبية** ولما كان الحديث شجون وافادة العلم تحقق للطالبين فاير
وتجدد لهم ما ينسي الخليع ايام المجون احببت ان اذكر ههنا فائدة غريبة ذكرها المورخون وهو ان كل سادس قائم بامر الامة
مخلوع وها انا اذكر ما ذكروه وازيد عليه فقد ابين من سيرة كل واحد منهم وايامه وسبب موته ومدة خلافته وعمره لتكمل بذلك
الفائدة ويحصل الجدوى والعائدة قال المورخون ان اول قائم بامر الامة النبي صلى الله عليه واله بعثه الله تعالى على فترة
من الرسل رحمة للعالمين فبلغ الرسالة وجاهد في الله حق جهاده ونصح الامة وعبد ربه حتى اتاه اليقين فهو افضل الخلق
واشرف الرسل نبي الرحمة وامام المتقين وحامل لواء الحمد وصاحب الشفاعة والمقام المحمود والحوض المورود وادم فمن دونه
يوم القيمة تحت لوائه فهو خير الانبياء وامته خير الامم واصحابه افضل الناس بعد الانبياء وملته اشرف الملل له المعجزات الباهرات
والخلق العظيم والعقل الكامل الجسيم والنسب الاشرف والجمال المطلق والكرم الاوفر والشجاعة التامة والحلم الزائد والعلم
النافع والعمل الارفع والخوف الاكمل والتقوى الباهرة فهو افصح الخلق واكملهم في كل صفات الكمال وابعد الخلق عن
الدناات والنقائص وفيه قال الشاعر لم يخلق الرحمن مثل محمد ابدا وعلمي انه لا يخلق قالت عايشة كان النبي صلى الله عليه
واله اذا كان في بيته في مهنة اهله اي خدمتهم وكان يفلي ثوبه ويرقعه ويخصف نعله ويخدم نفسه ويعلف ناضحه
ويقم البيت اي يكنسه ويعقل البعير وياكل مع الخادم ويعجن معها ويحمل بضاعته من السوق وكان عليه الصلوة والسلام
متواصل الاحزان دائم الفكر ليست له راحة وقد قال علي ع سالت رسول الله صلى الله عليه واله عن سنته فقال المعرفة
راس مالي والحب اساسي والشوق مركبي وذكر الله انيسي والحزن رفيقي والعلم سلاحي والصبر ردائي والرضى غنيمتي والفقر
فخري والزهد حرفتي واليقين قوتي والصدق شفيعي والطاعة حسبي والجهاد خلقي وقرة عيني في الصلوة واما حلمه وجوده
وشجاعته وحياؤه وحسن عشرته وشفقته ورافته ورحمته وبره وعدله ووفاءه وصبره وهيبته وثقته وبقية الخصال
الحميدة التي لا تكاد تحصر فكثيرة جدا فقد صنف العلماء في سيرته وايامه ومبعثه وغزواته واخلاقه ومعجزاته ومحاسنه
وشمائله كتبا جمة ولو اردنا ان نورد يسيرا منها لجاء في مجلدات كثيرة ولسنا بصدد ذلك في هذا الكتاب قالوا وكانت وفاته

باب الهمزة

صلى الله عليه وآله بعد ان اكمل الله لنا ديننا واتم علينا نعمته في وسط يوم الاثنين الثاني عشر من ربيع الاول سنة احدى عشرة وله صلى الله عليه وآله ثلاث وستون سنة وتولى غسله علي بن ابي طالب ع ودفن في حجرته التي بناها لام المؤمنين عائشة **خلافة ابي بكر الصديق** ثم قام بالامر بعده رض خليفته على الصلوة ايام مرضه وابن عمه الاعلى ونسيبه وصهره ومونسه في الغار ووزيره وصديقه الاكبر وخير الخلق بعده ابو بكر الصديق بويع له بالخلافة في اليوم الذي توفي نبيه رسول الله صلى الله عليه وآله بسقيفة بني ساعدة ولذلك قصة تركناها لطولها واشتهارها فقام بالامر اتم قيام وفتح في دولته اليسيرة اليمامة واطراف العراق وبعض مدن الشام وكان رض كبير الشان زاهدا خاشعا اماما حليما وقورا شجاعا صابرا راوفا عديم النظير في الصحابة ولما مات النبي صلى الله عليه وآله ارتدت العرب ومنعت الزكوة فلما استخلف الصديق جمع الصحابة وشاورهم في القتال فاختلفوا عليه وقال له عمر كيف نقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فمن قالها فقد عصم مني دمه وماله الا بحقه وحسابه على الله عز وجل فقال الصديق والله لاقاتلن من فرق بين الصلوة والزكوة فان الزكوة حق المال والله لو منعوني عقالا كانوا يؤدونها رسول الله صلى الله عليه وآله لقاتلتهم على منعها قال عمر فوالله ما هو الا ان رأيت قد شرح الله صدر ابي بكر للقتال فعرفت انه الحق وفي رواية قال عمر فقلت تالف الناس وارفق بهم فقال لي اجبار في الجاهلية وخوار في الاسلام يا عمر انه قد انقطع الوحي وتم الدين اينقص وانا حي ثم خرج لقتالهم وذكر جماعة من المورخين وغيرهم ان رسول الله صلى الله عليه وآله كان قد وجه اسامة بن زيد رض في سبعمائة ربطل الى الشام فلما نزل بذي خشب قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وارتدت العرب فاجتمعت الصحابة وقالوا للصديق رد هولاء اسامة ومن معه فقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت الكلاب بارجل ازواج النبي صلى الله عليه وآله ما رددت جيشا جهزه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا حللت عقدا عقده رسول الله صلى الله عليه وآله وفي رواية لو علمت ان السباع تجر برجلي ان لم ارده ما رددته وامر اسامة رض ان يمضي لوجهه وقال له ان رايت ان تاذن لعمر بالمقام عندي استانس به واستعين برأيه فقال له اسامة قد فعلت وسار اسامة فجعل لا يمر بقبيلة تريد الارتداد الا قالوا لولا ان لهولاء قوة ما خرج مثل هذا الجيش من عندهم فلقوا الروم فقاتلوهم وهزموهم وقتلوهم ورجعوا سالمين وعن عائشة قالت خرج ابي يوم الردة شاهرا سيفه راكبا راحلته فجاء علي حتى اخذ بزمام راحلته وقال اقول لك ما قال لك رسول الله صلى الله عليه وآله يوم احد شم سيفك لا تفجعنا بنفسك فوالله لئن اصبنا بك لا يكون للاسلام بعدك نظام ابدا ومعنى شم اغمد وقال ابن قتيبة ارتدت العرب الا القليل منهم فجاهدهم الصديق حتى استقاموا وفتح اليمامة وقتل مسيلمة الكذاب بها والاسود العنسي الكذاب بصنعاء وبعث الجيوش الى الشام والعراق وقال ابو رجاء العطاردي دخلت المدينة فرايت الناس مجتمعين ورايت رجلا يقبل راس رجل ويقول انا فداءك والله لولا انت لهلكنا فقلت من المقبل والمقبل فقالوا عمر يقبل راس ابي بكر من اجل قتال اهل الردة وقالت عائشة لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله ارتدت العرب واشرأب النفاق ونزل بابي ما لو نزل على الجبال الراسيات لهاضها وقال ابو هريرة والله الذي لا اله الا هو لو لم يستخلف ابو بكر ما عبد الله تعالى ثم قال الثانية ثم قال الثالثة قالوا وكان من اللين والتواضع على جانب عظيم ولما مرض ترك التطبب تسليما لامر الله تعالى فعادته الصحابة وقالوا الا ندعو لك طبيبا ينظر اليك فقال نظر الي قالوا وما قال لك قال قال لي اني فعال لما اريد توفي رض ليلة الثلاثاء بين المغرب والعشاء لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة وله رض ثلاث وستون سنة وكان سبب موته كمد الحقه على رسول الله صلى الله عليه وآله ما زال يذيبه والكمد الحزن المكتوم ودفن في حجرة عائشة ام المؤمنين مع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وكانت خلافته سنتين وثلاثة اشهر وثمانية ايام **خلافة عمر الفاروق** ثم قام بالامر بعده امير المؤمنين عمر بن الخطاب بويع له بالخلافة في اليوم الذي مات فيه ابو بكر بوصية من ابي بكر اليه فقام بعده بمثل سيرته وجهاده وثباته وصبره على العيش الخشن وخبز الشعير والثوب الخام المرقع والقناعة باليسير وفتح الفتوحات الكبار والاقاليم الشاسعة وهو اول من سمي بامير المؤمنين وهو من المهاجرين الاولين صلى الى القبلتين وشهد بدرا وبيعة الرضوان وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله ولما اسلم رضي الله تعالى عنه اعز الله به

من هجرته من مكة الى المدينة

من العمر

المجاهدين

الاسلام

باب الهمزة

الأسلام وتوفي رسول الله صلى الله عليه واله وهو عنه راض وبشره بالجنة ومناقبه كثيرة جدا وحسبك انه كان وزير
سيدنا محمد صلى الله عليه واله وعاش حميدا وتوفي فقيرا سعيدا شهيدا فما يبغضه الا زنديق وحمار مفرط الجهل وهو اول
من عس في عمله اي كان يمشي ليلا لحفظ الدين والناس وهابه الناس هيبة عظيمة حتى تركوا الجلوس بالافنية فلما بلغه
هيبة الناس له جمعهم ثم قام على المنبر حيث كان ابو بكر يضع قدميه فحمد الله تعالى واثنى عليه بما هو اهله وصلى على النبي صلى
الله عليه واله ثم قال بلغني ان الناس قد هابوا شدتي وخافوا غلظتي وقال قد كان عمر يشتد علينا ورسول الله صلى الله
عليه واله بين اظهرنا ثم اشتد علينا وابو بكر والينا دونه فكيف الآن وقد صارت الامور اليه ولعمري من قال ذلك فقد صدق
كنت مع رسول الله صلى الله عليه واله فكنت عبده وخادمه حتى قبضه الله عز وجل وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس
بذلك ثم ولي امر الناس ابو بكر فكنت خادمه وعونه اخلط شدتي بلينه فاكون سيفا مسلولا حتى يغمدني او يدعني فما زلت معه
كذلك حتى قبضه الله تعالى وهو عني راض والحمد لله وانا اسعد الناس بذلك ثم اني وليت اموركم اعلموا ان تلك الشدة
قد تضاعفت ولكنها انما تكون على اهل الظلم والتعدي على المسلمين واما اهل السلامة والدين والقصد فانا الين لهم من
بعضهم لبعض ولست ادع احدا يظلم احدا او يتعدى عليه حتى اضع خده على الارض واضع قدمي على الخد الاخر حتى يذعن بالحق
ولكم علي ايها الناس ان لا اخبئ عنكم شيئا من خراجكم واذا وقع عندي ان لا يخرج الا بحقه ولكم علي ان لا القيكم في المهالك
واذا غبتم في البعوث فانا ابو العيال حتى ترجعوا اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم قال سعيد بن المسيب وفى والله
عمر وزاد في الشدة في مواضعها واللين في مواضعه وكان رحمه الله ابا العيال حتى كان يمشي الى المغيبات اي اللاتي غاب عنهن ازواجهن
ويقول الكن حاجة حتى اشتري لكن فاني اكره ان تخدعن في البيع والشراء فيرسلن بجواريهن معه فيدخل السوق ووراءه من
جواري النساء وغلمانهن ما لا يحصى فيشتري لهن حوائجهن ومن كان ليس عنده شيء اشترى لها من عنده وروي ان طلحة خرج في
ليلة مظلمة فراى عمر قد دخل بيتا ثم خرج فلما اصبح طلحة ذهب الى ذلك البيت فاذا عجوز عمياء مقعدة فقال لها طلحة ما بال
هذا الرجل ياتيك فقالت انه يتعاهدني منذ كذا وكذا بما يصلحني ويخرج عني الاذى يعني القذر ولما رجع عمر من الشام الى المدينة
انفرد عن الناس ليتعرف اخبار رعيته فمر بعجوز في خبائها فقصدها فقالت يا هذا ما فعل عمر قال قد اقبل من الشام سالما
فقالت لا جزاه الله عني خيرا قال ولم قالت لانه والله ما نالني من عطائه منذ ولي امر المؤمنين دينار ولا درهم فقال وما يدريه
عمر بحالك وانت في هذا الموضع فقالت سبحان الله والله ما ظننت ان احدا يلي على الناس ولا يدري ما بين مشرقها ومغربها فبكى
عمر وقال واعمراه كل احد افقه منك حتى العجائز يا عمر ثم قال لها يا امة الله بكم تبيعيني ظلامتك من عمر فاني ارحمه من النار فقالت
لا تهزأ بنا يرحمك الله فقال عمر لست بهزء فلم يزل بها حتى اشترى منها ظلامتها بخمسة وعشرين دينارا فبينما هو كذلك اذ اقبل
علي بن ابي طالب وابن مسعود فقالا السلام عليك يا امير المؤمنين فوضعت العجوز يدها على راسها وقالت واسوأتاه شتمت امير المؤمنين
في وجهه فقال لها عمر لا باس عليك يرحمك الله ثم طلب رقعة يكتب فيها فلم يجد فقطع قطعة من مرقعته وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم
هذا ما اشترى عمر من فلانة ظلامتها منذ ولي الى يوم كذا وكذا بخمسة وعشرين دينارا فما تدعي عند وقوفه في المحشر بين يدي الله تعالى
فعمر منه بريء شهد على ذلك علي بن ابي طالب وابن مسعود رض ثم دفع الكتاب الى ولده وقال اذا انا مت فاجعله في كفني القى به ربي و
اخباره رض في مثل هذا كثيرة جدا وذكر الفضائلي ان عمر كتب الى سعد بن ابي وقاص وهو بالقادسية ان يوجه نضلة الانصاري
الى حلوان العراق ليغير على ضواحيها فبعث سعد نضلة في ثلاثمائة فارس فساروا حتى اتوا حلوان العراق فاغاروا على ضواحيها فاصابوا
غنيمة وسبيا فاقبلوا بذلك حتى ارهقهم العصر وكادت الشمس تغرب فالجا نضلة السبي والغنيمة الى سفح جبل ثم قام فاذن فقال
الله اكبر الله اكبر فاجابه مجيب من الجبل كبرت كبيرا يا نضلة فقال اشهد ان لا اله الا الله فقال كلمة الاخلاص يا نضلة ثم قال
اشهد ان محمدا رسول الله فقال هو الذي بشرنا به عيسى بن مريم وعلى راس امته تقوم الساعة ثم قال حي على الصلوة فقال
طوبى لمن مشى اليها وواظب عليها ثم قال حي على الفلاح فقال قد افلح من اجاب داعي الله ثم قال الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله قال
اخلصت الاخلاص كله يا نضلة حرم الله بها جسدك على النار فلما فرغ من اذانه قام فقال من انت يرحمك الله املك انت
ام من الجن ام طائفة من عباد الله قد اسمعتنا صوتك فارنا شخصك فانا الوفد وفد رسول الله صلى الله عليه واله و

ولي الخلافة عمر

باب الهمزة

وفد عمر بن الخطاب فانفلق الجبل عن هامة كالرحى ابيض الراس واللحية عليه طمران من صوف فقال السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فقالوا وعليك السلام ورحمة الله وبركاته من انت يرحمك الله قال انا زريب بن برثملا وصي العبد الصالح عيسى بن مريم عم اسكنني رعلہ

في هذا الجبل ودعا لي بطول البقاء الى حين نزوله من السماء فاقرأوا عمر مني السلام وقولوا له يا عمر سدد وقارب فقد دنا الامر واخبروه بهذه الخصال التي اخبركم بها يا عمر اذا ظهرت هذه الخصال في امة محمد صلى الله عليه واله فالهرب الهرب اذا استغنى الرجال بالرجال والنساء بالنساء وانتسبوا الى غير مناسبهم وانتموا الى غير مواليهم ولم يرحم كبيرهم صغيرهم ولم يوقر صغيرهم كبيرهم وترك الامر بالمعروف فلم يؤمر به وترك النهي عن المنكر فلم ينه عنه وتعلم عالمهم العلم ليجلب به الدنيا وكان المطر قيظا والولد غيظا وطولت المنارات وفضضوا المصاحف وزخرفوا المساجد واظهروا الرشا وشيدوا البناء واتبعوا الهوى وباعوا الدين بالدنيا وقطعت الارحام ومنعت الاحكام واكلوا الربا وصار الغنى عزا والفقر ذلا وخرج الرجل من بيته فقام اليه من هو خير منه فسلم عليه وركبت الفروج السروج ثم غاب عنهم فلم يروه فكتب نضلة الى سعد بذلك الى عمر فكتب اليه عمر سر انت بنفسك ومن فكتب سعد بذلك

معك من المهاجرين والانصار حتى تنزلوا بهذا الجبل فان لقيته فاقرأه مني السلام فخرج سعد في اربعة الاف فارس من المهاجرين والانصار وابنائهم حتى نزلوا بذلك الجبل ومكث سعد اربعين يوما ينادي بالصلوة فلم يجد جوابا ولم يسمع خطابا فكتب بذلك الى عمر وعمر اول من ارخ التاريخ وذلك في سنة ست عشرة وفيها كان فتح بيت المقدس صلحا وفيها نزل سعد بن ابي وقاص الكوفة ومصرها وهو اول من دون الدواوين ومصر الامصار وحقق كلمته في اعلاء كلمة الله تعالى ففتح الله تعالى على يديه مواضع عديدة ففتح دمشق ثم الروم ثم القادسية ثم انتهى الفتح الى حمص وحلوان والرقة والرها وحران وراس العين والخابور ونصيبين وعسقلان وطرابلس وما يليها من الساحل وبيت المقدس وبيسان واليرموك والاهواز وقيسارية ومصر وتستر ونهاوند والري وما يليها واصبهان وبلاد فارس واصطخر وهمدان والنوبة والبرلس والبربر وغير ذلك وكانت درته اهيب من سيف الحجاج وهابه ملوك فارس والروم وغيرهم ومع ذلك كله بقي على حاله كما كان قبل الولاية في لباسه وزيه وافعاله وتواضعه يسير منفردا في حضره وسفره من غير حرس ولا حجاب لم تغيره الامرة ولم يستطل على مسلم بلسانه ولا حابى احدا في الحق وكان لا يطمع الشريف في حيفه ولا ييأس الضعيف من عدله ولا يخاف في الله لومة لائم ونزل نفسه من مال الله تعالى منزلة رجل من المسلمين وجعل فرضه كفرض رجل من المهاجرين وكان يقول انا في مالكم كولي مال اليتيم ان استغنيت استعففت وان افتقرت اكلت بالمعروف اراد بذلك انه ياكل ما تقوم به بنيته ولا يتعداه وقال مجاهد تذاكر الناس في مجلس ابن عباس فاخذوا في فضل ابي بكر ثم في فضل عمر فلما سمع ابن عباس ذكر عمر بكى بكاء شديدا حتى اغمي عليه ثم قال رحم الله عمر قرأ القران وعمل بما فيه فاقام حدود الله كما امر لا تاخذه في الله لومة لائم لقد رايت عمر وقد اقام الحد على ولده فقتله فيه وستأتي الاشارة الى ذلك في باب الذال المهملة في لفظ الديك وقتل في سنة ثلاث وعشرين قتله ابو لؤلؤة غلام المغيرة بن شعبة واسمه فيروز وكان المغيرة يستغله كل يوم اربعة دراهم لانه كان يصنع الارحاء فلقي عمر يوما فقال يا امير المؤمنين ان المغيرة قد ثقل علي غلتي فكلمه ليخفف عني فقال له عمر اتق الله واحسن الى مولاك فغضب ابو لؤلؤة وقال يا عجبا قد وسع الناس عدله غيري واضمر على قتله واصطنع له خنجرا له راسان وسمه وتحين به عمر فجاء عمر الى صلوة الغداة قال عمرو بن ميمون اني لقائم في الصلوة وما بيني وبين عمر الا ابن عباس فما هو الا ان كبر فسمعته يقول قتلني الكلب حين طعنه وطار العلج بسكين ذات طرفين لا يمر على احد يمينا وشمالا الا طعنه حتى طعن ثلاثة عشر رجلا مات منهم سبعة وقتل تسعة فلما راى ذلك رجل من المسلمين طرح عليه برنسا فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه فقال عمر قاتله الله لقد امرت به معروفا ثم قال الحمد لله الذي لم يجعل منيتي بيد رجل يدعي الاسلام وكان ابو لؤلؤة مجوسيا ويقال كان نصرانيا توفي في ذي الحجة لاربع عشرة ليلة مضت منه في السنة المذكورة بعد طعنه بيوم وليلة عن ثلاث وستين سنة ودفن مع صاحبيه في الحجرة النبوية ولما توفي عمر اظلمت الارض فجعل الصبي يقول يا اماه اقامت القيامة فتقول لا يا بني ولكن قتل عمر وتقدم طرف من هذا وذكر الشورى في لفظ الديك ايضا قال ابن اسحق وكانت خلافته عشر سنين وستة اشهر وخمس ليال وقال غيره وثلاثة عشر يوما والله اعلم ذكر قتل عمر

خلافة امير المؤمنين عثمان بن عفان ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين عثمان بن عفان اشتور اهل الحل والعقد بعد دفن عمر بثلاثة ايام واتفقوا على مبايعته وهو ابن عم المصطفى صلى الله عليه واله الاعلى ذكر خلافة عثمان

بويع

في خلافة عثمان

بويع له بالخلافة في اول يوم من سنة وعشرين قال اهل التاريخ انه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عثمان ويكنى اباعمرو واباعبدالله والاول اشهر وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموي يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد مناف ويدعى بذي النورين وقيل لانه تزوج بابنتي رسول الله صلى الله عليه وآله رقية وام كلثوم رضي الله تعالى عنهما ولم يعلم احد تزوج بابنتي نبي غيره وقيل لانه اذا دخل الجنة برقت له برقتين وقيل لانه كان يختم القرآن في الوتر والقرآن نور وقيام الليل نور وقيل غير ذلك فهو من السابقين الاولين وصلى الى القبلتين وهاجر الهجرتين وهو اول من هاجر الى الحبشة فارا بدينه ومعه زوجته رقية رضي الله تعالى عنها وعد عنها من البدريين ومن اهل بيعة الرضوان ولم يحضرهما وكان سبب غيبته عن بدر ان بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تحته وهي مريضة فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله في الجلوس عندها ايام مرضها وقال له لك اجر رجل ممن شهد بدرا وسهمه واما غيبته عن بيعة الرضوان فلو كان احد اعز منه ببطن مكة لبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله مكانه وان رسول الله صلى الله عليه وآله قال بيده اليمنى هذه يد عثمان وتوفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنه راض وبشره بالجنة ودعا له بالخصوصية غير مرة فاثرى وكثر ماله وكانت له شفقة ورافة فلما ولي زاد تواضعه وشفقته ورافته برعيته وكان يطعم الناس طعام الامارة ويأكل الخل والزيت وجهز جيش العسرة بتسعمائة وخمسين بعيرا باحلاسها واقتابها واتم الالف بخمسين فرسا وقال قتادة حمل عثمان على الف بعير وسبعين فرسا وقال الزهري حمل على تسعمائة واربعين بعيرا وستين فرسا وعن حذيفة بن اليمان قال بعث رسول الله صلى الله عليه وآله الى عثمان في تجهيز جيش العسرة فبعث عثمان اليه بعشرة آلاف دينار فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وآله يقلبها بيده ويقول غفر الله لك يا عثمان ما اسررت وما اعلنت وما هو كائن الى يوم القيامة وفي رواية ما يضر عثمان ما فعل بعد اليوم واشترى بئر رومة بخمسة وثلاثين الفا وسبلها وله من الخيرات وافعال البر ما يطول ذكره قال ابن قتيبة وفتح في ايامه الاسكندرية وسابور وافريقية وقبرس وسواحل الروم واصطخر الاخرى وفارس الاولى وخوزستان وفارس الاخرى وطبرستان وكرمان وسجستان والاساورة والافريقية من حصون قبرس وساحل الاردن ومرو ولما عمرت المدينة وصارت وافرة الانام وقبة الاسلام وكثرت فيها الخيرات والاموال وجبي اليها الخراج من الممالك وبطرت الرعية من كثرة الاموال والخيل والنعم وفتحوا اقاليم الدنيا واطمأنوا وتفرغوا واخذوا ينقمون على خليفتهم عثمان لانه كان له اموال عظيمة وكان له الف مملوك ولكونه يعطي المال لاقاربه ويوليهم الولايات الجليلة فتكلموا فيه الى ان قالوا هذا لا يصلح للخلافة وهموا بعزله وثاروا لمحاصرته وجرت امور يطول ذكرها فحاصروه في داره اياما وكانوا اهل جفاء وتعسف فوثب عليه ثلاثة فذبحوه في بيته والمصحف بين يديه وهو شيخ كبير وكان ذلك اول وهن وبلاء على هذه الامة بعد نبيهم صلى الله عليه وآله فانا لله وانا اليه راجعون قتلوه قاتلهم الله يوم الجمعة الثامن عشر من ذي الحجة الحرام سنة خمس وثلاثين ومناقبه كثيرة جدا شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بالجنة وقال الا استحيي ممن تستحيي منه الملائكة واخبر صلى الله عليه وآله بانه شهيد وانه يبتلى وتفرقت الكلمة بعد قتله وماج الناس واقتتلوا للاخذ بثاره حتى قتل من المسلمين تسعون الفا وقال ابن خلكان وغيره لما بويع عثمان نفى اباذر الغفاري الى الربذة لانه كان يزهد الناس في الدنيا ورد الحكم بن ابي العاص وكان قد نفاه رسول الله صلى الله عليه وآله الى الطائف ولم يرده ابو بكر ولا عمر فرده عثمان وقيل انما رده باذن من النبي صلى الله عليه وآله قاله غير واحد وولى مصر عبدالله بن ابي سرح واعطى اقاربه الاموال فكان ذلك مما نقم عليه الناس فلما كانت سنة خمس وثلاثين قدم المدينة مالك الاشتر النخعي في مائتي رجل من اهل الكوفة ومائة وخمسين من اهل البصرة وستمائة من اهل مصر كلهم مجمعون على خلع عثمان من الخلافة فلما اجتمعوا في المدينة سير اليهم عثمان المغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص يدعوهم الى كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فردوهما اقبح رد ولم يسمعوا كلامهما فبعث اليهم عليا فردهم الى ذلك وضمن لهم ما يعدهم به عثمان وكتبوا على عثمان كتابا ان يعمل عليهم والسير فيهم بكتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وآله واخذوا عليه عهدا بذلك واشهدوا على علي انه ضمن ذلك وافترق المصريون على عثمان بعزل عبدالله بن ابي سرح وتولية محمد بن ابي بكر فاجابهم الى ذلك كله وافترق الجمع كل الى بلده فلما وصل المصريون الى ايلة وجدوا رجلا على نجيب لعثمان ومعه كتاب مختوم بخاتم عثمان مصطنع على لسانه وعنوانه من عثمان الى عبدالله بن سرح وفيه اذا قدم محمد بن ابي بكر ومعه فلان وفلان فاقطع ايديهم وارجلهم وارفعهم على جذوع النخل فرجع المصريون

باب الهمزة

ورجع البصريون والكوفيون لما بلغهم ذلك واخبروه الخبر فحلف عثمان انه ما فعل ذلك ولا امر به فقالوا هذا اشد عليك يؤخذ
خاتمك بغير علمك وانك لا تعلم ما انت الا مغلوب على امرك ثم سالوه ان يعتزل فابى فاجمعوا على حصاره فحاصروه في داره وكان
من اكبر المؤلبين عليه محمد بن ابي بكر وكان الحصار في سلخ شوال واشتد الحصار ومنع من ان يصل اليه الماء قال ابو امامة الباهلي
كنا مع عثمان وهو محصور في الدار فقال وبم يقتلوني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل دم امرئ مسلم الا باحدى
ثلاث رجل كفر بعد اسلام او زنى بعد احصان او قتل نفسا بغير حق فيقتل بها فوالله ما احببت بديني بدلا منذ هداني الله تعالى
ولا زنيت في الجاهلية ولا في الاسلام ولا قتلت نفسا بغير حق فبم يقتلوني رواه الامام احمد وعن شداد بن اوس انه قال لما اشتد
الحصار بعثمان يوم الدار رايت عليا خارجا من منزله معتما بعمامة رسول الله صلى الله عليه وآله متقلدا بسيفه وامامه ابنه
الحسن ع وعبد الله بن عمر في نفر من المهاجرين والانصار فحملوا على الناس وفرقوهم ثم دخلوا على عثمان فقال له علي ع السلام عليك
يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وآله لم يلحق هذا الامر حتى ضرب بالمقبل المدبر واني والله لا ارى القوم الا قاتليك
فمرنا فلنقاتل فقال عثمان انشد الله رجلا راى لله عز وجل عليه حقا واقر ان لي عليه حقا ان يهريق بسببي ملء محجمة من دم
او يهريق دمه في فاعاد علي عليه السلام القول فاجاب بمثل ما اجاب قال فرايت عليا خارجا من الباب وهو يقول اللهم انك تعلم انا قد بذلنا
المجهود ثم دخل المسجد فاقتحموا على عثمان الدار والمصحف بين يديه فاخذ محمد بن ابي بكر بلحيته فقال له عثمان ارسل لحيتي يا ابن
اخي فوالله لو رآك ابوك مقامك هذا لساءه فارسل لحيته وولى فضربه بنار بن عياض واسود بن حمران بسيفهما فقطر الدم على
قوله تعالى فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم وجلس عمرو بن الحمق على صدره وضربه حتى مات ووطئ عمير بن صابي على بطنه فكسر له
ضلعين من اضلاعه وروى الامام احمد عن كعب بن عجرة قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله فتنة وعظمها وقربها ثم مر رجل مقنع
في ملحفة فقال هذا يومئذ على الحق فاذا هو عثمان وروى الترمذي معناه فقال هذا يومئذ على الهدى وقال انه حديث حسن صحيح
وكان لامير المؤمنين عثمان شيئان ليسا لابي بكر ولا لعمر صبره على نفسه حتى قتل مظلوما وجمعه الناس على المصحف قاله ابن مهدي وغيره
وقال المدائني قتل يوم الاربعاء بعد العصر ودفن يوم السبت قبل الظهر وقيل يوم الجمعة لثمان عشرة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين
وقال المهدي وقتل في وسط ايام التشريق واقام ثلاثة ايام لم يدفن ولم يصل عليه وقيل صلى عليه جبير بن مطعم ودفن ليلا و
اختلف في مدة الحصار فقيل اكثر من عشرين يوما وقيل تسعة واربعون يوما قاله الواقدي وقال الزبير بن بكار وغيره ثمانين يوما
وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة الا اثني عشر يوما وقتل وهو ابن ثمانين سنة قاله ابن اسحق وقال غيره كانت خلافته احدى عشرة
سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وقيل عمره ثمان وثمانون سنة وقيل كانت خلافته اثنتي عشرة سنة وقتل وهو ابن
اثنتين وثمانين سنة وقيل ابن ثلاث وثمانين سنة وقيل تسعين وقيل غير ذلك والله اعلم **خلافة امير المؤمنين**
علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قام بعده بالامر امير المؤمنين علي ع بويع له بالخلافة يوم قتل عثمان كما سياتي ان شاء الله
تعالى وهو ع يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه وآله في عبد المطلب الجد الادنى وينتسب الى هاشم فيقال القرشي الهاشمي ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله لابويه لم يزل اسمه في الجاهلية والاسلام عليا ع ويكنى ابا الحسن وابا تراب كناه به رسول الله
صلى الله عليه وآله وكان احب الناس اليه اسلم ع وهو ابن سبع وقيل ابن تسع وقيل ابن عشر وقيل خمس عشرة وقيل غير ذلك
وشهد المشاهد كلها الا تبوك فانه ع خلفه في اهله وكان ع غزير العلم ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وآله اقام بعده ثلاث
ليال واياما حتى ادى عن رسول الله صلى الله عليه وآله الودائع ثم لحق به ويقال انه ع اول من اسلم واول من صلى وزوجه
ابنته فاطمة ع وبعث معها خميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحيين وسقاء وجرتين وشهد له ع بالجنة ومناقبه ع كثيرة
جدا ويكفي منها قوله صلى الله عليه وآله انا مدينة العلم وعلي ع بابها **فائدة لطيفة** قال ابو هريرة سادات الانبياء خمسة
نوح وابرهيم الخليل وموسى وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين **ذكر اسماء من ولد من الانبياء مختونا** عن كعب
الاحبار انه قال هم ثلاثة عشر آدم وشيث وادريس ونوح وسام ولوط ويوسف وموسى وشعيب وسليمان ويحيى وعيسى ومحمد
صلى الله عليه وعليهم اجمعين وقال محمد بن حبيب الهاشمي هم اربعة عشر آدم وشيث ونوح وهود وصالح ولوط وشعيب ويوسف
وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب الرس ومحمد صلى الله عليه وعليهم اجمعين **ذكر اسماء من كان**

باب الهمزة

يكتب لرسول الله صلعم ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وابي بن كعب وهو اول من كتب له زيد بن ثابت الانصاري ومعوية
ابن ابي سفيان وحنظلة بن الربيع الاسدي وخالد بن سعيد العاص وكان الدوام للعلي الكتابة زيد ومعوية **ذكر من جمع القرآن**
حفظا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله ابي بن كعب ومعاذ بن جبل وابو زيد الانصاري وابو الدرداء وزيد بن ثابت
وعثمان وعثمان وتميم الداري وعبادة بن الصامت وابو ايوب الانصاري **ذكر من كان يضرب الاعناق بين يديه** علي والزبير
ومحمد بن مسلمة والمقداد وعاصم بن ابي الافلح **ذكر من كان يحرسه** سعد بن ابي وقاص وسعد بن معاذ وعباد بن بشر وابو ايوب
الانصاري ومحمد بن مسلمة الانصاري فلما نزل قوله تعالى والله يعصمك من الناس ترك الحراسة **ذكر من كان يفتي على عهد رسول**
الله صلى الله عليه وآله من اصحابه ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعبد الرحمن بن عوف وابي بن كعب وعبد الله بن مسعود ومعاذ
بن جبل وعمار بن ياسر وحذيفة وزيد بن ثابت وسلمان وابو الدرداء وابو موسى الاشعري **ذكر من انتهت اليهم الفتوى من**
التابعين بالمدينة سعيد بن المسيب وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث وقاسم وعبيد الله وعروة وسليمان وخارجة **ذكر**
من تكلم في المهد وهم اربعة صاحب جريج براءة من الزنى وشاهد يوسف براءة من زليخا وابن الماشطة التي لبنت فرعون حدها
من الكفر وعيسى بن مريم براءة امه عليهما السلام وتكلم بعد الموت اربعة يحيى بن زكريا حين ذبح وحبيب النجار حيث قال يا ليت قومي يعلمون
وجعفر الطيار حيث قال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الخ والحسين بن علي حيث قال وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون **ذكر من حملته امه اكثر من مدة الحمل** سفيان وجان ولدا لاربع سنين خلون في بطن امه ومحمد بن عبد الله
حسن الضحاك بن مزاحم ولد وهو ابن ستة عشر شهرا خلون في بطن امه ويحيى بن علي بن جابر البغوي كذلك وسليمان الضحاك
ولد ابن سنتين خلتا في بطن امه **ذكر النماردة** وهم ستة فالاول نمرود بن كنعان بن حام بن نوح عليه السلام وهو احد ملوك
الارض الذين ملكوا الدنيا باجمعها وهو كان في زمن ابرهيم الخليل عم الثاني نمرود بن كوش بن كنعان بن حام بن نوح عم وهو
صاحب النسور وقصته مشهورة الثالث نمرود بن ماش بن كنعان بن حام بن نوح عم الرابع نمرود بن سنجار بن نمرود بن كوش
ابن كنعان بن نوح عم الخامس نمرود بن ساروع بن رغو بن فالخ السادس نمرود بن كنعان بن المصاص بن نقطا **ذكر الفراعنة**
وهم ثلاثة فاولهم سنان الاشعل بن علوان بن العبيد بن عليق وهو فرعون ابرهيم عم الثاني ريان بن الوليد وهو فرعون يوسف
الثالث الوليد بن مصعب وهو فرعون موسى عم **ذكر اصحاب المذاهب المتبعة** ووفاتهم من كتاب علوم الحديث للنووي
سفيان الثوري مات بالبصرة سنة احدى وستين ومائة ومولده سنة سبع وعشرين مالك بن انس مات بالمدينة سنة تسع وسبعين
ومائة وولد سنة تسعين وابو حنيفة النعمان بن ثابت مات ببغداد سنة خمسين ومائة وهو ابن سبعين سنة وابو عبد الله
محمد بن ادريس الشافعي مات بمصر آخر رجب سنة اربع ومائتين وولد سنة خمسين ومائة وابو عبد الله احمد بن حنبل مات ببغداد
في شهر ربيع الاخر سنة اربع وستين ومائة **ذكر اصحاب الاحاديث المعتمدة** ابو عبد الله البخاري ولد يوم
الجمعة لثلاث عشرة خلت من شوال سنة اربع وتسعين ومائة ومات ليلة الفطر سنة ست وخمسين ومائتين ومسلم مات بنيسابور
لخمس بقين من رجب سنة احدى وستين ومائتين وهو ابن خمس وخمسين وابو داود مات بالبصرة في شوال سنة خمس وسبعين و
مائتين وابو عيسى الترمذي مات بترمذ لثلاث عشرة مضت من رجب سنة تسع وسبعين ومائتين وابو عبد الرحمن النسائي مات
سنة ثلاث وثلثمائة وابو الحسن الدارقطني مات ببغداد في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وثلثمائة وولد في سنة ست وثلثمائة قال
اهل التاريخ ولما قتل عثمان اتى الناس عليا وضربوا عليه الباب ودخلوا فقالوا ان هذا الرجل قد قتل ولا بد للناس من امام
ولا نعلم احدا احق بها منك فزجرهم عن ذلك فابوا فقال ان ابيتم الا بيعتي فان بيعتي لا تكون سرا فاتوا المسجد فحضر طلحة والزبير
وسعد بن ابي وقاص والاعيان واول من بايعه طلحة ثم بايعه الناس واجتمع على بيعته المهاجرون والانصار وتخلف عن بيعته نفر
فلم يكرههم وقال قوم قعدوا عن الحق ولم يقوموا مع الباطل وتخلف عن بيعته ايضا معوية ومن معه بالشام الى ان كان منهم ما
كان في صفين ثم خرج عليه الخوارج فكفروه وكل من معه وجمعوا على قتاله فقاتلهم الله وشقوا العصا يعني عصا المسلمين ونصبوا
راية الخلاف وسفكوا الدماء وقطعوا السبيل فخرج اليهم بمن معه ورام رجوعهم فابوا الا القتال فقاتلهم بالنهروان فقتلهم
واستاصل جمهورهم ولم ينج منهم الا القليل وكان امير المؤمنين عمر بن الخطاب قد قال حين طعن ان لوها الاجلح سلك بهم

العرابي

باب الهمزة

الطريق المستقيم يعني عليا وكان كما قال سلك بهم والله الطريق المستقيم وكان له شفقة على رعيته وتواضع ورعا وله
قوة في الدين وكان قوته من دقيق الشعير ياخذ منه قبضة فيضعها في القدح ثم يصب عليها ماء فيشربه وكان قد تفرق على الخوارج
واعتقد بعض الناس فيه الالهية فاحرقهم بالنار وسال رجل ابن عباس اكان علي ع يباشر القتال بنفسه يوم صفين فقال والله
ما رايت رجلا اطرح لنفسه في متلفة مثل علي ع ولقد كنت اراه يخرج حاسرا عن راسه بيده السيف الى الرجل الدارع فيقتله
قال في درة الغواص ومما يؤثر من شجاعة علي ع انه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط فالقد قطع الشيء طولا والقط عرضا وقد
تقدم ذكر قتله ع ومن قتله وكان طعن ابن ملجم له في ليلة الجمعة السابعة عشر من شهر رمضان سنة اربعين من الهجرة وثب عليه
فضربه بخنجر على دماغه فمات بعد يومين واخذوا ابن ملجم فعذبوه وقطعوه اربا اربا بعد موت علي ع وكان افضل من بقي من
الصحابة ومناقبه كثيرة جدا جمعها الحافظ ابو عبد الله الذهبي في مجلد وذكر غير واحد انه لما ضربه ابن ملجم قاتله الله اوصى الحسن
والحسين ع وصية طويلة وفي اخرها يا بني عبد المطلب لا تخوضوا دماء المسلمين خوضا تقولون قتل امير المؤمنين الا لا يقتلن
بي غيري قاتلي اضربوه ضربة بضربة ولا تمثلوا به فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول اياكم والمثلة ولما مات علي ع
قتل الحسن ع عبد الرحمن بن ملجم فقطع يديه ورجليه وكحل عينيه بمسمار محمي في النار كل ذلك لم يتاوه ولم يجزع فلما ارادوا
قطع لسانه تاوه وجزع فسئل عن ذلك فقال والله ما تاوهت فزعا ولا جزعا من الموت وانما تاوهت لان تمر علي ساعة من ساعات
الدنيا لا اذكر الله تعالى فيها فقطعوا لسانه فمات بعد ذلك وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لعلي يا علي
اتدري من اشقى الاولين قال الله ورسوله اعلم قال عاقر ناقة صالح ع ثم قال اتدري من اشقى الاخرين قال الله ورسوله اعلم قال الذي
يضربك على هذه فيبل منها هذه واخذ بلحيته وكان علي يقول والله لوددت لو انبعث اشقاها فضربه ابن ملجم الخارجي قاتله
الله كما تقدم وكانت وفاته في سنة سبع وقيل ثمان وخمسين وقيل ثلاث وقيل ثمان وستين وقال ابن جرير الطبري كان
علي ع وعمره خمس وستون سنة وقال غيره ثلاث وستون سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر ويوما واحدا
وكانت مدة اقامته بالمدينة اربعة اشهر ثم سار الى العراق وقتل بالكوفة كما تقدم وللناس خلاف في مدة عمره وفي قدر
خلافته والله اعلم **خلافة امير المؤمنين الحسن بن علي ع** وهو السادس من الخلفاء كما سياتي قالوا انه قام بالامر بعده
امير المؤمنين الحسن بن علي بن ابي طالب وكنيته ابو محمد ولقبه الزكي وامه فاطمة الزهراء ع بويع له بالخلافة بعد وفاة والده ثم سار
الى المدائن واستقر بها فبينما هو بالمدائن اذ نادى مناد ان قيسا قد قتل فانفروا وكان الحسن ع قد جعله على مقدمة الجيش
وهو قيس بن سعد بن عبادة رض فلما خرج الحسن عدا عليه الجراح الاسدي قاتله الله وهو يسير معه فوجاه بالخنجر في فخذه ليقتله
فقال الحسن ع قتلتم ابي بالامس ووثبتم علي اليوم تريدون قتلي زهدا في العادلين ورغبة في القاسطين والله لتعلمن
نباه بعد حين ثم كتب الى معوية بتسليم الامر اليه واشترط عليه شروطا فاجابه معوية الى ما التمسه منه وصبر له ما اشترط
عليه فسلم الامر الى معوية وبايع له لخمس بقين من شهر ربيع الاول وذلك لانه راى المصلحة في جمع الكلمة وترك القتال وظهرت
المعجزة في قوله ع ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به وفي رواية لعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين و
يقال انه اخذ منه يعني من معوية الف الف درهم وقالت فرقة انه صالحه باذرح في جمادى الاولى واخذ منه مائة الف دينار
ويقال اربعمائة الف درهم ويقال انه شرط عليه ان يمكنه من بيت المال ياخذ منه حاجته وان يكون ولي العهد من بعده
ففرح معوية بذلك واجاب فخلع الحسن ع نفسه وسلم الامر الى معوية وصالحه ودخل هو واياه الكوفة فسمي عام الجماعة لاجتماع
الامة بعد الفرقة على خليفة واحد قال الشعبي شهدت خطبة الحسن ع حين صالح معوية وخلع نفسه من الخلافة فحمد الله
واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس التقي واحمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفنا انا ومعوية فيه ان كان له
فهو احق به مني وان كان لي فقد تركته له ارادة الاصلاح الامة وحقن دماء المسلمين وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين
ثم رجع الى المدينة واقام بها فعوتب على ذلك فقال ع اخترت ثلاثا على ثلاث الجماعة على الفرقة وحقن الدماء على سفكها
والعار على النار وفي الحديث الصحيح عن ابي بكرة قال رايت رسول الله صلى الله عليه واله على المنبر والحسن الى جنبه وهو
يقبل على الناس مرة وعليه اخرى ويقول ان ابني هذا سيد ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من

ذكر خلافة امير المؤمنين حسن بن علي ع

من المسلمين

باب الهمزة

من المسلمين ويروى عن الحسن انه قال انى لاستحيى من ربى عز وجل ان القاه ولم امش الى بيته فمشى عشرين مرة على رجليه من المدينة الى مكة وان النجائب لتقاد معه وخرج من ماله مرتين وقاسم الله عز وجل ماله ثلاث مرات حتى انه يعطى نعلا ويمسك اخرى قال ابن خلكان لما مرض الحسن كتب مروان بن الحكم الى معوية بذلك فكتب اليه معوية ان اقبل المطى الى بخبر الحسن فلما بلغ معوية موته سمع تكبيرة من الخضراء فكبر اهل الشام لذلك التكبير فقالت فاختة بنت قرظة لمعوية اقر الله عينك يا امير المؤمنين ما الذى كبرت لاجله فقال مات الحسن فقالت اعلى موت ابن فاطمة تكبر فقال والله ما كبرت شماتة بموته ولكن استراح قلبى ودخل عليه ابن عباس فقال له يا ابن عباس هل تدرى ما حدث فى اهل بيتك فقال لا ادرى ما حدث الا انى اراك مستبشرا وقد بلغنى تكبيرك فقال مات الحسن فقال ابن عباس يرحم الله ابا محمد ثلاثا والله يا معوية لا تسد حفرته حفرتك ولا يزيد عمره فى عمرك ولئن كنا قد اصبنا بالحسن فلقد اصبنا بامام المتقين وخاتم النبيين فجبر الله تلك الصدعة وسكن تلك العبرة وكان الله الخلف علينا من بعده وكان الحسن قد سم سمته امرأته جعدة بنت الاشعث فمكث شهرين يرمى من تحته فى اليوم كذا وكذا مرة طستا من دم وكان يقول سقيت السم مرارا ما اصابنى فيها ما اصابنى فى هذه المرة وكان قد اوصى لاخيه الحسين وقال اذا انا مت فادفنى مع جدى رسول الله صلى الله عليه واله ان وجدت الى ذلك سبيلا وان منعوك فادفنى ببقيع الغرقد فلما مات لبس الحسين ومواليه السلاح وخرجوا ليدفنوه مع جده فخرج مروان بن الحكم فى موالى بنى امية وهو يومئذ عامل على المدينة فمنع الحسين من ذلك وكانت وفاته فى شهر ربيع الاول سنة تسع واربعين وقيل سنة خمسين وصلى عليه سعيد بن العاص ودفن مع امه فاطمة وقيل دفن بالبقيع فى قبة العباس ودفن فى هذا القبر ايضا على زين العابدين وابنه محمد الباقر وابن ابنه جعفر بن محمد الصادق فهم اربعة فى قبر واحد فاكرم به من قبر وكانت خلافته ستة اشهر وخمسة ايام وقيل ستة اشهر الا اياما وهى تكملة ما ذكره رسول الله صلى الله عليه واله من مدة الخلافة ثم يكون ملكا عضوضا ثم يكون جبرية وفسادا فى الارض وكما كان قال رسول الله صلى الله عليه واله ومات الحسن وعمره سبع واربعون سنة **خلافة امير المؤمنين معوية بن ابى سفيان** قالوا ولما خلع الحسن نفسه من الخلافة تم الامر لمعوية واستقام له الملك وصفت له الخلافة وكان قد بويع له بالخلافة يوم التحكيم بايعه اهل الشام واختلف عليه العراق الى ان صالح الحسن فاجمع الناس على بيعته ومولده بالخيف من منى اسلم قبل ابيه ابى سفيان وصحب رسول الله صلى الله عليه واله وكتب له وكان فى عسكر اخيه يزيد بن ابى سفيان وكان عاملا لعمر استعمله على امرة دمشق فلما احتضر استخلف اخاه عليها فاقره عمر على ذلك فى سنة عشرين فلم يزل متوليا على الشام عشرين سنة وذلك بقية خلافة عمر وخلافة عثمان وفى خلافة على متغلبا عليها الى ان سلم اليه الحسن الخلافة فاجتمع له الامر وبعث نوابه الى البلاد وذلك فى سنة احدى واربعين فسمى عام الجماعة لان الامة اجتمعت فيه بعد الفرقة على امام واحد وكانت مرة استشارت النبى فى ان تتزوج به فقال الصعلوك لا مال له ثم بعد هذا القول باحدى عشرة سنة صار نائب دمشق ثم بعد الاربعين صار ملك الدنيا وكان مليح الشكل عظيم الهيبة وافر الحشمة يلبس الثياب الفاخرة والعدة الكاملة ويركب الخيل المسومة وكان كثير البذل والعطاء محسنا الى رعيته كبير الشان يجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله فى عبد مناف بن قصى وينسب الى امية بن عبد شمس فيقال الاموى وخرج عليه فروة بن نوفل الاشجعى الحرورى وورد الكوفة وهو اول الخوارج فكتب معوية الى اهل الكوفة لا امان لكم عندى حتى تكفونى امره فقاتلوه وقتلوه وهو اول من اتخذ المقاصير واقام الحرس والحجاب واول من مشى بين يديه صاحب الشرطة بالحربة واول من تنعم فى ماكله ومشربه وملبسه وكان حليما وله فى الحلم اخبار كثيرة ولما حضرته الوفاة جمع اهله فقال الست بلى قالوا بلى فداك الله بنا فقال وعليكم حزنى ولكم كدى وكسبى قالوا بلى فداك الله بنا قال فهذه نفسى قد خرجت من يدى فردوها على ان استطعتم فبكوا وقالوا والله ما لنا الى هذا من سبيل فرفع صوته بالبكاء ثم قال فمن تغره الدنيا بعدى وذكر غير واحد انه لما ثقل فى الضعف وتحدث الناس انه الموت قال لاهله احشوا عينى اثمدا واسبغوا راسى دهنا ففعلوا وبرقوا وجهه بالدهن ثم مهدوا له مجلسا واسندوه واذنوا للناس فدخلوا وسلموا عليه قياما فلما خرجوا من عنده انشد قائلا وتجلدى للشامتين اريهم انى لريب الدهر لا اتضعضع فسمع رجل من العلويين فاجابه واذا المنية انشبت اظفارها الفيت كل تميمة لا

خلافة معوية

اهل



تحشوا
واحشوا

تجلدى
مجلدها

باب الهمزة

لاينفع ثم انه اوصى ان تدفن قلامة اظفار رسول الله صلى الله عليه واله وتجعل في مناقذ وجهه وان يكفن بثوب سيدنا رسول الله عليه واله وتوفى بدمشق في نصف رجب وقيل في نصف رجب سنة ستين وصلى الله عليه الضحاك الفهري لغيبة ابنه يزيد ببيت المقدس واختلف في عمره فقيل ثمانون وقيل خمس وسبعون سنة وقيل خمس وثمانون سنة وقيل ثمان وثمانون سنة وقيل تسعون وكانت خلافته منذ خلص له الامر تسع عشرة سنة وثلاثة اشهر وخمسة ايام وكان اميرا وخليفة اربعين سنة منها اربع سنين في خلافة عمر والله اعلم **خلافة يزيد بن معوية** ثم قام بالامر بعده ابنه يزيد بويع له بالخلافة يوم مات ابوه وذلك ان اباه كان قد جعله ولي العهد من بعده وكان بحمص فقدم منها وبادر الى قبر ابيه ثم دخل دمشق الى الخضراء وكانت دار السلطنة فخطب الناس بها وبايعوه بالخلافة وكتب الى الاقاليم بذلك فبايعوه ولم يبايعه الحسين بن علي ع ولا عبد الله بن الزبير واختفيا من عامله الوليد بن عقبة بن ابي سفيان واقاما مصرين على الامتناع الى ان قتل الحسين ع بكربلاء وكان الذي باشر قتله الشمر بن ذي الجوشن وقيل سنان بن انس النخعي وقيل ان الشمر ضربه على وجهه واذكره سنان فطعنه فالقاه عن فرسه ونزل خولي بن يزيد الاصبحي ليجز راسه فارتعدت يداه فنزل اخوه شبل بن يزيد فاجتز راسه ودفعه الى اخيه خولي وكان امير الجيش عبيد الله بن زياد ابن ابيه من قبل يزيد بن معاوية قالوا ثم ان عبيد الله بن زياد جهز علي بن الحسين ع ومن كان مع الحسين من حرمه بعد ان اعتمد ما اعتمده من سبي الحريم وقتل الذراري مما تقشعر من ذكره الابدان وترتعد منه الفرائص الى يزيد بن معوية وهو يومئذ بدمشق مع الشمر بن ذي الجوشن في جماعة من اصحابه فساروا الى ان وصلوا الى دير في الطريق فنزلوا ليقيلوا به فوجدوا مكتوبا على بعض جدرانه اترجو امة قتلت حسينا شفاعة جده يوم الحساب فسالوا الراهب عن السطر ومن كتبه فقال انه مكتوب هنا من قبل ان يبعث نبيكم بخمسمائة عام وقيل ان الجدار انشق فظهر منه كف مكتوب فيه بالدم هذا السطر ثم ساروا حتى قدموا دمشق ودخلوا على يزيد بن معوية ومعهم راس الحسين ع فرمي به بين يدي يزيد ثم تكلم شمر بن ذي الجوشن فقال يا امير المؤمنين ورد علينا هذا يعني الحسين ع في ثمانية عشر رجلا من اهل بيته وستين رجلا من شيعته فسرنا اليهم وسالناهم النزول على حكم اميرنا عبيد الله بن زياد او القتال فاختاروا القتال فغدونا عليهم عند شروق الشمس واحطنا بهم من كل جانب فلما اخذت السيوف ماخذها جعلوا يلوذون لوذان الحمام من الصقور فما كان الا مقدار جزر جزور او نومة قائل حتى اتينا على اخرهم فهاتيك اجسادهم مجردة وثيابهم مرملة وخدودهم معفرة تسفي عليهم الرياح زوارهم العقبان ووفودهم الرخم فلما سمع يزيد ذلك دمعت عيناه وقال ويحكم قد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين ع لعن الله ابن مرجانة اما والله لو كنت صاحبه لعفوت عنه ثم قال رحم الله ابا عبد الله ثم تمثل بقول الشاعر يفلقن هاما من رجال اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما ثم امر بالذرية فادخلوا دار نسائه وكان يزيد اذا حضر غداؤه دعا علي بن الحسين ع واخاه عمر بن الحسين فاكلا معه ثم وجه الذرية مع علي بن الحسين الى المدينة ووجه معه رجلا في ثلثين فارسا يسير امامهم حتى انتهوا الى المدينة وكان بين وفاة رسول الله صلى الله عليه واله وبين اليوم الذي قتل فيه الحسين ع خمسون عاما وقيل ان الحسين ع لما وصل الى كربلاء سال عن اسم المكان فقيل له كربلاء فقال ذات كرب وبلاء لقد مر ابي بهذا المكان عند مسيره الى صفين وانا معه فوقف فسال عنه فاخبر باسمه فقال ههنا محط رحالهم وههنا مهراق دمائهم فسئل عن ذلك فقال نفر من ال محمد ينزلون ههنا ثم امر باثقاله فحطت في ذلك المكان وكان قتله ع يوم عاشوراء في سنة ستين ذكره ابو حنيفة في الاخبار الطوال وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الكاف في لفظ الكلب ما ذكره ابن عبد البر في بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق كم تتاخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه واله راى كلبا ابقع يلغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ع ابن بنته فكان الشمر بن ذي الجوشن الكلب قاتل الحسين ع وكان ابرص فتاخرت الرؤيا بعده خمسين سنة وفي هذه السنة اي سنة ستين دعا ابن الزبير الى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين واظهر ثلبه وتنقصه فبايعه اهل تهامة والحجاز فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن نمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم الى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله امير الامراء ولما ودعهم قال يا مسلم لا تردن اهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فان حاربوك فحاربهم فان ظفرت بهم فابحها ثلاثا فمسلم بن عقبة هو

خلافة يزيد



ذكر [illegible] الحسين قصة [illegible] صلوات الله عليه



باب الهمزة

الحرة وخرج اهل المدينة فعسكروا بها واميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب اهل الشام وقتلوا اهل المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة رجل من المهاجرين والانصار ودخل مسلم المدينة واباحها ثلاثة ايام وقد جاء في الحديث عنه انه قال من اباح حرمي فقد حل عليه غضبي ثم شخص بالجيش الى مكة وكتب الى يزيد بما صنع بالمدينة فلما بلغ مسلم هرشى اعتل ومات فتولى امر الجيش الحصين بن نمير السكوني فسار حتى وافى مكة فتحصن منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين عليه المنجنيق على ابي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة فبينما هم كذلك اذ ورد الخبر الى الحصين بموت يزيد بن معوية فارسل الى ابن الزبير يسأله الموادعة فاجابه الى ذلك وفتح الابواب واختلط العسكران يطوفان بالبيت فبينما الحصين يطوف ليلة بعد العشاء اذا استقبله ابن الزبير فاخذ الحصين بيده وقال له سرا هل لك في الخروج معي الى الشام فادعو الناس الى بيعتك فان امرهم قد مرج ولا ارى احدا احق بها اليوم منك ولست اعصى هناك فاجتذب ابن الزبير يده من يده وقال وهو يجهر بقوله دون ان اقتل بكل واحد من اهل الحجاز عشرة من اهل الشام فقال الحصين لقد كذب الذي يزعم انك من دهاة العرب اكلمك سرا فتكلمني علانية وادعوك الى الخلافة وتدعوني الى الحرب ثم انصرف بمن معه الى الشام وتوفي يزيد بن معوية في شهر ربيع الاول سنة اربع وستين وله تسع وثلاثون سنة ودفن بمقبرة باب الصغير وكانت خلافته ثلاث سنين وتسعة اشهر وقد وقع للغزالي والكيا الهراسي فيه كلام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ الفهد **خلافة معوية ابن يزيد بن معوية بن ابي سفيان** ثم قام بالامر بعده ابنه معوية وكان خيرا من ابيه فيه دين وعقل بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فاقام فيها اربعين يوما وقيل اقام فيها خمسة شهر واياما وخلع نفسه وذكر غير واحد ان معاوية بن يزيد لما خلع نفسه صعد المنبر فجلس طويلا ثم حمد الله واثنى عليه بابلغ ما يكون من الحمد والثناء ثم ذكر النبي صلى الله عليه واله باحسن ما يذكر به ثم قال ايها الناس ما انا بالراغب في الائتمار عليكم لعظيم ما اكرهه منكم واني لاعلم انكم تكرهوننا ايضا لانا بلينا بكم وبليتم بنا الا ان جدي معوية قد نازع في هذا الامر من كان اولى به منه ومن غيره لقرابته من رسول الله صلى الله عليه واله وعظم فضله وسابقته اعظم المهاجرين قدرا واشجعهم قلبا واكثرهم علما واولهم ايمانا واشرفهم منزلة واقدمهم صحبة ابن عم رسول الله صلى الله عليه واله وصهره واخوه زوجه ابنته فاطمة وجعله لها بعلا باختياره لها وجعلها له زوجة باختيارها له ابو سبطيه سيدا شباب اهل الجنة وافضل هذه الامة تربية الرسول وابنا فاطمة البتول من الشجرة الطيبة الطاهرة الزكية فركب جدي معه ما تعلمون وركبتم معه ما لا تجهلون حتى انتظمت لجدي الامور فلما جاءه القدر المحتوم واخترمته ايدي المنون بقي مرتهنا بعمله فريدا في قبره ووجد ما قدمت يداه ورأى ما ارتكبه واعتداه ثم انتقلت الخلافة الى يزيد ابي فتقلد امركم لهوى كان ابوه فيه ولقد كان ابي يزيد بسوء فعله واسرافه على نفسه غير خليق بالخلافة على امة محمد صلى الله عليه واله فركب هواه واستحسن خطاه واقدم على ما اقدم من جرأته على الله وبغيه على من استحل حرمته من اولاد رسول الله صلى الله عليه واله فقلت مدته وانقطع اثره وضاجع عمله وصار حليف حفرته رهين خطيئته وبقيت اوزاره وتبعاته وحصل على ما قدم وندم حيث لا ينفعه الندم وشغلنا الحزن له عن الحزن عليه فليت شعري ماذا قال وماذا قيل له هل عوقب باساءته وجوزي بعمله وذلك ظني ثم اختنقته العبرة فبكى طويلا وعلا نحيبه ثم قال وصرت انا ثالث القوم والساخط على اكثر من الراضي وما كنت لاتحمل اثامكم ولا يراني الله جلت قدرته متقلدا اوزاركم والقاه بتبعاتكم فشانكم امركم فخذوه ومن رضيتم به عليكم فولوه فلقد خلعت بيعتي من اعناقكم والسلام فقال له مروان بن الحكم وكان تحت المنبر اسنة عمرية يا ابا ليلى فقال اغد عني اعن ديني تخدعني فوالله ما ذقت حلاوة خلافتكم فاتجرع مرارتها ائتني برجال مثل رجال عمر على انه ما كان من حين جعلها شورى وصرفها عمن لا يشك في عدالته ظلوما والله لئن كانت الخلافة مغنما لقد نال ابي منها مغرما وماثما ولئن كانت سوء فحسبه منها ما اصابه ثم نزل فدخل عليه اقاربه وامه فوجدوه يبكي فقالت له امه ليتك كنت حيضة ولم اسمع بخبرك فقال وددت والله ذلك ثم قال ويلي ان لم يرحمني ربي ثم ان بني امية قالوا للمؤدب عمر المقصوص انت علمته هذا ولقنته اياه وصددته عن الخلافة وزينت له حب علي واولاده وحملته على ما وسمنا به من الظلم وحسنت له البدع حتى نطق بما نطق وقال ما قال فقال والله ما فعلته ولكنه مجبول ومطبوع على حب علي فلم يقبلوا منه ذلك واخذوه ودفنوه حيا حتى مات وتوفي معوية بن يزيد بعد خلعه نفسه باربعين ليلة وقيل بسبعين ليلة وكان

عمره ثلاثا وعشرين سنة وقيل احدى وعشرين سنة وقيل ثمانية عشر سنة ولم يعقب

خلافة مروان بن الحكم



ثم قام بالامر بعده مروان بن الحكم بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بويع له بالخلافة بالجابية ثم دخل الشام فاذعن اهلها له بالطاعة ثم دخل مصر بعد حروب كثيرة فبايعه اهلها وكان يقال له ابن الطريد لان النبي صلى الله عليه وآله كان قد طرد اباه الى الطائف فرده عثمان حين ولي كما تقدم قريبا وتوفي مروان في سنة خمس وستين وثبت زوجته لكونه شتمها فوضعت على وجهه مخدة كبيرة وهو نائم وقعدت هي وجواريها فوقها حتى مات وكان قد لحق النبي صلى الله عليه وآله وهو صبي وولي نيابة المدينة مرات وهو قاتل طلحة احد العشرة وكان كاتب السر لعثمان وبسببه جرى عليه ما جرى وكانت خلافته عشرة اشهر وكان عمره ثلاثا وثمانين سنة روى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتي به رسول الله صلى الله عليه وآله فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد ثم روى ايضا عن عمرو بن مرة الجهني وكانت له صحبة ان الحكم بن ابي العاص استاذن على النبي صلى الله عليه وآله فعرف صوته فقال ائذنوا له عليه وعلى من يخرج من صلبه لعنة الله الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضعون في الآخرة ذوو مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب الواو في لفظ الوزغ

خلافة عبد الملك بن مروان



ثم قام بالامر بعده ابنه عبد الملك بويع له بالخلافة يوم موت ابيه مروان وهو اول من سمي بعبد الملك في الاسلام واول من ضرب الدنانير والدراهم بسكة الاسلام وكان على الدنانير نقش بالرومية وعلى الدراهم نقش بالفارسية قلت ولهذا سبب هو اني رأيت في كتاب المحاسن والمساوي للامام ابرهيم بن محمد البيهقي ما نصه قال الكسائي دخلت على الرشيد ذات يوم وهو في ايوانه وبين يديه مال كثير قد شق عنه البدر شقا وامر بتفريقه في خدم الخاصة وبيده درهم تلوح كتابته وهو يتأمله وكان كثيرا ما يحدثني فقال هل علمت اول من سن هذه الكتابة في الذهب والفضة قلت يا سيدي هو عبد الملك بن مروان قال فما كان السبب في ذلك قلت لا علم لي غير انه اول من احدث هذه الكتابة فقال ساخبرك كانت القراطيس للروم وكان اكثر من بمصر نصرانيا على دين ملك الروم وكانت تطرز بالرومية وكان طرازها ابا وابنا وروحا فلم يزل ذلك كذلك صدر الاسلام كله يمضي على ما كان عليه الى ان ملك عبد الملك بن مروان فتنبه له وكان فطنا فبينما هو ذات يوم اذ مر به قرطاس فنظر الى طرازه فامر ان يترجم بالعربية ففعل ذلك فانكره وقال ما اغلظ هذا في امر الدين والاسلام ان يكون طراز القراطيس وهي تحمل في الاواني والثياب وهما يعملان بمصر وغير ذلك مما يطرز من ستور وغيرها من عمل هذا البلد على سعته وكثرة ماله واهله تخرج منه هذه القراطيس فتدور في الآفاق والبلاد وقد طرزت بسطر مثبت عليها فامر بالكتاب الى عبد العزيز بن مروان وكان عامله بمصر بابطال ذلك الطراز على ما كان يطرز به من ثوب وقرطاس وستر وغير ذلك وان يأمر صناع القراطيس ان يطرزوها بسورة التوحيد شهد الله انه لا اله الا هو وهذا طراز القراطيس خاصة الى هذا الوقت لم ينقص ولم يزد ولم يتغير وكتب الى عمال الآفاق جميعا بابطال ما في اعمالهم من القراطيس المطرزة بطراز الروم ومعاقبة من وجد عنده بعد هذا النهي شيء منها بالضرب الوجيع والحبس الطويل فلما اثبتت القراطيس بالطراز المحدث بالتوحيد وحمل الى بلاد الروم منها انتشر خبرها ووصل الى ملكهم وترجم له ذلك الطراز فانكره وغلظ عليه واستشاط غيظا فكتب الى عبد الملك ان عمل القراطيس بمصر وسائر ما يطرز هناك للروم ولم يزل يطرز بطراز الروم الى ان ابطلته فان كان من تقدمك من الخلفاء قد اصاب فقد اخطأت وان كنت قد اصبت فقد اخطأوا فاختر من هاتين الحالتين ايهما شئت واحببت وقد بعثت اليك بهدية تشبه محلك واحببت ان تجعل رد ذلك الطراز الى ما كان عليه في جميع ما كان يطرز من اصناف الاعلاق حاجة اشكرك عليها وتأمر بقبض الهدية وكانت عظيمة القدر فلما قرأ عبد الملك كتابه رد الرسول واعلمه انه لا جواب له ورد الهدية فانصرف بها الى صاحبه فلما وافاه اضعف الهدية ورد الرسول الى عبد الملك وقال اني ظننتك استقللت الهدية فلم تقبلها ولم تجبني عن كتابي فاضعفت الهدية وانا ارغب اليك في مثل ما رغبت فيه من رد الطراز الى ما كان عليه اولا فقرأ عبد الملك الكتاب فلم يجبه ورد الهدية فكتب اليه ملك الروم يقتضي اجوبة كتبه ويقول انك قد استخففت بجوابي وهديتي

باب الهمزة

ولم يشغلني بجواب فتوهمتك استقللت الهدية فاضعفتها وجريت على سبيلك الاول وقد اضعفتها ثالثة وانا احلف بالمسيح
لتامرن برد الطراز الى ما كان عليه او لآمرن بنقش الدنانير والدراهم فانك تعلم انه لا ينقش شيء منها الا ما ينقش في بلادي
ولم تكن الدراهم والدنانير نقشت في الاسلام فينقش عليها شتم نبيك فاذا قرأته ارفض جبينك عرقا فاحب ان تقبل هديتي
وترد الطراز الى ما كان عليه ويكون فعل ذلك هدية تودني بها وتبقى على الحال بيني وبينك فلما قرأ عبد الملك الكتاب
صعب عليه الامر وغلظ وضاقت به الارض وقال احسبني اشأم مولود ولد في الاسلام لاني جنيت على رسول الله صلى
الله عليه وآله من شتم هذا الكافر ما يبقى غابر الدهر ولا يمكن محوه من جميع مملكة العرب اذ كانت المعاملات تدور بين
الناس بدنانير الروم ودراهمهم فجمع اهل الاسلام واستشارهم فلم يجد عند احد منهم رأيا يعمل به فقال له روح بن
زنباع انك لتعلم المخرج من هذا الامر ولكنك تتعمد تركه فقال ويحك من فقال عليك بالباقر من اهل بيت النبي صلى الله
عليه وآله قال صدقت ولكنه ارتج على الراي فيه فكتب الى عامله بالمدينة ان اشخص الي محمد بن علي بن الحسين مكرما ومتعه
بمائة الف درهم لجهازه وبثلاثمائة الف درهم لنفقته وارح عليه في جهازه وجهاز من يخرج معه من اصحابه وحبس الرسول
قبله الى موافاة محمد بن علي فلما وافاه اخبره الخبر فقال له محمد لا يعظم هذا عليك فانه ليس بشيء من جهتين احدهما
ان الله عز وجل لم يكن ليطلق ما تهدد به صاحب الروم في رسول الله صلى الله عليه وآله والاخرى وجود الحيلة فيه
قال وما هي قال تدعو في هذه الساعة بصناع فيضربون بين يديك سككا للدراهم والدنانير وتجعل النقش عليها
صورة التوحيد وذكر رسول الله صلى الله عليه وآله احدهما في وجه الدرهم والدينار والاخرى في الوجه الثاني و
تجعل في مدار الدرهم والدينار ذكر البلد الذي يضرب فيه والسنة التي يضرب فيها تلك الدراهم والدنانير وتعمد الى
وزن ثلاثين درهما عددا من الاصناف الثلاثة التي العشرة منها وزن عشرة مثاقيل وعشرة منها وزن ستة مثاقيل
وعشرة منها وزن خمسة مثاقيل فتكون اوزانها جميعا احدا وعشرين مثقالا فتجزئها من الثلاثين فتصير العدة من الجميع وزن
سبعة مثاقيل وتصب صنجات من قوارير لا تستحيل الى زيادة ولا نقصان فتضرب الدراهم على وزن عشرة والدنانير على
وزن سبعة مثاقيل وكانت الدراهم في ذلك الوقت انما هي الكسروية التي يقال لها اليوم البغلية لان راس البغل ضربها
لعمر بسكة كسروية في الاسلام مكتوب عليها صورة الملك وتحت الكرسي مكتوب بالفارسية نوش خور اي كل هنيئا
وكان وزن الدرهم منها قبل الاسلام مثقالا والدراهم التي كان وزن العشرة منها وزن ستة مثاقيل والعشرة وزن
خمسة مثاقيل هي السميرية الخفاف والثقال ونقشها نقش فارس ففعل ذلك عبد الملك وامره محمد بن علي بن الحسين ان يكتب
السكك في جميع بلدان الاسلام وان يتقدم الى الناس في التعامل بها وان يتهدد بقتل من يتعامل بغير هذه السكة من
الدراهم والدنانير وغيرها وان تبطل وترد الى مواضع العمل حتى تعاد الى السكك الاسلامية ففعل عبد الملك ذلك ورد
رسول ملك الروم اليه بذلك يقول ان الله عز وجل مانعك مما قد اردت ان تفعله وقد تقدمت الى عمالي في اقطار البلاد
بكذا وكذا وبابطال السكك والطرز الرومية فقيل لملك الروم افعل ما كنت تهددت به ملك العرب فقال انما اردت
ان اغيظه بما كتبت اليه لاني كنت قادرا عليه والمال وغيره برسوم الروم فاما الان فلا افعل لان ذلك لا يتعامل به اهل
الاسلام وامتنع من الذي قال وثبت ما اشار به محمد بن علي بن الحسين الى اليوم ثم رمى يعني الرشيد بالدرهم الى بعض
الخدم وتمكن عبد الله بن الزبير فبايعه اهل الحرمين واليمن والعراق واستناب على العراق وما يليه اخاه مصعب بن الزبير
وتفرقت الكلمة فبقي في الوقت خليفتان اكبرهما ابن الزبير ثم لم يزل عبد الملك الى ان ظفر به وقتله بعد حروب عظيمة وذلك
انه سار من دمشق الى العراق فبرز اليه نائبها مصعب بن الزبير وكان عبد الملك قد كاتب جيشه بامور تخاذلوا وتسللوا عنه وبقي
مصعب في نفر يسير والتحم بينهما القتال فظهر من مصعب شجاعة عظيمة ولم يزل كذلك حتى قتل فاستولى عبد الملك حينئذ
على العراق وخراسان واستناب عليها اخاه بشر بن مروان وكر راجعا الى دمشق ثم جهز الحجاج بن يوسف الثقفي في جيش لحرب
ابن الزبير فحاصروه وضايقوه ونصبوا المنجنيق على جبل ابي قبيس فكان يضرب بشجاعته المثل كان يحمل عليهم وحده فيهزمهم ويخرجهم
من ابواب المسجد واستمر بقتالهم اربعة اشهر في آخرها حمل عليهم فسقطت على راسه شرافة من شراريف المسجد فخر منها فبادروا

باب الهمزة

اليه ولحزه واراسه فامر اللعين الحجاج اخزاه الله وقبحه بصلب جسده وكان عبد الملك قبل الخلافة متعبدا ناسكا عالما فقيها
واسع العلم وكان طويل العنق رقيق الوجه مشدود الاسنان بالذهب جازما لا يكل امره الى سواه شديد البخل يلقب برشح الحجر لبخله
ويلقب ايضا بابي ذباب لبخره محبا للفخر مقداما على سفك الدماء وكذلك كان عماله الحجاج بالعراق والمهلب بن ابي صفرة
بخراسان وهشام بن اسماعيل وعبد الله ابنه بمصر وموسى بن نصير بالمغرب ومحمد بن يوسف اخو الحجاج باليمن ومحمد بن مروان
بالجزيرة وكل من هؤلاء ظلوم غشوم جبار قاله ابن خلكان ومن غريب ما سمع فيما حكاه ابن خلكان ان علي بن عبد الله بن عباس
ومحمد ابنه دخلا على عبد الملك بن مروان وعنده قائف فاجلسهما ثم قال للقائف اتعرف هذا قال لا ولكن اعرف من امر ان
هذا الفتى الذي معه ابنه وانه يخرج من عقبه فراعنة يملكون الارض لا يناويهم مناو الا قتلوه فتغير لون عبد الملك
ثم قال نعم راهب ايليا وكان قد رآه عنده انه يخرج من صلبه ثلاثة عشر ملكا ووصفهم بصفاتهم وذكر ابو حنيفة في الاخبار
الطوال ان عبد الملك بن مروان اوصى ابنه الوليد لما ثقل في مرضه فقال يا وليد لا الفينك اذا وضعتني في حفرتي تعصر عينيك
كالامة الولهاء بل ائتزر وشمر والبس جلد النمر وادع الناس الى البيعة فمن قال برأسه كذا اي لا فقل بالسيف كذا اي اضرب عنقه
انتهى وكان عبد الملك يلقب بحمامة المسجد لقيه ابن عمر وجاءته الخلافة وهو يقرأ في المصحف فطبقه وقال سلام عليك هذا فراق
بيني وبينك وقيل انه قيل لابن عمر ارايت لو تفانى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فمن نسال بعدهم فقال سلوا هذا الفتى
يعني عبد الملك توفي عبد الملك بن مروان في شوال سنة ست وثمانين وله ثلاث وستون سنة وقيل ستون وخلف سبعة عشر
ولدا ولي الخلافة منهم اربعة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وخمسة عشر يوما منها ثمان سنين نازعه ابن الزبير ثم انفرد
بمملكة الدنيا الى ان مات **خلافة عبد الله بن الزبير** وهو السادس فخلع وقتل كما سياتي قد تقدم ان معوية
بن يزيد بن معوية بن ابي سفيان خلع نفسه من الخلافة فكيف يكون ابن الزبير سادسا وسبق قبل ذلك ان الحسن خلع من الخلافة
ايضا فعلى هذا الحال لا يستقيم ان يكون ابن الزبير سادسا وبويع له يعني ابن الزبير بالخلافة بمكة لسبع بقين من رجب سنة
اربع وستين في ايام يزيد بن معوية كما تقدم وبايعه اهل العراق واهل مصر وبعض اهل الشام الى ان بايعوا لمروان بعد حروب
واستمر له العراق الى سنة احدى وسبعين وهي التي قتل فيها عبد الملك بن مروان اخاه مصعب بن الزبير وهدم قصر الامارة بالكوفة
وسبب هدمه انه جلس ووضع راس مصعب بين يديه فقال له عبد الملك بن عمير يا امير المؤمنين جلست انا وعبيد الله
ابن زياد في هذا المجلس وراس الحسين بين يديه ثم جلست انا والمختار بن ابي عبيد فاذا راس عبيد الله بن زياد بين يديه ثم جلست
انا ومصعب هذا فاذا راس المختار بين يديه ثم جلست مع امير المؤمنين فاذا راس مصعب بين يديه وانا اعيذ امير المؤمنين بالله
بالله من شر هذا المجلس فارتعد عبد الملك وقام من فوره وامر بهدم القصر وكان مصعب شجاعا جوادا احسن الوجه كالقمر ليلة
البدر ولما قتل مصعب انهزم اصحابه فاستدعى بهم عبد الملك بن مروان فبايعوه وسار الى الكوفة ودخلها واستقر له الامر
بالعراق والشام ومصر ثم جهز الحجاج في سنة ثلاث وسبعين الى عبد الله بن الزبير فحصره بمكة ورمى البيت بالمنجنيق ثم ظفر به فقتله
واحتز الحجاج راسه وصلبه منكسا ثم انزله ودفنه في مقابر اليهود وقيل ان الحجاج قال لا انزله حتى تتشفع فيه امه اسماء فتم على
تلك الحال مدة فمرت بلرمه يوما فقالت اما ان لهذا الفارس ان يترجل فبلغ الحجاج فامر بانزاله وان يعطى لامه اسماء بنت
ابي بكر الصديق فاخذته ودفنته وسياتي ذكر قتله ايضا في باب الشين المعجمة في لفظ الشاة وكانت خلافته بالحجاز والعراق
تسع سنين واثنين وعشرين يوما قتل وله من العمر ثلاث وسبعون سنة وقيل اثنان وسبعون سنة **خلافة الوليد بن**
عبد الملك ثم قام بالامر بعد عبد الملك بن مروان ابنه الوليد فانه كان ولي عهده وكان دميما سائل الانف يختال في مشيته
قليل العلم وكان يختم القرآن في ثلاث ليال قال ابرهيم بن ابي عبلة كان يختم في رمضان سبع عشرة مرة وكان يعطيني اكياس الدراهم
اقسمها في الصالحين وعن الوليد قال لولا ان الله عز وجل ذكر اللواط في كتابه ما ظننت ان احدا يفعله بويع له بالخلافة يوم توفي
والده ولم يدخل المنزل حتى صعد المنبر فقال الحمد لله انا لله وانا اليه راجعون والله المستعان على مصيبتنا بامير المؤمنين والحمد لله
على ما انعم به علينا من الخلافة قوموا فبايعوا قال الحافظ ابن عساكر كان الوليد عند اهل الشام من افضل خلفائهم بنى المساجد
بدمشق واعطى الناس وفرض للمجذومين وقال لا تسألوا الناس واعطى كل مقعد خادما وكل اعمى قائدا وكان من حملة القرآن



خلافة عبد الله بن الزبير



ويقضي عنهم ديونهم وبنى الجامع الاموي وهدم كنيسة مريوحنا وزادها فيه وذلك في ذي القعدة سنة ست وثمانين وذكر انه كان في الجامع وهو يبنى اثنا عشر الف مرخم وتوفي الوليد ولم يتم بناءه فاتمه سليمان اخوه فكان جملة ما انفق على بنائه اربعمائة صندوق في كل صندوق ثمانية وعشرون الف دينار وكان فيه ستمائة سلسلة ذهب للقناديل وما زالت الى ايام عمر بن عبد العزيز فجعلها في بيت المال واتخذ عوضها صفرا وحديدا وبنى قبة الصخرة ببيت المقدس وبنى المسجد النبوي ووسعه حتى دخلت الحجرة النبوية فيه وله آثار حسنة كثيرة جدا ومع ذلك فقد روي ان عمر بن عبد العزيز قال لما الحدت الوليد ارتكض في اكفانه وغلت يداه الى عنقه نسأل الله العافية والسلامة وفتحت في ايام خلافته الفتوحات العظام مثل السند والهند والاندلس وغير ذلك من الاماكن المشهورة وكان يركب المركوب الحسن الجيد وينبغي الركوب والسفر والحرب في هذه الايام التي ذكرها وينهى عن ذلك وهي فائدة جليلة عظيمة القدر روى علقمة بن صفوان عن احمد بن يحيى مرفوعا قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله توقوا اثني عشر يوما في السنة فانها تذهب بالاموال وتهتك الاستار فقلنا ما هي يا رسول الله قال ثاني عشر المحرم وعاشر صفر ورابع ربيع الاول وثامن عشر ربيع الثاني وثامن عشر جمادى الاولى وثاني عشر جمادى الثانية وثاني عشر رجب وسادس عشر شعبان ورابع عشر رمضان وثاني شوال وثامن عشر ذي القعدة وثامن ذي الحجة انتهى وقول ان الوليد بنى قبة الصخرة فيه نظر وانما بنى قبة الصخرة عبد الملك بن مروان في ايام فتنة ابن الزبير لما منع عبد الملك اهل الشام من الحج خوفا من ان ياخذ منهم ابن الزبير البيعة له فكان الناس يقفون يوم عرفة بقبة الصخرة الى ان قتل ابن الزبير كما سيأتي ان شاء الله تعالى عن ابن خلكان وغيره ولعلها تشعثت فهدمها الوليد وبناها والله تعالى اعلم وتوفي الوليد بن عبد الملك في خامس عشر جمادى الاخرة سنة ست وتسعين بدير مروان عن ست واربعين سنة وقيل ثمان واربعين وقيل خمسين سنة وترك اربعة عشر ولدا وحمل على اعناق الرجال ودفن في مقابر باب الصغير وتولى دفنه عمر بن عبد العزيز وكانت خلافته تسع سنين وثمانية اشهر وقيل عشر سنين والله اعلم

خلافة سليمان بن عبد الملك

ثم قام بالامر بعده اخوه سليمان وذلك لان اباهما عقد لهما جميعا بالامر من بعده بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الوليد وكان سليمان بالرملة فلما جاءته الخلافة عزم على الاقامة بها ثم توجه الى دمشق وكمل عمارة الجامع الاموي كما تقدم وجهز اخاه مسلمة بن عبد الملك في سنة سبع وتسعين الى غزو الروم فانتهى الى القسطنطينية فنازلها وستأتي الاشارة الى شيء من ذلك في باب الجيم في لفظ الجراد ومما يحكى من محاسنه ان رجلا دخل عليه فقال يا امير المؤمنين انشدك الله والاذان فقال له سليمان اما انشدك الله فقد عرفناه فما الاذان قال قوله تعالى فاذن مؤذن بينهم ان لعنة الله على الظالمين فقال له سليمان ما ظلامتك قال ضيعتي الفلانية غلبني عليها عامل فلان فنزل سليمان عن سريره ورفع البساط ووضع خده بالارض وقال والله لا رفعت خدي من الارض حتى يكتب له برد ضيعته فكتب الكتاب وهو واضع خده لما سمع كلام ربه الذي خلقه وحوله في نعمه خشي على نفسه من لعنة الله تعالى وطرده وقيل انه اطلق من سجن الحجاج ثلثمائة الف ما بين رجل وامرأة وصادر آل الحجاج واتخذ ابن عمه عمر بن عبد العزيز وزيرا ومشيرا وانه اراد ان يستكتب يزيد بن ابي مسلم وزير الحجاج فقال له عمر بن عبد العزيز سألتك بالله يا امير المؤمنين لا تحي ذكر الحجاج باستكتابك يزيد فقال له يا عمر اني لم اجد عنده خيانة في درهم ولا دينار فقال له يا امير المؤمنين ان ابليس اعف منه في الدرهم والدينار وقد اغوى الخلق كلهم جميعا فاضرب سليمان عما عزم عليه وفي كامل المبرد وغيره ان يزيد هذا دخل على سليمان بن عبد الملك وكان يزيد دميما قبيحا فقال له سليمان قبح الله رجلا اجرك رسنه واشركك في امانته فقال يا امير المؤمنين لا تقل هذا قال ولم قال لانك رايتني والامر عني مدبر ولو رايتني والامر علي مقبل لاستعظمت ما استصغرت مني ولاستحسنت ما استقبحت مني فقال له سليمان ويحك وقد استقر الحجاج في قعر جهنم بعد ام لا فقال يا امير المؤمنين لا تقل ذلك في الحجاج قال ولم قال لان الحجاج وطأ لكم المنابر واذل لكم الجبابرة وانه يأتي يوم القيامة عن يمين ابيك ويسار اخيك فحيثما كانا كان وكان سليمان فصيحا بليغا اديبا مؤثرا للعدل محبا للغزو محسنا لعلم العربية ورجع الى دين وخير واتباع القرآن واظهار شعائر الاسلام مترفقا عن سفك الدماء وكان شرها نكاحا قال ابن خلكان في ترجمته انه كان ياكل في كل يوم نحو مائة رطل شامي وكان به عرج ولما ولي رد الصلوة الى ميقاتها الاول وكان من قبله من خلفاء بني امية يؤخرونها الى آخر وقتها ولذلك قال محمد

ذكر الايام المنحوسة في السنة

خلافة سليمان بن عبد الملك



سبعين ان سليمان افتتح خلافته بخير وختمها بخير افتتحها باقامة الصلوة لمواقيتها الاول وختمها باستخلافه لعمر بن عبد العزيز
وذكر المفضل وغيره ان سليمان بن عبد الملك خرج من الحمام في يوم جمعة فلبس حلة خضراء وتعمم بعمامة خضراء وجلس على فراش
اخضر وبسط ما حوله بالخضرة ثم نظر في المرآة وكان جميلا فاعجبه جماله فتشمر عن ذراعيه وقال لكان نبينا نبيّنا محمد صلى الله عليه
واله نبيا ورسولا وكان ابو بكر صديقا وكان عمر فاروقا وكان عثمان حييا وكان علي شجاعا وكان معوية حليما وكان يزيد
صبورا وكان عبد الملك سائسا وكان الوليد جبارا وانا الملك الشاب ثم خرج للصلوة الجمعة فوجد حظيته في صحن الدار
فانشدته هذه الابيات انت نعم المتاع لو كنت تبقى غير ان لا بقاء للانسان ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس غير
انك فاني فلما فرغ من الصلوة ودخل داره قال لتلك الحظية ما قلت لي في صحن الدار وانا خارج قالت ما قلت لك شيئا و
لا رايتك واني لي بالخروج الى صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعيت الي نفسي فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات
وقيل انه صعد المنبر وخطب وان صوته ليسمع من اقصى المسجد فاخذته الحمى فما زال صوته يخفى حتى لم يسمعه من تحته ثم دخل
داره يسحب رجليه بين رجلين فما دارت عليه جمعة اخرى حتى مات وقال ابن خلكان انه تخم ومات من ليلته وقيل انه
مات بذات الجنب وتوفي في صفر عاشرة سنة ثمان وتسعين وقيل سنة تسع وتسعين بمرج دابق من ارض قنسرين وله تسع
وثلاثون سنة وقيل خمس واربعون سنة وكانت خلافته سنتين وثمانيه شهور **خلافة امير المؤمنين عمر**
ابن عبد العزيز ثم قام بالامر بعده الخليفة الراشد والامام العالم ابو حفص عمر بن عبد العزيز بويع له بالخلافة
يوم مات سليمان بن عبد الملك بعهد له منه بذلك وكان يقال له اشجّ بني اميه وامه ام عاصم بنت عاصم بن عمر بن
الخطاب فعمر جده من قبل امه وهو تابعي جليل روى عن انس بن مالك والسائب بن يزيد وروى عنه جماعة ومولده بمصر
سنة احدى وستين قال الامام احمد ليس احد من التابعين قوله حجة الا عمر بن عبد العزيز وفي طبقات ابن سعد عن عمر بن قيس
انه قال لما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة سمع صوتا ولا يدري قائله من الان قد طابت وقر قرارها على عمر المهدي قام عمودها
وكان عمر بن عبد العزيز عفيفا زاهدا ناسكا عابدا مؤمنا تقيا صادقا وهو اول من اتخذ دار الضيافة من الخلفاء واول
من فرض لابناء السبيل وازال ما كانت بنو امية تذكر به عليا على المنابر وجعل مكان ذلك قوله تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان الاية وقال فيه كثير عزة وليت ولم تسبب عليا ولم تخف مريبا ولم تقبل مقالة مجرم وصدقت بالقول الفعل
مع الذي اتيت فامسى راضيا كل مسلم فما بين شرق الارض والغرب كلها مناد ينادي من فصيح واعجم يقول امير المؤمنين
ظلمتني باخذك ديناري ولا خذك درهمي فاربح بها من صفقة لمبايع واكرم بها من بيعة ثم اكرم وكتب الى عماله ان لا يقيدوا
مسجونا بقيد فانه يمنع من الصلوة وكتب الى عامله بالبصرة عدي بن ارطاة عليك باربع ليال من السنة فان الله تبارك و
تعالى يفرغ فيها الرحمة افراغا وهي اول ليلة من رجب وليلة النصف من شعبان وليلتا العيدين وكتب الى عماله اذا دعتكم قدرتكم
على الناس الى ظلمهم فاذكروا قدرة الله تعالى عليكم ونفاد ما تاتون اليه وبقاء ما ياتي اليكم من العذاب بسببهم وذكر غير
واحد عن محمد المروزي قال اخبرت ان عمر بن عبد العزيز لما دفن سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للارض هدة او رجة
فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة قربت اليك يا امير المؤمنين لتركبها فقال ما لي ولها نحوها عني وقربوا الي دابتي
فقربت اليه فركبها فجاء صاحب الشرطة ليسير بين يديه بالحربة حربا على عادة الخلفاء قبله فقال له تنح عني ما لي ولك انما انا رجل
من المسلمين ثم سار مختلطا بين الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر فاجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه وذكر النبي صلى
الله عليه واله ثم قال ايها الناس اني ابتليت بهذا الامر من غير راي مني فيه ولا طلبة ولا مشورة من المسلمين واني قد خلعت ما
في اعناقكم من بيعتي فاختاروا لانفسكم غيري فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا امير المؤمنين ورضيناك امرنا باليمن
والبركة فلما سكتوا حمد الله تعالى واثنى عليه وصلى على النبي ثم قال اوصيكم بتقوى الله فان تقوى الله تعالى خلف من كل شيء
وليس من تقوى الله خلف واعملوا لاخرتكم فانه من عمل لاخرته كفاه الله امر دنياه واخرته واصلحوا سرائركم يصلح الله علانيتكم
واكثروا ذكر الموت واحسنوا له الاستعداد قبل ان ينزل بكم فانه هادم اللذات واني والله لا اعطي احدا باطلا ولا امنع
لاحد حقا يا ايها الناس من اطاع الله وجبت طاعته ومن عصى الله فلا طاعة له اطيعوني ما اطعت الله فان عصيته فلا طاعة

لي عليكم

ع بالماء المهملة والظاء المعجمة على وزن عنبة والمراد بها هنا للاشرة كما في ق



الى عليكم ثم نزل ودخل دار الخلافة فامر بالستور فهتكت وبالبسط فرفعت وامر ببيع ذلك وادخال ثمنه في بيت مال المسلمين
ثم ذهب يتبوأ مقيلا فاتاه ابنه عبد الملك فقال ما تريد ان تصنع يا ابت قال اي بني اقيل قال تقيل ولا ترد المظالم قال اي
بني اني قد سهرت البارحة في امر عمك سليمان فاذا صليت الظهر رددت المظالم فقال يا امير المؤمنين من لك ان تعيش الى
الظهر فقال ادن مني يا بني فدنا منه فقبله بين عينيه وقال الحمد لله الذي اخرج من ظهري من يعينني على ديني فخرج ولم يقل
وامر مناديا ان ينادي الا كل من كانت له مظلمة فليرفعها فتقدم اليه ذمي من اهل حمص فقال يا امير المؤمنين اسالك كتاب
الله قال وما ذاك قال ان العباس بن الوليد اغتصبني ارضي والعباس جالس فقال عمر ما تقول يا عباس قال ان امير المؤمنين
الوليد اقطعني اياها وهذا كتابه فقال عمر ما تقول يا ذمي قال يا امير المؤمنين اسالك كتاب الله تعالى فقال عمر كتاب الله
احق ان يتبع من كتاب الوليد اردد اليه ارضه يا عباس فردها اليه ثم جعل لا يدع شيئا مما كان في يد اهل بيته من المظالم
الا ردها مظلمة مظلمة فلما بلغ الخوارج سيرته وما رد من المظالم اجتمعوا وقالوا ما ينبغي لنا ان نقاتل هذا الرجل ولما بلغ عمر
ابن الوليد رد الضيعة على الذمي كتب الى عمر بن عبد العزيز انك قد زريت على من كان قبلك من الخلفاء وعبت عليهم و
سرت بغير سيرتهم بغضا لهم وشينا لمن بعدهم من اولادهم وقطعت ما امر الله ان يوصل اذ عمدت الى اموال قريش ومواريثهم
فادخلتها بيت المال جورا وعدوانا ولن تترك على هذه الحال والسلام فلما قرأ كتابه كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله
عمر بن عبد العزيز الى عمر بن الوليد السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اما بعد فقد بلغني كتابك ما اول شانك يا
ابن الوليد فامك بنانة امة السكون كانت تطوف في سوق حمص وتدخل في حوانيتها ثم الله اعلم بها ثم اشتراها ذبيان من
بيت مال المسلمين فاهداها لابيك فحملت بك فبئس المولود ثم نشأت فكنت جبارا عنيدا تزعم اني من الظالمين اذ حرمتك
واهل بيتك مال الله الذي فيه حق القرابة والمساكين والارامل وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعملك صبيا سفيها على
جند المسلمين تحكم فيهم برايك ولم يكن له في ذلك نية الا حب الوالد لولده فويل لابيك ما اكثر خصماءه يوم القيامة وكيف
ينجو ابوك من خصمائه وان اظلم مني واترك لعهد الله من استعمل الحجاج يسفك الدم ويأخذ المال الحرام وان اظلم مني واترك
لعهد الله من استعمل قرة اعرابيا جافيا على مصر واذن له في المعازف واللهو والشرب وان اظلم مني واترك لعهد الله من جعل
لعالية البربرية في خمس العرب نصيبا فرويدا يا ابن بنانة فلو التقت حلقتا البطان ورد الفيء الى اهله لتفرغت لك ولاهل
بيتك فوضعتهم على المحجة البيضاء فطالما تركتم الحق واخذتم في الباطل ومن وراء ذلك ما ارجو ان اكون رايته من بيع رقبتك
وقسم ثمنك بين اليتامى والمساكين والارامل فان لكل فيك حقا والسلام على من اتبع الهدى ولا ينال سلام الله القوم الظالمين
وروي انه وقع في زمانه غلاء عظيم فقدم عليه وفد من العرب فاختاروا رجلا منهم لخطابه فتقدم اليه وقال يا امير المؤمنين
انا وفدنا اليك من ضرورة عظيمة وحاجتنا في بيت المال وماله لا يخلو اما ان يكون لله او لعباده او لك فان كان لله فالله
غني عنه وان كان لعباده فآتهم اياه وان كان لك فتصدق به علينا ان الله يجزي المتصدقين فتغرغرت عينا عمر بالدموع وقال
هو كما ذكرت وامر بحوائجهم فقضيت فهم الاعرابي بالانصراف فقال عمر ايها الرجل كما اوصلت حوائج عباد الله الي فاوصل
حاجتي وارفع فاقتي الى الله فقال الاعرابي الهي اصنع بعمر بن عبد العزيز كصنيعه في عبادك فما استتم كلامه حتى ارتفع غيم عظيم و
امطرت السماء مطرا كثيرا وجاء في المطر بردة كبيرة فوقعت على جرة فانكسرت فخرج منها كاغد مكتوب فيه هذه براءة من الله العزيز
الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار قال رجاء بن حيوة كان عمر بن عبد العزيز من اعظم الناس واكيس الناس واجملهم في مشيته ولبسه
فلما استخلف قومت ثيابه وعمامته وقميصه وقباؤه وخفاه ورداؤه فاذا هن يعدلن اثني عشر درهما وذكر ابن عساكر وغيره ان عمر بن
عبد العزيز كان قد شدد على اقاربه وانتزع كثيرا مما في ايديهم فتبرموا به وسموه ويروى انه دعا بخادمه الذي سمه فقال له ويحك
ما حملك على ان تسقيني السم قال الف دينار اعطيتها قال هاتها فجاء بها فامر بطرحها في بيت مال المسلمين وقال للخادم اخرج بحيث
لا يراك احد وعن فاطمة بنت عبد الملك زوج عمر بن عبد العزيز انها قالت والله ما اغتسل عمر من حلم ولا جنابة منذ ولي هذا
الامر وكان نهاره في اشغال الناس ورد المظالم وليله في عبادة ربه تعالى قال مسلمة بن عبد الملك دخلت على امير المؤمنين
عمر بن عبد العزيز اعوده في مرضه الذي مات فيه فاذا عليه قميص وسخ فقلت لفاطمة بنت عبد الملك يا فاطمة اغسلي قميص امير

باب الهمزة

المؤمنين فقالت نفعل ان شاء الله تعالى ثم عدت فاذا القميص على حاله فقلت يا فاطمة الم آمرك ان تغسلي قميص امير المؤمنين فان
الناس يعودونه فقالت والله ماله قميص غيره وكان عمر كثيرا ما يتمثل بهذه الابيات   نهارك يا مغرور سهو وغفلة   وليلك
نوم والردى لك لازم   يغرك ما يفنى وتفرح بالمنى   كما غر باللذات في النوم حالم   وشغلك فيما سوف تكره غبه   كذلك في الدنيا
تعيش البهائم   واعلم ان مناقب عمر بن عبد العزيز كثيرة جدا من اراد معرفة ذلك فعليه بسيرة العمرين والحلية وغيرهما وكان مرضه
بدير سمعان من ارض حمص ولما احتضر قال اجلسوني فاجلسوه فقال الهي انا الذي امرتني فقصرت ونهيتني فعصيت ولكن لا اله
الا الله وتوفي لخمس وقيل لست مضين وقيل لعشر بقين من رجب الفرد سنة احدى ومائة وهو ابن تسع وثلاثين سنة واشهر
وقيل وهو ابن اربعين سنة وكان ابيض مليحا جميلا نحيف الجسم حسن اللحية بجبهته شجة من حافر فرس ضربه وهو صغير وكان
اليه المنتهى في العلم والفضل والشرف والورع والتالف ونشر العدل جدد الله تعالى للامة دينها وسار فيها بسيرة جده لامه عمر
ابن الخطاب وكانت دولته في طول مدة ابي بكر الصديق وقبره بدير سمعان ظاهر يزار قال الشافعي الخلفاء الراشدون خمسة
ابو بكر وعمر وعثمان وعلي وعمر بن عبد العزيز وذكر الحافظ ابن عساكر انه لما وضع في قبره بدير سمعان هبت ريح شديدة فسقط
منها صحيفة مكتوبة باحسن خط بسم الله الرحمن الرحيم براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار فاخذوها ووضعوها
في كفانه وكانت خلافته سنتين وخمسة اشهر **خلافة يزيد بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده يزيد بن عبد
الملك بن مروان بويع له بالخلافة يوم مات ابن عمه عمر بن عبد العزيز بعهد له من اخيه سليمان في ذلك ولما ولي قال خذوا بسيرة
عمر بن عبد العزيز فسار بسيرته اربعين يوما فدخل عليه اربعون رجلا من مشايخ دمشق وحلفوا له انه ليس على الخلفاء حساب
ولا عقاب في الاخرة وخدعوه بذلك فانخدع لهم وكان طائفة من جهال الشاميين يعتقدون ذلك وكان ابيض جسيما مليح
الوجه وقال بعض المورخين ان يزيد هذا هو المعروف بالناقص وهو غلط وانما الناقص ولده الوليد كما سياتي قريبا ان شاء
الله تعالى وذكر الحافظ ابن عساكر وغيره ان يزيد بن عبد الملك كان قد اشترى في ايام اخيه سليمان جارية من عثمان بن سهل
ابن حنيف باربعة الاف دينار وكان اسمها حبابة بتشديد الباء الموحدة وكان يهواها حبا شديدا فبلغ اخاه سليمان ذلك
فقال هممت ان احجر على يزيد فبلغ ذلك يزيد فباعها خوفا من اخيه سليمان فلما افضت الخلافة اليه قالت له زوجته
يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك من الدنيا شئ قال نعم قالت وما هو قال حبابة فاشترتها له وهو لا يعلم وزينتها واجلستها
من وراء سترها ثم قالت يا امير المؤمنين هل بقي في نفسك شئ من الدنيا قال او ما اعلمتك انها حبابة فرفعت الستر وقالت
ها انت وحبابة وتركته واياها فحظيت عنده وغلبت على عقله ولم ينتفع به في الخلافة وانه قال يوما ان بعض الناس يقولون
انه لن يصفو لاحد من الملوك يوم كامل من الدهر واني اريد ان اكذبهم في ذلك ثم اقبل على لذاته واخلى مع حبابة وامر ان
يحجب عن سمعه وبصره كل ما يكره فبينما هو على تلك الحالة في صفو عيشه وزيادة فرحه وسروره اذ تناولت حبابة حبة
رمان وهي تضحك فغصت بها فماتت فاختل عقل يزيد وتكدر عيشه وذهب سروره ووجد عليها وجدا شديدا و
تركها اياما لم يدفنها بل يقبلها ويترشفها حتى انتنت وجافت فامر بدفنها ثم نبشها من قبرها ولم يعش بعدها الا خمسة عشر
يوما وكان مرضه بالسل وقال فيها   فان تسل عنك النفس او تدع الهوى   فباليأس تسلو عنك لا بالتجلد   وكل خليل زارني
فهو قائل   من اجلك هذا هالك اليوم او غد   وسياتي ان شاء الله تعالى قريب من هذا في باب الدال المهملة في الدابة عن سليمان بن
داود ع وتوفي يزيد بن عبد الملك باربد من ارض البلقاء وقيل بالجولان وحمل على اعناق الرجال الى دمشق ودفن بين باب
الجابية وباب الصغير وذلك لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة وله تسع وعشرون وقيل ثمان وثلاثون سنة وشهر
وكانت خلافته اربع سنين وشهرا **خلافة هشام بن عبد الملك** ثم قام بالامر بعده اخوه هشام بن عبد الملك
ابن مروان بويع له بالخلافة يوم مات اخوه يزيد بعهد منه اليه ولما اتته الخلافة كان بالرصافة فسجد وسجد اصحابه لما بشر
بها وسار الى دمشق قال مصعب الزبيري زعموا ان عبد الملك بن مروان راى في منامه انه بال في المحراب اربع مرات فدس من
سأل سعيد بن المسيب وكان يعبر الرؤيا فقال يملك من صلبه اربعة فكان اخرهم هشاما انتهى وكان هشام حازما عاقلا حسن
السياسة حسنة ابيض جميلا سمينا احول يخضب بالسواد وكان ذا راي ودهاء وحزم وفيه حلم وقلة شره وقام بالخلافة اتم قيام

خلافة يزيد بن عبد الملك





خلافة هشام بن عبد الملك

باب الهمزة

وكان يجمع الاموال ويوصف بالبخل والحرص يقال انه جمع من الاموال ما لا جمعه خليفة قبله فلما مات احتاط الوليد بن يزيد على تركته فما غسل وكفن الا بالقرض والعارية وكان به حول وتوفي بالرصافة في شهر ربيع الاخر بدمشق سنة خمس وعشرين ومائة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وقيل اربع وخمسين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وتسعة اشهر وقيل عشرين عاما

خلافة الوليد بن يزيد بن عبد الملك وهو السادس فخلع كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابن اخيه الوليد ابن يزيد الفاسق كان ابوه حين احضر عهد بالامر الى هشام لخبر بان يكون العهد من بعده لولده الوليد بن يزيد فلما مات هشام بويع له بالخلافة يوم موت عمه هشام وهو اذ ذاك بالبرية فارا من عمه هشام لانه كان بينه وبين عمه منافسة لاجل استخفافه بالدين وشربه الخمر واشتهاره بالفسق فهم هشام بقتله ففر منه وصار لا يقيم بارض خوفا من هشام فلما كانت الليلة التي قدم عليه البريد في صبيحتها بالخلافة قلق تلك الليلة قلقا شديدا فقال لبعض اصحابه ويحك انه قد اخذني الليلة قلق فاركب بنا حتى ننبسط فسارا ميلين وهما يتحدثان في امر هشام وما يتعلق به من كتبه اليه بالتهديد والوعيد ثم نظر فرايا من بعيد رهجا وصوتا ثم انكشف ذلك عن برد يطلبونه فقال لصاحبه ويحك ان هذه رسل هشام اللهم اعطنا خيرهم فلما قرب البرد منهما واثبتوا الوليد معرفة ترجلوا وجاؤا فسلموا عليه بالخلافة فبهت فقال ويحكم امات هشام قالوا نعم ثم اعطوه الكتب فقراها وسار من فوره الى دمشق فاقام في الخلافة سنة واحدة ثم اجتمع اهل دمشق على خلعه وقتله لاشتهاره بالمنكرات وتظاهره بالكفر والزندقة قال الحافظ ابن عساكر وغيره انهمك الوليد في شرب الخمر ولذاته ورفض الاخرة وراء ظهره واقبل على القصف واللهو والتلذذ مع الندماء والمغنين وكان يضرب بالعود ويوقع بالطبل ويمشي بالدف وكان قد انتهك محارم الله حتى قيل له الفاسق وكان اكمل بني امية ادبا وفصاحة وظرفا واعرفهم بالنحو واللغة والحديث وكان جوادا مفضالا ومع ذلك لم يكن في بني امية اكثر ادمانا للشراب والسماع ولا اشد مجونا وتهتكا واستخفافا بامر الامة من الوليد بن يزيد يقال انه واقع جارية له وهو سكران وجاءه المؤذنون يؤذنونه بالصلوة فحلف ان لا يصلي بالناس الا هي فلبست ثيابه وتنكرت وصلت بالمسلمين وهي جنب سكرى ويقال انه اصطنع بركة من خمر وكان اذا طرب لقي نفسه فيها وشرب منها حتى يبين النقص في اطرافها وحكى الماوردي في كتاب ادب الدين والدنيا عنه انه تفال يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشا يقول

اتوعد كل جبار عنيد   فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر   فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده انتهى وسيأتي هذا ايضا ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة في الكلام على الطير في لفظ الطير واخباره في مثل هذا كثيرة مشهورة في كتب التواريخ فلا نطيل بذكرها وقد جاء في الحديث ليكونن في هذه الامة رجل يقال له الوليد هو شر من فرعون فتاوله العلماء الوليد بن يزيد هذا ولما خلعه اهل دمشق بايعوا ابن عمه يزيد ابن الوليد بن عبد الملك فقال من احضر راس الوليد فله مائة الف درهم وكان الوليد بالبخراء فحصره اصحاب يزيد فهزم اصحاب الوليد بالقتال فبينما هم عن ذلك فانفلوا من حوله ثم دخلوا عليه في قصره فقال يوم كيوم عثمان فقيل له ولا سواء فقطع راسه وطيف به في دمشق ونصب على قصره ثم على اعلى سور دمشق ولما قتل الوليد اضطربت البلاد واستنصر على بني امية اعداؤهم ولم تقم لهم قائمة بعده وقتل في جمادي الاولى سنة ست وعشرين ومائة وكانت خلافته سنة واحدة وقيل سنة وشهران وكان من اجمل الناس واحسنهم واقواهم واجودهم شعرا وكان فاسقا مشتهرا منهمكا منهتكا فقاموا عليه لفسقه وارتكابه القبائح فخرج عليه ابن عمه يزيد بن عبد الملك بن الوليد الملقب بالناقص وتغلب على دمشق وكان الوليد بناحية تدمر في الصيد فجهز يزيد عسكرا فحاربه الى ان احاطوا به بحصن البخراء من ارض تدمر ثم تسوروا عليه وذبحوه واتوا براسه على رمح ثم نصبوه على سور دمشق

خلافة يزيد بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ثم قام بالامر بعده يزيد بن الوليد بن عبد الملك بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه الوليد بن يزيد وهو اول خليفة كانت امه امة وكانت بنو امية يتحرزون ذلك تعظيما للخلافة ولما سقط اليهم ان ملكهم يزول على يد خليفة امه امة وكانوا يتخوفون من ذلك الى ان ولي الخلافة الوليد بن يزيد فعلموا ان ملكهم قد انقضى وكان يزيد يسمى الناقص وانما سمي بذلك لانه نقص عطيات الناس وردهم الى ما كانوا عليه ايام هشام







باب الهمزة

قيل لنقصان كان في اصابع رجليه واول من سماه بهذا مروان بن محمد واقام يزيد في الخلافة والامور مضطربة عليه وكان مظهرا للنسك وقراءة القران والخلافة عمر بن عبد العزيز وكان ذا دين وورع الا انه لم يمتع وبغتته المنية توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة من السنة المذكورة وهو ابن اربعين سنة وقيل ست واربعين وقال الشافعي ولي يزيد بن الوليد فدعا الناس الى القدر وحملهم عليه وكانت خلافته خمسة اشهر ونصفا وقيل ستة اشهر والله اعلم

خلافة ابرهيم بن الوليد لما مات يزيد بويع لاخيه ابرهيم بن الوليد بعهد من اخيه يزيد بن الوليد ولم يثبت له امر وكان جمعة يسلم عليه بالخلافة وجمعة بالامارة وجمعة لا يسلم عليه لا بالخلافة ولا بالامارة وما زالت الامور مضطربة عليه الى ان قتله مروان بن محمد بن مروان الحمار لما سمع بما يعنه وكان نائبا على اذربيجان وتلك النواحي وصاحب الفتوحات سار الحجيرة ودعا الى نفسه وقدم الشام فجهز له ابرهيم ابن الوليد اخويه بشرا ومسرورا فالتقوا وانتصر عليهم مروان فزحف حتى نزل مرج عذراء فجهز اليه سليمان بن هشام بن عبد الملك فانكسر فجهز اليه الخليفة ابرهيم بن الوليد وعسكر بظاهر دمشق فخذله جنده وخاموا عليه بعد ان نفق عليهم الخزائن فاختفى امرهم فبايع الناس مروان واستوثق له الامر فظهر ابرهيم ودخل عليه ونزل له عن الخلافة

وسليمة وكانت ولايته شهرين وعشرة ايام وفي هذا نظر لان مروان بن محمد

خلافة مروان بن محمد ولما قتل ابرهيم بن الوليد بويع لمروان بن محمد المنبوز بالحمار بالخلافة وفي ايامه ظهر ابو مسلم الخراساني صاحب الدعوة وظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز عمه عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس رضي لقتال مروان بن محمد فالتقى الجمعان بالزاب بالموصل واقتتلوا قتالا شديدا فانهزم مروان وقتل من عسكره وغرق ما لا يحصى وتبعه عبد الله الى ان وصل الى نهر الاردن فلقي جماعة من بني امية وكانوا نيفا وثمانين رجلا فقتلهم عن اخرهم ثم امر بهم عبد الله فسحبهم فسحبوا وبسط عليهم بساطا وجلس هو واصحابه فوقهم واستدعى بالطعام فاكلوا وهم يسمعون انين بعضهم من تحتهم فقال عبد الله يوم كيوم الحسين ولا سواء ثم جهز السفاح عمه صالح بن علي على طريق السماوة فلحق باخيه عبد الله وقد نازل دمشق ففتحها عنوة واباحها ثلاثة ايام ونقض عبد الله سورها حجرا حجرا وهرب مروان الى مصر فتبعه صالح وقتل مروان بابي صير قرية من قرى الصعيد كما سيأتي في باب الهاء في لفظ الهرم وكان قد عزم على الدخول الى الحبشة فبيتوه فقال حين قتل انقرضت دولتنا وكان بطلا شديدا شجاعا مهابا ذا هيبة ابيض ربعة اشهل ضخم كث اللحية وكان حازما سائسا وانقرضت بموته دولة بني امية وكان قتل مروان الجعدي في سنة ثلاث وثلاثين ومائة وهو ابن ست وخمسين سنة وكانت خلافته خمس سنين وقيل وشهرين وعشرة ايام وهو اخر خلفاء بني امية وهم اربعة عشر خليفة اولهم معوية بن ابي سفيان بن صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف واخرهم مروان الجعدي المنبوز بالحمار وكانت مدة خلافتهم نيفا وثمانين سنة وهي الف شهر ولما انقضت دولتهم علم ما قال الحسن بن علي بن ابي طالب لما قيل له تركت الخلافة لمعوية فقال ليلة القدر خير من الف شهر وبدولة مروان اختل النظام في كل سادس مخلع لان العدة لم تكمل لان الوليد بن يزيد المخلوع لم يل بعده من بني امية سوى ثلاثة يزيد بن الوليد ابن عبد الملك ثم اخوه ابرهيم ثم مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وبه انقرضت دولة بني امية وجاءت الدولة العباسية ثبتها الله الى قيام الساعة



الدولة العباسية خلافة ابي العباس السفاح قال المؤرخون ولما اتى الله تعالى بالدولة العباسية كان اولهم السفاح وهو ابو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي بويع له بالخلافة في سنة اثنتين وثلاثين ومائة يوم الجمعة ثالث عشر شهر ربيع الاول واستوزر ابا سلمة حفص الخلال وهو اول من لقب بالوزير واستمر اللقب لمن بعده الى زمن الصاحب بن عباد وانما سمي بالصاحب لانه صحب ابن العميد واستمر على هذا الوزراء بعده الى زمننا قال الامام ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان السفاح خطب يوما فسقطت العصا من يده فتطير بذلك فقام شخص من اصحابه ومسح العصا وناولها اياها وانشد فالقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر فسري عنه وذكر ابن خلكان في ترجمته انه نظر يوما في المراة وكان من اجمل الناس وجها فقال اللهم اني لا اقول كما قال سليمان بن عبد الملك ولكني اقول اللهم عمرني طويلا في طاعتك متمتعا بالعافية فما استتم كلامه حتى سمع غلاما يقول لغلام اخر الاجل بيني وبينك شهران وخمسة ايام فتطير من كلامه وقال حسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله عليه توكلت وبه استعنت فما مضت الايام المذكورة حتى اخذته الحمى فمرض ومات بعد شهرين وخمسة ايام بالجدري بالانبار



عمرهنه

باب الهمزة

بمدينته التي بناها وسماها الهاشمية وهو ابن اثنين وثلاثين سنة ونصف سنة وكانت خلافته اربع سنين وتسعة اشهر وكان ابيض مليحا جميلا حسن اللحية والهيئة **خلافة ابي جعفر المنصور** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو جعفر عبد الله بن محمد المنصور بويع له بالخلافة يوم وفاة اخيه بعهد منه وكان السفاح قد ولاه امرة الحج فاتته الخلافة بمكان يعرف بالصافية فقال صفا امرنا ان شاء الله تعالى فبايعه الناس وحج بهم فلما رجع ودخل الهاشمية بايعه الناس البيعة العامة وانه حج ثانيا فلما قرب من مكة راى على جدار سطرين مكتوبين وهما ابا جعفر حانت وفاتك وانقضت سنوك وامر الله لا بد واقع ابا جعفر هل كاهن او منجم لك اليوم من ريب المنية دافع فلما قراهما تيقن انقضاء اجله فمات بعد ثلاثة ايام وكان قد راى في نومه قبل موته قائلا يقول كاني بهذا القصر قد باد اهله وعري منه اهله ومنازله وصار رئيس القوم من بعد بهجة الى جدث تبنى عليه جنادله وكانت وفاته في سنة ثمان وخمسين ومائة ببئر ميمونة على اميال من مكة وهو محرم بالحج وهو ابن ثلاث وستين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا واربعة عشر يوما وامه بربرية وكان طويلا اسمر نحيفا خفيف اللحية رحب الجبهة كان عينيه لسانان ناطقان صارما مهيبا ذا جبروت وسطوة وحزم وراي وشجاعة وكمال عقل ودهاء وعلم وفقه وخبرة بالامور تقبله النفوس وتهابه الرجال وكان يخالط ابهة الملك بزي النساك وكان بخيلا بالمال الا عند النوائب **خلافة محمد المهدي** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو عبد الله محمد المهدي بالله بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه المنصور بعهد منه وهو يومئذ ببغداد ثم بويع له بها لاحدى عشرة من ذي الحجة البيعة العامة وتوفي بقرية من قرى ماسبذان ساق خلف صيد فدخل خربة فدق ظهره باب الخربة من قوة سوق الفرس فتلف لوقته وقيل بل سمته جارية وقيل انها جعلت السم في طعام لضرتها فدخل ومد يده فاكل فما جسرت ان تقول له هو مسموم وكانت وفاته لثمان بقين من المحرم سنة تسع وستين ومائة ولم يوجد له نعش يحمل عليه فحمل على باب ودفن تحت شجرة جوز وله اثنتان واربعون سنة ونصف وقيل ثلاث واربعون سنة وكانت خلافته عشر سنين وشهرا وكان جوادا ممدوحا محببا الى رعيته حسن الخلق والخلق يقال ان اباه خلف في الخزائن مائة الف الف درهم وستين الف الف درهم ففرقها ويقال انه اجاز شاعرا بمائة الف درهم **خلافة موسى الهادي** ثم قام بالامر بعده ابنه موسى الهادي بويع له بالخلافة يوم موت ابيه وكان مقيما بجرجان يحارب اهل طبرستان بويع له بماسبذان ثم اخذ له اخوه الرشيد البيعة ببغداد وبعث اليه بتعزيته في والده وبتهنئته بالخلافة فقدم بغداد على خيل البريد فتلقاه الناس وبايعوه ثم عزم على خلع اخيه الرشيد من ولاية العهد فعاجله القضاء وحال بينه وبين مراده وكانت وفاة الهادي ببغداد رابع عشر شهر ربيع الاول سنة سبعين ومائة وله اربع وعشرون سنة وقيل نحو من خمس وعشرين سنة بقرحة اصابته وكانت خلافته سنة واحدة وخمسة واربعين يوما وقيل سنة وشهرين وكان طويلا مليحا جسيما ذا ظلم وجبروت سامحه الله تعالى **خلافة هارون الرشيد** ثم قام بالامر بعده اخوه هارون الرشيد بن محمد المهدي وكان ابوهما قد اخذ لهما ولاية العهد معا بويع له بالخلافة في الليلة التي توفي فيها اخوه وولد له في تلك الليلة المامون وكانت ليلة عجيبة لم ير مثلها في بني العباس مات فيها خليفة وولي فيها خليفة وولد فيها خليفة ولما بويع الرشيد قلد يحيى بن خالد البرمكي وزارته وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في لفظ العقاب ايقاع الرشيد بالبرامكة وقتله جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وتخليده يحيى وولده الفضل في السجن الى ان ماتا وسبب ذلك مبينا ان شاء الله ومن غريب ما اتفق لهارون الرشيد ان اخاه موسى الهادي لما ولي الخلافة سال عن خاتم عظيم القدر كان لابيه المهدي فبلغه ان الرشيد اخذه فطلبه منه فامتنع من اعطائه فالح عليه فيه فحنق عليه الرشيد ومر على جسر بغداد فرماه في الدجلة فلما مات الهادي وولي الرشيد الخلافة اتى ذلك المكان بعينه ومعه خاتم رصاص فرماه في ذلك المكان وامر الغطاسين ان يلتمسوه ففعلوا فاستخرجوا الخاتم الاول فعد ذلك من سعادة الرشيد وبقاء ملكه ونظير هذا ما حكاه ابن الاثير في حوادث سنة ستين وخمسمائة قال لما فتح السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قلعة بانياس واخذها من الفرنج ملأها ذخائر وعدة ورجالا ثم عاد الى دمشق وفي يده خاتم بفص ياقوت قيمته الف ومائة دينار فسقط من يده في نهر بانياس وهي كثيرة الاشجار ملتفة الاغصان فلما بعد عن المكان الذي ضاع فيه الخاتم علم به فعاد

خلافة ابو جعفر المنصور



خلافة المهدي



خلافة موسى الهادي



خلافة هارون الرشيد



بابُ الهمزة

بعض اصحابه في طلبه ودلهم على مكانه وقال اظنه هناك سقط فرجعوا اليه فوجدوه انتهى وكان الرشيد مع عظم ملكه كثير
الخوف لله تعالى ومن ذلك ما ذكره الامام العلامة محمد بن ظفر وغيره ان خارجيا خرج عليه فقتل ابطاله وانتهب امواله فلم يزل
ثم انه جهز اليه مرة جيشا كثيفا فقاتلوه فغلبوه بعد جهد واسروه واتوا به الرشيد فجلس مجلسا عاما وامر بادخاله عليه فلما
مثل بين يديه قال له يا هذا ما تريد ان اصنع بك قال ما تريد ان يصنع الله بك اذا وقفت بين يديه فعفا عنه وامر باطلاقه فلما
خرج قال بعض جلسائه يا امير المؤمنين رجل قتل ابطالك وانتهب اموالك تطلقه بكلمة واحدة تامل هذا الامر فانه مما يجري
عليك اهل الشر فقال الرشيد ردوه فعلم الرجل انه تكلم فيه فقال يا امير المؤمنين لا تطعهم فلو اطاع الله فيك الناس ما ولاك
طرفة عين قال صدقت ثم امر له بصلة وصرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى ما اتفق له مع الفضيل بن عياض وسفيان الثوري
في باب الباء الموحدة والفاء وتوفي الرشيد في سنة ثلاث وتسعين ومائة بطوس ليلة السبت لثلاث خلون من جمادى
الاخرة وهو ابن سبع واربعين سنة وقيل خمس واربعين وكانت خلافته ثلاثا وعشرين فقط ودفن بالري وكان جوادا ممدحا — (في الهامش: سنة وشهرا وقيل ثلاثا وعشرين)
غازيا مجاهدا شجاعا مهيبا مليحا ابيض طويلا مائل الجسم قد وخطه الشيب فقال انه منذ استخلف كان يصلي كل يوم و
ليلة مائة ركعة ويتصدق من خالص ماله بالف درهم وكان له معرفة جيدة بالعلوم **خلافة محمد الامين وموته**
خلع وقتل كما سيأتي ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الامين بويع له بالخلافة يوم توفي والده بطوس واستناب اخاه المامون على
ممالك خراسان وهو اذ ذاك ببغداد فورد بها عليه خاتم الخلافة والبردة والقضيب ثم بويع له بها البيعة العامة وفي سائر
الافاق وكان الرشيد قد جدد البيعة بطوس بولاية العهد لابنه المامون بعد الامين واشهد على نفسه ان جميع ما معه
من مال وسلاح وغير ذلك للمامون واوصى ان يكون ما معه من الجيوش مضموما اليه بخراسان فلما مات الرشيد نادى الفضل
ابن الربيع في عسكر الرشيد بالرحيل الى بغداد وخالف وصية الرشيد فعظم ذلك على المامون وكتب الى الفضل يذكره
العهود التي اخذها عليه الرشيد ويحذره البغي ويسأله الوفاء فلم يلتفت الفضل اليه فكان هذا الامر سبب ابتداء
الوحشة بين الامين والمامون وذكر ابو حنيفة في الاخبار الطوال وغيره عن الكسائي انه قال قال الرشيد لا بد ان
الامين والمامون فكنت اشدد عليهما في الادب واخذهما به اخذا شديدا وخاصة الامين فاتتني ذات يوم خالصة
جارية زبيدة وقالت يا كسائي ان السيدة تقرأ عليك السلام وتقول لك حاجتي اليك ان ترفق بابني محمد فانه ثمرة عيني
وثمرة فؤادي وانا ارق عليه رقة شديدة فقلت لخالصة ان محمدا مرشح للخلافة بعد ابيه ولا يجوز التقصير في امره فقالت خالصة
ان لرقة هذه السيدة سببا انا اخبرك اياه انها في الليلة التي ولدته فيها رأت في منامها كان اربع نسوة اقبلن اليه فاكتنفنه عن
يمينه وشماله وامامه وورائه فقالت التي بين يديه ملك قليل العمر عظيم الكبر ضيق الصدر واهي الامر كبير الوزر شديد
الغدر فقالت التي من ورائه ملك قصاف مبذر متلاف قليل الانصاف كثير الاسراف فقالت التي عن يمينه ملك عظيم
الصخب قليل الحلم كثير الاثم قطوع للرحم وقالت التي عن يساره ملك غدار كثير العثار سريع الدمار ثم بكت خالصة وقالت
يا كسائي وهل ينفع الحذر من القدر ثم ان المامون خلع الامين من الخلافة وجهز لقتاله طاهر بن الحسين وهرثمة بن
اعين فسار اليه وحاصره ببغداد بعد حروب كثيرة وتراموا بالمجانيق وجرت بينهم وقائع في ايام متعددة وعظم الامر
واشتد البلاء حتى خربت بسبب ذلك منازل المدينة ووثب العيارون على اموال الناس فانتهبوها واقام الحصار مدة سنة
وجوه — فتضايق الامر على الامين وفارقه اكثر اصحابه وكتب طاهر الى اهل بغداد يرغبهم ان اعانوه ويتوعدهم ان لم يدخلوا
في طاعته فاجابوه وصرحوا بخلع الامين وتفرق عنه اكثر من معه فالتجأ الى مدينة ابي جعفر فحاصره طاهر بها ومنعه من كان
ثم حتى كاد هو واصحابه يموتون جوعا وعطشا فلما عاين الامين ذلك كاتب هرثمة بن اعين وطلب منه ان يؤمنه حتى
ياتيه فاجابه الى ذلك فبلغ ذلك طاهرا فشق عليه كراهية ان يظهر الفتح لهرثمة دونه فلما كان يوم الخميس لخمس بقين من المحرم
سنة ثمان وتسعين ومائة خرج الامين الى هرثمة فلقيه هرثمة في حراقة وركب الامين معه وكان طاهر قد اكمن للامين فلما صار
الامين في الحراقة خرج عليه كمين طاهر ورموا الحراقة بالحجارة فغرقت بهما فشق الامين ثيابه وسبح الى بستان فادركوه
واخذوه وحملوه على برذون واتوا به طاهرا فبعث اليه جماعة وامرهم بقتله فهجموا عليه وبايديهم السيوف فركبوا عليه وذبحوه



مرفقاه

من قفاه واخذ راسه واثوابه طاهر فامر بنصبه فلما رآه الناس بكت لفتنة ثم جهزه طاهر الى المامون وصحبه خاتم
وبردة رسول الله صلى الله عليه وآله وقضيبه فلما وضع الراس بين يديه خر ساجدا شكرا لله تعالى على ما رزقه من الظفر وامر
للرسول بالف الف درهم وذكر عن الاصمعي انه قال دخلت على الرشيد وكنت قد غبت عنه بالبصرة حولا فسلمت عليه بالخلافة
فاومأ الي بالجلوس قريبا منه فجلست قليلا ثم نهضت فاومأ الي ان اجلس فجلست حتى خف الناس ثم قال لي يا اصمعي الا تحب
ان ترى محمدا وعبد الله ابني قلت بلى يا امير المؤمنين اني لاحب ذلك وما اردت القصد الا اليهما لاسلم عليهما فقال يكفي
ذلك ثم قال علي بمحمد وعبد الله فانطلق الرسول اليهما وقال اجيبا امير المؤمنين فاقبلا كانهما قمرا افق قد قاربا خطاهما
ورميا ببصرهما الارض حتى وقفا على ابيهما فسلما عليه بالخلافة فاومأ اليهما بالجلوس فجلس محمد عن يمينه وعبد الله عن
يساره ثم امرني بمطارحتهما الادب فكنت لا القي عليهما شيئا من فنون الادب الا اجابا فيه واصابا فقال كيف ترى ادبهما
قلت يا امير المؤمنين ما رايت مثلهما في ذكائهما وجودة فهمهما وذهنهما فاطال الله تعالى بقاءهما ورزق الامة من رافتهما و
عطفهما فضمهما الى صدره وسبقته عبرته فبكى حتى تحدرت دموعه على لحيته ثم اذن لهما في القيام فنهضا حتى اذا
خرجا قال لي يا اصمعي كيف بهما اذا ظهر تعاديهما وبدا تباغضهما ووقع باسهما بينهما حتى تسفك الدماء ويود كثير
من الاحياء انهم كانوا موتى قلت يا امير المؤمنين هذا شيء قضى به المنجمون عند مولدهما او شيء اثرته العلماء في امرهما
قال لا بل شيء اثرته العلماء عن الاوصياء عن الانبياء في امرهما وكان المامون يقول في خلافته كان الرشيد سمع جميع ما يجري
بيننا من موسى بن جعفر ع ولذلك قال ما قال وذكر صاحب عيون التواريخ وغيره ان المامون مر يوما على زبيدة ام الامين
فراها تحرك شفتيها بشيء لا يفهمه فقال لها يا اماه اتدعين علي لكوني قتلت ابنك وسلبته ملكه فقالت لا والله يا امير
المؤمنين قال فما الذي قلتيه قالت يعفيني امير المؤمنين فالح عليها وقال لا بد ان تقوليه قالت قلت قبح الله الملاححة
قال وكيف ذلك قالت لاني لعبت يوما مع امير المؤمنين الرشيد بالشطرنج على الحكم والرضى فغلبني فامرني ان اتجرد من
اثوابي واطوف القصر عريانة فاستعفيته فلم يعفني فتجردت من اثوابي وطفت القصر عريانة وانا حنقة عليه ثم عاودنا اللعب
فغلبته فامرته ان يذهب الى المطبخ فيطأ اقبح جارية واشوهها خلقة فيه فاستعفاني من ذلك فلم اعفه فبذل لي خراج مصر والعراق
فابيت قلت والله لتفعلن ذلك فابى فالححت عليه واخذت بيده وجئت به الى المطبخ فلم ار جارية اقبح ولا اقذر ولا اشوه خلقة
من امك مراجل فامرته ان يطاها فوطئها فعلقت منه بك فكنت سببا لقتل ولدي وسلبه ملكه فولى المامون وهو يقول
لعن الله الملاححة اي التي الح عليها حتى اخبرته بهذا الخبر وقتل الامين وهو ابن ثمان وعشرين سنة وقيل سبع وعشرين وكان
طويلا ابيض بديع الحسن وكانت خلافته اربع سنين وثماني شهور وقيل ثلاثة اعوام واياما لانه خلع في رجب سنة ست
ومن حسب له الحوبة في خلافته خمس سنين خلا اشهر وكان مبذرا للاموال لعابا لا يصلح للخلافة وكان مشتغلا باللهو و
القصف والاقبال على اللذات فقال فيه بعضهم من ابيات اذا غدا ملك مشتغلا باللهو فاحكم على ملكه بالويل والحرب
اما ترى الشمس في الميزان هابطة لما غدا وهو برج اللهو والطرب



خلافة عبد الله المامون

ثم قام بالامر بعده
اخوه عبد الله المامون بويع له بالخلافة البيعة العامة صبيحة الليلة التي قتل فيها الامين باجماع من الامة على ذلك خلا ما
كان من امير الاندلس فانه كان والامراء قبله وبعده لم ينقادوا لطاعة العباسيين لبعد البلاد قال في الاخبار الطوال
كان المامون شهما بعيد الهمة ابي النفس وكان نجم بني العباس في العلم والحكمة وكان قد اخذ من العلوم بقسط وضرب فيها
بسهم وهو الذي استخرج كتاب اقليدس وامر بترجمته وتفصيله وعقد المجالس في خلافته للمناظرة في الاديان والمقالات
وكان استاذه فيها ابا الهذيل محمد بن الهذيل البصري المعتزلي الذي يقال له العلاف وستاتي الاشارة اليه في باب الباء
الموحدة في لفظ البرذون وفي ايامه ظهر القول بخلق القران وقال غيره ان القول بخلق القران ظهر في ايام الرشيد و
كان الناس فيه بين اخذ وتارك الى زمن المامون فحمل الناس على القول بخلق القران وكل من لم يقل بخلق القران عاقبه
اشد عقوبة وكان الامام احمد امام اهل السنة من الممتنعين من القول بخلق القران فحمل الى المامون مقيدا فمات المامون
قبل وصوله اليه وسياتي ذكر محنته في خلافة المعتصم ولما دخل المامون بلاد الجزيرة والشام واقام بها مدة طويلة ثم غزا

الرشيد

الروم وفتح فتوحات كثيرة وابلى بلاءً حسناً وتوفي بنهر بُدَنْدون لاثنتي عشرة ليلة بقيت من رجب وقيل لثمان مضين منه سنة ثمان عشرة ومائتين وهو ابن تسع واربعين سنة وقيل تسع وثلاثين والاول اصح وقيل ثمان واربعين وكانت خلافته عشرين سنة وخمسة اشهر ودفن بطرسوس قال ابن خلكان كان المأمون عظيم العفو جواداً بالمال عارفاً بالنجوم والنحو وغيرهما من انواع العلوم خصوصاً علم النجوم وكان يقول لو يعلم الناس ما اجد في العفو من اللذة لتقربوا الي بالذنوب وقال غيره انه لم يكن في بني العباس اعلم من المأمون وكان يشتغل بعلم النجوم كثيراً وفي ذلك يقول الشاعر هل علوم النجوم اغنت عن المأمون شيئاً او ملكه المأنوس خلفوه بساحتي طرسوس مثل ما خلفوا اباه بطوس وكان ابيض مليح الوجه مربوعاً طويل اللحية ديناً عارفاً بالعلم فيه دهاء وسياسة **خلافة ابي اسحق ابرهيم المعتصم** ثم قام بالامر بعده اخوه ابو اسحق ابرهيم المعتصم بن هرون الرشيد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه بعهد منه فامر بهدم ما بناه من طوانة وغزا عمورية وناخ عليها وحاصرها حصاراً شديداً ولم يكن في بني العباس مثله في القوة والشجاعة والاقدام قيل انه اصبح ذات يوم برد عظيم وثلج فلم يقدر احد على اخراج يده ولا امساك قوسه فاوتر المعتصم في ذلك اليوم اربعة آلاف قوس ولم يزل يحاصرها حتى فتحها عنوة واحتوى على ما فيها من الاموال وغيرها واخذ اهلها اسرى ولما ولي طلب الامام احمد وكان في سجن المأمون كما تقدم وامتحنه بخلق القرآن كما سنذكره ان شاء الله تعالى وتلخيص ما كان من امره ان هارون الرشيد لم يقل بخلق القرآن مدة خلافته ولهذا السبب كان الفضيل بن عياض يتمنى طول عمر الرشيد لانه والله اعلم كان قد كشف له بان فتنة تحدث بعد موت الرشيد ولم يحدث في ايام خلافته فتنة ولكن كان الامر في زمن ولديه بين اخذ وترك كما قدمنا نسبه الى ان ولي ابنه المأمون فقال بخلق القرآن وبقي يقدم رجلاً ويؤخر اخرى في دعوة الناس الى ذلك الى ان توفي عن هذه السنة التي مات فيها فحمل الناس على القول بخلق القرآن وكل من لم يقل بخلقه عاقبه اشد عقوبة وامر بطلب الامام احمد بن حنبل وجماعة فحمل اليه الامام احمد فلما كان ببعض الطريق توفي المأمون وعهد الى اخيه المعتصم بالخلافة واوصاه بان يحمل الناس على القول بخلق القرآن واستمر الامام احمد محبوساً الى ان بويع المعتصم فاحضر الامام احمد الى بغداد وعقد له مجلساً للمناظرة وفيه عبد الرحمن بن اسحق والقاضي احمد بن ابي داود وغيرهما فناظروه ثلاثة ايام ولم يزل معهم في جدال الى اليوم الرابع فامر بضربه فضرب بالسياط ولم يزل عن الصراط الى ان غشي عليه ونخسه عجيف بالسيف ورمي عليه بارية وديس عليه ثم حمل وصار الى منزله وكانت مدة مكثه في السجن ثمانية وعشرين شهراً ولم يزل بعد ذلك يحضر الجمعة والجماعات ويفتي ويحدث الى ان مات المعتصم وولي الواثق فاظهر ما اظهره المأمون والمعتصم من المحنة وقال للامام احمد لا يجتمعن اليك احد ولا تساكني في بلد انا فيه فاقام الامام احمد مختفياً لا يخرج الى صلوة ولا غيرها حتى مات الواثق وولي المتوكل فرفع المحنة وامر باحضار الامام احمد واكرامه واعزازه واطلق له مالاً كثيراً فلم يقبله وفرقه على الفقراء والمساكين واجرى المتوكل على اهله وولده في كل شهر اربعة آلاف درهم فلم يرض الامام احمد بذلك وذكر العراقي في مجمع الاخبار وغيره انه لما ضرب في الايام الثلاثة ان المعتصم كان يخلو به ويقول له ويحك يا احمد انا والله عليك شفيق واني لاشفق عليك مثل شفقتي على ابني هارون يعني الواثق فاجبني فوالله لان اجبتني لاطلقن عنك بيدي ولاطان عقبك ولاركبن اليك بجندي فيقول يا امير المؤمنين اعطوني شيئاً من كتاب الله تعالى او سنة رسول الله صلى الله عليه وآله فاذا طال به المجلس ضجر وقام ورد احمد الى الموضع الذي كان فيه ثم تردد اليه رسل المعتصم يقولون يا احمد امير المؤمنين يقول لك ما تقول في القرآن فيرد عليهم كما رد اولاً فلما كان في اليوم الثالث طلب للمناظرة فادخل على المعتصم وعنده محمد بن عبد الملك الزيات والقاضي احمد بن ابي داود فقال المعتصم كلموه وناظروه فلم يزالوا معه في جدال الى ان قالوا يا امير المؤمنين اقتله ودمه في اعناقنا فرفع المعتصم يده ولطم بها في وجه الامام احمد فخر مغشياً عليه فتمعرت وجوه قواد خراسان وكان عم احمد فيهم فخاف الخليفة منهم على نفسه فدعا بماء ورش على وجهه فلما افاق من غشيته رفع راسه الى عمه وقال يا عم لعل هذا الماء الذي رش على وجهي غضب عليه صاحبه فقال المعتصم ويحكم اما ترون ما يجيء به على هذا وقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله لا رفعت السوط عنه حتى يقول القرآن مخلوق ثم التفت الى احمد واعاد عليه القول فرد احمد كالاول فلم يزل كذلك حتى ضجر وطال المجلس فعند ذلك قال عليك

خلافة المعتصم



لعنة الله

باب الهمزة

لعنك الله لقد كنت طمعت فيك قبل هذا خذوه واخلعوه واسحبوه فاخذ وسحب ثم خلع ثم قال المعتصم للسياط قال الامام احمد و
كان عندي شعرات من شعر النبي صلى الله عليه وآله فصررتها في كم قميصي فجاء بعض القوم الى قميصي ليحرقه فقال له المعتصم لا تحرقوه
وانزعوه عنه وانما درئ عن القميص الحرق ببركة شعر النبي صلى الله عليه وآله وشد لاحمد يديه فخلعت ولم يزل احمد يتوجع منها
حتى مات ثم قال المعتصم للجلادين تقدموا ونظر الى السياط فقال ايتوا بغيرها ثم قال لاحدهم ادنه واوجع قطع الله يدك فتقدم
وضربه سوطين ثم تنحى ثم قال لآخر ادنه وشد قطع الله يدك فتقدم وضربه سوطين ثم تنحى ولم يزل يدعو رجلا رجلا فيضربه
كل واحد سوطين ويتنحى ثم قام المعتصم وجاءه وهم محدقون به وقال يا احمد تقتل نفسك اجبني حتى اطلق عنك بيدي وجعل
بعضهم يقول له يا احمد امامك على راسك قائم فاجبه وعجيف ينخسه بالسيف ويقول تريد ان تغلب هؤلاء كلهم وبعضهم
يقول يا امير المؤمنين اجعل دمه في عنقي فرجع المعتصم الى الكرسي ثم قال للجلاد ادنه قطع الله يدك ثم جاء المعتصم اليه ثانيا
وقال يا احمد اجبني فقال كالاول فرجع المعتصم وجلس على الكرسي ثم قال للجلاد شد عليه قطع الله يدك قال احمد فذهب
عقلي فما عقلت الا وانا في حجرة مطلق عني وكل ذلك وهو صائم لم يفطر وضرب ثمانية عشر سوطا فلما كان في اثناء الضرب
انحلت وزرته فهمهم بشفتيه فخرجت يدان فربطتاها فسئل عن ذلك بعد اطلاقه فقال قلت اللهم ان كنت على الحق فلا
تفضحني ثم وجه المعتصم رجلا ينظر الضرب والجراحات ويعالجه فنظر اليه وقال والله لقد رايت من ضرب الف سوط فما رايت
اشد ضربا من هذا ثم عالجه وبقي اثر الضرب بينا في ظهره الى ان مات وقال صالح سمعت ابي يقول والله لقد اعطيت المجهود
من نفسي ولوددت اني انجو من هذا الامر كفافا لا علي ولا لي وحكي ان الشافعي لما كان بمصر راى في المنام سيد المرسلين صلى
الله عليه وآله وهو يقول بشر احمد بن حنبل بالجنة على بلوى تصيبه فانه يدعى الى القول بخلق القران فلا يجيب الى ذلك بل
يقول هو منزل غير مخلوق فلما اصبح الشافعي كتب صورة ما راه في منامه وارسله مع الربيع الى بغداد الى احمد فلما وصل الى بغداد
قصد منزل احمد واستاذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال له هذا كتاب اخيك الشافعي فقال له هل تعلم ما فيه قال لا
ففتحه وقراه وبكى وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله ثم اخبره بما فيه فقال الجائزة وكان عليه قميصان احدهما على جسده والآخر
فوقه فنزع الذي على جسده ودفعه اليه فاخذه ورجع الى الشافعي فقال له الشافعي ما اجازك قال اعطاني القميص الذي على جسده
فقال اما انا فلا افجعك فيه ولكن اغسله وائتني بمائه فغسله واتاه بالماء فافاضه على سائر جسده وقال ابراهيم الحربي
جعل الامام احمد بن حنبل جميع من ضربه او حضره او ساعد عليه في حل الا ابن ابي دؤاد وقال لولا انه رأس بدعة لاحللته و
لو تاب من بدعته لاحللته وقال احمد بن سنان بلغنا ان احمد بن حنبل جعل المعتصم في حل يوم فتح بابل او فتح عمورية وقال
هو في حل من ضربي قال عبد الله بن الورد رايت النبي صلى الله عليه وآله في المنام فقلت له يا رسول الله ما شان احمد بن حنبل
فقال لي سياتيك موسى بن عمران فاساله فاذا انا بموسى بن عمران فقلت يا كليم الله ما شان احمد بن حنبل فقال احمد بن
حنبل بلي في السراء والضراء فوجد صابرا صادقا فالحق بالصديقين والحكمة في احالة النبي صلعم على موسى عم امور منها بيان فضيلة
امة محمد صلى الله عليه وآله على الامم حتى ان موسى يبين ذلك ويقرره ومنها بيان فضل الامام احمد بن حنبل وما حصل
له من الثواب العظيم في المحنة التي جرى عليه حتى انه شهد بعظيم فضله وعلو منزلته نبي كريم ومنها ان محنة الامام احمد في كون
القران مخلوقا وهو كلام الله تعالى وموسى بن عمران كليم الله تعالى كلمه الله تكليما وهو يعلم ان القران كلام الله تعالى ليس بمخلوق
فناسب الاحالة ليعرف الناس ذلك ليزداد يقينهم بانه منزل غير مخلوق وذكر ابن خلكان في ترجمته انه ولد في سنة اربع وستين
ومائة وتوفي في سنة احدى واربعين ومائتين وحزر من حضر جنازته من الرجال فكانوا ثمانمائة الف ومن النساء ستين
الفا واسلم يوم موته عشرون الفا من اليهود والنصارى والمجوس انتهى وقال الامام النووي في تهذيب الاسماء واللغات
ان المتوكل امر ان يقاس الموضع الذي وقف الناس فيه للصلاة على الامام احمد فبلغ مقام الفي الف وخمسمائة الف
ووقع المأتم في اربعة اصناف في المسلمين واليهود والنصارى والمجوس انتهى قال محمد بن خزيمة لما بلغني موت الامام احمد بن
حنبل اغتممت غما شديدا فرايته من ليلتي في المنام وهو يتبختر في مشيته فقلت يا ابا عبد الله ما هذه المشية فقال مشية
الخدام في دار السلام فقلت ما فعل الله بك فقال غفر لي وتوجني والبسني نعلين من ذهب وقال يا احمد هذا بقولك القرآن

باب الهمزة

كلامي غير مخلوق ثم قال تبارك وتعالى يا احمد دعني بنالك التعوات التي بلغتك عن سفيان التي كنت تدعو بهن في دار الدنيا
فقلت يا رب كل شيء اسألك بقدرتك على كل شيء لا تسألني عن شيء واغفر لي كل شيء فقال جل وعلا يا احمد هذه الجنة
فادخلها فدخلتها فاذا انا بسفيان الثوري له جناحان اخضران يطير بهما من نخلة الى نخلة وهو يقول الحمد لله الذي صدقنا
وعده واورثنا الارض نتبوّأ من الجنة حيث نشاء فنعم اجر العاملين قال قلت ما فعل الله بعبد الوهاب الوراق قال
تركته في بحر من نور في زورق من نور يزور به الملك الغفور فقلت فما فعل ببشر بن الحرث فقال لي بخ بخ ومن مثل بشر
تركته بين يدي الله جل جلاله وبين يديه مائدة من الطعام والجليل جل جلاله مقبل عليه وهو يقول كل يا من لم يأكل و
اشرب يا من لم يشرب وانعم يا من لا ينعم وفي سنة سبع وعشرين ومائتين انحجم المعتصم بسر من راى فحم ومات وذلك لاثنتي عشرة
ليلة من شهر ربيع الاول وهو ابن ثمان وسبع واربعين سنة وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية شهور وثمانية ايام
وهو ثامن من خلفاء بني العباس وخلف من الذهب ثمانية الاف دينار ومن الدراهم ثمانية عشر الف الف درهم ومن الخيل
ثمانية الاف فرس ومثلها من الجمال والبغال ومن المماليك ثمانية الاف مملوك وثمانية الاف جارية وكان يقال له
الثماني لاجل ذلك وكان اميا وذلك انه كان له مملوك صغير يذهب معه الى الكتاب فمات فقال له الرشيد مات مملوكك
يا ابرهيم فقال استراح من الكتاب يا امير المؤمنين فقال وبلغ الكتاب منك الى هذا الحد اتركوا ولدي لا تعلموه فكان
اميا لذلك وكان ابيض اصهب اللحية مربوعا وكان شجاعا مهيبا قوي البدن الى الغاية فتح الفتوحات الكبار مثل عمورية
من اقصى بلاد الروم ودانت له الامم وكان فيه ظلم وعنف وبذلك رهب الاعداء سامحه الله تعالى **خلافة هرون**
الواثق بالله ثم قام بالامر بعده ابنه هرون الواثق بالله بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت ابيه ونفذت البيعة
الى بغداد واستقر له الامر ببغداد وغيرها ولما ولي قتل احمد بن نصر الخزاعي على القول بخلق القران ونصب راسه الى الشرق
فدار الى القبلة فاجلس رجلا معه رمح او قصبة فكان كلما دار الراس الى القبلة اداره الى المشرق وروي انه روي في المنام فقيل
له ما فعل الله بك فقال غفر لي ورحمني الا اني كنت مهموما منذ ثلاث قبل ولم قال لان النبي صلى الله عليه واله مر علي مرتين
فاعرض بوجهه الكريم عني فغمني ذلك فلما مر علي صلى الله عليه واله الثالثة قلت له يا رسول الله الست على الحق وهم على الباطل
قال بلى قلت فما بالك تعرض عني بوجهك الكريم فقال النبي صلى الله عليه واله حياء منك اذ قتلك رجل من اهل بيتي وقد رأيت
حكاية تدل على ان الواثق رجع عن هذا الاعتقاد والامتحان وذلك فيما ذكره الخطيب البغدادي في تاريخه في ترجمته قال
سمعت طاهر بن خلف يقول سمعت محمد بن الواثق الذي يقال له المهتدي بالله يقول كان ابي اذا اراد ان يقتل رجلا احضرنا
ذلك المجلس فبينما ذات يوم عنده اذ اتي بشيخ مصفود مقيد فقال ابي ائذنوا لابي عبد الله يعني ابن ابي داود واصحابه وادخل
الشيخ في مصلاه فقال السلام عليك يا امير المؤمنين فقال له لا سلم الله عليك فقال يا امير المؤمنين بئس ما ادبك به
مؤدبك قال الله تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او ردوها والله ما حييتني بها ولا باحسن منها فقال ابن ابي داود يا امير
المؤمنين الرجل متكلم فقال كلمه فقال يا شيخ ما تقول في القران قال انصفني في السؤال فقال له سل فقال الشيخ ما تقول انت
في القران قال مخلوق فقال الشيخ هذا شيء علمه النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام
شيء لم يعلموه فقال سبحان الله شيء لم يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون
تعلمه انت فخجل وقال اقلني فقال قد فعلت والمسئلة بحالها قال نعم قال فما تقول في القران قال مخلوق قال هذا شيء علمه النبي
صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ام لم يعلموه قال علموه ولم يدعوا الناس اليه فقال افلا
وسعك ما وسعهم قال ثم قام ابي فدخل مجلس الخلوة واستلقى على قفاه ووضع احدى رجليه على الاخرى وهو يقول هذا شيء لم
يعلمه النبي صلى الله عليه واله ولا ابو بكر ولا عمر ولا عثمان ولا علي ولا الخلفاء الراشدون تعلمه انت سبحان الله شيء علمه
النبي صلى الله عليه واله وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والخلفاء الراشدون ولم يدعوا الناس اليه افلا وسعك ما وسعهم ثم دعا
عمار الحاجب فامر ان يرفع القيود عنه ويعطيه اربعمائة دينار ويأذن له في الرجوع وسقط من عينه ابن ابي داود ولم يمتحن بعد
ذلك احدا كذا وقع في هذه الرواية ان المهتدي بالله بن الواثق اسمه محمد وبذلك سماه الحافظ ابو عبد الله الذهبي في كتاب

خلافة هرون الواثق بالله



دول الاسلام

دول الاسلام وذكر المؤلف بعد في ترجمته ان اسمه جعفر وقد جاء في رواية غير هذه ما يدل على ان اسمه احمد وفيها زيادة ونقص
ومغايرة في بعض الالفاظ والمعنى وذلك فيما ذكره الحافظ ابو نعيم في حليته قال قال الحافظ ابو بكر الآجري بلغني عن المهتدي انه
قال لما قطع ابي يعني الواثق لاشيخ جيء به من المصيصة فمكث في السجن مدة ثم ان ابي ذكره يوما فقال علي بالشيخ فاتي به مقيدا فلما
وقف بين يديه سلم عليه فلم يرد عليه السلام فقال له الشيخ يا امير المؤمنين ما استعملت معي ادب الله عز وجل ولا ادب رسول الله
صلى الله عليه وآله قال الله تعالى واذا حُيِّيتُم بتحيةٍ فحيّوا باحسن منها او ردّوها وامر النبي صلى الله عليه وآله برد السلام فقال
له ابي وعليك السلام ثم قال لابن ابي داود سله فقال يا امير المؤمنين انا محبوس مقيد اصلي في الحبس وانيم للصلوة فمر لي بحل
القيد وبالوضوء فامر بحله وامر بماء فتوضأ وصلى ثم قال لابن ابي داود سله فقال الشيخ المسئلة لي فمره ان يجيبني فقال سل
فاقبل الشيخ على ابن ابي داود فقال اخبرني عن هذا الامر الذي تدعو الناس اليه اشيء دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وآله
قال لا قال فشيء دعا اليه ابو بكر بعده قال لا قال فشيء دعا اليه عمر بن الخطاب بعدهما قال لا قال فشيء دعا اليه عثمان بن عفان بعدهم
قال لا قال فشيء دعا اليه علي بن ابي طالب بعدهم قال لا قال الشيخ فشيء لم يدع اليه رسول الله صلى الله عليه وآله ولا ابو بكر ولا
عمر ولا عثمان ولا علي تدعو انت الناس اليه ليس يخلو ان تقول علموه او جهلوه فان قلت علموه وسكتوا عنه وسعني واياك
من السكوت ما وسع القوم وان قلت جهلوه وعلمته انت فيا لكع بن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله والخلفاء الراشدون
شيئا وتعلمه انت واصحابك قال المهتدي فرايت ابي وثب قائما ودخل الحجرة وجعل ثوبه في فيه وهو يضحك ثم جعل يقول
صدق ليس يخلو من ان يقول علموه او جهلوه فان قال علموه وسكتوا عنه وسعنا من السكوت ما وسع القوم وان قلنا جهلوه
وعلمته انت فيا لكع ابن لكع يجهل النبي صلى الله عليه وآله شيئا واصحابه وتعلمه انت واصحابك ثم قال يا احمد فقلت لبيك
قال لست اعنيك انما اعني ابن ابي داود فوثب اليه فقال اعط هذا الشيخ نفقته واخرجه عن بلدنا فدل هذا على ان المهتدي كان
اسمه احمد لقوله لست اعنيك لانه ربما قال قائل انما كان استجابة المهتدي لابيه على طريق الادب فقوله انما اعني ابن ابي داود يبطل
ذلك لان اسمه احمد وسياتي ان شاء الله تعالى في ترجمة المهتدي هذه الحكاية بطريقة اخرى لسياق غير هذا وهذا الذي قاله الشيخ
الزام صحيح وبحث لازم للمعتزلة وكان الواثق مؤثرا لكثرة الجماع فقال لطبيبه اصنع لي دواء للباه فقال له الطبيب يا امير المؤمنين
لا تهدم بدنك بالجماع واتق الله في نفسك فقال لا بد من ذلك فامره الطبيب ان ياخذ لحم سبع فيغلى عليه سبع غليات
بخل خمر ويتناوله منه اذا شرب وزن ثلاثة دراهم ولا يجاوز هذا القدر فامر بذبح سبع فذبح وطبخ له من لحمه وصار يتنفل
منه على شرابه فلم يكن الا قليلا حتى استسقى فاجمع راي الاطباء على انه لا دواء له الا ان يسجر له تنور فسجر بحطب
زيتون حتى يصير جمرا ثم يجلس فيه ففعل ذلك ومنع الماء ثلاث ساعات فجعل يستغيث ويطلب الماء فلم يسقوه فصار في جسده
نفاطات مثل البطيخ ثم اخرجوه فجعل يقول ردوني في التنور والا مت فردوه فسكن صياحه ثم انفجرت تلك النفاطات و
قطر منها ماء فاخرج من التنور وقد اسود جسده ومات بعد ساعة ولما احتضر جعل يقول الموت فيه جميع الناس تشترك
لا سوقة منهم ولا يبقى ملك ما ضر اهل قليل في مفاقرهم وليس يغني عن الملاك ما ملكوا ثم امر بالبسط فطويت والصق
خده بالارض وجعل يقول يا من لا يزول ملكه ارحم من قد زال ملكه ولما مات سجي بثوب واشتغل الناس بالبيعة للمتوكل
فجاء جرذون من البستان فاستل عينيه وذهب بهما ولم يعلموا به حتى غسلوه وهذا من اغرب ما سمع وحكى ان ذلك له سبب
وهو ان الواثقي قال كنت امرض الواثق اذ لحقته غشية فما شككت انه قد مات فقال بعضنا لبعض تقدموا فما جسر احد منا فتقدمت
انا فلما اردت ان اضع اصبعي على انفه فتح عينيه فكدت ان اموت فزعا وتاخرت الى خلفي فتعلقت قبيعة السيف بالعتبة وعثرت
فاندق السيف فكاد ان يدخل في لحمي فخرجت وطلبت سيفا غيره ثم رجعت فوقفت عنده فوجدته مات بلا شك فشددت
لحيته وغمضته وسجيته واخذ الفراشون تلك الفرش الثمينة ليردوها الى الخزانة وترك وحده في البيت فقال لي احمد بن ابي داود
القاضي انا نشتغل بعقد البيعة فاحفظه حتى يدفن فرجعت وجلست عند الباب فسمعت بعد ساعة حركة افزعتني فدخلت فاذا
بجرذون قد جاء فاستل عينيه فاكلهما فقلت لا اله الا الله هذه العين التي فتحها من ساعة فعثرت واندق سيفي هيبة لها و
توفي الواثق بسر من راى في رجب سنة اثنتين وثلاثين ومائتين وهو ابن ست وثلاثين سنة واشهر وكانت خلافته خمس سنين

باب الهمزة

دستغرا شهر وكان ابيض مليحا يعلوه اصفرار حسن اللحية في عينيه نكتة عالما اديبا جيد الشعر شجاعا مهابا حازما فيه جبروت كابيه
سامحهما الله تعالى **خلافة جعفر المتوكل** ثم قام بالامر بعده اخوه جعفر المتوكل بويع له بالخلافة بسر من راى يوم موت
اخيه الواثق بعهد منه في ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين فرفع المحنة بخلق القران واظهر السنة وامر بنشر الآثار النبوية
وذكر ابن خلكان في ترجمته انه قال ركبت الى دار الواثق في مرضه الذي مات فيه لاعوده فجلست في الدهليز انتظر الاذن فبينما انا جالس
اذ سمعت النياحة عليه واذا ايتاخ ومحمد بن عبد الملك الزيات يأتمران في امري فقال محمد نقتله في التنور وقال ايتاخ بل
نذعه في الماء البارد حتى يموت ولا يرى عليه اثر القتل فبينما هما على ذلك اذ جاء احمد بن ابي داود القاضي فدخل وحدثهما كلاما
لا اعقله لما داخلني من الخوف وشغل القلب باعمال الحيلة في الهرب فبينما انا كذلك واذا بالغلمان يتعادون ويقولون
انهض يا مولانا فلم اشك اني داخل لابايع ولد الواثق ثم ينفذ في ما قدر فلما دخلت بايعوني فسالت عن الحال فاعلمت ان ابن
ابي داود كان سبب ذلك ثم ان المتوكل قتل ايتاخ بالماء البارد وابن الزيات في التنور قال وهذا من اغرب الاتفاق وعجيب
الظفر ومن العجب ايضا ان محمد بن عبد الملك الزيات هو الذي صنع التنور ليعذب فيه الناس فعذب بالله فيه وكان التنور من
حديد داخله مسامير عن مثنية وكان يسجر بحطب الزيتون حتى يصير كالجمر ثم يدخل الانسان فيه نسال الله العافية في الدنيا
والاخرة ولما ولي المتوكل احيى السنة وامات البدعة وكتب للافاق برفع المحنة واظهار السنة وتكلم في مجلسه بالسنة واعز اهلها
واخمد المعتزلة وكانوا في قوة ونماء الى ايام المتوكل فخمدوا ولم يكن في هذه الملة الاسلامية اهل بدعة شر منهم نعوذ بالله
من شر مقالتهم ونسال الله السلامة من الزيغ والردى وكان المتوكل يبغض عليا وينتقصه فذكر عليا يوما وغض منه فتمعر
وجه ابنه المنتصر لذلك فشتمه المتوكل وانشد مواجها له غضب الفتى لابن عمه راس الفتى في حر امه فحقد عليه واغراه ذلك
على قتله لما كان يغلو في بغض علي ويكثر الوقيعة فيه والاستخفاف به فبينما المتوكل في قصره يشرب مع ندمائه وقد سكر
دخل بغا الصغير وامر الندماء بالانصراف فانصرفوا ولم يبق عنده الا الفتح بن خاقان فاذا الغلمان الذين عينهم المنتصر لقتل
المتوكل قد دخلوا وبايديهم السيوف مصلتة فهجموا عليه فقال الفتح بن خاقان ويلكم امير المؤمنين ثم رمى بنفسه عليه فقتلوهما
جميعا ثم خرجوا الى المنتصر فسلموا عليه بالخلافة وكان قتل المتوكل في شوال سنة سبع واربعين ومائتين وعمره اربعون
سنة وكانت خلافته اربع عشرة سنة وعشرة اشهر وقيل خمس عشرة سنة وكان اسمر رقيقا مليح العينين خفيف اللحية ليس
بالطويل فيه ضعف وانهماك على اللهو والمكاره لكنه احيى السنة وامات بدعة القول بخلق القران وله كرم زائد وكان قد عزم
على خلع ولده المنتصر من ولاية العهد وتقديم ابنه المعتز عليه لفرط محبته لامه واخذ يؤذيه ويتهدده ان لم يخلع نفسه واتفق مصادرته
لوصيف وبغا فعملوا على قتله فدخل عليه خمسة نصف الليل وهو في مجلس لهوه ففتكوا به وضربوه بسيوفهم وقتلوه معه
ووزيره الفتح بن خاقان كما تقدم **خلافة محمد المنتصر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه محمد المنتصر بالله بويع له بالخلافة
في الليلة التي قتل فيها ابوه وبويع له من الغد البيعة العامة فلم تطل دولته ولم يمتع بالملك ذكر انه بسط بين يديه بساط فراى
عليه شيئا مكتوبا فلم يعلم ما هو فامر باحضار من قراه فاذا كتابته بقلم اليونان واذا عليه مكتوب عمل هذا البساط للملك
قباذ بن كسرى قاتل ابيه وفرش قدامه فلم يلبث غير ستة اشهر ومات فتطير المنتصر واغتم لذلك وامر برفع البساط ومات في
اخر الستة اشهر وكانت خلافته ستة اشهر واياما وعمره ست وعشرون سنة وامه رومية وكان مربوعا اسمينا اعين اقنى
الانف مليحا مهابا كامل العقل محب الخير وقيل ان امراء الترك خافوه فلما حم دسوا الى الطبيب بكيس الف دينار ففصده بريشة
مسمومة وقيل بالسم في طعامه فقال لامه ذهبت عني الدنيا والاخرة عاجلت ابي فعوجلت **خلافة احمد المستعين**
بالله وهو السادس مخلوع وقتل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المستعين بالله بن محمد بن المعتصم بويع له بالخلافة ليلة الاثنين
لست خلون من شهر ربيع الاخر وعمره اذ ذاك ثمان وعشرون سنة وكان كثير الجماع مغرما بحب النساء وكانت له ابنة عم بديعة
الحسن والجمال فطلبها من ابيها فامتنع فاحضر الاصمعي والرقاشي وابا نواس وقال كل من انشد في بطيف مرادي في ابنة عمي اعطيته
الجائزة العظمى فانشد ابو نواس ما روض ريحانكم الزاهر وما شذا نشركم العاطر وحق وجدي والهوى قاهر مذ غبتم لم يبق
لي ناظر والقلب لا سال ولا صابر قالت الا لا تلجن دارنا وكان بالاشواق من اجلنا واصبر على مر الجفا والضنى ولا تمرن على بيتنا

خلافة جعفر المتوكل





خلافة محمد المنتصر



خلافة احمد المستعين

قوله وكانت له ابنة عم الخ من عجائب ما اتفق
ثم ان المستعين انعم على ابي نواس ساقط من
النسخ على ان في نسبته الى ابي نواس نظر لان ابن خلكان
ذكر وفاة ابي نواس في وفيات الاعيان قبل ايام المستعين
كما ذكر الاصمعي هنا نظر
وكذلك الرقاشي والصحيح ان الابيات على هذا
التاريخ واصل الابيات لبعض بالاطلاع
والله اعلم

باب الهمزة

ان بابنا رجل غائر فقلت انه طالب غرة يحظى بها القلب ولو مرة قالت بعيد ذاك من حسرة قلت سأقضي غرة جهرة منك و
سيفي صارم باتر قالت فان البحر من بيننا فابرح ولا تأت الحينا واشرب بكاس الموت من هجرنا قلت ولو كان كثير العنا يكفيك
انى سابح ماهر قالت فان القصر عالي البنا قلت ولو كان عظيم السنا او كان بالجو بلغت المنى قالت منيع فى الورى قصرنا
قلت وانى فوقه طائر قالت فعندى لبوة والد فقلت انى اسد شارد غشمشم مفترس صائد قالت لها اشبل بها لابد قلت
وانى ليثها الكاسر قالت فعندى اخوة سبعة جمعا اذا ما التقوا عصبة قلت ولى يوم اللقا وثبة قالت لهم يوم الوغى سطوة
قلت وانى قاتل قاهر قالت فان الله من فوقنا يعلم ما تبديه من شوقنا يمضي الى الحق غدا كلنا ونختشي النقمة من ربنا
قلت وربى ساتر غافر قالت فكم اعييتنا حجة نجى بها كاملة بهجة فيا لها بين الورى حجة ان كنت ما تمهلنا ساعة
فائت اذا ما هجع الساهر واسقط علينا كسقوط الندى اياك ان تظهر فلا ندا ليستيقظ الواشي ويأتي الردى وكن كضيف



الطيف مسترصدا ساعة لا ناه ولا آمر حاجتها عشر وصالحتها على ان الخمر صافيتها دامت واثبتها قوافيها ملتحفا
سيفي ولاقيتها آخر ليلي والدجى عاكر يا ليلة قضيتها خلوة مرتشفا من ريقها قهوة تسكر من قد يبتغي سكرة ظننتها من
طيبها الحظة يا ليتها كان لها آخر فلما انشد ذلك ابو نواس بحضرة الخليفة اعجبه ذلك وامر له بالجائزة العظمى وفي عا
عهد ثم ان المستعين اشهد على نفسه انه قد خلعها من الخلافة وانه قد احل الناس من بيعته بشروط وخطب للمعتز بن
المتوكل ونقل المستعين الى قصر الحسن بن وهب فاعتقل به تسعة اشهر ووكل به من يحفظه ثم احدر الى واسط ودس عليه المعتز
سعيد الحاجب فقتله صبرا في اول شهر رمضان سنة اثنتين وخمسين ومائتين وجيء براسه الى المعتز وهو يلعب بالشطرنج فقيل
له هذا راس المخلوع فقال دعوه هناك حتى افرغ من اللعب فلما فرغ احضره ونظره ثم امر بدفنه وكانت خلافته سنتين وتسعة
اشهر وعمره احدى وثلاثون سنة وكان مربوعا مليح الوجه به اثر الجدري وكان الثغ يجعل السين ثاء وكان كريما مبذرا للاموال

خلافة المعتز بالله

خلافة ابي عبد الله محمد المعتز بالله بن المتوكل

ثم قام بالامر بعده ابن عمه المعتز بن المتوكل بويع له بالخلافة
لما خلع المستعين نفسه في اول سنة اثنتين وخمسين ومائتين ثم دبر عليه صالح بن وصيف حاجبه فجاء اليه ومعه جماعة وبعثوا
اليه ان اخرج فاعتذر بانه تناول دواء فامر صالح ان يدخل اليه بعضهم فدخلوا وجروا برجله الى باب الحجرة فاقيم في الشمس الحارة
فصار يرفع قدما ويضع اخرى وهم يلطمونه ويقولون له اخلعها وهو يتقي بيده ويأبى ثم اجابهم وخلع نفسه فتسلمه صالح
ابن وصيف ومنعه من الطعام والشراب ثلاثة ايام ثم انزله الى سرداب مجصص واطبقه عليه حتى مات ثم اخرجه واشهد عليه انه
لا اثر به وقيل انه بعد خلعه بخمسة ايام ادخله الحمام ومنعه الماء حتى عاين التلف ثم اتوه بماء مالح فشربه فسقط ميتا وذلك
في رجب سنة خمس وخمسين ومائتين وكان عمره ثلاثا وعشرين سنة وخلافته اربع سنين وستة اشهر وكان بديع الحسن

خلافة المهتدي بالله

خلافة جعفر المهتدي بالله بن هارون

ثم قام بالامر بعده ابن عمه جعفر بن هارون الواثق بن المعتصم ورايت
في غير هذا الموضع ان المهتدي اسمه محمد ويلقب بابي اسحق بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المعتز بالله ولما ولي اخرج الملاهي وحرم
سماع الغناء والشراب وامر بنفي المغنيات وطرد الكلاب والسباع والزم نفسه الاشراف على الدواوين والجلوس للناس وازالة
المظالم وتغيير المنكرات وقال اني استحيي من الله ان لا يكون في بني العباس مثل عمر بن عبد العزيز في بني امية فتبرم به بابك الكبير
وكان ظلوما غشوما فامر المهتدي بقتله ولما قتل هاجت الاتراك ووقع الحرب بينهم وبين المغاربة فقتل من الفريقين بعض



الاف وخرج المهتدي والمصحف في عنقه وهو يدعو الناس الى نصرته والمغاربة معه وبعض العامة فحمل عليهم طبغا اخو بابك
فهزمهم ومضى المهتدي منهزما والسيف في يده وقد جرح جرحين حتى دخل دار محمد بن يزداد فتجمعت الاتراك وهجموا عليه واخذوه
اسيرا وحمله احمد بن خاقان على دابة واردف خلفه سائسا بيده خنجر فادخل الى دار احمد بن خاقان وجعلوا يصفعونه ويقولون
اخلعها فابى عليهم فسلم الى رجل فوطئ مذاكيره حتى قتله وذلك في رجب سنة ست وخمسين ومائتين وهو ابن سبع و
ثلاثين سنة وكانت خلافته احد عشر شهرا وقيل سنة وكان اسمر مليح الصورة دينا ورعا عابدا عادلا حازما شجاعا خليقا
للامارة لكنه لم يجد ناصرا يقال انه كان يسرد الصوم وربما كان فطوره في بعض الليالي على خبز وخل وزيت وكان قد سد
باب اللهو والطرب والغناء وحسم الامراء عن الظلم وكان يجلس لحساب الدواوين بنفسه ومما يحكى من محاسنه ما ذكره الحافظ

باب الهمزة

ابو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي في كتابه قال ان ابا الفضل صالح بن علي بن يعقوب بن المنصور الهاشمي وكان من وجوه بني
هاشم واهل الجلالة والسبق منهم قال حضرت المهتدي بالله امير المؤمنين وقد جلس ينظر في امور الناس في دار العامة فنظرت الى
قصص الناس تقرأ عليه من اولها الى اخرها فيامر بالتوقيع فيها وانشاء الكتب لاصحابها فتختم وتدفع الى اصحابها بين يديه فسرني
ذلك وجعلت انظر اليه ففطن لي ونظر الي فغضضت عنه حتى كان ذلك مني ومنه مرارا اذا نظر الي غضضت واذا اشتغل عني
نظرت فقال لي يا صالح قلت لبيك يا امير المؤمنين وقمت قائما فقال افي نفسك مني شيء تحب ان تقوله فقلت له نعم يا سيدي
فقال لي عد الى موضعك فعدت وعاد في النظر حتى قام وقال للحاجب لا يبرح صالح فانصرف الناس ثم اذن لي وقد همتني نفسي
فدخلت ودعوت له فقال لي اجلس فجلست فقال يا صالح تقول لي ما دار في نفسك او اقول انا ما دار في نفسي انه دار في نفسك
فقلت يا امير المؤمنين ما تعزم عليه وتامر به فقال اطال الله بقاءك فقال وانا اقول لك انه استحسنت ما رايت منا فقلت اي خليفة خليفتنا
ان لم يكن يقول القران مخلوق فورد على قلبي امر عظيم واهمتني نفسي ثم قلت يا نفس هل تموتين الا مرة وهل تموتين قبل اجلك
وهل يجوز الكذب في جد او هزل فقلت والله يا امير المؤمنين ما دار في نفسي الا ما قلت ثم اطرق مليا وقال ويحك اسمع مني
ما اقول فوالله لتسمعن الحق فسري عني فقلت يا سيدي ومن اولى بقول الحق منك وانت امير المؤمنين وخليفة رب العالمين
وابن عم سيد المرسلين من الاولين والاخرين فقال لي ما زلت اقول ان القران مخلوق صدرا من خلافة الواثق حتى اقدم علينا احمد
ابن ابي داود شيخا من اهل الشام من اهل اذنة فادخل الشيخ على الواثق مقيدا وهو جميل الوجه تام القامة حسن الشيبة فرايت
الواثق قد استحيى منه ورق له فما زال يدنيه ويقربه حتى قرب منه فسلم الشيخ فاحسن السلام ودعا فابلغ الدعاء واوجز فقال
له الواثق اجلس ثم قال له يا شيخ ناظر ابن ابي داود على ما يناظرك عليه قال الشيخ يا امير المؤمنين ان ابن ابي داود يقل ويصغر
ويضعف عن المناظرة فغضب الواثق وعاد مكان الرقة له غضبا فقال ابو عبد الله ابن ابي داود يقل ويصغر ويضعف عن
مناظرتك انت فقال الشيخ هون عليك يا امير المؤمنين ما بك واذن لي في مناظرته فقال الواثق ما دعوتك الا للمناظرة
فقال الشيخ يا احمد بن ابي داود الى م دعوت الناس ودعوتني اليه فقال الى ان تقول القران مخلوق لان كل شيء من دون الله
مخلوق فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان رايت ان تحفظ علي وعليه ما نقول قال افعل فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك
هذه اواجبة داخلة في عقد الدين فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه ما قلت قال نعم قال الشيخ يا احمد اخبرني عن رسول
الله صلى الله عليه واله حين بعثه الله عز وجل هل ستر شيئا مما امره الله به في دينه قال لا قال الشيخ فدعا رسول الله صلى الله
عليه واله الناس الى مقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال له الشيخ تكلم فسكت فالتفت الشيخ الى الواثق وقال يا امير المؤمنين
واحدة فقال الواثق واحدة فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن اخر ما انزل الله من القران على رسول الله صلى الله عليه واله فقال
اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فقال الشيخ اكان الله تبارك وتعالى الصادق في اكمال
دينه ام انت الصادق في نقصانه فلا يكون الدين كاملا حتى يقال فيه بمقالتك هذه فسكت ابن ابي داود فقال الشيخ اجب
يا احمد فلم يجب فقال الشيخ يا امير المؤمنين اثنتان فقال الواثق اثنتان فقال الشيخ يا احمد اخبرني عن مقالتك هذه اعلمها
رسول الله صلى الله عليه واله ام جهلها فقال ابن ابي داود علمها فقال الشيخ ادعا الناس اليها فسكت ابن ابي داود فقال
الشيخ يا امير المؤمنين ثلاث فقال الواثق ثلاث فقال الشيخ يا احمد فاتسع لرسول الله صلى الله عليه واله كما زعمت فلم يطالب
امته بها قال نعم فقال الشيخ واتسع لابي بكر وعمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي داود نعم
فاعرض الشيخ عنه واقبل على الواثق فقال يا امير المؤمنين قد قدمت القول ان احمد يقل ويصغر ويضعف عن المناظرة يا امير
المؤمنين ان لم يتسع لك من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي
عليه السلام فلا وسع الله على من لم يتسع له ما اتسع لهم من ذلك فقال الواثق نعم ان لم يتسع لنا من الامساك عن هذه المقالة ما اتسع
لرسول الله صلى الله عليه واله ولابي بكر وعمر وعثمان وعلي عليه السلام فلا وسع الله علينا اقطعوا قيد الشيخ فلما قطعوا قيده ضرب
الشيخ بيده الى القيد لياخذه فجذبه الحداد اليه فقال الواثق دع الشيخ لياخذه فاخذه الشيخ فوضعه في كمه فقيل للشيخ لم جاذبت
عليه فقال الشيخ لاني نويت ان اتقدم الى من اوصي اليه اذا انا مت ان يجعله بيني وبين كفني حتى اخاصم به هذا الظالم عند الله

او قال تريد ان تقوله



يوم

باب الهمزة



يوم القيامة واقول يا رب سل عبدك هذا لم قيدني وروع اهلي وولدي وحال بيني وبينهم بلا حق اوجب ذلك عليه وبكى الشيخ وبكى الواثق وبكيت ثم سأله الواثق ان يجعله في حل وسعة مما ناله منه فقال الشيخ والله يا امير المؤمنين قد جعلتك في حل وسعة من اول يوم اكراما لرسول الله صلى الله عليه وآله اذ كنت رجلا من اهله فقال الواثق لي اليك حاجة فقال الشيخ ان كانت ممكنة فعلت فقال الواثق تقيم قبلنا فننتفع بك فتيا بنا فقال الشيخ يا امير المؤمنين ان ردك اياي الى الموضع الذي اخرجني منه هذا الظالم انفع لك من مقامي عندك واخبرك ثم ذلك اني صرت الى اهلي وولدي فاكف دعاءهم عليك فقد خلفتهم على ذلك فقال له الواثق فتقبل منا صلة تستعين بها على دهرك فقال الشيخ يا امير المؤمنين لا تحل لي انا عنها غني وذو مرة فقال له سل حاجة قال او تقضيها يا امير المؤمنين قال نعم قال تخلي سبيلي الى الثغر الساعة وتأذن لي قال قد اذنت لك فسلم عليه الشيخ وخرج قال صالح فقال المهتدي بالله فرجعت عن هذه المقالة منذ ذلك اليوم واظن ان الواثق بالله كان رجع عنها من ذلك الوقت ولهذه الحكاية طرق اخرى وفيها بعض المغايرة لهذه وقد سبق في ترجمة الواثق ما يدل على رجوعه والله تعالى اعلم خلافة



خلافة المعتمد على الله

ابي القاسم احمد المعتمد على الله بن المتوكل ثم قام بالامر بعده ابن عمه احمد المعتمد على الله بن المتوكل على الله بن المعتصم بالله بويع له بالخلافة يوم قتل ابن عمه المهتدي بالله بسر من رأى وكان له اسم الخلافة ولاخيه الموفق بن المتوكل تدبير الملك ولما مات الموفق قام بتدبير الملك بعده ابنه احمد المعتضد بن الموفق وغلب على عمه المعتمد كما كان ابوه غالبا عليه فكان المعتمد يطلب الشيء الحقير فلا يناله ولم يكن له سوى الاسم فقال في ذلك

اليس من العجائب ان مثلي يرى ما قل ممتنعا عليه
وتؤخذ باسمه الدنيا جميعا وما من ذاك شيء في يديه

قيل انه شرب يوما على الشط شرابا كثيرا فتغشى ومات وقيل انه غم ومات وهو نائم في بساط وقيل انه سم في لحم وذلك في شوال سنة تسع وسبعين ومائتين وله خمسون سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وتوفي ببغداد وكان اسمر ربعة رقيقا مدور الوجه مليح العينين صغير اللحية اسرع اليه الشيب منهمكا على اللهو واللذات يسكر ويعربد **خلافة ابي العباس احمد المعتضد بالله بن الموفق** بويع له بالخلافة يوم مات عمه المعتمد فاستقل بالامر وكان شجاعا عادلا ذا هيبة عظيمة مع سطوة وجبروت وحزم ورأي وذكاء مفرط في احكام وشيء ذكر شيء من ذلك وكان كثير الجماع فاعتراه فساد المزاج وكان ذلك سبب وفاته وكان محبا للعدل مؤثرا له وله فيه حكايات نادرة توفي سنة تسعين ومائتين لسبع بقين من شهر ربيع الآخر وهو ابن ست واربعين سنة وقيل اربعين سنة وكانت خلافته تسع سنين وتسعة اشهر وقيل عشر سنين وكان اسمر مهيبا معتدل الشكل **خلافة ابي محمد علي المكتفي بالله ابن المعتضد** ثم قام بالامر بعده ابنه علي ابو محمد المكتفي بالله بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بويع له بالخلافة يوم توفي ابوه المعتضد وتوفي ببغداد سنة ثلاث وتسعين ومائتين وهو ابن اربع وثلاثين سنة وقيل ثلاثين وخلافته ست سنين وثمانية اشهر هكذا ذكروا وفاته وعمره وخلافته والذي رأيته في كتب الذهبي انه كانت وفاته في ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومائتين عن احدى وثلاثين سنة وكانت خلافته ست سنين ونصفا وكان وسيما جميلا بديع الحسن دري اللون معتدل الطول اسود الشعر وكان حسن العقيدة كارها لسفك الدماء وطاله ابوه المعتضد الامور وكان المكتفي مائلا الى حب علي



خلافة المكتفي بالله

ابن ابي طالب عليه السلام بارا باولاده يحكى ان يحيى بن علي الشاعر انشده بالرقة قصيدة يذكر فيها فضل ولد العباس على ولد علي فقطع المكتفي عليه انشاده وقال يا يحيى كانهم ليسوا بني عم ما احب ان يخاطب اهلنا بشيء من ذلك وان كانوا خلفاء ولم يسمع القصيدة ولا اجازه عليها **خلافة ابي الفضل جعفر المقتدر بالله** وهو السادس فخلع مرتين كما سيأتي ثم قام بالامر بعده اخوه ابو الفضل جعفر المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ببغداد يوم وفاة اخيه وهو ابن ثلاث عشرة سنة واربعين يوما ولم يل الخلافة بعده قبل ولا قبله اصغر منه وضعف دست الخلافة في ايامه وذكر صاحب النشوان وغيره عن صافي مولى المعتضد انه قال مشيت يوما بين يدي المعتضد وهو يريد دار الحرم فلما بلغ باب دار المقتدر وقف يتسمع ويتطلع من خلل في الستر فاذا هو بالمقتدر وله اذ ذاك خمس سنين او نحوها وهو جالس وحوله قدر عشر وصائف من اترابه في قدر سنه وبين يديه طبق فضة وفيه عنقود عنب في وقت فيه العنب عزيز جدا والصبي يأكل عنبة واحدة ثم يطعم الجماعة عنبة عنبة على الدور حتى اذا بلغ الدور اليه اكل واحدة مثل ما اكلوا حتى فني العنقود والمعتضد يتميز غيظا ثم رجع ولم يدخل الدار فرأيته مهموما



خلافة المقتدر بالله

باب الهمزة

فقلت يا مولاي ما سبب ما فعلته فقال يا صافي والله لولا العار والنار لقتلت هذا الغلام اليوم يعني المقتدر فان في قتله
صلاحا للامة فقلت يا مولاي ما شانه واي شيء عمل اعيذك بالله يا مولاي من هذا فقال ويحك انا ابصر بما اقوله انا رجل قد سست
الامور واصلحت الدنيا بعد فساد شديد ولا بد من موتي وانا اعلم ان الناس بعدي لا يختارون احدا على ولدي وانهم سيجلسون
ابني عليا يعني المكتفي وما اظن عمره يطول للعلة التي به يعني الخنازير التي كانت في حلقه فيتلف عن قريب ولا يرى الناس اخراجها
عن ولدي ولا يجدون بعده امثل من جعفر يعني المقتدر وهو صبي وله من الطبع والسخاء هذا الذي قد رايته من انه اطعم الصبيان
مثل ما اكل وساوى بينه وبينهم في شيء عزيز في العالم والشح على مثله في طباع الصبيان غالب فيحتوي عليه النساء لقرب
عهده بهن فيقسم ما جمعته من الاموال كما قسم العنب ويبذر ارتفاع الدنيا فتضيع الثغور وتعظم الامور وتخرج الخوارج
وتحدث الاسباب التي يكون فيها زوال الملك عن بني العباس راسا فقلت يا مولاي يبقيك الله حتى ينشا في حياة منك
ويصير كهلا في ايامك ويتادب بادبك ويتخلق باخلاقك ولا يكون هذا الذي ظننت فقال ويحك احفظ عني ما اقول
لك فانه كما قلت قال ومكث يومه مغموما مهموما وضرب الدهر ضرباته ومات المعتضد وولي المكتفي فلم يطل عمره ومات
وولي المقتدر فكانت الصورة كما قال مولاي المعتضد بعينها فكنت كما ذكرت قوله اعجب منه فوالله لقد وقفت يوما على راس
المقتدر وهو في مجلس لهوه فدعا بالاموال فاخرجت اليه ووضعت البدر بين يديه فجعل يفرقها على الجواري والنساء
ويلعب بها ويحبها ويهبها فذكرت قول مولاي المعتضد ثم ان الجند وثبوا على العباس وزيره فقتلوه واحضروا عبد الله
ابن المعتز وبايعوه وخلعوا المقتدر **خلافة عبد الله بن المعتز المرتضى بالله** بويع له بالخلافة بعد خلع
المقتدر بعد ان شرط عليهم ان لا يكون في ذلك حرب ولا سفك دم فلما بويع له كتب الى المقتدر يامره بلزوم دار ابن طاهر بوالدته
وجواريه وامر الحسين بن حمدان وابن عمرويه صاحب الشرطة ان يصيرا الى دار المقتدر فمضيا فخرج اليهما الغلمان ورموها بالحجارة
وجرى بينهم حرب شديد آخره ان اصحاب المقتدر ظهروا عليهما فانهزما وانهزم المرتضى بالله وتفرق اصحابه واستتر عند ابن
الجصاص ولم يتم له امر غير يوم وليلة ولذلك لم يعد المورخون خلافته في هذه المدة ثم عاد المقتدر الى ما كان عليه ثم ظفر
بالمرتضى بالله فقتله خنقا واظهر انه مات حتف انفه واخرج وهو ميت من دار الخلافة فدفنوه في خرابة بازاء داره وكان
عمره خمسين سنة قال ابن خلكان في ترجمته كان شاعرا ماهرا فصيحا مجيدا مخالطا للعلماء والادباء وهو صاحب التشبيهات
التي ابدع فيها ولم يتقدمه من شق غباره وكان قد اتفق معه جماعة وخلعوا المقتدر وبايعوه ولقبوه بالمرتضى بالله فاقام
يوما وليلة ثم ان اصحاب المقتدر تحزبوا وحاربوا اعوان ابن المعتز وشتتوهم فاستخفى ابن المعتز ثم اخذ ليلا فلما ادخل على المقتدر
امر به فطرح على الثلج عريانا وحشي سراويله ثلجا فلم يزل كذلك والمقتدر يشرب الى ان مات وذلك في شهر ربيع الآخر سنة ست
وتسعين ومائتين وليس هو بمعدود في الخلفاء لانه لم يثبت له امر واستمر المقتدر في الامر الى ان بلغ مونسا الخادم ان المقتدر
قد عزم على اغتياله وكان مونس مقدم جيش المقتدر فبلغ المقتدر ما نقل الى مؤنس فحلف على بطلان ذلك واسرها مؤنس في نفسه
ثم جرى بين العامة وبين بعض مماليكه حرب فظن ان ذلك بامر المقتدر فوافى مؤنس دار الخلافة في اثني عشر الف فارس فدخل
الى المقتدر وقبض عليه وعلى والدته السيدة وحملهما الى بصره ونهب الجند دار الخلافة وخلع المقتدر نفسه من الخلافة
وكتب بذلك الى الآفاق فلما كان ثاني يوم خلعه شغب الجند وقتلوا صاحب الشرطة وهرب ابن مقلة الوزير وهرب الحجاب
وجاء المقتدر فجلس واحضر اخاه القاهر واجلسه بين يديه وقبل ما بين عينيه وقال يا اخي لا ذنب لك فجعل القاهر يقول الله
الله في نفسي يا امير المومنين فقال المقتدر والله وحق رسول الله صلى الله عليه وآله لا جرى عليك مني سوء ابدا وعاد
ابن مقلة الوزير وكتب الى الآفاق بخلافة المقتدر ثم جرى بين المقتدر وبين مؤنس الخادم حرب فانهزم المقتدر نهار السكران
فاحاط به جماعة من البربر فقتله رجل منهم واخذوا راسه وسلبه وثيابه ومضوا الى مونس الخادم فمر بالمقتدر رجل
من الاكراد فستر عورته بحشيش ودفنه واخفى اثره وكان قتله يوم الاربعاء لثلاث بقين من شوال سنة عشرين وثلثمائة
وهو ابن ثمان وثلاثين سنة وشهرا وكانت خلافته اربعا وعشرين سنة واحد عشر شهرا خلع فيها مرتين ثم قتل كما تقدم
وحكى الذهبي ان خلافته كانت خمسا وعشرين سنة وانه عاش ثمانيا وثلاثين سنة وانه كان مسرفا مبذرا للمال ناقص

خلافة المرتضى بالله



وحوادث

ناصر

الراى

الراى اعطى جارية له الدرة اليتيمة وكان وزنها ثلاثة مثاقيل وما كانت تقوم وقيل انه محق من الذهب ثمانين الف الف دينار فى ايامه وانه خلف من الاولاد عدة منهم الراضي بالله والمتقي بالله واسحق والمطيع

خلافة محمد القاهر بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو منصور محمد بن المعتضد بالله بويع له بالخلافة ببغداد لليلتين بقيتا من شوال ولما ولي قبض على ابن اخيه المكتفي وامر به فاقيم في بيت وسد عليه بالآجر والجص حتى مات غما وقبض على السيدة ام المقتدر وطالبها بما لم تقدر عليه فتهددها وضربها بيده وعذبها بانواع العذاب وعلقها منكسة حتى كان يجري بولها على وجهها وهي تقول له الست امك في كتاب الله وخاصتك من ابني في المرة الاولى وانت تعاقبني بهذه العقوبة ولم يوجد عندها مال ثم انها ماتت عقب ذلك ثم ان الجند شغبوا عليه وجاؤا الى داره وهجموا عليه من سائر الابواب فهرب الى سطح حمام واستتر فيه فاتوا اليه وقبضوا عليه وحبسوه وخلعوه من الخلافة وسملوا عينيه وذلك في جمادى الاخرة سنة اثنتين وعشرين وثلثمائة قال ابن البطريق في تاريخه كان القاهر فتاكا وتكب امورا قبيحة لم يسمع بمثلها في الاسلام وذكر منها طرفا طويلا وحكي ان رجلا قال صليت في جامع المنصور ببغداد فاذا انا بانسان عليه جبة عتابية وقد ذهب وجهها وبقي بعض بطنها وبطانتها وهو يقول ايها الناس تصدقوا علي بالامس كنت امير المؤمنين وانا اليوم من فقراء المسلمين فسألت عنه فقيل لي انه القاهر بالله وفي هذه الحكاية اعظم عبرة نعوذ بالله من سخطه وزوال نعمه وكانت خلافته ست سنين وستة اشهر وسبعة ايام وكان اهوج طائشا سفاكا للدماء بعيد من السكر وكان له حربة ياخذها بيده فلا يضعها حتى يقتل انسانا ولولا وجود الحاجب سلامة لاهلك الناس



خلافة ابي العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس احمد الراضي بالله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع عمه القاهر واستوزر ابا علي بن مقلة واطلق كل من كان في حبس القاهر ثم استدعى الامير محمد بن رائق وكان بواسط متغلبا عليها لان الضرورة الجأته الى ذلك لاضطراب الامور عليه ولضعف من يلي الوزارة عن القيام بها فقدم ابن رائق بغداد فجعله الراضي امير الامراء وفوض اليه تدبير المملكة وخلع عليه واعطاه اللواء ومن ذلك اليوم بطل امر الوزارة ببغداد ولم يبق الا اسمها والحكم للامراء والملوك المتغلبين وكان قدومه لخمس بقين من ذي الحجة سنة اربع وعشرين وثلثمائة ثم دخلت سنة خمس والدنيا في ايدي المتغلبين وهم ملوك الارض وكل من حصل في يده بلد ملكه ومانع عنه فالبصرة وواسط والاهواز في يد عبد الله البريدي واخويه وفارس في يد عماد الدولة بن بويه والموصل وديار بكر وديار ربيعة وديار مضر في ايدي بني حمدان ومصر والشام في يد الاخشيد بن طغج والمغرب وافريقية في يد المهدي والاندلس في يد بني امية وخراسان وما والاها في يد نصر بن احمد الساماني واليمامة وهجر والبحرين في يد ابي طاهر القرمطي وطبرستان وجرجان في يد الديلم ولم يبق في يد الراضي وابن رائق سوى بغداد وما والاها فبطلت دواوين المملكة ونقص قدر الخلافة وضعف ملكها وعم الخراب لذلك وتوفي الراضي ليلة السبت خامس عشر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وثلثمائة بعلة الاستسقاء والتخمة وكان اكثر اسباب علته من كثرة الجماع وهو ابن اثنتين وثلاثين سنة واشهر وخلافته ست سنين وعشرة اشهر وكان سمحا جوادا واسع الصدر اديبا شاعرا حسن البيان وقيل ان عمره كان اثنتين وثلاثين سنة وخلافته ست سنين وعشرة ايام وكان قصيرا اسمر نحيفا وله شعر جيد مدون وخطب بالناس في سامرا فابلغ واجاد ومرض ايامه قاء دما كثيرا ومات





خلافة ابرهيم المتقي بالله

ثم قام بالامر بعده اخوه ابو العباس ابرهيم المتقي بالله بن المقتدر ابن المعتضد بويع له بالخلافة يوم موت اخيه الراضي فصلى ركعتين وصعد على السرير وكان ذا دين وورع ولهذا لقبوه المتقي بالله وكان تدبير المملكة الى الامير حكم التركي وليس للمتقي الا الاسم ثم ان توزون استولى على بغداد وخلع المتقي بالله وسلمه الى ابن عمه المستكفي بالله فاخرجه الى جزيرة بقرب السندية وكحله بعد ان اشهد على نفسه بالخلع وذلك يوم السبت لعشر بقين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة وكانت خلافته ثلاث سنين واحد عشر شهرا وقيل كانت اربع سنين وتوفي سنة سبع وسبعين وثلثمائة وكان مولده في سنة سبع وتسعين ومائتين فابوه اكبر منه بخمس عشرة سنة وكان كثير الصوم والتهجد من التلاوة في المصحف ولا يشرب مسكرا وعاش بعد خلعه اربعا وعشرين سنة



خلافة عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي

ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو العباس عبد الله المستكفي بالله بن المكتفي بن المعتضد بويع له بالخلافة يوم خلع ابن عمه المتقي بالله

باب الهمزة

ولما ولي الخلافة خلع على توزون وفوض اليه تدبير المملكة وفي ايامه قدم معز الدولة بن بويه بغداد فخلع عليه وفوض اليه ما وراء بابه وضرب السكة باسمه وامر ان يخطب له على المنابر ولقبه بمعز الدولة ولقب اخاه ابا الحسن عليا بعماد الدولة وهو اكبر بني بويه وله خبر عجيب سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ولقب اخاهما ابا الفتح بركن الدولة وهو اوسطهم وله خبر عجيب ايضا يأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة في لفظ الدابة وكان قدوم معز الدولة في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وفيها كان خلع المستكفي بالله وسببه ان معز الدولة بلغه ان المستكفي قد دبر على هلاكه فدخل على المستكفي وقبل الارض ثم قبل يده فطرح له كرسي فجلس عليه ثم تقدم اليه رجلان من الديلم ومدا ايديهما الى المستكفي فظن انهما يريدان تقبيل يده فمدها اليهما فجذباه من على السرير وجعلا عمامته في عنقه ثم سحب الى معز الدولة فاعتقله ثم خلع وسملت عيناه وانتهبت دار الخلافة حتى لم يبق فيها شيء وذلك لثمان بقين من جمادى الاخرة سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وهو ابن ستة واربعين سنة وكانت خلافته سنة واربعة اشهر

توزون ند (margin)

وتوفي في دار معز الدولة (margin)

خلافة ابي الفضل المطيع لله بن المقتدر

وهو السادس ممن خلع ثم قام بالامر بعده ابن عمه ابو الفضل المطيع لله بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة وله يومئذ اربع وثلاثون سنة يوم خلع ابن عمه المستكفي بالله وتدبير المملكة الى معز الدولة بن بويه وفي ايامه توفي معز الدولة ببغداد في سنة ست وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه بالعراق احدى وعشرين سنة واحد عشر شهرا وكان ملكا شجاعا مقداما قوي القلب الا انه كان في الخلافة شر اسمه فما زالت التجارب تحنكه والسعادة تخدمه وترفعه الى ان بلغ الغاية التي لم يبلغها قبله احد الا الخلفاء ولما توفي قام ولده عز الدولة بختيار بتدبير المملكة وقلده المطيع لله موضع والده وخلع عليه واستقل بالامور وفي ايامه ايضا توفي كافور الاخشيدي صاحب مصر في سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وكانت مدة ملكه اثنتين وعشرين سنة وفيها قدم جوهر القائد غلام المعز لدين الله صاحب القيروان مصر فاقام الدعوة بها للمعز لدين الله وبايعه بها الناس على ذلك وانقطعت الخطبة بمصر عن بني العباس وشرع جوهر القائد في بناء القاهرة لاسكان الجند بها ثم دخل المعز لدين الله مصر لثمان مضين من شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة وهو اول الخلفاء الفاطميين بمصر ولما تغلب سبكتكين التركي على بغداد وكان اكبر حجاب معز الدولة ولم تزل منزلته ترتفع عند معز الدولة حتى عظم امره ونفذت كلمته خاف المطيع لله منه على نفسه وانضاف الى ذلك انه لازمه مرض فخلع نفسه من الخلافة طائعا وسلمها لولده عبد الكريم وقيل ابي بكر وقيل انها كنيته وسماه الطائع لله وذلك لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة ثلاث وستين وثلثمائة ثم توفي بدير العاقول سنة اربع وستين وثلثمائة وكان بين خلعه وموته شهران وكان عمره ثلاثا وستين سنة وكان الجانب كثير الصدقة فان عبر انه كان مغلوبا على امره وليس له من الخلافة الا الاسم وكانت خلافته تسعا وعشرين سنة واربعة شهور



خلافة ابي بكر عبد الكريم الطائع لله

ثم قام بالامر بعده ولده عبد الكريم ابو بكر الطائع لله بويع له بالخلافة يوم خلع ابوه نفسه من الخلافة وعمره سبع واربعون سنة ولم يل الخلافة من بني العباس من هو اكبر منه سنا قال صاحب راس مال النديم انه لم يتقلد الخلافة من ابوه حي سوى الطائع لله والصديق وكلاهما اسمه ابو بكر وهو السابع ممن خلع كما سيأتي ان شاء الله تعالى وذلك اذ لم يعد ابن المعتز وان عد فالمطيع هو السادس وقد خلع نفسه لما حصل له من الفالج ولما ولي اعني الطائع خلع على سبكتكين التركي وولاه ما وراء بابه وفي ايام الطائع استولى الملك عضد الدولة بن ركن الدولة بن بويه على بغداد وملكها فخلع عليه الطائع لله خلع السلطنة وتوجه وطوقه وسوره وعقد له لواءين وولاه ما وراء بابه وتسلم عضد الدولة الوزير ابا طاهر بن بقية وزير عز الدولة فقتله وصلبه فرثاه ابو الحسن الانباري لم يسمع في مصلوب مثلها فلنا نثبتها وهي هذه



علو في الحياة وفي الممات ❊ لحق انت احدى المعجزات
كان الناس حولك اذ اقاموا ❊ وفود نداك ايام الصلات
كانك قائم فيهم خطيبا ❊ وكلهم قيام للصلاة
مددت يديك نحوهم احتفاء ❊ كمدهما اليهم بالهبات
ولما ضاق بطن الارض عن ان ❊ يضم علاك من بعد الممات
اصاروا الجو قبرك واستعاضوا ❊ عن الاكفان ثوب السافيات
لعظمك في النفوس تبيت ترعى ❊ بحراس وحفاظ ثقات
وتوقد حولك النيران ليلا ❊ كذلك كنت ايام الحياة
ركبت مطية من قبل زيد ❊ علاها في السنين الماضيات
وتلك فضيلة فيها تأس ❊ تباعد عنك تعيير العداة
ولم ار قبل جذعك

باب الهمزة

قط جذعا تمكن من عناق المكرمات اسات الى النوائب فاستثارت فانت قتيل ثار النائبات وكنت تجيرنا من صرف دهر فعاد مطالبا لك بالترات وصير دهرك الاحسان فيه الينا من عظيم السيئات وكنت لمعشر سعدا فلما مضيت تفرقوا بالمنحسات غليل باطن لك في فؤادي يخفف بالدموع الجاريات ولو اني قدرت على قيام بفرضك والحقوق الواجبات ملأت الارض من نظم القوافي ونحت بها خلاف النائحات ولكني اصبر عنك نفسي مخافة ان اعد من الجناة ومالك تربة فاقول تسقى لانك نصب هطل الهاطلات عليك تحية الرحمن تترى برحمات غواد رائحات وتوفي الملك عضد الدولة بن بويه في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وثلثمائة وهو ابن سبع واربعين سنة واحد عشر شهرا وكان له ملك العراق وكرمان وعمان وخوزستان والموصل وديار بكر وحران ومنبج وكانت مدة ملكه ببغداد خمس سنين وكان ملكا فاضلا جليلا عليما مهابا ماكرا شجاعا بطلا ذكيا وله في الذكاء اخبار عجيبة ونكت غريبة ليس هذا موضع ذكرها وهو اول من تسمى ملك في الاسلام ولما احتضر جعل يقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ويردد ما حتى مات ولما مات كتم موته ودفن بدار المملكة ببغداد ثم ظهر موته واخرج من قبره وحمل الى مشهد امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فدفن به وكان عضد الدولة قد بنى المشهد قبل موته كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفهد ومما يحكى ان عضد الدولة خرج يوما الى بستان له متنزها فقال ما اطيب يومنا هذا لو ساعدنا فيه الغيث فجاء المطر في الوقت فقال ليس شرب الراح الا في المطر وغناء من جوار في السحر ناعمات سالبات للنهى ناغمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها ملك الاملاك غلاب القدر سهل الله بقيته في ملوك الارض ما دار القمر واراه الخير في اولاده لباس الملك منهم بالغرر فلم يفلح بعد هذه الابيات وعوجل بقوله غلاب القدر ولما مات عضد الدولة قام بتدبير المملكة بعده ولده بهاء الدولة فخلع عليه الطائع لله وقلده ما كان بيد ابيه ثم ان بهاء الدولة امسك الطائع لله واعتقله ونهب دار الخلافة ثم اشهد على الطائع بخلع نفسه من الخلافة وذلك في شهر شعبان سنة احدى وثمانين وثلثمائة واقام مخلوعا معتقلا الى ان توفي في ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وتسعة اشهر وعمره ثمان وسبعون سنة وكان مربوعا اشقر كبير الانف شديد القوة في خلقه حدة كريما شجاعا بطلا جوادا سمحا الا ان يده كانت قصيرة مع ملوك بني بويه **خلافة ابي العباس احمد القادر بالله بن اسحق** ثم قام بالامر بعده ابو العباس احمد بن اسحق بن المقتدر بن المعتضد بويع له بالخلافة ليلة خلع الطائع لله وعمره يومئذ اربع واربعون سنة وكان كثير البر والصدقات محبا للفقراء مؤثرا للتبرك بهم لكنه كان مقهورا على امره وتوفي في ذي القعدة ويقال في ليلة الاضحى ويقال ليلة الحادي عشر من ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وهو ابن ست وثمانين سنة وكانت خلافته احدى واربعين سنة وشهورا وقيل هي ثلاثة وقيل انه كان ابن سبع وثمانين سنة وكان ابيض طويل اللحية كبيرها يخضبها بالشيبة وكان دائم التهجد كثير الصدقات من الديانة على غاية شهرت عليه له مصنف في السنة وذم المعتزلة والروافض وكان يقرأ القران في كل جمعة مرة ويحضر الناس **خلافة ابي جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بالله** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو جعفر عبد الله القائم بامر الله بن القادر بويع له بالخلافة يوم موت والده وفي ايامه كان ابتداء دولة السلاطين السلجوقية وانقراض دولة بني بويه وكانت مدة ملكهم مائة سنة وسبعا وعشرين سنة وذلك في سنة ثلاثين واربعمائة ذكر ذلك ابن البطريق في تاريخه في حوادث سنة ست واربعين وكان القائم بامر الله ابيض اللون مليح الوجه مشربا بحمرة ورعا زاهدا عابدا مريدا لقضاء حوائج المسلمين موقرا لاهل العلم معتقدا في الفقراء والصالحين حسن الطوية ولم يقم احد في الخلافة قدر اقامته وكان كثير الصدقة له فضل وعلم من خيار الخلفاء لا سيما بعد عوده للخلافة في نوبة البساسيري فانه صار يكثر الصيام والتهجد وما كان ينام الا على سجادته وما تجرد من ثيابه لنوم قط وتوفي القائم بامر الله في سنة سبع وستين واربعمائة لعشر ليال مضين من شعبان وكانت خلافته اربعا واربعين سنة وثمانية اشهر وقيل تسعة اشهر وقيل خمسا واربعين سنة وامه ارمنية **خلافة ابي القاسم المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم** ثم قام بالامر بعده ولد ولده ابو القاسم عبد الله المقتدي بامر الله بن محمد بن القائم بامر الله بويع له بالخلافة يوم وفاة جده



خلافة القادر بالله



خلافة القائم بامر الله



خلافة المقتدي بامر الله

القائم

باب الهمزة

القائم بامر الله في ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين واربعمائة وذلك انه كان لما مرض افتصد فانفجر فصاده وخرج منه
دم عظيم فخاف الفوت فاحضر حفيده ابن ابنه وعهد اليه بالامر ولقبه المقتدي بامر الله بمحضر من الائمة والعلماء وكان ولد بعد موت
ابيه ذخيرة الدين بستة اشهر وغرقت بغداد في ايامه وخطب له بالحجاز واليمن والشام حكي ان المقتدي قدم اليه يوما طعام فتناول
منه وغسل يديه وهو على اكمل حال واحسن هيئة في نفسه وجسمه وبين يديه قهرمانة شمس فقال لها ما هذه الاشخاص التي
دخلوا بغير اذن فالتفتت فلم تر احدا ثم نظرت اليه فرأته قد تغير وجهه واسترخت يداه وانحلت قواه وسقط الى الارض فظننته قد
غشي عليه فاذا هو قد مات فتماسكت ومنعت نفسها عن البكاء واستدعت الخادم فاستدعى الوزير ابا منصور فبكيا واحضرا ابا العباس
احمد المستظهر بن المقتدي وكان قد عهد اليه ابوه فعزياه وهنآه وكان عمره ثلاثا وثلاثين سنة وكانت خلافته تسع عشرة سنة
واشهرا قيل هي ثلاثة وقيل ان عمره كان تسعا وثلاثين سنة وكان موته في المحرم سنة سبع وثمانين واربعمائة ويقال ان جاريته
سممته وقد كان السلطان صمم على اخراجه من بغداد الى البصرة وكانت حرمته وافرة بخلاف من كان قبله من الخلفاء **خلافة
المستظهر بالله ابي العباس احمد** ثم قام بالامر بعده ابنه المستظهر بالله ابو العباس احمد بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه وكان مولده في سنة سبعين واربعمائة وكان المستظهر كريم الاخلاق سخي النفس محبا للعلماء حافظا للقرآن منكرا
للظلم وكان لين الجانب محبا للخير جيد الادب والفضيلة قوي الكتابة مسارعا في اعمال البر توفي لسبع بقين من شهر ربيع الآخر
سنة اثنتي عشرة وخمسمائة وله احدى واربعون سنة وقيل اثنتان واربعون وثلاث بعلة التراقي وهي الخوانيق وخلف اولادا
وتوفيت جدته ارجوان بعده بيسير في خلافة ابنه المسترشد وهي سرية محمد الذخيرة وكانت خلافته اربعا وقيل خمسا وعشرين سنة
وثلاثة اشهر **خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله بن المستظهر** ثم قام بالامر بعده ابنه ابو منصور
الفضل المسترشد بالله بن المستظهر بالله بويع له بالخلافة يوم موت والده بعهد من ابيه وسنه يومئذ سبع وعشرون سنة
ورحل الى مراغة ورد اليه رسلا فخلص لهم فجاءه جماعة من اهل بيته فلما حضروا وهم بين يديه هجم عليه الفداوية بالسكاكين فقتلوه وقتلوا معه
جماعة من اصحابه ويقال ان مسعودا اخا السلطان محمود جهز عليه الفداوية في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وعشرين و
خمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وقيل سبعة او ستة اشهر وعاش اربعا واربعين سنة وقيل خمسا واربعين
ولم يل الخلافة بعد المعتضد بالله اشهم منه وكان بطلا شجاعا مقداما شديد الهيبة ذا رأي وفطنة وهمة عالية ضبط الامور
واحيى مجد بني العباس وجاهد غير مرة **خلافة ابي منصور جعفر الراشد بالله** وهو السادس فخلع كما تقدم
هذا ذكر بعد ابن المعتز والا فالسادس المسترشد وقد هجم عليه قاعدة اي الباطنية ارسلهم اليه السلطان سنجر الملقب ذو القرنين
فقتلوه ثم قام بالامر بعده يعني المسترشد ابنه ابو منصور جعفر الراشد بالله بن المسترشد بن المستظهر بويع له بالخلافة يوم موت
ابيه بعهد منه فمكث ما شاء الله ثم وقع بينه وبين السلطان مسعود فاستخدم الراشد اجنادا كثيرة وتهيأ للقائه فكاتب السلطان
مسعود اتابك زنكي واستماله وكذلك فعل بارنقش فاشارا على الراشد بالتوقف واقبل السلطان مسعود بجيوشه فدخل
بغداد في ذي القعدة وقيل في ذي الحجة سنة ثلاثين وخمسمائة فنهب دار الجند ومنع من نهب البلد واستمال الرعية واحضر
القضاة والشهود فقدحوا في الراشد بانه صدر منه سيرة قبيحة من سفك الدماء المحرمة وارتكاب المنكرات وفعل ما لا يجوز
فعله وشهدوا عليه بذلك فحكم قاضي قضاة الممالك وهو ابن الكرخي والعلم عند الله تعالى بخلعه فخلعوه لاربع عشرة
من ذي القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة وكان الراشد قد هرب هو واتابك زنكي الى الموصل فطلبه السلطان مسعود فهرب الى
فارس ثم دخل اصبهان فحاصرها ومرض هناك فوثب عليه جماعة من الفداوية فقتلوه وله احدى وعشرون سنة وقيل ثلاثون سنة
وكانت خلافته الى ان خلع منها سنة الا اياما وكان قتله في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة وهو صائم في اليوم السادس و
العشرين من شهر رمضان وقيل انه كان قد سقي ايضا ودفن في جامع جي وخلف بضعا وعشرين ولدا ذكرا وخطب له بولاية العهد
اكثر ايام ابيه وكان شابا ابيض مليحا تام الشكل شديد البطش شجاع النفس حسن السيرة شاعرا فصيحا جوادا كريما لم تطل دولته
خلافة ابي عبد الله محمد المقتفي لامر الله ثم قام بالامر بعده عمه ابو عبد الله محمد بن المستظهر بن المقتدي
بويع له بالخلافة يوم خلع ابن اخيه ولقب بالمقتفي لامر الله وسبب لقبه بهذا انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام قبل خلافته

خلافة المستظهر بالله ابي العباس احمد

خلافة ابي منصور الفضل المسترشد بالله

خلافة الراشد بالله

خلافة المقتفي لامر الله

بستة اشهر وقيل بستة وهو يقول له انه سيصل اليك هذا الامر فاتفق ذلك وكان ادم اللون بوجهه اثر جدري مليح الشيبة عظيم الهيبة سيدا عالما فاضلا دينا حليما شجاعا فصيحا مهيبا خليقا للامارة كامل السؤدد عظيم المملكة بيده ازمة الامور كان لا يجري في خلافته امر وان صغر الا بتوقيعه وكانت له حجبة كتب في ايام خلافته ثلاث دفعات وكانت وفاته بالخوانيق في شهر ربيع الاول سنة خمس وخمسين وخمسمائة وهو ابن ست وستين سنة وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة وقيل خمسا وعشرين سنة وقد جدد باب الكعبة وعمل لنفسه من العتيق تابوتا دفن فيه وقد رايت فيما نقلته من خط صاحبنا الحافظ صلاح الدين خليل بن محمد الاقفهسي فيما نقله من خط الشيخ عبد الكريم العلامة ابن العلامة علاء الدين القونوي ان القائم بالامر بعد المقتفي المستظهر كذا ذكره ولا اعلم من هذا المستظهر فليحرر ذلك وقد ذكر الخلفاء كما هنا الذهبي على هذا الترتيب

خلافة ابي المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي وكان ابوه ولاه العهد في سنة سبع واربعين وخمسمائة بويع له بالخلافة بعد موت ابيه بيوم وقيل بل يوم مات ابوه قال ابن خلكان في ترجمته وهنا نكتة لطيفة وهي ان المستنجد راى في منامه في حياة والده المقتفي ان ملكا نزل من السماء فكتب في كفه اربع خاءات فطلب معبرا وقص عليه ما راه فقال له تلي الخلافة سنة خمس وخمسين وخمسمائة فكان كذلك وتوفي في سنة ست وستين وخمسمائة في ثامن شهر ربيع الثاني وحبس في حمام وهو ابن ثمان واربعين سنة وكانت خلافته احدى وعشرين سنة وكان موصوفا بالعدل والديانة وابطل المكوس وقام كل القيام على المفسدين وله شعر وسط وامه طاوس الكرجية ادركت دولته

خلافة المستضيء بنور الله بن المستنجد

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو الحسن علي المستضيء بنور الله بن المستنجد بويع له بالخلافة يوم وفاة ابيه وخطب له بالديار المصرية واليمن وكانت الدولة العباسية منقطعة منهما من زمن المطيع وكان جوادا كريما مؤثرا للخير كثير الصدقات معظما للعلم واهله وتوفي في سنة خمس وسبعين وخمسمائة وكانت خلافته تسع عشرة سنة وعاش تسعا وثلاثين سنة وكان سمحا جوادا محبا للسنة امنت البلاد في زمنه و ابطل مظالم كثيرة واحتجب عن اكثر الناس ولم يكن يركب الا مع الخدم ولم يكن يدخل عليه غير الامير قيماز

خلافة ابي العباس احمد الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه ابو العباس احمد الناصر لدين الله بن المستضيء بويع له بالخلافة في بغداد يوم وفاة ابيه في اول ذي القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة وعمره ثلاث وعشرون سنة فنشر العدل وامر باراقة الخمور وكسر الملاهي وازالة المكوس والضرائب فعمرت البلاد وكثرت الارزاق وقصد الناس بغداد وتبركوا به وتوفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة وهو ابن خمسين سنة وذلك في سلخ شهر رمضان وحمل على اعناق الرجال الى التربة ودفن بها وكانت خلافته سبعا وعشرين سنة وكان ابيض تركي الوجه اقنى الانف مليحا خفيف العارضين اشقر اللحية رقيق المحاسن فيه شهامة واقدام وله عقل وكان فيه دهاء وفطنة وتيقظ ونهضة باعباء الخلافة وكان في اكثر الليل يشق الدروب والاسواق وكان الناس يتهيبون لقاءه وكان مستقلا بالامور في العراق متمكنا من الخلافة يتولى الامور بنفسه وما زال في عز وجلالة واستظهار وسعادة اظهر القسي والبندق والحمام في ايامه وهو اطول بني العباس خلافة وكان له عيون على كل سلطان ياتونه بالاخبار ويحكى ان بعض الكبار كان يعتقد فيه ان له كشفا واطلاعا على المغيبات وفي اخر ايامه اصابه الفالج بقي معه سنتين وذهبت عينه وكان فيه عسف للرعية

خلافة الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله

ثم قام بالامر بعده ابنه محمد الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله بويع له بالخلافة يوم موت ابيه فعمل عزاءه ثلاثة ايام واحسن الى الناس وابطل المكوس وازال المظالم وارسل الخلع الى اولاد الملك العادل ابي بكر بن ايوب ثم ان حاجبه قراتكين بلغه انه يريد قتله فهجم عليه وامسكه واشهد عليه بالخلع وقتله فعمل له العزاء في البلاد كلها لاجل احسانه اليهم وكان ذلك في سنة اربعين وستمائة وهو ابن ثلاثين سنة وكانت خلافته ثماني عشرة سنة هكذا القيت هذه الترجمة في النسخ التي نقلت منها وفيها تخليط لانها تحتوي على بعض ترجمة الظاهر بامر الله وبعض ترجمة المستنصر بالله واظن ان ذلك من الناسخ وهذه ترجمة كل واحد منهما على حدته والله الموفق فالظاهر بامر الله هو ابو النصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضيء بنور الله حسن بن ابي الحسن المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد العباسي كان ابوه قد خطب له بولاية العهد فلما توفي تسلم الخلافة

خلافة المستنجد بالله

خلافة المستضيء بنور الله

خلافة الناصر لدين الله

خلافة الظاهر بامر الله

باب الهمزة

وبايعه الكبار في يوم موته وكان مولده في سنة احدى وسبعين وخمسمائة ووفاته في ثالث عشر رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وله اثنتان وثلاث وخمسون سنة وكانت خلافته تسعة اشهر وقيل ونصفا وكان جميل الصورة ابيض مشربا بحمرة حلو الشمائل شديد القوى فيه دين وعقل ووقار وخير وعدل حتى بالغ فيه ابن الاثير فقال لقد اظهر من العدل والاحسان ما اعاد به سنة العمرين قيل له الا تنفسح وتتنزه فقال لقد يبس الزرع فقيل له يبارك الله في عمرك فقال من فتح دكانا بعض العصر ايش يكسب ثم قال انا احسن الى الرعية وبذل الاموال وازال المظالم وابطل المكوس وكان يقول الجمع شغل التجار انتم الى امام فعال احوج منكم الى امام قوال اتركوني افعل الخير فيكم ما بقيت اعيش وقد فرق ليلة العيد مائة الف دينار على العلماء والصالحين والمستنصر بالله هو ابو جعفر منصور بن الظاهر بامر الله بن الناصر لدين الله العباسي امه تركية ولد في سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وبويع له بالخلافة بعد موت ابيه بايعه اخوته وكان اكبرهم وبنو عمه وهو اذ ذاك ابن خمس وثلاثين سنة ومات في بكرة يوم الجمعة عاشر جمادى الثانية سنة اربعين وستمائة وكان مليح الشكل كابيه وكان اشقر ضخما قصيرا وخطه الشيب فخضب بالحناء ثم ترك قال ابن الساعي حضرت بيعته فلما رفعت الستارة شاهدته وقد كمل الله صورته ومعناه كان ابيض مشربا بحمرة ازج الحاجبين ادعج العينين سهل الخدين اقنى الانف رحب الصدر عليه ثوب ابيض وقباء ابيض وطرحة قصب بيضاء فجلس الى الظهر وبلغني ان عدة الخلع التي خلعها بلغت ثلاثة آلاف خلعة وخمسمائة خلعة وسبعين خلعة وكانت خلافته وافرة الحشمة وفيه عدل ودين وقمع للمتمردين ونهض باعباء الخلافة ووقف المدارس والمساجد وبذل الاموال ودانت له الملوك وكان جده الناصر يحبه ويسميه القاضي لعقله ومحبته للحق وانشأ المدرسة التي لا نظير لها في الدنيا واستخدم عسكرا عظيما الى الغاية حتى ان جريدة جيشه بلغت نحو مائة الف فارس استعدادا لحرب التتار وقد خطب له بالاندلس وبعض بلاد المغرب كانت خلافته سبع عشرة سنة فالله يتغمده برحمته ومغفرته فلم يخلع هو وابوه وجده العشرة القاعدة الا ان التتار كان امرهم قد عظم في ايامهما فاخذوا جملة مستكثرة من بلاد الاسلام وقتل جلال الدين خوارزم شاه في ايام المستنصر في وقعة كانت بينه وبين التتار وهذا العظم واطم من الخلع ثم لم ينتظم لبني العباس في العراق امر حيث ان من ولي بعد هؤلاء لم يكملوا العدة المشروطة فان الذي جاء بعدهم واحد وهو المستعصم بالله بن المستنصر وهو الذي قتله التتار وانقرضت الدولة العباسية من العراق سنة ست وخمسين وستمائة فان المستعصم قتل في الثامن والعشرين من المحرم كما سنذكره في ترجمته ان شاء الله تعالى **خلافة المستعصم بالله** ثم قام بالامر بعده المستعصم بالله وهو ابو احمد عبد الله بن المستنصر بالله ابي جعفر منصور بن الظاهر محمد بن الناصر العباسي آخر الخلفاء العراقيين وكانت دولتهم خمسمائة سنة واربعا وعشرين سنة كان مولد ابي احمد في خلافة جده ابيه قال المؤلف بويع له بالخلافة يوم قتل الظاهر البيعة العامة وذلك في جمادى الاولى سنة اربعين وستمائة فظهر بهذه العبارة ان المؤلف جعل الترجمة السابقة للظاهر ولم يجعل للمستنصر ترجمة وان الناسخ نقل تلك كما وقع فالاعتماد على ما ذكرته من ترجمتهما وهو السادس خلع وقتل في ايام هولاكو لما اخذ بغداد سنة خمس وخمسين وستمائة وكان ذلك بمواطأة وزيره ابن العلقمي وسوء تدبير المستعصم واشتغاله بلعب الحمام وبما لا يليق به وكان قد خرج الى هولاكو ومعه الفقهاء والصوفية فقتلوا عن آخرهم واخذ المستعصم فخلع ووضع في جوالق وضرب بالمرازب وقيل بمذاق الجص الى ان مات ولم ينتظم لبني العباس بعده امر وذلك في الثامن والعشرين من المحرم سنة ست وخمسين وستمائة وكان السبب في قتله ان الطاغية هولاكو بن تولي خان بن جنكز خان المغلي لما كان في اوائل سنة ست وخمسين وستمائة قصد بغداد بجيش عرمرم فخرج اليه الدويدار بالعسكر فالتقوا بطلائع هولاكو وعليهم بايجو فانكسروا وقتلهم ثم اقبل بايجو فنزل غربي بغداد ونزل هولاكو على شرقيها فاشار الوزير على الخليفة ان يخرج الى هولاكو في تقرير الصلح فخرج الكلب وتوثق لنفسه ثم رجع فقال ان هولاكو رغب في ان يزوج ابنته بابنك وان تكون الطاعة له كالملوك السلجوقية ويرحل عنك فخرج الخليفة في اكابر الوقت واعيان دولته ليحضر العقد فضرب رقاب الجميع وقتل الخليفة وكان حليما كريما سليم الباطن قليل الرأي حسن الديانة مبغضا للبدعة وبالجملة تم للبحير فاتك الكافر هولاكو امره وبولده البكر فسبحان ما نال وذلك في خميس داخل المحرم وكان الامر شغل من ان يوجد مؤرخ لموته ولموارا جسده فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين فلما كان في شهر رجب سنة

الظاهر انه مخفف امرئ كتب بالرمز ويمكن ان يكون المراد به هنا قتله العمر والله اعلم بالمراد



خلافة المستعصم بالله

هلاكو ١٨

باب الهمزة

تسع وخمسين وستمائة بايع المصريون بمصر المستنصر بالله **خلافة المستنصر بالله احمد بن الخليفة**
الظاهر بالله هو احمد بن الخليفة الظاهر بالله بن محمد بن الناصر العباسي الاسود كانت امه حبشية وكان بطلا شجاعا
قدم مصر وعزيزه وهو عم المستعصم المقتول بخضر بأفاشد ولنه ومبايعة السلطان الملك الظاهر وفوض امر الامة اليه ثم خرج
الى الشام ثم ان الخليفة فاز من ثم وسار بعسكر بخوالف بهلاك بعد دكان القتال بينه وبين التتار في اخر السنة فعدم
في الوقعة وكان في خدمته الحاكم ابو العباس احمد فانهزم الى الشام **خلافة الحاكم بامر الله** فلما كان في ثامن المحرم سنة
احدى وستين وستمائة عقد مجلس عظيم لعقد البيعة للخليفة فاحضروا ابا العباس احمد بن الامير ابي علي بن ابي بكر بن المسترشد
بالله بن المستظهر بالله العباسي فاثبت نسبه فعند ذلك مد السلطان الملك الظاهر يده وبايعه بالخلافة ثم بايعه القضاة
والامراء ولقب بالحاكم بامر الله فلما كان من الغد خطب خطبة اولها الحمد لله الذي اقام لبني العباس ركنا وظهيرا ثم كتب بدعوته
وامامته الى الاقطار وبقي في الخلافة اربعين سنة واشهرا وكانت وفاته في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة ودفن عند
السيدة نفيسة **خلافة المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله** عهد اليه بالامر
ابوه الحاكم بامر الله وفوض تقليده بعد عزائه بوالده وخطب له على المنابر في جمادى الاولى سنة احدى وسبعمائة واستمر في
الخلافة تسعا وثلاثين سنة ومات بقوص في شعبان سنة اربعين وسبعمائة وهو ابن بضع وخمسين سنة **خلافة**
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله كانت خلافته في المحرم سنة اثنتين واربعين وسبعمائة بويع
الحاكم بامر الله احمد بن المستكفي بالله ابي الربيع سليمان بن الحاكم بامر الله العباسي وكان ولي عهد ابيه هكذا ذكره الحسيني
في ذيله على العبر وذكر الذهبي في اخر ذيله عليه في سنة اربعين وسبعمائة ان المستكفي لما مات بويع لاخيه ابراهيم بغير
عهد واستمر الحاكم في الخلافة الى ان تاه حماه وهو بالقاهرة في سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة **خلافة المعتضد**
بالله بويع له بالخلافة بعهد من اخيه الحاكم بامر الله ولقب بالمعتضد بالله وهو ابو الفتح بن ابي بكر المستكفي بالله ابي الربيع
سليمان بن الحاكم بامر الله ابي العباس احمد بن ابي علي بن المسترشد بالله العباسي كانت خلافته نحوا من عشر سنين ومات
في رابع جمادى الاولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة **خلافة المتوكل على الله** بويع له بالخلافة
بعد وفاة ابيه بعهد منه في سابع جمادى الثانية سنة ثلاث وستين وسبعمائة وكان مولده في سنة نيف واربعين و
سبعمائة او قريب منها وهو ابو عبد الله محمد وقيل حمزة المتوكل على الله بن المعتضد بالله العباسي فاستقر في الخلافة الى
ان مات في شعبان سنة ثمان وثمانمائة غير انه تخلل فيها اعوام خلع فيها وبويع لغيره زكريا بن ابراهيم في ثالث عشر صفر
سنة تسع وسبعين وسبعمائة ثم اعيد بعد شهر واستمر الى شهر رجب سنة خمس وثمانين فخلع وحبس وبويع لعمر بن المعتضد و
لقب بالواثق ثم مات فبويع لاخيه زكريا ولقب بالمستعصم واستمر المتوكل محبوسا الى صفر سنة احدى وتسعين فافرج عنه
ثم ضيق عليه ومنع الناس من الدخول اليه فلما كان في سابع عشر شهر ربيع الاول افرج عنه فلما كان اليوم الاول من جمادى
الاولى بويع ونزل الى داره وفي خدمته الامراء والقضاة وكان يوما مشهودا واستمر الى ان مات **خلافة المستعين**
بالله هو ابو الفضل العباس بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن المعتضد ابي بكر سليمان بن احمد العباسي عهد اليه ابوه
بالخلافة وكان قد عهد قبله لولده الاخر المعتمد على الله احمد ثم خلع وولى هذا واستمر احمد مخلوعا الى ان مات فلما مات
المتوكل بويع ابنه العباس في شهر رجب سنة ثمان وثمانمائة واستمر في الخلافة الى ان حوصر الملك الناصر فرج بن برقوق
بدمشق وقيل بويع له بالسلطنة مضافة الى الخلافة في يوم السبت خامس عشر المحرم سنة خمس عشرة وثمانمائة اجتمع
اهل الحل والعقد والقضاة والامراء ومن حضر وسألوه في ذلك فامتنع واشتد امتناعه وصمم ثم انه اجابهم الى ذلك بعد
ان توثق منهم بالايمان ولم يغير لقبه وضربت سكة الذهب والفضة باسمه وتصرف بالولاية والعزل وفي الحقيقة انما كانت
اليه الخلافة والخطبة فلما توجه العسكر الى مصر كانت الامراء كلهم في خدمته على هيئة السلطنة ولكن الحل والعقد للامير شيخ
فلما كان اليوم الثامن من شهر ربيع الثاني دخل مصر فشقها والامراء بين يديه وكان يوما مشهودا فاستمر الى القلعة فنزلها
ونزل شيخ في الاصطبل بباب السلسلة فلما كان في اليوم الثامن دخل شيخ والامراء الى القصر وجلس الخليفة على تخت المملكة

خلافة المستعصم بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المستكفي بالله

خلافة الحاكم بامر الله

خلافة المعتضد بالله

خلافة المتوكل على الله

خلافة المستعين بالله

باب الهمزة

خلع على شيخ خلعة عظيمة بطراز لم يعهد مثله وفوض اليه امر المملكة ولقبه بنظام الملك فكان يدعى لهما على المنابر في الحرمين وغيرهما وصار الامراء اذا فرغوا من الخدمة في القصر نزلوا الى خدمة شيخ في الاصطبل فاعيدت الخدمة عنده ووقع الابرام والنقض ثم تتوجه الدبادرة الى الخليفة فيعلم على المناشير والتواقيع واستمر الامر على ذلك مدة وكان شيخ يظن ان الخليفة يتوجه الى بيته وينعزل من السلطنة فلما لم يفعل اعرض عنه ولم يبق عنده الا من يخدمه من حاشيته فلما كان في يوم الاثنين مستهل شعبان احضر شيخ اهل الحل والعقد والقضاة والامراء والمباشرين فبايعوه بالسلطنة ولقبوه بالملك المؤيد ابي النصر ثم انه صعد القصر وجلس على تخت المملكة فقبل الامراء الارض بين يديه وصالحه القضاة واهل الوظائف وارسل الى الخليفة يسأله ان يشهد عليه بتفويض السلطنة له على عادة من تقدمه فاجاب بشرط ان يذهب الى بيته فلم يوافق على ذلك اياما ثم امر بنقله من القصر وانزله في دور من دور القلعة ومعه اهله ووكل به من يمنع الناس من الدخول اليه فلما كان في ذي القعدة قطع الدعاء للخليفة على المنابر وكان قبل ان يلي السلطنة يدعى له مع السلطان واستمر في الخلافة الى ان خلع في سنة ست عشرة فلما خرج المؤيد الى نيروز ارسله الى الاسكندرية فاعتقل بها ولم يزل بها الى ان استقر ططر في المملكة فارسل في اطلاقه واذن له في المجيء الى القاهرة فاختار الاقامة في الاسكندرية لانها لاقت بحاله واستطابها وحصل له بها مال جزيل من التجارة فاستمر الى ان مات فيها شهيدا بالطاعون سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

في بعض المواعظ والنصائح

فصل فيما يجب على من يصحب الخلفاء الراشدين وامراء المؤمنين والملوك والسلاطين قال الشعبي قال لي عبد الله بن عباس قال لي العباس يا بني اني ارى هذا الرجل يعني عمر بن الخطاب يقدمك على كثير من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله واني اوصيك بكلمات اربع لا تفشين لهم سرا ولا تحدثهم كذبا ولا تطوين عندهم نصيحة ولا تغتابن لديهم احدا قال الشعبي فقلت لابن عباس كل واحدة منهن خير من الف فقال اي والله ومن عشرة الاف قال بعض الحكماء اذا زادك السلطان اكراما فزده اعظاما واذا جعلك ولدا فاجعله سيدا واذا جعلك اخا فاجعله والدا ولا تدم النظر اليه ولا تكثر من الدعاء له ولا تتغير منه اذا سخط ولا تغتر به اذا رضي ولا تلح في مسئلته وقد قيل في المعنى شعر قرب الملوك يا اخا البيداء حظ جزيل بين شدقي ضيغم قال الفضل بن الربيع من كلم الملوك في حاجة في غير وقتها جهل مقامه وضاع كلامه وما اشبه ذلك الا باوقات الصلوة التي لا تقبل الا في وقتها قال خالد بن صفوان من صحب السلطان بالنصيحة والامانة كان اكثر عدوا ممن صحبه بالغش والخيانة لانه يجتمع على الناصح عدو السلطان وصديقه بالعداوة والحسد فعدو السلطان يبغضه لنصيحته وصديقه ينافسه في مرتبته قال افلاطون الحكيم اذا خدمت ملكا فلا تطعه في معصية ربك فان احسانه اليك افضل من احسانه اليك وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه بك وقال رسول الله صلى الله عليه وآله من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه رواه البيهقي في الشعب من حديث ابن مسعود وانس بلفظ من اصبح حزينا على الدنيا اصبح ساخطا على ربه ومن اصبح يشكو مصيبة فانما يشكو ربه ومن دخل لغني فتضعضع له ذهب له ثلثا دينه واخرج الديلمي من حديث ابي ذر لعن الله فقيرا يتواضع لغني من اجل ماله من فعل ذلك فقد ذهب ثلثا دينه وقد قال صلى الله عليه وآله من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه وروى احمد عن بعض الصحابة مرفوعا انك لا تدع شيئا اتقاء الله الا اعطاك الله خيرا منه وقال افلاطون الحكيم من لم يعتبر بالتجارب وقع اسه في المهالك وقال كفى في التجارب تاديبا وبتقلب الايام عظة وقال الملك كالنهر الاعظم تستمد منه الانهار الصغار فان كان عذبا عذبت وان كان مالحا ملحت وسئل عن الرجل العاقل فقال من اجتمعت فيه خصلتان لا يبطره الرضا ولا يبهره الغضب لان العقل اصله التثبت في الامور وثمرته السلامة وقال السلطان كالسوق ما راج فيه حمل اليه وصاحب الملك كراكب الاسد تهابه الناس وهو لمركوبه اهيب وقال من عز نفسه ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن اطلق بصره طال اسفه ومن طال امله ساء عمله ومن اطلق لسانه قيد نفسه ومن اصلح فاسده ارغم حاسده ومن قاسى الامور فهم المستور ومن احب المكارم اجتنب المحارم ومن حسنت به الظنون رمقته الرجال بالعيون وقال الادب ينوب عن الحسب العفو يفسد اللئيم بقدر ما يصلح الكريم من شاور ذوي الالباب دل على الصواب من امل انسانا هابه ومن قصر عن شيء عابه من بالغ في الخصومة اثم ومن قصر عنها ظلم ولا يستطيع ان يتقي الله من خاصم من فرط في الامانة ضيعها اعلم من عرض نفسه لما قصر عن فعله فقد نقص في عين غيره من جاد ساد ومن ساد قاد من بلغ المراد ظلم الايامى واليتامى مفتاح الفقر لا يصلح للقصد الا من يكون واسع

الصدر ما تاه الا وضيع ولا فاخر الا لقيط ولا تعصب الا بخيل ولا انصف الا كريم الحاجة الى الاخ المعين كالحاجة الى الماء المعين
الكريم يلين اذا استعطف واللئيم يقسو اذا لوطف اقرب الناس الى الله اكثرهم عفوا عند القدرة وانقص الناس عقلا من ظلم
من هو دونه من لم يكن له من نفسه واعظ لم تنفعه المواعظ من رضي بالقضاء صبر على البلاء من عمر دنياه ضيع ماله ومن عمر اخرته
بلغ امالة القناعة عز المعسر والصدقة كنز الموسر من سره فساده ساء معاده الشقي من جمع لغيره وبخل على نفسه الخير اجل بضاعة
والاحسان افضل صناعة من استغنى عن الناس امن من عوارض الافلاس من رفع حاجته الى الله استظهر في امره ومن رفعها الى
الناس وضع من قدره من ابكى شر اخيه ابدى الله اسراره حسنا واعص الجاهل تسلم واطع العاقل تغنم ازدياد الادب عند الاحمق
كازدياد الماء العذب في اصول الحنظلة لا يزيدها الا مرارة مكتوب في الانجيل كما تدين تدان بالكيل الذي تكيل تكال وكان بعض
الخلفاء يتلطف في ادخال السرور على اخوانه فيضع عندهم الصرة فيها الف درهم ويقول لبعضهم امسكها حتى اعود اليك ثم
يرسل اليه بعض غلمانه فيقول له انت في حل من ذلك وقال بعض الحكماء احزم الناس من وقى نفسه بماله ووقى دينه بنفسه واجود
الناس من عاش الناس في فضله وافضل اللذات التفضل على الاخوان وقال المعروف ذخيرة الادب والبر غنيمة الحازم والخير
عطر الاخيار من بذل ماله استعبد امثاله ومن اذل نفسه لم تعز نفسه وان صاحب المعروف لا يقع وان وقع وجد متكأ
وقال امام عادل خير من مطر وابل وسلطان غشوم خير من فتنة تدوم وقال افضل الملوك في الاعطاء وشرفهم في
العفو وعزهم في العدل والعدل هو نظام العالم وقال صلى الله عليه واله يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل
مبدء بالعدل وقال عليه الصلوة والسلام عدل السلطان يوما يعدل عبادة سبعين سنة وقال صلى الله عليه واله العدل
ساعة في الحكومة خير من عبادة ستين سنة وقال صلى الله عليه واله السلطان ظل الله في الارض ياوي اليه كل مظلوم من
عباده فان عدل كان له الاجر وعلى الرعية الشكر وان جار كان عليه الاثم وعلى الرعية الصبر **خلافة المعتضد**
بالله ابي الفتح داود بويع له بالخلافة في سابع عشر ذي الحجة سنة ست عشرة وثمان مائة عوضا عن اخيه المستعين
بالله لما خلعه الملك السلطان المؤيد فاستدعاه واجلسه بينه وبين القاضي الشافعي صالح البلقيني وقرره في الخلافة فاستمر
فيها الى ان مات يوم الاحد الرابع من شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وثمان مائة وقد قارب السبعين بعد مرض طويل
خلافة المستكفي بالله هو سليمان ابو الربيع بن المتوكل على الله ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن سليمان بن احمد العباسي
بويع له بالخلافة يوم موت اخيه شقيقه المعتضد بالله بعهد منه في العشر الاول من شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعين و
ثمان مائة قال الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم قلت وكذلك العبيديون الذين تسموا بالفاطميين خلفاء مصر
فاول من ملك منهم بالمغرب المهدي ثم القائم ثم ابنه المنصور ثم المعز وهو اول من ملك مصر منهم كما تقدم ثم العزيز ثم كان السادس
الحاكم فقتلته اخته وسيأتي له ذكر ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار ثم قال وانها لما قتلته ولت ابنه الظاهر ثم كان
المستنصر ثم المستعلي ثم الامر ثم الحافظ ثم كان السادس الظاهر فخلع وقتل ثم ولي ابنه الفائز ثم العاضد وهو اخرهم قال وكذلك
بنو ايوب في ملك مصر فاولهم صلاح الدين الملك الناصر ثم ابنه العزيز ثم اخوه الافضل بن صلاح الدين ثم العادل الكبير
اخو صلاح الدين ثم الكامل ولده ثم كان السادس العادل الصغير فقبض عليه ارباب دولته وخلعوه وولوا الملك الصالح نجم الدين
ايوب ثم ولده المعظم توران شاه وهو اخرهم قال وكذلك دولة الاتراك فاولهم المعز عز الدين ايبك الصالحي ثم ابنه المنصور ثم المظفر
قطز ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد ثم كان السادس العادل سلامش بن الظاهر بيبرس فخلع ثم ملك الناس السلطان
المنصور قلاوون الالفي انتهى وقد ذكر المؤلف ههنا العبيديين وغيرهم من ملوك مصر على الاجمال مختصرا وها انا اذكرهم مفصلا
مبينا وذلك ان الحسين بن محمد بن احمد بن عبد الله القداح وذلك انه كان يعالج العيون ويقدحها ابن ميمون بن محمد بن
اسمعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام قدم الى سلمية قبل وفاته وكان له بها ودائع واموال من
ودائع جده عبد الله القداح فاتفق انه جرى بحضرته ذكر النساء ووصفوا امرأة يهودي حداد مات عنها زوجها انها في غاية الحسن و
الجمال وله منها ولد يماثلها في الجمال فتزوجها واحبها وحسن موضعها منه واحب ولدها وتعلم العلم وصارت له نفس عظيمة
وهمة كبيرة وكان الحسين يدعي انه الوصي وصاحب الامر والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه ويراسلونه ولم يكن له ولد فعهد الى ابن

خلافة المعتضد بالله

خلافة المستكفي بالله

باب الهمزة

اليهودي الحداد وهو عبيد الله المهدي اول من ملك من العبيديين وتسميتهم العبيديين وعرفوا اسرار الدعوة من قول وفعل وامر الدعاة واعطاء
الاموال والعلامات وامر اصحابه بطاعته وخدمته وقال انه الامام والوصي وزوجه بابنة عمه فوضع حينئذ المهدي لنفسه انسابا و
هو عبيد الله بن الحسين بن علي بن محمد بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وبعض الناس يقول انه من ولد
القداح فلما توفي الحسين وقام بعده المهدي انتشرت دعوته وارسل اليه داعيه بالمغرب يخبره بما فتح الله عليه من البلاد وانهم
ينتظرونه فشاع خبره عند الناس ايام المكتفي فطلبه فهرب هو وولده ابو القاسم نزار الملقب بالقائم وهو يومئذ غلام ومعهما
خاصتهما ومواليهما يريدان المغرب فلما وصلا الى افريقية احضر الاموال منها واستصحبها معه فوصل الى رقادة في العشر الاخير من
شهر ربيع الاخر سنة سبع وتسعين ومائتين ونزل في قصر من قصورها وامر بان يدعى له في الخطبة يوم الجمعة في جميع تلك البلاد
ويلقب بامير المؤمنين المهدي وجلس للدعاء في يوم الجمعة فاحضر الناس بالعنف ودعاهم الى مذهبه فمن اجاب احسن اليه ومن ابى
حبسه فابتداء دولتهم في سنة سبع وتسعين ومائتين فاولهم المهدي عبيد الله ثم ابنه القائم نزار ثم ابنه المنصور اسماعيل
ثم ابنه المعز معد وهو اول من ملك مصر من العبيديين وكان ذلك في سابع عشر شعبان سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة
ودعي له فيها يوم الجمعة العشرين من شعبان على المنابر وانقطعت خطبة بني العباس من الديار المصرية من يومئذ وكان الخليفة
العباسي اذ ذاك المطيع لله الفضل بن جعفر وفي يوم الثلاثاء سادس شهر رمضان سنة اثنتين وستين وثلثمائة دخل المعز
مصر بعد مضي ساعة من اليوم المذكور وكل هذا جاء بطريق الاستطراد فان المقصود خلافه ثم العزيز بن المعز ثم ابنه الحاكم ابو
العباس احمد وهو السادس من العبيديين فقتل لانه خرج عشية يوم الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة و
طاف على عادته في البلد ثم توجه الى شرقي حلوان ومعه ركابيان فردهما وانتظره الناس الى ثالث ذي القعدة ثم خرجوا في طلبه
فبلغوا ذيل القصر وامعنوا في الطلب فشاهدوا حماره على ذروة الجبل مضروب اليدين بالسيف فتبعوا الاثر فانتهوا الى بركة هناك
ونزل شخص فيها فوجد سبع جباب مزررة وفيها اثر السكاكين فلم يشكوا حينئذ في قتله ثم ابنه الظاهر ابو الحسن علي ثم ابنه
المستنصر ثم ابنه المستعلي ثم ابنه الامر ثم الحافظ عبد المجيد بن ابي القاسم محمد بن المستنصر ثم ابنه الظافر وهو السادس فقتل
ولم يل الخلافة بعده منهم الا اثنان ابنه الفائز ثم العاضد عبد الله بن يوسف بن الحافظ وانقرضت دولة العبيديين في سنة
سبع وستين وخمسمائة وذلك في ايام المستضيء بنور الله ابي محمد الحسن بن المستنجد العباسي وخلفهم بمصر السلطان السعيد
الشهيد الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب ثم ابنه الملك العزيز عثمان ثم اخوه الافضل ثم الملك العادل الكبير
ابو بكر بن ايوب ثم ابنه الملك الكامل محمد ثم ابنه الملك العادل الصغير وهو السادس فخلع ثم الملك الصالح ايوب بن الكامل
ثم ابنه الملك المعظم توران شاه ثم اخوه الاشرف يوسف وهو ابن شجرة الدر ثم المعز ايبك ثم ابنه المنصور علي ثم المظفر قطز وهو
السادس فقتل ثم الظاهر بيبرس ثم ابنه السعيد محمد بن بركة خان ثم اخوه العادل سلامش ثم المنصور قلاوون ثم ابنه الاشرف
خليل ثم القاهر بيدرا وهو السادس اقام نصف يوم وقتل ثم الناصر بن المنصور فخلع مرة بالعادل كتبغا وخلع نفسه مرة اخرى
فتسلطن مملوك ابيه المظفر بيبرس ثم العادل كتبغا ثم المنصور لاجين ثم المظفر بيبرس ثم المنصور ابو بكر بن الناصر بن المنصور ثم
اخوه الاشرف كجك فخلع ثم قتل وهو السادس ثم اخوهم الناصر احمد ثم اخوهم الصالح اسماعيل ثم اخوهم الكامل شعبان ثم اخوهم
المظفر حاجي ثم اخوهم الملك الناصر حسن ثم اخوهم الملك الصالح صالح وهو السادس فخلع وسجن واعيد الملك الذي كان قبله
هو الملك الناصر حسن ثم المنصور علي بن الصالح ثم الاشرف شعبان بن حسين بن الناصر ثم المنصور علي بن الاشرف شعبان بن
حسين بن الناصر ثم اخوه الصالح حاجي بن الاشرف ثم الظاهر برقوق ثم اعيد حاجي ولقب بالمنصور ثم اعيد برقوق ثم ولده الناصر
فرج ثم اخوه العزيز ثم اعيد فرج فخلع وقتل ثم الخليفة المستعين بالله العباسي ثم الملك المؤيد ابو النصر شيخ ثم ابنه الملك المظفر
احمد فخلع ثم الملك الظاهر ططر ثم ولده الملك الصالح محمد فخلع ثم الملك الاشرف برسباي ثم ابنه الملك العزيز يوسف فخلع
ثم الملك الظاهر جقمق ثم ولده الملك المنصور عثمان فخلع ثم الملك الاشرف اينال ثم ولده الملك المؤيد احمد فخلع ثم الملك
الظاهر خشقدم ثم الملك الظاهر خايربك فخلع من ليلته ثم الملك الاشرف قايتباي ثم ولده الملك الناصر محمد فقتل ثم الملك
الظاهر قانصوه خال الملك الناصر محمد فخلع ثم الملك الاشرف جانبلاط فخلع وقتل ثم الملك العادل طومان باي فخلع وقتل

بلباي فخلع ثم الملك الظاهر
تمربغا فخلع ثم الملك الظاهر

ثم الملك

باب الهمزة







ثم الملك الاشرف قانصوه الغوري ثم السلطان سليم بن محمد بن بايزيد بن عثمان ثم ولده السلطان سليمان ثم ولده السلطان سليم ثم ولده السلطان مراد نصره الله نصرا عزيزا وفتح له فتحا مبينا بمحمد وآله والحمد لله وحده وقد اطلت الكلام في ذلك ولكن لا يخلو من فائدة او فوائد ولنرجع الى ما قصدناه من الكتاب بالله تعالى الموفق للصواب فنقول وهو اي الاوز يحب السباحة في الماء وفرخه يخرج من البيض فيسبح في الحال واذا حضنت الانثى قام الذكر يحرسها لا يفارقها طرفة عين ويخرج فراخها في اول الشهر وفي المجالسة للدينوري والاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن محمد بن كعب القرظي قال جاء رجل الى سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى الصلوة جامعة ثم خطبهم فقال في خطبته واحدكم يسرق اوز جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه فمسح رجل راسه بيده فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الاوز والبط كثير الحرارة والرطوبة وبقراط الحكيم يقول انه ارطب الطير الحضري واجوده الخاليف وهو يخصب الابدان لكنه يملاها فضولا ودفع ضررها ان تنفخ البورق في حلوقها قبل الذبح وهو يولد خلطا بلغميا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة ويختار ان يطلى لحمها قبل الشي بالزنجبيل فانه يذهب بزهومته وفي طبخه ان يكثر من الابازير الحارة ليزول غلظه وزهومته لانه كثير الفضول غير موافق للمعدة لعسر انهضامه وهو لكثرة الفضول يسرع الى توليد الحميات قال القزويني اذا شوي خصية الاوز واكلها الرجل وجامع زوجته من وقته فانها تعلق باذن الله تعالى وفي جوفه حصاة تمنع من الاستطلاق اذا شربها المبطون نفعته ودهنه ينفع من ذات الجنب وداء الثعلب اذا طلي به واكل لسانه ينفع من تقطير البول اذا ديم عليه وغذاؤه جيد الا انه بطيء الهضم واما بيضه فمعتدل الحرارة لكنه غليظ وانفعه النيمبرشت لكنه يضر باصحاب القولنج والربا والدوار واكله بالصعتر والملح يدفع ضرره وهو يولد دما متينا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة وهو وبيض النعام غليظان بطيا الانهضام فمن احب اكلهما فليقنع بصفرتهما ويجب ان يعلم ان الصفرة من كل بيض الطف من البياض والبياض ارطب من الصفرة واغذى البيض والطفه الصفرة واقله غذاء ما كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع لا يتولد منه حيوان ولا مما باض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاستهلال الى الابدار يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر بيض الحجل والدجاج في اماكنهما **الالقة** السعلاة وقيل الذئبة وسياتيان ان شاء الله في باب السين المهملة والذال المعجمة **الالق** بالكسر الذئب والانثى الفة وجمعها الق وربما قالوا للقردة الالقة ولا يقال للذكر الق ولكن قرد ورباح **الاورع** اليربوع قاله الجوهري وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف **الاورق** من الابل الذي في لونه بياض الى سواد قاله الجوهري وهو اطيب الابل لحما وليس بمحمود عندهم في عمله وسيره **الاوس** الذئب وبه سمي الرجل اويس وبه سمي الذئب مصغرا مثل الكميت والجبين قال الهذلي
يا ليت شعري عنك والامر امم ... ما فعل اليوم اويس في الغنم

وقال الكميت
كما خامرت في حضنها ام عامر ... لذي الحبل حتى عال اوس عيالها

لان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر قاله الجوهري قال وقوله لذي الحبل اي للصائد الذي يعلق الحبل في عرقوبها وسياتي ان شاء الله تعالى في الضبع ايضا وروى الحافظ ابو نعيم بسنده الى حمزة بن اسيد الحارثي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله في جنازة رجل من الانصار الى بقيع الغرقد فاذا ذئب مفترش ذراعيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هذا اويس فافرضوا له فلم يفعلوا انتهى وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب قصته وافد الذئاب على رسول الله صلى الله عليه وآله وبهذا سمي اويس بن عامر القرني ادرك النبي صلى الله عليه وآله ولم يره وسكن الكوفة وهو من اكبر تابعيها روى مسلم عن اسيد بن جابر عن عمر بن الخطاب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال ان خير التابعين رجل يقال له اويس القرني ياتي عليكم في امداد اهل اليمن لو اقسم على الله لابره فان استطعت ان يستغفر لك فافعل فلما قدم على عمر ساله ان يستغفر له فاستغفر له الحديث بطوله وقتل اويس يوم صفين مع علي بن ابي طالب صلوات الله عليه وروى احمد بن حنبل في الزهد عن الحسن البصري انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يدخل الجنة بشفاعة رجل من امتي اكثر من ربيعة ومضر قال الحسن هو اويس القرني وهو منسوب الى قرن بفتح الراء قبيلة من مراد وللجوهري في ذلك غلط مشهور وخرج ابن السماك عن يحيى بن جعفر قال حدثنا شبابة بن سوار قال حدثنا حريز بن عثمان عن عبد الله بن ميسرة وحبيب بن عبيد الرحبي عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله

وكان اماما للخليفة المقتفي يصلي به الصلوات الخمس ولما دخل عليه اول دخلة قال السلام على امير المؤمنين ورحمة الله وبركاته فقال له الطبيب هبة الله بن صاعد بن التلميذ النصراني ما هكذا يسلم على امير المؤمنين يا شيخ فلم يلتفت اليه الجواليقي وقال للمقتفي يا امير المؤمنين سلامي هو ما جاءت به السنة النبوية وروى له خبرا في صورة السلام ثم قال يا امير المؤمنين لو حلف حالف ان نصرانيا او يهوديا لم يصل الى قلبه نوع من انواع العلم على الوجه المعتبر لما لزمته كفارة الحنث لان الله تعالى ختم على قلوبهم ولن يفك ختم الله الا الايمان فقال صدقت واحسنت قال فكانما الجم ابن التلميذ بحجر مع فضله وغزارة ادبه ووجدت البيتين المتقدمين لابن الخشاب من ابيات توفي الجواليقي في سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ببغداد **الحكم** يحل اكله لانه مستطاب كالوعل ولم يذكره الرافعي في باب الاطعمة وانما ذكره في باب الربا فقال وفي لحم الظباء مع الايل تردد للشيخ ابي محمد واستقر جوابه على انهما كالضان مع المعز فلا يباع احدهما بالاخر الا متماثلا انتهى وحكى المتولي في ذلك وجهين من غير ترجيح **الخواص** اذا بخر بقرنه طرد الهوام وكل ذي سم واذا احرق قرنه وسحق واستيك به قطع الصفرة يعني صفرة والحفر من الاسنان وشد اصولها ومن علق عليه شيء من اجزائه لم ينم ما دام عليه واذا جفف قضيبه وسقي هيج الباه واذا شرب منه فتت الحصاة التي في المثانة والله تعالى اعلم

ابن آوى جمعه بنات آوى وكذلك ابن عرس وابن المخاض وابن اللبون تقول بنات عرس وبنات مخاض وبنات لبون وبنات آوى ولا ينصرف قال الشاعر ان ابن آوى لشديد المقتنص وهو اذا ما صيد ريح في قفص وكنيته ابو ايوب وابو ذؤيب وابو كعب وابو وائل وسمي ابن آوى لانه يأوي الى عواء ابناء جنسه ولا يعوي الا ليلا وذلك اذا استوحش وبقي وحده وصياحه يشبه صياح الصبيان وهو طويل المخالب والاظفار يعدو على غيره ويأكل مما يصيد من الطيور وغيرها وخوف الدجاج منه اشد من خوفها من الثعلب لانه اذا مر تحتها وهي على الشجرة او الجدار تساقطت وان كانت عددا كثيرا **الحكم** الاصح تحريم اكله لانه يعدو بنابه ولو قيل ان نابه ضعيف فيكون كالضبع والثعلب لكان مذهبا والمحصل ان فيه عندنا وجهان الاصح في المحرر والمنهاج والشرح والحاوي الصغير التحريم والثاني وهو اختيار الشيخ ابي حامد الحل وسئل الامام احمد عنه فقال كل ما نهش بانيابه فهو من السباع وبحظره قال ابو حنيفة وصاحباه **الخواص** ان ترك لسانه في بيت وقعت الخصومة بين اهله ولحمه ينفع من الجنون والصرع العارض في اواخر الشهر واذا علقت عينه اليمنى على من يخاف العين امن ولم تضره عين عائن وقلبه اذا علق على شخص امن من سائر السباع باذن الله تعالى والله تعالى اعلم



باب الباء الموحدة

البابوس الصغير من اولاد الناس وغيرهم قال ابن احمر حنت قلوصي الى بابوسها طربا وما حنينك ام ما انت والذكر **البازي** افصح لغاته بازي مخففة الياء والثانية باز والثالثة بازي بتشديد الياء حكاهما ابن سيده وهو مذكر لا اختلاف فيه ويقال في التثنية بازيان وفي الجمع بزاة كقاضيان وقضاة ويقال للبزاة والشواهين وغيرهما مما يصيد صقور ولفظه مشتق من البزوان وهو الوثب وكنيته ابو الاشعث وابو البهلول وابو لاحق وهو من اشد الحيوان تكبرا واضيقها خلقا قال القزويني في عجائب المخلوقات قالوا انه لا يكون الا انثى وذكرها من نوع اخر كالحدأ والشواهين ولهذا اختلفت اشكالها روينا عن عبد الله بن المبارك انه كان يتجر ويقول لولا خمسة ما اتجرت السفيانان وفضيل وابن السماك وابن علية ليصلهم فقدم سنة فقيل له قد ولي ابن علية القضاء فلم يأته ولم يصله بشيء فاتى اليه ابن علية فلم يرفع رأسه اليه ثم كتب اليه ابن المبارك يقول يا جاعل العلم له بازيا يصطاد اموال المساكين احتلت للدنيا ولذاتها بحيلة تذهب بالدين فصرت مجنونا بها بعدما كنت دواء للمجانين اين رواياتك في سردها لترك ابواب السلاطين اين رواياتك فيما مضى عن ابن عون وابن سيرين ان قلت اكرهت فذا باطل زل حمار العلم في الطين فلما وقف اسماعيل بن علية على الابيات ذهب الى الرشيد ولم يزل به الى ان استعفاه من القضاء فاعفاه وعبد الله بن المبارك امام جليل زاهد عابد جمع بين العلم والعمل ذكر ابن خلكان في ترجمته قال عطس رجل عند عبد الله بن المبارك فلم يحمد الله عز وجل فقال له ابن المبارك اي شيء يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال ابن المبارك يرحمك الله فتعجب الحاضرون من حسن ادبه وقال ايضا قدم هارون الرشيد الرقة فانجفل الناس خلف عبد الله بن المبارك وتقطعت النعال وارتفعت الغبرة فاشرفت ام ولد الرشيد من قصر الخشب فلما رأت الناس قالت من هذا قالوا عالم من اهل خراسان يقال له عبد الله بن المبارك فقالت هذا والله الملك لا ملك هارون الذي لا يجمع الناس الا بشرط واعوان وذكر غيره ان عبد الله بن المبارك استعار قلما من الشام فعرض له سفر فسافر الى انطاكية وكان





باب الباء الموحدة

تذكرني العلم معه نتذكره هنالك فرجع من انطاكية الى الشام ماشيا حتى رد القلم الى صاحبه وعاد وروي ان عند ذكره تنزل الرحمة
توفي سنة احدى وثمانين ومائة ومن العجائب ان الرشيد خرج يوما الى الصيد فارسل بازيا اشهب فلم يزل يعلو حتى غاب في الهواء
ثم رجع بعد اليأس منه ومعه سمكة فاحضر الرشيد العلماء وسألهم عن ذلك فقال مقاتل يا امير المؤمنين روينا عن جدك
ابن عباس ان الهواء معمور بامم مختلفة الخلق سكان فيه وفيه دواب تبيض وتفرخ فيه شيئا على هيئة السمك لها اجنحة ليست بذوات
ريش فاجاز مقاتلا على ذلك واكرمه وهو خمسة اصناف البازي والزرق والباشق والبيدق والصقر والبازي احرها
مزاجا قليل الصبر على العطش ومأواه مساقط الشجر العادية الملتفة والظل الظليل وهو خفيف الجناح سريع الطيران وانثاه
اجرا على عظام الطير من ذكوره وهذا الصنف يقبل الامراض وانحطاط اللحم والهزال واحسن انواعه ما قل ريشه واحمرت
عيناه مع حدة فيهما كما قال الناشي لو استضاء المرء في ادلاجه بعينه كفته عن سراجه ودونه الازرق الاحمر العينين ثم
الاصفر دونهما ومن صفاته المحمودة ان يكون طويل العنق عريض الصدر بعيد ما بين المنكبين شديد الانخراط الى ذنبه
وان تكون فخذاه طويلتين مسرولتين بريش وذراعاه غليظتين قصيرتين وفرخ البازي يسمى غطريفا ويضرب بالبازي
المثل في الشرف كما قال الشاعر اذا ما اعتز ذو علم بعلم فعلم الفقه اولى باعتزاز وكم طيب يفوح ولا كمسك وكم طير يطير
ولا كباز قال الشيخ الزاهد ابو العباس القسطلاني سمعت الشيخ ابا شجاع زاهر بن رستم الاصبهاني امام مقام ابرهيم بمكة
يقول سمعت الشيخ احمد خادم الشيخ حماد يقول دخل الشيخ عبد القادر على الشيخ حماد الدباس يزوره فنظر الشيخ اليه وكان
قد راى انه قد اصطاد بازيا فاثرت نظرة الشيخ فيه ففرح فيه من عنده وتجرد عن اسبابه وكان من اكابر اصحابه انتهى ولهذا
كان الشيخ عبد القادر يقول انا بلبل الافراح املأ دوحها طربا وفي العلياء باز اشهب قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي
في طبقاته كان ابن سريج يقال له الباز الاشهب قال الوعظي في اول قصيدته ليس المقام بدار الذل شيمتي ولا معاشرة
الانذال من همي ولا مجاورة الاوباش تجمل بي كذلك الباز لا يأوي مع الرخم واما الباشق بفتح الشين وكسرها فاعجمي معرب
وكنيته ابو الاخيل وهو ايضا حار المزاج يغلب عليه القلق والزعارة يأنس وقتا ويستوحش وقتا وهو قوي النفس فاذا اثر
منه الصغير بلغ صاحبه من صيده المراد وهو خفيف المحمل ظريف الشمائل يليق بالملوك ان تتخذه لانه يصيد اكثر ما يصيده
البازي وهو الدراج والحمام والورشان وهو كثير الشبق واذا قوي عليه صيده لا يتركه الا ان يتلف احدهما واحمد صفاته ان
يكون صغيرا في المنظر ثقيلا في الميزان طويل الساقين قصير الفخذين واما البيدق فلا يصيد الا العصافير وهو قليل الغناء
قريب الطبع من العفصي قال ابو الفتح كشاجم في المعنى حسبي من البزاة والبوازق ببيدق يصيد صيد الباشق مؤدب
مهذب الخلائق اصيد من معشوقة لعاشق يسبق في السرعة كل سابق ليس له في صيده من عائق ربيته وكنت غير واثق
ان الفراخ من البواذق واما العفصي فهو اصغر الجوارح نفسا واضعفها حيلة واشدها ذعرا وايبسها مزاجا يصيد العصفور
في بعض الاحايين وربما هرب منه وهو يشبه الباشق في الشكل الا انه اصغر منه **الحكم** يحرم اكله بجميع انواعه لنهيه صلى الله
عليه وآله عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطيور رواه مسلم عن ميمون بن مهران عن ابن عباس رض وبهذا قال اكثر اهل
العلم وقال مالك والليث والاوزاعي ويحيى بن سعيد لا يحرم من الطير شيء واحتجوا بعموم الآيات المبيحة ولم يثبت عند مالك
حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فكان على الاباحة قال الابهري ليس في ذي المخلب عن النبي صلى الله عليه وآله نهي
صحيح وقال غيره لم يثبت حديث النهي عن اكل كل ذي مخلب من الطير لان ميمون بن مهران رواه عن ابن عباس وسقط بينهما سعيد
ابن جبير فصار هذا علة تحطه عن رتبة الصحيح وقال امامنا الشافعي يكره للمحرم استصحاب البازي وكل صائد من كلب وغيره لانه
ينفر الصيد وربما انفلت فقتل صيدا فان حمله فارسله على صيد فلم يقتله ولم يؤذه فلا جزاء عليه لكن يأثم كما لو رماه بسهم
فاخطأه فانه يأثم بالرمي لقصده الحرام ولا ضمان لعدم الاتلاف قال وما فيه مضرة ومنفعة لا يستحب قتله لما فيه من المنفعة
ولا يكره لعدوانه على الناس كالبازي والفهد والصقر والعقاب ونحوها ويصح بيع البازي واجارته بلا خلاف لانه طاهر
منتفع به وروى الترمذي عن عدي بن حاتم قال سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن صيد البازي فقال ما امسك عليك
فكل **الامثال** قالت العرب وهل ينهض البازي بغير جناح يضرب في الحث على التعاون والوفاق قال الشاعر اخاك اخاك

باب الباء في الباز

ان من لا اخاله كساع الى الهيجا بغير سلاح وان ابن عم المرء فاعلم جناحه وهل ينهض البازي بغير جناح ومن ملح امثال ابي
ايوب سليمان بن ابي مجالد قال خالد بن يزيد الارقط بينما ابو ايوب في امره ونهيه اذ طلبه المنصور فاصفر وارتعد فلما خرج من
عنده تراجع لونه وكان ذلك دابه كلما طلبه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك الى امير المؤمنين وانسه بك تتغير اذا دخلت
عليه فضرب لذلك مثلا فقال زعموا ان بازيا وديكا تناظرا فقال البازي للديك ما اعرف اقل وفاء منك فقال و
كيف قال لانك تؤخذ بيضة فيحضنك اهلك وتخرج على ايديهم فيطعمونك باكفهم حتى اذا كبرت صرت لا يدنو منك احد
الا طرت ههنا وههنا وصحت وان علوت حائط دار كنت فيها سنين طرت وتركتها وصرت الى غيرها وانا اوخذ من الجبال و
قد كبرت سني فاطعم الشيء القليل واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي فاخذه واجيء به الى صاحبي فقال له
الديك ذهبت عنك الحجة اما لو رايت بازين في سفود ما عدت اليهم ابدا وانا كل يوم ووقت ارى السفافيد مملوءة ديوكا
واقيم معهم فانا اوفى منك لو كنت مثلك وانتم لو عرفتم من المنصور ما اعرف لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه اياكم ثم انه قتله في
سنة اربع وخمسين ومائة بعد ان عذبه واخذ امواله وكان قد تمكن من المنصور غاية التمكن لاحسان فعله مع المنصور قبل
خلافته ثم ابغضه وهم ان يوقع به وتطاول ذلك وكان كلما دخل عليه ظن انه سيوقع به ثم يخرج سالما فقيل انه كان معه شيء
من الدهن قد عمل فيه سحر فكان يدهن حاجبيه اذا دخل على المنصور فصار مثلا في العامة يقولون دهن ابي ايوب قال في الجواهر
الزواهر وكان المنصور يوده كثيرا ويتسلم اليه وانشد على ذلك لناصح الدين سعيد بن الدهان سيبويه عصره في النحو قوله لا تجعل
الهزل دابا فهو منقصة والجد تعلو به بين الورى القيم ولا يغرنك من ملك تبسمه ما يسجم السحب الا حين تبتسم ومن محاسن شعره
قوله بادر الى العيش والايام راقدة ولا تكن لصروف الدهر تنتظر فالعمر كالكاس يبدو في اوائله صفو واخره في قعره كدر وله
ايضا ويقال انه لابن طباطبا الطالبي تامل نحولي والهلال اذا بدا لليلته في افقه ايما اضنى على انه يزداد في كل ليلة نموا
وجسمي بالضنى يعني دائما وله ايضا والله لولا ان يقال تغيرا وصبا وان كان التصابي اجدرا لاعدت تفاح الخدود بنفسجا
نثما لثما وكافور الترائب عنبرا وكانت وفاته سنة تسع وستين وخمسمائة قال الغزنوي الترائب جمع التريبة وهو موضع القلادة
من الصدر وزاد الكواشي وقيل الصدر وقيل النحر وقيل الاطراف الرجل اليدان والعينان

الخواص دماغه من اكتحل بها امن من نزول الماء في عينيه
وان شربت امراة من زرق البازي مثقالا فانها تعين على الحبل وان كانت عاقرا واما الباشق فدماغه ينفع من الخفقان العارض
من السوداء اذا سقي منه وزن درهم بماء ورد ومرارته تنفع من ظلمة العين اكتحالا

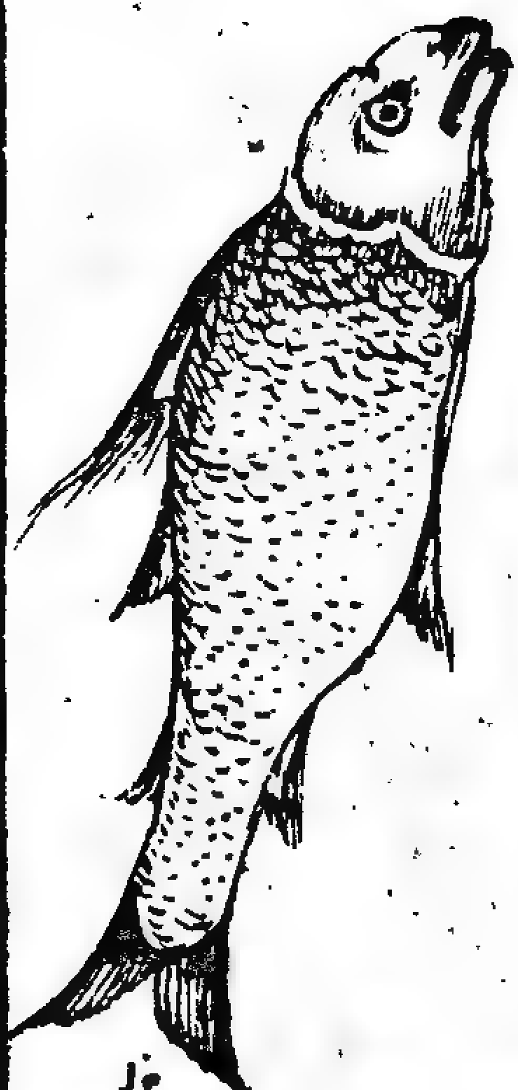
التعبير البازي في المنام يدل على سلطان
لمن هو من اهل الامارة فان ذهب من يديه وبقي منه ساقه ذهب ملكه وبقي ذكره وان بقي في يده شيء من الريش بقي في يده شيء
من المال وذبح البازي ظفر باللص وذبح البزاة يدل على موت الملوك الذين ياخذون الاموال جهارا ولحوم البزاة اموال السلاطين
والبزاة للرجل الشريف رياسة وشرف والباشق في المنام لص وقيل ولد ذكر

البازل البعير الذي فطر نابه اي انشق ذكرا كان او
انثى وذلك في السنة الثامنة والجمع بزل وبزل وبوازل روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله استقرض بكرا فرد بازلا
وقال خيركم احسنكم قضاء وروى الخطابي عن ابن خزيمة قال سمعت يونس بن عبد الاعلى يقول سئل ابن عيينة عن معنى قول رسول
الله صلى الله عليه وآله من استجمر فليوتر فسكت ابن عيينة فقيل له اترضى بما قاله مالك قال وما قاله مالك قال قال الاستنجاء الا
بالاحجار قال فقال ابن عيينة انما مثلي ومثل مالك كما قال الاول وابن اللبون اذا ما لز في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس

الباقعة الداهية يقال رجل باقعة اذا كان ذا دهاء ونقل الهروي عن ابن عمر انه طائر حذر اذا شرب الماء يطير يمنة ويسرة وفي
حديث القبائل ان عليا قال لابي بكر لقد عثرت من الاعراب على باقعة وفي حديث آخر ففاتحته فاذا هو باقعة لا الاهر روى البخاري
ومسلم عن ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله قال تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة يكفاها الجبار بيده كما يكفا احدكم
خبزته في السفر نزلا لاهل الجنة قال فاتى رجل من اليهود فقال بارك الرحمن فيك يا ابا القاسم الا اخبرك بنزل اهل الجنة يوم القيمة
قال بلى قال تكون الارض خبزة واحدة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله الينا ثم ضحك
حتى بدت نواجذه ثم قال الا اخبرك باداهم قال بلى قال بالام ونون قال وما هما قال ثور ونون ياكل من زيادة كبدهما سبعون
الفا هكذا عند البخاري سبعون بتقديم السين وفي صحيح مسلم في كتاب الطهارة من حديث ثوبان قال كنت قائما عند رسول الله

باب الباء الموحدة

صلى الله عليه وآله فجاءه حبر من أحبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت لم لا تقول يا رسول الله فقال اليهودي إنا ندعوه باسمه الذي سماه به أهله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله إن اسمي محمد الذي سماني به أهلي فقال اليهودي جئت أسألك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله أينفعك شيء إن حدثتك فقال أسمع بأذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وآله بعود معه وقال سل فقال اليهودي أين يكون الناس يوم تبدل الأرض غير الأرض والسموات فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هم في الظلمة دون الجسر فقال فمن أول الناس إجازة يوم القيامة قال صلى الله عليه وآله فقراء المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة قال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على إثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من أطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين فيها تسمى سلسبيلا قال صدقت وجئت أسألك عن شيء لا يعلمه أحد من أهل الأرض إلا نبي أو رجل أو رجلان قال أينفعك إن حدثتك قال أسمع بأذني قال سل قال أسألك عن الولد قال صلى الله عليه وآله ماء الرجل أبيض وماء المرأة أصفر فإذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المرأة كان ذكرا بإذن الله تعالى وإذا علا مني المرأة مني الرجل كان أنثى بإذن الله تعالى قال صدقت وإنك لنبي ثم انصرف فلما ذهب قال رسول الله صلى الله عليه وآله قد سألني هذا عن الذي سألني عنه وما لي علم بشيء منه حتى أتاني الله عز وجل به وفي صحيح البخاري من حديث أنس قريب من هذا وأن اليهودي هو عبد الله بن سلام هكذا جاء الحديث مفسرا أما النون فهو الحوت وبه سمي يونس عليه السلام ذا النون وأما بالام فقد تكلفوا له شرحا غير مرضي ولعل اللفظة عبرانية كذا قال في النهاية وقال الخطابي لعل اليهودي أراد التعمية فقطع الهجاء وقدم أحد الحرفين على الآخر وهي لام ألف وياء يريد لأي بوزن لعا وهو الثور الوحشي فصحف الراوي الياء بالباء قال وهذا أقرب ما يقع لي فيه انتهى والصحيح أنها لفظة عبرانية وأما زيادة كبد الحوت فهي القطعة المنفردة المتعلقة بها وهي أطيبها وهؤلاء السبعون ألفا يحتمل أنهم الذين يدخلون الجنة بغير حساب ويحتمل أنه عبر بالسبعين عن العدد الكثير من غير إرادة الحصر ورواه النسائي في عشرة النساء أيضا **البال** سمكة تكون في البحر الأعظم يبلغ طولها خمسين ذراعا يقال لها العنبر وليست بعربية قال الجواليقي كأنها عربية وقال في الصحاح البال الحوت العظيم من حيتان البحر ليس بعربي وقال القزويني البال سمكة طولها خمسمائة ذراع وأكثر تظهر في بعض الأوقات طرف جناحها كالشراع العظيم وأهل المراكب يخافون منها أعظم خوف فإذا أحسوا بها ضربوا بالطبول لتنفر عنهم فإذا بغت على حيوان البحر بعث الله سمكة نحو الذراع تلتصق بأذنها فلا خلاص للبال منها فتطلب قعر البحر وتضرب بالأرض برأسها حتى تموت وتطفو على الماء كالجبل العظيم ولها أناس من الزنج يرصدونها فإذا وجدوها طرحوا فيها الكلاليب وجذبوها إلى الساحل وشقوا بطنها واستخرجوا العنبر منها وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب العين المهملة ذكر هذا الحيوان وما يتعلق بالعنبر من الأحكام **الببر** بباءين موحدتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة ضرب من السباع يعادي الأسد من العدو لا من العدوان ويقال له الببر ويقال له الفرانق بضم الفاء وكسر النون وهو هندي معرب شبيه بابن آوى ويقال إنه متولد من الزبرقان واللبوة ومن طبعه أن الأنثى منه تلقح من الريح ولهذا كان عدوه كالريح ولا يقدر أحد على صيده وإنما تسرق جراؤه فتجعل في مثل القوارير من زجاج ويركض بها على الخيول السابقة فإذا أدركهم أبوها ألقوا له قارورة منها فيشتغل بالنظر إليها والحيلة في إخراج ولده منها فيفوتونه بقيتها ويرحل حينئذ ويألف الصبيان ويأنس بالأنس وهو يألف شجرة الكافور كثيرا فإذا كان عندها لم يستطع أحد أن يأخذ منها شيئا لكنه يفارقها في زمن معلوم فإذا علم أهل تلك النواحي بذلك أتوا إلى الشجرة ولهذا ومنها الكافور **الحكم** يحرم أكله لأنه يتقوى بنابه **الخواص** من أصابه برسام وربما يطلى رأسه بمرارة الببر ممضوغة بالماء ينفعه نفعا بينا وإذا تحملتها المرأة لا تحمل أبدا وإذا كانت حاملا أسقطت وكعبه إذا شد على المرتد فلا يتعب حامله أبدا ولو سار كل يوم عشرين فرسخا وجلده يجلس عليه من به حب القرع يزول عنه وذكر في ربيع الأبرار أن الببر على صورة الأسد الكبير وهو أبيض يلمع بصفرة وخطوط سود وقال أرسطو الببر سبع مهيب يكون بأرض الحبشة خاصة لا يغيرها **الببغا** بثلاث باآت موحدات الأولى وثالثتهن مفتوحتان والثانية ساكنة وبالغين المعجمة وهي هذا الطائر الأخضر المسمى بالدرة بدال مهملة مضمومة قاله في العباب وضبطها ابن السمعاني في الأنساب بباءين بفتح الأولى وإسكان الثانية وقال لقبها أبو الفرج الشاعر لفصاحته وقال القضاعي للثغة كانت في لسانه وهي في قدر الحمام يتخذها الناس للانتفاع





بصوتها

باب الباء

بصوتها كما يتخذون الطاوس للانتفاع بصوته ولونه ومن الببغاء نوع ابيض وقد اهدى لمعز الدولة بن بويه درة بيضاء اللون سوداء المنقار والرجلين على راسها ذؤابة فستقية وجميع انواعها معدوم سوى الاخضر فهو الموجود الان وهو حيوان دمث الخلق ثاقب الفهم له قوة على حكاية الاصوات وقبول التلقين يتخذه الملوك والاكابر لينم بما يسمع من الاخبار وتتناول ماكوله برجله كما يتناول الانسان الشئ بيده والناس يحتالون في تعليمها بطريق عدة قال ارسطاطاليس اذا اردت تعليم الببغاء الكلام فخذ مراة واجعلها امامها فترى صورتها في المراة فتظن انها صورة نفسها ثم تكلم من ظاهر المراة وتغار هي فانها تعيد الكلام وقال ابن الفقيه رايت بجزيرة الزانج حيوانا غريبة الاشكال ورايت فيها اصنافا من الببغاء احمر وابيض واصفر تعيد الكلام باي لغة كانت قال ابو اسحق الصابي في وصفها انعتها صبيحة مليحه ناطقة باللغة الفصيحه عدت من الاطيار واللسان يوهمني بانها انسان تنهي الى صاحبها الاخبار وتكشف الاسرار والاستار بكماء الا انها سميعة تعيد ما تسمعه طبيعة زارتك من بلادها البعيدة واستوطنت عندك كالقعيدة ضيف قراه الجوز والارز والضيف في ابيانه يعز تراه في منقارها الخلوقي كلؤلؤ يلقط بالعقيق تنظر من عينين كالفصين في النور والظلمة بصاصين تميس في حلتها الخضراء مثل الفتاة الغادة العذراء خريدة خدورها الاقفاص ليس لها من حبسها خلاص تحسبها وما لها من ذنب وانما ذلك لفرط الحب تلك التي قلبي بها مشغوف كنيت عنها واسمها معروف يشرك فيها شاعر الزمان الكاتب المعروف بالبيان ذلك عبد الواحد بن نصر نعيه نفسي حادثات الدهر فاجابه ابو الفرج بقوله من منصفي من محكم الكتاب شمس العلوم قمر الاداب امسى لاصناف العلوم محرزا وسام ان يلحق لما برزا وهل يجاري السابق المقصر او هل يباري المد رك المغرر الى ان قال في وصفها ذات شغا تحسبه ياقوتا لا ترتضي غير الارز قوتا كانما الحبة في منقارها حبابة تطفو على عقارها وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضل بن الربيع عن احمد بن يوسف الكاتب كتب الى بعض اخوانه وقد مات له ببغاء وله اخ كثير التخلف يسمى عبد الحميد

انت تبقى ونحن طرا فداكا احسن الله ذو الجلال عزاكا فلقد جل خطب دهر اتاكا بمقادير اتلفت ببغاكا عجبا للمنون كيف اتتها وتخطت عبد الحميد اخاكا كان عبد الحميد اجمل للموت من الببغاء واولى بذاكا شملتنا المصيبتان جميعا فقدنا هذه ورؤية ذاكا

قال الزمخشري ان الببغا تقول ويل لمن كانت الدنيا همه **الحكم** يحرم اكلها على الاصح في الرافعي نقله في البحر عن الصيمري واقره وعلل ذلك بخبث لحمها وقيل حلال لانها تاكل من الطيبات وليست من ذوات السموم ولا من ذوات المخلب ولا امر بقتلها ولا نهي عنه وقطع المتولي بجواز استئجارها للانس بصوتها وحكى البغوي في ذلك وجهين وكذا كل ما يستانس بصوته كالعندليب وغيره **الخواص** من اكل لسان الببغاء صار فصيحا جريا في الكلام ومرارتها تثقل اللسان كلا ودمها يجفف ويسحق وينثر بين الصدفين فتظهر بينهما العداوة وذرقها يخلط بماء الحصرم ينفع من الظلمة والرمد كحلا **التعبير** الببغاء في المنام رجل نحوي كذاب وقيل رجل فيلسوف وفرخه ولد فيلسوف وقيل هي جارية ام غلام يتيم **البج** فرخ طير الماء وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر الحبش احمر في باب الطاء المهملة **البجع** الحوصل وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء وقد احسن الشاعر حيث قال فيه ملغزا

ما طائر في قلبه يلوح للناس عجب منقاره في بطنه والعين منه في الذنب

قال التميمي في منافع القران من كتب على جلد حوصلة البجع بماء ورد او بماء مطر قوله تعالى وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون ثم جعل ذلك على صدر النائم من رجل او امراة فانه يخبر بكل ما عمل **البحزج** بالباء الموحدة والزاي والجيم ولد البقرة الوحشية **البخاق** كغراب الذئب الذكر **البخت** من الابل معرب بعضهم يقول هو عربي الواحد الذكر بختي والانثى بختية وجمعه بخاتي غير مصروف لانه بزنة جمع الجمع ولك ان تخفف الياء فتقول البخاتي وكذا كل ما اشبهها مما واحده مشدد يجوز في جمعه التشديد والتخفيف كالعواري والسواري والعلالي والاواني والاثافي والكراسي والمهاري وشبهها وممن ذكر هذه القاعدة ابن السكيت في اصلاحه والجوهري في صحاحه قال ابن السكيت والاثفية بثاء مثلثة مفرد الاثافي وهي الاعمدة الثلاثة تجعل لوضع القدر عليها حال الطبخ ومن كلام العرب رماه الله بثالثة الاثافي يعني الجبل لان الانسان اذا لم يجد الا اثنين جعل الثالثة الجبل فعبروا بثالثة الاثافي عن الجبل والبخاتي جمال طوال الاعناق روى ابو داود والترمذي والنسائي واحمد من حديث جنادة بن ابي امية قال كنا مع بسر بن ارطاة في البحر فاتي بسارق قد سرق بختية فقال سمعت رسول

بص بصيص از باب نصر يعنى درخشيدن وبصاص بروزن جبابة چشم را گويند بجهت آنكه ميدرخشد شرح

الحكم واكل البغا
التعبير البغا
البجع
البحزج
البخت

باب البدنة الموحدة

الله صلى الله عليه وآله يقول لا تقطع الايدي في السفر ولولا ذلك لقطعته وفي صحيح مسلم من حديث زهير عن جرير عن سهيل
عن ابيه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال في صنف النساء اللاتي يأتين في آخر الزمان رؤسهن كاسنمة البخت لا يجدن
ريح الجنة وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وفي المستدرك من حديث عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله
قال سيكون في آخر هذه الامة رجال يركبون على المياثر حتى يأتوا ابواب مساجدهم نساؤهم كاسيات عاريات رؤسهن
كاسنمة البخت العجاف العنوهن فانهن ملعونات وفي الكامل في ترجمة فضل بن مختار البصري عن عبيد الله بن موهب عن عصمة
ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله فقال صلى
الله عليه وآله انعم منها من يأكلها وانت ممن يأكلها يا ابا بكر **البدنة** جمعها بدن بضم الدال واسكانها وبالاسكان
جاء القرآن وممن ذكر الضم الجوهري وهو ما اشعر من ناقة او بقرة سميت بذلك لانها تبدن اي تسمن قال النووي هي البعير
ذكرا كان او انثى وشرطها ان تكون في سن الاضحية عند الفقهاء وعند اللغويين واكثرهم تطلق على الابل والبقر وقال الازهري
تكون في الابل والبقر والغنم سميت بذلك لعظم ابدانها ويشهد لاختصاصها بالابل ما روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال من اغتسل يوم الجمعة ثم راح في الساعة الاولى فكانما قرب بدنة ومن راح في الساعة الثانية فكانما قرب بقرة
ومن راح في الساعة الثالثة فكانما قرب كبشا اقرن ومن راح في الساعة الرابعة فكانما قرب دجاجة ومن راح في الساعة الخامسة
فكانما قرب بيضة وفي مسند الامام احمد في الساعة الرابعة بطة وفي الخامسة دجاجة وفي السادسة بيضة ووصف
الكبش بالقرن لانه اكمل واحسن صورة وجمع البدنة بدن قال تعالى والبدن جعلناها لكم من شعائر الله اي من اعلام دين
الله لكم فيها خير قال ابن عباس رضي الله عنه هي نفع في الدنيا واجر في الآخرة حج صفوان بن سليم وليس معه الا سبعة دنانير فاشترى بها
بدنة فقيل له في ذلك فقال اني سمعت الله تعالى يقول والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير واول من اهدى
البدن الى البيت الحرام الياس بن مضر وهو اول من وضع مقام ابراهيم عليه السلام للناس بعد غرق البيت وانهدامه
زمن نوح عليه السلام فكان الياس اول من ظفر به فوضعه في زاوية البيت ولم تزل العرب تعظم الياس بن مضر الى ان مات ولما
مات اسفت عليه زوجته خندف اسفا شديدا وحرمت الرجال والطيب ونذرت ان لا تقيم ببلد مات فيها ولا يأويها
بيت فلم تزل سائحة حتى هلكت حزنا وكانت وفاته يوم الخميس فنذرت ان تبكيه كلما طلعت شمس يوم الخميس حتى تغيب الشمس
قال السهيلي ويذكر عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال لا تسبوا الياس فانه كان مؤمنا وذكر ان الياس كان يسمع من صلبه
تلبية النبي صلى الله عليه وآله بالحج وروى مسلم عن موسى بن سلمة الهذلي قال انطلقت انا وسنان بن سلمة معتمرين قال
وانطلق سنان ومعه بدنة يسوقها فازحفت عليه بالطريق فعيي بشأنها اذ هي ابدعت اي كلت فاتينا الى ابن عباس نسأله فقال
على الخبير سقطت بعث رسول الله صلى الله عليه وآله بست عشرة بدنة مع رجل وامره فيها فقال يا رسول الله وما اصنع بما
ابدع علي منها قال صلى الله عليه وآله انحرها ثم اصبغ نعليها في دمها ثم اجعله على صفحتها ولا تأكل منها انت ولا احد من
رفقتك وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء الكلام على الهدي وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه وآله رأى رجلا يسوق بدنة فقال له اركبها قال يا رسول الله انها بدنة قال اركبها قال انها بدنة قال اركبها
ويلك في الثانية او في الثالثة وفي رواية ويلك اركبها ويلك اركبها وروى الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اذا اردت ان تنحر البدنة
فاقمها ثم قل الله اكبر اللهم منك واليك ثم سم وانحرها وكذلك في الاضحية وفي الصحيحين عن زياد بن جبير قال رايت ابن عمر
اتى على رجل قد اناخ بدنة ينحرها فقال ابعثها قائمة مقيدة سنة محمد صلى الله عليه وآله وروى الامام احمد وابو داود
عن عبد الله بن قرط ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعظم الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وقرب الى رسول الله صلى الله
عليه وآله خمس بدنات وست فطفقن يزدلفن اليه ايتهن يبدأ بها وفي ركوب البدنة مذاهب للعلماء فذهب الشافعي
الى انه يركبها اذا احتاج ولا يركبها من غير حاجة وانما يركبها بالمعروف من غير اضرار بها وبهذا قال ابن المبارك وابن المنذر وجماعة وقال
قال مالك واحمد له ركوبها من غير حاجة وبه قال عروة بن الزبير واسحق بن راهويه وقال ابو حنيفة لا يركبها الا ان لا يجد منه
بدا وحكى القاضي عن بعض العلماء انه يجب ركوبها لظاهر الامر ودليل الجمهور ان النبي صلى الله عليه وآله اهدى ولم يركب هديه

الله اكرم



باب الباء الموحدة

دليها مرالناس بركوب الهدايا وقول النبي صلى الله عليه واله ويلك هذه الكلمة اصلها لمن يقع في هلكة فقال له ذلك لانه كان محتاجا قد وقع في جهد وتعب وقيل هذه الكلمة تجري على اللسان وتستعمل من غير قصد الى ما وضعت له اولا وهي كقولهم لا ام له لا اب له تربت يداه قاتله الله عقرى حلقى وما اشبه ذلك **البذج** بالذال المعجمة من اولاد الضان بمنزلة العتود من اولاد المعز وجمعه بذجان قال الشاعر قد هلكت جارتنا من الهمج وان تجع تاكل عتودا او بذج قال الجوهري مراده بالهمج سوء التدبير في المعاش وفي الحديث يخرج رجل من النار كانه بذج ترعد اوصاله وروى ابن المبارك عن اسماعيل بن مسلم عن الحسن وقتادة عن انس عن النبي صلى الله عليه واله قال يجاء برجل يوم القيمة كانه بذج من الذل فيوقف بين يدي الله تعالى فيقول له اعطيتك وخولتك وانعمت عليك فماذا صنعت فيقول رب جمعته ونميته وتركته اكثر ما كان فارجعني آتك به فيقول الله تعالى ارني ما قدمت فاذا هو عبد لم يقدم خيرا فيمضي به الى النار وخرجه ابن العربي المالكي في سراج المريدين وقال حديث صحيح من مراسيل الحسن قال الحافظ المنذري في الترغيب رواه الترمذي عن اسماعيل بن مسلم المكي وهو رواه عن الحسن والبذج بباء موحدة مفتوحة وذال معجمة ساكنة من اولاد الضان شبيه به هذا لما ياتي به من الذل والحقارة انتهى وفي مسند ابي يعلى الموصلي عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه واله يؤتى بابن ادم يوم القيمة كانه بذج من الذل فيقول الله تعالى انا خير قسيم يا ابن ادم انظر الى عملك الذي عملت لي فانا اجزيك به وانظر الى عملك الذي عملت لغيري فان جزاءك على الذي عملت له وروى الحافظ ابو نعيم في ترجمة الربيع بن صبيح مرفوعا والبذج كلمة فارسية تكلمت بها العرب وعن بعض الاعراب انه وجد متعلقا باستار الكعبة وهو يقول اللهم امتني ميتة ابي خارجة فقيل له وكيف مات ابو خارجة قال اكل بذجا وشرب مشعلا ونام شامسا فلقي الله تعالى شبعان ريان دفآن المشعل اناء ينبذ فيه **الامثال** قالوا فلان اذل من بذج لانه اضعف ما يكون من الحملان **البراق** الدابة التي ركبها سيد المرسلين صلى الله عليه واله ليلة الاسراء وركبها الانبياء عليهم الصلوة والسلام مشتقة من البرق الذي يلمع في الغيم كما روي في حديث المرور على الصراط فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ومنهم من يمر كالريح العاصف ومنهم من يمر كالفرس الجواد وفي الصحيح انه دابة دون البغل وفوق الحمار ابيض يضع خطوه عند اقصى طرفه ويؤخذ من هذا انه اخذ من الارض الى السماء في خطوة والى السموات السبع في سبع خطوات وبه يرد على من استبعد من المتكلمين احضار عرش بلقيس في لحظة واحدة وقال انه اعدم ثم اوجد وعلله بان المسافة البعيدة لا يمكن قطعها في هذه اللحظة وهذا اوضح دليل في الرد عليه قال السهيلي ومما يسئل عنه شماس البراق حين ركبه فقال له جبرئيل عليه السلام اما تستحي يا براق فما ركبك عبد قبل محمد اكرم على الله منه قال ابن بطال انما كان ذلك لبعد عهده بالانبياء وطول الفترة بين محمد وعيسى عليهما السلام ونقل النووي عن الزبيدي في مختصر العين وعن صاحب التحرير انها دابة كان الانبياء عليهم السلام يركبونها ثم قال وهذا الذي قاله من اشتراك جميع الانبياء فيها يحتاج الى نقل صحيح وقال صاحب المقتفي والحكمة في كونه على هيئة بغل ولم يكن على هيئة فرس التنبيه على ان الركوب كان في سلم وامن لا في حرب وخوف ولاظهار الاية في الاسراع العجيب في دابة لا يوصف شكلها بالاسراع فان قيل ركب صلى الله عليه واله البغلة في الحرب فالجواب ان ذلك كان لتحقيق نبوته وشجاعته صلى الله عليه واله قال وكان البراق ابيض وكانت بغلته شهباء وهي التي اكثرها بياض اشارة الى تخصيصه باشرف الالوان قال واختلف الناس هل ركب جبرئيل عليه السلام معه صلى الله عليه واله فقيل نعم كان رديفه قال والظاهر عندي انه لم يركب معه لانه صلى الله عليه واله هو المخصوص بشرف الاسراء لكن روي ان ابرهيم عليه السلام كان يزور ولده اسماعيل على البراق وانه ركبه هو واسماعيل وهاجر حين اتى بهما البيت الحرام وفي اواخر المسند لك عن عبد الله ان النبي صلى الله عليه واله قال اتيت بالبراق فركبت خلف جبرئيل الى ان قال تفرد به ابو حمزة ميمون الاعور وقد اختلفوا فيه وفيه في ذكر فاطمة الزهراء عليها السلام عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال تبعث الانبياء عليهم السلام يوم القيمة على الدواب ليوافوا بالمؤمنين من قومهم المحشر ويبعث صالح على ناقته وابعث على البراق خطوها عند اقصى طرفها وتبعث فاطمة امامي وقال ابو القاسم اسمعيل ابن محمد الاصفهاني في كتاب الحجة الى بيان المحجة ان قيل لم عرج البراق به صلى الله عليه واله الى السماء ولم ينزل عنه مع قدرته عليه فالجواب انه عرج به عليه اظهارا للكرامة ولم ينزل عليه اظهارا للقدرة الله تعالى وقيل دليلا على الصعود على النزول به عليه

مر البذج

في الحديث حين قيل له ان صفية تشتكي حائض فقال عقرى حلقى ما اراها الا حابستنا ومعناه عقرها الله وحلقها يعني عقر جسدها وحلقها اصابها الله بوجع في حلقها صحاح ومعنى عقر جسدها جرح جسدها

ثم جيم ٣

مر الامثال

البراق



منافب

باب الثاء الموحدة

كقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر يعني والبرد وكقوله بيدك الخير والشر وقال حذيفة ما زايل ظهر البراق حتى رجع ثم ان البراق يوم القيمة

يركبه النبي صلى الله عليه واله دون ساير الانبياء يدل لذلك ما رواه الحاكم قريبا وما رواه ابو الربيع بن سبع السبتي في شفاء

الصدور عن سويد بن عمرو ان النبي صلى الله عليه واله قال حوضي شرب منه يوم القيمة انا ومن يستسقاني من الانبياء

عليهم السلم ويبعث الله تعالى الصالح ناقته يحلبها ويشرب هو والذين امنوا معه ثم يركبها حتى يوافي بها الموقف ولها رغاء فقال له

رجل يا رسول الله وانت يومئذ على العضباء قال صلى الله عليه واله تلك تحشر عليها ابنتي فاطمة وانا احشر على البراق اخص

به دون الانبياء عليهم الصلوة والسلام واختلف الناس في تاريخ الاسراء فقال ابن الاثير الصحيح عندي انه كان ليلة الاثنين

لسبع وعشرين من شهر ربيع الاول قبل الهجرة بسنة وبهذا جزم شيخ الاسلام محيي الدين النووي في شرح مسلم وجزم في الأول

فتاويه في كتاب الصلوة بانه كان في شهر ربيع الاخر وفي سيرالروضة انه كان في رجب وانما كان ليلا لتظهر الخصوصية بين جليل الملك

نهارا وجليسه ليلا قال اهل التاريخ ولد النبي صلى الله عليه واله عام الفيل واقام في بني سعد خمس سنين ثم توفيت امه

بالابواء وهو ابن ست سنين وكفله جده عبد المطلب ثم توفي وهو ابن ثمان سنين فكفله عمه ابو طالب وخرج معه الى الشام

وهو ابن اثنتي عشرة سنة ثم خرج صلى الله عليه واله في تجارة لخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة وتزوجها في تلك السنة

ثم بنت قريش الكعبة ورضيت بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة وبعث صلى الله عليه واله وهو ابن اربعين سنة وتوفي ابو طالب

وهو ابن تسع واربعين سنة وثمانية اشهر واحد عشر يوما وتوفيت خديجة رضي الله تعالى عنها بعد ابي طالب بثلثة ايام ثم خرج

صلى الله عليه واله الى الطائف ومعه زيد بن حارثة رض بعد ثلثة اشهر من موت خديجة رضي الله تعالى عنها فاقام به شهرا ثم رجع الى

مكة في جوار المطعم بن عدي فلما اتت له خمسون سنة قدم عليه جن نصيبين فاسلموا فلما اتت له احدى وخمسون سنة وتسعة اشهر

اسري به صلى الله عليه واله وهاجر الى المدينة وهو ابن ثلاث وخمسين سنة وهي السنة الثالثة عشرة من بعثته صلى الله عليه

واله وقيل هاجر في الرابعة عشرة من بعثته صلى الله عليه واله ومعه ابو بكر الصديق ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله

ابن اريقط وهذه السنة عليها مبنى التاريخ الاسلامي وفي سنة احد وفيها اخى رسول الله صلى الله عليه واله بين الصحابة

واتخذ علي بن ابي طالب عليه السلام اخا وفيها اتمت صلوة الحضر وقصرت صلوة السفر وفيها تزوج علي فاطمة صلوات الله عليهما

وفي سنة اثنتين كانت غزوة ودان وهو اسم مكان وغزوة بواط وهي من ناحية رضوى وغزوة العشيرة وغزوة بدر الاولى وكانت

في جمادى الاخرة وغزوة بدر الكبرى وهي التي قتل فيها صناديد قريش واعز الله تعالى بها الدين وكانت يوم الجمعة ثالث عشر رمضان

وغزوة بني سليم وكانت في ذي الحجة خرج صلى الله عليه واله يريد ابا سفيان فلم يلقه وفي سنة ثلاث كانت غزوة بني غطفان وغزوة

نجران وغزوة بني قينقاع وغزوة احد وغزوة حمراء الاسد وفي سنة اربع كانت غزوة بني النضير وغزوة ذات الرقاع وفي سنة خمس

كانت غزوة دومة الجندل وغزوة الخندق وغزوة بني قريظة وفي سنة ست كانت غزوة بني لحيان وغزوة بني المصطلق وفي سنة

سبع اتخذ النبي صلى الله عليه واله المنبر وغزا غزوة خيبر وفيها كانت قصة فدك وهي مشهورة وكانت فدك لرسول الله صلى

الله عليه واله خالصة وفي سنة ثمان كانت غزوة موتة وفتح مكة المشرفة وغزوة حنين وغزوة الطائف وقسمة اموال هوازن

وفي سنة تسع كانت غزوة تبوك وفي سنة عشر كانت حجة الوداع ونحر فيها بيده الشريفة صلى الله عليه واله ثلاثا وستين بدنة

اعني ثلاثا وستين بدنة هي عدد سني عمره وفي سنة احدى عشرة كانت وفاته صلى الله عليه واله وكان ابتداء الوجع في

مستهل شهر ربيع الاول وتوفي في الثاني عشر منه وعاش صلى الله عليه واله ثلاثا وستين سنة وكانت مدة مقامه في المدينة

عشر سنين وقد تقدم ذكر ذلك في باب الهمزة في الكلام على الاوز وكان اولاده صلى الله عليه واله كلهم من خديجة رض الا

ابرهيم فانه من مارية القبطية وهم الطيب والطاهر والقاسم وفاطمة وزينب ورقية وام كلثوم وابرهيم سلام الله ورضوانه عليهم

اجمعين فاما الذكور فماتوا كلهم اطفالا ولم يتزوج صلى الله عليه واله في حياة خديجة غيرها فلما ماتت تزوج سودة بنت

زمعة وعايشة ولم يتزوج بكرا غيرها وماتت في ايام معوية سنة ثمان وخمسين عن سبع وستين سنة وتزوج صلى الله عليه

واله حفصة بنت عمر بن الخطاب سنة ثلاث وتوفيت في ايام عثمان وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت خزيمة وتوفيت

في حياته ولم يمت عنده من نسائه غيرها وغير خديجة رض وتزوج صلى الله عليه واله ام سلمة رض سنة اربع وامها عاتكة عمة رسول الله

عام ولادة النبي

ذكر غزوات النبي

ذكر اولاد النبي وازواجه

صلى الله

باب الباء

صلى الله عليه واله وتوفيت سنة تسع وخمسين في ايام معوية ايضا وقيل توفيت سنة احدى وستين في يوم عاشوراء وهو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام وتزوج صلى الله عليه واله زينب بنت جحش في سنة خمس وتوفيت سنة عشرين في ايام عمر وهي اول ازواجه صلى الله عليه واله لحوقا به وتزوج ام حبيبة واسمها رملة بنت ابي سفيان توفيت سنة اربع واربعين في ايام اخيها معوية وتزوج جويرية بنت الحرث المصطلقية توفيت سنة ست وخمسين في ايام معوية وتزوج ميمونة بنت الحرث في سنة سبع وتوفيت سنة اربعين ومات عليه الصلوة والسلام

البرذون

بكسر الباء وبالذال المعجمة والجمع براذين والانثى برذونة وكنيته ابو الاخطل كنيتي بخطل ذنبه وهو ستر خاقها بخلاف ذلك الفرس العربي وهو الذي بواه العجميان والاعجمي من الناس الذي لا يفصح بالكلام عجميا كان او عربيا الا انهم قالوا زياد الاعجم لعجمة كانت في لسانه وهو عربي قال صلى الله عليه واله صلوة النهار عجماء لاخفاء القراءة فيها لكن قال النووي انه حديث باطل ويطلق العجمي والاعجمي على من ليس من اهل الكلام قال صلى الله عليه واله العجماء جرحها جبار وهي الدابة المنفلتة الا ان الاجماع على تضمين السائق والقائد وقال صاحب منطق الطير ان البرذون يقول كل يوم اللهم اني اسالك قوت يوم بيوم وروى الحاكم عن ابن مسعود قال كاني بالترك وقد اتتكم على براذين مجدعة الاذان حتى تربطها بشط الفرات وروى ايضا عن ابي هريرة انه مر بمروان وهو يبني في داره بالمدينة قال فجلست اليه والعمال يعملون فقلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا فقال مروان ان ابا هريرة يحدث العمال فماذا تقول لهم يا ابا هريرة قال قلت ابنوا مشيدا واملوا بعيدا وموتوا قريبا يا معشر قريش ثلاث مرات اذكروا كيف كنتم امس وكيف اصبحتم اليوم تخدمون ارقاءكم فارس والروم كلوا خبز السميد واللحم السمين لا ياكل بعضكم بعضا ولا تكادموا تكادم البراذين وكونوا اليوم صغارا تكونوا غدا كبارا والله لا يرتفع رجل منكم في الدنيا درجة وانشد السراج الوراق في مناهج الفكر في اوصاف الخيل المذمومة لصاحب الاحباس برذونة بعيدة العهد عن القرط

اذا رات خيلا على مربط   تقول سبحانك يا معطي

تمشي الى خلف اذا ما مشت   كانما تكتب بالقبط

قال الجاحظ الخامس من الخيلانيات وفي المستدرك في كتاب اللباس عن عائشة قالت اتى رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله على برذون وعليه عمامة وقد رخى طرفيها بين كتفيه فسالت رسول الله صلى الله عليه واله عنه فقال هل رايته قلت نعم قال ذاك جبرئيل امرني ان امضي الى بني قريظة وقال في الكامل في حوادث سنة خمس عشرة لما افتتح عمر بيت المقدس وقدم الى الشام اربع مرات الاولى على فرس والثانية على بعير والثالثة رجع لاجل الطاعون والرابعة على حمار وكتب الى امراء الاجناد ان يوافوه بالجابية فركب فرسه فراى به عرجا فنزل عنه واتى ببرذون فركبه فجعل يتجلجل به اي يتبختر في مشيته فنزل عنه وضرب وجهه وقال لا علم الله من علمك هذه الخيلاء ثم ركب ناقته ولم يركب برذونا بعده ولا قبله ابدا وكان عمر لما اراد الخروج الى الشام استخلف على المدينة علي بن ابي طالب عليه السلام فقال له علي انت تخرج بنفسك الى هذا العدو الكلب فقال عمر ابادر بالجهاد قبل موت العباس انكم اذا فقدتم العباس انتقض بكم الشر كما ينتقض الحبل فمات العباس لست سنين من خلافة عثمان وانتقض بالناس الشر كما قال عمر وفي وفيات الاعيان في ترجمة ابي الهذيل محمد بن الهذيل العلاف البصري شيخ البصريين في الاعتزال قال خرجت من البصرة على برذون اريد المامون ببغداد فنزلت الى دير هرقل فاذا رجل مشدود في حائط الدير فسلمت عليه فرد علي السلام وحلق الي وقال معتزلي انت قلت نعم قال امامي انت قلت نعم قال انت ابو الهذيل العلاف قلت انا ذاك قال فهل للنوم لذة قلت نعم قال ومتى يجد صاحبها فقلت لقلبي ان قلت مع النوم اخطات فانه ذاهب العقل وان قلت قبل النوم اخطات ايضا لانك احلت على عدم وان قلت بعد النوم غلطت لانه شيء قد انقضى قال فتحير فهمي وجال في الخاطر وهمي وقلت له قل انت حتى اسمع منك وانقل عنك فقال بشرط ان تسال الحراس صاحب هذا الدير ان لا يضربني يومي هذا فسالته فاجاب فقال اعلم ان النعاس داء يحل بالبدن ودواؤه النوم فاستحسنت ذلك منه وهممت بالانصراف فقال يا ابا الهذيل قف واسمع مسئلة عظيمة قال ما تقول في رسول الله صلى الله عليه واله امين هو في السماء والارض قلت نعم قال اتحب ان يكون الخلاف في امته ام الوفاق قلت بل الوفاق والاتفاق فقال قال الله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين فما باله صلى الله عليه واله حين مرض مرض موته ما قال هذا خليفتكم من بعدي وقد نص صلى الله عليه واله على



باب الباء الموحدة

الوقيذ وحث عليها وحرض قال ابو الهذيل فلم احر جوابا وسالته الجواب فتنكرت حاله فقلت عنان برذوني وانصرفت عنه
فوصلت الى المامون فاستخبرني عن طريقي فاخبرته بما جرى فامر باحضاره على حالته التي هو عليها فاحضر فقال له المامون اعد
السؤال الذي سالت عنه ابا الهذيل فاعاده وكان في المجلس جماعة من العلماء الافاضل فما منهم من اجاب فقال له المامون ما الجواب
فقال سبحان الله اكون سائلا ومجيبا في حالة واحدة فقال المامون وما عليك ان تفيدنا فقال نعم يا امير المؤمنين اعلم ان
الله عز وجل حكم في سالف ازله وقضى وقدر في سابق علمه واطلع نبيه صلى الله عليه واله من ذلك على حكمه فلم يكن له ان
يتعداه ولا ان يتخطاه فترك الامر على ما قدره الله تعالى وقضاه اذ لا راد لامره ولا معقب لحكمه فاستحسن المامون ذلك وعرض
له شغل فقام داخلا الى داره فقال له المجنون يا ابن اللخناء اخذت منفوعنا وفرت نفعنا فعاد المامون وقال ما تشتهي فقال
الف دينار قال وما تصنع بها قال اكل بها كسبا وتمرا فامر له بها وحمله الى اهله وهو على حاله وتوفي ابو الهذيل العلاف
سنة سبع وعشرين ومائتين وذكروا ان السنة في الراس والنعاس في العين والنوم في القلب تمنعه المعرفة بالاشياء وقد نفى وهو غشية ثقيلة تقع على القلب الخ
الله ذلك عن نفسه بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم لانه افة وهو سبحانه وتعالى منزه عن الافات ولانه تغير ولا يجوز عليه تبارك
وتعالى وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء عن خالد بن صفوان التيمي انه دخل على ابي العباس السفاح وليس عنده احد

حكاية خالد بن صفوان التيمي

فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان راى امير المؤمنين
ان يامر بامساك الباب حتى افرغ فليفعل فامر الحاجب بذلك فقال يا امير المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيك فلم
ار احدا له قدرة واتساع على الاستمتاع بالنساء مثلك ولا اضيق فيهن عيشا منك انك ملكت نفسك امراة من نساء
العالمين فاقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت وان عركت عركت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ باستطراف
الجواري ومعرفة اختلاف احوالهن والتلذذ بما تشتهي منهن فان منهن الطويلة التي تشتهي لجسمها والبيضاء التي تحب لروعتها
والسمراء اللعساء والصفراء الذهبية ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الالسن العذبة والجواب الحاضر وبنات
سائر الملوك وما يشتهي من نضارتهن ونظافتهن وتخلل خالد بلسانه فاطنب في صفات ضروب الجواري وشوقه اليهن فلما
فرغ من كلامه قال له السفاح ويحك ملات مسامعي بما اشغل خاطري والله ما سلك مسامعي كلام احسن من هذا فاعد علي كلامك
فقد وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال له انصرف فانصرف وبقي ابو العباس مفكرا فدخلت عليه
ام سلمة زوجته وكان قد حلف لها ان لا يتخذ عليها زوجة ولا سرية ووفى لها بذلك فلما راته على تلك الحالة قالت له اني لانكرك
يا امير المؤمنين فهل حدث شيء تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا فلم تزل به حتى اخبرها بمقالة خالد فقالت وما قلت لابن
الفاعلة فقال لها اينصحني وتشتميه فخرجت الى مواليها وامرتهم بضرب خالد قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير
المؤمنين ولم اشك في الصلة فبينما انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فقلت تحققت انه امر لي بالجائزة فقلت لهم ها انا ذا
فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني فلحقني وضرب كفل البرذون فركضت ففتهم واستخفيت في منزلي اياما ووقع في
قلبي اني اتيت من ام سلمة فبينما انا ذات يوم جالس في المجلس فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي وقالوا اجب امير المؤمنين فسبق الى قلبي اشعر
انه الموت فقلت انا لله وانا اليه راجعون والله لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المؤمنين فاصبته جالسا ولحظت
في المجلس بيتا عليه ستور رقاق وسمعت حسا من خلف الستر فاجلسني ثم قال ويحك يا خالد وصفت لامير المؤمنين صفة
فاعدها فقلت نعم يا امير المؤمنين اعلمتك ان العرب انما اشتقت اسم الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال السفاح لم يكن هذا في كلامك اولا قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الثلاث
من النساء يدخلن على الرجل البؤس ويشبن الرؤوس فقال السفاح برئت من رسول الله صلى الله عليه واله ان كنت سمعت
هذا منك او مر في حديثك قلت بلى يا امير المؤمنين واخبرتك ان الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال والله ما سمعت هذا منك اولا قلت بلى والله قال تكذبني قلت فتقتلني نعم والله يا امير المؤمنين ان ابكار الاماء رجال
الا انهن ليس لهن خصي قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت والله واخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك
الى النساء والجواري فقيل لي من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا حدثته ولكنه غير حديثك ونطق بما في خاطره عن

يعني اول كرا از تو جدا [illegible]

لسانك

لسانك فقال له التفاح فانك لله قال خالد فاسلمت وخرجت فبعثت الى ام سلمة بعشرة الاف درهم وبرذون وتخت
ثياب **الحكم** هو كلحوم الخيل **الخواص** اذا شربت امرأة دم برذون لم تحمل ابدا وزبله يخرج المشيمة والجنين الميت اذا دخنت
به واذا جفف وذر منه في الانف حبس الرعاف واذا ذر على الجراحات حبس الدم **التعبير** البرذون في المنام خصومة
وقيل غلام ويعبر ايضا برجل اعجمي والبراذين رجال اعاجم ويعبر ايضا بامرأة فمن سرق برذونه طلق زوجته وضياعه يجوز
المرأة والله اعلم **البرغش** بفتح الباء والغين المعجمة نوع من البعوض وانشد الحافظ زكي الدين عبد العظيم للشيخ الحافظ
ابي الحسن المقدسي شيخ والد الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد ووفاته في مستهل شعبان سنة احدى وعشرين وستمائة بالقاهرة
ثلاث بات بلينا بها البق والبرغوث والبرغش ثلاثة اوحش ما في الورى. ياليت شعري ايها اوحش **البرغز** بفتح الباء
والغين المعجمة وضمهما ولد البقرة الوحشية **البرغوث** بالثاء المثلثة واحد البراغيث وضم بائه اشهر من كسرها وقولهم
اكلوني البراغيث لغة طي وهي لغة ثابتة خرجوا عليها قوله تعالى واسروا النجوى الذين ظلموا على احد المذاهب في قوله عز وجل
خشعا ابصارهم ومثله يتعاقبون فيكم ملائكة وقوله في صحيح مسلم وغيره حتى احمرتا عيناه واشباهه كثيرة معروفة وفي
سيبويه لغة اكلوني البراغيث ليست في القران قال والضمير في واسروا النجوى فاعل والذين بدل منه وكنية البرغوث ابو
طافر وابو عدي وابو الوثاب ويقال له طامر بن طامر وهو من الحيوان الذي له الوثب الشديد ومن لطف الله تعالى به انه يثب
الى وراء ليرى من يصيده لانه لو وثب الى امام لكان ذلك اسرع الى حمامه وحكى الجاحظ عن يحيى البرمكي ان البرغوث من الخلق
الذي يعرض له الطيران كما يعرض للنمل وهو يطيل السفاد ويبيض ويفرخ بعد ان يتولد وهو ينشأ اولا من التراب لا سيما
في الاماكن المظلمة وسلطانه في اواخر فصل الشتاء واول فصل الربيع وهو احدب نزاء ويقال انه على صورة الفيل له انياب
يعض بها وخرطوم يمص به **وحكمه** تحريم الاكل واستحباب قتله للحلال والمحرم ولا يسب لما روى الامام احمد والبزار والبخاري
في الادب والطبراني في الدعوات عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وآله سمع رجلا يسب برغوثا فقال لا تسبه فانه ايقظ
نبيا لصلاة الفجر وفي معجم الطبراني عن انس قال ذكرنا البراغيث عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انها توقظ للصلوة اي
لصلوة الفجر وفيه عن علي عليه السلام قال نزلنا منزلا فآذتنا البراغيث فسببناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لا تسبوها
نعمت الدابة فانها ايقظتكم لذكر الله تعالى ويعفى عن قليل دمها في الثوب والبدن لعموم البلوى به وعسر الاحتراز وقال
ابو عمر بن عبد البر اجمع العلماء على التجاوز والعفو عن دم البراغيث ما لم يتفاحش قال اصحابنا ولا خلاف في العفو عن قليله
الا اذا حصل بفعله كما اذا قتله في ثوبه او بدنه ففي العفو عنه وجهان اصحهما العفو ايضا وكذلك كل ما ليس له نفس
سائلة كالبق والبعوض وشبههما وسئل شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام عن ثوب فيه دم البراغيث هل يجوز
للانسان ان يلبسه رطبا ثم يصلي فيه واذا عرق فيه هل يصلي فيه وهل يتنجس بذلك بدنه او يعفى عنه وهل يندب
لغسله قبل وقته المعتاد فاجاب نعم يجمل الثوب والبدن بذلك ولا يؤمر بغسله الا في الاوقات المعتادة وغسله في غير
ذلك ورع خارج عما كان السلف عليه وكانوا احرص على حفظ ادبانهم من غيرهم واما الكثير من دم البراغيث فالاصح عند
المحققين كما قاله النووي العفو عنه مطلقا سواء انتشر بعرق ام لا **فائدة** مجربة صحيحة للبراغيث وهو ان تاخذ قصبة فارسية
وتلطخها بلبن جارية وشحم تيس وتغرسها في وسط الدار ثم تقول ٥ مرة اقسمت عليكم ايها البراغيث انكم جند من جنود الله
من عهد عاد وثمود واقسمت عليكم بخالق الوجود الفرد الصمد المعبود ان تجتمعوا الى هذا العود ولكم على المواثيق والعهود ان لا
اقتل منكم والدا ولا مولودا فانها تجتمع فاذا اجتمعت الى العود فخذها وارمها الى مكان اخر ولا تقتل منها احدا فيبطل السر ثم
تكنس البيت وتقول عليه ٧ مرة وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما اذيتمونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون فان فعل ذلك لم يدخل البيت برغوث ابدا وهو سر لطيف مجرب **فائدة** سئل مالك عن البراغيث املك
الموت يقبض ارواحها فاطرق مليا ثم قال الها نفس سائلة قالوا نعم قال ملك الموت يقبض ارواحها ثم قرء قوله تعالى الله يتوفى
الانفس حين موتها الاية ويدل له ما ياتي في البعوض **الامثال** قالوا اطيش من برغوث واظهر من برغوث **وخاصيته**
اللسع والاذى قال بعض الاعراب يصف البراغيث وقد سكن مصر فطاول في الفسطاط ليلي ولم يكن بارض الفضا ليل علي يطول

در ازشد در فسطاط شب من . . .

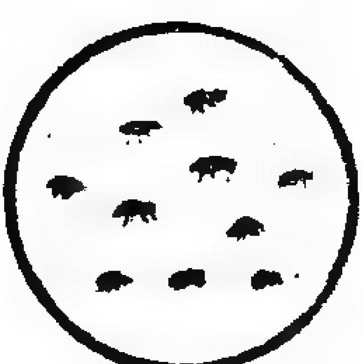
حكم في البرذون

الخواص

التعبير

البرغش

البرغوث



فائدة مجربة للبراغيث

باب الباء الموحدة

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة وليس لبرغوث علي سبيل وقد اجاد مجد الدين بن الميمون الكناني حيث قال ملغزا في البراغيث
ومعشر يستحل الناس قتلهم كما استحلوا دم الحجاج في الحرم اذا سفكت دما منهم فما سفكت يداي من دمه المسفوك غير دمي
وقال ابو الحسن بن سكرة الهاشمي في مليح بابن برغوث بليت ولا اقول بمن لاني متى ما قلت من هو يعشقوه حبيب قد نفى
عني رقادي فان عمضت يقظني ابوه ومن محاسن شعره كانما الخال في خده للعين في سلسلة من عذار اسود يستخدم
في جنة قيده مولاه خوف الفرار وله ايضا وما عشقي له وحشا لاني كرهت الحسن واخترت القبيحا ولكن غرت ان اهوى مليحا
وكل الناس يهوون المليحا وله ايضا تحمل عظيم الذنب ممن تحبه وان كنت مظلوما فقل انا ظالم فانك ان لم تغفر الذنب في
الهوى يفارقك من تهوى وانفك راغم وقيل ان هذين البيتين للعباس بن الاحنف توفي ابن سكرة سنة خمس وثمانين
وثلثمائة **فائدة** روى ابن ابي الدنيا في كتاب التوكل ان عاملا في افريقية كتب الى عمر بن عبد العزيز يشكو اليه الهوام والعقارب
فكتب اليه وما على احدكم اذا امسى واصبح ان يقول وما لنا الا نتوكل على الله الاية قال زرعة بن عبد الله احد رواته وينفع
من البراغيث وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء اية اخرى نظير هذه ذكرها في فردوس الحكمة وفي كتاب الدعوات للمستغفري
عن ابي الدرداء وشرح المقامات للمسعودي عن ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا اذاك البرغوث فخذ
قدحا من ماء واقرأ عليه سبع مرات وما لنا الا نتوكل على الله الاية ثم تقول ان كنتم مؤمنين فكفوا شركم واذاكم عنا ثم ترشه
حول فراشك فانك تبيت امنا من شرها وقال حسين بن اسحق والحيلة في طرد البراغيث ان يؤخذ شيء من الكبريت والراوند
فيدخن بهما في البيت فانهن يهربن ويمتن ويحفر في البيت حفيرة ويلقى فيها ورق الدفلى فانهن ياوين اليها كلهن فيقعن
فيها وقال الرازي رش البيت بطبيخ الشونيز فانه يقتل براغيثه وقال غيره اذا نقع السداب في ماء ورش في بيت مات براغيثه
واذا بخر البيت بشاق الكتان القديم وقشور النارنج لا تعود البراغيث اليه ابدا واذا دخل البرغوث في اذن الانسان اليمنى
فليمسك بيده اليمنى خصيته بنفسه اليسرى واذا دخل في اذنه اليسرى فليمسك بيده اليسرى خصيته بنفسه اليمنى فانه يخرج بسرعة
التعبير البراغيث في المنام اعداء ضعاف طعانون وتعبر ايضا باوباش الناس وقال جاماسب من قرصه برغوث نال مالا البرغز
بضم الباء طائر يسمى التمويل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة **البرقانة** الجرادة المتلونة وجمعها برقان قال ابن
سيده **البرقش** بكسر الباء الموحدة ثم راء مهملة ثم قاف ثم شين معجمة طائر صغير مثل العصفور يسميه اهل الحجاز الشرشور
واما ابو براقش فسيأتي في اخر الباب ان شاء الله تعالى وبراقش اسم كلبة ضرب بها المثل فقالوا على اهلها دلت براقش لانها سمعت
وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم **البركة** طائر من طيور الماء والجمع برك قال زهير
يصف قطاة فرت من صقر الى ماء جار على وجه الارض حتى استغاثت بماء لا رشاء له من الاباطح في حافاته البرك قال ابن
سيده البركة من طير الماء والجمع برك وابراك وبركان وعندي ان ابراكا وبركانا جمع الجمع والبركة ايضا الضفدع وقد فسر به
بعضهم قول زهير في حافاته البرك انتهى كلامه قال والبرك جماعة الابل البارك الواحد بارك والانثى باركة قال في العباب **البشر**
الانسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث في ذلك سواء وقد يثنى وفي التنزيل انؤمن لبشرين مثلنا والجمع ابشار **البط** طائر
الماء الواحدة بطة وليست الهاء للتانيث وانما هي للواحد من الجنس يقال هذه بطة للذكر والانثى جميعا مثل حمامة ودجاجة
وليس بعربي محض والبط عند العرب صغاره وكباره اوز وحكمه وخواصه كالاوز وفي مسند الامام احمد عن عبد الله بن زرير
قال دخلت على علي بن ابي طالب عليه السلام في يوم نحر فقرب الينا خزيرة فقلنا اصلحك الله لو قربت الينا من هذا البط
يعنون الاوز فان الله تعالى قد اكثر الخير فقال يا ابن زرير سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لا يحل للخليفة من مال
الله تعالى الا قصعتان قصعة ياكلها وقصعة يضعها بين ايدي الناس وفي كامل ابن عدي في ترجمة علي بن زيد بن جدعان قال
سفيان بن عيينة سمعت علي بن زيد بن جدعان سنة سبع وستين يقول مثل النساء اذا اجتمعن بمنزلة البط اذا صاحت واحدة
صحن جميعا **فرع** قال الماوردي البط الذي لا يطير من الاوز لا جزاء فيه اذا قتله المحرم لانه ليس بصيد وقال غيره الطيور المائية التي
تغوص في الماء وتخرج منه محرمة على المحرم ومثلوه بالبط اما الذي لا يعيش الا في الماء كالسمك فلا يحرم صيده ولا جزاء فيه
والجراد من صيد البر يجب الجزاء بقتله على الصحيح ومن الامثال السائرة بين العامة وللبط تهدد بن بالشط قلت وقد ذكرني

هذ

مراد از ریختن خون حاجیان در حرم قربانی کردن ایشان است

يعرف

اسود يخدم في حسنه

فی دفع الهوام والعقارب

باب التاء

هذا ما حكاه القاضي احمد بن خلكان في ترجمة السلطان نور الدين محمود بن زنكي وكان بينه وبين ابي الحسن سنان بن سليمان
ابن محمد الملقب براشد الدين صاحب القلاع الاسماعيلية مكاتبات فكتب السلطان اليه كتابا يهدده فيه فكتب سنان
جوابه ابياتا ورسالة وهما يا للرجال لامر هال مفطعه ما مر قط على سمعي توقعه يا ذا الذي بقراع السيف هددنا
لا قام قائم جنبي حين تصرعه
قام الحمام الى البازي يهدده واستيقظت لاسود الغاب اضبعه اضحى يسد فم الافعى باصبعه يكفيه ما قد تلاقي منه اصبعه
وقفنا على تفصيله وجمله وعلمنا ما هددنا به من قوله وعمله فيا لله العجب من ذبابة تطن في اذن فيل وبعوضة تعد في
كالتماثيل
التماثيل ولقد قالها قبلك قوم اخرون فدمرنا عليهم وما كان لهم ناصرون وللحق تدحضون وللباطل تنصرون وسيعلم
الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون واما ما صدرت به من قولك من قطع راسي وقلعك لقلاعي من الجبال الرواسي فتلك
اماني كاذبة وخيالات غير صائبة فان الجواهر لا تزول بالاعراض كما ان الارواح لا تضمحل بالامراض كم بين قوي وضعيف
ودني وشريف وان عدنا الى الظواهر والمحسوسات وعدلنا عن البواطن والمعقولات فلنا اسوة برسول الله صلى الله عليه واله
في قوله ما اوذي نبي مثل ما اوذيت وقد علمتم ما جرى على عترته واهل بيته وشيعته والحال ما حال والامر ما زال ولله الحمد
في الاخرة والاولى اذ نحن مظلومون لا ظالمون ومغصوبون لا غاصبون وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا
وقد علمتم ظاهر حالنا وكيف قتال رجالنا وما يتمنونه من الفوت ويتقربون به الى حياض الموت قل فتمنوا الموت ان كنتم صادقين
ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وفي امثال العامة السائرة اوللبط تهددين فهيئ للبلايا جلبابا وتدرع
بالشط
للرزايا اثوابا فلاظهرن عليك منك ولافنينهم فيك عنك ولا تكون كالباحث عن حتفه بظلفه والجادع مارن انفه بكفه
واذا وقفت على كتابنا فكن لامرنا بالمرصاد ومن حالك على الاقتصاد واقرا اول النحل واخر صاد ثم ختمها بهذين البيتين
بنا نلت هذا الملك حتى تاثلت بيوتك فيه واستقر عمودها فاصبحت ترمينا بنبل بنا استوى مغارسها قدما وفينا حديدها
ويشبه هذا ما حكاه ايضا في ترجمة يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن صاحب بلاد المغرب وكان بينه وبين الادفونش صاحب
طليطلة مكاتبات قال بعث الادفونش رسولا الى الامير يعقوب يتوعده ويتهدده ويطلب منه بعض الحصون وكتب اليه رسالة
من انشاء وزيره ابن الفخار وهي باسمك اللهم فاطر السموات والارض وصلى الله على السيد المسيح روح الله وكلمته الرسول الفصيح
اما بعد فانه لا يخفى على ذي ذهن ثاقب ولا ذي عقل لازب انك امير الملة الحنيفية كما اني امير الملة النصرانية وقد علمت الان
ما عليه رؤساء الاندلس من التخاذل والتواكل والتكاسل واهمالهم امر الرعية واخلادهم الى الراحة والامنية وانا اسومهم بحكم
القهر وجلاء الديار واسبي الذراري وامثل بالرجال واذيقهم عذاب الهون وشديد النكال ولا عذر لك في التخلف عن
نصرتهم اذا امكنتك يد القدرة وساعدك من عساكرك وجنودك ذوو راي وخبرة وانتم تزعمون ان الله تعالى قد فرض عليكم
قتال عشرة منا بواحد منكم والان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا رحمة منه ومنا ونحن الان نقاتل عشرة منكم بواحد منا
لا تستطيعون دفاعا ولا تملكون امتناعا وقد حدثنا عنك انك اخذت في الاحتفال واشرفت على ربوة القتال وتماطل نفسك
سنة بعد اخرى وتقدم رجلا وتؤخر اخرى فلا ادري اكان الجبن ابطا بك ام التكذيب بوعد ربك ثم قيل لي انك لا تجد الى جواز
البحر سبيلا ولعله لا يسوغ لك التقحم فيه سبيلا وها انا اقول لك ما فيه الراحة لك واعتذر عنك ولك علي ان تفي بالعهود والمواثيق
والاستكثار من الرهان وترسل الجملة من عبيدك بالمراكب والشواني والطرائد والمسطحات واجوز بجملتي اليك فاقاتلك في اعز
الاماكن لديك فان كانت لك فغنيمة كبيرة جلبت اليك وهدية عظيمة مثلت بين يديك وان كانت لي اليد العليا عليك استحقيت
امارة الملتين والحكم على البرين والله يوفق للسعادة ويسهل الارادة لا رب غيره ولا خير الا خيره فمزق يعقوب الكتاب وكتب على
قطعة منه ارجع اليهم فلناتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولنخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون الجواب ما ترى لا ما تسمع واستشهد ببيت
المتنبي ولا كتب الا المشرفية عندنا ولا رسل الا الخميس العرمرم ثم امر بكتب الاستنفار واستدعى الجيوش من الامصار
وضرب السرادقات من يومه بظاهر البلد وسار الى البحر المعروف بزقاق سبتة فعبر فيه الى الاندلس ودخل بلاد الفرنج فكسرهم كسرة
شنيعة وعاد بغنائمهم وكان الامير يعقوب متمسكا بالشرع يامر بالمعروف ويقيم الحدود حتى في اهل بيته كما يقيمها في الناس اجمعين
وامر بنقض فروع الفقه وان الفقهاء لا يفتون الا بالكتاب العزيز والسنة النبوية ولا يقلدون احدا وان تكون احكامهم بما يؤدي

باب الباء الموحدة

اليه اجتهادهم من استنباطهم القضايا من الكتاب والحديث والاجماع والقياس وقد وصل الينا من المغرب جماعة على تلك الطريقة منهم ابو عمرو وابو الخطاب ابنا دحية ومحيي الدين بن عربي الصوفي صاحب الفصوص والفتوحات المكية وعنقاء مغرب وغيرهم و توفي الامير يعقوب في سنة تسع وعشر وستمائة ولنعد الى ذكر السلطان محمود قال ابن الاثير بلغ من عدل نور الدين الشهيد انه اول من بنى دار الكشف للظلامات وسماها دار العدل وسبب ذلك انه لما اقام بدمشق بامرائه وفيهم اسد الدين بن شيركوه تعدى كل منهم على من جاوره فكثرت الشكاوى الى القاضي كمال الدين الشهرزوري فانصف بعضهم من بعض ولم يقدر على الانصاف من شيركوه لانه كان اكبر الامراء فبلغ ذلك نور الدين الشهيد فامر ببناء دار العدل فلما سمع شيركوه قال لنوابه ما بنى نور الدين هذه الدار الا بسببي والا من يمتنع على القاضي كمال الدين والله لان احضرت الى دار العدل بسبب احد منكم لاصلبنه فامضوا الى كل من كان بينكم وبينه شيء فافصلوا الحال معه وارضوه ولو اتى على جميع ما بيدي قال فظلم رجل بعد موت نور الدين الشهيد بدمشق فتوجه واستغاث بنور الدين فاتصل خبره بالسلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فازال ظلامته فبكى الرجل اشد من الاول فسئل عن ذلك فقال ابكي على سلطان عدل فينا بعد موته وتوفي نور الدين الشهيد في شوال سنة تسع وستين وخمسمائة بقلعة دمشق بعلة الخوانيق وكان الاطباء قد اشاروا عليه بالفصد فامتنع وكان مهيبا فما روجع ودفن بالقلعة ثم نقل الى تربته بمدرسته التي انشاها عند باب سوق الخواصين والدعاء عند تربته مستجاب وقد جرب وكان رحمه الله ملكا عادلا عابدا ورعا متمسكا بالشريعة مائلا الى اهل الخير مجاهدا كثير الصدقات بنى المدارس بجميع بلاد الشام والمارستانات بدمشق ودار الحديث بها وبنى بمدينة الموصل الجامع النوري وبحماة الجامع الذي على نهر العاصي وبنى الرباطات للصوفية والخانات في المنازل واثر في الاسلام آثارا حسنة لم يسبق اليها وانتزع من ايدي الكفار نيفا وخمسين مدينة ومحاسنه كثيرة رحمه الله وتوفي السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة بها قال ابن خلكان ولما مات كتب القاضي الفاضل ساعة موته بطاقة الى ولده الملك الظاهر صاحب حلب مضمونها لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة ان زلزلة الساعة شيء عظيم كتبت الى مولانا السلطان الملك الظاهر احسن الله عزاءه وجبر مصابه وجعل فيه الخلف في الساعة المذكورة وقد زلزل المسلمون زلزالا شديدا وقد حفرت الدموع المحاجر وبلغت القلوب الحناجر وقد ودعت اباك مخدومي وداعا لا تلاقي بعده وقبلت عني وعنك خده واسلمته الى الله عز وجل مغلوب الحيلة ضعيف القوة راضيا عن الله ولا حول ولا قوة الا بالله وبالباب من الاجناد المجندة والاسلحة والاعمدة ما لا يرد البلاء ولا يملك دفع القضاء وتدمع العين ويحزن القلب ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا عليك لمحزونون يا يوسف واما الوصايا فلا يحتاج اليها والآراء فقد شغلني المصاب عنها واما لائح الامر فانه ان وقع الاتفاق فما عدمتم الا شخصه الكريم وان كان غيره فالمصائب المستقبلة اهونها موته وهو الهول العظيم والسلام وكان رحمه الله مع سعة ملكه كثير التواضع قريبا من الناس رحيم القلب كثير الاحتمال والمداراة يميل لاهل الفضل ويستحسن الاشعار الجيدة ويرددها في مجلسه وكان كثيرا ما ينشد قول محمد بن الحسين الحميري

زارني طيف من اهوى على حذر ... من الوشاة وداعي الصبح قد هتفا
فكدت اوقظ من حولي به فرحا ... وكاد يهتك ستر الحب بي شغفا
ثم انتبهت وآمالي تخيل لي ... نيل المنى فاستحالت غبطتي اسفا

وكان رحمه الله كثيرا ما يتمثل بهذين البيتين وهما

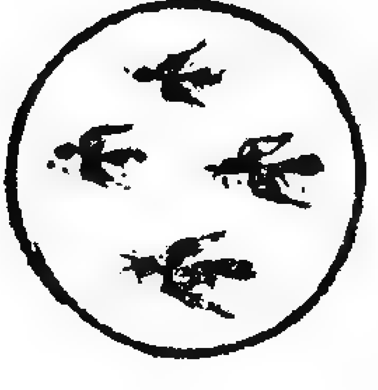
عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى ... وللمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه ... بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وعمره ستا وخمسين سنة وشهورا

البطيس نوع من السمك لها مرارات يكتب بها الكتب فاذا جففت قرئت في الظلام كما تقرأ بالنهار في ضوء الشمس ذكر ذلك صاحب المعطار

البعوض دويبة قال الجوهري انه البق الواحدة بعوضة وهو وهم والحق انه صنفان وهو يشبه القراد لكن ارجله خفيفة ورطوبته ظاهرة ويسمى بالعراق والشام الجرجس قال الجوهري هو لغة في القرقس وهو البعوض الصغار والبعوض على خلقة الفيل الا انه اكثر اعضاء من الفيل فان للفيل اربع ارجل وخرطوما وذنبا وله مع هذه الاعضاء رجلان زائدتان واربعة اجنحة وخرطوم الفيل مصمت وخرطومه مجوف نافذ للجوف فاذا طعن به جسد الانسان استقى الدم وقذف به الى جوفه فهو له كالبلعوم والحلقوم ولذلك اشتد عضها وقويت على خرق الجلود الغلاظ قال الراجز

مثل السفاة دائما طنينها ... ركب في خرطومها سكينها



ومما الهمه الله تعالى انه اذا جلس على عضو من اعضاء الانسان لا يزال يتوخى بخرطومه المسام التي يخرج منها العرق لانها ارق بشرة من جلد الانسان فاذا وجدها وضع خرطومه فيها وفيه من الشره ان يمص الدم الى ان ينشق ويموت والى ان يعجز عن الطيران فيكون

ذلك

باب الباء في البعوض

ذلك سبب هلاكه ومن عجيب امره انه ربما قتل البعير وغيره من ذوات الاربع فيبقى طريحا في الصحراء فيجتمع السباع حوله والطير التي
تاكل الجيف فمن اكل منها شيئا مات لوقته وكان بعض الجبابرة من الملوك بالعراق يعذب بالبعوض فياخذ من يريد قتله
فيخرجه مجردا الى بعض الآجام التي بالبطائح ويتركه فيها مكتوفا فيقتل في اسرع وقت واقرب زمان وما احسن قول ابي الفتح
البستي في هذا المعنى لا تستخفن الفتى بعداوة ابدا وان كان العدو ضئيلا ان القذى يؤذي العيون قليله و
لربما جرح البعوض الفيلا وما الطف ما قال بعضهم لا تحقرن صغيرا في عداوته ان البعوضة تدمي مقلة الاسد
ونحوه قول ابي نصر السعدي ولا تحقرن عدوا رماك وان كان في ساعديه قصر فان الحسام يحز الرقاب ويعجز عما تنال
الابر وله ايضا وقيل انه لجمال الدين بن مطروح يا من لبست عليه اثواب الضنا صفرا موشحة بحمر الادمع ادرك بقية
مهجة لو لم تذب اسفا عليك رميتها عن اضلعي ومن محاسن شعره ايضا قوله لما وقفنا للوداع وصار ما كنا نظن من النوى
محققا نثروا على ورق الشقائق لؤلؤا ونثرت من ورق البهار عقيقا ونحوه قول ابرهيم بن علي القيرواني صاحب زهر الآداب
وغيره وكان كلفا بالمعذرين ومعذر بن كان نبت خدوده اقلام مسك تستمد خلوقا نظم البنفسج بالشقيق ونضد
تحت الزبرجد لؤلؤا وعقيقا وروى الترمذي وقال حديث حسن صحيح عن سهل بن سعد رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال لو
كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى منها كافرا شربة ماء وكذلك رواه الحاكم وصححه وقال الشاعر في ذلك
اذا كان شيء لا يساوي جميعه جناح بعوض عند من كنت عبده واشغل جزء منه كلك ما الذي يكون على ذا الحال قدرك
عنده ومعنى هوان الدنيا على الله تعالى انه سبحانه لم يجعلها مقصودة لنفسها بل جعلها طريقا موصلة الى ما هو المقصود
بنفسه وانه لم يجعلها دار اقامة ولا جزاء وانما جعلها دار رحلة وبلاء وانه ملكها في الغالب الجهلة والكفرة وحماها الانبياء
والاولياء والابدال وحسبك بها هوانا على الله انه سبحانه وتعالى صغرها وحقرها وابغضها وابغض اهلها ومحبيها ولم يرض
لعاقل فيها الا بالتزود منها والتاهب للارتحال عنها ويكفي في ذلك ما رواه الترمذي عن ابي هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه
واله انه قال الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه او عالما او متعلما وهو حديث حسن غريب ولا يفهم من هذا
اباحة لعن الدنيا وسبها مطلقا لما رواه ابو موسى الاشعري رضه ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الدنيا فنعمت
مطية المؤمن عليها يبلغ الخير وبها ينجو من الشر ان العبد اذا قال لعن الله الدنيا قالت الدنيا لعن الله اعصانا لربه خرجه الشريف
ابو القاسم زيد بن عبد الله بن مسعود الهاشمي وهذا يقتضي المنع من سب الدنيا ولعنها ووجه الجمع بينهما ان المباح لعنه من
الدنيا ما كان منها مبعدا عن ذكر الله وشاغلا عنه كما قال بعض السلف كل ما يشغلك عن ذكر الله من مال وولد فهو مشؤم
عليك وهو الذي نبه عليه الله تعالى بقوله اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
واما ما كان من الدنيا يقرب ويعين على عبادته فهو المحمود بكل لسان المحبوب لكل انسان فمثل هذا لا يسب بل يرغب فيه ويحب من الله
اليه الاشارة بالاستثناء حيث قال الا ذكر الله وما والاه او عالما او متعلما وهو المصرح به في قوله نعمت مطية المؤمن عليها يبلغ
الخير وبها ينجو من الشر وبهذا يرتفع التعارض بين الحديثين وفي الاحياء للغزالي في الباب السادس من ابواب العلم ان النبي صلى
الله عليه واله قال ان العبد لينشر له من الثناء ما بين المشرق والمغرب ولا يزن عند الله جناح بعوضة وفي الحديث عن ابي
هريرة رضه عن النبي صلى الله عليه واله انه قال لياتي الرجل السمين العظيم يوم القيمة لا يزن عند الله جناح بعوضة اقرؤا ان شئتم
فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا رواه البخاري في التفسير ومثله في التوبة قال العلماء معنى هذا الحديث انهم لا ثواب لهم واعمالهم
مقابلة بالعذاب فلا حسنة لهم توزن في موازين القيمة ومن لا حسنة له فهو في النار وقال ابو سعيد الخدري رضه يؤتى باعمال
كجبال تهامة فلا تزن عند الله شيئا وقيل المراد المجاز والاستعارة كانه قال لا قدر لهم عندنا يوم القيمة وفيه من الفقه ذم
السمن لمن تكلفه لما في ذلك من تكلف المطاعم الزائدة على قدر الكفاية وقد قال صلى الله عليه واله ان ابغض الرجال الى الله الحبر
السمين قال وهب بن منبه لما ارسل الله تعالى البعوض على النمرود اجتمع منه في عسكره ما لا يحصى عددا فلما عاين النمرود ذلك
انفرد عن جيشه ودخل بيته واغلق الابواب وارخى الستور ونام على قفاه مفكرا فدخلت بعوضة في انفه وصعدت الى دماغه
فعذب بها اربعين يوما حتى انه كان يضرب براسه الارض وكان اعز الناس عنده من يضرب راسه ثم سقطت منه كالفرخ وهي

في هوان
الدنيا

باب الباء الموحدة

تقول كذلك يسلط الله رسله على من يشاء من عباده ثم هلك حينئذ وقال محمد بن العباس الخوارزمي الطبرخزي في الوزير ابي القاسم
المزني لما قبض عليه لا تعجبوا من صيده صعوا بازيا ان الاسود تصاد بالخرفان قد تغرق الملا الجمر فارة وبعوضة قد تلسبي كف الاسد
وروى جعفر الصادق بن محمد الباقر عن ابيه عليهم السلام قال نظر رسول الله صلى الله عليه واله الى ملك الموت عليه السلام عند راس
رجل من الانصار فقال له رسول الله صلى الله عليه واله ارفق بصاحبي فانه مؤمن قال اني بكل مؤمن رفيق وما من اهل بيت
الا اتصفحهم في كل يوم خمس مرات ولو اني اردت قبض روح بعوضة ما قدرت حتى يكون من الله تعالى الامر بقبضها قال جعفر بن
محمد بلغني انه يتصفحهم عند مواقيت الصلوة انتهى ومن هذا وما تقدم عن المالكي الراغبين يعلم ان ملك الموت هو الموكل بقبض
كل ذي روح والبعوضة على صغر جرمها قد اودع الله تعالى في مقدم دماغها قوة الحفظ وفي وسطه قوة الفكر وفي مؤخره
قوة الذكر وخلق لها حاسة البصر وحاسة اللمس وحاسة الشم وخلق لها منفذا للغذاء ومخرجا للفضلة وخلق لها جوفا و
امعاء وعظاما فسبحان من قدر فهدى ولم يخلق شيئا من المخلوقات سدى وانشد الزمخشري في تفسير سورة البقرة يا من يرى
مد البعوض جناحها في ظلمة الليل البهيم الأليل ويرى مناط عروقها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل امنن علي بتوبة
تمحو بها ما كان مني في الزمان الاول ونقل ابن خلكان عن بعض الفضلاء ان الزمخشري وصى ان تكتب هذه الابيات على
قبره ويروى عوض امنن علي بتوبة كما قال بعضهم اغفر لعبد تاب من فرطاته ما كان منه في الزمان الاول وفي تاريخ ابن خلكان
وغيره ان الزمخشري كان يعتقد الاعتزال ويتظاهر به وكان اذا استاذن على صاحب له بالدخول يقول ابو القاسم المعتزلي بالباب
واول ما صنف من الكتب الكشاف فكتب في اول خطبته الحمد لله الذي خلق القران فقيل له ان تركته على هذه الهيئة هجره الناس
تغيره وقال الحمد لله الذي جعل القران وجعل عندهم بمعنى خلق ويوجد في كثير من النسخ الحمد لله الذي نزل القران وهو من اصلاح
الناس لا من اصلاح المصنف فانهم توفي الزمخشري ليلة عرفة سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة وقد تكلم في الاحياء في باب المحبة
على خلق البعوضة وصفتها وما اودع الله تعالى فيها من الاسرار **فائدة** رايت في كتاب الدعاء للشيخ الامام العلامة ابي بكر
محمد بن الوليد الفهري الطرطوشي ويعرف بابن ابي رندقة بالراء المهملة المفتوحة وتسكين النون وهو امام ورع اديب متقلل
وفاته بالاسكندرية سنة اثنتين وخمسمائة عن مطرف بن عبد الله بن ابي مصعب المدني انه قال دخلت على المنصور فوجدته
مغموما حزينا قد امتنع من الكلام لفقد بعض احبته فقال لي يا مطرف طرقني من الهم ما لا يكشفه الا الله الذي بلاني به فهل
من دعاء ادعو به عسى يكشفه الله عني فقلت يا امير المؤمنين حدثني محمد بن ثابت عن عمرو بن ثابت البصري قال دخلت
في اذن رجل من اهل البصرة بعوضة حتى وصلت الى صماخه فانصبته واسهرت ليله ونهاره فقال له رجل من اصحاب
الحسن البصري يا هذا ادع بدعاء العلاء بن الحضرمي صاحب رسول الله صلى الله عليه واله الذي دعا به في المفازة وفي
البحر فخلصه الله تعالى فقال له الرجل وما هو رحمك الله فقال قال ابو هريرة رضه بعث العلاء بن الحضرمي في جيش كنت فيهم
الى البحرين فسلكنا مفازة فعطشنا عطشا شديدا حتى خفنا الهلاك فنزل العلاء وصلى ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم يا
علي يا عظيم اسقنا فجاءت سحابة كانها جناح طائر فقعقعت علينا وامطرتنا حتى ملانا الانية وسقينا الركاب ثم انطلقنا
حتى اتينا على خليج من البحر ما خيض قبل ذلك اليوم ولا خيض بعده فلم نجد سفنا فصلى العلاء ركعتين ثم قال يا حليم يا عليم
يا علي يا عظيم اجزنا ثم اخذ بعنان فرسه ثم قال جوزوا بسم الله قال ابو هريرة رضه فمشينا على الماء فوالله ما ابتل لنا قدم ولا
خف ولا حافر وكان الجيش اربعة الاف قال فدعا الرجل بها فوالله ما برحنا حتى خرجت من اذنه لها طنين حتى صكت الحائط
وبرا الرجل قال فاستقبل المنصور القبلة ودعا بهذا الدعاء ساعة ثم اقبل بوجهه الي وقال يا مطرف قد كشف الله عني
ما كنت اجده من الهم ودعا بالطعام فاجلسني فاكلت معه ويقرب من هذا ما حكاه ابن خلكان في ترجمة موسى الكاظم بن
جعفر الصادق عليهما السلام ان هارون الرشيد حبسه في بغداد ثم دعا صاحب شرطته ذات يوم فقال له رايت في منامي
حبشيا اتاني ومعه حربة وقال ان لم تخل عن موسى بن جعفر عليهما السلام والا نحرتك بهذه الحربة فاذهب فخل عنه واعطه
ثلاثين الف درهم وقل له ان احببت المقام فلك عندي ما تحب وان احببت المضي الى المدينة فامض قال صاحب الشرطة ففعلت عند نام
ذلك وقلت له لقد رايت من امرك عجبا فقال انا اخبرك بينما انا نائم اذ اتاني رسول الله صلى الله عليه فقال يا موسى حبست

مظلوما

ذكر الزمخشري

فائدة

مثلوما فقل هذه الكلمات فانك لا تبيت هذه الليلة في السجن قل يا سامع كل صوت ويا سابق كل فوت ويا كاسي
العظام لحما ومنشرها بعد الموت اسألك باسمائك العظام وباسمك الاعظم الاكبر المخزون المكنون الذي لم يطلع عليه
احد من المخلوقين يا حليما ذا اناة لا يقدر على اناته يا ذا المعروف الذي لا ينقطع معروفه ابدا ولا يحصى له عددا فرج
عني فكان ما ترى وتوفي موسى الكاظم عليه السلام في رجب سنة ثلاث وقيل سنة سبع وثمانين ومائة ببغداد مسموما
وقيل انه توفي في الحبس وكان الشافعي يقول قبر موسى الكاظم عليه السلام الترياق المجرب وقد ذكر نحو هذه الحكاية ما حكاه
الخطيب ابو بكر في تاريخه وابن خلكان ايضا في ترجمة يعقوب بن داود ان المهدي حبسه في بئر وبنى عليها قبة فمكث فيها
خمس عشرة سنة وكان يدلى له فيها كل يوم رغيف خبز وكوز ماء ويؤذن باوقات الصلوة قال فلما كان في راس ثلاث
عشرة اتاني آت في منامي فقال حن على يوسف رب فاخرجه من قعر جب وبيت حوله غم قال فحمدت الله تعالى وقلت اتاني الفرج
الرابع عشر — فمكثت حولا لا ارى شيئا ففي راس الحول اتاني ذلك الآتي فانشدني عسى فرج ياتي به الله انه له كل يوم في خليقته امر
الخامس عشر — قال ثم اقمت حولا آخر لا ارى شيئا ثم اتاني ذلك الآتي في راس الحول فانشدني عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه
فرج قريب فيأمن خائف ويفك عان وياتي اهله النائي الغريب قال فلما اصبحت نوديت فظننت اني اوذن بالصلوة
فادلي لي حبل فربطت نفسي به ونشلت من البئر فانطلق بي فادخلت على الرشيد فقيل لي سلم على امير المؤمنين فقلت
السلام عليك يا امير المؤمنين المهدي فقال لي لست به فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين الهادي فقال لي لست به
فقلت السلام عليك يا امير المؤمنين فقال الرشيد فقلت الرشيد فقال يا يعقوب ما شفع فيك الي احد غير اني حملت
الليلة صبية لي على عنقي فذكرت حملك اياي على عنقك فرثيت لك واخرجتك وكان يعقوب يحمل الرشيد على عنقه وهو
صغير يلاعبه ثم امر له بجائزة وصرفه **الحكم** يحرم اكلها لاستقذارها **فائدة** روى البخاري في الادب والترمذي في مناقب
الحسن والحسين عليهما السلام من حديث عبد الرحمن بن ابي نعيم قال كنت عند ابن عمر رضه فسأله رجل عن دم البعوض فقال
ممن انت قال من اهل العراق فقال ابن عمر رضه انظروا الى هذا يسالني عن دم البعوض وقد قتلوا ابن بنت رسول الله صلى الله
عليه واله وسمعته صلى الله عليه واله يقول هما ريحانتاي من الدنيا قال ولم يكن احد اشبه برسول الله صلى الله عليه
واله من الحسن والحسين عليهما السلام وروى ابن حبان والترمذي عن علي عليه السلام قال كان الحسن اشبه برسول الله صلى
الله عليه واله ما بين الصدر والراس والحسين عليه السلام اشبه برسول الله صلى الله عليه واله ما كان اسفل من ذلك
فائدة اخرى ذكر في الروض الزاهر عن الشعبي قال لما بلغ الحجاج ان يحيى بن يعمر يقول ان الحسن والحسين عليهما السلام
من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله وكان يحيى بن يعمر بخراسان فكتب الحجاج الى قتيبة بن مسلم والي خراسان ان ابعث الي يحيى
ابن يعمر فبعث به اليه قال الشعبي وكنت عند الحجاج حين اتي به اليه فقال له الحجاج بلغني انك تزعم ان الحسن والحسين عليهما
السلام من ذرية رسول الله صلى الله عليه واله قال اجل يا حجاج قال الشعبي فعجبت من جراته بقوله يا حجاج فقال له الحجاج
والله لتخرجن منها او لتاتيني بها بينة واضحة من كتاب الله تعالى لالقين الاكثر منك شعرا ولا تاتني بهذه الآية ندع ابناءنا
وابناءكم ونساءنا ونساءكم قال فان خرجت من ذلك واتيتك بها واضحة بينة من كتاب الله تعالى فهو اماني قال نعم فقال
قال الله تعالى ووهبنا له اسحق ويعقوب كلا هدينا ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وايوب و
يوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس ثم قال يحيى بن يعمر فمن كان ابا عيسى
وقد الحقه الله بذرية ابرهيم وما بين عيسى وابرهيم اكثر مما بين الحسن والحسين ومحمد عليهم السلام فقال له الحجاج ما
اراك الا قد خرجت واتيت بها بينة واضحة والله لقد قراتها وما علمت بها قط وهذا من الاستنباطات البديعة ثم قال له
الحجاج اخبرني عني هل الحن فسكت فقال اقسمت عليك فقال اما اذا اقسمت علي ايها الامير فانك ترفع ما يخفض وتخفض
ما يرفع فقال ذاك والله اللحن السيء ثم كتب الى قتيبة بن مسلم اذا جاءك كتابي هذا فاجعل يحيى بن يعمر على قضائك والسلام
وقيل ان الحجاج قال ليحيى اسمعتني الحن قال في حرف واحد قال في اي قال في القرآن قال فذلك اشنع ما هو قال تقول قل ان كان
آباؤكم وابناؤكم الى قوله احب اليكم فتقرأها بالرفع فقال له الحجاج لا جرم لا تسمع لي لحنا والحقه بخراسان قال الشعبي كان الحجاج

باب الباء الموحدة

لما طال عليه الكلام نسي ما ابتدأ به وذكره ابن خلكان في ترجمة يحيى بن يعمر وفيه بعض مخالفة قلت في كلام يحيى تصريح بان الضمير
في ومن ذريته يعود على ابرهيم والذي في الكواشي والبغوي وغيرهما ان الضمير يعود الى نوح لان الله تعالى ذكر من جملتهم يونس ولوطا
فقال وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين واسمعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين ويونس و
لوط من ذرية نوح لا من ذرية ابرهيم لكن استدلاله يصح على القول الثاني ايضا قال ابن خلكان كان يحيى بن يعمر تابعيا عالما
بالقران والنحو وكان شيعيا من الشيعة الاولى يتشيع تشيعا يقول بتفضيل اهل البيت من غير تنقيص لاحد من الصحابة رضي حسنا
قال ابن خلكان خطب امير بالبصرة فقال اتقوا الله فانه من يتق الله فلا هوارة عليه فلم يدر وا ما قال الامير فسالوا ابا سعيد
يحيى بن يعمر العدواني فقال الهوارة الضياع كانه قال من اتقى الله فلا ضياع عليه والهوارة المهالك واحدها هورة وحكى
الاصمعي هذا الحديث فقال ان الغريب لواسع لم اسمع بهذا قط وتوفي يحيى بن يعمر سنة تسع وعشرين ومائة ويعمر بفتح
الياء والميم بينهما عين مهملة ساكنة وقيل بضم الميم والاول اصح انتهى **تتمة** قال نصر الله بن يحيى وكان من الثقات واهل السنة
رايت علي بن ابي طالب عليه السلام في المنام فقلت له يا امير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار ابي سفيان فهو آمن ثم يتم
على ولدك الحسين ما تم فقال لي اما سمعت ابيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال اسمعها منه ثم انتبهت فبادرت
الى حيص بيص فذكرت له الرؤيا فشهق وبكى وحلف بالله ما خرجت من فمه ولا خط الى احد وما نظمها الا في ليلته ثم انشدني
قوله ملكنا فكان العفو منا سجية فلما ملكتم سال بالدم ابطح وحللتم قتل الاسارى وطالما عدونا على الاسرى
فنعفو ونصفح وحسبكم هذا التفاوت بيننا وكل اناء بالذي فيه ينضح واسم الحيص بيص سعد بن محمد ابو الفوارس التميمي
شاعر مشهور ويعرف بابن الصيفي ولقب بالحيص بيص لانه راى الناس يوما في حركة وعجز وامر شديد فقال ما للناس في حيص
بيص فبقي عليه هذا اللقب ومعنى هاتين الكلمتين الشدة والاختلاط وتفقه على مذهب الامام الشافعي وغلب عليه
الادب ونظم الشعر وكان مجيدا فيه وكان اذا سئل عن عمره يقول انا اعيش في الدنيا مجازفة لانه كان لا يحفظ مولده وتوفي
سنة اربع وسبعين وخمسمائة ومن محاسن شعره يا طالب الرزق في الافاق مجتهدا اقصر عناك فان الرزق مقسوم الرزق
يسعى الى من ليس يطلبه وطالب الرزق يسعى وهو محروم وله ايضا يا طالب الطب من داء اصيب به ان الطبيب الذي ابلاك
بالداء هو الطبيب الذي يرجى لعافية لا من يذيب لك الترياق في الماء وله ايضا النعماء استاثر الله بها ايها القلب ودع
عنك الحرق تفضلا سلاسه الله يدفعه حول محتال اذا الامر سبق وله ايضا انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد
من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق **الامثال** قالوا اعز من مخ البعوض وقالوا كلفني
مخ البعوض يضرب لمن يكلف الامور الشاقة واضعف من بعوضة **فائدة** قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة
فما فوقها قال الحسن وغيره سبب نزولها ان الكفار انكروا ضرب الامثال في غير هذه السورة بالذباب والعنكبوت وقيل لما
ضرب الله تعالى المثلين في اول السورة للمنافقين يعني قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى او كصيب من السماء
قالوا الله اجل واعلى من ان يضرب الامثال فانزل الله تعالى هذه الاية قال الكسائي وابو عبيدة وغيرهما المعنى فما فوقها في
الصغر قال قتادة وابن جريج وغيرهما المعنى في الكبر قال ابن عطية والكل محتمل والله اعلم **البعير** سمي بعيرا لانه يبعر يقال البعير
البعير ببعير بفتح العين فيهما بعرا باسكان العين كذبح يذبح ذبحا قاله ابن السكيت وهو اسم يقع على الذكر والانثى وهو من
الابل بمنزلة الانسان من الناس فالجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المراة والقعود بمنزلة الفتى والقلوص بمنزلة الجارية وحكي
عن بعض العرب صرعتني بعيري اي ناقتي وشربت من لبن بعيري وانما يقال له بعير اذا اجذع والجمع ابعرة واباعر وبعران قال
مجاهد في قوله تعالى ولمن جاء به حمل بعير اراد بالبعير الحمار لان بعض العرب يقول للحمار بعير وهذا شاذ ولو اوصى ببعير تناول
الناقة على الاصح وهو كالخلاف في تناول الشاة الذكر وان كان عكسه في الصورة والوجه الثاني عدم التناول وهو المحكي
عن النص والعرف في كلام الناس خلاف كلام العرب تنزيلا للبعير منزلة الجمل قال الرافعي وربما فهمك كلامهم توسطا بين تنزيل
النص على ما اذا عم العرف باستعمال البعير بمعنى الجمل والعمل بما تقتضيه اللغة اذا لم يعم لا جرم قال الشيخ الامام السبكي ان تصحيح
خلاف النص في مثل هذه المسائل بعيد لان الشافعي رضي الله عنه عرف باللغة فلا يخرج عنها الا بعرف مطرد فان صح عرف بخلاف



باب الباء في البعير

قوله ابنع والاقال اولى اتباع قوله فرع لو وقع بعيران في بئر احدهما فوق الاخر فطعن الاعلى ومات الاسفل بثقله حرم الا
لان الطعنة لم تصبه فان اصابتهما حل جميعا فاذا شك هل مات بالثقل ام بالطعنة النافذة وقد علم انها اصابته قبل مفارقة
الروح حل وان شك هل اصابته قبل مفارقة الروح ام بعدها قال البغوي في الفتاوي يحتمل وجهين بناء على ان العبد الغائب
المنقطع خبره هل يجزي اعتاقه عن الكفارة ام لا ومن ذلك ما لو رمى غير مقدور عليه فصار مقدورا عليه ثم اصاب غير
مذبحه لم يحل ولو رمى مقدورا عليه فصار غير مقدور عليه فاصاب غير مذبحه لم يحل فان اصاب مذبحه حل وفي سنن
ابي داود والنسائي وابن ماجه عن عبد الله بن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تزوج احدكم امرأة او اشترى جارية
او غلاما او دابة فليأخذ بناصيتها وليقل اللهم اني اسالك خيره وخير ما جبل عليه واعوذ بك من شره وشر ما جبل
عليه واذا اشترى بعيرا فليأخذ بذروة سنامه وليدع بالبركة وليقل مثل ذلك **فائدة** قال ابن الاثير خرج خلاد بن

فائدة

رافع واخوه رض الى بدر على بعير اعجف فلما انتهينا الى قرب الروحاء برك البعير قال فقلنا اللهم لك علينا ان انتهينا الى
بدر ان ننحره فمر بنا النبي صلى الله عليه وآله فقال ما بالكما فاخبرناه فنزل النبي صلى الله عليه وآله فتوضأ ثم برق في
وضوئه ثم امرهما ففتحا فم البعير فصب في جوفه ثم على راسه ثم على عنقه ثم على غاربه ثم على سنامه ثم على عجزه ثم على ذنبه
ثم قال صلى الله عليه وآله اللهم احمل رافعا وخلادا فمضينا نرحل فادركنا اول الركب فلما انتهينا الى بدر برك فنحرناه وتصدقنا

فائدة

بلحمه **فائدة اخرى** روى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن زيد بن ثابت رض قال غزونا غزوة مع رسول الله
صلى الله عليه وآله حتى اذا كنا في مجمع طرق المدينة بصرنا باعرابي اخذ بخطام بعير حتى وقف على رسول الله صلى الله عليه
وآله ونحن حوله فقال السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فرد النبي صلى الله عليه وآله وقال كيف اصبحت فجاء

عليه السلام ع

رجل كانه حرسي فقال يا رسول الله هذا الاعرابي سرق بعيري هذا فرغا البعير وحن ساعة فانصت له النبي صلى الله عليه وآله
يسمع رغاءه وحنينه فلما هدأ البعير اقبل النبي صلى الله عليه وآله على الحرسي وقال انصرف عنه فان البعير يشهد عليك
انك كاذب فانصرف الحرسي واقبل النبي صلى الله عليه وآله على الاعرابي وقال اي شيء قلت حين جئتني فقال بابي انت وامي
يا رسول الله قلت اللهم صل على محمد حتى لا يبقى صلوة اللهم وبارك على محمد حتى لا يبقى بركة اللهم وسلم على محمد حتى لا يبقى
سلام اللهم وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة فقال صلى الله عليه وآله ان الله تبارك وتعالى ابداها لي والبعير ينطق بعذره
وان الملائكة قد سدوا افق السماء وفيه ايضا عن نافع عن ابن عمر رض قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فشهدوا
عليه انه سرق ناقة لهم فامر النبي صلى الله عليه وآله ان يقطع فولى الرجل وهو يقول اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلواتك
شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلاماتك شيء وتكلم البعير وقال يا محمد انه بريء من
سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وآله من يأتيني بالرجل فابتدر اليه سبعون من اهل بدر فجاؤا به الى النبي صلى الله عليه وآله
فقال يا هذا ما قلت آنفا فاخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وآله لاجل ذلك رايت الملائكة يخترقون سكك المدينة
حتى كادوا يحولون بيني وبينك ثم قال صلى الله عليه وآله لتردن على الصراط ووجهك اضوء من القمر ليلة البدر انتهى وسيأتي
ان شاء الله تعالى في الناقة حديث رواه الحاكم في هذا المعنى وروى ابن ماجه عن تميم الداري رض قال كنا جلوسا مع رسول الله
صلى الله عليه وآله اذ اقبل علينا بعير يعدو حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله ورغا فقال رسول الله
صلى الله عليه وآله ايها البعير اسكن فان تك صادقا فلك صدقك وان تك كاذبا فعليك كذبك مع ان الله قد امن
عائذنا وليس بخائب لائذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال صلى الله عليه وآله هذا بعير قد هم اهله بنحره و
اكل لحمه فهرب منهم واستغاث بنبيكم فبينما نحن كذلك اذ اقبل اصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد الى هامة رسول الله
صلى الله عليه وآله فلاذ بها فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة ايام فلم نلقه الا بين يديك فقال صلى الله
عليه وآله اما انه يشكو الي فبئست الشكاية فقالوا يا رسول الله ما يقول قال يقول انه ربي في امنكم احوالا وكنتم تحملون
عليه في الصيف الى موضع الكلا فاذا كان الشتاء حملتم عليه الى موضع الدفء فلما كبر استفحلتموه فرزقكم الله تعالى منه ابلا
سائمة فلما ادركته هذه السنة الخصبة هممتم بنحره واكل لحمه فقالوا يا رسول الله قد والله كان ذلك فقال عليه الصلوة والسلام

باب الباء الموحدة

ما هذا جزاء المملوك الصالح من مواليه فقالوا يا رسول الله فانا لا نبيعه ولا ننحره فقال النبي صلى الله عليه وآله كذبتم فقد استغاث
بكم فلم تغيثوه وانا اولى بالرحمة منكم فان الله تعالى قد نزع الرحمة من قلوب المنافقين واسكنها في قلوب المؤمنين فاشتراه عليه الصلوة
والسلام منهم بمائة درهم وقال ايها البعير انطلق فانت حر لوجه الله تعالى فقال فرغا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وآله
فقال عليه الصلوة والسلام آمين ثم رغا الثانية فقال آمين ثم رغا الثالثة فقال آمين ثم رغا الرابعة فبكى عليه الصلوة
والسلام فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير قال صلى الله عليه وآله قال جزاك الله ايها النبي عن الاسلام والقرآن خيرا
فقلت آمين ثم قال سكن الله رعب امتك يوم القيمة كما سكنت رعبي فقلت آمين ثم قال حقن الله دماء امتك من اعدائها
كما حقنت دمي فقلت آمين ثم قال لا جعل الله بأسها بينها فبكيت فان هذه الخصال سألتها ربي فاعطانيها ومنعني هذه و
اخبرني جبرئيل عليه السلام عن الله عز وجل ان فناء امتي بالسيف جرى القلم بما هو كائن **تتمة** قال الطرطوشي في سراج الملوك
وابن بليان والمقدسي في شرح الاسماء الحسنى وغيرهم عن الفضل بن الربيع قال حج الرشيد فبينما انا نائم ذات ليلة اذ سمعت قرع
الباب فقلت من هذا قيل اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا فوجدت الرشيد فقلت يا امير المؤمنين لو ارسلت الي اتيتك
فقال ويحك قد حاك في نفسي امر لا يخرجه الا عالم فانظر لي رجلا اسأله عنه فقلت يا امير المؤمنين ههنا سفيان بن عيينة
قال فامض بنا اليه فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين
لو ارسلت الي اتيتك قال جد لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال
ما اغنى عني صاحبك هذا شيئا فانظر لي رجلا اسأله قلت ههنا عبد الرزاق بن همام واعظ العراق فقال امض بنا اليه
نسأله فاتيناه فقرعنا عليه الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا وقال يا امير المؤمنين لو ارسلت
الي اتيتك قال جد لما جئناك له فحادثه ساعة ثم قال له اعليك دين قال نعم قال يا عباس اقض دينه ثم انصرفنا فقال ما اغنى
عني صاحبك شيئا فانظر لي رجلا اسأله قال فقلت ههنا الفضيل بن عياض قال امض بنا اليه فاتيناه فاذا هو قائم يصلي
يتلو آية من كتاب الله عز وجل ويرددها فقرعنا الباب فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فقال مالي ولامير المؤمنين فقلت
سبحان الله اما تجب عليك طاعته فقال اوليس قد روي عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه
وفتح الباب ثم ارتقى الى اعلى الغرفة مسرعا فاطفأ السراج والتجأ الى زاوية من زوايا الغرفة فجعلنا نجول عليه بايدينا فسبقت
كف الرشيد اليه فقال اواه ما الينها من يد ان نجت غدا من عذاب الله فقلت في نفسي ليكلمنه الليلة بكلام نقي من قلب
تقي فقال جد لما جئناك له قال وفيم جئت حملت على نفسك وجميع من معك حملوا عليك حتى لو سألتهم عند انكشاف الغطا
عنك وعنهم ان يحملوا عنك شقصا من ذنب ما فعلوا ولكان اشدهم حبا لك اشدهم هربا منك ثم قال ان عمر بن عبد العزيز
لما ولي الخلافة دعا سالم بن عبد الله بن عمر ومحمد بن كعب القرظي ورجاء بن حيوة وقال لهم اني قد ابتليت بهذا البلاء فاشيروا
علي فعد الخلافة بلاء وعددتها انت واصحابك نعمة فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فصم عن
الدنيا وليكن افطارك فيها على الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاة غدا من عذاب الله فليكن كبير المسلمين لك ابا
واوسطهم لك اخا واصغرهم لك ولدا فبر اباك وارحم اخاك وتحنن على ولدك وقال له رجاء بن حيوة ان اردت النجاة غدا
من عذاب الله تعالى فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك ثم مت متى شئت واني لاقول لك هذا و
اني لاخاف عليك اشد الخوف يوم تزل الاقدام فهل معك رحمك الله مثل هؤلاء القوم من يأمرك بمثل هذا قال فبكى
هارون الرشيد بكاء شديدا حتى غشي عليه فقلت ارفق بامير المؤمنين فقال يا ابن الربيع قتلته انت واصحابك وارفق
انا به ثم افاق فقال زدني فقال يا امير المؤمنين بلغني ان عاملا لعمر بن عبد العزيز شكا اليه السهر فكتب اليه عمر يقول يا اخي اذكر
سهر اهل النار في النار وخلود الابد فيها فان ذلك يطرد بك الى ربك نائما ويقظان واياك ان تزل قدمك عن هذا
السبيل فيكون آخر العهد بك ومنقطع الرجاء منك والسلام فلما قرأ كتابه طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر
ما اقدمك قال خلعت قلبي بكتابك لا وليت لك ولاية ابدا حتى القى الله سبحانه وتعالى فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال
زدني رحمك الله فقال يا امير المؤمنين ان جدك العباس رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وآله جاءه فقال يا رسول الله امرني

باب البلاء في التعبير

على امارة فقال له النبي صلى الله عليه وآله يا عباس يا عم النبي نفس تحييها خير من امارة لا تحصيها ان الامارة حسرة و
ندامة يوم القيمة فان استطعت ان لا تكون اميرا فافعل فبكى هارون بكاء شديدا ثم قال زدني يرحمك الله فقال يا
حسن الوجه انت الذي يسألك الله عز وجل يوم القيمة عن هذا الخلق فان استطعت ان تقي هذا الوجه من النار فافعل و
اياك ان تصبح او تمسي وفي قلبك غش لاحد من رعيتك فقد قال النبي صلى الله عليه وآله من اصبح لهم غاشا لم يرح رائحة الجنة فبكى
هارون بكاء شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين لربي يحاسبني عليه فالويل لي ان سائلني والويل لي ان لم يلهمني
حجتي فقال هارون انما اعني دين العباد فقال ان ربي لم يامرني بهذا وانما امرني ان اصدق وعده واطيع امره فقال تعالى
وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين
فقال له الرشيد هذه الف دينار خذها فانفقها على عيالك وتقوّ بها على عبادة ربك فقال فضيل سبحان الله
انا ادلك على النجاة وتكافئني بمثل هذا سلمك الله ثم صمت فلم يكلمنا فخرجنا من عنده فقال لي الرشيد اذا دللتني
على رجل فدلني على مثل هذا فان هذا سيد المؤمنين اليوم ويروى ان امرأة من نسائه دخلت عليه فقالت يا هذا قد
ترى ما نحن فيه من ضيق الحال فلو قبلت من هذا المال لا نفرجنا به فقال ان مثلي ومثلكم كمثل قوم كان لهم بعير يأكلون
من كسبه فلما كبر نحروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تنحروا فضيلا فلما سمع الرشيد ذلك قال ندخل فعسى ان
يقبل المال قال فدخلنا فلما علم بنا الفضيل خرج فجلس على السطح فوق التراب فجاء هرون الرشيد فجلس الى جنبه فكلمه
فلم يرد عليه فبينما نحن كذلك اذ خرجت جارية سوداء فقالت يا هذا قد اذيت الشيخ منذ الليلة فانصرف يرحمك الله
راشدا فانصرفنا وقال القاضي ابن خلكان في ترجمة الفضيل رح فبلغ ذلك سفيان الثوري فجاء اليه وقال له يا ابا علي
لو اخذتها وصرفتها في وجوه البر فاخذ بلحيته وقال يا ابا محمد انت فقيه البلد والمنظور
اليه وتغلط مثل هذا الغلط لو طابت لاولئك لطابت لي انتهى ولعل المذكور انما كان سفيان بن عيينة لا سفيان الثوري
والله اعلم وقال الرشيد لفضيل بن عياض يرحمك الله ما ازهدك فقال انت ازهد مني لاني زهدت في الدنيا وانت
تزهد في الآخرة والدنيا فانية والآخرة باقية وقيل ان لفضيل كانت له ابنة صغيرة فوجع كفها فسألها يوما وقال
يا بنية ما حال كفك فقالت يا ابت بخير والله لان كان الله تعالى ابتلى مني قليلا لقد عافى مني كثيرا ابتلى كفي وعافى سائر بدني
فلله الحمد على ذلك فقال يا بنية اريني كفك فارته فقبله فقالت يا ابت انا اشدك الله هل تحبني قال اللهم نعم فقالت سوءة
لك من الله والله ما ظننت انك تحب مع الله سواه فصاح الفضيل وقال يا سيدي صبية صغيرة تعاتبني في حبي لغيرك وعزتك
وجلالك لا احببت معك سواك وشكا رجل الى الفضيل بن عياض حاله فقال له يا اخي هل من مدبر غير الله تعالى فقال لا قال
فارض به مدبرا وقال لي لا اعصي الله تعالى فاعرف ذلك في خلق حماري وخادمي وقال اذا احب الله تعالى عبدا اكثر غمه واذا ابغضه
وسع عليه دنياه وقال النووي في اذكاره قال السيد الجليل فضيل بن عياض رض ترك العمل لاجل الناس شرك والاخلاص
ان يعافيك الله منهما وسئل الفضيل بن عياض رض عن المحبة فقال هي ان تؤثر الله عز وجل على ما سواه وقال رض لو كان لي
دعوة مستجابة لم اجعلها الا للامام لان الله تعالى اذا اصلح الامام امن البلاد والعباد وقال رض لان يلاطف الرجل اهل
مجلسه ويحسن خلقه معهم خير له من قيام ليله وصيام نهاره وقال رض ربما قال الرجل لا اله الا الله او سبحان الله فاخشى
عليه النار فقيل له كيف ذلك قال يغتاب بين يديه احد فيعجبه ذلك فيقول لا اله الا الله او سبحان الله وليس هذا موضعهما
وانما هو موضع ان ينصح له في نفسه ويقول اتق الله وبلغه رض ان ابنه عليا قال وددت ان اكون بمكان ارى منه الناس
ولا يروني فقال ويح علي لو اتمها فقال بمكان لا ارى فيه الناس ولا يروني وكان رض قد جاور بمكة واقام بها وتوفي في المحرم
سنة سبع وثمانين ومائة وفي تاريخ ابن خلكان ان سفيان الثوري بلغه مقدم الاوزاعي فخرج الى ملتقاه فلقيه بذي طوى
فحل سفيان خطام بعيره من القطار ووضعه على رقبته فكان اذا مر بجماعة قال الطريق للشيخ والاوزاعي اسمه عبد الرحمن بن
عمرو بن يحمد ابو عمرو الاوزاعي امام اهل الشام قيل انه اجاب في سبعين الف مسئلة وكان يسكن بيروت ويحمد بضم الياء الموحدة
وسكون الحاء المهملة وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات بضم الياء المثناة تحت وكسر الميم والاوزاعي من تابع التابعين قال

ریاء فی العمل لاجل الناس

باب الباء الموحدة

الاوزاعي رحمه الله رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا عبد الرحمن انت الذي تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر فقلت بفضلك يا رب ثم قلت يا رب امتني على الاسلام فقال عز وجل وعلى السنة ايضا وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسين ومائة وكان سبب موته انه دخل حمام بيروت وكان لصاحب الحمام شغل فاغلق الباب عليه وذهب ثم جاء وفتح الباب فوجده ميتا قد وضع يده اليمنى تحت خده وهو مستقبل القبلة وقيل ان امرأته فعلت ذلك به ولم تكن عامدة لذلك والاوزاع قرية بدمشق ولم يكن ابو عمرو منهم وانما نزل فيهم فنسب اليهم وهو من سبي اليمن وقال النووي انه ولد ببعلبك سنة ثمان وثمانين وهو مدفون في قبلة مسجد قرية حنتوس وهي على باب بيروت واهل القرية لا يعرفونه بل يقولون ههنا قبر رجل صالح ينزل عليه النور ولا يعرفه الا الخواص من الناس رحمه الله

الحكم البعير تقدم حكمه في الابل ويستحب عند ركوب الابل ان يذكر اسم الله تعالى عليها لما روى احمد والطبراني عن ابي لاس الخزاعي قال حملنا رسول الله صلى الله عليه وآله على ابل من الصدقة ضعاف للحج فقلنا يا رسول الله ما نرى ان تحملنا هذه فقال ما من بعير الا وفي ذروته شيطان فاذا ركبتموها فاذكروا اسم الله عليها كما امركم الله ثم امتهنوها لانفسكم فانما يحمل الله عز وجل وقد اشار البخاري في صحيحه في ابواب الزكوة الى بعض هذا الحديث ولم يذكره بتمامه

الامثال قالوا اخف حلما من بعير وقالوا هما كركبتي بعير اشارة الى الاستواء كما قالوا هما كفرسي رهان والمثل لهرم بن قطبة الفزاري وقد قال لعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل ذكره الميداني وغيره وقالوا كالحادي وليس له بعير يضرب للمتشبع بما لم يعط واحسن من هذا واوجز قوله صلى الله عليه وآله المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور وقال بعض المعمرين

اصبحت لا احمل السلاح ولا … املك راس البعير ان نفرا
والذئب اخشاه ان مررت به … وحدي واخشى الرياح والمطرا
من بعد ما قوة اصيب بها … اصبحت شيخا اعالج الكبرا

تذنيب قال الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء وغيره ذكر ان الحسن بن هانئ الشهير بابي نواس قال استقبلتني امرأة في هودج على بعير ولم تكن تعرفني فاسفرت عن وجهها فاذا هو في غاية الحسن والجمال فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت الحسن اذا ومما يشبه هذا الذكاء ما نقل ان المامون غضب على عبد الله بن طاهر وشاور اصحابه في الايقاع به وكان قد حضر ذلك المجلس صديق له فكتب له كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم يا موسى فلما فضه ووجد ذلك تعجب وبقي يطيل النظر اليه ولا يفهم معناه وكانت له جارية واقفة على راسه فقالت له يا سيدي اني افهم معنى هذا فقال وما هو فقالت انه اراد قوله تعالى يا موسى ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك وكان قد عزم على الحضور الى المامون فثنى العزم عن ذلك واعتذر للمامون في عدم الحضور فكان في ذلك سبب سلامته واحسن من هذا ما ذكره ابن خلكان فقال ان بعض الملوك غضب على بعض عماله فامر وزيره ان يكتب اليه كتابا يشخصه به وكان الوزير بالعامل عناية فكتب اليه كتابا وكتب في اخره ان شاء الله تعالى وجعل في صدر النون شدة ليعجب العامل كيف وقعت هذه الحركة من الوزير اذ من عادة الكتاب ان لا يشكلوا كتبهم ففكر في ذلك فظهر له انه اراد ان الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فكشط الشدة وجعل مكانها الفا وختم الكتاب واعاده للوزير فلما رفع عليه الوزير سر بذلك وفهم انه اراد انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها والله اعلم

البغاث بفتح الباء الموحدة وكسرها وضمها ثلاث لغات فيها وبالغين المعجمة طائر اغبر دون الرخمة بطيء الطيران وهو من شرار الطير ومما لا يصيد منها وقال يونس من جعل البغاث واحدا فجمعه بغثان مثل غزال وغزلان ومن قال للذكر والانثى بغاثة فالجمع بغاث مثل نعامة ونعام وبغاث الطير شرارها وما لا يصيد منها

فائدة قال الشيخ ابو اسحق في المهذب في باب الحجر لا ينفذ الولي بمال المحجور عليه لما روي ان المسافر وماله لعلى قلت الا ما وقى الله اي هلاك ومنه قول العباس بن مرداس السلمي

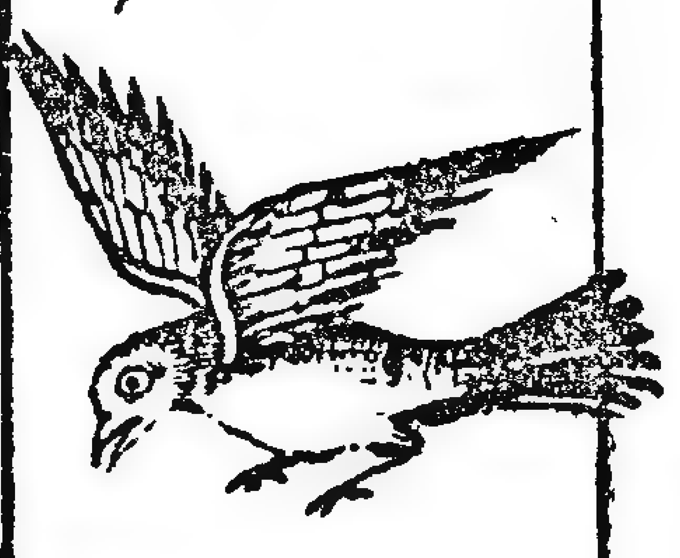
بغاث الطير اكثرها فراخا … وام الصقر مقلات نزور

وقوله مقلات بكسر الميم والمقلات من النساء التي لا يعيش لها ولد ومن النوق من تلد ولدا واحدا ولا تلد بعده وقيل المقلات التي تحمل وكرها في انها لك والنزور بفتح النون القليلة الاولاد والنزر القليل

الحكم تحريم الاكل لخبثه

الامثال قالت العرب البغاث بارضنا يستنسر اي من جاورنا عز بنا وقيل معناه ان الضعيف يستضعفنا ويظهر قوته علينا

البغل معروف وكنيته ابو الاشج وابو الحرون وابو الصقر وابو قضاعة وابو نوص وابو كعب وابو مختار وابو ملعون ويقال له ابن ناهق وهو مركب من الفرس والحمار ولذلك له صلابة الحمار وعظم الات الخيل وكذلك شحيحه اي صوته مولد من صهيل الفرس ونهيق الحمار وهو عقيم لا يولد له لكن في تاريخ ابن البطريق في حوادث سنة اربع واربعين واربعمائة ان بغلة بنابلس ولدت في بطن حجرة سوداء وبغلا





ابيض

باب الباء البغل

ابغض قال وهذا اعجب ما سمع انتهى وشر الطباع ما تجاذبته الاعراق المتضادة والاخلاق المتباينة والعناصر المتباعدة
واذا كان الذكر حمارا يكون شديد الشبه بالفرس واذا كان الذكر فرسا يكون شديد الشبه بالحمار ومن العجب ان كل عضو
فرضته منه يكون بين الفرس والحمار وكذلك اخلاقه فليس له ذكاء الفرس ولا بلادة الحمار ويقال ان اول من انتجها
قارون وله صبر الحمار وقوة الفرس ويوصف برداءة الاخلاق والتلون لاجل التركيب ينشد في ذلك قوله خلق جديد
كل يوم مثل اخلاق البغال لكنه مع ذلك يوصف بالهداية في كل طريق يسلكه مرة واحدة وهو مع ذلك مركب
الملوك في اسفارها وقعيدة الصعاليك في قضاء اوطارها مع احتماله للاثقال وصبره على طول الايغال وفي ذلك
يقال مركب قاض وامام عدل وعالم وسيد كهل يصلح للرحل وغير الرحل وفي الكامل لابي العباس المبرد قال
العباس بن الفرج نظر الى عمرو بن العاص رضه وهو على بغلة قد شمط وجهها هرما فقيل له اتركب هذه وانت على اكرم
ناخرة بمصر فقال انه لا ملل عندي لدابتي ما حملت رجلي ولا لامرأتي ما احسنت عشرتي ولا لصديقي ما حفظ سري ان الملل
من كواذب الاخلاق وفيه ايضا ان رجلا من اهل الشام قال دخلت المدينة فرأيت رجلا راكبا على بغلة لم ار احسن وجها
ولا سمتا ولا ثوبا ولا دابة منه فمال قلبي اليه فسألت عنه فقيل لي هذا علي الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
فاتيته وقد امتلأ قلبي له بغضا فقلت له انت ابن ابي طالب فقال لي بل انا ابن ابنه فقلت بك وبابيك اسب
عليا فلما انقضى كلامي قال احسبك غريبا قلت اجل قال فمل بنا الى الدار فان احتجت الى منزل انزلناك او الى مال آسيناك
او الى حاجة عاوناك على قضائها فانصرفت من عنده وما على وجه الارض احب الي منه انتهى قلت وكان علي بن الحسين عليهما
السلام يلقب بزين العابدين وامه سلامة وكان له اخ اكبر منه يسمى عليا ايضا قتل مع ابيه بكربلاء روى الحديث عن
ابيه وعن عمه الحسن وجابر وابن عباس والمسور بن مخرمة وابي هريرة وصفية وعائشة وام سلمة امهات المؤمنين رضه قال
ابن خلكان كانت امه سلامة بنت يزدجرد واخر ملوك الفرس وذكر الزمخشري في ربيع الابرار ان يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين
في زمن عمر بن الخطاب رضه فحصلت واحدة منهن لعبد الله بن عمر رضه فاولدها سالما والاخرى لمحمد بن ابي بكر رضه فاولدها
قاسما والاخرى للحسين بن علي عليهما السلام فاولدها عليا زين العابدين عليه السلام فكلهم بنو خالة وكان زين
العابدين مع ابيه عليهما السلام بكربلاء فاستبقي لصغر سنه لانهم قتلوا كل من انبت كما يفعل بالكفار قاتل الله
فاعل ذلك واخزاه ولعنه وكان قدم به عبيد الله بن زياد ليقتله ثم صرفه الله تعالى عنه واشار بعض الفجرة على يزيد بن
معوية بقتله ايضا فحماه الله منه ثم ان يزيد بن معوية صار يكرمه ويعظمه ويجلسه معه ولا يأكل الا وهو معه ثم بعثه
الى المدينة فكان بها محترما معظما قال ابن عساكر ومسجده بدمشق معروف وهو الذي يقال له مشهد علي بجامع دمشق
قال الزهري ما رأيت قرشيا افضل منه وقال محمد بن سعد كان زين العابدين عليه السلام ثقة مأمونا كثير الحديث عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم عالما ولم يكن في اهل البيت مثله وقال الاصمعي لم يكن للحسين عليه السلام عقب الا من
ابنه زين العابدين عليه السلام ولم يكن لزين العابدين نسل الا من ابنة عمه الحسن عليه السلام فجميع الحسينيين من نسله
وكان اذا توضأ يصفر لونه فاذا قام الى الصلاة ارتعد من الفرق اي الخوف فقيل له في ذلك فقال اتدرون بين يدي من
اقوم ولمن اناجي ويروى انه احترق البيت الذي هو فيه وهو قائم يصلي فلما انصرف قيل له ما بالك لم تنصرف حين وقعت
النار فقال اني اشتغلت عن هذه النار بالنار الاخرى ولما حج واراد ان يلبي ارتعد واصفر وخر مغشيا عليه فلما
افاق سئل عن ذلك فقال اني لاخشى ان اقول لبيك فيقول لي لا لبيك ولا سعديك فشجعوه وقالوا لا بد من التلبية فلما
لبى غشي عليه حتى سقط عن راحلته وكان يصلي في كل يوم وليلة الف ركعة وكان يكثر الصدقة اذ كان اكثر صدقته بالليل
وكان يقول صدقة الليل تطفئ غضب الرب وكان كثير البكاء فقيل له في ذلك فقال ان يعقوب عليه السلام بكى حتى ابيضت
عيناه على يوسف ولم يتحقق موته فكيف لا ابكي وقد رأيت بضعة عشر رجلا يذبحون من اهلي في غداة واحدة وكان اذا خرج من
منزله قال اللهم اني اتصدق اليوم واهب عرضي اليوم لمن يغتابني ومات لرجل ولد مسرف على نفسه فجزع عليه فقال له علي
ابن الحسين عليهما السلام ان من وراء ولدك خلالا ثلاثا شهادة ان لا اله الا الله وشفاعة رسول الله صلعم ورحمة الله وتخلف

ترجمة زين العابدين علي بن الحسين عليه السلام

باب الباء الموحدة

اهل التابعين في السنة التي توفي فيها زين العابدين عليه السلام والمشهور عند الجمهور انه توفي سنة اربع وتسعين في
اولها وقال ابن الفلاس وفيها مات سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير وعروة بن الزبير وابو بكر بن عبد الرحمن وقال بعضهم توفي
في سنة اثنتين وثلاث وتسعين واغرب المدائني في قوله انه توفي في سنة مائة وقيل توفي في سنة تسع وتسعين وكان عمره
ثمان وخمسين سنة ودفن في تربة الحسن عليه السلام وعلى آبائهم الكرام وعلى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وذكر ابن خلكان في وفيات
الاعيان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه ان المقتدي بامر الله جهز ابا اسحق الشيرازي الفيروزابادي صاحب التنبيه والمهذب
وغيرهما الى نيسابور سفيرا له في خطبة ابنة الملك جلال الدولة فنجز الشغل وناظر امام الحرمين هناك فلما اراد الانصراف
من نيسابور خرج امام الحرمين الى وداعه واخذ بركابه حتى ركب ابو اسحق بغلته وظهر له في خراسان منزلة عظيمة وكانوا ياخذون
التراب الذي وطئته بغلته فيتبركون به وكان رحمه الله اماما عالما ورعا زاهدا عابدا توفي في سنة ست وسبعين واربعمائة
وتوفي امام الحرمين في سنة ثمان وسبعين واربعمائة وغلقت الاسواق يوم موته وكسر منبره بالجامع وكانت تلامذته قريبا
من اربعمائة نفر فكسروا محابرهم واقلامهم واقاموا على ذلك عاما كاملا وفي تاريخ بغداد ووفيات الاعيان ان ابا حنيفة كان
له جار اسكافي يعمل نهاره فاذا رجع الى منزله ليلا تعشى ثم شرب فاذا دب الشراب فيه انشد يغني ويقول اضاعوني واي فتى اضاعوا
ليوم كريهة وسداد ثغر ولا يزال يشرب ويردد هذا البيت حتى ياخذه النوم وابو حنيفة يسمع جلبته كل ليلة وكان ابو حنيفة
يصلي الليل كله ففقد ابو حنيفة صوته فسال عنه فقيل له اخذه العسس منذ ليال فصلى ابو حنيفة الفجر من غده ثم ركب
بغلته واتى دار الامير فاستاذن عليه فقال ائذنوا له واقبلوا به راكبا ولا تدعوه ينزل حتى يطأ البساط ففعل به ذلك فوسع له
الامير من مجلسه وقال له ما حاجتك فقال لي جار اسكاف اخذه العسس منذ ليال يامر الامير بتخليته فقال ... تشفع في جاره فقال الامير اطلقوه وكل من اخذ في تلك الليلة الى يومنا هذا فاطلقوهم
ايضا فذهبوا فركب ابو حنيفة بغلته وخرج والاسكافي معه يمشي وراءه فقال له ابو حنيفة يا فتى هل اضعناك فقال
بل حفظت ورعيت فجزاك الله خيرا عن حرمة الجوار ثم تاب الرجل ولم يعد الى ما كان يفعل واسم ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن
زوطي بن ماه وكان عالما عاملا قال الشافعي قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا لو كلمك في هذه السارية
ان يجعلها ذهبا لقام بحجته وكان الشافعي يقول الناس عيال على ابي حنيفة في الفقه وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى محمد بن
اسحق في المغازي وعلى الكسائي في النحو وعلى مقاتل بن سليمان في التفسير وكان ابو حنيفة اماما في القياس وداوم على صلوة
الفجر بوضوء العشاء اربعين سنة وكان عامة ليله يقرء القرآن في ركعة واحدة وكان يبكي في الليل حتى يرحمه جيرانه وختم القرآن في
الموضع الذي توفي فيه سبعة الاف مرة ولم يفطر منذ ثلاثين سنة ولم يكن يعاب بشيء سوى قلة العربية حكي ان ابا عمرو بن العلاء
ساله عن القتل بالمثقل هل يوجب القود قال لا على قاعدة مذهبه خلافا للشافعي فقال له ابو عمرو ولو قتله بحجر المنجنيق
فقال ولو قتله بابا قبيس يعني الجبل المطل على مكة وقد اعتذر عن ابي حنيفة بانه قال ذلك على لغة من يعرب الاسماء الستة بالالف
في الاحوال الثلاثة وانشدوا على ذلك ان اباها وابا اباها قد بلغا في المجد غايتاها وهي لغة الكوفيين وابو حنيفة
من اهل الكوفة وتوفي ابو حنيفة في السجن ببغداد سنة خمسين ومائة وقيل غير ذلك وقيل لم يمت في السجن وقيل مات في اليوم
الذي ولد فيه الشافعي وقيل في العام لا في اليوم كما تقدم وقال النووي في تهذيب الاسماء واللغات توفي في سنة احدى وقيل
ثلاث وخمسين ومائة والله اعلم قلت البيت المذكور في حكاية الاسكافي المتقدمة للعرجي عبد الله بن عمرو بن عثمان بن
عفان رضي الله عنه وقد استشهد به النضر بن شميل على المامون قال ابن خلكان دخل النضر بن شميل على المامون ليلة فتفاوضا
الحديث فروى المامون عن هشيم بسنده الى ابن عباس رضي الله عنه انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المراة
لدينها وجمالها كان فيه سداد من عوز بفتح السين فقال يا امير المؤمنين صدق هشيم حدثنا فلان عن فلان الى علي بن ابي طالب
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا تزوج الرجل المراة لدينها وجمالها فهو سداد من عوز بكسر السين
قال وكان المامون متكئا فاستوى جالسا وقال كيف قلت سداد فقلت لان السداد هنا لحن فقال المامون اتلحنني فقلت انما
لحن هشيم فتبع امير المؤمنين لفظه فقال ما الفرق بينهما قلت السداد بالفتح القصد في الدين والسبيل والسداد بالكسر البلغة
وكل ما سددت به شيئا فهو سداد فقال المامون او تعرف العرب ذلك قال قلت نعم هذا العرجي يقول اضاعوني واي

الشيخ



صورة ابي اسحق وصورة ابي حنيفة



النضر

قال

باب الباء في البغل

من اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر فاخذ المامون القرطاس وكتب فيه ثم قال للخادم بلغ معه الى الفضل بن سهل فلما قرأ
الفضل الرقعة قال يا نضر قد امر لك امير المؤمنين بخمسين الف درهم فما كان السبب فاخبرته فامر لي بثلاثين الف درهم اخرى
فاخذت ثمانين الف درهم بحرف واحد استفيد مني وتوفي النضر بن شميل في سنة اربع ومائتين بمرو وفي تاريخ ابن
عن ابي يوسف صاحب ابي حنيفة واسمه يعقوب انه قال اويت ذات ليلة الى فراشي واذا بالباب يدق دقا عنيفا فخرجت فاذا
هرثمة بن اعين فقال اجب امير المؤمنين فركبت بغلتي ومضيت خائفا الى ان وصلت دار امير المؤمنين فاذا انا بمسرور فدنا
من عند امير المؤمنين فقال عيسى بن جعفر فدخلت فاذا هو جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت عليه وجلست فقال
الرشيد اظن انا روعناك فقلت اي والله ومن خلفي كذلك فمكث ساعة ثم قال اتدري يا يعقوب لم دعوتك فقلت لا قال
دعوتك لاشهدك على هذا ان عنده جارية وقد سالته ان يهبها لي فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى و
قلت له ما بلغ من قدر الجارية حتى انك تمنعها من امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة من اجلها ثم هي تامة من يديك على
كل حال فقال عجلت علي بالتوبيخ من قبل ان تعرف ما عندي قلت وما هو قال ان علي يمينا بالطلاق والعتاق وصدقة ما املكه
لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الي الرشيد وقال هل لك في هذه من مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها
ويبيعك نصفها فيكون لم يهبها ولم يبعها قال عيسى او يجوز ذلك قلت نعم قال فاشهد اني وهبته نصفها وبعته نصفها
الباقي بمائة الف دينار فقال الرشيد قد قبلت الهبة واشتريت النصف بمائة الف دينار ثم قال علي بالجارية والمال فاتي بالجارية
والمال فقال خذها يا امير المؤمنين بارك الله لك فيها فقال الرشيد يا يعقوب بقيت واحدة فقلت وما هي قال انها مملوكة
ولا بد ان تستبرأ ووالله لئن لم ابت معها ليلتي هذه اظن ان نفسي تخرج فقلت يا امير المؤمنين تعتقها وتتزوجها فان الحرة
لا تستبرأ قال فاني قد اعتقتها فمن يزوجنيها قلت له انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت وحمدت الله تعالى وزوجته بها على عشرين
الف دينار ثم قال علي بالمال فجيء به فدفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف وقال لمسرور احمل الى يعقوب مائتي الف درهم
وعشرين تختا من الثياب فحمل ذلك الي انتهى وكان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي وايام العرب فمضى يوما ليسمع المغازي
واخل بمجلس ابي حنيفة اياما فلما اتاه قال له يا ابا يوسف من كان صاحب راية جالوت فقال له ابو يوسف انك امام وان لم تمسك
عن هذا سالتك على رؤس الناس ايما كان اول وقعة بدر او احد فانك لا تدري ذلك وهي اهون مسائل التاريخ فامسك
عنه وقيل كان يجلس الى ابي يوسف رجل فيطيل الصمت ولا يتكلم فقال له ابو يوسف يوما الا تتكلم فقال بلى متى يفطر الصائم
قال اذا غابت الشمس قال فان لم تغب الى نصف الليل كيف يصنع فضحك ابو يوسف وقال له اصبت في صمتك واخطأت انا في
استدعائي نطقك وانشد عجبت لازراء العيي بنفسه وصمت الذي قد كان بالقول اعلما وفي الصمت ستر للعيي وانما
صحيفة لب المرء ان يتكلما وذكر ان رجلا كان يجلس الى بعض العلماء ولا يتكلم فقيل له يوما الا تتكلم قال نعم اخبرني لاي شيء
يستحب صيام الايام البيض من كل شهر فقال لا ادري فقال الرجل لكني ادري قال وما هو قال لان القمر لا ينكسف الا فيهن
فاحب الله ان لا يحدث في السماء اية الا احدث في الارض مثلها وهذا احسن ما قيل فيه وذكر ابن خلكان ان رجلا كان يجالس
الشعبي ويطيل الصمت فقال له الشعبي يوما الا تتكلم فقال اصمت فاسلم واسمع فاعلم ان حظ المرء في اذنه له وفي لسانه لغيره
وتكلم شاب يوما عند الشعبي بكلام فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب اكل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال نعم قال
فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه فافحم الشعبي وابو يوسف هو اول من دعي بقاضي القضاة واول من غير لباس العلماء الى هذه
الهيئة التي هم عليها الى هذا الزمان وكان ملبوس الناس قبل ذلك شيئا واحدا لا يتميز احد عن احد بلباسه وحكى ان عبد
الرحمن بن مسهر كان قاضيا على بلدة بين بغداد وواسط يقال لها المبارك فبلغه خروج الرشيد الى البصرة ومعه ابو يوسف
القاضي في الحراقة فقال عبد الرحمن لاهل المبارك اثنوا علي عندهما فابوا عليه فلبس ثيابه وتلقاهما وقال نعم القاضي قاضينا
ثم مضى الى موضع اخر واعاد عليهما هذا القول فالتفت الرشيد الى ابي يوسف وقال يا يعقوب قاض في موضع لا يثني عليه
الا رجل واحد بئس القاضي فقال ابو يوسف والعجب يا امير المؤمنين انه هو القاضي وهو يثني على نفسه فضحك الرشيد و
قال هذا اظرف الناس هذا لا يعزل ابدا توفي ابو يوسف في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وثمانين ومائة وقيل غير ذلك

باب الباء الموحدة

وانشد ابو السعادات المبارك بن الاثير لصاحب الموصل وقد زلت به بغلته ان زلت البغلة من تحته فان في زلتها عذرا
حملها من علمه شاهقا ومن ندى راحته بحرا وروى الحافظ ابو القاسم بن عساكر في تاريخ دمشق عن علي بن ابي طالب عليه السلام
ان البغال كانت تتناسل وكانت من اسرع الدواب في نقل الحطب لنار ابرهيم خليل الرحمن عليه السلام فدعا عليها فقطع
الله نسلها **فائدة غريبة** روى عن اسماعيل بن حماد بن ابي حنيفة قال كان عندنا طحان رافضي له بغلان سمى احدهما [فائدة]
ابا بكر والاخر عمر فرمح احدهما فقتله فاخبر جدي ابو حنيفة بذلك فقال انظروا الذي رمحه فانه الذي سماه عمر فنظروا فوجدوه
كذلك وفي كامل ابن عدي في ترجمة خالد بن يزيد العمري المكي عن سفيان بن ابان عن انس رض ان النبي صلى الله عليه وآله ركب بغلة
فحادت به فحبسها وامر رجلا ان يقرأ عليها قل اعوذ برب الفلق فسكنت ان شاء الله تعالى هذا في الدابة وفيه عنه ايضا انه روى [وسياتي]
عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ولد له ثلاثة ولم يسم احدهم محمدا فهو من الجفاء واذا سميتموه محمدا فلا
تسبوه ولا تجبهوه ولا تضربوه وشرفوه واكرموه وعظموه وبروا قسمه **فائدة** روى ابو داود والنسائي عن عبد الله بن زرير [فائدة]
الغافقي المصري عن علي عليه السلام قال اهديت لرسول الله صلى الله عليه وآله بغلة فركبها فقالوا لو حملنا الحمير على الخيل
لكانت لنا مثل هذه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله انما يفعل ذلك الذين لا يعلمون قال ابن حبان معناه الذين لا يعلمون
النهي عنه وقال الخطابي يشبه ان يكون المعنى في ذلك والله اعلم ان الحمير اذا حملت على الخيل تعطلت منافع الخيل وقل عددها
وانقطع نماؤها والخيل يحتاج اليها للركوب والعدو والركض والطلب وعليها يجاهد العدو وبها تحرز الغنائم ولحمها ماكول
ويسهم للفرس كما يسهم للرجل وليس للبغل شيء من هذه الفضائل فاحب النبي صلى الله عليه وآله ان ينمو عدد الخيل ويكثر
نسلها لما فيها من النفع والصلاح فاذا كانت الفحول خيلا والامهات حمرا فيحتمل ان لا يكون داخلا في النهي الا ان يتأول متاول
ان المراد بالحديث صيانة الخيل عن مزاوجة الحمير وكراهة اختلاط مائها بمائها لئلا يكون منها الحيوان المركب من نوعين من [مطلب في ان اكثر الحيوانات المركبة من نوعين م]
الحيوان اخبث طبعا من اصولها التي تتولد منها واشد شراسة كالسمع والعسبار ونحوهما ثم ان البغل حيوان عقيم ليس له نسل
ولا نماء ولا يذكى ولا يزكى ثم قال ولا ارى لهذا الرأي طائلا فان الله تعالى قال والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة
فذكر البغال وامتن علينا بها كامتنانه بالخيل والحمير وافرد ذكرها بالاسم الخاص الموضوع لها ونبه على ما فيها من الارب والمنفعة
والمكروه من الاشياء مذموم لا يستحق المدح ولا يقع الامتنان به وقد استعمل صلى الله عليه وآله البغل واقتناه وركبه
حضرا وسفرا ولو كان مكروها لم يقتنه ولم يستعمله انتهى وروى مسلم عن زيد بن ثابت رض قال بينما النبي صلى الله عليه وآله
في حائط لبني النجار على بغلة له ونحن معه اذ حادت به فكادت تلقيه واذا اقبر ستة او خمسة او اربعة فقال صلى الله عليه
وآله من يعرف اصحاب هذه الاقبر فقال رجل انا فقال متى مات هؤلاء قال ماتوا على الاشراك فقال صلى الله عليه وآله ان هذه
الامة تبتلى في قبورها فلولا ان لا تدافنوا لدعوت الله عز وجل ان يسمعكم من عذاب القبر الذي اسمع منه ثم اقبل النبي
صلى الله عليه وآله علينا بوجهه الكريم فقال تعوذوا بالله من عذاب القبر فقالوا نعوذ بالله من عذاب القبر فقال تعوذوا
بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقالوا نعوذ بالله من الفتن ما ظهر منها وما بطن فقال تعوذوا بالله من فتنة الدجال [عذاب النار فقالوا نعوذ بالله من عذاب النار فقال تعوذوا بالله من م]
فقالوا نعوذ بالله من فتنة الدجال **فائدة اخرى** كانت بغلة رسول الله صلى الله عليه وآله الدلدل التي يركبها [فائدة]
في الاسفار انثى كما اجاب به ابن الصلاح وغيره وعاشت بعده حتى كبرت وزالت اضراسها فكان يجش لها الشعير الى ان
ماتت بالبقيع في زمن معاوية رض وكانت شهباء ونقل الحافظ قطب الدين في شرح السيرة عن شرح الجامع الكبير انه لو
حلف لا يركب بغلا فركب ذكرا او انثى حنث لانه اسم جنس وكذلك البغلة والهاء فيها للافراد وهاء الافراد تقع على الذكر
والانثى كالجرادة والتمرة وكذا لو حلف لا يركب بغلة فركب ذكرا او انثى حنث ايضا ثم قال واجمع اهل الحديث على ان بغلة رسول
الله صلى الله عليه وآله كانت ذكرا لا انثى ثم عد للنبي صلى الله عليه وآله خمس بغال وقال السهيلي ومما ذكر في غزوة حنين ان
النبي صلى الله عليه وآله لما اخذ وهو على بغلته حفنة من البطحاء فرمى بها في وجوه الكفار وقال شاهت الوجوه فانهزموا
كانت البغلة ضربت ببطنها الارض حتى اخذ الحفنة ثم قامت قال وتلك البغلة هي التي تسمى البيضا وهي التي اهداها له فروة
ابن نفاثة وفي معجم الطبراني الاوسط من حديث انس رض قال لما انهزم المسلمون يوم حنين ورسول الله صلى الله عليه وآله

باب الباء في البغل

على بغلته الشهباء التي يقال لها الدلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله اُدلدل اسكنى فالصقت بطنها بالأرض حتى اخذ النبي صلى الله عليه وآله حفنة من تراب فترب بها فرمى بها وجوههم وقال حم لا ينصرون قال فانهزم القوم وما رميناهم بسهم ولا طعناهم برمح ولا ضربناهم بسيف وفيه من حديث شيبة بن عثمان ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوم حنين لعمه العباس ناولني من البطحاء فافقه الله تعالى البغلة كلامه فانخفضت به حتى كاد بطنها يمس الأرض فتناول رسول الله صلى الله عليه وآله من الحصباء فنفخ في وجوههم وقال شاهت الوجوه حم لا ينصرون تتمة روى الطبراني وابو نعيم من طرق صحيحة عن خزيمة بن اوس قال هاجرت الى النبي صلى الله عليه وآله فقدمت عليه عند منصرفه من تبوك فاسلمت فسمعته يقول هذه الحيرة قد رفعت الي وانكم ستفتحونها وهذه الشيماء بنت نفيل الازدية على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فقلت يا رسول الله ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها على هذه الصفة فهي لي قال عليه الصلوة والسلام هي لك فاقبلنا مع خالد بن الوليد نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيل كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود فتعلقت بها وقلت هذه وهبها لي رسول الله صلى الله عليه وآله فطلب مني خالد عليها البينة فاتيته بها فسلمها الي ونزل الينا اخوها عبد المسيح فقال لي اتبيعنيها فقلت نعم فقال احتكم ما شئت فقلت والله لا انقصها عن الفي درهم فدفع الي الف درهم فقيل لي لو قلت مائة الف درهم لدفعها اليك فقلت لا احسب مالا اكثر من الفي درهم قال الطبراني وبلغني ان الشاهدين كانا محمد بن مسلمة وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم الحكم يحرم اكل المتولد منها بين الحمار والاهلي والفرس لما روى جابر قال ذبحنا يوم خيبر البغال والحمير والخيل فنهانا رسول الله صلى الله عليه وآله عن الحمير والبغال ولم ينهنا عن الخيل ولانه متولد بين ما يحل وما يحرم فغلب جانب التحريم فان تولد بين حمار وحشي وفرس حل واما الحديث الذي رواه البزار باسناد صحيح عن الي واقد ان قوما ماتت بغالهم ولم يكن لهم شيء غيرها فجاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فرخص لهم فيه فهذا محمول على انهم كانوا مضطرين يحل لهم اكل الميتة فرع واذا اوصى لزيد ببغلة لا يتناول الذكر على الاصح كما لا يتناول البقرة الثور والثاني تتناوله والهاء للوحدة كتمرة وزبيبة الامثال قيل للبغل من ابوك قال الفرس خالي يضرب للمخلط في امره وقال اعقر من بغل واعقم من بغلة وقالوا اعيب من بغلة ابي دلامة واسمه زند بن الجون كوفي اسود كان مولى لبني اسد وكان صاحب نوادر فمنها انه مرض له ولد فاستدعى طبيبا ليداويه وشرط له جعلا معلوما فلما برئ ولده قال والله ما عندنا شيء نعطيك اياه ولكن ادع على فلان اليهودي بمقدار الجعل وكان ذا مال كثير وانا وولدي نشهد لك بذلك فمضى الطبيب الى محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى وحمل اليه اليهودي وادعى عليه بذلك المبلغ فانكر فقال الك بينة قال نعم قال احضرها فدخل ابو دلامة وهو ينشد والقاضي يسمع شعره

ان الناس غطوني تغطيت عنهم ... وان بحثوا عني ففيهم مباحث

وان نبشوا بئري نبشت بئارهم ... ليعلم قوم كيف تلك النبائث

فلما شهد ولده عند القاضي قال لهما شهادتكما مقبولة وكلامكما مسموع ثم غرم المبلغ من عنده وجمع بين المصلحتين ومنها انه خاصم رجل الى عافية بن يزيد القاضي فقال

لقد خاصمتني غواة الرجال ... وخاصمتهم سنة وافية

فما ادحض الله لي حجة ... وما خيب الله لي قافية

فمن كنت من جوره خائفا ... فلست اخافك يا عافية

فقال له عافية لاشكونك لامير المؤمنين قال ولم قال لانك هجوتني قال ابو دلامة ان شكوتني ليعزلنك قال ولم قال لانك لا تعرف الهجاء من المدح ومنها ما قاله الامام ابو الفرج بن الجوزي روي ان ابا دلامة دخل على المهدي فانشد قصيدة فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المؤمنين هب لي كلبا فغضب المهدي وقال اقول لك سلني حاجتك فتقول هب لي كلبا فقال يا امير المؤمنين الحاجة لي ام لك قال بل لك قال فاني اسالك ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المؤمنين هبني خرجت الى الصيد فاعدو على رجلي فامر له بدابة فقال يا امير المؤمنين فمن يقوم عليها فامر له بغلام فقال يا امير المؤمنين هبني صدت صيدا فاتيت به المنزل فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة هؤلاء اين يبيتون فامر له بدار فقال له يا امير المؤمنين قد صار في عنقي جماعة من العيال فمن اين ما يقوت هؤلاء فقال امير المؤمنين قد اقطعتك الف جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما العامر فقد عرفته فما الغامر قال الخراب الذي لا شيء فيه فقال انا اقطع امير المؤمنين مائة الف جريب غامرة بالبدو ولكني اسال امير المؤمنين من الف جريب جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المؤمنين

باب ألباء الموحدة

اذا خولوا منه المال صار غارما فضحك المهدي منه وارضاه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما ذكره ابو الفرج بن الجوزي في الاذكيا
بسنده عن محمد بن اسحق السراج قال انبانا داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد بن عبد الرحمن ان
ولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة الرفيعة قال ان خبره لظريف فان احببت شرحته لك قلت قد والله احببت ذلك
قال اعلم انه وافى الربيع الحاجب حين نصت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير المؤمنين فقال له الربيع من انت
وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع يا هذا ان القوم
لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم غيرهم فاحتل بحيلة غير هذه تكون اردّ عليك من هذه فقال ان لم تخبره
بمكاني والا سالت من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن عليه ولم تفعل فدخل الربيع على المهدي وقال له يا امير المؤمنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم وقد احتالوا الكم بكل ضرب فقال له المهدي هكذا اصنع الملوك فماذا قال رجل بالباب يزعم
انه راى لامير المؤمنين رؤيا صالحة وقد احب ان يقصها على امير المؤمنين فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله قد ارى الرؤيا لنفسي فلا تصح لي فكيف اذا ادعاها الي من لعله افتعلها قال قد قلت له والله مثل هذا فلم يقبل قال فهات الرجل فادخل
عليه سعيد بن عبد الرحمن وكان له رواء وجمال ومروءة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان طلق فقال له المهدي هات بارك الله عليك
ما رايت قال يا امير المؤمنين رايت كان آتيا اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين انه يعيش ثلاثين سنة في الخلافة وآية
ذلك ان يرى في ليلته هذه في منامه كانه يقلب ياقوتا ثم يعده فيجده ثلاثين ياقوتة كانها قد وهبت له فقال له المهدي
ما احسن ما رايت ونحن نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر كما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان
الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت فقال له سعيد يا امير المؤمنين فماذا اصنع انا
الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي واخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفر اليدين فقال له المهدي فكيف نصنع
فقال تعجل لي يا امير المؤمنين ما احب واحلف لك بالطلاق اني صادق في رؤياي فامر له بعشرة الاف درهم وامر ان يؤخذ منه
كفيل فمد عينيه فرأى خادما واقفا على راس المهدي حسن الوجه والزي فقال هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمر
وجهه وخجل وقال نعم اتكفله وانصرف سعيد بالمال فلما كان في تلك الليلة راى المهدي ما ذكره له سعيد حرفا بحرف واصبح
سعيد موافي الباب قائما واستاذن فاذن له فلما وقعت عين المهدي قال له اين مصداق ما قلت فقال له سعيد او ما
راى امير المؤمنين شيئا فتلجلج في جوابه فقال له سعيد امرأته طالق ان لم تكن رايت شيئا فقال له المهدي قد والله رايت ذلك بينا
فقال سعيد الله اكبر انجز لي يا امير المؤمنين ما وعدتني فقال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الاف دينار وعشر تخوت ثياب
وثلاثة مراكب من نفيس دوابه وقال غيره ثلاث بغال شهب فاخذ ذلك وانصرف فلحقه الخادم الذي كان تكفل به وقال له
سالتك بالله الذي لا اله الا هو هل كان لهذه الرؤيا التي ذكرتها حقيقة فقال له سعيد لا والله فقال له وكيف ذلك
وقد راى امير المؤمنين ما ذكرته له فقال هذه من المخاريق الكبار التي لا يؤبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت اليه هذا الكلام
خطر بباله وحدث به نفسه واشربه قلبه واشتغل به فكره فساعة ما نام خيل له ما كان في قلبه مما شغل به فكره فراه في منامه
فقال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحدة وبقيت معي على اثنتين فازيد في المهر عشرة دراهم واحصل على عشرة
الاف درهم وثلاثة الاف دينار وعشرة تخوت من اصناف الثياب وثلاثة مراكب فبهت الخادم في وجهه وتعجب من امره فقال له
سعيد قد والله صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على كفالتك لي فاستر ذلك علي ففعل ثم ان المهدي طلبه لمنادمته فجعله
ينادمه وحظي عنده وقلده القضاء على عسكره فلم يزل كذلك حتى مات المهدي ثم قال ابن الجوزي هكذا رويت لنا هذه الحكاية
واني لارتاب من صحتها وما ابعد هذا ان يحكى عن قاض من القضاة قلت وقد سئل الامام احمد عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال
ليس به باس وقال يحيى بن معين هو ثقة وانما اتهم لهذا الهيثم بن عدي فقد قال يحيى بن معين الهيثم ليس بثقة كان يكذب
وقال علي المديني لا ارضاه في شيء وقال ابو داود العجلي الهيثم كذاب وقال ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه
وقال ابو زرعة ليس بشيء وفي كتاب الفرج بعد الشدة عن رجل من الجند قال خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها
فلما صرت في بعض الطريق وقد عدت فراسخ لحقني التعب وكان معي بغلة عليها خرجي وقماشي وكان قد قرب المساء واذا بدير

ويحك ما اجراك على الحلف بالطلاق قال لاني حلفت على صدق فقال المهدي ع

عظيم

باب الباء في البغل

عظيم وفيه راهب في صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيره
فاخذ بغلتي وطرح لها شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاءني بماء حار وكان الزمان شديد البرد والثلج يسقط واوقد بين يدي
نارا عظيمة وجاء بطعام طيب فاكلت ومضت قطعة من الليل فاردت النوم فسالته عن طريق المستراح فدلني عليه وكان في غرفة
فنزلت ومشيت فلما صرت على باب المستراح اذا بارية عظيمة فلما صارت رجلاي عليها سقطت فاذا انا بالصحراء واذا البارية
كانت مطروحة على غير سقف وكان الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت بالراهب فلم يكلمني فقمت وقد تجرح بدني الا اني
سالم الجثة فاستظللت بطاق باب الدير من الثلج فاذا حجارة قد اتتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح
اشتمه فعلمت اني اتيت من جانبه وانه طمع في رحلي فلما خرجت من طاق الدير وقع الثلج علي وبلت ثيابي فنظرت فاذا انا تالف من البرد
والثلج فولد لي الفكر ان اخذت حجرا فيه من ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي فجعلت اعدو به في الصحراء شوطا طويلا حتى
ياخذني التعب فاذا تعبت وحميت وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واخذني البرد تناولت الحجر وعدوت به فلم
ازل على تلك الحالة الى الصبح فلما كان قبل طلوع الشمس وانا خلف الدير اذ سمعت حس باب الدير قد فتح واذا بالراهب قد
خرج وجاء الى الموضع الذي سقطت منه فلم يرني فقال يا قوم ما فعل وانا اسمعه ثم مشى نحو القنا الى باب الدير ودخلت الدير
وهو دائر يطلبني حول الدير ووقفت خلف الباب وكان في وسطي خنجر لم يشعر به الراهب فطاف حول الدير فلما لم يقف لي
على علم ولا خبر ولا عرف لي اثرا عاد ودخل الدير واغلق الباب فثبت عليه ووجاته بالخنجر فصرعته وذبحته واغلقت باب الدير
وصعدت الى الغرفة واصطليت بنار كانت موقودة هناك وطرحت علي من رحلي ثيابا كثيرة واخذت كساء الراهب فنمت فيه
فما انتبهت الا قرب العصر فلما انتبهت طفت الدير حتى وقفت على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت الدير
فوقفت افتح بيتا بيتا فاذا اموال عظيمة من عين وورق وامتعة وثياب والات ورحال قوم واخراجهم وحمولاتهم واذا الراهب
كان من عادته ذلك مع كل من يجتاز به وحيدا ويتمكن منه قال فتحيرت في نفسي ولم ادر كيف اعمل في نقل المال فلبست من ثياب
الراهب شيئا واقمت في صومعته اياما اترائى لمن يجتاز بي من بعيد لئلا يشكوا اني انا هو فاذا قربوا مني لم ابرز اليهم وهي لي
ان اخفي اثري فنزعت ثياب الراهب واخذت نحو الغرائر كانت في الدير من تلك الامتعة وجعلتها على ظهر البغلة وذهبت الى قرية
قريبة من الدير فاكتريت بها منزلا ولم ازل انقل اليه على البغلة حتى اخذت الصامت كله وما خف حمله وكثرت قيمته ولم ادع فيه
الا الامتعة الثقيلة فاكتريت عدة دواب ورجال وجئت بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت عليه وسرت في قافلة عظيمة بغنيمة
هائلة حتى قدمت على بلدي وقد حصلت على مال عظيم وقد ذكر هذه الحكاية الحافظ ابن شاكر في تاريخه عن ابي محمد البطال وفيها
بعض مخالفة **الخواص** ان جفف قلب البغل وسحق وسقي من سحالته امراة لم تحبل ابدا وكذلك وسخ اذنه اذا تحملت به المراة لم تحبل
ابدا وان علقته في جلد بغل عليها لم تحبل ابدا ما دام عليها ابدا ورماد حافره اذا سحق وعجن بدهن الاس وجعل على راس
الاقرع او الموضع الذي لا ينبت فيه شعر نبت الشعر واذا دخن بحافر البغلة السوداء او دمها تحت عتبة باب لم يقربه فار واذا بخر
البيت بحافر بغلة ذكر هرب منه الفار وسائر الهوام ونقل ابن زهر عن بقراط انه كان عاشقا واحب ان يزول عشقه فدخن
في مراغة بغل ذكر ان كان عشقه من ذكر وان كان عشقه من مراغة بغل انثى وزبله اذا شمه المزكوم ونفل عليه ورماه على الطريق
فمن يتخطاه انتقل الزكام اليه وبرئ المنافل عليه وقال هرمس اذا اخذ وسخ اذن البغل في بندقة من فضة وعلق على الحبالى
منعهن الولادة ما دام عليهن واذا سقي منه انسان في نبيذ سكر من وقته وان شربت امراة من بول بغل مقدار ثلاثين درهما
لم تحبل ابدا وان سقيت المراة الحامل من دماغ بغل شيئا جاءت ولدها مجنونا وقال ابن بختيشوع عرق البغلة اذا تحملت به امراة
في قطنة لم تحبل ابدا **التعبير** البغل في المنام يدل على السفر لراكبه وعلى طول العمر ويعبر ايضا بولد زنى لا اصل له ومن ركب بغلا
ولم يكن من المسافرين فانه يقهر رجلا شديدا والبغلة مرتبة وقيل امراة عاقر فالسوداء ذات مال والبيضاء ذات حسب وقيل
البغلة ايضا سفر فمن نزل عن بغلته نزولا معاودا فنزل عن مرتبته او فارق زوجته التي هي مركبه او بطول سفره والله اعلم **البيون**
تيس الظباء السمين وسياتي ان شاء الله تعالى ما فيه في الظبي في حرف الظاء **البقر الاهلي** اسم جنس يقع على الذكر والانثى
وانما دخلته الهاء للوحدة والجمع بقرات قال الله تعالى سبع بقرات سمان قال المبرد في الكامل اذا اردت التمييز قلت هذه بقرة

الخواص

جانيكه قطره در خاك غلطيده خوره انغلطانه

التعبير



باب الباء الموحدة

للذكر وهذه بقرة للانثى كما تقول هذه بطة للذكر وهذه بطة للانثى والبقير والبقران والباقر جماعة البقر مع رعاتها والبيقور الجماعة قال
الشاعر اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر واهل اليمن يسمون البقرة باقورة كتب النبي صلى الله عليه وآله اليهم
كتاب الصدقة في كل ثلاثين باقورة بقرة واشتق هذا الاسم من بقر اذا شق لانها تشق الارض بالحراثة ومنه قيل لمحمد بن علي زين
العابدين بن الحسين عليهم السلام الباقر لانه بقر العلم اى شقه ودخل فيه مدخلا بليغا وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام ذكر
فتنة كوجوه البقر اى يشبه بعضها بعضا ذهبوا الى قوله تعالى ان البقر تشابه علينا وفيه ايضا رجال بايديهم سياط كاذناب البقر
يضربون بها الناس وروى الحاكم عن ابي هريرة رض قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول ان طالت بك حياة يوشك
ان ترى قوما يغدون في سخط الله ويروحون في لعنته في ايديهم مثل اذناب البقر وفيه ايضا بينما رجل يسوق بقرة اذ تكلمت
فقالوا سبحان الله بقرة تتكلم قال آمنت بذلك انا وابو بكر وعمر وفي سنن ابي داود والترمذي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رض
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله يبغض البليغ من الرجال الذي يتخلل بلسانه كما تتخلل البقرة قال الترمذي حديث حسن
وهو الذي يتشدق في الكلام ويفخم به لسانه ويلفه كما تلف البقرة الكلاء بلسانها لفا وفي سنن ابي داود من حديث عطاء
الخراساني عن نافع عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا تبايعتم بالعينة واخذتم اذناب البقر ورضيتم بالزرع وتركتم
الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا الى دينكم وفي نهاية الغريب في باب السين المهملة في الحديث ما دخلت السكة
دار قوم الا ذلوا والسكة هي التي تحرث بها الارض اى ان المسلمين اذا اقبلوا على الزراعة شغلوا عن الغزو فيأخذهم السلطان
بالمطالبات والجبايات وقريب من هذا الحديث قوله صلى الله عليه وآله العز في نواصي الخيل والذل في اذناب البقر والبقر
حيوان شديد القوة كثير المنفعة خلقه الله ذلولا ولم يخلق له سلاحا شديدا كما للسباع لانه في رعاية الانسان فالانسان يدفع
عنه ضرر عدوه فلو كان له سلاح لصعب على الانسان ضبطه والبقر الاجم يعلم ان سلاحه في رأسه فيستعمله في محل القرن كما
يرى في العجاجيل قبل نبات قرونها تنطح برؤسها تفعل ذلك طبعا وهي اجناس فمنها الجواميس وهي اكثرها البانا واعظمها اجساما
قال الجاحظ الجواميس ضان البقر وهذا يقتضي ان لها الطيب وفضل من العراب حتى انها تكون مقدمة عليها في الاضحية كما يقدم الضان
فيها على المعز وقال الزمخشري في ربيع الابرار اشرف السباع ثلاثة الاسد والنمر والببر واشرف البهائم ثلاثة الفيل والكركدن
والجاموس ومنها العراب وهي جرد ملس الالوان ومنها نوع آخر يقال له الدربانية بدال مهملة ثم راء ثم باء موحدة ثم نون وهي
التي ينقل عليها الاحمال وربما كانت سنمة والبقر ينزو ذكورها على اناثها اذا تم لها سنتان من عمرها في الغالب وهي كثيرة المني
وكل الحيوان اناثه ارق صوتا من ذكوره الا البقر فان الانثى افخم واجهر وهي تقلق اذا ضربها الذكر وتلتوي تحته لاسيما اذا اخطا
المجرى لصلابة ذكره وهي اذا اشتاقت للذكر تقرب وتتبع الرغاة وبارض مصر بقر يقال لها بقر الخيس طوال الرقاب وقرونها
كالاهلة وهي كثيرة اللبن وقال المسعودي رايت بالري بقرا تبرك كما تبرك الابل وتثور بحملها كما تثور وليس لجنس البقر ثنايا عليا
فهي تقطع الحشيش بالسفلى **فائدة** في آخر كتاب المجالسة لاحمد بن مروان المالكي الدينوري باسناده الى عكرمة عن ابن عباس رض قال
مر عيسى عليه السلام ببقرة قد اعترض ولدها في بطنها فقالت يا كلمة الله ادع الله ان يخلصني فقال يا خالق النفس من النفس ويا مخرج
النفس من النفس خلصها فالقت ما في بطنها قال فاذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها هذا واسند عن سعيد بن جبير عن ابن عباس
رض قال اذا عسر على المراة ولدها فليكتب لها بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم الحمد لله
رب العالمين كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون قلت وهذا
بعض حديث رواه الطبراني عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا طلبت حاجة واحببت ان تنجح فقل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الحليم الكريم لا اله الا الله وحده لا شريك له رب السموات والارض ورب العرش العظيم الحمد لله رب العالمين
كانهم يرون ما يوعدون لم يلبثوا الا ساعة من نهار بلاغ فهل يهلك الا القوم الفاسقون كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا
عشية او ضحيها اللهم اني اسالك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة والنجاة
من النار اللهم لا تدع لي ذنبا الا غفرته ولا هما الا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها برحمتك يا ارحم الراحمين ومما جرب
لعسر الولادة ان يكتب ويسقى للمطلقة وهو بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الى آخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله

دعاء لعسر الولادة

دعاء لطلب الحوائج

لا شريك له العلي العظيم لا اله الا الله وحده

احمد

باب الباء في البقر الأهلي

احدا الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق الى اخرها بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس الى اخرها بسم الله الرحمن
الرحيم اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت واذا الارض مدت والقت ما فيها وتخلت اللهم يا مخلص النفس من النفس ويا
مخرج النفس من النفس يا عليم يا قدير خلص فلانة مما في بطنها من ولدها خلاصا في عافية انك ارحم الراحمين **فائدة اخرى**
روى صاحب الترغيب والترهيب والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ملكا من الملوك خرج من بلده يسير في مملكته وهو مستخف
من الناس فنزل على رجل له بقرة فراحت عليه تلك الليلة البقرة فحلبت مقدار ثلاثين بقرة فتعجب الملك من ذلك وحدث نفسه
باخذها فلما كان من الغد غدت البقرة الى مرعاها ثم راحت فحلبت نصف ذلك فدعا الملك صاحبها وقال له اخبرني عن بقرتك
هذه لم نقص حلابها الم يكن مرعاها بالامس قال بلى ولكن ارى الملك اضمر لبعض رعيته سوءا فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم باليوم رعاها
بظلم ذهبت البركة قال فعاهد الملك ربه ان لا ياخذها ولا يظلم احدا قال فغدت فرعت ثم راحت فحلبت حلابها في اليوم الاول
فاعتبر الملك بذلك وعدل وقال ان الملك اذا ظلم او هم بظلم ذهبت البركة لا جرم لاعدلن ولاكونن على افضل الحالات و
ذكرها ابن الجوزي في كتاب مواعظ الملوك والسلاطين على غير هذا الوجه فقال خرج كسرى في بعض الايام للصيد فانقطع عن
اصحابه واظلته سحابة فامطرت مطرا شديدا حال بينه وبين جنده فمضى لا يدري اين يذهب فانتهى الى كوخ فيه عجوز فنزل عندها
وادخلت العجوز فرسه فاقبلت ابنتها ببقرة قد رعتها فاحتلبتها فرأى كسرى لبنها كثيرا فقال ينبغي ان يجعل على كل بقرة خراجا
فهذا حلاب كثير ثم قامت البنت في اخر الليل لتحلبها فوجدتها لا لبن فيها فنادت يا اماه قد اضمر الملك لرعيته سوءا قالت امها
وكيف ذلك قالت ان البقرة ما تبض بقطرة من لبن فقالت لها امها اسكتي فان عليك ليلا فاضمر كسرى في نفسه العدل والرجوع
عن ذلك العزم فلما كان اخر الليل قالت لها امها قومي احلبي فقامت فوجدت البقرة حافلا فقالت يا اماه قد والله ذهب ما في
نفس الملك من السوء فلما ارتفع النهار جاء كسرى فركب وامر بحمل العجوز وابنتها اليه فاحسن اليهما وقال كيف علمتما ذلك فقالت اصحابه
العجوز انا بهذا المكان منذ كذا وكذا ما عمل فينا بعدل الا اخصبت ارضنا واتسع عيشنا وما عمل فينا بجور الا ضاق عيشنا
وانقطعت مواد النفع عنا وذكر الامام الطرطوشي في سراج الملوك انه كان بصعيد مصر نخلة تحمل عشرة ارادب تمرا ولم يكن في ذلك
الزمان نخلة تحمل نصف ذلك فغصبها السلطان فلم تحمل في ذلك العام ولا تمرة واحدة قال الطرطوشي وقال لي شيخ من اشياخ
الصعيد اعرف هذه النخلة في الغربية تجني عشرة ارادب سنين ويبة وكان صاحبها يبيع في سني الغلاء كل ويبة بدينار وذكر
ابن خلكان في ترجمة جلال الدولة ملك شاه السلجوقي ان واعظا دخل عليه فكان من جملة ما وعظه به ان بعض الاكاسرة اجتاز
منفردا عن عسكره على باب بستان فتقدم الى الباب وطلب ماء يشربه فخرجت له صبية باناء فيه ماء قصب السكر والثلج فشربه فاستطابه
فقال لها هذا كيف يعمل فقالت له ان القصب يزكو عندنا حتى نعصره بايدينا فيخرج منه هذا الماء فقال ارجعي واحضري شيئا
اخر وكانت الصبية غير عارفة به فلما ولت قال في نفسه الصواب ان اعوضهم غير هذا المكان واصطفيه لنفسي فما كان باسرع من
خروجها باكية وقالت ان نية سلطاننا قد تغيرت فقال ومن اين علمت ذلك قالت كنت اخذ من هنا ما اريد بغير تعب والان
قد اجتهدت في عصره فلم استطع فرجع عن تلك النية ثم قال لها ارجعي الان فانك تبلغين الغرض وعقد في نفسه ان لا يفعل
ما نواه فذهبت ثم جاءت ومعها ما شاءت من ماء القصب وهي مستبشرة قال وكان ملك شاه من احسن الملوك سيرة حتى
لقب بالملك العادل وكان قد ابطل المكوس والخفارات في جميع البلاد وكثر الامن في زمانه وكان قد ملك ما لم يملكه احد
من ملوك الاسلام وكان لهجا بالصيد قيل انه ضبط ما اصطاده بيده فكان عشرة الاف فتصدق بعشرة الاف دينار وقال اني
خائف من الله تعالى من ازهاق الارواح لغير ماكلة وكان كلما اصطاد صيدا يتصدق بدينار وقيل انه خرج مرة من الكوفة فاصطاد
في طريقه وحشا كثيرا فبنى هناك منارة من حوافر حمر الوحش وقرون الظباء التي صادها في ذلك الطريق قال يعني ابن خلكان و
المنارة باقية الى الان تعرف بمنارة القرون وكانت وفاته ببغداد سادس عشر شوال سنة خمس وثمانين واربعمائة ومن عجيب
الاتفاق ان المقتدي بالله كان قد بايع لولده المستظهر بولاية العهد من بعده فلما دخل ملك شاه بغداد المرة الثالثة الزم
المقتدي ان يعزل ولده المستظهر ويجعل ولده جعفر الذي رزقه من ابنته ولي العهد ويخرج المقتدي الى البصرة فشق ذلك
على المقتدي وبالغ في استنزال ملك شاه عن هذا الراي فلم يفعل فسأله المهلة عشرة ايام ليتجهز فامهله فجعل المقتدي يصوم

باب الباء الموحدة

ويطوى واذا افطر جلس على الرماد للافطار وهو يدعو على السلطان ملك شاه فمرض ملك شاه ومات في تلك الايام ولم تشهد
له جنازة ولا صلى عليه احد في الصورة الظاهرة وحمل في تابوت الى اصبهان ودفن بها واما البقرة التي امر الله تعالى بني اسرائيل بذبحها
فقصتها مشهورة وسيأتي الاشارة الى شيء منها في باب العين في لفظ العجل ان شاء الله تعالى فسبحان من فاوت بين الخلق قيل لابراهيم
عليه الصلوة والسلام اذبح ولدك فتله للجبين وقيل لبني اسرائيل اذبحوا بقرة فذبحوها وما كادوا يفعلون وخرج ابو بكر الصديق
رض من جميع ماله وبخل ثعلبة بن حاطب بالزكاة وجاد حاتم في حضره واسفاره وبخل الحباحب بضوء ناره وكذلك فاوت بين الفهوم
فمنهم ناطق متكلم وباقل اعجز من اخرس وفاوت بين الاماكن فزرود تشكو العطش والبطائح تشكو الغرق **غريبة** كانت العرب
اذا ارادت الاستسقاء في السنة الازمة جعلت النيران في اذناب البقر واطلقوها فتمطر السماء لان الله تعالى يرحمها بسبب ذلك قال
الشاعر في ذلك اجاعل انت بيقورا مسلعة ذريعة لك بين الله والمطر وقال امية بن ابي الصلت الثقفي يذكر ذلك سنة
ازمة تخيل بالناس ترى للعضاه فيها صريرا لا على كوكب ينوء ولا ريح جنوب ولا ترى طخرورا ويسوقون باقر السهل للطود مهازيلا
خشية ان تبورا عاقدين النيران في ثكن الاذناب منها لكي تهيج البحورا سلع ما ومثله عشر ما عائل ما وعالت البيقورا
وحكي في الاحياء ان شخصا كانت له بقرة يحلبها ويخلط في لبنها الماء ويبيعه فجاء سيل فغرق البقرة فقال له بعض اولاده ان
تلك المياه المتفرقة التي صببناها في اللبن اجتمعت دفعة واحدة واخذت البقرة وروى الخلال في المجلس التاسع من مجالسه عن
جابر بن عبد الله رض ان بقرة انفلتت على خمر فشربت منه فذبحوها ثم اتوا الى النبي صلى الله عليه واله فاخبروه فقال كلوها
ولا باس بها **الحكم** يحل اكلها وشرب البانها اجماعا وفي الصحيح عن عائشة رض ان النبي صلى الله عليه واله قال سمن البقر
والبانها شفاء ولحمها داء ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ابن عباس رض بمعناه وفي الصحيح عن عائشة رض ان
النبي صلى الله عليه واله ضحى عن نسائه بالبقر وروى الطبراني عن زهير قال حدثتني امرأة من اهلي عن مليكة بنت عمرو الزيدية من
ولد زيد بن عبد الله بن سعد قالت اشتكيت وجعا في حلقي فاتيتها تعني مليكة بنت عمرو فوصفت لي سمن بقر وقالت ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال البانها شفاء وسمنها دواء ولحمها داء والمرأة التي لم تسم وبقية رجاله ثقات وفي المستدرك
من حديث ابن مسعود رض ان النبي صلى الله عليه واله قال عليكم بالبان البقر واسمانها واياكم ولحومها فان البانها واسمانها
دواء ولحومها داء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا وابن حبان عن ابن مسعود ايضا ان النبي صلى الله عليه واله قال ما انزل الله
داء الا وانزل له دواء جهله من جهله وعلمه من علمه وفي البان البقر شفاء من كل داء فعليكم بالبان البقر فانها ترم من كل الشجر
اي تاكل وفي رواية ترم وهي بمعناها ورواه ابن ماجه عن ابي موسى خلا ذكر البان البقر ورواه بتمامه البزار وفيه محمد بن جابر بن
سيار وهو صدوق عند الاكثرين وضعيف عند غيرهم وبقية رجاله ثقات ورواه الحاكم ايضا في تاريخ نيسابور من حديث
عبد الله بن المبارك عن ابي حنيفة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب عن عبد الله بن مسعود وفي كتاب ابن السني عن علي بن ابي طالب
عليه السلام انه قال لم يستشف الناس بشيء افضل من السمن واذا اوصى ببقرة لم يتناول الثور على الاصح لان لفظها موضوع للانثى
والثاني يتناول والهاء للوحدة قال الرافعي وقياس تكميل البقر بالجواميس في الزكاة دخولها هنا وفي العمدة والكفاية لا تدخل
الا اذا قال من بقري وليس له الا الجواميس ولو لم يكن الا بقرات وحش فوجهان كما ذكرنا في الظباء والابل واما زكاتها ففي
كل ثلاثين منها سائمة تبيع ابن سنة وفي كل اربعين مسنة لها سنتان وروى ابن المبارك ومالك عن طاوس ان معاذ بن جبل رض اخذها
كذلك واتى بما دون ذلك فلم ياخذ منها شيئا وسمي تبيعا لانه يتبع امه في المسرح وقيل لان قرنه يتبع اذنه ولو اخرج تبيعة
اجزأته بل هي اولى للانوثة وسميت مسنة لتكامل سنها فلو اخرج عن اربعين تبيعين اجزأه على الصحيح وقال البغوي لا لان
العدد لا يقوم مقام السن **فائدة** في الحلية في ترجمة عكرمة قال كانت القضاة في بني اسرائيل ثلاثة فمات احدهم فولي غيره
مكانه ثم قضوا ما شاء الله ان يقضوا ثم بعث الله ملكا يمتحنهم فوجد رجلا يسقي بقرة على ماء وخلفها عجلة فدعاها
الملك وهو راكب فرسا فتبعتها العجلة فتخاصما فجاآ الى القاضي الاول فدفع اليه الملك درة كانت معه وقال له احكم
بان العجلة لي قال بماذا احكم قال ارسل الفرس والبقرة والعجلة فان تبعت الفرس فهي لي فارسلها فتبعت الفرس فحكم له
بها واتيا القاضي الثاني فحكم كذلك واخذ درة واما القاضي الثالث فدفع له الملك درة وقال احكم بيننا قال اني حائض

ولا ترى ع

خبر مبتدا محذوف اي فيما يليه وهي كونه شجرة عشر كثير دخان سلع العضاه على وزن رجال

حكم اكل البقر

فائدة

قال

باب الباء في البقر الوحشي

قال الملك سبحان الله يحكم للذكر قال سبحان الله انما الفرس بقرة وحكم بها لصاحبها قلت هؤلاء كما قال نبينا صلى الله عليه وآله قاضيان في النار وقاض في الجنة **الامثال** قالوا تركت زيدا بملاحس البقر اولادها اي بحيث تلحس البقر اولادها يعنون المكان القفر قالوا الكلاب على البقر وشيئا معناه في باب الكاف ان شاء الله تعالى **الخواص** شحم البقر اذا بخر به البيت مع زرنيخ احمر طرد منه العقارب والحيات وسائر الهوام واذا طلي منه اناء اجتمعت اليه البراغيث وقرنه اذا سحق وجعل في طعام صاحب حمى الربع زالت عنه واذا شرب دمه في الانعاظ ودمه يحلس الدم السائل واذا طلي بمرارتها مع ماء الكراث البواسير نفعها وسكنها وازال وجعها واذا طلي به الآثار السود من البدن تقلعها وازالها واذا خلطت مع العسل واكتحل بها ازالت الظلمة واذا طلي بها مع النطرون والعسل وشحم الحنظل المقعد نفعه وقال رسطو مرارة البقرة السوداء اذا اكتحل بها احدت البصر وقال كيماس اذا نفئت عين البقرة او قلعت وكتب بمائها على كاغد لم تبن بالنهار وتقرأ بالليل وشعورها اذا احرقت وشربت نفعت من وجع الاسنان واذا شربت بالسكنجبين ازالت الطحال وان شربت بالعسل اخرجت حب القرع من البطن وقال يونس اذا طليت الثواليل بخثي البقر نشا ثرت وبرئت من وقتها واذا طليت به الاورام الصلبة لينها وان بخر به قرية النمل قبل ظهورها وان وضع على النقرس نفع صاحبه وان بخر به الحامل سهل الولادة واخرج الجنين حيا وميتا والمشيمة وان احرق في بيت طرد هوامه وان سحق المحرق منه ونفخ في الانف حبس الرعاف وان طلي به على البدن مرارا ونزل خثي يجف اخرج السهم والشوكة منه وان طلي به مع الكبريت على خرقة كتان وبسطت على جميع البطن نشف الماء الاصفر وقال هرمس اذا طليت منخر البقرة بدهن ورد دهشت في شردت **التعبير** البقرة في المنام يعبر بالسنين كما عبرها يوسف الصديق عليه السلام فالسمان خصب والضعاف جدب هذا اذا كانت بيضا او سودا واذا كانت صفرا او حمرا وهي تنطح الشجر بقرونها فتقلعها او الابنية فتسقطها فانها فتن تحل بذلك المكان الذي دخلته لقوله عليه الصلوة والسلام ان الفتن تكون في آخر الزمان كصياصي البقر وكعيون البقر والبقرة الصفراء سنة فيها سرور والغرة في البقر شدة في اول السنة والبلقة في اعجازها شدة في آخر السنة والنصف من البقرة مصيبة في اخت او بنت وكذلك كل سهم ينسب اليه من يرثه كالربع والثمن ومن حلب بقرة غيره فانه يخون رجلا في امرأته ومهما راى الانسان ببقرته فذلك عائد الى زوجته او بنته وحليب البقرة مال حلال جزيل واصواتها تدل على ناس معروفين بالادب وخدشها مرض ومن وثب عليه بقرة او ثور ولم يقتله فانه يموت في تلك السنة والبقر في المنام للفلاحين خير واسب البقر في الوانها الى ما تنسب اليه الخيل ويأتي بيان ذلك ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة ومن رأى بقرة دخلت داره ونطحته فانه يرى خسرانا في ماله وقالت النصارى من اكل لحم بقر في نومه تقدم الى حاكم والشحم مال لا يرجى منه الصلاح يغادره منه شيء وهو بلا تعب واما شواء البقر فهو امن للخائف ومن كانت له زوجة وهي حامل بشر بولد ذكر والشواء بشارة في معيشته فان كان غير ناضج فهو هم من قبل امرأة وقيل لحم البقر رزق وخصب لمن اكله مطبوخا ومشويا ومن الرؤيا المعبرة قول عائشة رضي الله عنها رأيت كاني على تل وحولي بقر ينحر فقصصتها على مسروق فقال ان صدقت رؤياك فانه يكون حولك ملحمة فكان كذلك يوم الجمل ومن راى بقرة تمص لبن عجلها فان امرأته تقود على ابنتها ومن راى عبدا يحلب بقرة مولاه فانه يتزوج امرأة المولى والله تعالى اعلم **البقر الوحشي** هذا النوع اربعة اصناف المها والايل واليحمور والثيتل وكلها لا تشرب الماء في الصيف اذا وجدته واذا عدمته صبرت عنه وتقنع باستنشاق الريح وفي هذا الوصف يشاركها الذئب والثعلب وابن آوى والحمر الوحشية والغزلان والارانب فاما الايل فتقدم ذكره واليحمور سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الياء آخر الحروف والكلام الآن في المها فمن طبعها الشبق والشهوة فلذلك اذا حملت الانثى هربت من الذكر خوفا من عبثه بها وهي حامل ولفرط شهوته يركب الذكر ذكرا آخر واذا ركب واحد منها شم الباقي منه رائحة الماء فيثبن عليه وقرن البقر الوحشي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب جدا تمنع بها عن نفسها واولادها كلاب الصيد والسباع التي تطيف بها **فائدة** لما ارسل رسول الله صلى الله عليه وآله خالد بن الوليد الى اكيدر دومة الجندل وهو اكيدر بن عبد الملك رجل من كندة كان ملكا عليها وكان نصرانيا قال رسول الله صلى الله عليه وآله لخالد انك تجده يصيد بقر الوحش فلما وصل اليه كان في ليلة مقمرة فاذن الله تعالى للبقر الوحشية ان تاتيه من كل جانب فتحك قصره بقرونها فاشرف عليها وقال ما رأيت اكثر منها الليلة ولقد كنت



باب الباء الموحدة

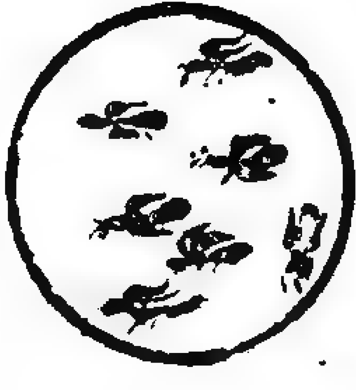
اكمن بها اليومين والثلاثة ولا اجدها ولكن هدى الله وما شاء فعله ثم امر بفرسه فاسرج وركب هو واخوه حسان وعليه قباء من الديباج المخوص بالذهب فلما نزل ذات خيل رسول الله صلى الله عليه واله فاخذته اسيرا وارسلوه بقبائه الى رسول الله صلى الله عليه واله فتعجب منه بعض اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه واله لمناديل سعد بن معاذ في الجنة خير من هذا ثم ان النبي صلى الله عليه واله عرض عليه الاسلام فاقره بالجزية في رضه في شهر رجب سنة تسع من الهجرة واشار الى هذه البقرات حتى لو بجير بن بجرة الطائي بقوله تبارك سائق البقرات انى رايت الله يهدى كل هادى فمن يك حائدا عن ذى تبوك فانا قد امرنا بالجهاد وسيأتي مزيد كلام في الفها في باب الميم ان شاء الله تعالى **الحكم** يحل اكلها بجميع انواعها بالاجماع لانها من الطيبات **الامثال** قالت العرب تتابعي بقر زعموا ان بشر بن الحرث الاسكرج في سنة جهد بها قومه فمروا ببقر فنفرت منهم فقام على راس جبل فرماها بقوسه فجعلت تلقي بنفسها وهو يقول تتابعي بقر حتى تكسرت ثم رجع الى قومه فدعاهم لاكلها يضرب عند تتابع الامر وسرعته **الخواص** مخه يطعم لصاحب الفالج ينفعه نفعا شديدا ومن استصحب معه شعبة من قرونه نفرت منه السباع واذا دخن بقرنه او جلده او ظلفه في بيت نفرت منه الحيات ورماده يذر على الاسنان المتاكلة المثاكلة يسكن وجعها وشعره يبخر به البيت يهرب منه الفار والخنافس وقرنه يحرق ويجعل في طعام صاحب حمى الربع تزول عنه ويشرب في شيء من الاشربة يزيد في الباه ويقوي العصب ويزيد في الانعاظ وينفخ في انف الراعف يقطع دمه ويحرق قرنها حتى يصير رمادا ويداف في الخل ويطلى به موضع البرص مستقبلا به الشمس فانه يزول وليسف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه

بقر الماء قال القزويني زعموا ان بقرا يطلع من الماء يرعى الزرع ودوثها العنبر والله اعلم بصحة ذلك فان الناس ذكروا ان العنبر نبت بقعر البحر فان صح ما قالوه فروث هذا الحيوان ينفع الدماغ والحواس والقلب والله اعلم

بقرة بنى اسرائيل هي التي يقال لها ام قيس وام عويف وهي دابة صغيرة لها قرنان تكون في الرمل فاذا اردت ان تخرجها فاطرح في موضعها نملة فتخرج وتاخذها فاذا صارت في يدك فشق ظهرها وادخل فيه ميلا واكحل به من بعينيه بياض ثلاث مرات فانه يذهب اذا دلك بهذه الدابة موضع القرع نبت فيه الشعر

البق قال الجوهري البقة البعوضة والجمع البق وانشد في باب العين واليا واللام لزفر بن الحرث الكلابي الا انما قيس بن عيلان بقة اذا وجدت ريح العصير تغنت والبق المعروف هو الفساد الاتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى يقال انه يتولد من النفس الحار ولشدة رغبته في الانسان لا يتمالك اذا شم رائحة الادمي نفسه عليه وهو كثير بمصر وما شاكلها من البلاد **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره كالبعوض وهو من الحيوان الذي لا نفس له سائلة اصلا كما قاله الرافعي ره في الدم والدم الذي فيه يمتصه من بني ادم كما يمتص القمل والبرغوث ووقع في كلام الرافعي والنووي وغيرهما تمثيل ما لا نفس له سائلة نظر وقد رايت بعض الناس يذكر انه في كثير من البلاد اسم للبعوض فلعل من اطلقه اراد به البعوض **الخواص** قال القزويني في عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات اذا بخر البيت بالقلقند والشونيز لم يدخله البق بالكلية وكذلك اذا بخر بنشارة الصنوبر طرده ايضا وقال حنين بن اسحق اذا بخر البيت بحب الحلبة هرب منه البق اجمع وكذلك اذا بخر بالعلق والعاج او بجلد جاموس او باغصان شجر الترو وقال غيره اذا نقع ورق الحرمل في خل ونضح به البيت هرب منه واذا وضع الحرمل عند راس الانسان ورجليه لم يقرب منه البق واذا نقع السداب في خل ونضح به البيت هرب منه واذا اخذ كندر وكبريت ودقا ودقا بماء وطلي بذلك قضيب فنج ووضعه انسان عند راسه حيث ينام لم يقربه بق البتة وقال ابن جميع في الارشاد دخان الكمون والاس اليابس والترمس يطرد البق والبعوض ومما جرب ووجد نافعا الطرد البق ان يكتب على اربع ورقات ويلصق في الحيطان الاربع ما صورته ١١١٢١٣٢ **تتمة** بتب قد ذكر النبي صلى الله عليه واله البق في حديث رواه الطبراني باسناد جيد عن ابي هريرة رض قال سمعت اذناي هاتان وابصرت عيناي هاتان رسول الله صلى الله عليه واله وهو اخذ بكفيه جميعا حسنا او حسينا وقدماه على قدمي رسول الله صلى الله عليه واله وهو يقول حزقة حزقة ترق عين بقة فيرقى الغلام فيضع قدميه على صدر رسول الله صلى الله عليه واله ثم قال صلى الله عليه واله افتح فاك ثم قبله ثم قال اللهم من احبه فاني احبه ورواه البزار ببعض هذا اللفظ والحزقة الضعيف المتقارب الخطو ذكر ذلك له على سبيل المداعبة والتانيس وترق معناه اصعد وعين بقة كناية عن صغر العين مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف





باب في البكر البالغ

وفي كامل ابن عدي وتاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن علي بن الحسين بن محمد عن الاصبغ بن نباتة الحنظلي قال سمعت علي بن ابي طالب
عليه السلام يقول في خطبته ابن ادم وما ابن ادم توءلمه البقة وتقتله الشرقة وتنتنه العرقة والاصبغ بن نباتة الحنظلي المذكور يروي
عن علي عليه السلام اشياء لم يتابعه عليها احد فاستحق من اجلها الترك وروى له ابن ماجه حديثا واحدا نزل جبرئيل عليه السلام
على النبي صلى الله عليه واله بحجامة الاخدعين والكاهل **الحكم** يحرم اكل البق لاستقذاره كالبعوض **الامثال** قالوا
اضعف من بقة **التعبير** البق في المنام اعداء ضعاف طعانون وهم جند لا وفاء لهم ولا جلد وقيل يدل على الهم والحزن
لان البق يمنع النوم والهم والحزن يمنعان النوم والله اعلم **البكر** الفتى من الابل والانثى بكرة والجمع بكار مثل فرخ وفراخ
وقد يجمع في القلة على ابكر قال ابو عبيدة البكر من الابل بمنزلة الفتى من الناس والبكرة بمنزلة الفتاة والقلوص بمنزلة الجارية
والبعير بمنزلة الانسان والجمل بمنزلة الرجل والناقة بمنزلة المرأة وروى مسلم عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه واله استسلف من
رجل بكرا فلما جاءت ابل الصدقة امرني ان اقضي الرجل بكرا فقلت لم اجد في الابل الا جملا خيارا رباعيا فقال صلى الله عليه
واله اعطه فان خياركم احسنكم قضاء وفي رواية اعطه اياه فان خيار عباد الله احسنهم قضاء وروى الحاكم عن العرباض بن سارية رض قال بعت
من رسول الله صلى الله عليه واله بكرا فجئت اتقاضاه فقلت يا رسول الله اقضني ثمن بكري قال نعم ثم قضاني فاحسن قضائي
ثم جاء اعرابي فقال يا رسول الله اقضني بكري فقضاه بعيرا مسنا فقال يا رسول الله هذا افضل من بكري فقال صلى
الله عليه واله هو لك ان خير القوم خيرهم قضاء ثم قال صحيح الاسناد وروى الحافظ ابو يعلى باسناده الى ابن عباس رض قال
حج رسول الله صلى الله عليه واله فلما اتى وادي عسفان قال يا ابا بكر اي واد هذا قال وادي عسفان قال صلى الله عليه
واله لقد مر بهذا الوادي نوح وهود وابرهيم على بكرات لهم حمر خطمهم الليف وازرهم العباء واريتهم النمار يحجون البيت
العتيق وروى مسلم عن سبرة بن معبد الجهني رض انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه واله فتح مكة قال فاذن لنا رسول الله صلى
الله عليه واله في المتعة فانطلقت انا ورجل الى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء اي شابة طويلة العنق في اعتدال فعرضنا
عليها انفسنا فقالت ما تعطيني فقلت ردائي وقال صاحبي ردائي وكان رداء صاحبي اجود من ردائي وكنت اشب منه
فكانت اذا نظرت الى رداء صاحبي اعجبها واذا نظرت الي اعجبتها ثم قالت انت ورداؤك تكفيني فمكثت معها ثلاثا ثم ان رسول
الله صلى الله عليه واله قال من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع بهن فليخل سبيلها وفي رواية فلم اخرج عنها حتى
حرمها رسول الله صلى الله عليه واله وروى ابو داود والنسائي والترمذي والحاكم عن ابي هريرة ان اعرابيا اهدى لرسول
الله صلى الله عليه واله ناقة فعوضه منها ست بكرات فتسخطها فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه واله فحمد الله واثنى عليه
ثم قال ان فلانا اهدى الي ناقة فعوضته منها ست بكرات فظل ساخطا لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري
او ثقفي او دوسي وفي حديث علي عليه السلام صدقني سن بكره وهو مثل تضربه العرب للصادق في خبره ويقوله الانسان على
نفسه وان كان ضارا له واصله ان رجلا ساوم في بكر يشتريه فسال صاحبه عن سنه فاخبره بالحق فقال المشتري صدقني سن بكره
وفي مسند الشافعي عن مولى لعثمان قال بينما انا مع عثمان رض في يوم صائف اذ راى رجلا يسوق بكرين وعلى الارض مثل الفراش
من الحر فقال ما على هذا لو اقام بالمدينة حتى يبرد ثم يروح فدنا الرجل فقال انظر فنظرت فاذا هو عمر بن الخطاب رض فقلت هذا
امير المؤمنين فقام عثمان رض فاخرج راسه من الباب فاذاه نفح السموم فاعاد راسه حتى اذا حاذاه قال ما اخرجك في هذه الساعة
قال بكران من ابل الصدقة تخلفا وقد مضى بابل الصدقة فاردت ان الحقهما بالحمى خشيت ان يضيعا فيسالني الله عنهما فقال
عثمان هلم الى الماء والظل فقال عد الى ظلك فقال عندنا من يكفيك فقال عد الى ظلك ثم مضى فقال عثمان من احب ان
ينظر الى القوي الامين فلينظر الى هذا **الامثال** في الحديث جاءت هوازن على بكرة ابيها وقالوا جاؤا على بكرة ابيهم
يصفونهم بالقلة اي جاؤا بحيث يحملهم بكرة ابيهم قاله في الصحاح واصله ان قوما قتلوا وحملوا على بكرة ابيهم فقيل فيهم ذلك ثم
صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين وقال ابو عبيدة معناه جاؤا جميعا لم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة في الحقيقة وقال
بعضهم البكرة ههنا هي التي يستقى عليها اي جاؤا بعضهم في اثر بعض كدوران البكرة على نسق واحد وقال قوم اراد بالبكرة
الطريقة اراد انهم جاؤا على طريقة ابيهم اي يقتفون اثره وقيل هو ذم ووصف بالقلة والذلة اي يكفيهم للركوب بكرة واحدة

وذكر

باب الباء الموحدة

وذكر الادب خفاراً دستغربهم وحكمه وخواصه وتعبيره كالابل البلبل من انواع العصافير ويقال له الكعيت والجمع صغران وهو
النغر وسياتي في بابه وقد احسن من الغزنوية بقوله وماطائر يصفر كله لمن في ذرى الدوح الشجر العظيم سير ولبث ورايناتلاً تراز باعه
اذا صحبه ما عدت وهي ثلث وقد اجاد علي بن الظفر ابو الفضل الاسدي قاضي واسط حيث قال واها اذ ذكر الحي فنا واها
وبعايه داعي الصبا فنولها هاجت بلابله البلابل فانثنت اشجانه تثنى عن الحلم النهى فتشاكوى وبكى اسى وندب الوجد
القديم ولم يزل يعتبها لا تكرهوه على السلو فطالما حمل الغرام فكيف يسلو مكرها لا عتب ما سعد عليك فنامحى
وصلي فقد بلغ المقام المنتهى وما احسن قول يوسف لؤلؤ حيث يقول باكر الى الروض تشتملها نغرها في الصبح
بسام والزجر الغض لعزاه الجبال تغض طرفاً فيه سقام وبلبل الدوح فصيح على الايك والشحرور تمام تمام ونسمه
خدران الصبح على ضعفها لها ايتام والمطر والمام فعاطني الصهباء مشمولة عذراء فالواشون نوام واكتم احاديث الهوى بيننا ففي
خلال الروض نمام ومن محاسن شعره ايضا قوله سقى الله ارضا نور وجهك شمسها ووجهي بلاد انت في افقها بدر و
روى بقاعا جود كفك غيثها ففي كل قطر من بنانك قطر وله ايضا تسلسل دمعي وهو لا شك مطلق وصح حقيقا حين قالوا انكسر
وفي قلب ماء للقلوب بحسرة وقالوا سبحجري بالهنا وكذا جرى وله ايضا بعيني رايت الماء الغني بنفسه على راسه من شاهق فتكسر
وقام على اثر التكسر جاريا الا فاعجبوا ممن تكسر فجرى وله ايضا انفقت كنز مدائحي في ثغره وجمعت فيه كل معنى شارد
وطلبت منه جزاء ذلك قبلة فابى وراح تغزلي في البارد والعرب تقول البلبل يعندل اى يصوت وروى الحافظ ابو نعيم
صاحب الترغيب والترهيب من حديث مالك بن دينار ان سليمان بن داود عليهما السلام مر على بلبل فوق شجرة يصفر ويحرك راسه
ويميل ذنبه فقال لاصحابه تدرون ما يقول قالوا لا قال انه يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفاء وهو بالمد اى على
الدنيا الدروس وذهاب الاثر وقيل العفاء التراب وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين في لفظ العفعق عن الزمخشري انه ذكر في
تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها عن بعضهم ان البلبل يحتكر العوف حكى البويطي عن الشافعي انه كان في مجلس مالك
ابن انس وهو غلام فجاء رجل الى مالك فاستفتاه فقال انى حلفت بالطلاق الثلاث ان هذا البلبل لا يهدا من الصياح
فقال له مالك قد حنثت فمضى الرجل فالتفت الشافعي الى بعض اصحاب مالك فقال ان هذه الفتيا خطأ فاخبر مالك بذلك
وكان مالك مهيب المجلس لا يجسر احد ان يراده وربما جاء صاحب الشرطة فوقف على راسه اذا جلس في مجلسه فقالوا لمالك ان هذا
الغلام يزعم ان هذه الفتيا الغفال وخطاء فقال له مالك من اين قلت هذا فقال له الشافعي اليس انت الذي رويت لنا
عن النبي صلى الله عليه واله في قصة فاطمة بنت قيس انها قالت للنبي صلى الله عليه واله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى
الله عليه واله اما ابو جهم فلا يضع العصا عن عاتقه واما معاوية فصعلوك لا مال له فهل كانت عصا ابي جهم دائما على عاتقه
وانما اراد من ذلك الاغلب فعرف مالك محل الشافعي ومقداره قال الشافعي فلما اردت ان اخرج من المدينة جئت الى مالك
نودعته فقال لي مالك حين ودعته يا غلام اتق الله تعالى ولا تطفئ هذا النور الذي اعطاكه الله بالمعاصي يعني بالنور العلم و
هو قوله تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور هكذا جاء في هذه الرواية البلبل وجاء في رواية اخرى القمري وسياتي
ان شاء الله تعالى التعبير هو في الرؤيا رجل موسر وقيل امراة موسرة وقيل ولد قارئ لكتاب الله لا يلحق **البلج** بضم الباء
وفتح اللام قال ابن سيده انه طائر اغبر اللون اعظم من النسر محترق الريش لا تقع ريشة منه وسط ريش طائر الا احرقته وقيل
هو النسر القديم الهرم والجمع بلجان **البلشون** هو مالك الحزين وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **البلصوص**
بفتح الباء واللام المشددة طائر وجمعه البلنصى على غير قياس وقال سيبويه النون زائدة لانك تقول للواحد البلصوص والعامة
تسميه بو لصيص قال البطليوسي في الشرح وقد اختلف اللغويون في هذين الاسمين انهما الواحد وايهما الجمع فقال قوم
البلصوص هو الواحد والبلنصى هو الجمع وعكس ذلك اخرون وقال قوم البلصوص الذكر والبلنصى الانثى ذكره ابن ولاد
وانشد والبلصوص يتبع البلنصى قال وقياس جمع البلصوص بلاصيص وفيه ادرماحكم هذا الطائر **بنات الماء** قال
ابن ابي الاشعث هي سمك بحر الروم شبيهة بالنساء ذوات شعر سبط الوانهن الى السمرة ذوات فروج عظام وثدى وكلام لا يكاد
يفهم ويضحكن ويقهقهن وربما وقعن في ايدي بعض اهل المراكب فينكحونهن ثم يعيدونهن الى البحر وحكى عن الروياني صاحب

بحر د



البلج

البلشون

البلصوص



بنات الماء



البحر

باب الباء الموحدة

بنات وردان

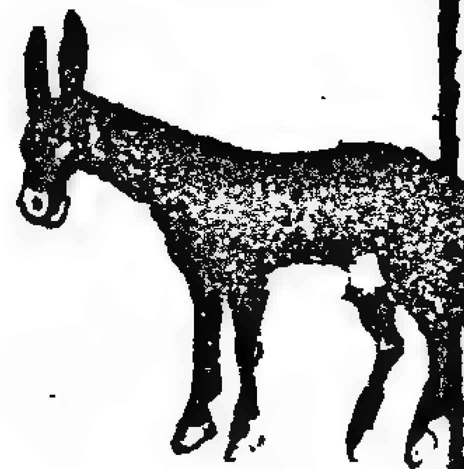
البهار

البهرمان

البحر انه اذا كان اتاه صياد فيمسكه على هيئة المرأة حلفنا انه لم يطأها وذكر القزويني انه صيد لبعض الملوك رجل ذات كلام لا نفهم ما يقول فزوجه امرأة فرزق منها ولدا فصار يتكلم بلغة ابيه ولغة امه وقد تقدم هذا في باب الهمزة في انسان الماء **بنات وردان** يأتي ذكرها في آخر باب الواو ان شاء الله تعالى **البهار** بضم الباء حوت ابيض طيب من حيتان البحر قال الجوهري والبهار بالضم شيء يوزن به وهو ثلثمائة رطل وقال عمرو بن العاص ان ابن الصعبة يعني طلحة بن عبيد الله ترك مائة بهار في كل بهار ثلاثة قناطير ذهب فجعله وعاء قال ابو عبيد القاسم بن سلام والبهار في كلامهم ثلثمائة رطل احسبها غير عربية واراها قبطية **البهثة** بالضم البقرة الوحشية وقد تقدم ذكرها **البهرمان** ضرب من العصفور قاله ابن سيده **البهمة** بفتح الباء الصغير من اولاد الغنم والبقر والوحش وغيرها الذكر والانثى فيه سواء والجمع بهم وبهم وبهام وبهامات قال الازهري في شرح الفاظ المختصر اما اسنان الغنم فساعة تضعها امها من الضان والمعز ذكرا كان او انثى سخلة وجمعها سخال ثم هي بهمة فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار والواحد جفر فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعهما عرضان وعتدان وهو في ذلك جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة فعلم منه ان ما نقله النووي في عناق فيه نوع خلل والله اعلم وروى الشافعي وابن خزيمة وابن حبان والحاكم واصحاب السنن الاربعة من حديث لقيط بن صبرة واللفظ لابي داود قال كنت وافد بني المنتفق او في وفد بني المنتفق الى رسول الله صلى الله عليه وآله فلما قدمنا عليه لم نجده في منزله فصادفنا عائشة ام المؤمنين فامرت لنا بخزيرة او قال بعصيدة فصنعت لنا واتينا بقناع والقناع طبق فيه تمر ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وآله هل اصبتم شيئا او امر لكم بشيء قلنا نعم يا رسول الله قال فبينما نحن مع رسول الله صلى الله اذ دفع الراعي غنمه الى المراح ومعه سخلة تيعر فقال صلى الله عليه وآله ما ولدت يا غلام قال بهمة قال فاذبح لنا مكانها شاة ثم قال صلى الله عليه وآله لا تحسبن انا من اجلك ذبحناها لنا غنم مائة لا نريد ان تزيد فاذا ولد لنا بهمة ذبحنا مكانها شاة قلت يا رسول الله ان لي امرأة وان في لسانها شيئا يعني البذاء قال فطلقها اذن قلت يا رسول الله ان لها صحبة وان لي منها ولدا قال فعظها فان يك فيها خير فستفعل ولا تضرب ظعينتك ضربك امتك قال قلت يا رسول الله اخبرني عن الوضوء قال اسبغ الوضوء وخلل الاصابع وبالغ في الاستنشاق الا ان تكون صائما وفي سنن ابي داود من حديث عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال ان النبي صلى الله عليه وآله صلى الى جدار فاتخذه قبلة ونحن خلفه فجاءت بهمة تمر بين يديه فما زال صلى الله عليه وآله يدرؤها حتى لصق بطنه بالجدار فمرت من ورائه وسيأتي في الجدي نحو ذلك وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث يزيد بن الاصم عن ميمونة ان النبي صلى الله عليه وآله كان اذا سجد جافى بين يديه حتى لو ان بهمة ارادت ان تمر بين يديه مرت **البهيمة** كل ذات اربع من دواب البر والبحر قاله ابن سيده والجمع بهائم قال صلى الله عليه وآله ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش سميت بهيمة لابهامها من جهة نقص نطقها وفهمها وعدم تمييزها وعقلها ومنه باب مبهم اي مغلق وليل بهيم قال الله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام فاضاف الجنس الى ما هو اخص منه وذلك ان الانعام هي الثمانية الازواج وما اضيف اليها من سائر الحيوان يقال له انعام مجموعة معها وكان المفترس كالاسد وكل ذي ناب خارج عن حد الانعام فبهيمة الانعام هي الراعي من ذوات الاربع وروي عن عبد الله بن عمر انه قال بهيمة الانعام الاجنة التي تخرج عند الذبح من بطون الامهات فهي تؤكل من غير ذكاة ونقل عن ابن عباس ايضا وفيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وحل بهيمة الانعام من حكم الله تعالى اذ لولا الليل ما عرف قدر النهار ولولا المرض لم يتنعم الاصحاء بالصحة ولولا النار ما عرف اهل الجنة قدر النعمة كما ان فداء ارواح الانس بارواح البهائم وتسليطها على ذبحها ليس بظلم بل تقديم الكامل على الناقص عين العدل وكذلك تفخيم النعم على سكان الجنان وتعظيم العقوبة على اهل النيران فداء لاهل الايمان باهل الكفر هو عين العدل وما لم يخلق الناقص لم يعرف الكامل فلولا خلق البهائم لما ظهر شرف الانسان روى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه عن انس بن مالك انه دخل دار الحكم بن ايوب فاذا قوم قد نصبوا دجاجة يرمونها فقال انس نهى رسول الله صلى الله عليه وآله ان تصبر البهائم وهو ان يمسك من ذوات الروح شيء حي ثم يرمى بشيء حتى يموت و





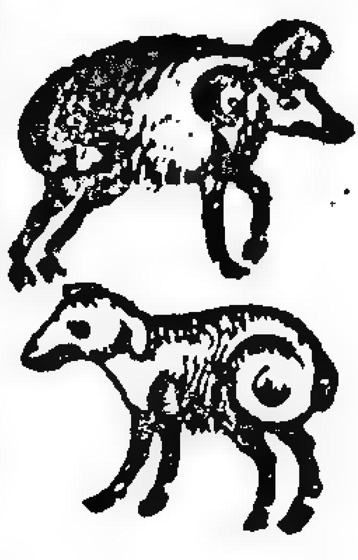




باب الباء الموحدة

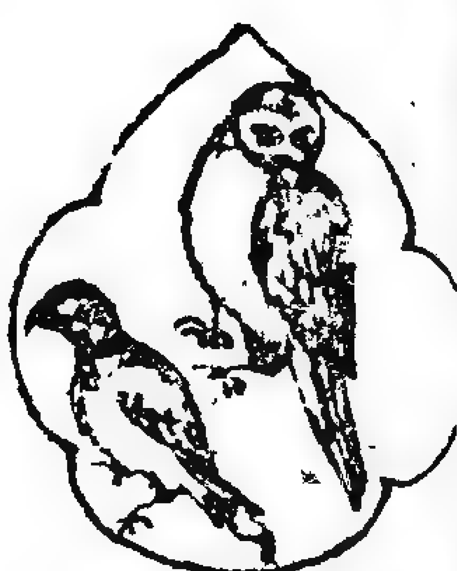
الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه واله لعن فاعل ذلك ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان يذكى وفي الحديث انه صلى الله عليه واله نهى عن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطير والارانب ونحو ذلك مما يجثم في الارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وروى ابو داود والترمذي عن مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن التحريش بين البهائم وفي شفاء الصدور لابن سبع عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه واله قال اجل البهائم وخشاش الارض والقمل والبراغيث والجراد والخيل والبغال والدواب والبقر وما سوى ذلك في التسبيح فاذا انقضى تسبيحها قبض الله تعالى ارواحها **فائدة** قال ابن دحية في كتاب الايات البينات اختلف الناس في حشر البهائم وفي جريان القصاص بينها فقال الشيخ ابو الحسن الاشعري لا يجري القصاص بين البهائم لانها غير مكلفة وما ورد في ذلك من الاخبار نحو قوله صلى الله عليه واله يقتص للجماء من القرناء ويسأل العود لم خدش العود فعلى سبيل المثل والاخبار عن شدة التقصي في الحساب وانه لا بد من ان يقتص للمظلوم من الظالم وقال الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني يجري القصاص بينها ويحتمل انها كانت تعقل هذا القدر في دار الدنيا قال ابن دحية وهذا جار على مقتضى العقل والنقل لان البهيمة تعرف النفع والضر فتنفر من العصا وتقبل للعلف وينزجر الكلب اذا انزجر واذا اشلي استشلى والطير والوحش تفر من الجوارح استدفاعا لشرها فان قيل القصاص انتقام والبهائم ليست بمكلفة فالجواب انها غير مكلفة الا ان الله يفعل في ملكه ما اراد كما سلط عليها في الدنيا التسخير لبني آدم والذبح لما يؤكل منها فلا اعتراض عليه سبحانه وتعالى وايضا فان الم البهائم مما يقتص منها لبعضها من بعض لا انها لا تطالب بارتكاب نهي ولا بمخالفة امر لان هذا مما خص الله به العقلاء واكثر التنازع رجعنا لما امرنا به ربنا لقوله فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول ووجدنا القرآن العظيم يدل على الاعادة في الجملة قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم الى قوله ثم الى ربهم يحشرون وقال تعالى واذا الوحوش حشرت والحشر في اللغة الجمع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه واله يحشر الناس على ثلاث طرائق راغبين وراهبين واثنان على بعير وثلاثة على بعير وعشرة على بعير ويحشر بقيتهم النار تقيل معهم حيث قالوا وتبيت معهم حيث باتوا وتصبح معهم حيث اصبحوا وتمسي معهم حيث امسوا فهذا يدل على حشر الابل مع الناس وروى الامام احمد بسند صحيح الى ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى للجماء من القرناء حتى للذرة من الذرة فاذا كانت البهائم والذر يقتص منها فكيف يغفل عن هو مكلف مأمور نسال الله السلامة من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة ايضا ان رسول الله صلى الله عليه واله قال لتؤدن الحقوق الى اهلها يوم القيمة حتى يقاد للشاة الجلحاء من الشاة القرناء وفيه ايضا وفي غيره ما من صاحب ابل لا يؤدي منها حقها الا اذا كان يوم القيمة بطح لها بقاع قرقر ثم يؤتى بها اوفر ما كانت لا يفقد منها فصيل واحد تطاه باخفافها وتعضه بافواهها الحديث بطوله وفي صحيح البخاري لا ياتي احدكم يوم القيمة بشاة يحملها على رقبته لها ثغاء فيقول يا محمد فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت وصح عنه صلى الله عليه واله ايضا انه قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا من قيام الساعة الا الجن والانس واصاختها بالهام الله اياها في ذلك اليوم محمول على ما جبلها الله تعالى عليه من توقيها لما يضرها وانقيادها الى ما ينفعها جبلة لا عقلا واحساسا حيوانيا لا ادراكا فهميا واذ جبل الله النملة على حمل قوتها وادخاره لزمن الشتاء فجبلة البهيمة على الاصاخة محاذرة يوم القيمة اولى ومن استقرى احوال الحيوانات وجد حكمة الله فيها لما سلبها العقل جعل لها احساسا تفرق به بين اضدادها والنافع وجبلها على اشياء والهمها اياها لا توجد في الانسان الا بعد التعلم وتدقيق النظر فيها كالنحلة المحكمة للتدبير مخزن قوتها حتى يتعجب منه اهل الهندسة والعنكبوت المحكمة لخيوط بيوتها وتناسب دوائرها وكذلك الارضة في احكام بيتها مربعا من عيدان وقد ظهر من البهائم الصنائع العجيبة والافاعيل الغريبة ولم يسلبها رب العالمين سوى العبارة عن ذلك والنطق به ولو شاء انطقها كما انطق النملة في عهد سليمان عليه وعلى نبينا افضل الصلوة والسلام والبهيم من الخيل الذي لا شية فيه الذكر والانثى فيه سواء والبهيم من النعاج السود التي لا بياض فيها واما قوله صلى الله عليه واله في الحديث يحشر الناس يوم القيمة بهما فمعناه انه ليس بهم شيء مما كان في الدنيا نحو البرص والعرج والعمى والعور وغير ذلك وانما هي اجسام صحيحة للخلود الابد في الجنة او النار وقيل بل عراة

فائدة في حشر البهائم



ليس

باب الباء في البوم والبومة



ليس عليهم من متاع الدنيا شيء ومما يخالف الاول من حيث المعنى من شعر مسعر بن كدام احد الاعلام نهارك يا مغرور
سهو وغفلة وليلك نوم والردى لك لازم وتتعب فيما سوف تكره غبه كذلك في الدنيا تعيش البهائم **فرع**
اختلف اصحابنا في نقض الوضوء بمس فرج البهيمة على وجهين احدهما ينقض لعموم انتقض بمس الفرج والاصح انه لا ينقض اذ
لا حرمة لها ولا تعبد عليها واما دبرها فلا ينقض قطعا قال الدارمي ولا فرق في الخلاف بين البهائم والطير **الامثال**
قالوا ما الانسان لولا اللسان الا صورة ممثلة او بهيمة مهملة يضرب في مدح القدرة على الكلام **البوم والبومة**
بضم الباء طائر يقع على الذكر والانثى حتى تقول صدى او فياد فيختص بالذكر وكنية الانثى ام الخراب وام الصبيان ويقال لها
ايضا غراب الليل قال الجاحظ وانواعها الهامة والصدى والضوع والخفاش وغراب الليل والبومة وهذه الاسماء كلها
مشتركة اي تقع على كل طائر من طير الليل يخرج من بيته ليلا قال وبعض هذه الطيور يصيد الفار وسام ابرص والعصافير و
صغار الحشرات وبعضها يصيد البعوض ومن طبعها ان تدخل على كل طائر في وكره وتخرجه منه وتاكل فراخه وبيضه وهي
قوية السلطان بالليل لا يحتملها شيء من الطير ولا تنام بالليل فاذا راها الطير بالنهار قتلنها ونتفن ريشها للعداوة التي
بينهن وبينها ومن اجل ذلك صار الصيادون يجعلونها تحت شباكهم ليقع لهم الطير ونقل المسعودي عن الجاحظ ان البوم
لا تظهر بالنهار خوفا من ان تصاب بالعين لحسنها وجمالها ولما تصور في نفسها انها احسن الحيوان لم تظهر الا بالليل وزعم
العرب في اكاذيبها ان الانسان اذا مات او قتل تتصور نفسه في صورة طائر تصرخ على قبره مستوحشة لجسده والطائر
ذكر البوم وهو الصدى وفي ذلك يقول توبة الحميري احد عشاق العرب ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل
وصفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح فيقال انها مرت بقبره فانشدت ذلك فانفزع
شيء من القبر كالطائر فنفرت منه ناقتها فسقطت ميتة ودفنت الى جانبه والبوم اصناف وكلها تحب الخلوة بانفسها و
التفرد وفي اصل طبعها عداوة الغربان وفي تاريخ ابن النجار ان كسرى قال لعامل له صد لي شر الطير واشوه بشر الوقود واطعمه
شر الناس فصاد بومة وشواها بحطب الدفلى واطعمها ساعيا وفي سراج الملوك للامام ابي بكر الطرطوشي في الباب السابع
والاربعين ان عبد الملك بن مروان ارق ليلة فاستدعى سميرا يحدثه فكان فيما حدثه به ان قال يا امير المؤمنين
كان بالموصل بومة وبالبصرة بومة فخطبت بومة الموصل الى بومة البصرة بنتها لابنها فقالت بومة البصرة لا افعل
الا ان تجعلي صداقها مائة ضيعة خراب فقالت بومة الموصل لا اقدر على ذلك الان ولكن ان دام والينا سلمه الله علينا
سنة واحدة فعلت لك ذلك قال فاستيقظ لها عبد الملك وجلس للمظالم وانصف الناس بعضهم من بعض وتفقد امور الولاة
ورايت في بعض المجاميع بخط بعض العلماء الاكابر ان المامون اشرف يوما من قصره فراى رجلا قائما وبيده فحمة وهو يكتب
بها على حائط قصره فقال المامون لبعض خدمه اذهب الى ذلك الرجل وانظر ما يكتب وائتني به فبادر الخادم الى الرجل مسرعا
وقبض عليه وتامل ما كتبه فاذا هو يا قصر جمع فيك الشؤم واللوم متى يعشش في اركانك البوم يوم يعشش فيك البوم من
فرحي اكون اول من ينعاك مرغوم ثم ان الخادم قال له اجب امير المؤمنين فقال له الرجل سالتك بالله لا تذهب بي
اليه فقال الخادم لا بد من ذلك ثم ذهب به فلما مثل بين يدي المامون اعلمه الخادم بما كتب فقال له المامون ويلك ما
حملك على هذا فقال يا امير المؤمنين انه لن يخفى عليك ما حواه قصرك هذا من خزائن الاموال والحلي والحلل والطعام
والشراب والفراش والاواني والامتعة والجواري والخدم وغير ذلك مما يقصر عنه وصفي ويعجز عنه فهمي واني يا امير المؤمنين
قد مررت الان عليه وانا في غاية الجوع والفاقة فوقفت مفكرا في امري وقلت في نفسي هذا القصر عامر عال وانا جائع ولا
فائدة لي فيه فلو كان خرابا ومررت به لم اعدم منه رخامة او خشبة او مسمارا ابيعه واتقوت بثمنه اوما علم امير المؤمنين ما
قال الشاعر قال وما قال الشاعر قال اذا لم يكن للمرء في دولة امرئ نصيب ولا حظ تمنى زوالها وما ذاك من بغض لها غير
انه يرجي سواها فهو يهوى انتقالها فقال المامون اعطه يا غلام الف دينار ثم قال له هي لك في كل سنة ما دام قصرنا
عامرا باهله وانشد وا في معنى ذلك اذا كنت في امر فكن فيه محسنا فعما قليل انت ماض وتاركه فكم دحت الايام ارباب دولة
وقد ملكوا اضعاف ما انت مالكه **الحكم** يحرم اكل جميع انواعها قال الرافعي ذكر ابو عاصم العبادي ان البوم حرام كالرخم وكذلك

باب الباء الموحدة

الضوع وعن الشافعي قول انه حلال وهذا يقتضي ان الضوع غير البوم لكن في الصحاح ان الضوع طائر من طير الليل من جنس الهام
وقال المفضل انه ذكر البوم فعلى هذا اذا كان في الضوع قول بلزوم الجزاء ففي البوم لان الانثى والذكر من الجنس الواحد لا يختلفان
في الحل والحرمة انتهى وقال في الروضة الاشهر ان الضوع من جنس الهام فيحكم بتحريمه **فائدة** روى ابن السني عن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهما السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله من ولد له مولود فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى لم
تضره ام الصبيان وكان عمر بن عبد العزيز يفعله واختلف في ام الصبيان فقيل البومة كما تقدم وقيل التابعة من الجن **الخواص**
اذا ذبح البوم بقيت احدى عينيه مفتوحة والاخرى مضمومة فالمفتوحة اذا جعلت تحت فص خاتم من لبسه سهر ما دام عليه والاخرى
بالعكس قال الطبري فاذا اشتبه عليك المنومة من المسهرة فاجعلهما في الماء فالتي تنفع على الماء هي المسهرة والتي ترسب هي
المنومة وقال هرمس اذا اخذ قلب بومة وجعل على اليد اليسرى من المرأة في حال نومها تكلمت بكل ما فعلته في يومها وادمان
الاكتحال بمرارتها ينفع من ظلمة البصر وقلب البومة الكبيرة اذا قلع وشد في جلد ذئب وعلق على العضد امن حامل ذلك من
اللصوص وسائر الهوام ولم يخف احدا من الناس وان اكتحل احد بشحمها فاي مكان دخله بالليل راه مضيئا وهي تبيض



بيضتين احداهما تخلق والاخرى لا تخلق فان اردت معرفة التي تخلق من التي لا تخلق فادخل فيهما ريشة فالتي تخلق تبين لك تخلفها
الريشة **التعبير** البوم في المنام لص مكار وقيل ملك مهيب تشوم رائر الرعية هيبته وربما دل على البطالة وذهاب الخوف لانه من
طيور الليل والله اعلم **البوة** بضم الباء وتشديد الواو طائر يشبه البوم الا انه اصغر منه والانثى بوهة ويشبه بها الرجل
الاحمق قال امرؤ القيس ايا هند لا تنكحي بوهة عليه عقيقته احسبا الاحسب من الناس الذي في شعره شقرة وصفه
باللؤم والشح يقول كانه لم تحلق عقيقته في صغره حتى شاخ وقيل انه الرجل الضعيف الطائش والبوهة ما اطارته الريح والبوة
ذكر البوم وقيل البوة الكبير من البوم قال دريد يذكر كبره كالبوة تحت الظلة المرشوش وقيل البوة طائر يشبه البوم وقيل



الاحسب الذي ابيض جلده من داء ففسدت شعرته فصار احمر وابيض ويكون ذلك في الناس والابل وقيل الاحسب الابرص وحكمه
وخواصه وتعبيره كالبوم في جميع ما تقدم **بوقير** قال القزويني انه طائر ابيض يجيء منه طائفة كل سنة في يوم معلوم الى جبل
يقال له جبل الطير بصعيد مصر بقرب انصنا بلدة مارية ام ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وآله فتتعلق على هذا الجبل



وفيه كوة يأتي كل واحد منها ويدخل راسه فيها ثم يخرجه ويلقي نفسه في النيل ثم يخرج ويذهب من حيث جاء ولم تزل هكذا
حتى يدخل واحد منها راسه فيها فيقبض عليه شيء من تلك الكوة فيضطرب ويبقى معلقا حتى يتلف ثم يسقط بعد مدة فاذا اتفق
ذلك للطائر انصرف الباقون في الحال فلا يرى شيء من ذلك الطير في ذلك الجبل الى مثل ذلك الزمان من العام المقبل قال ابو بكر الصولي
سمعت من اعيان تلك البلاد انه اذا كان العام مخصبا قبضت تلك الكوة على طائرين وان كان متوسطا قبضت على طائر واحد وان كان
مجدبا لم تقبض على شيء **البينيت** على وزن فيعيل سمك بحري معروف عند اهل البحر **البياح** بكسر الباء مخففا ضرب من السمك



وربما فتح وشدد قاله الجوهري **ابو براقش** طائر كالعصفور يتلون الوانا قال الشاعر كابي براقش كل يو م لونه يتخيل يضرب
به المثل في التنقل والتحول وقال القزويني انه طائر حسن الصوت طويل الرقبة والرجلين احمر المنقار في حجم اللقلق يتلون في كل ساعة
يكون احمر وازرق واخضر واصفر قال ولم يحضرني شيء من خواصه **ابو براط** طائر يسمى السمون وسيأتي في باب السين المهملة ان شاء الله
تعالى **ابو بريص** بفتح الباء هو الوزغ الذي يسمى هو وسام ابرص وسيأتي الكلام عليه في بابي السين والواو في لفظ الوزغ وسام
ابرص ان شاء الله تعالى **باب التاء المثناة** **التالب** الوعل والانثى تالبة حكاه ابن سيدة وسيأتي الكلام عليه في
باب الواو في لفظ الوعل ان شاء الله تعالى **التبيع** ولد البقرة اول سنة وبقرة متبع معها ولدها والانثى تبيعة والجمع تباع و
تبائع مثل افيل وافال وافائل وقد تقدم في باب الهمزة وروى الامام مالك في الموطأ وابو داود والترمذي والنسائي وآخرون عن
معاذ بن جبل قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله الى اليمن وامرني ان آخذ من كل اربعين بقرة بقرة ومن كل ثلاثين مسنة
تبيعا او تبيعة قال الترمذي حديث حسن وروي مرسلا وهو اصح والمسنة ما استكملت سنتين ودخلت في الثالثة والتبيع هو الذي
يتبع امه وان كان له دون سنة قال الرافعي وحكى جماعة ان التبيع الذي له ستة اشهر والمسنة التي لها سنة وهذا غلط ليس معدود
من المذهب **التبشر** في ادب الكاتب لابن قتيبة انه بفتح التاء المثناة من فوق وبالباء الموحدة ثم بالشين المعجمة وقيل بضم التاء و



باب الثاء









بفتح الباء الموحدة وتشديد الشين المعجمة طائر يقال له الصفارية والتاء فيه زائدة وسيأتي الكلام عليه في باب الصاد المهملة ان شاء الله تعالى **التتفل** بضم التاء اوله وسكون التاء المثلثة كقنفذ ولد الثعلب والتاء فيه زائدة **التدرج** كجعفر طائر كالدراج يغرد في البساتين باصوات طيبة يسمع عند صفاء الهواء وهبوب الشمال ويهزل عند كدورته وهبوب الجنوب ويتخذ داره في التراب اللين ويضع البيض فيها لئلا يتعرض للآفات وقال ابن زهر هو طائر مليح يكون بارض خراسان وغيرها من بلاد فارس **وحكمه** الحل لعدم استخبائه وان كان نوعا من الدراج وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى **الخواص** لحمه من افضل لحوم الطير يزيد في الفهم والباه واذا اخذت مرارته وسعط بها من به خبل او وسواس نفعه وان شوى لحمه واطعم منه وهو حار ثلاثة ايام ابراه **التخس** كصرد الدلفين وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **التغلق** كزبرج طائر من طير الماء قاله في العباب **التفه** ويسمى عناق الارض والغنجل نوع من السباع نحو الكلب الصغير على شكل الفهد وصيده في غاية الجودة والملاحة وربما واثب الانسان فيعقره ولا يطعم غير اللحوم وربما صاد الكركي وما قاربه من الطير فيفعل به فعلا حسنا وقد وصفه الناشي في ابيات منها

حلو الشمائل في اجفانه وطف صافي الاديم هضيم الكشح مسود
فيه من الفهد اشباه توافقه منها له سفع في وجهه سود
كوجه ذا وجه هذا في تلدده كانه منه في الاجفان معدود
له من الليث ناباه ومخلبه ومن غرير الظباء النحر والجيد
اذا راى الصيد اخفى شخصه ربا وقلبه باقتناص الطير مزؤد

الحكم يحرم اكله لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب ومخلب من السباع وقال بعض اصحابنا انه السنور البري وانه قريب من الثعلب وانه على شكل السنور الاهلي وفي حكمه وجهان اصحهما التحريم لانه ياكل الفار **الامثال** قالت العرب اغنى من التفه عن الرفه والرفه التبن والاصل فيهما رفهة وتفهة قال حمزة وجمعهما تفات ورفات قال الشاعر

غنينا عن حديثكم قديما كما غنى التفات عن الرفات

ويقال ايضا استغنت التفه عن الرفه وذلك ان التفه سبع لا يقتات الرفه اصلا وانما يغتذي باللحم فهو يستغني عن التبن والمعروف في التفه والرفه تخفيف الفاء وقال الاستاذ ابو بكر هما مشددتان وقد اوردهما الجوهري في باب الهاء فقال التفه والرفه وفي الجامع مثله الا انه قال ويخففان واما الازهري فانه اوردهما في باب الرفت بمعنى الكسر وقال ثعلب عن ابن الاعرابي الرفت التبن وفي المثل اغنى من التفه عن الرفت قال الازهري والتفه تكتب بالهاء والرفت بالتاء قال الميداني وهذا من اصح الاقوال لان التبن مرفوت اي مكسور **التم** طائر نحو الاوز في منقاره طول وعنقه اطول من عنق الاوز **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **التمساح** اسم مشترك بين الحيوان المعروف والرجل الكذاب قال القزويني وهذا الحيوان على صورة الضب وهو من اعجب حيوان الماء له فم واسع وستون نابا في فكه الاعلى واربعون في فكه الاسفل وبين كل نابين سن صغيرة مربعة ويدخل بعضها في بعض عند الانطباق وله لسان طويل وظهر كظهر السلحفاة لا يعمل الحديد فيه وله اربع ارجل وذنب طويل وهذا الحيوان لا يكون الا في نيل مصر خاصة وزعم قوم انه في بحر السند ايضا وهو شديد البطش في الماء ولا يقتل الا من ابطيه ويعظم حتى يكون طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين واكثر ويفترس الفرس واذا اراد السفاد خرج هو والانثى الى البر فيلقي الانثى على ظهرها ويستبطنها فاذا فرغ قلبها لانها لا تتمكن من الانقلاب لقصر يديها ورجليها ويبس ظهرها وهو اذا تركها على تلك الحال لم تزل كذلك حتى تقلب وتبيض في البر فما وقع من ذلك في الماء صار تمساحا وما بقي صار سقنقورا ومن عجائب امره انه ليس له مخرج فاذا امتلا جوفه بالطعام خرج الى البر وفتح فاه فيجيء طائر يقال له القطقاط فيلقط ذلك من فيه وهو طائر ارقط صغير ياتي لطلب المطعم فيكون في ذلك غذاء له وراحة للتمساح ولهذا الطائر في راسه شوكة فاذا اغلق التمساح فمه عليه نخسه بها فيفتحه وسياتي ذكر هذا الطائر ان شاء الله تعالى وزعم بعض الباحثين عن طبائع الحيوان ان التمساح ستين سنا وستين عرقا ويسفد ستين مرة وتبيض الانثى ستين بيضة ويعيش ستين سنة وقال ابو حامد الاندلسي ان له ثمانين نابا اربعون نابا في الفك الاعلى واربعون في الفك الاسفل وهو ابدا يحرك فكه الاعلى وفكه الاسفل عظم متصل بصدره وليس له دبر وله فرج ينسل منه وهو شر من كل سبع في الماء ومن شانه انه يغيب في باطن الماء اربعة اشهر مدة الشتاء كله ولا يظهر والكلب البحري عدوه فاذا نام فتح فاه فيطرح كلب الماء نفسه في الطين ويتجفف ثم ياتيه مفاجاة فيدخل فاه وياكل امعاءه ويخرج من مراق بطنه بعد ان يقتله وكذلك يفعل معه ابن عرس ايضا **وحكمه** تحريم الاكل للعدو بنابه كذا علله جماعة من الاصحاب وقال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه الفرش حلال ثم قال فان قلت اليس هو مما يتقوى بنابه فهو كالتمساح و

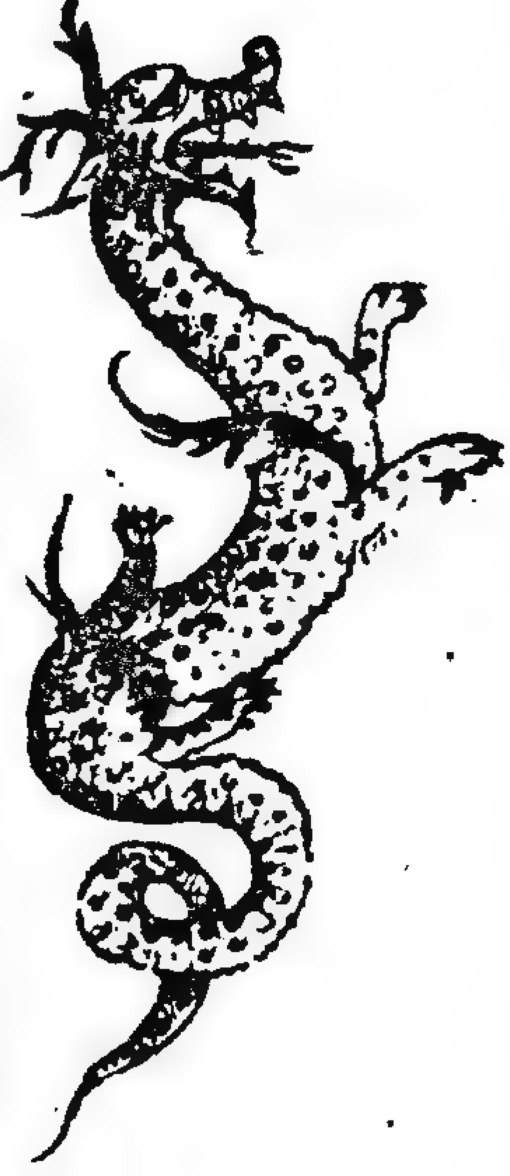


باب التاء المثناة

الصحيح تحريم التمساح قلت لا نسلم أن ما يتقوى بنابه من حيوان البحر حرام وإنما حرم التمساح كما قال الرافعي في الشرح للخبث وللضرر
ثم كلام التنبيه يقتضي تحريمه لكونه مما يتقوى بنابه ولا ينبغي أن يعلل تحريمه بذلك فإن في البحر حيوانا كثيرا يتقوى بنابه كالقرش
وغيره وهو حلال بلا ريب فإن البحري مخالف للبري انتهى وهو الظاهر والله أعلم **الأمثال** قالوا أظلم من تمساح وكذا
التمساح **الخواص** عينه تشد على صاحب الرمد يسكن وجعه في الحال اليمنى لليمنى واليسرى لليسرى وإذا عجن شحمه بشمع وجعل فتيلة
وأسرج في نهر لم تصح ضفادعه وإذا قطر شحمه في الأذن الوجعة شفاها وإذا دمه يقطر في الأذن نفع الصمم ومرارته يكتحل بها للبياض
الذي في العين فيذهب وإذا علق شيء من أسنانه التي في الجانب الأيمن على الرجل زاد جماعه وقال القزويني في عجائب المخلوقات رأس
من الجانب الأيسر يشد على صاحب القشعريرة يذهبها وكبده يبخر به صاحب الصرع يزول صرعه وقطعة من جلده تشد على جبهة الكبش
يغلب الكباش وزبله الذي يوجد في بطنه يزيل البياض الحادث في العين القديم اكتحالا ورائحته كرائحة المسك ويقول العطارون إن المسك لا
إن فيه سهوكة **التعبير** التمساح في المنام عدو متسلط وهو نظير الأسد وقيل التمساح لص مكابر ذو مكر وغدر ومن دخل نهر التمساح
دويبة بالحجاز على قدر القملة والجمع تملان قاله ابن سيده **التنوط** في الكفاية لابن الرفعة أنه بضم التاء وكسر الواو ويجوز فتح التاء
المشددة وفتح النون وضم الواو المشددة وقال غيره هو طائر يجوز في واوه الضم والفتح قال الأصمعي إنما سمي بذلك لأنه يدلي
خيوطا من شجرة يفرخ فيها الواحدة تنوطة ومن شأن هذا الطائر أنه إذا أقبل عليه الليل ينتقل في زوايا بيته ويدور فيها ولا يأوي
قرارا إلى الصبح خوفا على نفسه وهذا الطائر هو الصفار وسيأتي في باب الصاد إن شاء الله تعالى **وحكمه** الحل لأنه من نوع العصافير **الخواص**
قال القزويني في عجائب المخلوقات بيض التنوط إذا كبس وسقي من لم يعرف في سكره فلا يعود إلى ذلك أبدا ومرارته إن طلي بالسكر
وسقي الصبي يحسن خلقه وعظمه يعلق على الصبي يبقى محبوبا إلى الناس ولو كان كريه اللقاء **التنين** ضرب من
الحيات كأكبر ما يكون منها وكنيته أبو مرداس وهو أيضا نوع من السمك وقال القزويني في عجائب المخلوقات إنه شر من الكوسج
في فمه أنياب مثل أسنة الرماح وهو طويل كالنخلة السحوق أحمر العينين مثل الدم واسع الفم والجوف براق العينين يبتلع كثيرا من الحيوان
يخافه حيوان البر والبحر إذا تحرك يموج البحر لشدة قوته وأول أمره يكون حية متمردة تأكل من دواب البر ما ترى فإذا كثر فسادها احتملها
ملك وألقاها في البحر فتفعل بدواب البحر ما كانت تفعله بدواب البر فيعظم بدنها فيبعث الله إليها ملكا يحملها ويلقيها إلى يأجوج



ومأجوج روي عن بعضهم أنه رأى تنينا طوله نحو من فرسخين ولونه مثل لون النمر مفلسا مثل فلوس السمك بجناحين عظيمين على
هيئة جناحي السمك ورأسه كرأس الإنسان لكنه كالتل العظيم وأذناه طويلتان وعيناه مدورتان كبيرتان جدا وروى ابن أبي
شيبة عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله قال ليسلط الله على الكافر في قبره تسعة وتسعين تنينا تنهشه وتلدغه
حتى تقوم الساعة لو أن تنينا منها نفخ على الأرض ما أنبتت خضرا ورواه الترمذي عنه مطولا قال دخل رسول الله صلى الله عليه
وآله يوما مصلاه فرأى ناسا كأنهم يكشرون فقال أما إنكم لو أكثرتم ذكر هادم اللذات لشغلكم عما أرى فأكثروا ذكر هادم
اللذات فإنه لم يأت على القبر يوم إلا تكلم فيه فيقول أنا بيت الغربة أنا بيت الوحدة أنا بيت التراب أنا بيت الدود والهوام فإذا دفن العبد



المؤمن قال له القبر مرحبا وأهلا أما إن كنت لأحب من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك قال فيتسع
له قبره مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة وإذا دفن العبد الكافر أو الفاجر يقول له القبر لا مرحبا ولا أهلا أما إن كنت لأبغض
من يمشي على ظهري إلي فإذ وليتك اليوم وصرت إلي فسترى صنيعي بك فيلتئم عليه حتى يلتقي وتختلف أضلاعه قال وقال رسول
الله صلى الله عليه وآله بأصابع يديه هكذا وشبكها ثم يقيض له تسعون تنينا أو تسعة وتسعون تنينا لو أن واحدا منها نفخ في
الأرض ما أنبتت شيئا ما بقيت الدنيا فتنهشه وتخدشه حتى يبعث إلى الحساب قال وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إنما القبر
روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار وروى الأئمة أن موسى عليه الصلاة والسلام لما قال له شعيب عليه الصلاة والسلام
أيما الأجلين الآية أمره إذا جن الليل أن يدخل بيتا عينه له ويأخذ منه عصا من العصي التي فيه فدخل موسى البيت وأخذ العصا
التي أخرجها آدم معه من الجنة وكانت من آس الجنة فتوارثها الأنبياء عليهم الصلاة والسلام حتى صارت إلى شعيب عليه السلام
فأمره أن يلقيها في البيت ويدخل ويأخذ عصا أخرى فدخل وأخرجها كذلك سبع مرات فعلم شعيب أن لموسى شأنا فلما أصبح
قال له سق الأغنام إلى مفرق الطريق ثم خذ عن يمينك وليس بها عشب كثير ولا تأخذ عن يسارك فإنها وإن كان بها عشب

رؤيا التمساح

خواص التمساح

التعبير

سهك

التنوط

التنين

باب التاء المثناة

كثر فيها التنين كبير يقتل المواشي فساق موسى الاغنام الى مفرق الطريق فاخذت نحو الميت ولم يقدر على ردها من جهة ذلك
انكر ثم نام فخرج التنين فحاربته العصا حتى قتلته فلما انتبه موسى راى العصا مخضوبة بالدم والتنين مقتولا فعاد الى شعيب
فاخبره الخبر فسر بذلك وقال كل ما ولدت هذه المواشي الوانين في هذه السنة فهو لك فقدر الله تعالى ان ولدت كلها
في تلك السنة الوانين فعلم شعيب ان لموسى عند الله مكانة فاقام عنده ثمانيا وعشرين سنة الى ان تمت له اربعون
سنة ثم خرج عنه باهله واما حكمه فعلى ما قال القزويني اكله حرام لكونه من جنس الحيات وعلى انه سمك يؤدي بنا بعد
فانا في التحريم ايضا كالتمساح الخواص زعموا ان اكل لحمه يورث الشجاعة ودمه اذا طلي به على الذكر وجامع امرأة حصل لها
عظيم التعبير التنين في المنام ملك فان كان له راسان او ثلاثة فهو اشد لشره ولم يضر اذا راى تنينا دل على موته ومن الارواد
المعبرين ان امرأة رأت في منامها كانها وضعت تنينا فولدت لدا زمنا وذلك لان التنين يجر نفسه ولا يمشي وكذلك الزمن يجر
نفسه التنوم من القطقاط قال ابن بختيشوع هو على شكل الحمامة ويقال له طير التمساح قال وفي جناحه شوكتان فمهما سلا
اذا اطبق عليه التمساح فمه يخسر فيفتح فاه فيخرج كما تقدم قال ومن خواصه اذا اخذنا يعني الشوكتين واحداهما وصيرنا في موضع
قد ابتلي بهما انسان مرض ذلك الانسان ولم يزل مريضا حتى ينزع الشوكة من ذلك المكان الذي بال فيه واذا علق قلبه على من به
وجع المعدة ابراه الله تعالى التولب الجحش قال ابو عبيدة هو ولد الحمار وقال سيبويه هو مصروف لانه فوعل ويقال للاتان ام تولب
وسياتي حكمه في باب الحاء المهملة ان شاء الله تعالى التيس الذكر من المعز والوعول والجمع تيوس واتياس قال الهذلي من فوقه النسر
سود ولعزته وتحته اعنز كلف واتياس والتياس الذي يمسكه ويقال في فلان تيسية وناس يقولون تيوسية قال الجوهري ولا
اعرف صحتها ويقال للذكر من الظباء ايضا تيس ويقال نب التيس ينب نبيبا اذا صاح وهاج وقد مثل النبي صلى الله عليه
وسلم بذلك فيما روى مسلم عن جابر بن سمرة قال اتي رسول الله صلى الله عليه وآله برجل قصير اشعث ذي عضلات عليه ازار قد
زنى فرده مرتين ثم امر به فرجم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله كلما نفرنا غازين في سبيل الله تخلف احدكم ينب نبيب
التيس يمنح احداهن الكثبة ان الله لا يمكنني من احد منهم الا جعلته نكالا او نكلته وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابراهيم بن اسمعيل
ابن ابي حبيبة من حديث عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله بعث الى سعد بن ابي وقاص بقطيع من غنم يقسمها بين اصحابه فبقي
منها تيس فضحى به وفيه في ترجمة ابي صالح كاتب الليث بن سعد واسمه عبد الله حديثا له عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه
وآله قال الا اخبركم بالتيس المستعار هو المحلل ثم قال لعن الله المحلل والمحلل له والحديث المذكور رواه الدارقطني وابن ماجة عن كاتب
الليث بن سعد عن مشرح بن هاعان المصري عن عقبة بن عامر باسناد حسن وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وقيل انما لعنه
النبي صلى الله عليه وآله مع حصول التحليل لان التماس ذلك هتك للمروة والملتمس ذلك هو المحلل له واعارة التيس للوطي
لغرض الغير ايضا رذيلة ولذلك شبه بالتيس المستعار وانما يكون كالتيس المستعار اذا سبق التماس من المطلق والعرب تعير باعارة التيس
قال الشاعر وشر منيحة تيس معار وفي اخر شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن علي بن عبد الله بن عباس قال كنت مع ابي بعد
ما كف بصره وهو بمكة فمررنا على قوم من اهل الشام في صفة زمزم يسبون علي بن ابي طالب عليه السلام فقال لسعيد بن جبير وهو
يقوده ردني اليهم فرده فقال ايكم الساب لله ولرسوله فقالوا سبحان الله ما فينا احد سب الله ورسوله فقال ايكم الساب
لعلي عليه السلام قالوا اما هذا فقد كان فقال ابن عباس اني اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من سب عليا
عليه السلام فقد سبني ومن سبني فقد سب الله ومن سب الله اكبه الله على منخريه في النار ثم ولى عنهم فقال يا بني ما رايتهم صنعوا
فقلت يا ابت نظروا اليك باعين محمرة نظر التيوس الى شفار الجازر فقال زدني يا بني فقلت شزر العيون منكسي اذقانهم
نظر الذليل الى العزيز القاهر انتهى وفي تهذيب الكمال في ترجمة عبد العزيز بن منيب القرشي وكان طويل اللحية ان علي بن حجر
السعدي نظر اليه وقال ليس بطول اللحى تستوجبون القضا ان كان هذا كذا فالتيس عدل رضا قال ومكتوب في
التوراة لا يغرنك طول اللحى فان التيس له لحية وسياتي في المعز بيان حكمه وفي تاريخ الاسلام للعلامة الذهبي في سنة تسع
وتسعين ومائتين ووردت هدايا مصر على المقتدر وفيها خمسمائة الف دينار وتيس له ضرع يحلب لبنا وضلع انسان عرضه
شبر وطوله اربعة عشر شبرا وفي كتاب الترغيب والترهيب في باب ذم الحاسد من حديث نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه







باب التاء المثناة

داله قال يأتي على امتي زمان يحسد فيه الفقهاء بعضهم بعضا ويغار بعضهم على بعض كتغاير التيوس بعضها على بعض وفي الحلية عن مالك بن دينار انه قال تجوز شهادة القراء في كل شيء الا شهادة بعضهم على بعض فانهم اشد تحاسدا من التيوس في الزرب انتهى قال الجوهري الزرب والزريبة حظيرة الغنم من خشب وفي مروج الذهب للمسعودي وشرح الشفاء للحافظ قطب الدين وغيرهما ان ام الحجاج ابن يوسف هي الفارعة بنت همام كانت تحت الحرث بن كلدة الثقفي حكيم العرب فدخل عليها ليلة في السحر فوجدها تتخلل فطلقها فسألته عن سبب ذلك فقال دخلت عليك في السحر فوجدتك تتخللين فان كنت بادرت الغداء فانت شرهة وان كنت بت والطعام بين اسنانك فانت قذرة فقالت كل ذلك لم يكن لكني تخللت من شظايا السواك فتزوجها بعده يوسف بن الحكم بن ابي عقيل الثقفي فولدت الحجاج وكان الحجاج مشوها لا دبر له فنقب دبره وابى ان يقبل ثدي امه وغيرها فاعياهم امره فيقال ان الشيطان تصور لهم في صورة الحرث بن كلدة فقال ما خبركم فقالوا ابني ولد ليوسف من الفارعة وقد ابى ان يقبل ثدي امه فقال اذبحوا له تيسا اسود والعقوه دمه ثم اذبحوا له اسود سالخا واولغوه من دمه واطلوا به وجهه ثلاثة ايام فانه يقبل الثدي في اليوم الرابع ففعلوا به ذلك فقبل الثدي وكان لا يصبر عن سفك الدماء وكان يخبر عن نفسه ان اكبر لذاته سفك الدماء وارتكاب امور لا يقدم عليها غيره وفي تاريخ ابن خلكان ان عبد الملك بن مروان كتب الى الحجاج كتابا يتهدده في اخره بهذه الابيات

اذا انتم لم تتركوا امورا كرهتها ۞ وتطلب رضائي بالذي انا طالبه
ونخشى الذي يخشاه مثلك هاربا ۞ الى ربه فالذي ضيع الدين جالبه
فان ترمني غفلة قرشية ۞ فيا ربما قد غص بالماء شاربه
وان ترمني وثبة اموية ۞ فهذا وهذا كله انا صاحبه
فلا تأمني والحوادث جمة ۞ فانك تجري بالذي انت كاسبه

فاجابه الحجاج وقال في اخر جوابه واما ما اتاني من امر ربك فالينهما عزة واصعبهما محنة وقد عبأت للعزة الجلد وللمحنة الصبر فلما قرأ عبد الملك كتابه قال خاف ابو محمد صولتي ولن اعود الى ما يكره وكان الحجاج كثيرا ما يسأل القراء فدخل عليه يوما رجل فقال له الحجاج ما تقول في قوله تعالى امن هو قانت فقال له الاخر قوله تعالى قل تمتع بكفرك قليلا انك من اصحاب النار فما سأل احدا بعدها وقال الحجاج لرجل من اصحاب عبد الرحمن بن الاشعث والله اني لابغضك فقال الرجل ادخل الله اشدنا بغضا لصاحبه الجنة وكان اول ما ظهر من كفاءة الحجاج انه كان في شرطة روح بن زنباع وزير عبد الملك بن مروان وكان عسكر عبد الملك لا يرحل برحيله ولا ينزل بنزوله فشكا عبد الملك ذلك لروح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين في شرطتي رجل يقال له الحجاج بن يوسف لو ولاه امير المؤمنين امر العسكر لارحل الناس برحيل امير المؤمنين وانزلهم بنزوله فولاه عبد الملك امر العسكر فارحل الناس برحيل عبد الملك وانزلهم بنزوله فرحل يوما عبد الملك ورحل الناس وتأخر اصحاب روح بن زنباع عن الرحيل فمر عليهم الحجاج وهم ياكلون فقال لهم ما بالكم لم ترحلوا مع العسكر فقال له انزل ونعتذر ودع عنك هذا الكلام يا ابن اللخناء فقال هيهات ذهب ما هناك ثم امر بهم فضربت اعناقهم وبجلل روح فعرقبت وبالفساطيط فاحرقت فبلغ ذلك روحا فدخل على عبد الملك وقال يا امير المؤمنين انظر ما جرى علي اليوم من الحجاج فقال وما ذاك قال قتل غلماني وعرقب خيلي واحرق فساطيطي فامر باحضار الحجاج فلما حضر قال له عبد الملك ويلك ماذا فعلت اليوم مع روح بن زنباع فقال له يا امير المؤمنين ان يدي يدك وسوطي سوطك وما على امير المؤمنين ان يخلف لروح عوض الغلام غلامين والفرس فرسين والفسطاط فسطاطين ولا يكسرني في العسكر فقال له افعل فتم للحجاج ما يريد وقوي من ذلك اليوم امره وعظم شره وكان هذا اول ما عرف من كفاءته وللحجاج اخبار كثيرة وخطب بليغة قال المبرد في الكامل حدثني الثوري باسناده عن عبد الملك بن عمير الليثي قال بينما انا في المسجد الجامع بالكوفة واهل الكوفة يومئذ ذوو حالة حسنة يخرج الرجل منهم في العشرة والعشرين من مواليه اذ قيل قدم الحجاج اميرا على العراق فنظرت فاذا به قد دخل المسجد معتما بعمامة قد غطى بها اكثر وجهه متقلدا سيفا متنكبا قوسا يؤم المنبر فمال الناس نحوه فصعد المنبر فمكث ساعة لا يتكلم فقال الناس بعضهم لبعض قبح الله بني امية حيث تستعمل مثل هذا على العراق فقال عمير بن ضابئ البرجمي الا احصبه لكم فقيل امهل حتى ننظر فلما راى الحجاج اعين الناس اليه حسر اللثام عن وجهه ونهض قائما ثم حمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال

انا ابن جلا وطلاع الثنايا ۞ متى اضع العمامة تعرفوني

ثم قال يا اهل الكوفة اني لارى رؤسا قد اينعت وحان قطافها واني لصاحبها وكاني انظر الى الدماء بين العمائم واللحى

هذا اوان الشد فاشتدي زيم ۞ قد لفها الليل بسواق حطم
ليس براعي ابل ولا غنم ۞ ولا بجزار على ظهر وضم

ثم قال

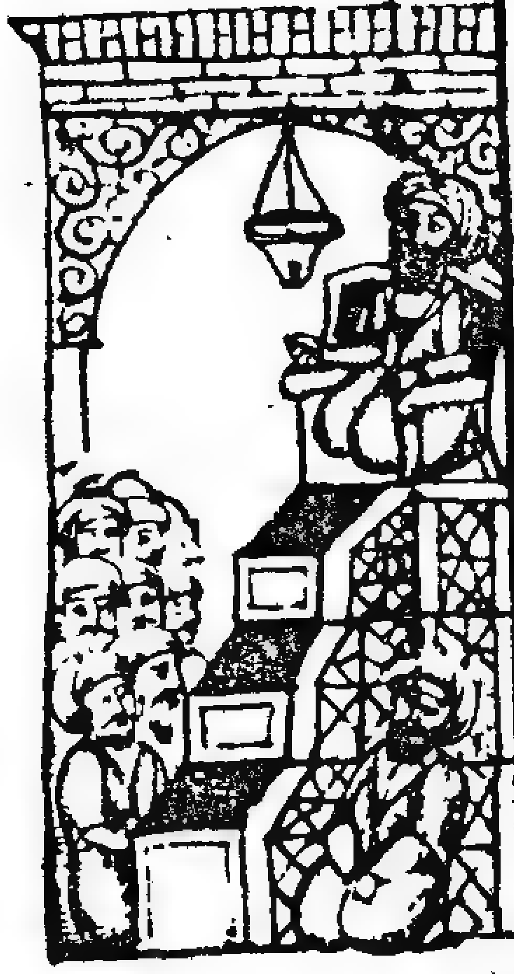
قد لفها الليل بعصلبي ۞ اروع خراج من الدوي ۞ مهاجر ليس باعرابي

خطبة الحجاج

معاري

باب الكناء المثناة

معاود للطعن بالخطي ثم قال ايضا قد شمرت عن ساقها فشدوا وجدت الحرب بكم فجدوا والقوس فيها وتر عرد مثل
ذراع البكر او اشد اني والله يا اهل العراق ما يقعقع لي بالشنان ولا يغمز جانبي كتغماز التين ولقد فررت عن ذكاء وفتشت
عن تجربة وان امير المؤمنين كب كنانته فعجم عيدانها عودا عودا فوجدني امرها عودا واصلبها مكسرا فرماكم بي
لانكم طالما اوضعتم في الفتنة واضطجعتم في مراقد الضلال والله لاحزمنكم حزم السلمة ولاضربنكم ضرب غرائب الابل فانكم
لكاهل قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بانعم الله فاذاقها الله لباس الجوع والخوف
بما كانوا يصنعون واني والله ما اقول الا وفيت ولا اهم الا امضيت ولا احلق الا فريت وان امير المؤمنين امرني باعطائكم
عطياتكم وان اوجهكم لمحاربة عدوكم مع المهلب بن ابي صفرة واني اقسم بالله لا اجد رجلا تخلف بعد اخذ عطائه بثلاثة ايام
الا ضربت عنقه يا غلام اقرأ عليهم كتاب امير المؤمنين فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله عبد الملك بن مروان امير المؤمنين



الى من بالكوفة من المسلمين سلام عليكم فلم يقل احد شيئا فقال الحجاج اكفف يا غلام ثم اقبل على الناس فقال اسلم عليكم
امير المؤمنين فلم تردوا السلام هذا ادب ابن نهية اما والله لأؤدبنكم غير هذا الادب او لتستقيمن اقرأ يا غلام
كتاب امير المؤمنين فلما بلغ الى قوله سلام عليكم لم يبق في المسجد احد الا قال وعلى امير المؤمنين السلام ثم نزل فوضع
للناس عطياتهم فجعلوا يأخذون حتى اتاه شيخ يرعش كبرا فقال ايها الامير اني من الضعف على ما ترى ولي ابن هو اقوى مني
على الاسفار افتقبله مني بديلا فقال له الحجاج نفعل ايها الشيخ فلما ولى قال له قائل اتدري من هذا ايها الامير قال لا قال
هذا عمير بن ضابئ البرجمي الذي يقول ابوه همت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمان تبكي حلائله ودخل هذا
الشيخ على عثمان يوم الدار وهو مقتول فوطئ بطنه وكسر ضلعين من اضلاعه فقال ردوه فلما رد قال له الحجاج ايها الشيخ
هلا بعثت الى امير المؤمنين عثمان بن عفان بديلا يوم الدار ان في قتلك اصلاحا للمسلمين يا حرسي اضرب عنقه تفسير ما في
خطبة الحجاج من الكلام قوله انا ابن جلا انما اراد المنكشف الامر ولم يصرف جلا لانه اراد الفعل فحكى والفعل اذا كان فيه فاعل
مضمر او ظاهر لم يكن الا حكاية كقولك اقتربت الساعة وانشق القمر لانك حكيت وكذلك الابتداء والخبر تقول قرأت الحمد لله رب
العالمين قال الشاعر والله ما زيد بنام صاحبه وهذه الكلمة لسحيم بن وثيل الرياحي وانما قالها الحجاج متمثلا وقوله طلاع
الثنايا جمع ثنية والثنية الطريق في الجبل والطريق في الرمل يقال له الخل وانما اراد انه جلد يطلع الثنايا في ارتفاعها
وصعوبتها كما قال دريد بن الصمة يرثي اخاه عبد الله كميش الازار خارج نصف ساقه بعيد من السوآت طلاع انجد و
النجد ما ارتفع من الارض وقوله اني لارى رؤسا قد اينعت يريد ادركت يقال اينعت الثمرة ايناعا وينعت ينعا وينعا ويقرأ
انظروا الى ثمره اذا اثمر وينعه وكلاهما جائز قال ابو عبيدة وهذا الشعر مختلف فيه فبعضهم ينسبه الى الاحوص وبعضهم الى
يزيد بن معاوية وهو ولها بالماطرون اذا اكل النمل الذي جمعا خرفة حتى اذا ارتفعت سكنت من جلق بيعا في قباب عند
دسكرة حولها الزيتون قد ينعا وقوله هذا اوان الشد فاشتدي زيم يعني فرسا او ناقة والشعر للحطيم القيسي وقوله قد لفها
الليل بسواق حطم الحطم الذي لا يبقي من السير شيئا يقال رجل حطم اذا كان ياتي على الزاد لشدة اكله ويقال للنار التي لا تبقي
على شيء حطمة وقوله على ظهر وضم الوضم كل ما قطع عليه اللحم قال الشاعر وفتيان صدق حسان الوجوه لا يجدون لشيء الم
من آل المغيرة لا يشهدون عند الجزار لحم الوضم وقوله قد لفها الليل بعصلبي اي شديد اروع اي ذكي وقوله خراج من الدوي
يقول خراج عن كل غماء وشدة ويقال للصحراء دوية وهي التي تنسب الى الدو والدو صحراء ملساء لا علم بها ولا امارة قال الحطيئة
واني اهتديت والدو بيني وبينها وما خلت ساري الدو بالليل يهتدي والدوية الفلاة المتسعة التي يسمع لها دوي بالليل
وانما ذلك الدوي من اخفاف الابل تنفسح اصواتها فيها وجهلة الاعراب تقول ان ذلك عزيف الجن وقوله والقوس فيها وتر عرد اي
شديد ويقال عرند وقوله اني والله ما يقعقع لي بالشنان واحدها شن وهو الجلد اليابس فاذا قعقع به نفرت الابل منه
فضرب ذلك مثلا لنفسه قال النابغة الذبياني كانك من جمال بني اقيش يقعقع بين رجليه بشن وقوله ولقد فررت
عن ذكاء يعني عن تمام سن والذكاء على ضربين احدهما تمام السن والاخر حدة القلب فمما جاء في تمام السن قول قيس بن زهير العبسي
جري المذكيات غلاب وقول زهير يفضله اذا اجتهدا عليه تمام السن منه والذكاء وقوله فعجم عيدانها عودا عودا اي

باب التاء المثناة

مضغها لينظر أيتهما أصلب يقال عجمت العود إذا مضغته وعضضته والمصدر العجم يقال عجمه عجما ويقال للنوى كل شيء عجم بفتح الجيم
ومن يسكن فقد أخطأ قال الأعشى وجذعانها كلقيط العجم وقوله طالما أوضعتم في الفتنة الإيضاع ضرب من السير والأخبار كثيرة
تركناها كراهية التطويل قال ابن خلكان ولما حضرته الوفاة أحضر منجما وقال هل ترى في علمك أن ملكا يموت قال نعم ولست
هو قال وكيف ذلك قال لأن الملك الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج أنا هو والله بذلك الاسم سمتني أمي فأوصى عند ذلك
وكان ينشد في مرضه يا رب قد حلف الأعداء واجتهدوا أيمانهم أنني من ساكني النار أيحلفون على عمياء ويحهم ما ظنهم
بعظيم العفو غفار وتوفي الحجاج سنة خمس وتسعين في خلافة الوليد بواسط ودفن بها وعفي قبره وأجري عليه الماء ولما
لم يعلم بموته قال الحافظ الذهبي وابن خلكان وغيرهما أحصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في حروبه فبلغ مائة ألف و
عشرين ألفا وكذا رواه الترمذي في جامعه ومات في حبسه خمسون ألف رجل وثلاثون ألف امرأة منهن ستة عشر ألفا مجردات
وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد وعرضت سجونه بعده فوجد فيها ثلاثة وثلاثون ألفا لم يجب على أحد منهم قطع
ولا صلب قال الحافظ ابن عساكر إن سليمان بن عبد الملك أخرج من كان في سجن الحجاج من المظلومين ويقال إنه أخرج في يوم
واحد ثمانين ألفا ويقال إنه أخرج من سجونه ثلثمائة ألف وقال ابن خلكان ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الشمس في الصيف
ولا من المطر في الشتاء بل كان حوشا مبنيا بالرخام وكان له غير ذلك من أنواع العذاب وقيل إنه سأل كاتبه يوما فقال كم عدة
من قتلنا في التهمة فقال ثمانون ألفا وكانت مدة ولايته على العراق عشرين سنة ومات وله ثلاث وخمسون سنة وحكي أنه ركب
يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من الجوع والعذاب فالتفت إلى ناحيتهم وقال
اخسئوا فيها ولا تكلمون فما صلى جمعة بعدها ورأيت على حاشية تاريخ ابن خلكان بخط بعض المشايخ أن بعض العلماء كفره بهذا
الكلام وغيره مما وقع منه وفي الكامل للمبرد ومما كفر به الفقهاء الحجاج أنه رأى الناس يطوفون حول حجرة رسول الله صلى
الله عليه وآله فقال إنما تطوفون بأعواد ورمة قلت وإنما كفروه بهذا لأن في هذا الكلام تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه
وآله نعوذ بالله من اعتقاد ذلك فإنه صح عنه صلى الله عليه وآله أنه قال إن الله عز وجل حرم على الأرض أن تأكل أجساد
الأنبياء أخرجه أبو داود وذكر أبو جعفر الداودي هذا الحديث بزيادة ذكر الشهداء والعلماء والمؤذنين وهي زيادة غريبة
قال السهيلي الداودي من أهل الفقه والعلم لكن روي عن أمير المؤمنين عمر بن عبد العزيز أنه رأى الحجاج في المنام بعد موته وهو
جيفة منتنة فقال له ما فعل الله بك قال قتلني بكل قتيل قتلته قتلة واحدة إلا سعيد بن جبير فإنه قتلني به سبعين قتلة
فقال له ما أنت منتظر فقال ما ينتظره الموحدون فهذا مما ينفي عنه الكفر ويثبت أنه مات على التوحيد وعند الله علم حاله
وهو أعلم بحقيقة أمره **تنبيه** فإن قيل ما الحكمة في أن الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة واحدة إلا سعيد بن
جبير وهو قد قتل عبد الله بن الزبير وهو صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي أفضل من التابعي فالجواب أن الحكمة في ذلك
أن الحجاج لما قتل عبد الله بن الزبير كان له نظراء في العلم كثيرون كابن عمر وأنس بن مالك وغيرهما من الصحابة ولما قتل سعيد
بن جبير لم يكن له نظير في العلم في وقته وذكر غير واحد من المصنفين أن الحسن البصري لما بلغه قتل سعيد بن جبير قال والله
لقد مات سعيد بن جبير يوم مات وأهل الأرض من مشرقها إلى مغربها محتاجون لعلمه فمن هذا المعنى ضوعف العذاب
على الحجاج بقتله والله أعلم وسيأتي حديث قتل سعيد بن جبير في باب اللام في اللبوة وقتل عبد الله بن الزبير تقدم في باب
الهمزة في الإوز **الأمثال** قالوا أغلم من تيس بني حمان بكسر الحاء المهملة وذلك أن بني حمان تزعم أن تيسهم سفد سبعين
عنزا بعدما فريت أوداجه ففخروا بذلك والله أعلم ويقال التيس فقط وسفد وفي الأذكياء لابن الجوزي أن مزينة أسرت
أبا حسان الأنصاري فقالوا لا نأخذ فداءه إلا تيسا فغضب قومه وقالوا لا نفعل هذا فأرسل إليهم أعطوهم ما طلبوا
فلما جاؤا بالتيس قال أعطوهم أخاهم وخذوا أخاكم فسموا مزينة التيس وصار لهم لقبا وعيبا **الخواص** جميع بدنه منتن
كالإبط ولحيته تشد على صاحب حمى الربع وعلى من به صداع فيزولان وطحاله يقطع صاحب الطحال بيده ويعلقه في بيته
مونه فإذا جف الطحال زال ألم المطحول ومرارته بكبده حال تشقها نقطر في الأذن الوجعة يزول وجعها وكعبه إذا سحق
وشرب هيج الباه وبوله يغلي حتى يغلظ ويخلط بمثله سكر ويطلى به الجرب في الحمام فإنه يذهب وشعره إذا وضع تحت رأس

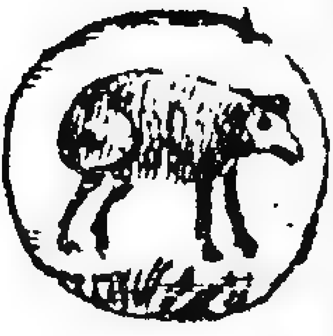


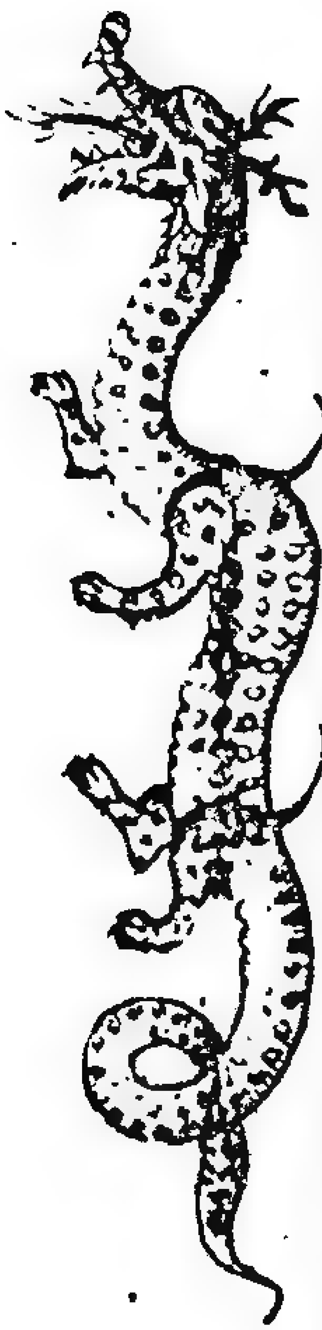
حتى خرجت جارية من قصره وهي تقول اليوم يرحمنا من كان يغبطنا واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا نعلم بموته

تنبيه

مجه

باب الثاء المثلثة الثاغية الثرملة الثعبان





صبي يبكي كثيرا يزول عنه وشيأ له منافع اخرى في خواص المعز والله اعلم **باب الثاء المثلثة الثاغية** النعجة قالوا ماله ثاغية ولا راغية اي لا نعجة ولا ناقة اي ماله شئ ومثله ماله دقيقة ولا جليلة فالدقيقة الشاة والجليلة الناقة **الثرملة** بالضم انثى الثعالب وسيأتي ان شاء الله تعالى في الثعلب في هذا الباب **الثعبان** الكبير من الحيات ذكرا كان او انثى والجمع الثعابين والثعبة ضرب من الوزغ وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الواو وقال الجاحظ في كتاب الامصار وتفاضل البلدان والثعابين بمصر وليست هي في بلد غيرها واليها حول الله عصا موسى عليه السلام قال الله تعالى فالقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين يعني انه تحولت ثعبانا عظيما ومما يتعلق بخبر الثعبان ان عبد الله بن جدعان كان في ابتداء امره صعلوكا ترب اليدين وكان مع ذلك شريرا فاتكا لا يزال يجني الجنايات فيعقل عنه ابوه وقومه حتى ابغضته عشيرته ونفاه ابوه وحلف لا يؤويه ابدا فخرج في شعاب مكة حائرا تائها يتمنى الموت ان ينزل به فرأى شقا في جبل فظن ان فيه حية فتعرض للشق يريد ان يكون فيه ما يقتله فيستريح فلم ير شيأ فدخل فيه فاذا فيه ثعبان عظيم له عينان يتقدان كالسراجين فحمل عليه الثعبان فافرج له فانساب عنه مستديرا بدار عند بيت ثم خطا خطوة اخرى فصفر به الثعبان فاقبل اليه كالسهم فافرج له فانساب عنه ينظر اليه يفكر في امره فوقع في نفسه انه مصنوع فامسكه بيده فاذا هو مصنوع من ذهب وعيناه ياقوتتان فكسره واخذ عينيه ودخل البيت فاذا جثث طوال على سرر لم ير مثلهم طولا وعظما وعند رؤسهم لوح من فضة فيه تاريخهم واذا هم رجال من ملوك جرهم واخرهم موتا الحرث بن مضاض صاحب الغربة الطويلة واذا عليهم ثياب من وشي لا يمس منها شئ الا انتثر كالهباء من طول الزمان مكتوب في اللوح عظات قال ابن هشام كان اللوح من رخام وكان فيه انا نفيلة بن عبد المدان بن خشرم ابن عبد ياليل بن جرهم بن قحطان بن نبي الله هود عليه السلام عشت من العمر خمسمائة عام وقطعت غور الارض ظاهرها وباطنها في طلب الثروة والمجد والملك فلم يكن ذلك ينجيني من الموت وتحته مكتوب

قد قطعت البلاد في طلب الثروة والمجد قالص الاثواب وسريت البلاد قفرا لقفر بقناتي وقوتي واكتسابي فاصاب الردى بنات فؤادي بسهام من المنايا صياب فانقضت مدتي واقصر جهلي واستراحت عواذلي من عتابي ودفعت السفاه بالحلم لما نزل الشيب في محل الشباب صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في الحلاب

واذا في وسط البيت كوم عظيم من الياقوت واللؤلؤ والذهب والفضة والزبرجد فاخذ منه ما اخذ ثم علم على الشق بعلامة واغلق بابه بالحجارة وارسل الى ابيه بالمال الذي خرج به منه يسترضيه ويستعطفه ووصل عشيرته كلهم فسادهم وجعل ينفق من ذلك الكنز ويطعم الناس ويفعل المعروف وكانت جفنته يأكل منها الراكب على البعير وسقط فيها صبي فغرق ومات وفي غريب الحديث لابن قتيبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كنت استظل بظل جفنة عبد الله بن جدعان صكة عمي يعني في الهاجرة وسميت الهاجرة صكة عمي لخبر ذكره ابو حنيفة في الانواء وهو ان عميا رجل من عدوان وقيل من اياد وكان فقيه العرب في الجاهلية فقدم في قومه معتمرا وحاجا فلما كان على مرحلتين من مكة قال لقومه وهم في وسط الظهيرة من اتى مكة غدا في مثل هذا الوقت كان له اجر عمرتين فصكوا الابل صكة شديدة حتى اتوا مكة من الغداة وعمي تصغير اعمى على الترخيم فسميت الظهيرة صكة عمي وعبد الله بن جدعان تيمي يكنى ابا زهير وهو ابن عم عائشة ولذلك قالت يا رسول الله ان ابن جدعان كان يطعم الطعام ويقري الضيف ويفعل المعروف فهل ينفعه ذلك يوم القيمة فقال صلى الله عليه وآله لا انه لم يقل يوما رب اغفر لي خطيئتي يوم الدين كذا قاله السهيلي في الروض الانف وفي كتاب التعالي والانس والوحش لاحمد بن عمار ان ابن جدعان ممن حرم الخمر في الجاهلية بعد ان كان بها مغرى وذلك انه سكر ليلة فصار يمد يده ويقبض على ضوء القمر ليأخذه فضحك منه جلساؤه فاخبر بذلك حين صحا فحلف ان لا يشربها ابدا فلما كبر وهرم اراد بنو تيم ان يمنعوه من تبذير ماله ولاموه في العطاء فكان يدعو الرجل فاذا دنا منه لطمه لطمة خفيفة ثم يقول له قم فانشد لطمتك واطلب ديتها فاذا فعل ذلك اعطته بنو تيم من مال ابن جدعان ولقد اجاد ابو الفتح علي بن محمد البستي صاحب النظم والنثر في هذه القصيدة وهي قصيدة طويلة ضمنها تشتمل على مواعظ وحكم فلنأت بها بتمامها وبما ذيل عليها اهل الفضل ويقال انها للامير المؤمنين الراضي بالله وهي هذه

زيادة المرء في دنياه نقصان ... وربحه غير محض الخير خسران
وكل وجدان حظ لا ثبات له ... فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامرا لخراب الدهر مجتهدا ... بالله هل لخراب العمر عمران
ويا حريصا

باب الثاء المثلثة

على الاموال تجمعها افيت ان سرور المال احزان دع الفؤاد عن الدنيا وزخرفها فصفوها كدر والوصل هجران و
ارع سمعك امثالا افصلها كما يفصل ياقوت ومرجان احسن الى الناس تستعبد قلوبهم فطالما استعبد الانسان احسان
وكن على الدهر معوانا لذي امل يرجو نداك فان الحر معوان من جاد بالمال مال الناس قاطبة اليه والمال للانسان فتان من
كان للخير مناعا فليس له عند الحقيقة اخوان واخدان لا تخدشن بمطل وجه عارفة فالبر يخدشه مطل وليان يا
خادم الجسم كم تسعى لخدمته اتطلب الربح مما فيه خسران اقبل على النفس فاستكمل فضائلها فانت بالنفس لا بالجسم انسان من
يتق الله يحمد في عواقبه ويكفه شر من عزوا ومن هانوا حسب الفتى عقله خلا يعاشره اذا تحاماه اخوان وخلان لا
تستشر غير ندب حازم فطن قد استوى منه اسرار واعلان فللتدابير فرسان اذا ركضوا فيها ابروا كما للحرب فرسان و
للامور مواقيت مقدرة وكل امر له حد وميزان من راقب الرفق في كل الامور فلم يندم عليه ولم يذممه انسان و
لا تكن عجلا في الامر تطلبه فليس يحمد قبل النضج بحران وذو القناعة راض في معيشته وصاحب الحرص ان اثرى فغضبان
كفى من العيش ما قد سد من رمق ففيه للحر ان حققت غنيان هما رضيعا لبان حكمة وتقى وساكنا وطن مال وطغيان من
مد طرفا بفرط الجهل نحو هوى اغضى عن الحق يوما وهو خزيان من استشار صروف الدهر قام له على حقيقة طبع الدهر برهان
من عاشر الناس لاقى منهم نصبا لان طبعهم بغي وعدوان ومن يفتش على الاخوان مجتهدا فجل اخوان هذا الدهر خوان
من يزرع الشر يحصد في عواقبه ندامة ولحصد الزرع ابان من استنام الى الاشرار نام وفي قميصه منهم صل وثعبان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم وعاش وهو قرير العين جذلان من كان للعقل سلطان عليه غدا وما على نفسه للحرص سلطان
وان اساء مسيء فليكن لك في عروض زلته صفح وغفران اذا نبا بكريم موطن فله وراءه في بسيط الارض اوطان
لا تحسبن سرورا دائما ابدا من سره زمن ساءته ازمان يا ظالما فرحا بالعز ساعده ان كنت في سنة فالدهر يقظان
يا ايها العالم المرضي سيرته ابشر فانت بغير الماء ريان ويا اخا الجهل لو اصبحت في لجج فانت ما بينها لا شك ظمآن
دع التكاسل في الخيرات تطلبها فليس يسعد بالخيرات كسلان صن حر وجهك لا تهتك غلالته فكل حر لحر الوجه صوان
لا تحسب الناس طبعا واحدا فلهم غرائز لست تحصيها والوان ما كل ماء كصداء لوارده نعم ولا كل نبت فهو سعدان من
استعان بغير الله في طلب فان ناصره عجز وخذلان واشدد يديك بحبل الله معتصما فانه الركن ان خانتك اركان
لا ظل للمرء يغني عن تقى ورضى وان اظلته اوراق وافنان سحبان من غير مال باقل حصر وباقل في ثراء المال سحبان و
الناس اخوان من والته دولته وهم عليه اذا عادته اعوان يا رافلا في الشباب الرحب منتشيا من كاسه هل اصاب الرشد نشوان
لا تغترر بشباب ناعم خضل فكم تقدم قبل الشيب شبان ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسك لم يكن لمثلك في الاسراف امعان
هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ما بال شيبك يستهويه شيطان كل الذنوب فان الله يغفرها ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الله يجبره وما لكسر قناة الدين جبران احسن اذا كان امكان ومقدرة فلا يدوم على الانسان امكان
فالروض يزدان بالانوار فاغمة والحر بالعدل والاحسان يزدان خذها سوائر امثال مهذبة فيها لمن يبتغي التبيان تبيان
ما ضر حسانها والطبع صائغها ان لم يصغها قريع الشعر حسان ومن هنا ذيل من ذيل عليها فقال وكن لسنة خير الخلق متبعا
فانها لنجاة العبد عنوان فهو الذي شملت للخلق انعمه وعمهم منه في الدارين احسان جبينه قمر قد زانه خفر وثغره در
عز ومرجان والبدر يخجل من انوار طلعته والشمس من حسنه الوضاح تزدان به توسلنا في محو زلتنا لربنا انه ذو الجود
منان ومذ اني ابصر عمي القلوب به سبل الهدى ووعت للحق اذان يا رب صل عليه ما همى مطر فاينعت منه اوراق
واغصان وابعث اليه سلاما زاكيا عطرا والال والصحب لا تفنيه ازمان ومن نثره يعني ابا الفاسم البستي من اصلح فاسده
ارغم حاسده ومن اطاع غضبه اضاع ادبه عادات السادات سادات العادات من سعادة جدك وقوفك عند حدك
الرشوة رشاء الحاجات اجهل الناس من كان للاخوان مذلا وعلى السلطان مدلا الفهم شعاع العقل المنية تضحك
من الامنية حد العفاف الرضا بالكفاف توفي البستي سنة اربعمائة **ثعالة** كنخالة وزبالة وفضالة الثلاثة لغة يشبه بعضهم
بعضا اسم الثعلب وهو معرفة وارض مثعلة بالفتح اي كثيرة الثعالب كما قالوا معقرة للارض الكثيرة العقارب **الامثال** قالوا ادرع





من ثعا

باب الثاء المثلثة في الثعلب



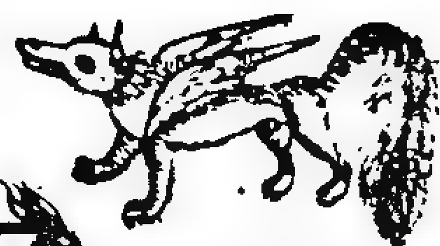
من ثعالة قال الشاعر فاحملته حين صرمتني والمرء يعجز لا محاله والدهر يلعب بالفتى والدهر اروغ من ثعاله والمرء يكسب
ماله والشح يورثه الكلاله والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه المقاله وقالوا اعطش من ثعالة واختلفوا في تفسيره فزعم محمد
ابن حبيب انه الثعلب وخالفه ابن الاعرابي فزعم ان ثعالة رجل من بني مجاشع شرب بول دابته في مفازة فمات عطشا الثعلب
ضرب من الوزغ قاله الجوهري **الثعلب** معروف والانثى ثعلبة والجمع ثعالب وثعال وروى ابن قانع في معجمه عن وابصة بن معبد



قال سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول شر السباع هذا الاثعل يعني الثعالب وكنية الثعلب ابو الحصين وابو النجم وابو نوفل
وابو الوثاب وابو الحنبص والانثى ام عويل والذكر ثعلبان وانشد الكسائي عليه ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب هكذا انشده جماعة وهو وهم فقد رواه ابو حاتم الرازي الثعلبان بالفتح على انه تثنية ثعلب وذكر ان بني
ثعلب كان لهم صنم يعبدونه فبينما هم ذات يوم اذ اقبل ثعلبان يشتدان فرفع كل منهما رجله وبال على الصنم وكان للصنم سادن
يقال له غاوي بن ظالم فقال البيت المتقدم ثم كسر الصنم واتى النبي صلى الله عليه وآله فقال له النبي صلى الله عليه وآله ما اسمك
قال غاوي بن ظالم قال لا بل انت راشد بن عبد ربه وفي نهاية الغريب انه كان لرجل صنم وكان ياتي بالخبز والزبد فيضعه عند
راسه ويقول له اطعم فجاء ثعلبان فاكل الخبز والزبد ثم عصل على راس الصنم اي بال والثعلبان ذكر الثعالب وفي كتاب الهروي فجاء
ثعلبان فاكلا الخبز والزبد واراد تثنية ثعلب قال الحافظ ابن ناصر اخطأ الهروي في تفسيره وصحف في روايته وانما الحديث فجاء ثعلبان
وهو الذكر من الثعالب اسم له معروف لا مثنى فاكل الخبز والزبد ثم عصل بالعين والضاد على راس الصنم فقام الرجل فضرب الصنم
فكسره ثم جاء الى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره بذلك وقال فيه شعرا وهو لقد خاب قوم املوك لشدة ارادوا نزالا ان
تكون تحارب فلا انت تغني عن امور تواترت ولا انت دفاع اذا حل نائب ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت
عليه الثعالب والحديث مذكور في معجم البغوي وابن شاهين وغيرهما والرجل المذكور راشد بن عبد ربه وحديثه مشروح
في كتاب دلائل النبوة لابي نعيم الاصفهاني واهل اللغة يستشهدون بهذا البيت في اسماء الحيوان والفرق في ذلك بين الذكر
والانثى كما قالوا الافعوان ذكر الافاعي والعقربان ذكر العقارب والثعلب سبع جبان مستضعف ذو مكر وخديعة لكنه لفرط
الخبث والخديعة يجري مع كبار السباع ومن حيلته في طلب الرزق انه يتماوت وينفخ بطنه ويرفع قوائمه حتى يظن انه مات فاذا
قرب منه حيوان وثب عليه وصاده وحيلته هذه لا تتم على كلب الصيد قيل للثعلب ما لك تعدو اكثر من الكلب فقال لاني
اعدو لنفسي والكلب يعدو لغيره قال الجاحظ ومن اشد سلاح الثعلب عندهم الروغان والتماوت وسلاحه سلحه فان سلاحه
انتن وازنخ واكثر من سلاح الحبارى قالت العرب دهي وانتن من سلاح الثعلب والجاحظ اسمه عمرو بن بحر الكناني الليثي وقيل له الجاحظ
لان عينيه كانتا جاحظتين ويقال له الحدقي ايضا لذلك اثار الفالج في اخر عمره فكان يطلي نصفه بالصندل والكافور لشدة
حرارته والنصف الاخر لو قرض بالمقاريض لما احس به من خدره وشدة برده وكان يقول انا من جانبي الايمن مفلوج فلو قرض
بالمقاريض ما علمت ومن جانبي الايسر منقرس فلو قربه الذباب لالمت وقال اصطلحت على جسدي الاضداد فان اكلت باردا اخذ
برجلي وان اكلت حارا اخذ براسي وكان ينشد ويقول اترجو ان تكون وانت شيخ كما قد كنت ايام الشباب لقد كذبتك
نفسك ليس ثوب دريس كالجديد من الثياب وله التصانيف في كل فن وهو من رؤس المعتزلة واليه تنسب الطائفة الجاحظية
من المعتزلة ومن احسن تصانيفه كتاب الحيوان توفي سنة خمس وخمسين ومائتين بالبصرة قال ومن العجب في قسمة الارزاق ان الذئب
يصيد الثعلب فياكله والثعلب يصيد القنفذ فياكله والقنفذ يصيد الافعى فياكلها والافعى تصيد العصفور فتاكله و
العصفور يصيد الجراد فياكله والجراد يلتمس فراخ الزنابير فياكلها والزنبور يصيد النحلة فياكلها والنحلة تصيد الذبابة فتاكلها



والذبابة تصيد البعوضة فتاكلها روى صاحب الغيلانيات في الجزء الاول عن الشعبي عن جابر بن عبد الله قال جاء رجل الى ابي بكر
الصديق فقال رايت كاني اجري مع الثعلب احسن جري فقال اجريت ما لا يجري انت رجل في لسانك كذب فاتق الله عز وجل
ومن شان الثعلب اذا دخل برج حمام وكان شبعان قتلها ورمى بها لعلمه انه اذا جاع عاد اليها واكلها وهو من الحيوان الذي
سلاحه سلحه وهو انتن من سلاح الحبارى كما تقدم فاذا تعرض للقنفذ ولقيه كالكرة وتحصن بشوكه سلح عليه فينبسط فيقبض
على مراق بطنه ومن ظريف ما يحكى عنه ان البراغيث اذا كثرت في صوفه تناول صوفة منه بفيه ثم يدخل النهر قليلا قليلا



باب الثاء المثلثة

والبراغيث فتصعد فزرا من الماء حتى تجتمع في الصوفة التي في فيه فيلقيها في الماء ثم يهرب والذئب يطلب اولاد الثعلب فاذا ولده
ولد وضع اوراق العنصل على باب وجاره لهرب الذئب منها وفروه افضل الفراء ومنه الابيض والاسود والخلنجي وقال القزويني في
عجائب المخلوقات انه اهدي الى نوح بن منصور الساماني ثعلب له جناحان من ريش اذا قرب الانسان منه نشرهما واذا بعد عنه
الصقهما بجانبيه ثم قال وكانت الثعالب تطير في الزمن الاول وفي آخر كتاب الاذكياء لابي الفرج بن الجوزي عن المعافى بن زكريا قال زعموا
ان اسدا وثعلبا وذئبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا حمارا وظبيا وارنبا فقال الاسد للذئب اقسم بيننا صيدنا فقال
الامر ابين من ذلك الحمار لك والارنب لابي معاوية يعني الثعلب والظبي لي فخبطه الاسد فاطاح راسه ثم اقبل على الثعلب وقال قاتله
الله ما اجهله بالقسمة هات انت يا ابا معاوية فقال الثعلب يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي لعشائك والارنب
فيما بين ذلك فقال له الاسد قاتلك الله ما اقضاك من علمك هذه الاقضية قال راس الذئب الطائح عن جثته وفي رواية عن
الشعبي فقال له الاسد قاتلك الله ما ابصرك بالقضاء والقسمة من اين تعلمت هذا قال مما رايت من امر الذئب ومما يروى من حيل
الثعلب ما ذكره الشافعي قال كنا في سفر في ارض اليمن فوضعنا سفرتنا لنتعشى وحضرت صلاة المغرب فقمنا نصلي ثم نتعشى فتركنا
السفرة كما هي وقمنا الى الصلاة وكان فيها دجاجتان فجاء الثعلب فاخذ احدى الدجاجتين فلما قضينا الصلاة اسفنا عليها و
قلنا حرمنا طعامنا فبينما نحن كذلك اذ جاء الثعلب وفي فيه شيء كانه الدجاجة فوضعه فبادرنا اليه لناخذه ونحن نحسبه الدجاجة قد
ردها فلما قمنا جاء الى الاخرى واخذها من السفرة واصبنا الذي قمنا اليه لناخذه فاذا هو ليف قد هياه مثل الدجاجة وهذا نحو
من فطنة البهائم ومما يقارب هذا ما يحكى عن القاسم بن ابي طالب التنوخي الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة فيها
بازدارية السلطان قد خرجوا يتصيدون فاطلقوا بازيا على دراج فطار الدراج الى غيضة فدخل فيها والقى نفسه بين شوك كان
فيها فاخذ من ذلك الشوك اصلين كبيرين في رجليه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك من البازي فلما قرب منه البازدارية
طار فصاده البازي فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا وقد اورد هذه الحكاية القاضي ابو علي المحسن بن علي التنوخي
ايضا في كتابه اخبار المذاكرة ونشوار المحاضرة بالفاظ تخالف لفظ ما سبق هنا فقال وحدثني ابو القاسم بن ابي طالب التنوخي
الانباري قال كنت ماضيا الى الانبار مع رفقة بازدارية للسلطان فاطلقوا بازيا على دراج لاح لهم فطار الدراج ولحقه البازدارية
فاخذوا يهللون ويكبرون ويتعجبون فلحقتهم وسالتهم فاذا بالدراج قد دخل غيضة فالقى نفسه بين شوك كان فيها واخذ
من ذلك الشوك اصلين كبيرين بين رجليه ونام على قفاه وشال رجليه وفيهما الشوك ليختفي به عن البازي والبازي قد طلبه
طويلا فلم يره وقد خفي عليه امره بذلك الشوك الذي شاله في رجليه حتى ستر به نفسه الى ان جاء البازدارية فراوا الدراج فقصدوه
ونهض من مكانه فطار ولحق به البازي فاصطاده وسمعتهم يقولون ما راينا قط دراجا امكر من هذا ولا احذق منه [illegible] ولا
سمعنا بمثل هذا واسرفوا في التعجب منه وهذه اخبار تقارب ما تقدم في فطنة الطير وذكائه وقال القاضي ابو علي التنوخي
حدثني ابو الفتح البصري قال حدثني بعض اهل الموصل ممن كان مغرى بالصيد وطلب الجوارح ان صيادا من اهل رمينية وتلك
النواحي حدثه قال خرجت الى الصحراء يوما فنصبت شبكتي وجعلت فيها طائرا مستانسا ودخلت الى كوخ تحت الارض يسترني
وجعلت انظر الى الشبكة حتى اذا وقع فيها شيء من البزاة او الصقورة او الشواهين وغير ذلك من الجوارح اسرعت فلما كان قريبا
من الظهر واذا بزمجة لطيفة قد طارت على الشبكة فلما راتها نفرت ونزلت قريبا منها فجلست على الارض ساعة فاذا بعقاب
جائز فلما راها نزل معها وجلسا جميعا واذا بطائر يطير في الجو فنهضت الزمجة قبل العقاب وطارت خلف الطائر فلم تزل به
الى ان صادته وجاءت به فنتفته وصار لحما واقبلت تاكل فجاء العقاب واكل معها فلما فني اللحم زاف العقاب عليها فضربت وجهه
بجناحها فزاف ثانية فضربته اشد من الاولى فزاف الثالثة فضربته اشد من ذلك ولم تزل تضربه بمنقارها الى ان قتلته
وطارت فتعجبت من نفورها من الشبكة وقلت هي كرزة ويجوز ان تعرف الشبكة بالعادة ومما سوى ذلك من مناهضتها
للطائر قبل العقاب حتى صادته ثم انها منعت العقاب من سفادها وانها اطعمته من صيدها ثم لم ترض بذلك حتى قتلته لما الح
عليها وطمعت في ان اصيدها لاصيدنها ما لا تنهلها فبت ليلتي في ذلك الكوخ فلما كان من الغد فاذا هي قد جاءت ونزلت قريبا من
الشبكة في مثل ذلك الوقت فنزل اليها عقاب فجلس معها وعن لهما صيد فحركته وصارتها مع العقاب الثاني كما جرت مع العقاب











باب الثالث فى التغلب المثلثة



الارض سواء بلا اختلاف البتة وطارت فراد تيجي ورجع عليها وبت ليلتي الثانية في الكوخ فلما كان في اليوم الثالث فاذا بها قد رجلت على الصورة والرسم واذا بعد ساعة بعقاب لطيف الجثة وحشي الريش قد ترجل فما مضت ساعة حتى عن لهما صيد ونهض الزمجة بالنهوض فضربها العقاب بجناحه ضربة كاد يقتلها ونهض مسرعا الى الطير الى ان اصطاد الطائر وجاء به فنتفه وطرحه بين يديها ولم يذق منه شيئا حتى اكلت الزمجة واستوفت ثم اكل هو بعدها لحم الطائر الباقي ورفق في فرائه عليها فرأيته لم يمنعه قرانه الثانية فركبها فمكنته حتى سفدها ثم طارا معا وحكى القاضي ابو علي التنوخي ايضا قال حدثني فارس بن مشغف احد الجند القدماء المولدين وقد صار بوابا لابي محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال كنت صحب قائد من قواد السلطان يعرف بابي اسحق بن ابي مسعود الازدي وكانت اليه امارة المدينتين اسبانين والمدينة العتيقة وكانت اذ ذاك عامرة اهله والسلاطين ينزلون بها وكنت مقيما بها معه وكان لهجا بالصيد فخرج ذات يوم وانا معه الى المدينة المعروفة بالرومية المقابلة للمدينة العتيقة وهي اذ ذاك خراب ومعه صقارون وآلة صيده وجنده حتى مل وسلك الطريق راجعا وكان معه صقر له فاره قد شبع مما اطعم من صيده فسلم الصقار صيده وحمله على يده وهو يسير اذ اضطرب الصقر اضطرابا شديدا فقال له ابن ابي مسعود قد شاهد الصقر طريدة وهذا الاضطراب لاجلها فارسلها فقال يا سيدي هو صقر شره واضطرابه ليس لهذا وقد شبع ولا امن ان ارسله على طريدة وهو شبعان فيتبه فزاد اضطراب الصقر فقال ارسله وليس عليك منه شيء فارسله فطار وتراكضنا خلفه حتى جاء الى اجمة صغيرة لنزه ونحن نراه فرفرف عليها واذا بشيء قد صعد منها مثل النشاب في مقدار زج النشابة فقط فخاض عنه الصقر ثم انحط في الاجمة فدخلنا خلفه فاذا هو قد رجل على حبارى واصطادها واذا هو طلع على يد الصقار ومن عادة الحبارى ان تذرق على الجارح الذي يصيدها لتخرج جناحه وتعقره بذرقها الحاد وحدته ويسلخ جلده والصقر عارف بذلك فاحتال عليها الصقر وزرق عليها كانه يريد صيدها فقد زرقت الحبارى الى فوق حتى صعدت ذرقها فلما اخطأت الصقر انحط عليها في الحال فاصطادها وكان الصقارون ومن حضر من الجند والمتصيدين من المدينتين يتعجبون من ذلك ويعدونه من غرائب ما شاهدوه من افعال الجوارح وذكر القاضي التنوخي عن فارس هذا قال كنت مع هارون بن غريب الخال من جملة عسكره ورجاله ونحن قيام بين يدي حلوان والجند سائرون وهو يتصيد في طريقه اذ عن له غزال فارسل عليه صقرا كان يحضره ولم يكن الكلابون بالقرب منه فيرسلون معه كلبا لان العادة ان الصقر لا يصيد غزالا الا اذا كان معه كلب وذلك ان الصقر يطير فيقع على راسه فينقره ويضرب بجناحيه بين عينيه فيمنعه من شدة العدو ويلحقه الكلب فيصيده هكذا جرت العادة في صيد الغزلان بالصقور الا ان ابن الخال لما لاح له الغزال اطلق الصقر لئلا يفوته الغزال وغرضه لحوق الكلاب في الحال وقدر ان يشغل الصقر عن العدو فيلحقه فخلينا وما حا فطار الصقر وتراكضنا خلفه وانا ممن ركض وجرى الغزال فوافى الى منحدر في الصحراء فانحدر فيه فلما حصل منحدرا تمكن الصقر على اخذه وعنقه فانشب مخلبيه فيهما وحمله الغزال فرأينا الصقر قد سد احد مخلبيه حتى انه يخط في الارض حتى اذا وصل الى موضع من الصحراء فيه شوك تعلق باصل شوك عظيم ثم جذب عنق الغزال بالمخلب الاخر الذي كان امسكه به في خده واصل عنقه واذا به قد دق عنقه وصرعه فلحقناه وذكيناه ووقعت البشارة فقال ابن الخال ومن معه ما راينا قط صقرا افره من هذا وخلع على الصقار خلعة حسنة وحكى القاضي ابو علي التنوخي قال اخبرني ابو القاسم البصري قال اخبرني بعض الجند انه من الجند انه كان مع قائد من قوادهم في الصيد ومعه عقاب يتصيد به وقد اصطاد واستكفى اذ اضطرب العقاب على يد العقابي اضطرابا شديدا فخاف على نفسه لان العقاب ربما اتلف عقابيه اذا منعه من ارادته وليس يجري مجرى غيره من الجوارح فارسله العقابي فطار وطردوا وراءه فاذا به قد سقط على شيخ ضعيف كان يجر شوكا وهو يمشي على اربعة فنشره ودق عنقه واتلفه وولغ في دمه واكل من لحمه واذا بالعقابي قد جاء الى القائد فقال له ما الخبر فقال يا سيدي اصطاد العقاب شيخا وحشيا بريا وكان يسمعنا يقول اصطاد لنا غزالا وحشيا وسنورا بريا فقدر ان شيخا بريا ووحشيا مثله ولم يفكر ان العقاب اتلف رجلا مسلما فقال القائد ويحك ما تقول وحرك وحركنا وراءه فوجدنا الشيخ فاغتم لذلك غما شديدا وعجبنا من امر العقاب وحكى القاضي التنوخي في كتابه ايضا قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد قال حدثني بعض المتصيدين وقد تجارينا عجائب ما يجري فيه فقال من احسن واظرف ما راينا منه ان بازيا كان لفلان وسماه ارسله فاصطاد دراجا وقبض عليه باحدى يديه



باب الثاء المثلثة



وترسل كما جرت به العادة واسكر ينظر الباز داري فيذبحه ويطعمه منه كما جرت العادة في مثل ذلك وهو على جانب نهر اذ ابصر دراجا اخر فطار من الدراج الاول في اخر يديه حتى نشب على الدراج الاخر فاصطاده ونزل فامسكهما بيديه جميعا فاجتمعنا وشاهدناه على هذه الحالة فاستظرفناه ثم اخذناهما من يديه وذكر ابن الجوزي في اخر كتاب الاذكياء والحافظ ابو نعيم في حلية الاولياء عن الشعبي انه قال مرض الاسد فعاده جميع السباع ما خلا الثعلب فنم عليه الذئب فقال الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر اعلمه فعاتبه في ذلك فقال كنت في طلب الدواء لك قال فاي شئ اصبت قال خرزة في ساق الذئب ينبغي ان تخرج فضرب الاسد بمخالبه في ساق الذئب وانسل الثعلب فمر به الذئب بعد ذلك ودمه يسيل فقال له الثعلب يا صاحب الخف الاحمر اذا قعدت عند الملوك فانظر ماذا يخرج من راسك قال الحافظ ابو نعيم لم يقصد الشعبي من هذا سوى ضرب المثل وتعليم العقلاء وتنبيه الناس وتاكيد الوصية في حفظ اللسان وتهذيب الاخلاق والتادب بكل طريق وفي مثل ذلك قيل احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلاء موكل بالمنطق وروى الامام احمد عن ابي هريرة انه قال نهانا رسول الله صلى الله عليه واله عن ثلاث في الصلوة عن نقرة كنقرة الديك واقعاء كاقعاء الكلب والتفات كالتفات الثعلب وقيل للشعبي هل في المثل ان شريحا ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال خرج شريح ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجئ ثعلب فيقف تجاهه ويحاكيه ويخيل بين يديه ويشغله عن صلاته فلما طال ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل قلنسوته عليها فاقبل الثعلب فوقف بين يديه على عادته فاتاه شريح من خلفه واخذه بغتة فلذلك يقال شريح ادهى من الثعلب واحيل ويقال ضغا الثعلب والسنور يضغو ضغوا وضغاء اي صاح وكذلك كل ذليل مقهور ويقال الامام العلامة ابي منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري راس المؤلفين وامام المصنفين صاحب التصانيف الفائقة والاداب الرائقة كثمار القلوب وفقه اللغة ويتيمة الدهر في محاسن اهل العصر وغير ذلك من التصانيف الثعالبي منسوب الى خياطة جلود الثعالب لانه كان فراء ويتيمة الدهر اكبر كتبه واحسنها وفيها يقول ابو الفتح نصر الله بن قلاقس الاسكندراني ابيات اشعار اليتيمة ابكار افكار قديمة ماتوا وعاشت بعدهم فلذلك سميت اليتيمة ومن شعر ابي منصور الثعالبي يا سيدا بالمكرمات رتبك وانتعل العيوق والفرقدا مالك لا تجري على مقتضى مودة طال عليها المدى ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى تفقد الطير على شغله فقال ما لي لا ارى الهدهدا وله في غلام مسافر قد بت صار زاركب لقيا في فاترني محاسنه السفار فمسك ورد خده السوالف وعنبر مسك صدغيه الغبار توفي سنة تسع وعشرين وقيل سنة ثلاثين واربعمائة

الحكم نص امامنا الشافعي على حل اكله وقال ابن الصلاح ليس في حله حديث عن رسول الله صلى الله عليه واله وفي تحريمه حديثان في اسنادهما ضعف واعتمد الشافعي في ذلك على عادة العرب في اكله فيندرج في عموم قوله تعالى قل احل لكم الطيبات وبحله قال طاوس وعطاء وقتادة وغيرهم ونقل في فوائد رحلته عن ابي سعيد عثمان بن سعيد الدارمي الامام في الحديث والفقه تلميذ البويطي ان الثعلب حرام وكره ابو حنيفة ومالك اكله واكثر الروايات عن احمد تحريمه لانه سبع **الامثال** قالوا اروغ من ثعلب قال الشاعر كل خليل كنت خاللته لا ترك الله له واضحه كلهم اروغ من ثعلب ما اشبه الليلة بالبارحه وفي المجالسة للدينوري ان عمر بن الخطاب قال وهو على المنبر ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا ولم يروغوا روغان الثعالب وفي رواية الثعلب وفي شعب البيهقي وامثال العسكري عن الحسن بن سمرة ان النبي صلى الله عليه واله قال مثل الذي يفر من الموت كالثعلب تطلبه الارض بدين فجعل يسعى حتى اذا اعيى وانبهر دخل جحره فقالت له الارض يا ثعلب ديني فخرج فلم يزل كذلك حتى انقطعت عنقه فمات وقالوا اذل ممن بالت عليه الثعالب يضرب لمن يستذل كما تقدم وادهى من ثعلب واعطش من ثعالة قال حميد بن ثور الم تر ما بيني وبين ابن عامر من الود قد بالت عليه الثعالب واصبح ما في الود بيني وبينه كان لم يكن والدهر فيه عجائب **الخواص** راسه اذا ترك في برج حمام هرب كلها وناب يشد على الصبي الذي به ريح الصبيان يذهب عنه ولا يفزع في نومه ويحسن اخلاقه ومرارته اذا نفخت في انف المصروع لا يصرع ابدا ولحمه ينفع من اللقوة والجذام وشحمه يذاب ويطلى به من به النقرس يزول وجعه في الحال وخصيته تشد على الصبي فتنبت اسنانه بغير الم وقروده انفع شئ للرطوبة يخور او نليسا ودمه اذا طلي به راس صبي تنبت شعره وان كان اقرع واذا استصحب دمه انسان لا يؤثر فيه حيلة محتال ومن

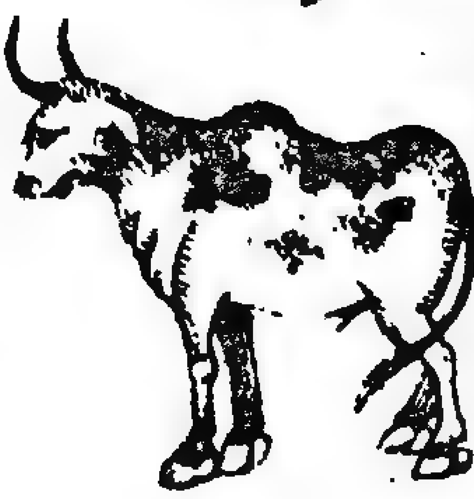
باب الثاء



اذا سحقت وشربت نفعت من الربو وانيابه اذا علقت على المصروع برئ وعلى الاطفال اذا شدت على من يطلع اسنانه من الوجع برأ وقال هرمس
من سلك كليتي الثعلب بدنه لم يخف الكلاب ولم تنبح عليه واذناه اذا علقت على الخنازير التي في العنق برأتها وشحمه اذا اذيب وقطر
في الاذن الوجعة سكن وجعها وذكره ينفع من الصداع اذا علق على الراس ومرارته اذا طلي بها الذهب يصير لونه لون النحاس
وخصيته تنفع من الورم الكائن عند الاذنين اذا دلك بها وكبده اذا سقي منه وزن مثقال بشراب مربه وجع الطحال ابرأ



من ساعته وشحمه اذا طلي به اطراف اليدين والرجلين منع مضرة البرد ودماغه اذا خلط بورس وطلي به الراس اذهب الفزع
والخراز والبثور وسقوط الشعر وقضيبه اذا علق على الصبي الذي يبكي بالليل ويفزع يذهب ذلك عنه وكذلك يفعل
الناب وشحمه يجتمع عليه البراغيث حيث كان وخصيته اذا جففت وسقي منها رجل وزن درهم زاد في الجماع والانعاظ
وزبله يسحق بدهن ورد ويطلى به الاحليل وقت الجماع يزيد فيه ما شاء وفي كتاب الابدال ان طلبت شحم الثعلب فلم تجد
فبدله شحم الذئب التعبير الثعلب في المنام امرأة ممن رأى انه يلاعب ثعلبا فان له امرأة يحبها وتحبه وقيل الثعلب رجل ذو مكر
وخديعة ومن نازعه فانه ينازع غريما كذلك واكل لحمه يدل على وجع يصيبه لا كل من الرباح ويبرأ وقيل تدل على سعد ومن قبل
سلطان وقالت اليهود انه يدل على الطبيب والمنجم وقالت النصارى من قتل ثعلبا فانه يصيب امرأة عزيزة وقيل من قتل
ثعلبا قتل ولد رجل شريف ومن شرب لبن ثعلب شفي من مرض وقيل من نازع ثعلبا في نومه خصم بعض اهله او صديقه
والله تعالى اعلم الثفاء بالثاء المثلثة وبالفاء والالف في اخره السنور البري وهو قريب من الثعلب على شكل السنور الاهلي
وسيأتي في بابه ان شاء الله تعالى الثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لشرفهما وكل شريف يقال
له ثقيل وقيل لانهما مثقلان بالذنوب الثلج فرخ العقاب قاله ابن سيده الثني الذي يلقي ثنيته ويكون ذلك في
ذوات الظلف والحافر في السنة الثالثة وفي ذي الخف في السنة السادسة والجمع ثنيان وثناء والانثى ثنية والجمع ثنيات
الثور الذكر من البقر وكنيته ابو عجل والانثى ثورة والجمع ثورة وثيران وثيرة قال سيبويه قلبوا الواو ياء حيث كانت بعد كسرة
قال وليس هذا بمطرد وقال المبرد انما قلبوا ثيرة ليفرقوا بينه وبين ثورة الاقط وبنوه على فعلة ثم حركوه وسمي الثور ثورا لانه



يثير الارض كما سميت البقرة بقرة لانها تبقرها قال في الاحياء نظر ابو الدرداء الى ثورين يجران في قرن فوقف احدهما يحك
جسمه فوقف له الاخر فبكى ابو الدرداء وقال هكذا الاخوان في الله عز وجل يعملان لله تعالى فاذا وقف احدهما وافقه الاخر و
بالموافقة يتم الاخلاص ومن لم يكن مخلصا في اخائه فهو منافق والاخلاص استواء الغيب والشهادة والقلب واللسان فائدة
قال وهب بن منبه كانت الارض كالسفينة تذهب وتجي فخلق الله تعالى ملكا في غاية العظم والقوة وامره ان يدخل تحتها و
يجعلها على منكبيه ففعل واخرج يدا من المشرق ويدا من المغرب وقبض على اطراف الارض فامسكها ثم لم يكن لقدميه قرار
فخلق الله تعالى صخرة من ياقوتة حمراء في وسطها سبعة الاف ثقبة يخرج من كل ثقبة بحر لا يعلم عظمه الا الله عز وجل ثم امر الصخرة فدخلت
تحت قدمي الملك ثم لم يكن للصخرة قرار فخلق الله عز وجل ثورا عظيما له اربعة الاف عين ومثلها اذان ومثلها انوف وافواه
والسنة وقوائم ما بين كل اثنين منها مسيرة خمسمائة عام وامر الله تعالى هذا الثور ان يدخل تحت الصخرة فحملها على ظهره وقرنه
واسم هذا الثور كيوثا ثم لم يكن للثور قرار فخلق الله تعالى حوتا عظيما لا يقدر احد ان ينظر اليه لعظمه وبريق عينيه وكبرهما حتى
قيل انه لو وضعت البحار كلها في احدى مناخره لكانت كخردلة في فلاة فامر الله تعالى ذلك الحوت ان يكون قرارا للقوائم هذا الثور
واسم هذا الحوت بهموت ثم جعل قراره الماء وتحت الماء هواء وتحت الهواء ماء وتحت الماء ظلمات ثم انقطع علم الخلائق
عما تحت الظلمات هكذا نقله القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار في الجزء الثاني
والعشرين منه فائدة اخرى روى مسلم في كتاب الطهارة والنسائي في عشرة النساء عن ثوبان ان اهل الجنة حين يدخلونها
ينحر لهم ثور الجنة الذي كان ياكل من اطرافها وياكلون من زيادة كبد الحوت وروى هناد بن السري وابن اسحق باسنادا حسن ان
الشهداء حين يدخلون الجنة يخرج لهم حوت وثور من الجنة لغدائهم فيلعبان حتى اذا اكثر عجبهم منهما طعن الثور الحوت بقرنه
فبقره لهم كما يذبحون ثم يروحان عليهم ايضا لعشائهم فيلعبان فيضرب الحوت الثور بذنبه فيبقره كما يذبحون قال السهيلي
وفي هذا الحديث من باب التفكر والاعتبار ان الحوت لما كان عليه قرار هذه الارض وهو حيوان سابح استشعر اهل هذه

التعبير

الثفاء

الثلج

الثور

فائدة

الدار

باب الثاء المثلثة

الدار انهم في منزل قلعة وبوار وليست بدار قرار فاذا نحر لهم قبل ان يدخلوا الجنة فاكلوا من كبده كان في ذلك اشعار لهم بالراحة من دار الزوال وانهم قد صاروا الى دار القرار كما يذبح لهم الكبش الاملح على الصراط ليعلموا انه لا موت ولا فناء واما الثور فهو الذي يحرث واهل الدنيا لا يخرج من احد هذا الحرث من حرث لدنياهم وحرث لآخرتهم ففي نحر الثور هنالك اشعار بزاحتهم من الكد ونزفيهم من نصب الحرثين

فائدة اخرى روى البخاري في بدء الخلق عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال الشمس والقمر يكوران يوم القيمة انفرد به البخاري وقد رواه الحافظ ابو بكر البزار بابسط من هذا السياق فقال حدثنا ابرهيم بن زياد البغدادي ثنا يونس بن محمد ثنا عبد العزيز بن مختار عن عبد الله الداناج قال سمعت ابا سلمة بن عبد الرحمن زمن خالد بن عبد الله القسري في هذا المسجد مسجد الكوفة وجاء الحسن فجلس اليه فحدث عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الشمس والقمر ثوران في النار يوم القيمة فقال الحسن وما ذنبهما فقال احدثك عن رسول الله صلى الله عليه واله وتقول وما ذنبهما ثم قال البزار ولا يروى عن ابي هريرة الا من هذا الوجه ولم يرو عبد الله الداناج عن ابي سلمة سوى هذا الحديث وروى الحافظ ابو يعلى الموصلي من طريق يزيد الرقاشي وهما ضعيفان عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه واله قال الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وقال كعب الاحبار يجاء بالشمس والقمر يوم القيمة كانهما ثوران عقيران فيقذفان في جهنم ليراهما من عبدهما كما قال تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم الاية وخرج ابو داود الطيالسي عن انس ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الشمس والقمر ثوران عقيران في النار وفي نهاية الغريب قيل لما وصفهما الله تعالى بالسباحة في قوله تعالى وكل في فلك يسبحون ثم اخبر سبحانه وتعالى بجعلهما في النار يعذب بهما اهلها بحيث لا يبرحان بها صارا كانهما ثوران عقيران لا يبرحان كذلك ذكر ذلك ابو موسى وهو كما تراه وقيل انما يجمعان في جهنم لانهما عبدا من دون الله عز وجل ولا يكون لهما عذاب لانهما جمادان وانما يفعل ذلك بهما زيادة على تبكيت الكافرين وخزيهم وورد ابن عباس قول كعب الاحبار وقال الله اجل واكرم من ان يعذب الشمس والقمر وانما يخلقهما يوم القيمة اسودين مكورين فاذا كانا حيال العرش خرا ساجدين لله تعالى ويقولان الهنا قد علمت طاعتنا لك وسرعتنا في المضي في امرك ايام الدنيا فلا تعذبنا بعبادة الكافرين ايانا فيقول الرب تعالى صدقتما اني قضيت على نفسي ان ابدئ واعيد واني معيدكما الى ما بدأتكما منه واني خلقتكما من نور عرشي فارجعا اليه فيختلطان بنور العرش فذلك معنى قوله تعالى انه هو يبدئ ويعيد وروى ابو نعيم في ترجمة سعيد بن جبير انه قال اهبط الله تعالى الى آدم ثورا احمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه وهو الذي قال الله تعالى فيه فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى فكان ذلك شقاءه وكان عليه السلام يقول لحواء انت علمتني هذا فليس احد من ولد آدم يعمل على ثور الا قال حوا دخلت عليهم من قبل آدم وكانت العرب اذا ورد البقر فلم تشرب لما كدر الماء او لقلة العطش ضربوا الثور فيقتحم الماء لان البقر تتبعه وقال في ذلك نهشل بن حري وقيل انس بن مدركة وقيل سليك بن سلكة

اني وقتلي سليكا ثم اعقله ... كالثور يضرب لما عافت البقر

الامثال قالوا الثور يحمي انفه بروقه والروق القرن يضرب في الحث على حفظ الحريم وفي سنن النسائي وسيرة ابن هشام ان الصديق لما قدم المدينة مع رسول الله صلى الله عليه واله اخذته الحمى وعامر بن فهيرة وبلالا قالت عائشة فدخلت عليهم وهم في بيت واحد فقلت كيف اصبحت يا ابت فقال

كل امرئ مصبح في اهله ... والموت ادنى من شراك نعله

فقلت انا لله وانا اليه راجعون ان ابي ليهذي ثم قلت لعامر كيف تجدك فقال

لقد وجدت الموت قبل ذوقه ... والمرء ياتي حتفه من فوقه
كل امرئ مجاهد بطوقه ... كالثور يحمي انفه بروقه

فقلت والله هذا ما يدري ما يقول ثم قلت لبلال كيف اصبحت فقال

الا ليت شعري هل ابيتن ليلة ... بفخ وحولي اذخر وجليل
وهل اردن يوما مياه مجنة ... وهل يبدون لي شامة وطفيل

قالت ثم اني دخلت على رسول الله صلى الله عليه واله فاخبرته فقال اللهم حبب الينا المدينة كما حببت الينا مكة اللهم بارك لنا في صاعنا ومدنا اللهم انقل حماها الى مهيعة قول عامر بطوقه الطوق الطاقة وقول بلال بفخ هو واد بمكة ومجنة سوق باسفل مكة وشامة وطفيل جبلان مشرفان على مجنة وقوله صلى الله عليه واله مهيعة الجحفة وقالت العرب رعى من ثور وقالوا انما اكلت يوم اكل الثور الابيض روي عن علي عليه السلام انه قال انما مثلي ومثل عثمان كمثل ثلاثة اثوار كانت في اجمة ابيض واسود واحمر ومعها فيها اسد فكان لا يقدر منها على شيء لاجتماعها عليه فقال الاسد للثور الاسود وللثور الاحمر لا يدل علينا في اجمتنا الا الثور الابيض فان لونه

مشهور



باب في الثور التام

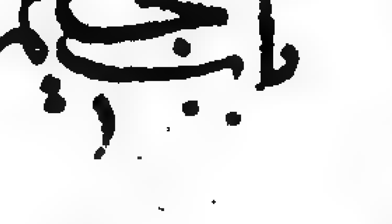
مشهور وتوني على لونكما فلو تركتماني كل يخلت لكما الاجمة وصفت فقال لا دونك واياه فكله فاكله ومضت مدة على ذلك ثم
ان الاسد قال للثور الاحمر لوني على لونك فدعني اكل الثور الاسود فقال له شانك به فاكله ثم بعد ايام قال للثور الاحمر
اني اكلك لا محالة فقال دعني انادي ثلاثة اصوات فقال افعل فنادى انما اكلت يوم اكل الثور الابيض قالها ثلاثا ثم قال علي



عليه السلام انما اهنت يوم قتل عثمان يرفع بها صوته **ومن خواصه** انه اذا نزا الثور على البقرة ثم بال بعد نزوه من اخذ من
ذلك الطين وطلى به احليله هيج الباه وانعظ ومثانته اذا اخذت وجففت وسحقت وسقيت لمن يبول في فراشه بحل ومما بان
نفعه وابراه واذا وقف الثور عن السير فاربط خصيتيه فانه يسير بنشاط ويمينا قد جربنا واذا طرح في اذن الثور زئبق مات
مكانه وان طلي منخره بدهن ورد صرع وان كتب ببوله على الحديد اثر فيه حتى يقرأ وقد تقدم له خواص في باب الباء الموحدة



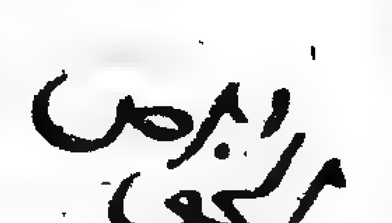
في البقر **واما تعبيره** فانه يدل على سيد شديد الباس كثير النفع والعون مؤنق مطواع وربما دل على الشاب الجميل
لانه من اسمائه ويدل رؤيته ايضا على ثوران الفتنة او العون على ما ينال الامور الصعاب خصوصا لارباب الحرث والزراعة
والانشاء وربما دلت رؤيته على البلادة والذهول ورؤية الثور الابلق فرح وسرور والاسود سؤدد وشفاء للمريض
وربما دل الثور على الجنون لانه من اسمائه **الثول** بفتح الثاء وسكون الواو ذكر النحل وقيل جماعة النحل وعلى هذا قال الاصمعي



لا واحد له من لفظه والثول بالتحريك جنون يصيب الشاة فلا تتبع الغنم وتستدير مرتعها وشاة ثولاء وتيس اثول الثيتل
الذكر المسن من الاوعال وفي حديث النخعي في الثيتل بقرة يعني اذا صاده المحرم وفي الحرم **باب الجيم الجاب** الاسد
والحمار الوحشي الغليظ والجمع جؤوب **الجارف** ولد الحية **الجارحة** ما تعلم الاصطياد من كلب وفهد وبازي و
نحو ذلك والجمع الجوارح قال الله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين تعلمونهن مما علمكم الله سمي جارحة لانه يكسب لصاحبه



والجوارح الكواسب قال الله تعالى ويعلم ما جرحتم بالنهار اي ما كسبتم **الجاموس** واحد الجواميس فارسي معرب وهو حيوان عنده
شجاعة وشدة باس ومع ذلك اجزع خلق الله يفر من عض بعوضة ويهرب منه الى الماء والاسد يخافه وهو مع شدته
وغلظه ذكي ينادي باعيان الاناث يا فلانة يا فلانة فتاتي اليه المناداة ومن طبعه كثرة الحنين الى وطنه ويقال انه لا ينام اصلا لكثرة
حراسته لنفسه واولاده واذا اجتمع ضرب دائرة وجعل رؤسها خارج الدائرة واذنابها الى داخلها والرعاة واولادها من داخل



فتكون الدائرة كانها مدينة سورها من صياصيها والذكر منها يناطح ذكر اخر فاذا غلب احدهما دخل الجمة فيقيم فيها حتى يعلم ان
نفسه قد قويت فيخرج ويطلب ذلك الفحل الذي غلبه فيناطحه حتى يغلبه ويطرده وهو ينغمس في الماء غالبا الى الخرطوم **وحكمه**
وخواصه كالبقر لكن اذا بخر البيت بجلد الجاموس طرد منه البق واكل لحمه يورث القمل وشحمه اذا خلط بملح نذراني وطلي
به الكلف والجرب والبرص ازالها وابراها وقال ابن زهر نقلا عن ارسطاطاليس في دماغ الجاموس ورد من اخذ منه شيئا وعلقه



عليه وعلى غيره لم ينم ما دام عليه **التعبير** الجاموس في المنام رجل شجاع جلد لا يخاف احدا يحتمل اذى الناس نوبة وطاقته فان رأت
امرأة ان لها قرن جاموس فانها تتزوج ملكا والا كان ذلك قوة ومنعة لقيمها والله اعلم **الجان** حية بيضاء وقيل الحية الصغيرة
قال الله تعالى كلما رآها تهتز كانها جان ولى مدبرا وقال تعالى اية اخرى وما تلك بيمينك يا موسى الى قوله فاذا هي حية تسعى وقال
تعالى فاذا هي ثعبان مبين قال ابن عباس صارت حية صفراء لها عرف كعرف الفرس وصارت تتورم حتى صارت ثعبانا وهو اعظم

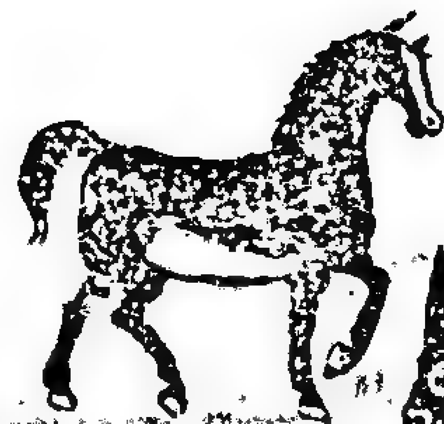


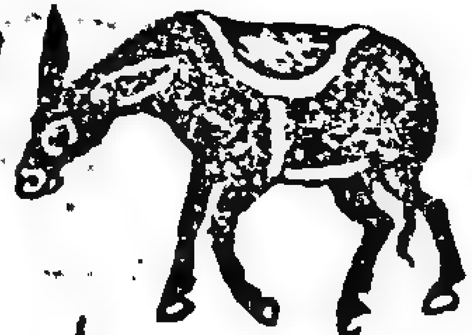
ما يكون من الحيات قال تعالى فاذا هي ثعبان مبين فلما القى موسى العصا صارت جانا في الابتداء ثم صارت ثعبانا في الانتهاء
ويقال وصف الله العصا بثلاثة اوصاف بالحية والجان والثعبان لانها كانت كالحية لعدوها وكالثعبان لابتلاعها وكالجان
لتحركها قال فرقد السبخي كان بين لحييها اربعون ذراعا قال ابن عباس والسدي انما القى العصا صارت حية عظيمة صفراء
فاغرة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفعت من الارض بقدر ميل وقامت على ذنبها واضعة لحيها الاسفل في الارض والاعلى



على سور القصر وتوجهت نحو فرعون لتاخذه وروي انها قبضت فرعون بين نابيها فوثب فرعون من سريره هاربا واخذه قبل الخلا
في ذلك اليوم اربعمائة مرة وحملت على الناس فانهزموا وصاحوا ومات منهم خمسة وعشرون الفا قتل بعضهم بعضا ويقال كانت
العصا جنية لموسى وثعبانا لفرعون وجانا للسحرة واما قوله ولي فيها مارب اخرى فكان يحمل عليها زاده وسقاءه وكانت تماشيه
وتحادثه وكان يضرب بها الارض فيخرج منها ما ياكل يومه ويركزها فيخرج الماء فاذا رفعها ذهب الماء وكان يرد بها عنه







باب الجيم

كانت تقيه الهوام باذن الله تعالى واذا ظهر له عدو حاربه وناضلت عنه واذا اراد الاستقاء من البئر صارت شعبتاها كالدلو يستقي به وكان يظهر على شعبتيها نور كالشمعتين يضيء له ويهتدي بها واذا اشتهى ثمرة من الثمار ركزها في الارض فتغصن اغصان تلك الشجرة وتورق ورقها وتثمر ثمرها قاله ابن عباس والله اعلم وقد تقدم في باب الباء المثناة ان العصا كانت من آس الجنة اهبطت مع آدم الى الارض **الجبهة** الخيل وهو المراد بقوله صلى الله عليه وآله في حديث الزكوة ليس في الجبهة ولا في النخة ولا في الكسعة صدقة وقيل الخيل ذلك لانها خيار البهائم كما يقال وجه السلعة لخيارها ووجه القوم وجيههم لسيدهم والنخة البقر العوامل ماخوذ من النخ وهو السوق الشديد والكسعة الحمير ماخوذ من الكسع وهو ضرب الادبار قاله الزمخشري وغيره والله تعالى اعلم **الجثلة** النملة السوداء وسياتي ان شاء الله تعالى في باب النون في لفظ النملة ما فيه **الجحل** بتقديم الجيم على الحاء الحرباء وسياتي ان شاء الله تعالى وقيل هو الحرباء وقيل هو الجعل وقيل هو الضب الكبير المسن وقيل هو اليعسوب العظيم كالجراد اذا سقط لا يضم جناحيه والجمع جحول وجحلان **الجحمرش** الارنب المرضع والعجوز الكبيرة والمرأة الثقيلة السمجة والجمع جحامر والتصغير جحيمر **الجحش** ولد الحمار الوحشي والاهلي قيل وانما يسمى بذلك قبل ان يعظم والجمع جحاش وجحشان والانثى جحشة وربما سمي المهر جحشا تشبيها بولد الحمار والجحش ولد الظبية في لغة هذيل ويقال للرجل اذا كان مستبدا برأيه جحيش وحده كما قالوا عيير وحده يشبهونه في ذلك بالجحش والعير وقالت عايشة كان عمر احوذيا نسيج وحده وقد اعد للامور اقرانها وروى الدارقطني ان زينب بنت جحش ام المومنين كان اسم ابيها برة وقيل كان اسمه برة بالضم فقال النبي صلى الله عليه وآله لو كان ابوك مؤمنا لسميته باسم رجل منا اهل البيت ولكني قد سميته جحشا والجحش اكبر من البرة **الجخدب** بضم الجيم وبالخاء المعجمة وفتح الدال المهملة وجمعه جخادب ضرب من الجنادب وهو الاخضر الطويل الرجلين وقيل هو دويبة نحو من العظاءة ويقال له ابو جخادب **الجدجد** بالضم صرار الليل قاله الجوهري وهو قفاز وفيه شبه بالجراد والجمع الجداجد وقال الميداني الجدجد ضرب من الخنافس يصوت في الصحاري من اول الليل الى الصبح فاذا طلبه طالب لم يره ولذلك قالوا اكمن من جدجد وفي حديث عطاء في الجدجد يموت في الوضوء قال لا باس به والوضوء بفتح الواو اسم للماء الذي يتوضأ به وبالضم اسم للفعل وسياتي ذكر الجدجد في باب الصاد المهملة في الكلام على الصرار **الجداية** بكسر الجيم وفتحها الذكر والانثى من اولاد الظباء اذا بلغ ستة اشهر او سبعة وخص بعضهم به الذكر منها قال الاصمعي الجداية بمنزلة العناق من الغنم وفي سنن ابي داود والترمذي عن كلدة بن حنبل الغساني وليس له في الكتب الستة سواه قال بعثني صفوان ابن امية الى رسول الله صلى الله عليه وآله بلبن وجداية وضغابيس والنبي صلى الله عليه وآله باعلى مكة فدخلت ولم اسلم فقال ارجع وقل السلام عليكم وذلك بعد ما اسلم صفوان الضغابيس صغار القثاء والجداية الصغير من الظباء ذكرا كان او انثى **الجدي** الذكر من اولاد المعز وثلاثة اجد فاذا كثرت فهي الجداء روى ابو داود عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله كان يصلي فذهب جدي يمر بين يديه فجعل يتقيه وروى الطبراني والبزار باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال كان جدي في غنم كثيرة ترضعه امه فترويه فانفلت يوما فرضع الغنم كلها ثم لم يشبع فقيل ان مثل هذا مثل قوم ياتون من بعدكم يعطى الرجل منهم ما يكفي القبيلة والامة ثم لم يشبع وفي صفوة الصفوة وغيرها عن مجاهد قال كان عمر يقول لو مات جدي بطف الفرات لخشيت ان يطالب الله به عمر الطف اسم موضع بناحية الكوفة واضيف الى الفرات لقربه منه **الامثال** قالوا نعق بالجدي قبل ان ينعق بك يضرب للاخذ بالحزم **الخواص** لحم الجدي اقل حرارة ورطوبة من لحم الخروف واسرع انهضاما واجود الجدي الاحمر والازرق ولحمه سريع الانهضام لكنه يضر باصحاب القولنج والعسل يذهب مضرته وهو جيد الغذاء ويكره السمين من ذكورها واناثها لعسر انهضامها ورداءة غذائها ولحوم المعز بالجملة نافعة لمن به الدماميل والبثور ولحومها في الشتاء رديئة وفي الصيف جيدة وفي باقي الفصول متوسطة **التعبير** الجدي في المنام ولد فمن رأى جديا مذبوحا فهو موت ولد واكل الجدي المشوي يدل على موت ولد ذكر فان اكل منه ذراعه نجا من الهلكة وان اكل منه الجنب اليسار فانه يدل على هم وحزن والنصف مما يلي الراس الى السرة يعبر بالمرأة والبنات والنصف مما يلي السرة الى الرجلين يعبر بالبنين والذراع المشوي في المنام اذا كان نضيجا فهو رزق من امرأة يمكن بها واذا كان غير نضيج فهو غيبة ونميمة ويأتي القول فيه في باب الخاء في الخروف فانه مثله **الاجدل** الصقر صفة غالبة عليه واصله من الجدل الذي هو الشدة وهي الاجادل لكسره تكسير الاسماء لغلبة الصفة ولذلك جعله



الجبهة

الجثلة



الجحمرش



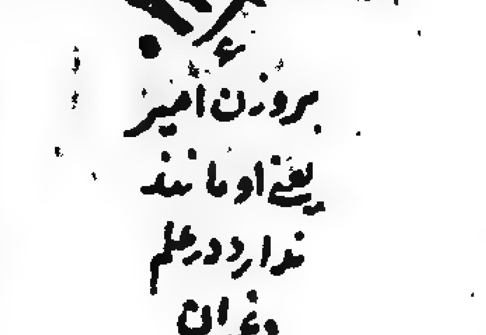
الجحش

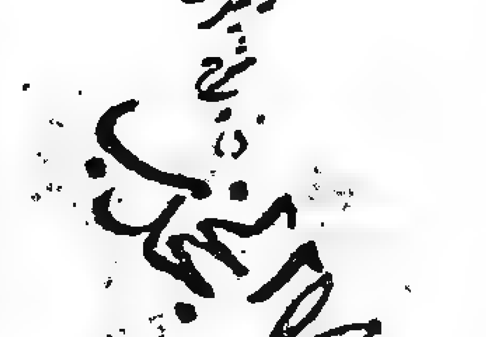
بروزن امیر یعنی او مانند ندارد در علم وغیر آن



الجخدب

الجدجد







الجدي





الخواص

التعبير



باب الجيم

سيبويه مما يكون صفة في بعض الكلام واسما في بعض اللغات وقد يقال للاجدل اجدلي ونظيره اعجم واعجمي وهو ممنوع من الصرف

الامثال

كاخيل عند قليل والاكثر انهما مصروفان الامثال قالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل يضرب للشريف يؤوي اليه الوضيع

جذع

الجذع بفتح الجيم والذال المعجمة وهو من الضان ماله سنة تامة هذا هو الاصح عند اصحابنا وهو الاشهر عند اهل اللغة وغيرهم وقيل ماله ستة اشهر وقيل ماله سبعة وقيل ثمانية وقيل عشرة حكاه القاضي عياض وهو غريب قيل ان كان متولدا بين شابين فستة اشهر وان كان بين هرمين فثمانية اشهر قال بعض اهل البادية الاجذاع هو ان تكون الصوف على الظهر قائمة



واذا اجذع نامت والجذع من المعز ماله سنتان على الاصح وقيل سنة قال الجوهري الجذع قبل الثني والجمع جذعان وجذاع والانثى جذعة والجمع جذعات تقول لولد الشاة في السنة الثانية ولولد المعز والحافر في السنة الثالثة وللابل في السنة الخامسة اجذع والجذع اسم له في زمن وليس بسن تنبت ولا تسقط وروى زر بن حبيش عن عبد الله بن مسعود قال كنت غلاما يافعا ارعى غنما لعقبة بن ابي معيط فجاء النبي صلى الله عليه وآله وابو بكر وقد نفرا من المشركين فقالا يا غلام هل عندك من لبن تسقينا فقلت اني مؤتمن ولست بساقيكما فقال النبي صلى الله عليه وآله هل عندك من جذعة لم ينز عليها الفحل قلت نعم قال فائتني بها قال فاتيتهما بها فاعتقلها النبي صلى الله عليه وآله ومسح الضرع ودعا فحفل الضرع ثم اتاه ابو بكر بصخرة منقعرة فاحتلب فيها وشرب رسول الله صلى الله عليه وآله وشرب ابو بكر ثم شربت ثم قال صلى الله عليه وآله للضرع اقلص فقلص اي اجتمع قال فاتيته بعد ذلك فقلت علمني من هذا القول قال انك غليم معلم قال فاخذت من فيه سبعين سورة لا ينازعني فيها احد وفي حديث المبعث ان ورقة بن نوفل قال يا ليتني فيها جذعا الضمير في فيها للنبوة اي ليتني كنت شابا عند ظهورها حتى ابالغ في نصرتها وحمايتها وجذعا منصوب على الحال من الضمير في فيها تقديره ليتني مستقر فيها جذعا اي شابا وقيل هو منصوب باضمار كان وضعف ذلك لان كان الناقصة لا تضمر الا اذا كان في الكلام لفظ ظاهر يقتضيها كقولهم ان خيرا فخير وان شرا فشر اي ان كان خيرا فخير وروى الحافظ الدمياطي عن علي بن صالح قال كان ولد عبد المطلب عشرة كل منهم ياكل جذعة وروى ابو عمر بن عبد البر في التمهيد من طريق صحيح ان اعرابيا سال النبي صلى الله عليه وآله عن شجرة طوبى فقال له هل اتيت الشام فان بها شجرة يقال لها الجوزة ثم وصفها ثم ان الاعرابي سال عن عظم اصلها فقال له لو ركبت جذعة من ابل اهلك ثم طفت بها او قال درت بها حتى تنكسر ترقوتاها هرما ما قطعتها وذكر السهيلي في التعريف والاعلام ان اصلها في قصر النبي صلى الله عليه وآله في الجنة



جراد

ثم تنقسم فروعها على منازل اهل الجنة كما انتشر منه العلم والايمان على جميع اهل الدنيا وهذه الشجرة من شجر الجوز الجراد معروف الواحدة جرادة الذكر والانثى فيه سواء يقال هذا جرادة ذكر وهذه جرادة انثى كنملة وحمامة قال اهل اللغة وهو مشتق من الجرد قالوا والاشتقاق في اسماء الاجناس قليل جدا يقال ثوب جرد اي املس وثوب جرد اذا ذهب زئبره وهو بري وبحري والكلام الآن في البري قال الله تعالى يخرجون من الاجداث كانهم جراد منتشر اي في كل مكان وقيل وجه التشبيه انهم حيارى فزعون لا يهتدون ولا جهة لاحد منهم يقصدها والجراد لا جهة له فيكون ابدا بعضه على بعض وقد شبههم في آية اخرى بالفراش المبثوث وفيهم من كل هذا شبه وقيل انهم اولا كالفراش حين يموج بعضهم في بعض ثم كالجراد اذا توجهوا نحو المحشر والداعي والجرادة تكنى بام عوف قال ابو عطاء السندي وما صفراء تكنى ام عوف كان رجيلتيها منجلان والجراد اصناف مختلفة فبعضه كبير الجثة وبعضه صغيرها وبعضه احمر وبعضه اصفر وبعضه ابيض وكان مسلمة بن عبد الملك بن مروان يلقب بالجرادة الصفراء وكان موصوفا بالشجاعة والاقدام والراي والدهاء وولي ارمينية واذربيجان غير مرة وامرة العراقين وسار في مائة وعشرين الفا وغزا القسطنطينية في خلافة سليمان اخيه وروى عن عمر بن عبد العزيز وهو مذكور في سنن ابي داود وكانت وفاته سنة احدى وعشرين ومائة ومن الفوائد

دفع الصداع

عنه انه لما حضر عمورية حصل له صداع فلم يركب في الحرب فقال اهل عمورية للمسلمين ما بال اميركم لم يركب اليوم فقالوا حصل له صداع فاخرجوا لهم برنسا وقالوا البسوه اياه ليزول عنه ما يجد فلبسه مسلمة فشفي ففتقوه فلم يجدوا فيه شيئا ثم فتقوا ازراره فاذا فيه بطاقة مكتوب فيها هذه الآيات بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بسم الله الرحمن الرحيم يريد الله ان يخفف عنكم وخلق الانسان ضعيفا بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق بسم الله الرحمن الرحيم واذا سالك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى ربك كيف مد

الظل

باب الجيم

لدفع الصداع

الظل ولو شاء لجعله ساكنا بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم فقال المسلمون من اين لكم هذا
وانما انزل على نبينا محمد صلى الله عليه واله قالوا وجدناه منقوشا في حجر في كنيسة قبل ان يبعث نبيكم بسبعمائة عام قال الحافظ
ابن عساكر ويكتب للصداع ايضا بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص ذكر رحمت ربك عبده زكريا اذ نادى ربه نداء خفيا قال رب اني
وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا ولم اكن بدعائك رب شقيا الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا كهيعص
حمعسق كم لله من نعمة على كل عبد شاكر وغير شاكر وكم لله من نعمة في كل قلب خاشع وغير خاشع وكم لله من نعمة في كل عرق ساكن
وغير ساكن اذهب ايها الصداع بعزة الله وبنور وجه الله وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى اله وصحبه اجمعين قال يكتب ويجعل على الراس
فانه نافع فانه وهو عجيب مجرب قال ومما جرب ايضا للصداع ان تكتب هذه الاحرف الاتية على دف خشب وتدق فيه مسمارا على
حرف بعد حرف الى ان يسكن الصداع وتقرا وانت تدق ولو شاء لجعله ساكنا وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم
وهي هذه الاحرف اح الك كح ع ام اح وذكر لها خبرا اتفق لهارون الرشيد مع بعض ملوك الروم وسياتي ان شاء الله تعالى
التوس شيء يتعلق بهذا والجراد اذا خرج من بيضه يقال له الدبا فاذا طلعت اجنحته وكبر فهو الغوغاء الواحدة غوغاءة وذلك
حين يموج بعضه في بعض فاذا بدت فيه الالوان واصفرت الذكور واسودت الاناث سمي جرادا حينئذ وهو اذا اراد ان يبيض
التمس لبيضه المواضع الصلدة والصخور الصلبة التي لا تعمل فيها المعاول فيضربها بذنبه فتفرج له فيلقي بيضه في ذلك الخد



فيكون له كالافحوص ويكون حاضنا له ومربيا وللجرادة ستة ارجل يدان في صدرها وقائمتان في وسطها ورجلان في
مؤخرها وطرفا رجليها منشاران وهو من الحيوان الذي ينقاد لرئيسه فيجتمع كالعسكر اذا ظعن اوله تتابع جميعه ظاعنا و
اذا نزل اوله نزل جميعه ولعابه سم ناقع للنبات لا يقع على شيء منه الا اهلكه وفي البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه واله قال بينما ايوب عليه السلام يغتسل عريانا خر عليه رجل جراد من ذهب فجعل يحثي في ثوبه فناداه الله تعالى يا ايوب
الم اكن اغنيتك عما ترى قال بلى يا رب ولكن لا غنى لي عن بركتك قال الشافعي في هذا الحديث نعم المال الصالح مع العبد الصالح
وروى الطبراني والبيهقي عن شعبة عن ابي زهير النميري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله لا تقتلوا الجراد فانه جند الله الاعظم
قلت هذا وان صح اراد به ما لم يتعرض لافساد الزرع وغيره فان تعرض لذلك جاز دفعه بالقتل وغيره والجند العسكر والجمع اجناد
وجنود وفي الحديث الارواح جنود مجندة اي مجموعة كما يقال الوف مؤلفة وقناطير مقنطرة ثم اسند عن ابن عمر ان جرادة وقعت
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله فاذا مكتوب على جناحيها بالعبرانية نحن جند الله الاكبر ولنا تسع وتسعون بيضة ولو تمت
لنا المائة لاكلنا الدنيا بما فيها فقال رسول الله صلى الله عليه واله اللهم اهلك الجراد اقتل كبارها وامت صغارها وافسد
بيضها وسد افواهها عن مزارع المسلمين ومعايشهم انك سميع الدعاء فجاء جبرئيل عليه السلام وقال انه قد استجيب لك في بعضه
كذلك اسنده الحاكم في تاريخ نيسابور وايضا ثم اسند الطبراني ايضا عن الحسن بن علي عليهما السلام قال كنا على مائدة ناكل انا واخي محمد بن الحنفية
وبنو عمي عبد الله وقثم والفضل اولاد العباس فوقعت جرادة على المائدة فاخذها عبد الله وقال لي ما مكتوب على هذه فقلت
سالت ابي امير المؤمنين عليه السلام عن ذلك فقال سالت رسول الله صلى الله عليه واله فقال لي مكتوب عليها انا الله لا اله الا
انا رب الجراد ورازقها ان شئت بعثتها رزقا لقوم وان شئت بعثتها بلاء على قوم فقال عبد الله هذا من العلم المكنون ثم اسند ايضا هو
وابو يعلى الموصلي عن جابر بن عبد الله ان عمر بن الخطاب في سنة من سني خلافته فقد الجراد فاهتم لذلك هما شديدا فبعث الى اليمن
راكبا والى الشام راكبا والى العراق راكبا يسال هل رؤي الجراد فاتاه الراكب الذي سار الى اليمن بقبضة منه فنثرها بين يديه فلما
راى عمر الجراد كبر وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول ان الله عز وجل خلق الف امة ستمائة منها في البحر واربعمائة في البر وان اول
هلاك هذه الامم الجراد فاذا هلك الجراد تتابعت الامم مثل النظام اذا قطع سلكه ورواه ابن عدي في ترجمة محمد بن عيسى العبدي و
ذكر الحكيم الترمذي في نوادره وقال انما صار الجراد اول هذه الامم هلاكا لانه خلق من الطينة التي فضلت من خلق ادم عليه الصلوة والسلام



وانما تهلك الامم بهلاك الادميين لانها سخرت لهم وهو في الكامل والميزان في ترجمة محمد بن عيسى بن كيسان وفي الحلية في ترجمة
حسان بن عطية قال الاوزاعي حدثني حسان قال انما مثل الشياطين في كثرتهم كمثل رجل دخل زرعا فيه جراد كثير فكلما وضع

باب الجيم

رجله نظائر الجراد يمينا وشمالا ولولا ان الله عز وجل غض البصر عنهم ما رؤي شيء الا وعليه شيطان وفيها في ترجمة يزيد بن
ميسرة قال كان طعام يحيى بن زكريا الجراد وقلوب الشجر وكان يقول من انعم منك يا يحيى وطعامك الجراد وقلوب الشجر وفي الجراد
خلقة عشرة من جبابرة الحيوان مع ضعفه وجه فرس وعينا فيل وعنق ثور وقرنا ايل وصدر اسد وبطن عقرب وجناحا نسر و
فخذا جمل ورجلا نعامة وذنب حية وقد احسن القاضي محيي الدين بن الشهرزوري في وصف الجراد بذلك في قوله لها فخذا بكر وساقا
نعامة وقادمتا نسر وجؤجؤ ضيغم حبتها افاعي الارض بطنا وانعمت عليها جياد الخيل بالرأس والفم ومما يستحسن ويستجاد من



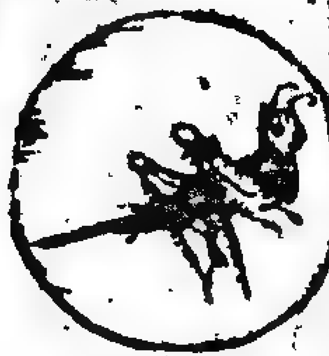
شعره قوله يصف نزول الثلج من الغيم ولما شاب رأس الدهر غيظا لما قاساه من فقد الكرام اقام يميط عنه الشيب غيظا
وينثر ما اماط على الانام توفي الشهرزوري في سنة ست وثمانين وخمسمائة وليس في الحيوان اكثر افسادا لما يقتاته الانسان
من الجراد قال الاصمعي اتيت البادية فاذا اعرابي زرع برا له فلما قام على سوقه وجاد سنبله اتاه رجل جراد فجعل الرجل ينظر اليه
ولا يدري كيف الحيلة فيه فانشأ يقول مر الجراد على زرعي فقلت له لا تاكلن ولا تشغل بافساد فقام منهم خطيب فوق سنبلة
انا على سفر لابد من زاد وقيل لاعرابي الك زرع فقال نعم ولكن اتانا رجل من جراد بمثل مناجل الحصاد فسبحان من يهلك
القوي الاكول بالضعيف الماكول **فائدة** تكتب هذه الكلمات وتجعل في انبوبة قصب وتدفن في الزرع او في الكرم فانه

فائدة

يؤذن الجراد باذن الله تعالى وهي بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم اللهم اهلك صغارهم
واقتل كبارهم وافسد بيضهم وخذ بافواههم عن معايشنا وارزاقنا انك سميع الدعاء اني توكلت على الله ربي وربكم ما من
دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد وسلم واستجب منا يا ارحم
الراحمين وهو عجيب مجرب ومما يفعل لطرد الجراد ايضا وقد جرب بفعل رضي الله عنه واخبرني به الشيخ يحيى بن عبد الله القرشي
وانه فعل ذلك غير مرة فصرفه الله سبحانه وتعالى عن البلاد التي هو فيها وكفاهم شره وان بعض العلماء افاده ذلك وقد سماه لي وذهب
عني اسمه الان انه اذا وقع الجراد بارض واردت ان الله سبحانه وتعالى يصرفه فخذ منه اربع جرادات واكتب على اجنحتها اربع ايات من
كتاب الله تعالى في جناح كل جرادة آية ثم توجهها الى اي بلد تسميها وتقول لهم انصرفوا اليها على الاولى فسيكفيكهم الله وهو
السميع العليم وعلى الثانية وحيل بينهم وبين ما يشتهون وعلى الثالثة ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم وعلى الرابعة فلما قضي
ولوا الى قومهم منذرين **الحكم** اجمع المسلمون على اباحة اكله وقد قال عبد الله بن ابي اوفى غزونا مع رسول الله صلى الله عليه

الحكم

وآله سبع غزوات ناكل الجراد رواه ابو داود والبخاري والحافظ ابو نعيم وفيه ويأكله رسول الله صلى الله عليه وآله معنا وروى
ابن ماجه عن انس قال كن ازواج النبي صلى الله عليه وآله يتهادين الجراد في الاطباق وفي الموطأ من حديث ابن عمر ان عمر سئل
عن الجراد فقال وددت ان عندي قفعة آكل منها وروى البيهقي عن ابي امامة الباهلي ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان مريم



بنت عمران عليها السلام سألت ربها ان يطعمها لحما لا دم له فاطعمها الجراد فقالت اللهم اعشه بغير رضاع وتابع بينه بغير شياع قلت يا ابا
الفضل ما الشياع قال الصوت وتقدم ان يحيى بن زكريا كان ياكل الجراد وقلوب الشجر يعني الذي ينبت في وسطها غضا طريا
قبل ان يقوى ويصلب واحدها قلب بالضم للفرق وكذلك قلب النخلة وقالت الائمة الاربعة يحل اكله سواء مات حتف انفه او
بذكاة او باصطياد مجوسي او مسلم قطع منه شيء ام لا وعن احمد انه اذا قتله البرد لم يؤكل وملخص مذهب مالك انه ان قطع رأسه
حل والا فلا والدليل على عموم حله قوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان الكبد والطحال والجراد رواه الامام الشافعي

والتملح

والامام احمد والدارقطني والبيهقي من حديث عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه عن ابن عمر مرفوعا قال البيهقي وروي عن ابن
عمر موقوفا وهو الاصح واختلف اصحابنا وغيرهم في الجراد هل هو صيد بري او بحري فقيل بحري لما روى ابن ماجه عن انس ان النبي
صلى الله عليه وآله دعا على الجراد فقال اللهم اهلك كباره وافسد صغاره واقطع دابره وخذ بافواهه عن معايشنا وارزاقنا
انك سميع الدعاء فقال رجل يا رسول الله كيف تدعو على جند من اجناد الله تعالى بقطع دابره فقال صلى الله عليه وآله ان الجراد
نثرة الحوت من البحر اي عطسته والمراد ان الجراد من صيد البحر يحل للمحرم ان يصيده وفيه عن ابي هريرة قال خرجنا مع رسول الله صلى
الله عليه وآله في حج او عمرة فاستقبلنا رجل جراد فجعلنا نضربهن بنعالنا واسواطنا فقال صلى الله عليه وآله كلوه فانه من
صيد البحر والصحيح انه بري لان المحرم يجب عليه فيه الجزاء اذا اتلفه عندنا وبه قال عمر وعثمان وابن عمر وابن عباس وعطاء قال العبدري

وهو قول

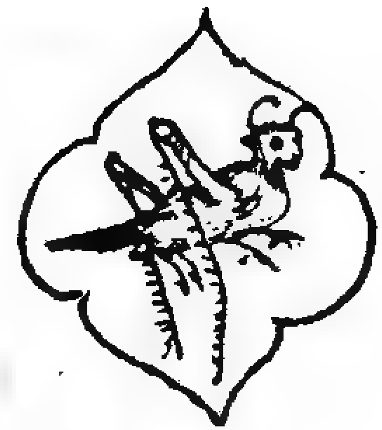
باب الجيم

وهو قول هل نعلم كافة الا ابا سعيد الخدري فانه قال لا جزاء فيه وحكاه ابن المنذر عن كعب الاحبار وعروة بن الزبير فانهم قالوا هو من صيد البحر لا جزاء فيه واحتج لهم بحديث ابي المهزم عن ابي هريرة قال اصبنا رجلا من جراد فكان الرجل منا يضرب بسوطه وهو محرم فقيل ان هذا لا يصلح فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما هو من صيد البحر رواه ابو داود والترمذي وغيرهما واتفقوا على ضعفه لضعف ابي المهزم وهو بضم الميم وكسر الزاي وفتح الهاء بينهما واسمه يزيد بن سفيان وسيأتي ذكره في حكم النعامة ولنحتج الجمهور بما رواه الامام الشافعي باسناده الصحيح او الحسن عن عبد الله بن ابي عمار انه قال اقبلت مع معاذ بن جبل وكعب الاحبار في اناس محرمين من بيت المقدس بعمرة حتى اذا كنا ببعض الطريق وكعب على نار يصطلي فمرت به رجل من جراد فاخذ جرادتين فقتلهما وكان قد نسي احرامه ثم ذكر احرامه فالقاهما فلما قدمنا المدينة دخل القوم على عمر ودخلت معهم فقص كعب قصة الجرادتين على عمر فقال ما جعلت على نفسك قال درهمين فقال بخ بخ درهمان خير من مائة جرادة اجعل ما جعلت على نفسك وباسناد الشافعي والبيهقي الصحيح عن القاسم بن محمد قال كنت جالسا عند ابن عباس فساله رجل عن جرادة قتلها وهو محرم فقال ابن عباس فيها قبضة من طعام ولتاخذن بقبضة جرادات قال الامام الشافعي اشار بذلك الى ان فيها القيمة فالجراد وبيضه مضمونان بالقيمة على المحرم وفي الحرم فلو وطئه عامدا او جاهلا ضمن ولو عم الجراد المسالك ولم يجد بدا من وطئه فالاظهر انه لا ضمان وقيل لا ضمان قطعا ويجوز السلم في الجراد والسمك حيا وميتا عند عموم وجودهما ويوصف كل جنس بما يليق به وحكى الرافعي في باب الربا ثلاثة اوجه احدها انه ليس من جنس اللحوم قال في الروضة وهو الاصح والثاني انه من اللحوم البريات والثالث انه من اللحوم البحريات ويظهر اثر الخلاف في جواز بيعه بلحم بحري وبري وفيما لو حلف لا ياكل لحما وحكى الموفق بن طاهر قولا غريبا انه من صيد البحر لانه يتولد من روث السمك وهو شاذ

الامثال قالت العرب تمرة خير من جرادة واطيب من جرادة وجاء القوم كالجراد المنتشر اي متفرقين واجرد من الجراد واغوى من غوغاء الجراد وقالوا اكل الجراد لا يبقي ولا يذر يضرب في اشتداد الامر واستئصال القوم وقالوا احمى من مجير الجراد وهو مدلج بن سويد الطائي وكان من حديثه فيما ذكر ابن الاعرابي عن الكلبي انه خلا ذات يوم في خيمته فاذا هو بقوم من طي ومعهم اوعيتهم فقال ما خطبكم قالوا جراد وقع بفناء خيمتك فجئنا لناخذه فركب فرسه واخذ رمحه وقال والله لا يتعرض له احد منكم الا قتلته ايكون في جواري ثم تريدون اخذه ولم يزل يحرسه حتى حميت عليه الشمس فطار فقال شانكم الآن به فقد تحول عن جواري

الخواص اذا تبخر الانسان بالجراد البري نفعه من عسر البول وقال ابن سينا اذا اخذ منه اثنتا عشرة جرادة ونزع عنه رؤسها واطرافها وجعل معها قليل من الآس اليابس وشربه صاحب الاستسقاء نفعه والجراد الطويل العنق اذا علق على من به حمى الربع نفعه واذا طلي ببيضه وجوفه الكلف ابراه

التعبير الجراد في الرؤيا جند الله لانه من آيات موسى عليه السلام وهو عذاب في البلد الذي هو فيه وربما دل على رعاع ناس سيئة اخلاقهم قبيحة سيرتهم واذا وقع في موضع يؤخذ ويؤكل فانه خير ونعمة واذا راى انه جعله في جرة او قدر فانه ينال دراهم ودنانير وذكر ان رجلا جاء الى ابن سيرين فقال رايت كاني اخذت جرادا فجعلته في جرة فقال ابن سيرين دراهم توصلها الى امراة فكان كذلك ومن راى انه يمطر عليه جراد من ذهب عوضه الله ما ذهب منه لقصة ايوب عليه السلام





الجراد البحري قال الشريف هو حيوان له راس مربع وله مما يلي راسه صدف خزفي ونصفه الآخر لا خزف عليه وله في كلا الجانبين عشرة ايد طوال شبيهة بايدي العناكب الا انها اكبر جملة منها ما هو قدر الرغيف ومنها ما هو دون ذلك وهو كثير بساحل البحر ببلاد المغرب ياكلونه كثيرا مشويا ومطبوخا وله قرنان دقيقان احمران وعيناه بارزتان متحدرتان من راسه وهذا الجراد حار يابس واجوده ما يؤكل منه مشويا في الفرن وهو داخل في عموم انواع الصدف وخاصية لحمه النفع من الجذام



الجرارة نوع من العقارب تمشي على الارض جرّ ذنبها وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين وهي عقارب صغار صفر على مقدار ورق الاذخر وتكون بعسكر مكرم واكثر ما توجد في كهارات السكر وفي الطين الذي هو قوالب السكر قاله في كامل الصناعة وقال ابو موسى ابن عبد الله الاسرائيلي القرطبي الجرارة نوع من العقارب صغير الجسم لا يقوم ذنبه على جسمه كما تفعل العقارب بل يجره على الارض وكذلك توجد ببلاد المشرق قال الجاحظ وهي تكون بعسكر مكرم وجنديسابور اذا لسعت احدا قتلته وربما تناثر لحمه وربما يعفن وينتن حتى لا يدنو منه احد الا وهو محترز لوجه مخافة اعدائه وهذا النوع يالف الحشوش والمواضع الندية وسمها حار محرق وقال ابن جميع في كتاب الارشاد والجرارة نوع من العقارب وسمها حار يابس يعرض للبدن منه التهاب وكرب ولسع يجد الموضع لسعها الما قال ومن الاشربة النافعة لها ماء الشعير وماء الجبن وسويق التفاح بالماء البارد انتهى وقال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا انتهى

باب الجيم في الجرذ

الجرذ بضم الجيم وفتح الراء المهملة وبالذال المعجمة ذكر الفيران وقيل هو ضرب من الفار اعظم من اليربوع اكدر في ذنبه سواد حكاه
ابن سيده قال الجاحظ والفرق بين الجرذ والفار كالفرق بين الجواميس والبقر والبخاتي والعراب قال وجرذان انطاكية لا تقوى
عليها السنانير لعظمها الا الواحد بعد الواحد قال وهي ببلاد خراسان قوية جدا وربما عضت النائم فقطعت اذنه وانا رايت
جرذا قاتل سنورا ففقأ عين السنور وهرب منه وقال الزمخشري في ربيع الابرار الجرذ اذا خصي اكل جميع الفار والجرذ لا يقوم له شيء
منها وزعموا ان الخصي من كل جنس اضعف من الفحل الا الجرذ اي ذكر الجرذان وكنيته ابو جوال وابو راشد وابو العدرج وسيأتي
في باب الفاء ان شاء الله تعالى وروى ابو داود وابن ماجه وغيرهما عن ضباعة بنت الزبير زوج المقداد بن الاسود قالت ذهب المقداد بن
الاسود لحاجة ببقيع الخبخبة وهو بفتح الخائين المعجمتين وسكون الباء الاولى موضع بنواحي المدينة فدخل خربة فاذا الجرذ يخرج
من جحره دينارا دينارا حتى اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج طرف خرقة خضراء قال المقداد فقمت فمددت طرف الخرقة فوجدت
فيها دينارا فكانت ثمانية عشر دينارا قالت فذهب بها المقداد فاستاذن على رسول الله صلى الله عليه واله فلما دخل عليه
اخبره بذلك وقال خذ صدقتها يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله هل اهويت بيدك الى الجحر قال المقداد
لا والذي بعثك بالحق فقال رسول الله صلى الله عليه واله بعد ذلك للمقداد خذها بارك الله لك فيها وفي رواية هذا رزق
ساقه الله اليك وفي صحيح مسلم من حديث سعيد بن ابي عروبة عن ابي سعيد الخدري قال ان ناسا من عبد القيس قدموا على رسول
الله صلى الله عليه واله فقالوا يا رسول الله انا حي من ربيعة فذكر الحديث الى ان قالوا يا رسول الله فيم نشرب قال رسول الله صلى
الله عليه واله في اسقية الادم فقالوا يا رسول الله ان ارضنا كثيرة الجرذان وان اكلها الجرذان **وحكي** ان امرأة جاءت الى قيس
ابن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليما جوادا فقالت له مشت جرذان بيتي على العصا قال لادعهن يثبن وثب الاسود ثم ملأ بيتها
طعاما وودكا وادما وروي انه كان له ديون كثيرة فمرض فاستبطأ عواده فقيل له انهم يستحيون من اجل دينك عليهم فامر مناديا
ينادي من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو بريء منه فاتاه الناس حتى هدموا درجة كان يصعد عليها اليه قال عروة وكان
قيس بن سعد يقول اللهم ارزقني مالا فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال وكان ابوه سعد بن عبادة يقول اللهم هب لي حمدا وهب
لي مجدا فانه لا مجد الا بفعال ولا فعال الا بمال اللهم ان القليل لا يصلحني ولا اصلح عليه وقال يحيى بن ابي كثير كان قيس بن
سعد اذا انصرف من صلاة مكتوبة قال اللهم ارزقني مالا استعين به على الفعال فانه لا تصلح الفعال الا بالمال قال الجوهري
الفعل بالفتح مصدر فعل يفعل وقرأ بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل بالكسر الاسم والجمع الفعال مثل قدح وقداح
وبئر وبئار والفعال بالفتح الكرم قال هدبة ضروبا باللجبة على عظم زوره اذا القوم هشوا للفعال تقنعا انتهى وقال ابن
سيده الفعال بالفتح اسم للفعل الحسن انتهى توفي قيس بن سعد سنة ستين وقيل سنة تسع وخمسين للهجرة النبوية **و**
حكمه وخواصه كالفار وسيأتي في باب الفاء ان شاء الله تعالى **التعبير** الجرذ في المنام تدل رؤيته على الفسق و
الاذى والاجتماع وربما دلت رؤيته على اللص والمقت وربما دلت على نساء جفاة ومن اكل لحمه في المنام نال رزقا من حرام و
قال بعض اهل التعبير يدل على النقلة لمن اخذه او دخل الى منزله لقوله تعالى فارسلنا عليهم سيل العرم وكان سببه الجرذ فوقعت
النقلة من تلك الارض واكل لحمه يدل على غيبة رجل فاسق والله اعلم **الجرجس** لغة في القرقس وهو البعوض الصغار وسيأتي
في باب القاف ان شاء الله تعالى **الجوارس** النحل وجرست النحل العرفط تجرس جرسا اذا اكلته والجرس في الاصل الصوت الخفي و
العرفط بالضم شجر الطلح وله صمغ كريه الرائحة فاذا اكلته النحلة حصل في عسلها شيء من ريحه **الجرو** بكسر الجيم وفتحها وضمها ثلاث
لغات مشهورات الصغير من اولاد الكلب وسائر السباع وفي المثل لا تقتني من كلب سوء جروا قال الشاعر ولو ولدت قفيرة جرو كلب
لسب بذلك الجرو الكلاب وقال ابن سيده الجرو الصغير من كل شيء حتى من الحنظل والبطيخ والقثاء والرمان روى مسلم في صحيحه عن
ميمونة ان النبي صلى الله عليه واله اصبح يوما واجما فقالت ميمونة يا رسول الله لقد استنكرت هيئتك فقال رسول الله صلى
الله عليه واله ان جبريل وعدني ان يلقاني الليلة فلم يلقني اما والله ما اخلفني قالت فظل رسول الله صلى الله عليه واله يومه ذلك
على ذلك الحال ثم وقع في نفسه جرو كلب تحت فسطاط لنا فامر به فاخرج ثم اخذ صلى الله عليه واله بيده ماء فنضح مكانه فلما امسى
لقيه جبريل فقال له صلى الله عليه واله قد كنت وعدتني ان تلقاني البارحة فقال اجل ولكنا معشر الملائكة لا ندخل بيتا فيه

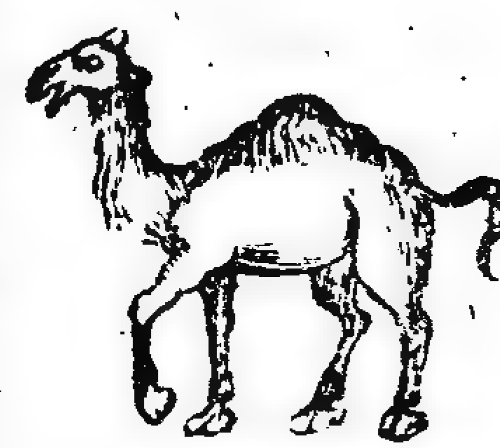
ولا ينبغي فيها اسقية الادم فقال رسول الله وان اكلها الجرذان

باب الجيم

كلب لا صورة فاصبح رسول الله صلى الله عليه واله يومئذ فامر بقتل الكلاب حتى انه امر بقتل كلب الحائط الصغير ويترك كلب الحائط الكبير ورواه الطبراني عن خولة خادم النبي صلى الله عليه واله بزيادة على ذلك ولفظها ان جروا دخل البيت فدخل تحت السرير ومات فمكث رسول الله صلى الله عليه واله اياما لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه واله فان جبريل لا ياتيني فهل حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه واله حدث ثم خرج الى المسجد قالت فقمت فكنست البيت فاهويت بالمكنسة تحت السرير فاذا شئ تحت المكنسة ثقيل فلم ازل حتى اخرجته فاذا هو جرو كلب ميت فاخذته بيدي والقيته خلف الدار فجاء رسول الله صلى الله عليه واله ترعد لحيته وكان اذا اتاه الوحي اخذته الرعدة فقال يا خولة دثريني فانزل الله عز وجل والضحى والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى قال عبد الله وليس هذا بمحفوظ والصحيح ان هذه السورة نزلت اول ما نزل من القران لما انقطع عنه الوحي فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه اي هجره فانزل الله هذه السورة وروى البيهقي في اواخر الباب السابع والاربعين من الشعب عن معاذ بن جبل قال كان في بني اسرائيل رجل عقيم لا يولد له وكان يخرج فاذا راى غلاما من غلمان بني اسرائيل عليه حلي يخدعه حتى يدخله بيته فيقتله ويلقيه في مطمورة له فبينما هو كذلك اذ لقي غلامين اخوين عليهما حلي فادخلهما بيته وقتلهما وطرحهما في مطمورته وكانت له امراة مسلمة تنهاه عن ذلك وتقول له اني احذرك النقمة من الله عز وجل فيقول لو ان الله ياخذني على شئ لاخذني يوم فعلت كذا وكذا فتقول له المراة ان صاعك لم يمتلئ ولو امتلأ صاعك لاخذت فلما قتل الغلامين خرج ابوهما في طلبهما فلم يجدا احدا يخبرهما عنهما فاتيا نبيا من انبياء بني اسرائيل وذكرا ذلك له فقال لهما ذلك النبي هل كان معهما لعبة يلعبان بها فقال ابوهما نعم كان لهما جرو فقال فائتني به فاتاه به فوضع النبي خاتمه بين عينيه ثم خلى سبيله ثم قال اول دار يدخلها من دور بني اسرائيل فيها بيان ذلك فاقبل الجرو يتخلل الدور حتى دخل دارا من دور بني اسرائيل فدخلوا خلفه فوجدوا الغلامين مقتولين مع غلام كثير قد قتلهم وطرحهم في المطمورة فانطلقوا به الى ذلك النبي عليه السلام فامر به ان يصلب فلما رفع الى الخشبة اتته امراته وقالت قد كنت احذرك هذا اليوم واخبرك ان الله غير تاركك وانت تقول لو ان الله ياخذني على شئ لاخذني يوم فعلت كذا وكذا في باب الكاف في لفظ الكلب الحديث الذي في مسند الامام احمد والطبراني والبزار في الكلبة التي عوى جروها في بطنها وروى الحاكم في المناقب من حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا اقترب الزمان كثر لبس الطيالسة وكثرت التجارة وكثر المال وعظم رب المال بماله وكثرت الفاحشة وكثر النساء وكانت امارة الصبيان وجار السلطان وطفف في المكيال والميزان ويربي الرجل جرو كلب خير له من ان يربي ولدا ولا يوقر كبير ولا يرحم صغير ويكثر الزنا حتى ان الرجل ليغشى المراة على قارعة الطريق فيقول امثلهم في ذلك الزمان لو اعتزلتم عن الطريق ويلبسون جلود الضأن على قلوب الذئاب امثلهم في ذلك الزمان المداهن وكذلك رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه سيف بن مسكين وهو ضعيف **الجريث** بكسر الجيم والراء المهملة والثاء المثلثة وهو هذا السمك الذي يشبه الثعبان وجمعه جراثي ويقال له ايضا الجري بالكسر والتشديد وهو نوع من السمك يشبه الحية ويسمى بالفارسية مارماهي وقد تقدم في باب الهمزة انه الانكليس قال الجاحظ انه ياكل الجرذان وهو حية الماء **وحكمه** الحل قال البغوي عند قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه ان الجريث حلال بالاتفاق وهو قول ابي بكر وعمر وابن عباس وزيد بن ثابت وابي هريرة وبه قال شريح والحسن وعطاء وهو مذهب مالك وظاهر مذهب الشافعي والمراد هذه الثعابين التي لا تعيش الا في الماء واما الحيات التي تعيش في البر والبحر فتلك من ذوات السموم واكلها حرام وسئل ابن عباس عن الجري فقال هو شئ حرمته اليهود ونحن لا نحرمه **الخواص** مرارته يسعط بها الفرس المجنون يذهب جنونه ولحمه يجود الصوت وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد ما ذكره البخاري في صحيحه في الجري **الجزور** من الابل يقع على الذكر والانثى وهو مؤنث والجمع جزر وكذا قاله الجوهري قال ابن سيده الجزور الناقة التي تنحر والجمع جزائر وجزر وجزرات جمع الجمع كطرق وطرقات قالت خرنق بنت هفان لا يبعدن قومي الذين هم سم العداة وآفة الجزر النازلون بكل معترك والطيبون معاقد الازر وبها سميت المجزرة وهي الموضع الذي ينحر فيه وفي كتاب العين الجزور من الضأن والمعز خاصة ماخوذ من الجزر وهو القطع وفي صحيح مسلم من حديث عبد الرحمن بن شماسة ان عمرو بن العاص قال عند موته اذا دفنتموني فسنوا علي التراب سنا ثم اقيموا حول قبري قدر ما تنحر الجزور ويقسم لحمها حتى استانس بكم وانظر ماذا اراجع به رسل ربي قلت وانما ضرب المثل بنحر الجزور وتقسيم لحمها لانه كان في اول الاسلام جرى بمكة فافتخر الجزائر وضرب به المثل وكونه كان جرى جرى به ابن قتيبة في المعارف ونقله ابن دريد في كتاب

فاخبرك ان صاعك لم يمتلئ بعد الا وان صاعك قد امتلأ مساء ان شاء الله





الوشاح وكذلك ابن الجوزي في التلقيح واضاف اليه الزبير بن العوام وعامر بن كريز فقال هولاء كانوا جزارين وذكر التوحيدي
في كتاب بصائر القدماء وسرائر الحكماء صناعة كل من جلت صناعته من قريش فقال كان ابو بكر الصديق بزازا وكذلك عثمان
وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وكان عمر دلالا يسعى بين البايع والمشتري وكان سعد بن ابي وقاص يبري النبل وكان الوليد بن
المغيرة حدادا وكذلك العاص اخو ابي جهل وكان عقبة بن ابي معيط خمارا وكان ابو سفيان بن حرب يبيع الزيت والادم وكان
عبد الله بن جدعان نخاسا يبيع الجواري وكان النضر بن الحرث عوادا يضرب بالعود وكان الحكم بن ابي العاص خصاء يخصي
الغنم وكذلك حريث بن عمرو والضحاك بن قيس الفهري وابن سيرين وكان العاص بن وائل السهمي بيطارا يعالج الخيل
وكان ابنه عمرو بن العاص جزارا وكذلك ابو حنيفة صاحب الراي والقياس وكان الزبير بن العوام خياطا وكان عثمان بن طلحة
الذي دفع له النبي صلى الله عليه واله مفتاح الكعبة وقيس بن مخرمة وكان مالك بن دينار وراقا وكان المهلب بن ابي صفرة
بستانيا وكان قتيبة بن مسلم الذي فتح بلاد العجم الى ما وراء النهر جمالا وكان سفيان بن عيينة معلما وكذلك الضحاك
ابن مزاحم وعطاء بن ابي رباح والكميت الشاعر والحجاج بن يوسف الثقفي وعبد الحميد بن يحيى صاحب الرسائل وابو عبيد
القاسم بن سلام والكسائي هذه صناعة الاشراف قال واما اديان العرب فان النصرانية كانت في ربيعة وغسان وبعض قضاعة
واليهودية كانت في حمير وكنانة وكندة وبني الحرث بن كعب والمجوسية في تميم ومنهم الحاجب بن زرارة الذي رهن قوسه عند كسرى
ودونه حتى ضرب المثل به فقالوا اوفى من قوس حاجب وفك ايام النبي صلى الله عليه واله واهديت اليه والزندقة كانت في قريش
انتهى وما ذكره من كون الزبير بن العوام كان خياطا فيه نظر والصواب انه كان جزارا ذكره ابن الجوزي وغيره كما تقدم وكان عمرو بن العاص
يومئذ كان كبير مصر وعظيم اهلها فاشبه الجزور بالنسبة الى غيرها من بهيمة الانعام ونحرها مونة ونفرقة لحمها قسمة امواله بعد موته
وكان من جملة تركته اربعة لاف اردب ذهبا واما الوضوء من اكل لحم الجزور فقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الابل ذكر من ذهب اليه من الائمة
وانه المختار المنصور من جهة الدليل ففي صحيح مسلم وغيره عن جابر بن سمرة ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله انتوضا من لحوم الغنم
فقال ان شئت توضا وان شئت فلا تتوضا فقال انتوضا من لحوم الابل قال نعم توضا من لحوم الابل وروى احمد وابو داود وغيرهما
عن البراء بن عازب قال سال النبي صلى الله عليه واله عن الوضوء من لحوم الابل فقال توضؤوا منها وسئل عن لحوم الغنم فقال
لا تتوضؤوا منها قال النووي هذان حديثان صحيحان ليس عنهما جواب شاف وقد اختاره جماعة من محققي اصحابنا المحدثين انتهى
وروى البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن ابن مسعود قال بينا النبي صلى الله عليه واله ساجد اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
فقذفه على ظهر النبي فلم يرفع راسه حتى جاءت فاطمة عليها السلام فاخذته من على ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال النبي صلى الله عليه
واله اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وعقبة بن ابي معيط وامية بن ابي خلف او ابي بن
خلف قال فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر فالقوا في بئر غير امية او ابي فانه كان ضخما فلما جروه تقطعت اوصاله قبل ان يلقى في البئر



وشيبة بن ربيعة

الجساسة بفتح الجيم وتشديد السين المهملة الاولى قال ابن سيده هي دابة في جزائر البحر تجسس الاخبار وتاتي بها الدجال وكذا
قال ابو داود السجستاني سميت بذلك لتجسسها الاخبار للدجال وجاء عن عبد الله بن عمرو بن العاص انها دابة الارض المذكورة في القران وهي
بجزيرة بحر القلزم وروى مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن فاطمة بنت قيس قالت خرج علينا رسول الله صلى الله عليه
واله فقام خطيبا فقال اني لم اجمعكم لرغبة ولا لرهبة ولكن لحديث حدثنيه تميم الداري حدثني انه ركب سفينة بحرية في ثلاثين رجلا
من لخم وجذام فالجاهم ريح عاصف الى جزيرة فاذا هم بدابة فقالوا لها ما انت قالت انا الجساسة قالوا اخبرينا الخبر قالت ان رمتم الخبر فعليكم
بهذا الدير فان فيه رجلا بالاشواق اليكم قال فاتيناه فذكر الحديث وتميم الداري هذا هو تميم بن اوس بن خارجة بن سويد ابو رقية
اسلم سنة تسع من الهجرة وروى له عن رسول الله صلى الله عليه واله ثمانية عشر حديثا روى مسلم منها حديث الدين النصيحة ومن مناقبه
العظيمة التي لا يشاركه فيها غيره ان النبي صلى الله عليه واله روى عنه قصة الجساسة وروى عنه جماعة من الصحابة كابن عباس وانس وابي هريرة
وجماعة من التابعين وكان بالمدينة ثم انتقل الى بيت المقدس بعد قتل عثمان وكان كثير التهجد وهو اول من قص على الناس واول من
اسرج المسجد قال الحافظ ابو نعيم وكذلك رواه ابو داود الطيالسي عن ابي سعيد الخدري قال اول من اسرج المسجد تميم الداري وتوفي
تميم سنة اربعين واما تميم الداري المذكور في صحيح البخاري في قصة الجام فذاك نصراني من اهل دارين قاله مقاتل بن حيان وغيره



باب الجيم

جعار الضبع وفي المثل اعيث من جعار اي افسد والعيث الفساد قال الشاعر فقلت لها عيثي جعار وجرري بلحم امرئ لم يشهد اليوم ناصره **الجعدة** الشاة وستأتي كنى الذئب ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الجعل** كصرد ورطب وجمعه جعلان بكسر الجيم والعين ساكنة والناس يسمونه ابا جعران لانه يجمع الجعر اليابس ويدخره في بيته وهو دويبة تسمى الزعقوق تعض البهائم في فروجها فتهرب وهو اكبر من الخنفساء شديد السواد وفي بطنه لون حمرة وللذكر قرنان يوجد كثيرا في مراح البقر والجواميس ومواضع الروث وبولة من اجتناء البقر ومن شأنه جمع النجاسة وادخاره كما تقدم ومن عجيب امره انه يموت من ريح الورد وريح الطيب فاذا اعيد الى الروث عاش قال ابو الطيب يهجو في شعره كما تضر رياح الورد بالجعل له جناحان لا يكاد ان يريان الا اذا طار وله ستة ارجل وسنام مرتفع جدا وهو يمشي القهقرى اي يمشي الى خلف وهو مع هذه المشية يهتدي الى بيته ويسمى الكبرتل واذا اراد الطيران تنفش فيظهر جناحاه فيطير ومن عادته يحرس النيام فمن قام لقضاء حاجته تبعه وذلك من شهوته للغائط لانه قوته روى الطبراني وابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود انه قال ان ذنوب بني ادم لتقتل الجعل في جحره وروى الحاكم عن ابي الاحوص عن ابن مسعود انه قرأ ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على ظهرها من دابة ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ثم قال كاد الجعل في جحره يعذب بذنب ابن ادم ثم قال الحاكم صحيح الاسناد ولم يخرجاه وقال مجاهد في قوله تعالى ويلعنهم اللاعنون انهم دواب الارض الخنافس والجعلان يقولون منعنا القطر بخطاياهم وروى ابو داود والترمذي وحسنه وهو اخر حديث في جامعه قبل العلل وابن حبان عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله قد اذهب عنكم عبية الجاهلية وفخرها بالاباء انما مؤمن تقي وفاجر شقي انتم بنو ادم وادم من تراب ليدعن رجال فخرهم باقوام انما هم فحم من فحم جهنم او ليكونن على الله اهون من الجعل الذي يدفع بانفه النتن وفي رواية اهون على الله من الجعل يدفع الخراء بانفه وفي مسند ابي داود الطيالسي وشعب الايمان عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تفخروا بابائكم الذين ماتوا في الجاهلية فوالذي نفسي بيده لما يدحرج الجعل بانفه خير من ابائكم الذين ماتوا في الجاهلية وروى البزار في مسنده عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلكم بنو ادم وادم من تراب لينتهين قوم يفخرون بابائهم او ليكونن اهون على الله من الجعلان وكان غالب بن مسعود الجحي الصحابي يلقب جروجة الجعل لقصره وهو راوي حديث الصوم في الشتاء الغنيمة الباردة وروى الرياشي عن الاصمعي قال مر بنا اعرابي ينشد ابنا له فقلنا له صفه لنا فقال كانه دنينير فقلنا له لم نره فذهب فلم يلبث ان جاء بصبي اسود كانه جعل قد حمله على عنقه فقلنا له لو سألتنا عن هذا لارشدناك فانه لم يزل عامة يومه بين ايدينا ثم انشد الاصمعي زينها الله في الفؤاد كما زين في عين والد ولده **الحكم** يحرم اكله لاستقذاره **الامثال** قالوا الصق من جعل لانه يتبع الانسان الى الغائط كما تقدم قال الشاعر اذا اتيت سليمى شب لي جعل ان الشقي الذي يغرى به الجعل وهو يضرب للرجل يلصق به من يكرهه فلا يزال يهرب منه **الخواص** اذا اخذ الجعل غير مطبوخ ولا مملوح وجفف وشرب من غير اضافة الى غيره نفع من لسع العقرب نفعا عظيما **التعبير** الجعل في المنام عدو بغيض ثقيل وربما دل على رجل مسافر ينقل الاموال من بلد الى بلد وماله حرام او فيه شبهة والله اعلم **الجعول** ولد النعامة لغة يمانية قاله ابن سيده وسيأتي لفظ النعامة في باب النون **الجفرة** بفتح الجيم ما بلغت اربعة اشهر من اولاد المعز وفصلت عن امها والذكر جفر سمي بذلك لانه جفر جنباه اي عظما والجمع اجفار وجفار **فائدة** قال ابن قتيبة في كتابه ادب الكاتب وكتاب الجفر جلد جفر كتب فيه الامام جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام لال البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة والى هذا الجفر اشار ابو العلاء المعري بقوله لقد عجبوا لاهل البيت لما اتاهم علمهم في مسك جفر ومرآة المنجم وهي صغرى ارته كل عامرة وقفر والمسك الجلد وقيل ان ابن تومرت المعروف بالمهدي ظفر بكتاب الجفر فرأى فيه ما يكون على يد عبد المؤمن صاحب المغرب وقصته وحليته واسمه فاقام ابن تومرت مدة يتطلبه حتى وجده وصحبه وكان يكرمه ويقدمه على سائر اصحابه وينشد اذا ابصره تكاملت فيك اوصاف خصصتها فكلنا بك مسرور ومغتبط السن ضاحكة والكف مانحة والنفس واسعة والوجه منبسط ولم يصح ان ابن تومرت استخلف عبد المؤمن عند موته وانما رأى اصحابه اشارته في تقديمه واكرامه فتم له الامر وعبد المؤمن هو الذي حمل الناس في المغرب حين تولى الامر على مذهب مالك في الفروع وعلى مذهب ابي الحسن الاشعري في الاصول وكان عبد المؤمن ملكا حازما عاقلا سفاكا للدماء يقتل على الذنب الصغير توفي في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة ومدة ولايته ثلاث وثلاثون سنة واشهر **وحكمها** الحل ويقدر

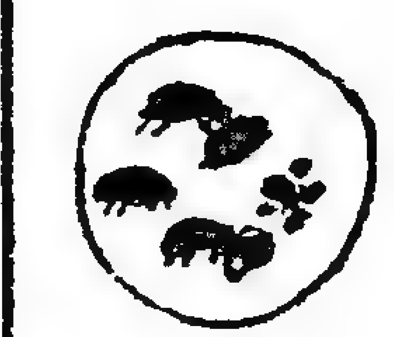
جعار

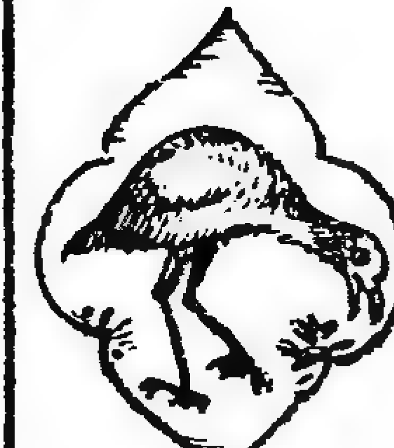
معروف

الجعدة

الجعل







الحكم

الأمثال

الخواص

التعبير

الجعول

الجفرة



باب الجيم في الجلالة

بها اليربوع اذا قتله المحرم وخواصها وتعبيرها كما لغيرها والله اعلم جلكى كرطى نوع متولد بين الحية والسمك اذا ذبح لا يخرج منه دم وعظمه رخو يؤكل مع لحمه يسمن النساء اذا اكل وهو نعم العلاج لذلك والله اعلم الجلالة من الحيوان التي تاكل الجلة والعذرة والجلة البعر وقد وضع موضع العذرة يقال جلت الدابة الجلة واجتلتها فهي جالة وجلالة اذا التقطتها روى ابو داود وغيره من حديث نافع عن ابن عمر وابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن ركوب الجلالة وروى الحاكم من حديث عبد الله ابن عمر قال نهى رسول الله صلى الله عليه واله عن اكل لحم الجلالة وشرب لبنها وان لا يحمل عليها ولا يركبها الناس حتى تعلف اربعين ليلة وروى البيهقي وغيره عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن الشرب من في السقاء وعن ركوب الجلالة وعن المجثمة وهي كل حيوان ينصب ويرمى ليقتل الا انها تكثر في الطيور والارانب واشباه ذلك مما يجثم بالارض اي يلزمها ويلتصق بها وجثم الطائر جثوما وهو بمنزلة البروك للابل وسياتي الكلام على الجلالة في نوع في الكلام على السخلة الجلم اليويؤ وهو نوع من الصقور وسياتي ذكره فيها ان شاء الله تعالى وفي باب الياء ايضا الجمل الذكر من الابل قال الفراء هو زوج الناقة وكذا قال ابن مسعود لما سئل عن الجمل كانه استجهل من ساله عما يعرفه الناس جميعا وجمع الجمل جمال واجمال وجمائل وجمالات قال الله تعالى كانه جمالات صفر قال اكثر المفسرين هي جمع جمال على تصحيح البناء كرجال ورجالات وقال ابن عباس وابن جبير الجمالات قلوس السفن وهي حبالها العظام اذا جمعت مستديرة بعضها الى بعض جاء منها اجرام عظام وقال ابن عباس ايضا الجمالات قطع النحاس العظام وانما يسمى البعير جملا اذا اربع فائدة كان اسم الجمل الذي ركبته عائشة يوم وقعة عسكرا اشتراه لها يعلى بن امية باربعمائة درهم وقيل بمائتي درهم وهو الصحيح قال ابن الاثير مالك بن الحرث المعروف بالاشتر النخعي وكان من الابطال المشهورة وكان من اصحاب علي عليه السلام يوم الجمل لعبد الله بن الزبير وكان مع عائشة وكان من الابطال فتماسكا فصار كل واحد منهما اذا قوي على صاحبه جعله تحته وركب على صدره وفعلا ذلك مرارا وابن الزبير يصيح باعلى صوته اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي يريد بذلك الاشتر النخعي قال ابن الزبير اصبت يوم الجمل وفي تسع وثلاثون جراحة ما بين طعنة رمح وضربة سيف ورمية سهم قال ولا ينهزم من الفريقين احد وما اخذ احد بخطام الجمل الا قتل فاخذت الخطام فقالت عائشة من انت قلت ابن الزبير فقالت واثكل اسماء ومر بي الاشتر فعرفته فاقتتلنا فواسما ضربته ضربة الا ضربني بها ستا او سبعا فجعلت انادي اقتلوني ومالكا واقتلوا مالكا معي وضاع الخطام مني ثم اخذ مالك برجلي فرماني في الخندق وقال لولا قرابتك من رسول الله صلى الله عليه واله ما اجتمع منك عضو الى عضو ابدا وفي رواية فجاء اناس منا ومنهم فتقاتلوا حتى تحاجزنا وضاع منا الخطام وسمعت عليا عليه السلام يقول اعقروا الجمل فانه ان عقر تفرقوا فضربه رجل فسقط فما سمعت قط اشد من عجيج الجمل ثم امر علي عليه السلام بحمل الهودج من بين القتلى فاحتمله محمد بن ابي بكر وعمار بن ياسر فادخل محمد بن ابي بكر يده في الهودج فقالت عائشة من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه واله احرقه الله بالنار فقال يا اختاه قولي بنار الدنيا وقتل طلحة في الوقعة وكان من حزب عائشة ورجع الزبير فقتله عمرو بن جرموز بوادي السباع وهو نائم وعاد بسيفه الى علي عليه السلام فلما راه قال انه لسيف طالما جلا الكرب عن رسول الله صلى الله ولحق بعائشة ودخل علي البصرة فبايعه اهلها واطلق عثمان بن حنيف وجهز عائشة واخرج اخاها محمدا معها وشيعها على نفسه اميالا وسرح بنيه معها يوما وقيل ان عدة المقتولين من اصحاب الجمل ثمانية الاف وقيل سبعة عشر الفا ومن اصحاب علي عليه السلام نحو الف وقطع على خطام الجمل يومئذ نحو ثمانين كفا معظمهم من بني ضبة كلما قطعت يد رجل اخذ الخطام وفي ذلك قول الضبي نحن بنو ضبة اصحاب الجمل ننازل الموت اذا الموت نزل والموت احلى عندنا من العسل وكان قد البسوه الادراع الى ان عقر ونصب بين عند التحريض على المدح والتحضيض وكانت وقعة الجمل يوم الخميس العاشر من جمادى الاولى والاخرة وقيل في خامس عشرة سنة ست وثلاثين من ارتفاع الشمس الى قرب العصر ويروى ان عائشة اعطت الذي بشرها بسلامة ابن الزبير لما لاقى الاشتر عشرة الاف درهم وذكر ابن خلكان وغيره ان الاشتر دخل على عائشة بعد وقعة الجمل فقالت له يا اشتر انت الذي اردت قتل ابن اختي يوم الجمل فانشد لها

اعائش لولا انني كنت طاويا ثلاثا لالفيت ابن اختك هالكا
غداة ينادي والرماح تنوشه باخر صوت اقتلوني ومالكا

فنجاه مني اكله وشبابه وخلوة جوف لم يكن متماسكا ونقل انه كان في راس ابن الزبير ضربة من الا لو صب فيها قارورة دهن لاستقر وروى الحاكم من حديث قيس بن ابي حازم وابن ابي شيبة من حديث ابن عباس ان رسول الله صلى

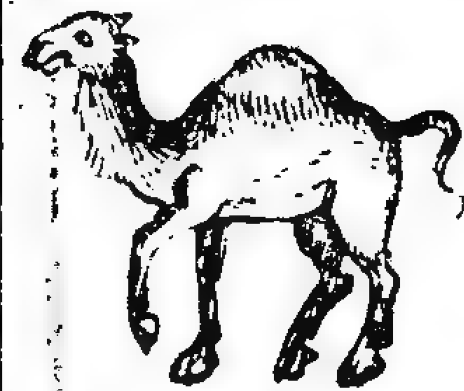
فائدة

فقالت بنار الدنيا

باب الجيم

الله عليه واله قال لنسائه ايتكن صاحبة الجمل الادبب الادب هو الكثير شعر الوجه قال ابن دحية والعجب من ابن العربي كيف انكر هذا
الحديث في كتاب العواصم والقواصم وذكر انه لا يوجد له اصل وهو اشهر من فلق الصبح وروي ان عائشة لما خرجت مرت بماء يقال
له الحوأب فنبحتها الكلاب فقالت ردوني ردوني فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله يقول كيف باحداكن اذا نبحتها كلاب
الحوأب وهذا الحديث مما انكر على قيس بن ابي حازم واما قول الشاعر شكا الي جملي طول السرى يا جملي ليس الي المشتكى صبرا جميلا
فكلانا مبتلى معلوم ان الجمل لا ينطق وانما اراد التجوز ومقابلة الكلام بمثله كقوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل
ما اعتدى عليكم وكقول عمرو بن كلثوم الا لا يجهلن احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلينا وكقول الآخر ولي فرس للحلم
بالحلم ملجم ولي فرس للجهل بالجهل مسرج فمن رام تقويمي فاني مقوم ومن رام تعويجي فاني معوج يريد اكافئ الجاهل والمعوج
لا انه امتدح بالجهل والاعوجاج واما قوله تعالى حتى يلج الجمل في سم الخياط فاراد به الحيوان المعروف لانه اعظم الحيوانات المذللة
للانسان جثة فلا يلج الا في باب واسع كانه قال لا يدخلون الجنة ابدا قال الشاعر لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير
وقرأ ابن عباس ومجاهد الجمل بضم الجيم وتشديد الميم وفسر بحبل السفينة الغليظ وسم الخياط هو ثقب الابرة اي ثقبها وقد الغز
فيها الشاعر فقال سعت ذات سم في قميصي فغادرت به اثرا والله شفى من السم كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا وكسرى وعادت وهي
عارية الجسم وكنية الجمل ابو ايوب وابو صفوان وفي حديث ام زرع زوجي لحم جمل غث على راس جبل وعر وفي سنن ابي داود عن
عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله اهدى عام الحديبية في هداياه جملا كان لابي جهل بن هشام في انفه برة من فضة يغيظ بذلك
المشركين قال الخطابي وفيه من الفقه ان الذكران في الهدي جائزة وقد روي عن ابن عمر انه كان يكره ذلك في الابل ويرى ان تهدى
الاناث منها وفيه دليل ايضا على جواز استعمال اليسير من الفضة في لجم المراكب من الخيل وغيرها وقوله يغيظ بذلك المشركين معناه
ان هذا الجمل كان معروفا لابي جهل فحازه النبي صلى الله عليه واله فكان يغيظهم ان يروه في يده صلى الله عليه واله وصاحبه قتيل
سليب وروى ابو داود والترمذي وابن ماجه عن العرباض بن سارية قال وعظنا رسول الله صلى الله عليه واله موعظة ذرفت منها
العيون ووجلت منها القلوب فقلنا يا رسول الله هذه موعظة مودع فما تعهد الينا فقال صلى الله عليه واله قد تركتكم على
بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدي الا هالك ومن يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا فعليكم بما عرفتم من سنتي وسنة الخلفاء
الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور فان كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وعليكم بالطاعة
وان كان عبدا حبشيا فانما المؤمن كالجمل الانف حيثما قيد انقاد والانف الجمل المخزوم الانف الذي لا يمتنع على قائده وقيل الانف
الذلول ويروى كالجمل الآنف بالمد وهو بمعناه وفيه ان قيد انقاد وان انيخ على صخرة استناخ والنواجذ بالذال المعجمة الاشهر
انها اقصى الاسنان اي تمسكوا بها كما يتمسك العاض بجميع اضراسه وفي الحديث انه صلى الله عليه واله ضحك حتى بدت نواجذه
والمراد بها ههنا الضواحك وهي التي تبدو عند الضحك لانه صلى الله عليه واله كان ضحكه تبسما وروى الامام احمد وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة انه صلى الله عليه واله قال اذا سجد احدكم فلا يبرك كما يبرك الجمل وليضع يديه ثم ركبتيه قال الخطابي حديث وائل بن
حجر اثبت من هذا وهو ما رواه الاربعة عنه انه قال رأيت النبي صلى الله عليه واله اذا سجد وضع ركبتيه قبل يديه واذا نهض رفع يديه
قبل ركبتيه وروى البخاري ومسلم وابو داود والترمذي والنسائي عن جابر بن عبد الله انه كان مع النبي صلى الله عليه واله على جمل قد اعيا
فنخسه النبي صلى الله عليه واله ودعا له وقال اركب فركب فكان امام القوم قال فقال لي النبي صلى الله عليه واله كيف ترى بعيرك
فقلت قد اصابته بركتك قال افتبيعنيه فاستحييت ولم يكن لي ناضح غيره فقلت نعم فما زال صلى الله عليه واله يزيدني ويقول الله
يغفر لك حتى بعته باوقية من ذهب على ان لي ركوبه حتى ابلغ المدينة فلما بلغتها قال صلى الله عليه واله لبلال اعطه الثمن وزده ثم
رده صلى الله عليه واله على الجمل وفي كتاب ابن حبان من حديث حماد بن سلمة عن ابي الزبير عن جابر قال استغفر لي رسول الله صلى الله
عليه واله ليلة البعير خمسا وعشرين مرة وبهذا استدل على جواز بيع وشرط والخلاف فيه مقرر في كتب الفقه قال السهيلي والحكمة
في شرائه الجمل ورده عليه واعطائه الثمن بزيادة انه عليه الصلاة والسلام كان اخبره بان الله تعالى احيى اباه ورد عليه روحه فاشترى
الجمل منه وهو مطيته كما اشترى الله انفس الشهداء بثمن هو الجنة ونفس الانسان مطيته ثم زادهم فقال للذين احسنوا الحسنى وزيادة
ثم رد عليهم انفسهم التي اشترى منهم فقال ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء الآية فاشار صلى الله عليه





باب الجيم في الجمل



واكده بالشراء ورد الثمن والزيادة ثم رد الجمل اليه الى تأكيد الخبر الذي اخبر به عن الله عز وجل فتشاكل الفعل والخبر وفي مسند الامام احمد والحاكم عن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله دخل حائطا لبعض الانصار فاذا فيه جمل فلما رأى النبي صلى الله عليه وآله ذرفت عيناه فمسح النبي صلى الله عليه وآله سنامه وفي رواية فمسح ذفريه فسكن ثم قال صلى الله عليه وآله من رب هذا الجمل فجاء فتى من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله الا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله اياها فانه شكا الي انك تجيعه وتدئبه وروى الطبراني عن جابر قال خرجنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غزوة ذات الرقاع حتى اذا كنا بحرة واقم اذا اقبل جمل يرقل حتى دنا من النبي صلى الله عليه وآله فجعل يرغو على هامته فقال رسول الله صلى الله عليه وآله ان هذا الجمل ليستعديني على صاحبه يزعم انه كان يحرث عليه منذ سنين حتى اذا اعجزه واعجفه وكبر سنه اراد نحره اذهب يا جابر الى صاحبه فأتني به فقلت ما اعرفه فقال انه سيدلك عليه قال فخرج الجمل بين يدي معنقا حتى وقف بي في مجلس بني خطمة فقلت اين رب هذا الجمل فقالوا هذا لفلان بن فلان فجئته فقلت له اجب رسول الله صلى الله عليه وآله فخرج معي حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وآله فقال النبي صلى الله عليه وآله ان جملك يزعم انك حرثت عليه زمانا حتى اذا اعجزته واعجفته وكبر سنه اردت ان تنحره فقال والذي بعثك بالحق ان ذلك لكذلك فقال صلى الله عليه وآله ما هكذا جزاء المملوك الصالح ثم قال صلى الله عليه وآله تبيعنيه قال نعم فابتاعه منه ثم ارسله صلى الله عليه وآله في الشجر حتى نصب سنامه فكان اذا اعتل على بعض المهاجرين والانصار من نواضحهم شيء اعطاه اياه فمكث كذلك زمانا وحكى القشيري في رسالته وابن الجوزي في مثير الغرام الساكن عن احمد بن عطاء الروذباري انه قال كنت راكبا جملا فغاصت رجلا الجمل في الرمل فقلت جل الله فقال الجمل جل الله وحكى القشيري عنه ايضا عن ابي بكر الآدمي قال كلمني رجل في طريق مكة فقال اني رأيت جمالا والمحامل عليها وقد مدت اعناقها في الليل فقلت سبحان الله من يحمل عنها ما هي فيه فالتفت الي جمل وقال قل جل الله فقلت جل الله **غريبة** رأيت بخط بعض العلماء المتقدمين ان المبرز بن نكان بخراسان رجل عائن فجلس يوما الى جماعة فمر بهم قطار جمال فقال العائن من اي جمل تريدون ان اطعمكم من لحمه فاشاروا الى جمل من احسنها فنظر اليه العائن فوقع الجمل لساعته وكان صاحب الجمل حكيما فقال من ربط جملي فليحله وليقل بسم الله عظيم الشان شديد البرهان ما شاء الله كان حبس حابس من حجر يابس وشهاب قابس اللهم اني رددت عين العائن عليه وفي احب الناس اليه وفي كبده وكليتيه لحم رقيق وعظم دقيق فيما يليق فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير فوقف الجمل لساعته كأن لم يكن به باس وندرت عين العائن **فائدة** العائن اذا اعترف انه قتل غيره بالعين فلا قود عليه ولا دية ولا كفارة وان كانت العين حقا لانها لا تفضي الى القتل غالبا ويندب للعائن ان يدعو له بالبركة فيقول اللهم بارك فيه ولا تضره وان يقول ما شاء الله لا قوة الا بالله وذكر القاضي حسين ان نبيا من الانبياء عليهم السلام استكثر قومه ذات يوم فامات الله تعالى منهم مائة الف في ليلة واحدة فلما اصبح شكا الى الله من ذلك فقال الله تعالى له انك لما استكثرتهم عنتهم فهلا حصنتهم فقال يا رب فكيف احصنهم قال تقول حصنتكم بالحي القيوم الذي لا يموت ابدا ودفعت عنكم السوء بلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم قال القاضي وهكذا السنة في الرجل اذا رأى نفسه سليمة واحواله معتدلة يقول في نفسه ذلك وكان القاضي يحصن تلامذته بذلك اذا استكثرهم وذكر الامام فخر الدين الرازي في بعض كتبه ان العين لا تؤثر ممن له نفس شريفة لانها استعظام للشيء وما ذكره القاضي حسين يرد ذلك وحكى القشيري في رسالته عن محمد بن سعيد البصري انه قال بينما انا امشي في بعض طرق البصرة اذ رأيت اعرابيا يسوق جملا ثم التفت فاذا الجمل قد وقع ميتا ووقع الرحل والقتب فمشيت قليلا ثم التفت فاذا الاعرابي يقول يا مسبب كل سبب ويا من هو كل من طلب رد علي ما ذهب بحمل الرحل والقتب فقام الجمل وعليه الرحل والقتب واحياء الموتى كرامة فهو وان كان عظيما الا انه جائز على القول الصحيح المختار عند المحققين من ائمة الاصول فما جاز ان يكون معجزة لنبي جاز ان يكون كرامة لولي بشرط ان لا يدعي التحدي كالنبوة واحياء الموتى كرامة للاولياء كثير لا ينحصر وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر طرف من ذلك في اماكنه من هذا الكتاب **فائدة** قال شيخنا اليافعي لا يلزم ان يكون من له كرامة من الاولياء افضل ممن ليس له كرامة منهم بل قد يكون بعض من ليس له كرامة منهم افضل من بعض من له كرامة لان الكرامة قد تكون لتقوية يقين صاحبها وكمال المعرفة بالله ولهذا قال قطب العلوم وتاج العارفين وقرة اعين الصديقين ابو القاسم الجنيد قدس الله سره قد مشى رجال باليقين



فائدة

الله

باب الجيم

على الماء ومات بالعطش رجال افضل منهم وقال ايضا اليقين ارتفاع الريب في مشهد الغيب وقال ايضا اليقين هو استقرار
العلم الذي لا ينقلب ولا يحول ولا يتغير وقال الجنيد لما قيل له ان الكرامة قد تقع لكثير من المحبين والزهاد ولا تقع لكثير من العارفين
والمعرفة افضل من المحبة عند الاكثرين وافضل من الزهد عند الكل ا ه قلت وهذا هو المختار عند المحققين والله اعلم وفي
كتاب خبر البشر بخير البشر للامام العلامة محمد بن ظفر انه كان على باب من ابواب الاسكندرية صورة جمل من نحاس عليه راكب
من نحاس في هيئة العرب متزر مرتد وعليه عمامة وفي رجليه نعلان كل ذلك من نحاس وكانوا اذا تظالموا يقول المظلوم للظالم
اعطني حقي قبل ان يخرج هذا فيأخذ بحقي منك شئت او ابيت فلم يزل الصنم على ذلك حتى فتح عمرو بن العاص رضي الله عنه مصر فغيبوا الصنم
وفي ذلك اشارة الى البشارة بمحمد صلى الله عليه وآله **وحكمه** وخواصه تقدمت في الابل **الامثال** قالوا الجمل من جوف بحيرٍ يضرب
لمن يأكل من كسبه او ينتفع بشيء يعود عليه منه ضرر وقالوا اخلف من بول الجمل وهو من الخلف لا من الخلاف لانه يبول الى خلف وقالوا
وقع القوم في سلا جمل يضرب لمن بلغ في الشدة منتهى غاياتها كما قالوا بلغ السكين العظم وذلك ان الجمل لا يكون له سلا فارادوا انهم
وقعوا في امر صعب والسلا الجلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ان نزعت عن وجه الفصيل ساعة ما يولد والا قتلته وهذا
كقولهم اعز من الابلق العقوق وقالوا التمر في البئر وعلى ظهر الجمل واصله ان مناديا كان في الجاهلية يقف على اطم من آطام المدينة حين
يدرك التمر ينادي بذلك اي من سقى ماء البئر على ظهر الجمل بالسانية وجد عاقبة سقيه في تمره وهذا قريب من قولهم عند الصباح
يحمد القوم السرى وقريب من قول الشاعر إذا انت لم تزرع وابصرت حاصدا ندمت على التفريط في زمن الزرع وقول الآخر لتأتينَّ
ام الوليد بجملا يمشي رويدا ويكون اولا يضرب في طلب الامر يكون هذا اذا ذكر البيت كله واما قولهم يمشي رويدا ويكون اولا
فيضرب للرجل يدرك حاجته في تؤدة ودعة واما قولهم لا ناقتي فيها ولا جملي فسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون في الكلام على الناقة
التعبير الجمل في المنام حج لقول النبي صلى الله عليه وآله والجمل الاعرابي يدل على الحج لقوله تعالى وتحمل اثقالكم الى بلد الآية والجمل
البختي رجل اعجمي ومن رأى جملا يصول عليه فانه يخاصم سفيها ومن قاد جملا بخطامه فانه يهدي رجلا ضالا ومن اكل رأس جمل اغتاب
رجلا رئيسا ومن رأى جمالا اعرابا ولي على قوم من الاعراب ومن رأى جملين يقتتلان فانهما ملكان ومن رأى انه نحر جملا فانه يقهر
عدوا وقال ارطاميدورس وبر الجمل يدل على مجاديف السفينة وعلى سرعة سيرها والجمال تدل على اقوام جهال لا معرفة لهم
ولا رأي والغالب عليهم الذلة ومن رأى انه سقط من ظهر جمل خشي عليه الفقر ومن رأى انه ركب جملا مرض والقطار من الجمال اذا كان يتلو
بعضها بعضا امطار لان المطر يتلو بعضه بعضا وهي تحمل الاثقال كما تحمل السحب الامطار واذا ذبحت الجمال ولم يكن في ذلك المكان
رجل فتاك فانها دعوة لكرام ومن رأى كأنه صار جملا فانه يحمل اثقالا من تبعات الناس والبخت سفر بعيد لراكبها بلا عناء وربما دلت
الجمل على المسكن وعلى السفينة لانه من سفن البر وربما دل على الموت لانه يظعن بالاحباب الى الاماكن البعيدة وربما دل على الزوجة
ويدل الجمل على الحقد واخذ الثار ولو بعد حين وربما دل على الرجل الصبور وربما دل على البطء في الاحوال لمن يريد الاستعجال
وربما دل الجمل على الجمال لانه مشتق من لفظها وللآية وتدل رؤيا الجمال على الجان لانها خلقت من اعين الجان وتدل الجمال
على الارزاق والفوائد لامتهانها وملكها قال ابن المقري ورؤية الجمال البخت تدل على الاجلاء من الناس وارباب الاسفار كالتجار
في البر والبحر وربما دلت على الاعجام والغرباء وربما تدل رؤيتها على الهموم والانكاد والسبي وسلب المال والله اعلم **جمل البحر**
سمكة طولها ثلاثون ذراعا كذا قاله ابن سيده وللعجاج فيها رجز حسن قاله الجاحظ في كتاب البيان والتبيين وفي حديث ابي
عبيدة انه اذن في اكل جمل البحر وهو سمك شبيه بالجمل **جمل الماء** البجع وهو الحوصل وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الحاء المهملة
الجمعليلة بفتح الجيم واللام الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة **جميل وجميل** طائر جاء مصغرا والجمع جملان
مثل كعيت وكعتان قال سيبويه وهو البلبل **الجندب** كقنفذ فرخ الجبارى مثل به سيبويه وفسره السيرافي كذا قاله ابن سيده **الجندب**
ضرب من الجراد وقيل ذكر الجراد مثلث الدال والجمع جنادب قال سيبويه نونه زائدة وقال الجاحظ انه يحفر بذراعيه ويغوص في
الطين وفي الارض اذا اشتد الحر وربما يطير في شدة الحر ايضا وفي الحديث ان مثل ما بعثني الله تعالى به كمثل رجل اوقد نارا
فجعل الجنادب يقعن فيها الحديث رواه مسلم والترمذي كلاهما عن قتيبة بن سعيد عن المغيرة بن عبد الرحمن عن ابي الزناد عن الاعرج
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وفي حديث ابن مسعود كان يصلي الظهر والجنادب تنقز من الرمضاء اي تثب من شدة

التعبير





الجندب

الجنادب



باب الجيم في الجن



خرازة الارض الجندع كقنفذ جندب اسود له قرنان طويلان وهو من الجنادب لا يؤكل قاله ابن سيده وقال ابو حنيفة
الجندع جندب صغير **الجن** اجسام هوائية قادرة على التشكل باشكال مختلفة لها عقول وافهام وقدرة على الاعمال الشاقة
وهم خلاف الانس الواحد جني ويقال انما سميت بذلك لانها تتقى ولا ترى وجن الرجل جنونا واجنه الله فهو مجنون ولا تقل
مجن وقولهم في المجنون ما اجنه شاذ لا يقاس عليه لانه لا يقال في المضروب ما اضربه ولا في المشكوك ما اشكه روى الطبراني
باسناد حسن عن ابي ثعلبة الخشني ان النبي صلى الله عليه وآله قال الجن ثلاثة اصناف فصنف لهم اجنحة يطيرون بها في الهواء
وصنف حيات وصنف يحلون ويظعنون وكذلك رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الخاء المعجمة
في الكلام على الخشاش حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب
وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف كبني آدم عليهم الحساب والعقاب وخلق الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم
قال الله عز وجل ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا وقال تعالى لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون
بها ولهم آذان لا يسمعون بها اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وصنف اجسادهم كاجساد بني آدم و
ارواحهم كارواح الشياطين وصنف في ظل الله عز وجل يوم لا ظل الا ظله قال ابن حبان رواه يزيد بن سفيان الرهاوي
عن ابي المنيب عن يحيى بن كثير عن ابي سلمة عن ابي الدرداء ويزيد بن سفيان ضعفه يحيى بن معين والامام احمد بن حنبل وابن
المديني **الحكم** اجمع المسلمون قاطبة على ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله مبعوث الى الجن كما هو مبعوث الى الانس قال
الله تعالى واوحي الي هذا القرآن لانذركم به ومن بلغ والجن بلغهم القرآن وقال تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون
القرآن الآية وقال تبارك وتعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقال عز وجل وما ارسلناك الا
رحمة للعالمين وقال تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس قال الجوهري الناس قد تكون من الانس والجن وقال تعالى خطابا للثقلين
سنفرغ لكم ايه الثقلان فباي آلاء ربكما تكذبان والثقلان الانس والجن سميا بذلك لانهما ثقلا الارض وقيل لانهما
مثقلان بالذنوب قال تعالى ولمن خاف مقام ربه جنتان ولذلك قيل ان من الجن مقربين وابرارا كما ان من الانس كذلك
وبهذه الآية استدل الجمهور على ان الجن المؤمنين يدخلون الجنة ويثابون كما يثاب الانس وخالف ابو حنيفة والليث في ذلك
فقالا ثواب المؤمنين منهم ان يجاروا من النار وخالفهما الاكثرون حتى ابو يوسف ومحمد وليس لابي حنيفة والليث حجة سوى قوله
تعالى ويجركم من عذاب اليم وقوله تعالى فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا فلم يذكر في الآيتين ثوابا سوى النجاة من العذاب
والجواب من وجهين احدهما ان الثواب مسكوت عنه والثاني ان ذلك من قول الجن ويجوز ان يكونوا لم يطلعوا الا على ذلك وخفي
عليهم ما اعد الله لهم من الثواب وقيل انهم اذا دخلوا الجنة لا يكونون مع الانس بل يكونون في ربضها وفي الحديث عن ابن عباس
قال الخلق كلهم اربعة اصناف فخلق في الجنة كلهم وهم الملائكة وخلق كلهم في النار وهم الشياطين وخلق في الجنة والنار وهم
الجن والانس لهم الثواب وعليهم العقاب هو موقوف على ابن عباس وفيه شيء وهو ان الملائكة لا يثابون بنعيم الجنة ومن المستغرب
ما رواه احمد بن مروان المالكي الدينوري في اوائل الجزء التاسع من المجالسة عن مجاهد انه سئل عن الجن المؤمنين ايدخلون الجنة
فقال يدخلونها ولكن لا ياكلون فيها ولا يشربون بل يلهمون التسبيح والتقديس فيجدون فيه ما يجد اهل الجنة من لذيذ الطعام
والشراب ويدل لعموم بعثته صلى الله عليه وآله من السنة احاديث منها ما روي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اعطيت
جوامع الكلم وارسلت الى الناس كافة وفيه من حديث جابر وبعثت الى كل احمر واسود وفي كتاب خير البشر بخير البشر للامام العلامة
محمد بن ظفر عن ابن مسعود انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه وهو بمكة من احب منكم ان يحضر الليلة امر الجن فليطلق
معي فانطلقت معه حتى اذا كنا باعلى مكة خط لي خطا ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فغشيته اسودة كثيرة حالت بيني وبينه حتى ما اسمع
صوته ثم انطلقوا يتقطعون كما يتقطع السحاب ذاهبين حتى بقي منهم رهط ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال ما فعل الرهط
قلت هم اولئك يا رسول الله قال فاخذ عظما وروثا فاعطاهم اياه ونهى ان يستطيب احد بعظم او روث وفي اسناده ضعف
وفيه ايضا عن بلال بن الحرث قال نزلنا مع النبي صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره بالعرج فتوجهت نحوه فلما قاربته سمعت لغطا
وخصومة رجال لم اسمع اغرب من السنتهم فوقفت حتى جاء النبي صلى الله عليه وآله وهو يضحك فقال اختصم الي الجن المسلمون

باب الجيم

والجن المشركون وسالوني ان اسكنهم فاسكنت المسلمين الجلس واسكنت المشركين الغور وكل مرتفع من الارض جلس ونجد وكل منخفض غور وفيه ايضا عن ابن عباس انه قال انطلق النبي صلى الله عليه واله في طائفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وخبر السماء ورجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السماء وارسلت علينا الشهب فقالوا ما ذاك الا من شيء حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فالتقى الذين اخذوا نحو تهامة النبي صلى الله عليه واله واصحابه وهم بنخلة عامدين الى سوق عكاظ وهو صلى الله عليه واله يصلي باصحابه صلوة الفجر فلما سمعوا القران انصتوا له وقالوا هذا الذي حال بيننا وبين خبر السماء ورجعوا الى قومهم فقالوا انا سمعنا قرانا عجبا الايتين وهذا الذي ذكره ابن عباس اول ما كان من امر الجن مع النبي صلى الله عليه واله ولم يكن النبي صلى الله عليه واله راهم اذ ذاك انما اوحي اليه بما كان منهم وفيه ايضا وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه واله ذات ليلة ففقدناه فالتمسناه في الاودية والشعاب فقلنا استطير او اغتيل فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فلما اصبحنا اذا هو جاء من قبل حراء فقلنا يا رسول الله فقدناك فطلبناك فلم نجدك فبتنا بشر ليلة بات بها قوم فقال صلى الله عليه واله اتاني داعي الجن فذهبت معه فقرات عليهم القران قال فانطلق بنا فارانا اثارهم واثار نيرانهم وسالوه الزاد فقال لكم كل عظم ذكر اسم الله عليه تاخذونه فيقع في ايديكم اوفر ما كان لحما وكل بعر علف لدوابكم ثم قال صلى الله عليه واله فلا تستنجوا بهما فانهما طعام اخوانكم وروى الطبراني باسناد حسن عن الزبير بن العوام قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه واله يوما صلوة الصبح في مسجد المدينة فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله قال ايكم يتبعني الى وفد الجن الليلة فسكت القوم ولم يتكلم منهم احد قال ذلك ثلاثا فمر بي يمشي فاخذ بيدي فجعلت امشي معه حتى تباعدت عنا جبال المدينة كلها وافضينا الى ارض براز واذا رجال طوال كانهم الرماح مستثفرين ثيابهم من بين ارجلهم فلما رايتهم غشيتني رعدة شديدة حتى ما تمسكني رجلاي من الفرق فلما دنونا منهم خط لي رسول الله صلى الله عليه واله بابهام رجله في الارض خطا وقال لي اقعد في وسطه فلما جلست ذهب عني كل شيء كنت اجده من ريبة ومضى رسول الله صلى الله عليه واله بيني وبينهم فتلا قرانا رفيعا حتى طلع الفجر ثم اقبل صلى الله عليه واله حتى مر بي فقال الحق بي فجعلت امشي معه فمضينا غير بعيد فقال صلى الله عليه واله لي التفت فانظر هل ترى حيث كان اولئك من احد فالتفت فقلت يا رسول الله ارى سوادا كثيرا فخفض رسول الله صلى الله عليه واله راسه الى الارض فنظم عظما وروثة فرمى بهما اليهم ثم قال صلى الله عليه واله هؤلاء وفد جن نصيبين سالوني الزاد فجعلت لهم كل عظم وروثة قال الزبير فلا يحل لاحد ان يستنجي بعظم ولا روثة وروى ايضا عن ابن مسعود قال استتبعني رسول الله صلى الله عليه واله الليلة فقال ان نفرا من الجن خمسة عشر بنو اخوة وبنو عم ياتوني الليلة فاقرا عليهم القران فانطلقت معه الى المكان الذي اراد فجعل لي خطا ثم اجلسني فيه وقال لا تخرج من هذا فبت فيه حتى اتاني رسول الله صلى الله عليه واله مع السحر وفي يده عظم حائل وروثة وحممة فقال رسول الله صلى الله عليه واله اذا اتيت الخلاء فلا تستنج بشيء من هذا قال فلما اصبحت قلت لاعلمن حيث كان رسول الله صلى الله عليه واله فذهبت فرايت موضع سبعين بعيرا وروى الشافعي والبيهقي ان رجلا من الانصار خرج يصلي العشاء فسبته الجن وفقد اعواما وتزوجت زوجته ثم اتى المدينة فساله عمر عن ذلك فقال اختطفتني الجن فلبثت فيهم زمانا طويلا فغزاهم جن مؤمنون وقاتلوهم فاظفرهم الله عليهم وسبوا منهم سبايا وسبوني معهم فقالوا نراك رجلا مسلما ولا يحل لنا سباؤك فخيروني بين المقام عندهم والقفول الى اهلي فاخترت اهلي فاتوا بي الى المدينة فقال له عمر ما كان طعامهم قال الفول وكل ما لم يذكر اسم الله عليه قال فما كان شرابهم قال الجدف وهو الرغوة لانها تجدف عن الماء وقيل نبات يقطع ويؤكل وقيل كل اناء كشف عنه غطاؤه واما الاجماع فنقل ابن عطية وغيره الاتفاق على ان الجن متعبدون بهذه الشريعة على الخصوص وان نبينا محمدا صلى الله عليه واله مبعوث الى الثقلين فان قيل لو كانت الاحكام بجملتها لازمة لهم لكانوا يترددون الى النبي صلى الله عليه واله حتى يتعلموها ولم ينقل انهم اتوه الا مرتين بمكة وقد يجدد بعد ذلك اكثر الشريعة قلنا لا يلزم من عدم النقل عدم اجتماعهم به وحضورهم مجلسه وسماعهم كلامه من غير ان يراهم المؤمنون ويكون هو صلى الله عليه واله يراهم ولا يراهم اصحابه فانه تعالى يقول عن راس الجن انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم فقد يراهم صلى الله عليه واله بقوة يعطيها الله له زائدة على قوة اصحابه وقد يراهم بعض الصحابة في بعض الاحوال كما راى ابو هريرة الشيطان الذي اتاه ليسرق من زكوة رمضان



كما روى

باب الجيم في الجن

كما رواه البخاري فان قيل ما تقول فيما حكي عن بعض المعتزلة انه ينكر وجود الجن قلنا عجيب ان يثبت ذلك عمن يصدق بالقرآن و
هو ناطق بوجودهم وروى البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان عفريتا من الجن تفلت علي
البارحة يريد ان يقطع علي صلوتي فذعته بالذال المعجمة والعين المهملة اي خنقته واردت ان اربطه في سارية من سواري المسجد فذكرت
قول اخي سليمان وقال صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا وقال لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا انس ولا شيء
الا شهد له يوم القيمة وروى مسلم عن سالم بن عبد الله بن ابي الجعد وليس له في الكتب الستة سواه عن ابن مسعود ان النبي صلى
الله عليه وآله قال ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن قالوا واياك يا رسول الله قال واياي الا ان الله اعانني عليه
فاسلم فلا يامرني الا بخير وروي فاسلم بفتح الميم وضمها وصحح الخطابي الرفع ورجح القاضي عياض والنووي الفتح وهو المختار و
اجمعت الامة على عصمة النبي صلى الله عليه وآله من الشيطان وانما المراد تحذير غيره من فتنة القرين ووسوسته واغوائه فاعلمنا
انه معنا لنحترز منه بحسب الامكان واما عصمته صلى الله عليه وآله من الكبائر والصغائر وكذلك الملائكة عليهم السلام كما
قاله القاضي وغيره من المحققين فاذا علم هذا فاعلم ان الاحاديث في وجود الجن والشياطين لا تحصى وكذلك اشعار العرب و
اخبارها فالنزاع في ذلك مكابرة فيما هو معلوم بالتواتر ثم انه امر لا يحيله العقل ولا يكذبه الحس ولذلك جرت التكاليف عليهم
ومما اشتهر ان سعد بن عبادة لما لم يبايع الناس وبايعوا ابا بكر سار الى الشام فنزل حوران واقام بها الى ان مات في سنة خمس
عشرة ولم يختلف انه وجد ميتا في مغتسله بحوران وانهم لم يشعروا بموته بالمدينة حتى سمعوا قائلا يقول في بئر نحن قتلنا سيد
الخزرج سعد بن عبادة رميناه بسهمين فلم نخط فؤاده فحفظوا ذلك اليوم فوجدوه اليوم الذي مات فيه ووقع في
صحيح مسلم ان سعدا شهد بدرا وقال الحافظ فتح الدين بن سيد الناس والصحيح انه لم يشهد بدرا كذا رواه الطبراني من حديث
محمد بن سيرين وقتادة وكلاهما ادرك سعدا وروى عن حجاج بن علاط السلمي وهو والد نصر بن حجاج الذي قيل فيه هل من
سبيل الى خمر فاشربها ام من سبيل الى نصر بن حجاج انه قدم مكة في ركب فاجنهم الليل بواد مخيف موحش فقال له اهل الركب
قم فخذ لنفسك امانا ولاصحابك فجعل يطوف بالركب ويقول اعيذ نفسي واعيذ صحبي من كل جني بهذا النقب حتى اعود
سالما وركبي فسمع قائلا يقول يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض الاية فلما قدم
مكة اخبر كفار قريش بما سمع فقالوا صبأت يا ابا كلاب ان هذا الذي تلقته يزعم محمد انه انزل عليه فقال والله لقد سمعته
وسمعه هؤلاء معي ثم اسلم وحسن اسلامه وهاجر الى المدينة وابتنى بها مسجدا يعرف به وعند ابن سعد والطبراني والحافظ ابي
موسى وغيرهم عمرو بن جابر الجني في الصحابة فرووا باسانيدهم عن صفوان بن المعطل السلمي انه قال خرجنا حجاجا فلما كنا بالعرج اذا
نحن بحية تضطرب فلم تلبث ان ماتت فاخرج لها رجل منا خرقة فلفها فيها ثم حفر لها في الارض ثم قدمنا مكة فاتينا المسجد الحرام
فوقف علينا رجل فقال ايكم صاحب عمرو بن جابر قلنا ما نعرفه قال ايكم صاحب الجان قالوا هذا قال جزاك الله عنه خيرا اما
انه كان اخر التسعة من الجن الذين سمعوا القرآن من النبي صلى الله عليه وآله وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في ترجمة صفوان
ابن المعطل وذكر ابن ابي الدنيا عن رجل من التابعين ان حية دخلت عليه في خبائه تلهث عطشا فسقاها ثم انها ماتت فدفنها
فاتي من الليل فسلم عليه وشكره واخبر ان تلك الحية كانت رجلا صالحا من جن نصيبين اسمه زوبعة قال وبلغنا من فضائل
عمر بن عبد العزيز الاموي امير المؤمنين انه كان يمشي بارض فلاة فاذا بحية ميتة فكفنها بفضلة من ردائه ودفنها فاذا قائل
يقول يا سرق اشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لك ستموت بارض فلاة فيكفنك رجل صالح
فقال ومن انت يرحمك الله فقال من الجن الذين استمعوا القرآن من رسول الله صلى الله عليه وآله ولم يبق منهم الا انا وسرق
هذا الذي قد مات وفي كتاب خير البشر بخير البشر عن عبيد المكتب عن ابراهيم قال خرج نفر من اصحاب عبد الله بن مسعود وانا
معهم يريدون الحج حتى اذا كانوا ببعض الطريق راوا حية بيضاء تنثني على الطريق يفوح منها ريح المسك قال فقلت لاصحابي
امضوا فلست ببارح حتى انظر ماذا يصير اليه امرها فما لبثت ان ماتت فظننت بها الخير لمكان الرائحة الطيبة فكفنتها في خرقة ثم
نحيتها عن الطريق ودفنتها وادركت اصحابي في المتعشى قال فوالله انا لقعود اذ اقبل اربع نسوة من قبل المغرب فقالت واحدة منهن
ايكم دفن عمرا فقلنا من عمرو فقالت ايكم دفن الحية قال فقلت انا قالت اما والله لقد دفنت صواما قواما يؤمن بما انزل الله عز وجل

مجمع عليها وكذلك سائر الانبياء وفي الصغائر خلاف للبعض موضع ذكره والصحيح انهم معصومون من الكبائر

[illegible]

ولقد

باب الجيم

ولقد آمن بنبيكم محمد صلى الله عليه وآله وسمع صفته في السماء قبل ان يبعث باربعمائة سنة قال محمد بن الله تعالى ثم قضينا
حجنا ثم مررنا بعمر فاخبرناه خبر الحية والمرأة فقال صدقت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول فيه هذا وفيه ايضا
عن ابن عمر قال كنت عند امير المؤمنين عثمان اذ جاءه رجل فقال الا احدثك بعجب يا امير المؤمنين قال بلى قال بينا انا بفلاة
من الارض لقيت عصابتين قد التقتا ثم افترقتا قال فجئت معتركهما فاذا من الحيات شيء ما رايت مثله قط واذا ريح المسك اجد
من حية منها صفراء دقيقة فظننت ان تلك الرائحة لخير فيها فاخذتها ولففتها في عمامتي ثم دفنتها فبينما انا امشي اذ ناداني مناد
هداك الله ان هذين حيان من الجن كان بينهم قتال فاستشهد الحية التي دفنتها وهو من الذين استمعوا الوحي من رسول الله صلى
الله عليه وآله وفيه ايضا ان فاطمة بنت النعمان النجارية قالت قد كان لي تابع من الجن فكان اذا جاء اقتحم البيت الذي انا فيه
اقتحاما فجاءني يوما فوقف على الجدار ولم يصنع كما كان يصنع فقلت له ما بالك لم تصنع ما كنت تصنع قبل فقال انه
قد بعث اليوم نبي يحرم الزنا وروى البيهقي في دلائله عن الحسن ان عمار بن ياسر رضه قال قاتلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله الجن
والانس فقيل له كيف قاتلت الجن فقال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى بئر استقي منها فرايت الشيطان في صورته حتى قاتلني فصرعته
ثم جعلت ادمي انفه بفهر كان معي او حجر فقال صلى الله عليه وآله لاصحابه ان عمارا لقي الشيطان عند البئر فقاتله
فلما رجعت سالني فاخبرته الامر فكان ابو هريرة يقول ان عمار بن ياسر اجاره الله من الشيطان على لسان رسوله صلى الله عليه
وآله وقد اشار اليه البخاري فيما رواه عن ابرهيم النخعي قال ذهب علقمة الى الشام فلما دخل المسجد قال اللهم يسر لي جليسا صالحا
فجلس الى ابي الدرداء فقال ابو الدرداء ممن انت قال من اهل الكوفة قال اوليس فيكم او منكم صاحب السر الذي لا يعلمه غيره يعني
حذيفة قلت بلى قال اوليس فيكم او منكم الذي اجاره الله من الشيطان على لسان نبيه محمد صلى الله عليه وآله يعني عمارا قلت
بلى قال اوليس فيكم او منكم صاحب السواك والوساد قلت بلى قال كيف كان عبد الله يقرأ والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى
قلت الذكر والانثى وذكر الحديث وروى ابو بكر في ربا عيانه والقاضي ابو يعلى عن عبد الله بن حسين المصيصي قال دخلت طرسوس
فقيل لي ههنا امرأة يقال لها هوسر رات الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله فاتيتها فاذا هي امرأة مستلقية
على قفاها فقلت رايت احدا من الجن الذين وفدوا على رسول الله صلى الله عليه وآله قالت نعم حدثني سمج وسماه النبي
صلى الله عليه وآله عبد الله قال قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل خلق السموات والارض قال على حوت من نور يتجلجل في
النور قالت قال لي سمج وسمعته صلى الله عليه وآله يقول ما من مريض يقرأ عنده سورة يس الا مات ريان ودخل قبره ريانا
وحشر يوم القيمة ريان واغرب من هذا ما في اسد الغابة تبعا لابي موسى باسنادهما عن مالك بن دينار عن انس بن مالك قال
كنت مع رسول الله صلى الله عليه وآله خارجا من جبال مكة اذ اقبل شيخ متوكئا على عكازة فقال النبي صلى الله عليه وآله
مشية جني ونغمته قال اجل فقال النبي صلى الله عليه وآله من اي الجن قال انا هامة بن الهيم او ابن هيم بن لاقيس بن ابليس فقال
لا ارى بينك وبينه الا ابوين قال اجل قال كم اتى عليك قال اكلت الدنيا الا اقلها كنت ليالي قتل قابيل هابيل غلاما ابن
اعوام فكنت اتشوف على الآكام واورش بين الانام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله بئس العمل فقال يا رسول الله دعني
من العتب فاني ممن آمن بنوح وتبت على يديه واني عاتبته في دعوته فبكى وابكاني وقال اني والله لمن النادمين واعوذ بالله ان
اكون من الجاهلين ولقيت هودا وآمنت به ولقيت ابرهيم وكنت معه في النار اذ القي فيها وكنت مع يوسف اذ القي في الجب فسبقته
الى قعره ولقيت شعيبا وموسى ولقيت عيسى بن مريم فقال ان لقيت محمدا فاقرأه مني السلام وقد بلغت رسالته وآمنت بك فقال
النبي صلى الله عليه وآله على عيسى وعليك السلام ما حاجتك يا هامة قال ان موسى علمني التورية وعيسى علمني الانجيل فعلمني
القرآن فعلمه وفي رواية انه صلى الله عليه وآله علمه عشر سور من القرآن وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله ولم ينعه الينا
فلا نراه والله اعلم الاحيا وفيه ايضا عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال ذات يوم لابن عباس حدثني بحديث يعجبني به قال حدثني
ابو خريم بن فاتك الاسدي انه خرج يوما في الجاهلية في طلب ابل له قد ضلت فاصابها في ابرق العزاف وسمي بذلك لانه يسمع
فيه عزيف الجن قال فعقلتها وتوسدت ذراع بكر منها ثم قلت اعوذ بعظيم هذا المكان وفي رواية بكبير هذا الوادي واذا
بهاتف يهتف بي ويقول ويحك عذ بالله ذي الجلال منزل الحرام والحلال ما هولة الجني من الاهوال فقلت يا ايها الداعي

دتعد الله لا انبال:

باب الجيم في الجن

فما تجيل ارشد عندك ام تضليل فقال رسول الله ذو الخيرات جاء بياسين وحاميمات وسور بعد مفصلات يدعو
الى الجنة والنجاة يامر بالصوم وبالصلوة ويزجر الناس عن الهنات قال فقلت من انت ايها الهاتف يرحمك الله قال انا مالك
ابن مالك بعثني رسول الله صلى الله عليه واله الى جن اهل نجد قال فقلت لو كان لي من يكفيني ابلي هذه لاتيته حتى اؤمن به
فقال انا اكفيكها حتى اردها الى اهلك سالمة ان شاء الله تعالى قال فامتطيت راحلتي وقصدت المدينة
فقدمتها في يوم جمعة فاتيت المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه واله يخطب فانخت راحلتي بباب المسجد وقلت البث حتى يفرغ
من خطبته فاذا ابو ذر قد خرج فقال ان رسول الله صلى الله عليه واله قد ارسلني اليك وهو يقول لك مرحبا بك قد بلغني اسلامك
فادخل فصل مع الناس قال فتطهرت ودخلت فصليت ثم دعاني فقال ما فعل الشيخ الذي ضمن ان يرد ابلك الى اهلك اما انه
قد ردها الى اهلك سالمة فقلت جزاه الله خيرا ورحمه الله فقال رسول الله صلى الله عليه واله اجل رحمه الله فاسلم وحسن اسلامه

وفي مسند الدارمي عن الشعبي قال قال عبد الله بن مسعود لقي رجل من اصحاب محمد صلى الله عليه واله رجلا من الجن فصارعه
فصرعه الانسي فقال له الانسي اني اراك ضئيلا شخيتا كان ذراعيك ذراعا كلب فكذلك انتم معشر الجن ام انت من بينهم كذلك
قال لا والله اني من بينهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك شيئا ينفعك قال نعم فعاوده فصرعه فقال له تقرأ
الله لا اله الا هو الحي القيوم قال نعم قال فانك لا تقرأها في بيت الا خرج منه الشيطان له خجيج كخجيج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح
قال الدارمي الضئيل الدقيق والشخيت المهزول والضليع جيد الاضلاع والخجيج الريح وقال ابو عبيدة الخجيج الضراط وسيأتي
في باب الغين المعجمة في لفظ الغول حديث ابي هريرة وحديث ابي ايوب الانصاري في ذلك ان شاء الله تعالى **مسئلة** يصح انعقاد
الجمعة باربعين مكلفا سواء كانوا من الجن او من الانس او منهما قاله القمولي لكن نقل الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين الابري في مناقب
الشافعي التي الفها عن الربيع انه قال سمعت الشافعي يقول من زعم من اهل العدالة انه يرى الجن رددت شهادته وعزره لقوله
تعالى انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم الا ان يكون الزاعم نبيا ونظير هذا قول الشيخ محيي الدين النووي في الفتاوى من
منع التفضيل بين الانبياء يعزر لمخالفة القران ويحمل قول الشافعي على من ادعى رؤيتهم على ما خلقوا عليه ويحمل كلام القمولي
على ما اذا تصوروا في صورة بني ادم كما تقدم قريبا واعلم ان المشهور ان جميع الجن من ذرية ابليس وبذلك يستدل على انه
من الملائكة لان الملائكة لا يتناسلون لانهم ليس فيهم اناث وقيل الجن جنس وابليس واحد منهم ولا شك ان الجن ذريته بنص
القران ومن كفر من الجن يقال له شيطان وفي الحديث لما اراد الله ان يخلق لابليس نسلا وزوجة القى عليه الغضب فطارت
منه شظية من نار فخلق منها امرأته ونقل ابن خلكان في تاريخه في ترجمة الشعبي واسمه عامر انه قال اني لقاعد يوما اذ اقبل حمال
ومعه دن فوضعه ثم جاءني فقال انت الشعبي فقلت نعم قال اخبرني هل لابليس زوجة فقلت ان ذلك العرس ما شهدته قال ثم
ذكرت قوله تعالى افتتخذونه وذريته اولياء من دوني فعلمت انه لا تكون ذرية الا من زوجة فقلت نعم فاخذ دنه وانطلق قال فرأيته
انه مختبري وروي ان الله تعالى قال لابليس لا اخلق لادم ذرية الا ذرأت لك مثلها فليس من ولد ادم احد الا وله شيطان قد
قرن به وقيل ان الشياطين فيهم الذكور والاناث فيتوالدون من ذلك واما ابليس فان الله تعالى خلق له في فخذه اليمنى ذكرا وفي
اليسرى فرجا فهو ينكح هذا بهذا فيخرج له كل يوم عشر بيضات يخرج من كل بيضة سبعون شيطانا وشيطانة وذكر مجاهد ان
من ذرية ابليس لاقيس وولهان وهو صاحب الطهارة والصلوة والهفاف وهو صاحب الصحاري ومرة وبه يكنى وزلنبور وهو
صاحب الاسواق يزين اللغو والحلف الكاذب ومدح السلع وبثر وهو صاحب المصائب يزين خمش الوجوه ولطم الخدود وشق الجيوب
والابيض وهو الذي يوسوس للانبياء عليهم السلام والاعور وهو صاحب الزنا ينفخ في احليل الرجل وعجز المرأة وداسم وهو
الذي اذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله تعالى دخل معه ووسوس له فالقى الشر بينه وبين اهله فان اكل ولم يذكر
اسم الله اكل معه فاذا دخل الرجل بيته ولم يسلم ولم يذكر اسم الله ورأى شيئا يكرهه وخاصم اهله فليقل داسم داسم اعوذ بالله منه
ومطوس وهو صاحب الاخبار ياتي بها فيلقيها في افواه الناس ولا يكون لها اصل ولا حقيقة والاقنص وامهم طرطبة وقال النقاش
بل هي حاضنتهم ويقال انه باض ثلاثين بيضة عشر في المغرب وعشر في المشرق وعشر في وسط الارض وانه خرج من كل بيضة
جنس من الشياطين كالغيلان والعقارب والقطارب والجان واسماء اخرى مختلفة ثم كلهم عدو لبني ادم لقوله تعالى افتتخذونه

ذكر اولاد ابليس اللعين

وذريته



باب الجيم

وذريته أولياء من دوني وهم لكم عدو الا من امن منهم قال النووي ابليس كنيته ابو مرة واختلف العلماء في انه هل هو من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن ام ليس من الملائكة وفي اسمه هل هو اعجمي ام عربي قال ابن عباس وابن مسعود وابن المسيب وقتادة وابن جرير والزجاج وابن الانباري كان ابليس من الملائكة من طائفة يقال لهم الجن وكان اسمه بالعبرانية عزازيل وبالعربية الحرث وكان من خزان الجنة وكان رئيس ملائكة سماء الدنيا وسلطانها وسلطان الارض وكان من اشد الملائكة اجتهادا واكثرهم علما وكان يسوس ما بين السماء والارض فرأى بذلك لنفسه شرفا عظيما وعظمة فذلك الذي دعاه الى الكبر فعصى وكفر فمسخه الله شيطانا رجيما ملعونا نعوذ بالله من خذلانه ومن شره ودسائسه العافية والسلامة في الدين والدنيا والاخرة ولذلك قيل اذا كانت خطيئة الانسان في كبر فلا ترجه وان كانت خطيئته في معصية فارجه قالوا وقوله تعالى كان من الجن اي من طائفة من الملائكة يقال لهم الجن وقال سعيد بن جبير والحسن البصري لم يكن ابليس من الملائكة طرفة عين وانه لاصل الجن كما ان آدم اصل الانس وقال عبد الرحمن بن زيد وشهر بن حوشب ما كان من الملائكة قط والاستثناء منقطع زاد شهر بن حوشب وانما كان من الجن الذين ظفر بهم الملائكة فاسره بعضهم وذهب به الى السماء وقال اكثر اهل اللغة والتفسير انما سمي ابليس لانه ابلس من رحمة الله والصحيح كما قاله الامام النووي وغيره من الائمة الاعلام انه من الملائكة وان اسمه اعجمي وان الاستثناء متصل لانه لم ينقل ان غيرهم امر بالسجود والاصل في الاستثناء ان يكون من جنس المستثنى منه وقال القاضي عياض الاكثر على انه ابو الجن كما ان آدم ابو البشر والاستثناء من غير الجنس شائع في كلام العرب قال الله تعالى ما لهم به من علم الا اتباع الظن والصحيح المختار ما سبق عن النووي ومن وافقه وعن محمد بن كعب القرظي انه قال الجن مؤمنون والشياطين كفار واصلهم واحد وسئل وهب بن منبه عن الجن ما هم وهل يأكلون ويشربون ويتناكحون فقال هم اجناس فاما الصميم الخالص من الجن فانهم ريح لا يأكلون ولا يشربون ولا ينامون في الدنيا ولا يتوالدون ومنهم اجناس يأكلون ويشربون ويتناكحون وهم السعالي والغيلان والقطارب واشباه ذلك وستأتي في ابوابها ان شاء الله تعالى فائدة



قال القرافي اتفق الناس على تكفير ابليس بقضيته مع آدم عليه الصلاة والسلام وليس مدرك الكفر فيها الامتناع من السجود والا لكان كل من امر بالسجود فامتنع منه كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لكونه حسد آدم على منزلته من الله تعالى والا لكان كل حاسد كافرا وليس كذلك ولا كان كفره لعصيانه وفسوقه والا لكان كل عاص وفاسق كافرا وقد اشكل ذلك على جماعة من متأخري الفقهاء فضلا عن غيرهم وينبغي ان يعلم انه انما كفر لنسبته الحق جل جلاله الى الجور والتصرف الذي ليس بمرضي وظهر ذلك من فحوى قوله انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين ومراده على ما قاله الائمة المحققون من المفسرين وغيرهم ان الزام العظيم الجليل بالسجود للحقير من الجور والظلم فهذا وجه كفره لعنه الله وقد اجمع المسلمون قاطبة على ان من نسب ذلك للحق تعالى كان كافرا واختلف هل كان قبل ابليس كافر او لا فقيل لا وانه اول من كفر وقيل كان قبله قوم كفار وهم الجن الذين كانوا في الارض انتهى وقد اختلف ايضا في كفر ابليس هل كان جهلا او عنادا على قولين لاهل السنة والجماعة ولا خلاف انه كان عالما بالله تعالى قبل كفره فمن قال انه كفر جهلا قال انه سلب العلم الذي كان عنده عند كفره ومن قال انه كفر عنادا قال انه كفر ومعه علمه قال ابن عطية والكفر مع بقاء العلم مستبعد الا انه عندي جائز لا يستحيل مع خذلان الله تعالى لمن يشاء وروى البيهقي في شرح الاسماء الحسنى في آخر باب في ما كانوا ليؤمنوا الا ان يشاء الله عن عمر بن ذر قال سمعت عمر بن عبد العزيز يقول لو اراد الله ان لا يعصى لم يخلق ابليس وقد بين ذلك في آية من كتابه وفصلها علمها من علمها وجهلها من جهلها وهي قوله تعالى ما انتم عليه بفاتنين الا من هو صال الجحيم ثم روى من طريق عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال لابي بكر يا ابا بكر لو اراد الله ان لا يعصى ما خلق ابليس انتهى وقال رجل للحسن يا ابا سعيد اينام ابليس فقال لو نام لوجدنا راحة فلا خلاص للمؤمن منه الا بتقوى الله تعالى وقال في الاحياء قبل باب دواء الصبر من غفل عن ذكر الله تعالى ولو في لحظة فليس له في تلك اللحظة قرين الا الشيطان قال تعالى ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين وقال عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يبغض الشاب الفارغ لان الشاب اذا لم يشتغل ظاهره بمباح يستعين به على دينه عشش الشيطان في قلبه وباض وفرخ ثم تزوج افراخه ايضا وبيض وبفرخ مرة اخرى وهكذا يتوالد نسل الشيطان توالدا اسرع من توالد سائر الحيوانات لان طبعه من النار والنار اذا وجدت الحلفاء اليابسة كثر توالدها فلا تزال تتوالد النار من النار ولا تنقطع البتة فالشهوة في نفس الشاب للشيطان كالحلفاء اليابسة للنار ولذلك قال الحسين الحلاج

باب الجيم في الجن

فائدة

نفسك ان لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل **فائدة** ذكر بعض العلماء العاملين ان الله تعالى افترض على خلقه فريضتين في اية
واحدة والخلق عنها غافلون فقيل له وما هي فقال قال الجليل جل جلاله ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا فهذا امر
منه سبحانه لنا بان نتخذه عدوا فقيل له كيف نتخذه عدوا ونتخلص منه فقال اعلم ان الله تعالى جعل لكل مؤمن سبعة حصون
فالحصن الاول من ذهب وهو معرفة الله تعالى وحوله حصن من فضة وهو الايمان به تعالى وحوله حصن من حديد وهو التوكل
عليه جل وعلا وحوله حصن من حجارة وهو الشكر والرضى عنه عز شانه وحوله حصن من فخار وهو الامر بالمعروف والنهي عن
المنكر والقيام بهما وحوله حصن من زمرد وهو الصدق والاخلاص له تعالى وحوله حصن من لؤلؤ رطب وهو ادب النفس فالمؤمن
من داخل هذه الحصون وابليس من ورائها ينبح كما ينبح الكلب والمؤمن لا يبالي به لانه قد تحصن بهذه الحصون فينبغي للمؤمن
ان لا يترك ادب النفس في جميع احواله ويتهاون به في كل ما ياتي فان من ترك ادب النفس وتهاون به فانه ياتيه الخذلان لترك
حصن الادب مع الله تعالى ولا يزال ابليس يعالجه ويطمع فيه ويأتيه حتى ياخذ منه جميع الحصون ويرده الى الكفر نعوذ بالله من
ذلك انتهى وما ذكره من الفريضتين في الاية قد يشكل فيقال ليس فيها الا فريضة واحدة وهي قوله تعالى فاتخذوه عدوا اذ لا
يشتمل الوجوب عند عدم قرينة تدل على خلافه وقد سالت شيخنا الامام اليافعي عن الفريضة الثانية اين هي من الاية
فاجاب بان فيها فريضتين علمية فالاولى العلم بكونه عدوا والثانية العمل في اتخاذ العداوة له انتهى واما ما تقدم من ذكر الحصون
فهو في نهاية الحسن والتحقيق لكن قد يستولي الشيطان على بعض الحصون المذكورة دون بعض فيرد العبد الى الفسق دون
الكفر فيستحق النار من غير تخليد وقد لا يرده الى الفسق ولكن يرده الى ضعف الايمان فلا يستحق النار ولكن يستحق النزول عن
رتبة اهل الايمان الكامل وكل هذا التفاوت بسبب تفاوت الحصون المذكورة فليس اخذ حصن المعرفة والايمان كاخذ بقية
الحصون المذكورة وبقية الحصون تتفاوت ايضا فليس اخذ حصن الصدق والاخلاص كاخذ حصن الامر والنهي وكذلك
سائر الحصون والكلام في ذلك يطول ولكن مهما بقي حصن الايمان وحصن التوكل كاملين للعبد لم يقدر عليه الشيطان
لقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون وهؤلاء المتصفون بالعبودية الكاملة لقوله تعالى ان عبادي
ليس لك عليهم سلطان وهم المؤمنون حقا لقوله تعالى انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم
اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ثم قال في اخر وصفهم اولئك هم المؤمنون حقا وقد يكون اخذ حصن واحد موديا
الى الكفر وموجبا للتخليد في النار كحصن الايمان بالله نعوذ بالله من ذلك ولكن لا يقدر على اخذ حصن الايمان حتى ياخذ
الحصون التي حوله نسال الله الكريم الهدى والسلامة من الزيغ والردى واعلم ان اول الواجبات المعرفة وقال الاستاذ النظر وقال
ابن فورك وامام الحرمين القصد الى النظر وقد بسطنا الكلام على ذلك في كتابنا الجوهر الفريد في علم التوحيد وما قاله في ذلك
علماء الشريعة ومشايخ الصوفية فليراجع ذلك في الجزء السابع من الكتاب المذكور وبالله التوفيق واختلفوا هل بعث الله تعالى من
الجن اليهم رسلا قبل بعثة نبينا محمد صلى الله عليه واله فقال الضحاك كان منهم رسل لظاهر قوله تعالى يا معشر الجن والانس الم ياتكم
رسل منكم وقال المحققون لم يرسل اليهم منهم رسول ولم يكن ذلك في الجن قط وانما الرسل من الانس خاصة وهذا هو الصحيح
المشهور واما الجن ففيهم النذر واما الاية فمعناها من احد الفريقين كقوله تعالى يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان وانما يخرجان من
الملح دون العذب وقال منذر بن سعيد البلوطي قال ابن مسعود ان الذين لقوا النبي صلى الله عليه واله من الجن كانوا رسلا الى
قومهم وقال مجاهد النذر من الجن والرسل من الانس ولا شك ان الجن مكلفون في الامم الماضية كما هم مكلفون في هذه الامة
لقوله تعالى اولئك الذين حق عليهم القول في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا خاسرين وقوله تعالى وما خلقت الجن و
الانس الا ليعبدون قيل المراد مؤمنو الفريقين فما خلق اهل الطاعة منهم الا للعبادة وما خلق الاشقياء الا للشقاوة ولا
مانع من اطلاق العام وارادة الخاص وقيل معناه الا لامرهم بعبادتي وادعوهم اليها وقيل الا ليوحدون فان قيل لم اقتصر
على الفريقين ولم يذكر الملائكة فالجواب ان ذلك لكثرة من كفر من الفريقين بخلاف الملائكة فان الله قد عصمهم كما تقدم فان قيل
لم قدم الجن على الانس في هذه الاية فالجواب ان لفظ الانس اخف لمكان النون الخفيفة والسين المهموسة فكان الاثقل اولى
باول الكلام من الاخف لنشاط المتكلم وراحته **فرع** كان الشيخ عماد الدين بن يونس يجعل من موانع النكاح اختلاف الجنس

وفريضة علمية

ويقول

باب الجيم

في جواز تزويج الجن وعدمه

ويقول لا يجوز للانسي ان يتزوج جنية لقوله تعالى والله جعل لكم من انفسكم ازواجا وقال تعالى ومن اياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة فالمودة الجماع والرحمة الولد ونص على منعه جماعة من ائمة الحنابلة وفي الفتاوى السراجية لا يجوز ذلك لاختلاف الجنس وفي القنية سئل الحسن البصري عنه فقال يجوز بحضرة شاهدين وفي مسائل ابن حرب عن الحسن وقتادة انهما كرها ذلك ثم روى بسنده عن ابن لهيعة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن نكاح الجن وعن زيد العمي انه كان يقول اللهم ارزقني جنية اتزوج بها تصاحبني حيثما كنت وروى ابن عساكر في ترجمة نعيم بن سالم بن قنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام عن الطحاوي قال حدثنا يونس بن عبد الاعلى قال قدم علينا نعيم بن سالم مصر فسمعته يقول تزوجت امراة من الجن فلم ارجع اليه وروى في ترجمة سعيد بن بشير عن قتادة عن النضر بن انس عن بشير بن نهيك عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله احد ابوي بلقيس كان جنيا وقال الشيخ نجم الدين القمولي في المنع من التزوج نظر لان التكليف يعم الفريقين قال وقد رايت شيخا كبيرا صالحا اخبرني انه تزوج جنية انتهى قلت وقد رايت انا رجلا من اهل القران والعلم اخبرني انه تزوج اربعا من الجن واحدة بعد واحدة لكن يبقى النظر في حكم طلاقها ولعانها والايلاء منها وعدتها ونفقتها وكسوتها والجمع بينها وبين اربع سواها وما يتعلق بذلك وكل هذا فيه نظر لا يخفى قال شيخ الاسلام شمس الدين الذهبي رايت بخط الشيخ فتح الدين اليعمري وحدثني عنه عثمان المقاتلي قال سمعت الشيخ ابا الفتح القشيري يقول سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام يقول وقد سئل عن ابن عربي فقال شيخ سوء كذاب فقيل له وكذاب ايضا قال نعم تذاكرنا يوما نكاح الجن فقال الجن روح لطيف والانس جسم كثيف فكيف يجتمعان ثم غاب عنا مدة وجاء وفي راسه شجة فقيل له في ذلك فقال تزوجت امراة من الجن فحصل بيني وبينها شيء فشجتني هذه الشجة قال الشيخ الذهبي بعد ذلك وما اظن ابن عربي تعمد هذه الكذبة وانما هي من خرافات الرياضة

فرع

روى ابو عبيدة في كتاب الاموال والبيهقي عن الزهري عن النبي صلى الله عليه واله انه نهى عن ذبائح الجن قال وذبائح الجن ان يشتري الرجل الدار او يستخرج العين او ما اشبه ذلك فيذبح لها ذبيحة للطيرة وكانوا في الجاهلية يقولون اذا فعل ذلك لم يضر اهلها الجن فابطل صلى الله عليه واله ذلك ونهى عنه

تتمة

تتمة في كتاب مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني انه جاءه بعض اهل بغداد وذكر ان له بنتا اختطفت من سطح داره وهي بكر فقال له الشيخ اذهب هذه الليلة الى خراب الكرخ واجلس عند التل الخامس وخط عليك دائرة في الارض وقل وانت تخطها بسم الله على نية عبد القادر فاذا كانت فحمة العشاء مرت بك طوائف من الجن على صور شتى فلا يروعك منظرهم فاذا كان السحر مر بك ملكهم في جحفل منهم فيسالك عن حاجتك فقل قد بعثني اليك عبد القادر واذكر له شان ابنتك قال فذهبت وفعلت ما امرني به الشيخ فمرت بي صور مرعبة المنظر ولم يقدر واحد منهم على الدنو من الدائرة التي انا فيها وما زالوا يمرون زمرا زمرا الى ان جاء ملكهم راكبا فرسا وبين يديه امم منهم فوقف بازاء الدائرة وقال يا انسي ما حاجتك قال قلت قد بعثني اليك الشيخ عبد القادر فنزل عن فرسه وقبل الارض وجلس خارج الدائرة وجلس من معه ثم قال لي ما شانك فذكرت له قصة بنتي فقال لمن حوله علي بمن فعل هذا فاتي بمارد ومعه ابنتي فقيل له ان هذا مارد من مردة الصين فقال له ما حملك على ان اختطفت من تحت ركاب القطب فقال انها وقعت في نفسي فامر به فضربت عنقه واعطاني ابنتي فقلت ما رايت كالليلة في امتثالك امر الشيخ عبد القادر قال نعم انه لينظر من داره الى مردة الجن وهم باقصى الارض فيفرون من هيبته وان الله تعالى اذا اقام قطبا مكنه من الجن والانس وروي عن ابي القاسم الجنيد انه قال سمعت سريا السقطي يقول كنت يوما مارا في البادية فاواني الليل الى جبل لا انيس فيه فبينا انا في جوف الليل اذ نادى مناد فقال لا تذوب القلوب في الغيوب حتى تذوب النفوس من مخافة فوت المحبوب فتعجبت وقلت اجني ينادي ام انسي فقال بل جني مؤمن بالله سبحانه ومعي اخواني فقلت وهل عندهم ما عندك قال نعم وزيادة قال فنادى الثاني منهم فقال لا تذهب من البدن الفترة الا بدوام الفكرة قال فقلت في نفسي ما انفع كلام هؤلاء فنادى الثالث فقال من انس به في الظلام نشرت له غدا الاعلام قال فصعقت فلما افقت اذا انا بنرجسة على صدري فشممتها فذهب عني ما كان بي من الوحشة واعراني الانس فقلت وصية رحمكم الله فقالوا ابى الله ان يحيي بذكره وبانسه الا قلوب المتقين فمن طمع في غير ذلك فقد طمع في غير مطمع وقفنا الله واياك ثم ودعوني ومضوا وقد بقي علي حين وانا ارى بركة كلامهم في خاطري وفي كفاية المعتقد ونكاية المنتقد لشيخنا اليافعي عن السري ايضا انه قال كنت اطلب رجلا صديقا مدة من الاوقات فمررت يوما في بعض الجبال فاذا انا بجماعة زمنى وعميان ومرضى فسالت عن حالهم فقالوا







باب الجيم في الجن

ههنا رجل يخرج في السنة مرة فيدعو لهم فيجدون الشفاء قال فمكثت حتى خرج ودعا لهم فوجدوا الشفاء فقفوت اثره فادركته
وتعلقت به وقلت له بي علة باطنة فداوها فقال يا سري خل عني فانه غيور واياك ان يراك تانس الى غيره فتسقط من عينه ثم
تركني وذهب وفي كتاب التوحيد للامام محمد بن ابي بكر الرازي عن الجنيد انه قال كنت اسمع السري يقول يبلغ العبد من الهيبة و
الانس الى حد لو ضرب في وجهه بالسيف لم يشعر به قال وكان في نفسي منه شيء حتى بان لي ان الامر كذلك انتهى قلت وذلك لان
الهيبة والانس فوق القبض والبسط والقبض والبسط فوق الخوف والرجاء فالهيبة مقتضاها الغيبة والدهش فكل هائب
غائب حتى لو قطع قطعا لم يحس من غيبته الا بزوال الهيبة عنه والانس مقتضاها الصحو والافاقة ثم انهم يتفاوتون في
الهيبة والانس فادنى مرتبة في الانس انه لو القي في لظى ما تكدر انسه لانه لا يشهد الا هو ولا يعرف الا هو الا ترى الى قول السري
يبلغ العبد من الهيبة والانس الى حد لو ضرب في وجهه بالسيف لم يشعر به وذلك لان الانس يتولد من السرور بالله ومن صح له الانس
بالله استوحش مما سواه فهو باق بالله فان عن السوى لم ير غيره ولم يشهد لسواه فعلا فلم ير في الكونين الا اياه فلا يقع نظره
الا عليه ولا بصره الا على فعله وخلقه لان العارف عرف الصنعة بالصانع ولم يعرف الصانع بالصنعة فلم ير الا فعله وخلقه
ولذلك قال الصديق الاكبر ابو بكر ما رايت شيئا الا ورايت الله قبله وهذا هو المقام الشريف من التوحيد واعلم ان العبد لا
يذوق حلاوة الانس بالله تعالى الا اذا قطع العلائق ورفض الخلائق وغاص في الدقائق مطلعا على الحقائق ولا يليق مثل
واعلم ان حالتي الهيبة والانس وان جلتا فاهل الحقيقة يعدونهما نقصا لتضمنهما تغير العبد فان اهل التوحيد المتمكنين بسمت
احوالهم عن التغير فلهم كمال المحو ووجود في العين ولا هيبة لهم ولا انس ولا علم ولا احس وارتقاؤهم عن هذا المقام بالجود والفيض
الالهي فسبحان من خص برحمته من يشاء من عباده وقال السري صحبت رجلا يقال له ابو الدرستلم اسال عن مسئلة فقلت له
له يوما ما المعرفة التي ليس فوقها معرفة فقال ان تجد الله اقرب اليك من كل شيء وان يمحى عن سرائرك وظواهرك كل شيء غيره
فقلت له باي شيء اصل الى هذا فقال بزهده فيك ورغبتك فيه سبحانه تعالى قال فكان كلامه سبب اشتغالي بهذا الامر
توفي السري لست خلون من رمضان سنة ثلاث وخمسين ومائتين وقيل غير ذلك والله اعلم بالصواب **الخواص** لا تدخل
الجن بيتا فيه الاترج روينا عن الامام ابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين بن محمد الخلعي نسبة الى بيع الخلع وهو من اصحاب الشافعي و
قبره معروف بالقرافة والدعاء عنده مستجاب وكان يقال له قاضي الجن انه اخبر انهم كانوا يأتون اليه ويقرؤن عليه وانهم
ابطؤا عنه جمعة ثم اتوه فسالهم عن ذلك فقالوا كان في بيتك شيء من الاترج وانا لا ندخل بيتا هو فيه قال الحافظ ابو
طاهر السلفي وكان الخلعي اذا سمع عليه الحديث يختم مجلسه بهذا الدعاء اللهم ما منت به فتممه وما انعمت به فلا تسلبه
وما سترته فلا تهتكه وما علمته فاغفره توفي في شوال سنة ثمان واربعين واربعمائة قلت ولهذا ضرب النبي صلى الله
عليه المثل للمؤمن الذي يقرأ القرآن بالاترجة لان الشيطان يهرب عن قلب المؤمن القارى للقرآن كما يهرب عن مكان
فيه الاترج فناسب ضرب المثل به بخلاف سائر الفواكه وفي المستدرك في تراجم الصحابة من حديث احمد بن حنبل عن عبد
القدوس بن بكر باسناده الى مسلم بن صبيح قال دخلت على عائشة وعندها رجل مكفوف وهي تقطع له الاترج وتطعمه اياه بالعسل
فقالت هذا ابن ام مكتوم الذي عاتب الله فيه نبيه صلى الله عليه واله ما زال هذا له من آل محمد قلت وفي تخصيصه بالاترج
والعسل ما لا يخفى على متامل وفي معجم الطبراني عن حبيب بن عبد الله عن ابي كبشة عن ابيه عن جده قال كان رسول الله صلى الله
عليه واله يعجبه النظر الى الحمام الاحمر والاترج وسياتي في باب الفاء حديث سليمان بن موسى ان النبي صلى الله عليه واله قال
ان الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق **التعبير** الجن في المنام دهاة الناس اصحاب مكر وحيل لما كانوا يصنعون لسليمان عليه
السلام من المحاريب والتماثيل فمن عالج احدا من الجن في المنام فانه ينازع قوما اصحاب مكر وحيل ومن راى انه يعلم الجن القرآن
فانه ينال رياسة وولاية لقوله تعالى قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن والجن في الرؤيا بمنزلة اللصوص فمن دخلت الجن داره فانه يحذر
اللصوص والجنون في المنام على وجوه فمن راى انه قد جن فانه ينال الغنى كما قال الشاعر جن له الدهر فنال الغنى يا دهر جار عقل
الدهر وقيل الجنون دال على اكل الربا لقوله تعالى الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من
المس وربما دل على دخول الجنة لقوله عليه السلام اطلعت على الجنة فرايت اكثر اهلها البله والمجانين فانسب الجنون الى الرزق

الخواص

التعبير



باب الجيم

بما يليق به وان رأت امرأة انها قد جنت وعولجت بالرقى فانها تحمل بولد يكون له دهاء فيكون المجنون جنينا تحمل به والله تعالى اعلم

جنان البيوت بجيم مكسورة ونون مفتوحة مشددة وهي الحيات جمع جان وهي الحية الصغيرة وقيل الدقيقة الخفيفة وقيل الدقيقة البيضاء روى البخاري ومسلم وابو داود عن ابي لبابة ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتل الجنان التي في البيوت الا الابتر وذا الطفيتين فانهما اللذان يخطفان البصر ويطرحان اولاد النساء والطفيتان بضم الطاء الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب وقال النضر بن شميل هو صنف من الحيات ازرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها وفي كتاب الحشرات قال ابن خالويه سمعت ابن عرفة يقول الجنان حيات ذات شعر في رؤسها عند المشي وانشد يقول وفي الليل اذا ما اسدفا اعناق جنان وهاما رجفا

الجندبادستر حيوان كهيئة الكلب ليس ككلب الماء ويسمى القندر وسيأتي في باب القاف ولا يوجد الا ببلاد القفجاق وما يليها ويسمى السمور ايضا وهو على هيئة الثعلب احمر اللون ليس له يدان وله رجلان وذنب طويل وراس كرأس الانسان ووجه مدور وهو يمشي متكفيا على صدره كانه يمشي على اربع وله اربع خصيات ثنتان ظاهرتان وثنتان باطنتان ومن شأنه انه اذا رأى الصياد يتبع له لاخذ الجندبادستر وهو الموجود في خصيته البارزتين هرب فاذا جد في طلبه قطعهما بفيه ورمى بهما اليهم اذ لا حاجة لهم الا بهما فاذا لم يبصرهما الصيادون وداموا في طلبه استلقى على ظهره حتى يريهم انه قطعهما فينصرفون عنه وهو اذا قطع الظاهرتين برز الباطنتين عوضا عنهما وفي باطن الخصية شبه الدم او العسل زهم الرائحة سريع التفرك اذا جف وهذا الحيوان يهرب الى الماء ويمكث فيه زمانا حابسا نفسه ثم يخرج وهو حيوان يصلح ان يجيء في الماء وخارج الماء واكثر اوقاته في الماء ويغتذي فيه بالسمك والسرطان وخصاه تنفع من نهش الهوام وتصلح الاشياء كثيرة وهو دواء محمود يسخن الاعضاء الباردة ويجفف الرطبة وليس له مضرة اصلا في شيء من الاعضاء وله خاصية في جميع العلل الباردة الرطبة التي تحدث في الرئة وفي الدماغ وينفع من الصمم البارد ولا شيء انفع للريح في الاذن منه وينفع من لدغ العقرب اذا طلي به موضعها واذا طلي به الرأس مدافا بأحد الادهان نفع المصروعين وينفع من الفالج واسترخاء الاعضاء والنقرس البارد منفعة عظيمة واذا شرب كان ترياقا للسموم الباردة كلها حيوانية ونباتية لا سيما الافيون وهو يلطف الاخلاط ويذهب البلغم حيث كان وينفع الخفقان المتولد من اسباب باردة وجلده غليظ الشعر يصلح لبسه للمشايخ والمبرودين ولحمه نافع للمفلوجين واصحاب الرطوبات واذا شرب الانسان من الجندبادستر الاسود وزن درهم هلك بعد يوم



الجنين هو ما يوجد في بطن البهيمة بعد ذبحها فان وجد ميتا بعد ذبحها فهو حلال باجماع الصحابة كما نقله الماوردي في الحاوي وبه قال مالك والاوزاعي والثوري وابو يوسف ومحمد واسحق والامام احمد وتفرد ابو حنيفة بتحريم اكله محتجا بقوله تعالى حرمت عليكم الميتة والدم وبقوله صلى الله عليه وآله احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال وهذه ميتة ثالثة لم تذكر ودليل الجمهور احلت لكم بهيمة الانعام قال ابن عباس وابن عمر بهيمة الانعام اجنتها توجد ميتة في بطن الام يحل اكلها بذكاة امها فهو من احكام هذه السورة فيه بعد لان الله تعالى قال الا ما يتلى عليكم وليس في الاجنة ما يستثنى وقد تقدم ذلك في باب الباء الموحدة وروى عن ابي هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ذكاة الجنين ذكاة امه فجعل احدى الذكاتين نائبة عن الاخرى في قائمة مقامها فان قيل انما اراد التشبيه دون النيابة فيكون المعنى ذكاة الجنين كذكاة امه لانه قدم الجنين على الام فصار تشبيها بالام ولو اراد النيابة لقدم الام على الجنين فقال ذكاة الام ذكاة الجنين فالجواب من ثلاثة اوجه ذكرها الماوردي احدها ان اسم الجنين انما يطلق عليه ما دام مجتنا في بطن امه فاما اذا انفصل فان الاسم يزول عنه ويسمى ولدا قال الله تعالى واذ انتم اجنة في بطون امهاتكم وهو في بطن الام لا تقدر عليه فوجب حمله على النيابة دون التشبيه الثاني انه لو اراد التشبيه دون النيابة لساوى الام غيرها ولم يكن لخصوصية التشبيه بالام فائدة الثالث انه لو اراد التشبيه لنصب ذكاة الام بحذف كاف التشبيه والروايتان انما هما برفع ذكاة امه فثبت انه اراد النيابة دون التشبيه فان قيل فقد روي ذكاة امه بالنصب ومعناها كذكاة امه فالجواب ان هذه الرواية غير صحيحة ولو سلمت كانت محمولة على نصبها بحذف الباء الموحدة دون الكاف ويكون معناه ذكاة الجنين بذكاة امه ولو احتمل الامرين لكانا مستعملتين فنستعمل الرواية المرفوعة في النيابة اذا خرج ميتا والرواية المنصوبة في التشبيه اذا خرج حيا فيكون اولى من استعمال احدى الروايتين وترك الاخرى ويدل عليه ايضا نص لا يحتمل التأويل وهو ما رواه ابو سعيد الخدري قال قلت يا رسول الله انا ننحر الناقة ونذبح البقرة



جنان البيوت

الجندبادستر

الجنين

باب الجيم



والشاة وفي بطونها الجنين أنلقيه أم نأكله فقال عليه الصلوة والسلام كلوه إن شئتم فإن ذكاة الجنين ذكاة أمه وأسند الشيخ أبو محمد كما قال الرافعي بأنه لو لم يحل الجنين بذكاة الأم لما جاز ذبح الأم مع ظهور الحمل كما لا تقتل الحامل قصاصا ولا حدا فلو رمى عليه ذبح رمكة في بطنها بغلة فمنع ذبحها والرمكة أنثى الخيل كما سيأتي إن شاء الله تعالى وهي مأكولة والبغل لا يؤكل إذا ثبت هذا فاعلم أن للجنين ثلاثة أحوال ذكرها الماوردي أحدها أن يكون كاملا كما سبق ثانيها أن يكون علقة فهذا غير مأكول لأن العلقة دم ثالثها أن يكون مضغة قد انعقد لحمه ولم تبن صورته ولم تتشكل أعضاؤه ففي إباحة أكله وجهان من اختلاف قوليه في وجوب الغرة وكونها أم ولد قال الماوردي وقال بعض أصحابنا إذا نفخ فيه الروح لم يؤكل وإلا أكل وهذا مما لا سبيل إلى إدراكه ولو خرج الجنين وبه حياة مستقرة اشترط ذبحه أو غير مستقرة حل بغير ذكاة ولو خرج رأسه ثم ذكيت الأم قال القاضي والبغوي لا يحل إلا بذكاة لأنه مقدور عليه وقال القفال لا لأن خروج بعض الولد كعدم خروجه في العدة وغيرها قال في الروضة قول القفال أصح والله أعلم وذكر ابن خلكان في تاريخه أن الإمام صائن الدين أبا بكر القرطبي كان كثيرا ما ينشد هذين البيتين متمثلا جرى قلم القضاء بما يكون فسيان التحرك والسكون جنون منك أن تسعى لرزق ويرزق في غشاوته الجنين وهما لأبي الحسن الكاتب الواسطي جهبر كجعفر أنثى الدب وهي إذا أرادت الولادة استقبلت بنات نعش الصغرى فتسهل ولادتها وإذا ولدت يكون ولدها قطعة لحم تخاف عليه من النمل فتنقله من موضع إلى موضع خوفا من النمل وربما تركت أولادها ووضعت ولد الضبع ولهذا قالت العرب أحمق من جهبر

الجواد الفرس الجيد العدو وسمي بذلك لأنه يجود بجريه والأنثى جواد أيضا قال الشاعر يمنه جواد لا يبلغ جنينها والجمع جود وجياد كثوب في ثياب وأجياد جبل بمكة سمي بذلك لموضع خيل تبع ويسمى قعيقعان لموضع سلاحه وروى جعفر الفريابي في كتابه فضل الذكر عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وآله قال لأن أصلي الصبح ثم أجلس في مجلسي فأذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس أحب إلي من شد على جياد الخيل في سبيل الله عز وجل وروى النسائي والحاكم وابن السني والبخاري في تاريخه عن سعد بن أبي وقاص قال إن رجلا جاء إلى الصلوة ورسول الله يصلي فقال حين انتهى إلى الصف اللهم آتني أفضل ما تؤتي عبادك الصالحين فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وآله الصلوة قال من المتكلم آنفا قال أنا يا رسول الله قال إذن يعقر جوادك وتستشهد في سبيل الله تعالى وفي سنن ابن ماجه من حديث عمرو بن عبسة قال أتيت النبي صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله أي الجهاد أفضل فقال صلى الله عليه وآله من أهريق دمه وعقر جواده وفي كتاب النصائح لابن ظفر أن أمة لعمر بن الخطاب اسمها زائدة وكان النبي صلى الله عليه وآله يقول يا زائدة إنك لو فأتته يوما فقالت يا رسول الله إني عجنت عجينا لأهلي ثم ذهبت أحتطب وأكثرت فرأيت فارسا على جواد لم أر قط أحسن منه وجها وملبسا وجوادا ولا أطيب منه ريحا فأتاني وسلم علي وقال كيف أنت يا زائدة قلت بخير والحمد لله قال وكيف محمد قلت بخير وهو يدعو الناس بأمر الله قال إذا أتيت محمدا فاقرئه مني السلام وقولي له رضوان خازن الجنة يقرئك السلام ويقول لك ما فرح أحد ببعثك ما فرحت به فإن الله جعل أمتك ثلاث فرق فرقة يدخلون الجنة بغير حساب وفرقة يحاسبون حسابا يسيرا ويدخلون الجنة وفرقة تشفع لهم فتشفع فيهم فيدخلون الجنة قلت نعم ثم ولى عني فأخذت في رفع حطبي فثقل علي فالتفت إلي وقال يا زائدة أثقل عليك حطبك قلت نعم بأبي وأمي فعطف على حزمتي بقضيب أحمر في يده فرفعها فنظرت فإذا هو بصخرة عظيمة فوقع الحزمة بالقضيب عليها وقال اذهبي يا صخرة بالحطب معها فجعلت الصخرة تدهده بين يدي بالحطب حتى أتيت مسجد النبي صلى الله عليه وآله فشكر وحمد الله تعالى على بشرى رضوان ثم قال لأصحابه قوموا لننظر فقاموا وانطلقوا إلى الصخرة فرأوها وعاينوا آثارها ويقرب من هذه البشرى ما روي عن عبد الله بن عمر قال إن رجلا من أهل اليمن جاء إلى كعب الأحبار فقال له إن فلانا الحبر اليهودي أرسلني إليك برسالة فقال له كعب هاتها فقال له رجل إنه يقول لك ألم تكن فينا سيدا شريفا مطاعا فما الذي أخرجك من دينك إلى أمة محمد فقال له كعب أتراك راجعا إليه قال نعم قال فإن رجعت إليه فخذ بطرف ثوبه لئلا يفر منك وقل له يقول لك كعب أسألك بالله الذي فلق البحر لموسى وأسألك بالله الذي ألقى الألواح إلى موسى بن عمران فيها علم كل شيء ألست تجد في كلمات الله تعالى أن أمة محمد ثلاثة أثلاث فثلث يدخلون الجنة بغير حساب وثلث يحاسبون حسابا يسيرا ثم يدخلون الجنة وثلث يدخلون الجنة بشفاعة أحمد فإنه سيقول لك نعم فقل له يقول لك كعب اجعلني في هذه الأثلاث



باب الجيم

وفي كتاب خير البشر بخير البشر لمحمد بن ظفر ايضا قال روي ان مرثد بن عبد كلال قفل من غزاة غزاها بغنائم عظيمة فوفد عليه زعماء
العرب وشعراؤها وخطباؤها يهنئونه فرفع الحجاب عن الوافدين واوسعهم عطاء واشتد سروره بهم فبينما هو على ذلك اذ
نام يوما فرأى رؤيا في المنام اخافته واذعرته وهالته في حال منامه فلما انتبه انسيها حتى لم يذكر منها شيئا وثبت ارتياعه في نفسه
بها فانقلب سروره حزنا واحتجب عن الوفود حتى اساء به الوفود الظن ثم انه حشر الكهان فجعل يخلو بكاهن كاهن ثم يقول له
اخبرني عما اريد ان اسألك عنه فيجيبه الكاهن بان لا علم عنده حتى لم يدع كاهنا علمه الا كان اليه منه ذلك فتضاعف قلقه
وطال ارقه وكانت امه قد تكهنت فقالت له ابيت اللعن ايها الملك ان الكواهن اهدى الى ما تسأل عنه لان اتباع الكواهن من
الجان الطف واظرف من اتباع الكهان فامر بحشر الكواهن اليه وسألهن كما سأل الكهان فلم يجد عند واحدة منهن علما تما
اراد علمه ولما يئس من طلبته سلا عنها ثم انه بعد ذلك ذهب يتصيد فاوغل في طلب الصيد وانفرد عن اصحابه فرفعت له ابيات
في ذرى جبل وقد كان لفحه الهجير فعدل الى الابيات وقصد بيتا منها كان منفردا عنها فبرزت اليه منه عجوز فقالت له انزل بالرحب
والسعة والامن والدعة والجفنة المدعدعة والعلبة المترعة فنزل عن جواده ودخل البيت فلما احتجب عن الشمس وخفقت عليه
الارواح نام فلم يستيقظ حتى تصرم الهجير فجلس يمسح عينيه فاذا بين يديه فتاة لم ير مثلها قواما ولا جمالا فقالت له ابيت
اللعن ايها الملك الهمام هل لك في الطعام فاشتد اشفاقه وخاف على نفسه لما رأى انها عرفته وتصام عن كلمتها فقالت
له لا حذر فقالت البشر بجدك الاكبر وحظك الاوفر ثم قربت اليه ثريدا وقديدا وحيسا وقامت تذب عنه حتى انتهى اكله
ثم سقته لبنا صريفا وضريبا فشرب ما شاء وجعل يتأملها مقبلة ومدبرة فملأت عينيه حسنا وقلبه هوى فقال لها ما اسمك
يا جارية قالت اسمي عفيراء فقال لها يا عفيراء من الذي دعوتيه بالملك الهمام قالت مرثد العظيم الشان حاشر الكواهن والكهان لمعضلة
بعد عنها الجان فقال يا عفيراء اتعلمين تلك المعضلة قالت اجل ايها الملك انها رؤيا منام ليست باضغاث احلام قال الملك
اصبت يا عفيراء فما تلك الرؤيا قالت رأيت اعاصير زوابع بعضها لبعض تابع فيها لهب لامع ولها دخان ساطع يقفوها نهر متدافع
وسمعت فيما انت سامع دعاء ذي جرس صادع هلموا الى المشارع فروي جارع وغرق كارع فقال الملك اجل هذه رؤياي فما
تأويلها يا عفيراء قالت الاعاصير الزوابع ملوك تبابع والنهر علم واسع والداعي نبي شافع والجارع ولي تابع والكارع عدو
منازع فقال الملك يا عفيراء اسلم هذا النبي ام حرب فقالت اقسم برافع السماء ومنزل الماء من العماء انه لمطل الدماء ومنطق
العقائل نطق الاماء فقال الملك الام يدعو يا عفيراء قالت الى صلوة وصيام وصلة ارحام وكسر اصنام وتعطيل ازلام واجتناب
آثام فقال الملك يا عفيراء من قومه قالت مضر بن نزار ولهم منه نقع مثار يتجلى عن ذبح واثار فقال الملك يا عفيراء اذا ذبح قومه
فمن اعضاده قالت اعضاده غطاريف يمانون طائرهم به ميمون يغزيهم فيغزون ويدمشق بهم الحزون والى نصره يعتزون
فاطرق الملك يؤامر نفسه في خطبتها فقالت ابيت اللعن ايها الملك ان تابعي غيور ولامري صبور وناكحي مثبور والكلف بي ثبور
فنهض الملك وجال في صهوة جواده وانطلق فبعث اليها بمائة ناقة كوماء قال محمد بن ظفر اوغل في طلب الصيد اي بالغ في ذلك و
امعن والوغول الدخول في الشيء بقوة وذرى جبل بفتح الذال المعجمة الكن والمدعدعة هي التي ملئت بقوة ثم حركت حتى تراص ما
فيها ثم ملئت بعد ذلك والعلبة بضم العين المهملة واسكان اللام اناء من جلد والارواح هي الرياح وصريفا اللبن المحض
بحدثان الحلاب يصرف عن الزرع الى الشارب وضريبا اللبن الرائب في بعد عنها الجان اي جنبوا عنها ولم يطيقوها ولغا
وزوابع هي من الرياح ما يثير التراب فيعليه في الجو ويديره وساطع اي مرتفع ودعاء ذي جرس صادع الجرس الصوت والمشارع
المداخل الى النهر وجارع اي من شرب جرعا امن وكارع اي من امعن غرق وتبابع جمع تبع وهذا لقب لملوك اليمن وهو من الاتباع
لان بعضهم كان يتبع في الملك بعضا والعماء هو الغيم والغمام ومنطق العقائل هن الكرائم من النساء اي يسبيهن فيشددن ه
النطق على اوساطهن كالاماء للمهنة والخدمة ونقع مثار النقع الغبار يثيره المتحاربون والاعضاد الانصار والغطاريف السادة
والتطرف النكر ويمشي اي يسهل ويؤامر نفسه يراد به تعارض الرايين المتضادين في النفس وجال في صهوة جواده جال له
وثب والصهوة مقعد الفارس من ظهر فرسه والكوماء الناقة العظيمة السنام ونظير هذا من الرؤيا المفسرة وليست من اخبار
الكهان وانما هو حكمة نبوية رؤيا بخت نصر وذلك ان بخت نصر لما غزا بيت المقدس اختار من سبي بني اسرائيل مائة الف صبي



باب الجيم في الجواد



فكان منهم دانيال عليه السلام فرأى بخت نصر رؤيا ارتاع لها وحدث له في المنام ما انساه الرؤيا فسأل الكهان والسحرة والمنجمين عن ذلك فقالوا له ان اخبرتنا عن رؤياك اخبرناك عن تأويلها فقال اني قد انسيتها ولئن لم تخبروني بها لانزعن اكتافكم فخرجوا من عنده مذعورين ثم رجع اليه احدهم فقال له ايها الملك ان يكن احد عنده علم بالرؤيا فهو دانيال الغلام الاسرائيلي فاحضره وسأله فقال له دانيال ان لي ربا عنده علم ذلك فاجلني فاجله ثلاثا فخرج دانيال فاقبل على الصلوة والدعاء فاوحى الله اليه بالرؤيا وبتأويلها فاتى الى بخت نصر وقال له انك رأيت صنما قدماه وساقاه من فخار وركبتاه وفخذاه من نحاس وبطنه من فضة وصدره من ذهب وعنقه ورأسه من حديد فقال صدقت قال دانيال فبينما انت تنظر اليه وتتعجب منه اذ ارسل الله عليه صخرة من السماء فهشمته فصار دفاتا ثم عظمت تلك الصخرة حتى ملأت الدنيا فهي التي انستك الرؤيا قال صدقت فما تأويلها فقال دانيال اما الصنم فهو مثل الملوك الدنيا وكان بعضهم الين ملكا من بعض فكان اول الملك الفخار وهو اضعفه ثم كان فوقه النحاس وهو افضل منه واشد ثم كان فوقه الفضة وهي افضل واحسن ثم كان فوقها الذهب وهو افضل منها واحسن من ذلك كله ثم كان الحديد من فوقه وهو اشد منه وهو ملكك فهو اشد ملك واعز مما كان قبله واما الصخرة التي ارسل الله عليه من السماء فنبي يبعثه الله في اخر الزمان فيدق ذلك كله اجمع وتملئ الدنيا بدينه ويصير الامر اليه ويقيم له ملكا لا يزول ابدا ما بقي الدهر فتعجب بخت نصر مما سمع واحسن الى دانيال وقربه واعلى منزلته وذكر ابن خلكان في ترجمة ابن القرية واسمه ايوب بن زيد بن القرية بكسر القاف وتشديد الراء المهملة وكسرها وبالياء المثناة تحت وكان اعرابيا مقربا عند الحجاج ان الحجاج بعثه الى عبد الرحمن بن الاشعث بن قيس الكندي لما خرج على عبد الملك بن مروان وخلعه ودعا الى نفسه فقال ابن الاشعث لتقومن خطيبا ولتخلعن ابن مروان ولتسبن الحجاج او لاضربن عنقك ففعل ابن القرية ذلك واقام عند ابن الاشعث فلما قتل ابن الاشعث بدير الجماجم في الوقعة التي كانت بينه وبين الحجاج جيء بابن القرية الى الحجاج فسأله عن اشياء من كلامه فجواب الحجاج ملخصا اهل العراق اعلم الناس بحق وباطل اهل الحجاز اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها اهل الشام اطوع الناس لخلفائهم اهل مصر عبيد من غلب اهل اليمن اهل طاعة ولزوم جماعة ارض الهند بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر اليمن اصل العرب واصل البيوتات والحسب مكة رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة المدينة رسخ العلم فيها وظهر منها البصرة شتاؤها جليد وحرها شديد وماؤها ملح وحربها صلح الكوفة ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الشام واتسعت بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة يحسدانها وما يضرها دجلة والفرات يتجاريان بافاضة الخير عليها الشام عروس بين نسوة جلوس ثم قال في اثناء كلامه لكل جواد كبوة ولكل صارم نبوة ولكل حليم هفوة فقال الحجاج ان العرب تزعم ان لكل شيء آفة قال صدقت العرب اصلح الله الامير آفة الحلم الغضب وآفة العقل العجب وآفة العلم النسيان وآفة السخاء المن عند البذل وآفة العبادة الفترة وآفة الكرام مجاورة اللئام وآفة الشجاعة البغي وآفة المال سوء التدبير وآفة الكامل من الرجال العدم قال فما آفة الحجاج قال لا آفة لمن كرم حسبه وطاب نسبه وزكا فرعه فقال الحجاج امتلأت شقاقا واظهرت نفاقا اضربوا عنقه فلما راه قتيلا ندم على قتله وكان قتله في سنة اربع وثمانين وقد ذكرت هذه الحكاية بطولها في كتاب غاية الادب في كلام حكماء العرب وهو في ثلاث مجلدات ومن امثال العرب المشهورة ان الجواد عينه فراره اي يغنيك شخصه ومنظره عن ان تختبره وان تفر اسنانه وحكى صاحب ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار انه عرض على ابي مسلم الخراساني صاحب الدعوة جواد لم ير مثله فقال للقواد لماذا يصلح هذا الجواد قالوا للغزو في سبيل الله قال لا قالوا فيطلب عليه العدو قال لا قالوا فلماذا يصلح اصلح الله الامير قال ليركبه الرجل ويفر به من المرأة السوء والجار السوء ومن احسن اوصاف الخيل الصافنات قال الله تعالى اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد قال اهل التفسير انها كانت الف فرس لسليمان عليه الصلوة والسلام وانما عقرها لانها كانت سببا في فوت الصلوة قال بعض العلماء لما ترك الخيل عوضه الله عنها ما هو خير له منها وهي الريح التي كان غدوها شهر ورواحها شهر وروى الامام احمد قال حدثنا اسمعيل قال حدثنا سليمان بن المغيرة عن حميد بن هلال عن ابي قتادة وابي الدهماء وكانا يكثران السفر نحو هذا البيت قالا اتينا على رجل من اهل البادية فقال البدوي اخذ بيدي رسول الله صلى الله عليه وآله فجعل يعلمني مما علمه الله عز وجل

ذكر دانيال عليه السلام وتعبيره رؤيا بخت نصر



باب الجيم

فكان من كلامه انك لا تدع شيئا اتقاء الله عز وجل الا اعطاك الله خيرا منه واخرج النسائي من حديث ابن المبارك عن سليمان
ابن المغيرة وابو الدهماء اسمه قرفة بن بهيس وقيل ابن بيهس وعليه الجماعة الا البخاري وقال الثعلبي كانت بالناس مجاعة و
لحوم الخيل لهم حلال وانما عقرها لتوكل على وجه القربة بها كالهدي عندنا ونظير هذا ما فعله ابو طلحة الانصاري بحائطه اذ
تصدق به لما دخل عليه الدبسي وهو في الصلاة فشغله والصافن الذي يرفع احدى يديه ويقف على طرف سنبكه وقد يفعل
ذلك برجله وهي علامة الفراهة كما قال في حقه العجاج الف الصفون فلا يزال كانه مما يقوم على الثلاث كسيرا وقال بعضهم
الخير في الاية الخيل والعرب تسمي الخيل خيرا ولذلك قال عليه الصلاة والسلام لزيد الخيل انت زيد الخير وكان رضي الله عنه اذا
ركب الخيل خطت رجلاه الارض واسمه زيد بن مهلهل بن زيد الطائي وكان كثير الخيل لم يكن لاحد من قومه ولا لكثير
من العرب الا الفرس والفرسان وكان له الخيل الكثيرة منها الهطال والكميت والورد والكامل ولاحق ودموك قدم على
رسول الله صلى الله عليه وآله في وفد طيئ سنة تسع فاسلم وقال له النبي صلى الله عليه وآله ما وصف لي احد في الجاهلية
فرايته في الاسلام الا رايته بدون تلك الصفة الا انت فانك فوق ما قيل لي ان فيك لخصلتين يحبهما الله ورسوله
الاناة والحلم وفي رواية الحياء والحلم فقال الحمد لله الذي جبلني على ما يحب الله ورسوله فمات بعد رجوعه من عند النبي
صلى الله عليه وآله محموما عند قومه وكان صلى الله عليه وآله يقول نعم الفتى ان لم تدركه ام ملدم وروي انه صلى الله
عليه وآله قال له يا زيد الخير يقتلك ام كلبة يعني الحمى فلما رجع الى اهله حم ومات وقال ابن عباس والزهري مسح سليمان
عليه السلام بالسوق والاعناق لم يكن بالسيف بل بيده تكريما لها ومحبة ورجحه الطبري وقال بعضهم بل غسلها بالماء وقال
الثعلبي ان هذا المسح انما كان وسما بالتحبيس في سبيل الله تعالى وجمهور المفسرين على انها كانت خيلا موروثة وقال بعضهم
حتى لم يبق منها اكثر من مائة فرس فمن نسل تلك المائة كل ما يوجد من الخيل وهذا بعيد وقال بعضهم كانت عشرين فرسا اخرجها
الشيطان له من البحر وكانت ذوات اجنحة واما قوله هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فقال الجمهور انه اراد ان يفرده من بين
البشر ليكون خاصة له وكرامة وهذا هو الظاهر من خبر العفريت الذي ظهر للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته فاخذه واراد ان
يوثقه بسارية من سواري المسجد كما تقدم وسياتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة ايضا وروى النسائي وابن ماجه عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فرغ من بنيان بيت المقدس سال
الله تعالى حكما يصادف حكمه وملكا لا ينبغي لاحد من بعده وان لا ياتي هذا المسجد احد لا يريد الا الصلاة فيه الا خرج من خطيئته
كيوم ولدته امه قال رسول الله صلى الله عليه وآله اما الاثنتان فقد اعطيهما وانا ارجو ان يكون اعطي الثالثة انتهى فقد
دعا بنبي ورجا بني واما صفة كرسيه عليه السلام فقد روي عن ابن عباس انه قال كان يوضع لسليمان ستمائة كرسي ثم يجي اشراف
الانس فيجلسون مما يليه ثم يجي اشراف الجن فيجلسون مما يلي الانس ثم يدعو الطير فتظلهم ثم يدعو الريح فتحملهم وتسير مسيرة شهر
غدوا ورواحا وذلك ان سليمان عليه السلام لما ملك بعد ابيه امر باتخاذ كرسي يجلس عليه للقضاء وامر بان يعمل عملا بديعا
مهولا بحيث اذا راه مبطل او شاهد زور ارتدع وتهيب فامر ان يعمل من انياب الفيلة مرصعا بالدر والياقوت والزبرجد
وان يحف باربع نخلات من ذهب شماريخها الياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر على راس نخلتين منها طاوسان من ذهب و
على راس نخلتين نسران من ذهب بعضها يقابل بعضا وجعل بجانبي الكرسي اسدين من ذهب على راس كل واحد منهما عمود
من الزبرجد الاخضر وقد عقد على النخلات اشجار كروم من الذهب الاحمر وعناقيدها من الياقوت الاحمر بحيث تظل عرش
الكروم والنخل والكرسي وكان اذا اراد صعوده وضع قدميه على الدرجة السفلى فيستدير الكرسي كله بما فيه دوران الرحا المسرعة و
تنشر تلك الطيور والنسور اجنحتها ويبسط الاسدان ايديهما ويضربان الارض باذنابهما فاذا استوى على اعلاه اخذ النسران
اللذان في النخلتين تاج سليمان فوضعاه على راسه ثم يستدير الكرسي بما فيه ويدور معه النسران والطاوسان و
الاسدان مائلات برؤوسها الى سليمان وينضحن عليه من اجوافهن المسك والعنبر ثم تناول حمامة من ذهب قائمة على عمود
من اعمدة الجواهر فوق الكرسي التوراة فيفتحها سليمان ويقراها على الناس ويدعوهم الى فصل القضاء ويجلس عظماء بني
اسرائيل على كراسي الذهب المرصعة بالجوهر وهي الف كرسي عن يمينه ثم تجيء الطيور فتظلهم ويتقدم الناس لفصل الخصومات



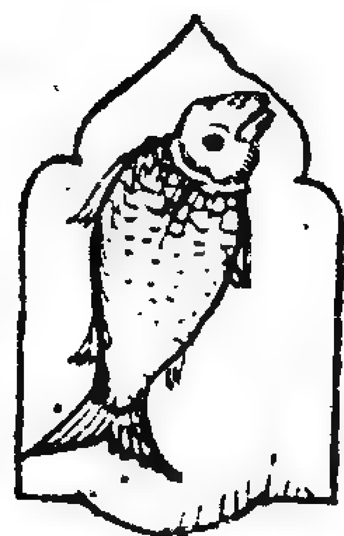
باب الجيم في الجواد



فاذا تقدمت الشهود لاداء الشهادة دار الكرسي بما فيه وعليه دوران الرحا المسرعة وبسط الاسدان ايديهما وبضربان
الارض باذنابهما وبنشر النسران والطاوسان اجنحتهما فيفزع الشهود فلا يشهدون الا بالحق فلما توفي سليمان عليه السلام
وغزا بخت نصر بيت المقدس حمل الكرسي الى انطاكية واراد ان يصعد عليه فلم يقدر وضربه الاسدان رجله فكسراها
ثم لما هلك بخت نصر حمل الكرسي الى بيت المقدس فلم يستطع ملك قط ان يجلس عليه ولم يدر احد ما آل اليه عاقبة امره
ولعله رفع وانما ذكرت صفته هنا لانه من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده وزعم الطبري ان بخت نصر ليس من الملوك الاربعة
الذين ملكوا الاقاليم كلها كما قاله الثعلبي ومن تقدم الى هذا القول قال ولكنه كان عاملا على العراق للملك المالك للاقاليم
في ذلك الحين وهو كيلهراسب والصحيح ما قاله الثعلبي وغيره وذكر اهل التاريخ واصحاب السير ان رجلا من بني اسرائيل اسمه اسحق في
زمن عيسى بن مريم عليهما السلام كان له ابنة عم من اجمل اهل زمانها مغرما بها فماتت فلزم قبرها ومكث زمانا لا يفتر عن زيارته وكان
فمر به عيسى يوما وهو على قبرها يبكي فقال له عيسى عليه السلام ما يبكيك يا اسحق فقال يا روح الله كانت لي ابنة عم وهي
زوجتي وكنت احبها حبا شديدا وانها قد توفيت وهذا قبرها واني لا استطيع الصبر عنها وقد قتلني فراقها فقال له
عيسى اتحب ان احييها لك باذن الله قال نعم يا روح الله فوقف عيسى على القبر وقال قم يا صاحب هذا القبر باذن الله فانشق
القبر وخرج منه عبد اسود والنار خارجة من مناخره وعينيه ومنافذ جسمه وهو يقول لا اله الا الله عيسى روح الله
وكلمته وعبده ورسوله فقال اسحق يا روح الله وكلمته ما هذا القبر الذي فيه زوجتي وانما هو هذا واشار الى قبر آخر فقال
عيسى للاسود ارجع الى ما كنت فيه فسقط ميتا فواراه في قبره ثم وقف على القبر الآخر وقال قم يا ساكن هذا القبر باذن الله فقامت منه
المرأة وهي تنفض التراب عن وجهها فقال عيسى هذه زوجتك قال نعم يا روح الله قال خذ بيدها وانصرف فاخذها ومضى
فادركه النوم فقال لها انه قد قتلني السهر على قبرك واريد ان آخذ راحة فقالت افعل فوضع راسه على فخذها ونام فبينما هو
نائم اذ مر عليها ابن الملك وكان ذا حسن وجمال وهيبة عظيمة راكبا على جواد حسن فلما رأته هويته وقامت اليه مسرعة فلما
نظرها وقعت في قلبه فاتت اليه وقالت خذني فاردفها على جواده وسار فاستيقظ زوجها ونظر فلم يرها فقام يطلبها و
قص اثر الجواد فادركهما وقال لابن الملك اعطني زوجتي وابنة عمي فانكرته وقالت انا جارية ابن الملك فقال بل انت زوجتي
وابنة عمي فقالت ما اعرفك وما انا الا جارية ابن الملك فقال له ابن الملك اتريد ان تفسد جاريتي فقال والله انها لزوجتي
وان عيسى بن مريم احياها لي باذن الله بعد ان كانت ميتة فبينما هم في التنازع اذ مر عيسى عليه السلام فقال اسحق يا روح الله
اما هذه زوجتي التي احييتها باذن الله قال نعم فقالت يا روح الله انه يكذب بي انا جارية ابن الملك وقال ابن الملك هذه جاريتي
فقال لها عيسى الست التي احييتك باذن الله فقالت لا والله يا روح الله قال فردي علينا ما اعطيناك فسقطت ميتة فقال عيسى
من اراد ان ينظر الى رجل اماته الله كافرا ثم احياه واماته مسلما فلينظر الى ذلك الاسود ومن اراد ان ينظر الى امرأة اماتها الله
مؤمنة ثم احياها واماتها كافرة فلينظر الى هذه وان اسحق الاسرائيلي عاهد الله تعالى ان لا يتزوج ابدا وهام على وجهه في البر
باكيا وفي هذه الحكاية اعظم عبرة لاولي الالباب وهي من اعجب ما يسمع في التوفيق والخذلان نسال الله تعالى السلامة وحسن
الخاتمة بجاه محمد وآله وقد احببت ان اذكر هنا ما اخبرني به بعض العلماء العارفين وهو ان عيسى عليه السلام اجتاز في بعض
الايام بجبل فراى فيه صومعة فدنا منها فراى فيها متعبدا قد انحنى ظهره ونحل جسمه وبلغ به الاجتهاد اقصى غاية فسلم عليه
وقال له منذ كم انت في هذه الصومعة فقال له منذ سبعين سنة اسال الله حاجة واحدة وما قضاها الي بعد فعساك يا روح الله ان
تكون شفيعا الي فيها لعلها تقضى فقال له عيسى وما حاجتك قال ان يذيقني مثقال ذرة من خالص محبته فقال عيسى ها انا
ادعو لك في ذلك فدعا له عيسى في تلك الليلة فاوحى الله اليه اني قد قبلت شفاعتك واجبت دعوتك فعاد عيسى بعد ايام
الى ذلك الموضع فرأى الصومعة قد تهدمت والارض التي تحتها قد انشقت فنزل عيسى في ذلك الشق الى منتهاه فرأى العابد في مغارة
تحت ذلك الجبل واقفا شاخصا ببصره فاتجاه فسلم عليه عيسى فلم يرد عليه جوابا فتعجب عيسى من حاله فهتف به هاتف يا
عيسى انه سالنا مثقال ذرة من خالص محبتنا فعلمنا انه لا يطيق ذلك فوهبناه جزءا من سبعين الف جزء من ذرة فهو فيها
حائر كما ترى فكيف لو وهبناه اكثر من ذلك انتهى نالت محبة الخواص من هذه المعادن رشحه وبهذه الاوصاف عرفت واعلم

باب الجيم

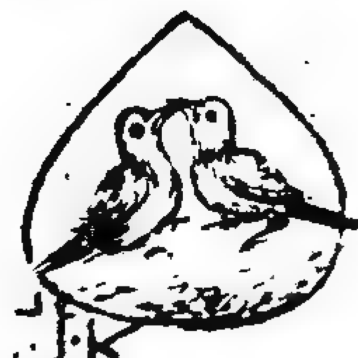
ان المحبة هي اول اودية الفناء والعقبة التي ينحدر منها الى منازل المحو وقد اختلفت اشارات اهل التحقيق في العبارة عنها فكل نطق
بحسب وقته واوضح عقد رشوقه وليس هذا حكاية اقوالهم واختلاف عباراتهم فيها وقد بسطنا الكلام في ذلك في كتابنا الجوهر
الفريد في اواخر الجزء الثامن ولنذكر لمعة يسيرة تأنس بها الناظر في هذا الكتاب فاعلم ان المحبة على الاجمال موافقة المحبوب فيما
شاء سواء فيما احزن او سر نفع او ضر وقد اشار بعضهم الى ذلك بقوله ۞ وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ۞ متأخر عنه ولا متقدم ۞
اجد الملامة في هواك لذيذة ۞ حبا لذكرك فليلمني اللوم ۞ اشبهت اعدائي فصرت احبهم ۞ اذ كان حظي منك حظي منهم ۞ فاهنتني
فاهنت نفسي صاغرا ۞ ما من يهون عليك ممن يكرم ۞ واعلم ان الغيرة من اوصاف المحبة والغيرة تأبى الستر والاخفاء فكل من
بسط لسانه في العبارة عنها والكشف عن سرها فليس له منها ذوق وانما حركه وجدان الرائحة ولو ذاق منها شيئا لغاب عن الشرح
والوصف فالمحبة الصادقة لا تظهر على المحب بلفظه وانما تظهر بشمائله ولحظه ولا يفهم حقيقتها من المحب سوى المحبوب لموضع
امتزاج الاسرار من القلوب وقد قيل في ذلك ۞ تشير فادري ما تقول بطرفها ۞ واطرق طرفي عند ذاك فتفهم ۞ تكلم منا في الوجوه
عيوننا ۞ فنحن سكوت والهوى يتكلم ۞ واما محبة العوام فهي محبة تنبت من مطالعة المنة وتثبت باتباع السنة وتنمو على الاجابة
للفاقة وهي محبة تقطع الوساوس وتلذ الخدمة وتسلي عن المصائب وهي في طريق العوام عمدة الايمان فعند القوم كل ما
كان من العبد فهو علة تليق بعجز العبد وفاقته وانما عين الحقيقة ان يكون العبد قائما باقامة الحق له محبا بمحبته له ناظرا
بنظره اليه من غير ان تبقى فيه بقية تقف على رسم او تناط باسم وتتعلق باثر او توصف بنعت وتنسب الى وقت صم بكم عمي لدينا
محضرون وروي عن ابراهيم الخواص انه قال عطشت في بعض سياحاتي عطشا شديدا حتى سقطت من شدة العطش فاذا انا بماء
قد سقط على وجهي فاحسست ببرده على فؤادي ففتحت عيني فاذا انا برجل ما رأيت احسن منه على جواد اشهب عليه ثياب خضر
وعمامة صفراء وبيده قدح فسقاني منه شربة وقال لي ارتدف خلفي فارتدفت فلم يبرح حتى قال لي ما ترى قلت المدينة قال انزل
واقرأ على رسول الله صلى الله عليه وآله مني السلام وقل له رضوان خازن الجنة يقرأ عليك السلام وهذه كرامة عظيمة وذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال شيخنا اليافعي من رأيتموه يزدري بالاولياء او ينكر مواهب الاصفياء
فاعلموا انه محارب لله مبعد من رحمته مطرود عن حقيقة قربه والله اعلم **الجواف** بالضم والتخفيف ضرب من السمك



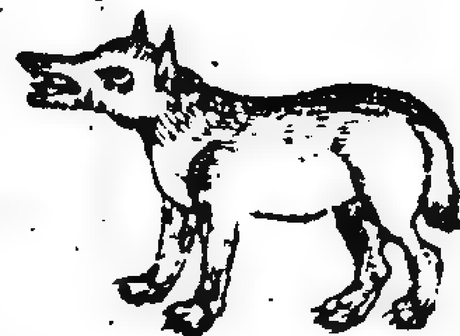
وليس من جيده ومنه قول مالك بن دينار اكلت رغيفا وراس جوافة فعلى الدنيا العفاء اي الدروس وذهاب الاثر
وقيل العفاء التراب **الجوذر** بفتح الذال المعجمة وضمها والجؤذر بالهمزة ايضا مع الواو ولد البقرة الوحشية قال الشاعر ان من
يدخل الكنيسة يوما ۞ يلق فيها جآذرا وظباء ۞ ولقد اجاد علي بن اسحق الزاهي حيث يقول ۞ وبيض بالحاظ العيون كانما ۞ هززن
سيوفا واستللن خناجرا ۞ تصدين لي يوما بمنعرج اللوى ۞ فغادرن قلبي بالتصبر غادرا ۞ سفرن بدورا وانتقبن اهلة ۞ ومسن
غصونا والتفتن جآذرا ۞ واطلعن في الاجياد بالدر انجما ۞ جعلن لحبات القلوب ضرائرا ۞ ومما يستجاد من شعره ۞ الريح
تعصف والاغصان تعتنق ۞ والمزن باكية والزهر مغتبق ۞ كانما الليل جفن والبروق له ۞ عين من الشمس تبكو ثم تنطبق ۞ وله
ايضا واجاد ۞ بدت فقلت البدر من خجل بها ۞ وحقك مثلي في دجى الليل حائر ۞ وماست فشق الغصن غيظا جيوبه ۞ الست ترى



اوراقه تتناثر ۞ فاحمر على ذلك وفاحت فالقى العود في النار جسمه ۞ كذا نقلت عنه الحديث المجامر ۞ وقالت فغار الدر واصفر
لونه ۞ كذلك ما زالت تغار الضرائر ۞ وله ايضا وقيل لغيره ۞ بادر اذا حاجة في وقتها عرضت ۞ فللحوائج اوقات وساعات ۞
ان امكنت فرصة فانهض لها عجلا ۞ ولا تؤخر فللتأخير آفات ۞ وله ولحسن ۞ اما ترى الغيث كلما ضحكت ۞ كمائم الزهر في الربا
بكى كالحب يبكي لديه عاشقه ۞ وكلما فاض دمعه ضحكا ۞ وله ايضا ۞ لحى الله امرأ اولاك سرا ۞ فبحت به وفض الله فاه ۞



لانك بالذي استودعت منه ۞ انم من الزجاج بما وعاه ۞ وقد قيل في المعنى واجاد قائله ۞ ينم بسر مستعيره سرا ۞ كما نم الظلام
بسر زار ۞ انم من النصول على مشيب ۞ ومن صافي الزجاج على عقار ۞ توفي الزاهي سنة ستين وثلثمائة وهو شاعر ماهر **الجوزل**
بفتح الجيم فرخ الحمام والقطا وانواعهما وسيأتي ذكره في لفظ القطا والجمع جوازل قال الشاعر يا ابنة عمي لا احب الجوزلا ولا احب



ورتك المقلقلا وانما احب ظبيا اعبلا وربما سمي الشاب جوزلا **جيال** كجبال اسم للضبع على فعال وهي معرفة بلا الف
ولام **وحكمها** يأتي في باب الضاد المعجمة **الامثال** قالوا انبش من جيال لانها تنبش القبور وتخرج جيف الموتى من باطن

باب الحاء

الارض الى ظاهرها ابو جرادة هو الطائر الذي يسميه اهل العراق الباذنجان ويسميه اهل الشام البصير يؤخذ لحمه فيدق ويمسح به من كانت له بواسير ظاهرة ينفعه نفعا بينا والله اعلم باب الحاء المهملة حاتم هو الغراب الاسود سمي حاتما لانه يحتم عندهم بالفراق قال المرقش ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايا من والايامن كالاشائم وكذاك لا خير ولا شر على احد بدائم وسيأتي ان شاء الله تعالى هذه الابيات في اول باب الواو ويسمى غراب البين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة الحارية نوع من الافاعي وقد تقدم في باب الهمزة الحباب الحية قال الجوهري وانما قيل الحباب لان الحباب اسم شيطان والحية يقال لها شيطان روي عن سعيد بن المسيب انه قال بلغني ان النبي صلى الله عليه وآله غير اسم رجل من الانصار كان اسمه الحباب وقال الحباب اسم شيطان وقال ابو داود في باب تغيير الاسم القبيح وغير النبي صلى الله عليه وآله اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وغراب وشهاب وحباب والرجل الذي غير النبي صلى الله عليه وآله اسمه هو عبد الله بن عبد الله بن ابي ابن سلول كان اسمه الحباب فسماه النبي صلى الله عليه وآله عبد الله وابوه كان يكنى ابا الحباب الحبني الثعلب وقد تقدم ذكره في باب الثاء المثلثة الحبيث بحيث تتراءى ذاته ثم قال وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الحبنة في آخر هذا الباب حباحب هو حيوان له جناحان كالذباب يضيء بالليل كأنه نار وقد ضربت العرب به المثل فقالوا اضعف من نار الحباحب وقيل الحباحب اسم رجل من محارب بن خصفة مشهور بالبخل كانت له نار ضعيفة يوقدها مخافة الضيفان فضربوا بها المثل لذلك قال الجوهري وربما قيل نار ابي الحباحب وهو ذباب وقال في المرصع يقال للنار القليلة التي لا ينتفع بها وللذباب الطائر في الليل ابو حباحب غير مصروف قلت وهذا الطائر يسمى القطرب ذكره ابن البيطار وغيره وقال في الصحاح القطرب طائر وحكمه تحريم الاكل لانه من الحشرات الحبارى بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة طائر معروف وهو اسم جنس يقع على الذكر والانثى واحده وجمعه سواء وان شئت قلت في الجمع حباريات قال الجوهري والف حبارى ليست للتأنيث ولا للالحاق وانما بني الاسم عليها فصارت كانها من نفس الكلمة لا تنصرف في معرفة ولا نكرة اي لا تنون قلت وهذا سهو منه بل الفها للتأنيث كسماني ولو لم تكن له لانصرفت واهل مصر يسمون الحبارى الحبرج وهي من اشد الطير طيرانا وابعدها شوطا وذلك انها تصاد بالبصرة فيوجد في حواصلها الحبة الخضراء التي شجرها البطم ومنابتها تخوم بلاد الشام ولذلك قالوا في المثل اطلب من الحبارى واذا نتف ريشها او تحسر وابطأ نباته ماتت كمدا والكمد الحزن المكتوم وهو طائر طويل العنق رمادي اللون في منقاره بعض طول وقال الجاحظ لها خزانة في دبرها ولامعائها لها ابدا فيها سلح رقيق فمتى الح عليها الصقر سلحت عليه فينتف ريشه كله وفي ذلك هلاكه وقد جعل الله تعالى سلحها سلاحا لها قال الشاعر وهم تركوك اسلح من حبارى رأت صقرا واشرد من نعام ومن شأنها انها تصاد ولا تصيد روى البيهقي في الشعب من حديث يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة انه سمع رجلا يقول ان الظالم لا يضر الا نفسه فقال ابو هريرة كذبت والذي نفسي بيده ان الحبارى لتموت هزلا من خطايا بني آدم وهو كذلك في تفسير الثعلبي في آخر سورة فاطر يعني اذا كثرت الخطايا منع الله القطر عن اهل الارض وانما يصيب الطير من الحب والثمر على قدر ما طرق الشاعر ليسقط الطير حيث يلتقط الحب ويغشى منازل الكرماء وهي من اكثر الطير حيلة في تحصيل الرزق ومع ذلك تموت جوعا بهذا السبب فسبحان القادر على ما يشاء وولدها يقال له نهار وفرخ الكروان يقال له ليل ولذلك قال الشاعر ونهارا رأيت منتصف الليل وليلا رأيت وسط النهار الحكم يحل اكلها لانها من الطيبات روى ابو داود والترمذي عن بريد بن عمر بن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله عن ابيه عن جده انه قال اكلت مع رسول الله صلى الله عليه وآله والحبارى قال الترمذي غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه الامثال قالوا اكمد من الحبارى كما تقدم وقال عثمان كل شيء يحب ولده حتى الحبارى وانما خصها بالذكر لانها يضرب بها المثل في الحمق فهي على حمقها تحب ولدها فتطعمه وتعلمه الطيران كغيرها من الحيوان وقالوا اسلح من الحبارى حالة الخوف واسكح من الدجاج حالة الامن وقالوا الحبارى خالة الكروان وقالوا اقصر من ابهام الحبارى ومن ابهام القطاة الخواص لحم الحبارى بين لحم الدجاج ولحم البط في الغلظ وهو اخف من لحم البط لانه بري وهو حار رطب جدا واجوده الخاليف المكدود قبل الذبح وهو نافع للمسكين الرياح لكنه يضر بالمفاصل والقولنج ويدفع ضرره الدارصيني والزنجبيل والخل ويتولد منه دم بلغمي ويوافق اصحاب الامزجة الباردة من الشبان لا سيما اذا اكل في الشتاء وفي البلاد الباردة وقال صاحب تقويم الصحة يكره لحم الحبارى لغلظه وعسر انهضامه واجوده ما طبخ بعد ان يمضي عليه يومان ثم يعرض

النغبر

الحبرج
الحبركى
حبلق
حبلش
الحجر

الحجروف
الحجل

ويسمى دجاج البر وهو صنفان نجدي وتهامي فالنجدي اخضر اللون احمر الرجلين م

الحكم

في صدره واتخاذه الثوم الكثير والفلفل ويعمل بالابازير وهو زائد الهضم وله غذاء كثير وما كان منه مخلفا خير ممن كان عتيقا و
يجب ان يتناول بعده حلواء العسل انتهى وقال القزويني يوجد في حوصلته حجر اذا علق على الانسان لا يحتلم ما دام عليه و
ان كان به اسهال حبس بطنه واذا علق قلبه على من يكثر النوم قل نومه وقال ارسطاطاليس في النعوت بيض الحبارى ما كان منه
ذكرا يسود الشعر ويبقى صبغه سنة لا ينصل وما كان منه انثى لا يسود الشعر ويعرف ما يسود بان يؤخذ خيط فيدخل في ابرة
ويدخل في بيضة فاذا اسود الخيط صبغ بها والا فلا **النعبير** الحبارى في المنام رجل سخي صاحب دخل وخرج بلا منفعة
كثير الاكل والتعب لا يفتر ليلا ولا نهارا **الحبرج** ذكر الحبارى واليحبور ولدها وقيل اليحبور من طير الماء **الحبركى** القراد قالت
الخنساء فلست بمرضع ثدي حبركى ابوه من بني جشم بن بكر والانثى حبركاة قال ابو عمرو الجرمي قد جعل بعضهم الالف في حبركى
للتانيث فلم يصرفه وربما شبه به الرجل الغليظ الطويل الظهر القصير الرجلين **حبلق** كعلس غنم صغار لا تكبر وقيل قصار الغنم
ودقاقها **حبيش** قال الجوهري هو طائر جاء مصغرا كالكميت والكعيت للبلبل كما تقدم انتهى **الحجر** الانثى من الخيل
لم يدخلوا فيه الهاء لانه اسم لا يشركها فيه الذكر والجمع احجار وحجور وقيل احجار الخيل ما يتخذ منها للنسل ولين بقوى في كامل
ابن عدي في ترجمة محمد بن عبد الله العرزمي عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله قال ليس في حجرة ولا بغلة
زكاة وهذا يدل على انه يقال لها حجرة بالهاء لكن في المستدرك من حديث ابي حيان التيمي عن ابي زرعة عن ابي هريرة ان النبي
صلى الله عليه واله كان يسمي الانثى من الخيل فرسا وحكمها وخواصها كالخيل وسياتي ذكر ذلك في باب الخاء المعجمة والفاء **التعبير**
الحجرة في المنام امراة شريفة مباركة لقوله صلى الله عليه واله ظهورها عز وبطونها كنز فمن ركب حجرة في منامه بالة الركوب فانه
ينكح امراة شريفة مباركة في عقد صحيح ومن ركب حجرة بلا سرج ولا لجام فانه ينكح امراة في غير عصمته او يركب امرا لا يثبت عليه وربما
دلت الحجرة البيضاء على امراة ذات حسب ونسب والحمراء على امراة ذات زينة والصفراء على امراة ذات مرض والسوداء على امراة ذات
ملك وسودد والدهماء كذلك وربما دلت الحجرة على السنة فالسمينة خصب والضعيفة جدب وقد تكون ضعف الجاه والقوى
والحيل والله تعالى اعلم **الحجروف** دويبة طويلة القوائم اعظم من النمل حكاه ابن سيده **الحجل** بالفتح الذكر من القبج الواحد حجلة
واسم جمعه حجلى ولم يات جمع على فعلى بكسر الفاء الا حرفان حجلى وظربى جمع ظربان وهو دويبة منتنة الريح وستاتي في باب الظاء المشالة
ان شاء الله تعالى والحجل طائر على قدر الحمام كالقطا احمر المنقار والرجلين والتهامي فيه بياض وخضرة وفراخ هذا الطائر تخرج كاسية
ومن شانها اذا لم تلقح ان تتمرغ في التراب وتصب على اصول ريشها فتلقح ويقال انها تبيض من سماع صوت الذكر او من ريح تهب من
قبله واذا باضت ميز الذكر الذكور منها فحضنها وهي تحضن الاناث وهما كذلك في التربية قال التوحيدي ويعيش الحجل عشر سنين و
يصنع عشين يجلس الذكر على واحد والانثى على واحد ومن طبع الحجل انه ياتي اعشاش نظرائه فياخذ بيضها ويحضنه فاذا طارت
الفراخ لحقت بامهاتها التي باضتها وفي ذكره قوة الطيران حتى ان الانسان اذا رآه يظنه حجرا خرج من مقلاع والذكر شديد الغيرة
على الانثى فلذلك اذا اجتمع ذكران اقتتلا على الانثى فايهما غلب ذل الاخر وتبعت الانثى الغالب منهما ومن طبع الذكر ان يخدع
امثاله بقرقرته ولهذا يتخذه الصيادون في اشراكهم ليكثر القرقرة فيجتمع اليه بنات جنسه فيقعن معه وهو يفعل ذلك كالحاسد
لها والمنتقم منها والانثى اذا اصيب بيضها قصدت عش غيرها وغلبتها على بيضها او تنقره وتحضنه **فائدة** ذكر في كتاب النشوار
وتاريخ ابن النجار عن ابي نصر محمد بن مروان الجعدي انه اكل مع بعض مقدمي الاكراد على سماط فيه حجلتان مشويتان فاخذ الكردي
بيده واحدة وضحك فسالته عن ذلك فقال قطعت الطريق في عنفوان شبابي على تاجر فلما اردت قتله تضرع الي فلم يقبل تضرعه و
لم اقتله فلما راى الجد مني التفت الى حجلتين كانتا في جبل وقال اشهدا علي انه قاتلي ظلما فقتلته فلما رايت هاتين الحجلتين تذكرت
حمقه في استشهادها علي فقال ابن مروان لما سمع ذلك منه قد شهدتا والله عليك عند من يقتص بالرجل ثم امر بضرب عنقه
الحكم اكلها حلال اتفاقا وسياتي ان شاء الله تعالى في النحام في باب النون عن كامل ابن عدي ان الطير المشوي الذي اهدي للنبي
صلى الله عليه واله كان حجلا وقيل كان نحاما وصح انه صلى الله عليه واله كان بين كتفيه خاتم مثل زر الحجلة قال الترمذي المراد
بالحجلة هذا الطائر وزرها بيضها قلت والصواب انها حجلة الستر واحدة الحجال وزرها الذي يدخل في عروتها وروى
البيهقي في دلائل النبوة عن الواقدي عن مشيختهم قالوا لما شك في موت النبي صلى الله عليه واله قال بعضهم قد مات وقال

باب الحاء

بعضهم لو رأيته لوضعت اسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ثم قالت توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وقد رفع الخاتم من بين كتفيه
فكان هذا هو الذي عرف به موته صلى الله عليه وآله واسماء بنت عميس كانت زوجة جعفر بن ابي طالب ثم تزوجها الصديق
فولدت له محمدا ثم تزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام بعد وفاة الصديق وكان محمد بن ابي بكر صغيرا فرباه علي عليه السلام
فهو ربيب علي بن ابي طالب عليه السلام **فائدة اخرى** في المستدرك عن وهب بن منبه انه قال لم يبعث الله نبيا الا وقد

فائدة اخرى

كانت عليه شامة النبوة في يده اليمنى الا نبينا محمدا صلى الله عليه وآله فان شامة النبوة كانت بين كتفيه وقال علي عليه السلام
لاهل العراق يا اشباه الرجال ولا رجال يا عقول ربات الحجال وقال كثير عزة وانت التي حببت كل قصيرة الي وما تدري بذاك
بذاك القصائر عنيت قصيرات الحجال ولم ارد قصار الخطا شر النساء البحاتر وسيأتي الكلام على خاتم النبوة في باب الكاف
في لفظ الكركي **الامثال** ضرب النبي صلى الله عليه وآله المثل بالحجل فقال اللهم اني ادعو قريشا وقد جعلوا طعامي كطعام

الامثال

الحجل يريد انه يأكل الحبة بعد الحبة لا يجد في الاكل وقال الازهري اراد انهم غير جادين في اجابتي فلا يدخل منهم في دين الله
الا النادر القليل وروى الحافظ ابو القاسم الاصبهاني في كتاب الترغيب والترهيب عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال اول
ما يحاسب العبد عليه يوم القيمة صلاته فان صلحت صلح سائر عمله وان فسدت فسد سائر عمله قال وكان يقول حاذوا
المناكب في الصلاة فان الشيطان يتخلل الصفوف كما يتخلل الحجل والصف الاول خير من الصف الاخير قال قولها حاذوا من
الحذاء وهو ان يجعل المنكب بجنب المنكب **الخواص** لحمها معتدل جيد سريع الهضم اذا ابتلع مركبها وهي حارة قدر نصف

الخواص

مثقال نفع من الفزع ومرارتها تنفع الغشاوة المظلمة في العين اكتحالا واذا سعط بمرارتها انسان في كل شهر مرة لحدة ذهنه وقل
نسيانه وقوي بصره وقال المختار بن عبدون بيض الحجل الطف من بيض الدجاج وهو نافع للمترهلين وضار باصحاب الكد
ويولد غذاء معتدلا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة وهو اجود هضما من بيض الدجاج واجود ما يعمل ان يلقى في الماء وهو



يغلي وفيه ملح او خل ويكون الماء متشاويا عليه وكذلك كل بيض واما المطجن من كل بيض فردئ جدا يولد حجارة في المثانة ويحدث
غما وقولنجا والمغلي في الماء اهضم منه وانفع ومن المغلي في الادهان ايضا انتهى وقال غيره بيض الحجل اذا طبخ في الماء المغلى فيه
الكمون والملح او بخل عنصل واكل نفع من المغص وسائر اوجاع البطن واما رؤيته في المنام فالحجلة تدل على امرأة غير الفة
وربما تدل رؤيتها على محبة الاولاد **الحداة** بكسر الحاء المهملة اخس الطير وكنيتها ابو الخطاف وابو الصلت ولا تقل حداة
بفتح الحاء لانها الفأس التي لها راسان وقد جاء في الحديث الحديا على وزن الثريا كذا قيده الاصيلي وقد جاء الحدياة بغير همز
وفي بعض الروايات الحديئة بالهمز كانه تصغير ذكره الصاغاني قال وصواب تصغيره الحديئة بالهمز وان القيت حركة الهمزة على الياء
شددتها وقلت الحدية على مثال علية وفي الحديث لا باس بقتل الحدو والافعو قال الازهري هي لغة فيهما وقال ابن الاثير
بل هي على مذهب الوقف على هذه اللغة قلب الالف واوا على لغة من قال الحدا وكذا افعى انتهى وقال الاصمعي جمع الحداة حدا
كلبا وزاد ابن قتيبة وحدان قال الجوهري هي مثل عنبة وعنب وقد قال في ع ن ب الحبة من العنب عنبة وهو بناء نادر لان
الاغلب على هذا البناء الجمع نحو قرد وقردة وفيل وفيلة وثور وثورة الا انه قد جاء للواحد وهو قليل نحو العنبة والتولة
الطيبة والخيرة والطيرة ولا اعرف غيرها انتهى وهو قد ذكر ذلك في حداة كما تقدم والطيبة المقيم الهنئ والتولة ما تحبب به المرأة لزوجها
والخيرة والطيرة معروفتان قلت وقد يرد عليه ثومة جمع ثوم وذبحة وهو وجع في الحلق ومنته وهو العنكبوت ودعرة وهي
البلحة وضحكة وهي التمينة وهنة وهي نوع من القنافذ وتبنة وهي شجرة بوادي ابرهيم بالحجاز والحداة تبيض بيضتين وربما
باضت ثلاثا وخرج منها ثلاثة افراخ وتحضن عشرين يوما ومن الوانها السود والرمد وهي لا تصيد وانما تخطف ومن
طبعها انها تقف في الطيران وليس ذلك لغيرها من الكواسر وزعم ابن وحشية وابن زهر ان العقاب والحداة يتبدلان فيصير
العقاب حداة والحداة عقابا وفي نسخة الغراب بدل العقاب فسبحان القادر على ما يشاء ويقال انها احسن الطير مجاورة
لما جاورها من الطير فلو ماتت جوعا لا تعدو على فراخ جارها ويزعم رواة الاخبار ونقلة الاثار انها كانت من جوارح سليمان
ابن داود عليهما السلام وانما امتنعت من ان تؤلف وتملك لانها من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده والسبب في صياحها عند
سفادها ان زوجها قد جحد ولدها منه فقالت يا نبي الله قد سفدني حتى اذا احتضنت بيضي وخرج منه ولدي جحدني فقال

باب الحاء المهملة

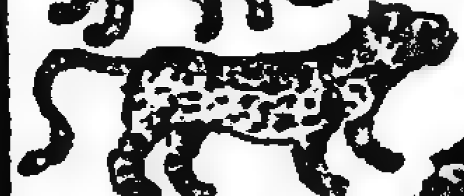
سليمان عليه السلام للذكر ما تقول فقال انبي الله انها تحوم البراري ولا تمتنع من الطير فلا ادري امومتني ام من غيري فامر سليمان ع باحضار الولد فوجده شبه والده فالحقه به ثم قال لها سليمان ع لا تمكنيه ابدا حتى تشهدي عليه ذلك الطير لئلا يجحد بعدما تضارت اذا سفدها صاحت وقالت يا طيور اشهدوا فانه سفدني انتهى وتقول في صياحها كل شيء هالك الا وجهه وهي طير شاء ولو كانت مما يصاد بها لما كان من الكواسر احسن صيدا منها ولا اجل ثمنا ومن طبعها انها لا تخطف الا من يمين من تخطف منه دون شماله حتى ان بعض الناس يقول انها عسراء لانها لا تاخذ من شمال انسان شيئا وقال القزويني انها تسنة ذكر وسنة انثى وفي صحيح البخاري وغيره ان اعرابية كانت تخدم نساء النبي صلى الله عليه واله وكانت كثيرا ما تتمثل بهذا البيت ويوم الوشاح من اعاجيب ربنا على انه من ظلمة الكفر نجاني فقالت لها عائشة ما هذا البيت الذي سمعته منك فقالت شهدت عروسا تجلى لنا اذ دخلت مغتسلا لنا وعليها وشاح فوضعته فجاءت الحدياة فابصرت حمرته فاخذته ففقدوا الوشاح فاتهموني به ففتشوني حتى قبلي فدعوت الله ان يبرئني فجاءت الحدياة بالوشاح حتى القته بينهم كذا قيده الاصيلي الحدياة على وزن الثريا وروي من طريق الصاغاني وغيره الحدياة بغير همز وفي رواية فرفعت راسي وقلت يا غياث المستغيثين فما تمهرت حتى جاء غراب فرمى الوشاح وقالت فالقى الوشاح بيننا فلو رايتني يا ام المؤمنين وهن حولي يقلن حبيسا في حل فقلت ذلك في بيت فانا انشده لئلا انسى النعمة فاترك شكرها وروى الحافظ النسفي في كتاب فضائل الاعمال باسناده الى حماد بن سلمة ان عاصم ابن ابي النجود شيخ القراء في زمانه قال اصابتني خصاصة فجئت الى بعض اخواني فاخبرته بامري فرايت في وجهه الكراهة فخرجت من منزله الى الجبانة فصليت ما شاء الله ثم وضعت وجهي على الارض وقلت يا مسبب الاسباب يا مفتح الابواب يا سامع الاصوات يا مجيب الدعوات يا قاضي الحاجات اكفني بحلالك عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك قال فوالله ما رفعت راسي حتى سمعت وقعة بقربي فرفعت راسي فاذا حداة طرحت كيسا احمر فاخذت الكيس فاذا فيه ثمانون دينارا وجوهرة ملفوفة في قطنة منه وقد قال فبعت الجوهرة بمال عظيم وفضلت الدنانير فاشتريت بها عقارا وحمدت الله على ذلك انتهى وحكى القشيري في الرسالة في اخر باب كرامات الاولياء عن شبل المروزي انه اشترى لحما بنصف درهم فاستلبته منه حداة فدخل شبل مسجدا يصلي فيه فلما رجع الى منزله قدمت له زوجته لحما فقال لها من اين لكم هذا فقالت تنازع حداتان فسقط هذا منهما فقال شبل الحمد لله الذي لم ينس شبلا وان كان شبل ينساه وفي كتاب المجالسة للدينوري في الجزء الثالث عن عثمان بن عفان قال كان سعد بن ابي وقاص بين يديه لحم فجاءت حداة فاخذته فدعا عليها سعد فاعترض عظم في حلقها فوقعت ميتة انتهى ورويناه بالسند الصحيح ان الشيخ عبد القادر الجيلي جلس يوما يعظ الناس وكانت الريح عاصفة فمرت على مجلسه حداة طائرة فصاحت فشوشت على الحاضرين ما هم فيه فقال الشيخ يا ريح خذي راس هذه الحداة فوقعت لوقتها في ناحية وراسها في ناحية فنزل الشيخ عن الكرسي واخذها بيده وامر يده الاخرى عليها وقال بسم الله الرحمن الرحيم فحييت وطارت والناس يشاهدون ذلك **الحكم** يحرم اكلها لانها من الفواسق الخمس المامور بقتلها قال الخطابي المراد بفسقها تحريم اكلها وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفا بيان ذلك وفي الصحيحين من حديث ابن عمر وعائشة وحفصة ان النبي صلى الله عليه واله قال خمس فواسق يقتلن في الحل والحرم وفي رواية ليس على المحرم في قتلهن جناح الحداة والغراب الابقع والعقرب والفارة والكلب العقور نبه صلى الله عليه واله بذكر هذه الخمسة على جواز قتل كل مضر فيجوز له ان يقتل الفهد والنمر والذئب والصقر والشاهين والباشق والزنبور والبرغوث والبق والبعوض والوزغ والذباب والنمل اذا اذاه قال الرافعي في معنى هذه الخمسة الحية والذئب والاسد والنمر والنسر والعقاب فهذه الانواع يستحب قتلها للمحرم وغيره وقال في باب الاطعمة ما يخالف ذلك وهو ان قتلها على سبيل الوجوب وسياتي بيان هذا ان شاء الله تعالى في باب الصاد في الكلام على الصيد **الامثال** قالوا حداة حداة ووراءك بندقة قال ابو عبيدة يراد بذلك هذه الحداة التي تطير والبندقة ما يرمى به يضرب للتحذير **الخواص** مرارتها تجفف في الظل وتنقع في اناء زجاج فمن لسعه شيء من الهوام قطر منه في الموضع الذي لسع فيه واكتحل مخالفا ان لسع في الجانب الايمن اكتحل في العين اليسرى وان لسع في الجانب الايسر اكتحل في العين اليمنى ثلاثة اميال فانه يبرا وان سحقت وطرحت في سلة الحاوي ماتت الحيات كلها ودهنها اذا خلط بقليل مسك وماء ورد وشرب على الريق نفع من ضيق النفس وان علقت وهي حية في بيت لم يدخله حية ولا عقرب







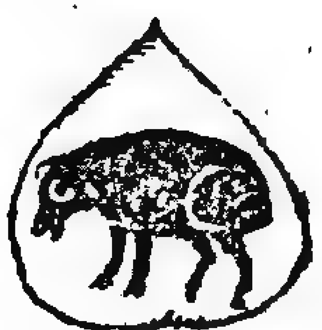








باب الحاء المهملة



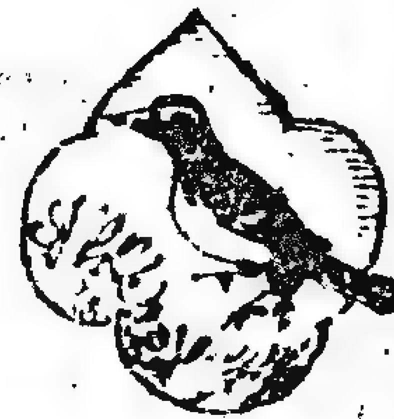
التعبير



الحذف

الحر

الحرباء





التعبير الحداة تدل رؤيتها على الحرب والقتال لما قيل حداة حداه وراءك بندقة قال بعض اهل اللغة ان حداة وبندقة هما ابنا قبيلتين من سعد العشيرة فاغارت حداة وثعلبة وكانت تنزل بالكوفة على بندقة وكانت تنزل باليمن فنالت منهم ثم كرت بندقة وثعلبة عليهم وقيل هي الطائر المعروف وبندقة الرامي كما تقدم وربما دلت على الرجل المتحرم او المرأة الزانية وجماعة الحداة تدل على قطاع الطريق وربما دلت رؤيتها على من يحل ماله الكفرة وشركة فان قتلهم مباح في الحل والحرم وكذلك الحداة قاله ابن الدقاق وقال غيره الحداة في المنام ملك خامل الذكر ظالم وذلك لقوة سلاحه وقربه من الارض ومن اصاب حداة ولد له غلام وينال قبل البلوغ ملكا فان طارت منه مات الولد وقال ارطاميدورس الحداة في المنام تدل على اللصوص والخطافين وتدل على النساء والله اعلم **الحذف** بفتح الحاء والذال المعجمة غنم سود صغار من غنم الحجاز الواحدة حذفة وفي حديث الصلوة لا يتخللكم الشياطين كانها حذف وفي رواية كاولاد الحذف قيل يا رسول الله وما اولاد الحذف قال ضأن سود جرد صغار تكون باليمن **الحر** الفرخ العتيق وفرخ الحمامة وقيل الذكر منها وولد الظبية وولد الحية والصقر والبازي و قال ابن سيده الحر طائر صغير ابتر اصقع قصير الذنب عظيم المنكبين والراس وقيل انه يضرب الى الخضرة وهو يصيد **الحرباء** كنيته ابو خادب وابو الزندبق وابو الشقيق وابو قادم ويقال له جمل اليهود كما تقدم قال الامام القزويني في كتاب عجائب المخلوقات لما كان الحرباء خلقا بطيء النهوض وكان لا بد له من القوت خلقه الله على صورة عجيبة تخلق عينيه تدور الى كل جهة من الجهات حتى يدرك صيده من غير حركة في بدنه ولا قصد اليه ويبقى كانه جامد او كانه ليس من الحيوان ثم اعطى مع السكون خاصية اخرى وهو انه يتشكل بلون الشجرة التي يكون عليها حتى يكاد يختلط لونه بلونها ثم اذا قرب منه ما يصطاد من ذباب وغيره اخرج لسانه ويخطف ذلك بسرعة كلمح البرق ثم يعود الى حالة كانه جزء من الشجرة وخلق الله لسانه يتجاوف ليلحق ما بعد عنه بثلاثة اشبار ونحوها يصطاد به على هذه المسافة واذا رأى ما يروعه ويخوفه تشكل وتكون على هيئة وشكل ينفر منه كل من يريده من الجوارح ويكرهه بسبب تلك التلون انتهى والحرباء اكبر من العظاية وهي تستقبل الشمس وتدور معها كيفما دارت وتتلون بحر الشمس كما قال الامام الغزالي الوانا مختلفة فتتلون الحمرة وصفرة وخضرة وما شاء الله وهو ذكر ام حبين والجمع الحرابي والانثى حرباءة قال رجل خاصمت رجلا الى معاوية فجعلت احجه فقال انك كما قال الشاعر

انى اتيح له حرباء تنضبة ... لا يرسل الساق الا ممسكا ساقا

اراد بالساق هنا الغصن من اغصان الشجرة والمعنى انه لا تنقضي له حجة حتى يتمسك باخرى تشبيها بالحرباء قال الجوهري ويقال حرباء تنضب كما يقال ذئب غضى والتنضب شجر تتخذ منه السهام والتاء زائدة لانه ليس في الكلام فعلل وفي الكلام تفعل مثل تقتل وتخرج الواحدة تنضبة ويقال لها ايضا حرباء الظهيرة وهي دويبة ما دامت ثم تصعد وهي ابدا تطلب الشمس فهي تبيد وتنحو بوجهها اليها حتى اذا استوت الشمس على راس شجرة وما يجري مجراها فاذا صار في وسط الشمس فوق راسها بحيث لا تراها اصابها مثل الجنون فلا تزال طالبة لها ولا تفتر الى جهة المغرب فترجع بوجهها اليها مستقبلة لها ولا تخرج عنها الى ان تغيب الشمس فاذا غابت الشمس طلب هذا الحيوان معاشه ليله كله الى ان يصبح حتى ان طائفة من المتكلمين على طبائع الحيوان يقولون انه مجوسي ولسانه طويل جدا مقدار ذراع كما تقدم وذلك يدل على انه يكون مطويا في حلقه وهو يبلع ما بعد عنه من الذباب والانثى من هذا النوع تسمى ام حبين وسيأتي في آخر الباب وقد سمى ابو النجم في بعض شعره الحرباء بالشقي وليس الشقي باسم للحرباء وانما سماه به لاستقباله الشمس كذا ذكره المحكم في العين والنون والباء وهذا الحيوان يوصف بالحزم لانه مع تقلبه مع الشمس لا يرسل يده من غصن حتى يمسك غيره وهو يشبه رأس العجل على هيئة السمكة الصغيرة وله اربعة ارجل كسام ابرص وذكر الشيخ جمال الدين بن هشام في شرح بانت سعاد ان للحرباء سناما كسنام البعير وانه يتلون الوانا ويكنى ابا قرة وهي تتلون بلون الشجرة التي تكون عليها حتى تكاد تختلط بلونها فاذا قرب منها الذباب ونحوه اختطفته بلسانها وقد تقدم عن القزويني نظير ذلك **الحكم** قال في الروضة انها نوع من الوزغ غير ماكولة لكن مقتضى ما قاله الجاحظ والجوهري من انها ذكر ام حبين انها تؤكل لان ام حبين ماكولة كما سيأتي ان شاء الله تعالى لكن بالوان الحرباء من ذوات السموم فيكون هذا علة تحريمها لا انها نوع من الوزغ **الامثال** قالوا فلان يتلون تلون الحرباء يضرب بسائر يثبت على حالة وقالوا اجود من عين الحرباء واحزم من الحرباء لما تقدم والحزم الاحتراس والنظر في الامر قبل الاقدام عليه **الخواص**

الحكم

الامثال

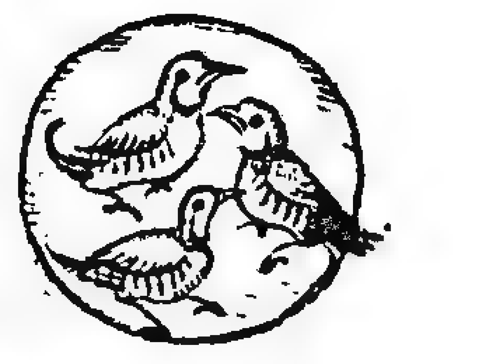
الخواص

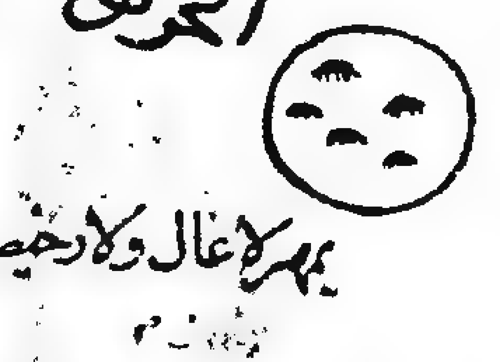
باب الحاء

دمها اذا نتف الشعر النابت في اجفان العين وجعل في اصوله لم ينبت ابدا ومرارتها اذا اكتحل بها ازالت غشاوة البصر وشحمها
اذا جعل على حديدة واحرق بالنار وخلط بالدم مع شئ يسير من الماء وجمد عليه الدم والشحم وطلي به قروح الراس والابدان
فانه يبرئها من اول طلية التعبير الحرباء في المنام وزير ملك وخليفة لايكاد يفارقه لانها تدور ابدا مع الشمس ولا تفارقها
كما تقدم وربما دلت على الخدمة للسلطان والفتنة في الدين والمراة المجوسية وربما دلت على الحرب والندب على الميت والله
اعلم **الحرذون** بكسر الحاء وبالذال المعجمة دويبة تشبه بالضب وقيل هو ذكر الضب لان له ذكرين مثله وهو من ذوات
السموم يوجد في العمران المهجورة كثيرا له كف ككف الانسان مقسومة الاصابع الى الانامل وجلده لابرص فيه بخلاف سام
ابرص والحق انه غير الورل خلافا لعبد اللطيف البغدادي **وحكمه** تحريم الاكل لانه من ذوات السموم **الخواص** قال ارسطو
من اطلى بشحم الحرذون والقى نفسه على التمساح لم يضره التمساح واذا شم رائحته خدر وانقلب على ظهره وان احرق جلده واطلي
به انسان لم يحس بالم الضرب والقطع ولو فرق بين راسه وجسده والعيارون يفعلون ذلك فيظهر منهم الثبات على الضرب
وغيره والحرذون يقتل العقرب واذا علق شحمه على صاحب حمى الربع في خرقة سوداء ابراه وازالها وقال مهراريس انما يعلق
قلبه على الوصف الذي تقدم ورؤيته في المنام تدل على الطمع والشره في الكسب واختلاف المزاج والذهول والنسيان والله اعلم **الحرشاف والحرشوف** الجراد المهزول الكثير الاكل الواحدة حرشافة وفي حديث خولة بنت ثعلبة زوج
اوس بن الصامت لما قال لها انت كظهر امي وجاءت تستفتي له رسول الله صلى الله عليه واله وتشتكي الى الله فانزل الله عز
وعلا فيها قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي الى الله الى اخر الايات قال لها النبي صلى الله عليه واله مريه ان
يعتق رقبة قالت والله ما يجد رقبة وما له خادم غيري قال مريه فليصم شهرين متتابعين قال والله يا رسول الله ما يقدر
على ذلك انه ليشرب في اليوم كذا كذا مرة قد ذهب بصره مع ضعف بدنه وانما هو كالحرشافة شبهته بالجراد المهزول الكثير
الاكل **الحرقوص** بضم الحاء المهملة وبالقاف المضمومة وبالصاد المهملة في اخره وبالسين في لغة عوض الصاد دويبة كالبرغوث
صغيرة رقطاء بحمرة وصفرة ولونها الغالب عليه السواد وربما نبت له جناحان فطار قال الراجز ما لقي البيض من الحرقوص
يدخل تحت الحلق المرصوص من مارد لص من اللصوص اراد بالبيض بيض النساء وقيل هي دويبة مثل القراد وانشد وامثل الحرقوص تمر
على حار وفي ربيع الابرار للزمخشري انها دويبة اكبر من البرغوث وعضها اشد عضة وهي مولعة بفروج النساء تولع النمل بالمذاكير
وينبت لها جناحان كما ينبت للنملة وقيل الحرقوص البرغوث بعينه واحتج له بقول الطرماح ولو ان حرقوصا على ظهر قملة
يكر على صفي تميم لولت ويقال له النهيك وقالت اعرابية يا ايها الحرقوص مهلا مهلا ءابلا اعطيتني ام نخلا ام انت
شئ لاتبالي الجهلا وقال ابن سيده الحرقوص دويبة مجزعة لها حمة كحمة الزنبور تلدغ بها كاطراف السياط ولذلك يقال لمن
ضرب باطراف السياط اخذته الحراقيص **فائدة** الحرقوص لسعد رجل من الصحابة وهو ذو الخويصرة التميمي الذي بال في
المسجد وهو القائل للنبي صلى الله عليه واله وهو يقسم اعدل فقال ويلك ومن يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان
لم اعدل وهو الذي خاصم الزبير في شراج الحرة وقال ان كان ابن عمتك فامر النبي صلى الله عليه واله الزبير باستيفاء حقه وقال
ابن الاثير في اسد الغابة الحرقوص بن زهير السعدي من الصحابة ذكره الطبري وقال ان الهرمزان الفارسي كفر ومنع ما قبله واستعان
بالاكراد وكثر جمعه فكتب عتبة بن غزوان الى عمر بذلك فكتب اليه عمر يامره بقصده وامد المسلمين بحرقوص بن زهير وكانت
له صحبة من رسول الله صلى الله عليه واله وامره بالقتال فاقتتل المسلمون والهرمزان فانهزم الهرمزان وفتح حرقوص سوق
الاهواز ونزل بها وله اثر كبير في قتال الهرمزان وبقي حرقوص الى ايام علي عليه السلام وشهد معه صفين ثم صار مع الخوارج و
من اشدهم على علي عليه السلام وكان مع الخوارج لما قاتلهم علي فقتل حرقوص يومئذ سنة سبع وثلاثين وحكمه تحريم الاكل
لانه من الحشرات **الحريش** نوع من الحيات ارقط كذا قاله الجوهري وقال بعد هذا الحريش دابة لها مخالب كمخالب الاسد ولها
قرن واحد في هامتها ويسميها الناس الكركدن وقال ابو حيان التوحيدي هي دابة صغيرة في جرم الجدي ساكنة جدا غير ان لها
من قوة الجسم وسرعة الحركة ما يعجز القناص ولها في وسط راسها قرن واحد مصمت مستقيم تناطح به جميع الحيوان فلا يغلبها
شئ ويحتال لصيدها بان تعرض لها فتاة عذراء او صبية فاذا راتها وثبت الى حجرها كانها تريد الرضاع وهذه محبة فيها





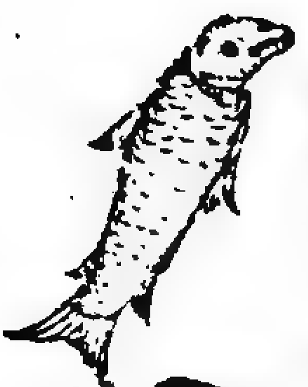










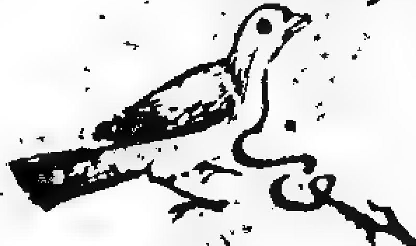


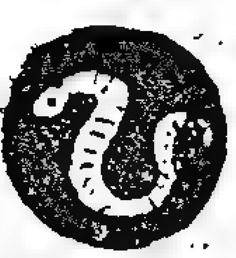


باب الحاء

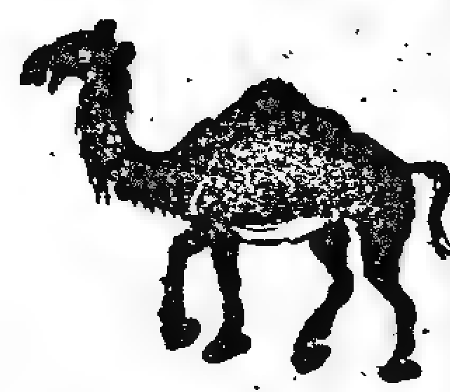
طبيعة ثابتة فاذا هي صارت في حجر الفتاة ارضعتها من ثديها على غير حضور اللبن فيها حتى تضجر كالنشوان من الخمر فيأتيها القناص
على تلك الحالة فيشدها وثاقا على سكون منها بهذه الحيلة وقال القزويني في الاشكال الحريش حيوان في حجم الجدي شديد العدو
شديد وعلى راسه قرن واحد كقرن الكركدن واكثر عدوه على رجليه لا يلحقه شيء في عدوه ويوجد في غياض بلغار و

سجستان انتهى **وحكمه** التحريم سواء كان من نوع الحيات والحيوان الموصوف لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع
الخواص دمه يشرب من به خناق ينفتح في الحال ولحمه يبرئ صاحب القولنج اكلا وكعبه يجعل على العرق المدني يسكن
الله **الحسبان** الجراد الواحدة حسبانة وكذلك النملة الصغيرة **الحساس** جنس من السمك صغار وهو الهف
الحسل ولد الضب والجمع احسال وحسول وحسلان وحسلة يقال ذلك لولد الضب حين يخرج من بيضته وكنية الضب

ابو حسل وحكمه كابيه **الامثال** قالوا لا آتيك سن الحسل اي ابدا لان سنها لا تسقط حتى تموت وانشد العجاج يقول
انك لو عمرت عمر الحسل او عمر نوح زمن الفطحل والصخر مبتل كطين الوحل كنت رهين هرم او قتل الفطحل على وزن
الهزبر زمن لم يخلق فيه الناس وكانت الحجارة فيه رطبة **الحسيل** ولد البقرة الاهلية لا واحد له من لفظه والانثى

حسيلة كذا قاله الجوهري وهو وهم والصواب الحسيل اولاد البقر واحده حسيلة لانه سمع له واحد من لفظه وفي كفاية
المتحفظ الحسيلة البقرة وجمعها حسائل **حسون** عصفور ذو الوان بحمرة وصفرة وبياض وسواد وزرقة وخضرة ويسميه
اهل الاندلس ابا الحسن والمصريون ابا زقاية وربما ابدلوا الزاي سينا وهو يقبل التعليم فيتعلم اخذ الشيء من يد الانسان
المتباعدة ويأتي به الى مالكه وهو داخل في عموم العصافير وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة **الحشرات** صغار

دواب الارض وصغار هوامها الواحدة حشرة بالتحريك وابن ابي الاشعث يسمي جميع هذا الحيوان الارضي لانه لا يفارقها الى
الهواء ولا الى الماء وهو يأوي في جحرته ويركن في بطنها ولا يحتاج الى شرب الماء ولا الى شم النسيم وهو قرين الافاعي والحيات
والجرذان الاهلية والبرية واليربوع والضب والحرذون والقنفذ والعقرب والخنفساء والوزغ والنمل والحلم وانواع اخرى
سيأتي منها ما لم يتقدم له ذكر **فائدة** قوله تعالى اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون قال مجاهد اللاعنون الحشرات

والبهائم يصيبهم الجدب بذنوب علماء السوء الكاتمين فيلعنونهم رواه ابن ماجه مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وآله فان
قيل كيف جمع ما لا يعقل جمع من يعقل فالجواب انه اسند اليهم فعل من يعقل كما قال رايتهم لي ساجدين ولم يقل ساجدات

وكقوله تعالى وقالوا لجلودهم لم شهدتم علينا وقال ابن عباس رضي الله عنه اللاعنون كل المخلوقات ما عدا الجن والانس وقيل ما
عدا الملائكة فقط **الحكم** يحرم اكل الحشرات ولا يصح بيعها لعدم النفع بها وبه قال الامام احمد وابو حنيفة وداود
وقال مالك انها حلال لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة الاية ولحديث التلب

ابن ثعلبة بن ربيعة التميمي قال صحبت النبي صلى الله عليه وآله فلم اسمع لحشرة الارض تحريما رواه ابو داود والتلب بتاء
مثناة من فوق مفتوحة ثم لام مكسورة ثم باء ثالثة الحروف وقال شعبة الثلب بثاء مثلثة وفي سنن ابي داود في كتاب العتاق
عن احمد انه قال كان شعبة الثغ لم يبين التاء من الثاء وكذلك قال الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر ثم قال وكان التلب يكنى

ابا الملقام روي عن ابنه ملقام انه اتى النبي صلى الله عليه وآله فقال استغفر لي يا رسول الله فقال اللهم اغفر للتلب وارحمه
ثلاثا واحتج الشافعي والاصحاب بقوله تعالى ويحرم عليهم الخبائث وهو مما تستخبثه العرب وبقوله صلى الله عليه وآله خمس من
الدواب كلهن فاسق يقتلن في الحل والحرم الغراب والحداة والعقرب والفارة والكلب العقور رواه البخاري ومسلم من رواية
عائشة وحفصة وابن عمر وعن ام شريك انه صلى الله عليه وآله امر بقتل الاوزاغ رواه الشيخان واما قوله تعالى قل لا اجد فيما
اوحي الي محرما الاية فقد قال الشافعي وغيره من العلماء معناه مما كنتم تاكلونه وتستطيبونه وقال الغزالي في الوسيط لا يؤكل
من الحشرات الا الضب فقد استدرك عليه اليربوع وابن عرس وام حبين والقنفذ والدلدل وسيأتي الكلام عليهن في

اماكنهن ان شاء الله تعالى **الحشو والحاشية** صغار الابل التي لا كبار فيها وكذلك من الناس **الحصان** بكسر الحاء
المهملة الذكر من الخيل قيل انما سمي حصانا لانه حصن ماءه فلم ينز الا على كريمة روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن
البراء بن عازب قال كان رجل يقرأ سورة الكهف والى جانبه حصان مربوط بشطنين فتغشته سحابة فجعلت تدنو وتدنو فجعل


فرسه نفر فلما اصبح ذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال تلك السكينة نزلت للقرآن والرجل المذكور اسيد بن حضير
في الخبر ان فرعون هاب دخول البحر وكان على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون انثى فجاء جبريل على فرس وديق اي تشتهي
الفحل على صورة هامان وقال له تقدم فخاض البحر فتبعها حصان فرعون وميكائيل يسوقهم لا يشذ منهم احد فلما صار
آخرهم في البحر وهمّ اولهم ان يخرج انطبق عليهم فاغرقهم اجمعين وروي عن ابن مسعود انه قال كان اصحاب موسى ستمائة الف
وسبعين الفا وقال عمرو بن ميمون كانوا ستمائة الف وقيل خرج موسى في ستمائة الف وعشرين الف مقاتل لا يعدون ابن
العشرين لصغره ولا ابن الستين لكبره وكانوا يوم دخول مصر مع يعقوب اثنين وسبعين الفا ما بين رجل وامرأة فلما اراد
المسير ضرب الله عليهم التيه فلم يدروا اين يذهبون فدعا موسى مشيخة بني اسرائيل وسألهم عن ذلك فقالوا ان يوسف عليه
السلام لما حضره الموت اخذ على اخوته عهدا ان لا يخرجوا من مصر حتى يخرجوه معهم فلذلك انسد علينا الطريق فسألهم عن
موضع قبره فلم يعلموا فقام موسى ينادي انشد الله كل من يعلم اين قبر يوسف الا اخبرني به ومن لم يعلم فصمت اذناه عن قولي
فكان يمر بين الرجلين وهو ينادي فلا يسمعان صوته حتى سمعته عجوز من بني اسرائيل فقالت أرأيتك ان دللتك على قبره أتعطيني
كل ما سألتك فابى عليها وقال حتى اسأل ربي عز وجل فامره الله ان يعطيها سؤلها فقالت اني عجوز كبيرة لا استطيع المشي فاحملني
واخرجني من مصر هذا في الدنيا واما في الآخرة فاسألك ان لا تنزل غرفة في الجنة الا نزلتها معك قال نعم قالت انه في جوف
الماء في النيل فادع الله حتى يحسر عنه الماء فدعا الله تعالى فحسر عنه الماء ودعا الله تعالى ان يؤخر طلوع الفجر الى ان يفرغ من امر يوسف
فحفر موسى ذلك الموضع واستخرجه في صندوق من مرمر وحمله معه حتى دفنه بالشام ففتح لهم الطريق فساروا وموسى على ساقتهم و
هرون على مقدمتهم ونذر بهم فرعون فجمع قومه وامرهم ان لا يخرجوا في طلب بني اسرائيل حتى يصيح الديك قال عمرو بن ميمون فو الله
ما صاح ديك تلك الليلة فخرج فرعون في طلب بني اسرائيل وعلى مقدمته هامان في الف الف وسبعمائة الف وكان فيهم سبعون
الفا من دهم الخيل سوى سائر الشيات وقال شيخ المفسرين محمد بن جرير الطبري كان في عسكر فرعون مائة الف حصان ادهم و
كان فرعون في سبعة آلاف الف وكان في الدهم وكان بين يديه مائة الف ناشب ومائة الف اصحاب حراب ومائة الف اصحاب
اعمدة وكان الماء في غاية زيادته وكان قد اشرف على بني اسرائيل حين اشرقت الشمس فتحير اصحاب موسى فاوحى الله تعالى الى موسى ان
اضرب بعصاك البحر فضربه فلم يطعه فاوحى الله تعالى اليه ان كنّه فضربه وقال انفلق يا ابا خالد باذن الله تعالى فانفلق فكان كل
فرق كالطود العظيم وظهر فيه اثنا عشر طريقا لكل سبط طريق وارتفع الماء بين كل طريقين كالجبل وارسل الله تعالى الريح والشمس
على قعر البحر حتى صار يبسا فخاضت بنو اسرائيل البحر كل سبط في طريق وعن جانبيهم الماء كالجبل الضخم فصار لا يرى بعضهم بعضا
فخافوا وقال كل سبط قد قتل اخواننا فاوحى الله تعالى الى الماء ان تشبك فصار الماء شبكات كالطاقات يرى بعضهم بعضا ويسمع
بعضهم كلام بعض حتى عبروا البحر سالمين فذلك قوله تعالى فانجيناكم واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون وذلك ان فرعون لما
وصل الى البحر ورآه منقطعا قال لقومه انظروا الى البحر كيف انفلق من هيبتي حتى ادرك عبيدي الذين ابقوا ادخلوا البحر فهاب
قومه ان يدخلوه وقالوا ان كنت ربا فادخل البحر كما دخل يعني موسى وكان فرعون على حصان ادهم ولم يكن في خيل فرعون
فرس انثى فجاء جبريل عليه السلام على فرس انثى وديق فتقدمهم وخاض البحر فلما شم ادهم فرعون ريحها اقتحم البحر في اثرها ولم
يملك فرعون من امره شيئا وهو لا يرى فرس جبريل عليه السلام فاقتحمت الخيول خلفه البحر وجاء ميكائيل عليه السلام على فرس خلف
القوم يسوقهم حتى لم يبق رجل وهو يقول لهم الحقوا باصحابكم حتى اذا خاضوا كلهم البحر وخرج جبرئيل عليه السلام من البحر وهمّ اولهم
بالخروج امر الله عز وجل البحر ان يأخذهم فالتطم عليهم فاغرقهم اجمعين وكان بين طرفي البحر اربعة فراسخ وذلك بمرأى من بني
اسرائيل فذلك قوله تعالى وانتم تنظرون اي الى مصارعهم وقيل الى هلاكهم والبحر هو بحر القلزم طرف من بحر فارس انتهى وقال
قتادة هو بحر من وراء مصر يقال له اساف ولا خلاف في ان فرعون مات كافرا ولا التفات الى قول من قال خلاف ذلك ولا تعريج
عليه والنزاع في انه مات مسلما مكابرة وخرق للاجماع والله اعلم وذكر ابن خلكان ان عبد الملك ابن مروان لما عزم على الخروج لمحاربة
مصعب بن الزبير ناشدته زوجته عاتكة بنت يزيد بن معاوية ان لا يخرج بنفسه وان يستنيب غيره والحت عليه في المسئلة فلما لم يسمع
منها بكت وبكى من حولها من حشمها فقال عبد الملك قاتل الله كثيرا كانه رأى موقفنا هذا حين قال اذا ما اراد الغزو لم يثن همه





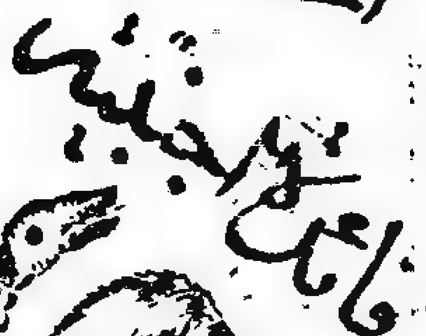
باب الحاء

حصان عليها نظم دُرٍّ يزينها هَنَتْ فلما ابرا لتهنى عافرت بكت فبكى مما شجاها قطنها ثم عزم عليها ان تقصر وخرج وبقضيا هي هذه
الحكاية في طرفة اتفاقها وملحة مسافيها ما حكى ان المامون حين بنى على بوران بنت الحسن بن سهل فرش له حصير منسوج با[لذهب]
ثم نثر على قدميه لآلى كثيرة فلما راى المامون تساقط اللآلى المختلفة على الحصير المنسوج بالذهب قال قاتل الله ابا نواس كانه
شاهد هذه الحال حين شبّه حباب كاسه بقوله كأن صغرى وكبرى من فواقعها حصباء درٍّ على ارض من الذهب وقد عيب
ذلك على ابي نواس وقد اعتذر عنه بانه جعل من في البيت زائدة على مذهب ابي الحسن الاخفش من زيادتها في الكلام الموجب
واستدل عليه بقوله تعالى من جبال فيها من برد وقيل تقديره فيها برد والله اعلم **الحصوص** الناقة الضيفة الاهليل والحصور من الرجال
الذى لا يقرب النساء **فائدة اجنبية** ذكرها الصاغاني في العباب قال سالني والدى تغمده الله تعالى برحمته واسكنه
بحبوحة جنته بغزنة قبل سنة تسعين وخمسمائة وانا اذ ذاك اسحب مطارف الشباب في رغد العيش اللباب وهو يفيدني غرر الفوائد
ويلقنني درر الفرائد وكان رحمه الله ربانيا من الفضلاء تلقعاناعن الرذائل عن معنى قولهم قد اثر حصير الحصير في حصير الحصير فلم ادر
ما اقول فقال الحصير الاول البارية والثاني السجن والثالث الجنب والرابع الملك انتهى **حضاجر** اسم للذكر والانثى من الضباع
سميت بذلك لسعة بطنها وعظمه وتعرف قال الحطيئة هلا غضبت لرحل جا رك اذ تنبذه حضاجر كذا انشده ابن سيده
وانشده الجوهري هلا غضبت لجار بيتك قال السيرافي وانما جعل اسماً لها على لفظ الجمع ارادة للمبالغة وقال سيبويه سمعنا
العرب تقول وطب حضجر واوطب حضاجر ولذلك لا ينصرف في معرفة ولا نكرة لانه اسم لواحد على بنية الجمع وقال ابن الحاجب
في كافيته وحضاجر اسم علم للضبع غير منصرف لانه منقول عن الجمع قلت وهو الاوجه والله اعلم **الحضب** الذكر الضخم من
الحيات وقيل حية دقيقة وقيل الابيض من الحيات **الحفان** فراخ النعام واحدها حفانة الذكر والانثى فيه سواء
وربما سموا صغار الابل حفانا **الحفص** ولد الاسد وبه سمى الرجل حفصا **الحقم** ضرب من الطير يشبه الحمام ويقال انه
الحمام نفسه **الحلزون** دود في جوف انبوبة حجرية يوجد في سواحل البحار وشطوط الانهار وهذه الدودة تخرج نصف
بدنها من جوف تلك الانبوبة الصدفية وتمشي يمنة ويسرة تطلب مادة تغتذي بها فاذا احست بلين ورطوبة انبسطت اليها
واذا احست بخشونة او صلابة انقبضت وغاصت في جوف الانبوبة الصدفية حذرا من المؤذي لجسمها واذا انسابت جرت
بيتها معها **وحكمه** التحريم لاستخباثه وقد قال الرافعي في السرطان انه يحرم لما فيه من الضرر ولانه داخل في عموم تحريم الحشرات
وسيأتي الكلام عليه في باب السين المهملة واما الحلزون الذي يسمى الدنيلس فسيأتي الكلام عليه في باب الدال المهملة **الخواص**
قال ابن سينا طلى الجبهة بالحلزون يمنع انصباب المواد الى العين والله اعلم **الحلكة** والحلكاء والحلكى بفتح الحاء
المهملة وضمها وكسرها دويبة شبيهة بالعظاية تغوص في الرمل **الحلم** القراد العظيم الواحدة حلمة وقال الجوهري هو مثل القمل
وسيأتي ان القراد المهزول قال والحلم ايضا دود يقع في جلد الشاة الاعلى وجلدها الاسفل فاذا دبغ لم يزل ذلك الموضع رقيقا
يقال حلم الاديم بكسر اللام يحلم بفتحها حلما اذا اكله قال الشاعر وهو الوليد بن عقبة بن ابي معيط فانك والكتاب الى علي كدابغة
وقد حلم الاديم قال ابن السكيت وهذه الدويبة هي التي تاكل الكتب وتمزق الاوراق وفي الحديث ان ابن عمر كان ينهى ان ننزع الحلمة
من اذن دابته وروى ابو داود عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله صلى باصحابه يوما فنزع نعليه ووضعهما
على يساره فلما راى ذلك القوم القوا نعالهم فلما انقضت الصلوة قال ما لكم خلعتم نعالكم قالوا يا نبي الله رأيناك خلعت نعليك
فخلعنا نعالنا فقال عليه الصلوة والسلام انما نزعتهما لان جبريل اخبرني ان فيهما دم حلمة انتهى قلت والمراد به الدم اليسير
المعفو عنه وانما فعله النبي صلى الله عليه وآله تنزها عن النجاسة وان كان معفوا عنها وقد اطلق اصحابنا العفو عن اليسير من
سائر الدماء الا المتولى فانه استثنى من ذلك دم الكلب والخنزير واحتج بتغلظ نجاستهما واما الدم الباقي على اللحم وعظامه فانه
مما تعم به البلوى وقل من اصحابنا من تعرض له وقد ذكر ابو اسحق الثعلبي المفسر من ائمة اصحابنا عن جماعة كثيرة من التابعين انه لا
باس به ونقله عن جماعة من اصحابنا المتفقة الاحتراز وصرح الامام احمد واصحابه بان ما يبقى من الدم في اللحم معفو عنه ولو
غلبت حمرة الدم في القدر لعسر الاحتراز عنه وحكوه عن عائشة وعكرمة والثوري وبه قال اسحق لقوله تعالى الا ان يكون ميتة
او دما مسفوحا فلم ينه عن كل دم بل نهى عن المسفوح خاصة وهو السائل والله تعالى اعلم قال الاصمعي ويقال للقراد اول ما يكون



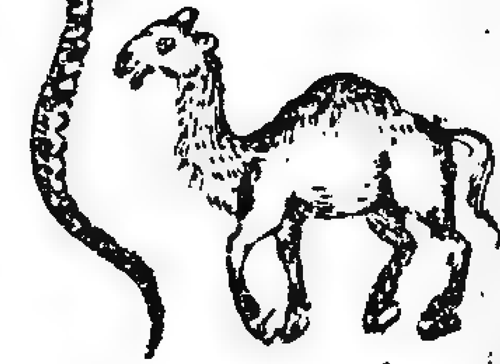
الحصوص

فائدة اجنبية





حضاجر



الحضب

الحفان

الحفص

الحقم

الحلزون

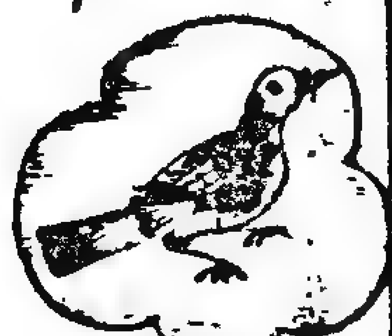


وحكمها

الخواص

الحلكة

الحلم







باب الحاء المهملة

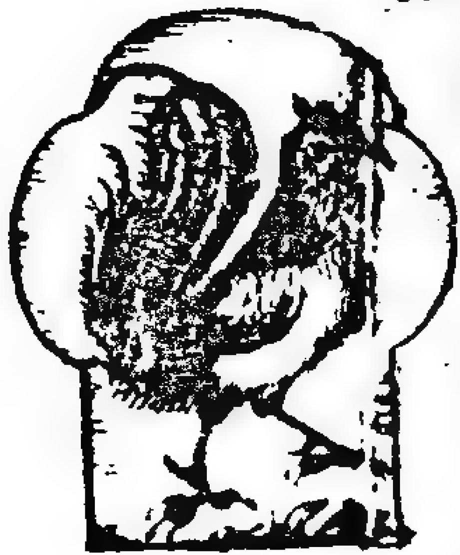
صغير اقمقامة ثم يصير حمنانة ثم يصير قرادا ثم يصير حلما وانشد ابو علي الفارسي وما ذكر فان يكبر فانثى شديد الازم ليس له ضروس والاكثر ان يجمع ضرس على اضراس والاسنان كلها اناث الا الاضراس والانياب **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه وسيأتي الكلام عليه ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القراد **الامثال** قالت العرب القردان فما بال الحلم وهو قريب من قولهم استنت الفصال حتى القرعى وسيأتي في بابه **الحمار الاهلي** الحمار جمعه حمير وحمر واحمرة وربما قالوا للاتان حمارة وتصغيره حمير ومنه توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية التي تقدم ذكره وكنية الحمار ابو صابر وابو زياد قال الشاعر زياد لست ادري من ابوه ولكن الحمار ابو زياد ويقال للحمارة ام محمود وام جحش وام نافع وام وهب وام تولب وليس في الحيوان ما ينزو على غير جنسه ويلقح الا الحمار والفرس وهو ينزو اذا تم له ثلاثون شهرا ومنه نوع يصلح لحمل الاثقال ونوع لين الاعطاف سريع العدو ويسبق براذين الخيل ومن عجيب امره انه اذا شم رائحة الاسد رمى بنفسه عليه من شدة الخوف يريد بذلك الفرار منه قال حبيب بن اوس الطائي يخاطب عبد الصمد بن المعذل وقد هجاه أقدمت ويحك من هجوي على خطر والعير يقدم من خوف على اسد ويوصف بالهداية الى سلوك الطرقات التي مشى فيها ولو مرة واحدة وبحدة السمع وللناس في مدحه وذمه اقوال متباينة بحسب الاغراض فمن ذلك ان خالد بن صفوان والفضل بن عيسى الرقاشي كانا يختاران ركوب الحمير على ركوب البراذين فاما خالد فلقيه بعض الاشراف بالبصرة على حمار فقال ما هذا يا ابن صفوان فقال عير من نسل الكداد يحمل الرحلة ويبلغني العقبة ويقل داؤه ويخف دواؤه ويمنعني من ان اكون جبارا في الارض وان اكون من المفسدين واما الفضل فانه سئل عن ركوب الحمار فقال انه من اقل الدواب مؤنة واكثرها معونة واخفضها مهوى واقربها مرتقى فسمع اعرابي كلامه فعارضه بقوله الحمار شنار والعير عار ومنكر الصوت لا ترقأ به الدماء ولا تمهر به النساء وصوته انكر الاصوات قال الزمخشري الحمار مثل في الذم الشنيع والشتيمة ومن استفحاشهم لذكر اسمه انهم يكنون عنه ويرغبون عن التصريح به فيقولون الطويل الاذنين كما يكنون عن الشيء المستقذر وقد عد من مساوي الاداب ان يجري ذكر الحمار في مجلس قوم ذوي مروءة ومن العرب من لا يركب الحمار استنكافا وان بلغت به الرحلة الجهد انتهى والمروءة بالهمز وتركه قال الجوهري هي الانسانية وقال ابن فارس هي الرجولية وقيل ان المروءة من يصون نفسه عن الادناس ولا يشينها عند الناس وقيل من يسير بسيرة امثاله في زمانه ومكانه قال الدارمي وقلة المروءة في الحرفة وقيل في اذابة الدين كالاكل والصياح في الجم الغفير وانتهار السائل وقلة فعل الخير مع القدرة عليه وكثرة الاستهزاء والضحك ونحو ذلك انتهى وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه واله قال اما يخشى الذي يرفع راسه قبل الامام ان يجعل الله صورته صورة حمار او يحول راسه راس حمار ومعنى ذلك والله اعلم ان يمسخ صورته كلها فيجعل راسه راس حمار وبدنه بدن حمار وفيه دليل على جواز وقوع المسخ اعاذنا الله منه وهو لا يكون الا من شدة الغضب قال الله تعالى قل هل انبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله من لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت الاية وهذا الحديث صريح في تحريم مسابقة الامام بالركوع والسجود وغيرهما من اركان الصلاة وبه صرح البغوي والمتولي وصححه النووي في شرح المهذب وهو ظاهر نص الكفاية وفي الصحيحين وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا واذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت ملكا وسيأتي في باب الدال المهملة ان شاء الله تعالى **غريبة** رايت في كتاب النصائح لابن ظفر قال دخلت ثغرا من ثغور الاندلس فلقيت به شابا متفقها من اهل قرطبة فانسني بحديثه وذاكرني طرفا من الادب بعجب قلت بلى فحدثني عن بعض سلفه انه قال قدم علينا من طليطلة راهبان كانا عظيمي القدر بها وكانا يعرفان اللسان العربي فاظهرا الاسلام وتعلما القرآن والفقه فظن الناس بهما الظنون قال فضمهما الى وقت امرهما وتجسست عليهما فاذا هما على بصيرة من امرهما وكانا شيخين فلم يلبث احدهما حتى توفي واقام الاخر اعواما ثم مرض فعدته يوما فسألته ما سبب اسلامكما فذكر مسئلتي فوقفت به فقال ان اسيرا من اهل القرآن كان يخدم كنيسة كنا في صومعتها فاختصصنا به لخدمتنا وطالت صحبته لنا حتى فقهنا اللسان العربي وحفظنا ايات كثيرة من القرآن لكثرة تلاوته له فقرأ يوما واسألوا الله من فضله فقلت لصاحبي وكان اشد مني رايا واحسن فهما اما تسمع دعاوي هذه الاية فزجرني ثم ان الاسير قرأ يوما وقال ربكم ادعوني استجب لكم فقلت لصاحبي هذه اشد من تلك فقال ما احسب الامر الا على ما يقولون في



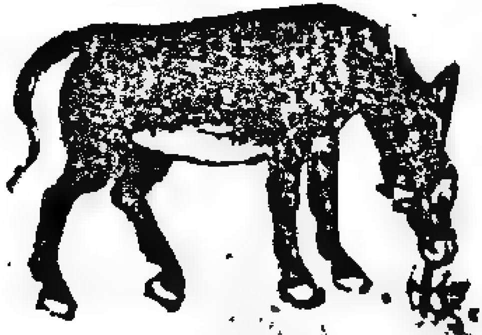
مالبثن

باب الحاء في الحمار الأهلي

ونا بشر عيسى لا بصاحبهم قال واتفق يوما اني غصصت بلقمة والاسير قائم علينا يسقينا الخمر على طعامنا فاخذت الكاس
منه فلم انتفع بها فقلت في نفسي يارب ان محمدا قال عنك انك قلت واسئلوا الله من فضله وانك قلت ادعوني استجب لكم فان كان
صادقا فاسقني فاذا صخرة تنفجر منها الماء فبادرت فشربت منه فلما قضيت حاجتي انقطع وورائي ذلك الاسير فقال
في الاسلام ورغبت انا فيه واطلعت صاحبي على امري فاسلمنا معا وضاق علينا الاسير رغبة في ان نعمده وننصره فاتهمنا
وصرفنا عن خدمتنا ثم انه فارق دينه وتنصر فحرنا في امرنا ولم نهتد لوجه الخلاص فقال صاحبي وكان اشد حزنا يا اخي لم لا ندعو بتلك
الدعوة فدعونا بها في التماس الفرج فنمنا القائلة فرايت في المنام ان ثلاثة اشخاص نورانية دخلوا معبدنا فاشاروا
الى الصور فيه فانمحت واتوا بكرسي فنصبوه ثم اتى جماعة مثلهم في النور والبهجة وبينهم رجل ما رايت احسن خلقا منه فجلس
على الكرسي فقمت اليه فقلت له انت السيد المسيح فقال لا بل انا اخوه احمد اسلم فاسلمت ثم قلت يا رسول الله كيف لنا بالخروج
الى بلاد امتك فقال لتخلص قاشم بين يديه اذهب الى ملكهم وقل له يحملهما مكرمين الى حيث احبا من بلاد المسلمين وان يحضر
الاسير فلانا ويعرض عليه العود الى دينه فان فعل يخلي سبيله وان لم يفعل فليقتله قال فاستيقظت من منامي
وايقظت صاحبي واخبرته بما رايت وقلت له ما الحيلة فقال قد فرج الله عنا ما ترى الصور محوة فنظرت فوجدتها محوة
فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي



محوة فازددت يقينا ثم قال لي صاحبي قم بنا الى الملك فاتيناه فجرى في تعظيمنا على عادته وانكر قصدنا له فقال له صاحبي
افعل ما امرت به في امرنا وفي امر فلان الاسير فامتنع لونه وارتعد ثم دعا بالاسير وقال له انت مسلم او نصراني فقال بل
نصراني فقال له ارجع الى دينك فلا حاجة لنا فيمن لا يحفظ دينه فقال لا ارجع اليه ابدا فاخترط الملك سيفه وقتله بيده
ثم قال لنا ان الذي جاء اليّ والي كما شيطان ولكن ما الذي تريدان قلنا الخروج الى بلاد المسلمين قال انا افعل ما تريدان من
لكن اظهرا انكما تريدان بيت المقدس ففعلنا ما قال ففعل فجهزنا واخرجنا مكرمين انتهى وروى النسائي والحاكم عن جابر بن عبد الله



ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا سمعتم نباح الكلاب ونهيق الحمير في الليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانهن يرين
ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله يبث في الليل من خلقه ما شاء ثم قال الحاكم صحيح الاسناد على شرط مسلم وفي
سنن ابي داود وغيره عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما من قوم يقومون من مجلس لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا



عن مثل جيفة حمار وكان عليهم حسرة وفي تاريخ نيسابور وكامل ابن عدي من حديث ابن عمران النبي صلى الله عليه وآله قال
شر الحمير الاسود القصير وقال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر لعمري لئن عشرت من خيفة
الردى نهاق حمار انني لجزوع وذلك انهم كانوا اذا خافوا من وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوها وكانوا يزعمون ان ذلك

غريبة

ينفعهم **غريبة اخرى** قال مسروق كان رجل بالبادية له حمار وكلب وديك وكان الديك يوقظهم للصلاة والكلب
يحرسهم والحمار ينقلون عليه الماء ويحمل لهم خيامهم فجاء الثعلب فاخذ الديك فحزنوا له وكان الرجل صالحا فقال عسى ان يكون
خيرا ثم جاء ذئب فخرق بطن الحمار فقتله فقال الرجل عسى ان يكون خيرا ثم اصيب بعد ذلك الكلب فقال عسى ان يكون
خيرا ثم اصبحوا ذات يوم فنظروا فاذا قد سبي من كان حولهم وبقوا سالمين وانما اخذوا اولئك بما كان عندهم من اصوات الكلاب
والحمير والديكة فكانت الخيرة في هلاك ما كان عندهم من ذلك كما قدر الله سبحانه وتعالى فمن عرف خفي لطف الله رضي بفعله

فائدة



فائدة روى البيهقي في دلائل النبوة بسنده الى ابي سبرة النخعي قال اقبل رجل من اليمن فلما كان في اثناء الطريق نفق حماره
فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال اللهم اني جئت مجاهدا في سبيلك ابتغاء مرضاتك وانا اشهد انك تحيي الموتى و
تبعث من في القبور لا تجعل لاحد علي اليوم منة اسالك ان تبعث لي حماري فقام الحمار ينفض اذنيه قال البيهقي هذا اسناد
صحيح ومثل هذا يكون معجزة لصاحب الشرع حيث يكون في امته من يحيي الله له الموتى كما سبق ويأتي والرجل المذكور اسمه
نباتة بن يزيد النخعي قال الشعبي انا رايت ذلك الحمار بيع بعد ذلك في السوق فقيل للرجل اتبيع حمارا قد احياه الله لك قال
فكيف اصنع فقال رجل من رهطه ثلاثة ابيات حفظت منها هذا البيت ومنا الذي احيا الاله حماره وقد مات منه كل

فائدة اخرى

عضو ومفصل **فائدة اخرى** قوله تعالى واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال الحسن وقتادة وعطاء الخراساني
والضحاك وابن جريج كان سبب هذا السؤال من ابراهيم عليه السلام انه مر على دابة ميتة قال ابن جريج كانت جيفة حمار بساحل

باب الحاء المهملة

البحر قال عطاء بحيرة طبرية قال فرآها وقد توزعتها دواب البحر والبر وكان البحر اذا مد جاءت الحيتان ودواب البحر فاكلت منها فما
وقع منها يصير في البحر واذا جزر جاءت السباع فاكلت منها فما وقع منها يصير ترابا فاذا ذهبت السباع جاءت الطير فاكلت منها فما
سقط منها قطعته الرياح في الهواء فلما رأى ابرهيم ذلك تعجب منها وقال يا رب قد علمت لتجمعها من بطون السباع وحواصل الطير
واجواف دواب البحر فارني كيف تحييها لاعاين ذلك فازداد يقينا فعاتبه الله على ذلك فقال اولم تؤمن قال بلى يا رب قد علمت
وامنت ولكن ليطمئن قلبي اي يسكن الى المعاينة والمشاهدة فابراهيم عليه السلام كان يعلم يقينا ان الله يحيي الموتى ولكن اراد
ان يصير له علم اليقين عين اليقين لان الخبر ليس كالمعاينة وما احسن قول بعضهم لئن كلمت بالتفريق قلبي فانت بخاطري ابدا
مقيم ولكن للعيان لطيف معنى له سأل المعاينة الكليم وقيل كان سبب هذا السؤال من ابراهيم انه لما احتج على نمرود فقال
ربي الذي يحيي ويميت فقال نمرود انا احيي واميت فقتل رجلا واطلق اخر فجعل ترك القتل احياء فقال ابراهيم ان الله يقصد الى
جسد ميت فيحييه فقال له نمرود انت عاينته فلم يقدر ان يقول نعم فانتقل الى حجة اخرى ثم سأل ربه ان يريه احياء الموتى قال اولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي بقوة حجتي واذا قيل لي انت عاينته اقول نعم قد عاينته وقال سعيد بن جبير لما اتخذ الله ابراهيم خليلا
سأل ملك الموت ربه ان ياذن له فيبشر ابرهيم بذلك ابرهيم فاذن له فاتى ابراهيم ولم يكن في الدار فدخل داره وكان ابراهيم من
اغير الناس اذا خرج اغلق بابه فلما جاء وجد في داره رجلا فثار عليه ابراهيم لياخذه فقال له من انت ومن اذن لك ان تدخل داري
بغير اذني فقال الذي اذن لي فقال اذن لي رب هذه الدار فقال له ابراهيم صدقت وعرف انه ملك فقال له من انت فقال انا ملك
الموت جئت ابشرك بان الله قد اتخذك خليلا فحمد الله تعالى ثم قال ما علامة ذلك قال اجابة الله دعاءك واحياء الموتى بسؤالك فحينئذ
قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي انك قد اتخذتني خليلا وتجيبني اذا دعوتك وروى
البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال نحن احق بالشك من ابراهيم اذ قال رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن
قال بلى ولكن ليطمئن قلبي ويرحم الله لوطا لقد كان ياوي الى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وقد اخرجه
مسلم عن ابن وهب ايضا وقوله نحن احق بالشك من ابرهيم قال المزني لم يشك النبي ولا ابراهيم صلى الله عليهما في ان الله قادر على
ان يحيي الموتى وانما شكا في انه تعالى هل يجيبهما الى ما سألاه ام لا وقال الخطابي ليس في قوله نحن احق بالشك من ابراهيم اعتراف بالشك
على نفسه ولا على ابراهيم لكن فيه نفي الشك عنهما يقول اذا لم اشك انا في قدرة الله على احياء الموتى فابراهيم اولى بان لا يشك و
انما قال ذلك على سبيل التواضع والهضم من النفس وكذلك قوله ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف لاجبت الداعي وفيه اعلام
ان المسألة من ابراهيم عليه السلام لم تعرض من جهة الشك لكن من قبيل زيادة العلم بالعيان فان العيان يفيد من المعرفة والطمانينة
ما لا يفيده الاستدلال وقيل لما نزلت هذه الاية قال قوم شك ابراهيم ولم يشك نبينا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله
هذا القول تواضعا منه وتقديما لابراهيم صلى الله عليه وآله وسيأتي الكلام على تمام الاية في باب الطاء المهملة والكلام على
لفظ الطير **فائدة اخرى** قوله تعالى او كالذي مر على قرية وهي خاوية على عروشها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها فاماته
الله مائة عام ثم بعثه قال كم لبثت قال لبثت يوما او بعض يوم قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه
وانظر الى حمارك ولنجعلك اية هذه الاية منسوقة على الاية التي قبلها الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه والى الذي مر على قرية
وهي خاوية على عروشها وقيل تقديره هل رأيت كالذي حاج ابراهيم في ربه وهل رأيت كالذي مر على قرية قاله البغوي وقد اختلف
المفسرون واهل السير في ذلك المار فقال وهب بن منبه هو ارمياء بن حلقيا وكان من سبط هرون وهو الخضر وقال قتادة وعكرمة
والضحاك هو عزير بن شرخيا وهو الاصح وقال مجاهد هو كافر شك في البعث واختلفوا في تلك القرية فقال وهب وعكرمة وقتادة هي
بيت المقدس وقال الضحاك هي الارض المقدسة وقال الكلبي هي دير سابراباذ وقال السدي سلماباذ وقيل دير هرقل وقيل الارض
التي اهلك الله بها الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف وقيل هي قرية العنب وهي على فرسخين من بيت المقدس وهي خاوية ساقطة
يقال خوى البيت بكسر الواو يخوي خوى مقصورا اذا سقط وخوى البيت بالفتح يخوي خواء ممدودا اذا خلا على عروشها سقوفها
واحدها عرش وكل بناء عرش وكان السبب في ذلك على ما ذكره محمد بن اسحق صاحب السيرة ان الله تعالى بعث ارمياء الى ناشية بن
اموص ملك بني اسرائيل ليسدده ويأتيه بالخبر من الله وكان قوام امر بني اسرائيل بالاجتماع على الملوك وطاعة الملوك انبياءهم فكان

حلقيا مؤيد

باب الحادي عشر في الحمار

الملك هو الذي يسير بالجموع والنبي يقيم له امره ويشير عليه برشده ويأتيه بالخبر من ربه عز وجل فعظمت الاحداث في بني اسرائيل
وركبوا المعاصي فاوحى الله الى ارمياء ان ذكر قومك نعمي وعرفهم احداثهم فقام ارمياء فيهم ولم يدر ما يقول فالهمه في الوقت خطبة
طويلة بليغة بين لهم فيها ثواب الطاعة وعقاب المعصية وقال في آخرها عن الله عز وجل واني احلف بعزتي لاقيضن لكم فتنة يتحير
فيها الحكيم ولأسلطن عليكم جبارا قاسيا البسه الهيبة وانزع من قلبه الرحمة يتبعه عدد مثل سواد الليل المظلم ثم اوحى الله الى ارمياء
اني مهلك بني اسرائيل بيافث ويافث اهل بابل وهم ولد يافث بن نوح فلما سمع ارمياء ذلك صاح وبكى ومزق ثيابه ونبذ
التراب على راسه فاوحى الله اليه يا ارمياء اشق عليك ما اوحيت اليك قال نعم يا رب اهلكني قبل ان ارى في بني اسرائيل ما لا اسر به
فاوحى الله اليه وعزتي لا اهلك بني اسرائيل حتى يكون الامر في ذلك من قبلك ففرح بذلك ارمياء وقال لا والذي بعث موسى بالحق لا ارضى
وقال ان يعذبنا ربنا فبذنوب كثيرة وان يعف عنا فبرحمته ثم انهم لبثوا بعد الوحي ثلاث سنين لم يزدادوا الا معصية وتماديا في
الشر وذلك حين اقترب هلاكهم فقل الوحي ودعاهم الملك الى التوبة فلم يفعلوا فسلط الله عليهم بخت نصر فخرج في ستمائة الف راية
يريد اهل بيت المقدس فلما فصل سائرا اتى الخبر للملك فقال لارمياء اين ما زعمت ان الله عز وجل اوحى اليك فقال ارمياء ان
الله لا يخلف الميعاد وانا به واثق فلما قرب الاجل بعث الله الى ارمياء ملكا متمثلا في صورة رجل من بني اسرائيل فقال له ارمياء
من انت فقال انا رجل من بني اسرائيل اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي وصلة ارحامهم ولم آت اليهم الا حسنا ولم يزدهم اكرامي
اياهم الا اسخاطا فافتني فيهم فقال احسن فيما بينك وبين الله وصلهم وابشر بخير فانصرف الملك فمكث اياما ثم اقبل اليه في
صورة ذلك الرجل فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي اتيتك استفتيك في اهلي ورحمي فقال له ارمياء اما طهرت
اخلاقهم لك بعد قال يا نبي الله ما اعلم كرامة ياتيها احد من الناس الى رحمه الا اتيتها اليهم وافضل قال له ارمياء ارجع فاحسن اليهم
اسال الله الذي يصلح عباده الصالحين ان يصلحهم لك فانصرف الملك ومكث اياما ونزل بخت نصر وجنوده حول بيت المقدس
اكثر من الجراد المنتشر ففزع منهم بنو اسرائيل وقال ملكهم لارمياء اين ما وعدك ربك فقال ارمياء اني بوعد ربي واثق ثم اقبل
الملك على ارمياء وهو جالس على جدار بيت المقدس يضحك ويستبشر بنصر ربه فجلس بين يديه فقال له ارمياء من انت قال انا الذي
اتيتك مرتين استفتيك في شان اهلي ورحمي فقال له ارمياء الم يان لهم ان يفيقوا من الذي هم فيه فقال له الملك يا نبي الله كل شيء
كان يصيبني منهم قبل اليوم كنت اصبر عليه واليوم رايتهم في عمل لا يرضي الله تعالى فقال ارمياء على اي عمل رايتهم قال على عمل عظيم
من سخط الله عز وجل فغضبت لله واتيتك وانا اسالك بالله الذي بعثك بالحق الا ما دعوت الله عليهم ليهلكهم فقال ارمياء
يا مالك السموات والارض ان كانوا على حق وصواب فابقهم وان كانوا على عمل لا ترضاه فاهلكهم فلما خرجت الكلمة من فم ارمياء
ارسل الله صاعقة من السماء في بيت المقدس فالتهب مكان القربان وخسف بسبعة ابواب من ابوابه فلما راى ذلك ارمياء صاح و
شق ثيابه وقال يا مالك السموات والارض اين ميعادك الذي وعدتني فنودي انه لم يصبهم ما اصابهم الا بفتياك ودعائك فعلم
انها فتياه وان ذلك السائل كان رسولا من الله اليه فطار ارمياء حتى خالط الوحوش ودخل بخت نصر وجنوده بيت المقدس ووطئ
الشام وقتل بني اسرائيل حتى افناهم وخرب بيت المقدس ثم امر جنوده ان يملأ كل رجل منهم ترسه ترابا فيقذفه في بيت المقدس ففعلوا
حتى ملؤوه ثم امرهم ان يجمعوا من كان في بلدان بيت المقدس فاجتمع عنده كبيرهم وصغيرهم من بني اسرائيل فاختار منهم سبعين الف
صبي فقسمهم بين الملوك الذين كانوا معه فاصاب كل واحد منهم اربعة اغلمة وكان من اولئك الاغلمة دانيال وحنانيا وفرق من
بقي من بني اسرائيل ثلاث فرق فثلثا قتلهم وثلثا سباهم وثلثا اقرهم بالشام فكانت هذه الوقعة الاولى التي انزلها الله تعالى ببني
اسرائيل بظلمهم فلما ولى بخت نصر راجعا عنهم الى بابل ومعه سبايا بني اسرائيل اقبل ارمياء على حمار له معه عصير عنب في ركوة وسلة
تين حتى غشي ايلياء فلما وقف عليها وراى خرابها قال انى يحيي هذه الله بعد موتها ثم ربط ارمياء حماره بحبل جديد فالقى الله تعالى
عليه النوم فلما نام نزع الله منه الروح مائة عام وامات حماره وعصيره وتينه عنده واعمى الله عنه العيون فلم يره احد وذلك ضحى و
منع الله السباع والطير عن اكل لحمه فلما مضى من موته سبعون سنة ارسل الله تعالى ملكا من ملوك فارس يقال له نوشك الى بيت
المقدس ليعمره فانتدب في الف قهرمان مع كل قهرمان ثلثمائة الف عامل وجعلوا يعمرونه واهلك الله بخت نصر ببعوضة دخلت
في دماغه ونجى الله من بقي من بني اسرائيل ولم يمت احد منهم ببابل وردهم الله الى بيت المقدس ونواحيه وعمروه ثلاثين سنة وكثروا حتى

للحليم





باب الحاء المهملة

كانوا على احسن ما كانوا عليه فلما مضت المائة سنة احيا الله تعالى منه عينيه وسائر جسده ميت ثم احيا جسده وهو ينظر
ثم نظر الى حماره فاذا عظامه متفرقة بيض تلوح فسمع صوتا من السماء ايتها العظام البالية ان الله تعالى يامرك ان تجتمعي فاجتمع بعضها
الى بعض واتصل بعضها ببعض ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان تكتسي لحما وجلدا فكان كذلك ثم نودي ان الله عز وجل يامرك ان
تحيي فقام باذن الله عز وجل ونهق وعزير هذا عند الله تعالى ارمياء وهو الذي يرى في الفلوات وذلك قوله تعالى فاماته الله مائة عام الآية
وقوله تعالى لم يتسنه اي لم يتغير وكان التين كانه قطف من ساعته والعصير كانه عصر من ساعته نقله عن وهب بن منبه انتهى وسيأتي
الكلام على الخضر واختلاف العلماء في اسمه ونبوته في لفظ الحوت من هذا الباب قال قتادة وعكرمة والضحاك لما خرب بختنصر
بيت المقدس واقدم سبي بني اسرائيل بابل كان فيهم عزير ودانيال وسبعة الاف من اهل بيت داود عليه السلام فلما
نجا عزير من بابل ارتحل على حماره حتى نزل بدير هرقل على شط دجلة فطاف في القرية فلم ير فيها احدا ورأى عامة شجرها حاملا فاكل
من الفاكهة واعتصر من العنب فشرب منه وجعل الفاكهة في سلة والعصير في زق فلما رأى خراب القرية قال انى يحيي هذه الله بعد
موتها قالها تعجبا لا شكا في البعث وقال السدي ان الله تعالى احيا عزيرا ثم قال له انظر الى حمارك قد هلك وبليت عظامه فبعث الله
ريحا فجاءت بعظام الحمار من كل سهل وجبل ذهبت بها الطير والسباع فاجتمعت وركب بعضها في بعض وهو ينظر فصار حمارا من عظم
ليس فيه لحم ولا دم ثم كسيت العظام لحما ودما فصار حمارا لا روح فيه ثم اقبل ملك يمشي حتى اخذ بمنخر الحمار فنفخ فيه فقام الحمار ونهق
باذن الله تعالى وقال قوم اراد بعظام هذا الرجل وذلك ان الله عز وجل لم يمت حماره فاحيا الله عينيه ورأسه وسائر جسده ميت
ثم قال انظر الى حمارك فنظر فاذا حماره قائم كهيئته يوم ربطه حيا لم يطعم ولم يشرب مائة عام ونقلته الآية وانظر الى حمارك وانظر الى العظام
كيف ننشزها هذا قول قتادة والضحاك وغيرهما وروي عن ابن عباس انه قال لما احيا الله عز وجل عزيرا بعدما اماته مائة سنة
ركب حماره وقصد بيت المقدس حتى اتى محلته فانكره الناس وانكر منزله فانطلق على وهم حتى اتى منزله فاذا هو بعجوز عمياء
مقعدة قد اتى عليها من العمر مائة وعشرون سنة كانت امة لهم وكان عزير قد خرج عنهم وهي ابنة عشرين سنة وكانت قد عرفته
وعقلته فقال لها عزير يا هذه هذا منزل عزير قالت نعم هذا منزل عزير وبكت وقالت ما رأيت احدا منذ كذا وكذا سنة يذكر
عزيرا قال فاني انا عزير قالت سبحان الله ان عزيرا فقدناه من مائة سنة لم نسمع له بذكر قال فاني عزير كان الله قد اماتني مائة سنة
ثم بعثني قالت فان عزيرا كان مجاب الدعوة يدعو للمريض وصاحب البلاء بالعافية فادع الله تعالى ان يرد علي بصري حتى اراك فان كنت
عزيرا عرفتك فدعا ربه سبحانه وتعالى ومسح بيده على عينيها فابصرت ثم اخذ بيدها وقال قومي باذن الله تعالى فاطلق الله رجليها
فقامت صحيحة فنظرت اليه وقالت اشهد انك عزير فانطلقت الى بني اسرائيل وهم في انديتهم ومجالسهم وفيهم ابن لعزير شيخ ابن
مائة سنة وثماني عشرة سنة وبنو بنيه شيوخ في المجلس فنادت هذا عزير قد اتاكم فكذبوها فقالت انا فلانة مولاتكم
دعا لي عزير ربه فرد علي بصري واطلق رجلي وزعم ان الله سبحانه كان اماته مائة سنة ثم بعثه قال فاقبل الناس اليه فقال ابنه كان
لابي شامة سوداء مثل الهلال بين كتفيه فكشف عن كتفيه فاذا هو كما قال انتهى وقال السدي والكلبي لما رجع الى قريته وقد احرق
بختنصر التوراة ولم يكن عهد بين الخلق بكى عزير على التوراة فاتاه ملك باناء من الله تعالى فيه ماء فشرب منه فمثلت التوراة
في صدره فرجع الى بني اسرائيل وقد علمه الله التوراة وبعثه نبيا فقال انا عزير فلم يصدقوه فقال انا عزير بعثني الله تعالى اليكم
لاجدد لكم توراتكم قالوا فاملها علينا فاملاها عليهم عن ظهر قلبه فقالوا ما جعل الله التوراة في قلب رجل بعدما ذهبت الا
انه ابنه فقالوا عزير ابن الله تعالى الله عن ذلك وتقدس عن الصاحبة والولد وكان قد امات عزيرا وهو ابن اربعين سنة وبعثه وهو ابن
مائة واربعين سنة وكان اولاده واولاد اولاده شيوخا وعجائز وهو شاب اسود الرأس واللحية فسبحان من هو على كل شيء قدير

فائدة اخرى ذكر ابن خلكان وغيره من المؤرخين ان قيصر ملك الروم كتب الى عمر بن الخطاب ان رسلي اتتني من قبلك فزعمت
ان قبلكم شجرة تخرج مثل اذان الحمر ثم تنشق عن مثل اللؤلؤ ثم تخضر فتكون مثل الزمرد والزبرجد الاخضر ثم تحمر فتكون مثل الياقوت
الاحمر ثم تينع وتنضج فتكون كاطيب فالوذج ثم تيبس فتكون عصمة للمقيم وزادا للمسافر فان تكن رسلي صدقتني فما ارى هذه الشجرة
الا من شجر الجنة فكتب اليه عمر من عبد الله عمر امير المؤمنين الى قيصر ملك الروم ان رسلك قد صدقتك هذه الشجرة عندنا وهي
الشجرة التي انبتها الله تعالى على مريم حين نفست بعيسى ابنها فاتق الله ولا تتخذ عيسى الها من دون الله ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم

باب الحاء المهملة في الحمار

خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون الحق من ربك فلا تكن من الممترين وذال الزمرذ معجمة ودال الزبرجد مهملة وقيصر كلمة افرنجية
معناها شق عنه وسببه على ما قاله المؤرخون ان ام قيصر ماتت في المخاض فشق بطنها واخرج فسمي قيصر وكان يفتخر بذلك على
الملوك ويقول انه لم يخرج من الرحم واسمه اغسطس وفي زمن ملكه ولد المسيح عليه السلام ثم وضع هذا اللقب لكل من ملك
الروم كما لقبوا ملك الترك خاقان وملك فارس كسرى وملك الشام هرقل وملك القبط فرعون وملك اليمن تبعا وملك
الحبشة النجاشي وملك فرغانة الاخشيد وملك مصر في الاسلام سلطانا قال ابن خلكان وهنا نكتة لا بأس بها وهي ان الروم يقال
لهم بنو الاصفر فما السبب في تسميتهم بذلك فيقال ان ملك الروم كان قد انخرم في الزمن الاول فبقيت منه امرأة فتنافسوا في الملك
حتى وقع بينهم شر ثم اصطلحوا على ان يملكوا اول من يشرف عليهم فجلسوا مجلسا لذلك فاقبل رجل من اليمن ومعه عبد له حبشي يريد



الروم فابق العبد منه فاشرف عليهم فقالوا انظروا في اي شيء وقعتم فزوجوه تلك المرأة وملكوه عليهم فولدت منه غلاما
فسموه الاصفر لصفرة لونه لكونه تولد بين الحبشي والمرأة البيضاء ونسب الروم اليه ثم ان سيد العبد خاصمهم فيه فقال العبد
صدق انا عبده فارضوه فاعطوه حتى ارضوه وبقي هذا النسب على الروم وفي كتاب النصائح لابن ظفر انه لما اشتد مرض الرشيد
بطوس احضر طبيبا طوسيا فارسيا وامر ان يعرض عليه ماؤه هو مع مياه كثيرة لمرضى واصحاء فجعل يستعرض القوارير حتى رأى
قارورة الرشيد فقال قولوا لصاحب هذا الماء يوصي فانه قد انحلت قواه وتداعت بنيته فاقيم وامر بالذهاب فذهب و
يئس الرشيد من نفسه وتمثل قائلا ان الطبيب بطبه ودوائه لا يستطيع دفاع محذور قد اتى ما للطبيب يموت بالداء الذي
قد كان يبرئ مثله فيما مضى وبلغه ان الناس قد ارجفوا بموته فاستدعى بحمار وامر فحمل عليه فاسترخت فخذاه فقال انزلوني
صدق المرجفون ثم استدعى باكفان فتخير منها ما اعجبه وامر فشق له قبر امام فراشه ثم اطلع فيه فقال ما اغنى عني ماليه هلك
عني سلطانيه فتوفي في يومه وفي تاريخ ابن خلكان ان بعض اصحاب الحلاج ادعى انه رآه يوم قتله وهو راكب على حمار في طريق
النهروان وانه قال لهم لعلكم تظنون اني المضروب المقتول وكان سبب قتله انه جرى منه كلام في مجلس حامد بن العباس
وزير المقتدر بالله فافتى القضاة والعلماء باباحة دمه فرسم المقتدر بتسليمه الى محمد بن عبد الصمد صاحب الشرطة فتسلمه بعد
العشاء خوفا من العامة ان تنتزعه من يده ثم اخرجه يوم الثلاثاء لست بقين من ذي القعدة سنة تسع وثلثمائة عند باب الطاق



واجتمع عليه خلق كثير وامر به فضربه الجلاد الف سوط فما استعفى ولا تأوه ثم قطع اطرافه الاربعة وهو ساكن لا يضطرب ثم حز رأسه
واحرقت جثته والقي رمادها في دجلة ونصب الرأس ببغداد ثم حمل وطيف به في النواحي والبلاد وجعل اصحابه يعدون انفسهم
برجوعه بعد اربعين يوما واتفق ان زادت دجلة تلك السنة زيادة وافرة فادعى اصحابه ان ذلك بسبب القاء رماده فيها وادعى
بعض اصحابه انه لم يقتل وانما القي شبهه على عدو له ولما اخرج ليقتل انشد قائلا طلبت المستقر بكل ارض فلم ار لي بارض
مستقرا اطعت مطامعي فاستعبدتني ولو اني قنعت لكنت حرا ويحكى ان الحلاج انشد عند قتله لم اسلم النفس للاسقام تتلفها
الا لعلمي بان الموت يشفيها ونظرة منك يا سؤلي ويا املي اشهى الي من الدنيا وما فيها نفس المحب على الالام صابرة لعل
متلفها يوما يداويها وكان الحلاج قد صحب الجنيد ووقع بينه وبين الشبلي وغيره من مشايخ الصوفية انتهى وذكر الشيخ الامام
عز الدين بن عبد السلام المقدسي في مفاتيح الكنوز انه لما اتي به ليصلب ورأى الخشب والمسامير ضحك ضحكا كثيرا ثم نظر في الجماعة
فرأى الشبلي فقال يا ابا بكر اما معك سجادة قال بلى قال افرشها لي ففرشها فتقدم وصلى ركعتين فقرأ في الاولى فاتحة الكتاب و
بعدها ولنبلونكم بشيء من الخوف والجوع الاية ثم قرأ في الثانية فاتحة الكتاب وبعدها كل نفس ذائقة الموت الاية ثم ذكر كلاما
مطولا ثم تقدم ابو الحرث السياف ولطمه لطمة هشم وجهه وانفه فصاح الشبلي ومزق ثيابه وغشي على ابي الحسن الواسطي وعلى
جماعة من المشايخ المشهورين وكان الحلاج يقول اعلموا ان الله قد اباح لكم دمي فاقتلوني ليس للمسلمين اليوم شغل اهم من قتلي و
قال ان قتلي قيام بالحدود ووقوف مع الشريعة ومن تجاوز الحد اقيمت عليه الحدود قلت وقد اضطرب الناس في امره اضطرابا
كبيرا فمنهم من يعظمه ومنهم من يكفره وقد ذكر الامام قطب الوجود حجة الاسلام في كتاب مشكاة الانوار ومصفاة الاسرار
فصلا مطولا في امره واعتذر عن اطلاقاته كقوله انا الحق وما في الجبة الا الله وحملها كلها على محامل حسنة وقال هذا من فرط المحبة
وشدة الوجد وهو مثل قول القائل انا من اهوى ومن اهوى انا فاذا ابصرته ابصرتنا وحسبك هذا مدحة ذكره وكان ابن عربي

باب الحاء المهملة

اذا سئل عنه يقول هذا رجل قد خفي علي حاله وما اقول فيه وهذا شبيه بكلام عمر بن عبد العزيز وقد سئل عن علي ومعاوية فقال
دماء طهر الله منها سيوفنا افلا نطهر من الخوض فيهم السنتنا وهكذا ينبغي لمن يخاف الله ان لا يكفر احدا من اهل القبلة بكلام
يصدر عنه يحتمل التاويل على الحق والباطل فان الاخراج من الاسلام عظيم ولا يسارع به الا جاهل ويحكى عن شيخ العارفين
قطب الزمان عبد القادر الكيلاني انه قال عثر الحلاج ولم يكن له من ياخذ بيده ولو ادركت زمانه لاخذت بيده وهذا ومثله
عن الامام الغزالي في امره كاف لمن له ادنى فهم وبصيرة وسمي الحلاج لانه جلس على حانوت حلاج واستقضاه حاجة فقال الحلاج
انا مشتغل بالحلج فقال له امض في حاجتي حتى احلج عنك فمضى الحلاج في حاجته فلما عاد وجد قطنه كله محلوجا وكان لا يحلجه
عشرة رجال في ايام متعددة فمن ثم قيل له الحلاج وقيل انه كان يتكلم على الاسرار ويخبر عنها فسمي حلاج الاسرار وكان من اهل
البيضاء بليدة بفارس واسمه الحسين بن منصور والله اعلم وذكر ابن خلكان وغيره ان علي بن ابي طالب عليه السلام ولى محمد بن
ابي بكر الصديق مصر فدخلها سنة سبع وثلاثين واقام بها الى ان بعث معاوية بن ابي سفيان عمرو بن العاص في جيوش اهل الشام
ومعهم معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في اخره كذا ضبطه ابن السمعاني في الانساب وابن عبد البر
وابن قتيبة وغيرهم ووقع في كثير من نسخ تاريخ ابن خلكان معاوية بن خديج بخاء معجمة ودال مكسورة واخره جيم وهو غلط والصواب
ما تقدم واختبأ في اصحاب معاوية بن حديج بالمجونة وهي قاعدة على الطريق وكان لها اخ في الحبس فقالت تريد قتل اخي قال لا
ما اقتله قالت فهذا محمد بن ابي بكر داخل بيتي فامر معاوية اصحابه فدخلوا اليه وربطوه بالحبال وجروه على الارض واتوا به معاوية
فقال له محمد احفظني لابي بكر فقال له قتلت من قومي في قضية عثمان ثمانين رجلا واتركك وانت صاحبه لا والله فقتله في
صفر سنة ثمان وثلاثين وامر معاوية ان يجر في الطريق ويمر به على دار عمرو بن العاص لما يعلم من كراهته لقتله وامر به ان يحرق
بالنار في جيفة حمار وقال غيره بل وضعه حيا في جيفة حمار واحرقه بالنار وكان سبب ذلك دعوة اخته عائشة عليه لما ادخل يده
في هودجها يوم وقعة الجمل وهي لا تعرفه فظنته اجنبيا فقالت من هذا الذي يتعرض لحرم رسول الله صلى الله عليه واله احرقه الله
بالنار فقال يا اخاه قولي بنار الدنيا فقالت بنار الدنيا وقد تقدم هذا في باب الجيم في الكلام على لفظ الجمل ودفن في الموضع
الذي قتل فيه فلما كان بعد سنة من دفنه اتى غلامه وحفر قبره فلم يجد فيه سوى الراس فاخرجه ودفنه في المسجد تحت المنارة
ويقال ان الراس في القبلة قال وكانت عائشة قد تقدمت الى اخيها عبد الرحمن الى عمرو بن العاص في شان محمد فاعتذر بان
الامر لمعاوية بن حديج لما قتل ووصل خبره الى المدينة مع مولاه سالم ومعه قميصه ودخل به داره اجتمع رجال ونساء
فامرت ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه واله بكبش فشوي وبعثت به الى عائشة وقالت هكذا قد شوي
اخوك فلم تاكل عائشة بعد ذلك شواء حتى ماتت وقالت هند بنت عمر الحضرمية رايت نائلة امراة عثمان بن عفان تقبل رجل
معاوية بن حديج وتقول بك ادركت ثاري ولما سمعت امه اسماء بنت عميس بقتله كظمت الغيظ حتى تشخبت ثدياها دما
ووجد عليه علي بن ابي طالب عليه السلام وجدا عظيما وقال كان لي ربيبا وكنت اعده ولدا ولبني اخا وذلك لان عليا كان
قد تزوج امه اسماء بنت عميس بعد وفاة الصديق ورباه كما تقدم وذكر الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي وغيره ان
سفيان بن سعيد الثوري اكل ليلة زائدا على عادته فقال ان الحمار اذا زيد في علفه زيد في عمله ثم قام حتى اصبح قال وكان
فتى يجالس الثوري ولا يتكلم فاحب ان يعرف نطقه فقال يا فتى ان من كان قبلنا مروا على خيول سابقة وبقينا بعدهم على حمر
دبرة فقال الفتى يا ابا عبد الله ان كنا على الطريق فما اسرع لحوقنا بهم وقال سفيان بن عيينة دعانا سفيان الثوري ليلة فقدم
لنا تمرا ولبنا خاثرا فلما توسط الاكل قال قوموا فلنصل ركعتين شكرا لله تعالى فقال ابن وكيع وكان حاضرا لو قدم لنا شيئا من
اللوزينج لقال قوموا فلنصل التراويح فتبسم سفيان وقال سفيان الثوري ما استودعت قلبي شيئا قط فخانني وقال له رجل
اوصني فقال اعمل للدنيا بقدر مقامك فيها وللاخرة بقدر مقامك فيها والسلام وقال له رجل اني اريد الحج فقال لا تصحب
من يتكرم عليك فانك ان ساويته في النفقة اضر بك وان تفضل عليك استذلك ودخل الثوري على المهدي يوما فسلم عليه
تسليم العامة ولم يسلم بالخلافة فاقبل عليه المهدي بوجه طلق وقال يا سفيان تفر منا ههنا وههنا وتظن انا لو اردناك
بسوء لم نقدر عليك وقد قدرنا عليك الان اما تخشى ان نحكم فيك الان بهوانا فقال سفيان ان تحكم في يحكم الان





باب الحاء المهملة في الحمار

يفرقهم

يحكم فيك ملك عادل قادر بين الحق والباطل فقال الربيع يا أمير المؤمنين أيهذا الجاهل أن يستقبلك بمثل هذا ائذن لي
أن أضرب عنقه فقال له المهدي اسكت ويلك وهل يريد هذا وأمثاله إلا أن نقتلهم فنشقى بهم ويسعدوا بنا اكتبوا عهده

على قضاء الكوفة بحيث أن لا يعترض عليه في حكم فكتب عهده ودفع إليه فأخذه وخرج ورمى به في دجلة وهرب فطلب في
كل بلد فلم يوجد وتوفي بالبصرة متواريا سنة إحدى وستين ومائة وهو أحد الأئمة المجتهدين أجمع الناس على دينه وورعه
وثقته ويروى أن أبا القاسم الجنيد كان يفتي على مذهبه وهو غلط والصواب أن الجنيد كان شافعيا وقد عده شيخ الإسلام
تقي الدين السبكي في الأصحاب وكذلك عده غيره وكان سفيان الثوري كوفيا فإنه سئل عن عثمان وعن علي أيهما أفضل
فقال أهل البصرة يقولون بتفضيل عثمان وأهل الكوفة يقولون بتفضيل علي عليه السلام فقيل له فما تقول أنت قال أنا
رجل كوفي يعني أنه يقول بتفضيل علي عليه السلام وفي كتاب ابتلاء الأخيار أن عيسى عليه السلام لقي إبليس وهو يسوق
خمسة أحمرة عليها أحمال فسأله عن الأحمال فقال تجارة أطلب لها مشترين قال وما هي التجارة قال أحدها الجور قال ومن يشتريه
قال السلاطين والثاني الكبر قال ومن يشتريه قال الدهاقين والثالث الحسد قال ومن يشتريه قال العلماء والرابع الخيانة

في كيد النساء

قال ومن يشتريها قال عمال التجار والخامس الكيد قال ومن يشتريه قال النساء **ومما يحكى** من كيد النساء ومكرهن ما روي
في بعض التفاسير عن جعفر الصادق بن محمد الباقر عليهما السلام أنه قال كان في بني إسرائيل رجل وكان له مع الله معاملة حسنة
وكان له زوجة وكان ضنينا بها وكانت من أجمل أهل زمانها مفرطة في الجمال والحسن وكان يقفل عليها الباب فنظرت يوما
شابا فهويته وهويها فعمل له مفتاحا على باب دارها وكان يدخل ويخرج ليلا ونهارا متى شاء وزوجها لم يشعر بذلك
فبقيا على ذلك زمانا طويلا فقال لها زوجها يوما وكان أعبد بني إسرائيل وأزهدهم إنك قد تغيرت علي ولم أعلم ما سببه
وقد توسوس قلبي وقد كان أخذها بكرا ثم قال لها وأشتهي منك أن تحلفي لي أنك لم تعرفي رجلا غيري وكان لبني إسرائيل جبل
يقسمون به ويتحاكمون عنده وكان الجبل خارج المدينة وكان عنده نهر يجري وكان لا يحلف أحد عنده كاذبا إلا هلك
فقالت له ويطيب قلبك إذا حلفت لك عند الجبل قال نعم قالت متى شئت فعلت فلما خرج العابد لقضاء حاجته دخل عليها
الشاب فأخبرته بما جرى لها مع زوجها وأنها تريد أن تحلف له عند الجبل وقالت ما يمكنني أن أحلف كاذبة ولا أقول لزوجي

ما أحلف فبهت الشاب وتحير وقال فما تصنعين فقالت له بكر غدا والبس ثوب مكاري وخذ حمارا واجلس على باب المدينة
فإذا خرجنا فأنا آمره يكتري منك الحمار فإذا اكتراه منك بادر واحملني وارفعني فوق الحمار حتى أحلف له وأنا صادقة أنه ما مسني
أحد غيرك وغير هذا المكاري فقال حبا وكرامة فلما جاء زوجها قال لها قومي بنا إلى الجبل لتحلفي به فقالت ما لي طاقة بالمشي
فقال اخرجي فإن وجدت مكاريا اكتريت لك فقامت ولم تلبس لباسها فلما خرج العابد وزوجته رأت الشاب ينتظرها فصاحت
به يا مكاري أتكري حمارك إلى الجبل بنصف درهم قال نعم ثم تقدم ورفعها على الحمار وسار حتى وصلوا إلى الجبل فقالت
للشاب نزلني عن الحمار حتى أصعد على الجبل فلما تقدم الشاب إليها ألقت بنفسها إلى الأرض فانكشفت عورتها فشتمت الشاب
فقال والله ما لي ذنب ثم مدت يدها إلى الجبل فأمسكته وحلفت له أنه لم يمسها أحد ولا نظر إنسان مثل نظرك إلي منذ عرفتك
غيرك وغير هذا المكاري فاضطرب الجبل اضطرابا شديدا وزال عن مكانه وأنكرت بنو إسرائيل ذلك فذلك قوله تعالى وإن كان
مكرهم لتزول منه الجبال ويقرب من هذا ما روي عن وهب بن منبه أنه كان في زمن بني إسرائيل في زمن عيسى عليه السلام رجل
اسمه شمشون وكان من أهل قرية من قرى الروم وكان قد هداه الله لرشده وصار من الحواريين وكان أهله أصحاب

الأوثان يعبدونها وكان منزله من القرية على أميال وكان يغزوهم وحده ويجاهدهم في الله حق جهاده فيقتل ويسبي ويصيب
المال وكان ربما لقيهم بغير زاد فإذا قاتلهم وعطش انفجر له من الحجر الذي في القرية ماء فيشرب منه حتى يروى وكان قد أعطي
قوة في البطش وكان لا يوثقه حديد ولا غيره وكانوا لا يقدرون منه على شيء فتوامروا فيه فقال بعضهم لبعض إنكم لن
تقدروا على ذا الأمر إلا من قبل زوجته فدخلوا عليها وجعلوا لها جعلا إن أوثقته فقالت نعم أنا أوثقه لكم فأعطوها حبلا
وثيقا وقالوا لها إذا نام فأوثقي يديه إلى عنقه ثم ذهبوا فجاء شمشون ونام فقامت إليه فأوثقته كتافا وجعلت يديه إلى عنقه فلما
هب من نومه جذب يديه فوقع الحبل من عنقه فقال لها لم فعلت هذا قالت لأجرب قوتك ما رأيت مثلك قط ثم أرسلت إليهم

باب الحاء المهملة

اني قد ربطته بالحبل فلم يغن شيئا فارسلوا اليها بجامعة من حديد وقالوا لها اذا نام فاجعليها في عنقه فلما نام جعلتها في عنقه فلما هب من نومه جذبها فانقطعت فقال لها لم فعلت هذا قالت لا جرب قوتك ما رايت مثلك في الدنيا يا شمشون اما في الارض شيء يغلبك قال لا غير شيء واحد قالت ما هو قال ما انا بمخبرك به فلم تزل تخدعه وتكرر ذلك وتتلطف له في السؤال وكان ذا شعر كثير جدا فقال ويحك ان امي كانت جعلتني نذرا فلا يغلبني شيء ابدا ولا يوثقني الا شعري فتركته حتى نام ثم قامت اليه فاوثقت يديه الى عنقه بشعره فاوثقه ذلك وبعثت الى القوم فجاؤا واخذوه فجدعوا انفه وقطعوا اذنيه وفقؤا عينيه واوقفوه للناس بين ظهراني المدينة وكانت المدينة ذات اساطين واشرف الملك لينظر ماذا يفعل به فدعا الله شمشون حين مثلوا به واوقفوه ان يسلطه عليهم فرد الله عليه بصره وما اصابوا من جسده وامره ان ياخذ بعمود من عمد المدينة الذي عليه الملك والناس ففعل فوقعت المدينة وهلك من فيها وارسل الله على زوجته صاعقة فاحرقتها ونجى الله تعالى شمشون بمنه وفضله انتهى وحكاياتهن في المكر والكيد لا تحصى وحسبك ان الله تعالى استضعف كيد الشيطان فقال ان كيد الشيطان كان ضعيفا واستعظم كيد النساء فقال ان كيدكن عظيم وفي كتاب نزهة الابصار في اخبار ملوك الامصار وهو كتاب عظيم المقدار ولا اعلم مصنفه ان بعض الملوك مر بغلام هربي وهو يسوق حمارا غير منبعث وقد عنف عليه في السوق فقال يا غلام ارفق به فقال الغلام ايها الملك في الرفق به مضرة عليه قال وكيف ذلك قال يطول طريقه ويشتد جوعه وفي العنف به احسان اليه قال وكيف ذلك قال يخف حمله ويطول اكله فاعجب الملك بكلامه وقال قد امرت لك بالف درهم فقال رزق مقدور وواهب مشكور قال الملك وقد امرت باثبات اسمك في حشمي قال الكفيت مؤنة ورزقت معونة فقال له الملك عظني فاني اراك حكيما فقال ايها الملك اذا استوت بك السلامة فجدد ذكر العطب واذا هنئتك العافية فحدث نفسك بالبلاء واذا اطمان بك الامن فاستشعر الخوف واذا بلغت نهاية العمل فاذكر الموت واذا احببت نفسك فلا تجعل لها في الاساءة نصيبا فاعجب الملك بكلامه وقال لولا انك حديث السن لاستوزرتك فقال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فهل تصلح لذلك قال انما يكون المدح والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتى يبلوها فاستوزره فوجده ذا راي صائب وفهم ثاقب ومشورة تقع موقع التوفيق وفي هذا الكتاب عجائب فمنها ان الرشيد خرج الى الصيد فانفرد عن عسكره والفضل بن الربيع خلفه فاذا هو بشيخ كبير راكب على حمار فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل ابن تريد قال حائطا لي قال هل لك ان ادلك على شيء تداوي به عينيك فتذهب تلك الرطوبة فقال ما احوجني الى ذلك فقال له خذ عيدان الهواء وغبار الماء وورق الكماة فصره في قشرة جوزة واكتحل به فانه يذهب رطوبة عينيك فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه وضرط ضرطة طويلة ثم قال هذه اجرة لوصفك وان نفعنا الكحل زدناك فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته ومنها ان خياطا حضر لبعض الامراء ليفصل له قباء فاخذ يفصل والامير ينظر اليه فلم يتهيأ له ان يسرق شيئا فضرط فضحك الامير حتى استلقى فاخذ الخياط من القباء ما اراد فجلس الامير وقال يا خياط ضرطة اخرى فقال الخياط لا لئلا يضيق القباء وفي كتاب نشوان المحاضرة قال ذو النون بن موسى كنت غلاما والمعتضد اذ ذاك بكور الاهواز فخرجت يوما من قرية يقال لها ساباط الى عسكر مكرم ومعي حماران واحد راكبه والآخر عليه حمل من البطيخ فمررت بعسكر المعتضد وانا لا اعلم من هو فاسرع الى جماعة منهم فاخذ واحد منهم من الحمل ثلاث بطيخات واربعا فخفت ان ينقص على عدده فاتهم به فبكيت وصحت والحمار يسير على المحجة والعسكر مجتاز علي واذا بكبكبة عظيمة يقدمها رجل منفرد فوقف وقال مالك يا غلام تبكي وتصيح فعرفته الخبر فوقف ثم التفت الى القوم وقال ايتوني بالرجل الساعة فجيء به في اسرع من طرف البصر حتى كانه كان وراء ظهره فقال اهو هذا يا غلام قلت نعم فامر به فضرب بالمقارع وهو واقف وانا راكب على حماري والعسكر واقف وجعل يقول له وهو يضرب يا كلب اما كان معك ثمن هذا البطيخ اما قدرت ان تمنع نفسك منه اهو مالك او مال ابيك اليس صاحبه اتعب نفسه واجهدها في زرعه وسقيه واداء خراجه والمقارع تاخذه حتى ضربه مائة مقرعة ثم ارتحل بعد ما تبينت وسار واخذ الجيش يشتمونني ويقولون ضرب القائد الفلاني بسبب هذا مائة مقرعة فسالت بعضهم فقال هذا امير المؤمنين المعتضد وفي كتاب الاذكياء لابن الجوزي عن الجاحظ انه قال قال ثمامة بن اشرس دخلت على صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب ولم يكن معي غلام يحفظه فلما خرجت اذا فوقه صبي

وكيف ذلك قال يخ

الطبيع



يحفظ

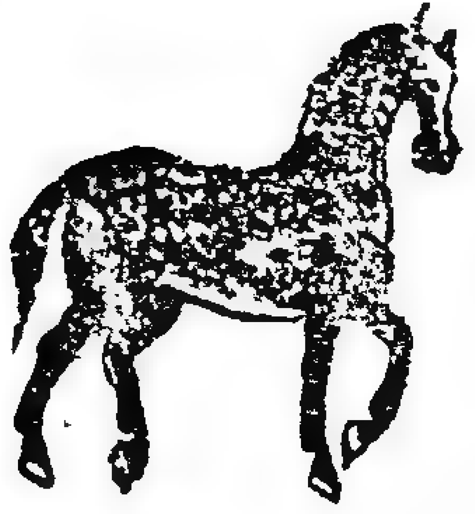
يحفظه فقلت ركبت حماري بغير اذني فقال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت لو ذهب لكان اعجب الي من بقائه فقال ان كان هذا رايك في الحمار فقد زعمت انه ذهب فهبه لي واربح شكري فلم ادر ما اقول واحسن من هذا الذكاء ما رواه ابن الجوزي ايضا قال ركب المعتصم الى خاقان يعوده والفتح بن خاقان صبي يومئذ فقال له المعتصم ايهما احسن دار امير المؤمنين ام دار ابيك قال اذا كان امير المؤمنين في دار ابي فدار ابي احسن فاراه المعتصم فصا في يده وقال يا فتح هل رايت احسن من هذا الفص قال نعم اليد التي هو فيها ويقرب من هذا وهو من الجواب المسكت ما ذكره الامام ابن الجوزي قال دخل شاب على المنصور فساله عن وفاة ابيه فقال مات رحمه الله يوم كذا وكذا وكان مرضه يوم كذا وخلف رحمه الله كذا فانتهره الربيع وقال اما تستحيي بين يدي امير المؤمنين تقول هذا فقال الشاب لا الومك على انتهاري لانك لم تعرف حلاوة الاباء وكان الربيع لقيطا فما علم المنصور ضحك كضحكه يومئذ انتهى وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الحاكم العبيدي ان الحاكم بامر الله كان له حمار اشهب يدعى بالقمر يركبه وكان يحب الانفراد والركوب وحده فخرج راكبا حماره ليلة الاثنين سابع عشر شوال سنة احدى عشرة واربعمائة الى ظاهر مصر وطاف ليلته كلها واصبح متوجها الى شرقي حلوان ومعه راكبان فاعاد احدهما ثم اعاد الاخر وبقي الناس يخرجون يلتمسون رجوعه ومعهم دواب الموكب الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور ثم خرج ثاني القعدة جماعة من الموالي والاتراك فامعنوا في طلبه وفي الدخول في الجبل فراوا حماره الاشهب الذي كان راكبا عليه وهو على قرنة الجبل وقد ضربت يداه ورجلاه بسيف وعليه سرجه ولجامه فتبعوا الاثر فاذا اثر حماره واثر راجل خلفه وراجل قدامه فقصوا الاثر الى البركة التي في شرقي حلوان فنزل فيها رجل فوجد فيها ثيابه وهي سبع جباب ووجدت مزرورة لم تحل ازرارها وفيها اثار السكاكين فحملت الى القصر ولم يشكوا في قتله غير ان جماعة من المغالين في حبهم له السخيفي العقل يدعون حياته وانه سيظهر ويحلفون بغيبة الحاكم ويقال ان اخته دست عليه من قتله وكان الحاكم جوادا بالمال سفاكا للدماء وكانت سيرته عجبا يخترع كل يوم حكما يحمل الناس عليه فمن ذلك انه امر الناس سنة خمس وتسعين وثلثمائة بكتب سب الصحابة رضي الله عنهم في حيطان المساجد والقياسر والشوارع وكتب الى سائر الديار المصرية يامرهم بالسب ثم امر بقطع ذلك سنة سبع وتسعين وامر بضرب من يسب الصحابة وتاديبه وامر بقتل الكلاب فلم ير كلب في الاسواق والازقة الا قتل ونهى عن بيع الفقاع والملوخيا ثم نهى عن بيع الزبيب قليله وكثيره وجمع جملة كثيرة واحرقت وانفقوا على احراقها خمسمائة دينار ثم نهى عن بيع العنب اصلا والزم اليهود والنصارى ان يتميزوا في لباسهم عن المسلمين في الحمامات وخارجها ثم افرد حماما لليهود وحماما للنصارى والزمهم ان لا يركبوا شيئا من المراكب المحلاة وان تكون ركبهم من الخشب وان لا يستخدموا احدا من المسلمين ولا يركبوا حمار المكاري المسلم ولا سفينة نوتيها مسلمون وامر بهدم القمامة في سنة ثمان واربعمائة وجميع الكنائس بالديار المصرية ووهب جميع ما فيها من الالات وجميع ما لها من الاحباس لجماعة من المسلمين وامر ان لا يتكلم احد في صناعة النجوم وان ينفي المنجمون من البلاد وكذلك اصحاب الغناء ومنع النساء من الخروج الى الطرقات ليلا ونهارا ومنع الاساكفة من عمل الاخفاف للنساء ولم تزل النساء ممنوعات من الخروج الى ايام ولده الظاهر مدة سبع سنين ثم امر ببناء ما كان هدم من الكنائس ورد ما كان قد اخذ من اجناسها وحلوان مدينة كثيرة النزه دون مصر بخمسة اميال كان يسكنها عبد العزيز بن مروان وبها توفي وبها ولد ولده عمر بن عبد العزيز انتهى قلت وفي قوله ليلة الاثنين سابع عشر وقوله الى يوم الخميس سلخ الشهر المذكور نظر ظاهر والله اعلم وفي رسالة القشيري في باب كرامات الاولياء سمعت ابا حاتم السجستاني يقول سمعت ابا نصر السراج يقول سمعت الحسين بن احمد الرازي يقول سمعت ابا سليمان الخواص يقول كنت راكبا حمارا يوما وكان الذباب يؤذيه فيطاطئ راسه وكنت اضرب راسه بخشبة في يدي فرفع الحمار راسه الي وقال اضرب فانك هكذا على راسك تضرب قال الحسين فقلت لابي سليمان لك وقع هذا قال نعم كما تسمعني





تذنيب روى البيهقي في الشعب عن ابن مسعود انه قال كانت الانبياء عليهم السلام يركبون الحمر ويلبسون الصوف ويحلبون الشاة وكان للنبي صلى الله عليه وآله حمار اسمه عفير يعني بضم العين المهملة وضبطه القاضي عياض بالغين المعجمة وقد اتفقوا على تغليطه اهداه له المقوقس وكان فروة بن عمرو الجذامي اهدى له حمارا يقال له يعفور ماخوذان من العفرة وهو لون التراب فنفق يعفور في منصرف النبي صلى الله عليه وآله من حجة الوداع وذكر السهيلي ان يعفورا طرح نفسه في بئر يوم مات النبي صلى الله عليه وآله وذكر ابن عساكر في تاريخه بسنده الى ابي منصور قال لما فتح النبي

باب الحاء المهملة



صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح خيبر اصاب حمارا اسود فكلم رسول الله صلى الله عليه وآله الحمار فقال له ما اسمك قال يزيد بن شهاب اخرج الله من نسل جدي ستين حمارا لا يركبها الا نبي وقد كنت اتوقعك لتركبني ولم يبق من نسل جدي غيري ولا من الانبياء غيرك وقد كنت قبلك عند رجل يهودي وكنت اتعثر به عمدا وكان يجيع بطني ويضرب ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وآله فانت يعفور يا يعفور



تشتهي الاناث قال لا فكان النبي صلى الله عليه وآله يركبه في حاجته وكان يبعثه خلف من شاء من اصحابه فيأتي الباب فيقرع برأسه فاذا خرج اليه صاحب الدار اومأ اليه فيعلم ان رسول الله صلى الله عليه وآله ارسله اليه فيأتي النبي صلى الله عليه وآله فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله جاء الى بئر كانت لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها جزعا على رسول الله صلى الله عليه وآله فكانت قبره قال الامام الحافظ ابو موسى هذا حديث منكر جدا اسنادا ومتنا لا يحل لاحد ان يرويه الا مع كلامي عليه وقد ذكره السهيلي في التعريف والاعلام في الكلام على قوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وفي كامل ابن عدي في ترجمة احمد بن بشير وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله تعبد رجل في صومعة فامطرت السماء واعشبت الارض فرأى حمارا له يرعى فقال يا رب لو



كان لك حمار لرعيته مع حماري فبلغ ذلك نبيا من انبياء بني اسرائيل فاراد ان يدعو عليه فاوحى الله اليه انما اجازي عبادي على قدر عقولهم وهو كذلك في الحلية لابي نعيم في ترجمة زيد بن اسلم وروى ابن ابي شيبة في مصنفه والامام احمد في الزهد عن سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قيل لعيسى بن مريم عليهما السلام يا رسول الله لو اتخذت لك حمارا تركبه لحاجتك فقال انا اكرم على الله من ان يجعل لي شيئا يشغلني عنه



الحكم يحرم اكله عند اكثر اهل العلم وانما رويت الرخصة فيه عن ابن عباس رواه عنه ابو داود في سننه وقال الامام احمد كره اكله خمسة عشر رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وادعى ابن عبد البر الاجماع الآن على تحريمه قال وقد روي عن غالب بن ابجر قال اصابتنا سنة فشكونا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله لم يكن عندي ما اطعم اهلي الا سمان حمر وانك حرمت لحوم الحمر الاهلية فقال اطعم اهلك من سمين حمرك فانما حرمتها من اجل جوال القرية ولم يرو عن غالب بن ابجر سوى هذا الحديث ولنا ما روى جابر وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل متفق عليه وحديث غالب رواه ابو داود واتفق الحفاظ على تضعيفه ولو بلغ ابن عباس احاديث النهي الصحيحة الصريحة في تحريمها لم يصر الى غيره ولو صح حديث غالب لحمل على الاكل منها حال الاضطرار وايضا نهي تضمن عين لا عموم لها ولا حجة فيها واختلف اصحابنا في علة تحريمها اهل هو لاستخباث العرب لها او للنص على وجهين حكاهما الروياني وغيره وافاد الحافظ المنذري ان تحريم لحوم الحمر نسخ مرتين ونسخت القبلة مرتين ونسخ نكاح المتعة مرتين واختلف السلف في لبنها فحرمه اكثر العلماء ورخص فيه عطاء وطاوس والزهري والاول اصح لان حكم اللبن حكم اللحم ويحرم ضربه وضرب غيره من الحيوانات المحترمة بالاجماع روى البخاري ان النبي صلى الله عليه وآله مر بحمار قد وسم وجهه فقال لعن الله من فعل هذا وفي رواية لعن الله الذي وسمه

الامثال قالوا عشر تعشير الحمار قال الجوهري تعشير الحمار نهيقه عشرة اصوات في طلق واحد قال الشاعر
لعمري لئن عشرت من خيفة الردى … نهاق حمار انني لجزوع
وذلك انهم كانوا اذا خافوا وباء بلد عشروا كتعشير الحمار قبل ان يدخلوه وكانوا يزعمون ان ذلك ينفعهم وقوله تعالى مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا اي ثقل حملها ولا ينفعه علمها وكل من يعلم ولم يعمل بعلمه فهذا مثله وفي الحديث يؤتى بالرجل يوم القيمة فيلقى في النار فتندلق اقتاب بطنه فيدور كما يدور الحمار في الرحا فيطيف به اهل النار فيقولون مالك فيقول كنت آمر بالخير ولا آتيه وانهى عن الشر وآتيه والاقتاب الامعاء واحدها قتب بالكسر وقالت العرب هم يتهارجون تهارج الحمر اي يتسافدون والهرج كثرة النكاح يقال بات يهرجها ليلة جميعا وروى الحافظ ابو نعيم عن ابي الزاهرية عن كعب الاحبار قال يمكث الناس بعد ياجوج وماجوج في الرخاء والخصب والدعة عشر سنين حتى ان الرجلين ليحملان الرمانة الواحدة بينهما ويحملان العنقود الواحد من العنب فيمكثون على ذلك عشر سنين ثم يبعث الله ريحا طيبة فلا تدع مؤمنا ولا مؤمنة الا قبضت روحه ثم يبقى الناس بعد ذلك يتهارجون تهارج الحمر في المروج حتى يأتي امر الله والساعة وهم على ذلك وقالوا ما له الحمار فاستبال الحمرة اي حملهن على البول يضرب في تعاون القوم على ما يكره وقالوا اتخذ فلان حمار الحاجات يضرب

باب الحاء المهملة في الحمار الأهلي

للذين يتهمون في الامور وقالوا تركته جوف حمار اي لا خير فيه وقالوا اصبر من حمار وقالوا اشر المال ما لا يذكى ولا يزكى اشارة
بذلك الى الحمار وقالوا ما بقي منه الا قدر ظمء حمار لانه اقصر الحيوان ظمأ قال الجوهري في مادة عشا قال الشاعر غدونا غدوة
سحرا بليل عشاء بعد ما انتصف النهار قصدناها حمارا ذا قرون اكلنا اللحم وانفلت الحمار وفي معنى هذا البيت وجهان
احدهما انا انتبهنا حتى اكلنا اللحم لشدة الاضطرار بنا من العدو ثم انفلت والثاني انا ذبحناه فاكلناه اكلا لم يبق منه شيئا فكانه
انفلت وقوله ذا قرون اي مسنا قد اتت عليه قرون من الدهر وقالوا اذل من حمار مقيد قال الشاعر ولا يقيم بدار الذل
يعرفها الا الاذلان عير الحي والوتد هذا على الخسف مربوط برمته وذا يشج فلا يرثي له احد الخواص من شيء من روث دابة
في شراب وغيره سبت ونام ولم يعقل اصلا ومن نزع شعرة من ذنبه عند نزوه وربطها على فخذه انعظ وهيج الباه واذا ربط
حجر في ذنبه لم ينهق وكذا اذا طليت سنه بدهن وقال الامام الفخر الرازي وصاحب الحاوي اذا طبخ لحم الحمار الاهلي وقعد
في مائه من به كزاز نفعه واذا اتخذ من حافره خاتم ولبسه المصروع لم يصرع وسرجينه وسرجين الخيل اذا احرقا ولم يحرقا
وخلطا بخل قطعا سيلان الدم واذا علق جلد جبهته على الصبيان منعهم من الفزع واذا رش على ذبالة خل وشم قطع الرعاف
وقال صاحب القلائد اذا ركب الملسوع بالعقرب حمارا وجعل وجهه الى ذنبه صار الوجع الى الحمار وبرئ الراكب وكذلك ان نقل
الملدوغ الى اذن الحمار وقال اني لدغت بعقرب في المكان الفلاني ذهب الوجع وان ركبه مقلوبا كما تقدم كان اقوى فعلا
ومخه اذا طلي به الراس مع الزيت طول الشعر وكبده اذا اكلت مشوية على الريق منقوعة في الخل نفعت من الصرع وامن اكلها
من الصرع ولبن الحمارة اذا ضمد به الذكر انعظ ونهيق الحمار يضر بالكلب حتى انه ربما عوى من كثرة ما يؤلمه التعبير الحمار في
المنام جد الانسان وسعده وربما دل على غلام او ولد او خير وربما دل على السفر او العلم لقوله تعالى كمثل الحمار يحمل اسفارا
وربما دل على المعيشة لقوله تعالى وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس وربما دل الحمار على العالم المحصل واليهود لقوله تعالى
مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها الاية وربما دل الحمار على ما يوطأ فيه كالوطاء والزربول وما اشبه ذلك وظهور حمار
عزير في المنام ظهور اية وربما دلت رؤيته على الخلاص من الشدائد وعلى الرجوع الى المناصب السنية والمنازعة في الدين
والحمير والبغال ملكها في المنام او ركوبها دليل على الزينة بالمال والولد لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة وربما دل ركوب الحمار على النجاة من الهم وموت الحمار وهزاله فقر صاحبه وقيل موته موت صاحبه والنزول عن ظهره
بلا نية نزول فقر وبيعه فقر ايضا ومن ذبح حماره لياكل لحمه نال سعة في رزقه وان ذبحه لغير الاكل فانه يفسد معاشه و
من راى ذنب حماره طويلا وافرا دل على بقاء دولته او زيادة جاهه والحمار الذي له سرج يفسر بالولد والعز ومن راى انه لا يحسن
ركوب حماره فانه يتحلى بما ليس من اهله والمهازيل والضعاف من الحمر مال في زيادة والسمان منها مال قد انتهى والحمار المصري
وكيل وهو نعم الوكيل والحمارة امراة معينة على المعيشة كثيرة الخير ذات نسل وربح متواتر ومن ركب حمارة في منامه وخلفها جحش
فانه يتزوج امراة لها ولد ومن راى حمارة لا تمشي الا بالسوط فانه لا يطعم الا بالدعاء ولفظ الاتان من الاتيان وربما دل صياح حمار
على الشر والانكار لقوله تعالى ان انكر الاصوات لصوت الحمير او ظهور عارض من الجان فان نهيق الحمار يدل على رؤية الشيطان
لان السنة وردت بالتعوذ من الشيطان الرجيم عند سماع صوته وقيل سماع صوته دعاء على الظلمة ومن راى حمارا موقورا
دخل منزله فانه خير يسوقه الله اليه على قدر جوهر ذلك الحمل ولبن الحمارة خصب في تلك السنة وربما دل الشرب منه على مرض
شاربه ثم ينجو منه ولحم الحمار مال لمن اكله وحمار المراة زوجها فان مات طلقها او مات زوجها ومن صارع حمارا مات بعض
اقاربه ومن راى حماره صار فرسا نال خيرا من السلطان وان صار بغلا نال خيرا من سفر ومن حمل حماره في المنام نال خيرا
وقوة في السعادة حتى يتعجب منه ومن راى له حافرا فذلك قوة في المال والتصرف وكذلك الخف ومن سمع صوت الحوافر
من غير ان يرى شيئا من البهائم فانها امطار ويعبر الحمار برجل جاهل وربما دلت رؤيته على الولد من الزنا ومن راى حمارا نزل
من السماء فدس ذكره في دبره نال مالا عظيما يستغني به لا سيما اذا كان الرائي ملكا والحمار اسود او ادهم والله اعلم **الحمار
الوحشي** ويسمى الفراء ويقال لحمار وحش وحمار وحشي وهو العير وربما اطلق العير على الاهلي ايضا والحمار الوحشي شديد
الغيرة فلذلك يحمي عانته الدهر كله ومن عجيب امره ان الانثى من هذا النوع اذا ولدت ذكرا كدم الفحل خصيتيه فالانثى تعمل

مرض / مرشخص

تعبير رؤيا الحمار



بكر

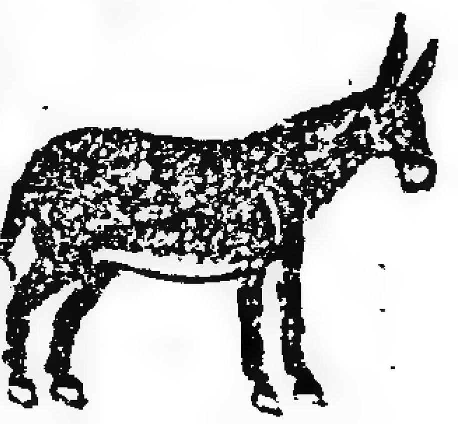
باب الحاء المهملة

التولب

الحيلة في الهرب منه حتى يسلم وربما كسرت رجل التولب لا يسعى ولا تزال ترضعه الى ان يكبر فيسلم من ابيه واشار الى ذلك الحريري
بقوله في المقامة الثالثة عشرة يا رازق النعاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من دنس
الذم نقي رحيض وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى في باب النون في النعاب ويقال ان الحمار الوحشي يعمر مائتي سنة واكثر وذكر ابن
خلكان في ترجمة يزيد بن زياد ان بعض الجند حدثه انهم نزلوا على جرود فاصطادوا من حمر الوحش شيئا كثيرا وذبحوا منها حمارا
وطبخوا لحمه الطبخ المعتاد فلم ينضج فزيد في الايقاد عليه يوما كاملا فلم ينضج فتعجب بعض الجند واخذ راسه وجعل يقلبه فرأى على
اذنه وسما فقراه فاذا هو بهرام جور وموضع الوسم ظاهر اسود وهو بالقلم الكوفي قال ابن خلكان واحضروا الاذن عندي فوجدت



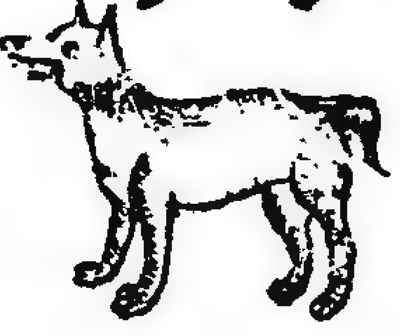
الاسم ظاهرا وبهرام جور كان من ملوك الفرس قبل مبعث النبي صلى الله عليه وآله بزمان طويل وقد كان عادتهم اذا اخذ الصيد
وسموه واطلقوه والله تعالى يعلم كم كان عمر الحمار قبل الوسم وهذا الحمار لعله عاش من اكثر مائتي سنة وجرود قرية من قرى دمشق
وبارضها من حمر الوحش شيء كثير يجاوز الحصر وفي ارض جرود الجبل المدخن وانما سمي هذا الجبل بالمدخن لانه لا يزال عليه مثل
الدخان من الضباب وقيل ان الحمار يعيش اكثر من ثمانمائة سنة والوان حمر الوحش مختلفة والاخدرية اطولها اعمارا واحسنها
شكلا وهي منسوبة الى اخدر فحل كان لكسرى اردشير توحش واجتمع بعانات فضرب فيها فالمتولد منها يقال له اخدري
قال الجاحظ اعمار حمر الوحش تزيد على اعمار الحمر الاهلية ولا نعرف حمارا اهليا عاش اكثر من حمار ابي سيارة وهو عميلة بن خالد
العدواني كان له حمار اسود اجاز الناس عليه من المزدلفة الى منى اربعين سنة وكان يقول لاهم ما لي في الحمار الاسود
اصبحت بين العالمين احسد هلا يكاد ذو الحمار الجلعد فقي اباسيارة المحسد من شر كل حاسد اذ يحسد ومن دعائه



في الموقف اللهم حبب بين نسائنا وبغض بين رعائنا واجعل المال في سمحائنا وفيه يقول الشاعر خلوا الطريق عن ابي سيارة
وعن مواليه بني فزارة حتى يجيز سالما حماره مستقبل القبلة يدعو جاره فقد اجاره الله من اجاره ولذلك قيل اصح من حمار
ابي سيارة وروى ابن ابي شيبة وابن عبد البر من طريق من حديث ابي فاطمة الليثي ويقال الازدي ويقال الدوسي انه قال كنا
جالسين عند رسول الله صلى الله عليه وآله فقال من احب ان يصح فلا يسقم فابتدرناها فقلنا نحن يا رسول الله فقال
اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قالوا لا يا رسول الله قال الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء واصحاب كفارات فوالذي نفس
ابي القاسم بيده ان الله ليبتلي المؤمن بالبلاء فما يبتليه الا لكرامته عليه لان الله قد انزل عبده منزلة لم يبلغها بشيء من عمله
دون ان ينزل به من البلاء ما لا يبلغ تلك المنزلة الا به وكذلك رواه البيهقي ايضا في الشعب قال سألت عنه بعض اهل
الادب فزعم انه اراد به حمر الوحش وقال ابن الاثير في نهاية الغريب قوله اتحبون ان تكونوا كالحمر الضالة قال ابو احمد العسكري هو
بالصاد غير المعجمة ورووه ايضا بالضاد المعجمة وهو خطأ يقال للحمار الوحشي الحاد الصوت صال وصلصال كانه يريد الصحيح
الاجساد الشديدة الاصوات لقوتها ونشاطها الحكم يحل اكله بالاجماع وفي الصحيحين وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله
قال انا لم نرده عليك الا انا حرم قال الشافعي ولو توحش الحمار الاهلي حرم اكله ولو استأنس اهل الوحشي لم يحرم ولا نعلم في حل



الوحشي خلافا الا ما روي عن مطرف انه قال اذا استأنس واعتلف صار كالاهلي واهل العلم قاطبة على خلاف قوله ولا يحل الحمار
المتولد بين الاهلي والوحشي لان الولد يتبع خير الابوين في الاطعمة حتى يعرض احدهما غير ماكول كما يتبع اخسهما في النجاسة
حتى يجب الغسل من ولوغه وسائر اجزائه سبعا اذا تولد بين كلب وذئب وكما يتبع الاخس في الانكحة حتى اذا تولد بين كتابي ووثني



لم تحل مناكحته وقد خالفوا هذا الاصل في باب الجزية فقالوا يعقد للمتولد بين كتابي ووثني وفي الديات الحقوه باكثرهما دية
وهو الاصح المنصوص وقيل يتبع اقلهما دية وقيل يعتبر بالاب وهذه الاقوال حكاها الرافعي في باب الغرة وفي الحج جعلوه تابعا

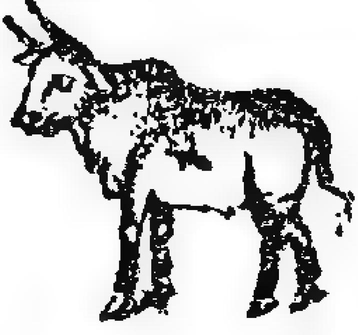


للاغلظ تكليفا حتى لو قتل متولدا بين ظبي وشاة وجب عليه الجزاء وعكسوا ذلك في الزكاة فلم يوجبوها في المتولد بين الاهلي
والوحشي وفي ايجابها في المتولد بين الجنسين كبقر وجاموس نظر وجعلوه تابعا للاشرف منهما دينا حتى لو كان احد الابوين مسلما



عند العلوق او اسلم قبل بلوغه حكم باسلام الصغير تبعا وجعلوه تابعا للاب في النسب مطلقا لان النسب يعتبر بالاباء دون
الامهات واستثنوا من ذلك اولاد بنات رسول الله صلى الله عليه وآله فانهم ينسبون اليه دون ابناء غيره وهذا من خصائصه
صلى الله عليه وآله وجعلوا ولد الزنا مقطوع النسب عن ابيه والمنفي ليس كذلك لانه لو استلحقه لحقه ولم يتعرضوا للتبعية

ارلادم



باب الحاء المهملة في الحمار الوحشي

في بابي الاضحية والعقيقة والاحتياط اعتبار اكثر السنين فيه حتى لو تولد بين ضان ومعز اشترط لاجزائه في الاضحية طعنه
في السنة الثالثة اعتبارا باكثر الابوين سنا وهو المعز ولم يتعرضوا ايضا له في الربويات وفائدته انه هل يجعل جنسا براسه
حتى يباع لحمه بلحم احد الابوين كان مفاضلة او يجعل كالجنس الواحد احتياطا فيحرم التفاضل وهذا هو الاقرب اعتبارا بالحجر
باب الربا ولم يتعرضوا له ايضا في السلم والقرض حتى لو اقرض حيوانا متولدا بين حيوانين او اسلم اليه في لحمه او لحم ضان او معز
فاتاه بلحم متولد بين ضان ومعز فالمتجه عدم قبوله جوازا لانه نوع اخر والاستبدال عن النوع بنوع اخر لا يجوز على الصحيح ولم
يتعرضوا له ايضا في الشركة والوكالة والقراض كل ذلك لندوره والمتجه المنع في الجميع لان هذه العقود انما تصح فيما يعم وجوده
ولو اوصى لرجل بشاة فاعطاه الوارث متولدا بين ضان ومعز لم يجبر على القبول لان الوصية انما تحمل على المتعارف والله اعلم
الامثال قالوا فلان اكفر من حمار وهو رجل من عاد كان يقال له حمار بن مويلع وقيل هو حمار بن مالك بن نصر الازدي
كان مسلما وكان له واد طوله مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ لم يكن ببلاد العرب اخصب منه وفيه من كل الثمار فخرج بنوه
يتصيدون فاصابتهم صاعقة فهلكوا فكفر وقال لا اعبد من فعل هذا ببني ودعا قومه الى الكفر فمن عصاه قتله فاهلكه
الله واخرب واديه فضربت العرب به المثل في الكفر قال الشاعر المرار بن حماد بن بدر يصلي وهو اكفر من حمار **الخواص**
قال ابن وحشية وابن السويدي وغيرهما النظر الى اعين الحمر الوحشية يديم صحة العين ويمنع نزول الماء اليها بخاصية عجيبة اودعها
الله فيها والاكتحال بمرارتها يحد البصر ويزيل ظلمته ويمنع من ابتداء نزول الماء في العين واكل سمين لحمها ينفع من مرض
المفاصل ويزيله ولحمها ايضا ينفع من النقرس نفعا بينا وشحمها اذا طلي به الكلف ازاله ومرارتها تنفع من داء الثعلب طلاء
وتنفع من البول على الفراش اكلا ومخها يسحق بدهن الزنبق ويدهن به البهق يزول باذن الله تعالى **التعبير** الحمار الوحشي في
المنام يدل على الزوجة او الولد من ذي الجفاء والقسوة او من ارباب البوادي فاعتبر ذلك واعط الرؤيا حقها ومن راى انه ركب حمارا
وحشيا فانه يدل على معصية ومن راى انه ركبه وسقط عنه فليحذر من درك يناله في معصية ومن شرب من لبن حمارة
وحش نال نسكا في دينه ومن راى انه حوى شيئا من لحوم حمر الوحش وملكها نال غزوا وغنيمة ومالا والحمار الاهلي اذا استوحش
في المنام فهو ضرر وشر والحمار الوحشي في المنام اذا انس فهو نفع وخير **حمار قبان** قال النووي في التحرير هو فعلان
من قبب لانه لا ينصرف في معرفة ولا نكرة وقال الجوهري هي دويبة وقبان فعلان من قبب لان العرب لا تصرفه وهو معرفة عندهم
ولو كان فعالا لانصرفت تقول رايت قطيعا من حمر قبان غير منصرف قال الشاعر يا عجبا لقد رايت عجبا حمار قبان يسوق
ارنبا خاطمها يمنعها ان تذهبا فقالت اردفني فقال مرحبا وقد ذكر ابن مالك وغيره من الصرفيين ان كل اسم يكون في
اخره نون بعد الف بينها وبين فاء الكلمة مشدد فهو محتمل لاصالة النون وزيادة احد المثلين وبالعكس ومثلوا ذلك
بحسان وديكان ونبان وريان ونحوها فقالوا حسان ان اخذ من الحسن فنونه اصلية واحد السينين زائدة وان اخذ من الحس
فنونه زائدة مع الالف ووزنه على الاول فعال وعلى الثاني فعلان ويمنع الصرف على الثاني لزيادة الالف والنون دون الاول
وتبان ان اخذ من التبن فنونه اصلية وان اخذ من التب وهو الخسران فنونه زائدة مع الالف فيمنع الصرف اذا عرف هذا
فقبان يجوز ان يكون ماخوذا من القب وهو الضمور والاقب ضامر البطن كما قال الجوهري والخيل القب الضوامر وقد انشد
الجاحظ يصف نسوة يمشين مشي قطا البطاح تاودا قب البطون رواجح الاكفال فحمار قبان يجوز ان يكون ماخوذا من
هذا الضمور بطنه فانه دويبة مستديرة بقدر الدينار ضامرة البطن متولدة من الاماكن الندية على ظهرها شبه الحجر نقعر
الظهر كان ظهرها قبة اذا مشت لا يرى منها سوى اطراف رجليها وراسها لا يرى عند المشي الا ان تقلب على ظهرها الا ان امام
وجهها حاجزا مستديرا وهي اقل سوادا من الخنفساء واصغر منها ولها ستة ارجل تالف المواضع السبخة في الغالب ومواضع الزبل
ويجوز ان يكون لفظ قبان ماخوذا من قبن في الارض قبونا اذا ذهب قال صاحب المفردات وهذه الدابة هي التي تسمى هدبة
ذي كثيرة الارجل تستدير عندما تلمس ومن حمار قبان نوع ضامر البطن غير مستدير والناس يسمونه باسمه يالف المواضع الندية
والظاهر انه صغار حمار قبان وانه بعد ياخذ في الكبر واهل اليمن يطلقونه على دويبة فوق الجرادة من نوع الفراش والاشتقاق
لا يساعده ويجوز اشتقاقه من قبن المتاع اذا وزنه فعلى هذا ينصرف لاصالة النون والقبان الذي يوزن به قال الشعبي معناه

باب الحاء المهملة

العدل بالرومية والاشتقاق الاول اظهر فلذلك التزمت العرب ضمه من التصرف **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الامثال**
قالوا اذل من حمار قبان **الخواص** ان شرب حمار قبان مع شراب نفع من عسر البول ومن اليرقان وقال بعضهم اذا فت حمار قبان في
خرقة وعلق على من به حمى مثلثة قلعها **التعبير** رؤية حمار قبان في النوم تدل على حضارة الهمة ومخالطة السفلة ومكرهم
والله اعلم **الحمام** قال الجوهري هو عند العرب ذوات الاطواق نحو الفواخت والقماري وساق حر والقطا والوراشين و
اشباه ذلك يقع على الذكر والانثى لان الهاء انما دخلته على انه واحد من جنس لا للتانيث وعند العامة انها الدواجن
فقط الواحدة حمامة وقال حميد بن ثور الهلالي من ابيات وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما
والحمامة هنا القمرية وقال الاصمعي في قول النابغة واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام سراع وارد الثمد قالت الا ليتما
هذا الحمام لنا الى حمامتنا او نصفه فقد فحسبوه فالفوه كما زعمت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد هذه زرقاء اليمامة نظرت
الى قطا وارد في مضيق الجبل فقالت يا ليت هذا القطا لنا ومثل نصفه مع الى قطاة اهلنا فيكمل لنا مائة قطاة فاتبعت و
عدت على الماء فاذا هي ست وستون قال ابو عبيدة وانها من مسيرة ثلاثة ايام واراد بالحمام القطا فقالت ذلك انتهى
وقال الاموي الدواجن التي تستفرخ في البيوت تسمى حماما ايضا وانشد للعجاج انى ورب البلد المحرم والقاطنات البيت
عند دفزم قواطنا مكة من ورق الحمم يريد الحمام وجمع الحمامة حمام وحمائم وحمامات وربما قالوا حمام للمفرد قال حران العود
وذكر في الصبا بعد التنائي حمامة ايكة تدعو حماما وحكى ابو حاتم عن الاصمعي في كتاب الطير الكبير ان اليمام هو الحمام البري الوحشي
بهامر وموضروب والفرق بين الحمام الذي عندنا واليمام ان اسفل ذنب الحمامة مما يلي ظهرها فيه بياض واسفل ذنب اليمامة لا
بياض فيه انتهى ونقل النووي في التحرير عن الاصمعي ان كل ذات طوق فهي حمام والمراد بالطوق الحمرة او الخضرة او السواد المحيط
بعنق الحمامة في طوقها وكان الكسائي يقول الحمام هو البري واليمام الذي يالف البيوت والصواب ما قاله الاصمعي ونقل الازهري
عن الشافعي ان الحمام كل ما عب وهدر وان تفرقت اسماؤه والعب بالعين المهملة شدة جرع الماء من غير تنفس قال ابن سيدة
يقال في الطائر عب ولا يقال شرب والهدير ترجيع الصوت ومواصلته من غير تقطيع له قال الرافعي والاشبه ان ما عب هدر ولو
فلو اقتصروا في تفسير الحمام على العب لكفاهم ويدل عليه ان الامام الشافعي قال في عيون المسائل وما عب من الماء عبا فهو
حمام وما شرب قطرة قطرة كالدجاج فليس بحمام اه وفيما قاله الرافعي نظر لانه لا يلزم من العب الهدير قال الشاعر على حوض
نغر مكب اذا فترت فترة يعب وحمران شربهن عب وصف النغر بالعب مع انه لا يهدر والا كان حماما والنغر نوع من العصفور
وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب النون اذا علمت ذلك انتظم لك كلام الشافعي واهل اللغة ان الحمام يقع على الذي يالف البيوت و
يستفرخ فيها وعلى اليمام والقمري وساق حر وهو ذكر القمري كما سياتي في باب السين والفواخت والدبسي والقطا والوراشين
واليعاقيب والشفنين والزاغ والورداني والطوراني وسياتي بيان ذلك كل واحد في بابه ان شاء الله تعالى والكلام الان في
الحمام الذي يالف البيوت وهو قسمان احدهما البري وهو الذي يلازم البروج وما اشبه ذلك وهو كثير النفور وسمي بريا
لذلك والثاني الاهلي وهو انواع مختلفة واشكال متباينة منها الرواعب والمراعيش والعداد والسداد والمضرب والقلاب
والمنسوب وهو بالنسبة الى ما تقدم كالعتاق من الخيل وتلك كالبراذين قال الجاحظ الفقيع من الحمام كالصقلاب من الناس
وهو الابيض روى ابو داود والطبراني وابن ماجه وابن حبان باسناد جيد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله راى رجلا
يتبع حمامة فقال شيطان يتبع شيطانة وفي رواية شيطان يتبع شيطانا قال البيهقي وحمله بعض اهل العلم على ادمان
صاحب الحمام على اطارته والاشتغال به وارتقاء الاسطحة التي يشرف منها على بيوت الجيران وحرمهم لاجله وسياتي الكلام
عليه في الاحكام وروى البيهقي عن اسامة بن زيد رض قال شهدت عمر بن عبد العزيز يامر بالحمام الطيارة فتذبح وتترك
المقصصات وروى ابن قانع والطبراني عن حبيب عبد الله بن ابي كبشة عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه واله كان يعجبه النظر
الى الاترج والحمام الاحمر وروى الحاكم في تاريخ نيسابور عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه واله يعجبه النظر الى الخضرة و
الى الاترج والى الحمام الاحمر قال ابن قانع والحافظ ابو موسى قال هلال بن العلاء الحمام الاحمر التفاح قال ابو موسى وهذا
التفسير لم اره لغيره وكان في منزله صلى الله عليه واله حمام احمر يقال له وردان وفي عمل اليوم والليلة لابن السني عن خالد بن معدان

التعبير



باب الحاء المهملة في الحمام

عن معاذ بن جبل ان عليا عليه السلام شكا الى النبي صلى الله عليه واله الوحشة فامره ان يتخذ زوج حمام وان يذكر الله عند هديره ورواه الحافظ ابن عساكر وقال انه غريب جدا وسنده ضعيف وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ميمون بن موسى عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه شكا الى رسول الله صلى الله عليه واله الوحشة فقال له اتخذ زوجا من حمام تونسه وتصيب من فراخهما وتوقظك للصلاة بتغريدها او اتخذ ديكا يونسك ويوقظك للصلاة وروى ايضا في ترجمة محمد بن زياد الطحان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس انه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله اتخذوا الحمام المقاصيص في بيوتكم فانها تلهي الجن عن صبيانكم وقال عبادة بن الصامت شكا رجل الى رسول الله صلى الله عليه واله الوحشة فقال له النبي صلى الله عليه واله اتخذ زوجا من حمام رواه الطبراني وفيه الصلت بن الحجاج لا يعرف وبقية رجاله رجال الصحيح وفي كامل ابن عدي في ترجمة سهل بن قرين عن محمد بن المنكدر عن جابر رض ان النبي صلى الله عليه واله قال شكت الكعبة الى الله تعالى قلة زوارها فاوحى الله اليها لابعثن اليك اقواما يحنون اليك كما تحن الحمامة الى فراخها وفي سنن ابي داود والنسائي من حديث ابن عباس باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه واله قال يكون في آخر الزمان قوم يخضبون بالسواد كحواصل الحمام لا يريحون رائحة الجنة ومن طبعه انه يطلب وكره ولو ارسل من الف فرسخ ويحمل الاخبار ويأتي بها من البلاد البعيدة في المدة القريبة وفيه ما يقطع ثلاثة آلاف فرسخ في يوم واحد وربما اصطيد وغاب عن وطنه حتى يجد فرصة فيطير اليه و سباع الطير تطلبه اشد الطلب وخوفه من الشاهين اشد من خوفه من غيره وهو اطير منه ومن سائر الطير كله لكنه يذعر منه ويعتريه ما يعتري الحمار اذا رأى الاسد والشاة اذا رأت الذئب والفار اذا رأى الهر ومن عجيب الطبع فيه ما حكاه ابن قتيبة في عيون الاخبار عن المثنى بن زهير انه قال لم ار شيئا قط من رجل وامرأة الا وقد رأيته في الحمام رأيت حمامة لا تريد الا ذكرها و ذكرا لا يريد الا انثاه الا ان يهلك احدهما او يفقد ورأيت حمامة تتزين للذكر ساعة يريدها ورأيت حمامة لها زوج وهي تمكن آخر ما تعدوه ورأيت حمامة تقمط حمامة ويقال انها تبيض من ذلك ولكن لا يكون لذلك البيض فراخ ورأيت ذكرا يقمط ذكرا ورأيت ذكرا يقمط كل ما لقي ولا يزاوج وانثى يقمطها كل ما رآها من الذكور ولا تزاوج وليس من الحيوان ما يستعمل التقبيل عند السفاد الا الانسان والحمام وهو عفيف في السفاد يجر ذنبه ليعفي اثر الانثى كانه قد علم ما فعلت فيجتهد في اخفائه وقد يسفد لتمام ستة اشهر والانثى تحمل اربعة عشر يوما وتبيض بيضتين احداهما ذكر والثانية انثى وبين الاولى والثانية يوم وليلة والذكر يجلس على البيض ويسخنه جزءا من النهار والانثى بقية النهار وكذلك في الليل واذا باضت الانثى وابت الدخول على بيضها لامر ما ضربها الذكر واضطرها للدخول واذا اراد الذكر ان يسفد الانثى اخرج فرخه عن الوكر وقد الهم هذا النوع اذا خرج فرخه من البيض بان يمضغ الذكر ترابا مالحا ويطعمها اياه ليسهل به سبيل المطعم فسبحان اللطيف الخبير الذي اعطى كل نفس هداها وزعم ارسطو ان الحمام يعيش ثماني سنين وذكر الثعلبي وغيره عن وهب بن منبه في قوله تعالى وربك يخلق ما يشاء ويختار قال اختار النعم الضان ومن الطير الحمام وذكر اهل التاريخ ان امير المؤمنين المسترشد بالله بن المستظهر بالله العباسي رأى في منامه كان على يده حمامة مطوقة فاتاه آت فقال له خلاصك في هذا فلما اصبح حكى ذلك لابن سكينة الامام فقال له ما اولته يا امير المؤمنين قال اولته ببيت ابي تمام هن الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام وخلاصي في حمامي فقتل بعد ايام في سنة تسع و عشرين وخمسمائة وكانت خلافته سبع عشرة سنة وثمانية اشهر وايام وروى البيهقي في الشعب عن معمر قال جاء رجل الى ابن سيرين فقال رأيت في النوم كان حمامة التقمت لؤلؤة فخرجت منها اعظم مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها اصغر مما دخلت ورأيت حمامة اخرى التقمت لؤلؤة فخرجت منها كما دخلت سواء فقال له ابن سيرين اما التي خرجت اعظم مما دخلت فذلك الحسن بن ابي الحسن البصري يسمع الحديث فيجوده بمنطقه ثم يصل فيه من مواعظه واما التي خرجت اصغر مما دخلت فذلك محمد بن سيرين يسمع الحديث فينقص منه واما التي خرجت كما دخلت سواء فهو قتادة وهو احفظ الناس وذكر ابن خلكان في ترجمته يعني ابن سيرين ان رجلا اتاه فقال له رأيت كاني آخذ حمامة فتجاوبني فكسرت جناحها فتغير وجه ابن سيرين وقال ثم ماذا قال ثم جاء غراب اسود فسقط على ظهر بيتي فنقبه فقال له محمد بن سيرين ما اسرع ما ادبك ربك انت رجل تخالف الى امرأة جارك واسود يخالفك الى امرأتك قال وكان ابن سيرين بزازا وكان من موالي انس بن مالك خادم النبي صلى

قصصت الشعر قطعته وطائر مقصوص الجناح مقطوعه صحاح

باب الحاء المهملة

الله عليه واله وحبس بدين كان عليه وكان يقول اني لاعرف الذنب الذي حمل به علي الدين قيل له ما قال قلت لرجل مفلس
منذ ربعين سنة يا مفلس قال بعضهم فلقلة ذنوبهم فعلموا من اين يؤتون وكثرت ذنوبنا فليس ندري من اين نؤتى قال وكان
انس بن مالك قد اوصى ان يغسله ويكفنه ويصلي عليه محمد بن سيرين وكان محمد بن سيرين محبوسا لما مات انس فاستا
ذن له الامير فاذن له فخرج فغسله وكفنه وصلى عليه ثم رجع الى السجن ولم يذهب الى اهله وكان ابن سيرين من اعلام التابعين
وكانت له اليد الطولى في علم الرؤيا ذكر ان امرأة جاءته وهو يتغدى فقالت له رايت القمر دخل في الثريا ونادى مناد من خلفي ائت
ابن سيرين فقصي عليه قال فتغير لونه وقام وهو اخذ على بطنه فقالت له اخته ما بالك قال زعمت هذه اني ميت بعد سبعة
ايام فمات بعد سبعة ايام سنة عشر ومائة بعد الحسن البصري بمائة يوم وفي الشعب للبيهقي عن سفيان الثوري انه قال كان اللعب
بالحمام من عمل قوم لوط وقال ابرهيم النخعي من لعب بالحمام الطيارة لم يمت حتى يذوق الم الفقر وروى البزار في مسنده ان الله
تعالى امر العنكبوت فنسجت على وجه الغار وارسل حمامتين وحشيتين فوقفتا على فم الغار وان ذلك مما صد المشركين
عنه صلى الله عليه واله وان حمام الحرم من نسل تينك الحمامتين وروى ابن وهب ان حمام مكة اظلت النبي صلى الله
عليه واله يوم فتحها فدعا لها بالبركة وروى الطبراني باسناد صحيح عن ابي ذر رض قال كان رسول الله صلى الله عليه واله
يتلو هذه الاية ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه فجعل يعيدها على
حتى نعست عنه ثم قال يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت من الشام فقلت والذي بعثك بالحق اضع سيفي على عاتقي قال صلى
الله عليه واله او خير من ذلك تسمع وتطيع وان كان عبدا حبشيا وفي الصحيح طرف منه وفي ابن ماجه طرف من اوله وذكر
ان هارون الرشيد كان يعجبه الحمام واللعب به فاهدى له حمام وعنده ابو البختري وهب القاضي فروى له بسنده عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه واله قال لا سبق الا في خف وحافر وجناح فزاد او جناح وهي لفظة وضعها للرشيد فاعطاه
جائزة سنية فلما خرج قال الرشيد تالله لقد علمت انه كذب على رسول الله صلى الله عليه واله وامر بالحمام فذبح فقيل
له وما ذنب الحمام قال من اجله كذب على رسول الله صلى الله عليه واله فترك العلماء حديث ابي البختري لذلك وغيره من
موضوعاته فلم يكتبوا حديثه وكان ابو البختري المذكور قاضي مدينة النبي صلى الله عليه واله بعد بكار بن عبد الله الزبيري ثم ولي
قضاء بغداد بعد ابي يوسف صاحب ابي حنيفة وتوفي ابو البختري سنة مائتين في خلافة المامون والبختري ماخوذ من البخترة
التي هي الخيلاء وهو يتصحف على كثير من الناس بالبحتري الشاعر المشهور والاول بالخاء المعجمة والثاني بالحاء المهملة قال ابن
ابي خيثمة والشيخ تقي الدين القشيري في الاقتراح واضع حديث الحمام غياث بن ابرهيم وضعه للمهدي لا للرشيد وقال ابن
قتيبة وابو البختري هو وهب بن وهب بن وهب ثلاثة اسماء على نسق واحد ومثله في ملوك الفرس بهرام بن بهرام بن بهرام
ومثله في الطالبيين حسن بن حسن بن حسن ومثله في غسان الحرث الاصغر بن الحرث الاعرج بن الحرث الاكبر انتهى قلت ومثله
في المتاخرين الغزالي محمد بن محمد بن محمد احد اصحاب الوجوه في المذهب ومما حكي لنا واشتهر ورويناه بالسند الصحيح عن
الشيخ العارف بالله تعالى ابي الحسن الشاذلي انه قال رايت النبي صلى الله عليه واله في المنام وقد باهى موسى وعيسى عليهما
السلام بالامام الغزالي فقال لهما أفي امتكما حبر كهذا واشار الى الغزالي فقالا لا وقال الشيخ الامام العارف بالله الاستاذ
ولي الشريعة والحقيقة ابو العباس المرسي وقد ذكر الغزالي فشهد له بالصديقية العظمى وحسبك من باهى به النبي صلى الله عليه
واله موسى وعيسى وشهد له الصديقون بالصديقية العظمى وقد ذكره شيخنا جمال الدين الاسنوي في المهمات ترجمة
حسنة منها هو قطب الوجود والبركة الشاملة لكل موجود وروح خلاصة اهل الايمان والطريق الموصلة الى رضا الرحمن
يتقرب الى الله تعالى به كل صديق ولا يبغضه الا ملحد او زنديق قد انفرد في ذلك العصر عن اعلام الزمان كما انفرد في هذا
الباب فلا يترجم معه فيه انسان انتهى وكان حجة الاسلام زين الدين محمد الغزالي قد ولي تدريس النظامية ببغداد ثم تركها
وسلك طريق الزهد وقصد الحج فلما رجع توجه الى الشام فاقام بدمشق بزاوية الجامع وانتقل الى القدس ثم قصد مصر واقام
بالاسكندرية مدة ثم عاد الى وطنه بطوس ثم الزم بالعود الى نيسابور والتدريس بها في النظامية ثم تركها وعاد الى وطنه واتخذ
خانقاه للصوفية وصرف وقته الى وظائف الخيرات من تلاوة القرآن ومجالسة الصالحين وكثرة العبادة والتخلي عن الدنيا والاقبال





من ابيد بيتنا قلت الى السعة والدعة انظروا الى مكة فاكون حمامة من حمام الحرم فقال لي وكيف تصنع اذا اخرجت من مكة قلت الى السعة والدعة انظروا الى الشام والارض المقدسة قال

كيف تصنع اذا اخرجت

على الله

باب الحاء المهملة في الحمام

على الله تعالى بكنه الفهم والتبحر في علوم الحقيقة وكتبه نافعة مفيدة لا سيما احياء علوم الدين فانه كتاب لا يستغني عنه طالب
الاخرة توفي الامام حجة الاسلام في جمادى الاخرة سنة خمس وخمسمائة بطوس وذكر ابن خلكان ان شرف الدين بن عنين حضر
درس فخر الدين الرازي بخوارزم فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها ولم تقدر الحمامة
على الطيران من خوفها وشدة البرد فلما قام الامام فخر الدين من الدرس وقف عليها ورق لها واخذها بيده فانشد ابن
عنين بديها ابياتا منها من نبأ الورقاء ان محلكم حرم وانك ملجأ للخائف وفدت عليك وقد تدانى حتفها فحبوتها
ببقائها المستانف لو انها تحبى بمال لانثنت من راحتيك بنائل متضاعف وكان بين شرف الدين بن عنين والملك
المعظم عيسى بن الملك العادل ابي بكر بن ايوب صاحب دمشق مؤانسة ومصاحبة وكان يجري بينهما امور تدل على حسن
ادراك الملك المعظم منها ان ابن عنين حصل له توعك فكتب اليه انظر الي بعين مولى لم يزل يولي الندى وتلاف قبل
تلافي انا كالذي احتاج ما يحتاجه فاغنم ثنائي والثواب الوافي فجاء اليه بنفسه ومعه ثلثمائة دينار فقال هذه الصلة
وانا العائد وهذه لو وقعت من اكابر النحاة لاستعظمت منه فضلا عن ملك قوله هذه الصلة وانا العائد لان الذي
اسم موصول يحتاج الى صلة وعائد فالصلة ما وصله به من المال والعائد يحتمل معنيين احدهما وانا العائد لك بالصلة
مرة بعد اخرى طيب نفسا والاخر من عاد يعود عيادة وهي عيادة المريض وكان الملك المعظم فاضلا جازما شجاعا حنفي
المذهب وكانت له رغبة في فن الادب حتى انه شرط لكل من حفظ مفصل الزمخشري مائة دينار وخلعة فحفظه خلق كثير
لهذا السبب توفي سنة اربع وعشرين وستمائة وتوفي الامام فخر الدين الرازي المتقدم ذكره يوم عيد الفطر سنة
ست وستمائة بهراة **فائدة** قال بعض الحكماء كل انسان مع شكله كما ان كل طير مع جنسه وكان مالك بن دينار يقول لا
يتفق اثنان في عشرة الا وفي احدهما وصف من الاخر فان اشكال الناس كاجناس الطير ولا يتفق نوعان في طيران الا لمناسبة
بينهما فرأى يوما حمامة مع غراب فعجب من اتفاقهما وليسا من شكل واحد فلما مشيا اذا هما اعرجان فقال من ههنا اتفقا
وكل انسان يانس الى شكله كما ان كل طير يانس الى جنسه فاذا اصطحب اثنان برهة من الزمان وليس بينهما مناسبة ما فلا بد
ان يفترقا كما قال بعض الشعراء وقائل كيف تفرقتما فقلت قولا فيه انصاف لم يك من شكلي ففارقته والناس اشكال
والاف وسياتي عنه في الصعوة شيء من هذا روى احمد في الزهد عن يزيد بن ميسرة ان المسيح عليه السلام كان يقول لاصحابه
ان استطعتم ان تكونوا بلهاء في الله تعالى مثل الحمام فافعلوا قال وكان يقال انه ليس شيء ابله من الحمام وذلك انك تاخذ
فراخه من تحته فتذبحها ثم يعود الى مكانه ذلك فيفرخ فيه **الحكم** يحل اكله بالاجماع بجميع انواعه لانه من الطيبات ولان
الشارع اوجب فيه على المحرم اذا قتله شاة وفي مستند ذلك وجهان احدهما ان ذلك لما بينهما من الشبه فان كلا منهما يالف
البيوت ويانس بالناس والثاني وهو الاصح ان مستنده توقيف بلغهم فيه ونقل الرافعي عن الشيخ ابي محمد الخلاف فيما لو قتل
طائرا اكبر من الحمام او مثله هل ينبني على هذا ان قلنا المستند التوقيف وجبت الشاة وان قلنا المستند المشابهة وجبت
القيمة وقد اسقط الامام النووي هذه المسئلة من الروضة وكانه ظن ان الخلاف فيها لفظي لا فائدة فيه وبيض الحمام وكل
طائر يحرم على المحرم صيده حرام عليه فان اتلفه ضمنه بقيمته هذا مذهبنا وبه قال الامام احمد وآخرون وقال المزني و
بعض اصحاب داود لا جزاء في البيض وقال مالك يضمنه بعشر ثمن اصله قال ابن المنذر واختلفوا في بيض الحمام فقال علي و
عطاء في كل بيضتين درهم وقال الزهري والشافعي واصحاب الراي وابو ثور فيه قيمته وسياتي في بيض النعام حكمه ان شاء الله
تعالى ومن احكامه في الصيد انه اذا اختلطت حمامة مملوكة او حمامات بحمامات مباحة محصورة لم يجز الاصطياد منها ولو اختلطت
بحمام ناحية جاز الاصطياد في الناحية ولو اختلط حمام ابراج مملوكة لا تكاد تختص بحمام بلدة اخرى مباحة ففي جواز الاصطياد
منها وجهان اصحهما الجواز وبيع الحمام في البرج على تفصيل بيع السمك في البركة وسياتي في باب السين المهملة ان شاء الله
تعالى ولو باعها وهي طائرة اعتمادا على عادة عودها فوجهان اصحهما عند الامام الجواز كالعبد المبعوث في شغل وعند
الجمهور المنع اذ لا وثوق بعودها لعدم عقلها ومن احكامه في الربا انه جنس واحد بجميع انواعه كذا قاله المراوزة وقال
العراقيون ان كل نوع منه جنس فالحمام جنس والقماري جنس والفواخت جنس واما اتخاذه للبيض والفراخ وللانس وحمل الكتب



باب الحاء المهملة

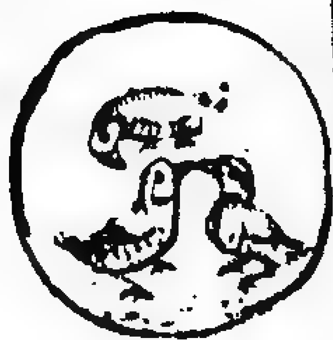
فجائز بلا كراهة واما اللعب بها والتطير بها فقيل يجوز لانه يحتاج اليها في الحرب لنقل الاخبار والاصح كراهته لما تقدم في حديث ابي هريرة الذي قال فيه شيطان يتبع شيطانة قال ابن حبان بعد روايته هذا الحديث انما قال له شيطان لان اللاعب بالحمام لا يكاد يخلو من لغو وعصيان والعاصي يقال له شيطان قال الله تعالى شياطين الانس والجن واطلق على الحمامة شيطانة للمجاورة ولا ترد الشهادة بمجرد اللعب بالحمام خلافا لمالك وابي حنيفة فان انضم اليه قمار ونحوه ردت به الشهادة وروى ابو محمد الرامهرمزي في كتاب المحدث الفاصل بين الراوي والواعي عن مصعب الزبيري قال سمعت مالك بن انس وقد قال لابني اخته ابي بكر محمد واسمعيل ابني ابي اويس اراكما تحبان هذا الشان وتطلبانه يعني الحديث قالا نعم قال ان احببتما ان تنتفعا وينفع بكما فاقلا منه وتفقها قال ونزل ابن مالك من فوق سطح ومعه حمام قد غطاه فعلم مالك انه قد فهمه الناس فقال مالك الادب ادب الله لا ادب الاباء والامهات والخير خير الله لا خير الاباء والامهات وروي عنه ايضا انه قال كان يحيى ابن مالك بن انس يدخل ويخرج ولا يجلس معنا عند ابيه فكان اذا نظر اليه ابوه قال هاه ان مما تطيب به نفسي ان هذا الشان لا يورث وان احدا لم يخلف اباه في مجلسه الا عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق وكان افضل اهل زمانه وكان ابوه افضل اهل زمانه وقال البخاري في المناسك من صحيحه حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا سفيان قال حدثنا عبد الرحمن بن القاسم وكان افضل اهل زمانه انه سمع اباه وكان افضل اهل زمانه يقول سمعت عائشة تقول طيبت رسول الله صلى الله عليه واله بيدي هاتين الحديث وام عبد الرحمن قريبة بنت عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق واتفق الناس على جلالته وامامته وثقته وورعه وكثرة علمه ولد في حياة عائشة وتوفي سنة ست وعشرين ومائة ذكره الجماعة وروي ان المنصور امير المؤمنين قال له يوما عظني بما رايت قال مات عمر بن عبد العزيز وخلف احد عشر ابنا فبلغت تركته سبعة عشر دينارا كفن منها بخمسة دنانير واشتري له موضع القبر بدينارين واصاب كل واحد من اولاده تسعة عشر درهما ومات هشام بن عبد الملك في خلف احد عشر ابنا وورث كل واحد منهم الف الف درهم ثم اني رايت رجلا من اولاد عمر بن عبد العزيز حمل في يوم واحد على مائة فرس في سبيل الله تعالى ورايت رجلا من اولاد هشام يسال ان يتصدق عليه انتهى قلت وهذا امر عجيب فان عمر رضي الله عنه وكلهم الى ربهم فكفاهم واغناهم وهشام وكلهم الى دنياهم فافقرهم مولاهم واما بيع ذرق الحمام وسرجين البهائم الماكولة وغيرها فباطل وثمنه حرام هذا مذهبنا وقال ابو حنيفة يجوز بيع السرجين لاتفاق اهل الاعصار في جميع الامصار على بيعه من غير انكار ولانه يجوز الانتفاع به فجاز بيعه كسائر الاشياء واحتج اصحابنا بحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله تعالى اذا حرم على قوم شيئا حرم عليهم ثمنه وهو حديث صحيح رواه ابو داود باسناد صحيح وهو عام الا ما خرج بدليل كالحمار والبغل ونحوهما وبانه نجس العين فلم يجز بيعه كالعذرة فانهم وافقونا على بطلان بيعها مع انه ينتفع بها واما الجواب عما احتجوا به فهو ما اجاب به الماوردي وغيره ان بيعه انما يفعله الجهلة والاراذل فلا يكون ذلك حجة في دين الاسلام واما قولهم انه ينتفع به فاشبه غيره فالفرق ان هذا نجس بخلاف غيره **الامثال** قالوا امن من حمام الحرم والف من حمام مكة وقالوا تقلدها طوق الحمامة كناية عن الخصلة القبيحة اي تقلدها كطوق الحمامة لانه لا يزايلها ولا يفارقها كما لا يفارق الطوق الحمامة ومثله قوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه اي ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل لا ينفك عنه وقال الزمخشري فان قلت لم ذكر حسيبا قلت لانه بمنزلة الشاهد والقاضي والامين لان هذه الامور الغالب ان يتولاها الرجال فكانه قيل له كفى بنفسك رجلا حسيبا وكان الحسن البصري اذا قراها قال يا ابن ادم انصفك والله من جعلك حسيب نفسك وقيل في قوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة اي يلزمون اعمالهم كما يلزم الطوق العنق يقال طوق فلان عمله طوق الحمامة اي الزم جزاء عمله روى الامام احمد في الزهد عن مطرف انه قال اذا انا مت فلا تحلبوني لكي يجتمع الناس فاطوقهم طوق الحمامة ومن هذا المعنى قول عبد الله ابن جحش لابي سفيان ابلغ ابا سفيان عن امر عواقبه ندامة دار ابن عمك بعتها تقضي بها عنك الغرامة وحليفكم بالله رب الناس مجتهد القسامة اذهب بها اذهب بها طوقتها طوق الحمامة اي لزمك عارها قال الامام عبد الرحمن السهيلي هذا المثل منتزع من قول رسول الله صلى الله عليه واله من غصب شبرا من ارض طوقه الله يوم القيمة من سبع ارضين وقيل طوق الحمامة لان طوقها لا يفارقها ولا تلقيه عن نفسها ابدا كما يفعل من لبس طوقا من الادميين وفي هذا البيت من لا





باب الحاء المهملة في الحمام

الاشارة وملاحظ الاستعارة ما لا يزيد عليه وفي قوله طوق الحمامة دلالة على من تأول قوله صلى الله عليه وآله طوقه من سبع
ارضين انه من الطاقة لا من الطوق في العنق وقال الخطابي في احد قوليه ان البخاري قد قال في بعض رواياته خسف به الى سبع
ارضين وفي مصنف ابن ابي شيبة من غصب شبرا من ارض جاء به اسطاما في عنقه والاسطام كالحلق من الحديد وقالوا اخرق
من حمامة لانها لا تحكم عشها وذلك لانها ربما جاءت الى الغصن من الشجرة فتبني عليه عشها في الموضع الذي تذهب به الريح
فيكسر من بيضها اكثر مما يسلم قال عبيد بن الابرص عيوا بامرهم كما عيت ببيضتها الحمامة جعلت لها عودين من ثمام
وآخر من ثمامة الخواص اذا سكن الجند وبقربها او في بيت يجاورها او في بيت هي فيه برئ ذي مجاورتها امان
من الجذام والفالج والسكتة والسبات وهذه خاصية عظيمة بديعة ودمها اذا اكتحل به حارا نفع من الجراحات العارضة
للعين والغشاوة ودم فرخها خاصة يقطع الرعاف الذي من جهة الدماغ واذا خلط بالزيت ابرأ من حرق النار وزبل الحمام حار
واشد حرارة زبل البري الذي يأوي البيوت ومن العجب ما في زبله انه اذا سخن في الماء وجلس فيه من به عسر البول ابراه
ومما جرب لعسر البول ان يكتب له في اناء نظيف ثم يذاب بماء ويسقى لمن به ذلك لمن يشاء وما قدروا الله حق قدره و
الارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ومص نفخ وشفوا بفضل الله عز
وجل واذا طلي بالخل وضمد به من به وجع الاستسقاء نفعه نفعا بينا وزبل الحمام الاحمر اذا شرب منه قدر درهمين
مع ثلاثة دراهم دارصيني نفع من الحصاة ولحم الحمام جيد للكلى ويزيد في المني والدم واذا شقت وهي حية ووضعت وهي
حارة في موضع لسع العقرب نفعت نفعا بينا وزبل الحمام اذا بخرت به المطلقة اسرع بنزول الولد والتشبه التعبير الحمام
في المنام رسول امين وصديق صدوق وحبيب انيس وربما دلت رؤية الحمام على النوح والتعديد قال الشاعر
ينوح اذا الحمام ينوح وربما دلت الحمامة في الرؤيا على امرأة مباركة حسناء عربية لا تبتغي ببعلها بدلا والحمام على راس المريض
هو حمام الموت قال الشاعر من الحمام فان كسرت عيافة من حائهن فانهن حمام ويرد جماعة النساء وفراخها بنون فمن
راى انه يعلف الحمام ويدعوهن اليه فانه يقود وان حشر الحمام والغربان في مكان واحد فانه يقود ايضا لان الغربان فساق و
كل شيء يحشر مع غير جنسه كالدجاج والكلاب واشباه ذلك فانه قيادة وهدير الحمام كلام باطل ومن سمع حمامة تهدر فانه يدل
على امرأة تعاتب زوجها ومن راى حمامة قد مشت عليه وتلقاها فانه يرد عليه كتاب ومن يفرت منه حمامته ولم تعد اليه فانه
يطلق زوجته او تموت ومن راى ان له حماما فانه ممن يشتري الجواري ومن قص جناح حمامة في المنام فقد حلف على زوجته
ان لا تخرج من بيته او تلد او تحمل لان النفاس والحمل يمنعان من الخروج والحمام الذي يهتدي الى الطريق فانه خبر يأتي الرائي
من مكان بعيد والحمام في المنام دليل خير لمن يصادق ويشارك لاجتماع بعضهم مع بعض في الطيران والمزاوجة وقال جاماسب
من اصطاد الحمام في منامه اكل مال العدا ومن راى بعين حمامته نقصا فهو نقص في دين زوجته وخلقها وقال ابن المقري
رؤية المنسوب من الحمام الى مرد ونه شريف لقدرا والنسب ورؤيته دالة على الازلج والنصر على الاعداء واللهو واللعب
وربما دل الحمام على الازواج الصينات وذوات الحفظ للاسرار والصبر على العيال وربما دل على الحمام الذي هو الموت وربما
دل على المرأة ذات الاولاد والرجل المكثر النسل المعتكف على اهل بيته والله اعلم الحمل فرخ القطاة وفي المثل جد قطاة يسقي
الارانب ان يصيدها يضرب للضعيف الذي يروم ان يكيد قويا قال الميداني ولم ارله ذكرا في الكتب الحمر بضم الحاء المهملة
وتشديد الميم وبالراء المهملة ضرب من الطير كالعصفور قال ابو المهوش الاسدي قد كنت احسبكم اسود خفية فاذا الصاف
تبيض فيه الحمر لصاف اسم جبل والواحدة حمرة قال الزاجر وحمرات شربهن عب اذا عقلت عقلة تعب وقد تخفف فيقال
حمرة وحمرات وابن لسان الحمرة كان من خطباء العرب وهو احد بني تيم اللات بن ثعلبة وكان من علماء زمانه يضرب به المثل في
الفصاحة وطول العمر واسمه ورقاء بن الاشعر ويكنى ابا كلاب سأله معاوية يوما عن اشياء فاجابه عنها فقال له بم نلت
العلم قال بلسان سؤول وقلب عقول ثم قال يا امير المؤمنين ان للعلم آفة واضاعة ونكدا واستجاعة فآفته النسيان واضاعته
ان تحدث به غير اهله ونكده الكذب فيه واستجاعته ان صاحبه منهوم لا يشبع منه الحكم حل الاكل بالاجماع لانها من
انواع العصافير وقال العبادي منهم من حرم الحمرة لانه نباش وهذا قول شاذ مردود روى ابو داود والطيالسي والحاكم وقال



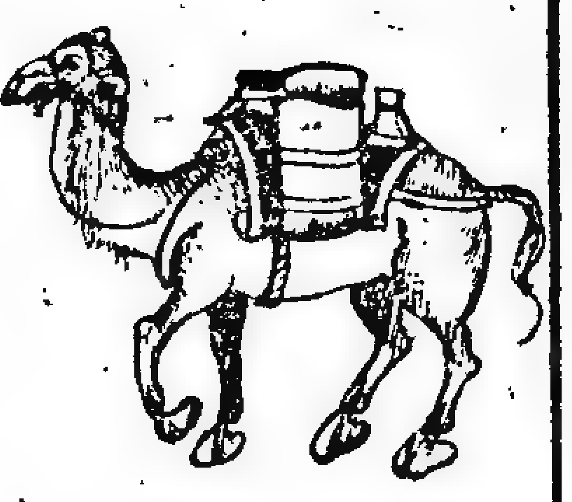


باب الحاء المهملة

... عن ابن مسعود قال كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فدخل رجل غيضة فاخرج منها بيض حمرة فجاءت الحمرة ترف
على رأس رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لاصحابه ايكم فجع هذه فقال رجل انا يا
رسول الله اخذت بيضها وفي رواية الحاكم اخذت فرخها فقال صلى الله عليه وآله رده رده رحمة لها وفي الترمذي وابن ماجه
عن عامر الرامي ان جماعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله دخلوا غيضة فاخذوا فرخ طائر فجاء الطائر الى رسول الله
صلى الله عليه وآله يرف فقال عليه السلام ايكم اخذ فرخ هذا فقال رجل انا فامره ان يرده فرده وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب الفاء في الكلام على الفرخ الحديث الذي رواه ابو داود في اول كتاب الجنائز عن عامر الرامي والحكمة في الامر بالرد انه
يحتمل انهم كانوا محرمين ولانها لما استجارت به اجارها فكان الارسال في هذه الحالة واجبا **الامثال** قالوا اعلم من ابن لسان
الحمرة وقالوا انسب من ابن لسان الحمرة وكان انسب العرب واعظمهم كبرا **وخواصه تعبيره** تقدم في باب العين المهملة في لفظ العصفور
الحمسة بتحريك الحاء والميم والسين المهملة دابة من دواب البحر وقيل هي السلحفاة والجمع حمس حكاه ابن سيدة **الحماة** بكسر
الحاء المهملة والحمطوط بالضم دويبة تكون في العشب **الحمك** الصغار من كل شيء واحدته حمكة وقد غلب على القمل والحمك ايضا
فراخ القطا والنعام والحمك ايضا اراذل الناس قال الراجز لا تعدلني بزنا الاناث الحماك **الحمل** الخروف اذا بلغ ستة اشهر
وقيل هو ولد الضأن الجذع فما دونه والجمع حملان واحمال روى ابن ماجه من حديث ابي زيد الانصاري قال مر النبي صلى
الله عليه وآله بدار من دور الانصار فوجد ريح قتار فقال من هذا الذي ذبح فخرج اليه رجل منا فقال انا يا رسول الله ذبحت
قبل ان اصلي لاطعم اهلي فامره صلى الله عليه وآله ان يعيد فقال والله الذي لا اله الا هو ما عندي الا حمل من الضأن فقال
صلى الله عليه وآله اذبحه ولن يجزي عن احد بعدك وفي كتاب قوت القلوب لابي طالب المكي في اوائل الفصل الخامس والعشرين قال
حدثني بعض اخواني عن بعض اهل هذه الطائفة قال قدم علينا بعض الفقراء فاشترينا من جار لنا حملا مشويا ودعونا نفرا من جماعة
من اصحابنا فلما مد يده لياكل واخذ لقمة وجعلها في فيه لفظها ثم اعتزل وقال كلوا انتم فانه قد عرض لي مانع منعني من الاكل
فقلنا له لا ناكل ما لم تاكل معنا فقال اما انا فغير آكل ثم انصرف فكرهنا ان ناكل دونه فقلنا لو دعونا الشواء فسالناه
عن اصل هذا الحمل فلعل له سببا مكروها فدعوناه وسالناه ولم نزل به حتى اقر انه كان ميتة وان نفسه شرهت الى بيعه
حرصا على ثمنه قال فاطعمناه الكلاب ثم لقينا الرجل فسالناه عن العارض الذي منعه عن الاكل فقال ما شرهت نفسي الى
الاكل منذ عشرين سنة فلما قدمتم الي هذا الحمل شرهت نفسي اليه شرها ما عهدته قبل ذلك فعلمت ان في الطعام علة فتركت
اكله لاجل شره النفس قال فانظر كيف اتفقا في شره النفس عن قصد واحد واختلفا في التوفيق والخذلان فعصم الله العالم
بالورع والمحاسبة وترك الجاهل مع شره النفس بالحرص وترك المراقبة **عجيبة** في معجم ابن قانع والطبراني في ترجمة كردم بن السائب
الانصاري قال خرجت مع ابي الى المدينة في اول ما ذكر النبي صلى الله عليه وآله بمكة فاوانا الليل الى راع فلما انتصف الليل
جاء الذئب فاحتمل حملا من الغنم فوثب الراعي وقال يا عامر الوادي جارك فنادى مناد يا سرحان ارسله فجاء الحمل يشتد
حتى دخل في الغنم وانزل الله تعالى على رسوله وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا وهو
في الميزان في ترجمة اسحاق بن الحارث الكوفي وهو ضعيف وفي الشفاء للقاضي عياض يقال ان سبب ابتلاء يعقوب بيوسف
عليهما السلام انه اجتمع يوما هو وابنه يوسف على اكل حمل مشوي وهما يضحكان وكان لهما جار يتيم فشم ريحه واشتهاه و
بكى وبكت جدة له عجوز لبكائه وبينهما جدار ولا علم عند يعقوب وابنه بذلك فعوقب يعقوب بالبكاء اسفا على يوسف
الى ان ابيضت عيناه من الحزن فلما علم بذلك كان بقية حياته يامر مناديا ينادي على سطحه الا من كان مفطرا فليتغد عند آل
يعقوب وعوقب يوسف بالمحنة التي نص الله عليها انتهى قلت وهذا الكلام لا اعتقد له صحة وقد عجبت من القاضي عياض
كيف ذكره في كتابه والذي يجب تنزيههما عن هذه الرذيلة وانما ذكرته لانبه على انه لا يعتقد صحته وان كان الطبراني قد روى
في معجمه الاوسط والصغير من حديث انس عن النبي صلى الله عليه وآله في حديث طويل شيئا من ذلك وان يعقوب كان بعد ذلك
اذا اراد الغداء امر مناديا ينادي الا من اراد الغداء فليتغد مع يعقوب واذا كان صائما نادى مناد الا من كان صائما
فليفطر مع يعقوب فانما رواه الطبراني عن شيخه محمد بن احمد الباهلي البصري وهو ضعيف جدا وكذا رواه البيهقي في الشعب

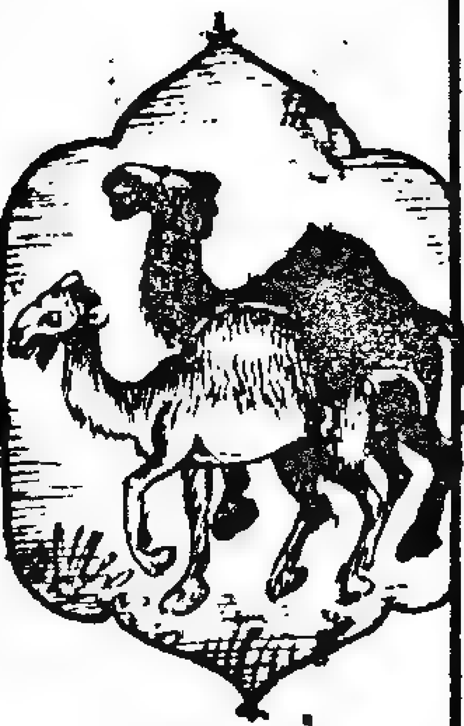


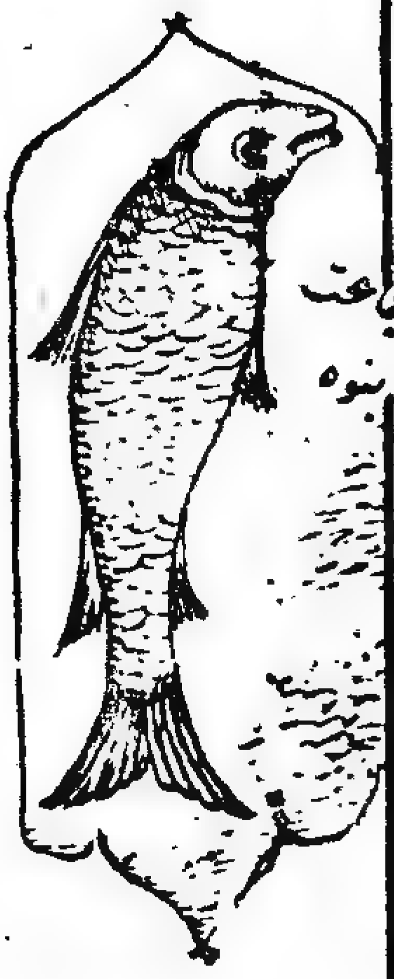
باب الحاء المهملة في حمنان











في الباب الثاني والعشرين وذكر الواحدي في تفسير قوله تعالى اني لأجد ريح يوسف ان ريح الصبا استاذنت ربها عز و
جل ان تاتي يعقوب بريح يوسف قبل ان ياتيه البشير فاذن لها فلذلك يستروح كل محزون بريح الصبا وهي من
ناحية المشرق فيرتاح الى الاوطان والاحباب وانشد ايا جبلي نعمان بالله خليا نسيم الصبا يسري الي نسيمها فانه
الصبا ريح اذا ما تنسمت على نفس مهموم تجلت همومها **حمنان** بفتح الحاء المهملة صغار القردان واحدته حمنانة و حمنة
وهي من القراد دون الحلم **الحمولة** قال الجوهري هي بالفتح الابل التي تحمل وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار وغيره سواء
كانت عليه الاحمال او لم تكن وفعول تدخله الهاء اذا كان بمعنى مفعول قال الله تعالى ومن الانعام حمولة وفرشا وسيأتي
له ذكر في باب الفاء ان شاء الله تعالى **الحميق** قال ابن سيده انه طائر يصيد القطا والجنادب ونحوهما وسمعت بعض اهل
العلم يقول انه الباشق ويفسر به قول ابي الوليد الازرقي في تاريخ مكة وهو قال ابن جريج قلت لعطاء اذا كنت محرما افاقتل
العقاب قال اقتل واقتل البعوض والذباب واقتل الذئب فانه عدو وذكره في تعظيم الحرم **حميل حر** بالضم وقد يكسر
طائر معروف **الحنش** بفتح الحاء المهملة والنون وبالشين المعجمة الحية ويقال لها الافعى والجمع احناش وقيل الاحناش جميع
دواب الارض كالضب والقنفذ واليربوع وغيرها ثم خص به الحية قال ذو الرمة وكم حنش ذعف اللعاب كانه على الشرك العادي
نضو عصام وبه سمي الرجل حنشا وقيل الحنش حية بيضاء غليظة مثل الثعبان او اعظم وقيل انه اسود الحيات والحنش
ايضا بالتحريك كل ما يصاد من الطير والهوام وفي كتاب العين الحنش ما رؤسها رؤس الحيات وسام ابرص ونحوها وفي
الحديث في قتل الدجال وترتفع الشحناء والتباغض وتنزع حمة كل دابة حتى يدخل الوليد يده في فم الحنش فلا يضره الحمة
هي ما تلسع به الهوام وفي سنن ابن ماجة وجامع الترمذي عن خزيمة بن جزء انه قال يا رسول الله جئتك اسالك عن احناش
الارض ما تقول في الثعلب قال ومن ياكل الثعلب قلت فما تقول في الذئب قال ويأكل الذئب احد فيه خير وذكر الترمذي
الذئب والارنب فكل هذه من احناش الارض **الحنظب** الذكر من الجراد وقال الخليل الحناظب الخنافس الواحد حنظب
وحنظباء وقال حمزة الاصفهاني في المركبات ابن الثعلب والهرة الوحشية الحنظب وانشد لحسان بن ثابت رضي الله عنه ابوك ابوك وانت
ابنه فبئس البني وبئس الاب وامك سوداء نوبية كان انا ملها الحنظب يبيت ابوك لها سافدا كما سافد الهرة الثعلب
وقال الطماحي يصف كلبا اسود اعددت للذئب وليل الحارس مصدر التلع مثل الفارس يستقبل الريح بانف خانس
في مثل جلد الحنظباء اليابس **الحوار** ولد الناقة ولا يزال حوارا حتى يفصل عن امه فاذا فصل عن امه فهو فصيل وثلاثة
احورة والكثير حيران وحوران ايضا قاله الجوهري وذكر ابن هشام وغيره في سيرة عبد الله بن انيس الى خالد بن نبيح وكانت في
المحرم في السنة الثالثة من الهجرة وكان نبيح لعنه الله قال في ذلك تركت ابن ثور كالحوار وحوله نوائح تفري كل جيب مقدد
الابيات الخمسة وسيأتي ذكر القصة ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت **الامثال** قال صاحب يسار الكواعب
له يا يسار كل لحم الحوار واشرب لبن العشار واياك وبنات الاحرار والقصة في ذلك مشهورة وفي ذلك يقول الشاعر و
اني لاخشى ان خطبت اليهم عليك الذي لاقى يسار الكواعب وقالوا امسخ من لحم الحوار قال الشاعر وقد علم العشيرة والطارق
بانك للضيف جوع وقر مسيخ مليخ كلحم الحوار فلا انت حلو ولا انت مر المسيخ والمليخ الذي لا طعم له وقالوا اكسر العبد
لحم الحوار يضرب للشيء الذي لا يدرك منه شيء واصله ان عبدا نحر حوارا واكله كله ولم يبق لمولاه منه شيئا فضرب به المثل
لما يفقد البتة **الحوت** السمك والجمع الحيتان وحوتة وحيتان قال الله تعالى اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم الاية وهذا يمكن
ان يقع من الحيتان بارسال من الله تعالى كارسال السحاب او بوحي الهام كالوحي الى النحل او باشعار في ذلك اليوم نحو ما اشعر
الله الدواب يوم الجمعة بامر الساعة حسبما يقتضيه قول رسول الله صلى الله عليه وآله ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة فرقا
من قيام الساعة ويحتمل ان يكون ذلك من الحيتان شعورا بالسلامة في ذلك اليوم على نحو شعور حمام الحرم بالسلامة قال
اصحاب القصص كان الحوت يقرب ويكثر حتى يمكن اخذه باليد فاذا كان يوم الاحد غاب بجملته وقيل يغيب اكثره ولا يبقى منه الا
القليل وسيأتي القصة في ذلك في باب القاف في لفظ القرد وروينا بالسند الصحيح عن سعيد بن جبير انه قال لما اهبط الله
تعالى آدم الى الارض لم يكن فيها غير النسر في البر والحوت في البحر وكان النسر ياوي الى الحوت فيبيت عنده فلما راى النسر آدم عليه

السلام

السلام الى الحوت وقال يا حوت لقد هبط اليوم الى الارض من يمشي على رجليه ويبطش بيديه فقال الحوت لئن كنت صادقا
فالى متى امنه في البحر وما لك مخلص منه في البر **الامثال** قال الشاعر كالحوت لا يلهيه شيء يلهمه يصبح ظمآنا وفي البحر فمه
اللهم الا بلاغ يضرب لمن عاش بخيلا شرها روى الطبراني في معجمه الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله قال
علماء هذه الامة رجلان رجل آتاه الله علما فبذله للناس ولم يأخذ عليه طمعا ولم يشتر به ثمنا قليلا فذلك يصلي عليه طير
السماء وحيتان الماء ودواب الارض والكرام الكاتبون يقدم على الله سيدا شريفا حتى يرافق المرسلين ورجل آتاه الله علما
في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا فذلك يأتي يوم القيمة ملجما بلجام من نار ينادي مناد على
رؤس الاشهاد هذا فلان بن فلان آتاه الله علما في الدنيا فضن به على عباد الله واخذ عليه طمعا واشترى به ثمنا قليلا ثم
يعذب حتى يفرغ من الحساب ويكفي الحوت شرفا انه كان وعاء ومسكنا لنبي الله يونس بن متى عليه السلام وذلك ان الله تعالى
اوحى اليه اني لم اجعل لك يونس رزقا وانما جعلت بطنك له حرزا وسجنا ثم استنقذه الله تعالى من بطنه واختلف في مدة لبثه
في بطن الحوت فقال مقاتل بن حيان ثلاثة ايام وقال عطاء سبعة ايام وقال الضحاك عشرين يوما وقال السدي والكلبي ومقاتل
ابن سليمان اربعين يوما وقال الشعبي التقمه ضحى ولفظه عشية واما قوله تعالى وانبتنا عليه شجرة من يقطين فالمراد باليقطين
هنا القرع على قول جميع المفسرين فكل نبت يمتد وينبسط على وجه الارض ليس له ساق ولا يبقى على الشتاء نحو القرع والقثاء
والبطيخ فهو يقطين **فائدة** سئل امام الحرمين هل الباري تعالى في جهة فقال هو متعال عن ذلك فقيل له ما الدليل عليه
ذلك فقال قوله صلى الله عليه وآله لا تفضلوني على يونس بن متى فقيل له ما وجه ذلك فقال لا اقوله حتى يأخذ ضيفي هذا الف
دينار يقضي بها دينه فقام بها رجلان فقال ان يونس بن متى رمى بنفسه في البحر فالتقمه الحوت وصار في قعر البحر في ظلمات
ثلاث ونادى لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ولم يكن النبي صلى الله عليه وآله حين جلس على الرفرف الاخضر
وانتهى الى ان سمع صريف الاقلام وناجاه ربه بما ناجاه واوحى اليه ما اوحى باقرب الى الله تعالى من يونس رضي في بطن الحوت في
ظلمة البحر انتهى وسيأتي في باب النون ان شاء الله تعالى جواب ابن عباس رضي عن سؤال ملك الروم التي سأل فيها معاوية عن القبر
الذي سار بصاحبه وروى الحاكم في المستدرك باسناد فيه يزيد بن يزيد البلوي عن انس قال كنا مع النبي صلى الله عليه و
آله في سفر فنزلنا منزلا فاذا في الوادي رجل يقول اللهم اجعلني من امة محمد المرحومة قال فاشرفت عليه فاذا رجل طوله ثلثمائة
ذراع فقال من انت قلت انا انس بن مالك خادم النبي صلى الله عليه وآله فقال واين هو قلت هو ذا يسمع منك كلامك قال
فاته واقرئه مني السلام وقل له اخوك الياس يقرئك السلام قال فاتيت النبي صلى الله عليه وآله فاخبرته فجاء حتى عانقه وقعدا
يتحدثان فقال يا رسول الله اني انما آكل في السنة يوما واحدا وهذا يوم فطري فآكل انا وانت فنزلت عليهما مائدة من السماء
عليها خبز وحوت وكرفس فاكلا واطعماني وصليا العصر ثم ودعه ثم رأيته مر في السحاب نحو السماء قال الحاكم صحيح الاسناد
قال شيخ الاسلام العلامة شمس الدين الذهبي في الميزان ما استحى الحاكم من الله تعالى في تصحيح مثل هذا وقال في تلخيص المستدرك
بعد قول الحاكم هذا صحيح قلت بل هو موضوع قبح الله من وضعه وما كنت احسب ولا اجوز ان الجهل يبلغ بالحاكم الى تصحيح هذا



اه **فائدة** قال القشيري يقال ان سليمان عليه السلام سأل ربه سبحانه وتعالى ان يأذن له ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن
الله تعالى له فاخذ سليمان في جمع الطعام مدة طويلة فارسل الله تعالى اليه حوتا واحدا من البحر فاكل كل ما جمعه سليمان في
تلك المدة الطويلة ثم استزاده فقال سليمان لم يبق عندي شيء ثم قال له وانت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم
ثلاثة اضعاف ولكن الله لم يطعمني اليوم الا ما اطعمتني انت فليتك لم تضيفني فاني بقيت اليوم جائعا حيث كنت ضيفك انتهى
وفي هذا اشارة الى كمال قدرة الله تعالى وعظيم سلطانه وسعة خزائنه اذ مثل سليمان مع سعة ملكه وقوة سلطانه الذي آتاه
الله تعالى عجز ان يشبع مخلوقا واحدا من مخلوقات الله تعالى فسبحان المتكفل بارزاق خلقه وهنا دقيقة يجب التنبه لها وهي ان
الشبع والري ليس هو من فعل الطعام والماء وانما اجرى الله العادة بخلق الشبع عند اكل الطعام وخلق الري عند شرب الماء
فالشبع والري خلق الله تعالى هذا مذهب اهل الحق ولا التفات لمن قال غير ذلك **وحكمه** وخواصه وتعبيره كالسمك وسيأتي في
باب السين المهملة ان شاء الله تعالى **حوت الحيض** قال ابن زهر قال لي من رآه انه دابة عظيمة في البحر تمنع المراكب الكبار عن السير فاذا

الحكم

١٩٥

باب الحاء المهملة في الحوت

اهل السفينة على العطب مواله بحرقا الحيض فيهرب لا يقربهم فهي معدة معهم لذلك وهذا الحوت اسمه اقفاطوس وسيأتي
في باب القاف ان شاء الله تعالى قال ومن عجيب امر هذا الحيوان انه لا يقرب مركبا فيه امرأة حائض **وحكمه** كعموم السمك ودم الحوت
نجس كسائر الدماء فانها نجسة وكذا نقله القرطبي عن بعض الحنفية **الخواص** قال الرازي وغيره اذا سعط المصروع بوزن حبة
من مرارته برئ من الصرع باذن الله تعالى وهو مجرب وكبده اذا جففت وسحقت وذر منها على الدم السائل قطعه وعلى الجرح
الحمه وابرأه وان كان عظيما وهو ايضا مجرب ووسط ظهره اذا اخذ منه قطعة ولاكها انسان هيجت الباه والتعبير رؤية دم
الحيض في المنام نكاح حرام فمن رأى انه حائض فانه يأتي محرما والمرأة اذا رأت انها حائض اختلط عليها امرها فان اغتسلت
ذهب الهم عنها وان رأت امرأة انها مستحاضة وهي التي لم ينقطع الدم عنها فانها كثيرة الذنوب لا تثبت على توبة لان الاثم
صار طبعا لها نسأل الله السلامة وقيل ان الرجل اذا رأى انه حائض فانه يكذب وان رأى امرأته حائضا انغلق عليه امره والله
تعالى اعلم **حوت موسى ويوشع** على نبينا وعليهما السلام قال ابو حامد الاندلسي رأيت سمكة بقرب مدينة سبتة من نسل
الحوت الذي اكل منه موسى وفتاه يوشع عليهما السلام فاحيا الله نصفه فاتخذ سبيله في البحر سربا ونسلها في البحر الى الآن
في ذلك الموضع وهي سمكة طولها اكثر من ذراع وعرضها شبر واحد في جانبيها شوك وعظام وجلد رقيق على احشائها ولها
عين ونصف رأس من رآها من هذا الجانب استقذرها ويحسب انها ميتة ونصفها الآخر صحيح والناس يتبركون بها و
يهدونها الى الاماكن البعيدة قال ابن عطية وانا رأيتها كذلك قال ومن عجيب ما روى البخاري عن ابن عباس في قصص
هذه الآية ان الحوت انما حيي لانه مسه ماء عين هنالك تدعى عين الحياة ما مست شيئا قط الا حيي وقال الكلبي توضأ يوشع
بن نون من عين الحياة فنضح على الحوت المالح وهو في المكتل من ذلك الماء فعاش الحوت فجعل يضرب بذنبه ولا يضرب بذنبه
شيئا من الماء وهو ذاهب الا يبس قال ومن عجيبه ايضا ان بعض المفسرين ذكر ان موضع سلوك الحوت عاد طريقا يبسا وان موسى
مشى عليه متبعا للحوت حتى افضى به ذلك الطريق الى جزيرة في البحر وفيها وجد الخضر **اشارة** كانت هذه القطرة مباركة
فاحيى الله تعالى بها الميت لانها قطرة من وجه متوضئ وللعبادات تاثير في حياة القلب من ميراث العمل كان موسى ويوشع
في تعب وشقة فلما حيي الحوت وجد السبيل الى مطلبهما فكذا الجوارح والاعضاء في خوف وحيرة حتى تحيى القلوب بذكر الله
تعالى فاذا حيي القلب بالذكر امنت الاعضاء وسكنت واعلم ان موسى عليه السلام جد في طلب الخضر حتى وجده وكذلك
يستحب لكل طالب فائدة دينية او دنيوية ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة كما اتفق للحسين الحلاج
وغيره وقد تقدم ذكر قصته قريبا وروى ابي بن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال انجاب الماء عن مسلك الحوت فصار
كوة لم تلتئم فدخل موسى على اثر الحوت فاذا هو بالخضر وقال قتادة ما سلك الحوت طريقا الا صار ماء جامدا طريقا يبسا وكان
موسى عليه السلام قد لحقه الجوع فقال لفتاه وهو يوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا الآية قال ابن عطية و
كان ابو الفضل الجوهري يقول في وعظه مشى موسى عليه السلام لمناجاة ربه تعالى اربعين يوما لم يحتج الى طعام ولما مشى الى
بشر لحقه الجوع والاشارة في ذلك انهما كانا متعلمين وطالب العلم من حقه ان يحتمل كل مشقة ولا يبالي بصيف ولا شتاء ولا جوع
ولا ذل اذ الذي لا يعرف قيمة الاصطبار ومن عرف قدر ما يطلب هان عليه ما يبذل ومن طلب العظيم خاطر بالعظيم و
سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في الصرد عن مقاتل طرف من ذلك مطول وكانت حياة الحوت عند مجمع البحرين قال
قتادة مجمع البحرين هما بحر فارس وبحر الروم مما يلي المشرق وقيل هما بحر الاردن وبحر القلزم وقيل هما بحر المغرب وبحر الزقاق و
الحكمة في جمع موسى مع الخضر عليهما السلام بمجمع البحرين انهما بحران في العلم احدهما اعلم بالظاهر واعني بالظاهر علم الشرع
وهو موسى والآخر اعلم بالباطن واعني بالباطن علم الحقيقة واسرار الملكوت وهو الخضر فكان اجتماع البحرين بمجمع البحرين في غاية
المناسبة **اشارة** اعلم ان موسى عليه السلام لم يجد من هو دونه وهو الخضر عليه السلام حتى تجرد عن كل ما سواه فكذلك
العبد لا يجد قرب مولاه وحبه حتى يتجرد عن كل ما سواه قال الشبلي انفرد بالله حتى تكون متجردا عن الاغيار وتكون واحدا للواحد
فردا للفرد وقال الامام تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري من تجرد في وقته لوقته فاته من وقته ومن استقبل الوقت فاز
بحظه وانشد لاكنت ان كنت ادري كيف الطريق اليكا افنيتني عن جميعي فكنت سلما بيديكا وقيل للجنيد متى يكون العبد

منفردا

منفرداً متحيراً قال ذا الزم جوارحه الكف عن جميع المخالفات وافنى حركاته عن كل الارادات فكان شبحاً بين يدي الحق لا تمييز
وما احسن قول بعضهم وعن فنائي فني فنائي وفي فنائي وجدت انتا في محو اسمي ورسم جسمي سالت عني فقلت انتا
اشار سري اليك حتى فني فنائي ودمت انتا انت حياتي وسر قلبي فحيثما كنت كنت انتا قال الشبلي اضرب بالدنيا وجه
عاشقيها وبالاخرة وجه طالبيها وسلم نفسك وقد وصلت فاذا قلت الله فهو الله واذا سكت فهو الله وهذا هو المقام
العظيم واسم الخضر عليه السلام مضطرب فيه اضطراباً متبايناً فقيل انه بليا بن ملكان بن فالغ بن شالخ بن ارفخشد بن
سام بن نوح عليه السلام قاله وهب بن منبه وقيل ايليا بن عاميل بن شماخين بن ارما بن علقما بن عيصو بن اسحق بن
ابرهيم عليه السلام وقيل اسمه ارميا بن حلقيا من سبط هارون قاله الثعلبي قلت والاصح الذي نقله اهل السير
وثبت عن النبي صلى الله عليه واله كما قاله البغوي وغيره ان اسمه بليا بباء موحدة مفتوحة ولام ساكنة وياء مثناة من تحت وفي
اخره الف ابن ملكان بفتح الميم وباسكان اللام وبالنون في اخره وقيل ابليان قيل كان من بني اسرائيل وقيل كان من ابناء الملوك
وكنيته ابو العباس قال السهيلي كان ابوه ملكاً وامه اسمها الها وانها ولدته في مغارة وانه وجد هناك شاة ترضعه في كل يوم
من غنم رجل من القرية ولما وجده الرجل اخذه ورباه فلما شب طلب ابوه كاتباً وجمع اهل المعرفة والنبالة ليكتب الصحف التي انزلت
على ابرهيم وشيث فكان فيمن اقدم عليه من الكتاب ابنه الخضر عليه السلام وهو لا يعرفه فلما استحسن خطه ومعرفته بحث على
جلية امره وعرف انه ابنه فضمه لنفسه وولاه امر الناس ثم ان الخضر فر من الملك لاسباب يطول ذكرها ولم يزل سائحاً الى ان وجد
عين الحياة فشرب منها فهو حي الى ان يخرج الدجال وانه الرجل الذي يقتله الدجال ويقطعه ثم يحييه الله تعالى انتهى وسياتي ان
شاء الله تعالى عن صاحب بلاد الاخيار في باب السين المهملة في لفظ السعلاة انه ابن خالة ذي القرنين واختلف في سبب تلقيبه
بالخضر فقال الاكثرون لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من تحته خضراء والفروة وجه الارض وقيل لانه كان اذا صلى
اخضر ما حوله والصواب الاول واختلف في حياته فقال الامام محي الدين النووي وجمهور العلماء هو حي موجود بين اظهرنا
قال وهذا متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والاخذ عنه وسؤاله
وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير اكثر من ان تحصر واشهر من ان تستر قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو
حي عند جماهير العلماء والصالحين والعامة معهم على ذلك وانما شذ بانكاره بعض المحدثين انتهى وقال الحسن انه مات وقال
ابن المنادي لا يثبت حديث في بقائه وقال الامام ابو بكر بن العربي مات قبل انقضاء المائة ويقرب من هذا جواب
الامام محمد بن اسمعيل البخاري لما سئل عن الخضر والياس عليهما السلام هل هما في الاحياء فقال كيف يكون ذلك و
قد قال النبي صلى الله عليه واله لا يبقى على راس مائة سنة ممن هو اليوم على ظهر الارض احد والصحيح الصواب انه حي قال
بعضهم انه اجتمع مع رسول الله صلى الله عليه واله وعزى اهل بيته وهم مجتمعون لغسله وقد روي ذلك من طرق صحاح
وفي التمهيد لابن عبد البر امام اهل الحديث في وقته ان النبي صلى الله عليه واله حين غسل وكفن سمعوا قائلاً يقول السلام
عليكم اهل البيت ان في الله خلفاً من كل هالك وعوضاً من كل تالف وعزاء من كل مصيبة فعليكم بالصبر واحتسبوا ثم دعا
لهم ولا يرون شخصه فكانوا يرون انه الخضر عليه السلام يعني اصحاب النبي صلى الله عليه واله واهل بيته عليهم السلام قال
السهيلي وقد ذكر ان الخضر عليه السلام هو ارمياء ولم يصحح محمد بن جرير الطبري وابطله بما يطول ذكره من الحجج وذكر ايضاً
انه اليسع صاحب الياس عليهما السلام واعجب ما في ذلك قول من قال انه ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام ذكره النقاش
انتهى واختلف في نبوته فقال القشيري وكثيرون هو ولي وقال بعضهم هو نبي ورجحه النووي وحكى الماوردي في تفسيره ثلاث
اقوال احدها انه نبي والثاني انه ولي والثالث انه من الملائكة وهذا القول غريب باطل لما قدمناه وقال المازري اختلف
العلماء في الخضر هل هو ولي او نبي فقال الاكثرون هو نبي واحتجوا بقوله تعالى وما فعلته عن امري فدل على انه نبي يوحى اليه
وبانه اعلم من موسى ويبعد ان يكون ولي اعلم من نبي واجاب الاخرون بانه يجوز ان يكون الله تعالى قد اوحى الى نبي ذلك
الزمان بان يامر الخضر بذلك انتهى ولم ينقل انه كان مع موسى نبي فكيف يتاتى هذا الجواب والخضر كان في عصر موسى فان
نقل انه كان معه نبي اخر قبل هذا الاحتمال في الجواب والا فلا فان قيل ان يوشع بن نون كان نبياً في زمن موسى قبل هذه

باب الحاء المهملة في الحوت

القضية كانت قبل نبوته وايضا فهو كان مصاحبا لموسى في فراقه حين لقيا الخضر وهو الذي اخبر موسى بانسياب الحوت في البحر واختلف في كونه مرسلا فقال الثعلبي الخضر نبي بعثه الله بعد شعيب هو معمر محجوب عن ابصار اكثر الناس وقيل انه لا يموت الا في اخر الزمان حين يرفع القرآن وقصته مع موسى في السفينة والغلام والقرية طويلة مشهورة تركناها لطولها واشتهارها لكن قال السهيلي ان القرية برقة وقيل غير ذلك **فائدة** لما حان لموسى والخضر ان يتفرقا قال له الخضر عليه السلام لو صبرت لاتيت على الف عجب كل عجب اعجب مما رأيت فبكى موسى عليه السلام على فراقه ثم قال موسى للخضر عليهما السلام اوصني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تترك الخوف في امنك ولا تياس من الامن في خوفك وتدبر الامور في علانيتك ولا تذر الاحسان في قدرتك فقال له موسى زدني يا نبي الله فقال له الخضر يا موسى اياك واللجاجة ولا تمش في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخاطئين بخطاياهم بعد الندم وابك على خطيئتك يا ابن عمران فقال له موسى عليه السلام قد بلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك في طاعته وكلأك من عدوه فقال له الخضر عليه السلام واوصني انت فقال له موسى اياك والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب لدنيا ولا تبغض لدنيا فان ذلك يخرج من الايمان ويدخل في الكفر فقال له الخضر لقد بلغت في الوصية فاعانك الله على طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله فقال موسى عليه السلام امين ذكره السهيلي وقال البغوي روي ان موسى لما اراد ان يفارق الخضر عليه السلام قال له اوصني قال له يا موسى لا تطلب العلم لتحدث به واطلبه لتعمل به **تتمة** في كتاب الهواتف لابي بكر بن ابي الدنيا ان علي بن ابي طالب عليه السلام لقي الخضر عليه السلام وعلمه هذا الدعاء وذكر فيه ثوابا عظيما ورحمة لمن قاله في دبر كل صلوة وهو يا من لا يشغله سمع عن سمع ويا من لا تغلطه المسائل ويا من لا يبرمه الحاح الملحين اذقني برد عفوك وحلاوة رحمتك وذكر في كتاب ايضا عن عمر في هذا الدعاء بعينه نحو ما ذكر عن علي عليه السلام في سماعه من الخضر عليه السلام **عجيبة** روى الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي في كتاب المتفق والمفترق في ترجمة اسامة بن زيد التنوخي انه ولي مصر للوليد بن عبد الملك بن مروان ولاخيه سليمان وهو الذي بنى مقياس النيل العتيق الذي بجزيرة فسطاط مصر ذكره ابن يونس في تاريخه ثم روى الخطيب في ترجمة اسامة هذا ان صنما كان بالاسكندرية يقال له شراحيل على حشفة من حشف البحر مستقبلا باصبع من اصابعه القسطنطينية لا يدرى اكان مما عمله سليمان النبي عليه السلام او الاسكندر فتصاد عنده الحيتان وكانت الحيتان تدور حوله وحول الاسكندرية وكان قدم الصنم طول قامة الرجل اذا انبطح ومد يديه فكتب اسامة بن زيد وهو عامل مصر للوليد بن عبد الملك يا امير المؤمنين ان عندنا بالاسكندرية صنما يقال له شراحيل وهو من نحاس وقد غلت علينا الفلوس فان رأى امير المؤمنين ان ننزله ونجعله فلوسا فعلنا وان رأى غير ذلك فليكتب الينا بما نعتمده في امره فكتب الينا لا تنزله حتى ابعث اليك امناء يحضرونه فبعث اليه رجالا امناء فانزلوا الصنم عن الحشفة فوجدت عيناه ياقوتتين حمراوين ليس لهما قيمة فضربه اسامة بن زيد فلوسا فانطلقت الحيتان ولم ترجع الى ذلك المكان ابدا بعد ان كانت لا تفارقه ليلا ولا نهارا او تصاد بالايدي

الحوشي النعم المتوحشة ويقال ان الابل الحوشية منسوبة الى الحوش وهي فحول جن تزعم العرب انها ضربت في نعم بعضهم فنسبت اليها

الحوصل طائر كبير له حوصلة عظيمة يتخذ منها الفرو وجمعه حواصل قال ابن البيطار وهذا الطائر يكون بمصر كثيرا ويعرف بالبجع وجمل الماء والكي بضم الكاف وسكون الياء المثناة من تحت وهو صنفان ابيض واسود فالاسود منه كريه الرائحة ولا يكاد يستعمل والاجود الابيض وحرارته قليلة ورطوبته كثيرة وهو قليل البقاء وللبس يصلح للشباب في ذوي الامزجة الحارة ومن تغلب عليه الصفراء انتهى والمعروف خلاف ما قال وانه اشد حرارة من فرو الثعلب والحوصلة والحوصل من الطائر والظليم بمنزلة المعدة للانسان **وحكمه** الحل كما جزم به الرافعي وغيره عموما فان قيل لم لا اجرى فيه الوجه الذي في طير الماء فالجواب ان ذلك الوجه يجري في طير لا يفارق الماء وهذا يالفه ثم يفارقه فهو كالاوز البلدي وقد رأيت منه بمدينة النبي صلى الله عليه واله واحدا اقام بها العوام يمشي في ازقتها لكن غالب اقامته في البر اللهم وفي البحر اسماك

الحلان بحاء مضمومة بعدها لام الف مشددة ثم نون هو الجدي يوجد في بطن امه وقال الاصمعي الحلان والحلام بالنون وبالميم صغار

وصايا الخضر لموسى عليهما السلام

وصايا موسى للخضر

تتمة

عجيبة



وحكمه

الغنم



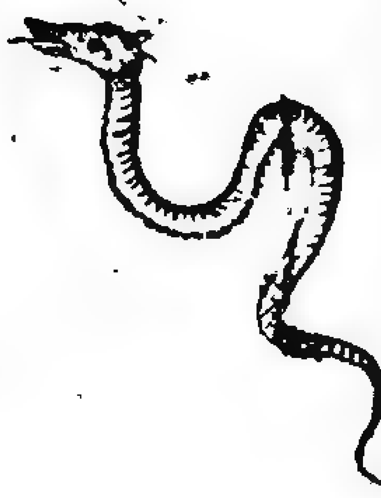
باب الحاء المهملة

الغنم وقال ابن السكيت الحلان الذي يصلح ان يذبح للنسك وفي الحديث ان عمر رضي الله عنه قضى في ام حبين يقتلها المحرم بحلان وفي حديث
آخر ذبح عثمان كما يذبح الحلان اي ان دمه اطل كما اطل دم الحلان وحكمه الحل ان شاء الله تعالى **حيدرة** اسم من اسماء الاسد روى
البخاري ومسلم عن سلمة بن الاكوع قال ارسلني رسول الله صلى الله عليه وآله الى علي بن ابي طالب عليه السلام يوم خيبر وهو
ارمد فقال لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فاتيت عليا وجئت به اقوده وهو ارمد
حتى اتيت به النبي صلى الله عليه وآله فبصق في عينيه فبرئ واعطاه الراية قال فبرز مرحب وهو يقول قد علمت خيبر اني مرحب
شاكي السلاح بطل مجرب اذا الحروب اقبلت تلهب قال فبرز له علي عليه السلام وهو يقول انا الذي سمتني امي حيدره
كليث غابات كريه المنظره اكيلهم بالسيف كيل السندره وضرب مرحبا ففلق رأسه وقتله وكان الفتح قال السهيلي ذكر
قاسم بن ثابت في تسميته حيدرة ثلاثة اقوال الاول ان اسمه في الكتب المتقدمة اسد والاسد هو حيدرة والثاني ان امه
فاطمة بنت اسد حين ولدته كان ابوه غائبا فسمته باسم ابيها فقدم ابوه فسماه عليا والثالث انه كان يلقب في صغره بحيدرة
لان الحيدرة الممتلئ لحما العظيم البطن وكذلك كان علي عليه السلام ولذلك قال بعض اللصوص حين فر من سجنه الذي بنا
وقيل بناها بالياء ولو اني مكثت لهم قليلا لجروني لحيدرة البطين وكان مرحب قد رأى في المنام كأن اسدا افترسه
فاراد علي عليه السلام ان يذكره انه هو الاسد الذي يقتله فتكاشف بذلك فلما سمع مرحب قوله تذكر المنام فارتعد
فقتله علي عليه السلام وبهذا يستدل على جواز المبارزة في الحرب بشرط ان لا يتضرر المسلمون بقتل المبارز فان طلبها كافر
استحب الخروج اليه وروى ابو داود باسناد صحيح عن علي عليه السلام انه قال لما كان يوم بدر تقدم عتبة بن ربيعة بنفسه وتبعه
اخوه وابنه فنادى من يبارز فانتدب اليه شبان من الانصار فقال من انتم فاخبروه فقال لا حاجة لنا فيكم انما اردنا بني
عمنا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله قم يا حمزة قم يا علي قم يا عبيدة بن الحرث فاقبل حمزة الى عتبة بن ربيعة واقبلت انا الى
اخيه شيبة واقبل عبيدة الى الوليد بن عتبة فاختلف بين عبيدة والوليد ضربتان فاثخن كل منهما صاحبه ثم ملنا الى الوليد
فقتلناه واحتملنا عبيدة الى رسول الله صلى الله عليه وآله ومخ ساقه يسيل فقال اشهد انا يا رسول الله قال نعم قال
وددت والله ان ابا طالب كان حيا ليعلم انا احق منه بقوله ولا نسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن ابنائنا والحلائل ثم انشا
يقول فان تقطعوا رجلي فاني مسلم ارجي بها عيشا من الله عاليا والبسني الرحمن من فضل منه لباسا من الاسلام غطى المساويا
قال الشافعي وبارز يوم الخندق عمرو بن عبد ود لانه خرج ينادي من يبارز فقام له علي عليه السلام وهو مقنع بالحديد فقال
انا له يا نبي الله فقال انه عمرو اجلس فنادى عمرو الا رجل يبارز ثم جعل يؤنبهم ويقول اين جنتكم التي تزعمون ان من قتل منكم
يدخلها افلا يبرز الي رجل منكم فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو اجلس فنادى الثالثة وذكر شعرا
فقام علي عليه السلام وقال انا له يا رسول الله قال انه عمرو قال وان كان عمرا فاذن له رسول الله صلى الله عليه وآله فمشى اليه حتى اتاه
فقال له عمرو من انت قال انا علي بن ابي طالب قال غيرك يا ابن اخي من اعمامك من هو اسن منك فاني اكره ان اهريق دمك
فقال علي عليه السلام لكني والله لا اكره ان اهريق دمك فغضب ونزل عن فرسه وسل سيفه كانه شعلة نار ثم اقبل نحو علي عليه السلام
مغضبا فاستقبله علي بدرقته فضربه عمرو في الدرقة فقدها واثبت فيها السيف واصاب رأس علي عليه السلام فشجه
وضربه علي عليه السلام على حبل عاتقه فسقط قتيلا وثار العجاج وسمع رسول الله صلى الله عليه وآله التكبير فعرف صلى الله
عليه وآله ان عليا قد قتله انتهى وجاء في بعض الروايات ان عليا عليه السلام لما بارز عمرا قال رسول الله صلى الله عليه وآله
اليوم برز الايمان كله للشرك كله وكان سيف علي عليه السلام يقال له ذو الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان لمنبه
ابن الحجاج سلبه منه النبي صلى الله عليه وآله يوم بدر واعطاه عليا عليه السلام وكان من حديد وجدت عند الكعبة من دفن
جرهم او غيرهم وكانت صمصامة عمرو بن معدي كرب من تلك الحديدة ايضا تتمة ينبغي لمقدم العسكر ان يتشبه بصفات من
صفات الحيوان فيكون في قوة القلب كالاسد لا يجبن ولا يفر وفي الكبر كالنمر لا يتواضع للعدو وفي الشجاعة كالدب يقاتل
بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا يئس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح كالنملة
تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الوفاء كالكلب لو دخل سيده النار يتبعه وفي الصبر كالحمار

بعد التماس

باب الحاء المهملة في الحية





وفي الناس الفرضة كالديك وفي الحرابش كالكركي وفي الثعب كالبعير وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والمشقة الحيرمة البقرة والجمع حيرم قال ابن احمر تبدّل ادمًا من ظباءٍ وحيرما كذا انشده الجوهري الحيّة اسم يطلق على الذكر والانثى فان اردت التمييز قلت هذا حية ذكر وهذه حية انثى قاله المبرد في الكامل وانما دخلته الهاء لانه واحد من جنس كبطة ودجاجة على انه قد روي عن بعض العرب رايت حيا على حية اي ذكرا على انثى وفلان حية ذكر والنسبة الى الحية حيوي والحيوت ذكر الحيات انشد الاصمعي ويأكل الحية والحيوتا ويخنق العجوز او تموتا وذكر ابن خالويه لها مائتي اسم ونقل السهيلي عن المسعودي ان الله تعالى لما اهبط الحية الى الارض انزلها بسجستان فهي اكثر ارض الله حيات ولولا العربد ياكلها ويفني كثيرا منها لخلت من اهلها لكثرة الحيات وقال كعب الاحبار اهبط الله تعالى الحية باصبهان وابليس بجدة وحواء بعرفة وادم بجبل سرنديب وهو بارض الصين في بحر الهند عال يراه البحريون من مسافة ايام وفيه اثر قدم ادم عليه السلام مغموسة في الحجر ويرى على هذا الاثر كل ليلة كهيئة البرق من غير سحاب ولا بد له في كل يوم من مطر يغسل موضع قدم ادم عليه السلام ويقال ان الياقوت الاحمر يوجد على هذا الجبل تحدره السيول والامطار من ذروته الى الحضيض ويوجد به الماس ايضا وبه يوجد العود كذا قاله القزويني قلت وهو قريب من جبل يقال له ساتيدما بكسر المثناة من فوق بعدها مثناة من تحت ودال مهملة وميم والف وهو متصل من بحر الروم الى بحر الهند ليس يأتي يوم من الدهر الا ويسفك عليه دم فسمي ساتيدما لذلك وكان قيصر قد غزا كسرى واتى بلاده فاحتال له حتى انصرف عنه فاتبعه كسرى في جنوده فادركه بساتيدما فانهزم اصحاب قيصر مرعوبين من غير قتال فقتلهم كسرى قتل الكلاب ونجا قيصر ولم يدركه كذا حكاه البكري في معجمه وذكره الجوهري نقلا عن سيبويه كذلك وانشدوا على ذلك لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها والحية انواع منها الرقشاء وهي التي فيها نقط سود وبيض ويقال الرقطاء ايضا وهي من اخبث الافاعي قال النابغة في وصف السليم فبتّ كأني ساورتني ضئيلة من الرقش في انيابها السم ناقع يبادرها الراقون من شر سمها فتطلقه يوما ويوما تراجع يسهّد من ليل التمام سليمها لحلي النساء في يديه قعاقع وقال غيره هم ايقظوا رقط الافاعي ونبهوا عقارب ليل نام عنها حواتها وهم نقلوا عني الذي لم افه به وما آفة الاخبار الا رواتها وتزعم الاعراب ان الافاعي صم وكذلك النعام قال علي بن نصر الجهضمي دخلت على المتوكل فاذا هو يمدح الرفق فاكثر فقلت يا امير المؤمنين انشدني الاصمعي لم ار مثل الرفق في لينه اخرج للعذراء من خدرها من يستعن بالرفق في امره يستخرج الحية من جحرها فقال يا غلام الدواة والقرطاس فاتى بهما فكتبهما وامر لي بجائزة سنية وقال ابو بكر بن ابي داود كان المستعين بالله بعث الى نصر بن علي يشخصه للقضاء فدعا عبد الملك امير البصرة وامره بذلك فقال ارجع فاستخير الله فرجع الى بيته فصلى ركعتين وقال اللهم ان كان لي عندك خير فاقبضني اليك ونام فنبهوه فاذا هو ميت وذلك في شهر ربيع الاخر سنة خمسين ومائتين ومن انواعها الازعر وهو غالب فيها ومنها ما هو ازب ذو شعر ومنها ذوات القرون وارسطو ينكر ذلك قال الراجز وذات قرنين طحون الضرس تنهش لو تمكنت من نهس تدير عينا كشهاب القبس ومنها الشجاع وسيأتي في باب الشين المعجمة ومنها العربد وهي حية عظيمة تاكل الحيات كما تقدم ومنها الاصلة وهو عظيم جدا له وجه كوجه الانسان ويقال انه يصير كذلك اذا مرت عليه الوف من السنين ومن خاصة هذا ان يقتل بالنظر ايضا ومنها الصل وتسمى المكللة لانها مكللة الراس وقيل الصل الاول وهذه المكللة وهي شديدة الفساد تحرق كل ما مرت عليه ولا ينبت حول جحرها شيء من الزرع اصلا واذا حاذى مسكنها طائر سقط ولا يمر حيوان بقربها الا هلك وتقتل بصفيرها على غلوة سهم ومن وقع عليه بصرها ولو من بعد مات ومن نهشته مات في الحال وضربها فارس برمح فمات هو وفرسه وهي كثيرة ببلاد الترك ومنها ذو الطفيتين والابتر وفي الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وآله قال اقتلوهما فانهما يلتمسان البصر ويسقطان الحبالى قال الزهري ونرى ذلك من سمهما وسيأتي بيان هذا الحديث في باب الطاء ان شاء الله تعالى ومنها الناظر متى وقع نظره على انسان مات الانسان من ساعته ومنها نوع اخر اذا سمع الانسان صوته مات و من اسماء الحية الحيم والعين والصم والازعر والابتر والناشر والاين والارقم والاصلة والجان والثعبان والشجاع والازب والافعى والافعوان وهو الذكر من الافاعي كما تقدم والارقش والارقط والصل وذو الطفيتين والعربد قال ابن الاثير ويقال

باب الحاء المهملة

الحية أبو البختري وأبو الربيع وأبو عثمان وأم الفتح وأم محبوب وبنات طبق والحية الصماء وهي الشديدة الشر قال عمرو بن العاص
إذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور ألفيتني ألوى بعيد المستمر أحمل ما حملت من خير وشر كالحية الصماء
في أصل الشجر والصمة الذكر من الحيات وجمعه صمم وبه سمي والد دريد بن الصمة وزعم أهل الكلام في طبائع الحيوان
أن الحية تعيش ألف سنة وهي في كل سنة تسلخ جلدها وتبيض ثلاثين بيضة على عدد أضلاعها فيجتمع عليه النمل فيفسد
غالب بيضها ولا يصلح منه إلا القليل وإن لدغها العقرب ماتت ومن أنواعها الحريش وقد تقدم ذكره وشرها الأفاعي و
مساكنها الرمال وبعض الحيات مستطيل وهو كدر اللون وأخضر وأسود وأبيض وأرقط وفي بعضه نمش ولمع والسبب في اختلاف
ذلك لا يعرف وداخله شيء كالصديد وهو في جوفها منضد طولا على خط واحد وليس للحيات سفاد يعرف وإنما هو التواء
بعضها على بعض ولسانها مشقوق فيظن بعض الناس أن لها لسانين وتوصف بالنهم والشره لأنها تبتلع الفراخ من غير مضغ
كما يفعل الأسد ومن شأنها أنها إذا ابتلعت شيئا له عظم أتت شجرة أو نحوها فتلتوي عليها التواء شديدا حتى يتكسر ذلك في
جوفها ومن عادتها أنها إذا هرمت تقلبت فيتوهم بعض الناس أنها فعلت ذلك لتفرغ سمها وليس كذلك ومن شأنها أنها
إذا لم تجد طعاما عاشت بالنسيم وتقتات به الزمن الطويل وتبلغ الجهد من الجوع فلا تأكل إلا اللحم الشيء الحي وهي إذا كبرت صغر
جسمها واقتنعت بالنسيم ولم تشته الطعام ومن غريب أمرها أنها لا ترد الماء ولا تريده إلا أنها لا تضبط نفسها عن الشرب إذا
شمته لما في طبعها من الشوق إليه فهي إذا وجدته شربت منه حتى تسكر وربما كان السكر سبب هلاكها والذكر لا يقيم بموضع
واحد وإنما تقيم الأنثى على بيضها حتى تخرج فراخها وتقوى على الكسب ثم تخرج هي سائرة فإن وجدت جحر إنسان فيه عيناه
لا تدور في رأسها بل كأنها مسمار مضروب في رأسها وكذلك عين الجراد وإذا قلعت عادت وكذلك نابها إذا قلع عاد بعد
ثلاثة أيام وكذلك ذنبها إذا قطع نبت ومن عجيب أمرها أنها تهرب من الرجل العريان وتفرح بالنار وتطلبها وتعجب من أمرها
وتحب اللبن حبا شديدا وإذا ضربت بسوط مسه عرق الخيل ماتت وتذبح فتبقى أياما لا تموت وقد تقدم أنها إذا عميت
أو خرجت من تحت الأرض لا تبصر طلبت الرازيانج الأخضر فتحك به بصرها فتبصر فسبحان من قدر فهدى فدلها العمى
وهداها إلى ما يزيله عنها وليس شيء في الأرض مثل جسم الحية إلا وجسم الحية أقوى منه ولذلك إذا دخلت صدرها في جحر أو
صدع لم يستطع أقوى الناس إخراجها وربما انقطعت ولا تخرج وليس لها قوائم ولا أظفار تتشبث بها وإنما قوي ظهرها هذه
القوة لكثرة أضلاعها فإن لها ثلاثين ضلعا وإذا مشت مشت على بطنها فتندفع أجزاؤها وتسعى بذلك الدفع الشديد
والحيات في أصل الطبع مائية وتعيش في البحر بعد أن كانت برية وفي البر بعد أن كانت بحرية قال الجاحظ الحيات ثلاثة
أنواع نوع منها لا ينفع للسعته ترياق ولا غيره كالثعبان والأفعى والحية الهندية ونوع منها ينفع في لسعته الدرياق وما كان
سواهما إنما يقتل بواسطة الفزع كما حكي أن شخصا نام تحت شجرة فتدلت عليه حية فعضت رأسه فانتبه محمر
الوجه وحك رأسه وتلفت فلم ير أحدا فلم يرتب لشيء ووضع رأسه ونام فلما كان بعد ذلك بمدة قال له بعض من رآه هل
علمت من كان أنبهك تحت الشجرة قال لا والله ما علمت قال إنما كان من حية تدلت عليك فعضت رأسك فلما تمت فزعا
تقلصت ففزع فزعة فاضت فيها نفسه قال فهم يزعمون أن الفزع هو الذي هيج السم وفتح مسام البدن حتى مشى السم فيه



فائدة في النصائح لابن ظفر أن خالد بن الوليد لما تحصن منه أهل الحيرة بالقصر الأبيض وغيره من حصونهم نزل بالنجف و
أرسل إليهم أن ابعثوا إلي رجلا من عقلائكم فأرسلوا إليه عبد المسيح بن عمرو بن قيس بن حيان بن نفيلة الغساني وكان من
المعمرين عمر أكثر من ثلثمائة وخمسين سنة فقاوله المقاولة المشهورة وكان في يد عبد المسيح قارورة قال سم ساعة قال ما تصنع
به قال إن وجدت عندك ما أحبه لقومي وأهل بلدي حمدت الله وقبلته وإن لم أجد ذلك شربته وقتلت نفسي به ولم أرجع
إلى قومي بما يسوءهم فقال خالد هاتها فناوله القارورة فأفرغها خالد في راحته وقال بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله و
بالله بسم الله رب الأرض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم ثم شربه ويقال
إنه شرب عليه ماء فضرب بذقنه على صدره وغشيه عرق ثم سري عنه فانصرف عبد المسيح إلى قومه وكانوا نصارى نسطورية
إلا أنهم عرب فقال لهم جئتكم من عند رجل شرب سم ساعة فلم يضره فأعطوه ما سألكم وأخرجوه من أرضكم راضيا فهو كما

حود
كنديش

فو كم

باب الحاء المهملة في الحية

قوم مصنوع لهم وسيكون لهم شان عظيم فصالحوه على ثمانين الف درهم فضة انتهى وقال بعضهم ان سم ساعة لا يكون الا
من الحية الهندية ولا ينفع فيها درياق ولا غيره وفي النصائح ايضا ان امة لابي الدرداء قالت له من اي جنس انت قال انا
ادمي مثلك قالت كيف تكون ادميا وقد اطعمتك السم اربعين يوما فما ضرك فقال لها اما علمت ان الذاكرين الله تعالى
لا يضرهم شيء واني كنت اذكر الله باسمه الاعظم قالت وما هو قال بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء
وهو السميع العليم ثم قال ما الذي حملك على ذلك قالت ابغضك قال انت حرة لوجه الله تعالى وانت في حل مما صنعت انتهى

عجيبة (عجيبة) ذكر القرطبي في تفسير سورة غافر عن ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن كعب الاحبار انه قال لما خلق الله تعالى
العرش قال لم يخلق الله تعالى خلقا اعظم مني واهتز تعاظما فطوقه الله تعالى بحية لها سبعون الف جناح في كل جناح سبعون
الف ريشة (في كل ريشة) سبعون الف وجه في كل وجه سبعون الف فم في كل فم سبعون الف لسان يخرج من افواهها كل يوم من التسبيح عدد
قطر المطر وعدد ورق الشجر وعدد الحصا والثرى وعدد ايام الدنيا وعدد الملائكة اجمعين فالتوت الحية على العرش فالعرش الى
نصف الحية وهي ملتوية عليه فتواضع عند ذلك انتهى وذكر ان الرشيد نام ليلة فسمع قائلا يقول يا راقد الليل انتبه
ان الخطوب لها سرى ثقة الفتى من نفسه ثقة محللة العرى فاستيقظ فوجد المصابيح قد طفئت فامر بالشموع فاوقدت
ونظر فاذا حية بقرب فراشه فقتلها

غريبة (غريبة) ذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن بشر بن الفضل قال خرجنا
حجاجا فمررنا بماء من مياه العرب فوصف لنا فيه ثلاث جوار اخوات بارعات في الجمال وانهن يتطببن ويعالجن فاحببنا
ان نراهن فعمدنا الى صاحب لنا فحككنا ساقه بعود حتى ادميناه ثم حملناه واتينا به اليهن فقلنا هذا سليم فهل من راق
فخرجت الينا الاخت الصغرى فاذا جارية كالشمس الطالعة فجاءت حتى وقفت عليه ونظرت فقالت ليس بسليم قلنا وكيف
ذلك قالت انه خدشه عود بالت عليه حية ذكر والدليل على ذلك انه اذا طلعت عليه الشمس مات قال فلما طلعت الشمس
مات فعجبنا من ذلك وانصرفنا وفيه ايضا في اواخره ان عيسى عليه السلام مر بحاو يطارد حية فقالت له الحية يا روح الله
قل له لئن لم يلتفت عني لاضربنه ضربة اقطعه قطعا فمر عيسى عليه السلام ثم عاد فاذا الحية في سلة الحاوي فقال لها عيسى عليه السلام
الست القائلة كذا وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله انه قد حلف لي والان غدر بي فسم غدره اضر عليه من سمي و
في عجائب المخلوقات للقزويني ان الريحان الفارسي لم يكن قبل كسرى انوشروان وانما وجد في زمانه وسببه انه كان ذات
يوم جالسا للمظالم اذ اقبلت حية عظيمة تنساب تحت سريره فهموا بقتلها فقال كسرى كفوا عنها فاني اظنها مظلومة فمرت
تنساب فاتبعها كسرى بعض اساورته فلم تزل سائرة حتى استدارت على فوهة بئر فنزلت فيها ثم اقبلت تتطلع فنظر الرجل فاذا في
قعر البئر حية مقتولة وعلى متنها عقرب اسود فادلى رمحه الى العقرب فنخسه به واتى الى الملك فاخبره بحال الحية فلما كان في العام
القابل اتت تلك الحية في اليوم الذي كان كسرى جالسا فيه للمظالم وجعلت تنساب حتى وقفت بين يديه ونفضت من فيها
بذرا اسود فامر به الملك ان يزرع فنبت منه الريحان وكان الملك كثير الزكام واوجاع الدماغ فاستعمل منه فنفعه جدا فائدة
اخرى في حلية الاولياء للحافظ العلامة ابي نعيم في ترجمة سفيان بن عيينة عن يحيى بن عبد الحميد قال كنت في مجلس سفيان بن عيينة
وقد اجتمع عنده الف انسان او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان عن يمينه وقال قم حدث الناس بحديث
الحية فقال الرجل اسندوني فاسندناه فسال جفونه عن عينيه ثم قال الا فاستمعوا وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف
بابن حمير وكان له ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مبتلى بالقنص فخرج يوما يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية
فقالت يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها ممن قالت من عدو قد ظلمني قال لها واين عدوك قالت له من ورائي قال لها من
اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه واله قال ففتحت لها ردائي وقلت لها ادخلي فيه قالت يراني عدوي قال فبسطت طمري
وقلت لها ادخلي بين طمري وبطني قالت يراني عدوي فقلت لها فما الذي اصنع بك قالت ان اردت اصطناع المعروف فافتح لي فاك
حتى انساب فيه قلت اخشى ان تقتليني فقالت لا والله ما اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه وحملة عرشه
وسكان سمواته ان لا اقتلك قال ففتحت لها فمي فانسابت فيه ثم مضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد فقلت له
ما تشاء قال هل لقيت عدوي فقلت ومن عدوك قال الحية قلت اللهم لا واستغفرت ربي مائة مرة من قولي لا لعلمي اين هي ثم مضيت





فليه

باب الحاء المهملة

قليلاً فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت انظر هل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احداً فقلت لم ار احداً فان اردت الخروج فاخرجي فقالت الآن يا محمد اختر لنفسك واحدة من اثنتين اما ان انفث كبدك واما ان انقب فؤادك فادعك بلا روح فقلت يا سبحان الله اين العهد الذي عهدت لي واليمين الذي حلفت لي ما اسرع ما نسيته فقالت يا محمد ما رايت احمق منك اذ نسيت العداوة التي كانت بيني وبين ابيك آدم حيث اخرجته من الجنة فليت شعري ما الذي حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قال فقلت لها ولا بد لك من قتلي قالت لا بد من ذلك قال فقلت لها امهليني حتى اصير تحت هذا الجبل فامهد لنفسي موضعاً قالت شانك وما تريد قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفي الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بي بلطفك الخفي يا لطيف يا قدير اسالك بالقدرة التي استويت بها على العرش فلم يعلم العرش اين مستقرك منه يا حليم يا عليم يا علي يا عظيم يا حي يا قيوم يا الله الا ما كفيتني شر هذه الحية ثم مشيت فعارضني رجل صبيح الوجه طيب الرائحة نقي الثوب فقال لي سلام عليك فقلت وعليك السلام يا اخي فقال ما لي اراك قد تغير لونك واضطرب كونك فقلت من عدو قد ظلمني قال لي واين عدوك قلت في جوفي قال افتح فاك ففتحته فوضع فيه مثل ورقة زيتون خضراء ثم قال امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا قليلاً حتى مغصني بطني ودارت الحية في بطني فرميت بها من اسفل قطعاً قطعاً وذهب عني ما كنت اجده من الخوف فتعلقت بالرجل فقلت يا اخي من انت الذي من الله علي بك فضحك ثم قال اما تعرفني قلت اللهم لا قال يا محمد ابن حمير انه لما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت الله بهذا الدعاء ضجت ملائكة السموات السبع الى الله عز وجل فقال الله تبارك وتعالى وعزتي وجلالي بعيني كل ما فعلت الحية بعبدي وامرني سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة وخذ ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق بها عبدي محمد بن حمير وانا يقال لي المعروف ومستقري في السماء الرابعة ثم قال يا محمد بن حمير عليك باصطناع المعروف فانه يقي مصارع السوء وانه وان ضيعه المصطنع اليه لم يضع عند الله تعالى **فائدة اخرى** روى الحاكم وصححه عن ابي اليسر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اللهم اني اعوذ بك من الهدم والتردي واعوذ بك من الحرق والغرق واعوذ بك من ان يتخبطني الشيطان عند الموت واعوذ بك ان اموت في سبيلك مدبراً واعوذ بك ان اموت لديغاً قال الحافظ وانما هذا عند العلماء انه لا يتفق للانسان ان يكون موته بهذا العدو الا وهو من اعداء الله تعالى بل من اشدهم عداوة فكان عليه السلام يتعوذ منه لذلك **فائدة اخرى** يقال لسعته الحية والعقرب تلسعه لسعاً فهو ملسوع قال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت لسان الحية وزبان العقرب ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله امن من الحية والعقرب والسارق ومن الفوائد المجربة النافعة ان يسال الراقي الملدوغ الى اين ينتهي الوجع في العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرا العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الالم بالحديدة حتى ينتهي في جرد السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في اسفله جعل يمص ذلك الموضع حتى يذهب جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا وربي آخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم نوح نوح قال لكم نوح من ذكرني فلا تلدغوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورايت بخط بعض المحققين من العلماء ان يوقف الملسوع او رسوله او المكلوب وشارب السم قائماً ثم يخط دورة قدميه يبدا بالخط من ابهام الرجل اليمنى حتى يرجع اليها ثم يخط بين قدميه خطاً ويكون ذلك بسكين فولاذ ثم ياخذ من تحت مشط رجله اليمنى ومن تحت كعبه الايسر تراباً ويرميه في اناء نظيف ويسكب عليه ماء ثم ياخذ السكين ويوقفها في وسط اناء آخر ويكون راس السكين الى فوق ويسكب الماء الذي في الاناء على السكين التي في الاناء الثاني ويرقي بهذه الرقية ويكون فراغ الماء مع فراغ الرقية ثم يجعل النصاب الى فوق ويسكب الماء كاول مرة ثم يجعل راسها الى فوق ايضاً ويفعل كاول مرة ثم يسقي الملسوع او رسوله او المكلوب وشارب السم وهي هذه بسم الله في ساراغاثي نور نور نورانا وارميانا ياطوا كاطوبر ملسر اوزانا اوصنايما كامايوقا بانيا ساتيا كاطوطاسيا وثا ابريلس توني ثنا وسرقانه بيرا باذن الله تعالى كما جرب مراراً وما احسن قول القائل قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب الصدغ او من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر وللجمال الملك بن افلح وقالوا

فائدة اخرى

فائدة اخرى

يصير



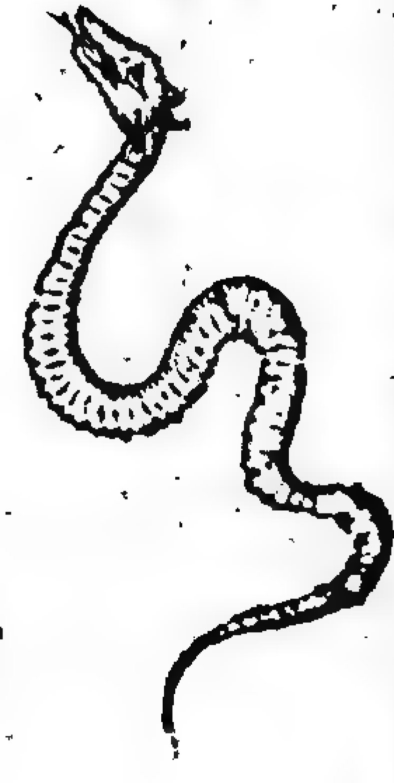
باب الحاء المهملة في الحية

بصير الشعر في الملوحية اذا الشمس حاذته فما خلته صدفا فلما النوى صدعا في ماء وجهه وقد لسعا قلبي تيقنته حتفا

غريبة اخرى ذكر المسعودي عن الزبير بن بكار ان اخوين في الجاهلية خرجا مسافرين فنزلا في ظل شجرة بجنب صفاة فلما دنا الرواح خرجت لهما من تحت الصفاة حية تحمل دينارا فالقته اليهما فقالا ان هذا لمن كنز هنا فاقاما ثلاثة ايام وهي في كل يوم تخرج لهما دينارا فقال احدهما للآخر الى متى ننتظر هذه الحية الا نقتلها ونحفر عن هذا الكنز فناخذه فنهاه اخوه وقال له ما تدري لعلك تعطب ولا تدرك المال فابى عليه واخذ فاسا ورصد الحية حين خرجت فضربها ضربة جرح راسها ولم يقتلها فبادرت اليه الحية فقتلته ورجعت الى جحرها فدفنه اخوه واقام حتى اذا كان الغد خرجت الحية معصوبا راسها وليس معها شيء فقال يا هذه والله اني ما رضيت ما اصابك ولقد نهيت اخي عن ذلك فلم يقبل فهل لك ان نجعل الله بيننا على ان لا تضريني ولا اضرك وترجعين الى ما كنت عليه اولا فقالت الحية لا فقال ولم قالت لاني اعلم ان نفسك لا تطيب لي ابدا وانت ترى قبر اخيك ونفسي لا تطيب لك ابدا وانا اذكر هذه الشجة ثم انشد ابيات النابغة الجعدي التي يقول فيها وما لقيت ذات الصفا من حليفها وكانت تريه المال غبا وظاهرا

غريبة اخرى في رحلة ابن الصلاح وتاريخ ابن النجار في ترجمة يوسف بن علي بن محمد الزنجاني الفقيه الشافعي قال حدثنا الشيخ ابو اسحق الشيرازي عن القاضي الامام ابي الطيب انه قال كنا في حلقة النظر بجامع المنصور ببغداد فجاء شاب خراساني يسال عن مسئلة المصراة ويطالب بالدليل فاحتج المستدل بحديث ابي هريرة الثابت في الصحيحين وغيرهما فقال الشاب وكان حنفيا ابو هريرة غير مقبول الحديث قال القاضي فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف الجامع فهرب الناس وتبعت الشاب دون غيره فقيل له تب تب فقال تبت فغابت الحية ولم يبق لها اثر قال ابن الصلاح هذا اسناد ثابت فيه ثلاثة من صالحي ائمة المسلمين القاضي ابو الطيب الطبري وتلميذه ابو اسحق وتلميذه ابو القاسم الزنجاني ويقرب من هذا ما رواه ابو اليمن الكندي قال حدثنا ابو منصور القزاز قال حدثنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا الازهري قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن حمدان قال حدثنا ابو بكر محمد بن القاسم النحوي قال اخبرنا الكريمي قال حدثنا يزيد بن قرة الذراع يرفعه الى عمر بن حبيب قال حضرت مجلس الرشيد فجرت مسئلة المصراة فتنازع الخصوم فيها وعلت اصواتهم فاحتج بعضهم بالحديث الذي رواه ابو هريرة عن النبي صلى الله عليه واله فرد بعضهم الحديث وقال ابو هريرة متهم فيما يرويه ونحا نحوه الرشيد ونصر قوله فقلت انا الحديث صحيح وابو هريرة صحيح النقل فيما يرويه عن النبي صلى الله عليه واله فنظر الي الرشيد نظر مغضب فقمت من المجلس الى منزلي فلم البث في الجلوس حتى قيل صاحب الشرطة بالباب فدخل الي فقال اجب امير المؤمنين اجابة مقتول وتحنط وتكفن فقلت اللهم انك تعلم قد دفعت عن صاحب نبيك محمد صلى الله عليه واله واجللت نبيك ان يطعن على اصحابه فسلمني منه قال فادخلت على الرشيد فاذا هو جالس على كرسي من ذهب حاسر عن ذراعيه وبيده السيف وبين يديه النطع فلما رآني قال يا ابن حبيب ما تلقاني احد بالرد ودفع قولي بمثل ما تلقيتني به فقلت يا امير المؤمنين ان الذي حاولت عليه فيه ازراء على رسول الله صلى الله عليه واله وعلى ما جاء به فقال كيف ويحك فقلت لانه اذا كان اصحابه كذابين فالشريعة باطلة والفرائض والاحكام من الصلوة والصيام والحج والنكاح والطلاق والحدود كلها مردودة غير مقبولة لانهم رواتها ولا تعرف الا بواسطتهم فرجع الرشيد الى نفسه وقال الان احييتني يا ابن حبيب احياك الله ثم امر لي بعشرة الاف درهم ويقرب من هذه القصة ما سياتي ان شاء الله تعالى في باب القاف في الكلام على لفظ القرد في الرجل الذي رد على معاوية بن ابي سفيان وهو على المنبر

تتمة قال طارق بن شهاب الزهري كان عمر بن الخطاب قد قضى في ميراث الجد مع الاخوة بقضايا مختلفة ثم انه جمع الصحابة واخذ كتفا ليكتب فيه وهم يرون انه يجعله ابا فخرجت حية فتفرقوا فقال لو اراد الله تعالى ان يمضيه لامضاه ثم اتى المنزل ثابت بن زيد فاستاذن عليه وراسه في يد جارية له ترجله فنزع راسه فقال له عمر دعها ترجلك فقال زيد يا امير المؤمنين لو ارسلت الي جئتك فقال عمر انما الحاجة لي جئتك في امر الجد واريد ان اجعله ابا فقال له زيد لا اوافقك على ان تجعله ابا فخرج عمر مغضبا ثم ارسل اليه في وقت اخر فكتب اليه زيد مذهبه فيه في قطعة قتب وضرب له مثلا بشجرة نبتت على ساق واحد فخرج منها غصن ثم خرج من الغصن غصن اخر فالساق يسقي الغصن فان قطع الغصن الاول رجع الماء الى الغصن الثاني وان قطع الغصن الثاني رجع الماء الى



تذنيب الازل فلما اتى عمر كتاب يزيد خطب الناس ثم قرأ قطعة القسب عليهم ثم قال ان يزيد اقد قال في الجد قولا وقد امضيته
روى الامام الحافظ ابو عمر بن عبد البر وغيره ان ابا خراش الهذلي الشاعر واسمه خويلد بن مرة مات في زمن عمر بن الخطاب من نهش حية
وكان ممن يعدو على قدميه فيسبق الخيل وهو القائل دونه وقالوا يا خويلد لا ترع فقلت وانكرت الوجوه هم هم وكان
ممن اسلم وحسن اسلامه وكان سبب موته انه اتاه نفر من اليمن قد موا حجاجا فنزلوا به وكان الماء بعيدا عنهم فقال لهم يا بني ما
امسى عندنا ماء ولكن هذه برمة وقربة وشاة فردوا الماء وكلوا شاتكم ثم دعوا قربتنا وبرمتنا عند الماء حتى نأخذها فقالوا
لا والله ما نحن بسائرين ليلتنا هذه فلما رأى ذلك ابو خراش اخذ قربته وسعى نحو الماء تحت الليل حتى استقى ثم اقبل صادرا فنهشته
حية قبل ان يصل اليهم فاقبل مسرعا حتى اعطاهم الماء وقال اطبخوا شاتكم وكلوا ولم يعلمهم بما اصابه فباتوا يأكلون حتى اصبحوا
واصبح ابو خراش في الموت فلم يبرحوا حتى دفنوه فلما بلغ عمر خبره غضب غضبا شديدا وقال لولا ان تكون سنة لامرت ان لا يضاف
يماني ابدا ولكتبت بذلك الى الآفاق ثم كتب الى عامله باليمن ان يأخذ النفر الذين نزلوا بابي خراش فيغرمهم ديته ويؤدبهم بعد
ذلك بعقوبة جزاء لفعلهم **غريبة اخرى** ذكر القاضي الامام شمس الدين احمد بن خلكان في وفيات الاعيان في ترجمة
عماد الدولة ابي الحسن علي بن بويه وكان ابوه صياد اليس له معيشة الا صيد السمك وكان له ثلاثة اولاد عماد الدولة اكبرهم ثم ركن
الدولة الحسن ثم معز الدولة والجميع ملكوا وكان عماد الدولة سبب سعادتهم وانتشار صيتهم فانهم ملكوا العراقين والاهواز وفارس
وساسوا امور الرعية احسن سياسة قال ومن عجيب ما اتفق لعماد الدولة انه لما ملك شيراز في اول ملكه اجتمع اصحابه وطالبوه
بالاموال ولم يكن عنده ما يرضيهم فاشرف امره على الانحلال فاغتم لذلك فبينما هو مفكر وقد استلقى على ظهره في مجلس قد
خلا فيه للتفكر والتدبير اذ رأى حية خرجت من موضع من سقف ذلك المجلس ودخلت في موضع آخر منه فخاف ان تسقط عليه
فدعا بالفراشين وامرهم باحضار سلم وان يخرجوا الحية فلما صعدوا وبحثوا عنها وجدوا ذلك السقف يفضي الى غرفة بين سقفين
فعرفوه بذلك فامرهم بفتحها ففتحت فاذا فيها صناديق فيها خمسمائة الف دينار فحمل ذلك بين يديه فقسمه على رجاله فثبت امره بعد
ان كان اشفى على الانحلال والانخرام ثم انه جهز ثيابا وسأل عن خياط حاذق فوصف له خياط كان لصاحب البلد قبله فامر باحضاره
وكان اطرش وكان عنده وديعة لصاحب البلد فوقع في نفسه انه سعى به اليه وانه طلبه بسبب الوديعة فلما خاطبه حلف انه لم يكن
عنده سوى اثني عشر صندوقا لا يدري ما فيها فتعجب عماد الدولة من جوابه ووجه معه من يحمل الصناديق فوجد فيها اموالا وثيابا
بجمل كثيرة فكانت هذه الاسباب من اقوى دليل سعادته توفي عماد الدولة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة ولم يعقب **الحكم** يحرم
اكل الحيات لضررها وكذا يحرم اكل الترياق المعمول من لحومها وقال البيهقي كره اكله ابن سيرين قال الحمد ولهذا كرهه الامام
الشافعي فقال لا يجوز اكل الترياق المعمول من لحم الحيات الا ان يكون بحال الضرورة بحيث يجوز له اكل الميتة واما السمك
الذي في البحر على شكلها فحلال كما تقدم وامر النبي صلى الله عليه وآله بقتل الحيات امر ندب روى البخاري ومسلم والنسائي
عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في غار بمنى وقد انزلت عليه والمرسلات عرفا فنحن نأخذها من فيه رطبة
اذ خرجت علينا حية فقال اقتلوها فابتدرناها لنقتلها فسبقتنا فقال صلى الله عليه وآله وقاها الله شركم كما وقاكم شرها
وعداوة الحية للانسان معروفة قال الله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو وقال الجمهور الخطاب لآدم وحواء والحية وابليس
وروى قتادة عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما سالمناهن منذ عاديناهن وقال ابن عمر من تركهن فليس منا وقالت عائشة
من ترك حية خشية من ثارها فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين وفي سنن البيهقي عن عائشة انها قالت قال رسول الله
صلى الله عليه وآله الحية فاسقة والعقرب فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفي مسند الامام احمد عن ابن مسعود ان
النبي صلى الله عليه وآله قال من قتل حية فكانما قتل رجلا مشركا بالله ومن ترك حية مخافة عاقبتها فليس منا وقال ابن عباس
ان الحيات مسخ كما مسخت القردة من بني اسرائيل هكذا رواه الطبراني عنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا رواه ابن حبان
واما الحيات التي في البيوت فلا تقتل حتى تنذر ثلاثة ايام لقوله صلى الله عليه وآله ان بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رأيتم
منها شيئا فآذنوه ثلاثة ايام وحمل بعض العلماء ذلك على المدينة وحدها والصحيح انه عام في كل بلد لا تقتل حتى تنذر روى
مسلم ومالك في اواخر الموطأ وغيرهما عن ابي السائب مولى هشام بن زهرة انه قال دخلت على ابي سعيد الخدري في بيته فوجدته

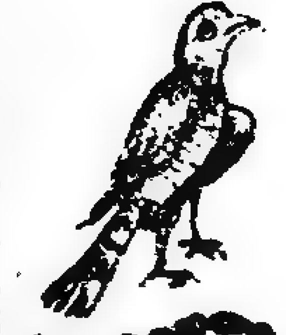


غريبة اخرى





الحكم





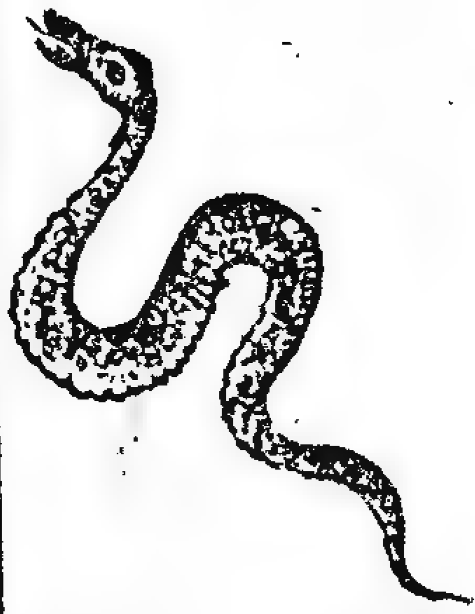




يصلي فجلست انتظره حتى فرغ فسمعت حركة تحت سرير في ناحية البيت فالتفت فاذا حية فوثبت لاقتلها فاشار الي ان اجلس
فجلست فلما انصرف من صلاته اشار الى بيت في الدار فقال اترى هذا البيت قلت نعم قال كان فيه فتى منا حديث عهد
بعرس فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله الى الخندق فكان ذلك الفتى يستاذن رسول الله صلى الله عليه وآله
عند انتصاف النهار ويرجع الى اهله فاستاذنه يوما فقال صلى الله عليه وآله خذ عليك سلاحك فاني اخشى عليك
بني قريظة فاخذ الفتى سلاحه ثم رجع الى اهله فوجد امرأته بين البابين قائمة فاهوى اليها بالرمح ليطعنها به وقد اصابته الغيرة
فقالت اكفف عليك رمحك وادخل البيت حتى تنظر ما الذي اخرجني منه فدخل فاذا حية عظيمة مطوقة على الفراش فاهوى
اليها بالرمح فانتظمها به ثم خرج به فركزه في الدار فاضطربت عليه وخر الفتى ميتا فما ندري ايهما كان اسرع موتا الحية ام الفتى
قال فجئنا النبي صلى الله عليه وآله فاخبرناه بذلك وقلنا ادع الله ان يحييه فقال استغفروا لصاحبكم ثم قال ان
بالمدينة جنا قد اسلموا فاذا رايتم منهم شيئا فآذنوه ثلاثة ايام فان بدا لكم بعد ذلك فاقتلوه فانما هو شيطان وقد
اختلف العلماء في الانذار هل هو ثلاثة ايام او ثلاث مرات والاول هو الذي عليه الجمهور وكيفيته ان يقول انشدكن
بالعهد الذي اخذه عليكن نوح وسليمان عليهما السلام ان لا تبدون لنا ولا تؤذوننا وفي اسد الغابة عن عبد الرحمن بن
ابي ليلى انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا ظهرت الحية في المسكن فقولوا لها انا نسالك بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود عليهم السلام لا تؤذينا فان عادت فاقتلوها وروى الحافظ ابو عمر بن عبد البر ان عقبة بن عامر بن نافع
ابن عبد قيس الفهري وله على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وهو ابن خالة عمرو بن العاص لما فتح افريقية وقف على موضع
القيروان وهو واد كثير الحيات فقال يا اهل الوادي انا حالون ان شاء الله تعالى فاظعنوا ثلاث مرات قال فما راينا حجرا ولا
شجرا الا خرج من تحته حية حتى هبطن بطن الوادي ثم قال انزلوا بسم الله فعمروا القيروان وكان عقبة مجاب الدعوة وعند الحنفية
ينبغي ان لا تقتل الحية البيضاء لانها من الجان وقال الطحاوي لا باس بقتل الجميع والاولى الانذار ومن الفوائد العجيبة المجربة
ما اخبرني به بعض مشايخي انه يكتب على اربع ورقات وتوضع كل ورقة في ركن من اركان البيت فان الحيات تهرب منه ولا تدخله
حيات باذن الله تعالى وهو هذا ١١٦١١ ٧٨١١١ اوح ٧٥٥ ١١٥١١ و و ٧ / و و ا ه ر و ا ا م ا ا ح ا ا ا ح ط ه ٨ ٨ وفي الاحياء من كتاب آداب السفر يستحب لمن اراد لبس
الخف في حضر او سفر ان ينكس الخف وينفض ما فيه حذرا من حية او عقرب او شوكة واستدل له بحديث ابي امامة الباهلي
الآتي في باب الغين المعجمة في الكلام على لفظ الغراب وفي فتاوى الامام النووي اذا اصطاد الحاوي حية وجلبها معه على
عادتهم فلسعته فمات هل ياثم فاجاب ان صادها ليرغب الناس في اعتماد صنعته وهو صادق في صنعته ويسلم منها في
ظنه ولسعته فمات لم ياثم وان انفلتت واتلفت شيئا لم يضمنه وروى الامام احمد في الزهد ان حاويا معه حيات فخرج نزل
بقوم من اهل اليمن فخرج بالليل بعض الحيات فلسعت بعض اهل المنزل فقتلته فكتب بذلك عامل اليمن الى عمر بن عبد العزيز فقال
لا شيء عليه لكن مره اذا نزل بقوم ان يخبرهم بما معه وفي كتاب الاربعين على مذهب المحققين من الصوفية للامام الحافظ ابي مسعود
سليمان بن ابراهيم بن محمد بن سليمان الاصبهاني باسناده الى عمران بن حصين قال اخذ النبي صلى الله عليه وآله بعمامتي من ورائي
وقال يا عمران ان الله يحب الانفاق ويبغض الاقتار فانفق واطعم ولا تصرر فيعسر عليك الطلب واعلم ان الله يحب البصر النافذ عند
هجوم الشبهات والعقل الكامل عند نزول البليات ويحب السماحة ولو على تمرات ويحب الشجاعة ولو على قتل حية **الامثال**
قالوا فلان اسمع من حية واعدى من حية وهو من العدو ولانها تسرع الى جحرها اذا راعها شيء روى البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الايمان ليارز الى المدينة كما تارز الحية الى جحرها وفي صحيح مسلم عن ابن عمر ان النبي صلى الله
عليه وآله قال بدا الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدا وهو يارز بين المسجدين كما تارز الحية الى جحرها اي مسجدي مكة والمدينة
ومعنى يارز ينضم ويجتمع بعضه الى بعض ومعناه ان المؤمن انما يسوقه الى المدينة ايمانه ومحبته للنبي صلى الله عليه وآله ويحتمل
ان يكون المراد بذلك عصمة المدينة من الدجال والفتن فيكون الاسلام فيها موفرا ويحتمل ان يكون المراد بذلك رجوع الناس
الى سنة رسول الله صلى الله عليه وآله ومنها ظهرت ويحتمل ان يكون المراد بذلك ان الدين يؤخذ من علمائها وائمتها وكذلك
كان وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم في لفظ المطية حديث الترمذي ان النبي صلى الله عليه وآله قال يوشك ان يضرب الناس

باب الحاء المهملة

اباط المطى فى طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من عالم المدينة وقالوا بغض من رجح السذاب الى الحيات وقالوا الحية من الجبيرى الام الكبير من اصغر وربما قالوا الحيون من الحية وهذا كقولهم العضا من العصية وقد جاء معنى المثلين فى كتاب الله تعالى قال الله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا كذا ذكره ابن الجوزى وغيره **الخواص** قال عيسى بن على ناب الحية اذا قلع فى حياتها وعلق على صاحب حمى الربع نزول عنه وان علق على من به وجع الاسنان نفعه وسكن وجعها ولحمها يحفظ الحواس ومرق لحمها يقوى البصر ولحوم الحيات من حيث الجملة تسخن وتجفف وتنقى البدن ويحلل منه اسقاما وسلخها اذا وضع فى ثياب لم تسوس وان احرق وعجن بزيت طيب وحشى به الضرس المتاكل الوجع ابراه وان سحق مع راسها وجعل على داء الثعلب نبت الشعر وقال يحيى بن ماسويه يؤخذ سلخ حية مقلى وقشور اصل الكبر وزراوند طويل وبلادر اجزاء متساوية ويبخر به صاحب البواسير الظاهرة والباطنة المتعلقة فانها تسقط وقال غيره سلخ الحية ومقل ازرق يبخر بهما البواسير الظاهرة والخفية فتبرأ وبيض الحية يدق مع بورق وخل ويطلى به البرص الجديد يقطعه وسلخ الحية اذا عجن بثلاث تمرات واطعم لمن به الثاليل ذهبت عنه وان اكله من ليس له ثاليل لم يخرج ابدا وقلبها اين هب حمى الربع تعليقا **فائدة** روى ابن ابى شيبة وغيره ان نوبكا قدم على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه مبيضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله صلى الله عليه وآله ما اصابه فقال كنت امرن جملا فوقفت على بيض حية ولم اشعر فاصيبت بصرى فنفث رسول الله صلى الله عليه وآله فى عينيه فابصر فكان يدخل الخيط فى الابرة وهو ابن ثمانين سنة وان عينيه مبيضتان **التعبير** الحية فى المنام تعبر باشياء كثيرة فهى عدو وعدولة وحياة وسيل وولد وامرأة فمن نازع حية ورأى انه نهشته فانه ينازع عدوا له لقوله تعالى اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فان راى انه اخذ حية ولم يخف منها وصرفها حيث يشاء فانه ينال دولة ونصرة لان موسى عليه السلام نال بها النصرة على فرعون ومن راى ان حية خرجت من فمه وكان مريضا فانه يموت لانها حياته وقد خرجت من فمه ومن راى حيات تمشى فى خلال الشجر او الزرع فانها سيول لانهم شبهوا جريان الماء بالحيات هذا اذا كان جريها بلا نفخ ولا احراق شئ ومن قتل حية على فراشه ماتت امرأته ومن راى امرأته حاملا ووضعت حية اتاه ولد عاق ومن راى حية ميتة فانه عدو وقد كفاه الله شره ومن عضته حية فورم موضع العضة نال مالا لان السم مال والورم زيادة فيه ومن اكل لحم حية مطبوخا نال مال عدوه ومن اكله نيا اغتاب عدوه ومن راى حية نزلت من مكان فان ذلك موت رئيس ذلك المكان ومن راى حية تكلمه فانه ينال سلطانا ومن راى انه يتخطى الحيات ولا تنهشه فانه يامن اعداءه وان كان مسجونا خرج من سجنه ورؤية الحيات الكثيرة فى الطرق وهى تمنع الناس تنفخها ونهشها فان ذلك ظلم من السلطان ومن راى ان الحيات قد فقدن من مكان فان الوباء والموت يكثر فى ذلك المكان لان الحيات هى الحياة ومن راى ان حية تكلمه فانه ينال سرورا ومن راى انه ملك حية ملساء وصرفها حيث شاء فانه ينال غنى وسعادة والسود من الحيات اعداء لهم قوة فمن ملك حية سوداء نال ملكا ولا يتيه والبيض اعداء ضعاف والثعبان يدل على العداوة فى الاهل والازواج والاولاد وربما كان جارا شريرا حسودا والتنين يدل على سلطان جائر مهاب او نار محرقة والاصلة تدل على امرأة ذات نسل واصل وعمر طويل والشجاع يدل على امرأة بادية او ولد جسور والافاعى تدل على اقوام اغنياء لكثرة سمها والناشر يدل على الهم او على رجل محارب غيور وحيات البيوت جيران وحيات البوادى قطاع الطريق وحيات الماء مال فمن شد وسطه بحية منها فانه يشده بهميان وحيات البطن اعداء من الاهل والاقارب فمن رمى حية فانه يفارق شخصا من اقاربه خبيثا كان او اكله والله اعلم **الحيوت** كسفود ذكر الحيات **الحيدوان** الورشان وسياتى ذكره ان شاء الله تعالى فى باب الواو **الحيقطان** بضم القاف ذكر الدراج **الحيوان** جنس الحى والحيوان الحياة والحيوان ماء فى الجنة قال ابن سيدة والحيوان نهر فى السماء الرابعة يدخله ملك كل يوم فينغمس فيه ثم يخرج فينتفض انتفاضة يخرج منه سبعون الف قطرة يخلق الله تعالى من كل قطرة ملكا يؤمرون ان يطوفوا بالبيت المعمور فيطوفون به ثم لا يعودون اليه ابدا ثم يقفون بين السماء والارض يسبحون الله تعالى الى يوم القيمة كذا رواه روح بن جناح مولى الوليد بن عبد الملك الذى روى عن مجاهد عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله قال عالم واحد اشد على الشيطان من الف عابد وحديثه هذا فى كتابى الترمذى وابن ماجة وقال الزمخشرى فى تفسير قوله تعالى وان الدار الاخرة لهى الحيوان اى ليس فيها الا حياة





باب الحاء المهملة في الحيوان



دائمة مستمرة خالدة لاموت فيها فكانها في ذاتها حياة والحيوان مصدر حيي وقياسه حييان فقلبوا الياء الثانية واوا كما قالوا حيوة في اسم رجل وبه سمي ما فيه حياة حيوانا وفي بناء الحيوان زيادة معنى ليس في بناء الحياة وهو ما في بناء فعلان من الحركات ومعنى الاضطراب كالنزوان وما اشبه ذلك والحياة حركة كما ان الموت سكون فمجيئه على بناء فعلان مبالغة في معنى الحياة وقال ابن عطية الحيوان والحياة بمعنى واحد وهو عند الخليل وسيبويه مصدر كالهيمان ونحوه والمعنى لا موت فيها قاله مجاهد وهو حسن ويقال الاصل حييان بيائين فابدلت احديهما واوا لاجتماع المثلين وقال الجاحظ الحيوان على اربعة اقسام شيء يمشي وشيء يطير وشيء يعوم وشيء ينساخ في الارض الا ان كل شيء يطير يمشي وليس كل شيء يمشي يطير فاما النوع الذي يمشي فهو على ثلاثة اقسام ناس وبهائم وسباع والطير كله سبع وبهيمة وهمج والخشاش ما لطف جرمه وصغر جسمه وكان عديم السلاح والهمج ليس من الطيور ولكنه يطير وهو فيما يطير كالحشرات فيما يمشي والسبع من الطير ما اكل اللحم خالصا والبهيمة ما اكل الحب خالصا والمشترك كالعصفور فانه ليس بذي مخلب ولا منسر وهو يلتقط الحب ومع ذلك يصيد النمل ويصيد الجراد وياكل اللحم ولا يزق فراخه كما يزق الحمام فهو مشترك الطبيعة واشباه العصافير من المشترك كثيرة وليس كل ما طار بجناحين من الطير فقد يطير الجعلان والذباب والزنابير والجراد والنمل والفراش والبعوض والارضة والنحل وغير ذلك ولا تسمى طيورا وكذلك الملائكة تطير ولها اجنحة وليست من الطير وكذلك جعفر بن ابي طالب ذو جناحين يطير بهما في الجنة وليس من الطير انتهى وفي الصحيحين وغيرهما عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال لعن الله من مثل بالحيوان وفي رواية لعن الله من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا وفي رواية نهى رسول الله صلى الله عليه واله ان تصبر البهائم قال العلماء تصبير البهائم هو ان تحبس وهي احياء لتقتل بالرمي ونحوه وهو معنى قوله لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضا اي يرمى اليه كالغرض من الجلود وغيرها وهذا النهي للتحريم لان النبي صلى الله عليه واله لعن فاعله ولانه تعذيب للحيوان واتلاف لنفسه وتضييع لماليته وتفويت لذكاته ان كان مذكى ولمنفعته ان لم يكن مذكى تتمة في كتاب التنوير في اسقاط التدبير قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله الاسكندري وانما خص الله تعالى الحيوان بالافتقار الى التغذية دون غيره من الموجودات لانه تعالى وهب للحيوان من صفاته ما لو تركه من غير فاقة لادعى الربوبية او ادعى فيه ذلك فاراد الحق سبحانه وهو الحكيم الخبير ان يحوجه الى ماكل ومشرب وملبس وغير ذلك من اسباب الحاجة ليكون تكرار اسباب الحاجة منه سببا لخمود الدعوى منه او فيه الحكم يصح السلم في الحيوان لانه يثبت في الذمة ثمنا وصداقا وفي ابل الدية وصح ان النبي صلى الله عليه واله استسلف بكرا ومنع ابو حنيفة ذلك لان ابن مسعود كرهه ولانه لا ينضبط بالصفة لنا ما روى ابو داود والحاكم على شرط مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص انه قال امرني رسول الله صلى الله عليه واله ان اشتري بعيرا ببعيرين الى اجل وروى البيهقي عن علي عليه السلام انه باع جملا يدعى عصيفيرا بعشرين بعيرا الى اجل واشترى ابن عمر راحلة باربعة ابعرة يوفيها صاحبها بالربذة رواه مالك في الموطا والبخاري بغير اسناد والربذة بالذال المعجمة موضع على ثلاث مراحل من المدينة واما الحديث الذي رواه الحسن عن سمرة ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن بيع الحيوان بالحيوان فرواه ابو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي انه حسن صحيح وسماع الحسن من سمرة صحيح هكذا قال علي بن المديني وغيره والعمل على هذا عند اكثر اهل العلم من الصحابة وغيرهم في منع بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول سفيان الثوري واهل الكوفة وبه قال احمد وقد رخص بعض اهل العلم من الصحابة وغيرهم في بيع الحيوان بالحيوان نسيئة وهو قول الشافعي واسحق وقال الخطابي النهي في حديث سمرة محمول على ما اذا كان نسيئة من الطرفين فيكون من باب الكالئ بالكالئ بدليل حديث عبد الله بن عمرو بن العاص المذكور وقال مالك اذا اختلفت اجناس الحيوان جاز بيع بعضه ببعض نسيئة وان تشابهت لم يجز وقال في الاحياء تكره التجارة في الحيوان لان المشتري يكره قضاء الله فيه وهو الموت الذي هو بصدده لا محالة وقيل بع الحيوان واشتر الموتان ويضمن سائر الحيوان اذا اتلف بالقيمة لما في الصحيحين عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله قال من اعتق شركا له في عبد فان كان معه ما يبلغ ثمن العبد قوم عليه واعطى شركاءه حصصهم وعتق عليه العبد والا فقد عتق منه ما عتق فاوجب القيمة في العبد بالاتلاف بالعتق ولان ايجاب مثله من جهة الخلقة لا يمكن لاختلاف الجنس الواحد في القيمة فكانت القيمة اقرب الى ايفاء حقه ويضمن اعضاء الحيوان بما نقص من قيمته واوجب ابو حنيفة في عين

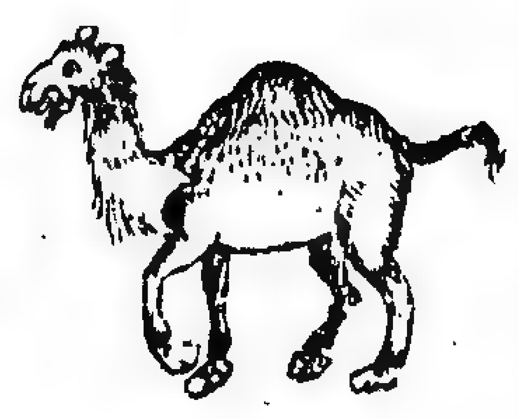




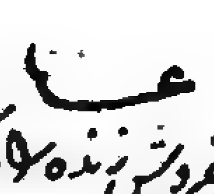
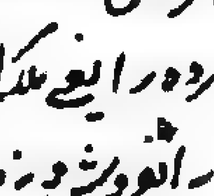
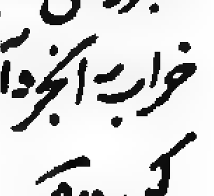
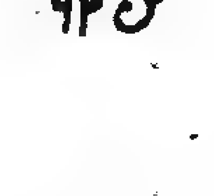










سلخت
تو انداز از باب نصر یعنی فرو رفت بکل یا راو
شرح ق

ع
بفروش زنده را و بخر مرده را یعنی ملک را
بفروش و زمین خراب انجر را
کس ٩٣

باب الحاء المهملة



الابل والبقر والخيل ربع القيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفحل اثر يشهد لذلك من حديث عروة البارقي وذ[كر]
مالك في قطع ذنب حمار ذي الهيئة وذنب بغلته تمام القيمة ويأخذ المتلف العين **الخواص** الخصي من الحيوان ابرد من فحله و
اذا كان سمينا كان لذيذا مرطبا ملينا للطبيعة بطيء الانحدار وما كان مهزولا فبالضد الا انه سريع الانحدار واجوده خصي
المعز ومنفعته سرعة الانهضام ومضرته انه يرخي المعدة ودفع مضرته شرب ماء الفواكه القابضة وهو يولد دما معتدلا
يوافق اصحاب الامزجة المعتدلة من الشبان ومن الازمان زمان الربيع ويجب ان يعلم ان افضل لحوم الحيوان ما كان معتدلا
في الهزال والسمن واجود اللحوم لحم الضأن المتناهي الشباب والبقر التي لم تبلغ سن الشباب والخصي من المعز واجود على الاطلا[ق]
الضأن **التعبير** من كلمه حيوان من الدواب والطير وفهم كلامه فانه كما قال وربما دل على وقوع امر منه يعجب الناس له و
ان لم يفهم ما قال فليحذر على مال يذهب منه لان الحيوان ماكلة وقد تكون هذه الرؤيا باطلة فلا ينبغي ان يفتش عنها وجلو[د]
سائر الحيوان ميراث وقيل الجلود تدل على ملكها لقوله تعالى وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا وربما دلت جلود الانعام كالسمو[ر]
والسنجاب والوشق والقاقم والفنك والنمر والثعلب والارنب والفهد المجلوبة واشباه ذلك على النعمة الطائلة والاموا[ل]
والارزاق وعلو الشأن لمن لبسها في المنام او رآها عنده او ملكها واذا رأى الانسان كأن جلده سلخ وكان مريضا فانه يموت
والا افتقر وافتضح وربما دلت الجلود على ما يعمل منها فجلود الابل تدل على الطبول وجلود الضأن على الكنائن والمعز على الفرو
وجلود البقر على الاوطئة والدلاء والسيور وجلود الخيل والبغال والحمير على الاوعية والاسقية وجلود الجاموس على
الحصون واما الاصواف والاوبار والاشعار فكل ذلك دال على الفوائد والارزاق والملابس واموال موروثة وغير موروثة
او مغتصبة واما القرون فتدل رؤيتها على الاعوام والسنين والسلاح او ما يتجمل به من الاموال والاولاد والعز والجاه و
اما انياب الفيل وعظمه فان ذلك دال على تركة من هلك من الملوك والزعماء واما اظلاف الحيوان فانها تدل على الكد والسعي
والاجتماع بين المرأة وزوجها والوالدة وولدها والظلف في الصورة هاء مشقوقة واما الاخفاف فقوة سفر وربما دل الخف
في استدارته على العكس او السقم او التمهيد للامور والتوطئة الحسنة واما الاذناب فانها دالة على ما دل الحيوان عليه ومن [علم]
في مصالحه ويذب عنه ما يخشاه واما اصوات الحيوان فنذكرها هنا مفصلة فاما ثغاء الشاة فلطافة من امرأة او صديق او بر
من رجل كريم واما ثغاء الجدي والكبش والحمل فسرور وخصب واما صهيل الفرس فهو هيبة من رجل شريف وجندي شجاع واما
نهيق الحمار فسفه من رجل سفيه واما شحيج البغل فصعوبة من رجل صعب المرام واما خوار العجل والثور والبقر فوقوع في فتنة واما
رغاء الابل فسفر طويل في حج او تجارة او بحر او جهاد واما زئير الاسد فخوف وهيبة لمن سمعه من ملك ظلوم واما ضغاء الهرة
فتهمة من خادم لص او فاجر واما نهيق الفأرة فضرر من رجل نقاب او فاسق وسرقة واما بغام الظبي ففائدة من امرأة حسناء
واما عواء الكلب فخجل من سعي في الظلم واما عواء الذئب فجور من لص غشوم واما صياح الثعلب فكيد من رجل كذاب وامرأة كذابة
واما وعوعة ابن آوى فصراخ نساء وضجة المحبوسين البائسين واما صياح الخنزير فظفر باعداء حمقى واما صوت الفهد فتهدد
من رجل مذنب طامع ويظفر به من سمعه واما نقيق الضفدع فدخول في عمل رجل عالم او رئيس او سلطان وقيل انه كلام
قبيح واما فحيح الحية فكلام من عدو كاتم للعداوة ثم يظفر به من سمعه ومن كلمته الحية بكلام لطيف فانه عدو يخضع له ويتعجب
الناس لذلك **ام حبين** بحاء مهملة مضمومة وباء موحدة مفتوحة مخففة دويبة مثل ابن عرس وابن آوى وسام ابرص
وابن قترة الا انه تعريف جنس وربما ادخل عليه الالف واللام ثم لا يكون بحذفهما منه نكرة وانما سميت بذلك من الحبن يقال
فلان به حبن فهو احبن اي مستسقي فشبهت بذلك لكبر بطنها وهي على خلقة الحرباء عريضة الصدر وقيل هي انثى الحرباء وهما اما
حبين وهن امهات حبين وهي دابة على قدر الكف تشبه الضب غالبا قاله ابو منصور الازهري فما نقله من كونها انثى الحرباء
هو الذي نقله صاحب الكفاية فانه قال الحرباء ذكر ام حبين وقال ابن السكيت هي اعرض من العظاءة وفي رأسها عرض وقال
ابو زيد انها غبراء لها اربع قوائم على قدر الضفدعة التي ليست بضخمة فاذا طردها الصيادون قالوا لها ام حبين انشري بردك
ان الامير ناظر اليك وضارب بسوط جنبيك فيطردونها حتى يدركها الاعياء فتقف منتصبة على رجليها وتنشر جناحيها
وهما غبراوان على مثل لونها فاذا زادوا في طردها نشرت اجنحة من تحت ذينك الجناحين لم ير احسن منهن ما بين اصفر واحمر واخضر

والبيض

وابيض وبني طرائق بعضها فوق بعض مثل الجعة الفراش في الرقة فاذا راها الصياد دون قد عقلت فلك تركوها وقال علي بن
حمزة الصحيح عندك ان هذه صفة ام عويف وستاتي في باب العين المهملة ان شاء الله تعالى وقال ابن قتيبة ام حبين تستقبل الشمس
وتدور معها كيف دارت وهذه صفة الحرباء وقال في المرصع اختلف في ام حبين فقيل هي ضرب من العظاء وقيل هي نوع
منها وقيل هي انثى الحرابي يتحاماها الاعراب فلا ياكلونها لنتنها انتهى وما ذكره ابن قتيبة من كون ام حبين ضربا من العظا
فيه نظر فان العظاء نوع من الوزغ كما ذكره اهل اللغة ويقال لها حبينة معرفة بلا الف ولام تقع على الواحد والجمع وقد تجمع
على ام حبينات وامهات حبين وامات حبين ولم ترد الا مصغرة وفي حديث عقبة اتموا صلاتكم ولا تصلوا صلاة ام حبين



وفسروه بانها اذا مشت تطاطئ راسها كثيرا وترفعه لعظم بطنها فهي تقع على راسها وتقوم فشبه بها صلاتهم في السجود وفي
الحديث انه صلى الله عليه وآله راى بلالا وقد خرج بطنه فقال ام حبين تشبيها له بها وهذا من مزحه صلى الله عليه وآله
قال الجاحظ قال ابو زيد النحوي سمعت اعرابيا يقول لام حبين حبينة وحبينة اسمها وحبين تصغير احبن وهو الذي استلقى
على ظهره وانتفخ بطنه **وحكمها** الحل لانها من الطيبات ولانها تفدى في الحرم والاحرام اذا قتلت بجلان كما تقدم ومن قواعد

وحكمها



الشافعي لا يفدى الا الماكول لكن البري حكى المار ودى فيها وقال ان الحل مقتضى قول الشافعي ومقتضى ما قاله ابن الاثير
في المرصع انها حرام وفي التمهيد لابن عبد البر عن جماعة من اهل الاخبار ان مدنيا سال اعرابيا فقال اتاكلون الضب
قال نعم قال فاليربوع قال نعم قال فالقنفذ قال نعم قال فالورل قال نعم قال افتاكلون ام حبين قال لا قال فليهن ام حبين
العافية انتهى والجواب ان هذا زلج لما اعتادوا اكله وترك اكل خاصة لا انها حرام على انه لم يثبت ذلك **ام حساان**
دويبة على قدر كف الانسان **ام حسلس** بضم الحاء المهملة وبيضه سوداء من دواب الماء لها ارجل كثيرة **ام حفصة** في
الدجاجة الاهلية **ام حمارس** بفتح الحاء المهملة الغرثة قاله ابن الاثير والله الموفق للصواب **باب الخاء المعجمة**

باب الخاء المعجمة



الخازباز والخزباز لغة فيه قال الجوهري انه ذباب وهما اسمان جعلا اسما واحدا وبنيا على الكسر لا يتغيران في الرفع و
النصب والجر قال ابن احمر تفقا فوقه القلع السواري وجن الخازباز به جنونا جوزفيه الجوهري ان يكون من جن الذباب
اذا كثر صوته وان يكون من جن النبت جنونا اذا طال واستعمله المتنبي كذلك في قوله كلما جادت الظنون بوعد عنك جادت
يداك بالانجاز ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز ولنا القول وهو ادرى بفحواه واهدى فيه الى الاعجاز



ومن الناس من يجوز عليهم شعراء كانها الخازباز ويرى انه البصير بهذا وهو في العمى ضائع العكاز وقال الاصمعي الخازباز
حكاية لصوت الذباب فسماه به وقال ابن الاعرابي انه نبت وانشد ابن بصير تفوته تقول ابن الاعرابي رعيتها اكرم عود
عودا الصل والصفصل واليعضيدا والخازباز السنم المجودا بحيث يدعو عامر مسعودا وعامر ومسعود راعيان قال



وهو في غير هذا داء ياخذ الابل في حلوقها والناس قال الراجز يا خازبازا ارسل اللهازما اني اخاف ان تكون لازما
وقيل هو السنور حكاه ابو سعيد فان كان ذبابا او سنورا فسياتي حكمه ان شاء الله تعالى **الامثال** قالت العرب الخازباز

الامثال

اخصب قال الميداني انه ذباب يطير في الربيع يدل على خصب السنة والله اعلم **خاطف ظله** طائر من جنس العصافير
قال الكميت بن زيد وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا وقال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف
اذا راى ظله في الماء اقبل عليه ليخطفه وهذه صفة ملاعب ظله وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الميم **الخاطف** الذئب



وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الذال المعجمة **الخبهقعى** بفتح الخاء والباء والعين مقصورة ويمد ولد الكلب من الذئبة
وبه سمي ابو الخبهقعى اعرابي من بني تميم **الخشق** بفتح الخاء والشاء المثلثة قال ارسطاطاليس في النعوت انه طائر عظيم يكون ببلاد
الصين وبابل وارض الترك ولم يره احد حيا ولا يقدر عليه احد في حال حياته ومن شانه انه اذا شم رائحة السم خدر عرقه



وذهب حسه وقال غيره ان له في مشتاه ومصيفه سموما كثيرة في طريقه فاذا شم رائحة السم خدر وسقط ميتا فيؤخذ جثته
ويجعل منها اواني ونصب للسكاكين فاذا شم العظم رائحة السم رشح عرقا فيعرف به الطعام المسموم ومخ عظام هذا الطائر سم
لكل حيوان والحية تهرب من عظامه فلا تدرك **الخداربة** بضم الخاء وبالدال المهملة العقاب سميت بذلك للونها
ويعبر خداري اي شديد السواد ومنه لون خداري وما احسن قول الميداني في خطبة كتابه مجمع الامثال فان انفاس الناس لا



باب الخاء المعجمة

يأتي عليها الحصر ولا تنفد حتى ينفد العصر وأنا أعتذر للناظر في هذا الكتاب من خلل يراه أو لفظ لا يرضاه فأنا كالمنكر لنفسه المغلوب على حدسه منذ خط البياض بعارضي وخالط الزمان على سوادهما فحال لونه وأخذ من وكرهما مني جلد ربه وأنحى على عود الشباب منصر به وملك يد الضعف زمام قواي وأسلمني من كان يحطب في حبل هواي فكأني المعني بقول الشاعر وهو عين ما أنشد قبل

المشيب وما كان من جفنها إن نهى وأنكرت نفسك لما كبرت فلا هي أنت ولا أنت هي وإن ذكرت شهوات النفوس فما

تشتهي غير أن تشتهي **الخدرنق** العنكبوت وفي داله الإهمال والإعجام قاله في درة الغواص **الخراطين** قيل هي

الأساريع والصواب أنها شحمة الأرض وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة وقيل إنها العلق الكبار الطوال التي تكون في

المواضع الندية من الأرض وهي إذا قليت بالزيت ثم سحقت ناعما وتحمل بها صاحب البواسير نفعته وإذا أخذ منها شيء وجعل

في بيت ودفن سبعة أيام ثم أخرج ودق ومحي من الزيت حتى تذهب وأخذ ووضع في قارورة ووضع فيها مقدار نصفها شقائق

النعمان ثم يدفن سبعة أيام ويخرج فمن اختضب به اسود شعره ولم يشب سريعا **الخرب** بفتح الخاء المعجمة والراء المهملة

وبالباء الموحدة ذكر الحبارى والجمع خراب وأخراب وخربان ذكر أبو جعفر أحمد بن جعفر البلخي أن الرشيد جمع بين أبي الحسن

الكسائي وأبي محمد اليزيدي ليتناظرا بين يديه فسأل اليزيدي الكسائي عن إعراب قول الشاعر ما رأينا قط خربا

نقر عنه البيض صقر لا يكون العير مهرا لا يكون المهر مهر فقال الكسائي يجب أن يكون المهر منصوبا على أنه خبر كان ففي

البيت على هذا إقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لأن الكلام قد تم عند قوله لا يكون ثم استأنف فقال المهر مهر ثم ضرب

الأرض بقلنسوته وقال أنا أبو محمد فقال له يحيى بن خالد أتكتني بحضرة أمير المؤمنين وتسفه على الشيخ فقال له الرشيد

والله إن خطأ الكسائي مع حسن أدبه أحب إلي من صوابك مع قلة أدبك فقال يا أمير المؤمنين إن حلاوة الظفر أذهبت عني

التحفظ فأمر بإخراجه واجتمع الكسائي ومحمد بن الحسن الحنفي يوما في مجلس الرشيد فقال الكسائي من تبحر في علم اهتدى لجميع العلوم

فقال له محمد ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرة أخرى قال لا قال لماذا قال لأن النحاة تقول المصغر لا يصغر قال

فما تقول في تعليق العتق بالملك قال لا يصح قال لم قال لأن السيل لا يسبق المطر وتعلم الكسائي النحو على كبر سنه وذلك

أنه مشى يوما حتى أعيا فجلس فقال قد عييت فقيل له قد لحنت قال كيف قيل إن كنت أردت التعب فقل أعييت وإن كنت

أردت انقطاع الحيلة فقل عييت فأنف من قولهم لحنت واشتغل بعلم النحو حتى مهر وصار إمام وقته فيه وكان مؤدب الأمين

والمأمون وكان له اليد العظمى والوجاهة التامة عند الرشيد وولده توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في

يوم واحد سنة تسع وثمانين ومائة ودفنا في مكان واحد فقال الرشيد دفن ههنا العلم والأدب **الأمثال** قالوا

ما رأينا صقرا يرصده خرب يضرب للشريف يقهره الوضيع **الخرشة** بالتحريك الذبابة قاله الجوهري ومنه سماك بن

خرشة الأنصاري سمي بذلك تسمية باسم تلك الذبابة ومنه أبو خراشة السلمي في قول عباس بن مرداس أبا خراشة أما أنت ذا نفر

فإن قومي لم تأكلهم الضبع أي السنة المجدبة ومنه خرشة بن الحر الفزاري الكوفي مات سنة أربع وسبعين كان يتيما في حجر

عمر بن الخطاب وهو الذي روي عنه أن رجلا شهد عنده فقال له إني لا أعرفك ولا يضرك أني لا أعرفك إلى آخر القصة

ووقع في المهذب في ذلك غلط وتصحيف **الخرشقلا** السمك البلطي وفي الخبر لولا الخرشقلا لوجدت ورق الجنة في

ملء النيل **الخرشنة** طائر أكبر من الحمام وسيأتي ذكره في باب الكاف إن شاء الله تعالى **الخرق** بضم الخاء وتشديد الراء

المهملة وبالقاف في آخره نوع من العصافير ذكره الجاحظ **الخرنق** بكسر الخاء المعجمة ولد الأرنب وبه سمي الخرنق الشاعر الذي

كان في زمن التابعين وأرض مخرنقة أي ذات خرانق وقال ألين من خرنق وكان للنبي صلى الله عليه وآله درع يقال لها

الخرنق للينها ودرع أخرى يقال لها البتراء لقصرها وأخرى يقال لها ذات الفضول سميت به لطولها أرسل بها إليه سعد

بن عبادة حين سار إلى بدر وهذه هي التي رهنها عند اليهودي فافتكها منه أبو بكر الصديق وأخرى يقال لها ذات الوشاح

وذات الحواشي وأخرى يقال لها فضة والسغدية بالسين المهملة والغين المعجمة قال الحافظ الدمياطي وكانت السغدية

درع داود عليه السلام التي لبسها حين قتل جالوت وكانت عمله بيده قال الكلبي وغيره في قوله تعالى وعلمناه صنعة

لبوس لكم يعني صنعة الدروع وكان يصنعها ويبيعها وكان عليه السلام لا يأكل إلا من عمل يده وقيل منطق الطير وكلام البهائم وقيل هو



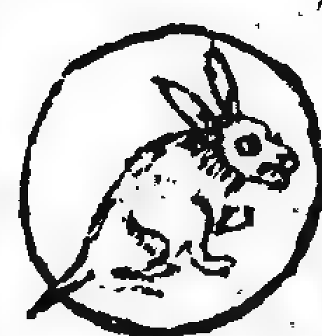


اقواء
مخالفت قافیه در
شعر است بمرفوع بودن
یکی و مجرور بودن دیگر
منه شرح
ق





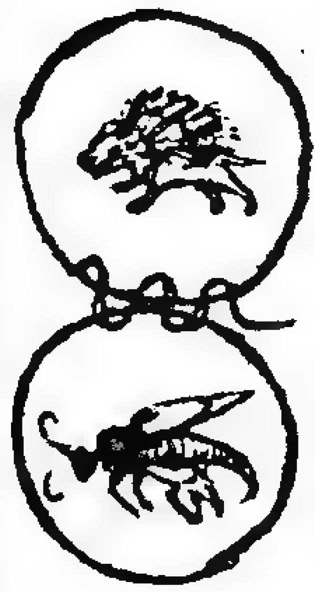




باب الخاء المعجمة في الخرنوق

الزبور وقيل الصوت الطيب والالحان فلم يعط الله احدا من خلقه مثل صوته وكان عليه السلام اذا قرأ الزبور بلحونه تدنو الوحوش حتى يأخذ باعناقها وتظله الطير مصيخة له ويركد الماء الجاري وتسكن الريح روى الضحاك عن ابن عباس انه قال ان الله تعالى اعطاه سلسلة موصولة بالمجرة ورأسها عند صومعته قوتها قوة الحديد ولونها لون النار وحلقها مستديرة مفصلة بالجواهر مسورة بقضبان اللؤلؤ الرطب فلا يحدث في الهواء حدث الا صلصلت السلسلة فيعلم داود ذلك الحدث ولا يمسها ذو عاهة الا برئ وكان بنو اسرائيل يتحاكمون اليها بعد داود فمن تعدى على صاحبه وانكر له حقا اتى الى السلسلة فمن كان صادقا مد يده الى السلسلة فنالها ومن كان كاذبا لم ينلها وكانت كذلك الى ان ظهر فيهم المكر والخديعة فروى عن غير واحد ان ملكا من ملوك بني اسرائيل اودع عند رجل جوهرة ثمينة ثم طلبها فانكر الرجل فتحاكما الى السلسلة فعمد الرجل الذي عنده الجوهرة الى عكازة فنقرها وضمنها الجوهرة واعتمد عليها فلما حضر الى السلسلة قال صاحب الجوهرة رد علي وديعتي فقال صاحبها ما اعرف لك عندي من وديعة فان كنت صادقا فتناول السلسلة فاتاها فتناولها بيده فقيل للمنكر قم انت فتناولها فقال لصاحب الجوهرة خذ عكازتي هذه فاحفظها لي حتى اتناول السلسلة ثم اتاها فتناولها بعد ان قال اللهم ان كنت تعلم ان هذه الوديعة التي يدعيها علي قد وصلت اليه فقرب مني السلسلة ثم مد يده فتناولها فتعجب القوم وشكوا فيها فاصبحوا وقد رفع الله السلسلة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد ان قتل جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد من قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط وقبضه الله تعالى وهو ابن مائة سنة صلى الله عليه وآله قال الحافظ الدمياطي ودرعان اصابهما من بني قينقاع فهذه تسع ادرع وكان صلى الله عليه وآله قد لبس يوم احد فضة وذات الفضول ويوم خيبر ذات الفضول والسغدية والله اعلم **الخروف** معروف وهو الحمل وربما سمي به المهر اذا بلغ ستة اشهر حكاه الاصمعي وفي الميزان للامام الذهبي في ترجمة عثمان بن صالح السهمي انه روى عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلى الله عليه وآله بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها قال ابو حاتم هذا حديث موضوع اي كذب **الامثال** قالوا كالخروف يتقلب على الصوف يضرب للرجل المكفي المؤنة **التعبير** الخروف في الرؤيا ولد لمن له ولد ذكر طائع لوالديه ومن وهب له خروف وله امرأة حامل اتاه ولد ذكر وجميع الصغار من الحيوان في الرؤيا هموم لانها تحتاج الى كلفة في التربية هذا اذا لم ينسبوا الى الاولاد وقيل الخروف دليل خير لمن اراد الموافقة في امر يطلبه لان الخروف سريع الانس الى بني ادم ومن ذبح خروفا لغير الاكل مات ولده والخروف المشوي السمين مال كثير والهزيل مال قليل ومن اكل شواء خروف فانه يأكل من كد ولده والله اعلم **الخزز** بضم الخاء المعجمة وفتح الزاي الاولى ذكر الارانب والجمع خزان مثل صرد وصردان **الخشاش** بفتح الخاء المعجمة هوام الارض وحشراتها وقيل صغار الطير وحكى القاضي عياض فتح الخاء وضمها وكسرها وحكى ابو علي الفارسي فيها الضم ايضا وجعل الزبيدي ضمها من لحن العامة والفتح هو المشهور وواحد الخشاش خشاشة وقيل الخشاش دابة تكون في جحر الافاعي والحيات منقطة ببياض وسواد وقيل الخشاش الثعبان العظيم وقيل حية مثل الاذان وقيل حية خفيفة صغيرة الراس وفي الحديث الصحيح ان امرأة دخلت النار في هرة حبستها فلم تطعمها شيئا ولم تدعها تاكل من خشاش الارض اي هوامها وحشراتها وقال الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري في كتاب التحريف والتصحيف الخشاش بالفتح النذل من كل شيء مثل الرخم من الطير وكلاب الصيد وانشد خشاش الارض اكثرها فراخا وام الصقر مقلاة نزور والمعروف في البيت بغاث الطير اكثرها فراخا روى ابن ابي الدنيا في كتاب مكايد الشيطان من حديث ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله قال خلق الله الجن ثلاثة اصناف صنف حيات وعقارب وخشاش الارض وصنف كالريح في الهواء وصنف عليه الحساب والعقاب وخلق الله الانس ثلاثة اصناف صنف كالبهائم لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها وصنف اجسادهم اجساد بني ادم وارواحهم ارواح الشياطين وصنف كالملائكة فهم في ظل الله يوم لا ظل الا ظله وقال وهيب بن الورد بلغنا ان ابليس تمثل ليحيى بن زكريا عليهما السلام فقال له انصحك فقال له لا اريد ذلك ولكن اخبرني عن بني ادم فقال هم عندنا ثلاثة اصناف صنف منهم هم اشد الاصناف عندنا نقبل على احدهم حتى





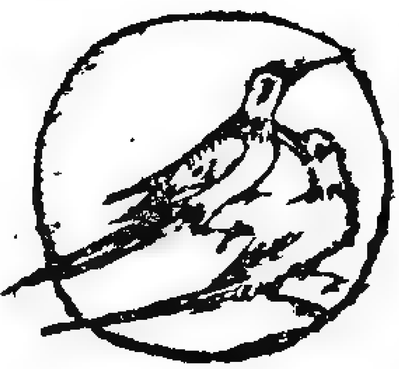
نفسه عن دينه ويتمكن منه فيفزع الى الاستغفار والتوبة فيفسد علينا كل شيء نصيبه منه ثم نعود اليه فيعود فلا نحن
نيأس منه ولا نحن ندرك منه حاجتنا فنحن معه في عناء وصنف منهم في ايدينا كالكرة في ايدي صبيانكم نتلقفهم كيف
شئنا قد كفونا مؤنة انفسهم وصنف منهم مثلك هم معصومون لا نقدر منهم على شيء **الخشاف** لغة في الخفاش الخشرم
الزنابير قال الاصمعي لا واحد له من لفظه **الخشف** بضم الخاء وفتح الشين المعجمة الذباب الاخضر والخشف بكسر الخاء واسكان الشين
المعجمة ولد الظبي بعد ان يكون جداية وقيل هو خشف اول ما يولد والجمع خشفة قاله ابن سيدة وروى جرير عن ليث قال
صحب رجل عيسى بن مريم عليه السلام فقال اكون معك يا نبي الله واصحبك فانطلقا حتى اتيا الى شط نهر فجلسا يتغديان
ومعهما ثلاثة ارغفة فاكلا رغيفين وبقي رغيف فقام عيسى عليه السلام الى النهر فشرب ثم رجع فلم يجد الرغيف فقال
للرجل من اخذ الرغيف فقال لا ادري قال فانطلق ومعه صاحبه فراى ظبية ومعها خشفان لها فدعا احدهما فاتاه
فذبحه وشوى من لحمه واكل هو والرجل ثم قال للخشف قم باذن الله فقام وذهب فقال للرجل اسالك بالذي اراك هذه
الاية من اخذ الرغيف فقال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى نهر فاخذ عيسى بيد الرجل ومشيا على الماء فلما جازا قال عيسى
اسالك بالذي اراك هذه الاية من اخذ الرغيف قال لا ادري فسارا حتى انتهيا الى مفازة فجلسا فاخذ عيسى ترابا ورملا
وقال كن ذهبا باذن الله فكان ذهبا فقسمه عيسى ثلاثة اثلاث ثم قال ثلث لي وثلث لك وثلث للذي اخذ الرغيف فقال
الرجل انا اخذته قال عيسى كله لك ثم فارقه عيسى وذهب فمكث هو عند المال في المفازة فانتهى اليه رجلان فارادا
ان ياخذاه منه ويقتلاه فقال هو بيننا اثلاثا ثم قال فابعثا احدكما الى القرية ليشتري طعاما فقال الذي بعث لاي شيء اقاسمهم
المال لاجعلن لهما في الطعام سما فاقتلهما ففعل وقال صاحباه في غيبته لاي شيء نقاسمه المال اذا جاء قتلناه واقتسمنا
المال نصفين فلما جاء قاما اليه فقتلاه ثم اكلا الطعام فماتا وبقي المال في المفازة واولئك الثلاثة قتلى حوله فمر عيسى عليه السلام
بهم وهم على تلك الحالة فقال لاصحابه هكذا الدنيا تفعل باهلها فاحذروها **الخضاري** طائر يسمى الاخيل قاله الجوهري
وقد تقدم في باب الهمزة **الخضرم** كعلبط ولد الضب **الخضيراء** طائر معروف عند العرب **الخطاف** بضم الخاء المعجمة



جمعه خطاطيف ويسمى زوار الهند وهو من الطيور القواطع الى الناس تقطع البلاد البعيدة اليهم رغبة في القرب منهم ثم انها تبني
بيوتها في ابعد المواضع عن الوصول اليها وهذا الطائر يعرف عند الناس بعصفور الجنة لانه زهد ما في ايديهم من الاقوات
فاحبوه لانه انما يتقوت من الذباب والبعوض وفي الحديث الحسن الذي رواه ابن ماجه وغيره عن سهل بن سعد الساعدي انه
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال له دلني على عمل اذا عملته احبني الله واحبني الناس فقال ازهد في الدنيا
يحبك الله وازهد فيما ايدي الناس يحبك الناس فاما كون الزهد في الدنيا سببا لمحبة الله تعالى فلانه تعالى يحب من اطاعه و
يبغض من عصاه وطاعة الله لا تجتمع مع محبة الدنيا واما كونه سببا لمحبة الناس فلانهم يتهافتون على محبة الدنيا وهي جيفة
منتنة وهم كلابها فمن زاحمهم عليها ابغضوه ومن زهد فيها احبوه كما قال الامام الشافعي وما هي الا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها فان تجتنبها كنت سلما لاهلها وان تجتذبها نازعتك كلابها وقد احسن القائل في وصف
الخطاف كن زاهدا فيما حوته يد الورى تضحي الى كل الانام حبيبا اوما ترى الخطاف حرم زادهم اضحى مقيما في البيوت ربيبا
سماه ربيبا لانه يالف البيوت العامرة دون الخربة وهو قريب من الناس ومن عجيب امره ان عينه تقلع ثم ترجع ولا يرى واقفا
على شيء ياكله ابدا ولا مجتمعا بانثاه والخفاش يعاديه فلذلك اذا فرخ يجعل في عشه قضبان الكرفس فلا يؤذيه اذا شم رائحته
ولا يفرخ في عش عتيق حتى يطينه بطين جديد ويبني عشه بناء عجيبا وذلك انه يهيئ الطين مع التبن فاذا لم يجد طينا مهيئا
القى نفسه في الماء ثم يتمرغ في التراب حتى يمتلئ جناحاه ويصير شبيها بالطين فاذا هيأ عشه جعله على القدر الذي يحتاج اليه هو
وافراخه ولا يلقي في عشه زبلا بل يلقيه الى خارج فاذا كبرت فراخه علمها ذلك واصحاب اليرقان يلطخون فراخ الخطاف
بالزعفران فاذا راها صفرا ظن ان اليرقان اصابها من شدة الحر فيذهب فياتي بحجر اليرقان من ارض الهند فيطرحه على فراخه
وهو حجر صغير فيه خطوط بين الحمرة والسواد ويعرف بحجر السنونو فياخذه المحتال فيعلقه عليه او يحكه ويشرب من مائه فيبرا فانه يبرا
باذن الله تعالى والخطاف متى سمع صوت الرعد كاد ان يموت وقال ارسطو في كتاب النعوت الخطاطيف اذا عميت اكلت من شجرة

باب الخاء في الخطاف المعجم

يقال لها عين شمس فيزيد بصرها لما في تلك الشجرة من المنفعة للعين وفي رسالة القشيري في آخر باب المحبة ان خطافا راود خطافة
على قبة سليمان عليه السلام فامتنعت منه فقال لها أتمتنعين علي ولو شئت لقلبت القبة على سليمان فسمعه سليمان



فدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله العشاق لا يؤاخذون بأقوالهم قال صدقت **فائدة** ذكر الثعلبي
وغيره في تفسير سورة النمل ان آدم عليه السلام لما اخرج من الجنة اشتكى الى الله تعالى الوحشة فآنسه الله تعالى بالخطاف
والزمها البيوت فهي لا تفارق بني آدم انسا لهم قال ومعها اربع آيات من كتاب الله عز وجل وهي لو انزلنا هذا القرآن على
جبل لرأيته خاشعا الى آخر السورة وتمد صوتها بقوله العزيز الحكيم والخطاطيف انواع منها نوع يألف سواحل البحر يعشش
بينه هناك ويعيش فيه وهو صغير الجثة دون عصفور الجنة ولونه رمادي والناس يسمونه سنونو بضم السين المهملة ونونين
وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين المهملة ومنها نوع اخضر على ظهره بعض حمرة اصغر من الذي قبله يسميه اهل مصر الخضيري يحضر
يقتات الفراش والذباب ونحو ذلك ومنها نوع طويل الاجنحة دقيقها يألف الجبال ويأكل النمل وهذا النوع يقال له السمامة
مفرده سمامة ومنهم من يسمي هذا النوع السنونو الواحدة سنونوة وهو كثير في المسجد الحرام يعشش في سقفه في باب ابراهيم وباب
بني شيبة وبعض الناس يزعم ان ذلك هو الطير الابابيل الذي عذب الله تعالى به اصحاب الفيل روى نعيم بن حماد عن الحسن
قال دخلنا على ابن مسعود وعنده غلمان كأنهم الدنانير او الاقمار حسنا فجعلنا نتعجب من حسنهم فقال عبد الله كأنكم
تغبطوني بهم فقلنا والله ان مثل هؤلاء يغبط بهم الرجل المسلم فرفع رأسه الى سقف بيت له قصير قد عشش فيه الخطاف
وباض فقال والذي نفسي بيده لان اكون قد نفضت يدي من تراب قبورهم احب الي من ان يخرب عش هذا الطائر فينكسر
بيضه قال ابن المبارك انما قال ذلك خوفا عليهم من العين قال ابو اسحق الصابي يصف الخطاف وهندية الاوطان زنجية
الخلق مسودة الالوان محمرة الحدق اذا صرصرت صرت باخر صوتها حدادا فاذرت من مدامعها العاشق كأن
بها حزنا وقد لبست له كما صبغت سلوى العود بالورق الحرق تصيف لدينا ثم تشتو بأرضها ففي كل عام نلتقي ثم نفترق
الحكم يحرم اكل لحم الخطاطيف لما روى ابو الحويرث عبد الرحمن بن معاوية وهو من التابعين عن النبي صلى الله عليه
وآله انه نهى عن قتل الخطاطيف وقال لا تقتلوا هذه العوذ انها تعوذ بكم من غيركم رواه البيهقي وقال انه منقطع قال وروى
ابراهيم بن طهمان عن عباد بن اسحق عن ابيه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله عن قتل الخطاطيف عوذ البيوت
ومن هذه الطريق رواه ابو داود في مراسيله قال البيهقي وهو منقطع ايضا لكن صح عن عبد الله بن عمرو موقوفا عليه
انه قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح ولا تقتلوا الخطاف فانه لما خرب بيت المقدس قال يا رب سلطني على البحر حتى



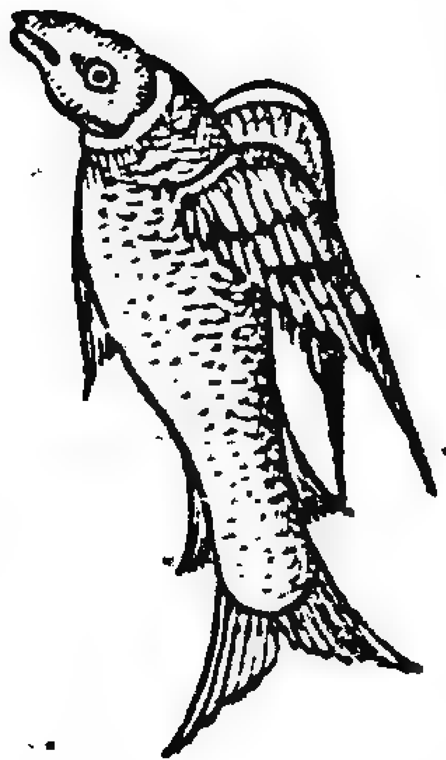
اغرقهم قال البيهقي اسناده صحيح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن
الجلالة والمجثمة والخطفة باسكان الطاء وفيها تأويلان احدهما ان الخطفة ما اختطفه السبع من الحيوانات فأكله حرام قاله
ابن قتيبة الثاني ان النهي عما يختطف بسرعة ومنها سمي الخطاف لسرعة اختطافه قاله ابن جرير الطبري ونقله عنه في الحاوي فعلى
هذا يحرم كل ما كان يتقوت بما يختطفه ولانه يتقوت من الخبائث قال الماوردي كل ما كان مستخبثا كالخطاطيف والخفافيش
فأكله حرام لخبث لحمه وقال محمد بن الحسن انه حلال لانه يتقوت بالحلال غالبا قال ابو عاصم العبادي وهذا محتمل على
اصلنا واليه مال اكثر اصحابنا وحكاه في شرح المهذب قولا عن حكاية البندنيجي **الخواص** قال ارسطو ان اخذت عين
الخطاف وجعلت في خرقة وشدت على سرير من صعد على ذلك السرير لم ينم وان اخذت وجففت وسحقت بدهن طيب فاي امرأة
شربته لحبت العاشق وان اخذت وسحقت بدهن زنبق ومسح به سرة امرأة نفساء نفعها وقلبه اذا سحق بعد تجفيفه وشرب
هيج الباه ودمه اذا سقيت منه امرأة وهي لا تعلم سكن عنها شهوة الجماع وان ضمد به اليافوخ سكن الصداع الحادث من الاخلاط
وزبله يسحق ويطلى به على الدبيلة تبرأ ومرارته تسود الشعر الابيض شربا وينبغي ان يملأ الشارب فمه حليبا لئلا تسود اسنانه
ولحمه يورث السهر لآكله وفي رأس الخطاف حصاة فيها منافع شتى وكل خطاف يبلع تلك الحصاة فمن ظفر بها وحملها معه امن شر
السوء وكانت له وسيلة الى من يحب حتى لا يقدر على رده قال الاسكندر يوجد عند اول بطن من بطون الخطاطيف في اعشاشها
اول ما تبرزن ويظهرن في العش حجران ابيضان او ابيض واحمر ان وضع الابيض على المصروع افاق وان وضع على المعقود حله

باب الخاء المعجمة

والاحمران علق على من به عسر البول ابراه وربما وجد هذان الحجران مختلفي الاحوال احدهما طويل والآخر مدور ان جعل في جلد عجل وعلقا على من به وسواس وتخيل ابراه ولا يوجدان الا في العش الذي يكون في ناحية المشرق دون غيره وهو عجيب مجرب وقال ابن الدقاق ان اخذ الطين من عشه واديف بالماء وشرب ادر البول مجرب نافع **التعبير** الخطاف في المنام يدل على رجل او امرأة ومال وولد وقارئ لكتاب الله تعالى وبما يدل على المال المغصوب فمن رأى انه اخذ خطافا اتخذ مالا حراما وذلك لان اسمه خطاف وهو بمنزلة الخطف ومن رأى ان بيته قد امتلأ خطاطيف نال مالا حلالا الا انه انما اختطفه وقيل الخطاف رجل ذو انس وورع فمن رأى كأنه استعاره من غيره فانه يأنس الى شخص ومن اخذه فانه يظلم امرأة وقالت النصارى من اكل لحم خطاف في المنام فانه يقع في خصومة ومن رأى الخطاطيف تخرج من داره نفرت عنه اقرباؤه من جهة سفر وربما دل الخطاف على الاشغال والاعمال لانه يظهر في زمن البطالة وصوت الخطاطيف تنبيه على عمل الخير لانه كالتسبيح وربما دل على امرأة صاحبة امانة وقال جاماسب من صاد خطافا فان اللصوص يدخلون عليه والله تعالى اعلم **الخطاف** بفتح الخاء وتشديد الطاء سمكة بحرية لها جناحان على ظهرها اسود تخرج من الماء وتطير في الهواء ثم تعود الى البحر قاله ابو حامد الاندلسي **الخفاش** بضم الخاء وتشديد الفاء واحد الخفافيش التي تطير في الليل وهو غريب الشكل والوصف والخفش صغر العين وضيق البصر **فائدة** الاخفش صغير العين ضعيف البصر وقيل هو عكس الاعشى وقيل هو من يبصر في الغيم دون الصحو وقال الجوهري هو نوعان و الاعشى من يبصر نهارا لا ليلا والعمش ضعف الرؤية مع سيلان الدمع غالب الاوقات والعور معروف **تتمة** في كل عين نصف دية ولو عين احول واخفش واعمش واعور واعشى واجهر ونحوهم لان المنفعة باقية في اعين هؤلاء ومقدار المنفعة لا ينظر اليه كما لا ينظر الى قوة البطش والمشي وضعفهما وكذا من بعينه بياض لا ينقص الضوء فانه يكون كالثآليل في اليد سواء كان على بياض الحدقة او سوادها وكذا لو كان على الناظر الا انه رقيق لا يمنع الابصار ولا ينقص الضوء هذا ما نص عليه الشافعي وجرى عليه الائمة ولم يفرقوا بين حصول ذلك بآفة سماوية او جناية فان نقص فيقسط ان امكن ضبط ذلك النقصان بالصحيحة التي لا بياض بها وان لم يمكن ضبط النقص الحاصل بالجناية فالواجب فيها الحكومة وفارق الاعمش ونحوه فان البياض نقص الضوء الخلقي وعين الاعمش لا ينقص ضوءها عما كان في الاصل وهذا الفرق يفهمك ان العمش لو تولد من آفة او جناية لا يجب في العين كمال الدية فان سلم قيد به ذلك الاطلاق السابق **فرع** ليس في عين الاعور الا نصف الدية عندنا قال ابن المنذر وروي عن عمر وعثمان ان فيها الدية وبه قال عبد الملك بن مروان والزهري وقتادة ومالك والليث والامام احمد واسحق بن راهويه انتهى قال البطليوسي الخفاش له اربعة اسماء خفاش وخشاف وخطاف ووطواط وتسميته خفاشا يحتمل ان تكون مأخوذة من الخفش والاخفش في اللغة نوعان ضعيف البصر خلقة والثاني لعلة حدثت وهو الذي يبصر بالليل دون النهار وفي يوم الغيم دون يوم الصحو انتهى وذكر الجاحظ ان اسم الخفاش يقع على سائر طير الليل فكأنه دل على العموم وكون الوطواط هو الخفاش هو الذي ذكره ابن قتيبة وابو حاتم في كتاب الطير الكبير وما ذكره البطليوسي من ان الخفاش هو الخطاف فيه نظر والحق انهما صنفان وهو الوطواط وقال قوم الخفاش الصغير والوطواط الكبير وهو لا يبصر في ضوء القمر ولا في ضوء النهار غير قوي البصر قليل شعاع العين كما قال الشاعر

مثل النهار يزيد ابصار الورى ... نورا ويعمي اعين الخفاش

ولما كان لا يبصر نهارا التمس الوقت الذي لا يكون فيه ظلمة ولا ضوء وهو قريب غروب الشمس لانه وقت هيجان البعوض فان البعوض يخرج ذلك الوقت يطلب قوته وهو دماء الحيوان والخفاش يخرج طالبا للطعم فيقع طالب رزق على طالب رزق فسبحان الحكيم و الخفاش ليس هو من الطير في شيء فانه ذو اذنين واسنان وخصيتين ومنقار ويحيض ويطهر ويضحك كما يضحك الانسان ويبول كما تبول ذوات الاربع ويرضع ولده ولا ريش له قال بعض المفسرين لما كان الخفاش هو الذي خلقه عيسى بن مريم عليه السلام باذن الله تعالى كان مباينا لصنعة الخالق ولهذا سائر الطيور تقهره وتبغضه فما كان منها ياكل اللحم اكله وما لا ياكل اللحم قتله فلذلك لا يطير الا ليلا وقيل لم يخلق عيسى غيره لانه اكمل الطير خلقا وهو ابلغ في القدرة لان له ثديا واذانا واسنانا ويحيض كما تحيض المرأة قال وهب بن منبه كان يطير ما دام الناس ينظرون اليه فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم ان الكمال لله تعالى وقيل انما طلبوا خلق الخفاش لانه من اعجب الطير خلقا اذ هو لحم ودم يطير بغير

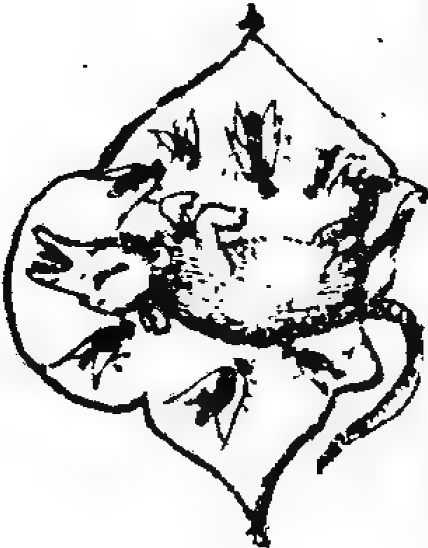


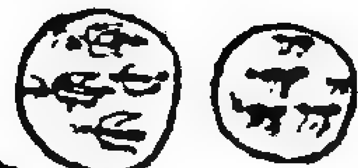


باب الخاء في الخفاش المعجمة

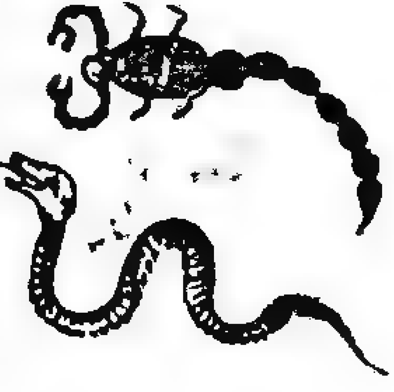
دبش وهو شديد الطيران سريع التقلب يقتات البعوض والذباب وبعض الفواكه وهو مع ذلك موصوف بطول العمر فيقال انه اطول عمرا من النسر ومن حمار الوحش وتلد انثاه ما بين ثلاثة افراخ وسبعة وكثيرا ما يسفد وهو طائر في الهواء وليس في الحيوان ما يحمل ولده غيره والقرد والانسان ويحمله تحت جناحه وربما قبض عليه بفيه وذلك من حنوه واشفاقه عليه وربما ارضعت الانثى ولدها وهي طائرة وفي طبعه انه متى اصابه ورق الدلب خدر ولم يطر ويوصف بالحمق ومن ذلك انه اذا قيل له اطرق كرا الصق بالارض **الحكم** يحرم اكله لما رواه ابو الحويرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن قتله وقيل انه لما خرب بيت المقدس قال رب سلطني على البحر حتى اغرقهم وسئل عنه الامام احمد فقال ومن ياكله وقال النخعي كل الطير حلال الا الخفاش قال الروياني وقد حكينا في الحج خلافا هذا فيحتمل قولين وعبارة الشرح والروضة يحرم الخفاش قطعا وقد يجري فيه الخلاف مع انهما قد جزما في كتاب الحج بوجوب الجزاء فيه اذا قتله المحرم وان الواجب فيه القيمة مع تصريحهما بان ما لا يؤكل لا يفدى على ان الرافعي مسبوق بذلك فاول من ذكره صاحب التقريب واشعر كلامه بان الشافعي ذكره وذكر المحاملي ان اليربوع لا يحل اكله ويجب فيه الجزاء في اصح القولين وهو غريب ولم يزل الناس يستشكلون ما وقع في الرافعي من ذلك وليس بمشكل فهو مبني على مراجعة كلام الروياني فانه قال الفرع قال في الام الوطواط فوق العصفور ودون الهدهد وفيه ان كان ماكولا قيمته وذكر عن عطاء انه قال فيه ثلاثة دراهم انتهى فاتضح ان المسالة منصوصة للشافعي وانه علق وجوب الجزاء على القول بحل اكله ثم تتبعت كلام عطاء المذكور فوجدت الازهري قد نقل عنه انه يجب فيه اذا قتله المحرم ثلثا درهم قال ابو عبيد قال الاصمعي الوطواط هو الخفاش وقال ابو عبيدة الاشبه عندي انه الخطاف قلت وايا كان فهو غير ماكول **الخواص** اذا وضع راسه في حشو مخدة فمن وضع راسه عليها لم ينم وان طبخ راسه في اناء نحاس وحده بدهن زنبق ويغمر فيه مرارا حتى يتهرى ويصفى ذلك الدهن عنه ويدهن به صاحب النقرس والفالج القديم والارتعاش والتورم في الجسد والربو فانه ينفعه ذلك ويبريه وهو عجيب مجرب وان ذبح الخفاش في بيت ولطخ قلبه ولحرق فيه لم يدخله حيات ولا عقارب وان علق قلبه وقت هيجانه على انسان هيج الباه وعنقه اذا علق على انسان امن من العقارب ومن مسح بمرارته فرج امراة قد عسرت ولادتها ولدت لوقتها ومن اخذ شيئا من السماء من شحمه لو قطع الدم ارتفع عنها وان طبخ الخفاش ناعما حتى يتهرى ومسح به الاحليل امن من تقطير البول وان صب من مرق الخفاش وتقعد فيه صاحب الفالج انحل ما به وزبله اذا طلي به على القوابي قلعها ومن نتف ابطه وطلاه بدمه مع لبن الجارية منتفا ولم ينبت فيه شعر واذا طلي به عانات الصبيان قبل البلوغ منع من نبات الشعر فيها **التعبير** الخفاش في المنام رجل ناسك وقال ارطاميدورس ان رؤيته تدل على البطالة وذهاب الخوف لانه من طيور الليل ولا يؤكل لحمه وهو دليل خير للحبلى بانها تلد ولادة سهلة ولا تحمد رؤيته للمسافر براو بحرا وتدل رؤيته على خراب منزل من يدخل اليه وقيل الخفاش في المنام امراة ساحرة والخفاش تدل رؤيته على رجل حيران ذي حرمان والله اعلم **الخنان** كرمان الوزغة وفي حديث علي عليه السلام انه قضى قضاء فاعترض عليه بعض الحرورية فقال له اسكت يا خنان ذكره الهروي وغيره **الخلنبوص** بفتح الخاء المعجمة واللام واسكان النون وضم الباء الموحدة طائر اصغر من العصفور على لونه وشكله **الخلد** بضم الخاء ونقل في الكفاية عن الخليل بن احمد فتح الخاء وكسرها قال الجاحظ هو دويبة عمياء صماء لا تعرف ما بين يديها الا بالشم فتخرج من جحرها وهي تعلم ان لا سمع لها ولا بصر فتفتح فاها وتقف عند جحرها فياتي الذباب فيقع على شدقها ويمر بين لحييها فتدخله جوفها بنفسها فهي تتعرض لذلك في الساعات التي يكون فيها الذباب اكثر وقال غيره الخلد فار اعمى لا يدرك الا بالشم قال ارسطو في كتاب النعوت كل حيوان له عينان الا الخلد وانما خلق كذلك لانه ترابي جعل الله له الارض كالماء للسمك وغذاؤه من بطنها وليس له في ظهرها قوة ولا نشاط ولما لم يكن له بصر عوضه الله حدة حاسة السمع فيدرك الوطء الخفي من مسافة بعيدة فاذا احس بذلك جعل يحفر في الارض قال والحيلة في صيده ان يجعل له في جحره كراثة فاذا احس بها وشم رائحتها خرج اليها لياخذها وقيل انه سمعه بمقدار بصر غيره وفي طبعه الهرب من الرائحة الطيبة ويهوى رائحة الكراث والبصل وربما صيد بهما فانه اذا شمهما خرج اليهما وهو اذا جاع فتح فاه فيرسل الله تعالى له الذباب فيسقط عليه فياكله وذكر بعض المفسرين ان الخلد هو الذي خرب سد مارب وذلك ان قوم سبا كانت لهم جنتان











اى بستانان عن يمين من يأتيها وشماله قال الله تعالى لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له اى على ما انعم به عليكم وكانت بلدتهم
طيبة لا يرى فيها بعوض ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ولا ذباب وكان الركب يأتون وفى ثيابهم القمل وغيره فاذا وصلوا الى
بلادهم ماتت وكان الانسان يدخل البستان والمكتل على راسه فيخرج وقد امتلأ من انواع الفواكه من غير ان يتناول منها
شيئا بيده فبعث الله لهم ثلاثة عشر نبيا فدعوهم الى الله وذكروهم نعمه عليهم وانذروهم عقابه فاعرضوا وقالوا ما نعرف لله
علينا من نعمة وكان لهم سد بنته بلقيس لما ملكتهم وبنت دونه بركة فيها اثنا عشر مخرجا على عدد انهارهم فكان الماء يقسم
بينهم على ذلك فلما كان من شأنها مع سليمان عليه السلام ما كان مكثوا مدة بعدها ثم طغوا وبغوا وكفروا فسلط الله عليهم
جرذا اعمى يقال له الخلد فنقب السد من اسفله فهلكت اشجارهم وخربت ارضهم وكانوا يزعمون فى علمهم وكهانتهم ان سدهم
ذلك يخربه فأرة فلم يتركوا فرجة بين حجرين الا ربطوا عندها هرة فلما جاء الوقت الذى اراد الله تعالى اقبلت فأرة حمراء الى هرة
من تلك الهرار فساورتها حتى استأخرت عنها الهرة فدخلت فى الفرجة التى كانت عندها ونقبت وحفرت فلما جاء السيل
وجد خللا فدخل فيه حتى قلع السد وفاض على اموالهم فغرقها ودفن بيوتهم بالرمل وروى عن ابن عباس ووهب وغيرهما انهم
قالوا كان ذلك السد بنته بلقيس وذلك انهم كانوا يقتتلون على ماء واديهم فامرت بواديهم فسد بالعرم وهو بلغة حمير
فسدت بين الجبلين بالصخر والقار وجعلت له ابوابا ثلاثة بعضها فوق بعض وبنت من دونه بركة ضخمة وجعلت فيها
اثنى عشر مخرجا على عدد انهارهم يفتحونها اذا احتاجوا الى الماء واذا استغنوا عنه سدوها فاذا جاء المطر اجتمع اليه ماء
اودية اليمن فاحتبس السيل من وراء السد فامرت بالباب الاعلى ففتح فجرى ماؤه فى البركة فكانوا يسقون من الباب الاعلى
ثم من الثانى ثم من الثالث الاسفل فلا ينفد الماء حتى يثوب الماء من السنة المقبلة فكانت تقسمه بينهم على ذلك والله اعلم
ونقل الامام ابو الفرج بن الجوزى عن الضحاك ان الجرذ الذى خرب سد مارب كان له مخالب وانياب من حديد وان
اول من علم بذلك عمرو بن عامر الازدى وكان سيدهم وكان قد رأى فى المنام كأن تبنو عليه الردم فسال الوادى فاصبح
مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخاليب من حديد ويقرض بانياب من حديد فانصرف الى اهله فاخبر امرأته
واراها ذلك وارسل بنيه فنظروا فلما رجعوا قال هل رأيتم ما رأيت قالوا نعم قال فان هذا الامر ليس لنا الى دفعه
من سبيل وقد اضمحلت الحيلة فيه لان الامر من الله وقد اذن الله بالهلاك ثم انه عمد الى هرة فاخذها واتى الى الجرذ فصار
الجرذ يحفر ولا يكترث بالهرة فولت الهرة هاربة فقال عمرو لاولاده احتالوا لانفسكم فقالوا يا ابت كيف نحتال فقال انى محتال
لكم بحيلة قالوا افعل فدعا اصغر بنيه وقال له اذا جلست فى المجلس واجتمع الناس على العادة وكان الناس يجتمعون اليه و
ينتهون برأيه فانى آمرك بامر فتغافل عنه فاذا شتمتك فقم الى والطمنى ثم قال لاولاده فاذا فعل ذلك فلا تنكروا عليه ولا
يتكلم فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم بين اظهر قوم قام الى اصغر بنى فلطمنى فلم يغيروا فقالوا نفعل ذلك
فلما جلس واجتمع الناس اليه امر ابنه الصغير ببعض امره فتلهى عنه فشتمه فقام اليه ولطم وجهه فتعجب الجماعة من جرأة ابنه عليه
وظنوا ان اولاده يغيرون عليه فنكسوا رؤسهم فلما لم يغير احد منهم قام الشيخ وقال ايلطمنى ولدى وانتم سكوت ثم حلف
يمينا لا كفارة لها ان يتحول عنهم ولا يقيم بين اظهر قوم لم يغيروا عليه فقام القوم يعتذرون اليه وقالوا له ما كنا نظن ان
اولادك لا يغيرون فذاك الذى منعنا فقال قد سبق منى ما ترون وليس لى غير التحول من بينكم ثم انه عرض ضياعه للبيع وكان
الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله وعياله وتحول عنهم فلم يلبث القوم الا يسيرا حتى اتى الجرذ على الردم فاستأصله فبينما
القوم ذات ليلة بعد ما هدأت العيون اذا هم بالسيل فاحتمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم فذلك قوله تعالى فارسلنا
عليهم سيل العرم وفى العرم اقوال قيل هو المسناة اى السد قاله قتادة وقيل هو اسم الوادى قاله السهيلى وقيل اسم الخلد
الذى خرق السد وقيل هو السيل الذى لا يطاق واما مأرب فبسكون الهمزة اسم لقصر كان لهم وقيل هو اسم لكل ملك
كان على سبأ كما ان تبعا اسم لكل من ولى اليمن والشحر وحضرموت قاله المسعودى وقال السهيلى وكان السد من بناء سبأ بن يشجب
وكان قد ساق اليه سبعين واديا ومات من قبل ان يتمه فاتمته ملوك حمير واسم سبأ عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان
قيل انه اول من سبى فسمى سبأ وقيل انه اول من تتوج من ملوك اليمن وقال المسعودى بناه لقمان بن عاد وجعله فرسخا فى فرسخ و

باب الخاء في الخلد المعجمة

جعل له ثلاثين شعبا فارسل الله عليه سيل العرم وفرقوا ومزقوا حتى صاروا مثلا فقالوا تفرقوا ايدي سبا وايادي سبا
قال الشعبي لما غرقت قراهم تفرقوا في البلاد فاما غسان فلحقوا بالشام والازد الى عمان وخزاعة الى تهامة وجذيمة الى العراق و
الاوس والخزرج الى يثرب وكان الذي قدم منهم المدينة عمرو بن عامر وهو جد الاوس والخزرج وروى ابو سبرة النخعي عن فروة بن مسيك
القطيفي قال قال رجل يا رسول الله اخبرني عن سبا اكان رجلا او امراة او ارضا فقال صلى الله عليه واله كان رجلا من
العرب وله عشرة اولاد تيامن منهم ستة وتشائم اربعة فاما الذين تيامنوا فكندة والاشعريون والازد ومذحج وانمار
وحمير فقال الرجل وما انمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة واما الذين تشائموا فلخم وجذام وعاملة وغسان ومن الفوائد
المجربة ان يكتب للخلد الذي يطلع في الدولاب ويعلق في اذن الدابة اليسرى يا خلد سليمان بن داود ذكر عزرائيل على وسطك
وذكر جبرائيل على راسك وذكر اسرافيل على ظهرك وذكر ميكائيل على بطنك لا تدب ولا تسعى الا ليبس كما يبس لبن الدجاجة
وقرن الحمار بقدرة العزيز الفهار وهذا قول عزرائيل وجبرائيل واسرافيل وميكائيل وملائكة الله المقربين الذين لا ياكلون
ولا يشربون الا بذكر الله هم يعيشون اصباوتا الشداى ييبس بها الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه الدابة بقدرة
من يرى ولا يرى ويسالونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا الم تر الى
الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت الخلد من دابة فلان بن فلانة او من هذه
الدابة ١١١٨١١٧ ال طط ١١٧١ الـ ١٥ ٢ اب ركا ومن الفوائد المجربة للخلد ايضا ان يكتب في
ورقة ويعلق في عنق الفرس المخلود طلعوا ستة وستين ملكا الى جبال القدس لقوا ثلاث
شجرات الواحدة تطعن والثانية تيبس والثالثة احترقت تقطع ايها الخلد ببركة مكو
ديهوم دهوم بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ج وج وج ولجر نفع ارنفع ارنفع اه اه ل طاس لط
اس لطاس لطاس لطاس لطا الله الله الله الله الله الله الله الله الله حم حم حم حم حم حم حم
حم توكلنا ادهع ل اعلى الله اللهم احفظ حامله ودابته بحرمة الرب العظيم والقران العظيم ولا حول ولا قوة الا بالله
العلي العظيم انتهى **الحكم** يحرم اكله لانه نوع من الفار وقال مالك لا باس باكل الخلد والحيات اذا ذكي ذلك وهذه
مسئلة في كتاب الذبائح من المدونة **الامثال** قالوا اسمع من خلد وافسد من خلد **الخواص** دمه اذا اكتحل به ابرء العين
والدم الذي في ذنبه اذا طلي به الخنازير اذهبها وشفته العليا اذا علقت على من به حمى الربع اذهبها وان اكل لحمه قبل طلوع
الشمس مشويا تعلم اكله كل شيء ودماغه ان جعل في قارورة مع دهن ورد ودهن به الجرب والقوابي والكلف والخنازير و
كل شيء يظهر في الجسد ابراه قال الجاحظ التراب الذي يخرجه الخلد من جحره يزعمون انه يصلح لصاحب النقرس اذا بل
بالماء وطلي به ذلك المكان وقال ارسطو اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء ثم سقي منه انسان تكلم بكل علم يسال عنه
على سبيل الهذيان اثنين واربعين يوما وقال يحيى بن زكريا اذا غرق الخلد في ثلاثة ارطال ماء وترك فيه حتى ينتفخ ثم يخرج
من ذلك الماء ويرمى عظمه ويطبخ في قدر نحاس ويلقى عليه ربع درهم لبان ذكر ومثله افيون ومثله كبريت ومثله نشادر
بعد ان تدق هذه الحوائج مع اربعة ارطال عسل ويطبخ حتى يصير مثل الطلاء ويجعل في اناء زجاج ثم يلعق على الريق والشمس
في الحمل الى ان تدخل الاسد ولا ياكل مستعمله شيئا فيه زهومة ويكون طاهرا صائما من فعل ذلك علمه الله تعالى كل شيء نفذ
التعبير الخلد تدل رؤيته على العمى والتيه والتبدد والحيرة والاختفاء وضيق المسلك وربما دلت رؤيته على حدة السمع لمن يشكو
ضررا من سمعه وان رؤي مع ميت فهو في النار لقوله عز وجل ذوقوا عذاب الخلد بما كنتم تعملون وربما كان في الجنة وسكن
جنة الخلد والله تعالى اعلم **الخلفة** الناقة الحامل وجمعها خلفات روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله
قال ايحب احدكم اذا رجع الى اهله ان يجد فيه ثلاث خلفات عظام سمان قلنا نعم قال فثلاث آيات يقرؤهن احدكم في
صلاته خير له من ثلاث خلفات عظام سمان وروى ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال غزا نبي من الانبياء فقال
لقومه لا يتبعني رجل قد ملك بضع امراة وهو يريد ان يبني بها ولم يبن ولا احد قد بنى بنيانا ولم يرفع سقفها ولا احد قد اشترى
غنما او خلفات وهو ينتظر اولادها قال فغزا فدنا من القرية حين صلاة العصر او قريبا من ذلك فقال للشمس انت مامورة وانا

باب الخاء المعجمة

مأمور اللهم احبسها علي فحبست عليه حتى فتح الله عليه الحديث وهذا النبي هو يوشع بن نون عليه السلام **فائدة** ردت
الشمس مرتين لنبينا صلى الله عليه وآله احديهما يوم الخندق حين شغلوا عن صلوة العصر حتى غربت الشمس فردها الله تعالى عليه
كما رواه الطحاوي وغيره والثانية صبيحة الاسراء حين انتظر العير التي اخبر بوصولها مع شروق الشمس وفي اواخر المستدرك
من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال لو اخذ سبع خلفات بشحومهن فالقين في شفير جهنم ما انتهين الى قعرها
سبعين عاما قال شيخ الاسلام الامام الذهبي سنده صالح والحكمة في التمثيل بالسبع ان ذلك عدد ابواب جهنم وروى الشافعي
والنسائي وابن ماجة حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله قال الا ان في قتيل الخطاء قتيل السوط والعصا مائة من الابل
مغلظة منها اربعون خلفة في بطونها اولادها واسناده ضعيف ومنقطع وقال ابو حاتم رواية ارسال اشبه قال شيخ الاسلام
النووي في تهذيبه وهذا مما يستشكل لان الخلفة هي التي في بطنها ولدها فان قيل فما الحكمة في قوله صلى الله عليه وآله في بطونها
اولادها فالجواب من وجهين احدهما انه توكيد وايضاح والثاني انه تفسيرها لا قيد والثالث انه نفي لوهم من يتوهم انه يكفي في
الخلفة ان تكون حملت في وقت ما ولا يشترط حملها حالة دفعها في الدية والرابع انه ايضاح لحكمها وانه يشترط في نفس الامر ان تكون
حاملا ولا يكفي قول اهل الخبرة انها خلفة اذا تبين انه لم يكن في بطنها ولد وذكر الرافعي انه قيل ان الخلفة تطلق ايضا على التي
ولدت وولدها يتبعها **فائدة اخرى** الخطاء المحض هو ان لا يقصد ضربه بل قصد شيئا آخر فاصابه فمات منه فلا قصاص
عليه بل تجب دية مخففة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين وتجب الكفارة في ماله في الانواع كلها وشبه العمد ان يقصد
ضربه بما لا يموت مثله من مثل ذلك الضرب غالبا بان ضربه بعصا خفيفة او حجر صغير ضربة او ضربتين فمات فلا قصاص فيه بل
تجب دية مغلظة على عاقلته مؤجلة الى ثلاث سنين والعمد المحض هو ان يقصد قتل انسان بما يقصد به القتل غالبا كالسيف
والسكين وما اشبه ذلك فيتعلق القصاص عند وجود التكافؤ او دية مغلظة في مال القاتل حالة وعند ابي حنيفة قتل العمد
لا يوجب الكفارة لانه كبيرة كسائر الكبائر ودية الحر المسلم مائة من الابل فاذا كانت الدية في العمد المحض وشبه العمد فهي مغلظة
بالسن فيجب ثلاثون حقة وثلاثون جذعة واربعون خلفة في بطونها اولادها وهو قول عمر وزيد بن ثابت وبه قال عطاء
واليه ذهب الشافعي للحديث المتقدم عن ابن عمر وذهب قوم الى ان الدية المغلظة ارباع خمس وعشرون بنت مخاض وخمس و
عشرون بنت لبون وخمس وعشرون حقة وخمس وعشرون جذعة وهو قول الزهري وربيعة وبه قال مالك واحمد وابو حنيفة
واما دية الخطاء فمخففة وهي اخماس بالاتفاق غير انهم اختلفوا في تقسيمها فذهب مالك والشافعي الى انها عشرون بنت
مخاض وعشرون بنت لبون وعشرون ابن لبون وعشرون حقة وعشرون جذعة وبه قال عمر بن عبد العزيز وسليمان بن يسار
وربيعة وجعل ابو حنيفة واحمد عوض بني اللبون بني المخاض ويروى ذلك عن ابن مسعود والدية في الخطاء وشبه العمد على
العاقلة كما تقدم وهم عصبات القاتل من الذكور ولا يجب على الجاني منها شيء لان النبي صلى الله عليه وآله اوجبها على العاقلة
فان عدمت الابل فيجب قيمتها من الدراهم والدنانير في قول وفي قول يجب بدل مقدر منها وهو الف دينار او اثنا عشر الف
درهم لما روي ان عمر فرض الدية على اهل الذهب الف دينار وعلى اهل الورق اثني عشر الف درهم وبه قال مالك وعروة بن
الزبير والحسن البصري وقال ابو حنيفة انها مائة من الابل او الف دينار او عشرة آلاف درهم وبه قال سفيان الثوري **فرع**
ودية المرأة نصف دية الرجل ودية اهل الذمة والعهد ثلث دية المسلم ان كان كتابيا وان كان مجوسيا فخمس الثلث وروي
عن عمر انه قال دية اليهودي والنصراني اربعة آلاف ودية المجوسي ثمانمائة درهم وبه قال ابن المسيب والحسن البصري واليه ذهب
الشافعي وذهب جماعة من اهل العلم ان دية الذمي والمعاهد مثل دية المسلم وهو قول ابن مسعود وسفيان الثوري واصحاب
الرأي وقال عمر بن عبد العزيز دية الذمي نصف دية المسلم وهو قول مالك واحمد واما دية الاطراف فمبسوطة في كتب الفقه
تذنيب قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها الآية قال اهل التفسير انها نزلت في مقيس بن صبابة
وذلك انه لما قتل اخوه هشام بن صبابة في بني النجار ولم يعلموا له قاتلا واعطوه ديته مائة من الابل ثم انصرف هو والفهري
الى رسول الله صلى الله عليه وآله راجعين نحو المدينة فاتى الشيطان مقيسا ووسوس اليه فقال تقبل دية اخيك فتكون عليك
وصمة ومسبة اقتل الرجل الذي معك فتكون نفس مكان نفس وفضل الدية فغفل الفهري عن نفسه فرماه مقيس بصخرة



تذنيب

فقتل

باب الخاء المعجمة

فشدخه ثم ركب بعيرا من ابل الدية وساق باقيها ورجع الى مكة كافرا فانزل الله عز وجل فيه هذه الآية ومقيس هذا هو الذي استثناه النبي صلى الله عليه وآله يوم فتح مكة ممن امنه فقتل وهو متعلق باستار الكعبة وقد اختلف في حكم هذه الآية فروى البغوي وغيره عن ابن عباس انه قال قاتل المؤمن عمدا لا توبة له وقال زيد بن ثابت لما نزلت الآية التي في الفرقان وهي قوله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر عجبنا من لينها فلبثنا سبعة اشهر ثم نزلت الغليظة فنسخت الغليظة اللينة واراد بالغليظة هذه الآية وباللينة آية الفرقان وقال ابن عباس آية الفرقان مكية وآية النساء مدنية لم ينسخها شيء والذي عليه جمهور المفسرين وهو مذهب اهل السنة ان توبة قاتل المسلم عمدا مقبولة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وما روي عن ابن عباس فهو تشديد ومبالغة في الزجر عنه كما روي عن سفيان بن عيينة انه قال ان المؤمن ان لم يقتل يقال له لا توبة لك وان قتل يقال له توبة وروي مثله عن ابن عباس وليس في الآية مستند لمن يقول بالتخليد في النار بارتكاب الكبائر لان الآية نزلت في قاتل كافر وهو مقيس بن ضبابة كما تقدم وقيل انه وعيد لمن قتل مؤمنا مستحلا لقتله بسبب ايمانه ومن استحل قتل اهل الايمان لايمانهم كان كافرا مخلدا في النار وروي ان عمرو بن عبيد قال لابي عمرو بن العلاء هل يخلف الله وعده فقال ابو عمرو لا فقال أليس قال الله عز وجل ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقال له ابو عمرو امن العجم انت يا ابا عثمان ان العرب لا تعد الاخلاف في الوعيد خلفا ولا ذما وانما تعد اخلاف الوعد خلفا وذما وانشد قائلا واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي والدليل على ان غير الشرك لا يوجب التخليد في النار ما روى البخاري عن عبادة بن الصامت وكان قد شهد بدرا وهو احد النقباء ليلة العقبة ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال وحوله اصحابه بايعوني على ان لا تشركوا بالله شيئا ولا تزنوا ولا تسرقوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فهو الى الله ان شاء عفى عنه وان شاء عاقبه قال فبايعناه على ذلك وما روي ايضا في الحديث الصحيح انه صلى الله عليه وآله قال من مات لا يشرك به شيئا دخل الجنة والله الموفق **الخمل** بالتحريك ضرب من السمك قاله ابن سيده **الخنثعة** كقنفذة الانثى من الثعالب قاله الازهري **الخندع** كجندب زنة ومعنى صغار الجنادب وقال في المحكم انه الخنفساء في بعض اللغات **الخنزير البري** بكسر الخاء المعجمة جمعه خنازير وهو عند اكثر اللغويين رباعي وحكى ابن سيده عن بعضهم انه مشتق من خزر العين لانه كذلك ينظر فهو على هذا ثلاثي يقال تخازر الرجل اذا ضيق جفنه ليحدد النظر كقوله تعامى وتجاهل قال عمرو بن العاص في يوم صفين اذا تخازرت وما بي من خزر ثم كسرت الطرف من غير عور الفيتني الوى بعيد المستمر كالحية الصماء في اصل الشجر احمل ما حملت من خير وشر وكنية الخنزير ابو جهم وابو زرعة وابو دلف وابو عتبة وابو علية وابو قادم وهو مشترك بين البهيمية والسبعية فالذي فيه من السبع الناب واكل الجيف والذي فيه من البهيمة الظلف واكل العشب والعلف وهذا النوع يوصف بالشبق حتى ان الانثى منه يركبها الذكر وهي ترتع فربما قطعت اميالا وهو على ظهرها ويرى اثر ذلك في الارض من لا يعرف ذلك فيظن ان في الدواب ماله ستة ارجل والذكر من هذا النوع يطرد الذكور عن الاناث وربما قتل احدهما صاحبه وربما هلكا جميعا واذا كان زمن هيجان الخنازير طأطأت رؤسها وحركت اذنابها وتغيرت اصواتها وتضع الخنزيرة عشرين خنوصا وتحمل من نزوة واحدة والذكر ينزو اذا تمت له ثمانية اشهر والانثى تضع اذا مضى لها ستة اشهر وفي بعض البلاد ينزو الخنزير اذا تمت له اربعة اشهر والانثى تحمل جراءها وتربيها اذا تمت لها ستة اشهر واذا بلغت الانثى خمس عشرة سنة لا تلد وهذا الجنس انسل الحيوان والذكر اقوى الفحول على السفاد واطولها مكثا فيه ويقال انه ليس لشيء من ذوات الانياب والاذناب ما للخنزير من القوة في نابه حتى انه يضرب بنابه صاحب السيف والرمح فيقطع كل ما لاقى من جسده من عظم وعصب وربما طال ناباه فيلتقيان فيموت عند ذلك جوعا لانهما يمنعانه من الاكل وهو متى عض كلبا سقط شعر الكلب وهو اذا كان وحشيا ثم تأهل لا يقبل التأديب ويأكل الحيات اكلا ذريعا ولا يؤثر فيه سمومها وهو انكح من الثعلب واذا جاع ثلاثة ايام ثم اكل سمن في يومين ثم يطعمونها يومين لتسمن واذا مرض اكل السرطان فيبرأ من مرضه واذا ربط على حمار ربطا محكما ثم بال الحمار مات الخنزير ومن عجيب امره انه اذا قلعت احدى عينيه مات سريعا وفيه من الشبه بالانسان انه

القتل

باب الخاء المعجمة

له جلد يبلغ الا ان يقطع بما يحتز من اللحم وروى البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال والذي نفسي
بيده ليوشكن ان ينزل فيكم ابن مريم حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويفيض المال حتى لا يقبله احد و
في رواية ويهلك في زمانه الملل كلها الا الاسلام ويهلك الدجال ويمكث في الارض اربعين سنة ثم يتوفاه الله فيصلي
عليه المسلمون وهذا الحديث رواه ابو داود في اخر سننه في كتاب الملاحم مطولا قال الخطابي في قوله ويقتل الخنزير دليل
على وجوب قتل الخنازير وبيان ان اعيانها نجسة وذلك ان عيسى عليه السلام انما ينزل في اخر الزمان وشريعة الاسلام باقية
وقوله ويضع الجزية معناه انه يضعها عن النصارى واليهود واهل الكتاب ويحملهم على الاسلام فلا يقبل منهم غير دين الحق
فذلك معنى وضعها وفي اواخر الموطأ عن يحيى بن سعيد ان عيسى بن مريم عليه السلام لقي خنزيرا على الطريق فقال له اذهب
بسلام فقيل له اتقول هذا للخنزير فقال عيسى عليه السلام اني اخاف ان اعود لساني النطق بالسوء **فائدة** ذكر اهل التفسير
واصحاب السير ان عيسى عليه السلام استقبل رهطا من اليهود فلما راوه قالوا قد جاء الساحر ابن الساحرة وقذفوه وامه
فلما سمع ذلك عيسى دعا عليهم ولعنهم فمسخهم الله تعالى خنازير فلما راى ذلك يهوذا وهو راس اليهود واميرهم فزع من ذلك
وخاف دعوته فجمع اليهود واستشارهم في امر عيسى عليه السلام فاجتمعت كلمة اليهود على قتله فطرقوا عيسى عليه السلام في
بعض الليل ونصبوا خشبة ليصلبوه عليها فاظلمت الارض وارسل الله تعالى الملائكة فحالت بينهم وبينه فجمع عيسى عليه السلام
الحواريين تلك الليلة واوصاهم ثم قال ليكفرن بي احدكم قبل ان يصيح الديك ويبيعني بدراهم يسيرة ثم ان الحواريين
خرجوا من عنده وتفرقوا وكانت اليهود تطلبه فاتى اليهم احد الحواريين وقال لهم ما تجعلون لي ان دللتكم على المسيح فجعلوا
له ثلاثين درهما فاخذها ودلهم عليه فلما دخل البيت القى الله تعالى عليه شبه عيسى ورفع الله عيسى اليه فدخلوا فراوه فاخذوه
فقال لهم انا الذي دللتكم عليه فلم يلتفتوا الى قوله وقتلوه وصلبوه وهم يظنون انه عيسى وقيل ان الذي القي عليه شبهه
كان من اليهود واسمه ططيانوس وقيل ان عيسى عليه السلام قال للحواريين ايكم يلقى عليه شبهي فيقتل فقال رجل منهم
انا يا نبي الله فقتل ذلك الرجل وصلب ورفع الله تعالى عيسى عليه السلام اليه وكساه الريش والبسه النور وقطع عنه لذة المطعم و
المشرب فهو عليه السلام طائر مع الملائكة المقربين حول العرش وقال اهل التاريخ حملت مريم بعيسى عليهما السلام ولها ثلاث
عشرة سنة وولدت عيسى ببيت لحم من ارض اورشليم لمضي خمس وستين سنة من غلبة الاسكندر على ارض بابل واوحى الله
اليه على راس ثلاثين سنة من عمره ورفع من بيت المقدس ليلة القدر من شهر رمضان وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة وماتت امه مريم
بعد رفعه عليه السلام بست سنين وذكر ابن ابي الدنيا عن سعيد بن عبد العزيز انه قال قيل لابي اسيد الفزاري من اين تعيش
فحمد الله تعالى وكبره وقال يرزق الله الكلب والخنزير ولا يرزق ابا اسيد وروى ابن ماجة عن انس بن مالك ان النبي صلى الله
عليه واله قال طلب العلم فريضة على كل مسلم وواضع العلم في غير اهله كمقلد الخنازير الجوهر واللؤلؤ والدر والذهب
وفي اسناده كثير بن شنظير وهو مختلف في توثيقه وتضعيفه وقال في الاحياء جاء رجل الى ابن سيرين فقال رايت اني اقلد
الدر اعناق الخنازير فقال انت تعلم الحكمة غير اهلها وفيه ايضا في الباب السادس من ابواب العلم روي ان رجلا كان يخدم
موسى عليه السلام فجعل يقول حدثني موسى صفي الله حدثني موسى نجي الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله
ففقده موسى عليه السلام وجعل يسال عنه فلم يحس له اثرا حتى جاءه رجل ذات يوم وفي يده خنزير وفي عنقه حبل اسود فقال
يا موسى اتعرف فلانا قال نعم قال هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسالك ان ترده الى حاله الاول حتى اساله
بم اصابه ذلك فاوحى الله تعالى اليه لو دعوتني بالذي دعاني به ادم فمن دونه ما اجبتك فيه ولكن اخبرك لم صنعت به هذا لانه
كان يطلب الدنيا بالدين وكذلك رواه الامام ابو طالب المكي في قوت القلوب وفي المسند والحاكم عن ابي امامة عن النبي
صلى الله عليه واله قال يبيت قوم من هذه الامة على طعام وشراب ولهو فيصبحون وقد مسخوا خنازير وليخسفن الله تعالى بقبائل
منها وبدور منها حتى يصبحوا فيقولوا قد خسف الليلة ببني فلان وليرسلن عليهم حجارة كما ارسلت على قوم لوط وليرسلن
عليهم الريح العقيم بشربهم الخمر واكلهم الربا ولبسهم الحرير واتخاذهم القينات وقطعهم الرحم ثم قال صحيح الاسناد **الحكم**
لا يجوز بيع الخنزير لما روى ابو داود من حديث ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل

خنزير

تبقليم الباء على النون من القبين يعني الامة المفسد او بتقديم النون على الباء من قنا اتحاذ المال للتجارة



باب الخاء في الخنزير المجمع

حرم الخمر وثمنها وحرم الميتة وثمنها وحرم الخنزير وثمنه واختلفوا في جواز الانتفاع به فكرهت طائفة ذلك وممن منع منه ابن سيرين والحكم وحماد والشافعي واحمد واسحق ورخص فيه الحسن والاوزاعي واصحاب الراي وهو نجس العين كالكلب يغسل ما نجس بملاقاة شيء من اجزائه سبعا احداهن بالتراب ويحرم اكله لقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما على طاعم يطعمه الا ان يكون ميتة او دما مسفوحا او لحم خنزير فانه رجس والرجس النجس قال الامام العلامة اقضى القضاة الماوردي الضمير في قوله تعالى فانه رجس عائد على الخنزير لكونه اقرب مذكور ونظيره قوله تعالى واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون ونازعه الشيخ ابو حيان وقال انه عائد على اللحم لانه اذا كان في الكلام مضاف ومضاف اليه عاد الضمير على المضاف دون المضاف اليه لان المضاف هو المحدث عنه والمضاف اليه وقع ذكره بطريق العرض وهو تعريف المضاف وتخصيصه وقال شيخنا الاسنوي وما ذكره الماوردي اولى من جهة المعنى وذلك ان تحريم اللحم قد استفيد من قوله تعالى او لحم خنزير فلو عاد الضمير عليه لزم خلو الكلام من فائدة التاسيس فوجب عوده الى الخنزير ليفيد تحريم اللحم والكبد والطحال وسائر اجزائه وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة لا خلاف ان جملة الخنزير محرمة الا الشعر فانه يجوز الخرازة به ونقل ابن المنذر الاجماع على نجاسته وفي دعواه الاجماع نظر لان مالكا يخالف فيه نعم هو اسوأ حالا من الكلب فانه يستحب قتله ولا يجوز الانتفاع في حالة بخلاف الكلب وقال شيخ الاسلام النووي ليس لنا دليل على نجاسته بل مقتضى المذهب طهارته كالاسد والذئب والفارة وقد روي ان رجلا سال النبي صلى الله عليه واله عن الخرازة بشعره فقال لا باس بذلك رواه ابن خويز منداد قال ولان الخرازة به كانت على عهد النبي صلى الله عليه واله وبعده موجودة ظاهرة ولم يعلم انه صلى الله عليه واله انكرها ولا احد من الائمة بعده وقال الشيخ نصر المقدسي لا يجوز المسح على خف خرز بشعره ولا الصلاة فيه وان غسله سبعا احداهن بالتراب لان التراب والماء لا يصلان الى مواضع الخرز المتنجسة قال الامام النووي وهذا الذي ذكره الشيخ ابو الفتح نصر هو المشهور وقال القفال في شرح التلخيص سالت الشيخ ابا زيد عنه فقال الامر اذا ضاق اتسع ومراده ان بالناس ضرورة اليه فتصح الصلاة فيه لذلك وفي الشرح والروضة في اواخر كتاب الاطعمة قريب من ذلك ولا يجوز اقتناء الخنزير سواء كان يعدو على الناس او لم يكن يعدو فاذا كان يعدو وجب قتله قطعا والا فوجهان احدهما يجب قتله والثاني يجوز قتله ويجوز ارساله وهو ظاهر نص الشافعي فالوجهان في وجوب قتله واما اقتناؤه فلا يجوز بحال كما صرح به في شرح المهذب وغيره وفي سنن ابي داود من حديث عكرمة عن ابن عباس قال احسبه عن رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا صلى احدكم الى غير سترة فانه يقطع صلوته الكلب والحمار والخنزير واليهودي والمجوسي والمراة الحائض ويجزي عنه اذا مروا بين يديه قذفة بحجر وفيه ايضا من حديث المغيرة بن شعبة ان النبي صلى الله عليه واله قال من باع الخمر فليشقص الخنازير قال الخطابي معناه فليستحل اكلها وقال في النهاية معناه فليقطعها ويفصلها اعضاء كما تفصل الشاة اذا بيع لحمها والمعنى من استحل بيع الخمر فليستحل بيع الخنزير فانهما في التحريم سواء وهذا لفظ امر معناه النهي تقديره من باع الخمر فليكن للخنازير قصابا وجعله الزمخشري من كلام الشعبي



الامثال قالوا الطيش من عفر والعفر ولد الخنزير والعفر ايضا الشيطان والعفر ايضا العقرب وقالوا اقبح من خنزير وقالوا اكره من كراهة الخنازير الماء الموغر واصله ان النصارى تغلي الماء للخنازير فتلقيها فيه لتنضج فذلك هو الايغار قال ابو عبيد ومنه قول الشاعر

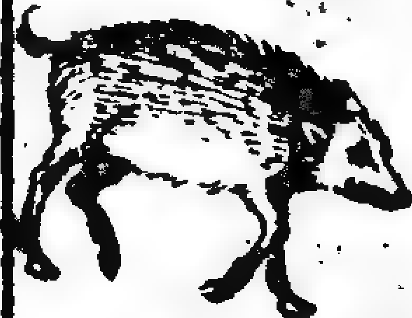
ولقد رايت مكانهم فكرهتهم ككراهة الخنزير للايغار

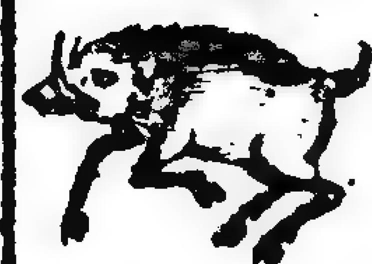
وقال ابن دريد الايغار ان يغلي الماء للخنازير فتسمط وسيجيء **اشارة** ابن دريد هو محمد بن الحسن بن دريد ابو بكر الازدي البصري امام عصره في اللغة والادب والشعر ومن جيد شعره المقصورة التي مدح بها الشاه ابن ميكال وولده اسماعيل وعارضه فيها جماعة كثيرة من الشعراء واعتنى بمقصورته جماعة من العلماء فشرحوها ومن تصانيفه الجمهرة وهو من الكتب المعتبرة قال بعض العلماء ابن دريد اعلم الشعراء واشعر العلماء وعرض له في اواخر عمره فالج فكان اذا دخل عليه الداخل ضج وتالم لدخوله وان لم يصل اليه وسقي الترياق فبرئ منه وصح ورجع الى اسماع تلامذته ثم عاوده الفالج بعد حول لغذاء ضار تناوله فكان يحرك يديه حركة ضعيفة وبطل من محزمه الى قدميه قال تلميذه ابو علي كنت اقول في نفسي ان الله تعالى عاقبه بقوله في المقصورة حين ذكر الدهر بقوله مارست من لو هوت الافلاك من جوانب الجو عليه ما شكا وعاد

مارسی کردم کسی را اگر فرود آید افلاک از جانب هوا بر او شکایت نکند

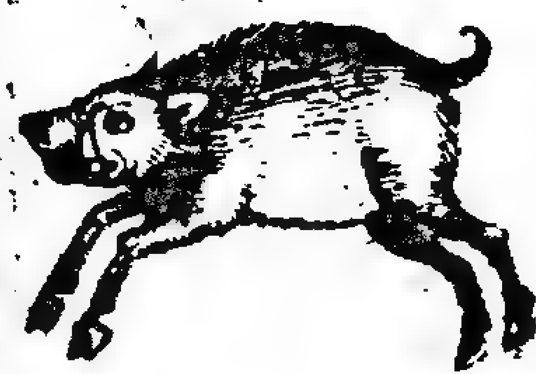
باب الخاء المعجمة

بهذه الحالة عامين وكان اخر كلامه نوا حزني ان لا حياة لذيذة ولا عمل يرضى به الله صالح ثم قبض قال ابن دريد سهرت
ليلة فلما كان اخر الليل رأيت رجلا دخل علي في المنام فاخذ بعضادتي الباب وقال انشدني احسن ما قلت في الخمر فقلت
ما ترك ابو نواس لاحد شيئا فقال انا اشعر منه قلت من انت قال انا ابو ناجية من اهل الشام ثم انشدني وحمراء قبل المزج
صفراء بعده اتت بين ثوبي نرجس وشقائق حكت وجنة المعشوق صرفا فسلطوا عليها مزاجا فاكتست لون عاشق
فقلت له اسأت فقال ولم فقلت لانك قلت وحمراء فقدمت الحمرة ثم قلت بين ثوبي نرجس وشقائق فقدمت الصفرة
فقال ما هذا الاستقصاء في هذا الوقت يا بغيض ويقال ان ابن دريد انشدهما النفسه وكان ابن دريد قد تجاوز
التسعين سنة وكان حين اصابه الفالج صحيح الذهن والعقل يرد فيما يسأل عنه ردا صحيحا وتوفي في شعبان سنة احدى
عشرين وثلثمائة ببغداد ودريد تصغير ادرد وهو الذي ليس في فيه سن قاله ابن خلكان وغيره **الخواص** كبده اذا اكلت او
سقيت للانسان نفعت من نهش الهوام خصوصا الحيات وان جففت وسقيت لمن به ريح الفالج والقولنج برئ من وقته واذا
قطرت مرارته في انف رجل مربوط في كل جانب من انفه ثلاث قطرات انطلق وبرئ واذا احرق عظمه وسحق وشرب من به البواسير
فانها تهدأ وتبرأ باذن الله تعالى وقيل ان حشيه موضع لنا سور ابراه وعظمه يعلق على من به حمى الربع تذهب عنه وقال يوحنا
ابن ماجويه الحكماء القدماء ان عظم الخنزير يعلق على من به حمى الربع في خرقة تعقد فيبرأ منها وان جففت مرارته ووضعت
على البواسير قلعتها من ساعتها وزبله اذا امسك من به نواصير دائما ابراه وان شرب فتت الحصاة واجوده زبل البري وان عجن بخل
وطلي به الراس نفع من سائر الجراحات والجروح التي تظهر به واذا لطخ به اصل شجرة الرمان الحامض ابدله حلوا وعرقوبه اذا
احرق وسحق وعجن بعسل وسقي لمن به مغص ونفخ في معدته وامعائه وزن مثقال فانه ينفع نفعا عظيما **التعبير** الخنزير تدل
رؤيته على الشر والنكد والافلاس وعلى المال الحرام وتدل رؤيته ايضا على كثرة النسل فان حصل له منه ضرر في المنام ربما
نكد من نصراني وقيل الخنزير في المنام عدو قوي ملعون مخادع عند النوائب غدار فمن رأى انه ركب خنزيرا نال مالا او قهر
عدوا كما وصف ومن اكل لحم الخنزير مطبوخا نال مالا او تجارة من غير حل ومن رأى انه تحول خنزيرا نال مالا مع ذلة ووهن
في الدين ومن رأى انه يمشي كما يمشي الخنزير نال السرور وقرة عين واولاد الخنازير هموم لمن ملكها والخنزير الاهلي خصب لمن
رآه ببلاده وكل حيوان يتربى عاجلا ويألف فهو تمام قصد من رآه وقضاء حاجته والبري يدل للمسافر على مطر او برد ومن
رعى الخنازير في المنام فانه يلي على قوم من اليهود والنصارى ومن رأى كان زوجته صارت خنزيرة فانه يطلقها لانها حرمت
عليه ولحمه خير لجميع الناس لان الخنزير لا ينفع الا بعد موته وهو مال حرام لقوله تعالى انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم
الخنزير فعليه شاهد لذلك والله اعلم **الخنزير البحري** سئل مالك عنه فقال انتم تسمونه خنزيرا يعني ان العرب لا تسميه
بذلك لانها لا تعرف في البحر خنزيرا والمشهور انه الدلفين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الدال المهملة قال الربيع سئل الشافعي
عن خنزير الماء فقال يؤكل وروي انه لما دخل العراق قال فيه حرمه ابو حنيفة واحله ابن ابي ليلى وروي هذا القول عن عمر وعثمان
وابن عباس وابي ايوب الانصاري وابي هريرة والحسن البصري والاوزاعي والليث وابى مالك ان يقول فيه شيئا وابقاه
مرة لنري على جهة الورع وحكى ابن ابي هريرة عن ابن خيران ان اكارا اصاد له خنزير ماء وحمله اليه فاكله وقال كان طعمه موافقا
لطعم الحوت سواء وقال ابن وهب سألت الليث بن سعد عنه فقال ان سماه الناس خنزيرا لم يؤكل لان الله حرم الخنزير **الخنفساء**
معروفة وكان من حقها ان تكتب قبل هذا لان نونها زائدة وهي بفتح الفاء ممدودة والانثى خنفساءة وقال ابن سيده
الخنفساء دويبة سوداء اصغر من الجعل منتنة الريح والانثى خنفسة وخنفساءة وضم الفاء في ذلك كل لغة والخنفس اسم للكثير من الخنافس
قال الاصمعي لا يقال خنفساءة بالهاء وكنيتها ام الفسو وام الاسود وام مخرج وام اللجاج وام النتن تتولد من عفونة الارض
وهي صديقة العقرب ولهذا يسميها اهل المدينة الشريفة جارية العقرب وهي انواع منها الجعل
وحمار قبان وبنات وردان والحنطب وهو ذكر الخنافس والخنفساء مخصوصة بكثرة الفسو كالظربان ولذلك تقول العرب
في امثالها اذا تحركت الخنفساء فست قال حنين بن اسحق اذا طرحت الخنافس ان يطرح في اماكنها الكرنب فانها تهرب من ذلك
المكان وروى ابن عدي في كامله في ترجمة ابي معشر واسمه نجيح عن المقبري عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ليدعن





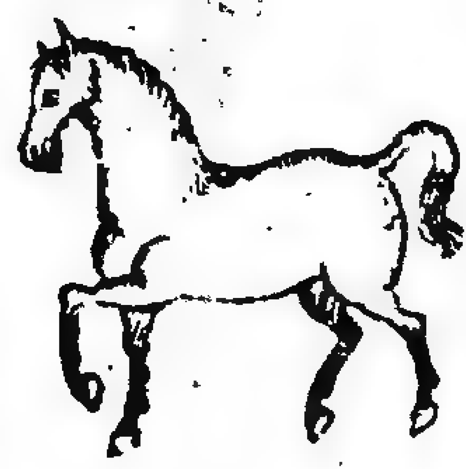
الخنزير البحري



باب الخاء المعجمة

الناس تحرمه في الجاهلية او ليكونن ابغض الى الله تعالى من الخنافس **غريبة** حكى القزويني ان رجلا راى خنفساء فقال ماذا يريد الله تعالى من خلق هذه الحشرة أ لحسن شكلها او لطيب ريحها فابتلاه الله تعالى بقرحة عجز عنها الاطباء حتى ترك علاجها فسمع يوما صوت طبيب من الطرقيين ينادي في الدرب فقال هاتوه حتى ينظر في امري فقالوا وما تصنع بطرقي وقد عجز عنك حذاق الاطباء فقال لا بد لي منه فلما احضروه وراى القرحة استدعى بخنفساء فضحك الحاضرون فتذكر العليل القول الذي سبق منه فقال احضروا له ما طلب فان الرجل على بصيرة من امره فاحضروها له فاحرقها وذر رمادها على قرحته فبرئ باذن الله تعالى فقال للحاضرين ان الله تبارك وتعالى اراد ان يعرفني ان اخس المخلوقات اعز الادوية وحكى ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك البرمكي انه كان عنده ابو عبيدة الثقفي فقصدته خنفساء فامر جعفر بازالتها فقال ابو عبيدة دعوها عسى ان ياتيني بقصدها الي خير فانهم يزعمون ذلك فامر له جعفر بالف دينار فقال تحقق زعمهم فامر بتنحيتها فقصدته ثانيا فامر له بالف دينار اخرى **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها وقال الاصحاب ما لا يظهر فيه ضرر ولا نفع كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخم والعظاءة والسلحفاة والذباب واشباهها يكره قتلها للمحرم وغيره هكذا قطع به الجمهور وحكى امام الحرمين وجها شاذا انه لا يحرم قتل الطيور والحشرات ودليل الكراهة انه عبث بلا حاجة وقد ثبت في صحيح مسلم عن شداد بن اوس ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان الله تعالى كتب الاحسان على كل شيء فاذا قتلتم فاحسنوا القتلة وليس من الاحسان قتلها عبثا وروى البيهقي عن قطبة الصحابي انه كان يكره ان يقتل الرجل ما لا يضره **الامثال** يقال انتن من الخنفساء وقالوا الخنفساء اذا مست نتنت اي جاءت بالنتن الكثير يضرب لمن ينطوي على خبث معناه لا تفتشوا على ما عنده فانه يؤذيكم بنتن معايبه وقال خلف الاحمر النحوي يهجو العتبي لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطاء قليل الصواب الج لجاجا من الخنفساء وازهى اذا ما مشى من غراب **الخواص** ان اخذت رؤس الخنافس وجعلت في برج حمام اجتمع الحمام اليه والاكتحال بما في جوفها من الرطوبة مكررا يحد البصر ويجلو غشاوة العين ويزيل البياض وينفع للسل نفعا عظيما بليغا واذا بخر المكان بورق الدلب هربت منه الخنافس وان اخذت خنفساء وطبخت بعصير السمسم وقطر في الاذن منه فانه نافع من جميع اوجاع الاذن وان شدخت خنفساء وربطت على لسعة العقرب برأتها وان احرقت وذر رمادها على القرحة ابرأتها ومن اكل خنفساء ولم يشعر بها حتى دخلت الى جوفه وهي حية قتلته من وقته **التعبير** الخنفساء في المنام تدل رؤيتها على موت النساء ورؤية الذكر تدل على رجل يخدم الاشرار وتمادى لمن رآه على عدو قد يغبض والله اعلم **الخنوص** بكسر الخاء وتشديد النون ولد الخنزير والجمع الخنانيص قال الاخطل يخاطب بشر بن مروان بقوله اكلت الدجاج فافنيتها فهل في الخنانيص من مغمز ويروى اكلت القطاة قاله ابن سيدة وحكمه وتعبيره كالخنزير **الخواص** مرارته تحلل الاورام اليابسة واذا خلطت بعسل وطلي بها احليل الرجل هيج الباه بشهوة عظيمة وشحمه المذاب اذا مسح به اصل شجر الرمان الحامض ابدله حلوا **الخيثعور** الذئب لانه لا عهد له وقيل الخيثعور الغول والياء فيه زائدة وفي الحديث ذاك ذئب العقبة يقال له الخيثعور يريد به شيطان العقبة فجعل الخيثعور اسما له وقيل الخيثعور كل شيء يضمحل ولا يدوم على حالة واحدة ولا يكون له حقيقة كالسراب قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيثعور وقيل الخيثعور دويبة تكون في وجه الماء لا تثبت في موضع الا دبت وقيل الخيثعور الذي ينزل في الهواء ابيض كالخيط او كنسج العنكبوت وقيل الخيثعور الدنيا الذاهبة والله اعلم **الخيدع** والخيطل السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب السين **الاخيل** طائر اخضر على جناحيه لمع تخالف لونه سمي بذلك للخيلان وقيل الاخيل الشقراق وهو مشوم ولفظه ينصرف في النكرة اذا سميت به ومنهم من لا ينصرفه في معرفة ولا نكرة ويجعله في الاصل صفة من التخيل ويحتج بقول حسان ذريني وعلمي بالامور وشيمتي فما طائري فيها عليك باخيلا **الخيل** جماعة الافراس لا واحد له من لفظه كالقوم والرهط والنفر وقيل مفرده خائل قاله ابو عبيدة وهي مؤنثة والجمع خيول وقال السجستاني تصغيرها خييل وسميت الخيل خيلا لاختيالها في المشية فهو على هذا اسم للجمع عند سيبويه وجمع عند ابي الحسن ويكفي في شرف الخيل ان الله تعالى اقسم في كتابه فقال والعاديات ضبحا وهي خيل الغزو التي تعدو فتضبح اي تصوت باجوافها وفي الصحيح عن جرير بن عبد الله

باب الخاء المعجمة



قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يلوي ناصية فرس بإصبعيه وهو يقول الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنيمة ومعنى عقد الخير بنواصيها أنه ملازم لها كأنه معقود فيها والمراد بالناصية هنا الشعر المسترسل على الجبهة قاله الخطابي وغيره قالوا وكنى بالناصية عن جميع ذات الفرس كما يقال فلان مبارك الناصية وميمون الغرة أي الذات وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة قال ان رسول الله صلى الله عليه وآله أتى المقبرة فقال السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحقون وددت انا قد رأينا اخواننا قالوا أولسنا اخوانك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله بل انتم اصحابي واخواننا الذين لم يأتوا بعد فقالوا كيف تعرف من لم يأت بعد من امتك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله أرأيتم لو ان رجلا له خيل غر محجلة بين ظهري خيل دهم بهم ألا يعرف خيله قالوا بلى يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله فانهم يأتون يوم القيامة غرا محجلين من آثار الوضوء وأنا فرطهم على الحوض وفي رواية البيهقي ان امتي يأتون يوم القيامة غرا من السجود محجلين من الوضوء ولا يكون ذلك لأحد من الأمم غيرهم وروى مسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن أبي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله كان يكره الشكال من الخيل والشكال ان يكون الفرس في رجله اليمنى بياض وفي يده اليسرى كذا وقع تفسيره في صحيح مسلم وهذا أحد الأقوال في الشكال وقال أبو عبيدة وجمهور أهل اللغة والغريب هو أن يكون منه ثلاث قوائم محجلة وواحدة مطلقة تشبيها بالشكال الذي يشكل به الخيل فانه يكون في ثلاث قوائم غالبا وقال أبو عبيدة وقد يكون الشكال ثلاث قوائم مطلقة وواحدة محجلة قال ولا تكون المطلقة والمحجلة إلا في الرجل وقال ابن دريد هو أن يكون محجلا في شق واحد في يده ورجله فان كان مخالفا قيل شكال مخالف وقيل الشكال بياض اليدين وقيل بياض الرجلين قال العلماء إنما كرهه صلى الله عليه وآله لأنه على صورة المشكول وقيل يحتمل أن يكون جرب ذلك الجنس فلم يكن فيه نجابة وقال بعض العلماء فان كان مع ذلك أغر زالت الكراهة لزوال شبهه بالشكال وقال ابن رشيق في عمدته في باب منافع الشعر ومضاره ان أبا الطيب المتنبي لما ذهب إلى بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي وأجزل جائزته رجع من عنده قاصدا بغداد وكان معه جماعة فخرج عليهم قطاع الطريق بالقرب من بغداد فلما رأى الغلبة فر هاربا فقال غلامه لا يتحدث الناس عنك بالفرار أبدا وأنت القائل

الخيل والليل والبيداء تعرفني … والحرب والضرب والقرطاس والقلم

فكر راجعا وقاتل حتى قتل فكان سبب قتله هذا البيت وذلك في شهر رمضان سنة أربع وخمسين وثلثمائة ومما حسن قول أبي سليمان الخطابي في مدح العزلة والانفراد وان لم يكن له تعلق بهذا المعنى

أنست بوحدتي ولزمت بيتي … فدام الأنس لي ونما السرور
وأدبني الزمان فلا أبالي … هجرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حيا … أسار الخيل أم ركب الأمير

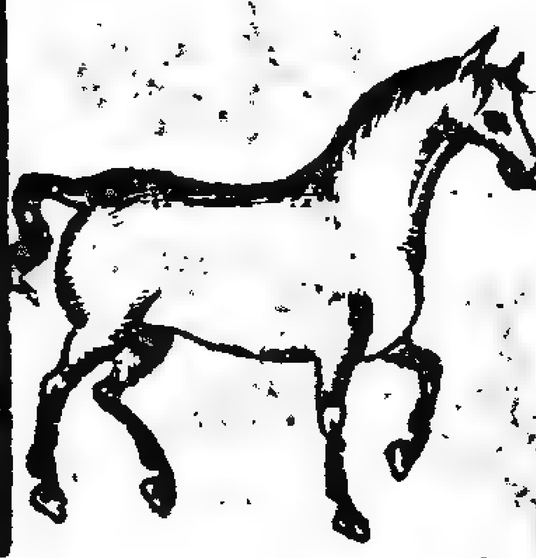
فائدة ذكر ابن خلكان في تاريخه ان شخصا سأل المتنبي عن قوله باد هواك صبرت أم لم تصبرا كيف يثبت الألف في تصبرا مع وجود لم الجازمة ومن حقه ان يقول لم تصبر فقال أبو الطيب المتنبي لو كان أبو الفتح بن جني هاهنا لأجابك هذه الألف هي بدل النون الساكنة لأنه كان في الأصل لم تصبرن ونون التأكيد الخفيفة اذا وقف الانسان عليها ابدلها ألفا قال الأعشى ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا كان الأصل فاعبدن فلما وقف عليها أتى بالألف بدلا من النون ومراده بأبي الفتح عثمان بن جني الموصلي النحوي المشهور وكان ابن جني قد قرأ على أبي علي الفارسي وفارقه وقعد للاقراء بالموصل فمر به شيخه أبو علي يوما فرآه في حلقته فقال له زببت وأنت حصرم فترك حلقته وتبعه ولم يزل ملازما له حتى مهر وأبوه جني مملوك وله أشعار حسنة وكان أعور بعين واحدة وفي ذلك يقول

صدودك عني ولا ذنب لي … يدل على نية فاسدة
فقد وحياتك مما بكيت … خشيت على عيني الواحدة
ولولا مخافة ان لا أراك … لما كان في تركها فائدة

وله تصانيف مفيدة وشرح ديوان المتنبي ولذلك أشار إليه المتنبي كما تقدم وكانت وفاة ابن جني في صفر ببغداد سنة اثنتين وتسعين وثلثمائة وفي سنن النسائي من حديث سلمة بن نفيل السكوني ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن إذالة الخيل وهو امتهانها في الحمل عليها واستعمالها وأنشد أبو عمر بن عبد البر في التمهيد لابن عباس

أحبوا الخيل واصطبروا عليها … فان العز فيها والجمالا
اذا ما الخيل ضيعها أناس … ربطناها فأشركت العيالا
نقاسمها المعيشة كل يوم … ونكسوها البراقع والجلالا

فائدة رأيت في تاريخ نيسابور للحاكم أبي عبد الله في ترجمة أبي جعفر الحسن بن محمد بن جعفر الزاهد العابد انه روى باسناده عن علي بن أبي



باب الخاء في الخيل المعجمة

طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله لما اراد الله سبحانه وتعالى ان يخلق الخيل قال لريح الجنوب اني خالق
منك خلقا فاجعله عزا لاوليائي ومذلة لاعدائي وجمالا لاهل طاعتي فقالت الريح اخلق يا رب فقبض منها قبضة
فخلق منها فرسا وقال جل وعلا خلقتك عربيا وجعلت الخير معقودا بنواصيك والغنائم محازة على ظهرك وبوأتك سعة
من الرزق وايدتك على غيرك من الدواب وعطفت عليك صاحبك وجعلتك تطير بلا جناح فانت للطلب وانت
للهرب واني سأجعل على ظهرك رجالا يسبحوني ويحمدوني ويهللوني ويكبروني ثم قال صلى الله عليه وآله ما من تسبيحة
وتهليلة وتكبيرة يكبرها صاحبها فتسمعها الملائكة الا تجيب بمثلها قال فلما سمعت الملائكة بخلق الفرس قالت يا رب نحن
ملائكتك نسبحك ونحمدك ونهللك ونكبرك فماذا لنا فخلق الله تعالى لها خيلا لها اعناق كاعناق البخت يمد بها من
شاء من انبيائه ورسله قال فلما استوت قوائم الفرس في الارض قال الله تعالى اذل بصهيلك المشركين واملأ منه
آذانهم واذل به اعناقهم وارعب به قلوبهم قال فلما ان عرض الله تعالى على آدم كل شيء مما خلق قال له اختر من خلقي ما شئت
فاختار الفرس فقيل له اخترت عزك وعز ولدك خالدا ما خلدوا وباقيا ما بقوا ابد الآبدين ودهر الداهرين وهو في
شفاء الصدور وعن ابن عباس بغير هذا اللفظ ولفظه ان النبي صلى الله عليه وآله قال لما اراد الله ان يخلق الخيل اوحى الى
ريح الجنوب اني خالق منك خلقا فاجتمعي فاجتمعت فاتى جبرئيل عليه السلام فقبض منها قبضة ثم قال الله عز وجل له هذه قبضتي
ثم خلق منها فرسا كميتا وقال الله عز وجل خلقتك فرسا وجعلتك عربيا وفضلتك على سائر ما خلقت من البهائم بسعة
الرزق يا كميت بصهيلك ارهب المشركين واملأ اسماعهم وازلزل اقدامهم ثم وسمه بغرة وتحجيل فلما خلق الله تعالى
آدم قال يا آدم اخبرني اي الدابتين احببت يعني الفرس او البراق وهو على صورة البغل لا ذكر ولا انثى فقال يا جبرئيل اخترت احسنهما
وجها وهو الفرس فقال الله تعالى له يا آدم اخترت عزك وعز اولادك باقيا ما بقوا وخالدا ما خلدوا وفيه ايضا عن علي
ابن ابي طالب عليه السلام ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان في الجنة شجرة يخرج من اعلاها حلل ومن اسفلها خيل بلق من
ذهب مسرجة ملجمة بلجم من در وياقوت لا تروث ولا تبول لها اجنحة خطوتها مد بصرها يركبها اهل الجنة فتطير بهم حيث
شاؤا فيقول الذين اسفل منهم درجة يا ربنا بم بلغ عبادك هذه الكرامة كلها فيقول بانهم كانوا يقومون الليل وكنتم
تنامون وكانوا يصومون النهار وكنتم تاكلون وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون وكانوا يقاتلون وكنتم تجبنون ثم يجعل
الله في قلوبهم الرضا فيرضون وتقر اعينهم **فائدة اخرى** اول من ركب الخيل اسماعيل عليه السلام ولذلك سميت
بالعراب وكانت قبل ذلك وحشية كسائر الوحوش فلما اذن الله تعالى لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد من البيت
قال الله عز وجل اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل ان اخرج فادع بذلك الكنز فخرج الى اجياد وكان لا
يدري ما الدعاء والكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس بارض العرب الا اجابته فامكنته من نواصيها وتذللت
له ولذلك قال نبينا صلى الله عليه وآله اركبوا الخيل فانها ميراث ابيكم اسمعيل وروى النسائي عن احمد بن حفص عن ابيه
عن ابرهيم بن طهمان عن سعيد بن ابي عروبة عن قتادة عن انس قال ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن شيء احب اليه بعد
النساء من الخيل اسناده جيد وروى الثعلبي باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال ما من فرس الا ويؤذن له عند
كل فجر بدعوة يدعو بها اللهم من خولتني من بني آدم وجعلتني له فاجعلني احب اهله وماله اليه وقال صلى الله عليه وآله
الخيل ثلاثة فرس للرحمن وفرس للانسان وفرس للشيطان فاما فرس الرحمن فما اتخذ في سبيل الله تعالى وقوتل عليه
اعداؤه وفرس الانسان ما استطرق عليه وفرس الشيطان ما روهن عليه وفي طبقات ابن سعد بسنده عن عريب
المليكي ان النبي صلى الله عليه وآله سئل عن قوله تعالى الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون من هم فقال صلى الله عليه وآله هم اصحاب الخيل ثم قال صلى الله عليه وآله ان النبي صلى
الله عليه وآله ان المنفق على الخيل كباسط يده بالصدقة لا يقبضها وابوالها وارواثها يوم القيمة كذكي المسك وعريب بضم
العين المهملة وروى الشيخان عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله سابق بين الخيل التي ضمرت وكان امدها من الحفياء
الى ثنية الوداع وسابق بين الخيل التي لم تضمر من الثنية الى مسجد بني زريق وكان ابن عمر فيمن اجرى وروى شيخ الاسلام الحافظ

فائدة اخرى

باب الخاء المعجمة

الذهبي في اخر طبقات الحفاظ عن شيخه الحافظ شرف الدين الدمياطي باسناده الى ابي ايوب الانصاري ان النبي صلى الله عليه
واله قال لا تحضر الملائكة من اللهو شيئا الا ثلاثة لهو الرجل مع امرأته واجراء الخيل والنضال وروى الترمذي في صفة اهل
الجنة باسناد ضعيف عن واصل بن السائب عن ابي سورة عن ابي ايوب الانصاري قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه واله
فقال اني احب الخيل فهل في الجنة خيل فقال صلى الله عليه واله ان دخلت الجنة اتيت بفرس من ياقوتة لها جناحان فتحمل
عليها فطير بك في الجنة حيث شئت وفي معجم ابن قانع ان هذا الاعرابي اسمه عبد الرحمن بن ساعدة الانصاري وكذلك ذكره
الدينوري في اوائل المجالسة وذكر ابن عدي بهذا الاسناد الضعيف ان النبي صلى الله عليه واله قال ان اهل الجنة يزورون
على نجائب بيض كانهن الياقوت وليس في الجنة من البهائم الا الابل والطير فائدة اخرى خيل السباق عشرة ذكرها
الرافعي وغيره وحلفها من الروضة وهي مجلي ومصل وتال وبارع ومرتاح وحظي وعاطف ومؤمل والسكيت والفسكل
والى ذلك اشرت في المنظومة بقولي مهمة خيل السباق عشرة في الشرح دون الروضة المعتبرة وهي مجلي ومصل تالي
والبارع المرتاح بالتوالي ثم حظي عاطف مؤمل ثم السكيت والاخير الفسكل فائدة اخرى قال السهيلي في التعريف
والاعلام واما خيل رسول الله صلى الله عليه واله فاسماؤها السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب ايضا
شقائق النعمان والمرتجز سمي بذلك لحسن صهيله واللحيف كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره
البخاري في جامعه واللزاز ومعناه انه ما سابق شيئا الا لزه اي اثبته وملاوح والضرس والورد وهبه لعمر بن الخطاب
فحمل عليه عمر في سبيل الله تعالى وهو الذي وجده يباع برخص انتهى فائدة اخرى روى ابن السني وابو القاسم الطبراني
عن ابان بن ابي عياش والمستغفري ايضا عن انس بن مالك قال كتب عبد الملك الى الحجاج بن يوسف ان انظر انس بن مالك
خادم رسول الله صلى الله عليه واله فادن مجلسه واحسن جائزته واكرمه قال فاتيته فقال لي يا ابا حمزة اني اريد ان اعرض
عليك خيلي فتعلمني اين هي من الخيل التي كانت مع رسول الله صلى الله عليه واله فعرضها فقلت شتان ما بينهما تلك
كانت ارواثها وابوالها واعلافها اجرا وهذه هيئت للرياء والسمعة فقال الحجاج لولا كتاب امير المؤمنين فيك لضربت
الذي فيه عيناك فقلت ما تقدر على ذلك قال ولم قلت لان رسول الله صلى الله عليه واله علمني دعاء اقوله لا اخاف
معه من شيطان ولا سلطان ولا سبع فقال يا ابا حمزة علمه ابن اخيك يعني ابنه محمد بن الحجاج فابيت عليه فقال لابنه ائت
عمك انسا فاسأله ان يعلمك ذلك قال ابان فلما حضرته الوفاة دعاني فقال يا ابا احمد ان لك الي انقطاعا وقد وجبت
حرمتك واني معلمك الدعاء الذي علمني رسول الله صلى الله عليه واله فلا تعلمه من لا يخاف الله او نحو ذلك وهو هذا الدعاء
المبارك الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطانيه ربي بسم الله خير
الاسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم بسم الله
افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به شيئا اسألك اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه احد غيرك عز جارك و
جل ثناؤك ولا اله غيرك اجعلني في عبادك واحفظني من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك من الشيطان الرجيم اللهم اني احترز
بك من شر كل ذي شر خلقته واحترز بك منهم واقدم بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد ومن خلفي مثل ذلك وعن يميني مثل ذلك وعن يساري مثل ذلك ومن فوقي مثل ذلك ومن تحتي مثل
ذلك مسئلة قال شيخ الاسلام تقي الدين بن السبكي وردت مسئلة ممن هو حقيق بالتبجيل والتعظيم تتضمن السؤال عن الخيل
هل كانت قبل ادم عليه السلام او خلقت بعده وهل خلق الذكور قبل الاناث او الاناث قبل الذكور وهل العربيات قبل
البراذين او البراذين قبل العربيات وهل ورد في الحديث والاثر والسير والاخبار ما يدل على ذلك والجواب ان نختار ان
خلق الخيل كان قبل خلق ادم عليه السلام بيومين او نحوهما وان خلق الذكور قبل الاناث وان العربيات قبل البراذين اما قولنا
ان خلقها كان قبل خلق ادم فلايات في القران يستدل بها الى اثباته ونذكر وجه الاستدلال والمعنى فيه وهو ان الرجل الكبير
يهيأ له ما يحتاج اليه قبل قدومه وقال تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا فالارض وكل ما فيها مخلوق لادم وذريته اكراما
لهم ومن كمال اكرامهم وجودها قبلهم فجميع ذلك مقدم على خلقه ثم كان خلق ادم بعد ذلك اخر الخلق لانه وذريته اشرف

باب الخلق في الخيل المعجم

الخلق الا ترى ان النبي صلى الله عليه واله اشرف من الجميع ولذلك كان اخر الان به صلى الله عليه واله تم كمال الوجود
ماسوى ادم مما هي له حيوان وجماد والحيوان اشرف من الجماد والخيل من اشرف الحيوان غير الادمي فكيف يؤخر خلقها عما له
فهذه الحكمة تقتضي تقديم خلقها مع غيرها من المنافع وانما قلنا بيومين او نحوهما الحديث ورد فيه فيضمن ان بث
الدواب يوم الخميس والحديث في الصحيح لكن فيه كلام ولا شك ان خلق ادم عليه السلام كان يوم الجمعة والحديث المذكور
يتضمن انه بعد العصر فلذلك قلنا انه بيومين او نحوهما على التقريب اما التقدم فلا تردد فيه والمعنى فيه قد ذكرناه
واما الايات التي تدل له فمنها قوله تعالى خلق لكم ما في الارض جميعا ثم استوى الى السماء فسويهن سبع سموات ووجه
الاستدلال ان الاية الكريمة اقتضت خلق ما في الارض جميعًا قبل تسوية الرحمن السماء ومن جملة ما في الارض الخيل فالخيل
مخلوقة قبل تسوية السماء عملا بالاية ودلالة ثم على الترتيب وتسوية السماء قبل خلق ادم عليه السلام لان تسوية السماء كانت
في جملة الايام الستة لقوله تعالى رفع سمكها فسويها الى قوله جل وعلا والارض بعد ذلك دحيها ودلالة الحديث
الصحيح المجمع عليه على ان خلق ادم عليه السلام يوم الجمعة بعد كمال المخلوقات لما اخر الايام الستة ان قلنا ان ابتداء الخلق يوم
الاحد كما يقوله المورخون واهل الكتاب وهو المشهور عند اكثر الناس واما في اليوم السابع فهو خارج عن الايام الستة
كما يقتضيه الحديث الذي اشرنا اليه فيما سبق الذي في صحيح مسلم الذي صدره ان الله تعالى خلق التربة يوم السبت و
ان كان فيه كلام واما تاخر خلق ادم عليه السلام فلا كلام فيه فثبت بهذا ان خلق الخيل قبل خلق ادم عليه السلام وهي
من جملة المخلوقات في الايام الستة لا كما يقوله بعض الجهلة الكفرة ويروى فيه احاديث موضوعة لا تصدر الا عن سخف
المجانين لا حاجة بنا الى ذكرها ومن الايات قوله تعالى وعلم ادم الاسماء كلها ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء
هؤلاء ان كنتم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم قال يا ادم انبئهم باسمائهم فلما
انباهم باسمائهم قال الم اقل لكم اني اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون وجه الاستدلال
بهذه الاية ان الاسماء كلها اما ان يراد بها نفس الاسماء او صفات المسميات ومنافعها وعلى كلا التقديرين المسميات
موجودة في ذلك الوقت للاشارة اليها بقوله هؤلاء ومن جملة المسميات الخيل فلتكن موجودة حينئذ والاسماء عام
بالالف واللام مؤكدة بقوله تعالى كلها فقوى العموم فيه والمسميات لا بد من ارادتها بقوله تعالى ثم عرضهم وقوله تعالى
باسمائهم فهذا دليل قاطع في ذلك والعموم شامل للخيل فمن راى دلالة العموم قطعية يقطع بدخولها ومن لا يرى ذلك
يستدل به فيه كما يستدل بسائر الادلة الشرعية ومن الايات قوله تعالى في سورة الم تنزيل الله الذي خلق السموات و



الارض وما بينهما في ستة ايام ثم استوى على العرش وجه الاستدلال اقتضاؤها خلق ما بينهما في الستة وقد قلنا ان
خلق ادم عليه السلام خارج عن الايام الستة بعدها او حاصل في اخرها بعد خلق غيره كما سبق ومن الايات قوله تعالى في
سورة ق ولقد خلقنا السموات والارض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب وجه الاستدلال بها ما قدمنا
فيما قبلها فهذه اربع ايات تدل على ذلك فيها كفاية وقد جاء عن وهب بن منبه في الاسرائيليات ان الخيل خلقت من ريح
الجنوب وذلك لا ينافي ما قلناه ولا نلتزم صحته لانا لا نصحح الا ما صح لنا عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وقد جا
عن ابن عباس ان الخيل كانت وحوشا وان الله تعالى ذللها لاسمعيل عليه السلام وذلك لا ينافي ما قلناه فقد تكون مخلوقة
من قبل ادم عليه السلام واستمرت على وحشيتها الى عهد اسمعيل عليه السلام او كانت تركب في وقت ثم توحشت ثم ذللت
لاسمعيل عليه السلام وليس في ذلك عن النبي صلى الله عليه واله ولا عن الصحابة دليل في المعنى ما قلناه من دلالة القران و
الذي قيل من ان اسمعيل عليه السلام اول من ركبها امر مشهور ولكن اسناده ليس صحيحا حتى نلتزمه وقد قلنا انا لا نلتزم
الا ما صح عن الله تعالى ورسوله صلى الله عليه واله وفي تفسير القرطبي من رواية الترمذي الحكيم عن ابن عباس قال لما اذن الله تعالى
لابرهيم واسمعيل عليهما السلام برفع القواعد قال الله تبارك وتعالى اني معطيكما كنزا ادخرته لكما ثم اوحى الله الى اسمعيل عليه السلام ان
اخرج الى اجياد فادع ياتك الكنز فخرج الى اجياد ولا يدري ما الدعاء ولا الكنز فالهمه الله تعالى الدعاء فلم يبق على وجه الارض فرس
بارض العرب الا اجابته وامكنته من ناصيتها وذللها الله تعالى له ولو ذكرنا ما قال الناس في ذلك وشرحناه بطول لطال فقد تكلم

باب الخاء المعجمة

الناس في ذلك كثيرا وذكروا من خواص الخيل ومنافعها شيئا كثيرا ليس ذلك كله مما نلتزم صحته ومطالبة القاصد بسرعة الجواب
في اسرع وقت تقتضي الاقتصار على ما قلناه وفيه كفاية واما قولنا ان خلق الذكور قبل الاناث فلامرين احدهما ان شرف الذكر
على الانثى والثاني حرارته وان كان الاثنان من جنس واحد من مزاج واحد فاحدهما اكثر حرارة من الاخر فقد جرت عادة القدرة
الالهية بتكوين اقواهما حرارة قبل الاخر والذكر اقوى حرارة من الانثى فناسب ان يكون وجوده اسبق ولتحصل المنة به اكثر
ولذلك كان خلق آدم عليه السلام قبل خلق حواء ولان اعظم ما يقصد له الخيل الجهاد والذكر في الجهاد خير من الانثى
لان الذكر اجرى واجرأ اعني اشد جريا واقوى جراءة ويقاتل مع راكبه والانثى بخلاف ذلك وقد تقطع بصاحبها احوج ما
يكون اليها اذا كانت تحيض وان قيل ولا يرد على ذلك ركوب جبريل عليه السلام انثى لمجاوز البحر لموسى عليه السلام لان ذلك
لركوب فرعون فحلا فقصد طلب الانثى وعجز فرعون عن امساك راسه واما قولنا ان العربيات قبل البراذين فلما ذكر من حديث
اسمعيل عليه السلام ولان العربيات اشرف واصل والبرذون مما يكون بعارض وعلة اما في ابيه واما في امه ولم تكن
البراذين تذكر فيما خلا من الزمان الا ترى الى قصة اسمعيل عليه السلام وقصة سليمان عليه السلام وانما البراذين ما تتخذ
من الخيل حتى اختلف العلماء هل يسهم له كما يسهم للفرس العربي اولا وفي حديث مراسيل مكحول في بعض الفاظه للفرس سهمان
وللهجين سهم فهذه الرواية تقتضي ان الهجين لا يسمى فرسا والهجين هو البرذون او قريب منه وبالجملة البراذين حثالة الخيل
وما كان الله تعالى ليخلق من الجنس حثالته في الاول واما الاحاديث النبوية والآثار الصحيحة فان ما جاء منها في فضيلة الخيل
وسباقها وشياتها وفضيلة اتخاذها وبركتها والنفقة عليها وخدمتها ومسح نواصيها والتماس نسلها وثمنها ونمائها
والنهي عن خصائها وجز نواصيها واذنابها واذانها وفيما يقسم لها ولصاحبها من الغنيمة واختلاف العلماء فيه وهل يجب
فيها زكوة اولا وغير ذلك اضربنا عنه للعجلة وهذه نبذة يسيرة كتبتها على سبيل العجلة في ساعة من ليلة لعجلة المطالب بها
وان اخترتم كتبت فيها كتابا مستقلا ان شاء الله تعالى **الحكم** اكل لحوم الخيل ياتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في لفظ الفرس
وذكر الصيمري في شرح الكفاية انه لا يجوز بيعها لاهل الحرب كالسلاح ويكره ان تقلد الاوتار لما روى البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن ابي بشير الانصاري ان النبي صلى الله عليه وآله نهى عن ذلك قال الخطابي وامره صلى الله عليه وآله
بقطع قلائد الخيل قال مالك اراه من اجل العين وقال غيره انما امر بقطعها لانهم كانوا يعلقون فيها الاجراس وقال آخرون
لئلا تختنق بها عند شدة الركض ويحتمل ان يكون اراد عين الوتر خاصة دون غيره من السيور والخيوط وقيل معناه لا تطلبوا عليها
الاوتار والذحول ولا تركضوها في درك الثار على ما كان من عاداتهم في الجاهلية والسبق فيها معتبر بالاعناق وفي الابل
بالاكتاف لان الابل ترفع اعناقها في العدو فلا يمكن اعتبار مدها والخيل تمدها والمراد اذا استوت اعناقها في الطول والقصر
والارتفاع لقوله صلى الله عليه وآله بعثت انا والساعة كفرسي رهان كاد احدهما ان يسبق الآخر باذنه وفي المستدرك
وسنن ابي داود وابن ماجه ومسند احمد من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال من ادخل فرسا بين فرسين وقد
امن ان يسبق فهو قمار والصحيح ان الذمي يمنع من ركوبها لقوله تعالى ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم فامر
اوليائه باعدادها لاعدائه ولان ظهورها عز وهم ضربت عليهم الذلة وفي وجه انهم لا يمنعون وينسب لابي حنيفة مثله
وقال الشيخ ابو محمد الجويني يمنعون من التشريف دون البراذين الخسيسة والحق الامام والغزالي البغال النفيسة بالخيل وجزم به
الفوراني ولم يقيده بالنفيسة ولا زكوة عند الجمهور لقوله صلى الله عليه وآله ليس على المسلم في عبده ولا فرسه صدقة متفق
عليه واوجبها ابو حنيفة في اناثها المنفردة والمجتمعة مع الذكور فعند ذلك صاحبها بالخيار ان شاء اعطى عن كل فرس دينارا
وان شاء قومها واعطى من كل مائتي درهم خمسة دراهم وان كانت ذكورا منفردة فلا شيء فيها **الامثال** قالوا الخيل ميامين
اي مباركات وقالوا الخيل اعلم بفرسانها يضرب للرجل يظن ان عنده غناء ولا غناء عنده ومن كلمات النبي صلى الله عليه
وآله التي لم يسبق اليها قوله يا خيل الله اركبي قالها يوم حنين في حديث اخرجه مسلم وهو على حذف مضاف اراد صلى الله
عليه وآله يا فرسان خيل الله اركبي وهو من احسن المجازات كقوله تعالى واجلب عليهم بخيلك ورجلك قال الجاحظ في كتاب
البيان والتبيين عن يونس بن حبيب انه قال لم يبلغنا من بدائع الكلام ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله وغلطني

في الخيل

الامثال

هذا الحديث ونسبه الى التصحيف وانما قال القائل ما بلغنا عن النبي صلى الله عليه وآله اجل من ان يخلط مع غيره من الفصحاء
حتى يقال ما بلغنا عنه من الفصاحة اكثر من الذي بلغنا عن غيره كلامه اجل من ذلك واعلى صلى الله عليه وآله الخواص
الخيل اذا سقيت الزرنيخ الاحمر قتلها وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في باب الفاء في لفظ الفرس وياتي طرف من
خواصه التعبير الخيل في المنام قوة وزينة وعز وهي اشرف ما ركب من الدواب فمن رأى عنده منها شيئا نال قوة و
عزا وربما دل ذلك على اتساع حاله وازدياد رزقه وانتصاره على اعدائه لقوله تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء
والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث وربما ظفر بعدوه لقوله عز وجل
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم ومن رأى خيلا تطير في الهواء فانها فتنة ولا خير في ركوب الخيل في غير
محل الركوب كالسطح والحائط ونحوهما وخيل البريد في الرؤيا اقرب اجل من ركبها وسيأتي ان شاء الله تعالى تتمة الكلام في باب
الفاء في لفظ الفرس كما وعدنا والله اعلم ومما جرب لمغل الخيل والدواب ان يكتب على الحوافر الاربع بسم الله الرحمن
الرحيم فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت عجفون عجفون عجفون شاشيك شاشيك شاشيك وايضا يكتب لحصر
الخيل والدواب ويعلق عليها وقد جرب ولا طلهه هوهو هوهو رهسه هرهرهرهر وهوهو هوهو هوهو هوه
٥٥٥٥ امهاهيا لولوس رددو برحفرب ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ام خنور على وزن التنور والسفود
الضبع وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الكلام عليه والله الموفق للصواب **باب الدال المهملة الدابة**
ما دب من الحيوان كله وقد اخرج بعض الناس منها الطير لقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم
امثالكم ورد بقوله تعالى وما من دابة في الارض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها ومستودعها كل في كتاب مبين قال
الشيخ تاج الدين بن عطاء وهذه الاية مصرحة بضمان الحق الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين
فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله تعالى والثقة به فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا
هو زاهق وان الطير يدب على الارض برجليه في بعض حالاته قال الاعشى بنات كغصن البان ترتج ان مشت دبيب
قطا البطحاء في كل منهل وقال تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها واياكم وهو السميع العليم وقال عز وجل
ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون قال ابن عطية مقصود الاية ان يبين ان هذه الطائفة العاتية
من الكفار هي شر الناس عند الله تعالى وانها في اخس المنازل لديه وعبر بالدواب ليتاكد ذمهم وليفضل الكلب والخنزير و
الفواسق الخمس وغيرها عليهم والدواب كل ما دب فهو يجمع الحيوان بجملته وفي الصحيحين عن ابي قتادة ان النبي صلى
الله عليه وآله مر عليه بجنازة فقال مستريح ومستراح منه قالوا يا رسول الله ما المستريح والمستراح منه فقال صلى الله
عليه وآله العبد المؤمن مستريح من نصب الدنيا ونصبها الى رحمة الله تعالى والعبد الفاجر تستريح منه العباد والبلاد و
الشجر والدواب وفي سنن ابي داود والترمذي والنسائي باسانيد صحيحة عن ابرهيم بن محمد عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى
الله عليه وآله قال ما من دابة الا وهي مصيخة يوم الجمعة خشية ان تقوم الساعة يروى مصيخة ومسيخة بالصاد والسين و
الاصل الصاد ومعناهما منصتة مستمعة وفي الحلية في ترجمة ابي لبابة الانصاري وهو من اهل الصفة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال ان يوم الجمعة سيد الايام واعظمها عند الله تعالى من يوم الفطر ويوم الاضحى وما من ملك مقرب ولا سماء ولا
ارض ولا جبال ولا رياح ولا بحر الا وهو مشفق من يوم الجمعة ان تقوم الساعة وفي صحيح مسلم عن ابي هريرة قال اخذ النبي
صلى الله عليه وآله بيدي وقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين و
خلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من
يوم الجمعة في آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى المغرب واعلم انه سبحانه وتعالى يخلق ما يشاء بلا كلفة ونصب ويختار
ما يشاء بلا لغو وسبب يخلق ما يشاء بلا علاج ويختار ما يشاء بلا احتياج يخلق ما يشاء علما بربوبيته ويختار ما يشاء
على وحدانيته سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا وفي كامل ابن الاثير ان كسرى كان له خمسون الف
دابة وثلاثة الاف امرأة غريبة في تاريخ ابن خلكان في ترجمة ركن الدولة ابن بويه انه حارب جده وآله وضاقت الميرة على الطائفتين

حتى نجوا وانهم ولو امكن ركن الدولة الانهزام لفعل فاستشار وزيره ابا الفضل بن العميد في الهرب فقال لا ملجأ لك الا الى الله تعالى فانو للمسلمين خيرا وصمم العزم على حسن السيرة والاحسان فان الحيل البشرية كلها انقطعت بنا وان انهزمنا تبعونا وقتلونا وهم اكثر منا فقال قد سبقتك الى هذا يا ابا الفضل قال ابو الفضل ثم ان ركن الدولة استدعاني في تلك الليلة في الثلث الاخير وقال رأيت الساعة في منامي كأني على دابتي فيروز وقد انهزم عدونا وانت تسير الى جانبي وقد جاءنا الفرج من حيث لا نحتسب فمددت عيني فرأيت على الارض خاتما فاخذته فاذا فصه فيروزج فجعلته في اصبعي وتبركت به فانتبهت وقد ايقنت بالظفر فان الفيروزج الفرج جاء ومعناه الظفر ولذلك لقب الدابة فيروز قال ابن العميد فلم ابرح اذ اتانا الخبر والبشارة بان العدو قد رحل وتركوا خيامهم فما صدقنا حتى تواترت الاخبار فركبنا ولا نعرف سبب هزيمتهم وسرنا حذرا من كيدهم ومكرهم وسرت الى جانبه وهو على دابته فيروز فصاح ركن الدولة بغلام بين يديه ناولني ذلك الخاتم فاخذ خاتما من الارض فناوله اياه فاذا هو من فيروزج فجعله في اصبعه وقال تأويل رؤياي وهذا هو الخاتم الذي رأيته في منامي بعينه قال وهذا من عجيب ما يحكى واسم ركن الدولة الحسن ابو علي وكان ملكا جليلا مهابا وكان قد ملك اصبهان والري وهمذان وجميع عراق العجم وقد فتح اكثر البلاد وملكها وقرر قواعدها وضبطها توفي في المحرم سنة ست وستين وثلثمائة وكان عمره نيفا وسبعين سنة وكانت مدة ملكه اربعا واربعين سنة وفي شفاء الصدور لابن سبع السبتي عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تضربوا وجوه الدواب فان كل شيء يسبح بحمده وقد تقدم عنه حديث في البهيمة قريب من هذا وفي كتاب الاحياء في باب كسر الشهوتين حديث لا يستدير الرغيف ويوضع بين يديك حتى يعمل فيه ثلثمائة وستون صانعا اولهم ميكائيل الذي يكيل الماء من خزائن الرحمة ثم الملائكة التي تزجي السحاب ثم الشمس والقمر والافلاك وملائكة الهواء ودواب الارض وآخر ذلك الخباز وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وروى الامام احمد والبيهقي في الشعب عن محمد بن سيرين قال خرجت دابة تقتل الناس فمن دنا منها قتلته فجاء رجل اعور فقال دعوني واياها فدنا منها فوضعت رأسها الارض حتى قتلها فقال الواحد ثنا بامرك فقال ما اصبت ذنبا قط الا ذنبا واحدا بعيني هذه فاخذت سهما وفقأتها به قال الامام احمد ولعل هذا كان جائزا في شريعة بني اسرائيل او في شريعة من كان قبلنا اما في شريعتنا فلا يجوز فقء العين التي ينظر بها الى ما لا يحل له لكن يستغفر الله تعالى من ذلك ولا يعود اليه وذكر ابن خلكان في ترجمة الربيع الجيزي انه مر يوما بسكة من سكك مصر فطرحت عليه اجانة من رماد فنزل عن دابته ونفض ثيابه فقيل له الا تزجرهم فقال من استحق النار وصولح على الرماد لم يجز له ان يغضب والربيع بن سليمان هذا صاحب الشافعي وهو احد رواة القول الجديد عن الشافعي وتوفي سنة خمس ومائتين والجيزي نسبة الى الجيزة قبالة مصر والاهرام في عملها بالقرب منها وهي من عجائب ابنية الدنيا والاهرام قبور لملوك عظام ارادوا ان يتميزوا بها على سائر الملوك بعد مماتهم كما تميزوا عليهم في حياتهم قيل ان المأمون لما وصل مصر امر بنقب احد الهرمين فنقب بعد جهد شديد وغرامة نفقة عظيمة فوجد داخله مراق ومهالك يعسر سلوكها ووجد في اعلاها بيتا مكعبا طول كل ضلع من اضلاعه ثمانية اذرع وفي وسطه حوض من صوان مطبق فيه رمة بالية قد اتت عليها العصور فكف عن نقب ما سواه ونقل ان هرمس الاول وهو اخنوخ وهو ادريس استدل من احوال الكواكب على كون الطوفان فامر ببنيان الاهرام ويقال انه ابتناها في مدة ستة اشهر وكتب فيها قل لمن يأتي بعدنا يهدمها في ستمائة عام والهدم ايسر من البنيان وكسوناها الديباج فليكسها الحصر والحصر ايسر من الديباج وقال الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب سلوة الاحزان ومن عجائب الهرمين ان سمك كل واحد منهما اربعمائة ذراع من رخام ومرمر وفيهما مكتوب انا بنيتهما بملكي فمن ادعى قوة فليهدمهما فان الهدم ايسر من البناء قال ابن المنادي بلغنا انهم قدروا خراج الدنيا مرارا فاذا هو لا يقوم بهدمهما والله اعلم وفي صحيح مسلم وغيره عن صهيب ان رسول الله صلى الله عليه وآله قال كان ملك من الملوك وكان لذلك الملك كاهن يكهن له وفي رواية ساحر فقال الساحر اني قد كبرت واخاف ان اموت فينقطع عنكم علمي ولا يكون فيكم من يعلمه فانظروا الى غلاما فهما او قال فطنا لقنا فاعلمه علمي هذا فنظروا له غلاما على ما وصف وامره ان يحضر ذلك الكاهن وان يختلف اليه فجعل يختلف اليه وكان على طريق الغلام راهب في صومعة قال معمر احسب ان اصحاب الصوامع يومئذ



ذكر كتب هرمس



باب الدال في الدابة المهملة

كانوا مسلمين فجعل الغلام يسأل ذلك الراهب كلما مر به فلم يزل به حتى اخبره فقال انما انا اعبد الله فجعل الغلام يمكث عند
الراهب ويبطئ على الساحر فارسل الى اهل الغلام انه لا يكاد يحضرني فاخبر الغلام الراهب بذلك فقال له الراهب اذا خشيت
الساحر فقل حبسني اهلي واذا خشيت اهلك فقل حبسني الساحر فبينما الغلام على ذلك اذ اتى على دابة عظيمة وقد حبست
الناس فقال اليوم يتبين امر الراهب من امر الساحر فاخذ حجرا وقال اللهم ان كان امر الراهب احب اليك من امر الساحر فاقتل
هذه الدابة ثم رمى بالحجر فقتلها فقال الناس من قتلها فقالوا الغلام ففزع الناس وقالوا لقد علم هذا الغلام علما لم يعلمه

احد قال فسمع به اعمى كان جليسا للملك فقال له ان رددت الى بصري فلك كذا وكذا فقال له لا اريد منك شيئا ولكن
ان رايت ان رجع اليك بصرك اتؤمن بالذي رده قال نعم فدعا الله تعالى فرد عليه بصره فآمن الاعمى وانه جاء الى الملك
بعد ما شفي فجلس معه كما كان يجلس فقال له من رد عليك بصرك قال ربي قال وهل لك رب غيري قال الله ربي و
ربك فامر بالمنشار فوضع على راسه حتى وقع شقاه وفي رواية الترمذي ان ملك الدابة كانت اسدا وان الغلام لما قتلها اخبر
الراهب فقال له ان لك لشانا وانك ستبتلى فلا تدل علي وان الملك بلغه امرهم فبعث اليهم فاتي بهم اليه فقال لاقتلن كل
واحد منكم قتلة لا اقتل بها صاحبه ثم امر بالراهب وبالرجل الذي كان اعمى فوضع المنشار على مفرق كل واحد منهما فقتله
ثم قتل المقعد بقتلة اخرى ثم امر بالغلام فقال انطلقوا به الى جبل كذا وكذا فالقوه من راسه فانطلقوا به الى ذلك الجبل فلما
انتهوا به الى ذلك المكان الذي ارادوا ان يلقوه منه قال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت فجعلوا يتهافتون من ذلك الجبل

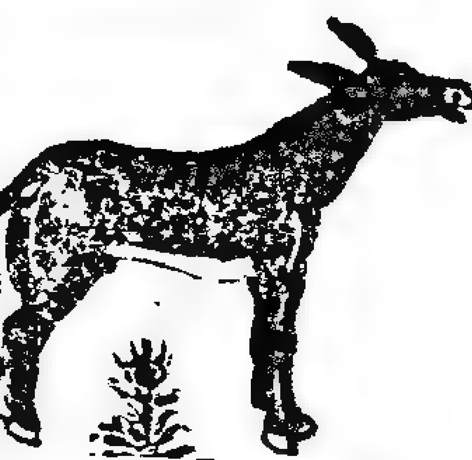
ويتردون منه حتى لم يبق منهم الا الغلام قال فرجع الغلام يمشي حتى اتى الملك فقال له ما فعل اصحابك قال كفانيهم
ربي بما شاء فامر الملك ان ينطلقوا به الى البحر فيلقوه فيه فانطلقوا به الى البحر فقال الغلام اللهم اكفنيهم بما شئت
فاغرق الله عز وجل الذين كانوا معه وانجاه فاقبل الغلام يمشي على وجه الماء حتى اتى الملك فتحير الملك في نفسه فقال
له الغلام اتريد ان تقتلني قال نعم قال انك لا تقدر على ذلك حتى تصلبني وترميني بسهم من كنانتي وتقول اذا رميتني
بسم الله رب هذا الغلام بعد ان تجمع الناس في صعيد واحد قال فجمع الملك الناس في صعيد واحد وامر بالغلام ان يصلب
فصلب واخذ الملك سهما من كنانة الغلام وقال بسم الله رب هذا الغلام ورماه فوقع السهم في صدغه فقتله ووضع الغلام

يده على صدغه فقال الناس امنا برب هذا الغلام فقيل للملك انك جزعت حين خالفك ثلاثة فهذا العالم كلهم قد
خالفوك فامر بالاخدود فخدت اخدود ثم القي فيه الحطب والنار ثم جمع الناس فقال لهم من رجع عن دينه تركناه ومن لم يرجع
القيناه في هذه النار فجعل يلقيهم في ذلك الاخدود فذلك قوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار ذات الوقود زاد مسلم
فاتي بامراة لتلقى في النار ومعها صبي رضيع فجزعت فقال لها الغلام يا اماه لا تجزعي فانك على الحق وذكر ابن قتيبة ان الغلام
الرضيع كان عمره سبعة اشهر قال الترمذي وان الغلام اخرج في زمان عمر ويده على صدغه كما وضعها حين قتل وذكر صاحب
السيرة محمد بن اسحق فيها ان اسمه عبد الله بن الثامر وان رجلا من اهل نجران حفر خربة في زمن عمر في بعض حاجته فوجده تحت
الردم قاعدا واضعا يده على ضربة في صدغه وفي يده خاتم مكتوب عليه ربي الله فكتبوا بذلك الى عمر فكتب اليهم ان اتركوه
على حاله ففعلوا قال السهيلي ويصدقه قوله عز وجل ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا الاية وقوله صلى الله عليه و
اله ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء خرجه ابو داود وذكر ابو جعفر الداودي في هذا الحديث زيادة ذكر
الشهداء والعلماء والمؤذنين قال وهي زيادة غريبة لكن الداودي من اهل الثقة والعلم انتهى قال ابن بشكوال وكان اسم
ذلك الملك يوسف ذا نواس وكان بنجران وكان ملك حمير وما حوله وقيل اسمه زرعة ذو نواس وكان على دين اليهودية
قاله السهيلي والواقعة كانت قبل مبعث النبي صلى الله عليه واله بسبعين سنة وكان اسم ذلك الراهب فيميون قاله
ابن بشكوال وفي المثل السائر فلان اكذب من دب ودرج قال الجوهري معناه اكذب الاحياء والاموات لانهم يدرجون في
الاكفان وروى الترمذي الحكيم عن زيد بن اسلم ان الاشعريين ابا موسى وابا مالك وابا عامر في نفر منهم لما هاجروا قدموا
على رسول الله صلى الله عليه واله وقد ارملوا من الزاد فارسلوا رجلا منهم الى النبي صلى الله عليه واله يساله فلما انتهى اليه سمعه
يقرا وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فقال الرجل ما الاشعريون باهون على الله من الدواب فرجع ولم يدخل على النبي صلى


باب الدال المهملة

عليه واله فاتى اصحابهم وقال لهم ابشروا فقد جاءكم الغوث فظنوا انه قد اعلم النبي صلى الله عليه واله بحالهم فبينما هم كذلك
اذا انا هم رجلان معهما قصعة مملوءة خبزا ولحما فاكلوا ما شاء الله ثم قال بعضهم لبعض ردوا بقية هذا الطعام على رسول الله
صلى الله عليه واله فردوه ثم انهم اتوه فقالوا يا رسول الله لم نر طعاما اكثر ولا اطيب من طعام ارسلته الينا فقال صلى
الله عليه واله ما ارسلت اليكم شيئا فاخبروه انهم ارسلوا صاحبهم اليه فساله صلى الله عليه واله فاخبره بما صنع فقال
صلى الله عليه واله ذلكم شيء رزقكموه الله عز وجل قال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله السكندري هذه اية مصرحة بنفي
الحجاب الرزق وقطعت ورود الهواجس والخواطر عن قلوب المؤمنين فان وردت على قلوبهم كرت عليها جيوش الايمان بالله
والثقة به وبضمانه فهزمتها بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق وذكر ابن السني عن عبد الله بن
مسعود قال ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا انفلتت دابة احدكم بارض فلاة فليناد يا عباد الله احبسوا فان لله عز
وجل في الارض حابسا يحبسها قال النووي وحكى لي بعض شيوخنا الكبار في العلم انه انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف
هذا الحديث فقاله فحبسها الله تعالى عليه في الحال قال وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت منهم بهيمة فعجزوا عنها فقلت
هذا الحديث فوقفت في الحال بغير سبب سوى هذا الكلام وروى ابن السني ايضا عن الامام السيد الجليل المجمع على جلالة
وحفظه وديانته وورعه ونزاهته ابي عبد الله يونس بن عبيد بن دينار المصري التابعي المشهور انه قال ليس رجل يكون
على دابة صعبة فيقول في اذنها افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون الا وقفت
باذن الله تعالى وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث انس ان النبي صلى الله عليه واله قال من ساء خلقه من الرقيق والدواب
والصبيان فاقرؤا في اذنه افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض طوعا وكرها واليه يرجعون وقد تقدم
في باب الباء الموحدة في لفظ البغلة ان النبي صلى الله عليه واله ركب بغلة فحادت فحبسها وامر رجلا ان يقرا عليها قل
اعوذ برب الفلق فسكنت فرع في كتب الحنابلة يجوز الانتفاع بالدابة في غير ما خلقت له كالبقر للحمل والركوب والابل
والحمير للحرث وقوله صلى الله عليه واله بينما رجل يسوق بقرة اذ اراد ان يركبها فقالت انا لم نخلق لذلك متفق عليه المراد
انه معظم منافعها ولا يلزم منه منع غير ذلك وقال الامام احمد من شتم دابة قال الصالحون لا تقبل شهادته لحديث
المراة التي لعنت الناقة وفي صحيح مسلم عن ابي الدرداء لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيامة فرع يجب على المالك
الدابة علفها ورعيها وسقيها لحرمة الروح كما في الصحيح عذبت امراة في هرة لانها ذات روح فاشبهت العبد فان لم تكن عن
لزمه ارسالها لذلك حتى تشبع وتروى بشرط فقد السباع العادية ووجود الماء فان اكتفت بكل من الرعي والعلف خير بينهما
فان لم تكتف لا بهما لزماه وان احتاجت البهيمة الى السقي ومعه ماء يحتاج اليه لطهارته سقاها وتيمم فان امتنع من العلف
اجبر في ماكول على بيع او علف او ذبح وفي غيرها على بيع او علف صيانة لها عن الهلاك فان لم يفعل فعل الحاكم ما تقتضيه
المصلحة فان كان له مال ظاهر بيع في النفقة فان تعذر جميع ذلك فمن بيت المال **فائدة** يستحب ان يقول عند ركوب
الدابة ما رواه الحاكم والترمذي وصححاه عن علي بن ربيعة قال شهدت علي بن ابي طالب عليه السلام وقد اتي بدابة ليركبها فلما وضع
رجله في الركاب قال بسم الله فلما استوى على ظهرها قال الحمد لله ثم قال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين
وانا الى ربنا لمنقلبون ثم قال الحمد لله ثلاث مرات ثم قال الله اكبر ثلاث مرات ثم قال سبحانك اللهم اني ظلمت نفسي فاغفر لي
فانه لا يغفر الذنوب الا انت ثم ضحك فقيل يا امير المؤمنين من اي شيء ضحكت قال رايت النبي صلى الله عليه واله فعل
كما فعلت فقلت يا رسول الله من اي شيء ضحكت قال ان ربك تعالى يعجب من عبده اذا قال رب اغفر لي ذنوبي يعلم انه لا يغفر
الذنوب غيري وروى ابو القاسم الطبراني في كتاب الدعوات عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله انه قال اذا ركب
العبد الدابة ولم يذكر اسم الله تعالى ردفه الشيطان فقال تغن فان كان لا يحسن الغناء قال له تمن فلا يزال في امنيته حتى ينزل وفيه
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله قال من قال اذا ركب دابة بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء سبحانه ليس له سمي
سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد
وعليه السلام قالت الدابة بارك الله عليك من مؤمن خففت عن ظهري واطعت ربك واحسنت الى نفسك بارك الله لك







باب الدال في الدابة المهملة

في سفرك وانجح حاجتك وروى ابن ابي الدنيا عن محمد بن ادريس عن ابي النضر الدمشقي عن اسمعيل بن عياش عن عمرو بن قيس
الملائي انه قال اذا ركب الرجل الدابة قالت اللهم اجعله بي رفيقا رحيما فاذا لعنها قالت على اعصانا لله لعنة الله وفي كامل
ابن عدي في ترجمة عباد بن كثير الثقفي وكان شعبة لا يستغفر له انه روى عن ابن طاوس عن ابيه عن ابن عمر ان النبي صلى
الله عليه وآله قال اضربوا الدواب على النفار ولا تضربوها على العثار فرع يجوز الارداف على الدابة اذا كانت
مطيقة ولا يجوز اذا لم تطقه ففي الصحيحين عن اسامة بن زيد ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه حين دفع من عرفات الى
المزدلفة الى منى وانه صلى الله عليه وآله ارتدف معاذا على الرحل واردفه على حمار يقال له عفير وامر صلى الله عليه عبد الرحمن
ابن ابي بكر ان يعتمر باخته عائشة من التنعيم فاردفها وراءه على راحلته واردف صلى الله عليه وآله صفية ام المؤمنين
وراءه حين تزوجها بخيبر واذا اردف صاحب الدابة فهو احق بصدرها ويكون الرديف وراءه الا ان يرضى صاحبها بتقدم
الجليل او غير ذلك وافاد الحافظ ابن منده ان الذين اردفهم النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة وثلاثون نفسا ولم يذكر
فيهم عقبة بن عامر الجهني ولم يذكر احد من علماء الحديث والسير ان النبي صلى الله عليه وآله اردفه وروى الطبراني عن
جابر ان النبي صلى الله عليه وآله نهى ان يركب ثلاثة على دابة فرع قال اصحابنا ما ليس ماكولا من الدواب والطيور ان
كان فيه مضرة محضة استحب قتله للمحرم وغيره كالفواسق الخمس والذئب والاسد والنمر والنسر والحداة والبرغوث
والقمل والزنبور والبق والقراد واشباهها فان كان فيه منفعة ومضرة كالفهد والكلب المعلم والعقاب والبازي
والصقر ونحوها فلا يستحب قتله لما فيه من المنفعة ولا يكره لما فيه من الضرر وهو الصيال على حمام الناس وغيره وان لم
يكن فيه نفع ولا ضرر كالخنافس والدود والجعلان والسرطان والبغاث والرخمة والعظاءة واللحكاة والذباب واشباهها فيكره
قتله ولا يحرم على ما قطع به الجمهور وحكى الامام وجها شاذا انه يحرم قتل الطيور دون الحشرات لانه عبث بلا حاجة واما
دابة الارض التي ذكرها الله تعالى في سورة سبا فهي الارضة وقيل سوسة الخشب قال الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم
على موته الا دابة الارض تاكل منساته والسبب في ذلك ان سليمان عليه السلام كان قد امر الجن ببناء صرح فبنوه له
ودخله مختفيا ليصفو له يوم واحد من الدهر عن الكدر فدخل عليه شاب فقال له كيف دخلت من غير استئذان
فقال له انما دخلت باذن قال ومن اذن لك قال رب هذا الصرح فعلم سليمان انه ملك الموت اتى ليقبض روحه فقال
سبحان الله هذا اليوم الذي طلبت فيه الصفاء فقال له طلبت ما لم يخلق فاستوثق من الاتكاء على العصا وقد
كان بيت المقدس بقي من تمام بنائه سنة فسال الله تعالى تمامها على يد الانس والجن وكان يخلو بنفسه الشهرين والثلاثة
فكانوا يقولون انه يتحنث اي يتعبد ثم فقبض روحه وكانت الجن تدعي علم الغيب فلما قبض بقيت الجن تعمل على عادتها وقيل
ان ملك الموت اعلمه انه بقي من عمره ساعة فدعا الجن فبنوا له الصرح وقام يصلي متكئا على عصاه فمات وهو متكئ عليها
كانت الشياطين تجتمع حول محرابه فلا ينظر احد منهم اليه في صلاته الا احترق فمر واحد منهم فلم يسمع صوته ثم رجع فلم
يسمع لكلام فنظر فاذا هو قد خر ميتا فعلمت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين سنة وكان
عمره عليه السلام ثلاثا وخمسين سنة والمنساة العصا وكانت من خروب وذلك انه كان يتعبد في بيت المقدس فينبت له في
محرابه كل سنة شجرة فيسالها ما اسمك فتقول الشجرة اسمي كذا فيقول لها لاي شيء انت فتقول لكذا وكذا فيامر بها فتقلع
فان كانت تنبت لغرس غرست وان كانت لدواء كتبت فبينما هو ذات يوم اذ راى شجرة بين يديه فقال لها ما اسمك قالت
انا الخروبة خرجت لخراب ملكك فعرف انه قد حضر اجله فاستعد واتخذ منها عصا واسند عليها سنة والجن تتوهم انه باكل
بالليل وكان امر الله قدرا مقدورا وكان الذي ابتدأ في بناء بيت المقدس داود عليه السلام فرفعه قامة رجل ثم مات فلما
ابنه سليمان عليه السلام احب اتمامه فجمع الجن والشياطين وقسم عليهم الاعمال فخص كل طائفة بعمل يستصلحها له فارسل الجن
والشياطين في تحصيل الرخام والمها الابيض وامر ببناء المدينة بالرخام والصفاح وجعلها اثني عشر ربضا وانزل في كل
ربض منها سبطا فلما فرغ من بناء المدينة ابتدا في عمارة المسجد فوجه الشياطين فرقا فرقا يستخرجون الذهب والفضة و
الياقوت من معادنها والدر الصافي من البحر وفرقا يقلعون الجواهر والرخام من اماكنها وفرقا ياتونه بالمسك والعنبر وسائر

باب الدال المهملة

انواع الطيب فاتى من ذلك بشئ لا يحصيه الا الله تعالى ثم احضر الصناع وامرهم بنحت تلك الحجارة المرتفعة وتصبيرها الواحا وثقب اليواقيت واللآلى واصلاح الجواهر فبنى المسجد بالرخام الابيض والاصفر والاخضر وعمده باساطين المها الصافى وسقفه بالواح الجواهر الثمينة وفضض سقوفه وحيطانه باللآلى واليواقيت وسائر الجواهر وبسط ارضه بالواح البلور فلم يكن يومئذ فى الارض بيت ابهى ولا انور من ذلك المسجد كان يضئ فى الظلماء كالقمر ليلة البدر فلما فرغ منه جمع اليه احبار بنى اسرائيل فاعلمهم انه قد بناه لله عز وجل خالصا واتخذ ذلك اليوم عيدا **فائدة** قال بعض العلماء سخر الله عز وجل الجن لسليمان عليه السلام وامرهم بطاعته ووكل بهم ملكا بيده سوط من نار فمن زاغ منهم عن امره ضربه الملك ضربة احرقته قال اهل التفسير اجرى الله تعالى لسليمان عين النحاس ثلاثة ايام بلياليهن كجرى الماء وكان ذلك بارض اليمن وانما ينتفع الناس اليوم بما اخرج الله لسليمان من النحاس وروى الحاكم عن ابرهيم بن طهمان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله قال كان سليمان نبى الله اذا قام فى مصلاه راى شجرة نابتة بين يديه فيقول ما اسمك فتقول كذا فيقول لاى شئ انت فتقول لكذا وكذا فاذا كانت لدواء كتبت وان كانت لغرس غرست فبينما هو يصلى يوما اذ راى شجرة فقال لها ما اسمك قالت الخرنوب فقال لاى شئ انت قالت لخراب هذا البيت فقال سليمان اللهم عم على الجن موتى حتى تعلم الانس ان الجن لا تعلم الغيب قال فاتخذ منها عصا وتوكأ عليها فاكلتها الارضة فسقط فوجدوه ميتا حولا فتبينت الانس ان الجن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا حولا فى العذاب المهين وكان ابن عباس يقرؤها كذا ما لبثوا حولا فى العذاب المهين فشكرت الجن الارضة وكانت تاتيها بالماء والتراب حيث كانت ثم قال صحيح الاسناد واما الدابة التى هى احد اشراط الساعة فقال ابن عمر فى قوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قال اذا لم يامروا بالمعروف ولم ينهوا عن المنكر قيل انها دابة طولها ستون ذراعا ذات قوائم ووبر وقيل هى مختلفة الخلقة تشبه عدة من الحيوانات يتصدع لها جبل الصفا فتخرج منه ليلة الجمعة والناس سائرون الى منى وقيل تخرج من الحجر وقيل من ارض الطائف ومعها عصا موسى وخاتم سليمان عليهما السلام لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب تضرب المؤمن بالعصا وتكتب فى وجهه مؤمن وتطبع الكافر بالخاتم وتكتب فى وجهه كافر كذا رواه الحاكم فى اواخر المستدرك عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وآله وفيه عن ابى الطفيل عن ابى شريحة عن النبى صلى الله عليه وآله انه قال تكون للدابة ثلاث خرجات فى الدهر تخرج اول خرجة باقصى اليمن فيفشو ذكرها بالبادية ولا يدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم يكون زمان طويل ثم تخرج خرجة اخرى قريبا من مكة فيفشو ذكرها فى البادية ويدخل ذكرها القرية يعنى مكة ثم يكون زمان فبينما الناس يوما فى اعظم المساجد عند الله حرمة واحبها الى الله تعالى واكرمها على الله عز وجل يعنى المسجد الحرام لم يرعهم الا وهى فى ناحية المسجد بين الركن الاسود وباب بنى مخزوم فيرفض الناس عنها شتى وتثبت لها عصابة من المسلمين عرفوا انهم لن يعجزوا الله هربا فتنفض عن رؤسهم التراب فتجلو عن وجوههم حتى تظل كانها الكواكب الدرية ثم تذهب فى الارض لا يدركها طالب ولا يعجزها هارب حتى ان الرجل ليعوذ منها بالصلوة فتاتيه من خلفه فتقول اى فلان الان تصلى فيلتفت فتسمه فى وجهه ثم تذهب فيتجاور الناس فى ديارهم ويصطحبون فى اسفارهم ويشتركون فى اموالهم يعرف المؤمن من الكافر حتى ان الكافر يقول يا مؤمن اقضنى ويقول المؤمن يا كافر اقضنى وروى السهيلى ان موسى عليه السلام سال ربه عز وجل ان يريه الدابة التى تكلم الناس فاخرجها الله له من الارض فراى منظرا افزعه وهاله قال اى رب ردها فردها قال والدابة اسمها اقصد كذا ذكره محمد بن الحسن المقرى فى تفسيره اهـ وروى انها تخرج حين ينقطع الخير ولا يؤمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر ولا يبقى منيب ولا تائب وفى الحديث ان الدابة وطلوع الشمس من المغرب من اول اشراط الساعة ولم يعين الاول منهما وكذلك الدجال وظاهر الاحاديث ان طلوع الشمس اخرها والظاهر ان الدابة التى تخرج واحدة وروى انه تخرج من كل بلد دابة مما هو مبثوث نوعها فى الارض وليست بواحدة فعلى هذا يكون قوله تعالى دابة اسم جنس وعن ابن عباس انها الثعبان الذى كان فى جوف الكعبة واختطفته العقاب حين ارادت قريش بناء البيت الحرام وان الطائر حين اختطفها القاها بالحجون فالتقمتها الارض فهى الدابة التى تخرج تكلم الناس وتخرج عند الصفا قاله محمد بن الحسن المقرى وهو غريب عن ابن الرجل من اهل العلم ولذلك حكينا قوله وقال القرطبى انها فصيل ناقة صالح





لقوله



باب الدال في الدابة المهملة

لقوله في الحديث تخرج ولها رغاء والرغاء لا يكون الا للابل وهو غريب ايضا وفي الميزان للذهبي عن جابر الجعفي انه كان يقول
دابة الارض علي بن ابي طالب عليه السلام قال وكان جابر الجعفي شيعيا يرى الرجعة اي ان عليا عليه السلام يرجع الى الدنيا وقال
الامام ابو حنيفة ما لقيت احدا اكذب من جابر الجعفي ولا افضل من عطاء بن ابي رباح وقال الامام الشافعي اخبرني سفيان
ابن عيينة قال كنا في منزل جابر الجعفي فتكلم بشيء فخرجنا مخافة ان يقع علينا السقف قلت ومع ذلك روى له ابو داود والترمذي
(تاريخ) وابن ماجه ووفاته سنة ست وستين ومائة واختلف العلماء في كيفية خلق الدابة اختلافا كثيرا فقيل انها على خلقة الآدميين
وقيل جمعت خلق كل حيوان وههنا فائدة وهي ان المفسرين اختلفوا في تفسير قوله تعالى اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم قيل
تكلمهم ببطلان الاديان سوى دين الاسلام قاله السدي وقيل كلامها ان تقول لواحد هذا مؤمن وتقول لآخر هذا كافر
وقيل كلامها ما قال الله عز وجل ان الناس كانوا بآياتنا لا يوقنون ويكون كلامها بالعربية وروي عن علي عليه السلام انه قال ليست
بدابة لها ذنب ولكن لها لحية كانه يشير الى انها رجل والاكثرون على انها دابة وروى ابن جريج عن ابي الزبير انه وصف الدابة
فقال راسها راس ثور وعيناها عينا خنزير واذناها اذنا فيل وقرنها قرن ايل وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر
وخاصرتها خاصرة هر وذنبها ذنب كبش وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصلين اثنا عشر ذراعا وروى الثعلبي عن ابن عمر انه قال
تخرج الدابة من صدع في الصفا كجري الفرس ثلاثة ايام وما خرج ثلثها وروي ايضا عن حذيفة بن اليمان انه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله ان الدابة تخرج من اعظم المساجد حرمة عند الله تعالى بينما عيسى عليه السلام يطوف بالبيت ومعه
المسلمون فتضطرب الارض من تحتهم ويشق الصفا مما يلي المسعى وتخرج الدابة من الصفا اول ما يبدو منها راسها ملمعة ذات
وبر وريش لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب تسم الناس مؤمنا وكافرا اما المؤمن فتترك وجهه كانه كوكب دري وتكتب
بين عينيه مؤمن واما الكافر فتترك في وجهه نكتة سوداء وتكتب بين عينيه كافر وروي عن ابن عباس انه قرع الصفا بعصا
وهو محرم وقال ان الدابة لتسمع قرع عصاي هذه وعن عبد الله بن عمر انه قال تخرج من شعب اجياد راسها في السحاب
ورجلاها في الارض وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال بئس الشعب شعب اجياد مرتين او ثلاثا قيل ولم ذلك
يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله لانه تخرج منه الدابة فتصرخ ثلاث صرخات يسمعها من بين الخافقين وقيل



(فرع)
ان وجهها وجه رجل وسائر خلقها كخلقة الطير فتكلم من رآها ان اهل مكة كانوا بمحمد صلى الله عليه وآله والقرآن لا يوقنون
فرع اوصى ان لرجل بدابة حمل على فرس وبغل وحمار لانها في اللغة اسم لما دب على وجه الارض ثم قصرها العرف على ذوات
الاربع والوصية تنزل على العرف واذا ثبت عرف في بلد عم جميع البلاد كما لو حلف لا يركب دابة فركب كافرا لا يحنث وان كان الله
تعالى قد سماه دابة وكما لو حلف لا ياكل خبزا حنث باكل خبز الارز في طبرستان على الاصح هذا هو المنصوص وقال ابن سريج انما
ذكر الشافعي هذا على عرف اهل مصر في ركوبها جميعا واستعمال لفظ الدابة فيها اما حيث لا يستعمل الا في الفرس كالعراق فانه
لا يعطى سواها وقيل ان قاله مقتصر او بعيط الاحمار اقاله في البحر ويدخل في لفظ الدابة الكبير والصغير والذكر والانثى والسليم
(فرع)
والمعيب وقال المتولي لا يعطى الا ما يمكن ركوبه **فرع** يكره دوام الوقوف على الدابة لغير حاجة وترك النزول عنها للحاجة لما في
سنن ابي داود والبيهقي من حديث ابي مريم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اياكم ان تتخذوا ظهور دوابكم منابر
فان الله عز وجل انما سخرها لكم لتبلغكم الى بلد لم تكونوا بالغيه الا بشق الانفس وجعل لكم في الارض مستقرا فاقضوا
عليها حاجاتكم ويجوز الوقوف على ظهرها للحاجة ربما تقتضي لما روى مسلم وابو داود والنسائي عن ام الحصين الاحمسية
قالت حججت مع رسول الله صلى الله عليه وآله حجة الوداع فرايت اسامة وبلالا احدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه



وآله والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة وهكذا رواه احمد والحاكم وابن حبان وصححاه وقال الشيخ عز الدين
ابن عبد السلام في الفتاوى الموصلية النهي عن ركوب الدواب وهي واقفة محمول على ما اذا كان لغير غرض صحيح واما الركوب
الطويل في الاغراض الصحيحة فتارة يكون مندوبا كالوقوف بعرفة وتارة يكون واجبا كوقوف الصفوف في قتال المشركين
وقتال كل من يجب قتاله وكذلك الحراسة في الجهاد اذا خيف هجمة العدو وهذا لا اختلاف فيه وفي حديث ام حصين
دليل على ان للمحرم ان يستظل بالمظال نازلا بالارض وراكبا على ظهر الدابة ورخص فيه اكثر اهل العلم الا ان مالك بن انس

داحض

باب الدال المهملة

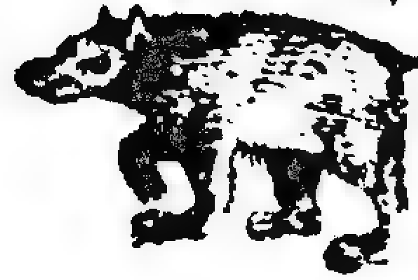
واحمد كانا يكرهان للمحرم ان يستظل راكبا لما روى الامام احمد عن ابن عمر انه راى رجلا قد جعل على رحله عودا له شعبتان و
جعل عليه ثوبا يستظل به وهو محرم فقال له ابن عمر اضح للذي احرمت له اى ابرز للشمس واما قوله صلى الله عليه وآله
لا تتخذوا ظهور الدواب منابر فانما اراد ان يستوطن ظهورها لغير حاجة في ذلك ولا حاجة وقال الرياشي رايت احمد بن المعذل
في الموقف في يوم شديد الحر وقد ضحا للشمس فقلت له يا ابا الفضل ان هذا امر قد اختلف فيه فلو اخذت بالتوسعة
فانشأ يقول ضحيت له كي استظل بظله اذا الظل اضحى في القيامة قالصا فوا اسفا ان كان سعيك باطلا ويا حسرتا
ان كان حجك ناقصا واحمد بن المعذل هذا بصري مالكي المذهب يعد من زهاد البصرة وعلمائها واخوه عبد الصمد بن
المعذل شاعر ماهر **الداجن** الشاة التي يعلفها الناس في منازلهم وكذلك الناقة والحمام البيوتي والانثى داجنة والجمع
دواجن وقال اهل اللغة دواجن البيوت ما الفها من الطير والشاة وغيرهما وقد دجن في بيته اذا لزمه قال ابن السكيت
شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستانست قال ومن العرب من يقولها بالهاء وكذلك غير الشاة ككلاب الصيد
وقد انشد عليه الجوهري بيتا للبيد قال وابو دجانة كنية سماك بن خرشة وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في القنفذ وفي صحيح
مسلم عن ابن عباس ان ميمونة اخبرته ان داجنة كانت لبعض نساء النبي صلى الله عليه وآله فماتت فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله الا اخذتم اهابها فاستمتعتم به وفيه وفي السنن الاربعة عن عائشة قالت لقد نزلت آية الرجم ورضاعة الكبير عشرا
ولقد كانت في صحيفة تحت سريري فلما مات رسول الله صلى الله عليه وآله وتشاغلنا بموته دخل داجن فاكلها وفي حديثها
ايضا كانت عندنا داجن فاذا كان رسول الله صلى الله عليه وآله عندنا قرت وثبتت واذا خرج صلى الله عليه وآله جاء وذهب
وفي الحديث لعن الله من مثل بداجنة وعن عمران بن حصين قال كانت العضباء داجنا لا تمنع من حوض ولا بيت وهي ناقة
رسول الله صلى الله عليه وآله وفي حديث الافك فتدخل الداجن فتاكل عجينها تتمة دجين بن ثابت ابو الغصن اليربوعي
البصري روى عن اسلم مولى عمر وعن هشام بن عروة بن الزبير قال ابن معين حديثه ليس بشيء وقال ابو حاتم وابو زرعة ضعيف
وقال النسائي ليس بثقة وقال الدارقطني وغيره ليس بالقوي وقال ابن عدي روى لنا عن ابن معين انه قال دجين هو جحا
وقال البخاري دجين بن ثابت هو ابو الغصن سمع مسلمة وابن المبارك وروى عنه وكيع قال عبد الرحمن بن مهدي قال لنا مرة
دجين وهو جحا حدثني مولى لعمر بن عبد العزيز فقلنا له ان مولى لعمر بن عبد العزيز لم يدرك النبي صلى الله عليه وآله فقال
انما هو اسلم مولى عمر بن الخطاب قال فقلنا له ما بالك لا تحدثنا عن رسول الله صلى الله عليه وآله فقال انما اخشى ان ازيد و
انقص واني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار وقال حمزة والميداني
في الامثال جحا رجل من فزارة كنيته ابو الغصن وهو من احمق الناس من حمقه ان موسى بن عيسى الهاشمي مر به يوما وهو يحفر
بظهر الكوفة موضعا فقال له ما بالك يا ابا الغصن لاي شيء تحفر فقال اني دفنت في هذه الصحراء دراهم ولست اهتدي الى
مكانها فقال له موسى كان ينبغي ان تجعل عليها علامة قال لقد فعلت قال ماذا قال سحابة في السماء كانت تظلها ولست ارى
موضع العلامة الآن ومن حمقه ايضا انه خرج يوما بغلس فعثر في دهليز منزله بقتيل فالقاه في بئر هناك فعلم به ابوه فاخرجه
ودفنه ثم خنق كبشا والقاه في البئر ثم ان اهل القتيل طافوا في سكك الكوفة يبحثون عنه فتلقاهم جحا فقال في دارنا رجل
مقتول فانظروا لعله صاحبكم فعدلوا الى منزله فانزلوه في البئر فلما راى الكبش ناداهم هل كان لصاحبكم قرون فضحكوا منه وانصرفوا
ومن حمقه ايضا ان ابا مسلم الخراساني صاحب الدعوة لما ورد الكوفة قال لمن حوله ايكم يعرف جحا فيدعوه الي فقال يقطين انا
فخرج ودعاه فلما دخل لم يجد في المجلس غير ابي مسلم ويقطين فقال جحا يا يقطين ايكما ابو مسلم وجحا اسم لا ينصرف لانه معدول
من جاح مثل عمر من عامر يقال جحا يجحو جحوا اذا رمى **الدادم** القنفذ قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الدبا**
بفتح الدال المهملة وتخفيف الباء الموحدة الجراد قبل ان يطير الواحدة دباة قال الراجز كأن خوف قرطها المعقوب على دباة او على
يعسوب وارض مدبية اي كثيرة الدبا وقالوا في امثالهم اكثر من الدبا وفي حديث عائشة قالت يا رسول الله كيف الناس
بعد ذلك قال صلى الله عليه وآله دبا ياكل شداده ضعفاءه حتى تقوم الساعة وقد تقدم الكلام على عموم الجراد **الدب**
من السباع معروف والانثى دبة وكنيته ابو جهينة وابو الحلاج وابو سلمة وابو حميد وابو قتادة وابو اللماس وارض مدبة اي ذات

باب الذال المعجمة













ارباب والذئب يحب العزلة فاذا جاء الشتاء دخل وجاره الذي اتخذه في المغارات ولا يخرج حتى يطيب الهواء واذا جاع تمصص يديه ورجليه فيندفع عنه بذلك الجوع ويخرج في الربيع كاسمن ما يكون وهو مختلف الطباع لانه يأكل ما تأكله السباع وما ترعاه البهائم وما يأكله الناس ومن طبعه انه اذا كان وان السفاد خلا كل ذكر بانثاه والذكر يسفد انثاه مضطجعة على الارض وتضع الانثى جروها قطعة لحم غير مميز الجوارح فتهرب به من موضع الى موضع خوفا عليه من النمل كما تقدم في جهبر وهي مع ذلك تلحسه حتى تتميز اعضاؤه وتتنفس وفي ولادتها صعوبة وربما اشرفت على التلف حالة الوضع وزعم بعضهم انها تلد من فيها وانما تلد ناقص الخلق شوقا للذكر وحرصا على السفاد ولشدة شهوتها تدعو الآدمي الى وطئها ومن شان هذا الجنس ان يسمن في الشتاء وتثقل فيه حركته وتضع الاناث حينئذ واذا جثم في مكان لا يتحرك منه الى ان يمضي عليه اربعة عشر يوما وبعد ذلك يتدرج في الحركة والانثى اذا انهزمت تعنجر اولادها بين يديها فاذا اشتد خوفها عليها اصعدتها الاشجار وفي طبعه فطنة عجيبة لقبول التاديب لكنه لا يطيع معلمه الا بعنف وضرب شديد **وحكمه** تحريم الاكل لانه سبع يتقوى بنابه وقال الامام احمد ان لم يكن له ناب فلا باس به لان الاصل الاباحة ولم يتحقق وجود المحرم **فائدة** قال الامام ابو الفرج ابن الجوزي في اخبار الاذكياء هرب رجل من اسد فوقع في بئر فوقع الاسد خلفه فاذا في البئر دب فقال له الاسد منذ كم لك ههنا قال منذ ايام وقد قتلني الجوع فقال له الاسد انا وانت نأكل هذا الانسان وقد شبعنا فقال له الدب فاذا عاودنا الجوع ما نصنع وانما الرأي ان نحلف له انا لا نؤذيه ليحتال في خلاصنا وخلاصه فانه على الحيلة اقدر منا فحلفا فتشبث حتى وجد نقبا فوصل اليه ثم الى الفضاء فتخلص وخلصهما ومعنى هذا ان العاقل لا يترك الحزم في كل اموره ولا يتبع شهوته لا سيما اذا علم ان فيها هلاكه بل ينظر في عاقبة امره ويأخذ بالحزم في ذلك وحكى القزويني في عجائب المخلوقات ان اسدا قصد انسانا فهرب والتجأ الى شجرة فاذا على بعض اغصانها دب يقطف ثمرتها فلما راى الاسد انه فوق الشجرة جاء وافترش تحتها ينتظر نزول الانسان قال فنظرت الى الدب فاذا هو يشير باصبعه الى فيه ان اسكت لئلا يعرف الاسد اني ههنا قال فبقيت متحيرا بين الاسد والدب وكان معي سكين صغير فاخرجته وقطعت بعض الغصن الذي عليه الدب حتى اذا لم يبق منه الا اليسير سقط الدب بسبب ثقله فوثب الاسد عليه وتصارعا زمانا ثم غلبه الاسد فافترسه ورجع عني **الامثال** تقدم انهم قالوا احمق من جهبر وهي انثى الدب واما قولهم الوط من دب فهو رجل من العرب كان يتجاهر بفعل ذلك واما قولهم الوط من ثفر فانما قالوه لان الثفر لا يفارق دبر الدابة وقولهم الوط من ذاهب هذا من قول الشاعر والوط من ذاهب يعني بان النساء عليه حرام **الخواص** نابه يعلق على المرضع ويبقاه الصبي تنبت اسنانه بسهولة وشحمه يزيل البرص طلاء واذا شدت عينه اليمنى في خرقة وعلقت على عضد انسان لم يخف السباع وان علقت على من به الحمى الدائمة ابرأته ومرارته اذا اكتحل بها مع العسل وماء الرازيانج ذهبت ظلمة البصر واذا طلي بذلك موضع داء الثعلب انبت الشعر فيه واذا شرب من مرارته وزن دانقين بعسل وماء حار نفع الرئة والبواسير وطرد الرياح اذا ربطت مرارته على فخذ الرجل اليمنى جامع ما شاء ولا يضره ودمه اذا اكتحل به منع طلوع الشعر في اجفان العين وان اكتحل به بعد نتفه لم ينبت واذا دلك الولد بشحمه كان له حرزا من كل سوء واذا حشي بشحمه موضع الناسور نفعه واذا طلي بشحمه كلب جن وقطعة من جلده اذا علقت على الصبي الذي يسلخ في نومه يزول عنه ذلك وعينه اليمنى اذا جففت وعلقت على الطفل لم يفزع في نومه **التعبير** الدب في المنام يدل على الشر والنكد والفتنة وربما دلت رؤيته على المكر والخديعة وعلى المرأة الثقيلة البدن الموحشة المنظر وربما دلت على اللهو واللعب والطرب وربما دلت رؤيته على الاسر والسجن وربما دلت رؤيته على عدو لص محتال خبيث فمن راى انه ركب دبا نال ولاية دنيئة ان كان لها اهلا والا ناله هم وخوف ثم ينجو وربما دل على سفر ثم يرجع الى مكانه والله تعالى اعلم **الدبدب** حمار الوحش قاله في العباب وقد تقدم الكلام عليه في باب الحاء المهملة **الدبر** بفتح الدال جماعة النحل وقال السهيلي الدبر الزنابير واما الدبر بكسر الدال فصغار الجراد قال الاصمعي لا واحد له من لفظه ويقال ان واحده خشرمة ويجمع الدبر على دبور قال الهذلي في وصف عسال اذا لسعته الدبر لم يرج لسعها اي لم يخف لسعها وبه فسر قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه وقوله تعالى من كان يرجو لقاء الله فان اجل الله لآت اي من كان يخاف لقاءه قال النحاس اجمع اهل التفسير على ان الرجاء في الآيتين بمعنى الخوف وتسمى ايضا الزنابير دبرا كما قاله السهيلي ومنه قيل لعاصم بن ثابت الانصاري حمي الدبر وذلك ان المشركين لما قتلوه ارادوا ان يمثلوا

باب الدال المهملة

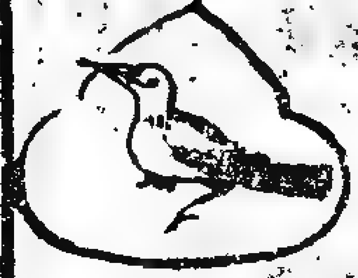
به حماه الله تعالى بالدبر فلم يقدروا عليه حتى اخذه المسلمون فدفنوه وكان قد عاهد الله تعالى ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك فحماه
الله تعالى منهم بعد وفاته وفي اوائل تاريخ نيسابور للحاكم عن ثمامة بن عبد الله بن انس بن مالك وهو ممن روى له الجماعة انه قال
خرج جماعة من خراسان ومعنا رجل يشتم ابا بكر وعمر فنهيناه فابى فخرجنا ذات يوم ثم مضى الى حاجته فابطأ علينا
فبعثنا في طلبه فرجع الينا الرسول وقال ادركوا صاحبكم فذهبنا اليه فاذا هو قد قعد على جحر يقضي حاجته فخرج عليه نحو
من الدبر فنثرت مفاصله مفصلا مفصلا قال فجمعنا عظامه وانها لتقع علينا فما تؤذينا ولا تؤذي مفاصله وجاء في



الحديث لتسلكن سنن من قبلكم ذراعا بذراع حتى لو سلكوا جحر دبر لسلكتموه والخشرم مأوى النحل وفي الفائق ان سكينة
بنت الحسين عليهما السلام جاءت الى امها الرباب وهي صغيرة تبكي فقالت ما بك قالت مرت بي دبيرة فلسعتني بابيرة ارادت تصغير دبرة
وهي النحلة سميت بذلك لتدبيرها في عمل العسل **الدبسي** بفتح الدال المهملة وكسر السين المهملة ويقال له ايضا الدبسي



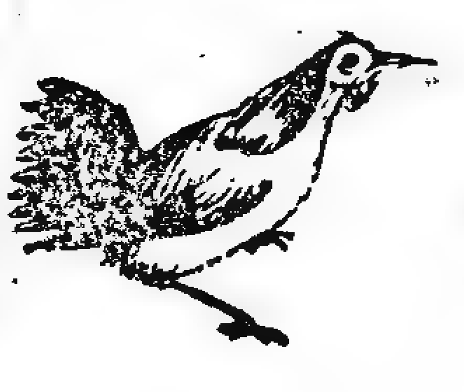
بضم الدال طائر صغير منسوب الى دبس الرطب لانهم يغيرون في النسب كالدهري والسهلي والعامي تابع العموم والقياس فتح
الدال بين الطير والخيل الذي في لونه غبرة بين السواد والحمرة وهذا النوع قسم من الحمام البري وهو اصناف مصري وحجازي و
عراقي وهي متقاربة لكن افخرها المصري ولونه الدكنة وقيل هو ذكر اليمام قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير يقال في الحمام الوحشي
من القماري والفواخت وما اشبه ذلك ناسي ويقال هدل يهدل هديلا اذا صاح فان طرب قيل غرد يغرد تغريدا والتغريد
يكون ايضا للانسان واصله من الطير وبعضهم يزعم ان الهديل من اسماء الحمامة الذكر قال الراجز كهدهد كسر الرماة جناحه
يدعو بقارعة الطريق هديلا وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الهديل في باب الهاء روى الامام احمد والطبراني ورجال المسند
رجال الصحيح عن يحيى بن عمارة عن جده حنش قال دخلت الاسواف فاخذت دبسيين وامهما ترفرف عليهما وانا اريد ان اذبحهما
قال فدخل علي ابو حنش فاخذ منيحة فضربني بها وقال الم تعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حرم ما بين لابتي المدينة
المنيحة اصل جريد النخل واصل العرجون والاسواف سيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في النهاس ايضا في باب النون وفي الموطأ عن
عبد الله بن ابي بكر ان ابا طلحة الانصاري كان يصلي في حائط له فطار دبسي فاعجبه وهو طائر في الشجر يلتمس مخرجا فاتبعه بصره
ساعة وهو في صلاته فلم يدر كم صلى فذكر للنبي صلى الله عليه وآله ما اصابه من الفتنة ثم قال يا رسول الله هو صدقة فضعه
حيث شئت قال مالك وعن عبد الله بن ابي بكر ان رجلا من الانصار كان يصلي في حائط له بالقف في زمن الثمر والنخل قد ذللت
فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فاعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال لقد اصابتني في مالي هذا فتنة
فجاء عثمان بن عفان وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك وقال هو صدقة فاجعله في سبيل الخير فباعه عثمان بن عفان بخمسين
الفا فسمي ذلك الحائط الخمسين والقف واد من اودية المدينة وكان ابن عمر لا يعجبه شيء من ماله الا خرج عنه لله تعالى وكان
رقيقه يعرفون منه ذلك فربما لزم احدهم المسجد فاذا رآه ابن عمر على تلك الحالة الحسنة اعتقه فيقول له اصحابه انهم يخدعونك
فيقول من خدعنا بالله تعالى انخدعنا له وطلب منه خادم بثلاثين الفا فقال اخاف ان تفتنني دراهم ابن عامر وكان هو الطالب



له فقال للخادم اذهب فانت حر لله تعالى ولذلك قال ابو سعيد الخدري ما منا احد الا وقد مالت به الدنيا الا ابن عمر ولم يمت
الى ان اعتق الف نسمة او اكثر من ذلك ومناقبه وفضائله لا تحصى قال حجة الاسلام الغزالي وكانوا يفعلون ذلك قطعا
لمادة الفكرة وكفارة لما جرى من نقصان الصلاة وهذا هو الدواء القاطع لمادة العلة ولا يغني غيره ومن طبع الدبسي انه لا



يرى ساقطا على وجه الارض بل في الشتاء له مشتى وفي الصيف له مصيف ولا يعرف له وكر **وحكمه** الحل بالاتفاق وفي سنن
البيهقي عن ابن ابي ليلى عن عطاء عن ابن عباس انه قال في الخضري والدبسي والقمري والقطا والحجل اذا قتله المحرم شاة شاة
الخواص قال صاحب المنهاج في الطب انه افضل الطير البري وبعده الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج وفراخ الحمام والورشان
وهو حار يابس والدبا ساء ممدود الانثى من الجراد وهو في المنام كالسماني وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام عليهما في باب السين
المهملة فلينظر هناك **الدجاج** مثلث الدال حكاه ابن معن الدمشقي وابن مالك وغيرهما الواحدة دجاجة الذكر والانثى



فيه سواء والهاء فيه كبطة وحمامة قال ابن سيده سميت الدجاجة دجاجة لاقبالها وادبارها يقال دج القوم يدجون دجا ودجيجا
اذا مشوا مشيا رويدا في تقارب خطو وقيل هو ان يقبلوا ويدبروا وقال الاصمعي الدجاجة بالفتح الواحدة من الدجاج وبالكسر

الكبة

باب الدال في الدجاج المهملة

الكنية من الغزل وقال غيره الكنية من الغزل دجاجة بفتح الدال ايضا قاله الامام ابن سيده في شرح الفصيح وكنية الدجاجة ام
الوليد وام حفصة وام جعفر وام عقبة وام الحدى وعشرين وام قوب وام نافع واذا هرمت الدجاجة لم يكن لبيضها مخ واذا
كانت كذلك لم يخلق منها فرخ ومن عجيب امرها انه يمر بها سائر السباع فلا تخشاها فاذا مر بها ابن اوى وهي على سطح او جدار
او شجرة رمت بنفسها اليه وتوصف الدجاجة بقلة النوم وسرعة الانتباه يقال ان نومها واستيقاظها انما هو بمقدار
خروج النفس ورجوعه ويقال انها تفعل ذلك من شدة الجبن واكثر ما عندها من الحيلة انها لا تنام على الارض بل ترتفع على
رف او على جذع او جدار او ما قارب ذلك واذا غربت الشمس فزعت الى تلك العادة وبادرت اليها والفرخ يخرج من البيضة
كاسيا كاسبا ظريفا مقبولا سريع الحركة يدعى فيجيب ثم هو كلما مرت عليه الايام حمق ونقص حسنه وكيسه وزاد قبحه فلا
يزال كذلك حتى ينسلخ من جميع ما كان فيه الى ان يصير الى حالة لا يصلح فيها الا للذبح او الصياح او البيض والدجاج مشترك الطبع



ياكل اللحم والذباب في ذلك من طباع الجوارح وياكل الخبز ويلتقط الحب وذلك من طباع البهايم والطير ويعرف الديك من الدجاجة
وهو في البيضة وذلك ان البيضة اذا كانت مستطيلة محددة الاطراف فهي مخرج الاناث واذا كانت مستديرة عريضة الاطراف
فهي مخرج الذكور والفرخ يخرج من البيضة تارة بالحضن وتارة بان يدفن في الزبل ونحوه ومن الدجاج ما يبيض مرتين في اليوم



والدجاجة تبيض في جميع السنة الا في شهرين منها شتويين ويتم خلق البيض في عشرة ايام وتكون البيضة عند خروجها لينة
القشر فاذا اصابها الهواء يبست وهي تشتمل على بياض وصفرة وبينهما قشر رقيق يسمى قبصا ويعلوه قشر صلب فالبياض رطوبة
مختلطة لزجة متشابهة الاجزاء وهي بمنزلة المني والصفرة رطوبة سلسة ناعمة اشبه شيء بدم قد جمد وهي للفرخ مادة يتغذى
بها من سرته والذي يتكون من الرطوبة البيضاء عين الفرخ ثم دماغه ثم راسه ثم ينحاز البياض في لفافة واحدة هي جلدة الفرخ
وينحاز الصفرة في غشاء واحد هي سرته فيتغذى منها كما يتغذى الجنين من سرته من دم الحيض وربما وجد في البيضة الواحدة محان
اصفران فاذا حضنت هذه البيضة خرج منها فرخان وقد شوهد ذلك واغذى البيض والطفه ذوات الصفرة واقله غذاء ما
كان من دجاج لا ديك لها وهذا النوع من البيض لا يتولد منه حيوان ولا نما بياض في نقصان القمر على الاكثر لان البيض من الاهلال
الى الابدار يمتلئ ويرطب فيصلح للكون وبالضد من الابدار الى المحاق ويعرف الفرخ الذكر من الانثى بعد عشرة ايام بان يعلق
بمنقاره فان تحرك فذكر وان سكن فانثى وقد وصف الشعراء البيضة باوصاف مختلفة منها قول ابي الفرج الاصبهاني من ابيات
فيها بدائع صنعة ولطائف * الفن بالتقدير والتعليق خلطان مائيان ما اختلطا على شكل ومختلف المزاج رقيق وروى
ماجه من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ
الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى وفي اسناده علي بن عروة الدمشقي قال ابن حبان كان يضع الحديث قال عبد اللطيف
البغدادي انما امر الاغنياء باتخاذ الغنم والفقراء باتخاذ الدجاج لانه امر كل قوم بحسب مقدرتهم وما تصل اليه قوتهم والقصد
من ذلك كله ان لا يقعد الناس عن الكسب وعن تنمية المال وعمارة الدنيا وان لا يدعوا التسبب فان ذلك يوجب التعفف والقناعة وربما



ادى الى الغنى والثروة وترك الكسب والاعراض عنه يوجب الحاجة والمسئلة للناس والتكفف منهم وذلك مذموم شرعا واما
قوله عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله تعالى بهلاك القرى يعني ان الاغنياء اذا ضيقوا على الفقراء في مكاسبهم وخالطوهم
في معايشهم تعطل سببهم وهلكوا وفي هلاك الفقراء بوار وفي ذلك هلاك القرى وبوارها وفي آخر البخاري وغيره ان النبي



صلى الله عليه وآله قال تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقرها في اذن وليه كقرقرة الدجاجة وذكر الامام العلامة
ابو الفرج بن الجوزي في الاذكياء عن احمد بن طولون صاحب مصر انه جلس يوما في متنزه له ياكل مع ندمائه فرأى سائلا عليه
ثوب خلق فوضع يده في رغيف ودجاجة وقطعة لحم وفالوذج وامر بعض الغلمان بمناولته فاخذ ذلك الغلام وذهب به الى
السائل ورجع فذكر انه ما هش له ولا بش فقال ابن طولون للغلام ائتني به فاحضره بين يديه فاستنطقه فاحسن الجواب ولم
يضطرب من هيبته فقال له احضر لي الكتب التي معك واصدقني عمن بعثك فقد صح عندي انك صاحب خبر واحضر السياط
فاعترف له بذلك فقال بعض من حضر هذا والله السحر فقال احمد ما هو سحر ولكنه قياس صحيح وفراسة وذلك اني لما رأيت سوء حاله
وجهت اليه بطعام يشره الى اكله الشبعان فما هش ولا بش ولا مد يده اليه فاحضرته وخاطبته فتلقاني بقوة جاش وجواب حاضر

فلما

فلما رأيت ثباته وتوجأشه وسرعة جوابه علمت انه يصلح للخير انتهى وقال ابن خلكان في ترجمة ابي العباس احمد بن طولون صاحب الديار المصرية والشامية والثغور ملكا عادلا شجاعا متواضعا حسن السيرة يحب اهل العلم كريما له مائدة يحضرها الخاص والعام كثير الصدقة نقل انه قال له وكيله يوما ان المرأة تأتيني وعليها الازار الرفيع وفي يدها الخاتم الذهب فتطلب مني أفأعطيها فقال له من يمد يده اليك فاعطه وكان يحفظ القرآن ورزق حسن الصوت فيه وكان مع ذلك طائش السيف سفاك الدماء قيل انه احصي من قتله صبرا ومن مات في حبسه فكان ثمانية عشر الفا توفي سنة سبعين ومائتين بزلق الامعاء ويقال ان طولون تبناه ولم يكن ابنه ويروى ان رجلا كان يواظب القراءة على قبره فرآه ذات ليلة في المنام فقال احب منك ان لا تقرأ علي قال ولم قال لانه لا تمر بي آية الا قرعت بها ويقال لي اما سمعت هذه اما مرت بك هذه انتهى وروى الامام الحافظ ابن عساكر في تاريخه ان سليمان بن عبد الملك كان نهما في الاكل وقد نقل عنه فيه اشياء غريبة فمنها انه اصطبح في بعض الايام باربعين دجاجة مشوية واربعين بيضة واربع وثمانين كلوة بشحمها وثمانين جردقة ثم اكل مع الناس على السماط العام ومنها انه دخل ذات يوم بستانا له وكان قد امر قيمه ان يجني ثماره ويستطيبه وكان معه اصحابه فاكل القوم حتى اكتفوا واستمر هو يأكل فاكل اكلا ذريعا ثم استدعى بشاة مشوية فاكلها ثم اقبل على الفاكهة فاكل اكلا ذريعا ثم اتى بقعب يقعد فيه الرجل مملوء سمنا وسويقا وسكرا فاكله اجمع ثم سار الى دار الخلافة واتى بالسماط فما نقص من اكله شيء



ومنها انه حج فاتى الطائف فاكل سبعمائة رمانة وخروفا وست دجاجات واتى بمكوك زبيب طائفي فاكله اجمع وقيل انه كان له بستان فجاءه رجل ليضمنه ودفع له قدرا من المال فاستؤذن في ذلك فدخل البستان لينظر وجعل يأكل من ثماره ثم اذن في ضمانه فلما قيل للضامن اجمل المال قال كان ذلك قبل ان يدخله امير المؤمنين قيل كان سبب موته انه اكل اربعمائة بيضة وثمانمائة حبة تين واربعمائة كلوة بشحمها وعشرين دجاجة فحم وفشت الحمى في عسكره وكان موته بالتخمة في مرج دابق



فائدة ذكر بعض العلماء ان من اكل كثيرا وخاف على نفسه من التخمة فليمسح على بطنه بيده وليقل الليلة ليلة عيدي يا كرشي ورضي الله عن سيدي ابي عبد الله القرشي يفعل ذلك ثلاثا فانه لا يضره الاكل وهو عجيب مجرب وقد روينا باسانيد شتى من طرق مختلفة ان امرأة جاءت بولدها الى سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني وقالت اني رأيت قلب ابني هذا شديد التعلق بك وقد خرجت عن حقي فيه لله عز وجل ولك فاقبله فقبله الشيخ وامره بالمجاهدة وسلوك الطريق فدخلت عليه امه يوما فوجدته نحيلا مصفرا من آثار الجوع والسهر ووجدته يأكل قرصا من الشعير فدخلت الى الشيخ فوجدت بين يديه اناء فيه عظام دجاجة مصلوقة قد اكلها فقالت يا سيدي تأكل لحم الدجاج ويأكل ابني خبز الشعير فوضع الشيخ يده على تلك العظام وقال قومي باذن الله تعالى الذي يحيي العظام وهي رميم فقامت دجاجة سوية وصاحت فقال الشيخ اذا صار ابنك هكذا فليأكل ما شاء وذكر ابن خلكان ايضا في ترجمة الهيثم بن عدي ان رجلا من الاولين كان يأكل وبين يديه دجاجة مشوية فجاءه سائل فرده خائبا وكان الرجل مترفا فوقع بينه وبين امرأته فرقة وذهب ماله وتزوجت امرأته فبينما الزوج الثاني يأكل وبين يديه دجاجة مشوية اذ جاءه سائل فقال لامرأته ناوليه الدجاجة فناولته ونظرت اليه فاذا هو زوجها الاول فاخبرت زوجها الثاني بالقصة فقال الزوج الثاني وانا والله ذلك المسكين الاول خولني الله نعمته واهله لقلة شكره



وقال الهيثم خرجت في سفر على ناقة فاصبت عند خيمة اعرابي فنزلت فقالت ربة الخباء من انت فقلت ضيف فقالت وما يصنع الضيف عندنا ان الصحراء لواسعة ثم قامت الى بر فطحنته وعجنته وخبزته ثم قعدت تأكل فلم البث ان جاء زوجها ومعه لبن فسلم ثم قال من الرجل قلت ضيف قال اهلا وسهلا حياك الله وملأ قعبا من لبن وسقاني ثم قال ما اراك اكلت شيئا وما اراها اطعمتك فقلت لا والله فدخل عليها مغضبا وقال ويلك اكلت وتركت الضيف فقالت وما اصنع به اطعمه طعامي وزاد بينهما الكلام فضربها حتى شجها ثم اخذ شفرة وخرج الى ناقتي فنحرها فقلت ما صنعت عافاك الله فقال والله لا يبيت ضيفي جائعا ثم جمع حطبا واجج نارا واقبل يشوي ويطعمني ويأكل ويلقي اليها ويقول كلي لا اطعمك الله حتى اذا اصبح تركني ومضى فقعدت مغموما فلما تعالى النهار اقبل ومعه بعير ما يسأم الناظر من النظر اليه وقال هذا مكان ناقتك ثم زودني من ذلك اللحم ومما حضره وخرجت من عنده فضمني الليل الى خيمة اعرابي فسلمت فردت صاحبة الخباء علي السلام وقالت من الرجل قلت ضيف فقالت مرحبا بك حياك الله وعافاك فنزلت ثم عمدت

الى بر

باب الدال المهملة

الى ان نطحن ودعجنه وخبزه ثم ترون ذلك بالزبد واللبن ووضعه بين يدي ومعه دجاجة مشوية وقال كل واعذ فلم البث اذا
لعرابي كربه المنظر فسلم فرددت عليه السلام فقال من الرجل قلت ضيف قال وما يصنع الضيف عندنا ثم دخل الى اهله وقال ابن
طعامي قال اطعمته للضيف فقال انطعمين طعامي للاضياف ثم تكالما فضربها فشجها فجعلت اضحك فخرج الي وقال ما يضحك
فاخبرته بقصة الرجل والمراة اللذين نزلت عندهما قبله فاقبل علي وقال ان هذه المراة التي عندي اخت ذلك الرجل وتلك المراة
التي عنده اختي قال فبت ليلتي متعجبا فلما ان اصبحت انصرفت **الحكم** يحل اكل الدجاج لانه من الطيبات لما روى الشيخان والترمذي
والنسائي عن زهدم بن مضرب الجرمي قال كنا عند ابي موسى الاشعري فدعا بمائدة عليها لحم دجاج فدخل رجل من بني تيم الله
احمر شبيه بالموالي فقال له هلم فتلكأ فقال هلم فاني رايت رسول الله صلى الله عليه واله ياكل منه وفي لفظ رايت النبي صلى
الله عليه واله ياكل دجاجة وهذا الرجل انما تلكأ لانه رآه ياكل العذرة فقذره ويحتمل ان يكون تردد لالتباس الحكم عليه او لم
يكن عنده دليل فتوقف حتى يعلم حكم الله تعالى وقد جاء النهي عن لبن الجلالة ولحمها وبيضها وفي الكامل والميزان في ترجمة غالب
ابن عبيد الله الجزري وهو متروك عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله كان اذا اراد ان ياكل دجاجة امر بها فربطت اياما
ثم ياكلها بعد ذلك وفي فتاوى القاضي حسين لو قال رجل لامراته ان لم تبيعي هذه الدجاجات فانت طالق فقتلت واحدة
منهن طلقت لتعذر البيع وان جرحتها ثم باعتها فان كانت بحيث لو ذبحت لم تحل لم يصح البيع ووقع الطلاق والا انحلت اليمين
فرع لا يجوز بيع دجاجة فيها بيض ببيض كما لا يجوز بيع شاة في ضرعها لبن بلبن ويحرم بيع الحنطة بدقيقها والسمسم بكسبه و
ما اشبهه لانه يحرم بيع مال الربا باصله المشتمل عليه **فرع** البيضة التي في جوف الطائر الميت فيها ثلاثة اوجه حكاها الماوردي
والروياني والشاشي اصحها وهو قول ابن القطان وابي الفياض وبه قطع الجمهور ان تصلبت فطاهرة والا فنجسة والثاني طاهرة
مطلقا وبه قال مالك لانها قبل الانفصال جزء من الطائر وحكاه المتولي عن نص الشافعي وهو نقل غريب شاذ ضعيف وقال
صاحب الحاوي والبحر فلو وضعت هذه البيضة تحت طائر فصارت فرخا كان الفرخ طاهرا على الاوجه كلها كسائر الحيوان ولا
خلاف ان ظاهر البيضة نجس واما البيضة الخارجة في حال حياة الدجاجة فهل يحكم بنجاسة ظاهرها فيه وجهان حكاهما الماوردي
والروياني والبغوي وغيرهم بناء على الوجهين في نجاسة رطوبة فرج المراة قال في المهذب ان المنصوص نجاسة رطوبة فرج المراة وقال
الماوردي ان الشافعي قد نص في بعض كتبه على طهارتها ثم حكى التنجيس عن ابن سريج فتلخص الخلاف فيها قولان لا وجهان وقال الا
النووي ان رطوبة الفرج طاهرة مطلقا سواء كان الفرج من بهيمة او امراة وهو الاصح واذا فرعنا على نجاسة رطوبة الفرج فنقل النووي
في شرح المهذب عن فتاوى ابن الصباغ ولم يخالف ان المولود لا يجب غسله اجماعا وقال في اخر باب الانية من الشرح المذكور ان فيه
وجهين حكاهما الماوردي والروياني وقد حكاهما الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في فتاويه ورواية الكافي للخوارزمي ان الماء لا ينجس
بوقوعه فيه فيحتمل ان يكون الخلاف مفرعا على القول القديم بعدم وجوب الغسل لكونه نجسا معفوا عنه واما اذا انفصل الولد
حيا بعد موتها فعينه طاهرة بلا خلاف واما البلل الخارج مع الولد وغيره فنجس كما جزم به الرافعي في الشرح الصغير والنووي
في شرح المهذب قال الامام لاشك فيه واما الرطوبة الخارجة من باطن الفرج فانها نجسة كما تقدم وانما قلنا بطهارة ذكر المجامع
ونحو ذلك على القول لانا لا نقطع بخروجها قال في الكفاية والفرق بين رطوبة فرج المراة ورطوبة باطن الذكر انها لو خرجت لا
تنفصل بنفسها ولا تمازج سائر رطوبات البدن فلا حكم لها قلت والرطوبة هي ماء ابيض متردد بين المذي والعرق كما قاله
في شرح المهذب وغيره وسياتي ان شاء الله تعالى الكلام على الجلالة من الدجاج وغيره في باب السين المهملة في حكم السخلة والله الموفق
الامثال قالوا اعطف من ام احدى وعشرين وهي الدجاجة كما تقدم **الخواص** لحم الدجاج معتدل الحرارة جيد واكل لحم
الفتي من الدجاج يزيد في العقل والمني ويصفي الصوت لكنه يضر بالمعدة والمرتاضين ودفع مضرته ان يتناول بعده شراب العسل
وهو يولد غذاء معتدلا يوافق من الامزجة المعتدلة ومن الاسنان الفتيان ومن الازمان الربيع واعلم ان الدجاج المعتدلة
الغذاء ليست حارة مستحيلة الى الصفراء ولا باردة مولدة للبلغم ولا اعلم من ابن جعيش العامة والاطباء الا عمادا على مضرتها
بالنقرس وتوليدها له والقائلون بذلك لعلهم معتقدون بالخاصية حسب لا غير وهي محسنة للون واكثرها ان يزيد في الادمغة
والعقل وهي من اغذية المترفهين لا سيما من قبل ان تبيض واما بيضها فحار ومائل الى الرطوبة واليبس وقال الباردوني بياضه بارد

وبه قال ابو حنيفة لتميزها عن فضلات بالولد اشبه والثالث نجسة مطلقا م

ويجب غسل ظاهره بلا خلاف م

باب الدال في الدجاج المهملة

رطب وصفرته حارة جيدة للأكباد والطري منه منفعته تزيد في الباه لكن إذا أدمن أكله يولد كلفا وهو بطيء الهضم ودفع ضرره
بالاقتصار على صفرته وهو يولد خلطا محمودا واعلم أن أجود البيض للإنسان بيض الدجاج والدراج إذا كانا طريين معتدلي
النضج فإن الصلب إما أن يتخم أو يورث حمى وهو يلبث طويلا ويغذو إذا انهضم كثيرا والنيمرشت يغذو غذاء كثيرا والمسلوق
بخل يعقل البطن والسادج ينفع من حرارة المعدة والمثانة ونفث الدم ويصفي الصوت وأنفع السليق ما ألقي على الماء وهو يغلي
عدة مائة ودفع ومما ينفع لحل المعقود أن تكتب على جوانب السيف هذه الأحرف بكصم لا لا ادم ماما لا لا لاه ه ه وتقطع به بيضة
دجاجة سوداء نظيفة مناصفة فتأكل المرأة النصف والرجل النصف فإنه مجرب وهو محل اثنين وسبعين بابا بإذن الله تعالى و
مما ينفع لحل المعقود أيضا أن يكتب ويعلق في عنق الرجل ففتحنا أبواب السماء بماء منهمر وفجرنا الأرض عيونا فالتقى الماء
على أمر قد قدر وحملناه على ذات ألواح ودسر تجري بأعيننا جزاء لمن كان كفر ومما جرب أيضا لحل المعقود أن تكتب وتعلق عليه
الفاتحة والإخلاص والمعوذتين ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
أمتا أولم ير الذين كفروا أن السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون وننزل من القرآن
ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان فقلنا
اضرب بعصاك البحر فانفلق فكان كل فرق كالطود العظيم وهو الذي خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك
قديرا وعنت الوجوه للحي القيوم وقد خاب من حمل ظلما ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شيء
قدرا وتكتب اسم الرجل والمرأة في آخر الكتاب وتقول اللهم إني أسألك أن تجمع بين فلان بن فلانة وبين فلانة بنت فلانة
بحق هذه الأسماء والآيات إنك على كل شيء قدير اهيا شراهيا اصباوت آل شداي ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
في فني فني ثم وكمل قال ابن وحشية ودماغ الدجاجة إذا وضع على لسع الحية خاصة أبرأتها وقال القزويني إذا طبخت
الدجاجة مع عشر بصلات بيض وكف سمسم مقشور حتى تتهرى ويؤكل لحمها ويشرب مرقها فإنه يزيد في الباه ويقوي الشهوة
وقال غيره المداومة على أكل لحم الدجاج يورث البواسير والنقرس وهذا قول جاهل بالطب وهو قول أغمار الأطباء كما تقدم
قال القزويني وفي قانصة الدجاجة حجر إذا شد على المصروع أبرأه وإذا علق على إنسان زاده في قوة الباه ويدفع عنه عين السوء
وإذا ترك تحت رأس الصبي فإنه لا يفزع في نومه وذرق الدجاجة السوداء إذا ألصق على باب قوم وقع بينهم الخصومة والشر وإذا
طلي الذكر بمرارة الدجاجة السوداء وجامع من شاء لم ينله أحد بعده وإذا دفنت رأس دجاجة سوداء في كوز جديد تحت فراش
رجل قد خاصم زوجته صالحها في وقته وإذا احتمل رجل من دهن الدجاجة السوداء قدر درهم هيج الباه وإذا أخذ عينا دجاجة
سوداء شديدة السواد وعينا سنور أسود وجففن وسحقن واكتحل بهن رأى من يفعل ذلك الروحانيين فإن سألهم أخبروه بما
يريد والله أعلم. التعبير الدجاج في المنام نساء ذليلات مهينات فالرفادة ذات نشاط وأصالة ونبالة والدجاجة امرأة دنيئة
الأصل أو خائنة وفروجها أولاد زنى وربما دلت الدجاجة على المرأة ذات الأولاد ودخولها على المريض عافية وأذان الدجاجة شر و
نكد أو موت وكذلك الفروج وربما دل دخولها على السليم على أنه يمرض ويحتاج فيليها وربما دل دخولها على زوال الهموم و
الأنكاد وعلى الأفراح والتظاهر بالرفاهية والنعم والفرج ولذة وملبوس مفرح وفرح لمن هو في شدة وربما كانت الدجاجة
في المنام تدل رؤيتها على امرأة رعناء حمقاء ذات جمال أو سرية أو خادم فمن رأى كأنه ذبح دجاجة افتض جارية ومن صادها نال رزقا
وما لا هنيئا من العجم ومن رأى الدجاج أو الفراريج تساق من مكان إلى مكان فإنه سبي ومن رأى الدجاج والطواويس تهدر في منزله
فإنه صاحب فجور وريش الدجاج مال والبيض في المنام يعبر بالنساء لقوله تعالى كأنهن بيض مكنون والبيضة الواحدة لمن رآها بيده
فإن كانت زوجته حاملا فإنها تضع له بنتا وإن كان أعزب تزوج ومن رأى البيض يخرج من مكان كما يخرج الزبل فإنه
سبي نساء ذلك المكان ومن رأى بيضا نيئا وهو يأكله فإنه يأكل مالا حراما والمطبوخ رزق حلال بتعب وزاد الحامل كأنها العطية
بيضة مقشرة فإنها تلد بنتا وفراريج الدجاج أولاد زنا ومن قشر بيضة فأكل بياضها ورمى صفارها فإنه نباش للقبور ويأخذ
أكفان الموتى لما روي عن ابن سيرين أنه أتاه رجل فقال إني رأيت كأني أقشر بيضة وأرمي صفارها وآكل بياضها فقال ابن سيرين
هذا رجل نباش للقبور فقيل له من أين أخذت هذا فقال البيضة القبر والصفار الجسد والبياض الكفن فيلقي الميت ويأكل ثمن

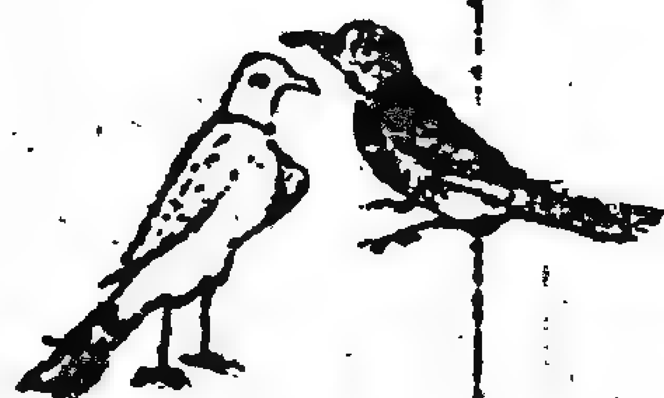
دعاء لحل المعقود

التعبير

باب الدال المهملة

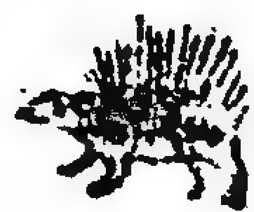
الكعن وهو البياض وحكي ان امرأة اتت الى ابن سيرين فقالت رايت كاني اضع البيض تحت الخشب فتخرج فراريج فقال ابن سيرين ويلك
اتقي الله فانك امرأة توفقين بين الرجال والنساء فيما لا يحبه الله عز وجل فقال له جلساؤه فذهبت المرأة يا محمد من ابن اخذت ذلك
فقال من قوله تعالى في النساء يشبههن بالبيض كانهن بيض مكنون وقال جل وعلا يشبه المنافقين بالخشب كانهم خشب مسندة فالبيض
هم النساء والخشب هم المفسدون والفراريج هم اولاد الزنا والله اعلم **الدجاجة الحبشية** هي نوع مما تقدم قال الشافعي يحرم
على المحرم الدجاجة الحبشية لانها وحشية تمتنع بالطيران وان كانت ربما الفت البيوت قال القاضي حسين الدجاجة الحبشية تشبه بالدراج
قال وتسمى بالعراق الدجاجة السندية فان اتلفها لزمه الجزاء وقال مالك لا جزاء في دجاج الحبش على المحرم لاستئناسه وكذلك كل ما
تانس من الوحشي عند الشافعي فيه الجزاء خلافا لمالك والدجاج الحبشي هو الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج
يسكن في الغالب سواحل البحر وهو كثير ببلاد المغرب ياوي مواضع الطرفاء ويبيض فيها قال الجاحظ ويخرج فراخه وكذلك فراخ
الطاوس والبط السندي كيسة كاسبة تلقط الحب من ساعتها كفراخ **الدجاج الاهلي** ويقال له الغرغر وسيأتي الكلام عليه ان شاء
الله تعالى في باب الغين المعجمة **الدج** طائر صغير في حد اليمام من طير الماء سمين طيب اللحم وهو كثير بالاسكندرية وما يشابهها من
بلاد السواحل قاله ابن سيده **الدحرج** بضم الدال المهملة دويبة قاله ابن سيده **الدحاس** كنحاس دويبة تغيب في التراب والجمع
الدخاخيس **الدخس** بضم الدال المهملة وتشديد الخاء المعجمة ضرب من السمك وهو الدلفين قاله ابن سيده ايضا وقال الجوهري
الدخس مثال الصرد دويبة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين على السباحة وتسمى الدلفين وسيأتي قريبا ان شاء الله تعالى
هذا الباب **الدخل** بتشديد الخاء المعجمة ايضا طائر صغير والجمع الدخاخيل وهو اغبر يسقط على رؤس الشجر والنخل والحدته دخلة
في ادب الكاتب لابن قتيبة الدخل بن تمرة **الدراج** بضم الدال وفتح الراء المهملتين كنيته ابو الحجاج وابو خطار وابو ضنبة وسيأتي
ان شاء الله تعالى في باب الضاد المعجمة الساقطة والحدته دراجة وهو طائر مبارك كثير النتاج مبشر بالربيع وهو القائل بالشكر تدوم النعم وصوته
مقطع على هذه الكلمات وتطيب نفسه على الهواء الصافي وهبوب الشمال ويسوء حاله بهبوب الجنوب حتى انه لا يقدر على الطيران وهو
طائر اسود باطن الجناحين وظاهرهما اغبر على خلقة القطا الا انه الطف والدراج اسم يطلق على الذكر والانثى حتى تقول الحيقطان
فيختص بالذكر وارض مدرجة اي ذات دراج كذا قاله الجوهري وقال سيبويه والحدته الدراج درجوج والديلم ذكر الدراج وقال ابن سيده
الدراج طائر شبيه بالحيقطان وهو من طير العراق قال ابن دريد احسبه مولدا وهو الدرجة مثل الرطبة واما الجاحظ فجعله من
اقسام الحمام لانه يجمع فراخه تحت جناحيه كما يجمع الحمام ومن شانه انه لا يجعل بيضه في موضع واحد بل ينقله لئلا يعرف احد مكانه ولا
يشاقه في البيوت وانما يفعل ذلك في البساتين قال ابو الطيب المتنبي يصفه في رجز فقد بعثنا بذات حسن بديع كنبات الربيع
بل هي احسن في رداء من جلنار وآس وقميص من ياسمين وسوسن وسيأتي ان شاء الله تعالى في القبج زيادة في نعتها في باب القاف
قال الجاحظ وهو من الخلق الذي لا يسمن بل يعظم واذا عظم لم يحمل اللحم **وحكمه** الحل لانه اما من الحمام او من القطا وهما حلال لا ان لا
قالوا فلان يطلب الدراج من خيس الاسد يضرب لمن يطلب ما يتعذر وجوده **الخواص** يؤخذ شحمه فيذاب ويدهن كاذى ويقطر
في الاذن لوجع ثلاث قطرات يسكن وجعها باذن الله تعالى قال ابن سينا لحمه افضل من لحم الفواخت واعدل والطف واكله يزيد
في الدماغ والفهم والمني **التعبير** الدراج في المنام مال وقيل امرأة او مملوك فمن ملكه او رآه عنده فانه يملك مالا او سرية او
مملوكا او يتزوج والله اعلم **الدراج** بفتح الدال والراء المهملتين القنفذ صفة غالبة عليه لانه يدرج ليله كله قاله ابن سيده
فائدة اجنبية استدراج الله تعالى العبد انه كلما جدد خطيئة جدد الله له نعمة وانساه الاستغفار وان ياخذه قليلا قليلا
ولا يباغته روى احمد في الزهد عن عقبة بن عامر عن النبي صلى الله عليه وآله عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال اذا رايت الله تعالى
يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب فانما هو استدراج ثم تلا قوله تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى
اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون قال ابن عطية روي عن بعض العلماء انه قال رحم الله امرأ تدبر هذه الآية حتى اذا
فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون وقال محمد بن النضر الحارثي امهل هؤلاء القوم عشرين سنة وقال الحسن والله ما احد
من الناس بسط الله تعالى له في الدنيا فلم يخف ان يكون قد مكر به فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رايه وما امسكها الله تعالى عن عبد
فلم يظن انه خير له فيها الا كان قد نقص في عمله وعجز في رايه وفي الخبر ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام اذا رايت الفقر مقبلا اليك فقل

مرحبا

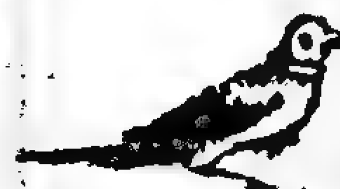


باب الدال

مرحبا بثمار الصالحين وإذا رأيت الغني مقبلا إليك فقل ذنب عجلت عقوبته **الدُّبابة** طائر مركب من الشقراق والغراب

وذلك بين في لونه وهو كما قال أرسطاطاليس في النعوت أنه طائر يحب الأنس ويقبل التأديب والتربية وفي صفيره وقرقرته أغاني
وذلك أنه ربما أفصح بالأصوات يصفر كالقمري وربما حمحم كالفرس وربما صفر كالبلبل وغذاؤه من النبت والفاكهة واللحم وغير
ذلك ومأواه الغياض والأشجار الملتفة انتهى قلت وهذه صفة الطائر المسمى عند الناس بأبي زريق فإنه على هذا النعت لكن

ذكره ويقال له القيق أيضا وسيأتي إن شاء الله تعالى له مزيد بيان في باب القاف **الدُّحْرُج** قال القزويني إنها دويبة قشرية
بحمرة وسواد يقال إنها سم من أكلها تقرحت مثانته وسد بوله وأظلم بصره وتورم قضيبه وعانته ويعرض له اختلاط في عقله و

حكمها التحريم لضررها بالبدن والعقل **الدِّرص** بكسر الدال ولد القنفذ والأرنب واليربوع والفأرة والهرة والذئبة و
نحوها والجمع أدراص ودرصة قال السهيلي في التعريف والإعلام العرب تقول للأحمق يود أدراص للعبر ما الأدراص وهو جمع درص

وهو ولد الكلبة وولد الهرة ونحوهما وكنية اليربوع أم أدراص قاله الأصمعي **الأمثال** قالت العرب ضل دريص نفقه أي جحره
يضرب لمن لا يعيا بأمره قال طفيل فما أم أدراص بأرض مضلة بأغدر من قيس إذا الليل أظلما **الدُّرّة** بضم الدال المهملة الببغا

المتقدمة في باب الباء الموحدة حكى الشيخ كمال الدين بن جعفر الأدفوي في كتابه الطالع السعيد في ترجمة محمد بن محمد النصيبي

القوصي الفاضل المحدث الأديب أنه أخبره أنه حضر مرة عند عز الدين بن البصراوي الحاجب بقوص وكان له مجلس يجتمع فيه الأمراء و
الفضلاء والأدباء يحضر الشيخ علي الحريري وحكى أنه رأى درة تقرأ سورة يس فقال النصيبي وكان غراب يقرأ سورة السجدة فإذا جاء
إلى محل السجدة سجد ويقول سجد لك سوادي واطمأن بك فؤادي **الدَّسَّاسة** بفتح الدال حية صماء تندس تحت التراب
اندساسا أي تندفن وقيل هي شحمة الأرض وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **الدُّعْسُوقة** بفتح الدال دويبة
كالخنفساء وربما قيل ذلك للصبية والمرأة القصيرة تشبيها بها قاله في المحكم وفي مختصر العين للزبيدي أيضا إلا أنه ضبطه بالقلم

بفتح الدال في نسخة صحيحة **الدُّعْمُوص** بضم الدال دويبة تغوص في الماء والجمع الدعاميص كبرغوث وبراغيث وقال السهيلي

الدعموص سمكة صغيرة كحية الماء ودعيميص اسم رجل كان داهيا وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في الأمثال ويقال فلان دعيميص هذا
الأمر أي عالم به انتهى وروى مسلم عن أبي حسان قال قلت لأبي هريرة إنه قد مات لي اثنان من الولد فهل أنت محدثي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم بحديث تطيب به أنفسنا عن موتانا قال نعم صغارهم دعاميص الجنة أي لا يمنعون من بيت فيلقى أحدهم أباه
أو قال أبويه فيأخذ بيده أو بثوبه كما آخذ أنا بعض ثوبك هذا فيقول هذا فلان فلا يتناهى حتى يدخل هو وأبوه الجنة وفي الحديث
أن رجلا زنى فمسخه الله تعالى دعموصا وبعضهم يقول الدعموص هو الآذن على الملك المتصرف بين يديه قال أمية بن أبي الصلت
دعموص أبواب الملوك وجائب للخلق فاتح قال الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب في الكلام على هذا الحديث الدعاميص
بفتح الدال جمع دعموص بضمها وهي دويبة صغيرة يضرب لونها إلى السواد تكون في الغدران شبه الطفل بها في الجنة لصغره وسرعة
حركته وقيل هو اسم للرجل الزوار للملوك الكثير الدخول عليهم والخروج لا يتوقف على إذن منهم ولا يخاف بن يذهب ويأتيهم

شبه طفل الجنة به لكثرة ذهابه في الجنة حيث شاء لا يمتنع من بيت فيها ولا موضع وهذا قول ظاهر انتهى قال الجاحظ إذا كبر النامو
صار دعاميص وهو يتولد من الماء الراكد وإذا كبر صار فراشا ولعل هذا هو عمدة من جعل الجراد بحريا والدعموص من الخلق
الذي لا يعيش في ابتداء أمره إلا في الماء ثم بعد ذلك يتحيل بعوضا وناموسا **فائدة** في فتاوى القاضي حسين أن الدود
الماء لو انشق وذاب فخرج منه ماء كان ذلك الماء طهورا يجوز منه الوضوء وعلله بأن هذا الدود ليس بحيوان بل هو منعقد
من بخار يصعد من الماء فيشبه الدود وهذا منه صريح في جواز شرب الدعاميص مع الماء لأنها ماء منعقد ويحتمل أن يكون منه
تخيار الإنسان دود الخل والفاكهة يعطى حكم ما يتولد منه حتى يجوز أكله منفردا كما هو وجه في المذهب موجها بأنه يشبهه طعما و
والظاهر أن هذا لا يوافق عليه والمشهور خلاف ما قاله تفسيرا وحكما وأن الدعموص محرم الأكل لاستقذاره لأنه من الحشرات
الأمثال قالوا أهدى من دعيميص الرمل وهو عبد أسود كان داهية خريتا لم يكن يدخل بلاد وبار غيره فقام في الموسم وقال
من يعطني تسعا وتسعين بكرة هجانا وأدما أهدها لوبار فقام رجل من مهرة فأعطاه ما سأل وتحمل معه بأهله وولده فلما
توسطوا الرمال طمست الجن عين دعيميص فتحير وهلك هو ومن معه في تلك الرمال وفي ذلك يقول الفرزدق لهلاك عليهم طرق

باب الدال المهملة

الدُّغفل كجعفر ولد الفيل وذكر الثعالب أيضا وكان دغفل بن حنظلة النسابة أحد بني شيبان يسمى بذلك روى عن الحسن البصري شيئا من سنن رسول الله صلى الله عليه وآله وخولف فيه ويقال إن له صحبة ولم يصح ولم يعرف أحمد بن حنبل له رواية عنه الحسن أنه قال كان على النصارى صوم شهر رمضان فولي عليهم ملك فمرض فنذر إن شفاه الله أن يزيد الصوم عشرا ثم كان عليهم ملك بعده يأكل اللحم فمرض فنذر إن شفاه الله أن لا يأكل اللحم ويزيد الصوم ثمانية أيام ثم كان ملك بعده فقال ما ندع هذه الأيام إلا أن نتمها خمسين ونجعلها في الربيع فصار خمسين يوما قال البخاري لا يتابع دغفل على ذلك ولا يعرف للحسن سماع منه وقال ابن سيرين كان دغفل رجلا عالما لكنه غلبت عليه النساب أرسل إليه معاوية فسأله عن أنساب العرب وعن النجوم وعن العربية وعن أنساب قريش فأخبره فإذا هو رجل عالم فقال له من أين حفظت هذا يا دغفل قال بلسان سؤول وقلب عقول فأمره أن يعلم ولده يزيد **الدغناش** طائر صغير من أنواع العصافير أصغر من القبر محطط الظهر بحمرة مطوق بالسواد والبياض وهو شرير الطبع شديد المنقار يوجد كثيرا بسواحل البحر الملح وغيره **وحكمه** الحل لأنه من أنواع العصافير **الدُّقَلِش** بضم الدال وفتح القاف طائر صغير أصغر من الصرد وتسميه العامة الدقناس **وحكمه** كالذي قبله ولعله هو ولكن العوام يسمونه تارة كذا وتارة كذا وفي الصحاح قيل لأبي الدقيش الشاعر ما الدقيش فقال لا أدري إنما هي أسماء نسمعها فنتسمى بها **الدُّلْدُل** عظيم القنافذ والدلدال الاضطراب في تدلدل الشيء أي تحرك متدليا وبه سميت بغلة النبي صلى الله عليه وآله التي أهداها له المقوقس وفي حديث أبي مرثد الآتي إن شاء الله تعالى في باب العين قالت عناق البغي يا أهل الخيام هذا الدلدل الذي يحمل أسراكم وإنما شبهته بالقنفذ لأنه أكثر ما يظهر في الليل ولأنه يخفي رأسه في جسده ما استطاع وقال الجاحظ الفرق بين الدلدل والقنفذ كالفرق بين البقر والجواميس والبخاتي والعراب والجرذ والفار وهو كثير ببلاد الشام والعراق وبلاد المغرب في قدر الثعلب القلطي قال الإمام الرافعي الدلدل على حد السخلة ومن شأنه أنه يسفد قائما وظهر الأنثى لاصق بظهر الرجل والأنثى تبيض خمس بيضات وليس هو بيضا في الحقيقة إنما هو على صورة البيض يشبه اللحم ومن شأنه أن يجعل لجحره بابين أحدهما في جهة الجنوب والآخر في جهة الشمال فإذا هبت ريح سد بابه جهتها وإذا رأى ما يكرهه انقبض فيخرج منه شوك كالمسال يجرح من أصابه والشوك الذي على ظهره نحو الذراع شعر وإنه لما غلظ البخار واشتد غلظه وغلب عليه اليبس عند صعوده من المسام صار شوكا **الحكم** نص الشافعي على حله رواه عنه ابن ماجه وغيره وقال الرافعي قطع الشيخ أبو محمد بتحريمه وفي الوسيط أنه كان يعده من الخبائث وقال ابن الصلاح هذا غير مرضي وكأنه لم يعرف ما الدلدل واعتقد ما بلغنا عن الشيخ أبي أحمد الأشبهي أنه قال الدلدل كبار السلاحف وهذا غير مرضي والمحفوظ أنه ذكر القنافذ وقطع بحله الماوردي والروياني وغيرهما وهو الصواب **الأمثال** قالوا أسمع من دلدل **وخواصه** **وتعبيره** كالقنافذ وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب القاف **الدُّلفين** كالدخس وضبطه الجوهري في باب السين المهملة بضم الدال فقال الدخس مثال الصرد دابة في البحر تنجي الغريق تمكنه من ظهرها ليستعين به على السباحة ويسمى الدلفين وقال غيره إنه خنزير البحر وهو دابة تنجي الغريق وهو كثير بأواخر نيل مصر من جهة البحر الملح لأنه يقذف به البحر إلى النيل وصفته كصفة الزق المنفوخ وله رأس صغير جدا وليس في دواب البحر ما له رئة سواه فلذلك يسمع منه النفخ والنفس وهو إذا ظفر بالغريق كان أقوى الأسباب في نجاته لأنه لا يزال يدفعه إلى البر حتى ينجيه ولا يؤذي أحدا ولا يأكل إلا السمك وربما ظهر على وجه الماء كأنه ميت وهو يلد ويرضع وأولاده تتبعه حيث ذهب ولا يلد إلا في الصيف ومن طبعه الأنس بالناس وخاصة بالصبيان وإذا صيد جاءت دلافين كثيرة لقتال صائده وإذا لبث في العمق حينا حبس نفسه وصعد بعد ذلك مسرعا مثل السهم لطلب النفس فإن كان بين يديه سفينة وثب وثبة ارتفع بها عن السفينة ولا يرى منها ذكر إلا مع أنثى **الحكم** يحل أكله لعموم حل السمك إلا ما استثني منه وليس هذا من المستثنيات كما سيأتي إن شاء الله تعالى **الخواص** إذا غلي شحمه في حنظلة فارغة وقطر في الأذن نفع من الصمم ولحمه بارد بطيء الهضم وإذا علقت أسنانه على الصبيان لم يفزعوا وأكل شحمه ينفع من أوجاع المفاصل وشحم كلاه إذا أذيب بالنار ودهن به مع دهن الزنبق وجامع امرأة أحبته زوجها وطلب مراضاتها وكعباه يعلقان على من يفزع فيذهب فزعه وإذا وضع نابه الأيمن في دهن ورد سبعة أيام ومسح به وجه إنسان كان محبوبا عند عامة الناس ونابه الأيسر بالضد من ذلك **التعبير** الدلفين يدل رؤيته على ما دلت عليه رؤية التمساح وربما دلت رؤيته على المكايد والاختفاء بالأعمال وعلى التلصص واستراق السمع وربما دلت رؤيته

باب الدال المهملة

على كثرة الدعاء والمطر قاله ابن الدقاق وقال المقدسي من رآه في المنام وكان خائفا امن ونجا لانه ينجي الغريق وكل حيوان برى مما يخشى منه في اليقظة كالتمساح ونحوه اذا كان خارج الماء فهو عدو عاجز لا يقدر على مضرة من رآه في المنام لان قوته وبطشه في الماء فاذا خرج منه زالت قوته والله اعلم **الدلق** بالتحريك فارسي معرب وهو دويبة تقرب من السمور قال عبد اللطيف البغدادي انه يفترس في بعض الاحايين ويكرع الدم وذكر ابن فارس في المجمل انه النمس وفيه نظر قال الرافعي والدلق يسمى ابن مقرض وقال القزويني انه حيوان وحشي عدو الحمام اذا دخل البرج لا يترك فيه واحدا وتنقطع الثعابين عند صوته وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام في باب الميم على ابن مقرض وما وقع فيه للرافعي والنووي وفي رحلة ابن الصلاح عن كتاب لوامع الدلائل في زوايا المسائل للكيا الهراسي انه قال يجوز اكل الفنك والسنجاب والدلق والقاقم والحوصل والزرافة كالثعلب ثم ان ابن الصلاح كتب بخطه الدلق النمس فاستفدنا من هذا حل النمس والزرافة وسيأتي ان شاء الله تعالى بيانهما في بابهما **الخواص** عينه اليمنى تعلق على من به حمى الربع تزول عنه بالتدريج واذا علق اليسرى عليه عادت وشحمه اذا بخر به برج الحمام هرب كلها وهو يزيل الكلال الحاصل للاسنان من اكل الحامض ودمه يقطر في انف المصروع منه نصف دانق ينفعه وجلده يجلس عليه صاحب القولنج والبواسير ينفعه **الدلم** نوع من القراد قالت العرب في امثالها فلان اشد من الدلم



الدلهاث قال القزويني هو شيء يوجد في جزائر البحار على هيئة انسان راكب على نعامة يأكل لحوم الناس الذين يقذفهم البحر وذكر بعضهم انه عرض لمركب في البحر فحاربهم وحاربوه فصاح بهم صيحة خروا على وجوههم فاخذهم **الدم** بكسر الدال السنور حكاه في المحكم عن النضر في كتاب الوحوش **الدنة** بتشديد النون دويبة كالنملة قاله ابن سيده **الدنيلس** معروف وهو نوع من الصدف والحلزون قال جبريل بن بختيشوع انه ينفع من رطوبة المعدة والاستسقاء **وحكمه** حل الاكل لانه من طعام البحر ولا يعيش الا فيه ولم يأت على تحريمه دليل كذا افتى به الشيخ شمس الدين بن عدلان وعلماء عصره وغيرهم وما نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام من الافتاء بتحريم اكله لم يصح فقد نص الشافعي على ان حيوان البحر الذي لا يعيش الا فيه يؤكل لعموم الاية ولقوله صلى الله عليه وآله هو الطهور ماؤه الحل ميتته وما وراء ذلك وجهان وقيل قولان احدهما يحرم لانه صلى الله عليه وآله خص السمك بالحل والثاني ما اكل شبهه في البر فالشاة حلال وما لا كخنزير الماء وكلبه حرام وعلى هذا لا يؤكل ما اشبه الحمار وان كان في البر الحمار الوحشي حلالا افاد في كتاب التبيان فيما يحل ويحرم من الحيوان للشيخ عماد الدين الاقفهسي وقد نقل عن الشيخ عز الدين بن عبد السلام انه كان يفتي بتحريم الدنيلس قال وهذا مما لا يرتاب فيه سليم الطبع قلت وقد ذكر ارسطاطاليس في كتاب نعوت الحيوان ان السرطان لا يخلق بتوالد ونتاج وانما يستحيل في الصدف اي يتخلق فيه ثم يخرج منه ما يتولد ثم ينشق عنه الصدف ويخرج كما ان البعوض يتولد من اوساخ المياه ونتنها فقد استفدنا من كلام ارسطاطاليس ان ما في داخل الدنيلس وغيره من الاصداف يستحيل سرطانا واذا كان الحيوان غير مأكول فاصله كذلك الا على القول الضعيف وسمعت عن بعض الفقهاء انه كان يفتي بحل الدنيلس ويأخذه من كلام الاصحاب ما اكل مثله في البر اكل مثله في البحر وقال ان الدنيلس له نظير في البر وهو الفستق وهذه غباوة منه لان مراد الاصحاب ما اكل في البر من حيوان اكل مثله في البحر ثم هل يجيء مع ذلك فيحرم ام لا فيه وجهان وليس مرادهم تشبيه حيوان بحري بجماد بري حتى يصح القياس وبالجملة فهذا القائل قد قاس الخبيث بالطيب ويلزمه ان يقول بحل سائر المحار والاصداف لان الدنيلس محار صغير ثم يأخذ بعد ذلك في الكبر والدليل على ذلك انه يوجد منه صغير وكبير فاذا تكامل بقي محارا فينبغي القطع بتحريم الدنيلس لانه من انواع الصدف والصدف مستخبث كالسلحفاة والحلزون قال الجاحظ والملاحون يأكلون البلبل وهو ما في جوف الصدفة وهذا يدل على انه غير مستطاب والا لما عد من خواص الملاحين واهل مصر يعيبون اهل الشام باكلهم السرطان واهل الشام يعيبون اهل مصر باكلهم الدنيلس ولم اجد لهم مثلا الا قول الشاعر ومن العجائب والعجائب جمة ان يلهج الاعمى بعيب الاعمش انتهى كلام الاقفهسي وهو مخالف لما ذكره المؤلف والله اعلم



الدهانج بضم الدال الجمل الضخم ذو السنامين وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الفاء في الفالج **الدوبل** الحمار الصغير الذي لا يكبر وكان الاخطل يلقب به ومنه قول جرير يبكي دوبل لا يرقئ الله دمعه الا انما يبكي من الذل دوبل **الدود** جمع دودة وجمع الدود ديدان والتصغير دويد قياسا ودويدة وداد الطعام يداد وأداد ودود اذا وقع

باب الدال في الدود المهملة

بنه الدوس قال الراجز قد اطعمني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا والدواد ايضا صغار الدود ودويد بن زيد عاش اربعمائة

سنة وادرك الاسلام وهو لا يعقل وارتجز وهو يحتضر اليوم يبنى لدويد بيته لو كان للدهر بلى ابليته اوكان قرني واحدا كفيته

يا رب نهب صالح حويته ورب غيل حسن لويته ومعصم مخضب ثنيته وفي تاريخ ابن خلكان انه سعي بابي الحسن الهادي

ابن محمد الجواد بن علي الرضا عليهم السلام الى المتوكل بان في منزله سلاحا وكتبا من شيعته وانه يطلب الامر لنفسه فبعث المتوكل اليه

جماعة فهجموا عليه في منزله فوجدوه على الارض مستقبل القبلة يقرء القران فحملوه على حاله الى المتوكل والمتوكل يشرب فاعظمه

واجله وقال له انشدني فقال اني قليل الرواية للشعر فقال له المتوكل لا بد فانشده باتوا على قلل الاجبال تحرسهم غلب

الرجال فما اغنتهم القلل واستنزلوا بعد عز من معاقلهم واودعوا حفرا يا بئس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد ما قبروا اين

الاسرة والتيجان والحلل فافصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل قد طالما اكلوا دهرا وما شربوا

فاصبحوا بعد ذاك الاكل قد اكلوا فبكى المتوكل والحاضرون ثم قال له المتوكل يا ابا الحسن هل عليك دين قال نعم اربعة الاف

درهم فامر له بها وصرفه مكرما فلما كثرت السعاية به عند المتوكل احضره من المدينة واقره بسر من راى وتدعى العسكر لان المعتصم

لما بناها انتقل اليها بعسكره فقيل لها العسكر فاقام بها عشرين سنة وتسعة اشهر ولهذا قيل له العسكري وتوفي في جمادى

الاخرة سنة اربع وخمسين ومائتين وهو احد الائمة الاثنى عشر على مذهب الامامية صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام

والدود انواع كثيرة يدخل فيها الاساريع والحلم والارضة ودود الخل ودود الفاكهة ودود القز والدود الاخضر الذي

يوجد في شجر الصنوبر وهو في القوة والفعل كالذراريح وكله معروف ومنه ما يتولد في جوف الانسان روى ابن عدي بسند

فيه عصمة بن محمد بن فضالة عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه واله قال كلوا التمر على الريق فانه يقتل الدود وقالت الحكماء

شرب ثوم خيشرقن يرمي الدود من البطن وورق الخوخ اذا ضمد السرة به قتل ديدان البطن وروى البيهقي في الشعب عن صدقة

ابن يسار انه قال دخل داود عليه السلام في محرابه فابصر دودة صغيرة فتفكر في خلقها وقال ما يعبأ الله بخلق هذه الدودة فانطقها

الله فقالت يا داود اتعجبك نفسك لانا على قدر ما اتاني الله اذكر الله واشكر له منك على ما اتاك الله قال الله تعالى وان من شيء

الا يسبح بحمده واما دود الفاكهة فذكر الزمخشري في تفسير قوله تعالى واني مرسلة اليهم بهدية الاية انها بعثت خمسمائة غلام عليهم

ثياب الجواري وحليهن وخمسمائة جارية على زي الغلمان كلهم على سروج الذهب والخيل المسومة والف لبنة من ذهب وفضة

وتاجا مكللا بالدر والياقوت والمسك والعنبر وحقا فيه درة يتيمة وخرزة مثقوبة معوجة الثقب وبعث برجلين من اشراف قومها

المنذر بن عمرو واخر ذي راي وعقل وقالت ان كان نبيا ميز بين الغلمان والجواري وثقب الدرة ثقبا مستويا وسلك في الخرزة

خيطا ثم قالت للمنذر ان نظر اليك نظر غضبان فهو ملك فلا يهولنك امره وان رايت شيئا لطيفا فهو نبي فاعلم الله نبيه

سليمان بذلك فامر الجن فضربوا لبن الذهب والفضة وفرشت في ميدان بين يديه طوله سبع فراسخ وجعلوا حول الميدان حائطا

شرفه من ذهب وشرفه من فضة وامر باحسن الدواب في البر والبحر فربطوها عن يمين الميدان ويساره على اللبن وامر باولاد الجن

وهم خلق كثير فاقيموا على اليمين واليسار ثم قعد على كرسيه والكراسي عن يمينه ويساره واصطفت الشياطين صفوفا فراسخ و

الجن صفوفا فراسخ والانس صفوفا فراسخ والوحش والسباع والطيور والهوام كذلك فلما دنا القوم نظروا فراوا الدواب تروث

على لبنات الذهب والفضة فرموا بما معهم منها فلما وقفوا بين يديه نظر اليهم بوجه طلق ثم قال اين الحق الذي فيه كذا وكذا

فقدموه بين يديه فامر الارضة فاخذت شعرة ونفذت بها فجعل رزقها في الشجر واخذت دودة بيضاء بفيها الخيط ونفذت

فيها فجعل رزقها في الفواكه ودعا بالماء فكانت الجارية تاخذ الماء بيدها فتجعله في الاخرى ثم تضرب به وجهها والغلام كما

ياخذه يضرب به وجهه ثم رد الهدية وقال للمنذر ارجع اليهم فلما رجع واخبرها الخبر قالت هو نبي وما لنا به طاقة فشخصت اليه في

اثني عشر الف قيل تحت يد كل قيل الوف واما دود القز فقال لها الدودة الهندية وهي من عجب المخلوقات وذلك انه يكون اولا

بزرا في قدر حب التين ثم يخرج من الدود عند فصل الربيع ويكون عند الخروج اصغر من الذر في لونه ويخرج في الاماكن الدفئة

من غير حضن اذا كان مصرورا مجعولا في حق وربما تاخر خروجه فتصره النساء ويجعلنه تحت ثديهن واذا خرج اطعم ورق التوت الابيض

ولا يزال يكبر ويعظم الى ان يصير في قدر الاصبع وينتقل من السواد الى البياض اولا فاولا وذلك في مدة ستين يوما على الاكثر ثم

باب الدال المهملة

ياخذ في النسج على نفسه بما يخرج من فيه الى ان ينفد ما في جوفه منه ويكمل عليه ما يبنيه الى ان يصير كهيئة الجوزة فيخرج منها فراش ابيض
له جناحان لا يسكنان من الاضطراب وعند خروجه يهيج الى السفاد فيلصق الذكر ذنبه بذنب الانثى ويلتحمان مدة ثم يفترقان و
تبزر الانثى البزر الذي تقدم ذكره على خرق بيض تفرش له قصدا الى ان ينفد ما فيهما منه ثم يموتان هذا ان اريد منهما البزر وان
اريد الحرير ترك في الشمس بعد فراغه من النسج بعشرة ايام يوما او بعض يوم فيموت ومن اسرار الطبيعة انه يهلك من صوت
الرعد وضرب الطست والهاون ومن شم الخل والدخان ومس الحائض والجنب ويخشى عليه من الفار والعصفور والنمل والوزغ و
كثرة الحر والبرد وقد الغز فيه بعض الشعراء فقال وبيضة تحضن في يومين حتى اذا دبت على رجلين واستبدلت بلونها لونين
حاكت لها خيسا بلا نيرين بلا اسداء وبلا ابيين وتقنته بعد ليلتين فخرجت مكحولة العينين قد صبغت بالنقش حاجبين
قصيرة ضئيلة الجنبين كانها قد قطعت نصفين لها جناح سابغ البردين ما تبتنا الا لفرط الحين ان الردى يحل كل عين
قال الامام ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب قد مثل بعض الحكماء ابن ادم بدود القز لا يزال ينسج على نفسه من جهله حتى لا
يكون له مخلص فيقتل نفسه ويصير القز لغيره وربما قتلوه اذا فرغ من نسجه لان القز يلتف عليه فيروم الخروج منه فيشمس و
ربما غمز بالايدي حتى يموت لئلا يقطع القز ليخرج القز صحيحا فهذه صورة المكتسب الجاهل الذي اهلكه اهله وماله وتنعم
ورثته بما شقي هو به فان اطاعوا به كان اجره لهم وحسابه عليه وان عصوا به كان شريكهم في المعصية لانه اكسبهم اياها به فلا
يدري اي الحسرتين عليه اعظم اذهابه عمره لغيره او نظره الى ماله في ميزان غيره انتهى وقد اشار الى ذلك ابو الفتح البستي بقوله
الم تر ان المرء طول حياته معنى بامر لا يزال يعالجه كدود كدود القز ينسج دائما ويهلك غما وسط ما هو ناسجه وله ايضا و
لجاد لا يغرنك انني لين اللمس فعزمي اذا انتضيت حسامي انا كالورد فيه راحة قوم ثم فيه لاخرين زكام وقال اخر في المعنى
يفنى الحريص بجمع المال مدته وللحوادث ما يبقي وما يدع كدودة القز ما تبنيه يهلكها وغيرها بالذي تبنيه ينتفع لما [illegible]
دودة القز تنسج اقبل العنكبوت يتشبه بها وقال لي نسج ولك نسج فقالت دودة القز ان نسجي ملابس الملوك ونسجك ملابس
الذباب وعند مس الحاجة يتبين الفرق ولذلك قيل اذا اشتبكت دموع في خدود تبين من بكى ممن تباكى تتمة شجرة
الصنوبر تثمر في كل ثلاثين سنة مرة وشجرة الدباء تصعد في كل اسبوعين فتقول لشجرة الصنوبر ان الطريق التي قد قطعتها في ثلاثين
سنة قطعتها في اسبوعين ويقال لك شجرة ولي شجرة فتقول شجرة الصنوبر لها مهلا الى ان تهب ريح الخريف فحينئذ تتبين
لك اغترارك بالاسم وقال المسعودي في ترجمة الراضي ان دود طبرستان تكون من المثقال الى ثلاثة مثاقيل تضيء في الليل كما
يضيء الشمع وتطير بالنهار فترى لها اجنحة وهي خضراء ملساء لا اجنحة لها في الحقيقة غذاؤها التراب لم تشبع قط منه خوفا ان
تفنى تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها منافع كثيرة وخواص واسعة انتهى وسياتي عن الجاحظ قريب من هذا **الحكم** يحرم اكله
بجميع انواعه لانه مستخبث الا ما تولد من ماكول ففي ذلك ثلاثة اوجه اصحها جواز اكله معه لا منفردا والثاني يجب تمييزه ولا يؤكل
اصلا والثالث يؤكل معه ومنفردا وعلى الاصح ظاهر اطلاقهم انه لا فرق بين ان يسهل تمييزه او يشق ولا يجوز بيع الدود الا
القرمز الذي يصبغ به وهو دود احمر يوجد في شجر البلوط في بعض البلاد صدفي يشبه الحلزون يجمعه نساء تلك البلاد بافواههن واما
دود القز فيجوز بيعه ويجب اطعامه ورق الفرصاد وهو التوت الابيض ويجوز تشميسه وان هلك لتحصيل فائدته ويجوز بيع الفيلج
في باطنه الدود الميت لان بقاءه فيه من مصلحته فيجوز بيعه وزنا وجزافا كما صرح به القاضي حسين وقال الامام ان باعه جزافا جاز
وان باعه وزنا لم يجز قلت وهذا هو الصحيح المعتمد لان الدود الذي فيه يمنع معرفة مقدار ما فيه من المقصود وهو القز وقد جزم به
الشيخان في اخر كتاب السلم وجزم به ابن الرفعة وغيره وفي دوده الخلاف في روث ما لا نفس له سائلة وفي بزره الوجهان في بيض
ما لا يؤكل لحمه والاصح الطهارة وقال الفوراني والمتولي ان قلنا دود القز طاهر بعد الموت فبزره طاهر وان قلنا انه نجس فالبزر كالبيض
لان له نماء مثله وفي فتاوى القفال ان بزر القز لا مثل له ولا يجوز السلم فيه لان اهل الصنعة لا يعرفون ان هذا البزر يكون نسجه
احمر او ابيض فهو كالسلم في الجوز **الامثال** قالوا اصنع من دود القز وربما قالوا اكثر من الدود واضعف من الدود وقال ابن رشد
في جامع البيان والتحصيل سال عمر بن الخطاب عمرو بن العاص عن البحر فقال خلق قوي يركبه خلق ضعيف دود على عود ان ضاعوا هلكوا
وان بقوا فرقوا فقال عمر لا احمل احدا ابدا **الخواص** اذا اخذ دود القز وخلط بالزيت ولطخ به بدن انسان نفع من نهش الهوام د





باب الدال المهملة

ذوات السموم ودود القز اذا خرج منه واكلها الدجاج حصل له سمن كثير ودود الزبل الاصفر الذي يتخلق منه اذا طبخ في زيت
عتيق حتى ينضج ويدهن بذلك الزيت داء الثعلب فانه يبرئه وهو في ذلك عجيب مجرب اذا داوم عليه التعبير الدود في المنام عدو
من الاهل ودود القز بنون التاجر وعبيد السلطان من اخذ منه شيئا نال المنفعة منهم وربما دلت رؤية الدود على مال حرام
ويعبر ايضا بالضر فمن زال عنه زال ذلك عنه وربما عبر الدود بالاولاد القصيري الاعمار واصحاب الركاب السيئة وربما دلت رؤيته
على قرب الاجل ونهاية العمر وربما دلت على الحاكة من الرجال والنساء والحاكين للصور والله اعلم **دألة** كنخالة من اسماء
الثعلب سمي بذلك لنشاطه وخفة مشيه والدألان مشية النشيط **الدودمس** ضرب من الحيات محرنفش الغلاصم ينفخ فيحرق
ما اصاب والجمع دودمسات ودوامس قاله ابن سيده **الدوسر** الجمل الضخم والانثى دوسرة وجمل دوسري كانه منسوب اليه **الديسم**
بالفتح ولد الدب قال الجوهري قلت لابي الغوث يقال انه ولد الذئب من الكلبة فقال ما هو الا ولد الدب وقال في المحكم انه ولد
الثعلب قال الجاحظ انه ولد الذئب من الكلبة وهو اغبر اللون وغبرته ممتزجة بسواد **وحكمه** تحريم الاكل على كل تقدير **الديك**
ذكر الدجاج وجمعه ديوك وديكة وتصغيره دويك وكنيته ابو حسان وابو حماد وابو سليمان وابو عقبة وابو مدلج وابو
المنذر وابو نبهان وابو يقظان وابو برائل والبرائل الذي يرتفع من ريش الطائر في عنقه وينفشه الديك للقتال وقيل انه
للديك خاصة ويسمى الانيس والمؤانس ومن شانه انه لا يحنو على ولده ولا يألف زوجة واحدة وهو ابله الطبيعة وذلك انه اذا سقط
من حائط لم يكن له هداية ترشده الى دار اهله وفيه من الخصال الحميدة انه يسوي بين دجاجه ولا يؤثر واحدة على واحدة الا نادرا
واعظم ما فيه من العجائب معرفة الاوقات الليلية فيسقط اصواته عليها تقسيطا لا يكاد يغادر منه شيئا سواء طال او قصر ويوالي
صياحه قبل الفجر وبعده فسبحان من هداه لذلك ولهذا افتى القاضي حسين والمتولي والرافعي بجواز اعتماد الديك المجرب في
اوقات الصلوات ومن غريب امره انه اذا كانت الديكة بمكان ودخل عليها ديك غريب سفده كلها وقد اجاد ابو بكر الصنوبري
في مدحه حيث قال مغرد الليل ما يألوك تغريدا مل الكرى فهو يدعو الصبح مجهودا لما تطرب هز العطف من طرب ومد
للصوت لما مده الجيدا كلابس مطرفا مرخ ذوائبه تضاحك البيض من اطرافه السودا حالي المقلد لو قيست قلائده بالورد قصر
عنها الورد توريدا وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن معن بن محمد بن صمادح المنعوت بالمعتصم من قصيدة مدحه بها ابو القاسم
الاسعد بن بليطة في صفة الديك كان انوشروان اعطاه تاجه وناط عليه كف مارية القرطا سرى حلة الطاوس حسن لباسه
ولم يكفه حتى سبى المشية البطا قال الجاحظ ويدخل في الديك الهندي والخلاسي والنبطي والسندي والزنجي وزعم اهل التجربة ان الديك
الابيض الافرق من خواصه ان يحفظ الدار التي هو فيها وزعموا ان الرجل اذا ذبح الديك الابيض الافرق لم يزل ينكب في اهله وماله
وروى عبد الحق بن قانع باسناده الى جابر بن ثوب بسكون الثاء المثلثة وفتح الواو وهو ثوب بن عتبة ان النبي صلى الله عليه
واله قال الديك الابيض خليلي واسناده لا يثبت ورواه غيره بلفظ الديك الابيض صديقي وعدو الشيطان يحرس صاحبه وسبع
دور خلفه قال وكان النبي صلى الله عليه واله يقتنيه في البيت والمسجد وفي التهذيب في ترجمة البزي الراوي عن ابن كثير وهو ابو



الحسن احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم بن نافع بن ابي بزة المكي وهو ضعيف الحديث عن الحسن عن انس ان النبي صلى الله عليه واله
قال الديك الابيض الافرق حبيبي وحبيب حبيبي جبرئيل يحرس بيته وستة عشر بيتا من جيرانه وروى الشيخ محب الدين الطبري ان
النبي صلى الله عليه واله كان له ديك ابيض وكان الصحابة يسافرون بالديكة لتعرفهم اوقات الصلوات وفي الصحيحين وسنن ابي
داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله فانها رأت
ملكا واذا سمعتم نهاق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا قال القاضي عياض سببه رجاء تامين الملائكة على
الدعاء واستغفارهم وشهادتهم له بالاخلاص والتضرع والابتهال وفيه استحباب الدعاء عند حضور الصالحين والتبرك
بهم وانما امرنا بالتعوذ من الشيطان عند نهيق الحمير لان الشيطان يخاف من شره عند حضوره فينبغي ان يتعوذ منه انتهى وفي معجم
الطبراني وتاريخ اصبهان عن النبي صلى الله عليه انه قال ان لله سبحانه ديكا ابيض جناحاه موشيان بالزبرجد والياقوت واللؤلؤ
جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وراسه تحت العرش وقوائمه في الهواء يؤذن في كل سحر فيسمع تلك الصيحة اهل السموات واهل الارض
الا الثقلين الانس والجن فعند ذلك تجيبه ديوك الارض فاذا دنا يوم القيمة يقول الله تعالى ضم جناحيك وغض صوتك فيعلم اهل

باب الدال المهملة



السموات واهل الارض الا الثقلين ان الساعة قد قربت وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن محمد بن المنكدر عن جابر ان النبي صلى الله عليه واله قال ان لله ديكا رجلاه في التخوم وعنقه تحت العرش منطوية فاذا كان هنية من الليل صاح سبوح قدوس فتصيح الديكة وهو في كامل ابن عدي في ترجمة علي بن ابي علي اللهبي قال وهو يروي احاديث منكرة عن جابر وفي كتاب فضل الذكر للحافظ العلامة جعفر بن محمد بن الحسن الفريابي عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه واله قال ان الله عز وجل ديكا رجلاه في الارض السفلى وعنقه مثنية تحت العرش وجناحاه في الهواء يخفق بهما في السحر كل ليلة يقول سبحان الملك القدوس ربنا الملك الرحمن لا اله غيره وروى الثعلبي ان النبي صلى الله عليه واله قال ثلاثة اصوات يحبها الله تعالى صوت الديك وصوت قارئ القرآن وصوت المستغفرين بالاسحار وروى الامام احمد وابو داود وابن ماجه عن زيد بن خالد الجهني ان النبي صلى الله عليه واله قال لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة اسناده جيد وفي لفظ فانه يدعو الى الصلوة قال الامام الحليمي في قوله صلى الله عليه واله فانه يدعو الى الصلاة دليل على ان كل من استفيد منه خير لا ينبغي ان يسب ويستهان به بل حقه ان يكرم ويشكر ويتلقى بالاحسان وليس معنى دعاء الديك الى الصلاة انه يقول بصراخه حقيقة الصلاة او قد حانت الصلاة بل معناه ان العادة قد جرت بانه يصرخ صرخات متتابعة عند طلوع الفجر وعند الزوال فطرة فطره الله عليها فيتذكر الناس بصراخه الصلاة ولا يجوز لهم ان يصلوا بصراخه من غير دلالة سواها الا من جرب منه ما لا يختلف فيصير ذلك له اشارة والله اعلم انتهى وروى الحاكم في المستدرك في اوائل كتاب الايمان والطبراني ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال ان الله اذن لي ان احدث عن ديك رجلاه في الارض وعنقه مثنية تحت العرش وهو يقول سبحانك ما اعظم شانك قال فيرد عليه ما يعلم ذلك من حلف بي كاذبا وروى الامامان ابو طالب المكي وحجة الاسلام الغزالي عن ميمون بن مهران انه قال بلغني ان تحت العرش ملكا في صورة ديك براثنه من لؤلؤ وصيصته من زبرجد اخضر فاذا مضى ثلث الليل الاول ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم القائمون فاذا مضى نصف الليل ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم المصلون فاذا طلع الفجر ضرب بجناحيه وزقا وقال ليقم الغافلون وعليهم اوزارهم ومعنى زقا صاح **نكتة** كان سهل بن هرون بن راهويه يخدم المأمون وكان حكيما فصيحا شاعرا فارسي الاصل شعوبي المذهب شديد التعصب على العرب وله مصنفات عديدة في الادب وغيره وكان الجاحظ يصف براعته وحكمته وشجاعته في كتبه وكان اليه النهاية في البخل وله فيه حكايات عجيبة فمن ذلك قال دعبل كنا عنده يوما فاطلنا القعود حتى كدنا نموت جوعا ثم قال ويحك يا غلام غدنا فاتانا بقصعة فيها ديك مطبوخ فتامله ثم قال اين الراس يا غلام قال رميت به فقال اني والله لامقت من يرمي برجله فكيف براسه ولو لم يكن فيما فعلت الا الطيرة والفال لكرهته اما علمت ان الراس رئيس الاعضاء ومنه يصرخ الديك ولولا صوته ما اريد وفيه عرفه الذي يتبرك به وعينه التي يضرب بها المثل في الصفاء فيقال شراب كعين الديك ودماغه عجب لوجع الكليتين ولم ير عظم قط تحت الاسنان منه وهبك ظننت اني لا آكله اليس العيال كانوا ياكلونه فان كان قد بلغ من نبلك انك لا تاكله فعندنا من ياكله اوما علمت انه خير من طرف الجناح ومن راس العنق انظر اين هو فقال والله ما ادري اين هو ولا اين رميت به فقال لكني ادري انه في بطنك فالله حسيبك



الحكم يحل اكله لما تقدم في الدجاج ويكره سبه لما تقدم في حديث زيد بن خالد الجهني ويجوز اعتماد الديك المجرب في اوقات الصلوات كما تقدم قريبا قال اصبغ بن زيد الواسطي كان لسعيد بن جبير ديك يقوم في الليل بصياحه فلم يصح ليلة حتى اصبح فلم يصل سعيد تلك الليلة فشق ذلك عليه فقال ماله قطع الله صوته فلم يسمع له صوت بعد ذلك وفي مناقب امامنا الشافعي ان رجلا ساله عن رجل خصى ديكا له فقال عليه ارشه وفي الكامل في ترجمة عبد الله بن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه واله نهى عن خصاء الديك والغنم والخيل وقال الائمة انه في الخيل وتحرم المناقرة بالديكة وشبهها وورد في ذلك من النهي في باب الكاف في المناطحة بالكباش في لفظ الكبش ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اشجع من ديك واسفد من ديك **فائدة** روى مسلم وغيره ان عمر خطب الناس يوما فحمد الله واثنى عليه ثم قال اني رايت رؤيا لا اراها الا لحضور اجلي وهي ان ديكا نقرني ثلاث نقرات وفي لفظ رايت كان ديكا احمر نقرني نقرة او نقرتين فحدثتها اسماء بنت عميس فحدثتني بانه يقتلني رجل من الاعاجم وكان هذا القول منه يوم الجمعة فطعن يوم الاربعاء وروى الحاكم عن سالم بن ابي الجعد عن معدان بن ابي طلحة عن عمر انه قال على المنبر رايت في المنام كان ديكا نقرني ثلاث نقرات فقلت اعجمي يقتلني واني جعلت امري الى هؤلاء



باب الدال في الديك المهملة

الستة الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وهو عنهم راض عثمان وعلي وطلحة والزبير وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن ابي وقاص فمن استخلف فهو الخليفة وذكر ابن خلكان وغيره ان عمر لما طعن اختار من الصحابة ستة نفر وهم المتقدم ذكرهم وكان سعد بن ابي وقاص غائبا وجعل عبد الله ابنه مشيرا وليس له من الامر شيء واقام المسور بن مخرمة وثلاثين نفسا من الانصار وقال ان اتفقوا على واحد الى ثلاثة ايام والا فاضربوا رقاب الكل فلا خير للمسلمين فيهم وان افترقوا فرقتين فالفرقة التي فيها عبد الرحمن بن عوف نفسه واوصى ان يصلي صهيب بالناس ثلاثة ايام فاخرج عبد الرحمن بن عوف نفسه من الشورى واختار عثمان فبايعه الناس ونقل ان العباس بن عبد المطلب قال لعلي يا ابن اخي لا تدخل نفسك في الشورى مع القوم فاني اخاف ان يخرجوك منها فتبقى وصمة فيك فلم يقبل منه وكان عمر قد بويع له بالخلافة يوم مات الصديق بعهد له منه في ذلك كما سبق في باب الهمزة في لفظ الاوز وضربه ابو لؤلؤة فيروز الفارسي غلام المغيرة بن شعبة وكان مجوسيا وقيل كان نصرانيا ثلاث ضربات احداهن تحت سرته فقال قتلني الكلب وخرج من المحراب ودخل عبد الرحمن بن عوف فاتم الصلاة بالناس وفر ابو لؤلؤة هاربا وفي يده خنجر يضرب به يمينا وشمالا فطرح عليه رجل من الانصار رداءه فلما علم انه ماخوذ نحر نفسه وكان بعض الذين في المسجد لم يشعروا بذلك لشغلهم بالصلاة الا انهم فقدوا صوت عمر ولم يعلموا ما سببه وانه لما طعن قيل له ما احب الاشربة اليك يا امير المؤمنين قال النبيذ وقال قوم دم فسقوه لبنا فخرج من جرحه فقيل له اوص يا امير المؤمنين فاوصى بالشورى كما تقدم وكان قتله في ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وبقي ثلاثة ايام وتوفي لاربع بقين من ذي الحجة وقيل لليلتين وقد تقدم بعض ذلك في الاوز ويقال ان عبيد الله بن عمر وثب على الهرمزان فقتله وقتل معه رجلا نصرانيا يعرف بجفينة من اهل نجران كانا قد اتهما باغراء ابي لؤلؤة بعمر وقتل بنتا لابي لؤلؤة طفلة وودائهم عثمان ولحق عبيد الله بمعاوية في خلافة علي عليه السلم وكان في ايام عمر الفتوحات العظام وهو الذي سمى الغزوات الشواتي والصوائف وهو اول من ارخ التاريخ بعام الهجرة واول من دعي بامير المؤمنين واول من ختم الكتب وكان في يده خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله وفيه نظر واول من ضرب بالدرة وحملها واول من قال اطال الله بقاءك قالها لعلي عليه السلم وهو الذي اخر المقام الى موضعه اليوم وكان ملصقا بالبيت وهو اول من جمع الناس على امام واحد في التراويح وحج بالناس عشر سنين متوالية اخرها سنة ثلاث وعشرين ومعه نساء رسول الله صلى الله عليه وآله في الهوادج ورجع الى المدينة فرأى الرؤيا المتقدم ذكرها وتزوج عمر ام كلثوم بنت علي عليه السلم واصدقها اربعين الف درهم وكان ان عمر فحد ابنه عبيد الله على الشراب فقال له وهو يحده قتلتني يا ابتاه فقال له يا بني اذا لقيت ربك فاخبره ان اباك يقيم الحدود والذي في السير ان المحدود في الشراب ابنه الاوسط ابو شحمة واسمه عبد الرحمن وامه ام ولد يقال لها لهيبة وقتل عبيد الله الرجلين مشكل وقتله الطفلة اشكل والله اعلم وذكر غير واحد من الثقات انه كان لرقية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله من عثمان ولد يقال له عبد الله ولم يكن بلغ سبع سنين نقره ديك في وجهه فمات بعد امه في جمادى سنة اربع ولم يولد له غيره من بنات النبي صلى الله عليه وآله ولما هاجرت رقية الى الحبشة كان فتيان الحبشة يتعرضون لرؤيتها ويتعجبون من جمالها فاذاها ذلك فدعت عليهم فهلكوا جميعا وقالوا ما كلمته الا كحسو الديك يريد وان السرعة قال الشاعر ويوما كحسو الديك قد بات صحبتي ينالونه فوق القلاص العياهل يريد قلته وسرعته وضربوا المثل بصفاء عينه فقالوا اصفى من عين الديك ومن المشهور في ذلك قصيدة عدي بن زيد العبادي التي يقول فيها بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق ولهذه الابيات حكاية حسنة مشهورة مذكورة في درة الغواص وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة حماد الراوية قال كنت منقطعا الى يزيد بن عبد الملك وكان اخوه هشام يجفوني لذلك في ايامه فلما مات يزيد وافضت الخلافة الى هشام خفته فمكثت في بيتي سنة لا اخرج الا لمن اثق به من اخواني سرا فلما لم اسمع احدا ذكرني في السنة امنت فخرجت يوما وصليت الجمعة بالرصافة واذا شرطيان قد وقفا علي وقالا يا حماد اجب الامير يوسف بن عمر وكان واليا على العراق فقلت في نفسي من هذا كنت اخاف ثم قلت للشرطيين هل لكما ان تدعاني حتى اتي اهلي فاودعهم وداع من لا يرجع اليهم ابدا ثم اسير معكما اليه فقالا ما الى ذلك سبيل فاستسلمت في ايديهما ثم صرت الى يوسف بن عمر وهو في الايوان الاحمر فسلمت عليه فرد علي السلام



فسقوه نبيذا فخرج من جرحه



باب الدال المهملة

وروى ان كتابا بانه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هشام امير المؤمنين الى يوسف بن عمر الثقفي اما بعد فاذا قرأت كتابي هذا فابعث
الى حماد الراوية من يأتيك به من غير ترويع وادفع له خمسمائة دينار وجملا مهريا يسير عليه اثنتي عشرة ليلة الى دمشق قال فاخذت
الدنانير ونظرت فاذا جمل مرحول فجعلت رجلي في الغرز وسرت اثنتي عشرة ليلة حتى وافيت دمشق فنزلت على باب هشام فاستأذنت
فاذن لي فدخلت عليه في دار قوراء مفروشة بالرخام وبين كل رخامتين قضيب من ذهب وهشام جالس على طنفسة حمراء وعليه
ثياب حمر من الخز وقد تضمخ بالمسك والعنبر فسلمت عليه فرد علي السلام واستدناني فدنوت اليه حتى قبلت رجله فاذا جاريتان
لم ار مثلهما قط في اذن كل واحدة منهما حلقتان فيهما لؤلؤتان يتقدان فقال لي كيف انت يا حماد وكيف حالك قلت
بخير يا امير المؤمنين فقال اتدري فيم بعثت اليك قلت لا قال بعثت اليك لبيت خطر ببالي لم ادر قائله قلت وما هو قال
ودعوا بالصبوح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق فقلت يقوله عدي بن زيد العبادي في قصيدة له فقال انشدنيها
فانشدته بكر العاذلون في وضح الصبح يقولون لي اما تستفيق ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موهوق
لست ادري اذ اكثروا العذل فيها اعدو يلومني ام صديق قال حماد فانتهيت فيها الى قوله ودعوا بالصبوح يوما فجاءت
قينة في يمينها ابريق قدمته على عقار كعين الديك صفى سلافها الراووق مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لذ
طعمها من يذوق وطفا فوقها فقاقيع كاليا قوت حمر يزينها التصفيق ثم كان المزاج ماء سحاب لا صرى آجن ولا
مطروق قال فطرب هشام ثم قال لي احسنت يا حماد والله يا جارية اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث عقلي فقال اعده
فاعدته فاستخفه الطرب حتى نزل عن فرشه ثم قال للجارية الاخرى اسقيه فسقتني شربة ذهبت بثلث اخر من عقلي ثم قال سل حاجتك
يا حماد فقلت كائنة ما كانت قال نعم قلت احدى هاتين الجاريتين فقال هما لك بما عليهما ثم قال للجارية الاولى اسقيه فسقتني
شربة سقطت منها فلم اعقل حتى اصبحت والجاريتان عند راسي فاذا عشرة من الخدم ومع كل واحد منهم بدرة فيها عشرة
الاف درهم فقال احدهم ان امير المؤمنين يقرأ عليك السلام ويقول لك خذ هذه وانتفع بها في سفرك فاخذتها والجاريتين
وعدت الى اهلي انتهى هكذا ساقها الحريري في كتابه درة الغواص وفيها اعتراضان احدهما قوله يا جارية اسقيه فان هشاما لم
يكن يشرب الخمر اللهم الا ان كان يشرب بحضرته والثاني قوله ان هشاما بعث الى يوسف بن عمر الثقفي فانه في هذا التاريخ لم يكن
متوليا على العراق وانما كان واليا عليه في التاريخ المذكور خالد بن عبد الله القسري حسبما ذكره اهل التاريخ **الخواص**
لحم الديوك حار يابس باعتدال اجوده عند اعتدال اصواتها وهو ينفع اصحاب القولنج ويستحب كدها قبل ذبحها واكل لحمها يولد
غذاء محمودا ويوافق من الامزجة الباردة ومن الاسنان الشيوخ ومن الازمان الشتاء والديوك العتيقة ذات الادوار ولاسيما اذا
عمل بملح كثير وماء كرنب لين البطن والقرطم والاسفاناخ واما الفراريج فغذاؤها موافق لجميع الناس حين تبتدئ بالصياح والدجاج
قبل ان يبيض وينبغي ان يواصل اكلها دائما واما خواص اجزائه فدم الديك ودماغه اذا طلي به على لسع الهوام ابراه والاكتحال
بدمه ينفع البياض في العين وعرف الديك اذا احرق وسقي منه من يبول في فراشه زال عنه ذلك وابراه واذا طليت جبهة الديك
وعرفه بدهن لم يصح واذا نتف الريش الطويل الذي في ذنبه عند ركوبه على الدجاجة وهو يسفدها وجعل في مجرى الحمام فمن اغتسل
من ذلك الماء انعظ وفي طرف جناحيه عظمتان اذا علقت اليمنى على من به الحمى الدائمة ابرأته وهاتان العظمتان يمنعان الاعياء
والنعاس اذا علقتا على بهيمة وخصيته اذا شويت واكلتها المرأة التي لا تحبل فحيضها قبل الطهر بثلاثة ايام وجامعها زوجها
حبلت واذا اخذ هذا العضو من ديك الجماع الكثير وصره في قرطاس وعلقه على عضده الايسر انعظ انعاظا شديدا عجيبا فاذا
حله سكن ذلك عنه وعرف الديك الابيض والاحمر اذا بخر به المجنون نفعه نفعا عجيبا ومرارته تخلط بمرقشان وتؤكل على الريق
تذهب النسيان وتذكر ما نسي ودمه يخلط بعسل ويعرض على النار ويطلى به الذكر يقوي الذكر والباه وخصية الديك
تعلق على الديك المهارش لا يغلبه ديك **التعبير** الديك تدل رؤيته على الخطيب والمؤذن والقارئ المطرب وربما دلت رؤيته
على الرجل الذي يامر بالمعروف ولا ياتيه لانه يذكر بالصلاة ولا يصلي وربما دلت رؤيته على الرجل الكثير النكاح والمتمسا
الكثير العياط او الزمام الذي ياوي الى النساء او الحارس وربما دلت رؤيته على الرجل الكريم المؤثر على نفسه بما يحتاج اليه و
القانع بما يجد والناقص الحظ والعائل او الكثير الوقوع في الشدائد وربما دلت رؤيته على رب الدار كما ان الدجاجة ربة



تحلل منها قوة في الطبع ولحمها يطلق البطن وينفع المفاصل والرعشة والحمى العتيقة





باب الدال المهملة

البيت ويعبر ايضا بمملوك لانه ضمن الديك لنوح عليه السلام لما انفذه يكشف خبر الماء ان كان نقص فغدر ولم يف فبقي الديك رهينا كالمملوك من ذلك الزمان وامتنع من الطيران وقتل الديك في المنام رجل محارب من قبل المماليك وقتل الديك اذا كان ابيض ازرق فانه مؤذن فمن ذبحه في المنام فانه لا يجيب المؤذن وقيل ريش الديك يدل على مصاحبة العلماء واولي الحكمة روي ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رايت كأن ديكا دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه فقال له ابن سيرين ان سرق لك شيء فأعلمني فما كان الا ايام اذ اتى الرجل اليه فقال سرق لي بساط من سطح منزلي فقال ابن سيرين المؤذن اخذه فكان كذلك وقال آخر لابن سيرين رايتني اخنق ديكا فقال ابن سيرين هذا رجل يذبح بيده وقال له آخر رايت كأن ديكا يصيح بباب بيت انسان وينشد فكان من رب هذا البيت ما كانا هيئوا لصاحبه ما يوم اكفانا فقال يموت صاحب الدار بعد اربعة وثلاثين يوما فكان كذلك وهي عدد حروف الديك بالجمل وجاءه آخر فقال رايت كأن ديكا يقول الله الله فقال له بقي من اجلك ثلاثة ايام فكان كذلك **ديك الجن** دويبة توجد في البساتين اذا القيت في خمر عتيق حتى تموت وتركت في محارة وسد راسها ودفنت في وسط الدار فانه لا يرى فيها شيء من الارضة اصلا قاله القزويني وديك الجن لقب لابي محمد عبد السلام الحمصي الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية كان يتشيع تشيعا حسنا وله مراث في الحسين وكان ماجنا خليعا عاكفا على القصف واللهو متلافا لما ورثه مولده سنة احدى وستين ومائة وعاش بضعا وسبعين سنة وتوفي في ايام المتوكل سنة خمس او ست وثلاثين ومائتين ولما اجتاز ابو نواس بحمص قاصدا مصر لامتداح الخصيب جاء الى بيته فاختفى منه فقالت الامة تولى له اخرج فقد فتنت اهل العراق بقولك

موردة من كف ظبي كأنما ‎ تناولها من خده فأدارها

فلما سمع ذلك ديك الجن خرج اليه واجتمع به واضافه وفي تاريخ ابن خلكان ان دعبلا الخزاعي لما اجتاز بحمص سمع ديك الجن بوصوله فاختفى منه خوفا ان يظهر لدعبل لانه كان قاصرا بالنسبة اليه فقصده في داره وطرق الباب واستاذن عليه فقالت الجارية ليس هو ههنا فعرف قصده فقال لها قولي له اخرج فانت اشعر الانس والجن بقولك

فقام يكاد الكاس يحرق كفه ‎ من الشمس او من وجنتيه استعارها
موردة من كف ظبي كأنما ‎ تناولها من خده فادارها

فلما بلغ ذلك ديك الجن خرج اليه واضافه **الديلم** ذكر الدراج وحكمه وخواصه وامثاله وتعبيره كالدراج **ابن داية** الغراب الابقع سمي بذلك لانه اذا راى دبرة في ظهر بعير او زرع في عنقه نزل عليها ونقرها الى الدايات **فائدة** الدايات بتشديد الدال وبالياء المثناة تحت والتاء المثناة فوق في الجزء هي عظام الرقبة وفقار الظهر قال ابن الاعرابي في نوادره فقار البعير ثماني عشرة فقرة واكثرها احدى وعشرون فقرة وفقار الانسان سبع عشرة فقرة وقال جالينوس خرز الظهر من لدن منبت النخاع من الدماغ الى العظم العجز اربع وعشرون خرزة سبع منها في العنق وسبع عشرة في الظهر ثنتا عشرة في الصلب وخمس في البطن وهو العجز قال والاضلاع اربع وعشرون اثنتا عشرة في كل جانب وجملة العظام التي في جسم الانسان مائتان وثمانية واربعون عظما ما خلا العظم الذي في القلب والعظام التي حشي بها خلل المفاصل وتسمى السمسمية وانما سميت بالسمسمية لصغرها قال وجميع الثقب التي في بدن الانسان ثمانية عشر العينان والاذنان والمنخران والفم والثديان والفرجان والسرحات الثقب الصغار التي تسمى المسام وهي التي يخرج منها العرق فانها لا تكاد تنحصر وروي ان عتبة بن ابي سفيان ولي رجلا من اهله على الطائف فظلم رجلا من الازد فاتى الازدي عتبة فمثل بين يديه فقال اصلح الله الامير انك قد امرت من كان مظلوما ان ياتيك فقد اتاك مظلوم غريب الدار ثم ذكر ظلامته بغلظة وجفاء فقال له عتبة اني اراك اعرابيا جافيا والله ما احسبك تدري كم فرض الله عليك من ركعة بين يوم وليلة فقال الازدي ارايتك ان انباتك بها اتجعل لي عليك مسئلة قال عتبة نعم فقال ان الصلاة اربع واربع ثم ثلاث بعدهن اربع ثم صلاة الفجر لا تضيع فقال عتبة صدقت فما مسئلتك قال كم فقار ظهرك قال عتبة لا ادري فقال اتحكم بين الناس وانت تجهل هذا من نفسك فقال عتبة اخرجوه عني وردوا عليه غنيمته والابل يعرف من الغراب ذلك فهي تخافه وتحذره وهو الذي تسميه العرب الغراب الاعور وتتشاءم به وسيأتي الكلام عليه في باب الغين المعجمة ان شاء الله تعالى **الدئل** بضم الدال وكسر الهمزة دابة تشبه ابن عرس وكان من حقها ان يكتب في اول الباب وانما اخرناه لانه يكتب في الرسم بالياء قال كعب ابن مالك الانصاري

جاؤا بجيش لو قيس معرسه ‎ ما كان الا كمعرس الدئل

اراد موضع نزولهم ليلا كبيت ابن عرس فلا





احمد بن

ذكر ابي الاسود الدؤلي ونوادره

باب الدال المهملة

احمد بن يحيى ما نعلم اسما جاء على فعل غير هذا قال الاخفش واليه ينسب ابو الاسود الدؤلي قاضي البصرة الا انهم فتحوا الهمزة على مذهبهم في النسبة استثقالا لتوالي الكسرتين مع ياء النسب كما نسبوا الى نمرة نمري والى ملك ملكي واسم ابي الاسود ظالم بن عمرو بن سليمان بن عمرو وفي اسمه ونسبه اختلاف كثير وكان من سادات التابعين واعيانهم يروي عن علي وابي موسى وابي ذر وعمران بن حصين وصحب عليا عليه السلام وشهد معه وقعة صفين وهو بصري وكان من اكمل الرجال رايا واسدهم عقلا ويعد من الشعراء والمحدثين والبخلاء والفرسان والبخر والعرج والمفاليج والنحويين وهو اول من وضع النحو فقيل ان عليا عليه السلام وضع له الكلام كله ثلاثة اضرب اسم وفعل وحرف ثم دفعه اليه وقال له تمم على هذا وسمي النحو نحوا لان ابا الاسود قال استأذنت على علي بن ابي طالب عليه السلام في ان اضع نحو ما وضع فسمي لذلك نحوا وهو القائل لبنيه لا تجاودوا الله عز وجل فانه اجود وامجد ولو شاء ان يوسع على الناس كلهم لفعل فلا تجهدوا انفسكم في التوسع على الناس فتهلكوا هزلا وهو صاحب نوادر فمنها انه سمع رجلا يقول من يعشي الجائع فدعاه وعشاه فلما ذهب السائل ليخرج قال له هيهات انما اطعمتك على ان لا تؤذي المسلمين الليلة ثم وضع رجله في الادهم حتى اصبح والادهم القيد ومنها انه قال له رجل انك ظرف علم ووعاء حلم غير انك بخيل فقال لا خير في ظرف لا يمسك ما فيه ومنها انه اشترى حصانا بستة دنانير واجتاز به على رجل اعور فقال بكم اشتريته فقال قومه فقال قيمته اربعة دنانير ونصف فقال اعذرت وانت لانك نظرته بعين واحدة فقومته بنصف قيمته ولو نظرته بالعين الاخرى لو كانت صحيحة لقومته ببقية القيمة ومضى الى داره ونام فلما استيقظ سمعه يقضم فقال ما هذا قالوا الفرس ياكل شعيره فقال لا اترك في مالي من ينام وهو يحفظ ويبلغ ولا اترك الا ما يزيده وينميه فباعه واشترى بثمنه ارضا للزراعة ومنها ان جيرانه بالبصرة كانوا يخالفونه في الاعتقاد ويؤذونه ويرجمونه في الليل بالحجارة ويقولون له انما يرجمك الله تعالى فيقول لهم كذبتم لو رجمني الله لاصابني وانتم ترجموني فلا تصيبني ثم باع الدار فقيل له بعت دارك فقال بل بعت جاري فارسلها مثلا وهذا عكس ما جرى لابي الجهم العدوي فانه باع داره بمائة الف درهم ثم قال بكم تشترون جوار سعيد بن العاص فقالوا وهل يشترى جوار قط فقال ردوا علي داري وخذوا دراهمكم والله لا ادع جوار رجل ان فقدت سال عني وان رآني رحب بي وان غبت حفظني وان شهدت قربني وان سالته اعطاني وان لم اساله ابتداني وان نابتني جائحة فرج عني فبلغ ذلك سعيدا فبعث اليه بمائة الف درهم ومنها انه دخل على معاوية فبينما هو يخاطبه اذ ضرط ابو الاسود فضحك فقال له يا امير المؤمنين لا تخبر بها احدا فلما خرج من عنده دخل عمرو بن العاص فاخبره معاوية بما كان من ابي الاسود فلما راه عمرو قال له يا ابا الاسود ضرطت بين يدي امير المؤمنين فلما دخل على معاوية قال له الم اسالك ان لا تخبر بها احدا فقال له معاوية ما علم بها الا عمرو فقال اياه كنت احذر ولكن فانك لا تصلح للخلافة قال كيف قال اذا لم تكن لك امانة على ضرطة فكيف تؤمن على اموال المسلمين ودمائهم فضحك معاوية ووصله ومنها انه قيل له هل شهد معاوية بدرا قال نعم لكن من ذلك الجانب وكان ابو الاسود يعلم اولاد زياد بن ابيه والي العراقين فخاصمته امراته الى زياد في ولدها وقالت انه يريد ان يغلبني على ولدي وقد كان بطني له وعاء وثديي له سقاء وحجري له وطاء فقال ابو الاسود بهذا تريدين ان تغلبيني على ولدي وقد حملته قبل ان تحمليه ووضعته قبل ان تضعيه فقالت ولا سواء انك حملته خفا وحملته ثقلا ووضعته شهوة ووضعته كرها فقال له زياد اني ارى امراة عاقلة فادفع ابنها اليها فاخلق ان تحسن ادبه توفي ابو الاسود بالبصرة في طاعون الجارف سنة تسع وستين وعمره خمس وثمانون سنة وهذا الطاعون كان بالبصرة مات فيه سراة الناس وقيل انه مات فيه لانس بن مالك ثلاثون ولدا والله تعالى اعلم

القضم الاكل باطراف الاسنان يقال قضمت الدابة شعيرها بالكسر صحاح



باب الذال المعجمة

ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد هو معرفة سمي بذلك لانه يذأل في مشيته من الذألان وهو المشي الخفيف وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال صلى الله عليه وآله لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد

الجارف الموت العام يجترف مال القوم واجتاحه طاعون كان في زمن ابن الزبير صحاح

الذباب معروف والواحدة ذبابة ولا تقل ذبانة وجمعه في القلة اذبة وفي الكثرة ذبان بكسر الذال وتشديد الباء الموحدة وبالنون في آخره كغراب واغربة وغربان وقراد واقردة وقردان قال النابغة يا واهب الناس بعيرا صلبة ضبرة بالمشفر الاذبة ولا يقال ذبابات الا في الديون قال الراجز او يقضي الله ذبابات الديون وارض مذبة بفتح الميم والذال اي ذات ذباب وقال الفراء ارض مذبوبة كما يقال ارض موحوشة اي ذات وحوش وسمي ذبابا لكثرة حركته واضطرابه وقيل لانه كلما



باب الذال المعجمة

ذباب وكنيته ابو حفص وابو حكيم وابو الحدرس والذباب اجهل الخلق لانه يلقي نفسه في الهلكة قال الجوهري يقال ليس شيء من الطيور يلغ الا الذباب وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت من قول افلاطون ان الذباب احرص الاشياء ولم يخلق للذباب اجفان لصغر احداقها ومن شان الاجفان ان تصقل مرآة الحدقة من الغبار فجعل الله لها عوضا من الاجفان يدين تصقل بهما مرآة حدقتها فلهذا ترى الذباب ابدا يمسح بيديه عينيه وهو اصناف كثيرة متولدة من العفونة قال الجاحظ الذباب عند العرب يقع على الزنابير والنحل والبعوض بانواعه كالبق والبراغيث والقمل والصؤاب والناموس والفراش والنمل والذباب المعروف عند الاطلاق العرفي وهو اصناف النعر والقمع والخازباز والشعراء وذباب الكلاب وذباب الرياض وذباب الكلا والذباب الذي يخالط الناس يخلق من السفاد وقد يخلق من الاجسام ويقال ان الباقلاء اذا عتق في موضع استحال كله ذبابا وطار من الكوى التي في ذلك الموضع ولا يبقى فيه غير القشر انتهى روى الحاكم عن النعمان بن بشير انه قال وهو على المنبر سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الا انه لم يبق من الدنيا الا مثل الذباب تمور في جوها فالله الله في اخوانكم من اهل القبور فان اعمالكم تعرض عليهم ومعنى تمور تذهب وتجيء ما بين السماء والارض وفي مسند ابي يعلى الموصلي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله قال عمر الذباب اربعون ليلة والذباب كله في النار الا النحل قيل كونه في النار ليس لعذاب له وانما ليعذب به اهل النار بوقوعه عليهم وروى النسائي والحاكم عن ابي المليح عن ابيه اسامة بن عمير بن عامر الاقيشر الهذلي البصري قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثر بعيرنا فقلت تعس الشيطان فقال صلى الله عليه وآله لا تقل تعس الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول بقوتي ولكن قل بسم الله فانه يصغر حتى يصير مثل الذبابة ورواه ابو داود عن ابي المليح عن رجل قال كنت رديف رسول الله صلى الله عليه وآله فعثرت دابته فقلت الخ ورواه ابن السني كما رواه النسائي والحاكم وصرح فيه بان ابا المليح رواه عن ابيه اسامة بن مالك وكلتا الروايتين صحيحة فان الرجل المجهول في رواية ابي داود صحابي والصحابة كلهم عدول لا تضر الجهالة باعيانهم وقال الامام العلامة الذهبي الرجل المجهول المبهم ابو عزة ورواه خالد الحذاء عن ابي تميمة الهجيمي عن ابيه خالد قال كنت رديفا للنبي صلى الله عليه وآله فعثرت الناقة الى آخره كذا هو في اسد الغابة في ذكر المنسوبين الى القبائل واما قوله تعس فقيل معناه هلك وقيل سقط وقيل عثر وقيل لزمه الشر وتعس بفتح العين وكسرها والفتح اشهر ولم يذكر الجوهري غير الفتح وروى الطبراني وابن ابي الدنيا من حديث ابي امامة ان النبي صلى الله عليه وآله قال وكل بالمؤمن مائة وستون ملكا يذبون عنه ما لم يقدر عليه من ذلك سبعة املاك يذبون عنه كما يذب عن قصعة العسل الذباب في اليوم الصائف ولو بدا لكم لرأيتموهم على كل سهل وجبل كل باسط يديه فاغر فاه ولو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لاختطفته الشياطين والعرب تجعل الذباب والفراش والنحل والدبر ونحوها كلها واحدا كما تقدم وجالينوس يقول ان الوان فللابل ذباب وللبقر ذباب واصله دود صغار يخرج من ابدانهن فيصير ذبابا وزنابير وذباب الناس يتولد من الزبل ويكثر الذباب اذا هاجت ريح الجنوب ويخلق في تلك الساعة واذا هبت ريح الشمال خف وتلاشى وهو من ذوات الخراطيم كالبعوض انتهى ومن عجيب امره انه يلقي رجيعه على الابيض اسود وعلى الاسود ابيض ولا يقع على شجرة اليقطين ولذلك انبتها الله على يونس عليه السلام لانه حين خرج من بطن الحوت لو وقع عليه ذبابة لآلمته فمنع الله عنه الذباب بذلك فلم يزل كذلك حتى تصلب جسمه ولا يظهر كثيرا الا في الاماكن العفنة ومبدأ خلقه منها ثم من السفاد وربما بقي الذكر على الانثى عامة اليوم وهو من الحيوانات الشمسية لانه يختفي شتاء ويظهر صيفا وبقية انواعه كالناموس والفراش والنعر والقمع وغيرها ستذكر في ابوابها ان شاء الله تعالى وما احسن قول ابي العلاء المعري وفاته سنة تسع واربعين واربعمائة

يا طالب الرزق الهنيء بقوة ... هيهات انت بباطل مشغوف

رعت الاسود بقوة جيف الفلا ... ورعى الذباب الشهد وهو ضعيف

وللمجد الاندلسي في المعنى

مثل الرزق الذي تطلبه ... مثل الظل الذي يمشي معك

انت لا تدركه متبعا ... واذا وليت عنه تبعك

وفي المعنى ايضا لابي الخير الكاتب الواسطي

جرى قلم القضاء بما يكون ... فسيان التحرك والسكون

جنون منك ان تسعى لرزق ... ويرزق في غشاوته الجنين

وقد اجاد الامير سيف الدين علي بن فليح الظاهري في التحذير من احتقار العدو بقوله

لا تحقرن عدوا لان جانبه ... وان تراه ضعيف البطش والجلد

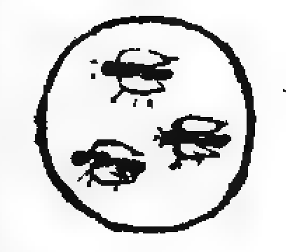
فللذبابة في الجرح الممد يد ... تنال ما قصرت عنه يد الاسد

وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الامام يوسف بن ايوب بن زهرة الهمداني الزاهد صاحب المقامات والكرامات والاحوال الظاهرة انه جلس يوما للوعظ

باب الذال المعجمة

فاجتمع اليه العالم فقام من بينهم فقيه يعرف بابن السقاء وآذاه وساله عن مسئلة فقال له الامام يوسف اجلس فاني اجد من كلامك رائحة الكفر ولعلك ان تموت على غير دين الاسلام فقدم رسول ملك الروم الى الخليفة فخرج ابن السقاء مع الرسول الى القسطنطينية فتنصر ومات نصرانيا وكان ابن السقاء قارئا للقرآن محمودا في تلاوته وحكى من رآه بالقسطنطينية قال رايته مريضا ملقى على دكة وبيده مروحة يدفع بها الذباب عن وجهه فقلت له هل القرآن باق على حفظك فقال ما اذكر منه الا اية واحدة وهي ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين والباقي انسيته نعوذ بالله من سخطه وخذلانه ونساله حسن الخاتمة فانظر يا اخي كيف هلك هذا الرجل وخذل بالانتقاد وترك الاعتقاد نسال الله السلامة فعليك يا اخي بالاعتقاد وترك الانتقاد على المشايخ العارفين والعلماء العاملين والمؤمنين الصالحين فان لحومهم مسمومة فقل من تعرض لهم وسلم فسلم تسلم ولا تنتقد ولا تندم واقتد بامام العارفين وراس الصديقين وعلامة العلماء العاملين في وقته الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني لما عزم على زيارة قطب الغوث بمكة وقال له رفيقاه ما قالا فقال اما انا فاذهب على قدم الزيارة والتبرك لا على قدم الانكار والامتحان فامره الى ان قال فقدم هذا على زمنه كل ولي فآل امر احد رفيقيه الى الكفر وترك الايمان بالانتقاد وترك الاعتقاد كما اتفق في هذه الحكاية وآل امر الاخر الى اشتغاله بالدنيا وتركه خدمة المولى لقلة التوفيق فنسال الله التوفيق والهداية والامانة على الايمان به وبرسوله والاعتقاد الحسن في اوليائه واصفيائه محمد واله حدث يحيى بن معاذ ان ابا جعفر المنصور كان جالسا فالح على وجهه ذباب حتى اضجره فقال انظروا من بالباب فقال مقاتل بن سليمان فقال علي به فلما دخل عليه قال له هل تعلم لماذا خلق الله الذباب قال نعم ليذل به الجبابرة فسكت المنصور ومقاتل بن سليمان مشهور بتفسير كتاب الله العزيز ولهذا الحديث عن ابن عباس قال الامام الشافعي الناس كلهم عيال على ثلاثة على مقاتل بن سليمان في التفسير وعلى زهير بن ابي سلمى في الشعر وعلى ابي حنيفة في الفقه وقعد مقاتل بن سليمان يوما فقال سلوني عما دون العرش فقال له رجل آدم عليه السلام لما حج اول حجة من حلق راسه فقال ليس هذا من علمكم ولكني ابتليت لما اعجبتني نفسي وقيل انه قيل له الذرة او النملة معاؤها في مقدمها او مؤخرها فلم يدر ما يقول فكانت عقوبته عوقب بها وانشد ابو عمرو بن العلاء في هذا المعنى من تحلى بغير ما هو فيه فضحته شواهد الامتحان و العلماء مختلفون فيه فمنهم من وثقه ومنهم من كذبه وترك حديثه قيل انه كان يتكلم في الصفات بما لا تحل الرواية عنه وقيل انه كان ياخذ عن اليهود والنصارى علم القرآن الذي يوافق كتبهم وكان مشبها قاله ابن خلكان وغيره وهذا لا اعتقد صحته وتوفي مقاتل بن سليمان في سنة خمس وخمسين ومائة وفي مناقب الامام الشافعي ان المامون سال فقال لاي شيء خلق الله الذباب فقال مذلة للملوك فضحك المامون وقال رايته وقد وقع على جسدي فقال نعم ولقد سالني عنه وما عندي جواب فلما رايته قد سقط منك بموضع لا يناله منك احد فتح الله لي فيه بالجواب فقال لله درك وفي شفاء الصدور وتاريخ ابن النجار ومسند ابن ان النبي صلى الله عليه وآله كان لا يقع على جسده ولا ثيابه ذباب الحكم كل انواعه يحرم اكلها وفيه وجه انه يحل حكاه الرافعي وقال الماوردي ومن الفقهاء من ابلح الذباب المتولد من ماكول كالعول ونحوه ولعل قائل هذا القول هو الذي يقول باباحة المتولد من الفواكه فرع قال في الاحياء في اول كتاب الحلال والحرام لو وقعت ذبابة او نملة في قدر طبيخ وتهرت اجزاؤها لم يحرم اكل ذلك الطبيخ لان تحريم اكل الذباب والنمل ونحوهما انما كان للاستقذار وهذا لا يعد مستقذرا قال ولو وقع فيه جزء من لحم آدمي ميت لم يحل اكل ذلك الطبيخ حتى لو كان لحم الآدمي وزن دانق حرم الطبيخ لا لنجاسته فان الآدمي الميت طاهر على الصحيح خلافا لابي حنيفة ولكن لان اكل لحم الآدمي حرام لحرمته لا لاستقذاره بخلاف الذباب هذا كلام الغزالي قال في شرح المهذب الصحيح المختار انه لا يحرم اكل الطبيخ في مسئلة لحم الآدمي لانه صار مستهلكا فهو كالبول وغيره اذا وقع في قلتين من الماء فانه يجوز استعمال الجميع لان البول لما صار مستهلكا كان كالعدم وروى البخاري وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا وقع الذباب في اناء احدكم فليغمسه فان في احد جناحيه داء وفي الآخر دواء وانه يتقي بجناحه الذي فيه الداء وفي رواية النسائي وابن ماجه ان احد جناحي الذباب سم والآخر شفاء فاذا وقع في الطعام فامقلوه فانه يقدم السم ويؤخر الشفاء قال الخطابي وقد تكلم على هذا الحديث بعض من لا خلاق له وقال كيف يكون هذا وكيف يجتمع الداء والشفاء في جناحي ذبابة وكيف تعلم ذلك من نفسها حتى تقدم جناح الداء وتؤخر جناح الشفاء وما اداها الى ذلك قال وهذا





باب الذال المعجمة

سؤال جاهل ومتجاهل فان الذي يجد بنفسه ونفس سائر الحيوانات قد جمع فيها بين الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وهي اشياء متضادة اذا تلاقت تفاسدت ثم يرى ان الله الف بينها وقهرها على الاجتماع وجعل منها قوى الحيوان التي بها بقاؤه وصلاحه لجدير ان لا ينكر اجتماع الداء والشفاء في جزئين من حيوان واحد وان الذي الهم النحلة ان تتخذ البيت العجيب الصنعة وتعسل فيه والهم الذرة ان تكتسب قوتها وتدخره لاوان حاجتها اليه هو الذي خلق الذبابة وجعل لها الهداية الى ان تقدم جناحا وتؤخر جناحا لما اراده من الابتلاء الذي هو مدرجة التعبد والامتحان الذي هو مضمار التكليف وله في كل شيء حكمة وعنوان وما يذكر الا اولوا الالباب انتهى وقد تاملت الذباب فوجدته يتقي بجناحه الايسر وهو مناسب للداء كما ان الايمن مناسب للدواء وقد استفيد من الحديث انه اذا وقع في المائع لا ينجسه لانه ليس له نفس سائلة هذا هو المشهور وفي قول ينجسه كسائر الميتات النجسة وفي ثالث مخرج ان ما يعم وقوعه كالذباب والبعوض لا ينجس وما لا يعم كالخنافس والعقارب ينجس وهو متجه لا محيد عنه ومحل الخلاف في ميتة اجنبية اما الناشئ منه كدود الفواكه والجبن والخل فلا ينجس ما مات فيه بلا خلاف كذا قاله الشيخان وابن الرفعة وحكى الدارمي في المسئلة ثلاثة اوجه ثالثها الفرق بين الكثير والقليل ومحل ذلك ما لم يتغير به لكثرته فان كثر وتغير به فالاصح انه ينجسه ومحله ايضا اذا وقع فيه بنفسه فاذا طرح فيه ضر




فرع



فرع لو وقع الزنبور او الفراش او النحل واشباه ذلك في الطعام هل يؤمر بغمسه لعموم قوله صلى الله عليه وآله اذا وقع الذباب في اناء احدكم الحديث فهذه الانواع كلها يقع عليها اسم الذباب في اللغة كما تقدم نقله عن الجاحظ وغيره وقد قال علي عليه السلام في العسل انه مذقة ذبابة وروي الذباب كله في النار الا النحل كما سبق فسمى الكل ذبابا واذا كان كذلك فالظاهر وجوب حمل الامر بالغمس على الجميع الا النحل فان الغمس قد يؤدي الى قتله وهو حرام

ضرب الامثال

الامثال قال الله تعالى يا ايها الناس ضرب مثل فاستمعوا له ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الآية معنى ضرب اثبت والزم نحو ضربت عليهم الذلة وضربت عليهم الجزية ويحتمل ان يكون من الضرب الذي هو المثل وهذا المثل من ابلغ ما انزل الله تعالى في تجهيل قريش واستركاك عقولهم والشهادة على ان الشيطان خدعهم حيث وصفوا بالالهية التي تقتضي الاقتدار على المقدورات كلها والاحاطة بالمعلومات عن آخرها صورا وتماثيل وادل من ذلك على عجزهم وانتفاء قدرتهم ان هذا الخلق الاذل الاقل لو اختلفه منهم شيئا فاجتمعوا على ان يستخلصوه منه لم يقدروا وعن ابن عباس ان الاصنام كانت ثلثمائة وستين صنما حول الكعبة وكانوا يضمخونها بانواع الطيب ويطلون رؤسها بالعسل وكان الذباب يذهب بذلك وكانوا يتالمون من هذه الجهة فجعلت مثلا وقالوا اجرا من ذبابة واهون من ذبابة والطيش واخطأ من الذباب لانه يلقي نفسه في الشيء الحار والشيء الذي يلتصق به ولا يمكنه التخلص وقالوا اوغل من ذباب قال الشاعر اوغل في التطفيل من ذباب على طعام وعلى شراب لو ابصر الرغفان في السحاب لطار في الجو بلا حجاب قال ابو عبيد كان رجل من اهل الكوفة يقال له طفيل ابن دلال من بني عبد الله بن غطفان وكان ياتي الولائم من غير ان يدعى اليها وكان يقال له طفيل الاعراس وكان اول رجل لابس هذا العمل في الامصار فصار مثلا ينسب اليه كل من يفعل به وقالوا ازهى من ذبابة وقالوا اصابه ذباب لادغ يضرب لمن نزل به شر عظيم يرتقيه من يمعر وقالوا ما يساوي مثك ذباب يضرب للشيء الحقير والمثك العرق الذي في باطن الذكر وهو كالخيط في باطنه على خلقة العجان وفي كتاب النصائح لابن ظفر قال رايت في اخبار بعض الملوك ان وزيره اشار عليه بجمع الاموال وادخارها وقال ان الرجال وان تفرقوا عنك اليوم متى احتجتهم عرضت عليهم الاموال فانها تتواعليك فقال هل لهذا من شاهد قال نعم هل بحضرتنا الساعة ذباب قال لا فامر الوزير بجفنة فيها عسل فاحضرت فلما اقبل عليها الذباب فاستشار الملك بعض خواص اصحابه فنهاه عن ذلك وقال لا تغير قلوب الرجال فليس كل وقت اردتهم يحضرون فقال فهل لذلك من دليل قال نعم اذا امسينا اخبرتك فلما اظلم الليل قال للملك احضر جفنة العسل فاحضرت فلم يحضر ذبابة فرجع الملك عن رايه الاول

الخواص

قال الجاحظ اذا ضرب اللبن بالكندس ونضح به البيت لم يدخله ذباب واذا اخذت ذبابة وفصلت راسها ودلكت بها الشعيرة تسكنت واذا احرق الذباب وسحق وخلط بعسل وطلي به داء الثعلب فانه ينبت فيه الشعر واذا ماتت الذبابة فذر عليها خبث الحديد عاشت من وقتها واذا بخر البيت بورق القرع او كندس او سليخة ذهب منه الذباب واذا طبخ ورق القرع ورش به البيت والحيطان لم يقع فيه ذباب انتهى صفة طلسم لمنع الذباب يؤخذ كندس من جديد وزرنيخ اصفر اجزاء متساوية ويسحقان ويعجنان

مشحوص

بالسين او الشين ريشه كياه است كه درون او زرد و بيرون اش سياه است



باب الذال المعجمة

بماء بصل الفار ويدهن ويعمل منه تمثال ويوضع على المائدة فلا يقربها ذباب ما دام عليها واذا وضع على باب البيت باقة من
الحشيشة التي يقال لها ساذريون فلا يدخل البيت ذباب ما دامت الباقة معلقة على الباب واذا اخذت الذباب الكبير وقطعت
رؤسهن وحككت بجسدهن موضع الشعرة التي تنبت في الجفن حكا شديدا فانه يذهبها اصلا وهو عجيب مجرب واذا اخذت ذبابة
وجعلت في خرقة كتان وربطت بخيط وسع الربط عليها وعلقت على من يشتكي عينه سكن الله وتعلق في عنقه او عضده وان
شدخ الذباب وضمد به العين الوارمة ابراها وقال محمد بن زكريا القزويني رايت في كتب الطبيعيات الرومية اذا علقت ذبابة حية
على من يشتكي ضرسه برئ ومن عضه كلب كلب فليستر وجهه عن الذباب فان ذلك مما يؤذيه والله اعلم التعبير الذباب في المنام
خصم لدود وجيش ضعيف وربما دل اجتماعه على الرزق الطيب وربما دل على الداء والدواء للحديث المتقدم وربما دلت رؤيته
على الاعمال السيئة والوقوع فيما يوجب التقريع لقوله تعالى ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له الى
قوله ضعف الطالب والمطلوب الذر النمل الاحمر الصغير واحدته ذرة قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة اى لا يبخس ولا ينقص



احدا من ثواب عمله مثقال ذرة اى وزن ذرة سئل ثعلب عنها فقال ان مائة نملة وزن حبة والذرة واحدة منها وقيل ان
الذرة ليس لها وزن ويحكى ان رجلا وضع خبزا حتى علاه الذر وستره ثم وزنه فلم يزد شيئا وقيل الذر اجزاء الهباء في الكوة وكل
جزء منه ذرة ولا يكون لها وزن وفي صحيح مسلم وغيره من حديث انس في شفاعة النبي صلى الله عليه وآله يوم القيامة ثم يخرج



من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة صحفها شعبة بن بسطام وقال مثقال ذرة بضم الذال وتخفيف
الراء وقال العبدي انما قال درة بالدال المهملة وتشديد الراء واحدة الدر وهو تصحيف التصحيف قال ابن بطة من الحنابلة في
تفسير الاية مثقال مفعال من الثقل والذرة النملة الصغيرة الحمراء وهي اصغر ما يكون اذا مر عليها حول لانها تصغر وتجري كما
تفعل الافعى تقول العرب افعى جارية وهي اشدها سما قال امرؤ القيس من القاصرات الطرف لو دب محول من الذر فوق
الاتب منها لاثرا المحول الذي اتى عليه حول والاتب ثوب تلقيه المراة في عنقها بلا كم ولا جيب قال حسان لو يدب الحولي من
ولد الذر عليها لاندبتها الكلوم اى لو دبت الحولية من الذر عليها لاثرت بها الكلوم وقال السهيلي وغيره اهلك الله تعالى
جرهم بالذر والرعاف حتى كان اخرهم موتا امراة رؤيت تطوف بالبيت بعدهم بزمان فتعجبوا من طولها وعظم خلقها حتى قال لها
قائل اجنية انت ام انسية فقالت بل انسية من جرهم ثم اكترت من رجلين من جهينة بعيرا الى ارض خيبر فلما انزلاها استخبراها عن
الماء فاخبرتهما فولياها فاتاها الذر فتعلق بها الى ان انتهى الى خياشيمها ثم نزل الى حلقها فهلكت وعبر عن الذرة يزيد بن



هرون بانها دودة حمراء وهي عبارة فاسدة وروى عن ابن عباس انه قال الذرة راس النملة وقال بعض العلماء لان تفضل حسناتي
سيئاتي بمثقال ذرة احب الي من الدنيا وما فيها قال الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انتهى
وهذه الاية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يسميها الجامعة الفاذة اى المنفردة في معناها وروى البيهقي في الشعب من حديث
صالح المري عن الحسن عن انس ان سائلا اتى النبي صلى الله عليه وآله فاعطاه تمرة فقال السائل سبحان الله نبي من انبياء الله يتصدق
بتمرة فقال النبي صلى الله عليه وآله اوما علمت ان فيها مثاقيل ذر كثير ثم اتاه آخر فساله فاعطاه تمرة فقال تمرة من نبي من
الانبياء لا تفارقني هذه التمرة ما بقيت ولا ازال ارجو بركتها ابدا فامر له بمعروف وفي رواية فقال للجارية اذهبي الى ام سلمة
فمريها فلتعطه الاربعين درهما التي عندها فاعطته اياها قال انس فما لبث الرجل ان استغنى وروى الامام احمد في مسنده باسناد رجاله ثقات
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يقتص للخلق بعضهم من بعض حتى الجماء من القرناء وحتى الذرة من الذرة واعطى سعد
ابن ابي وقاص سائلا تمرتين فقبض السائل يده فقال له سعد يا هذا ان الله قد قبل منا مثاقيل الذر وفعلت عائشة هذا في
حبة عنب وسمع هذه الاية صعصعة بن عقال التميمي عند النبي صلى الله عليه وآله فقال حسبي لا ابالي ان لا اسمع اية غيرها
وسمعها رجل عند الحسن البصري فقال انتهت الموعظة فقال الحسن فقه الرجل وروى الحاكم في المستدرك عن ابي اسماء
الرحبي ان هذه السورة نزلت وابو بكر الصديق ياكل مع النبي صلى الله عليه وآله فترك ابو بكر الاكل وبكى فقال له النبي صلى
الله عليه وآله ما يبكيك فقال يا رسول الله اوتسال عن مثاقيل الذر فقال رسول الله صلى الله عليه وآله يا ابا بكر ما رايت
في الدنيا مما تكره فمثاقيل ذر الشر ويدخر الله لك مثاقيل ذر الخير الى الاخرة قال والذرة نملة صغيرة حمراء لا يرجح بها ميزان وروى

مادة الذال المعجمة

الامام احمد في الزهد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال يجاء بالجبارين والمتكبرين يوم القيمة رجال على صور الذر يطؤهم الناس من هوانهم على الله حتى يقضي بين الناس قال ثم يذهب بهم الى نار الانيار قيل يا رسول الله وما نار الانيار قال عصارة اهل النار ورواه صاحب الترغيب والترهيب وعن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله قال يحشر المتكبرون يوم القيامة امثال الذر في صور الناس يغشاهم الصغار من كل مكان ويساقون الى سجن من النار يقال له بولس تعلوهم نار الانيار ويسقون من طينة الخبال وهي عصارة اهل النار رواه الترمذي وقال حديث حسن غريب وفي شعب الايمان للبيهقي عن الاصمعي قال مررت باعرابية في البادية في كوخ فقلت لها يا اعرابية من يؤنسك ههنا قال يؤنسني مؤنس الموتى في قبورهم فقلت ومن اين تأكلين قال يطعمني مطعم الذرة وهي اصغر مني وفي المدهش للامام العلامة ابي الفرج ابن الجوزي ان رجلا من العجم طلب الادب حينا فبينما هو في بعض الطريق سائرا اذ مر بصخرة ملساء فتاملها فاذا ذر يدب عليها وقد اثر عليها من كثرة دبيبه ففكر وقال مع صلابة هذا الحجر وخفة هذا الذر قد اثر فيه هذا الاثر فانا احرى على ان ادوم على الطلب فلعلي اظفر ببغيتي فرجع الاتيان على الادب فلم يلبث ان خرج مبرزا وهكذا يجب ان يكون طالب فائدة دينية او دنيوية لا سيما طالب التوحيد والمعرفة ان يكون كرارا غير فرار فاما الظفر والغنيمة واما القتل والشهادة وسئل ابو يزيد البسطامي عن العارف فقال هو ان يكون وحداني التدبير فرداني المعنى صمداني الرؤية رباني القوة وحداني العيش نوراني العلم خلداني العجائب سماوي الحديث وحشي الطلب ملكوتي السر عنده مفاتيح الغيب وخزائن الحكم وجواهر القدس وسرادقات الابرار فاذا جاوز الحد ورفع الى العلى فهو غير مدرك وحال الغير موصوف وفي صحيح مسلم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر فقال رجل ان الرجل يحب ان يكون ثوبه حسنا ونعله حسنة فقال ان الله جميل يحب الجمال الكبر بطر الحق وغمط الناس ورواه الترمذي وقال حسن غريب قيل المراد بالكبر هنا الكبر عن الايمان فصاحبه لا يدخل الجنة اصلا اذا مات عليه وقيل لا يكون في قلبه كبر حين دخول الجنة كما قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل الاية وهذان التاويلان فيهما بعد فان الحديث ورد في سياق النهي عن الكبر المعروف وهو الارتفاع على الناس واحتقارهم والظاهر فيه ما اختاره القاضي عياض وغيره من المحققين انه لا يدخلها دون مجازاة او لا يدخلها مع اول الداخلين واما قوله فقال رجل فذلك الرجل هو مالك بن مرارة الرهاوي قاله القاضي عياض واشار اليه ابن عبد البر وحكى ابو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال في اسمه اقوالا احدها انه ابو ريحانة واسمه شمعون وقيل ربيعة بن عامر وقيل سواد بالتخفيف ابن عمرو وقيل معاذ ابن جبل ذكره ابن ابي الدنيا في كتاب الخمول والتواضع وقيل عبد الله بن عمرو بن العاص ومعنى قوله ان الله جميل اي ان كل امره سبحانه حسن جميل فله الاسماء الحسنى وصفات الجمال والكمال وقيل جميل بمعنى مجمل ككريم وسميع بمعنى مكرم ومسمع وقال ابو القاسم القشيري معناه جليل وقيل معناه ذو النور والبهجة اي مالكهما وقيل معناه جميل الافعال بكم والنظر اليكم يكلفكم اليسير ويعين عليه ويثيب عليه الجزيل سبحانه ما اكرمه قال شيخ الاسلام يحيى النووي هذا الاسم ورد في الحديث الصحيح وورد في الاسماء الحسنى وفي اسناده مقال والمختار جواز اطلاقه على الله تعالى ومن العلماء من منعه وقال امام الحرمين ابو المعالي ما ورد الشرع جوزنا اطلاقه وما لم يرد فيه اذن ولا منع لم نقض فيه بتجويز ولا منع فان الاحكام الشرعية تتلقى من موارد الشرع ولو قضينا بتحريم او تحليل لكنا مثبتين حكما بغير الشرع ثم لا يشترط في جواز الاطلاق ورود ما انقطع به في الشرع ولكن ما يقتضي العمل وان لم يوجب العلم فانه كاف الا ان الاقيسة الشرعية من مقتضيات العمل ولا يجوز التمسك بهن في تسمية الله تعالى وصفته قال النووي وقد اختلف اهل السنة في تسميته تعالى ووصفه من اوصاف الكمال والجلال والمدح بما لم يرد به الشرع ولا منعه فاجازه طائفة ومنعه اخرون الا ان يرد به شرع مقطوع به من نص كتاب وسنة متواترة او اجماع على اطلاقه فان ورد به خبر واحد فقد اختلفوا فيه فاجازه طائفة وقالوا الدعاء والثناء من باب العمل وذلك جائز بخبر الواحد ومنعه اخرون لكونه راجعا الى اعتقاد ما يجوز ان يستحيل على الله تعالى وطريق هذا القطع قال القاضي والصواب جوازه لاشتماله على العمل ولقوله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وهو كما قال واما قوله وغمط الناس كذا في نسخ صحيح مسلم وكذلك ذكره ابو داود في مصنفه وذكره الترمذي وغيره غمص بالصاد المهملة وهما بمعنى واحد وهو احتقارهم واما ذرية فانها تعبر بالنسل لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني

باب الذال المعجمة



آدم من ظهورهم ذريتهم والذر ايضا يعبر به عن الضعفاء من الناس وقيل الذر جند لانه من النمل والله تعالى اعلم **الذراح** قال الجوهري الذراح والذروح بالضم والذرحرح دويبة حمراء منقطة بسواد تطير وهي من السموم (ذوات السموم نسخة) والجمع الذراريح وقال سيبويه واحد الذراريح ذرحرح ليس عنده في الكلام فعول بواحدة وكان يقول سبوح قدوس بفتح اولهما والذراح انواع فمنه ما يتولد من الحنطة ومنه دود الصنوبر ومنه ما في اجنحته خطوط صفر ولونه مختلف واجسامها كبار طوال ممتلئة قريبة الشبه من بنات وردان **الحكم** يحرم اكلها لاستخباثها **الخواص** الذراريح تنفع الجرب والعلة التي ينقشر معها الجلد وتخلط في الادوية الموافقة للاورام كالسرطان والقوابي الرديئة قال الرازي الاكتحال منها ينفع الظفرة في العين واذا طلي منها مسحوقة قتلت القمل واذا طبخت في زيت ابرأ ذلك الزيت داء الثعلب زعم القدماء من الاطباء انه اذا جعل شيء منها في خرقة حمراء وعلقت على من به حمى ابرأته بخاصية عجيبة



الذرع بالتحريك ولد البقرة الوحشية تقول منه اذرعت البقرة فهي مذرع **الذعلب** والذعلبة الناقة السريعة وفي حديث سواد بن مطرف الذعلب الناقة الوجناء



الذئب يهمز ولا يهمز واصله الهمز والانثى ذئبة وجمع القلة اذؤب وجمع الكثرة ذئاب وذؤبان ويسمى الخاطف والسيد والسرحان وذؤالة والعملس والسلق والانثى سلقة والسمسام وكنيته ابو مذقة لان لونه كذلك قال الشاعر حتى اذا جن الظلام واختلط جاؤوا بمذق هل رايت الذئب قط ومن كناه المشهورة ابو جعدة قال عبيد بن الابرص للمنذر بن ماء السماء ملك الحيرة حين اراد قتله وقالوا هي الخمر تكنى الطلا كما الذئب يكنى ابا جعدة ضربه مثلا اي تظهر لي الاكرام وانت تريد قتلي كما ان الخمر وان سميت طلاء وحسن اسمها فان فعلها قبيح وكذلك الذئب وان حسنت كنيته فان فعله قبيح والجعدة الشاة وقيل نبت طيب الريح ينبت في الربيع ويجف سريعا وسئل ابن الزبير عن المتعة فقال الذئب يكنى ابا جعدة يعني ان المتعة حسنة الاسم قبيحة المعنى كما ان الذئب حسن الكنية قبيح الفعل ومن كناه ابو ثمامة وابو جاعد وابو رعلة وابو سالمة و



ابو العطلس وابو كاسب وابو سبلة ومن اسمائه المشهورة اوس ومصغره اويس ونحيف قال الشاعر الهذلي يا ليت شعري عنك والامر عمم ما فعل اليوم اويس بالغنم ومن اوصافه الغبش وهو لون كلون الرماد يقال ذئب اغبش وذئبة غبشاء روى الامام احمد وابو يعلى الموصلي وعبد الباقي بن قانع ان الاعشى الشاعر المازني الحرمازي واسمه عبد الله بن الاعور كانت عنده امراة يقال لها معاذة فخرج في شهر رجب يمير اهله من هجر فهربت امرأته ناشزة عليه فعاذت برجل منهم يقال له مطرف بن بهصل بن كعب ابن قميع بن دلف بن اهصم بن عبد الله بن الحرماز فجعلها خلف ظهره فلما قدم لم يجدها في بيته فاخبر بخبرها فطلبها منه فلم يدفعها اليه وكان مطرف اعز منه في قومه فاتى النبي صلى الله عليه واله فعاذ به وانشا يقول يا سيد الناس وديان العرب اشكو اليك ذربة من الذرب كالذئبة الغبشاء في ظل السرب خرجت ابغيها الطعام في رجب فخالفتني بنزاع وهرب وقذفتني بين عيص مؤتشب اخلفت العهد ولطت بالذنب وهن شر غالب لمن غلب فقال النبي صلى الله عليه واله عند ذلك وهن شر غالب لمن غلب فكنى عن فسادها وخيانتها بالذربة واصله من ذرب المعدة وهو فسادها وقيل اراد سلاطة لسانها وفساد منطقها ماخوذ من قولهم ذرب لسانه اذا كان حاد اللسان لا يبالي بما يقول والعيص بالعين والصاد المهملتين اصل الشجر والمؤتشب الملتف وقوله لطت بالذنب هو بالطاء المهملة اراد به انها منعته بضعها من لطت الناقة بذنبها اذا سدت فرجها به اذا ارادها الفحل وقيل اراد توارت واخفت شخصها عنه كما تخفي الناقة فرجها بذنبها وكان الاعشى المذكور شكا الى النبي صلى الله عليه واله امرأته وما صنعت وانها عند رجل منهم يقال له مطرف بن بهصل فكتب النبي صلى الله عليه واله الى مطرف انظر امراة هذا معاذة فادفعها اليه فاتاه بكتاب النبي صلى الله عليه واله فقرئ عليه فقال لها يا معاذة هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه واله فيك وانا دافعك اليه فقالت خذ لي العهد والميثاق وذمة النبي صلى الله عليه واله ان لا يعاقبني فيما صنعت فاخذ لها ذلك ودفعها مطرف اليه فانشا يقول لعمرك ما حبي معاذة بالذي يغيره الواشي ولا قدم العهد ولا سوء ما جاءت به اذ ازلها غواة رجال اذ يناجونها بعدي وقال الزمخشري في تفسير قوله تعالى ان كيدكن عظيم استعظم كيد النساء على كيد الشيطان





لانه وان كان في الرجال كيد الا ان النساء الطف كيدا وانفذ حيلة ولهن في ذلك رفق وبذلك يغلبن الرجال ومنه قوله تعالى ومن شر النفاثات في العقد والنفاثات من بينهن اللاتي لهن ما ليس لغيرهن من البوائق وعن بعض العلماء انه قال انا اخاف من النساء اكثر مما اخاف من الشيطان لان الله تعالى يقول ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقال في النساء ان كيدكن عظيم وفي



باب الذال في الذئب المعجمة

تاريخ ابن خلكان في ترجمة عمر بن ابي ربيعة قال بينما عمر بن ابي ربيعة يطوف بالبيت اذ راى امراة تطوف بالبيت فاعجبته فسال عنها فاذا هي من البصرة فكلمها مرارا فلم تلتفت اليه وقالت له اليك عني فانك في حرم الله وفي موضع عظيم الحرمة فلما الح عليها ومنعها من الطواف اتت محرما لها وقالت له تعال معي ارني المناسك فحضر معها فلما راها عمر بن ابي ربيعة عدل عنها فتمثلت بشعر الزبرقان بن بدر السعدي تعدو الذئاب على من لا كلاب له وتتقي مربض المستاسد الضاري فبلغ المنصور خبرها فقال وددت انه لم تبق فتاة في خدرها الا سمعت هذا الحديث وكانت ولادة عمر بن ابي ربيعة في الليلة التي قتل عمر بن الخطاب فكان الحسن البصري يقول اذا جرى ذكره اي حق رفع واي باطل وضع وغزا في البحر فاحرقوا السفينة فاحترق وذلك في سنة ثلاث وثمانين وللاسد والذئب في الصبر على الجوع ما ليس لغيرهما من الحيوان لكن الاسد شديد النهم حريص رغيب شره وهو مع ذلك يحتمل ان يبقى اياما لا ياكل شيئا والذئب وان كان اقفر منزلا واقل خصبا واكثر كدا اذا لم يجد شيئا اكتفى بالنسيم فيغتذي به ويوجد في جوفه يذيب العظم المصمت ولا يذيب نوى التمر ولا يوجد الالتحام عند السفاد الا في الكلب والذئب ومتى التحم الذئب والذئبة وهجم عليهما هاجم قتلهما كيف شاء الا انهما لا يكادان يوجدان كذلك لانهما اذا ارادا السفاد توخيا موضعا لا يطؤه الانس خوفا على انفسهما ويسفد مضطجعا على الارض وهو موصوف بالانفراد والوحدة واذا اراد العدو فربما هرول وثب والقفز ولا يعود الى فريسة شبع منها ابدا ومن عجيب امره انه ينام باحدى مقلتيه والاخرى يقظى حتى تكتفي العين النائمة من النوم فيفتحها وينام بالاخرى ليحترس باليقظى ويستريح بالنائمة قال حميد بن ثور في وصفه في ابيات مشهورة منها ونمت كنوم الذئب في ذي حفيظة اكلت طعاما دونه وهو جائع ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى الاعادي فهو يقظان هاجع وهو اكثر الحيوان عواء اذا كان مرسلا فاذا اخذ وضرب بالعصي والسيوف حتى يتقطع او يهشم لم يسمع له صوت الى ان يموت وفيه من قوة حاسة الشم انه يدرك المشموم من فرسخ واكثر ما يتعرض للغنم في الصبح وانما يتوقع فترة الكلب في نومه وكلاله لانه ظل طول ليله حارسا متيقظا ومن غريب امره انه اذا اجتمع جلده مع جلد شاة تمعط جلد الشاة وانه متى وطئ ورق العنصل مات من ساعته والذئب اذا كده الجوع عوى فتجتمع له الذئاب ويقف بعضها الى بعض فمن ولى منها وثبت اليه البواقي فاكلوه واذا عرض للانسان وخاف العجز عنه عوى عواء استغاثة فتسمعه الذئاب فتقبل على الانسان اقبالا واحدا وهم سواء في الحرص على اكله فان ادمى الانسان واحدا منها وثب البواقي على المدمى فمزقوه وتركوا الانسان وقال بعض الشعراء يعاتب صديقا له وكان قد اعان عليه في امر نزل به وكنت كذئب السوء لما راى دما بصاحبه يوما احال على الدم روى البيهقي في الشعب عن الاصمعي قال دخلت البادية فاذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة وجرو ذئب مقع فنظرت اليها فقالت لي تدري ما هذا قلت لا قالت جرو ذئب اخذناه وادخلناه بيتنا فلما كبر قتل شاتنا وقد قلت في ذلك شعرا قلت لها ما هو فانشدتني بقرت شويهتي وفجعت قلبي وانت لشاتنا ولد ربيب غذيت بدرها وربيت فينا فمن انباك ان اباك ذيب اذا كان الطباع طباع سوء فليس بنافع فيه الاديب وهو اذا خافه انسان طمع فيه واذا اطمع الانسان فيه خافه ويقطع العظم بلسانه ويبريه بري السيف ولا يسمع له صوت ويقال عوى الذئب كما يقال عوى الكلب قال الشاعر عوى الذئب فاستانست بالذئب اذ عوى وصوت انسان فكدت اطير وقال الآخر ليت شعري كيف الخلاص من الناس وقد اصبحوا ذئاب اعتداء قلت لعله اراد صديق جري رضي الله عن ابي الدرداء اشار الى قول ابي الدرداء اياكم ومعاشرة الناس فانهم ما ركبوا قلب امرئ الا غيروه ولا جوادا الا عقروه ولا بعيرا الا ادبروه وروى السهيلي في الكلام على غزوة احد في حديث مسند انه قال لما ولد عبد الله بن الزبير نظر اليه النبي صلى الله عليه وآله وقال هو هو ورب الكعبة فلما سمعت امه اسماء ذلك امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت وليقتلن دونه وروى ابن ماجه والبيهقي عن كعب بن مالك وقال حديث صحيح حسن ان النبي صلى الله عليه وآله قال ما ذئبان جائعان ارسلا في زريبة غنم بافسد لها من حرص الرجل يقول لو لبجده انهم احرص الناس على حياة وروى ابن عدي عن عمرو بن حنيف عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله قال دخلت الجنة فرايت فيها ذئبا فقلت اذئب في الجنة فقال اكلت ابن شرطي قال ابن عباس هذا وانما اكل ابنه فلو اكله رفع في عليين وقد رايته كذلك في تاريخ نيسابور للحاكم في ترجمة شيخه علي بن محمد بن اسماعيل الطوسي وهو حديث موضوع

على المال والشرف لدينه وقد تعالى عليه من المختص نعوذ الله تعالى عنه

نبرلا

باب الذال المعجمة

وروى الحاكم في مستدركه باسناد على شرط مسلم عن ابي سعيد الخدري قال بينما راع يرعى بالحره اذ عدا الذئب على شاة فحال الراعي
بينه وبينها فاقعى الذئب على ذنبه وقال يا عبد الله تحول بيني وبين رزق ساقه الله الي فقال الرجل واعجبا ذئب يكلمني فقال الذئب
الا اخبرك باعجب مني هذا رسول الله صلى الله عليه وآله بين الحرتين يخبر الناس بانباء ما قد سبق فزوى الراعي شياهه الى زاوية
من زوايا المدينة ثم اتى النبي صلى الله عليه وآله فاخبره فخرج رسول الله صلى الله عليه وآله فقال صدق والذي نفسي بيده فائدة
قال ابن عبد البر وغيره كلم الذئب من الصحابة ثلاثة رافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع واهبان بن اوس الاسلمي قال ولذلك تقول العرب
هو كذئب اهبان يتعجبون منه وذلك ان اهبان بن اوس المذكور كان في غنم له فشد الذئب على شاة منها فصاح به اهبان فاقعى
الذئب وقال اتنزع مني رزقا رزقنيه الله تعالى فقال اهبان ما سمعت ولا رايت اعجب من هذا ذئب يتكلم فقال الذئب اتعجب من
هذا ورسول الله صلى الله عليه وآله بين هذه النخلات واومأ بيده الى المدينة يحدث بما كان وبما يكون ويدعو الناس الى الله
والى عبادته وهم لا يجيبونه قال اهبان بن اوس فجئت النبي صلى الله عليه وآله واخبرته بالقصة واسلمت فقال له حدث به الناس
قال عبد الله بن ابي داود السجستاني الحافظ فيقال لاهبان مكلم الذئب ولاولاده اولاد مكلم الذئب ومحمد بن اشعث الخزاعي من ولده
واتفق مثل ذلك لرافع بن عميرة وسلمة بن الاكوع انتهى وقال البخاري انبأنا شعيب عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن ان ابا
هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول بينما راع في غنمه اذ عدا عليها الذئب فاخذ منها شاة فطلبه الراعي فالتفت
الذئب فقال من لها يوم السبع يوم لا راعي لها غيري وبينما رجل يسوق بقرة قد حمل عليها فالتفتت اليه وكلمته فقالت اني لم اخلق لهذا
ولكني خلقت للحرث فقال الناس سبحان الله ذئب يتكلم وبقرة تتكلم فقال النبي صلى الله عليه وآله امنت بذلك انا وابو بكر و
عمر قال ابن الاعرابي السبع بسكون الباء الموضع الذي عنده المحشر يوم القيمة اراد من لها يوم القيمة وقيل هذا التفسير يفسد بقول
الذئب في تمام الحديث يوم لا راعي لها غيري والذئب لا يكون لها راعيا يوم القيامة وقيل اراد من لها يوم الفتن حين يتركها
الناس هملا لا راعي لها نهبة للسباع والذئاب فجعل السبع لها راعيا اذ هو منفرد بها ويكون حينئذ بضم الباء وهذا انذار
بما يكون من الشدائد والفتن التي تأتي حتى يهمل الناس فيها مواشيهم وتتمكن منها السباع بلا مانع وقال ابو عبيدة معمر بن المثنى
يوم السبع عيد كان لهم في الجاهلية يشتغلون فيه بلهوهم ولعبهم واكلهم فيجيء الذئب فياخذها وليس هو بالسبع الذي يفترس
الناس قال واملاه ابو عامر العبدي الحافظ بضم الباء وكان من العلم والاتقان بمكان وفي الصحيحين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله
عليه وآله قال كانت امرأتان معهما ابناهما اذ جاء الذئب فذهب بابن احداهما فقالت هذه لصاحبتها انما ذهب بابنك انت وقالت
الاخرى انما ذهب بابنك فتحاكما الى داود عليه السلام فقضى به للكبرى فخرجتا على سليمان فاخبرتاه بذلك فقال سليمان عليه
السلام ائتوني بالسكين اشقه بينهما نصفين فقالت الصغرى لا يرحمك الله هو ابنها فقضى به للصغرى قال ابو هريرة والله ما
سمعت بالسكين قط الا يومئذ وما كنا نقول الا المدية واستدل بهذا الحديث من جوز ان المرأة تستلحق اللقيط وانه يلحقها
لانها احد الابوين ونقله صاحب التقريب عن ابن سريج والاصح انه لا يلحقها اذا استلحقته لامكان اقامة البينة على الولادة بطريق
المشاهدة بخلاف الرجل وفيه وجه ثالث يلحق الخلية دون المزوجة لتعذر الالحاق بها دونه واذا قلنا يلحقها بالاستلحاق و
كان لها زوج لم يلحقه في الاصح وليس المراد بالزوج من هي في عصمته بل كونها فراشا لشخص لو ثبت نسب اللقيط منها بالبينة لحق
صاحب الفراش سواء كانت في العصمة او في العدة وروى الامام احمد والطبراني باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال الشيطان
ذئب الانسان كذئب الغنم يأخذ القاصية اياكم والشعاب وعليكم بالعامة والجماعة والمساجد وفي تاريخ ابن النجار عن وهب بن منبه
قال بينما امرأة من بني اسرائيل على ساحل البحر تغسل ثيابها وصبي لها يدب بين يديها اذ جاء سائل فاعطته لقمة من رغيف كان معها
فما كان باسرع من ان جاء ذئب فالتقم الصبي فجعلت تعدو خلفه وتقول يا ذئب ابني يا ذئب ابني فبعث الله ملكا فانتزع الصبي من فم الذئب
ورمى بها اليها وقال لقمة بلقمة وروى الامام احمد في الزهد عن سالم بن ابي الجعد قال خرجت امرأة وكان معها صبي لها فجاء الذئب فاختلسه
منها فخرجت في اثره وكان معها رغيف فعرض لها سائل فاعطته الرغيف فجاء الذئب بصبيها فرده عليها وقد تقدم نظير ذلك عنه في
باب الهمزة في الاسود السالخ قال ابن سعد كان موسى بن اعين راعيا بكرمان في خلافة عمر بن عبد العزيز فكانت الذئاب والشاة
والوحش ترعى في موضع واحد فبينما نحن ذات ليلة اذ عرض الذئب لشاة فقلنا ما نرى الرجل الصالح الا قد مات فنظرنا فاذا عمر

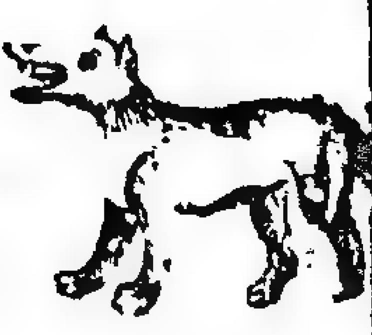
وهو في الحلية عن مالك بن دينار قال اخذ السبع صبيا لامرأة فتصدقت بلقمة فرماه السبع فنوديت لقمة بلقمة

العزيز تلك الليلة وذلك لعشر بقين من شهر رجب سنة احدى ومائة كما تقدم في الاوز وكانت مدة خلافته سنتين و
خمسة اشهر وروى الامام احمد في الزهد ايضا عن مالك بن دينار قال لما استعمل عمر بن عبد العزيز على الناس قال رعاة الشاة من
هذا العبد الصالح الذي قام على الناس قيل لهم وما علمكم بذلك قال انه اذا ولي على الناس خليفة عدل كفت الذئاب والاسد
عن شياهنا الحكم يحرم اكله لتقويته بنابه **الامثال** وصفته العرب باوصاف مختلفة فقالوا اغدر من ذئب واختل واخبث
واخون واجول واعنى واعوى واظلم واجرى واكسب واجوع وانشط واوقح واجسر وايقظ واعق والام من ذئب وقالوا اخوك ام الذئب
وقالوا اخف راسا من الذئب لانه ينام باحدى مقلتيه كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب ظلم وسياتي له ذكر في امثال الغراب وقالوا
في الدعاء على العدو رماه الله بداء الذئب اي الجوع وقالوا الذئب يكنى ابا جعدة كما تقدم وقالوا من استرعى الذئب الغنم فقد
ظلم اي ظلم الغنم ويجوز ان يراد به ظلم الذئب حيث كلفه ما ليس في طبعه واول من قال ذلك اكثم بن صيفي وقاله عمر في قصة سارية بن
حصن المشهورة وذلك انه كان يخطب يوم الجمعة بالمدينة فقال في خطبته يا سارية بن حصن الجبل الجبل من استرعى الذئب الغنم
فقد ظلم فالتفت الناس بعضهم الى بعض ولم يفهموا مراده فلما قضى صلوته قال له علي عليه السلام ما هذا الذي قلته قال وسمعته
قال نعم انا وكل من في هذا المسجد قال وقع في خلدي ان المشركين هزموا اخواننا وركبوا اكتافهم وانهم يمرون بجبل فان عدلوا
اليه قاتلوا من وجدوا وظفروا وان جاوزوه هلكوا فخرج مني هذا الكلام فجاء البشير بعد شهر فذكر انهم سمعوا في ذلك
اليوم وفي تلك الساعة حين جاوزوا الجبل فعدلوا اليه ففتح الله عليهم كذا نقله في تهذيب الاسماء واللغات وفي طبقات
ابن سعد واسد الغابة انه سارية بن زنيم بن عمرو بن عبد الله بن جابر وانشد وا في معنى هذا المثل هذا البيت وراعي الشاة
يحمي الذئب عنها فكيف اذا الرعاة لها ذئاب كان يحيى بن معاذ الرازي يقول للعلماء الدنيا في زمانه يا اصحاب العلم قصوركم
قيصرية وبيوتكم كسروية واثوابكم طالوتية واخفافكم جالوتية واوانيكم فرعونية ومراكبكم قارونية وموائدكم جاهلية ومذاهبكم
شيطانية فاين المحمدية **الخواص** اذا علق راس الذئب في برج حمام لم يقربه سنور ولا شيء يؤذي الحمام وكعب الذئب الايمن
اذا علق على راس رمح ثم اجتمع عليه جماعة لم يصلوا اليه ما دام الكعب معلقا على رمحه وعينه اليمنى من علقها عليه لم يخف لصا
ولا سبعا وخصيته اذا شقت وملحت بملح وصعتر وسقي منها وزن مثقال بماء الجرجير من به وجع الخاصرة ابراه وهو نافع ايضا
لذات الجنب اذا شرب منها بماء حار وعسل ودمه ينفع من الصمم اذا ديف بدهن الجوز وقطر في الاذن ودماغه يداف بماء الشذاب
والزيت ويدهن به الجسد ينفع من كل علة ظاهرة وباطنة في البدن من البرد وانيابه وجلده وعينه اذا حملها الانسان معه غلب
خصمه وكان محبا الى الناس جميعا وكبده تنفع من وجع الكبد وقضيبه اذا شوي في الفرن ومضغت منه قطعة هيج الباه واذا خلطت
مرارته بالعسل او بالماء ولطخ بها الذكر وقت الجماع احبت المراة الرجل حبا شديدا واذا علق ذنب الذئب على معلف بقر لم تنفر
اليه ما دام معلقا وان اجهدها الجوع وان بخر موضع بزبله لم يقربه الفار وقيل يجتمع اليه الفار واذا اجتمع جلده وجلد شاة
في موضع واحد تمزق جلد الشاة كما تقدم ومن ادمن الجلوس على جلده امن من القولنج واذا علق وتر من ذنبه على شيء من الملاهي
وضرب بها تقطعت جميع اوتار الغنم التي تكون على الملاهي ولم يسمع لها صوت واذا بخر بجلد الذئب حانوت من يعمل الدفوف
التي تلعب بها النساء تشققت وان اتخذ طبل من جلده وضرب به بين طبول تشققت الطبول كلها وشحمه ينفع من داء الثعلب
وشرب مرارته ينفع من استرخاء البطن واذا لطخ بها على الاحليل جامع الرجل ما شاء واذا طلي بمرارته مع مرارة نسر ودهن الزنبق
هيج الباه وانعظ وربما انزل من لذة ذلك واذا دعكت مرارته بدهن ورد ودهن بها الرجل حاجبيه احبته المراة اذا مشى بين
يديها واذا خلطت مرارته بورس وطلي بها الوجه ذهب البهق وعين الذئب اذا علقت على من يصرع تمنع من الصرع وان
اخذ عظم من العظام التي توجد في زبل الذئب وحك بها الضرس الوجع ابراه من وقته وقال جالينوس يسعط بمرارة الذئب
ودهن البنفسج من به الشقيقة المزمنة فانه يبرء وان يسعط بذلك المولود امن من الصرع ما عاش وعيناه اذا علقتا على صبي لم
يصرع وان اخذ جزء من مرارة الذئب وجزء من عسل لم تصبه النار واكتحل به نفع من ظلمة العين وضعف البصر وان عقد ذنب
الذئب باسم امراة لم يقدر عليها احد من الرجال حتى تحل العقدة وان خلطت مرارة الذئب بعسل وطلي به الذكر وجامع امراة
فانها تحب ذلك الرجل حبا شديدا ودم الذئب ينضج الجراحات صفة طلسم لجمع الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويجوف داخله

الحكم والامثال

صوت النبي صوت عمر يقول يا سارية بن حصن الجبل الجبل

الخواص



باب الذال المعجمة

ويوضع فيه قضيب ثم يصفر به فتجتمع الذئاب التي تسمع صوته اليه صغيرة طلسم تهرب منه الذئاب يعمل تمثال ذئب من نحاس ويحشى من خرء ذئب ويدفن في اي موضع اردت فان الذئاب تهرب من ذلك الموضع **التعبير** الذئب في المنام يدل على الكذب والحيلة والعداوة للاهل والمكر بهم وقيل الذئب في الرؤيا لص غشوم ظلوم وجروه ولد لص فمن رأى جرو ذئب فانه يربي لصا لقيطا وان تحول الذئب جروا انسيا كالخروف ونحوه فانه لص يتوب ومن رأى ذئبا دخل داره فليحذر اللصوص ومن رأى ذئبا فانه يتهم انسانا ويكون المتهم بريئا لقصة يوسف عليه السلام ومن رأى ذئبا وكلبا اتفقا واجتمعا دل على النفاق والمكر والخديعة والله اعلم ذؤالة اسم للذئب كاسامة للاسد وهو معرفة سمي بذلك لانه يذأل في مشيته وهي المشية الخفيفة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه واله مر بجارية سوداء ترقص صبيا لها وتقول ذؤال يا ابن القرم يا ذؤال فقال النبي صلى الله عليه واله لا تقولي ذؤال فانه شر السباع وذؤال ترخيم ذؤالة والقرم السيد **الذيخ** بكسر الذال ذكر الضباع الكثير الشعر والانثى ذيخة والجمع ذيوخ واذياخ وذيخة روى البخاري في احاديث الانبياء وفي التفسير عن اسمعيل بن عبد الله قال حدثني اخي عبد الحميد عن ابن ابي ذئب عن سعيد المقبري عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه واله قال يلقى ابرهيم عليه السلام اباه يوم القيامة وعلى وجهه آزر قترة وغبرة فيقول له ابرهيم عليه السلام الم اقل لك ان لا تعصني فيقول ابوه فاليوم لا اعصيك فيقول ابرهيم يا رب انك وعدتني ان لا تخزيني يوم يبعثون فاي خزي اخزى من ان يكون ابي في النار فيقول الله تعالى اني حرمت الجنة على الكافرين فيقال يا ابرهيم ما تحت رجليك فينظر فاذا بذيخ ملتطخ فيؤخذ بقوائمه فيلقى في النار ورواه النسائي والبزار والحاكم في اخر المستدرك عن ابي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه واله قال ليأخذن رجل بيد ابيه يوم القيمة يريد ان يدخله الجنة قال فينادى ان الجنة لا يدخلها مشرك لان الله حرم الجنة على كل مشرك قال فيقول اي رب ابي فيحول في صورة قبيحة وريح منتنة فيتركه قال فكان اصحاب النبي صلى الله عليه واله يرون انه ابرهيم عليه السلام ولم يزدهم رسول الله صلى الله عليه واله على ذلك ثم قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين ثم روى الحاكم عن حماد بن سلمة عن ايوب عن ابن سيرين عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال يلقى رجل اباه يوم القيمة فيقول يا ابت اي ابن كنت لك فيقول خير ابن فيقول هل انت مطيعي اليوم فيقول نعم فيقول خذ بازرتي فياخذ بازرته ثم ينطلق حتى يأتي الله وهو يعرض الخلق فيقول يا عبدي ادخل من اي ابواب الجنة شئت فيقول اي ربي وابي معي فانك وعدتني ان لا تخزيني قال فيمسخ الله اباه ضبعا ثم يلقى في النار فياخذ بانفه فيقول الله تعالى يا عبدي ابوك هو فيقول لا وعزتك ثم قال صحيح على شرط مسلم وفي حديث خزيمة بن ثابت وابن حكيم السلمي البهزي وليس بالانصاري والذيخ محرنجم اي كالح منقبض من شدة الجدب وهو حديث طويل شرحه ابن الاثير في اوائل كتاب مثال الطالب والحكمة في كونه مسخ ضبعا دون غيره من الحيوان ان الضبع احمق الحيوان كما سيأتي ان شاء الله تعالى في امثال الضبع ومن حمقه انه يغفل عما يجب التيقظ له ولذلك قال علي بن ابي طالب عليه السلام لا اكون كالضبع تسمع اللدم فتخرج حتى تصاد واللدم الضرب الخفيف فلما لم يقبل آزر النصيحة من اشفق الناس عليه وقبل خديعة عدوه الشيطان اشبه الضبع الموصوفة بالحمق لان الصياد اذا اراد ان يصيدها رمى في جحرها بحجر فتحسبه شيئا تصيده فتخرج لتاخذه فتصاد عند ذلك ويقال لها وهي في جحرها اطرقي ام طريق خامري ام عامر ابشري بجراد عظلى وشاة هزلى فلا يزال يقال لها ذلك حتى يدخل عليها الصائد فيربط يديها ورجليها ثم يجرها ولان آزر لو مسخ كلبا او خنزيرا لكان فيه تشويه لخلقه فاراد الله تعالى اكرام ابرهيم عليه السلام بجعل ابيه على هيئة متوسطة قال في المحكم يقال اذ يخجر اي ذل للشيء فلما خفض ابرهيم له جناح الذل من الرحمة فلم يقبل حشر بصفة الذل يوم القيامة وهذه الحكمة هي احد الاسباب الباعثة على تاليف هذا الكتاب كما تقدم في خطبته والله اعلم

باب الراء المهملة

الراحلة قال الجوهري هي الناقة التي تصلح لان ترحل وكذلك الرحول ويقال الراحلة المركب من الابل ذكرا كان او انثى انتهى والهاء فيها للمبالغة كالتي في داهية وراوية وعلامة وانما سميت راحلة اي يشد عليها الرحل فهي فاعلة بمعنى مفعولة كقوله تعالى فهو في عيشة راضية اي مرضية وقد ورد فاعل بمعنى مفعول في عدة مواضع من القرآن العظيم كقوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم اي لا معصوم وكقوله تعالى من ماء دافق اي مدفوق وكقوله تعالى حرما امنا اي مأمونا وفيه جاء ايضا مفعول بمعنى فاعل كقوله تعالى حجابا مستورا اي ساترا وكان وعده مأتيا اي اتيا قال الجوهري وقد يكنى عن النعل بالراحلة لانها مطية القدم واليها اشار الشاعر بقوله ملغزا رواحلنا ست ونحن ثلاثة



تقدم ذكر ذؤالة في اول باب الذال المعجمة فذكرها سهو من المؤلف



باب الراء المهملة

بجنبيهن الماء في كل مورد روى البيهقي في الشعب في اواخر الباب الخامس والخمسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من مشى عن راحلته
عقبة فكانما اعتق رقبة قال ابو احمد العقبة ستة اميال وروى البخاري ومسلم وغيرهما من حديث الزهري عن سالم عن ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة وقال البيهقي في سننه في باب انصاف الخصمين في الدخول
على القاضي والاستماع منهما والانصات لهما هذا الحديث يتأول على ان الناس في احكام الدين سواء لا فضل فيها لشريف
على مشروف ولا لرفيع على وضيع كالابل المائة لا يكون فيها راحلة وهي الذلولة التي ترحل وتركب وذكر قبله عن ابن سيرين



انه قال كان ابو عبيدة بن حذيفة قاضيا فدخل عليه رجل من الاشراف وهو يستوقد نارا فسأله حاجة فقال له ابو عبيدة اسألك
ان تدخل اصبعك في هذه النار فقال سبحان الله قال ابخلت علي باصبع من اصابعك ان تدخله في هذه النار وتسألني ان ادخل
جسمي كله في نار جهنم وقال ابن قتيبة الراحلة النجيبة المختارة من الابل للركوب وغيره وهي كاملة الاوصاف فاذا كانت في ابل
عرفت قال ومعنى الحديث ان الناس متساوون ليس لاحد منهم فضل في النسب بل هم اشباه كالابل المائة وقال الازهري الراحلة



عند العرب الجمل النجيب والناقة النجيبة قال والهاء فيها للمبالغة كما يقال رجل نسابة وداهية قال والمعنى الذي ذكره ابن قتيبة
غلط بل معنى الحديث ان الزاهد في الدنيا الكامل في الزهد فيها الراغب في الآخرة قليل جدا كقلة الراحلة في الابل هذا
كلام الازهري قال الامام النووي وهو اجود من كلام ابن قتيبة واجود منهما قول آخرين ان المرضي الاحوال من الناس الكامل
الاوصاف قليل فيهم جدا كقلة الراحلة في الابل قالوا والراحلة البعير الكامل الاوصاف الحسن المنظر القوي على الاحمال
والاسفار وقال الامام العلامة الحافظ ابو العباس القرطبي شيخ المفسرين في زمانه الذي يقع لي ان الذي يناسب التمثيل بالراحلة



انما هو الرجل الكريم الجواد الذي يتحمل كل الناس واثقالهم بما يتكلف من القيام بحقوقهم والغرامات عنهم وكشف كربهم فهذا
هو القليل الوجود بل قد يصدق عليه اسم المفقود قلت وهذا اشبه القولين والله اعلم **الرأل** ولد النعام والانثى رألة
الجمع رئال ورئلان وسيأتي ذكر النعام في باب النون ان شاء الله تعالى **الراعي** بالراء والعين المهملتين طائر متولد بين الورشان
والحمام وهو شكل عجيب قاله القزويني وقال الجاحظ انه متولد بين الحمام والورشان وهو كثير النسل وبطول عمره وله فضل
وعظم في البدن والفرخ عليهما وله الهدير وقرقرة ليست لابويه حتى صارت سببا للزيادة في ثمنه وعلة للحرص على اتخاذه
وقد ضبطه بعض مصنفي العصر بالزاي والعين المعجمتين وهو وهم **الربى** على وزن فعلى بالضم الشاة التي وضعت حديثا وان
مات ولدها فهي ايضا ربى وقيل ربابها ما بينها وبين عشرين يوما وقيل هي ربى ما بينها وبين شهرين من وضعها وخصها
ابو زيد بالمعز وغيره بالضأن وقيل الربى من المعز والرغوث من الضأن وجمعها رباب بالضم قلت وقد جاء الجمع على فعال في
خمس عشرة كلمة رباب جمع ربى ورخال الآتي في الباب جمع رخل وبساط جمع بسط ناقة بسيطة اي مهملة وتؤام تقول هذا
توام اي من التوامين ونذال جمع نذل ورعاء جمع راع وقماء جمع قمئ اي حقير وجمال جمع جمل وسحاح جمع سح المطر اي كثير
انصبابه وعراق جمع عرق قال علي عليه الصلاة والسلام الدنيا اهون على الله من عراق خنزير بيد اجذم وظؤار جمع ظئر وهي



الداية وثناء جمع ثني واحد اثناء الشيء وغراز جمع غرز وفرار جمع فرير وهو الظبي **الرباح** بفتح الراء والباء الموحدة المخففة
دويبة كالسنور وهي التي يجلب منها الزباد وهذا هو الصواب في التعبير ووهم الجوهري فقال في النسخة التي بخطه الرباح اسم بلد يجلب
منها الكافور وهو وهم عجيب فان الكافور صمغ شجر بالهند والرباح نوع منه فكان الجوهري لما سمع ان الزباد يجلب من



الحيوان سرى ذهنه الى الكافور فذكره وسيأتي ذكره في باب الزاي المعجمة فلما رأى ابن القطاع هذا الوهم اصلحه فقال والرباح
بلد يجلب منه الكافور وهو ايضا وهم لان الكافور صمغ شجر يكون داخل الخشب ويتخشخش فيه اذا حرك فينشر ويستخرج



وقد اجاد ابن رشيق بقوله فكم ليلة وصلتها في صدها بجرت بقايا ادمعي كالعندم فطفقت امسح مقلتي في نحرها اذ
عادة الكافور امساك الدم **الرُّبّاح** بضم الراء المهملة وتشديد الباء الموحدة ذكر القرود وسيأتي حكمه في الامثال قالوا اجبن



من رباح **الربح** بضم الراء المهملة وفتح الباء الموحدة الفصيل كأنه لغة في الربع والربح ايضا طائر قاله الجوهري **الربيثة** دويبة
بين الفأر وام حبين قاله ابن سيده وقال غيره هي الفأرة **الرتوت** الخنازير قاله الجوهري بعد ان قال الرت الرئيس وهؤلاء
رتوت البلد وقال في المحكم الرت شيء يشبه الخنزير البري وجمعه رتوت وقيل هي الخنازير الذكور وقد تقدم في باب الخاء



باب الراء المهملة



المعجمة **الرثيلى** بضم الراء المهملة وفتح الثاء المثلثة جنس من الهوام ويمد ايضا وسيأتي ذكرها في آخر الصيد وقال الجاحظ الرتيلا
نوع من العناكب وتسمى عقرب الحيات والافاعي لانها تقتل الحيات والافاعي انتهى وقال ابو عمر وموسى القرطبي الاسرائيلي الرتيلى
اسم يقع على انواع كثيرة من الحيوان وقيل انها ستة انواع وقيل ثمانية وكلها من اصناف العنكبوت وذكر حذاق الاطباء
ان اعظم هذه الانواع شرا المصرية اما النوعان الموجودان في البيوت في اكثر البلاد فهما العنكبوت ونكايتهما قليلة واما
بقية الانواع الاخرى من الرتيلات فانها توجد غالبا في الارياف ومنها نوع له زغب واهل مصر يسمونه ابا صوفة و
نهش هذه الانواع كلها قريب من لسع العقرب وسيأتي ذكرها في الصاد في الصد ان شاء الله تعالى ومن خواصها ان شرب
دماغها مع شيء من الفلفل ينفع من سمها وهي في الرؤيا تدل على امرأة مؤذية مفسدة لما يصلحه الناس من نسج ناقضة



لما يبرمونه وقيل هي في الرؤيا عدو قتال حقير المنظر شديد الطعنة والله اعلم **الرخل** الانثى من ولد الضان والجمع رخال
كما تقدم **الرخ** بالخاء المعجمة في آخره طائر في جزائر الصين يكون جناحه الواحد عشرة آلاف باع ذكره الجاحظ وابو حامد الاندلسي
قال وقد كان وصل الى ارض المغرب رجل من التجار ممن سافر الى الصين واقام بها مدة وكان عنده اصل ريشة من جناحه كانت
تسع قربة ماء وكان يقول انه سافر مرة في بحر الصين فالقتهم الريح الى جزيرة عظيمة فخرج اليها اهل السفينة ليأخذوا الماء و
الحطب فرأوا قبة عظيمة اعلى من مائة ذراع ولها لمعان وبريق فتعجبوا منها فلما دنوا منها اذا هي بيضة الرخ فجعلوا يضربونها
بالخشب والفؤوس والحجارة حتى انشقت عن فرخ كانه جبل فتعلقوا بريشة من جناحه فجزوه فنفض جناحه فبقيت هذه الريشة
معهم فخرج اصلها من جناحه ولم يكمل بعد خلقه فقتلوه وحملوا ما قدروا عليه من لحمه وقد كان بعضهم طبخ بالجزيرة قدرا من
لحمه وحركها بعود حطب ثم اكلوه وكان فيهم مشايخ فلما اصبحوا اذا هم قد اسودت لحاهم ولم يشب بعد ذلك من اكل من ذلك
الطعام وكانوا يقولون ان ذلك العود الذي حركوا به القدر من عود شجرة الشباب قال فلما طلعت الشمس اذا بالرخ قد اقبل في
الهواء كانه سحابة عظيمة وفي رجله حجر كالبيت العظيم اكبر من السفينة فلما حاذى السفينة القى ذلك الحجر بسرعة فوقع الحجر في البحر و
سبقت السفينة ونجاهم الله تبارك وتعالى بفضله ورحمته والرخ من ادوات الشطرنج والجمع رخاخ ورخخة قاله ابن سيده
وقد اجاد سري الرفاء حيث قال وفتية زهر الاداب بينهم ابهى وانضر من زهر الرياحين راحوا الى الراح مشي الرخ وانصرفوا
والراح يمشي بهم مشي الفرازين ومن مستحسن شعره قوله يغني من اجود له بنفسي ويبخل بالتحية والسلام وحتفي كامن في مقلتيه
كمون الموت في حد الحسام **التعبير** الرخ في المنام يدل على الجاه غربة واسفار بعيدة وربما دل على الهذيان في الكلام الصحيح و
السقيم وكذلك العنقاء والله اعلم وسيأتي حكمها في باب العين المهملة **الرخمة** بالتحريك طائر ابقع يشبه النسر في الخلقة وكنيتها



ام جعران وام رسالة وام عجيبة وام قيس وام كبير ويقال لها الانوق والجمع رخم والهاء فيه للجنس قال الاعشى يا رخما قاظ على
مطلوب يعجل كف الخارئ المطيب مطلوب اسم جبل والمطيب معناه الذي يطلب طيب النفس بالاستنجاء ومنه الاستطابة
وتسمى الرخمة بالانوق كما تقدم ويقال لها ذات الاسمين لذلك وهي تحمق مع نحرها قال الكميت وذات الاسمين والالوان شتى
تحمق وهي كيسة الحويل اي الحيلة وذكر عند الشعبي الروافض فقال لو كانوا من الدواب لكانوا حمرا ولو كانوا من الطير لكانوا
رخما ومن طبع هذا الطائر انه لا يرضى من الجبال الا بالموحش منها ولا من الاماكن الا باسحقها وابعدها من اماكن اعدائه
ولا من الهضاب الا بصخورها ولذلك تضرب العرب المثل بالامتناع ببيضه فيقولون اعز من بيض الانوق كما تقدم والانثى
منه لا تمكن من نفسها غير ذكرها وتبيض بيضة واحدة وربما اتأمت وهي من لئام الطير وهي ثلاثة البوم والغراب والرخمة و
حكمها تحريم الاكل كما تقدم وروى البيهقي عن عكرمة عن ابن عباس قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اكل الرخمة واسناده
ليس بالقوي وقال الامام العلامة القرطبي في تفسير آخر سورة الاحزاب كالذين آذوا موسى بقولهم انه قتل اخاه هرون
فتكلمت الملائكة بموته ولم يعرف موضع قبره الا الرخمة فلذلك جعله الله اصم ابكم وكذلك رواه الحاكم في المستدرك في
كتاب تاريخ الانبياء عليهم السلام وقال الزمخشري انها تقول في صياحها سبحان ربي الاعلى **الامثال** قالوا احمق من رخمة و
اموق وانما خصت من بين الطير بذلك لانها الأم الطير واظهرها حمقا وموقا واقذرها طعما لانها تاكل العذرة وقالوا
انطقي يا رخم فانك من طير الله واصله ان الطير صاحت فصاحت الرخمة فقيل لها يهزأ بها انك من طير الله فانطقي يضرب للرجل

انا مت المرة اذا ضعت اثنين في بطني

الذي

برص

تعبير

باب الراء في الرخمة المهملة

الذي لا يلتفت ليسره ولا يسمع منه **الخواص** ان اخرا البيت بريشها طرد الهوام وزبلها يداف بخل خمر ويطلى به البرص يغير لونه وينفعه وكبدها تشوى وتسحق وتداف وتسقى لذلك لمن به جنون كل يوم ثلاث مرات ثلاثة ايام متوالية يشفى وان علق راسها على المراة التي عسرت ولادتها وضعت سريعا والجلد الاصفر الذي على قانصة الرخمة اذا اخذ وسحق بعد تجفيفه وشرب بشراب العسل نفع من كل سم وعظم راس الرخمة ينفع من وجع الراس تعليقا **التعبير** الرخمة في الرؤيا انسان احمق قذر ومن رأى انه اخذ رخمة فانه يقع في حرب يسفك فيه دم كثير وقيل من اخذ رخمة مرض مرضا شديدا وقالت النصارى الرخم الكثير يدل على عسكر يحل في ذلك المكان وهم سفلة يأكلون الحرام وقال ارطاميدورس الرخم دليل خير لمن يصنع خارج البلد كالكلاذين



وصناع الاجر لان الرخم لا يدخل البلد والرخم في المنام يدل على ناس يغسلون الموتى ويسكنون المقابر لان الرخم ياكل الجيف ولا يدخل المدن ومن راى رخمة في داره وكان فيها مريض فانه يموت وان لم يكن في الدار مريض خشي على صاحب الدار من الموت او المرض الشديد والله اعلم **الرشأ** بفتح الراء الظبي اذا قوي وتحرك ومشى مع امه والجمع ارشاء انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا شيخنا ابو جعفر بن الزبير قال انشدنا ابو الخطاب بن خليل قال انشدنا شيخنا ابو حفص عمر بن عمر قاضي اشبيلية لنفسه وقد اهديت اليه جارية فتبين له انه كان قد وطئ امها فردها ومعها هذه الابيات يا مهدي الرشا الذي الحاظه تركت جفوني نصب تلك الاسهم ريحانة كل المنى في شمها لولا المهيمن والجناب المحرم ما عن قلى صرفت اليك وانما صيد الغزالة لم يبح للمحرم يا ويح عنترة يقول وشفه ما شفني وجدا وانا لم اكتم يا شاة ما قنص لمن حلت له حرمت علي وليتها لم تحرم وقال ابو الفتح البستي واجاد من ابن للرشا الغرير الاحور في الخد مثل عذارك المتحدر رشا كان بعارضيه كليهما مسكا تساقط فوق ورد احمر **الرشك** بضم الراء واسكان الشين المعجمة وهو بالفارسية اسم للعقرب ذكر القاضي الامام ابو الوليد بن الفرضي في كتاب الالقاب في اسماء نقلة الحديث والخطيب ابو علي الغساني في كتاب تقييد المهمل والقاضي ابو الفضل عياض بن موسى في كتاب مشارق الانوار والحافظ ابو الفرج بن الجوزي وغيرهم ان يزيد بن ابي يزيد واسمه سنان الضبعي مولاهم البصري الذي المعروف بذلك انه لقب



بذلك لكبر لحيته قيل ان العقرب دخلت في لحيته فاقامت ثلاثة ايام وهو لا يدري بها لعظم لحيته وطولها قال ابن دحية في كتابه العلم المنشور والعجب كيف لا يحس بها وكيف لا تسقط عند وضوئه للصلاة ولعله كان لا يخلل لحيته لكبرها او كانت العقرب صغيرة جدا فاختبأت بين الشعر واما كونها مقدرة بثلاثة ايام فهذا التقدير كيف يصح لانه لو علم بها في اول وجودها في لحيته ما تركها فمن اين يعلم هذه المدة انتهى والذي عندي في ذلك انه يحتمل ان يكون في منزله او كان في مكان فيه العقارب كثيرة



وكانت مدة اقامته في ذلك المكان ثلاثة ايام فلما اصابها بعد ذلك علم ان مبدأ وجودها كان من ذلك الوقت وهذا اولى من تكذيب من رواه من الائمة الاعلام فقد روى الحاكم ابو عبد الله في كتاب علوم الحديث له عن يحيى بن معين انه قال كان يزيد يسرح لحيته فخرج منها عقرب فلقب بالرشك انتهى والمشهور ان الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة سمي بذلك لانه كان يقسم الارض والدور وغير ذلك مات بالبصرة سنة ثلاثين ومائة وروى له الجماعة قال الترمذي ابو عيسى في باب ما جاء في صوم ثلاثة ايام من كل شهر حدثنا محمود بن غيلان حدثنا ابو داود حدثنا شعبة عن يزيد الرشك قال سمعت معاذة تقول قلت لعائشة اكان رسول الله صلى الله عليه واله يصوم ثلاثة ايام من كل شهر قالت نعم قلت من ايها كان يصوم قالت كان لا يبالي من ايها صام قال الترمذي حديث حسن صحيح ويزيد الرشك هو يزيد بن ابي يزيد الضبعي وهو يزيد القاسم وهو القسام و



الرشك هو القسام بلغة اهل البصرة كما تقدم **الرفراف** طائر يقال له ملاعب ظله ويقال له خاطف ظله وسيأتي الكلام عليه في باب الميم والظليم ايضا يقال له رفراف لرفرفته عند عدوه والرفراف ضرب من السمك قاله ابن سيده **الرق** بكسر الراء وبالقاف ضرب من دواب الماء يشبه التمساح والرق ايضا العظيم من السلاحف وجمعه رقوق وفي غريب الحديث كان فقهاء المدينة يشترون الرق ويأكلونه رواه الجوهري بفتح الراء والاكثرون بكسرها **الركاب** بكسر الراء الابل واحدتها راحلة



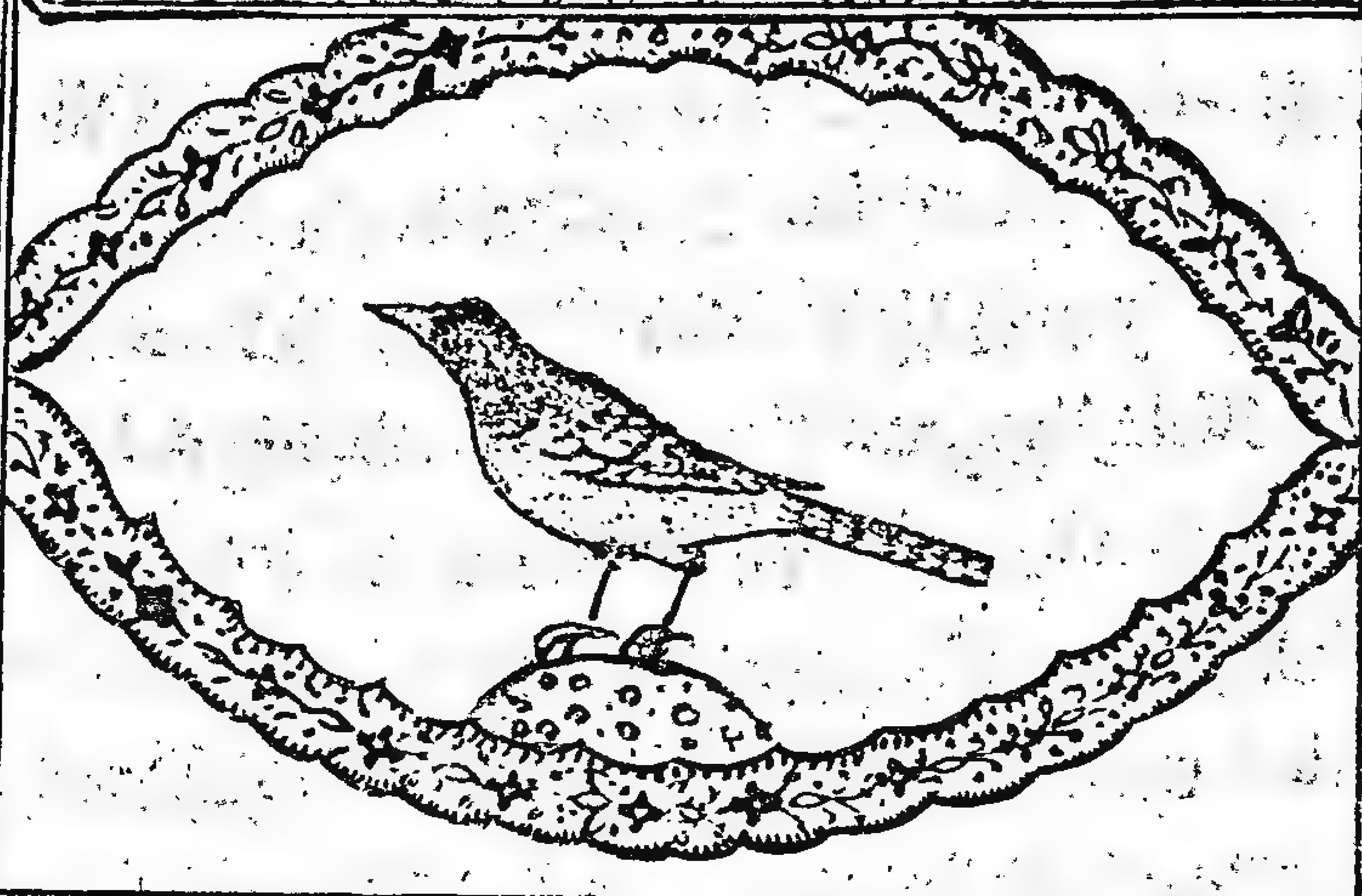
وجمعها ركائب في حديث جابر ان النبي صلى الله عليه واله بعث بعثا عليهم قيس بن سعد بن عبادة فجهدوا فنحر لهم قيس تسع ركائب فقال رسول الله صلى الله عليه واله ان الجود لمن شيمة اهل ذلك البيت ويجمع ايضا على ركب ومنه قيل زيت ركابي

باب الراء المهملة

لانه يحمل على ظهور الابل والركوبة ما يركب يقال ماله ركوبة ولا حلوبة ولا حمولة اى ما يركبه ويحلبه ويحمل عليه وقرأت عائشة فمنها ركوبتهم وجمع الركوبة ركائب منتهى وقال السهيلي قبيل الكلام على ما انزل الله تعالى في غزوة بدر والركوبة جمعها ركائب انتهى ولو اراد الجمع بغير هاء لقال العجز كما جاء في الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ان الجنة لا يدخلها العجز قالها ممازحا لعمته صفية وقيل بل قالها لامرأة من الانصار ذكر ذلك هناد بن السري في كتاب الزهد له **الركن**



الفار ويسمى ركينا على لفظ التصغير قاله ابن سيده **الرمكة** بالتحريك الانثى من البراذين والجمع رماك ورمكات وارماك ايضا عن الفراء مثل ثمار واثمار ووقع في الوسيط في الباب الثاني من ابواب البيع لو قال بعتك هذه النعجة فاذا هي رمكة ففي قول يعول على الاشارة وفي قول اخر يعول على العبارة قال ابن الصلاح هذا تصحيف انما هو هذه البغلة فان الرمكة لا تشتبه بالنعجة **الرهدون** والرهدنة بفتح الراء طائر يشبه الحمرة يرهدن في مشيته كانه يستند والجمع رهادن وهو كثير بمكة خصوصا بالمسجد الحرام وهو يشبه العصافير الا انه ادبس **الروبيان** هو سمك صغير جدا احمر **الخواص** ان طرحت رجل الروبيان في شراب من يحب الشراب بغضه ورقبته يتبخر بها فيسقط الجنين واذا ذر الروبيان وهو طري وضمد به موضع الشوك او السهم الغائص في البدن اخرجه بسهولة وان سلق مع الحمص الاسود وضمد به السرة اخرج حب القرع وان جفف وسحق واكتحل به صاحب الغشاوة نفعه وان سحق مع سكنجبين وشرب اخرج حب القرع من الجوف قاله عبد الملك بن زهر **الريم** ولد الظبي والجمع ارام قال الشاعر بها العين والارام يمشين خلفة واطلاؤها ينهضن من كل مجثم يقول اذا ذهب فوج جاء فوج وقال الاصمعي الارام الظباء البيض الخالصة البياض الواحدة ريم قال وهي تسكن الرمال وهذا النوع من الظباء يقال انها اضعفها لانه اكثرها شحما ولحما وكان زكي الدين بن كامل القطبعي ابو الفضل يعرف بقتيل الريم واسير الهوى توفي سنة ست واربعين وخمسمائة ومن شعره لي مهجة كادت تخر كلومها للناس من فرط الجوى تتكلم لم يبق منها عير رسم انا اعظم متحدثات للهوى تتظلم **ام رباح** بفتح الراء وتخفيف الباء الموحدة وحاء مهملة طائر اغبر احمر الجناحين والظهر يأكل العنب قاله في المرصع **ابو رباح** بكسر الراء وتخفيف الياء المثناة تحت يأتي وسيأتي في اخر الكتاب **ذو رميح** مصغر اليربوع وهو ذنبه وقيل هو ضرب من اليرابيع طويل الرجلين قاله ابن سيده تم الجزء الاول من كتاب حيوة الحيوان بعون الله الملك المنان في يوم السادس عشر شهر ربيع الثاني على يد اقل الانام محمد رضا ابن علي اكبر الخوانساري سنة خمس وثمانين ومائتين بعد الالف من الهجرة النبوية صلى الله على هاجرها الف تحية وثناء وسلام



در ... سوق حضرت ... جلد اول حياة الحيوان با تمام رسيد ...
سنه ١٢٨٥

۱۹۰ محمد علی فاطمه حسن و حسین صاحب الزمان ادرکنی ادرکنی

هو الله تعالی شانه

از جهر علی هر که بدل تخم کشت هر چند بود با ما عاصی زشت با پرسش باشدش نه خوف عذاب از دارد قدم بر دوش علی بر بهشت

ابو المظفر و النصر السلطان ناصر الدین شاه قاجار

از رباب خبرت و بصیرت مخفی نماند که این کتاب مستطاب که مملو

از لئالی خوشاب است یعنی کتاب حیوة الحیوان که نسخۀ بدیع و تالیفی است منیع در عهد دولت ابد مدت پادشاه کامکار و نوبت سلطنت حضرت اقدس شهریار اعنی خاقان جمجاه سلطان انجم حشم خدیو نوعادل هنر پرور سطر با سکندر دارا دربار قیصر کسری پاسبان سلیمان زمان خسرو خطه ایران سلطان السلاطین و خاقان الخواقین السلطان بن السلطان بن السلطان و الخاقان بن الخاقان بن الخاقان غازی لا زال الرایات دولته عالیه و آیات صولته باهره داعی دوام دولت ابد آیت نواب فخر کو امیرزاده اعظم حاجی جهانگیر میرزا المدعو بحاجی آقا وفقه الله لما یحب و یرضی خلف ارجمند نواب مستطاب خلد آشیان الحاج محمد ولی میرزا اسکنه الله اعلی مراتب الجنان مصدر طبع آن گردید و الحق از زمان اقدم تا آخر ختم و انجام بی رنج در تحصیل نسخ معتبره و تصحیح و تصویر صور عمر بسر بردند تا آنکه پس از مدتی متمادیه این نسخه مطبوع جامع اکمال در شهر شوال که از شهور سنه یکهزار و دویست و هشتاد و پنج هجری در عهده و حیات قدسی انتساب زبدة الفضلاء الکرام مقرب بیت الله الحرام المولی الالمعی الحاج ملا محمد ابن المرحوم المغفور محمد حسن النوری دام فضله العالی بمعرض صحیح انیقه و سعی امکان کمال جهد سعی شد و داشتند شکر الله سعیه و سعی باستدعا ملتمس از ناظرین و مستفیدین آنکه اگر خطا و لغزش نظری برخوردند خورده نگیرند شیوه رضیه عفو را مرعی دارند

المجلد الثانی

من کتاب حیوة الحیوان

والحمد لله اولاً و آخراً و ظاهراً و باطناً و صلی الله علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین

در کارخانه عالیجاه استاد المرتضی آقا ... قلیخان قاجار صورت طبع پذیرفت

بسم الله الرحمن الرحیم ان الله اشتری من المؤمنین انفسهم و اموالهم بان لهم الجنة یقاتلون فی سبیل الله فیقتلون و یقتلون وعداً علیه حقاً فی التوریة و الانجیل و القرآن و من اوفی بعهده من الله فاستبشروا ببیعکم الذی بایعتم به و ذلک هو الفوز العظیم

باب الزاء المعجمة

المجلد الثاني من كتاب الحيوان

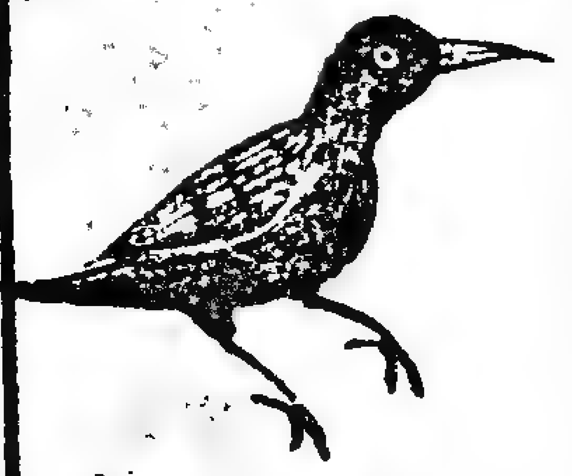
بسم الله الرحمن الرحيم

الزاغ



الزاغ من انواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب اسود صغير وقد يكون محمر المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لانه ياكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجايب المخلوقات انه الاسود الكبير وانه يعيش اكثر من الف سنة وهو وهم والصواب الاول **عجيبة** رايت في المنتقى من انتخاب الحافظ السلفي في اخر ورقة من عجايب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي انه قال وجهني يحيى بن اكثم فتوجهت اليه فلما دخلت عليه اذا عن يمينه قمطر فاجلسني واذا به يفتح فاذا شيء خرج منه راسه كراس انسان ومن اسفله الى سرته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففزعت منه ويحيى يضحك فقلت له ما هذا اصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما انت فنهض وانشد بلسان فصيح انا الزاغ ابو عجوه انا ابن الليث واللبوه احب الراح والريحان والقهوة والنشوه فلا عدوي يدي تخشى ولا يحذر لي سطوه ولي اشياء تستطرف يوم العرس والدعوه فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه واما السلعة الاخرى فلو كان لها عروه لما شك جميع الناس فيها انها ركوه ثم صاح وملد صوته زاغ زاغ وانطرح في القمطر فقلت اعز الله القاضي وعاشق ايضا فقال هو ما ترى لا علم لي بامره الا انه حمل الى امير المومنين مع كتاب مختوم فيه ذكر حاله لم اقف عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ ابو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما اخبر به موسى الرضا قال ابو الحسن علي بن محمد دخلت على احمد بن ابي داود وعن يمينه الى اعلاه رجل ومن وسطه الى اسفله صورة زاغ ذنبا ورجلا فقال لي من انت فانتسبت له ثم سالته عن اسمه فقال انا الزاغ ابو عجوه حليف الخمر والقهوه ولي اشياء تستنكر يوم القصف في الدعوه فمنها سلعة في الظهر لا تسترها الفروه ومنها سلعة في الصدر لو كان لها عروه لما شك جميع الناس حقا انها ركوه ثم قال انشد شيئا في الغزل فانشدته وليل في جوانبه فضول من الاظلام اطلس غيهبان كان نجومه دمع حبيس ترقرق بين اجفان الغواني فصاح وا لي وانى ورجع الى القمطر وستر نفسه وقال ابن ابي داود وعاشق ايضا قال ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكثم انه لما ولي البصرة كان سنه نحو عشرين سنة فاستصغره اهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم انهم استصغروه فقال انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي عليه الصلوة والسلام قاضيا الى اليمن ومن كعب بن سور الذي وجه به عمر قاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قيل لما اراد المامون ان يولي رجلا القضا وصف له يحيى بن اكثم فاستحضره فراه دميم الخلق فاستحقره فعلم يحيى ذلك فقال يا امير المومنين سلني ان كان القصد علمي لا خلقي فسأله فاجابه فقلده القضا قال ولا يعلم احد غلب على سلطانه في زمانه الا يحيى بن اكثم واحمد بن ابي داود والمعتزلي وكان حنفيا ولم يكن على الامام احمد في محنته اشد منه وسياتي ذكر طرف من محنته في باب الكاف في

عجيبة



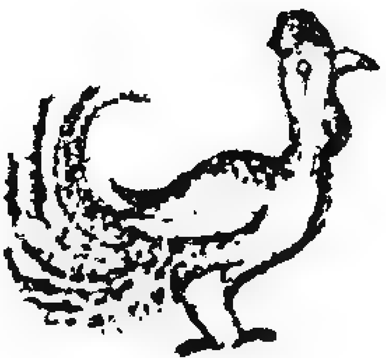
نظر فقال لي اكشف
وانظر العجب تكشف
فخرج على رجل طوله
شبر من وسطه
صح



وجهه النبي صلعم قاضيا
على مكة يوم الفتح
ومن معاذ بن جبل
الذي ص ٣٤

باب الزاي المعجمة

لفظ الكلب ان شاء الله تعالى قال وكانت كتب يحيى في الفقه اجل كتب فتركها الناس لطولها وكان ليحيى يوم في الاسلام لم يكن لاحد مثله قبله
وهو ان المامون كان في طريق الشام فامر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع احد ان يحتج عليه في تحريمها غير يحيى فقرر عنده تحريم المتعة فقال
المامون استغفر الله تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة ويحكى ان رجلا قال ليحيى ايها القاضي كم آكل فقال فوق الجوع ودون الشبع قال
فكم اضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يعلو صوتك قال فكم ابكي قال لا تمل من البكاء من خشية الله قال فكم اخفي عملي قال ما استطعت قال
فكم اظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله قول وعمل ظاعن قال ولم يكن في يحيى ما يعاب
به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من محبة الصبيان وحب العلو وكان ذا رأي فقيها اذا سألته عن الحديث ومحدثا اذا سألته عن النحو ونحويا اذا
سألته عن الكلام يخجله ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من اهل خراسان فناظره فرآه متفننا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال
نعم قال ما تحفظ من الاصول قال احفظ عن شريك عن ابي اسحق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك فلم يكلمه وتوفي بالربذة ودفن هناك
سنة اثنين او ثلث واربعين ومائتين ونقل انه رؤي في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الا انه وبخني وقال لي
يا يحيى خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب تكلت على حديث حدثني به ابو معوية الضرير عن الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة
قال قال رسول الله انك قلت اني لاستحيي ان اعذب ذا شيبة مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك يا يحيى وصدق نبيي الا انك خلطت
على نفسك في دار الدنيا الذام بالذال المعجمة رداءة الخلق بضم اللام وبالذال المهملة رداءة الخلق وقيل باسكان اللام واكثر بالثاء
المثلثة والربذة بفتح الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي نفى عثمان بن عفان ابا ذر الغفاري
اليها فاقام بها حتى مات وقبره ظاهر هناك يزار كما تقدم **الحكم** يحل اكل الزاغ وهو الاصح عند الرافعي وبه قال الحكم وحماد ومحمد بن الحسن
وروى البيهقي عن شعبة قال سألت الحكم عن اكل الغربان قال اما السود الكبار فاكره اكلها واما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا باس
بها **والامثال** تأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المعجمة في لفظ الغراب **الخواص** لسان الزاغ يجفف ويأكله العطشان يذهب
عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وسحق وشربه انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز
ومرارته تخلط بمرارة الديك ويكتحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلي بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع نزول الماء
عند مبادئه **التعبير** الزاغ الذي في منقاره حمرة تدل رؤيته على رجل ذي سطوة وله وطرب قال ارطاميدورس الزاغ في
المنام يدل على اناس يحبون المشاكلة ويدل على ناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا والرجل المزوج بالخير والشر والله
اعلم **الزاقي** الديك والجمع الزواقي يقال زقا يزقو اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن عروة انه قال ما تقول من الزواقي
يريد انها اذا زقت سحرا تفرق السمار والاحباب والزقو والزقي مصدر وقد زقا الصدى يزقو ويزقي زقاء اي صاح وكل زاق صائح
قال الجوهري وقد تقدم في البومة قول توبة بن الحمير صاحب ليلى الاخيلية ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل و
صفائح لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى



الزامور قال التوحيدي انه حوت صغير الجسم عظيم الالف لاصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يصحب السفن متلذذا باصوات
اهلها واذا رأى الحوت الاعظم يريد الاحتكاك بها وكسرها وثب الزامور ودخل اذنه ولا يزال يزمر فيها حتى يفر الحوت الى الساحل
يطلب جرفا او صخرة فاذا اصابه ذلك خلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت وركاب السفن يحبونه ويطعمونه ويتفقدونه ليدوم الفه
لهم وصحبته لسفنهم ليسلموا من ضرر السمك العادي واذا القوا شباك الصيد فوقع الزامور فيها اطلقوه لكرامته **الزبابة**



بفتح الزاي والباءين الموحدتين بينهما الف الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه وقيل هي فارة عمياء صماء وجمعها
زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الحرث بن كلدة ولقد رأيت معاشرا جمعوا لهم مالا وولدا وهم زباب حائر لا تسمع
الاذان رعدا اي لا يسمعون شيئا يعني موتى وصف الزباب بالتحير والتحير انما يحصل للاعمى واراد بذلك ان الارزاق لم تقسم على
قدر العقول والولد بضم الواو للواحد والجمع وقوله لا تسمع الاذان رعدا اي لا تسمع آذانهم فاكتفى بالالف واللام عن الاضافة
كقوله فان الجنة هي المأوى وبين ان آذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر
فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة واخره انتهى واختصت هذه
الفارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر حكمها في باب الفاء في لفظ الفار **الامثال** قالوا اسرق من زبابة



انتهى
الحكم
الخواص
التعبير
الزاقي
هذا ايضا الزامور
الزبابة
الامثال

باب الزاء المعجمة





لانها تعرف ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه **الزبزب** دابة كالسنور قاله فى العباب وفى كامل ابن الاثير فى حوادث سنة اربع وثلثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبزب ويقولون انهم يرونه فى الليل على اسطحتهم وانه ياكل اطفالهم وربما عض يد الرجل ويد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتزاعقون ويضربون بالطسوت والصوانى وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا فى الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبزب وصلبوه على الجسر فسكن الناس **الزخارف** جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير على الماء قال اوس بن حجر تذكر عينا من عمان وماؤها له حدب تستن فيه الزخارف **الزرزور** بضم الزاى طائر من نوع العصفور سمى بذلك لزرزرته اى تصويته قال الجاحظ كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير اذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران كما اذا قطعت رجل الانسان فانه لا يقدر على العدو وسيأتى حكمه ان شاء الله تعالى فى باب العين المهملة فى العصفور **فائدة** روى الطبرانى وابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما انه قال ارواح المؤمنين فى اجواف طيور خضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما احسن قول شيخنا الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى عليه قد قلت لما لاح لى معرضا وكفه يحمل زرزورا يا ذا الذى عذبنى مطله ان لم تزر حقا فزر زورا وفى مناقب الامام الشافعى رضى الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعى من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس فى رومية يصفر فى يوم واحد من السنة فلا يبقى من جنس هذا الطائر الا اتى رومية وفى منقاره زيتونة فاذا اجتمع ذلك عصروه وكان مصنعهم فى ذلك العام وسيأتى ذلك ان شاء الله تعالى فى السودانية فى باب السين المهملة **وحكمه** الحل لانه من انواع العصافير **ومن خواصه** ان لحمه يزيد فى الباه وزرقه اذا وضع على الدماميل فقعها واذا ذر رماد الزرزور على الجرح فانه يلتحم باذن الله تعالى **التعبير** الزرزور دال على التردد فى الاسفار فى البر والبحر وربما دل على رجل مسافر سفرا كثيرا كالمكارى الذى لا يلبث فى مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه الطعام والشراب لما اهبط الله ادم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب الله تعالى عليه وربما دل على التخليط فى الاعمال الصالحة والسيئة او على رجل ليس بغنى ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على الكهانة والفلاحة بادنى العيش واللعب وربما كان كاتبا والله اعلم **الزرق** طائر يصاد به بين البازى والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازى الابيض والجمع الزرارق وهو صنف من البازى لطيف الا انه احر مزاجا ولذلك هو اشد جناحا واسرع طيرانا واقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير الوانه الاسود الظهر الابيض الصدر الاحمر العين قال الحسن بن هانى فى طرد يته بصفه قد اغتدى بسفرة معلقة فيها الذى يريد من مرفقه مبكرا بزرق زرقه وصفه بصفة مصدقه كأن عينيه لحسن الحدقه نرجسة نابتة فى ورقه ذو منسر مختضب بعلقه كمرود صدق به ولقلقه سلاحه فى لحمها مفترقه **الحكم** تحريم الاكل كما تقدم فى البازى **الزرافة** كنيتها ام عيسى وهى بفتح الزاى المخففة وضمها وهى حسنة الخلق طويلة اليدين قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة اذرع وراسها كراس الابل وقرنها كقرن البقرة وجلدها كجلد النمر وقوائمها واظلافها كالبقر وذنبها كذنب الظبى ليس لها ركب فى رجليها وانما ركبتاها فى يديها وهى اذا مشت قدمت الرجل اليسرى واليد اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليد اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها التودد والتانس وتجتر وتبعر ولما علم الله تعالى ان قوتها من الشجر جعل يديها اطول من رجليها لتستعين بذلك على الرعى منها بسهولة قاله القزوينى فى عجائب المخلوقات وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة محمد بن عبد الله العتبى البصرى الاخبارى الشاعر المشهور انه كان يقول الزرافة بفتح الزاى وضمها الحيوان المعروف وهى متولدة بين ثلاث حيوانات بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع على الناقة فتاتى بولد بين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتاتى بالزرافة وذلك فى بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهى فى الاصل الجماعة فلما تولدت من جماعة قيل لها ذلك والعجم تسميها اشتركاو پلنك لان اشتر الجمل وكاو البقرة وپلنك الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش فى القيظ عند المياه فتتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سفد الانثى من الحيوان ذكور كثيرة فتختلط مياهها فياتى منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال



باب الزاء المعجمة

والجاحظ لا يرضى هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا ممن لا تحصيل لديه لان الله تعالى يخلق ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد شوهد ذلك وتحقق وفي حكمها وجهان احدهما التحريم وبه جزم صاحب التنبيه وفي شرح المهذب للنووي انها محرمة بلا خلاف وان بعضهم عدها من المتولد بين الماكول وغيره وقال بتحريمها القاضي ابو الخطاب من الحنابلة والثاني الحل وبه افتى الشيخ تقي الدين بن ابي الدم الحموي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر ابو الخطاب انه يوافق الحل فانه حكى في فروعه قولين في ان الكركي والبط والزرافة هل تفدى بشاة او تفدى بالقيمة والفداء لا يكون الا للمأكول قال ابن الرفعة وهو المعتبر كما افتى به البغوي قال ومنهم من اول لفظها فقال ليست الزرافة بالفاء بل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل ليس بشيء لانه لا يعرف وايضا فالمختار في الحلبيات حلها كما افتى به ابن ابي الدم ونقله عن القاضي حسين وتتمة التتمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه ابو الخطاب الحنبلي يجوز حمله على جنس يتقوى بنابه واما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت اسمع هذا بمصر وقال ابن ابي الدم في شرح التنبيه وما ذكره الشيخ في التنبيه غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها اقرب شبها بما يحل وهو الابل والبقر فذلك يدل على حلها ويمكن ان يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكره اهل اللغة انها من السباع وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل واذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين ان الزرافة بفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو پلنك وقد ذكر في موضع آخر ان الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع فيجيء الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا عرض للانثى من بقر الوحش فيلقحها فتأتي بالزرافة وسميت بذلك لانها جمل وناقة ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقد انها من السباع حقيقة ولم يكره اما فاستدل بذلك على تحريم اكلها انتهى وقد تقدم ان الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحمير قلت وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن ابي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها متولدة بين ماكولين وما تمسك به ابن ابي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما يشاهد من طول يديها وقصر رجليها ولو كان الشبه البعيد كافيا لحل اكل الصرارة لشبهها بالجرادة ولجاز اكله لان خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح المهذب ان بعضهم عد الزرافة من المتولد بين ماكول وغير ماكول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ ينفي هذا ويقتضي الحل وهو المختار في الفتاوى الحلبيات كما سبق وهو مذهب الامام احمد ومقتضى مذهب مالك وعموما الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقط اعتبار مدلولها رجعنا الى الاباحة الاصلية وتحققت هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل **ومن خواصها** ان لحمها سوداوي رديء الكيموس **التعبير** الزرافة في المنام تدل على الآفة في المال وربما دلت على المرأة الجليلة او الجميلة او الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المقبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد من غير فائدة فانها تدل على الآفة في المال وما تأنس من ذلك كان صديقا او زوجا او ولدا لا يؤمن غائلته وربما تعبر بالمرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها والله اعلم **الزرياب** قال في كتاب منطق الطير انه ابو زريق قال وحكي ان رجلا خرج من بغداد بالمبلغ الذي كان معه اربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه افراخ زرياب فاشتراها بالمبلغ الذي كان معه ثم رجع الى بغداد فلما اصبح فتح دكانه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا واحدا وكان اضعفها واصغرها فايقن الرجل بالفقر ولم يزل يبتهل الى الله تعالى بالدعاء ليله كله يقول يا غياث المستغيثين اغثني فلما اصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ ينفش ريشه ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين اغثني فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به امة لامير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال بكنه الهمة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الجهة المبؤس منها فما ظنك بمن ترك الاسباب وتعلق واقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه شاغل ولا يحجبه حاجب لان حجابه نفسه وقد غاب عنها فهناك لذ الخطاب وطاب الشراب فسبحان من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب **الزغبة** دويبة تشبه الفارة قال ابن سيده قال وقد سمت العرب



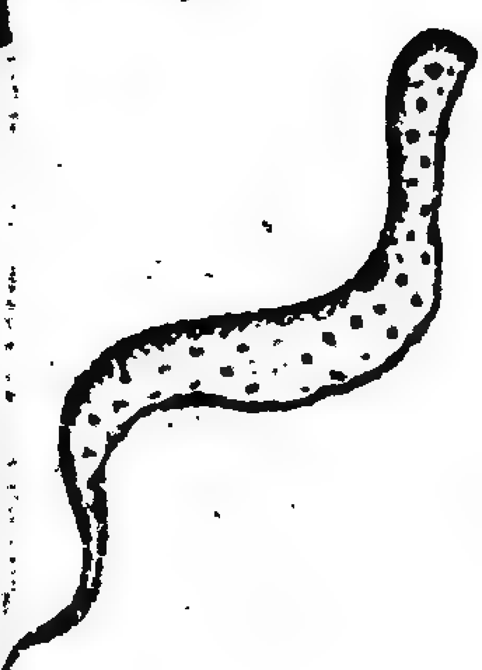
باب الزاء المعجمة



زغبة واشار بذلك الى عيسى بن حماد البصري زغبة روى عن رشد بن سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد و
روى عنه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه ومات سنة ثمان واربعين ومائتين **الزغلول** بضم الزاي فرخ الحمام ما دام
يزق يقال زغل الطائر فرخه اذا زقه والزغلول ايضا اللاهج بالرضاع من الغنم والابل والزغلول ايضا الخفيف من الرجال



الزغيم طائر وقيل بالراء غير المعجمة قال ابن سيده **الزقة** طائر من طير الماء يمكث حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في
الماء فيخرج بعيدا قاله ابن سيده **الزلال** بضم الزاي دويبة في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع ياخذه الناس
من اماكنه ليشربوا ما في جوفه لشدة برده ولذلك شبه الناس الماء البارد بالزلال لكن في الصحاح ماء زلال اى عذب وقال





ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم من الدود
والمشهور على الالسنة ان الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي فيه قال النبي صلى الله عليه واله وسلم انه يبعث امة وحده واسلمت وجهي لمن اسلمت له المزن تحمل عذبا زلالا
وما احسن قول ابي فراس بن حمدان واسمه الحرث قد كنت عدتي التي اسطو بها ويدي اذا خان الزمان وساعدي
فرميت منك بضد ما املته والمرء يشرق بالزلال البارد وقال الاخر ولو ربت فم مر مريض يجد مرا به الماء الزلالا
وما احسن قول وجيه الدولة ابي المطاع بن حمدان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا قالت الطيف خيال الزائر
مضى بالله صفه ولا تنقص ولا تزد فقال ابصرته لو مات من ظما وقلت قف عن ورود الماء لم يرد قالت صدقت



الوفا في الحب عادته يا برد ذاك الذي قالت على كبدي **ومن محاسن شعره** ترى الثياب من الكتان يلمحها نور من البدر
احيانا فيبليها فكيف تنكر ان تبلى معاصرها والبدر في كل وقت طالع فيها وقال اخر لا تعجبوا من بلى غلالته قد
زر ازراره على القمر وهذا وما قبله يستشهد بهما على ان نور القمر يبلى ثياب الكتان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما ان
طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر فانها تبلى سريعا في عفونتها واجتماعهما من الخامس والعشرين الى
الثلاثين ومن هنا يقال ثوب خام اذا انقصد سريعا وسببه ما ذكرناه وقد اشار الى ذلك الرئيس ابن سينا في ارجوزته بقوله
لا تغسلن ثياب الكتانا ولا تصدقنها كذا الحيتانا عند اجتماع النيرين تبلى وذا صحيح فاتخذه اصلا فينبغي الاحتراز
على ثياب الكتان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرنا **الحكم** قال ابو الفرج العجلي في شرح الوجيز الماء الذي
في دود الثلج طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة ان الزلال الماء البارد
كما نقدم عن الجوهري وغيره **الزماج** كرمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على اطم ويقول شيئا لا يفهم احد من اهل الاطام
قال الشاعر اعلى العهد اصبحت ام عمرو ليت شعري لها ام غالها الزماج قال ابن سيده وغيره **الزمج** مثال الخزر طائر



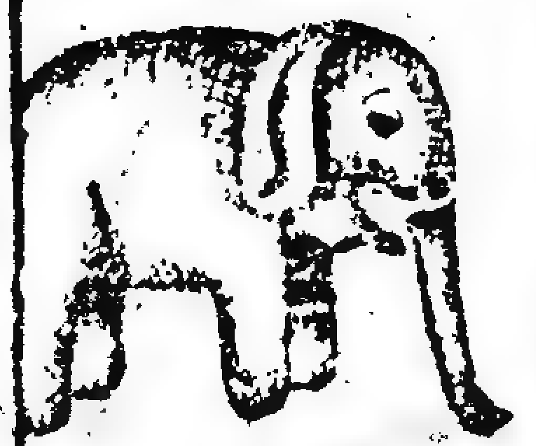
معروف يصيد به الملوك الطير واهل البزدرة يعدونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة وثبه و
يصفونه بالغدر وقلة الوفاء والالفة لكثافة طبعه وهو يقبل التعليم لكن بعد بطء ومن عادته انه يصيد على وجه الارض
والمحمود من خلقه ان يكون لونه احمر وهو احد نوعي العقاب وسياتي في بابه ان شاء الله تعالى قال الجواليقي الزمج جنس من الطير يصاد
به وقال ابو حاتم انه ذكر العقاب والجمع الزماميج وقال الليث الزمج طائر دون العقاب حمرته غالبة تسميه العجم دو برادران
وترجمته انه اذا عجز عن صيده اعانه اخوه على اخذه **وحكمه** تحريم الاكل كسائر الجوارح **الخواص** دماغ اكل لحم الزمج ينفع
من خفقان القلب ومرارته اذا جعلت في الاكحال نفعت من الغشاوة وظلمة البصر نفعا بليغا وزبله يزيل الكلف والنمش



طلاء **زمج الماء** وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو ابيض بقدر الحمام او اكبر يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويخرج
منه السمك ولا يقع على الجيف ولا ياكل غير السمك **وحكمه** حل الاكل لكن حكى الروياني عن الصيمري ان طير الماء الابيض
حرام لخبث لحمه قال الرافعي والاصح ان جميع طير الماء حلال الا اللقلق وسياتي ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللام **الزنبور**
الدبر وهي تؤنث والزنابير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزنابير قال ابن خالويه في كتاب ليس ليس احد سمعته
يذكر كنية الزنبور الا ابا عمر الزاهد فانه قال كنيته ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في
الشجر ولونه الى السواد وبدء خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته اربعة ابواب لمهاب

باب الزاء المعجمة

الهابة الزجاج الاربع وله حمة يلسع بها وغذاؤه من الثمار والازهار ويتميز ذكوره من اناثه بكبر الجثة والسهلى لونه احمر
ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه التراب كما يفعل النمل ويختفي في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك وهو ينام من البرد طول
الشتاء كالميتة ولا يدخر القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزنابير من البرد وعدم القوت كالخشب اليابس
نفخ الله تعالى في تلك الجثث الحياة فيعيش مثل العام الاول وذلك ابها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد
في طبعه الحرص والشره يطلب المطابخ ويأكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا الحيوان راسه
مقسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت حركته وانما ذلك لضيق منافذه فاذا طرح
في الخل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روي ان عبد
الرحمن بن حسان بن ثابت الانصاري دخل على ابيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال لسعني طائر كانه ملتف في
بردي حبرة فقال حسان يا بني قلت الشعر ورب الكعبة اي ستقوله فجعل المتوقع كالواقع وما احسن قول الاول وللزنبور
والباز جميعا لدى الطيران اجنحة وخفق ولكن بين ما يصطاد باز وما يصطاده الزنبور فرق وقد اجاد الشيخ ظهير
الدين بن عسكر قاضي السلامية بقوله في زخرف القول تزيين لباطله والحق قد يعتريه سوء تعبير تقول هذا مجاج
النحل تمدحه وان ذممت فقل قيء الزنابير مدحا وذما وما غيرت من صفة سحر البيان يري الظلماء كالنور قال شرف الدين
بن منقذ ملغزا في الزنبور والنحل ومغردين ترنما في مجلس فنفاهما الاذى هما الاقوام هذا يجود بما تجود بعكسه
هذا فيحمد ذا وذا يلام روى ابن ابي الدنيا عن ابي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل يشتم ابا بكر و
عمر رضي الله عنهما فنهيناه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجته فاجتمع عليه الزنابير فاستغاث فاغثناه فحملت علينا فتركناه
فما قلعت عنه حتى قطعته قطعا قطعا وكذلك رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبرا فتصلبت الارض فلم
نقدر على حفرها فالقيناه على وجه الارض والقينا عليه من ورق الشجر والحجارة وجلس رجل من اصحابنا يبول فوقع على ذكره
زنبور من تلك الزنابير فلم تضره فعلمنا ان تلك الزنابير كانت مامورة قال يحيى بن معين كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء
بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فبينما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنابير فما التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته
فنظروا فاذا راسه قد صار هكذا من شدة الانتفاخ **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في
ترجمة مسلمة بن علي عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراق
بيوتها بالنار قال الخطابي في معالم السنن وسئل الامام احمد عن تدخين بيوت الزنابير فقال اذا خشي اذاها فلا باس به وهو احب
الي من تحريقها ولا يصح بيعها لانها من الحشرات **الخواص** اذا طرح الزنبور في الزيت مات وان طرح في الخل عاش وفراخ الزنابير
تؤخذ من اوكارها وتغلى في الزيت ويطلى عليها سذاب كراويا ويؤكل يزيد في الباه والشهوة وقال عبد الملك بن زهر عصارة
الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور ابرأته **التعبير** الزنبور في المنام عدو محارب وربما دل على البناء والنقاب والمهندس وعلى
قاطع الطريق وذي الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب وربما دلت رؤيته على اكل السموم وشربها وقيل تدل رؤيته على رجل
مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث المأكل والزنابير اذا دخلت مكانا فانهم جنود لهم هيبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا
وقيل الزنبور رجل مجادل بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدل على المقامرين وسفاكين الدماء وقتل
قتل الزنابير في المنام قوم لا رحمة لهم والله اعلم **الزندبيل** الفيل الكبير انشد يحيى بن معين وجاءت قريش قريش البطاح
هي اليام الدول الجالية يقودهم الفيل والزندبيل وذو الضرس والشفة العالية **الزندبيل** كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل
ابان بن عبد الملك بن بشر بن مروان قتل مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذي الضرس والشفة العالية خالد بن سلمة المخزومي
والزندبيل
المعروف بالفأفاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة بن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا
يبغض عليا رضي الله عنه اخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله لا رحمه الله ولا عفا عنه **الزهدم** بزاي مفتوحة
ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقر ويقال الفرخ البازي وبه سمي زهدم بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي
والنسائي والزهدمان اخوان من بني عبس من هدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير جزاني الزهدمان جزاء سوء وكنت المرء يجزى



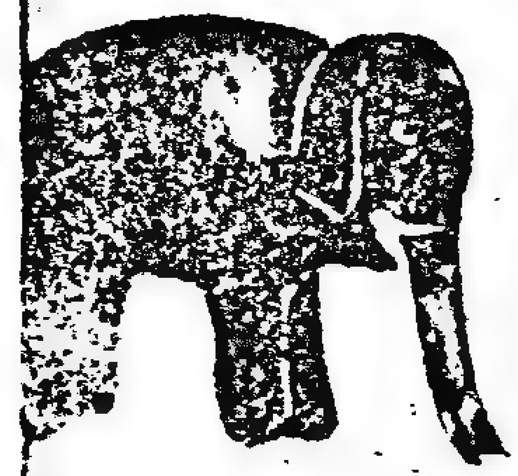
زحكلة

زمخوص

كما تقدم زنجبيل

الزنابير

الزندبيل





باب السين المهملة

يجزى بالكرامة **ابو زريق** القيق الاتى ذكره فى باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قبل بورقش وهو الوفى للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على الببغا وذلك انه اذا انجب وتعلم جاء بالحروف مبينة حتى لا يشك سامعه انه انسان وقد تقدم ذكره فى الزرياب **وحكمه** حل الاكل لعدم استخباثه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالتحريم ولم يذكروه **ابو زيدان** ضرب من الطير **ابو زياد** الحمار قال الشاعر زياد لست ادرى من ابوه ولكن الحمار ابو زياد وابو زياد ايضا الذكر قال الشاعر تحاول ان تقيم بازياد ودون قيامه شيب الغراب وهو الزب قاله فى المرصع

حرف السين المهملة باب سابوط من دواب البحر قاله ابن سيده وغيره **ساق حر** هو بالسين المهملة وبالقاف وبينهما الف وحر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القمارى لا يختلفون فى ذلك **قال الكميت** تغريد ساق على ساق يجاوبها من الهواتف ذات الطوق والعطل عنى بالاول الورشان وبالثانى ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالى
وما هاج هذا الشوق الا حمامة دعت ساق حر ترحة وترنما مطوقة غراء تسجع كلما دنا الصيف وانجال الربيع فانجما
محلاة طوق لم تكن من تميمة ولا ضرب صواغ بكفيه درهما تغنت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة فى نوحها متلوما اذا حركته الريح او مال ميلة تغنت عليه مائلا ومقوما عجبت لها انى يكون غناؤها فصيحا ولم تفغر بمنطقها فما فلم ار مثلى شاقه صوت مثلها ولا عربيا هاجه صوت اعجما قال ابن سيده انما سمى ذكر القمارى ساق حر لحكاية صوته فانه يقول ساق حر ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حر ان كان مضافا وساق حر ان كان مركبا فتصرفه لانه نكرة فتركك اعرابه دليل على انه حكى الصوت بعينه وهو صياحه وقد يضاف اوله الى آخره وذلك كقولهم خاز باز لانه فى اللفظ شبيه بباذا انتهى والترحة الشوق والترنم الغناء وهما مصدران وانتصابهما على موضع الحال من الضمير الفاعل فى دعت ساق حر الواقع فى موضع الصفة لحمامة وسيأتى فى باب القاف ان شاء الله تعالى فى القمرى **الاسود السالخ** من الحيات وقد تقدم ذكره فى باب الهمزة فى الافعى **سام ابرص** بتشديد الميم قال اهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف جنس وهما اسمان جعلا واحدا ويجوز فيه وجهان احدهما ان تبنيهما على الفتح كخمسة عشر والثانى ان تعرب الاول وتضيفه الى الثانى مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول فى التثنية هذان ساما ابرص وفى الجمع هؤلاء سوام ابرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر ابرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص ولا تذكر سام قال الشاعر والله لو كنت لهذا خالصا ما كنت عبدا اكل الابارصا وللى على الثانى تقول ابرصان وابارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثانى وانما سمى هذا النوع بسام ابرص لانه سم اى جعل الله فيه السم وجعله ابرص وسيأتى فى باب الواو ان شاء الله تعالى فى ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان انه اذا تمكن من الملح تمرغ فيه فيصير مادة لتولد البرص **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز بيعه كسائر الحيوانات التى لا منفعة لها والله اعلم **الخواص** دمه اذا طلى به داء الثعلب انبت الشعر كبده يسكن وجع الضرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجلده يوضع موضع الفتق يذهبه وهو لا يدخل بيتا فيه رائحة الزعفران **التعبير** سام ابرص العظاية فى التأويل فاسقان يمشيان بالنميمة وقال ارطاميدورس سام ابرص يدل على فقر وهم والله اعلم **السانح** ما ولاك ميامنه من ظبى وطائر او غيرهما تقول سنح الظبى لى سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتشاءم بالبارح وفى المثل من لى بالسانح بعد البارح قال ابو عبيدة سأل يونس رؤبة وانا شاهد عن السانح والبارح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح ما ولاك مياسره وكان ذلك يصد الناس عن مقاصدهم فنفاه النبى صلى الله عليه وآله وسلم بالنهى عن الطيرة واخبر انه لا تأثير له فى جلب نفع ولا دفع ضر قال لبيد رضى الله عنه لعمرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع والطيرة سيأتى الكلام عليها ان شاء الله تعالى فى الطير واللقحة فى باب الطاء المهملة واللام

السبد بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطر عليه قطرة من ماء جرت عليه من لينه وجمعه سبدان قال الراجز كل يوم عرشتها مقبل حتى ترى المئزر ذا الفضول مثل جناح السبد الغسيل والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل الغنوى كأنه سبد بالماء مغسول ولم ار لاصحابنا فى حكمه كلاما **السبع** بضم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع اسبع وسباع وارض مسبعة اى كثيرة السباع قرأ الحسن وابن حيوة وما اكل السبع باسكان الباء وهى لغة لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضى الله عنه فى عتبة بن ابى لهب من يرجع العام الى اهله فما اكيل السبع بالراجع وقرأ ابن مسعود واكيلة السبع وقرأ ابن

ربيق
وحكمه
ابو زياد
حرف السين المهملة
ساق حر
الاسود السالخ
سام ابرص
وحكمه
الخواص
التعبير
السانح
السبد
السبع

باب السين المهملة

وقرا ابن عباس رضي الله عنهما واكيل السبع وقيل سمي سبعا لانه يمكث في بطن امه سبعة اشهر ولا تلد الانثى اكثر من سبعة اولاد ولا ينزو الذكر على الانثى الا بعد سبع سنين من عمره قال ابو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب المشترك وسُبعان با العين المعجمة والباء الموحدة الغابة موضع بينه وبين المدينة اربعة اميال من ناحية الشام له ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه واله وسلم وفدت اليه فيه السباع تسأله ان يفرض لها ما تاكله وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه واله وسلم جالس بالمدينة اذ اقبل ذئب فوقف بين يديه وعوى فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره وان احببتم تركتموه وتحرزتم منه فما اخذ فهو رزقه فقالوا يا رسول الله ما تطيب انفسنا له بشيء فاومأ اليه باصابعه الثلاث اي خالسهم فولى وقد تقدم في باب المعجمة في لفظ الذئب طرف من ذلك

وواد السباع بطريق الرقة مر به وائل بن قاسط على اسماء بنت دريم فهم بها حين رآها منفردة في الخباء فقالت والله لئن هممت بي لادعون اسبعي فقال لها ما ارى في الوادي سواك فصاحت يا كلب يا ذئب يا فهد يا سرحان يا اسد يا ضبع يا نمر فجاؤا يتعادون فقال ما هذا الا وادي السباع وفي الصحيح نهي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان يفترش الرجل المصلي ذراعيه افتراش السبع وروى الترمذي والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الانس وحتى يكلم الرجل عذبة سوطه وشراك نعله ويحدثه بما احدث اهله من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا نعرفه الا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند اهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي

فائدة سئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتوضأ بما افضلت الحمر قال نعم وبما افضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما افضلت السباع ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انها واو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بانها سبعة لانها عاطفة على كلام مضمر مصدق لهذه الواو واذنت بان الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمانينة نفس ولم يرجموا بالظن كغيرهم انتهى وحكى القشيري في اوائل الرسالة عن بنان الحمال وكان عظيم الشان صاحب كرامات انه القي بين يدي السبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما اخرج قيل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت اتفكر في اختلاف العلماء في سؤر السبع

في ذكر شيبان الراعي

قيل حج سفيان الثوري مع شيبان الراعي رضي الله عنهما فعرض لهما سبع فقال سفيان لشيبان اما ترى هذا السبع قال لا تخف ثم اخذ شيبان اذنه فعركها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفيان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت زادي على ظهره حتى اتي مكة وذكر الحافظ ابو نعيم في الحلية قال كان شيبان الراعي اذا اجنب وليس عنده ماء دعى ربه فجاءت سحابة فاظلته فيغتسل منها ثم يذهب وكان اذا ذهب للجمعة خط حول غنمه خطا فاذا جاء وجدها على حالها لم تتحرك وذكر ابو الفرج بن الجوزي وغيره ان الامام احمد والشافعي مرا بشيبان الراعي فقال الامام احمد لاسئلن هذا الراعي فانظر جوابه فقال له الشافعي لا تتعرض له فقال لا بد من ذلك فقال له يا شيبان ما تقول فيمن صلى اربع ركعات فسها في اربع سجدات ماذا يلزمه قال له على مذهبنا ام على مذهبكم قال او هما مذهبان قال نعم اما عندكم فيلزمه ان يصلي ركعتين ويسجد للسهو واما عندنا فهذا رجل مقسم القلب يجب ان يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك اربعين شاة وحال عليها الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة واما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشي على الامام احمد فلما افاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علماء الاخرة الى ان من سهى فسدت صلوته اخذا بقوله صلى الله عليه واله وسلم ليس للمرء من صلوته الا ما عقل منها فعلا ولفظا قالوا ولا تفسد الصلوة الا بترك واجب او لا فات معنى للركوع والسجود والمقصود منهما التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وانما افتى العلماء رضي الله عنهم بصحة الصلوة لعجزهم عن الاطلاع على اسرار القلوب وسلموها الى اربابها ليفتشوا انفسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشفقة عمن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلوة ولم يفتوا بان ذلك نافع لهم في الاخرة ما لم يطابق القلب اللسان مع الاخلاص لله والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفا عن الكدر وخلص من الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكان خلوص اللبن من الفرث والدم فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء وحظوظ النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما طويلا في الجوهر الفريد فلينظر هناك وبالله التوفيق ورايت في بعض المجاميع ان الشافعي رضي الله عنه كان يجلس الى شيبان الراعي ويسأله عن مسائل فقيل له مثلك يسئل هذا البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شيبان اميا واذا كان محل الامي منهم من العلم هكذا فما الظن بائمتهم فقد







باب السين المهملة

وقد كان الائمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون بنور وفضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان
الشافعي وابو حنيفة رضي الله عنهما اذا لم تكن العلماء اولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكي عن غير واحد من الحفاظ ان ابا العباس
بن سريج كان اذا اعجب الحاضرين ما يبديه لهم من العلوم يقول اتدرون من اين لي هذا انما حصل لي من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد
رضي الله عنه وكان من دعاء شيبان يا ودود يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعالا لما يريد اسألك بعزك الذي
لا يرام وبملكك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملأ اركان عرشك وبقدرتك التي قدرت بها على جميع خلقك ان تكفيني شر الظالمين
اجمعين وقد نظم بعضهم قصيدة ذكر فيها اسماء جماعة من الاولياء قدس الله اسرارهم فمنها شيبان قد راعى وسر سره ما اختفى فاجهد
خل الدعاوي ان كان شيء عندك بان وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء ان سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تجيء اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم ثم يخلي سبيلهم وفي كفاية المعتقد ذكروا
زوي لهم من الارض من غير حركة وهو افضل من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال توضأت
يوم جمعة ومضيت الى الجامع وذلك في ايام البداية فوجدته قد امتلأ بالناس وتقدم الخطيب ان يرقى المنبر واسأت الادب ولم ازل
اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست واذا عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه اطمار الصوف فلما نظر الي قال
كيف تجدك يا سهل قلت بخير اصلحك الله وبقيت متفكرا في معرفته لي وانا لم اعرفه فبينما انا كذلك اذ اخذني حرقان بول فاكربني
فبقيت على وجل خوفا ان اتخطى رقاب الناس وان جلست لم تكن لي صلوة فالتفت الي وقال يا سهل اخذك حرقان بول فقلت اجل
فنزع احرامه عن منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك واسرع لتلحق الصلوة قال فغمي علي فلما فتحت عيني واذا بباب مفتوح
فسمعت قائلا يقول لج الباب يرحمك الله فولجت فاذا انا بقصر مشيد عالي البنيان شامخ الاركان واذا بنخلة قائمة والى جانبها
مطهرة مملوءة ماء احلى من الشهد ومنزل لاراقة الماء ومنشفة معلقة وسواك فحللت لباسي وارقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمنشفة فسمعت مناديا يا سهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فنزع الاحرام عني فاذا انا جالس في مكاني ولم يشعر بي احد
فبقيت متفكرا في نفسي وانا مكذب نفسي بما جرى فقامت الصلوة فصليت ولم يكن لي شغل الا الفتى لاعرفه فلما فرغ تبعت اثره فاذا
به قد دخل الى درب فالتفت الي وقال يا سهل كانك ما ايقنت بما رايت قلت كلا قال فلج الباب يرحمك الله فنظرت الباب بعينه
فولجت القصر فنظرت المطهرة والنخلة والحال بعينه فمسحت عيني وفتحتهما فلم اجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من
جملة العجائب عند غير هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها انه يحتمل انه نقل من مكانه لما غمي عليه
الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم اعيد الى مكانه لطفا من الله تعالى وكرامة لاوليائه قال شيخنا اليافعي رحمه الله ومن المحكي
عن سهل رضي الله عنه ان امير خراسان يعقوب بن الليث اصابته علة اعيت الاطباء فقيل له في ولايتك رجل صالح يقال له سهل بن
عبد الله لو استحضرته ليدعو لك لرجونا لك العافية فاحضره وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وانت مقيم على الظلم فنوى
بعقد التوبة والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية واطلق من في سجنه من المظلومين فقال سهل اللهم كما اريته ذل المعصية
فاره عز الطاعة وفرج عنه فنهض كانما نشط من عقال وعوفي من ساعته فعرض على سهل مالا جزيلا فابى قبوله فلما رجع الى تستر
قيل له بانثاء الطريق لو قبلت المال الذي عرض عليك وفرقته على الفقراء فنظر الى الحصباء فاذا هي جواهر فقال خذوا ما اردتم ثم
قال من اعطي مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب الاعيان ما روي عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتخفيف
التاء المثناة فوق انه مر على امراة بغي فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وتزينت فلما كان بعد العشاء دخل عليها
البيت فصلى ركعتين ثم خرج فقالت له اراك خرجت فقال قد حصل المقصود فورد عليها ما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يديه
فزوجها بعض الفقراء فقال اعملوا الوليمة عصيدة ولا تشتروا لها اداما ففعلوا ذلك وحضر الفقراء والشيخ كالمنتظر لشيء يؤتى به
فوصل الخبر الى امير كان رفيقا لتلك المراة فاخرج قارورتين مملوتين من خمر وارسلهما الى الشيخ واراد بذلك الاستهزاء
فقال للرسول قل للشيخ قد سرني ما سمعت وبلغني ان ما عندكم ادام فخذوا هذا فائتدموا به فلما اقبل الرسول قال له الشيخ ابطأت
ثم تناول احداهما فخضخضها ثم صب منها على العصيدة ثم فعل كذلك بالاخرى فاذا فيها سمنا عربيا وقال للرسول اجلس فكل فاكل
فطعم سمنا وعسلا لم ير مثلهما طعما ولونا وريحا فرجع واخبر الامير فجاء الامير فاكل وتحير مما راى وتاب على يد الشيخ ولشبه هذا

وارد فانجماع

وصب

باب السين المهملة

هذا ما حكي عن بعضهم انه قال بينما انا اسير في فلاة من الارض اذا برجل يدور بشجرة شوك ويأكل منها رطبا جنيا فسلمت عليه فرد
علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت الى الشجرة فصرت كلما اخذت منها رطبا عاد شوكا فتبسم الرجل وقال هيهات لو اطعته
في الخلوات اطعمك الرطب في الفلوات وحكايات مثل هذا كثيرة وانما نبهت على قطرة من بحار عجائبهم وعلى الجملة فالدنيا تتصور
لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي ان شاء الله تعالى قريبا من هذا الباب والمرجوع في ذلك كله الى اصل يجب الايمان به وهو ان الله على
كل شيء قدير وليس الخارق للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق **وحكي** عن الشيخ ابي الغيث اليمني رضي الله عنه انه خرج يوما
يحتطب فبينما هو يجمع الحطب افترس السبع حماره فقال له وعزة المعبود ما احمل حطبي الا على ظهرك فخضع للسبع فحمل الحطب على
ظهره وساقه الى البلد ثم حط عنه وخلاه **ونقل** ان شعوانة رزقت ولدا فربته احسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها يا
اماه سألتك بالله الا ما وهبتني لله فقالت له يا بني انه لا يصلح ان يهدى للملوك الا اهل الادب والتقى وانت يا ولدي غر
لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فامسك عنها فلما كان ذات يوم خرج الى الجبل يحتطب ومعه دابته فنزل عنها وربطها
وذهب فجمع الحطب ورجع فوجد السبع قد افترسها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تاكل دابتي وحق سيدي لاحملنك
الحطب كما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الحطب وهو طائع لامره حتى وصل به الى دار امه فقرع عليها الباب ففتحت وقالت له لما
رأت ذلك يا بني اما الان فقد صلحت لخدمة الملك اذهب لله عز وجل فودعها وذهب **وحكى** صاحب مناقب الابرار عن شاه
الكرماني انه خرج الى الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في برية مقفرة وحده فاذا شاب راكب على سبع وحوله
سباع كثيرة فلما رأته ابتدرته السباع نحوه فزجرها الشاب عنه فبينما هو كذلك اذ اقبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب
ودفع باقيه الى شاه فشرب وقال ما شربت شيئا الذ منه ولا اعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها الله تعالى
بخدمتي فما احتجت الى شيء الا احضرته لي حين يخطر ببالي فتعجب شاه من ذلك فقال له ابلغك ان الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها
يا دنيا من خدمني فاخدميه ومن خدمك فاستخدميه ثم وعظه وعظا حسنا وكان ذلك سبب توبته **وفي الاحياء** في عجائب
القلب عن ابراهيم الرقي قال خرجت قاصدا بالخير الديلمي اليماني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرأ الفاتحة مستويا فقلت في نفسي
ضاعت سفرتي فلما اصبح الصباح خرج الى الطهارة فقصده السبع فعدت اليه وقلت ان السبع قد قصدك فخرج وصاح على الاسد
وقال الم اقل لك لا تتعرض لاضيافي فتنحى الاسد وتطهر فلما رجعت قال انتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم الاسد ونحن اشتغلنا
بتقويم الباطن فخافنا الاسد وقد انشدنا شيخنا الامام العلامة جمال الدين عبد الله بن اسعد اليافعي لنفسه   هم الاسد
الاسد الاسود تهابهم   وما النمر ما اظفار فهد ونابه   وما الرمح بالنشاما الطعن بالقنا   وما الضرب بالماضي الكمي مآربه
لهم همم للقاطعات قواطع   لهم قلب اعيان المراد انقلابه   لهم كل شيء طائع ومسخر   فلا قط يعصيهم بل الطوع دابه
من الله خافوا فالاسود تخافهم   سواه جمادات الورى ودوابه   لقد شرفوا نيل كل عزيزة   ومكرمة مما يطول حسابه الى
ان حنوا اثر الهوى بعد ما جنى   عليهم وصار الحب عذبا عذابه   وفي الخبر فيما اوحى الله تبارك وتعالى الى داود عليه السلام يا داود
خفني كما تخاف السبع الضاري معناه خفني لاوصافي المخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش ونفوذ الامر
كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعبوسة وجهه وشبوك انيابه وقوة براثنه وجراءة قلبه وسرعة غضبه وبغتات وثبته وقطع
بطشه وهو لا يعني زاوية لا اجلب عليه شرا ولا عصيت له امرا يا اخي خف الله حق خوفه واترك السوى فمن خاف الله حق خوفه خاف كل
شيء ومن اطاع الله حق طاعته اطاعه كل شيء **وحكمه** تقدم في باب الهمزة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسمعيل
بن عياش عن بقية عن بحير بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معدي كرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ركوب
السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لاجل جلودها واما التي تنفع كالفهد والفيل والقرد فيجوز بيعها
السبنتى والسبندى النمر الجريء والانثى سبنداة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل ان
بثلثة ايام فقالت   ابعد قتيل بالمدينة اظلمت   له الارض تهتز العضاه باسوق   جزى الله خيرا من امام وباركت   يد الله في ذاك
الاديم الممزق   فمن يسع او يركب جناحي نعامة   ليدرك ما قدمت بالامس يسبق   قضيت امورا ثم غادرت بعدها   بوائق في اكمامها
لم تفتق   وما كنت اخشى ان تكون وفاته   بكفي سبنتى ازرق العين مطرق   المطرق الذي ارخى عينيه ينظر الى الارض وقد

ادجا السبع وافترس حماره

وحكمه

والسبنتى والسبندى

باب السين المهملة

وقد نسبها السبتي ونسب الجوهري هذه الابيات الى الشماخ وقال في الاستيعاب لما مات عمر رضي الله عنه نحل الناس هذه الابيات
الى الشماخ بن ضرار هو واخويه وكانوا اخوة ثلاثة كلهم شعراء وسيأتي ذكر الشماخ في باب النون ان شاء الله تعالى



السبيطر

السبيطر بفتح السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مثناة من تحت وبالراء المهملة في آخره مثل العيشل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في الماء الضحضاح ويكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري وابن الاثير والظاهر انهما ارادا به مالك الحزين وقال في المحكم الكركي يكنى بابي العيزار وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر العيشل في باب العين المهملة **السحلة** كالهمزة الارنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخزز وفارقت امها **السحلبة** بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة اكبر من الوزغ وقد عد في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال انها محرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية وذكر العظاية يسمى العضرفوط بفتح العين المهملة وتسكين الضاد المعجمة وبالفاء والواو والطاء في آخره وذكر الجاحظ ان العضرفوط بلغة قيس هي العظاية وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة قول الازهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها لا تؤذي وهي احسن منه

السحا



سحنون

السحا بفتح السين والحاء المهملتين الخفاش الواحدة سحاة مفتوح مقصور قاله النضر بن شميل وقد تقدم لفظ الخفاش في باب الخاء المعجمة **سحنون** بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنون لحدة ذهنه وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تلميذ ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها اسد بن الفرات عن ابن القاسم غير مرتبة ثم بخل بها ابن الفرات على سحنون فدعا عليه ابن القاسم ان لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان فهي مرتكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة اربعين ومائتين وولد في شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه



السخلة

السخلة ولد الشاة من الضأن والمعز ذكرا كان او انثى والجمع سخل وسخلة وسخال قال الشاعر

فللموت تغذو الوالدات سخالها ... كما لخراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الآخر

اموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

ولم يبنوها للخراب ولكن لما كان مآلها كقول الآخر

فان يكن الموت افناهم ... فللموت ما تلد الوالده

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى ربنا انك آتيت فرعون وملأه زينة واموالا في الحيوة الدنيا الآية

فائدة في ذكر أسامي أولاد الشاة

فائدة قال ابو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة وضعها من الضأن والمعز جميعا ذكرا كانت او انثى سخلة ثم هي بهمة بفتح الباء الموحدة للذكر والانثى جميعا وجمعها بهم فاذا بلغت اربعة اشهر وفصلت عن امها فما كان من اولاد المعز فهو جفار واحدها جفر والانثى جفرة فاذا رعى وقوي فهو عريض وعتود وجمعها عرضان وعتدان وهو في ذلك كله جدي والانثى عناق ما لم يأت عليها الحول وجمعها عنوق والذكر تيس اذا اتى عليه الحول والانثى عنز ثم يجذع في السنة الثانية فالذكر جذع والانثى جذعة روى مالك ان عمر رضي الله تعالى عنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسخلة وبه استدل الشافعي وغيره على ان ما نتج من النصاب يزكى بحول الاصل لان الحول انما اعتبر للنماء والسخال في نفسها نماء حتى لو نتجت قبل الحول بلحظة زكي بحول النصاب وان ماتت الامهات كلها قبل انقضاء حولها على الاصح وقيل يشترط بقاء نصاب من الامهات وقيل يشترط بقاء شيء منها ولو واحدة وروى الامام احمد وابو يعلى الموصلي من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بسخلة جرباء قد اخرجها اهلها فقال والذي نفسي بيده للدنيا اهون على الله تعالى من هذه على اهلها وروى البزار في مسنده عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر بدمنة قوم فيها سخلة ميتة فقال صلى الله عليه وسلم اما لاهلها فيها حاجة فقالوا يا نبي الله لو كان لاهلها فيها حاجة ما نبذوها فقال صلى الله عليه وسلم فوالله للدنيا اهون على الله من هذه السخلة على اهلها فلا الفينها اهلكت احدكم وفي سيرة ابن هشام ان النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج هو واصحابه الى غزوة بدر لقوا رجلا من الاعراب فسألوه عن الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي فانا اخبرك بذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سخلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه افحشت على الرجل ثم اعرض عن سلمة ورواه الحاكم في المستدرك من حديث ابن لهيعة عن ابي الاسود عن عروة بن الزبير انه قال لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من اهل البادية وهو متوجه الى بدر فلقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدوا عنده خبرا فقالوا له سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال او فيكم رسول الله

باب السين المهملة

رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال ان كنت رسول الله فاخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله واقبل علي انا اخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها سخلة منك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم اعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قفلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنئونهم فقال سلمة يا رسول الله ما الذي يهنئونك والله ان رأينا الا عجائز صلعا كالبدن المعقلة فنحرناها فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح مرسل ويتصل بذكر الفراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال افرس الناس ثلاثة العزيز حين تفرس في يوسف فقال لامرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى عليه السلام فقالت لابيها يا ابت استأجره وابو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما قال الحاكم فرضي الله تعالى عن ابن مسعود لقد احسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح **فرع** السخلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكره اكلها كراهة تنزيه على الاصح في الشرح الكبير والروضة والمنهاج وبه جزم الروياني والعراقيون وقال ابو اسحق المروزي والقفال الكراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تأكل العذرة والنجاسات سواء كانت من الابل او البقر او الغنم او الدجاج او الاوز او السمك او غير ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدجاج ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا اراد ان يأكل دجاجة امر بها فربطت اياما ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن اكل الجلالة وشرب البانها حتى تحبس قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناط به الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تتمة التتمة انه ان كان اكثر اكلها الطاهرات فليست بجلالة والاصح انه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها او فيها ادنى ريح النجاسة وان قل فالموضع موضع النهي والا فلا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي ما اذا وجدت رائحة النجاسة بتمامها او كانت تقرب من الرائحة فاما اذا كانت الرائحة التي توجد يسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول ثم لا تلحقها بالتغير اليسير بالنجاسة في الميتة فان علفت الجلالة علفا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت النجاسة زالت الكراهة ولا تقدير لمدة العلف عندنا بل المعتبر زوال الرائحة باي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير العلف في الابل والبقر باربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلف لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وتشيه وتجفيفه في الهواء وان زالت الرائحة وكذا ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها وبيضها ويكره الركوب عليها من غير الحائل بين الراكب وبينها ويطهر جلدها بالدباغ والاصح انه كاللحم ولا يطهر بالذكاة عند القائل بالتنجيس وسئل سحنون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا بأس باكله قال الطبري العلماء مجمعون على ان الجدي اذا اغتذى بلبن كلبة او خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف في ان البان الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه ان لبن الخنزير لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق ولا شم ولا رائحة فقد نقله الله تعالى واحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى اعيان النجاسات المدركات بالحواس كذا قاله ابو الحسن خلف بن بطال في شرح البخاري ووفاته سنة تسع واربعين واربعمائة وهو احد شيوخ ابي عمر بن عبد البر رحمه الله عليه



السرحان بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والانثى سرحانة بالهاء والجمع كالجمع والسرحان الاسد بلغة هذيل **قال** ابو المثلم يرثي ميتا

هباط اودية حمال الوية شهاد انديه سرحان فتيان

وقال سيبويه نون سرحان زائدة وهو فعلان والجمع سراحين قال الكسائي والانثى سرحانة حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلب سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاته فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره **الامثال** قالوا سقط العشا فسقط على ذئب فاكله الذئب قال الاصمعي اصله ان دابة خرجت تطلب العشا فلقيها ذئب فاكلها وقال ابن الاعرابي اصله ان رجلا يقال له سرحان كان بطلا تتقيه الناس فقال رجل يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا اخاف سرحان بن هزلة فاتى اليه فقتله واخذ ابله وقال

ابلغ نصيحة ان راعي ابلها سقط العشاء به على سرحان
سقط العشاء به على متنمر طلق اليدين معاود للطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف



السرطان بفتح السين والراء المهملتين وبالنون في اخره حيوان معروف ويسمى عقرب الماء وكنيته ابو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر ايضا وهو جيد المشي سريع العدو وذو فكين و

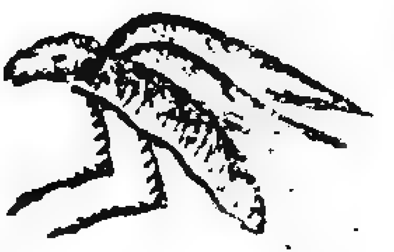
باب السين المهملة

فكين ومخاليب واظفار حداد كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا راس ولا ذنب عيناه في كتفيه وفمه في صدره و
فكاه مشقوقان من الجانبين وله ثماني ارجل وهو يمشي على جانب واحد ويستنشق الماء والهواء معا ويسلخ جلده في السنة ست مرات
ويتخذ لجحره بابين احدهما شارع في الماء والآخر الى اليبس فاذا سلخ جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع السمك و
ترك ما يلي اليبس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت
وزعموا انه اذا وجد سرطان ميت في حفرة مستلقيا على ظهره في قرية او ارض امن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على
الاشجار يكثر ثمرها وفي وصفه قال الشاعر وسرطان البحر اعجوبة ظاهرة للخلق لا تخفى مستضعف المشية لكنه ابطش من
جارحة كفا يسفر للناظر عن جملة متى مشى قدرها انصفا ويقال ان ببحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استحجرت والاطباء يتخذون
منها كحلا يجلو البياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تناسل انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد وفي الحلية عن ابي الخير الديلمي انه
قال كنت عند خير النساج فجاءته امرأة وطلبت ان ينسج لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال لها درهمان فقالت ما معي الساعة شيء
وغدا آتيك بهما ان شاء الله تعالى فقال لها اذا اتيتني ولم تريني فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت اخذتهما منها ان شاء الله تعالى
فقالت حبا وكرامة قال ابو الخير فجاءت المرأة من الغد وخير غائب فقعدت ساعة تنتظره ثم قامت ولفت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان
فاذا سرطان وقد تعلق بالخرقة وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان خرج من
الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشط اخذها وذهب السرطان الى حال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا فقال احب
ان لا تبوح بهذا في حياتي فاجبته الى ذلك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه كالصدف قال الرافعي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل
اكله وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى عليه **الخواص** اكل السرطان ينفع وجع الظهر ويصلبه قال في النعوت من علق عليه
راس سرطان لم ينم اذا كان القمر محترقا فان كان غير محترق نام وان احرق السرطان وحشي به البواسير كيف كانت ابرأها وان
علقت رجله على شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمسلولين جدا واذا وضع السرطان في الماء تدل رؤيته على رجل
كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عسر الصحبة ومن رأى انه اكل لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من رضى بعيد
وقال جاماسب لحم السرطان في الرؤيا مال حرام والله اعلم **السرعوب** بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عرس ويقال له
النمس قاله في كفاية المتحفظ **السرفوت** بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعشش في كور الزجاج في حال اضطرامه
وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة كذا قاله ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي وهذه
الدويبة تشارك السمندل في هذا الوصف كما سيأتي في موضعه **السرفة** بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الارضة
قال ابن السكيت انها دويبة سوداء الراس وسائرها احمر تتخذ لنفسها بيتا مربعا من دقاق العيدان تضم بعضها الى بعض بلعابها
بهامثال الناووس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجر تسرفها بالكسر سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروفة انتهى
وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله عنهما قال لرجل اذا اتيت منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فان هناك شجرة لم تعبل ولم تجرد
ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها سبعون نبيا فانزل تحتها ومعنى لم تعبل لم يسقط ورقها ولم تجرد لم يصبها الجراد والسرح اي الابل
والغنم السارحة **الحكم** يحرم اكلها لانها من الحشرات **الامثال** قالوا اصنع من سرفة وقد تقدم الكلام عليها في باب الهمزة السرماح
دويبة كالجراد والسرماح ايضا ضرب من الزنابير اصفر واسفر ويجزى **السروة** الجرادة اول ما تكون وهي دودة واصله الهمز والسروة
لغة فيها **السرماح** الجراد قاله ابن سيده **السعدانة** الحمامة **السعلاة** اخبث الغيلان وكذلك السعلاء تمد
وتقصر والجمع السعالي واستسعلت المرأة اي صارت سعلاة اي صارت صخابة وبذية قال الشاعر لقد رأيت عجبا مذ امسا
عجائزا مثل السعالي خمسا يأكلن ما اصنع همسا همسا لا ترك الله لهن ضرسا وانشد ابو عمرو يا قبح الله بني السعلاة
عمرو بن يربوع شرار النات ليسوا اعفاء ولا اكيات قلب السين تاء وهي لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال ان عمرو بن يربوع كان
متولدا من السعلاة والانس قال وذكروا ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام قال وكان الملك من الملائكة اذا
عصى ربه في السماء اهبط الى الارض في صورة رجل كما صنع بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم فولدت جرهما
ولذلك قال شاعرهم لاهم ان جرهما عبادكا الناس طرف وهم تلادكا قال ومن هذا الضرب كانت بلقيس ملكة سبأ وكذلك








باب السين المهملة

وكذلك كان ذو القرنين كانت امه آدمية وابوه من الملائكة ولذلك لما سمع عمر ابن الخطاب رضى الله عنه رجلا ينادى رجلا يا ذا القرنين قال افرغتم من اسماء الانبياء وارتفعتم الى اسماء الملائكة انتهى والحق فى ذلك ان الملائكة معصومون من الصغائر والكبائر كالانبياء عليهم الصلوة والسلام كما قاله القاضى عياض وغيره واما ما ذكروه من ان جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذلك ذو القرنين وبلقيس فممنوع واستدلالهم بقصة هاروت وماروت فليس بشئ فانها لم تثبت على الوجه الذى ذكروه بل قال ابن عباس رضى الله عنهما هما رجلان ساحران كانا ببابل وقال الحسن كانا علجين يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة لان الملائكة لا يعلمون السحر وقرا ابن عباس والحسن البصرى وما انزل على الملكين بكسر اللام وسياتى ذكرهما فى باب الكاف ان شاء الله تعالى فى الكلب وقد اختلف فى ذى القرنين ونسبه واسمه فقال صاحب بدء الاخبار اسم ذى القرنين الاسكندر قال وكان ابوه اعلم اهل الارض بعلم النجوم ولم يراقب احد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له فى الاجل فقال ذات ليلة لزوجته قد قتلنى السهر فدعينى ارقد ساعة وانظرى الى السماء فاذا رايت قد طلع فى هذا المكان نجم واشار بيده الى موضع طلوعه فنبهينى حتى الطالع فتعلقى بولد يعيش الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام ابو الاسكندر فجعلت اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع النجم اعلمت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ ابو الاسكندر راى النجم قد نزل فى غير البرج الذى كان يرقبه فقال لزوجته لم لم تنبهينى فقالت استحييت والله فقال لها اما تعلمين انى اراقب هذا النجم منذ اربعين سنة والله لقد ضيعت عمرى فى غير شئ ولكن الساعة يطلع فى اثره نجم فاطالك فتعلقين بولد يملك قرنى الشمس فما لبث ان طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر وولد الاسكندر وابن خالته الخضر فى ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بتمكينه فى الارض وفتح البلاد وكان من امره ما كان **وروى** عن وهب ابن منبه انه قال كان ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان عبدا صالحا فلما بلغ اشده قال الله تعالى يا ذا القرنين انى باعثك الى امم الارض وهم امم مختلفة وهم اصناف منهم امتان بينهما طول الارض ومنهم امتان بينهما عرض الارض وامم فى وسط الارض فقال ذو القرنين الهى انك قد ندبتنى لامر عظيم لا يقدر قدره الا انت فاخبرنى عن هذه الامم التى ندبتنى اليها باى قوة اكاثرهم وباى صبر اقاسيهم وباى لسان اناطقهم وكيف لى ان افقه لغاتهم وباى سمع اسمع قولهم وباى بصر انفذهم وباى حجة اخاصمهم وباى عقل اعقل عنهم وباى قلب وحكمة ادبر امرهم وباى قسط اعدل بينهم وباى معرفة افصل بينهم وباى يد اسطو عليهم وباى رجل اطاهم وباى طاقة احصيهم وباى جند اقاتلهم وباى رفق اتالفهم وليس عندى يا الهى شئ مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم ويطيقهم وانت الرؤف الرحيم الذى لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها فقال الله عز وجل انى ساطوقك واحملك واشرح لك صدرك فتسمع كل شئ واقوى لك فهمك فتفقه كل شئ وابسط لك لسانك فتنطق بكل شئ وافتح لك سمعك فتعى كل شئ وامد بصرك فتنفذ كل شئ واشد لك ركنك فلا يغلبك شئ واقوى لك قلبك فلا يروعك شئ واحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شئ وابسط لك ما بين يديك فتسطو فوق كل شئ واشد لك وطاتك فتهد كل شئ والبسك الهيبة فلا يهولنك شئ واسخر لك النور والظلمة واجعلهما جندا من جنودك يهديك النور من امامك وتحفظك الظلمة من ورائك وفى ذلك قوله تعالى وآتيناه من كل شئ سببا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن ذى مرثد الحميرى من ولد وائل بن حمير وقال ابن اسحق اسمه مرزبان بن مردبة كذا وقع فى السيرة له وذكر انه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن يافث واسمه هرمس ويقال له هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير انهما اثنان احدهما كان على عهد ابرهيم ويقال انه الذى قضى لابرهيم حين خاصم اليه فى بئر السبع بالشام والثانى كان قريبا من عهد عيسى عليه السلام وقيل انه افريدون الذى قتل الملك الطاغى الذى كان على عهد ابرهيم او قبله بزمن واختلف فى سبب تلقيبه بذى القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان فى راسه شبه القرنين وقيل لانه راى فى المنام كانه اخذ بقرنى الشمس وكان تاويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضربوه على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضربوه على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من اهل بيت شرف من قبل ابيه وامه وقيل لانه انقرض فى وقته قرنان من الناس وهو حى وقيل لانه كان اذا حارب قاتل بيديه وركابيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذؤابتان حسنتان والذؤابة تسمى قرنا

فى ان هاروت وماروت من الملائكة ام لا

فى الاختلاف فى اسم ذى القرنين ونسبه وفى ولادة الخضر والاسكندر

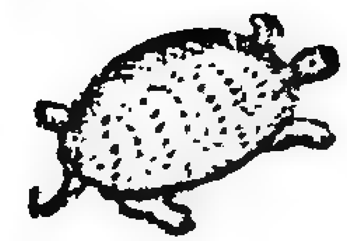
فى بيان وجه تسمية الاسكندر بذى القرنين

باب السين المهملة

قرنا قال الراعي فلثمت فاها آخذا بقرونها شرب النزيف ببرد ماء الحشرج وقيل لانه اعطي علم الظاهر والباطن وهو
رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر بن فيلبس الرومي كان في الفترة بعد عيسى عليه الصلوة والسلام قال مجاهد ملك الارض
اربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان بن داود وذو القرنين والكافران نمرود وبخت نصر وسيملكها من هذه الامة خامس وهو المهدي
واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح قالوا فان قيل
نبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رقيائيل وهو ملك الارض الذي يطوي الارض يوم القيامة وينقصها فتقع اقدام
الخلائق كلهم بالساهرة قاله ابن ابي خيثمة قال السهيلي وهذا يشاكل توكيله بذي القرنين الذي قطع الارض مشارقها و
مغاربها كما ان قصة خالد بن سنان العبسي وهو نبي بين عيسى ومحمد عليهما السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموكل به
وهو مالك خازن النار وسيأتي ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في العنقاء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا ان التناكح
والتلاقح قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك ان الجنيات انما تتعرض لصرع رجال
الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى
لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يفتض الآدميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا
ان الواق واق نتاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يتراءى للناس بالنهار والغول ما يتراءى
للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشيطنة مغايرة للغول قال عبيد بن ايوب وساحرة عيني لو ان عينها
رأت ما الاقيه من الهول جنت ابيت وسعلاة وغول بقفرة اذا الليل وارى الجن فيه ارنت قال واكثر ما توجد السعلاة
في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالفارة قال وربما اصطادها الذئب بالليل فاكلها واذا
افترسها ترفع صوتها وتقول ادركوني فان الذئب قد اكلني وربما تقول من يخلصني ومعي الف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه
كلام السعلاة فلا يخلصها احد فيأكلها الذئب **السفنج** بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجيم في آخره قال ابو عمرو وهو
الظليم الخفيف وهو ملحق بالخماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج ايضا طائر كثير الاستنان قاله في العباب
السقب ولد الناقة او ساعة يولد والجمع اسقب وسقاب وسقوب وسقبان والانثى سقبة وامها مسقب ومسقاب **الامثال** قالوا
اذل من السقبان بين الحلائب اراد والحلائب جمع حلوبة وهي التي تحلب **السقر** قال القزويني انه من الجوارح في حجم الشاهين الا ان رجليه
غليظتان جدا ولا يعيش الا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو اذا ارسل على الطير اشرف عليها وطار حولها على شكل
دائرة فاذا رجع الى المكان الذي ابتدا منه تبقى الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت الفا وهو يقف عليها
وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البزادرة فلا يفلت منها شيء اصلا **السقنقور** نوعان
هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد ايضا ببلاد الحبشة وهو
يغتذي بالسمك في الماء وبالقطا في البر يسترطه كالحيات وانثاه تبيض عشرين بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضنا لها و
للانثى فرجان وللذكر ذكران كالضب قاله التيمي وقال ارسطو السقنقور حيوان بحري وربما تولد في البحر في مواضع الصواعق ومن
عجيب امره انه اذا عض انسانا وسبق الانسان الى الماء واغتسل منه مات السقنقور وان سبق السقنقور الى الماء مات الانسان وبينه
وبين الحية عداوة حتى اذا ظفر احدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها ان الورل بري لا يأوي الا البراري و
السقنقور لا يأوي الا بالقرب من الماء وفيه ومنها ان جلد السقنقور الين وانعم من جلد الورل ومنها ان ظهر الورل اصفر واغبر
وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد والمختار من هذا الحيوان الذكر فانه افضل وابلغ في النفع المنسوب اليه من امر الباه فيما ساق التجربة
بل كاد ان يكون هو المخصوص بذلك والمختار من اعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو ابلغ نفعا وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا ونصف
ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية الا ببلاد الفيوم ومنها يجلب الى القاهرة ولمن عني بطلبه
وانما يصاد في ايام الشتاء لانه اذا اشتد عليه البرد يخرج الى البر فحينئذ يصاد **الحكم** يحل اكله لانه سمك ويحتمل ان يأتي فيه
وجه بالحرمة لان له شبهين في البر احدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم واما الذي تقدم في باب
الهمزة فهو حرام لانه متولد من التمساح كما تقدم فهو حرام كاصله **الخواص** لحم السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة

السفنج
السقب
الامثال
السقر
السقنقور
الحكم
الخواص

باب السين المهملة



فى الدرجة الثانية واما ملوحها المجفف فانه اشد حرارة واقل رطوبة لاسيما اذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة و
لذلك صار الاوفق استعماله لاصحاب الامزجة الحارة اليابسة بل ولاصحاب الامزجة الباردة الرطبة ولحمه اذا اكل منه اثنان بينهما
عداوة زالت وصارا متحابين وخاصية لحمه وشحمه انهاض شهوة الجماع وتقوية الانعاظ والنفع من الامراض الباردة التى فى العصب
واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من ان يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من مثقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحم السقنقور الهندى اذا طبخ باسفيذاج نفخ اللحم واسمن ولحمه يذهب وجع الكليتين
ويدر المنى وخرزته الوسطى اذا علقت على صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع **التعبير** هو فى الرؤيا يدل على الامام
العالم الذى يهتدى به فى الظلمات فان جلده يوقد ولحمه ينعش القوة ويثير حرارتها والله اعلم **السلحفاة البرية** بفتح اللام
واحدة السلاحف قاله ابو عبيدة وحكى الرواسى سلحفية مثل بلهنية وهى بالهاء عند الكافة وعند ابن عبدوس السلحفا بغير
هاء وذكرها يقال له الغيلم وهذا الحيوان يبيض فى البر فما نزل منه فى البحر كان لجأة وما استمر فى البر كان سلحفاة ويعظم الصنفان جدا
الى ان يصير كل واحد منهما حمل جمل واذا اراد الذكر السفاد والانثى لا تطيعه يأتى الذكر بحشيشة فى فيه من خاصيتها ان صاحبها
يكون مقبولا فعند ذلك تطاوعه وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهى اذا باضت صرفت همتها الى بيضها بالنظر
اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها ان تحضنه حتى يكمل بحرارتها لان اسفلها صلب لا حرارة فيه وربما
تقبض السلحفاة على ذنب الحية فتقطع راسها وتمضغ من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلحفاة وعلى الارض حتى تموت ولها
حيلة عجيبة فى التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ فى التراب وتأتى موضعا قد سقط الطير عليه لشرب
الماء فيخفى عليه لكدورة لونها التى اكتسبتها من الماء والتراب فتصيد منها ما يكون لها قوتا وتدخل به الماء ليموت فتاكله و
لذكرها ذكران وللانثى فرجان والذكر يطيل المكث فى السفاد والسلحفاة مولعة باكل الحيات فاذا اكلتها اكلت بعدها سعترا
والترس الذى على ظهرها وقاية لها وقد اجاد الشاعر حيث قال فى وصفها لحا الاله ذات فم اخرس تطيل من الشح وسواسها
تكب على ظهرها ترسها وتظهر من جلدها راسها اذا الحذر اقلق احشاءها وضيق بالخوف انفاسها تضم الى نحرها
كفها وتدخل فى جلدها راسها **الحكم** حكى البغوى فى حلها وجهين وصحح الرافعى التحريم لاستخباثها لان غالب اكلها
الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضها القوله تعالى كلوا مما فى الارض حلالا طيبا مع قوله وقد فصل لكم
ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلحفاة فهى حلال قال وكذلك يحل اليربوع والسرطان والجراد وام حبين والورل و
الطير كله قال محمد وروينا عن عطاء انه قال باباحة اكل السلحفاة وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما انه نهى المحرم عن قتل الرخمة وجعل
فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزى من اصحابنا بعدم تحريم المخاط والبزاق والمنى ونحوها وكانه استغنى بنفرة الطباع عنها فلم
يحرمها **فى الامثال** قالوا ابلد من سلحفاة **الخواص** ذكر صاحب الفلاحة والقزوينى ان البرد اذا كثر وقوعه على الارض
واضر بذلك المكان توخذ سلحفاة وتقلب فيه على ظهرها بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان
واذا طحنت الايدى والاقدام بدهنها نفع من وجع المفاصل واذا اديم التمسح بدهنها نفع من الكزاز والتشنج واكل لحمها يفعل ذلك
واذا جفف دمها وسحق وطلى به على مسرجة فرس جهاضر طوهو سر عجيب مجرب واى عضو من الانسان حصل له وجع يعلق
عليه نظيره من اعضائها فان الوجع يسكن باذن الله تعالى وطرف ذنب الذكر منها وقت هيجانه من جلقه عليه هيج الباه واذا اتخذ
من ظهرها مكبة وغطى بها راس قدر لم يغل ما دامت عليه **التعبير** السلحفاة فى المنام امراة تتزين وتتعطر وتعرض نفسها على
الرجال وقيل انها تعبر بقاضى القضاة لانها اعلم ما فى البحر وقيل السلحفاة رجل عالم فمن راى سلحفاة تكرم فى مكان فان العلماء
يكرمون هناك ومن راى انه اكل لحم سلحفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال مالا وعلما والله اعلم **السلحفاة البحرية**
اللجاة وسياتى فى باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهرى وزعموا ان بنت جحدر وضعت قلادتها على سلحفاة فانسابت فى البحر فنادت
يا قوم نزاف نزاف لم يبق فى البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلحفاة البحرية جلدها الذبل الذى يصنع منه الامشاط وخاصية
التسريح بمشط الذبل انه يذهب الصئبان من الشعر واذا احرق الذبل وعجن رماده ببياض البيض وطلى به شقاق الكعبين و
الاصابع نفعه وقيل الذبل جلد السلحفاة الهندية **فائدة** كان للنبى صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج



باب السين المهملة

والعاج الذبل وهو شئ يتخذ من ظهر السلحفاة البحرية يتخذ منه الأمشاط والأساور وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه و سلم اسر ثوبان رضي الله تعالى عنه ان يشتري لفاطمة رضي الله تعالى عنها سوارين من عاج اما العاج الذي هو عظم الفيل فنجس عند الشافعي وطاهر عند ابي حنيفة وعند مالك يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح المهذب من جواز التسريح به فمراده الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل بالماء **السَّلَفان** بكسر السين اولاد الحجل الواحد سلف مثل صرد وصردان قال ابو عمرو ولم يسمع سلفة للانثى ولو قيل سلفة كما قيل سلكة لواحدة السلكان لكان جيدا **السَّلَق** بالكسر الذئب والانثى سلقة وبه يقال للمرأة السليطة سلقة ومنه قوله تعالى فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداد اي بسطوا السنتهم فيكم والسالقة الرافعة صوتها عند المصيبة **السُّلَك** فرخ القطا وقيل فرخ الحجل والانثى سلكة والجمع سلكان مثل صرد وصردان وقيل الواحدة سلكانة وقد ضربت العرب المثل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد وسلكة امه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر الى الهول امضى من سليك المقانب وهو احد اغربة العرب الآتي ذكرهم ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **السِّلِكوت** طائر قاله في المحكم في باعي الثنين **السَّلوى** قال ابن سيده انه طائر ابيض مثل السماني واحدته سلوة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من السلوى اذا ما نشورها قال الزجاج اخطأ خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمي سلوى لانه يسلي الانسان عن سائر الادام والناس يسمونه قاطع الشهوات وقال القزويني وابن البيطار انه السماني وقال غيرهما انه طائر قريب من السماني وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى كدفلى للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت الزراة بوجع الكبد طلبته و اخذته واكلت كبده فتبرأ وهو الذي انزله الله تعالى على بني اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلي فظنه العسل فقال الذ من السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخاري في احاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا به ابو هريرة رضي الله تعالى عنه وذكر احاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يخنز اللحم ولولا حواء لم تخن انثى زوجها الدهر ابدا ومعناه انه لم يتغير اللحم ابدا ولم ينتن قال العلماء معناه ان بني اسرائيل لما انزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن ادخارهما فادخروا ففسد وانتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن ابي الدرداء رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام اهل الدنيا واهل الجنة اللحم وعنه رضي الله تعالى عنه ما اهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لحم الا قبله ولا دعي الى لحم الا اجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اطيب اللحم لحم الظهر وما احسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطي لما رايت سلوى عن مطلبه عنكم وعقد اصطباري صار محلولا دخلت بالرغم مني تحت طاعتكم ليقضي الله امرا كان مفعولا **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفي وان اكتحل بها نفع من وجع الكبد ومرارته تخلط بزعفران مثقالا ويطلى به على البهق الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتآكلة ينفعها واذا دفن راسه في برج حمام زال عنه سائر الهوام وراسه اذا بخر به مكان زال الارضة منه **التعبير** السلوى تدل رؤيته على رفع النكد والنجاة من العدو ويجاز الوعد والخير والرزق الهنيء بلا تعب ولا عناء لمن رآه او ملكه وربما دلت رؤيته على سلوى عن عشق او اجل وربما دلت رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى اتستبدلون الذي هو ادنى بالذي هو خير والله اعلم **السُّمَانى** قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الحبارى اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا ان يطار والسماني طائر معروف لا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قتيل الرعد من اجل انه اذا سمع الرعد مات ويقال فرخه عند ما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب امره انه يسكت في الشتاء فاذا اقبل الربيع يصيح ويغتذي بالبيش والبيش وهما سم ناقع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدرى من اين ياتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر المالح فانه يرى طائرا على واحد جناحيه منغمس فيه والآخر منشور كالقلع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في ثمنه **الحكم** يحل اكله بالاجماع **الخواص** لحمه حار يابس واجوده المخاليف الطرية واكله ينفع من وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالكبد الحار ويدفع ضرره الكسبرة والخل وهو يولد دما حارا وهو موافق لذوي الامزجة الباردة والمشايخ ويكره شوي السماني لييسه وتجفيفه قال ابن عبدون وقال غيره مزاج لحمه بين الدجاج والحجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد للكيموس واكله يفتت الحصا ويدر البول واذا قطر دمه في الاذن سكن

السفن
السلف
السلك
السلكوت
السلوى
الحكم
الخواص
التعبير
السماني
الحكم
الخواص

باب السين المهملة

التعبير

السمحاق

السمع

سكن وجعها واذا ديم اكله الانسان القلب القاسى ويقال ان هذه الخاصية موجودة فى قلبه فقط **التعبير** السمانى تدل رؤيته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه يدل على الارزاق من اشبهها ومنها دلت على اللعب واللهو والتبذير ومنها دلت رؤيته على الجرم بما يوجب الحبس والتصلب والله اعلم **السمحاق** الاتان الطويلة الظهر والجمع سماحيق وكذلك الفرس ولا يقال للذكر **السمع** بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وجراءة الذئب وخفته ويزعمون انه كالحية لا يعرف العلل ولا يموت حتف انفه وانه اسرع عدوا من الريح وقال الجوهري السمع الازل الذئب الارسح وهو قليل لحم الفخذين وكل ذئب ارسح فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه تراه حديد الطرف ابلج واضحا اغر طويل الباع اسمع من سمع ويقال ان وثبته تزيد على عشرين وثلاثين ذراعا وفى كتاب خير البشر بخير البشر لابن ظفر عن ربيعة بن ابى نزار قال اخبرنى خالى قال لما اظهر الله علينا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بحنين اشعبنا فى كل شعب لا يلوى حميم على حميم فبينما انا فى بعض الشعاب اذ رايت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب يعدو عدوا شديدا فانتحيت الشجر بحجر فما اخطاه فانتهيت اليه فاذا الثعلب قد ينتقى بنفسه واذا الارقم قد تقطع وهو يضطرب فقمت انظر اليه فهتف بى هاتف ما سمعت افظع من صوته يقول تعسا لك وبؤسا قد قتلت سيدا وتركت بئيسا ثم قال يا دائر يا دائر فاجابه مجيب من العدوة الاخرى لبيك لبيك فقال بادر الى بنى الغداف فاخبرهم بما صنع الكافر فناديت انى لم اشعر بنا وانا عائذ بك فاجرنى فقال كلا والحرم الامين ولا اجير من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت انى اسلم فقال اذا سلمت سقط عنك القصاص وفزت بالخلاص والا فلا نجين مناص قال فقلت اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال نجوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جئت قال فرجعت اقفو ادراجى فاذا هو يقول امط السمع الازل يعلم بك التل فهناك ابو عامر يتبع بك الفل قال فالتفت فاذا سمع كالاسد النهد فركبته فرنسل حتى انتهى الى تل عظيم فنوقل فيه الى ان تسنمه فاشرفت منه على خيل المسلمين فنزلت عنه وصوبت فى الحدر نحوهم فلما دنوت منهم خرج الى فارس كالفلج الهائج فقال الق سلاحك لا ام لك فالقيت سلاحى فقال لى من انت قلت مسلم قال فسلام عليك ورحمة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرحمة والبركة من ابو عامر قال انا هو قلت الحمد لله فقال لا باس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون ثم قال انى رايتك باعلى التل فارسا فاين فرسك قال فقصصت عليه القصة فاعجبه ما سمع منى فسرت مع القوم اقفو اثر هوازن حتى بلغوا امر الله ما ارادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه ارقم اى استدار عليه والارقم الحية التى فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب ان الثعالب مطايا الجن ويكرهون اصطيادها ويقولون ان من صاد ثعلبا اصيب ببعض ماله وقوله ينتقى بنفسه اى يهلك وقبل ان اصل اليه وقوله لولا ذلك لرديت اى هلكت والردى الهلاك وقوله اقفو ادراجى اى اتبع طرقى التى جئت فيها والادراج السبل وقوله الفل هم المنهزمون وقوله النهد هو العظيم الخلق وقوله نيسل اى يعدو والنسلان عدو الذئب والكلب وكل ما اشبه ذلك فى العدو فهو نسلان وقوله كالفالج وهو البعير العظيم ذو السنامين انتهى **وحكمه** تحريم الاكل واختلفوا فى وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمتولد بين الحمار الوحشى والاهلى فقال ابن القاص لا جزاء فى ذلك وغلطوه والمذهب انه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه الجزاء **الأمثال** قالوا اسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء وهو فى الروايات يدل على ان الاصل الرمى ونقل ما سمعه من كلام جبلة وذلك ماخوذ من اسمه والله اعلم **السمامة** بالفتح جمع سمانة وهو ضرب من الطير كالخطاف لا يقدر على بيضه وقيل هو السنونو الذى عرفناه انشاء الله تعالى وهو الطير الابابيل الذى ارسله الله تعالى على اصحاب الفيل **الامثال** قالت العرب كلفتنى بيض السمام وهو جمع سمسمة وهى النملة وسيأتى انشاء الله تعالى يضرب للشىء العزيز الوجود **السمسم** بالفتح الثعلب **السمسمة** بكسر النملة الحمراء وجمعها سماسم قال ابن فارس فى مجمله هو النمل الصغار وبها فسر الحديث الذى رواه مسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم ذكر الجهنميين وان قوما يخرجون من النار بعد ان يكونوا فيها فيخرجون كانهم عيدان السماسم فيدخلون نهرا من انهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كانهم القراطيس قال الامام النووى قوله كانهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السمسم المعروف الذى يستخرج منه الشيرج وقال ابو السعادات ابن الاثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها اذا قلعت وتركت ليؤخذ حبها دقاقا سودا كانها محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم اجد فيها شيئا شافيا

حكم السمع

الأمثال في السمع

السمامة

الأمثال في السمامة

السمسم

السمسمة

باب السين المهملة

شافيا وما اشبه ان تكون اللفظة محرفة وربما كانت عيدان الساسم وهو خشب اسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه الساسم وهو عود اسود وقيل هو الابنوس وقيل نبت صغير ضعيف كالكسبرة وقال الآخرون لعل الساسم مهموزة وهو الابنوس شبههم به لسواده **السمك** من خلق الماء الواحدة سمكة وجمع سماك وسموك وهو انواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في آخر الجراد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله عز وجل خلق الف امة منها ستمائة في البحر واربعمائة في البر ومن انواع السمك ما لا يدرك الطرف اوله وآخره لكبرها وما لا يدركها الطرف لصغرها وكل يأوي الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء الا ان حيوان البر يستنشق الهواء بالانوف ويصل بذلك الى قصبة الرئة والسمك يستنشق باصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيواني في قلبه مقام الهواء في اقامة الحياة ولم نستغن نحن وما اشبهنا من الحيوان عنه لانه من عالم الماء والارض دون عالم الهواء ونحن من عالم الارض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح الله في غمر الماء ولا يسبح في اعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لو دام على السمك ساعة لقتله قال الشاعر نعم النشوق والنسيم ولا يزال مغرقا يعوم في البحر والبحر له حميم وامه الوالدة الرؤوم تلهمه جهرا فما يريم وقوله وامه الوالدة فيه شاهد على ان الام في غير الآدميين تسمى ايضا والدة وقوله تلهمه اي تأكله لان السمك يأكل بعضه بعضا وذلك فوقه ولذلك قال المعري السمك اكثر خلق الله تعالى وقوله وما يريم اي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يقتله من السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التلميذ في تشبيه السمك لبس الجواشن خوف الردى عليهن من فوقهن الخوذ فلما اتيح لها اهلكت ببرد النسيم الذي يستلذ وهو بجملته كثير الاكل لبرد مزاج معدته وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البتة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان الفرس لا طحال له والجمل لا مرارة له والنعامة لا مخ لها وصغار السمك تحترس من كباره ولذلك تطلب الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا ينقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد بغيره اما من الطين او من الرمل وهو الغالب في انواعه والغالب يتولد من العفونات وبيض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هو لون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمكة تلزم فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة انواعه السقنقور والدلفين والخرشفلا والتمساح وقد تقدم ذكرها في ابوابها ومنها القرش والعنبر وسيأتيان في بابهما ان شاء الله تعالى ومن صنفها ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن انواع السمكة الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصياد ممسك حبلها ارتعدت يد الصياد والصيادون يعرفون ذلك فاذا احسوا بها شدوا حبل الشبكة في وتد او شجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما احسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن عبد الله البوصيري صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد بن الرعاد لقد عاب شعري في البرية شاعر ومن عاب اشعاري فلابد ان يهجى فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع ولا يقطع الرعاد بوماله لجا واطباء الهند يستعملونها في الامراض الشديدة الحر واما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من رأس المصروع وهي حية نفعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج اي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن انواعه الشيخ اليهودي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة **عجيبة** حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هارون المغربي قال ركبت بحر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فالقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا على اذنها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف اذنها اليسرى رسول الله وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكا صغيرا كالذراع يسمى التنبل اذا اخذ وامسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه قطعة على النار وثبت خارج التنور وربما اصاب وجوه الناس وان جعلت منه في قدر وغطي رأسها بصخرة او حديدة لئلا تخرج منها فانها لم تنضج ثم ولو قطعت الف قطعة **فوائد** روى الامام احمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقي شبكته ويذكر الهته فتمتلئ سمكا ويلقي المؤمن شبكته ويذكر الله فلا يجيء فيها شيء ثم اصطاد سمكة فاخذها بيده فاضطربت فوقعت في الماء فرجع المؤمن وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فاسف ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن الذي يدعوك رجع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجع وقد امتلأت سفينته فقال الله عز

السمك



وانما يستغني عن الهواء

عجيبة

فوائد

باب السين المهملة

عز وجل الملك المؤمن تعالى فاراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدك هذا المؤمن ما اصابه بعد ان يصير الى هذا واراه مسكن
الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء مما اصابه في الدنيا قال لا والله يا رب ومنها في آخر صفوة الصفوة عن ابي العباس بن مسروق قال
كنت باليمن فرأيت صياداً يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنة له كلما اصطاد سمكة تركها في دوخلة معها فتردها
الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئاً فقال يا بنية اي شيء صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تروي عن رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم انه قال لا تقع سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم احب ان آكل شيئاً غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى بالصنارة ومنها
في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما انه كان مريضاً فاشتهى سمكة طرية فالتمست له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت
بعد كذا وكذا يوماً فاشتريت بدرهم ونصف وشويت وحملت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لفها برغيفها وادفعها
اليه فقال الغلام اصلحك الله اشتهيتها منذ كذا وكذا يوماً فلم نجدها فلما وجدناها واشتريناها بدرهم ونصف امرت ان ندفعها
له نحن نعطيه ثمنها فقال لفها وادفعها اليه فقال الغلام للسائل هل لك ان تاخذ درهماً وتدع هذه السمكة فاخذ منه درهماً وردها
فعاد الغلام وقال له دفعت له درهماً واخذتها منه فقال له لفها وادفعها اليه ولا تاخذ منه شيئاً فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يقول ايما امرئ اشتهى شهوة فرد شهوته وآثر بها على نفسه غفر الله له ورواها ملوكي والطبراني باسناد صحيح عن نافع ان ابن
عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى فاشتهى عنباً فاشتري له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال اعطوه اياه فخالف انسان فاشتراه
بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة اكله ولو علم بذلك ما ذاقه وقال سريج بن يونس خرجت يوماً لصلاة الجمعة فرأيت
سمكتين مشويتين فاشتهيتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق الباب رجل وعلى راسه طبق عليه السمكتان
ونقل وخل ورطب كثير فقال يا ابا الحرث كل هذا مع الصبيان وقال عبد الله بن الامام احمد بن حنبل سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة
في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يا رب سر بسر انتهى وسر بسر لفظة اعجمية يعني راساً براس وفي تاريخ ابن خلكان ان سريجاً هذا
جد ابي العباس امام الفقهاء الشافعية **الحكم** السمك بجميع انواعه حلال بغير ذبح سواء مات بسبب ظاهر كضغطة وصدمة حجر او انحسار
ماء او ضرب من صياد او مات حتف انفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وآله وسلم احلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد والكبد والطحال
واجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسياتي في باب العين ان شاء الله تعالى حل العنبر الذي وجده ابو عبيدة واصحابه رضي الله تعالى عنهم واكل منه
النبي صلى الله عليه وآله وسلم **فرع** لو اصطاد مجوسي سمكاً فهو طاهر لقول الحسن رأيت سبعين صحابياً ياكلون صيد المجوس من الحيتان
ولا يتلجلج في صدورهم من ذلك شيء ولا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التعذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله ابو حامد قال النووي وهذا تفريع
على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار
فرع يكره ذبح السمك الا ان يكون كبيراً يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الاصح اراحة له وقال الرافعي اكل السمكة الصغيرة اذا شويت
ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المختار الاولون قال الروياني وبهذا افتي ورجيعها طاهر عندي وهو مختار القفال
فرع اختلف العلماء في الحيوان الذي في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا
ذهب ابو علي الطبري من قدماء اصحابنا قال في شرح القنية هل له ارأيت لو كان على صورة بني آدم قال وان تكلم بالعربية وقال انا فلان بن
فلان فانه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع الا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما اكل
في البر مذبوحاً يؤكل مثله في البحر مذبوحاً وغير مذبوح على الاصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيد لاني فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا
خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبه في البر حلال وهو الحمار الوحشي لان له شبهاً في البر حراماً وهو الحمار الاهلي تغليبا للتحريم كذا قاله في الروضة
وشرح المهذب فقد المذهب المفتى به حل الجميع الا السرطان والضفدع والتمساح سواء كان على صورة كلب او خنزير او انسان ام لا **فرع** لو حلف ان لا
يأكل اللحم لم يحنث باكل لحم السمك لانه لا يفهم من اطلاق اسم اللحم عليه عرفاً وان سماه الله تعالى لحماً طرياً كما لا يحنث بالجلوس في الشمس اذا حلف
انه لا يجلس في ضوء السراج وان سماها الله تعالى سراجاً وكما لا يحنث بالجلوس على الارض اذا حلف لا يجلس على بساط وان سماها الله تعالى بساطاً **فرع**
قد اختلف في اطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذي نص عليه الشافعي في الام والمختصر انه يطلق على الجميع وهو
الصحيح في الروضة وقال في اختلاف العراقيين في قوله تعالى احل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم الآية قال اهل التفسير طعامه كل ما
فيه وهو يشبه ما قال والله اعلم هذه عبارته وهي صريحة في حل الجميع وذكر في المنهاج ان السمك لا يقع الا على الحوت **فرع** يجوز السلم

لو صلى وفي جيبه سمك ميت في التنقيح وهذا في السمك الصغير على ما تقدم فاما الكبير فلا العفو في ...

باب السين المهملة

فيه وفي البحر حيّا وميتا عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك في البركة لما روى الامام احمد عن محمد بن
السماك عن يزيد بن ابي زياد عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تشتروا السمك
في الماء فانه غرر قال البيهقي هكذا روي موقوفا عن عبد الله انه كره بيع السمك في الماء فرع ما يعيش في البر والبحر الضفدع والتمساح
والحية واللجاة والسرطان والسلحفاة والحلزون والدعاميص والاصداف والنسناس اما الستة الاولى فمحرمة واما الحلزون فتقدم حكمه في
باب الحاء المهملة واما الدعاميص فعلى قول القاضي انه ماء منعقد ولا يعيش في الماء الا يحل اكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان البعوض حرام
وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والصدف حرام كما تقدم في السرطان وفي النسناس خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في باب النون الخواص
لحمه بارد رطب اجوده البحري المرقش الظهر الصغير المفلس منفعته تخصيب الابدان المعرقة لكنه يعطش ويولد خلطا بلغميا يوافق اصحاب
الامزجة الحارة والشباب ولا سيما اكله في الصيف وفي البلاد الحارة وانواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر والاجامي
وما اغتذى بالحماة ويكره الابراميس والبوري لمضرتهما بالمعدة والطافي منهما الى البطن ومحركهما الاوجاع والعصب بعد اكلهما يورث امراضا
رديئة وسمك الانهار كثير الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحري بالضد والسلور وهو الجري كثير الغذاء ملين للبطن وينقي قصبة الرئة ويصفي
الصوت والمري يهيج ويزيد في المني وشحم الكلى والعظيم الجثة من السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لسلا العين ويحد البصر
مع العسل وقال غيره يزيد في الباه وقال القزويني ان كل الطري منه مع البصل الرطب يهيج الباه ويزيد فيه واذا اكله حارا والسمك في الماء اشتم السكران
يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره ومرارته ومرارة السلحفاة البحرية اذا خلطتا وكتب بهما على كاغذ بقلم حديد فان الكتابة ترى بالليل
كانها ذهب ومرارة السمك والكركي والحجل تمنع نزول الماء الى العين ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الحلق
مع شيء من السكر **التعبير** السمك في الرؤيا اذا عرف عدده الى اربع فهو نساء وان كان اكثر من اربع فهو مال وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي
سخر لكم البحر لتأكلوا منه لحما طريا وهو السمك والحوت يعبر بوزير الملك والسمك جنده فمن اخذ سمكا نال من جند الملك مالا ومن رأى
كانه يصطاد السمك في بئر فانه لوطي او يبيع خادمه لانه نساء وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر لا خير فيه ومن رأى انه يصيد السمك
في الماء الصافي فانه يسمع كلاما يسره والسمك للمريض الملازم للفراش دليل على حرمه بسبب الرطوبات واذا رآه المسافر في فراشه دل على
شدة وربما يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد ضاجعه ومن رأى كانه يصيد السمك من الماء الصافي فانه يرزق ولدا سعيدا و
السمك المالح هم من قبل سلطان وذلك لكبس بعضه فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك
من التلف وقيل انه هم من قبل المماليك والسمك المشوي يدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من فرجه ولد له ولد وان كان تحته امرأة حامل رزق بنتا
وان رأى سمكا كثيرا او بينها سمكة عظيمة ويرى اكبر السمك قد صلبت فان الجائر والباغي يهلك والسمك المقلي يدل على اجابة دعوة
من رآه لان عيسى عليه السلام دعا الله فاجيب بالسمكة المقلية في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم واموال والصغار هموم واحزان
لان شوك الصغار اكثر من لحمه ويشق على آكله **فصل** الحوت تدل رؤيته على اليمين لان الله تعالى اقسم به فقال ن والقلم وربما
دلت رؤيته على النكد وزوال المنصب وحلول الغضب لان الله تعالى حرم على اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا امره فاستوجبوا بذلك
اللعن ورؤية حوت يونس عليه السلام امن للخائف وغنى للفقير وفرج لمن هو في شدة وكذلك رؤية سجن يوسف والكهف والرقيم و
تنور نوح عليه السلام **فصل** واعتبر من السمك الطري الحلو والمالح وماله شوك وماله سلاح وما يقدم منه وما ياوي البحر
وما ياوي البحر العذب وما ياوي البحر الملح وماله صوت يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وماله شبه في البر وما يأنس
منه في البيوت وما يمسك منه باليد من غير آلة واعط الرائي حقه من ذلك فمن رأى انه اصطاد من البحر سمكا طريا حلوا فانه يدل على
الكسب الحلال والصيد للرجل على احتياله بوابه وجهده فان كان الرائي اعزب تزوج وان كان متزوجا رزق ولدا على قدر ما صاده
في المنام وصيد المرأة يدل على ما تحرزه من زوجها او ابيها وصيد العبد يدل على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير يدل على ما
يحفظه من علم او صناعة او مال يرثه من ابويه فان كانت آلة الصيد شباكا او خطا لطيفا وما يعوق في البحر كان ذلك شدة ينالها
الرائي وخطرا يتكبه فان كانت آلة الصيد خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الآلات الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل
الامور وان طلع في الآلات الثقال ما يطلع في السهلة دل على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فان طلع له سمك كثير
فانه رزق بما دل عليه البحر وسيأتي الكلام ان شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب القاف في فرس البحر ملخصا ان الفائدة او علما من اعلى و

ان كان البحر

على النعم صح

باب السين المهملة

من عجمي او مبتدع فان كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة محرزة او ذهبا فان كان ليس له قشر دل على اعمال باطلة لانه وذلك لسرعة انصرافه من الايدي وملوسته وان كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصاره على اعدائه وتباصاق اهل الشرفا كان مما يقدد فهي بضاعة لارباب البضائع وان راى سمك البحر الحلو ينتقل الى البحر الملح او سمك الملح ينتقل الى الحلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به العوايد من حدوث مظلمة او ظهور بدعة فان راى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل الامور وقرب البعيد واظهار الاسرار واخراج المخبآت او مال اصله من ميراث فان راى عنده سمكا صغارا او كبارا دل على الاهتمام بالافراح والاحزان وما يوجب الاجتماع بين الجيد والردي فان راى عنده سمكا مما يشبه خلق الآدمي والطير دل على التعرف بالتجار المترددين في البر والبحر والتراجمة العارفين بالالسنة والمتخلقين بالاخلاق المرضية ويعتبر ذلك بالشبه فان راى عنده شيئا مما يانس للانسان ويربى في البيوت كالبجاة والقرموط وما اشبههما كان دليلا على الاحسان للايتام والعزباء فان راى انه اخذ السمك من قاع البحر فانه ربما طالت يده في صنعته وحصل له رزق طائل وتعرض لاموال السلاطين او صار لصا او جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا او جوهرا اطلع على علم من غيب الله تعالى له واتضح له الدين واهتدى الى السبيل وكانت عاقبة امره في ذلك عاقبة حسنة فان عاد السمك منه الى البحر صحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه احد وان نوى سفرا او وجد فقرا يوافقونه ويرفق بهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله اعلم **السمندل** بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولام في اخره سماه الجوهري السندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر ياكل البيش وهو نبت بارض الصين يوكل وهو اخضر بتلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله اكل مات من ساعته ومن عجيب امر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خلنجية اللون حمراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت القيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون ان السمندل طائر ببلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتاكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رايت منه قطعة ثخينة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فما عملت فيها شيئا فغمسوا احد جوانبها في الزيت ثم تركوها على فتيلة السراج فاشتعل وبقي زمانا طويلا مشتعلا ثم اطفاوه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورايت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادي انه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله تعالى صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فغمسوها في الزيت واوقدوها حتى فني الزيت ورجعت بيضاء كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المنجنيقي مع زيادة اخرى وابيات تاتي ان شاء الله تعالى في باب العين المهملة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفار يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره

الخواص مرارته اذا سقي منها وزن دانق بماء الحمص المغلي المصفى بلبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابراه منها ودماغه اذا اكتحل به مع الاثمد صاحب الماء النازل ابراه ويحفظ الحدقة من سائر الداء ودمه اذا طلي به على الوضح اي البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك الا حفظه ومرارته تنبت الشعر ولو على الراحة **السمو** وهو بفتح السين وبالميم المشددة المضمومة على وزن السفود والكلوب حيوان بري يشبه السنور وزعم بعض الناس انه النمس وانما البقعة التي هو فيها هي التي تؤثر في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادي انه حيوان جريء ليس في الحيوان اجرأ منه على الانسان لا يؤخذ الا بالحيل وذلك بان يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمها حار والترك ياكلونه وجلده لا يدبغ كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنووي في تهذيب الاسماء واللغات انه قال السمور طائر ولعله سبق قلم واعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصيح انه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ الفراء من جلوده للينها وخفتها ودفائها وحسنها ويلبسه الملوك والاكابر قال مجاهد رايت على الشعبي قباء سمور وحكمه حل الاكل الحاقا له بالثعلب ولانه لا ياكل شيئا من الخبائث التعبير هو في الرؤيا يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله اعلم **السميطر** على مثال العميثل طائر طويل العنق جدا يرى ابدا في لماء الضحضاح يكنى بابي العيزار قاله الجوهري ويقال له الشيبطر والظاهر انه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسياتي في باب الميم ان شاء الله تعالى **السمند** و**السميدع** دابة معروفة عند اهل الهند والصين قاله ابن سيده **السنا** قال القزويني انه حيوان على صفة الفيل الا انه اصغر منه جثة واعظم



مطلب السمندل

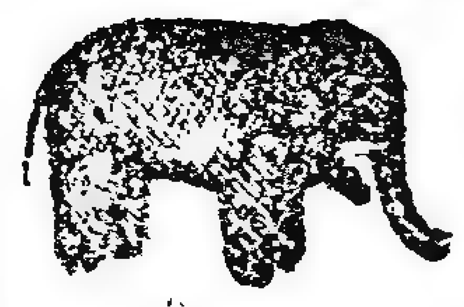


مطلب الخواص

مطلب السمو



مطلب السميطر



باب السين المهملة



السنجاب وحكمه

والتحريم غلبت الاباحة

واعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج راسه من فرج امه ويرعى حتى يقوى فاذا قوي خرج وهرب من الام مخافة ان تلحسه بلسانها لان
لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى يتجاوز لحمه عن عظمه وهو كثير ببلاد الهند **الحكم** يحرم اكله كالفيل **السنجاب** حيوان
على حد اليربوع اكبر من الفار وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده الفرا يلبسه المتنعمون وهو شديد الحيل اذا ابصر الانسان صعد
الشجرة العالية وفيها ياوي ومنها ياكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومزاجه حار رطب لسرعة حركته على حركة الانسان واحسن جلوده
الازرق الاملس وقد احسن القائل كلما ازرق لون جلده من البرد تخيلت انه سنجاب **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي
من الحنابلة وعلله بانه ينهش الحيات فاشبه الجرذ واستدل الجمهور بانه يشبه اليربوع ومتى تردد بين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا
ذكي السنجاب كذكاة شرعية جاز لبس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتاثر
بالدباغ وقيل يطهر الشعر تبعا للجلد وهي رواية الربيع الجيزي عن الشافعي ولم ينقل عنه في التهذيب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه
صححه الاستاذ ابو اسحق الاسفرايني والروياني وابن ابي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله عنه
الفراء المغنومة من الفرس وهي ذبائح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث ابي الخير مرثد بن عبد الله اليزني قال رايت على ابن وعلة السبائي
فروا فمسسته فقال ما لك تمسه قد سالت ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فيؤتى
بالكبش قد ذبحوه ونحن لا ناكل ذبائحهم ويأتون بالسقاء يجعلون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سالنا رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره **الخواص** لحمه يطعم للمجنون يزول جنونه ويأكله صاحب الامراض السوداوية
ينفعه قال في المفردات اسخان السنجاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالفواكه ولذلك
يصلح لبسه للمحرورين والشبان لانه يسخن اسخانا معتدلا **السندأوة** الذئبة **والسنة** الذئبة ايضا **السندل** هو السمند
المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان **السنور**
بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنانير حيوان متواضع الوف خلقه الله تعالى لدفع الفار وكنيته ابو خداش وابو غزوان
وابو الهيثم وابو شماخ والانثى ام شماخ وله اسماء كثيرة وقيل ان اعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فلقيه رجل فقال ما هذا السنور ولقي
آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال ما هذا القط ثم لقي آخر فقال ما هذا الضيون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا
الخيطل ثم لقي آخر فقال ما هذا الدم فقال الاعرابي احمله وابيعه لعل الله تعالى ان يجعل فيه مالا كثيرا فلما اتى به الى السوق قيل له بكم
هذا فقال بمائة فقيل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال لعنه الله ما اكثر اسماءه واقل ثمنه وهذه الاسماء الذي ذكرناه في الكفاية
وقال ابن قتيبة يقال في الانثى سنورة كما يقال في انثى الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمتنع لقيته في خيطلة وضيونة وقطة وخيدعة
وهرة روى الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ياتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا ياتيها
فشق عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد
في كتاب الفتن عن ابي شريحة الغفاري صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس حشرا يقبلان
من جبل قد تواري حتى ياتيا معالم الناس فيجدان الارض وحوشا حتى ياتيا المدينة فلا يريان احدا من الناس فيقول احدهما لصاحبه في دورهم
فيدخلان الدور فاذا ليس فيها احد واذا على الفرش الثعالب والسنانير فيقول احدهما لصاحبه اين الناس فيقول الآخر هم في السوق (الاسواق)
قد شغلهم البيع فيخرجان حتى ياتيا السوق (الاسواق) فلا يجدان فيها احدا فينطلقان حتى ياتيا باب المدينة فاذا عليها ملكان فياخذان بارجلهما
ويسحبانهما الى ارض المحشر فهما آخر الناس حشرا **غريبة** قيل كان لركن الدولة سنور يالف مجلسه وكان بعض اصحابه اذا اراد
الاجتماع به فيعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فيراها ركن الدولة فياخذ الرقعة ويقراها ويكتب
جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تاذوا من الفار فمسح نوح
عليه السلام جبهة الاسد فعطس فرمى بالسنور فلذلك هو اشبه شيء بالاسد بحيث لا يمكن ان يصور الهر الا مثال اسد وهو ظريف
لطيف يمسح بلعابه وجهه واذا تلطخ شيء من بدنه نظفه وهو في آخر الشتاء يهيج شهوته فيتالم الما شديدا من دفع مادة النطفة
فلا يزال يصيح حتى يلقي تلك المادة واذا جاعت الانثى اكلت اولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وانشد الجاحظ

جلبت مع الاشقين في موجٍ … تزجي الى البصرة اجنادها
كانها في فعلها هرة … تريد ان تاكل اولادها

معنى تزجي تسوق



الخص

وقع السندأوة والسنة والسندل السنور



غريبة

باب السين المهملة

يسوق قال الله تعالى الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق سحابا واذا راث السنور ستر روثه حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشمه ارگه فان لم يجد رائحته شديدة غطاه بحيث يواري الرائحة والجرم والا اكتفى بايسر التغطية قالوا والفارة تعرف بحس السنور وذكر الزمخشري ان الله تعم الهم الهرة ذلك لتتنبه بذلك على اخفى الحاجة من الناس فيغطي ما يخرج منه واذا الف السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه اشد محاربة وهو من جنسه علما منه بانه ربما استحسنوه وقدموه عليه او شاركوه في المطعم وان اخذ شيئا مما يحرزه اصحاب المنزل عنه هرب علما منه بما يناله منهم من الضرب واذا طردوه تملقهم ومسح بهم علما بانه يخلصه التملق ويحصل له العفو والاحسان وقد جعل الله تعم في قلب الفيل الفرق منه فهو اذا راى سنورا هرب وحكي ان جماعة من اهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلثة انواع اهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الحي ويناسب الانسان في امور منها انه يعطس ويتثاءب ويتمطى ويتناول الشيء بيده وتحمل الانثى في السنة مرتين ومدة حملها خمسون يوما والوحشي جرمه اكبر من جرم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخاذ السنور وتربيته مستحبة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه ان لبعض السنانير اجنحة كاجنحة الخفافيش من اصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر انه كالسنور البري عملا بالمشاكلة وفي مجاميع جاء رجل الى شريح القاضي يخاصم آخر في سنور فقال بينتك قال ما اجد بينة في سنور ولدته امه عندنا فقال شريح اذهبوا به الى امه فان استقرت واستمرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبارت وهربت فليس بسنورك **الحكم** الاصح تحريم اكل السنور الاهلي والوحشي لما روي في الحديث المتقدم انه سبع وروى البيهقي وغيره عن ابي الزبير عن جابر رضي الله تعم عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن اكل الهرة واكل ثمنها وفي صحيح مسلم ومسند الامام احمد وسنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا نفع فيه وقيل نهي تنزيه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما ينفع وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هذا مذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر عن ابي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد انه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث واجاب الجمهور عن الحديث بانه محمول على ما ذكرنا وهذا هو المعتمد واما ما ذكره الخطابي وابو عمر بن عبد البر ان الحديث ضعيف فليس كما قالا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر لم يروه عن ابي الزبير غير حماد بن سلمة غلط ايضا لان مسلما رواه في صحيحه من رواية معقل عن عبيد الله عن ابي الزبير فهذان ثقتان روياه عن ابي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجة عن ابن لهيعة عن ابي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء ان شاء الله تعالى الاشارة الى هذا ايضا في لفظ الهرة واختلفت الرواية عن الامام احمد في سنور البر واكثر الروايات على تحريمه كالثعلب وفي حله قال الحضرمي من اصحابنا وهو مذهب مالك واما الاهلي فحرام عند ابي حنيفة ومالك واحمد واختار البوشنجي من اصحابنا الحل والاصح تحريمه كما تقدم **الامثال** قالوا اثقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل ثقف لقف اي سريع الاختطاف وقالوا كانه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سنا الا ازداد نقصانا وجهلا وفيه قال بشار بن برد الاعمى

ابا مخلف ما زلت سباح غمرة صغيرا فلما شبت خيمت بالشاطي
كسنور عبد الله بيع بدرهم صغيرا فلما شب بيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب قال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المذكور وسألت عنه اهل المعرفة بهذا الشان فما عرفت الخبر ولا عثرت له على اثر ثم اني ظفرت بقول الفرزدق

رايت الناس يزدادون يوما فيوما في الجميل وانت تنقص
كمثل الهر في صغر يغالى به حتى اذا ما شب يرخص

ومن ههنا اخذ بشار قوله وليس المراد منه هرا معينا بل كل هر قيمته في صغره اكثر منها في كبره انتهى **الخواص** السنور الاهلي من اكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السحر وطحاله اذا شد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جففتا وتبخر بهما انسان لم يطلب حاجة الا قضيت ومن يعتريه نابه لعله يفزع بالليل فقلبه يشد في قطعة من جلده فمن استصحبه لم يضره الاعداء ومرارته من اكتحل بها يرى في الليل كما يرى في النهار ويخلط بملح وكمون كرماني ويطلى بها على الجروح والقروح لو ذهبت بثرا ودمه اذا طلي به القضيب عند الجماع فان المفعول به يحبه حبا شديدا وان منه صار الجذام نفعه وان شرب منه انسان احبته النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود ومرارة الدجاجة السوداء اذا جففتا وسحقتا واكتحل بهما مع الكحل ظهر له الجن وخدموه قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وديف بدهن زنبق وسعط به صاحب اللقوة ابراه ذلك واما البري فلحمه عجيب لوجع الكلى ولعسر البول اذا ديف بماء الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماغه اذا دخن به خرج المني من الرحم قاله القزويني ويأتي تعبيره ان شاء الله تعم في باب القاف في لفظ القط

باب السين المهملة



واما سنور الزباد

القط واما سنور الزباد فهو كالسنور الأهلي لكنه اطول منه ذنبا واكبر جثة ووبره الى السواد اميل وربما كان ابقع ويجلب من
بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الاسود اللزج وهو زفر الرائحة يخالطه طيب كطيب المسك يوجد في آباطه وفي باطن
افخاذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه الاماكن بملعقة صغيرة او بدرهم رقيق وقد تقدم في باب الزاي الكلام على شيء
من هذا **وحكمه** تحريم الاكل على الصحيح كالاهلي والوحشي واما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردي والروياني في آخر باب الغرر

وحكمه

ان الزباد لبن سنور في البحر يحلب كالمسك ريحا واللبن بياضا يستعمله اهل البحران الزباد لبن سنور في البحر طيبا وهذا الذي
كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن ما لا يؤكل لحمه ففي هذا وجهان قال النووي الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح
ان جميع حيوان البحر طاهر يحل لحمه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحري والصواب انه بري فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم



قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغي ان يحترز عما فيه شيء من شعره لان الاصح نجاسة شعر ما لا يؤكل لحمه اذا انفصل
في حال حياته غير الآدمي **السنونو** بضم السين والنونين الواحدة سنونة وهو نوع من الخطاطيف ولذلك سمي حجر الخطاف

السنونو

حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر الصنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا
النوع من الخطاطيف وقد اجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنونو بقوله وغريبة حنت الي وكرها فاتت اليه في اوان

وحكمه

المقبل فرشت جناح الابنوس وصفقت بالعاج ثم تقهقهت بالصندل **وحكمه** تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف



ومن خواصه

ومن خواصه ان من اخذ عيني السنونة وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم ينم واذا بخر بعينها
العضاء فرهت واذا بخر بها صاحب الحمى برئ باذن الله تعالى **السودانية والسوادية** طائر ياكل العنب قاله ابن سيده

السودانية والسوادية

عجيبة

عجيبة حكي ان بمدينة رومية شجرة من نحاس عليها سودانية من نحاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت
تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجليها اثنتان
حتى يطرحهن على رأس السودانية التي من النحاس فيعصر اهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر
ان السودانية هي الزرزور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو ياكل العنب كثيرا **الخواص**

الخواص

لحم السودانيات بارد يابس ردي لا سيما المهزول واجوده صيد الاشراك وهو يزيد في الانعاظ لكنه يضر بالدماغ وتدفع مضرته
بالامراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الامزجة الباردة والمشايخ واصلح ما اكل في الربيع ويكره اكل لحمها لانها تاكل

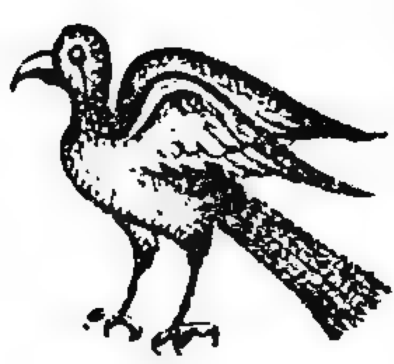


من الحشرات والجراد ولذلك صار في لحمها حدة وروائح كريهة وهو اردأ من لحم القنابر وقد رتب الطير ثلاث مراتب فيقول افضل
الطير البري الشحرور والسماني ثم الحجل والدراج والطيهوج والشفنين وفرخ الحمام والفاختة ثم السلوى والقنابر على ان

السودنيق

السوس

القنابر والدوري اشبه منها بالغذاء والله اعلم **السودنيق** الصقر قاله في كفاية المتحفظ **السوس** دود يقع في الصوف والطعام
قال الجوهري وغيره يقال الطعام مسوس ومدود بكسر الواو فيهما قال الراجز قد اطعمتني دقلا حوليا مسوسا مدودا حجريا
وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفاكهة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما



عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع والارضين السبع سبعين مرة يدخل جبريل عليه السلام كل سحر فيغتسل
فيه فيزداد نورا الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم ينتفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة سبعين الف ملك والى الكعبة
سبعون الفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال الطبري ما لا تعلمون ما اعد الله تعالى في الجنة لاهلها ما لم تره عين ولم تسمعه
اذن ولم يخطر على قلب بشر وروينا في بعض الاخبار عن الحرث بن الحكم قال انزل الله تعالى في بعض الكتب انا الله لا اله الا
انا ولولا اني قضيت بالنتن على الميت لحبسه اهله في البيوت وانا الله لا اله الا انا من رخص الاسعار والبلاد مجدبة وانا الله
لا اله الا انا معلي الاسعار والاهراء ملاء وانا الله لا اله الا انا ولولا اني قضيت بالسوس على الطعام لخزنته الملوك وانا
الله لا اله الا انا ولولا اني اسكنت الامل في القلوب لاهلكها التفكر وللملحم عمرو بن هند على المتلمس حب العراق قال اليت
حب العراق الدهر اطعمه والحب ياكله في القرية السوس روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال من استطاع
منكم ان يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا ياكله السوس فليفعل فان قلب كل امرئ عند كنزه **وحكى**
عن الشيخ العارف ابي العباس المرسي ان امرأة قالت له كان عندنا قمح مسوس فطحنا فطحن السوس معه وكان عندنا فول

باب الشين المعجمة

قول سوس قد ششناه فخرج السوس حيا فقال لها صحبة الاكابر تورث لسلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن عطية في
تفسير سورة الكهف ان والده حدثه عن ابي الفضل الجوهري الواعظ بمصر انه قال في مجلس وعظ من صحب اهل الخير عادت عليه
بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين وكان من بركتهم عليه ان ذكره الله في القرآن ولا يزال يتلى على الالسنة ابدا ولذلك قيل
من جالس الذاكرين انتبه من غفلته ومن خدم الصالحين ارتفع لخدمته ومن الفوائد المستغربة ما اخبرني به بعض اهل الخير ان اسماء
الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعلت في القمح فانه لا يسوس ما دامت الرقعة فيه وهم مجموعون في
قول القائل الا كل من لا يقتدي بائمة فقسمته ضيزى عن الحق خارجه فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد ابو بكر سليمان
خارجه وافادني بعض اهل التحقيق ان اسماءهم اذا كتبت وعلقت على الرأس او ذكرت عليه زال الصداع العارض له وقد
تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع وافادني بعض اهل العلم ان هذه الاسماء اذا كتبت في رقعة وعلقت على
الرأس ذهب الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدا عليه يا راس بحق من خلق فيك الاسنان والاضراس وكتبه الكبير
بلا قلم ولا قرطاس قر بقرار الله اسكن واهدأ باهدا الله بحرمة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم الم تر الى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكنا اسكن ايها الوجع والصداع والشقيقة والضربان
عن حامل هذه الاسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة
للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم ومما جرب
لاذهاب السوس والفراش ما افادنيه بعض ائمة الاماميه الكتابة ولا وقت للذهاب بهما ثم تدفن الخشبة في القمح او الشعير فانه لا
يسوس ولا يفرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا
كذلك يموت الفراش والسوس باذن الله تعالى عاجلا والا خرجت من ولاية امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك
انك سرقت لجام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب **الحكم** يحرم اكله منفردا لانه نوع من الدود
الأمثال قالوا العيال سوس المال وقالوا اكل من سوسة قيل لخالد بن صفوان بن الاهتم كيف ابنك قال سيد فتيان قومه
ظرفا وادبا فقيل له كم ترزقه كل يوم فقال درهما فقيل له واين يقع منه ثلاثون درهما في كل شهر وانت تستغل ثلاثين الفا
فقال الثلاثون درهما اسرع في هلاك المال من السوس في الصوف في الصيف فحكي كلامه للحسن البصري فقال اشهد ان خالدا
تميمي وانما قال الحسن ذلك لان بني تميم مشهورون بالبخل واللؤم وهو في الرؤيا كالدود فليراجع هناك **السيد** بكسر السين
واسكان الياء المثناة من تحت من اسماء الذئب وبه سمي جد ابي محمد عبد الله بن محمد ابن السيد البطليوسي اللغوي النحوي صاحب التصانيف
المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة اربع واربعين واربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة احدى وعشرين وخمسمائة **السيدن**
بكسر السين وبالدال المهملتين واسكان الياء المثناة من تحت وبالهاء في آخر الذئبة واليها ينسب الامام العلامة الحافظ النحوي اللغوي
المحقق ابو الحسن علي بن اسماعيل بن سيده المرسي وكان اماما في اللغة وفي العربية حافظا لهما وجمع في ذلك كتاب المحكم والمخصص وغير
ذلك وكان ضريرا وابوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان وخمسين واربعمائة وعمره ستون سنة **سيفنة** كهينة
قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بمصر يلقى على الاشجار عنها حين لا يبقى منها شيئا شبه به ابو اسحاق ابراهيم بن الحسن بن
علي الهمداني سيفنة من اكابر المحدثين لانه كان اذا ظفر بمحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه **ابو سيراس** قال
القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض تكامل في قصبة انفه اثنتا عشرة ثقبة اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت
المزامير والحيوانات تجتمع عليه لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيده فياكله فان لم يتهيأ له صيد شيء منها
وضج صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه والله اعلم **باب الشين المعجمة الشاذن** بكسر الذال المهملة الظبي
الذكر الذي طلع قرناه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الظاء المعجمة **شادهوار** حيوان يوجد باقصى بلاد الروم قال القزويني
في الاشكال له قرن عليه اثنان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها اصوات حسنة فتجتمع بسبب ذلك الحيوانات اليه
لسماع صوته ذكر ان بعض الملوك اهدي له قرن منه فوضع بين يديه عند هبوب الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد
يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء **الشارف**





باب الشين المعجمة

الشارف المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائذ وعوذ ومنه حديث علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف
من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اعطاني شارفا من الخمس يومئذ فلما اردت ان ابني بفاطمة رضي
الله تعالى عنها واعدت رجلا صواغا من بني قينقاع ان يرتحل معي فيأتي باذخر اردت ان ابيعه من الصواغين فاستعين به في وليمة
عرسي فبينما انا اجمع لشارفي متاعا من الاقتاب والغرائر والحبائل وشارفاي مناختان الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين
جمعت ما جمعت فاذا شارفاي قد اجبت اسنمتهما وبقرت خواصرهما واخذ من اكبادهما فلم املك عيني حين رايت ذلك المنظر منهما
فقلت من فعل هذا فقالوا فعله حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا البيت في شرب من الانصار
غنته قينة بين اصحابه فقالت الا يا حمز للشرف النواء وهن معقلات بالفناء ضع السكين في اللبات منها وضرجهن حمزة
بالدما وعجل من اطايبها لشرب طعاما من قديد او شواء فانت ابو عمارة المرجى لكشف الضر عنا والبلاء وبقية الحديث
مشهورة رواه البخاري ومسلم وابو داود وهو حجة على اباحة اكل ما ذبحه غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول
جمهور العلماء وخالف في ذلك سحنون وداود وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور ان الذكاة وقعت من اهلها
على شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل انما كان من حمزة رضي الله عنه قبل تحريم الخمر لانه
قتل يوم احد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله غير مؤاخذ به وكان شربه الذي غاه اليه مباحا كالنائم والمغمى
عليه فلما حرمت الخمر صار شاربها مؤاخذا بشربها محدودا فيها **الشاة** الواحدة من الغنم تقع على الذكر والانثى من الضان
والمعز واصلها شاهة لان تصغيرها شويهة والجمع شياه بالهاء في ادنى العدد تقول ثلاث شياه الى العشر فاذا جاوزت العشرة
فبالتاء فاذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة ايضا الثور الوحشي والنسبة الى الشاء شاوي قال الشاعر لا ينفع الشاوي
فيها شاته ولا حماراه ولا علاته وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها او مسكين فليذبحها او ليبعها وفيما يؤثر من حكمة
لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا من اهل ايلة ان سيده اعطاه شاة وامره ان يذبحها ويأتيه باطيب ما فيها
فذبحها واتاه بقلبها ولسانها ثم اعطاه في يوم آخر شاة اخرى وامره ان يذبحها ويأتيه باخبث ما فيها فذبحها واتاه بقلبها ولسانها
فسأله عن ذلك فقال هما اطيب ما فيها ان طابا واخبث ما فيها ان خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب ويقال ان سيده دخل الخلاء يوما فاطال الجلوس فناداه
لا تطل الجلوس على الخلاء فانه يجمع الكبد ويورث الباسور ويميت القلب ومن وصيته لابنه واسمه ثاران وقيل غير ذلك يا بني
كن على حذر من اللئيم اذا اكرمته ومن الكريم اذا اهنته ومن العاقل اذا احرجته ومن الاحمق اذا مازحته ومن الجاهل اذا صاحبته ومن
الفاجر اذا خاصمته وتمام المعروف تعجيله يا بني ثلاثة اشياء تحسن بالانسان حسن المحضر واحتمال الاخوان وقلة الملل للصديق
واول الغضب جنون وآخره ندم يا بني ثلاثة فيهم الرشد مشاورة الناصح ومداراة العدو والحاسد والتحبب لكل يا بني المغرور من
وثق بثلاثة اشياء الذي يصدق ما لا يراه ويركن الى من لا يثق به ويطمع فيما لا يناله يا بني احذر الحسد فانه يفسد الدين ويضعف
النفس ويعقب الندم يا بني اذا خدمت واليا فلا تنم اليه باحد فانه لا يزيده ذلك منك الا نفورا فانه اذا سمع منك في غيرك فانه
لا بد ان يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفا منك ان تنم عليه كما نممت اليه بغيره ولا يزال محترسا منك وكن يا بني اقرب الناس
اليه عند فرحه وابعدهم منه عند غضبه وان ائتمنك فلا تخنه وان نالك يسير فخذه واقبله فستبلغ به ان تنال كثيرا واكرم خدمه
والطف باصحابه وغض طرفك عن محارمه واصم اذنك عن مجاورته واقصر لسانك عن حديثه واكتم في المجالس سره واتبع باللطف
هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته ولا تامن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت
وثبته كوثبة الاسد يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان اردت ان تقوى على الحكمة فلا تملك نفسك للنساء فان المرأة
حرب ليس فيها صلح وهي ان احبتك اكلتك وان ابغضتك اهلكتك وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري وفي رحلة ابن الصلاح التي بخطه
قال الحسن البصري لو وجدت رغيفا من حلال لاحرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال اختلطت غنم البادية بغنم اهل الكوفة
فسأل ابو حنيفة كم تعيش الشاة فقالوا سبع سنين فترك اكل لحم الغنم سبع سنين وانشد المبرد ما ان دعاني الهوى لفاحشة



الشاة



باب الشين المعجمة

لقاحشن الأعضا الحيا والكرم فلا الى حرمة مدت يدي ولا مشت بي لريبة قدم وفي تاريخ ابن خلكان ان هشام بن عبد الملك بعث الى الأعمش ان كتب لي بمناقب عثمان ومساوي علي رضي الله تعالى عنهما فاخذ الأعمش القرطاس وادخله في فم شاة فلاكته وقال للرسول قل له هذا جوابه فذهب الرسول ثم عاد وقال انه الى آلى ان يقتلني ان لم آته بالجواب وتحمل عليه باخوانه فقالوا له افده من القتل فلما الحوا عليه كتب اما بعد فلو كان لعثمان مناقب اهل الارض ما نفعتك ولو كان لعلي مساوي اهل الارض ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام والأعمش اسمه سليمان بن مهران من اعلام التابعين راى انس بن مالك وابا بكرة الثقفي واخذ له بركابه فقال له يا بني انما اكرمت ربك كان لطيف الخلق مزاحا ولم تفته التكبيرة الاولى سبعين سنة وله نوادر منها انه كان له زوجة وكانت من اجمل نساء الكوفة فجرى بينهما كلام وكان الاعمش قبيح المنظر فجاءه رجل يقال له ابو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتي نشزت علي فادخل عليها واخبرها بمكاني من الناس فدخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قد احسن قسمتك هذا شيخنا وسيدنا وعنه ناخذ اصل ديننا وحلالنا وحرامنا فلا يغرنك عموشة عينه ولا حموشة ساقيه فغضب الاعمش وكان وقال لها يا خبيثة اعمى الله قلبك قد اخبرتها بعيوبي ثم اخرجه من بيته ومنها ان ابرهيم النخعي اراد ان يماشيه فقال له الاعمش ان رآنا الناس معا قالوا اعور واعمش فقال النخعي وما عليك ان ياثموا ونوجر فقال له الأعمش وما عليك ان يسلموا ونسلم ومنها انه جلس يوما في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خلقة فجاءه رجل وقال قم عدني هذا الخليج وجذب بيده فاقامه وركبه وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين فمضى به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الما ومنها ان رجلا جاء الى الأعمش يطلبه فقيل له خرج مع امرأة الى المسجد فجاء فوجدها في الطريق فقال ايكما الأعمش فقال الأعمش هذه واشار الى المرأة ومنها انه عاده اقوام في مرضه فاطالوا الجلوس عنده فاخذ وسادته وقام ثم قال شفى الله مريضكم فانصرفوا ومنها انه ذكر عنده يوما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عمشت عيناي الا من بول الشيطان في اذني وكتب الى بعض اخوانه يعزيه انا نعزيك لا انا على ثقة من البقاء ولكن سنة الدين فلا المعزى بباق بعد ميته ولا المعزي وان عاشا الى حين توفي رحمه الله في سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع واربعين ومائة وفيها ايضا انه لما ولي عبد الله بن الزبير الخلافة بمكة ولى اخاه مصعب بن الزبير المدينة واخرج منها مروان بن الحكم وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة اربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين فلما ولي عبد الملك بن مروان منع اهل الشام من الحج من اجل ابن الزبير لانه كان ياخذ الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس ومساجد الامصار وقيل ان اول من سن التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنهما وبمصر عبد العزيز بن مروان ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير واراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال اني رايت في منامي اني اخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولني قتاله فبعثه في جيش كثيف من اهل الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به ارعدت السماء وابرقت فخاف اهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وانا ابن تهامة فقام ورمى بنفسه فزاد ذلك وجاءت صاعقة تتبعها اخرى فقتلت من اصحابه اثني عشر رجلا وزاد خوف اهل الشام فلما اصبح اصعقت السماء فقتلت بعض اصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لاصحابه اثبتوا فانه مصيبهم ما اصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت الستائر حتى صارت رمادا وان ابن الزبير قال لامه اني لا آمن ان قتلت ان يمثل بي واصلب فقالت له يا ولدي ان الشاة اذا ذبحت لم تتالم بالسلخ فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم حتى ردهم على اعقابهم فرمي باجرة فادمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه انشد قائلا ولسنا على الاعقاب تدمي كلومنا ولكن على اقدامنا تقطر الدما وصاحت مولاة لآل الزبير وامجنونه وكانت رأته حين هوى واشارت اليه وقتل رضي الله تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى الحجاج فسجد وجاء هو وطارق فوقفا عليه فقال طارق ما ولدت النساء اذكر من هذا فقال الحجاج اتمدح من خالف طاعة امير المؤمنين قال نعم هو اعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر وانا لمحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية اشهر ينتصف منا بل يفضل علينا كلما التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب راي طارق ثم بعث الحجاج براس ابن الزبير وجماعة الى عبد الملك فبعث عبد الملك براس ابن

في الاعمش



وفيه قتل ابن الزبير وتخريب الكعبة على يد الحجاج

باب الشين المعجمة

ابن الزبير الى عبد الله بن خازم الاسلمي وهو وال بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على ان يجعل له خراسان
طعمة سبع سنين فقال ابن خازم للرسول لولا ان الرسل لا تقتل لامرت بضرب عنقك ولكن كل كتاب صاحبك فاكله ثم
اخذ الراس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وماتت امه اسماء
بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهم بالمدينة بعده بخمس ايام ولها مائة سنة وذكر الحافظ ابن عبد البر ان الكعبة رميت
بالمنجنيق مرة اخرى حين حصرها مسلم بن وليد بن عقبة بن ابي معيط في ايام يزيد بن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع
مسلم الى الشام غريبة قال محمد بن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على امي يوم عيد الاضحى فرايت عندها امرأة في اثواب
دنسة فقالت لي امي اتعرف هذه قلت لا قالت هذه عبادة ام جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت عليها وقلت حدثيني ببعض
امركم فقالت اذكر لك جملة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم على مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى راسي اربعمائة وصيفة وانا
ازعم ان ابني جعفرا عاق لي وقد اتيتكم اليوم اسالكم جلدي شاتين فاجعل احدهما شعارا والاخرى دثارا قال فدفعت
اليها خمسمائة درهم ولم تزل تختلف الينا حتى فرق الموت بيننا وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر قتل جعفر في باب العين المهملة
في العقاب وفي سنن ابن ماجه وابن عدي في كامل ابن عدي في ترجمة ابي رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم قال الشاة من دواب الجنة وفي الاستيعاب للحافظ ابي عمر بن عبد البر في ترجمة ابي رجا العطاردي
ان العرب كانوا ياتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيجيء الذئب فياخذها فياخذون اخرى مكانها وفي سنن البيهقي وغيره
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان يكره من الشاة اذا ذبحت سبعا الذكر والانثيين والدم والمرارة والحياء والغدة
والمثانة قال وكان احب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم مقدمها وقالت ام سلمة رضي الله تعالى عنها كان
عندي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدخلت شاة فاخذت قرصا تحت دن لنا فقمت اليها فاخذته من بين لحييها
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك ان تعنفيها اي تاخذي بعنقها وتعصريها وروى مسلم عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط ممر الشاة
قلت وهذا يدل على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه ايضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى احدكم الى سترة فليدن
منها لئلا يقطع الشيطان عليه صلاته رواه ابو داود ولا يعارض حديث ممر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله
عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة اذرع وهو الذي يمكن المصلي ان يدرأ من يمر به اذ حمل بعضهم حديث ممر
الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع او سجد ولم يذكر مالك في ذلك حدا وقد بعضهم ممر الشاة
بقدر شبر وقد تقدم في البهمة والجدي شيء من هذا فائدة في سنن ابي داود وغيرها ان النبي صلى الله عليه وسلم اهدت
له يهودية بخيبر شاة مصلية سمتها فاكل منها واكل معه رهط من اصحابه فمات بشر بن البراء بن معرور فارسل الى اليهودية
وقال ما حملك على ما صنعت قالت قلت ان كان نبيا فلن يضره وان لم يكن نبيا استرحنا منه فامر صلى الله عليه وسلم بها
فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قبل له الا يقتلها قال لا ابدا
فلما مات بشر قتلها وهي زينب بنت الحرث بن سلام وقال ابن اسحق انها اخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري
انها اسلمت وروى الترمذي عن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه واله وسلم بعثه ليشتري له اضحية بدينار فاشترى اضحية
فاربح فيها دينارا فاشترى اخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فضحى بالشاة وتصدق
بالدينار وفي صحيح البخاري وسنن ابي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم اعطى عروة بن الجعد وقيل ابن ابي
الجعد البارقي دينارا ليشتري به شاة فاشترى شاتين فباع احداهما وجاء بشاة ودينار وذكر ما كان من امره فقال بارك الله
عجيبة لك في صفقة يمينك فكان يخرج بعد ذلك الى كناسة البصرة فيربح الربح العظيم حتى صار من اكثر اهل الكوفة مالا قال شبيب
غرقدة رايت في دار عروة البارقي سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة بن ابي الجعد عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو اول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه على قضائها قبل
شريح عجيبة روى ابن عدي عن حسن ولعد القصاب ابا جعفر البصري وكان من اهل الخير والصلاح قال اضجعت شاة

باب الشين المعجمة

فائدة اخرى

شاة لاذبحها فرآني أيوب السختياني فألقيت الشفرة وقمت معه أتحدث فوثبت الشاة فحفرت في أصل الحائط ودحرجت الشفرة فألقتها في الحفرة وألقت عليها التراب فقال لي أيوب ما ترى ما ترى فجعلت على نفسي أن لا اذبح شيئا بعد ذلك اليوم **فائدة اخرى** كان أبو محمد عبد الله بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي من أصحاب الشافعي اماما صالحا عالما من أهل اليمن من أقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازات المذهب والتعريف في الفقه روي أن ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ ولا يؤده حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وحفظناها من كل شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون ان كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك حديث الجنود فرعون وثمود بل الذين كفروا في تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فرأينا ذئبا يلاعب شاة عجفاء ولا يضرها شيئا فلما دنونا منهما نفر منا الذئب فتقدمنا الى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا مربوطا فيه هذه الآيات توفي المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ أبو زرعة الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة آلاف بيت ووجدوا فيها تسعة آلاف مصحف قد احترقت الا هذه الآيات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وقضى ربك الا تعبدوا الا اياه تنزيلا ممن خلق الأرض والسموات العلى الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ائتيا طوعا أو كرها قالتا أتينا طائعين وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فورب السماء والأرض انه لحق مثل ما أنكم تنطقون قال فما وضعت هذه الآيات في متاع أو بيت أو حانوت وغير ذلك الا حفظه الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة وروى الثعلبي وابن عطية والقرطبي وغيرهم عن سالم بن أبي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه الا قوله تعالى ألا الى الله تصير الأمور وغرق لنا مصحف فانمحى كل شيء فيه الا هذه الآية وحدثنا الامام العارف بالله عبد الله بن أسعد اليافعي رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الامام أبي عبد الله محمد القرشي عن شيخه أبي الربيع المالقي أنه قال له الا أعلمك كنزا تنفق منه ولا ينفد قلت بلى قال قل يا الله يا أحد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا بديع السموات والأرض يا ذا الجلال والاكرام يا حنان يا منان انفحني منك بنفحة خير تغنيني بها عمن سواك ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح انا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعالا لما يريد اكفني بحلالك عن حرامك وأغنني بفضلك عمن سواك واحفظني بما حفظت به الذكر وانصرني بما نصرت به الرسل انك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه الله من كل مخوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال دينا أداه الله تعالى عنه بمنه وكرمه وروى يحيى بن عكاء عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سألت الله تعالى الاسم الأعظم فجاءني جبريل عليه السلام به مخزونا مختوما وهو اللهم اني أسألك باسمك الأعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس المبارك الحي القيوم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها بأبي أنت وأمي يا نبي الله علمنيه فقال صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء **فائدة اخرى** روي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال بينما عيسى ابن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام سائران اذ رأيا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حنة ولدت يحيى ومريم ولدت عيسى الأرض تدعوك يا ولد اخرج يا ولد قال الحماني بن زيد فما يكون في الحي امرأة ماخض فيقال هذا عندنا فلا تبرح حتى تضع

باب الشين المعجمة

تضع باذن الله تعالى ويحيى اول من آمن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى اكبر من عيسى بستة اشهر ثم قتل يحيى قبل
رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد انه قال ما قال العبد اللهم انت عدتي في كربتي وانت صاحبي في غربتي وانت حفيظي عند
شدتي وانت ولي نعمتي عند النفساء او البهيمة الماخض الا يسر الله عليها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا
علق على ذات طلق سهل الله عليها الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعما وشربته ماعقة تسهل الولادة وقد جرب مرارا عديدة
فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة المابورة اي التي اكلت الابر في علفها فنشبت في جوفها فهي لا تاكل شيئا وان اكلت
لم ينجع فيها وفيه ايضا مثل المنافق كالشاة الرابضة بين غنمين اراد انها مذبذبة بين قطيعين من الغنم لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء
والرابضة ايضا ملائكة اهبطوا مع ادم عليه الصلاة والسلام يهدون الضال ولعله من الاقامة وقال الجوهري الرابضة حملة الحجة
لا تخلو منهم الارض الحكم يحل كلها بالاجماع وان وصى بشاة تناول صغيرة الجثة وكبيرتها سليمة ومعيبة ضانا ومعزا لصدق — الحكم
الاسم على الجميع فرع ومن احكامها في الاضحية ان الاضحية سنة غير واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ من الضان الا الجذعة وهي ما — فرع
تمت سنة تامة وشرعت في الثانية على الاصح عند اصحابنا كما تقدم في باب الجيم في الجذعة ومن المعز الا الثنية وهي التي شرعت
في السنة الثالثة ويشترط ان تكون سليمة من كل عيب ينقص باللحم فلا تجزئ العجفاء ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء
ولا مكسورة القرن ولا مقطوعة الاذن ولا التي لم يخلق لها اذن وفي مشقوقة الاذن وجهان قال في العباب فاذا لم تجز العوراء
فالعمياء اولى واما العمش وضعف البصر من احد العينين او كليتهما فلا يمنع الاجزاء وقال الروياني ان غطى على الناظر بياض واذهب
بعضه دون بعض فان ذهب الاكثر لم يجز التضحية بها وان ذهب الاقل جاز وفي العشواء وهي التي تبصر نهارا لا ليلا وجهان الاصح
الاجزاء وقد ورد النهي عن الثولاء وهي المجنونة وهي التي تستدبر المرعى ولا ترعى الا قليلا فتهزل واما مقطوعة الاذن فينظر فان لم
يبن منها شيء بل بقي طرفها متدليا لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان ابين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن
فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لفوات جزء ماكول قال الامام واقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح
النقص من البعد فكثير والا فقليل وقال ابو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لم يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان و
تجزئ صغيرة الاذن ولا تجزئ التي اخذ الذئب مقدارا بينا من فخذها والمقطوعة الالية لا تجزئ على المذهب وتجزئ الشاة
التي خلقت بلا ضرع او بلا الية على الاصح وقطع بعض الالية والضرع كقطع كلها ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء
المجبوب والخصي وشذ ابن كج فحكى في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها والمكسورة القرن سواء
اندمل ام لا على الاصح وجزم المحاملي في اللباب بعدم الاجزاء كما تقدم قال القفال الا ان يؤثر الم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب و
ذات القرن افضل وتجزئ التي ذهب بعض اسنانها فائدة قال الجوهري الاضحية فيها اربع لغات اضحية واضحية بضم الهمزة — فائدة
وكسرها والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا واضحاة كارطاة والجمع اضحى كارطى وبها سمي يوم الاضحى فرع النية شرط في الاضحية و — فرع
يجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة اضحية فهل يكفي التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان اصحهما
لا لان الاضحية سنة كما تقدم وهي قربة في نفسها فوجبت النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء فالمستحب
تجديد النية فرع يستحب للمضحي ان يذبح بيده ويجوز ان يفوض ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جاز التفويض اليه والاولى — فرع
ان يكون مسلما وان يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استنابة الكتابي وقال مالك لا يجوز ويكون ما ذبحه
شاة لحم وحكى الموفق بن طاهر الحنبلي عن احمد مثله ويستحب ان ياكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول ان ياكل النصف
ويتصدق بالنصف فان اكل الكل معا فالمذهب انه يضمن القدر الذي يجزئ فيه وهو ادنى جزء وقيل لا يضمن وقيل يضمن — فرع
القدر المستحب وهو الثلث او النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا ان يعطي الجزار منها شيئا اجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كمؤنة
الحصاد فرع اعلم ان العلماء رضي الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز اكل الجميع وجهان احدهما
نعم وبه قال ابن سريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه يجوز اكل اكثرها فيجوز اكل جميعها وحيازة الثواب — فرع
يحصل باراقة الدم بقصد النية ونسب ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاه الموفق الحنبلي عن ابي حنيفة والاصح من الوجهين انه
لا بد من التصدق بقدر ما ينطلق عليه الاسم فرع لو قال جعلت هذه الشاة اضحية او نذر ان يضحي بشاة بعينها زال ملكه عنها

باب الشين المعجمة

عنها ولا ينفذ تصرفه فيها ببيع ولا هبة ولا ابدال ولو بخير منها وعن الشيخ ابي علي وجه انه لا يزول الملك عنها حتى يذبح ويتصدق
بلحمها كما لو قال لله علي ان اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند ابي حنيفة انه لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها
ولو نذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه ولا ابداله وان لم يزل الملك عنه وقال ابو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها استردها
اذا كانت العين باقية فان اتلفها المشتري او تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما
اضحية الآخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما ما بين القيمتين واجزأت عن الاضحية **فرع** قال المحاملي وتنحر الابل وتذبح الغنم فان نحر كلها او
ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار اللبة وموضع الذبح اسفل مجامع اللحيين وكمال الذبح ان يقطع الحلقوم والمري و
الودجين واقل ما يجزي من الذكاة ان يبين الحلقوم والمري **فرع** لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت معينة
او في الذمة بعد ما عين وله ان يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي ابو سعيد الهروي **الامثال** قالوا كل شاة برجلها
معلقة اول من قال ذلك وكيع بن سلمة بن زهير بن اياد وكان قد ولي امر البيت بعد جرهم فبنى صرحا باسفل مكة وجعل فيه امة يقال
لها حزورة وبها سميت الحزورة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم انه يرقاه فيناجي فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير
من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من الصديقين فلما حضرته الوفاة جمع اولاده وقال لهم اسمعوا وصيتي من يرشد فاتبعوه و
من غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فارسل مثلا اي كل احد يجزى بعمله ولا تزر وازرة وزر اخرى **الخواص** جلد الشاة
اذا اخذ حين يسلخ والبس للمضروب بالسياط نفعه وسكن المه **الشامرك** الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بايام قلائل قاله في المرصع
وكنيته ابو يعلى وهو معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير **الشاهين** جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به
العرب قال الفرزدق

حمى لم يحط عنه سريع ولم يخف ... نويرة يسعى بالشياهين طائره

ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمتجره ... وقد فتحت لك الحانوت بالدين
بين الاساطين حانوت بلا غلق ... تبتاع بالدين اموال المساكين
صيرت دينك شاهينا تصيد به ... وليس يفلح اصحاب الشواهين

وقد تقدمت له ابيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه
ومن كلامه تعلمنا العلم للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة انواع شاهين وقطامي وانيقي والشاهين في الحقيقة
من جنس الصقر الا انه ابرد منه وايبس مزاجا ولاجل ذلك تكون حركته من العلو الى السفل شديدة ولهذا ينقض على صيده انقضاضا
من غير تحويم وعنده جبن وفتور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولاجل ذلك ربما ضرب بنفسه الارض فمات وعظامه
اصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه لا يحتمل ادنى حال من الشبع ولا ايسر حال من الجوع والمحمود
من صفاته ان يكون عظيم الهامة واسع العينين رحب الصدر ممتلئ الزور عريض الوسط جليل الفخذين قصير الساقين قليل الريش رقيق
الذنب اذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه منهما شيء فاذا كان كذلك صاد الكركي وغيره ويقال ان اول من صاد به قسطنطين وكان
الشواهين يتصيد وعلمت ان تحوم على راسه اذا ركب فتظله من الشمس وكانت تنحدر مرة وترتفع اخرى فاذا ركب وقفت حوله الى
ان ركب يوما فثار طائر من الارض فانقض عليه بعض الشواهين فاخذه فاعجبه ذلك وضراه على الصيد **وحكمه** يأتي في باب الصاد
المهملة ان شاء الله تعالى في الصقر ومن الرسائل التي كتبتها قديما للشيخ فارس الدين شاهين وانا بالمدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة
والسلام

سلام كما فاح عبير روض زاهر ... يضيء كما لاحت بافق زواهر
اذا عبقت كتبي به قال قائل ... افي طيها نشر من المسك عاطر
الى فارس الدين الذي قد ترجلت ... لخدمته خدام مصر الاكابر
اذا عد خدام الملوك جميعهم ... فبينهم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلفت ... اليه وقلبي بالمودة عامر
تمنيت جهدي ان الم بحضرة ... معظمة اقطارها وهو حاضر
وادعو له في كل وقت مشرف ... وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عالي الكرام معظم ... له شرف في سائر الارض سائر

يقبل الارض التي لها بشاهين علو النسر وجود المرزبين قصرت عقاب الجو عن مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن اخبارها واوطارها
الميمون صراح وحامل بطائق سعدها منشور الجناح يعترف ابو الصقر لشاهينها والبزاة وان استقر على يمين الملوك لتمكينها
طالما تصيدت الملوك باحسانها ونشرت جناحا طار الى الافق العالي ومكانها وينهي انه الى مولانا اشواقا غالبه وعينا برؤيته
في تلك البقاع الشريفة مطالبة وادعية له عليها في كل وقت مواظبة ويذكر احسان مولانا ويصفه فالا ولانا بذكرها اولانا وكيف
لا يحوز صدقا قصب السبق وهي فارسية ويطير حائما على افق العلا فضله وهو ذو نسبة شاهينية والمملوك يتذكر صدقاته و

فرع
فرع
الامثال
الخواص
الشامرك
الشاهين
وحكمه

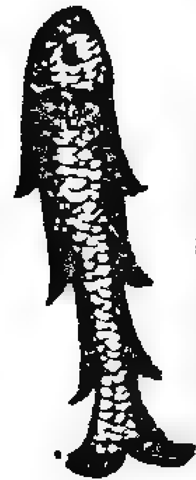
باب الشين المعجمة

صدقاته وإحسانه في كل وقت وأنه على أن المخدوم ما زال يستبق الخيرات ويسارع إلى جبر القلوب بأنواع المسرات ويبذل معروفه إلى
البعيد والقريب ويرسل جوده الذي ما زال يلبي دعوة الداعي ويجيب أدام الله على مولانا سوابغ نعمه وعمه بإحسانه العميم بمنه وكرمه
وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الصاد ذكر الصقر المشار إليه **وتعبيره** يأتي في الصقر إن شاء الله تعالى أيضا **الشبب** الثور المسن
وكذلك الشبوب والمشب **الشبث** بالتحريك العنكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سود الرأس
زرق العينين وقيل هي دويبة كثيرة الأرجل عظيمة الرأس واسعة الفم مرتفعة المؤخر تحرث الأرض وهي التي تسمى شحمة الأرض والجمع أشباث
وشبثان وقال الجوهري الشبث بالتحريك دويبة كثيرة الأرجل ولا تقل شبث بإسكان الباء الموحدة والجمع شبثان مثل خرب وخربان
وحكمها تحريم الأكل لأنها من الحشرات **الشبثان** بكسر الشين المعجمة والباء الموحدة ثم الثاء المثلثة ثم نون في آخره ذكر ابن قتيبة
في أدب الكاتب أنها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبثها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبثان لهن هميم وحكمها تحريم الأكل
لأنها من الحشرات التي لا تؤكل **الشبدع** العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والدال المعجمة حكاه أبو عمرو والأصمعي وفي الحديث
من عض على شبدعه سلم من الآثام أي على لسانه أي سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لأن العاض على لسانه لا يتكلم فشبه
اللسان بالعقرب أيضا **الشبربص** كزبرج الجمل الصغير **الشبل** ولد الأسد إذا أدرك الصيد والجمع أشبال وشبول **الشبوة** العقرب
والجمع شبوات قال الراجز قد جعلت شبوة تزبئر تكسو استها لحما وتقشعر **الشبوط** كسفود ضرب من السمك قال الليث والسبوط بالسين
المهملة لغة فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين الملمس صغير الرأس وهذا النوع قليل الإناث كثير الذكور فهو قليل البيض بسبب ذلك
ويذكر بعض الصيادين أنه ينتهي إلى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم أنه لا ينجيه إلا الوثوب فيتأخر قدر رمح ثم يهمز فيثب فربما كان وثوبه
في الهواء أكثر من عشرة أذرع فيخرق الشبكة ويخرج منها ولحمه كثير جدا وهو كثير بدجلة **الشجاع** بالضم والكسر الحية العظيمة التي تثب
على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحارى روي أن مالك بن أدهم خرج يتصيد فلما صار إلى بلد
قفر معطش ومعه جماعة من أصحابه طلبوا الماء فلم يقدروا عليه فنزل وضربت له خيمة وأمر أصحابه أن يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما
فأصابوا ضبا فأتوه به فقال اشووه ولا تنضجوه ومصوه مصا لعلكم تنتفعون به ففعلوا ذلك ثم ثاروا شجاعا وأرادوا قتله
فدخل على مالك خيمته فقال قد استجار بي فأجيروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو وأصحابه في طلب الماء فإذا هاتف يهتف بهم وهو يقول يا قوم
يا قوم لا ماء لكم أبدا حتى تحثوا المطايا يومها التعبا وسددوا يمنة فالماء عن كثب ماء غزير وعين تذهب الوصبا حتى إذا ما أخذتم
منه حاجتكم فاسقوا المطايا ومنه فاملؤوا القربا فأخذ هو وأصحابه في الجهة التي نعتها لهم الهاتف في شعره فإذا هم بعين غزيرة فسقوا
منها إبلهم وتزودوا فلما فعلوا ذلك لم يروا للعين أثرا وإذا بهاتف يهتف بهم ويقول يا مال عني جزاك الله صالحة هذا وداع لكم
مني وتسليم لا تزهدن في اصطناع العرف من أحد إن الذي يحرم المعروف محروم الخير يبقى وإن طالت مغيبته والشر ما عاش منه المرء
مذموم وفي الصحيحين عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود رضي الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من رجل لا يؤدي زكاة
ماله إلا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يفر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحا فاه فإذا أتاه
فر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فإذا رأى أنه لا بد منه سلك يده في فيه فيقضمها قضمة الفحل ثم يأخذ بلهزمتيه يعني شدقيه
ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا يحسبن الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرا لهم بل هو شر لهم سيطوقون ما
بخلوا به يوم القيامة والأقرع الذي تمعط رأسه وابيض من السم والزبيبتان النكتتان من جانبي فمه من كثرة السم ويكون مثلهما في شدقي الإنسان
عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو بهذه الصفة من الحيات هو أشد أذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها
بفتح الضاد أي يأكلها والقضم بأطراف الأسنان والخضم بالفم كله وقيل القضم أكل اليابس والخضم أكل الرطب وتزعم العرب أن الرجل إذا طال جوعه تعرض
له في البطن حية يسمونها الشجاع والصفر قال أبو خراش يخاطب امرأته أرد شجاع البطن لو تعلمينه وأوثر غيري من عيالك بالطعم
وأغتبق الماء القراح وأنتحي إذا الزاد أمسى للمزلج ذا طعم أراد بالأول الطعام وبالثاني ما يشتهى منه والغبوق الشرب بالعشي والمزلج من الرجال
الناقص الدون والضعيف وقال الشاعر فأطرق إطراق الشجاع ولو رأى مساغا لناباه الشجاع لصمما هذه لغة بني الحرث
بن كعب وهي إبقاء ألف التثنية في حال النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى إن هذان لساحران وهو في الرؤيا يدل على ولد حسود
أو امرأة بارة **الشحرور** كسحنون طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتا قاله ابن سيده وغيره وما أحسن ما قال الشيخ العلامة علاء



وتعبير الشبب

الشبث



الشبثان

الشبدع

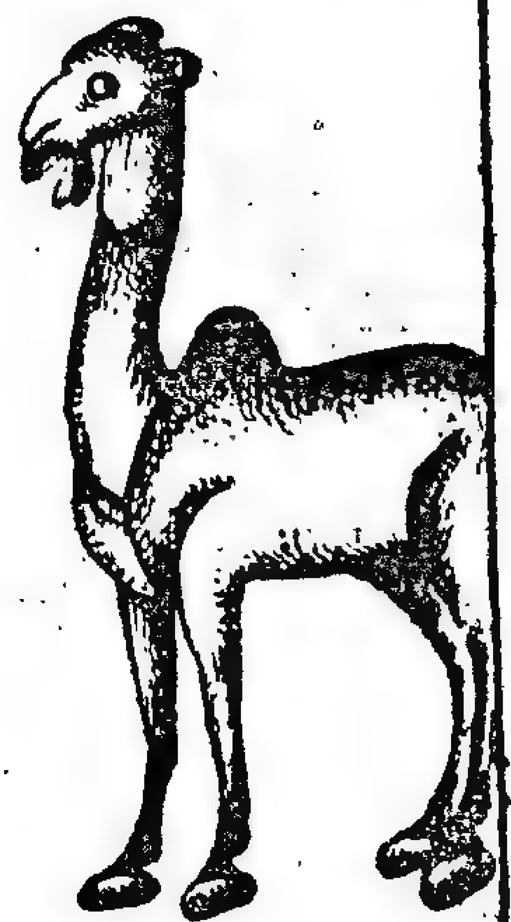
الشبربص

الشبل

الشبوط



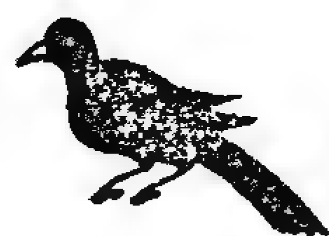
الشجاع





الشحرور

حسود



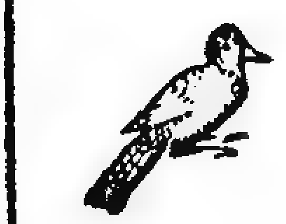
باب الشين المعجمة

علاء الدين الباجي ووفاته سنة اربع عشرة وسبعمائة د وبيت بالبلبل والطرب والشحرور * طربا فمطلب الشجي المغرور فانهض عجلا
وانهب من اللذة ما جادت كرما به يد المقدور وقد اجاد القائل في وصفه حيث قال وروضة ازهرت اغصانها وشدت اطيارها
وتولت سقيها السحب وظل شحرورها الغريد تحسبه اسود ازاميز مزماره ذهب وما احسن قوله اسيود وهو تصغير اسود
وقال الخو ولجاد له في خيمة الورى خال يدرو به بنفسج عارضيه كشحرور تحجا في سياج * مخافة جارح من مقلتيه وحكمه
كالعصفور وسيأتي ان شاء الله تعالى وتعبيره في الرؤيا يدل على رجل من كتاب السلطان نحوي اديب وربما دل على الولد الذكي الفصيح او على
صبي المكتب والله اعلم شحمة الارض دويبة اذا مسها الانسان تجمعت وصارت مثل الخرزة وقال القزويني في الاشكال ان شحمة الارض تسمى بالخراطين
وهو دودة طويلة حمراء توجد في المواضع الندية وقال الزمخشري في ربيع الابرار انها دويبة منقطة بحمرة كأنها سمكة بيضاء
يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب الخواص من طلى
بشحمها لم تضره النار ولو دخل فيها واذا اخذت شحمة الارض وجففت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها
وقال القزويني انها اذا شويت واكلت بالخبز فتت الحصاة من المثانة وتجفف وتطعم لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرته ودهنها يخلط بدهن
ويطلى به راس الاقرع ينبت الشعر ويزيل القرع وحكمها وتعبيرها كالدود وقد تقدم في باب الدال المهملة انها غير ماكولة لانها من الخبائث
الشذا بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحدة شذاة الشران شبه البعوض يغشى وجوه الناس الشرشق الشقراق
الشرشور كعصفور طائر مثل العصفور اغبر على اطراف الحمرة قال ابن سيده وقد تقدم في باب الباء انه ابو براقش وحكمه حل الاكل لانه
داخل في عموم العصافير الشرغ والشرغ والشرغ الضفدع الصغير وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ الضفدع في باب الضاد المعجمة
الشرنبي كحبنطي طائر معروف يعرفه الاعراب الشصر بالتحريك ولد الظبية وكذلك الشاصر قاله ابو عبيدة الشعراء بفتح الشين
وكسرها وبالعين المهملة الساكنة ذباب ازرق واحمر يقع على الابل والحمير والكلاب فيؤذيها اذى شديدا وقيل هو ذباب الكلب وفي
السيرة ان المشركين نزلوا باحد يوم الاربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بنزولهم استشار اصحابه ودعا عبد الله بن ابي بن
سلول ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن ابي واكثر الانصار يا رسول الله اقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرجنا
منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل علينا الا اصبنا منه فكيف وانت فينا فدعهم يا رسول الله فان اقاموا اقاموا بشر مجلس
وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم وان رجعوا رجعوا خائبين فاعجب رسول الله
صلى الله عليه وسلم هذا الراي وقال بعض صحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكلب لا يرون انا جبنا عنهم وضعفنا فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اني رايت في منامي بقرا تذبح فاولتها خيرا ورايت في ذباب سيفي ثلما فاولتها هزيمة ورايت اني ادخلت
يدي في درع حصينة فاولتها المدينة فان رايتم ان تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجبه ان يدخلوا عليه المدينة
فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين ممن فاتهم يوم بدر واكرمهم الله بالشهادة يوم احد اخرج بنا الى اعداء الله يا رسول الله
فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته ولبس لامته فلما راوه قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئس ما صنعنا نشير على رسول الله
صلى الله عليه وسلم والوحي ياتيه فقالوا اصنع ما رايت يا رسول الله واعتذروا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لنبي ان يلبس لامته فيضعها حتى يقاتل وكان قد اقام المشركون باحد الاربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم الجمعة بعدما صلى باصحابه الجمعة فاصبح بالشعب من احد يوم السبت للنصف من شوال سنة ثلاث من الهجرة وكان اصحابه سبعمائة رجل
فجعل عبد الله بن جبير رضي الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلاة والسلام اقيموا باصل الجبل وانضحوا عنا
بالنبل حتى لا ياتونا من خلفنا وان كانت لنا او علينا فلا تبرحوا حتى ارسل اليكم فانا لا نزال غالبين ما ثبتم مكانكم فجاءت قريش
وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد وعلى ميسرتهم عكرمة بن ابي جهل رضي الله تعالى عنهما ومعهما النساء يضربن بالدفوف ويقلن الاشعار
فقاتلوا حتى حميت الحرب فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفا وقال من ياخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فاخذه
ابو دجانة سماك بن خرشة رضي الله تعالى عنه فلما اخذه اعتم بعمامة حمراء وجعل يتبختر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انها المشية يبغضها الله تعالى الا في هذا الموضع ففلق به هام المشركين وحمل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه على المشركين
فهزموهم فقال اصحاب عبد الله بن جبير الغنيمة الغنيمة والله لناتين الناس فلنصيبن من الغنيمة فلما اتوهم صرفت وجوههم

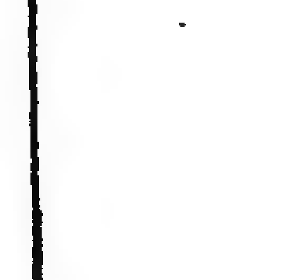
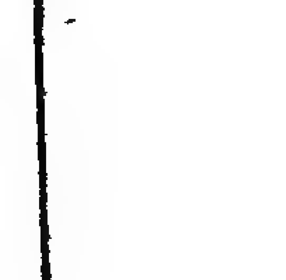
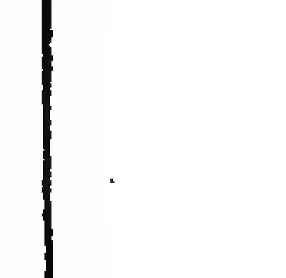
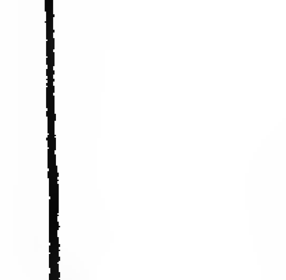
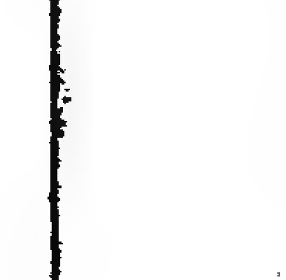

شحمة الارض

الخواص
الشذا
الشران

الشرشور

الشرشق

الشرغ

الشرنبي
الشصر
الشعراء

باب الشين المعجمة

وجوههم وقال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا وراوا اصحابهم ينتهبون الغنيمة اقبلوا يريدون النهب فلما راى خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه قلة الرماة واشتغال الناس بالغنيمة وراى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشركين ثم حمل على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من خلفهم فهزمهم ورمى عبد الله بن قمئة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجر فكسر رباعيته وهشم انفه وشجه في وجهه فاثخنه وتفرق عنه اصحابه ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصخرة ليعلوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى استوى عليها ووقعت هند والنسوة معها يمثلن بالقتلى يجدعن الآذان والانوف حتى اتخذت هند من ذلك قلائد واعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حمزة رضي الله تعالى عنه فلاكتها فلم تستطع ان تسيغها فلفظتها واقبل عبد الله بن قمئة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب عنه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله ابن قمئة وهو يرى انه قتل رسول الله فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح صائح الا ان محمدا قد قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفأ الناس وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس الى عباد الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا فحموه حتى كشفوا عنه المشركين واصيبت يد طلحة فيبست حين وقى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم واصيبت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على وجنته فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت احسن ما كانت فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم ادركه ابي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجا محمد فقال القوم يا رسول الله الا يعطف عليه رجل منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه حتى اذا دنا منه وكان ابي قبل ذلك يلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رمكة اعلفها كل يوم فرق ذرة اقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا اقتلك ان شاء الله تعالى فلما دنا منه يوم احد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الحربة من الحرث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة فتطايرنا عنه تطاير الشعراء عن ظهر البعير اذا انتفض وطعنه بها في عنقه طعنة خدشته خدشا غير كبيرة فتدهده بها عن فرسه وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلني محمد فحمله اصحابه واتوا به قريشا وقد حقد الدم واحتقن فقالوا لا بأس عليك فقال لو كانت هذه الطعنة بربيعة ومضر لقتلتهم اليس قال انا اقتلك فوالله لو بصق علي بعد تلك المقالة لقتلني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بموضع يقال له سرف قال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه

لقد ورث الضلالة عن ابيه أبيّ حين بارزه الرسول
اتيت اليه تحمل رم عظم وتوعده وانت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم اشد الناس عذابا من قتل نبيا او قتله نبي لانه من المعلوم ان النبي لا يقتل احدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق **الشغواء** بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقاب سميت بذلك لفضل منقارها الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغواء توطن بين الشيق والنيق **الشفدع** الضفدع الصغير حكاه ابن سيده **الشفنين** كالشنين بكسر الشين المعجمة وهو متولد بين نوعين ماكولين وعده الجاحظ في انواع الحمام وبعضهم يقول الشفنين هو الذي تسميه العامة اليمام وصوته في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شفانين ويحسن صوتها اذا اختلطت ومن طبعه انه اذا فقد انثاه لم يزل اعزب الى ان يموت وكذلك الانثى اذا فقدت ذكرها واذا اسمن سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه ايثار العزلة وعنده نفور واحترس من اعدائه وحكمه حل الاكل بالاجماع **الخواص** لحم الشفنين حار يابس ولذلك ينبغي ان لا يوكل من هذا النوع الا الضعفاء والمخاليف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير يعدله واكل بيضه يزيد في الباه وزبله اذا ديف بدهن ورد وتحملت به المرأة نفع من وجع الارحام ومن طلى احليله بدمه وجامع امرأته لم يقدر عليها سواه وان ماتت لم تتزوج ومما ينفع الرمد في العين والورم ان يقطر فيها دم شفنين حارا او دم حمامة ويوضع على العين من خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شيء من دهن الورد فانه نافع مجرب **الشق** بالكسر قال القزويني هو من المتشيطنة صورته صورة نصف آدمي ويزعمون ان النسناس مركب من الشق ومن الآدمي ويظهر للانسان في سفره وذكروا ان علقمة بن صفوان بن امية خرج في بعض الليالي فانتهى الى موضع فعرض له شق فقال علقمة يا شق ما لي ولك اغمد عني منصلك اتقتل من لا يقتلك فقال الشق هبلت واصبر لما قدر لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوقعا ميتا واما شق وسطيح الكاهنان فكان شق شق انسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان سطيح ليس له عظم ولا بنان انما كان يطوى مثل الحصير وولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريفة الكاهنة امرأة عمرو بن عامر وبعثت بسطيح في اليوم الذي ماتت فيه قبل ان تموت فاتيت به فتفلت في فيه واخبرت انه سيخلفها في علمها وكهانتها وكان وجهه في صدره





الشفدع

الشغو

الشفنين



الشق





باب الخبر المعجز

صدره ولم يكن له راس ولا عنق ووجه بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالجحفة وذكر الحافظ ابو الفرج بن علي الجوزي ان خالد بن
عبد الله القسري كان من ولد شق هذا وفي سيرة ابن هشام عن ابن اسحق ان مالك بن نصر اللخمي راى رؤيا هالته فبعث الى جميع الكهان
والسحرة والمنجمين من رعيته فاجتمعوا اليه فقال اني رايت رؤيا هالتني وفظعت منها فقالوا اقصصها علينا لنخبرك بتاويلها فقال لهم
ان اخبرتكم بها لم اطمئن الى خبركم في تاويلها ولست اصدق في تاويلها الا من عرفها قبل ان اخبره بها فقال بعضهم لبعض الذي يرومه (ان هذا)
الملك لا يجده الا عند شق وسطيح فلما اخبروه بذلك ارسل الملك من اتاه بهما فسال سطيحا فقال ايها الملك رايت جمجمة خرجت من
ظلمة فاكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما اخطات شيئا فما عندك في تاويلها فقال سطيح احلف بما بين الحرتين من حنش لتهبطن ارضكم الحبش
وليملكن ما بين ابين الى جرش فقال الملك وابيك يا سطيح ان هذا لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده
بحين اكثر من ستين او سبعين يمضين من السنين ثم يقتلون ويخرجون منها هاربين قال الملك ومن الذي يلي ذلك من قتلهم واخراجهم
قال يليه ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك احدا منهم باليمن قال افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع قال ومن
يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من قبل العلي قال وممن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر
فقال الملك وهل للدهر من اخر يا سطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك
احق ما تقول يا سطيح قال نعم والشفق والغسق والقمر اذا اتسق ان ما اخبرتكم به لحق ثم ان الملك احضر شقا فسأله كما سأل سطيحا فقال
له شق انك رايت جمجمة خرجت من ظلمة فوقعت بين روضة واكمة فاكلت كل ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما اخطات
شيئا فما عندك في تاويلها فقال شق احلف بما بين الحرتين من انسان لينزلن ارضكم السودان وليغلبن على كل طفلة البنان وليملكن ما بين
ابين الى نجران فقال الملك وابيك يا شق ان ذلك لنا لغائظ موجع فمتى يكون ذلك في زماني ام بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم
منه عظيم الشان ويذيقهم اشد الهوان فقال الملك من هو العظيم الشان قال غلام من غلمة اليمن يخرج من بيت ذي يزن فقال الملك
افيدوم ذلك من سلطانه ام ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل ياتي بالعدل بين اهل الدين والفضل يكون الملك في
قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولاة ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء و
الاموات ويجمع الناس فيه للميقات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك احق ما تقول يا شق قال اي ورب السماء والارض
وما بينهما من رفع وخفض ان ما انباتكم به لحق ما فيه من نقض فوقع ذلك في نفس الملك لما راى من تطابق شق وسطيح على ما ذكراه فجهز
اهل بيته الى الحيرة فرارا من سلطان الحبشة **ويروى عنه** انه كانت الليلة التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان
كسرى وسقط منه اربع عشرة شرفة فجزع كسرى انوشروان من ذلك وتطير واراد ان لا يكتمه عن عظماء مملكته فاحضر موبذان موبذ وهو
رئيس حكمائهم وعنه ياخذون نواميس شرائعهم واحضر الموابذة وهم القضاة والهرابذة وهم كالخلفاء للموابذة والاصبهبذ وهو حافظ الجيوش
وامير الامراء واحضر وزيره بزرجمهر وهو الوزير الاعلى والمرازبة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة واخبرهم بما كان من ارتجاس الايوان
وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة اني رايت في المنام كان ابلا تقود خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس واخبر في ذلك
الوقت بخمود النار وخمودها تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففزعوا وتفرقوا فيه ووافت البرد
الى كسرى من جميع جهات مملكته بخمود النيران تلك الليلة ووافاه الخبر بان بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه
فاطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسالهم عما عندهم فيه فقال موبذان ان ما رؤياي فيدل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى
النعمان بن المنذر يامره ان يبعث اليه اعلم من في ارضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو الغساني وكان معمرا فلما قدم على كسرى قال له
هل عندك علم بما اريد ان اسالك عنه قال ليخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه اخبرته فقال انوشيروان انما اريد من يعلم
امري قبل ان اذكره له فقال عبد المسيح هذا علم يعلمه خال لي يسكن بمشارف الشام يقال له سطيح قال كسرى فاذهب اليه فانطلق
عبد المسيح حتى انتهى الى سطيح فوجده قد اشفى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته   اصم ام يسمع غطريف اليمن
يا صاحب الخطة اعيت من ومن   ففتح سطيح عينيه وقال عبد المسيح على جمل مشيح واتى الى سطيح وقد اشفى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود النيران ورؤيا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد
فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث صاحب الهراوة وغاضت بحيرة ساوة ولم تكن بابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيح شاما

باب الشين المعجمة

شاماً وسيملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت آت ثم قضى سطيح مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فاخبره بمقالة سطيح فقال كسرى الى ان يملك منا اربعة عشر تكون امور فملك منهم عشرة في مدة اربع سنين وملك الباقون الى آخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسميت ببابل لتبلبل الالسن بها عند سقوط صرح نمرود الذي تقدم ذكره وقال ابن مسعود رضي الله تعالى عنه بابل ارض الكوفة وقيل جبل دنباوند وكسرى اول ميت اقتص من قاتله كما قال الحافظ ابو الفرج ابن الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك ان كسرى قال له منجموه انك تقتل فقال والله لاقتلن قاتلي فعمد الى سم ناقع فوضعه في حق وكتب عليه هذا دواء للباه مجرب صحيح اذا استعمل منه وزن كذا وكذا انعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله ابنه قباد فتح خزائنه فوجد ذلك الحق مختوما فقرأ ما كتب عليه فقال هذا كان كسرى يتقوى على مجامعة النساء ففتحه واستعمل منه ما ذكر فمات فهو اول ميت اقتص من قاتله وقد تقدم في باب الدال المهملة في الدابة عن كامل ابن الاثير ان كسرى كان له ثلاثة آلاف امرأة وخمسون الف دابة **الشقحطب** كسفرجل الكبش الذي له اربع قرون والجمع شقاحط وشقاطب **الشقذان** الحرباء قاله ابن سيده والشقذان ايضا الضب والورل والطحن وسام ابرص والدساسة واحدته شقذة **الشقراق** بفتح الشين وكسرها قاله في المحكم وابن قتيبة في ادب الكاتب قال البطليوسي في الشرح الكسر في شين الشقراق قياس لان فعلان بكسر اللام موجود في ابنية الاسماء نحو طرماح وشنفار وفعلان بفتح اللام مفقود فيها قال ويكسر الشين قرأناه في الغريب المصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقرق بضم الشين واسكان القاف وربما قالوا اشرقراق انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر الحمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اجنحته سواد والعرب تتشاءم به وله مشتى ومصيف وهو كثير ببلاد الروم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الانس ويالف الروابي ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعشه شديد النتن وقال شارح لغية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو كثير الاستغاثة اذا مر به طائر ضربه وصاح كانه المضروب **الحكم** جزم الروياني والبغوي بتحريم اكله لاستخباثه ونقله الرافعي عن الصيمري وممن قال بالتحريم العجلي شارح غنية ابن سريج وجزم بتحريمه وتحريم العقعق الماوردي في الحاوي وعلل بانهما مستخبثان عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله **الامثال** قالوا اشأم من الاخيل وهو الشقراق **الخواص** اذا كان الذهب ناقص العيار اذاب ويفرغ عليه من مرارته فانه يحمر ويزداد عياره كما لو فرغ عليه حافظا لحرارته وفيه هو منفعة قوية لانه يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء وهو لو رؤيا امرأة حسناء ذات جمال والله اعلم **الشمسية** قال ابو حيان التوحيدي انها حية حمراء اذا كبرت وضعت الشمس حيالها يقابل الشرق فاذا طلعت الشمس حدقت اليها ببصرها فاذا دخل شعاعها عينها كشط عنها العمى والاظلام ولا تزال كذلك ايام حتى يعود بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عميت ايضا اذا طلبت الرازيانج الاخضر فتكتحل به فتبرأ كما تقدم **الشقر** الحرباء قاله ابن سيده والشقر ايضا الضب والورل وسام ابرص واحده شقرة **الشقب** كقنفذ ضرب من الطير الشهرمان نوع من طير الماء قصير الرجلين ابلق اللون اصغر من اللقلق وفي بعض كتب الغريب انه نوع من الطير يشبه الشاهين ياخذ الحمام وليس هو معروف ولفظه اعجمي **الشهام** السعلاة قاله الجوهري وغيره **الشوحة** قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحدأة **الشهيق** العقعق **الشوشب** القمل والعقرب والنمل **الشوط** ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري شوط براح هو ابن آوى قاله الجوهري ويقال للهباء الذي في ضوء الكوة شوط باطل **الشول** النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة وهي جمع على غير قياس تقول منه تشولت بالتشديد اي صارت شائلة وفي المثل لا يجمع بين الثلاثة في شول وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن سعيد الاشدق والمعنى انه ينظر الى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا هنالك ذكره في الكشاف وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر الشول في باب القاف وذكر الفحل شولة من اسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهي شوكتها **الشيخ اليهودي** قال ابو حامد الاندلسي والقزويني في عجائب المخلوقات انه حيوان وجهه كوجه الانسان وله لحية بيضاء وبدنه كبدن الضفدع وشعره كشعر البقر وهو في حجم العجل يخرج من البحر ليلة السبت فيستمر حتى تغيب الشمس ليلة الاحد فيثب كما يثب الضفدع ويدخل الماء فلا يلحقه السفن **الحكم** هو داخل في عموم السمك كما تقدم الخواص ذكر ان جلده اذا وضع على النقرس زال وجعه في الحال **الشيذمان** بفتح الشين الذال المعجمة الذئب **الشيصبان** ذكر النمل **الشيع** كالبيع ولد الاسد **الشيهم** كالضيغم ذكر القنافذ قال الاعشى

لئن جد اسباب العداوة بيننا ... لترتحلن مني على ظهر شيهم

فائدة قال ابو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنا وبت باطول

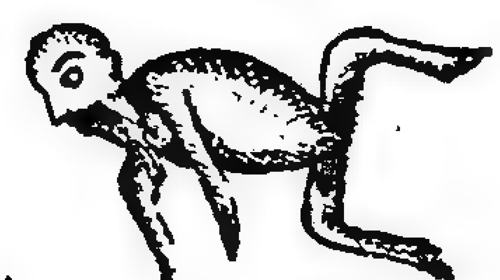


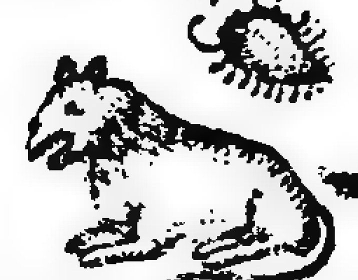


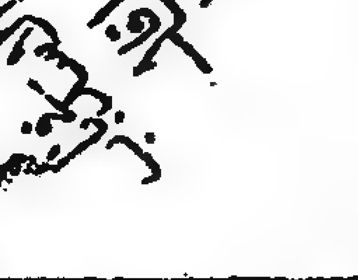
الشقحطب
الشقذان
الشقراق



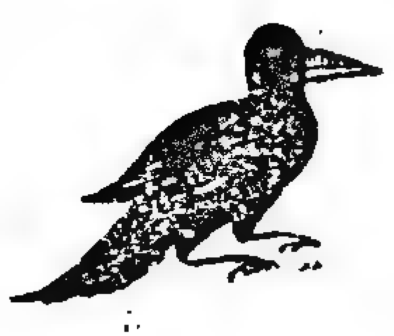
الحكم
الامثال
الخواص
الشمسية
الشقر
الشقب
الشهرمان







باب الصاد المهملة



كان وقت السحر

يا طول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطلع نورها فبت أقاسي طولها حتى إذا قرب السحر أغفيت فهتف بي هاتف وهو يقول خطب أجل أناخ بالإسلام بين النخيل ومقعد الآطام قبض النبي محمد فعيوننا تذري الدموع عليه بالإسجام قال أبو ذؤيب فوثبت من منامي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أر إلا سعد الذابح فتفاءلت به ذبحا يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد قبض أو هو ميت من علته فركبت ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أزجر به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حية فهي تلتوي عليه والشيهم يقضمها حتى أكلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيء مهم والتواء الصل التواء الناس عن الحق على القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل الشيهم إياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحثثت ناقتي حتى إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته ونعب غراب سانح فنطق بمثل ذلك فتعوذت بالله من شر ما عن لي في طريقي وقدمت المدينة ولها ضجيج بالبكاء كضجيج الحجيج إذا أهلوا بالإحرام فقلت مه الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فجئت إلى المسجد فوجدته خاليا فأتيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرتجا أي مغلقا وقيل هو مسجى وقد خلا به أهله فقلت أين الناس فقيل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار فجئت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة من قريش ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراؤهم حسان بن ثابت وكعب بن مالك وملأ منهم فأويت إلى قريش وتكلمت الأنصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وتكلم أبو بكر فلله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام لا يسمعه سامع إلا انقاد له ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله عنه بعده دون كلامه ثم قال لأبي بكر مد يدك أبايعك فمد يده فبايعه وبايعه الناس ورجع أبو بكر رضي الله عنه ورجعت معه قال أبو ذؤيب فشهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشهدت دفنه



أبو شبقونة بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعدها نون قال في المرصع أنه طائر يكون مع الحمر والغنم والنعم يأكل الذباب والله أعلم

باب الصاد المهملة

بسم الله الرحمن الرحيم



الصؤابة بالهمز بيضة القملة والجمع صؤاب وصئبان والعامة تخففه فتقول صيبان والصؤاب بالهمزة قال ابن السكيت يقال في رأسه صئبان بالباء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال إياس بن معاوية الصئبان ذكور القمل وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من إناثه كالزرازير والبزاة فالبزاة هي الإناث والزرازير الذكور وليس فيما ذكره شيء من الصواب انتهى وروى خيثمة بن سليمان في مسنده في الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات فمن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صؤابة دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته مثقال صؤابة دخل النار قيل يا رسول الله فمن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه وآله وسلم أولئك أصحاب الأعراف لم يدخلوها وهم يطمعون **الحكم** قال الشافعي حكم الصئبان حكم القمل للمحرم إذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق ولو بلقمة وجزم في الروضة بأنه بيض القمل كما قاله الجوهري وغيره وتقدم في السلحفاة البحرية أن التسريح بمشط الذبل يذهب الصئبان بخاصية فيه **الأمثال** قالوا يبصر في عين غيره مثل الصؤابة وفي عينيه مثل الجزرة قال الميداني يضرب لمن يلوم في قليل ما أكثر فيه من يعنو وأنشد أبو ياشي

ألا أيها ذا اللائمي في خليقتي ... هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحبك القذى ... وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

الصارخ الديك روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت عائشة عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت أي حين كان يصلي قالت كان إذا سمع الصارخ قام يصلي قال النووي الصارخ هنا الديك باتفاق العلماء وسمي بذلك لكثرة صياحه في الليل قال وفيه الإحياء وهذا الوقت يكون سدس الليل فما دونه

الصافر ويقال أيضا الصفارية طائر معروف من نوع العصافير ومن شأنه إذا أقبل الليل أخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر ويظهر النور وقال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصافر التنوط الذي تقدم في باب التاء المثناة وأنه إن كان له وكر جعله كالخريطة وإن لم يكن له وكر شرع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا وحكمه حل الأكل لأنه من أنواع العصافير **الأمثال** قالوا أجبن من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والأصمعي معناه مفعول به كما قيل ماء دافق وسر كاتم أي مدفوق ومكتوم وقال غيرهما ما بها أحد يصفر **التعبير** الصافر تدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون إلى ذوي الأقدار وخوف العدو لأنه يقال في المثل أجبن من صافر وقد تقدم

الصدف من حيوان البحر وفي حديث ابن عباس إن المطر إذا نشأ فتحت الصدف أفواهها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادف الإبل التي تأتي الماء على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشاربة لتدخل ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادف ومن خواص اللؤلؤ أنه يذهب الخفقان ويزيد في المرة السوداء وينفع دم القلب والكبد ويجلو البصر ولهذا يجعل في الأكحال وإن حل بحصير من زجاج وطلي به البهق أذهبه وأول طلية لا غير وأما رؤيته في المنام فهو على وجوه كثيرة فإنه يدل على غلمان وجوار وولدان ومال وكلام حسن ولا سيما إن رآه يثقب مستويا فإنه يفسر القرآن صوابا ومن رأى اللؤلؤ بيده منثورا فإنه يبشر بغلام إن كان له امرأة حامل فإن لم يكن له حامل فإنه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ومن رأى

لؤلؤ ثقبا

باب الصاد

ومن رأى انه يبلع لؤلؤا ويبيعه فانه ينسى القرآن فان باعه من غير بلع فانه يبث علمه في الناس ومن رأى انه ينثر لؤلؤا فيلتقطه الناس فانه يعظ الناس وينفعهم وعظه ومن رأى بيده لؤلؤة بشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان اعزب تزوج ومن رأى انه استخرج من بحر لؤلؤا كثيرا يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل ينسب الى البحر وقال جاماسب من رأى انه بعد لؤلؤا نال مشقة ومن اعطى اللؤلؤ نال رياسة ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقد نكاح **الخواص** قال القزويني الصدف ينفع من وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذا سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه ينفع من عضة الكلب ومحرقه يجلو الاسنان استياكا وفي الاكحال ينفع من قروح العين واذا طلي به موضع الشعر الزائد في الجفن بعد نتفه منع نباته وينفع من حرق النار واذا شد منه قطعة صافية على صبي نبتت اسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يبدو وفي جوفه حيوان وله غطاء على راسه يشبه الحجر اذا سحق وذر على وجه النائم لم يتحرك زمانا طويلا وهو اسلم من البنج ومما يحبس الرعاف ان يأخذ الصدف فيسحق مع جاوشير ويعمل منه ضماد ويجعل على الانف واما رؤيته في المنام فمن رأى بيده صدفا فانه يصد عن شيء عزم عليه ويبطل خيرا كان او شرا **الصدى** طائر معروف تقول العرب انه يخلق من راس المقتول يصيح في هامة المقتول اذا لم يؤخذ بثاره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل للصادي والصادي العطشان والصدى ذكر البوم والجمع اصداء ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى وقال العديمي الصدى الطائر الذي يصر بالليل ويقفز قفزا ويطير والناس يرونه الجندب وانما هو الصدى فاما الجندب فانه اصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه وقد تقدم في باب الباء الموحدة والزاي المهملة قول صاحب ليلى الاخيلية

ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة او زقا اليها صدى من جانب القبر صائح



والصدى هو الصوت الذي يجيبك من الجبال وغيرها ولابي محاسن بن الشواء في شخص لا يكتم السر وقد اجاد فيه لي صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة او محال اشبه الناس بالصدى ان تحدثه حديثا اعاده في الحال يقال اصم صداه واصم الله صداه اي اهلكه لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه شيئا فيجيبه ومنه قول الحجاج لانس بن مالك رضي الله عنه اياك اعني اصم الله صداك روينا عن علي بن زيد بن جدعان ان انسا رضي الله عنه دخل على الحجاج بن يوسف الثقفي الجائر المبير فقال له الحجاج ايه يا خبيث جوال في الفتن مع ابي تراب مرة ومع ابن الزبير اخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود اخرى اما والله لاجردنك جرد الضب ولاقلعنك قلع الصمغة ولاعصبنك عصب السلمة العجب هؤلاء الاشرار اهل البخل والنفاق فقال انس من يعني الامير فقال اياك اعني اصم الله صداك **قال** علي بن زيد فلما خرج انس من عنده قال اما والله لولا ولدي لاجبته ثم كتب الى عبد الملك بن مروان بما كان من الحجاج اليه فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا مع اسمعيل بن عبد الله بن ابي المهاجر مولى بني مخزوم فقدم على الحجاج وبدا بانس فقال له ان امير المؤمنين صلوات الله وسلامه عليه قد اكبر ما كان من الحجاج اليك واعظم ذلك وانا لك ناصح ان الحجاج لا يعدله عند امير المؤمنين احد وقد كتب اليه ان ياتيك وانا ارى ان تاتيه فيعتذر اليك فتخرج من عنده وهو لك معظم وبحقك عارف ثم اتى الحجاج فاعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتغير وجهه واقبل يمسح العرق عن وجهه ويقول يغفر الله لامير المؤمنين ما كنت اراه يبلغ مني هذا قال اسمعيل ثم رمى بالكتاب الي وهو يظن اني قراته ثم قال اذهب بنا اليه يعني انسا فقلت لا بل ياتيك اصلحك الله فاتيت انسا فقلت اذهب بنا الى الحجاج فاتاه فرحب به وقال عجلت باللائمة يا ابا حمزة ان الذي كان مني اليك كان عن غير حقد ولكن اهل العراق لا يحبون ان يكون لله عليهم سلطان يقيم حجته ومع هذا فاني اردت ان يعلم منافقو اهل العراق وفساقهم اني متى اقدمت عليك فهم علي اهون وانا اليهم اسرع ولك عندنا العتبى حتى ترضى فقال انس ما عجلت باللائمة حتى تناولت مني العامة دون الخاصة وحتى شتمتني الاشرار وقد سمانا الله الانصار وزعمت انا اهل بخل ونحن المؤثرون على انفسهم وزعمت انا اهل نفاق ونحن الذين تبوؤوا الدار والايمان من قبل وزعمت انك تتخذني ذريعة لاهل العراق باستحلال مني ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو ارضى للرضى واسخط للسخط اليه جزاء العباد وثواب اعمالهم ليجزي الذين احسنوا بالحسنى فوالله ان النصارى على شركهم وكفرهم لو راوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا لاكرموه وعظموه فكيف ولم تحفظ لي خدمتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين فان لم يكن منك احسان شكرناه لك ثم ان يكن غير ذلك صبرنا الى ان ياتي

الخواص

الصدى

باب الصاد

ان يا بني الله يا الفرج قال وكان كتاب عبد الملك الى الحجاج اما بعد فانك عبد قد طمت بك الامور حتى عدوت طورك وايم الله يا
ابن المستنفرة بعجم الزبيب لقد هممت ان اضغمك ضغمة كبعض ضغمات الليوث واخبطك خبطة تود انك زاحمت مخرجك من بطن امك
قد بلغني ما كان منك الى انس بن مالك وظننك اردت ان تختبر امير المؤمنين فان كان عنده غير الا مضيت قدما فعليك لعنة الله اخفش
العينين ممسوح العاجزين حمش الساقين نسيت ما كان اباؤك بالطائف وما كان عليه من الدناءة واللؤم اذ يحفرون الابار في
المناهل بايديهم وينقلون الحجارة على ظهورهم فاذا اتاك كتابي هذا وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى انسا بمنزله واعتذر اليه
والا بعثت اليك امير المؤمنين من يسحبك ظهر البطن حتى ياتي بك انسا فيحكم فيك ولن يخفى على امير المؤمنين نبأك ولكل نبأ
مستقر وسوف تعلمون فلا تخالف كتاب امير المؤمنين واكرم انسا وولده والا بعثت اليك من يهتك سترك ويشمت بك عدوك و
السلام توفي انس رضي الله عنه سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين بالبصرة وهو اخر الصحابة موتا بها **الصوابح** ككتان الطاوس و
سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة **صناجة الليل** الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو اكبر من الجندب وبعض
العرب يسميه الصدى **الصرايح** كرمان طائر معروف عند العرب **الصرد** كرطب قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو بمهملة
على وزن جعل كنيته ابو كثير وهو طائر فوق العصفور ويصيد العصافير والجمع صردان قال النضر بن شميل وهو ابقع ضخم الرأس
يكون في الشجر نصفه ابيض ونصفه اسود ضخم المنقار له برثن عظيم يعني اصابعه عظيمة لا يرى الا في سعفة او شجرة لا يقدر عليه احد وهو شرس
النفس شديد النفرة غذاؤه من اللحم وله صفير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته فيدعوه الى التقرب منه فاذا اجتمعوا اليه
شد على بعضهم وله منقار شديد فاذا نقر واحدا قده من ساعته واكله ولا يزال كذلك هذا دابه وماويه الاشجار ورؤس القلاع
فائدة نقل الامام العلامة ابو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى واذ قال موسى لفتاه الاية عن ابن عباس والضحاك
ومقاتل قالوا ان موسى صلى الله عليه وآله وسلم لما احكم التورية وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض احد اعلم مني من غران
يتكلم مع احد فرأى في منامه كان الله ارسل السماء بالماء حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت
الصردة تجيء الى الماء الذي غرق الارض فتنقل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الكليم هاله ذلك فجاءه جبريل
فقال مالي اراك يا موسى كئيبا فاخبره بالرؤيا فقال انك زعمت انك استغرقت العلم كله فلم يبق في الارض من هو اعلم منك وان
لله عبدا علمك في علمه كالماء الذي حملته الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عاميل من ولد
الطيب يعني ابراهيم الخليل صلى الله عليه وآله وسلم فقال من ابن اطلبه قال اطلبه من وراء هذا البحر فقال من يدلني عليه قال بعض زادك قالوا
فمن حرصه على لقياه لم يستخلف على قومه ومضى لوجهه وقال لفتاه يوشع بن نون هل انت مواتي قال نعم قال اذهب فاحتمل لنا زادا
فانطلق يوشع فاحتمل ارغفة وسمكة عتيقة مالحة ثم سارا في البحر حتى خاضا وحلا وطينا ولقيا تعبا ونصبا حتى انتهيا
الى صخرة نابتة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك الصخرة قلعة الحرس فاتياها فانطلق موسى ليتوضأ فاقتحم مكانا فوجد عينا
من عيون الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه السلام حسن اللحية ولم يكن احد احسن لحية منه فنفض
موسى لحيته فوقعت منها قطرة على تلك السمكة المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا ميتا الا عاش فعاشت السمكة وثبت في البحر فسارت
فصار مجريها في البحر سربا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الاية فذكر له امر السمكة فقال ذلك ما كنا
نبغ فرجعا يقصان اثرهما فاوحى الله الى الماء فجمد فصار سربا على قامة موسى وفتاه فجرى الحوت امامهما حتى خرج الى البر فصار
مسيره لهما جادة فسلكاها فناداهما مناد من السماء ان دعا الى الجادة فانها طريق الشياطين الى عرش ابليس وخذا ذات اليمين فاخذا ذات
اليمين حتى انتهيا الى صخرة عظيمة وعندها مصلى فقال موسى ما احسن هذا المكان ينبغي ان تكون لذلك العبد الصالح فلم يلبثا
ان جاء الخضر حتى انتهى الى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها اهتزت خضرا قالوا وانما سمي الخضر لانه لا يقوم على بقعة بيضاء الا
صارت خضراء فقال موسى السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى يا نبي بني اسرائيل فقال ومن ادراك من انا قال ادراني
الذي دلك على مكاني فكان من امرهما ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرها ايضا في باب الحاء المهملة في الحوت و
نقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له الصرد الصوام روينا في معجم عبد الغني بن قانع عن ابي غليظ امية بن
خلف الجمحي قال رآني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا اول طير صام عاشورا وكذلك اخرجه الحافظ ابو موسى

ويروى انه اول طير صام يوم ع

باب الصاد

ابو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الاحاديث التي وضعها قتلة الحسين عم رواه ابو عبد الله بن معاوية بن موسى عن ابن ابي غليظ بسبط بن مسعود بن امية بن خلف الجمحي عن ابيه ابي غليظ قال رأني رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلى يدي صردة قال هذا اول طير صام عاشوراء وهو حديث باطل ورواته مجهولون **فائدة** قيل لما خرج ابرهيم صلى الله عليه واله وسلم من الشام لبناء البيت كانت السكينة معه والصرد وكان الصرد دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما صار الى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت يا ابرهيم ابن على مقدار ظلي **قال** جماعة من المفسرين ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الارض بالفي عام وكان زبدة بيضاء على الماء فدحيت الارض من تحتها فلما اهبط الله ادم الى الارض استوحش فشكا الى الله تعالى فانزل الله له البيت المعمور وهو من ياقوتة من يواقيت الجنة له بابان من زبرجد اخضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع البيت وقال يا ادم اني اهبطت اليك بيتا تطوف به كما يطاف حول عرشي وتصلي عنده كما يصلى عند عرشي وانزل الحجر الاسود وكان ابيض اشد من اللبن فاسود من لمس الحيض في الجاهلية فتوجه ادم من ارض الهند الى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يدله على البيت فحج ادم البيت واقام المناسك فلما فرغ تلقته الملئكة وقالوا بر حجك يا ادم لقد حججنا هذا البيت قبلك بالفي عام وروي ان ادم حج اربعين حجة من الهند الى مكة ماشيا وكان البيت على ذلك الى ايام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل فخبأ الحجر الاسود في جبل ابي قبيس صيانة له من الغرق وكان موضع البيت خاليا الى زمن ابرهيم عم ثم ان الله تعالى امر ابرهيم بعدما ولد له اسمعيل ببناء بيت يذكر فيه فسال الله ان يبين له موضعه فبعث الله السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح خجوج لها راسان شبه الحية وقيل الخجوج الريح الشديدة الهفافة البراقة لها راس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من در وزبرجد وعينان لهما شعاع وقال علي هي ريح خجوج هفافة لها راسان ووجه كوجه الانسان وامر ابرهيم ان يبني حيث تستقر السكينة فتبعها ابرهيم حتى اتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية قاله علي والحسن وقال ابن عباس بعث الله سحابة على قدر الكعبة فجعلت تسير وابرهيم يمشي في ظلها الى ان وافت به مكة ووقفت على موضع البيت فنودي منها ابرهيم ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص وقيل ارسل الله جبريل فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد كما تقدم فكان ابرهيم يبني واسمعيل يناوله الحجارة فبناه من خمسة اجبل طور سينا وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والجودي وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابرهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل ائتني بحجر حسن يكون للناس علما فاتاه بحجر فقال ائتني باحسن من هذا فمضى اسمعيل ينظر حجرا فصاح ابو قبيس يا ابرهيم ان لك عندي وديعة فخذها فاخذ الحجر الاسود فوضعه مكانه وقيل اول من بنى الكعبة ادم واندرس زمن الطوفان ثم اظهره الله لابرهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابرهيم القواعد من البيت يعني اسسه واحدتها قاعدة وقال الكسائي يعني جدره **الحكم** الاصح تحريم اكله لما رواه الامام احمد وابو داود وابن ماجة وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدهد والصرد والنهي عن القتل دليل على الحرمة ولان العرب ايضا تتشام بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لان الشافعي اوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي ابو بكر بن العربي انما نهى النبي صلى الله عليه واله وسلم عن قتله لان العرب كانت تتشام به فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشوم فيه لا انه حرام وذكره العبادي في الطبقات كذلك ايضا **عجيبة** حكى منصور بن الحسين الابي في نثر الدرر ان اعرابيا سافر ابنه ثم اتاه فقال له ابوه ما رايت في طريقك قال جئت السقاية اشرب فصاح الصرد فقال اتركها والا فلست بابني قال فتركها

قال ثم اخذني العطش فاتيت اليها ثانيا فصاح الصرد فقال اتركها والا فلست بابني قال فتركها

ثم زادني العطش فاتيت اليها ثالثا فصاح الصرد فقال لقد شربتها بسيفك والا فلست بابني قال كذلك فعلت قال اهل الجنة دخلتها قال نعم قال الله اكبر **قال** وسافر ولد لاعرابي ثم اتى اليه فقال اخبرني ماذا رايت في طريقك قال رايت طائرا على الصرد اكيم فقال اطره والا لست اباك قال اطرته قال ثم ماذا قال ثم سقط على شجرة فقال اطره والا لست اباك قال كذلك فعلت قال

قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال اقلبها والا لستُ اباك قال كذلك فعلت قال

اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كنز اخذه ولده فاعطاه سهمه منه وهو في المنام يدل على رجل مهيب يظهر الخشوع لها وله يفجر ليلا وقيل من قطاع الطريق يجمع اموالا كثيرة ولا يخالط احدا **الصرصر** ويقال له الصرار حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا واكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرار الليل وهو نوع من بنات وردان عري عن الاجنحة قيل انه الجدجد وقد تقدم ان الجوهري فسر الجدجد بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتتبع صوته وامكنته المواضع الندية

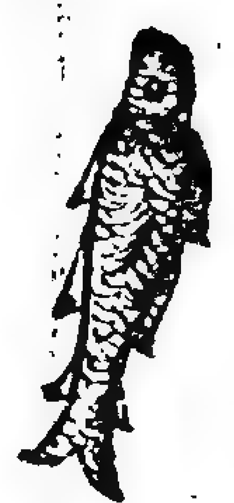
فائدة في ذكر بناء البيت

الحكم

الصرصر



باب الصاد



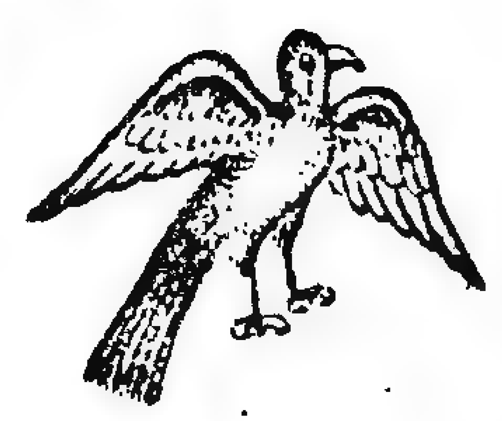
النديه والوانه مختلفة فمنه ما هو اسود ومنه ما هو ازرق وهو جند الصحارى والفلوات **وحكمه** تحريم الاكل لاستقذاره **الخواص** قال ابن سينا انه مع القردمانا نافع من البواسير والنافض وسموم الهوام يسحق ويحرق ويضاف الى الاثمد ويكتحل به يحد البصر ومع مرارة البقر ينفع من طرفة العين اكتحالا **الصرصر** تقدم في باب الصاد **الصعب** طاير صغير والجمع صعاب



الصعوة طاير من صغار العصافير احمر الراس وهو بفتح الصاد واسكان العين المهملتين والجمع صعو وفي كتاب العين والمحكم صغار العصافير وروى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس اشكال كاجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعو مع الصعو والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي احمد بن محمد الارجاني بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشديدها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب ووفاته في سنة اربع واربعين وخمسمائة لو كنت اجهل ما علمت لسرني جهلي كما قد ساءني ما اعلم كالصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يتكلم **ومن شعره ايضا** احب المرء ظاهره جميل لصاحبه وباطنه سليم مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم وهذا البيت يقرأ معكوسا من آخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا من معناه ومن شعره ايضا شاقني صوتك اذا نابتك نائبة يوما وان كنت من اهل المشورات فالعين تلقى كفاحا من دنا ونأى ولا ترى نفسها الا بمرآة **ومن شعره ايضا** بابي العذار المستدير بخده وكمال بهجة حسن وجهه المنعوت فكانما هو صولجان زمرد متلقف كرة من الياقوت ويقرب من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي الارجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فمن ذلك انه لقيه يوما وهو راكب فرسا فقال له العماد سر فلا كبا بك الفرس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا ايضا ما يقرأ من آخره الى اوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وحكي انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان وقد انتشر من الغبار ما سد الفضا فانشد العماد الكاتب اما الغبار فانه مما اثارته السنابك والجو منه مظلم لكن انار به السنابك يا دهر لي عبد الرحيم فلست اخشى مس نابك وهذا التجنيس في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدمشق ودفن بمقابر الصوفية **وتوفي** الفاضل في سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة بالقاهرة ودفن في تربته بسفح المقطم **وحكمها** وخاصيتها وتعبيرها كالعصافير **الامثال** قالوا اضيعف من صعوة كما قالوا اضعف من صعوة **الصفار** بضم الصاد وتشديد الفاء طاير يقال له التبشر وقد تقدم في باب التاء المثناة فوق **الصفر** بفتح الصاد والفاء **قيل** ان الجاهلية كانت تعتقد ان في الجوف حية على شراسيفه والشراسيف اطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع الانسان



وتؤذيه اذا جاع وانها تعدي فابطل الاسلام ذلك وروى مسلم عن جابر وابي هريرة وغيرهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر ولا غول ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدي المرض من جرب وحكة وغيرهما من الامراض من شخص الى آخر ذلك المرض لشخص آخر بسبب مخالطته وغيرها وفي الحديث الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن اعدى الاول ولم يرد عليه ما توهمه من تعدي المرض بنفسه واعلمه ان الله هو المؤثر وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا ومعنى الطيرة ياتي ان شاء الله في باب الطاء المهملة المسألة واما الصفر ففيه تأويلان احدهما المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو النسيء الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وابو حنيفة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقدها ما تقدم قال الامام النووي وهذا التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر راوي الحديث فتعين اعتماده ويجوز ان يكون المراد هذا والاول جميعا وان الصفرين جميعا باطلان لا اصل لهما والله اعلم



الصفرد بكسر اوله وسكون ثانيه كعربد نقل الميداني عن ابي عبيدة انه طاير من خشاش الطير وفي المثل اجبن من صفرد قال الشاعر تراه كالليث لدى امنه وفي الوغى اجبن من صفرد **وقال الجوهري** الصفرد طاير تسميه العامة ابا المليح وفي المرصع ابا المليح كنية القبج والعقد لبيد هو طاير صغير يقال له الصفرد كالعصفور وهو داخل في عموم العصافير **الصقر** الطاير الذي يصاد به قال الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البزاة والشواهين والجمع اصقر وصقور وصقورة وصقار وصقارة قال سيبويه انما جاؤا بالهاء في مثل هذا الجمع تأكيدا نحو بعولة والانثى صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي **وكنيته** ابو شجاع وابو الاصبغ وابو الحمراء وابو عمرو وابو عمران وابو عوان قال في شرح المهذب قال ابو زيد الانصاري المروزي يقال للبزاة والشواهين وغيرها

باب الصاد

وغيرهما مما يصيد صقور واحدها صقر والأنثى صقرة وزقره بإبدال الصاد زايا وسقره بإبدال الصاد سينا وقال الصيدلاني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كالبزاق والبصاق والبساق وأنكر ابن السكيت بسق وقال إنما معناها طال قال الله تعالى والنخل باسقات أي مرتفعات روى أحمد في مسنده حدثنا قبيصة قال حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان داود فيه غيرة شديدة وكان إذا خرج أغلقت الأبواب فلم يدخل على أهله أحد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع إلى الدار فإذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة والله لتفتضحن بداود فجاء داود فإذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت قال أنا الذي لا أهاب الملوك ولا أمتنع من الحجاب فقال داود أنت والله إذن ملك الموت مرحبا بأمر الله ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس فقال سليمان للطير أظلي على داود فأظلته الطير حتى أظلمت عليه الأرض فقال سليمان للطير اقبضي جناحا جناحا قال أبو هريرة فطفق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيده وغلبت عليه يومئذ المضرحية أي غلبت على التظليل المضرحية الصقور الطوال الأجنحة واحدها مضرحي قال الجوهري وهو الصقر الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى ويبينه ما روي عن وهب بن منبه أنه قال إن الناس حضروا جنازة داود فجلسوا في الشمس في يوم صائف وكان تبع جنازته يومئذ أربعون ألف راهب عليهم البرانس سوى غيرهم من الناس فآذاهم الحر فنادوا سليمان عليه السلام أن يعمل لهم وقاية عليهم لما أصابهم من الحر فنادى الطير فأجابت فأمرها أن تظل الناس فتراص بعضها إلى بعض من كل وجه حتى استمسكت الريح فكاد الناس أن يهلكوا غما فصاحوا إلى سليمان من الغم فخرج سليمان فنادى الطير أظلي الناس من ناحية الشمس وتنحي من ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك أول ما رأوه من ملك سليمان

فخرج سليمان

فائدة قال الضحاك والكلبي ملك داود بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو إسرائيل على ملك واحد إلا على داود وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لأحد قبله بل كان الملك في سبط والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك والحكمة يعني النبوة **وقيل** الحكمة العلم مع العمل فكل من علم وعمل فقد أوتي الحكمة وقال ابن عباس كان داود أشد ملوك الأرض سلطانا كان يحرس محرابه كل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل فذلك قوله تعالى وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان أعظم ملكا من داود وأقضى منه وكان شاكرا لأنعم الله وكان داود أشد تعبدا منه وتوفي داود وهو ابن مائة سنة وكان عمر سليمان لما وصل إليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة

والصقر أحد أنواع الجوارح الأربعة وهي الصقر والشاهين والعقاب والبازي وتنعت أيضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة أنواع صقر وكونج ويؤيؤ **والعرب** تسمي كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسميه الأكدر والأجدل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لأنه أصبرها على الشدة وأحمل لغليظ الغذاء والأذى وأحسن ألفا وأشد إقداما على جلة الطير من الكركي وغيره ومزاجه أبرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وأرطب ولهذا السبب يضرى على الغزال والأرنب ولا يضرى على الطير لأنها تفوته وهو أهدى من البازي نفسا وأسرع أنسا بالناس وأكثرها قنعا يغتذي بلحوم ذوات الأربع ولبرد مزاجه لا يشرب ماء ولو أقام دهرا ولذلك يوصف بالبخر ونتن الفم ومن شأنه أنه لا يأوي الأشجار ولا رؤوس الجبال إنما يسكن المغارات والكهوف وصدوع الجبال وللصقر كفان في يديه لأنه يكف بهما عما أخذ أي يمنع

وللسبع كفان في يديه

وأول من صاد به الحارث ابن معاوية بن ثور وذلك أنه وقف يوما على صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحارث يعجب منه فأمر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤدبه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات يوم وهو سائر إذ لاحت أرنب فطار الصقر إليها فأخذها فازداد الحارث به إعجابا واتخذه العرب بعده **الصنف الثاني** من الصقور الكونج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق إلى البازي إلا أنه أحر منه ولذلك هو أخف منه جناحا وأقل بخرا ويصيد أشياء من طير الماء ويعجز عن الغزال الصغير **الصنف الثالث** من الصقور اليؤيؤ ويسميه أهل مصر والشام الجلم لخفة جناحيه وسرعتهما لأن الجلم هو الذي يجز به وهو المقص وهو طائر صغير قصير الذنب ومزاجه بالنسبة إلى الباشق أبرد وأرطب لأنه أصبر منه نفسا وأثقل حركة ولا يشرب الماء إلا ضرورة كما يشربه الباشق لأنه أبخر منه ومزاجه بالنسبة إلى الصقر حار يابس ولذلك هو

باب الصاد

مواثبة منه ويقال ان ولاً من ضراه واصطاد به طيراً وجوراً وغير ذلك انه شاهد يؤيؤاً طارد قبرة وهو يراوغها وهو يرتفع وينخفض
معها وما ان تركها الا ان صادها فاعجبه وتمهر فادب صاحبه وقال الناشئ في وصفه ويؤيؤ كانه مهذب يسبق كان عينيه
لذي التحقيق فصا عقيق قطعتان من عقيق وقال ابو نواس في وصفه قد اغتدي والصبح في دجاه كطرة البرد على مثناه
بيؤيؤ يعجب من رآه ما في اليآئي يؤيؤ شرواه ازرق لا تكذبه عيناه فلا يرى القانص ما يراه فداه بالام وقد فداه
هو الذي خولناه الله تبارك الله الذي هداه فائدة ادبية ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن
مروان قال سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرد سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة لا ينال النوال
حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال يرد الظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه والرعية اثنان
مغتبط وراض قلت فكيف هيبته فيهم قال تصور في قلوبهم فتغضي له العيون قال فنظر رسول ملك الحبشة الى اصغائي اليه واقبالي
عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال للترجمان ما الذي يقول الرومي فقال يصف ملكهم ويذكر سيرته فكلم ترجمانه فقال
لي الترجمان انه يقول ان ملكهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة عند الاجرام قد كسا
رعيته جميل نعمته وحصرهم بتعنيف عقوبته فهم يتراءونه تراءي الهلال خيالاً ويخافونه مخافة الموت نكالاً وسعهم عدله وردعهم
قهره لا تمتهنه مزحة ولا تؤمنه غفلة اذا اعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف فلا الراجي خائب الامل ولا الخائف
بعيد الاجل قلت فكيف هيبتهم له قال لا ترفع العيون اليه اجفانها ولا تتبعه الابصار انسانها كانت رعيته طيور رفرفت عليهم صقور
صوائد قال الفضل فحدثت المأمون هذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك قلت الفا درهم قال ان قيمتهما عندي اكثر
من الخلافة اما علمت حديث امير المؤمنين علي رضي الله عنه قيمة كل امرئ ما يحسن فتعرف احداً من الخطباء والبلغاء يحسن ان يصف
احداً من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال قد امرت لهما بعشرين الف دينار معجلة واجعل العذر بيني
وبينهما على العود فلولا حقوق الاسلام واهله لرأيت اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى وكان الفضل بن
مروان قد اخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المأمون فاعتد المعتصم له بها واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور
وكانت الخلافة للمعتصم اسماً وللفضل معنى فقيل ان الفضل جلس يوماً لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى فيها رقعة
مكتوب فيها هذه الابيات تفرعنت يا فضل بن مروان فاعتبر فقبلك كان الفضل والفضل والفضل ثلاثة املاك مضوا
لسبيلهم ابادهم الاقياد والحبس والقتل وانك قد اصبحت في الناس ظالماً ستؤذى كما اودى الثلاثة من قبل اراد الفضل بن
يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المغني والنديم فلا ينفذه الفضل فذلك حقد المعتصم
عليه لذلك ونكبه واهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شمت به الناس
حتى قال فيه بعضهم لتبك على الفضل بن مروان نفسه فليس له باك من الناس يعرف لقد صحب الدنيا منوعاً لخيرها وفارقها
وهو الظلوم المعنف الى النار فليذهب ومن كان مثله على اي شيء فاتنا منه نأسف ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال
عصى الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد اخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه اخذ من داره الف الف دينار واثاثاً وآنية
بالف الف دينار وحبسه خمسة اشهر واطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي في سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تتعرض
لعدو لك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تتعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك امره فائدة اخرى ادبية ايضاً قد تقدمت
الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول ابي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها هذا ابو الصقر
فرد في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم كانه الشمس في البرج المنيف به على البرية لا نار على علم مراده بالبرج
قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجاً واراد التمليح على الخنساء في قولها في اخيها صخر وان صخراً لتأتم الهداة به
كانه علم في رأسه نار وقال شيخنا الشيخ شمس الدين محمد بن العماد وابو الصقر لم اقف له على ترجمة ولا وفاة وابوه ابن عم معن بن
زائدة الشيباني وكان من قواد ابي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين وكان يسكن
البادية هو وولده ابو الصقر بعض الولايات للواثق هو ابن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد
وسكنى البادية مما يمتدح به ابن الرومي منه قوله الموقدين بنجد نار بادية لا يحضرون وفقد العز في الحضر ولم ار له اكثر من ذلك

من ذلك انتهى وتوفي ابو الحسن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وثمانين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته
على ما قاله ابن خلكان وغيره ان القسم بن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه فدس عليه ابن فراس فاطعمه خشكنانة مسمومة فلما احس
بالسم قام فقال له الوزير الى اين تذهب فقال الى الموضع الذي بعثتني اليه فقال سلم على والدي قال ما طريقي على النار ثم اقام
اياما ومات **الحكم** يحرم اكل الصقر لعموم النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصيدلاني اختلف في الجوارح
ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب او مخلب او ظفر وقيل الجوارح الكواسب وقال ابن عباس الجوارح الصوائد وهذا راجع الى معنى
الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك الى حلها وقال ما لا نص فيه حلال حتى عدى
بعض اصحابه ذلك الى الكلب والاسد والنمر والذئب والقرد وغير ذلك وقال في الحمار الاهلي انه مكروه وفي الفرس والبغل انهما حرامان
احتجاجا بقوله تعالى قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية واجاب الشافعي عن ذلك فقال يعني مما كنتم تاكلون اذ لا معنى لاباحة شيء
مما لا ياكلونه ولا يستطيبونه كما لا يصح ان يحمل قوله وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما على ما هو حرام قبل وانما يصح على ما يعتاد صيده
انتهى **الامثال** قالوا اخلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الخاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وآله وسلم
لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك ووقع نزاع بين الشيخين ابي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام في ان هذا
الطيب في الدنيا والآخرة معا ام في الآخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الآخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وآله وسلم في رواية
مسلم والذي نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح هو عام في
الدنيا والآخرة واستدل لذلك باشياء كثيرة وذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء وهو من اصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب
في كون ذلك يوم القيامة وباب في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب باسناده الثابت الصحيح انه صلى الله عليه وآله وسلم قال
لخلوف فم الصائم حين يخلف اطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام ابو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر قال ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال اعطيت امتي في شهر رمضان خمسا قال فاما الثانية فانهم يمسون وخلوف افواههم اطيب عند الله من
ريح المسك ورواه الامام الحافظ ابو بكر السمعاني في اماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من الحديثين مصرح بانه يجيء وقت
وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه اطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا معنى ما ذكرته في تفسيره قال
الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه ازكى عند الله واقرب اليه وارفع عنده من ريح المسك وقال البغوي
في شرح السنة معناه الثناء على الصائم والرضى بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف معناه
افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقال الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها وهو من قدماء المالكية وكذا قاله
الامام ابو عثمان الصابوني وابو بكر السمعاني وابو حفص بن الصفار الشافعيون في اماليهم وابو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهؤلاء ائمة المسلمين
شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكر احد منهم وجها بتخصيصه بالآخرة مع ان كتبهم جامعة للوجوه المشهورة
والغريبة مع ان الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة مشهورة في الصحيح بل جزموا بانه عبارة عن الرضى والقبول ونحوهما مما هو
ثابت في الدنيا والآخرة واما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلانه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلوف على المسك المستعمل
لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضى الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها واجتلاب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها
من العبادات فخص يوم القيامة بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ لخبير واطلق في باقي الروايات
ان فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ ابي عمرو رحمه الله والذي ينبغي ان يعلم ان جميع ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب فيه
ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الا هذه المسئلة فان الصواب فيها ما قاله الشيخ ابو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله اعلم وقالوا
ابخر من صقر **قال الشاعر**
ولحيته تيس وله منقار نسر ... ولنكهته ليث خالطت نكهة صقر
الخواص قال ابن زهر الصقر
لا مرارة له واذا امسكه انسان مات فرقا ودماغه اذا دلك به القضيب هيج الباه وقال ابو سارى الديلمي في عين الخواص
ودماغ الصقر اذا مسح به الكلف الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الخراز اذهبه **التعبير** قال ابن المقري ان رؤية الصقر تدل
على العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الامال والرتبة والاولاد والازواج والمماليك والسراري ونفائس
الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابدان وكثرة الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه

من اكابر ائمة



باب الصاد

لا اقتناصه الارواح وربما دل على السجن والترسيم والتقتير في المطعم والمشرب والعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك سباع الطير باسرها لانها تجور على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن راى من هذه الجوارح شيئا من غير ممانعة فانه ينال مغنما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر يعبر بولد شجاع فمن تبع صقرا فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا شجاعا وكل الجوارح المعلمة فانها تدل على الولد الذكر **ومن المنامات المعبرة** انى رجل الى ابن سيرين فقال رايت كان حمامة نزلت على شرفات السور فاتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان صدق رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله اعلم **الصل** بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تلميذه ابا المظفر احمد بن محمد الخوافي وكان علامة اهل طوس نظير الغزالي وكان عجيبا في المناظرة رشيق العبارة توفي في سنة خمسمائة وكان هو والكيا الهراسي والغزالي اكبر تلامذة امام الحرمين **الصلب** كصرد طائر معروف ذكره في العباب **الصلنباج** كسفنطار سمك طويل دقيق ذكره في العباب ايضا **الصلاصل** بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره وسيأتي ما في الفاختة في باب الفاء **الصناجة** قال القزويني في الاشكال ليس شيء اكبر من هذا الحيوان وهو يكون بارض التبت ومن هذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض فى فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرف ذلك فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتموت واذا ماتت تبقى طعمة للحيوانات مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغيش يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيش القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم راى نغاشيا فخر ساجدا وقيل وصناجة الجيش بانها الطبل المعروف قلت ووجه التشبيه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين سماه بذلك فالهاء فيه للمبالغة والصناجة ايضا ذات الصنج وهي التي تتخذ من صفر يضرب احدهما بالاخرى قال الحافظ ابن عبد البر وغيره اول من ورث عدي بن نضلة واول وارث بن نعمان بن عدي كان عدي قدمها جرا الى ارض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره واراد امراته على الخروج معه فابت فكتب اليها من يبلغ الحسناء ان حليلها بميسان يسقى في زجاج وحنتم اذا شئت غنتني دهاقين قرية وصناجة تجدو على كل منسم اذا كنت ندماني فبالاكبر اسقني ولا تسقني بالاصغر المتثلم لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم فبلغ ذلك عمر رضي الله عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الاية **اما بعد** فقد بلغني قولك لعل امير المؤمنين يسوءه تنادمنا بالجوسق المتهدم وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه ساله فقال ما كان من هذا شيء وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر اظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا ابدا فنزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يستشهد به اللغة على ان ندمان بمعنى نديم **الصوار** القطيع من البقر والجمع صيران والصوار ايضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله اذا لاح الصوار ذكرت ليلى واذكرها اذا نفح الصوار **الصومعة** العقاب لانها ابدا مرتفعة على اشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجرد **الصيبان** تقدم بما فيه في اول الباب **الصيد** مصدر عومل معاملة الاسماء فاوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقتلوا الصيد وانتم حرم وقال ابو طلحة الانصاري رضي الله عنه انا ابو طلحة واسمي زيد وكل يوم في سلاحي صيد البحر وطعامه قال عمر صيده ما اصطيد وطعامه ما رمي به وقال ابو بكر الطائي حلال وقال ابن عباس طعامه ميتة الا ما قذرت منها والجري لا تاكله اليهود ونحن ناكله وقال ابو شريح صاحب النبي صلى الله عليه وآله وسلم كل شيء في البحر مذبوح وقال عطاء اما الطير فارى ان يذبحه وقال ابن جريج قلت لعطاء صيد الانهار وقلات السيل اصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب فرات سائغ شرابه وهذا ملح اجاج ومن كل تاكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو ان اهلي اكلوا الضفادع لاطعمتهم ولم ير الحسن بالسلحفاة باسا وقال ابن عباس كل من صيد البحر نصراني او يهودي او مجوسي وقال ابو الدرداء في المري ذبح الخمر النينان والشمس انتهى قوله وقلات السيل اي ما ملك فيه لقوله المسافر وما له على قلت قوله في المري ما قال ابو الدرداء يريد بذلك المري صنف مري يعمل بالشام يوخذ الخمر فيجعل فيه الملح والسمك ويوضع في الشمس فيتغير الخمر الى طعم المري فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل الى الخلية يقول كما ان الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الاشياء ذبحت الخمر فحلت فاستعار الذبح للتحليل والذبح في الاصل

باب الصاد

فی الاصل الشق وابو شریح اسمه هانی وعند الاصیلی ابن شریح وهو وهم وفی الاستیعاب للحافظ بن عبد البر شریح رجل من الصحابة حجازی روی عنه ابو الزبیر وعمرو بن دینار سمعا یحدث عن ابی بکر الصدیق رضی الله عنه قال کل شیء فی البحر مذبوح ذبح الله لکم کل دابة خلقها فی البحر وکان شریح هذا قد ادرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم قاله ابو حاتم له صحبة ولفظ الصید فی الایة الاولی عام ومعناه الخصوص فیما عدا الحیوان الذی اباح النبی صلی الله علیه وآله وسلم قتله فی الحرم ثبت عنه صلی الله علیه وآله وسلم انه قال خمس فواسق یقتلن فی الحل والحرم الغراب والحداة والفارة والعقرب والکلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحدیث سفیان الثوری والشافعی والامام احمد بن حنبل وابن راهویه فلم یبیحوا للمحرم قتل شیء سوی تلک وقاس مالک علی الکلب العقور الاسد والنمر والفهد والذئب وکل السباع العادیة فاما الهر والثعلب والضبع فلا یقتلهم المحرم عنده وان فعل فدی وقال اصحاب الرای ان بدأ السبع للمحرم فله ان یقتله وان ابتداه المحرم فعلیه قیمته وقال مجاهد والنخعی لا یقتل المحرم من السباع الا ما عدا علیه منها وثبت عن ابن عمر انه امر المحرمین بقتل الحیات واجمع الناس علی اباحة قتلها وثبت عن ابن عمر ایضا اباحة قتل الزنبور لانه فی حکم العقرب وقال مالک یطعم قاتله شیئا وکذلک قال مالک فیمن قتل البرغوث والذباب والنمل ونحوها وقال اصحاب الرای لا شیء علی قاتل هذه کلها واما سباع الطیر فقال مالک لا یقتلها المحرم وان قتل فدی قال ابن عطیة وذوات السموم کلها فی حکم الحیة کالافعی والرتیلا ونحوهما

تذنیب قال ابو حنیفة لا یقطع سارق ما کان فی الاصل من صید البر والبحر ولا فی جمیع الطیور وقال الشافعی ومالک واحمد والجمهور یقطع سارق ذلک اذا کان محرزا وقیمته ربع دینار لعموم الادلة واذا ذبح المحرم صیدا حرم علیه فی حال الاحرام باتفاق العلماء وفی تحریمه علی غیره قولان الجدید الصحیح التحریم کذبیحة المجوسی فعلی هذا یکون میتة والقدیم الحل ولو کسر المحرم بیض صید او قتل جراده حرم علیه وفی تحریمه علی غیره طریقان اشهرهما انه علی القولین واشهر القولین التحریم ایضا ولو کسره مجوسی او قتله حل ولو حلب محرم لبن صید فهو ککسر بیضه

فرع لو صاح محرم علی صید فمات بسبب صیاحه او صاح حلال علی صید فی الحرم فمات به فوجهان احدهما یضمنه لانه تسبب فی اهلاکه فکان کما لو صاح علی صبی فهلک قال الامام النووی وهذا هو الظاهر والثانی لا یضمنه کما لو صاح علی بالغ ولو احتضن صیدا فوقع ذلک الصید علی صید اخر او علی فرخه او بیضه فهلک ضمن جمیع ذلک

فرع لو مات للمحرم قریب فی ملکه صید ملکه علی المذهب ملکا یتصرف فیه کیف شاء الا بالقتل والاتلاف

فرع قال الرویانی العمرة التی لیس فیها قتل صید افضل من حجة فیها قتل صید والاصح ان الحجة افضل

فرع صید حرم المدینة حرام لما روی مسلم من حدیث جابر ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال ان ابراهیم حرم مکة وانی حرمت المدینة ما بین لابتیها لا یقطع عضاهها ولا یصاد صیدها واختلفوا فی انه هل یضمن صیدها کصید مکة فقال الشافعی فی الجدید انه لا یضمن لانه مکان یجوز دخوله بغیر احرام فلا یضمن کصید وج الطائف ففی سنن البیهقی باسناد فیه ضعف ان النبی صلی الله علیه وآله وسلم قال الا ان صید وج الطائف وعضاهها حرام محرم وفی القدیم انه یسلب القاتل لصید حرم المدینة والقاطع لشجرها واختاره النووی من جهة الدلیل وعلی ظاهر اطلاق الائمة ان السلب لا یتوقف علی اتلافه بل یجرد الاصطیاد وسلبه کسلب قتیل الکفار عند الاکثرین وقیل ثیابه فقط وقیل یترک له ساتر العورة فهذا هو الصواب فی الروضة وشرح المهذب ثم هو للسالب وقیل لفقراء المدینة کجزاء الصید وقیل لبیت المال ویستثنی من تضمین الصید ما لو صال علیه فقتله دفعا

فرع اذا عم الجراد الطریق ولم یجد بدا من وطئه فلا ضمان علیه فی الاظهر ولو دخل کافر الحرم وقتل صیدا ضمنه وقال الشیخ ابو اسحق فی المهذب یحتمل عندی انه لا یجب الضمان قال النووی فی شرحه انفرد الشیخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب وهذا نقله ابن کج وجها للاصحاب وهو متقدم علی صاحب المهذب باعوام فانه توفی فی سنة اربع واربع مائة

تنبیهات اعلم ان الصید اذا مات من سببین مبیح ومحرم فهو حرام تغلیبا لجانب التحریم ومثال ذلک ان یموت من سهم وبندقة او یصیب الصید طرف من النصل فیجرحه ویؤثر فیه عرض السهم فی مروره فیموت منهما وکذلک لو ارسل سهما الی الصید فجرحه وکان علی طرف سطح فسقط منه او علی جبل فتردی منه او تردی فی بئر او وقع فی ماء او علی شجرة فانصدم باغصانها فهو حرام لانه لا یدری من ایها مات ومنها ما لو وقع صید علی محدد سکین او غیرها فهو حرام ولو ارسل سهما فاصاب الصید فی الهواء ثم وقع علی الارض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول الی الارض وبعده او لم یعلم هل کان موته قبل الوصول او بعده لان الوقوع علی الارض لا بد منه فیعفی عنه کما یعفی عن الذبح فی غیر المذبح عند التعذر وکما ان الصید لو کان قائما

باب الصيد

فانها فوقع على جنبه لما اصابه السهم وقال مالك ان مات بعد وقوعه على الارض لم يحل والارجح انه قلنا بعد اصابة السهم لا يضر
كالوقوع على الارض فلو تدحرج من الجبل من جنب الى جنب لم يضر لان ذلك مما لا يؤثر في التلف مثله فلو رمى الى صيد في الهواء فكسر جناحه
ولم يجرحه فوقع فمات فهو حرام لانه لم يصبه جرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفا لا يؤثر مثله ولكنه عطل جناحيه فوقع فمات فهو
حرام قاله الامام ولو وقع الصيد بعدما اصابه السهم من الهواء وجرحه فوقع في بئر ينظر فان كان فيها ماء فهو حرام وان لم يكن فالصيد حلال
لان قعر البئر كالارض لكن الغرض فيما اذا لم يصادم جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفا على شجرة فاصابه السهم فجرحه فوقع
على الارض فهو حلال وان وقع على غصن او اغصان ثم على الارض لم يحل وليس الانصدام بالاغصان او باحرف الجبل عند التردي من القلة
كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس بلازم ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللامام احتمال لان في الصور تبين لكثرة
وقوع الطيور على الاشجار والانصدام باطراف الجبال اذا كان الصيد بالجبل ومنها لو رمى الى طير الماء فطار ان كان على وجه الماء
فاصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء له كالارض وان كان خارج الماء ووقع في الماء بعدما اصابه السهم ففيه وجهان على
الحاوي احدهما انه حرام لان الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني انه حلال لان الماء لا يغرقه لانه لا يفارق الماء غالبا ووقوعه
في الماء كوقوع غيره على الارض وهذا هو الراجح وذكر في التهذيب ان الصيد اذا كان في هواء البحر فطار ان كان الرامي في البر لم يحل وان كان
في البحر حل فان كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعدما اصابه السهم ففي حله وجهان قطع البغوي في التهذيب والشيخ ابو محمد في المختصر
بالحل وجميع ما ذكرنا فيما اذا لم ينته الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم او المريء او غيره فقد تمت
ذكاته ولا اثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحا لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك ميتا قيل يحل وقيل لا يحل والاول
اصح لكن بشرط ان ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى حركة المذبوح والا فلا اثر لغيبته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجده في ماء
او وجد عليه اثر صدمة او جراحة اخرى لم يحل وللاصحاب ثلاث طرق واشهرها في حله قولان احدهما اشهرهما عند صاحب التهذيب الحل والعراقيين
وغيرهم الى ترجيح التحريم اميل والثاني القطع بالحل والثالث القطع بالتحريم وقال ابو حنيفة ان تبعه عقب الرمي فوجده ميتا حل وان
تأخر ساعة عن اتباعه لم يحل وروي عن مالك انه ان وجده في يومه حل والا فلا وصحح النووي والغزالي الحل للاحاديث الواردة فيه ومنها
لو رمى وهو لا يرجو صيدا ولا خطر له ولا قصده بان رمى سهما في الهواء او في فضاء من الارض او الى هدف واعترض صيد فاصابه
فقتله ففي حله وجهان اصحهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معينا ولا مبهما ونظير ذلك ما اذا وقع في صيد
نعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لو ظنه ثوبا فانه هنا قصد معينا ولو رمى الى ما ظنه حجرا فكان صيدا فقتله فهو حلال
وكذا لو ظنه صيدا غير ماكول فكان ماكولا لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احداهما ظنا انها الاخرى
وفي التهذيب وغيره وجه انه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكينا او حديدة او كانت في يده حديدة
فوقعت على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد الذبح وانما حصل ما حصل بفعل الشاة او من غير فعل مختار وفي
التهذيب وغيره ان عند ابي اسحق يحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك ان الصيد في معناها وكذا لو كان في يده حديدة فحرك
الشاة ايضا يده حلقها فحصل انقطاع الحلقوم والمريء بالحركتين فهو حرام لان الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي
ابو سعيد الهروي في اللباب وان رمى الاعمى صيدا بدلالة البصير فالمذهب انه لا يحل فرع في الازدحام والاشتراك وله احوال منها
ان يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما اما ان يكون مذففا او مزمنا او لا مذففا ولا مزمنا فان لم يكن مذففا ولا مزمنا
يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذففة او مزمنة فالصيد للثاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذففا فالصيد
للاول وعلى الثاني ارش ما نقص من لحمه وجلده وان كان جرح الاول مزمنا ملك الصيد به وينظر في الثاني فان ذفف فعليه ما بين قيمته مذبوحا
ومزمنا قال الامام وانما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان زمنا او كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عندك
انه ينتقص بالذبح شيء وان لم يذفف الثاني ولم يقطع الحلقوم والمريء او لم يذبحه ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد
مذبوحا وقال في كتاب التهذيب قيل هو كما لو جرح عبده وجرحه غيره ومات بينهما وهو بناء على ما اذا جرح اجنبي عبدا قيمته عشرة وجرحه
اخر ومات ففيه اوجه قال المزني يجب على كل واحد ارش جراحته وباقي القيمة بينهما نصفين وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال
ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الاول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءا عشرة

الشبكة

مسألة
فان ذفف بقطع الحلقوم والمريء فهو حلال
وعلى الثاني ع

باب الصاد

عشرة على الاول وتسعة على الثاني قال القفال الكل واحد منهما نصف ارش جراحته ونصف باقي القيمة مجروحا بجرحين والطريقة
الثانية ان الاول ان لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته مزمنا وان ادركه ولم يذبحه وجب على الثاني ارش جراحته على وجه وقيمته
مزمنا على وجه وان رماه رجلان فاصاباه معا وقتلاه فهو لهما وان ازمن احدهما وذفف الآخر المذبح ولم يعرف السابق ولمن
ادعى كل واحد منهما انه المزمن ولا تحالفا ويكون بينهما وان كان احدهما مجهزا لم يصب المذبح فالصيد حرام لاحتمال سبق المزمن
انتهى **فرع** اعلم ان من اصطاد صيدا عليه اثر ملك فان كان موسوما او مقرطا او مخضوبا او مقصوص الجناح لم يملكه لان
هذه آثار تدل على انه كان مملوكا وربما افلت ولا ينظر الى احتمال انه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم ارسله فانه احتمال بعيد **فرع**
او قد الصيد بنصفين حل الكل وان ابان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل ان يمكن من ذبحه حل المبان على احد الوجهين
كما لو مات منه في الحال فان ادركه حيا فذبحه حل الصيد دون المبان وان مات الصيد بثقل الجارحة لم يحرم على احد القولين
بخلاف ثقل السهم **فرع** ويملك الصيد بامور باثبات اليد والاثخان او ابطال الطيران والعدو او التعلق بالشبكة المنصوبة
فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذا الشرك والدبق المنصوبان والحبالة ونحو ذلك **فرع** لو اصطاد سمكة
فوجد في بطنها درة مثقوبة فهي لقطة وان كانت غير مثقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير مثقوبة فهي له
وان كانت مثقوبة فهي للبائع ان ادعاها هكذا اطلقه في المهذب وينبغي ان يقال ان الدرة لمن اصطاد السمكة كما في الكنز الذي
يوجد في الارض انه لمحيي الارض **خاتمة** لو ارسل الصيد وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان اظهرهما لا يزول ولا يجوز
ان يفعل ذلك لان ذلك من فعل الجاهلية من تسييب السوائب ومن حقه ان يجيء ان شاء الله تعالى الكلام على السائبة
في باب النون وعلى هذا صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو افلت الصيد من يده لم يزل ملكه عنه فان اخذه احد فعليه رده
للاول ولا فرق بين ان يكون في البلد او حوله لم يزل عن ملكه فان بعد والتحق بالوحوش زال ملكه ويروى عنه انه ان تباعد عن العمران
زال ملكه وان قرب لم يزل ويروى عنه زوال الملك بالافلات مطلقا وعندنا انه يقاس على اباق العبد وشرود البهيمة **تتمة** لو توحل
صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه ففيه وجهان اصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الارض الاصطياد والقصد مرعي في التملك
ولو دخل بستان غيره واصطاد منه طائرا ملكه قطعا ولا يثبت لصاحب البستان حكم التحجر لان البستان لا يقصد به حكم الطير والله اعلم وما احسن قول
بعضهم
يشقى رجال ويشقى آخرون بهم ... ويسعد الله اقواما باقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته ... لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الرامي المجيد وقد ... يرمي فيحرزه من ليس بالرامي
فائدة في تاريخ ابن خلكان لما قلد الرشيد الفضل بن يحيى خراسان اقام
بها مدة ثم وصل كتاب صاحب البريد بها ان الفضل اشتغل بالصيد وادمان اللذة عن النظر في امور الرعية فقال ليحيى يا ابت اقرأ
هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عن هذا فكتب يحيى كتابا وكتب في اسفله هذه الابيات
انصب نهارا في طلاب العلا ... واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل اتى مقبلا ... واستترت فيه وجوه العيوب
فكابد الليل بما تشتهي ... فانما الليل نهار الاريب
كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بامر عجيب
غطى عليه الليل استاره ... فبات في لهو وعيش خصيب
ولذة الاحمق مكشوفة ... يسعى بها كل عدو ورقيب
فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد نهارا الى ان انصرف وقيل دخل الفضل على ابيه يحيى وهو يتبختر في
مشيته فكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها من حسنة غطت على سيئتين
عظيمتين ويا لها من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في محبسهما بعث اليهما الموكل يوما وهما يضحكان ضحكا مفرطا
فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك فجاءهما فسألهما وقال يقول امير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا
ضحكا فقال يحيى اشتهينا سكباجا فاحتلنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها واحكامها ذهب الفضل لينزلها
فسقط قعر القدر فوقع علينا الضحك والتعجب مما كنا فيه وما صرنا اليه فلما اعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وامر لهما بمائدة
في كل يوم واذن لرجل من اصحابهما ان يدخل عليهما كل يوم يتغدى معهما ويتحدث وينصرف ونقل ان الفضل كان كثير البر بابيه وكان
ابوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا في السجن لم يقدرا على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ الابريق
النحاس وفيه الماء فيضعه على بطنه زمانا لينكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله ابوه بعد ذلك وتوفي يحيى بالسجن سنة ثلاث
وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاته قال امره قريب من امره فتوفي بعده بخمسة اشهر **الصيلح** الفرس الشديد الحو

باب الصاد

الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته صيدحا اشتقاقا له من صوته لان الصيدح الصياح قال الشاعر و
قد هاج شوقي اذ تغنت حمامة وورقاء مطوقة تصدح بالفجر اي تصيح قال الجاحظ البومة وسائر طيور الليل لا تدع الصياح
وقت الاسحار ابدا انتهى وصيدح اسم ناقة ذي الرمة قال رأيت الناس ينتجعون غيثا فقلت لصيدح انتجعي بلالا وقد تقدم ذكر هذا
البيت في باب الهمزة في الابل **الصيدن** الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك **الصيدناني** دويبة تعمل
لنفسها بيتا في جوف الارض وتعميه عن الخلق **الصير** سمك صغار يعمل منه الصحناة والمري ومنهم من يطلق على الصير الصحناة
وفي سنن البيهقي في باب ما جاء في اكل الجراد عن وهب عبد الله المغافري انه دخل هو وعبد الله بن عمر على زينب بنت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقربت اليهم جرادا مقلوا بسمن وقالت كلا يا مصري من هذا لعل الصير احب اليك من هذا قال قلت انا
لنحب الصير وفي الحديث ان سالم بن عبد الله مر به رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأله عنه كيف تبيعه قال الجوهري وفي الحديث ان
الصحناة تمد وتقصر قال جرير يهجو قوما كانوا اذا جعلوا في صيرهم بصلا ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا وروي ان الحسن
سأله رجل عن الصحناة فقال وهل يأكل المسلمون الصحناة وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي **الخواص** قال جبريل بن
بختيشوع الصحناة المتخذة من الابازير تنشف المعدة من البلة والرطوبة وتمنع البخر وتطيب النكهة وتنفع من وجع الورك
المتولد من البلغم ومن لدغ العقارب اذا طلي بها **باب الضاد المعجمة** **الضان** ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضائن و
الانثى ضائنة والجمع ضوائن وقيل هو جمع لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد **فائدة** قال الله تعالى ثمانية ازواج
من الضان اثنين ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم ام الانثيين اما اشتملت عليه ارحام الانثيين الآية وذلك ان الجاهلية
كانوا يقولون هذه انعام وحرث حجر وقالوا ما في بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على ازواجنا وحرموا البحيرة والسائبة
والوصيلة والحامي فكانوا يحرمون بعضها على النساء فلما جاء الاسلام وثبتت احكام جادلوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وكان الذي جادله خطيبهم مالك بن عوف بن الاحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم اشياء مما كان آباؤنا يفعلونه فقال له
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انكم قد حرمتم اصنافا من الغنم على غير اصل وانما خلق الله هذه الازواج الثمانية للماكل والانتفاع
بها فمن اين جاء هذا التحريم أمن قبل الذكر ام من قبل الانثى فسكت مالك وتحير ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما لك لا تتكلم فقال له مالك بل تكلم واسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكورة وجب ان يحرم جميع الذكور ولو قال بسبب
الانوثة وجب ان يحرم جميع الاناث ولو قال باشتمال الرحم عليه لكان ينبغي ان يحرم الكل لان الرحم يشتمل على الذكور والاناث
فاما تخصيص التحريم بالولد الخامس او السابع او بالبعض دون البعض فمن اين وثمانية ازواج نصبها على البدل من الحمولة
والفرش اي وانشأ من الانعام ثمانية ازواج اي اصناف من الضان اثنين اي الذكر والانثى فالذكر زوج والانثى زوج والعرب
تسمي الواحد زوجا اذا كان لا ينفك عن الآخر وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي في باب النون
في النعم وقد جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلئ منها وجه الارض بخلاف
السباع فانها تلد ستا وسبعا ولا يرى منها الا الواحد والاحد في اطراف الارض ويضرب المثل بلين جلودها روى البيهقي و
الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يختلون الدنيا بالدين السنتهم احلى
من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم امر من الصبر يلبسون للناس جلود الضان من اللين يشترون الدنيا با
لدين يقول الله تعالى ابي يغترون وعلي يجترئون فبي حلفت لابعثن لهم فتنة تدع الحليم منهم حيران يقال ختله يختله اذا خدعه
وختل الذئب الصيد اذا تخفى له وبين المعز والضان تضاد يوجب ان لا يقع بينهما لقاح اصلا ومن عجيب طبعها وامرها انها
ترى الفيل والجاموس فلا تهابهما مع عظم ابدانهما وترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها ومن غريب امرها
ان الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم ان الراعي يسرح بالامهات من الغد ويأتي بها عند العشاء ويخلي بينها وبين السخال
فتذهب كل واحدة الى امها ويجلب من الهند نوع من الضان في صدره الية وعلى كتفيه اليتان وعلى فخذيه اليتان وعلى ذنبه
الية وربما تكبر الية الضان حتى تمنعه من المشي وان تسافدت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وان كان السفاد عند هبوب الشمال
تكون الاولاد ذكورا وان كان عند هبوب الجنوب تكون الاولاد اناثا واذا رعت الضان الزرع رجع واذا رعته المعز لم ينبت

الصيدح
يمدح بلال بن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري
الصيدناني
الصحناة تفسير
الصحنا والصحناة بمد الاول وقصرهما ادام يتخذ من صغار السمك مشه مصلح للمعدة قاموس
باب الضاد
الضان
فائدة

باب الضاد المعجمة

لم ينبت وقالت الغريبة جز ضان سنه وحلق معزه وحكمها حل الاكل بالاجماع الامثال قالوا اجهل من راعي ضان واحمق من
راعي ضان ثمانين واحمق من طالب ضان ثمانين وذلك ان الضان تنفر من كل شئ فيحتاج راعيها الى ان يجمعها في كل وقت و
في الصحاح احمق من صاحب ضان ثمانين وذلك ان اعرابيا بشر كسرى ببشرى سر بها فقال سلني ما شئت فقال اسالك ضانا
ثمانين وقال ابن خالويه انه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وآله وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وآله وسلم ائتني بالمدينة فاتاه



فقال عليه الصلوة والسلام له ايما احب اليك ثمانون من الضان او ادعو الله ان يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من
الضان فقال عليه السلام اعطوه اياها ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان صاحبة موسى كانت اعقل منك وذلك ان عجوزا
دلته على عظام يوسف عليه السلام فقال لها موسى ايما احب اليك اسئل الله ان تكوني معي في الجنة او مائة من الغنم قالت الجنة
والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرك بنحوه مع اختلاف فيه وقال الحاكم صحيح الاسناد وعن ابي موسى الاشعري قال ان النبي صلى
الله عليه وآله وسلم كان يقسم غنائم هوازن بحنين فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه
وآله وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني احتكم ثمانين ضائنة وراعيها فقال صلى الله عليه وآله وسلم هي لك ولقد احتكمت يسيرا
ولصاحبة موسى التي دلته على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكمها موسى فقالت حكمي ان تردني شابة وادخل معك الجنة
قال في الاحياء في آخر الآفة الثالثة عشر من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثلا فقالوا
اقنع من صاحب الثمانين والراعي **الخواص** لحم الضان يمنع المرة السوداء ويزيد في المني وينفع من السموم وهو حار رطب بالنسبة
الى المعز واجوده الحولي وهو ينفع المعدة المعتدلة ويضر من يعتاده الغشي وتدفع مضرته بالاغذية القابضة ويكره لحم النعاج
لانه يولد مادة رديئة ولحم الخرفان يغذو غذاء كثيرا حارا رطبا لكنه يولد البلغم والحولي من الضان اغذى من صغيرها ولحم الضان



في الربيع اجود وانفع منه في سائر الازمان ولحم الخصي منها يزيد في الباه ودمها اذا اخذ وهو حار ساعة تذبح وطلي به الوضح
غير لونه وصبغه وكبد التيس اذا احرقت طريه وتدلك بها الاسنان بيضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر حملها واذا اكتحل بمرارة
الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بخشب الطرفاء ويخلط رماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به
موضع الشيم يصلحه واذا احتملت المرأة بصوف النعجة قطعت الحبل واذا غطي الاناء بصوف الضان الابيض وفيه عسل لم يقربه النمل **الضوع**
ضوع الطاير الذي يسمى الاحيا قال ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد **الضب** بفتح الضاد حيوان بري معروف يشبه الورل قال
اهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خف البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم الجبل الذي بمسجد الخيف في اصله
وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب ان يجمع الحالب خلفي الناقة في كفيه جميعا انشد ابن دريد جمعت له كفي
بالرمح طاعنا كما جمع الخلفين في الضب حالب وكنيته ابو حسل والجمع ضباب واضب مثل كف واكف والانثى ضبة قالت العرب



لا افعله حتى يرد الضب لان الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في اوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا
ويقال انه يبول في كل اربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان اسنانه قطعة واحدة ليست مفرقة ومن كلامهم الذي يضعونه
على السنة البهائم قالت السمكة وردا يا ضب فقال اصبح قلبي صردا لا يشتهي ان يردا الا عرادا عردا وصليانا بردا وعنكثا
ملتبدا ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد اشار اليه حاتم الاصم رحمه الله بقوله وكيف اخاف الفقر والله رازقي
ورازق هذا الخلق في العسر واليسر تكفل بالارزاق للخلق كلهم وللضب في البيدا وللحوت في البحر وضب البلد واضبت كثرت
ضبابه وارض ضبية اي كثيرة الضباب قال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة
في الخلق وللضب ذكران وللانثى فرجان كالورل والحرذون وقال عبد القاهر الضب دويبة على حد فرخ التمساح الصغير وذنبه
كذنبه وهو يتلون الوانا بحر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى اسند ابن ابي الدنيا في كتاب العقوبات عن انس قال ان الضب ليموت
في جحره هزلا من ظلم بني آدم ولما سئل ابو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية اصله واحد وله فرعان
واذا ارادت الضبة ان تخرج بيضها حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب وتعاهدها كل يوم حتى يخرج
وذلك في اربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة واكثر وبيضها يشبه بيض الحمام والضب يخرج من جحره كليل البصر فيجلوه بالتحدق
للشمس ويغتذي بالنسيم ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارات وبينه وبين العقارب مودة

صرد الرجل بالكسر يجد البرد سريعا كذا في الصحاح مستهدا

باب الضاد المعجمة

موودة فلذلك يتوقوبها في جحره لتلسع المتحرش به اذا ادخل يده لاخذه ولا يتخذ جحره الا في كدية حجر خوفا من السيل والحافر ولذلك توجد براثنه ناقصة كليلة لحفره بها في الاماكن الصلبة وفي طبعه نسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر جحره الا عند اكمة او صخرة لئلا يضل عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو منها الا ما هرب واشار الى ذلك الشاعر بقوله اكلت بنيك اكل الضب حتى تركت بنيك ليس لهم عديد وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات و الافاعي ومن طبعه انه يرجع في قيئه كالكلب ويأكل رجيعه وهو طويل الذماء بعد الذبح وهشم الراس يقال انه يمكث بعد الذبح ليلة ويلقى في النار فيتحرك ومن شانه في الشتاء ان لا يخرج من جحره وقد اشار الى ذلك امية بن ابي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جدعان يطلب نائله بقوله اأذكر حاجتي ام قد كفاني حياؤك ان شيمتك الوفاء اذا اثنى عليك المرء يوما كفاه من تعرضه الثناء كريم لا يغيره صباح عن الخلق الجميل ولا مساء يباري الريح تكرمة ومجدا اذا ما الضب اجحره الشتاء فارضك كل مكرمة بناها بنو تيم انت لها سماء **فائدة** روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في محفل من اصحابه اذ جاء اعرابي من بني سليم قد صاد ضبا وجعله في كمه ليذهب به الى رحله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال على من هؤلاء الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم انه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة اكذب منك فلولا ان تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك اجمعين فقال عمر رضي الله عنه يا رسول الله دعني اقتله فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا اما علمت ان الحليم كاد ان يكون نبيا ثم اقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال واللات والعزى لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب واخرج الضب من كمه وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا ضب فتكلم الضب بلسان طلق فصيح عربي مبين يفهمه القوم جميعا لبيك وسعديك يا رسول رب العالمين فقال صلى الله عليه وآله وسلم من تعبد قال الذي في السماء عرشه وفي الارض سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عذابه فقال صلى الله عليه وآله وسلم فمن انا يا ضب قال انت رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله حقا والله لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك والله لانت الساعة احب الي من نفسي ومن ولدي فقد آمن بك شعري وبشري وداخلي وخارجي وسري وعلانيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحمد لله الذي هداك الى هذا الدين الذي يعلو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله الا بصلاة ولا يقبل الصلاة الا بقرآن قال فعلمني فعلمه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت في البسيط ولا في الوجيز احسن من هذا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان هذا كلام رب العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله احد مرة فكانما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها مرتين فكانما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكانما قرأت القرآن كله فقال الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطي الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم الك مال فقال ما في بني سليم قاطبة رجل افقر مني فقال صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اعطوه فاعطوه حتى ابطروه فقال عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله انا اعطيه ناقة عشراء تلحق ولا تلحق اهديت الي يوم تبوك فقال صلى الله عليه وآله وسلم قد وصفت ما تعطي واصف لك ما يعطيك الله جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها من زبرجد اخضر وعيناها من ياقوت احمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتلقاه الف اعرابي على الف دابة بالف سيف فقال لهم اين تريدون فقالوا نريد هذا الذي يكذب ويزعم انه نبي فقال الاعرابي اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقالوا له صبأت فحدثهم بحديثه فقالوا كلهم لا اله الا الله محمد رسول الله ثم اتوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله مرنا بامرك فقال صلى الله عليه وآله وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن في ايامه صلى الله عليه وآله وسلم من العرب ولا من غيرهم الف غيرهم **الحكم** يحل اكل الضب بالاجماع قال في الوسيط ولا يؤكل من الحشرات الا الضب قال ابن الصلاح في مشكله هذا غير مرضي فان في الحشرات اليربوع والقنفذ ذكرها الازهري وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قيل له احرام

قوله اللهم ... بعض الشيخ ... بالذال المعجمة ... النفس ... القاموس ... **فائدة** ... وقال اللهم ...



ولا يلحق

مركب

باب الضاد المعجمة

احرام هو قال لا ولكنه لم يكن بارض قومي فاجدني اعافه وفي سنن ابي داود لما راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم الضب
المشوي تبزق فقال له خالد يا رسول الله اراك تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا احرمه وفي الاخرى كلوا
فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الاباحة ولان العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر اكلت
الضباب فما عفتها واني اشتهيت قديد الغنم ولحم الخروف حنيذا وقد اتيت به فاترا في السنم واما البهط وحيتانكم
فاصبحت منها كثير السقم وركبت زبدا على تمرة فنعم الطعام ونعم الادم وقد نلت منها كما نلتم فلم ار فيها كضب هرم
وما في البيوض كبيض الدجاج وبيض الدجاج شفاء القرم ومكن الضباب طعام العريب ولا تشتهيه نفوس العجم
قوله الحنيذ اي المشوي وما في السنم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ما بين الاسنان والبهط بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد
المعجمة الارز باللبن والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في آخره بيض
الضب والكشا جمع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره اكله عندنا خلافا لبعض اصحاب ابي حنيفة وحكى القاضي عياض
عن قوم تحريمه قال الامام العلامة النووي وما اظنه يصح عن احد انتهى واما ما روي عن عبد الرحمن بن حسنة قال نزلنا ارضا كثيرة الضباب
فاصابتنا مجاعة فطبخنا منها اي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما هذا
فقلنا ضباب اصبناها فقال ان امة من بني اسرائيل مسخت دواب في الارض واني اخشى ان يكون هذا منها فلم ناكلها ولم ينه عنها فمحمول
ان ذلك قبل ان يعلم ان الممسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما
خرج الى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات انواط يعلقون عليها اسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات انواط كما لهم
ذات انواط فقال صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا الها كما لهم آلهة والذي نفسي بيده لتتبعن
سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فمن قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما ما اشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو اسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذي تفكرت برهة في وجه ضرب
المثل بالضب فيه فصح لي في الخاطر معان اشبهها الا ان الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم ياتي اليه
الخلق باجمعهم فيما يعرض من الامور لهم فلا يتاخر احد عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك **الامثال** قالوا اضل من ضب والضلال
ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سياتي ان شاء الله تعالى وقالوا اعق من ضب قال ابن الاعرابي انما يريدون الانثى و
عقوقها انها تاكل اولادها واحيى من ضب لانه اطول عمرا واجبن من ضب وابله من ضب واخدع من ضب قال الشاعر واخدع
من ضب اذا جاء حارسا اعد له عند الذنابة عقربا وقالوا اعقد من ذنب الضب لان عقده كثيرة وزعموا ان بعض الخاص
كسا اعرابيا ثوبا فقال له لا كافئنك على فعلك بما اعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لا ادري قال فيه احدى وعشرون
عقدة **الخواص** ان اخرج الضب من بين رجلي انسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن اكل قلبه ذهب عنه الحزن و
الخفقان وشحمه يذاب ويطلى به القضيب يهيج شهوة الجماع ومن اكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيتاه من استصحبهما مع
يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف السيف يشجع
صاحبه وان اتخذ ظرفا للعسل فمن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث نعاظا شديدا وبعره ينفع من البرص والكلف طلاء
ومن بياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها **التعبير** الضب في المنام رجل عربي خلاع في اموال الناس ومال صاحبه و
قيل انه رجل مجهول النسب وقيل انه رجل ملعون لانه ممسوخ وقيل انه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من راى الضب في المنام
فانه يمرض **الضبع** معروفة ولا تقل ضبعة لان الذكر ضبعان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراحين والانثى ضبعانة و
الجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والانثى مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بري قوله والانثى ضبعانة
لا يعرف وفي مسائل الضبع مسئلة لطيفة وهي ان من اصول العربية التي يطرد حكمها ولا ينحل نظمها انه متى اجتمع المذكر والمؤنث
غلب حكم المذكر على المؤنث لانه هو الاصل والمؤنث فرع عنه الا في موضعين احدهما انك متى اردت تثنية الذكر والانثى
من الضباع قلت ضبعان واجريت التثنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وانما فعل ذلك
فرارا مما كان يجتمع من الزوائد لو ثني على لفظ المذكر والموضع الثاني انهم في باب التاريخ ارخوا بالليالي وهي مؤنثة

الذي في القاموس البهط بالطاء فلعل الضاد بدل منها قاله نصر

عارضة الاحوذي شرح على الترمذي لابن عربي القديم قبل ابن العربي المشهور اهـ قاله نصر

من الخواص

فائدة لاصحاب المسابقة على الخيل

من التعبير

الضبع



باب الضاد المعجمة

مؤنثة دون الايام التي هي مذكرة وانما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه وقال الحريري في الدرة اذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الا في التاريخ فانه بالعكس والا في تثنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الضاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الانباري ان الضبع يطلق على الذكر والانثى وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الافصاح في فوائد الايضاح للفارسي عن ابي العباس وغيره والمعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع اضيبع لما تقدم في باب اول الهمزة مما رواه مسلم في باب اعطاء القاتل سلب المقتول من طريق ابي قتادة من حديث الليث فقال ابو بكر رضي الله عنه كلا لا نعطيه اضيبع من قريش وندع اسدا من اسد الله وشذ الخطابي فقال الاضيبع نوع من الطير ومن اسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناها ام خنور وام طريق وام عامر وام القبور وام نوفل والذكر ابو عامر وابو كلدة وابو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة ان الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارنب ضحكا اي حاضت قال الشاعر وضحك الارانب فوق الصفا كمثل دم الحرب يوم اللقا يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن اخت تابط شرا تضحك الضبع لقتلى هذيل وترى الذئب لها يستهل اي ان الضبع اذا اكلت لحوم الناس او شربت دماءهم طمثت وقد اضحكها الدم قال الشاعر واضحكت الضباع سيوف سعد لقتلى ما دفن ولا ودينا وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حتى علم انها تحيض وانما اراد الشاعر انها تكشر لاكل اللحوم وهذا سهو منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناه انها تستبشر بالقتلى اذا اكلتهم فيهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل اراد انها تسر بهم فجعل السرور ضحكا لان الضحك انما يكون منه كتسمية العنب خمرا وتستهل الذئاب تصيح وتعوي قاله ابن سيده ومن عجيب امرها انها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة انثى فتلقح في حال الذكورة وتلد في حال الانوثة نقله الجاحظ والزمخشري في ربيع الابرار والقزويني في عجائب المخلوقات



وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان احدهم في قفل فيه الف نفر وجاء الضبع لا يقصد احدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وانما يتخيل ذلك للناظر وسبب هذا التخيل لدونة في مفاصلها وزيادة رطوبة في الجانب الايمن على الايسر منها وهي مولعة بنبش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني ادم ومتى رأت انسانا نائما حفرت تحت رأسه واخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يمر بها حيوان من نوعها الا علاها وتضرب العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكتف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع الذئب والضبع في الغنم سلمت لان كل واحد يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم ضبعا وذئبا اي اجمعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر تفرقت غنمي يوما فقلت لها يا رب سلط عليها الذئب والضبعا قيل للاصمعي هذا دعاء لها ام عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب في القمر وهو على سطح وقع الكلب فاكلته وتوصف بالحمق وذلك ان الصيادين يقولون على باب جحرها كلمات يصيدونها بها كما تقدم في الذيخ والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد من الذئب جروا يسمى العسبار قال الراجز يا ليت لي نعلين من جلد الضبع وشركا من ثفرها لا تنقطع كل الحذاء يحتذي الحافي الوقع الثفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة وحكمها حل الاكل قال الشافعي رحمه الله نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع فما قويت انيابه فعدا بها على الحيوان طالبا غير مطلوب يكون عداؤه بانيابه علة تحريم اكله والضبع لا يعتدي بالعدو وقد يعيش بغير انيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الاسد وبحلها قال الامام احمد واسحق وابو ثور واصحاب الحديث وقال مالك يكره اكلها والمكروه عنده ما اثم اكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روي عن سعد بن ابي وقاص انه كان ياكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال ابو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري محتجين بانه ذو ناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم عن اكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن ابي عمار قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع اصيد هي قال نعم قلت اتؤكل قال نعم قلت اقاله رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال نعم اخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الضبع صيد وجزاؤه كبش مسن ويؤكل رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن ايضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل المزني قال

باب الضاد المعجمة

قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا آكله ولا انهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فاني آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير نكير واما ما ذكروه من حديث النهي عن اكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما اذا كان يتقوى بنابه بدليل ان الارنب حلال وله ناب لكنه ضعيف لا يعدو به **الأمثال** قالوا احمق من ضبع ومن الامثال المشهورة في ذلك ما رواه البيهقي في اخر شعب الايمان عن ابي عبيدة معمر بن المثنى انه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كمجير ام عامر فقال كان من حديثه ان قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم ام عامر وهي الضبع فطردوها فاتبعتهم حتى الجأوها الى خباء اعرابي فاقتحمته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا صيدنا وطريدتنا فقال كلا والذي نفسي بيده لا تصلون اليها ما ثبت قائم سيفي بيدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقحة له فحلبها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فاقبلت مرة تلغ من هذا ومرة من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي نائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه واكلت حشوته وتركته فجاء ابن عم له فوجده على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله واخذ سيفه وكنانته واتبعها فلم يزل حتى ادركها فقتلها وانشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير اهله ... يلاقي الذي لاقى مجير ام عامر
ادام لها حين استجارت بقربه ... قراها من البان اللقاح الغزائر
واشبعها حتى اذا ما تملأت ... فرته بانياب لها واظافر
فقل لذوي المعروف هذا جزاء من ... غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميداني قالوا ما يخفى هذا على الضبع يضرب للشيء يعلمه الناس والضبع احمق الدواب **الخواص** قال صاحب عين الخواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضيئة ووطئ الضبع ظله في الارض يقع الكلب من السطح فتأكله الضبع وشحم الضبع اذا طلي به الجسد امن من مضرة الكلاب ومرارتها اذا يبست وسقي امرأة منها قدر نصف دانق بغضت الجماع وذهبت منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البزور وزرعت لا يضرها الجراد ذكر ذلك كله محمد بن زكريا الرازي في كتابه الشهوة وقال عطارد بن محمد الضبع تهرب من عنب الثعلب فاذا طلي بعصارته الجسد امن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا امسكه انسان لم تنبح عليه الكلاب ومرارتها يكتحل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتحد البصر وتقويه وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فص خاتم فمن لبسه لم يخف سحرا ولا عينا ما دام لابسه ومن كان به سحر فغسل ذلك الخاتم بماء ثم يسقى منه فان السحر يذهب عنه وهو نافع للربط وغيره من انواع السحر ورأس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام ولسانها من امسكه بيده اليمنى لم تنبح عليه الكلاب ولم تؤذه وحذاق العطارين يفعلون ذلك ومن خاف الضباع فليأخذ بيده اصلا من اصول العنصل فانها تهرب منه واذا بخر الصبي العليل سبعة ايام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبع مسحوقا وهي لا تعلم اذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجها صار محبوبا للناس واسنان الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلده مكيال وكيل به البذر امن ذلك الزرع من سائر الافات ومن غريب خواصها ان من اكل دماغها ذهب عنه الوسواس ومن امسك بيده حنظلة فرت الضباع منه واذا طلي الجسد بشحم الضباع امن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا نتف الشعر الذي في باطن اجفان العين واكتحل بمرارة الضبع او بمرارة سبع او بمرارة عنز فانه يذهب باذن الله تعالى وقضيبه يجفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمثله عسلا نفع من سائر الاعلال التي تكون في الراس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة بالعسل واكتحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما عتق هذا الخلط كان اجود واحسن نفعا وقال ماسرجويه الاكتحال بمرارة الضبع ينفع من البلة والدموع ومن غريب خواصها وهو ما اطبق عليه الاطباء ان شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي حول فقحته اذا نتف واحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به بغاء ابرأه ويحدث هو العلة في السليم اذا كان الشعر من انثى فافهم وهو عجيب مجرب مرارا للحذر منه **التعبير** الضبع تدل رؤيته على كشف الاسرار والدخول فيما لا يعني وربما دلت رؤيته الذكر على الرجل الخنثى المشكل وربما دلت على عدو ظلوم مكابد مخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة دنيئة الاصل ساحرة عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله اعلم **ابو ضبة الدراج** قال في المرصع

باب الضاد المعجمة

في المرضع وقد تقدم لفظ الدلاج في باب الدال المهملة **الضرغام** والضرغامة الاسد ومما احسن ما رواه ابو المظفر السمعاني عن والده قال سمعت عبد النصر الواعظ الحيواني يقول كنت خائفا من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاختفيت ورايت في النوم ليلة من الليالي كاني في غرفة جالسا على كرسي وانا اكتب شيئا فجاء رجل فوقف بازائي وقال اكتب ما املي عليك وانشد

ادرع بصبرك حادث الايام ... وترج لطف الواحد العلام
لا تياسن وان تضايق كربها ... ورماك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة ... تخفى على الابصار والاوهام
كم من نجا من بين اطراف القنا ... وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما اصبحت اتى الفرج وزال الخوف والحرج وفي سراج الملوك للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن حمدون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوما الى رصافة هشام بن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصورها ثم خرج فراى ديرا هناك قديما حسن البناء بين مزارع وانهار واشجار فدخله فبينما هو يطوف اذ ابصر رقعة قد التصقت في صدره فامر بقلعها فاذا فيها هذه الابيات

ايا منزلا بالدير اصبح خاليا ... تلاعب فيه شمال ودبور
كانك لم يسكنك بيض اوانس ... ولم تتبختر في فنائك حور
وابناء املاك غواشم سادة ... صغيرهم عند الانام كبير
اذا لبسوا ادراعهم فعوابس ... وان لبسوا تيجانهم فبدور
على انهم يوم اللقاء ضراغم ... وايديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن ... وفيك ابنه يا دير وهو امير
اذا الدهر غض والخلافة لدنة ... وعيش بني مروان فيك نضير
وروضك مرتاض ونورك مزهر ... وعيش بني مروان فيك قصير
بلى فسقاك الله صوب غمامة ... عليك لها بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فبكيتهم ... بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيت نفسي وهي نفس اذا جرى ... لها ذكر قومي انة وزفير
لعل زمانا جار يوما عليهم ... لهم بالذي تهوى النفوس يدور
فيفرح محزون وينعم بائس ... ويطلق من ضيق الوثاق اسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد ... وان صروف الدائرات تدور

فلما قراها المتوكل ارتاع وتطير وقال اعوذ بالله من شر اقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي بها انتهى وذكر غيره انه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا اياما قلائل حتى قتله ابنه المنتصر وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفاء وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن ابي الحسن الشابشتي ان الواقعة كانت للرشيد قال ولم نعرف نسبة الشابشتي الى اي شيء **الضريس** الطيهوج وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة ومن امثال العامة **الشائرة** اكسل من الضريس لانه يلقي بجميعه على اولاده **الضغبوس** ولد الثرملة وقد تقدم في باب الثاء المثلثة انها انثى الثعالب **الضفدع** بكسر الضاد وسكون الفاء والعين المهملة بينهما دال مهملة مثال الخنصر واحد الضفادع والانثى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام فعلل الا اربعة احرف درهم وهجرع وهو الطويل وهبلع وهو الاكول وقلعم وهو اسم وقال ابن الصلاح الاشهر فيه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها اشهر في السنة العامة واشباه العامة من الخاصة وقد انكره بعض ائمة اللغة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وحكى ايضا ضفدع بضم الضاد وفتح الدال وهو نادر وحكاه المطرزي ايضا قال في الكفاية وذكر الضفادع يقال له العلجوم بضم العين والجيم واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع ابو المسيح وابو هبيرة وابو معبد وام هبيرة والضفادع انواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد وتتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الامطار الغزيرة حتى يظن انه يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الاسطحة عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر وانثى وانما الله تعالى يخلقه في تلك الساعة من طباع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام لها ومنها ما ينق ومنها ما لا ينق والذي ينق منها يخرج صوته من قرب اذنه وتوصف بحدة السمع اذا تركت النقيق وكانت خارج الماء واذا ارادت ان تنق ادخلت فكها الاسفل في الماء ومتى دخل الماء في فيها لا تنق ومن الطرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على طول كلامه

قالت الضفدع قولا ... فسرته الحكماء
في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال عبد القاهر والثعبان يستدل بصياح الضفدع عليه فياتي على صياحه فياكله وانشد في ذلك يقول

يجعل في الاشداق ماء ينصفه ... حتى ينق والنقيق يتلفه

قوله ينصفه بضم الياء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل بل المراد حتى يبلغ نصف فكه الاعلى وقوله والنقيق يتلفه يريد ان الضفادع اذا صاحت تبعها الثعبان فيجيء فياكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت ... فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الافعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر

الضرغام
الضريس
الضغبوس
الضفدع

باب الضاد المعجمة

فى البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة اذا رأتها وتعجب منها الا انها تنق فاذا ابصرت النار سكتت ولا تزال تديم النظر اليها واول نشئها فى الماء ان تظهر مثل حب الدخن اسود ثم يخرج منه دمى كالدعموص ثم بعد ذلك تنبت لها الاعضاء فسبحان القادر على ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفى الكامل لابن عدى فى ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل ضفدعا فعليه شاة محرما كان او حلالا قال سفيان يقال انه ليس شئ اكثر ذكرا لله منه وفيه فى ترجمة حماد بن عبيد انه روى عن جابر الجعفى عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان ضفدعا القت نفسها فى النار من مخافة الله فاثابهن الله بها برد الماء وجعل نقيقهن التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن قتل الضفدع والصرد والنحلة قال ولا اعلم لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخارى لا يصح حديثه وقال ابو حاتم ليس بصحيح الحديث وفى كتاب الزاهر لابى عبد الله القرطبى ان داود عليه السلام قال لاسبحن الله الليلة تسبيحا ما سبحه به احد من خلقه فنادته ضفدعة من ساقية فى داره يا داود تفتخر على الله بتسبيحك وان لى سبعين سنة ما جف لسانى من ذكر الله تعالى وان لى لعشر ليال ما طعمت خضرا ولا شربت ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسبحا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود فى نفسه وما عسى ان اقول ابلغ من هذا **وروى** البيهقى فى شعبه عن انس بن مالك انه قال ان نبى الله داود ظن فى نفسه ان احدا لم يمدح خالقه بافضل مما مدحه به فانزل الله عليه ملكا وهو قاعد فى محرابه والبركة الى جنبه فقال يا داود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فانصت اليها فاذا هى فاذا هى تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذى جعلنى نبيا انى لم امدحه بهذا وفى كتاب فضل الذكر لجعفر بن محمد بن الحسن الفريابى الحافظ العلامة عن عكرمة انه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه ايضا عن الاعمش عن ابى صالح انه سمع صوت صرير باب فقال هذا منه تسبيح **فائدة** قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع فى سنة وزادت عن العادة يقع الوباء عقبها وقال القزوينى الضفادع تبيض فى الرمل مثل السلحفاة وهى نوعان جبلية ومائية ونقل الزمخشرى فى الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال سأل رجل ربه ان يريه موضع الشيطان من قلب ابن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا كالبلور يرى داخله من خارجه ورأى الشيطان فى صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله فى منكبه الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر هذا ايضا فى لفظ الكركى من كلام السهيلى **الحكم** يحرم اكلها للنهى عن قتلها وروى البيهقى فى سننه عن سهل بن سعد الساعدى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل خمسة النملة والنحلة والضفدع والصرد والهدهد وفى مسند ابى داود الطيالسى وسنن ابى داود والنسائى والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمى عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان طبيبا سأله عن ضفدع يجعلها فى دواء فنهاه صلى الله عليه وآله وسلم عن قتلها فدل على ان الضفدع يحرم اكلها وانها غير داخلة فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان جار الله فى الماء الذى كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على الماء وروى ابن عدى عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقها تسبيح قال السلمى سألت الدارقطنى عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما قال البيهقى وقد تقدم فى الخطاف وقال الزمخشرى انها تقول فى نقيقها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مرت بنار ابرهيم عليه السلام فحملت فى افواهها الماء وكانت ترشه على النار وفى شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله تعالى عنهما ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقهن تسبيح ومن احكامه انه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذى لا يؤكل ونقل فى الكفاية عن الماوردى حكاية وجه انه لا ينجس بالموت وغلطه شيخنا فى النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه فى الحاوى ولا فى غيره من كتبه اه واذا مات فى ماء قليل قال النووى ان قلنا لا تؤكل نجسته بلا خلاف وحكى الماوردى فى نجاسته قولين احدهما ينجس كما ينجس بسائر النجاسات والثانى يعفى عنه كذا البراغيث والاصح الاول ولما قدم وفد اليمامة على ابى بكر رضى الله تعالى عنه بعد قتل مسيلمة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال لتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين اعلاك فى الماء واسفلك فى الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين **الامثال** قالوا انق من ضفدع قال الاخطل ضفادع فى ظلماء



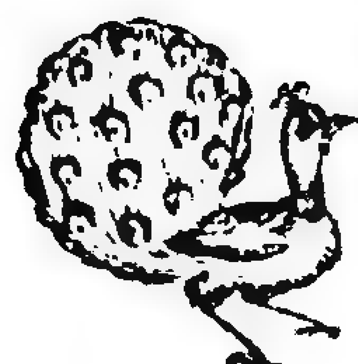
باب الضاد المعجمة

ظلنا ليل تجاوبت فدلّ عليها صوتها حية البحر وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على اهلها دلت براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبحت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن بيض لم يكن عن جناية لحقتني لا يساري ولا يميني جنتني بل جناها اخ عليّ كريم وعلى اهلها براقش تجني **الخواص** قال ابن جميع في كتاب الارشاد لحوم الضفادع تغثي النفس وتورث سيلان الدم بها الا دموياً فيتغير منه لون البدن ويورم ويخلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الاجامية اذا وضع على الاسنان قلعها من غير وجع وعظم البري اذا وضع على راس القدر منعها من الغليان واذا يبس ضفدع في الظل ودق وطبخ مع خطمي وطلي به بعد طلي النورة والزرنيخ لم ينبت عليه الشعر بعد ذلك والضفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصرف مات فاذا اخرج والقي في ماء صار عاش ونقل عن محمد بن زكريا الرازي ان رجل الضفدع اذا علقت على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا اخذت المرءة ضفدع الماء وفتحت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردته الى الماء فانها لا تحبل واذا مسح القدر من ظاهرها بشحمه واوقد تحتها ما عسى ان يوقد لم تغل ابداً واذا رضخت الضفدع وجعلت على لسعة الهوام ابرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة انه اذا شق نصفين من راسه الى اسفله وامراة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امراة نائمة اخبرت بكل ما عملته في اليقظة واذا جعل لسانه على امرأة نائمة اخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز واطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقر بها ودمه يطلى به الموضع الذي ينتف شعره لم ينبت ابداً ومن لطخ به وجهه احبه الناس واذا وضع على اللثة اسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب بستان فيه مجلس وبركة فتولدت فيها الضفادع وتاذى سكان المكان بنقيقها وعجزوا عن ابطالها حتى جاء رجل فقال اجعلوا طستا على وجه الماء مقلوباً ففعلوا فلم يسمع لها نقيق بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي اذا وضع شمعة في طاس وجعل فوق الماء او في قناة فيها اصوات الضفادع سكتت ولا يسمع لها صوت البتة **التعبير** الضفدع في المنام رجل عابد مجتهد في طاعة الله لانه صب الماء على نار نمرود والضفادع الكثيرة عذاب لانها من آيات موسى عليه الصلوة والسلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع الآية وقالت النصارى من راى انه مع الضفادع حسنت عشرته مع اقربائه وجيرانه ومن اكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال ارطاميدورس الضفادع في المنام تدل على الخداعين والسحرة وقال جاماسب كلم ضفدعا في المنام نال ملكا ومن راى الضفادع خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله اعلم **الضوع** بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في آخره قال النووي الاشهر انه من جنس الهوام وقال الجوهري انه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال المفضل هو ذكر البوم وجمعه اضواع وضيعان واصح القولين تحريم اكله كما صرح به في شرح المهذب قال الرافعي هذا يقتضي ان الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان في الضوع قول لزم اجراؤه في البوم لان الذكر والانثى من الجنس الواحد لا يفترقان قال النووي قلت الاشهر ان الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه تحريم الاكل على الاصح كما صرح به في شرح المهذب **الضيب** شيء من دواب البحر على هيئة الكلب فخلقته قال ابن سيده **الضيبلة** الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **الضيون** بفتح الضاد والواو واسكان الياء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره الهر الذكر والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه بريد كان الشمس في حجراته نجوم الثريا او عيون الضياون وقالت العرب ادب من الضيون وهو من الدبيب قال الشاعر يدب بالليل لجاراته كضيون دب الى قرنب القرنب الفار وقالوا اصيد من ضيون واعلم وانمى وازنى من ضيون **خاتمة** قال الصقلي ليس في الاسماء شيء فيه ياء ساكنة بعدها واو مفتوحة الا ثلاثة اسماء حيوة وضيون وكيوان وهو زحل وقد ذكر اهل الهيئة ان دورته المختصة به من المغرب الى المشرق تتم في تسع وعشرين سنة وثمانية اشهر وستة ايام وسماه المنجمون النحس الاكبر لانه في النحوسة فوق المريخ واضافوا اليه الخراب والهلاك والهم والغم وزعموا ان النظر اليه يفيد غما وحزنا كما ان النظر الى الزهرة يفيد فرحا وسرورا والله اعلم

باب الطاء المهملة

طامر بن طامر البرغوث والخسيس من الناس ويقال للخامل الذي لا يعرف هو طامر بن طامر **الطاوس** طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته ابو الحسن وابو الوشي وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخيلاء والاعجاب بريشه وعقده لذنبه كالطاق لا سيما اذا كانت الانثى ناظرة اليه والانثى تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الانثى مرة واحدة في السنة اثنتي عشرة بيضة واقل واكثر ولا



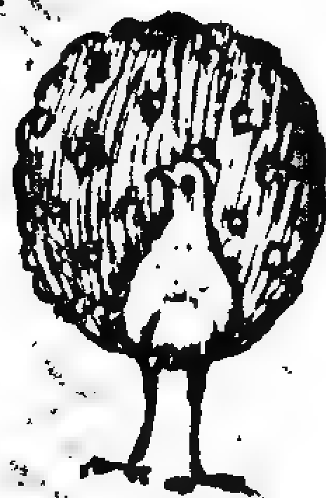


الضفدع
التعبير
الضوع
الضيب
الضيبلة
الضيون
خاتمة
باب الطاء المهملة
الطاوس

باب الطاء المهملة

ولا تبيض متتابعا وتبيض في ايام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا ابتدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه
وهو كثير العبث بالانثى اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذه العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن اكثر
من بيضتين منه وينبغي ان تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة ان تقوم عنه فيفسده الهواء والفرخ
الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجثة ومدة حضنه ثلثون يوما وفرخه يخرج من البيضة
كالفروج كاسيا كاسبا وقد احسن الشاعر في وصفه حيث قال سبحان من من خلقه الطاوس طير على اشكاله رئيس كانه في نقش
عروس في الريش منه ركبت فلوس تشرق في داراته شموس في الراس منه شجر مغروس كانه بنفسج يميس او هو زهر حرم
يبيس واعجب الامور انه مع حسنه يتشاءم به وكان هذا والله اعلم انه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج ادم منها
وسببا لخلو تلك الدار من ادم مدة دوام الدنيا كرهت اقامته في الدور بسبب ذلك حكي ان ادم لما غرس الكرمة جاء ابليس فذبح
عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت اوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها اسدا فشربت دمه فلما
انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلهذا شارب الخمر تعتريه هذه الاوصاف الاربعة وذلك انه اول ما يشربها وتدب في اعضائه
يزهو لونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادي السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوي سكره جاءت الصفة
الاسدية فيعبث ويعربد ويهذي بما لا فائدة فيه ثم ينقعص كما ينقعص الخنزير ويطلب النوم وتنحل عرى قوته فائدة طاوس
ابن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته ابو عبد الرحمن
كان راسا في العلم والعمل من سادات التابعين ادرك خمسين صحابيا من اصحاب النبي صلى الله عليه واله وسلم وسمع ابن عباس
واباهريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه مجاهد وعمرو بن دينار وعمرو بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون
قال ابن الصلاح في رحلته روينا عن الزهري انه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين قدمت يا زهري قلت من مكة
قال فمن خلفت بها يسود اهلها قال قلت عطاء بن ابي رباح قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت با
بالديانة والرواية فقال ان اهل الديانة والرواية ينبغي ان يسودوا الناس قال فمن يسود اهل اليمن قلت طاوس بن كيسان قال فمن
العرب ام من الموالي قلت من الموالي قال فبم سادهم قلت بما سادهم به عطاء قال ان من كان كذلك ينبغي ان يسود الناس قال فمن يسود اهل مصر قلت
يزيد بن ابي حبيب قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الاولين ثم قال فمن يسود اهل الشام قلت مكحول الدمشقي
قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي عبد نوبي اعتقته امراة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل الجزيرة قلت ميمون بن
مهران قال فمن العرب ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل خراسان قلت الضحاك بن مزاحم قال فمن العرب
ام من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود اهل البصرة قلت الحسن بن ابي الحسن قال من العرب ام من الموالي قلت
من الموالي قال ويلك فمن يسود اهل الكوفة قلت ابرهيم النخعي قال من العرب ام من الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري
فرجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا امير المؤمنين انما هو امر الله و
دينه فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس ان اردت ان يكون عملك خيرا كله فاستعمل
اهل الخير قال عمر كفى بها موعظة وروى ابن ابي الدنيا بسنده عن طاوس انه قال بينا انا بمكة اذ بعث الي الحجاج فاتيته فاجلسني
الى جانبه واتكاني على وسادة فبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي بالرجل فاحضر فقال له ممن الرجل قال
من المسلمين فقال انما سالتك عن البلد والقوم قال من اهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني اخاه وكان واليا على
اليمن فقال تركته جسيما وسيما لباسا حريرا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سالتك عن سيرته فقال تركته غشوما ظلوما مطيعا
للمخلوق عاصيا للخالق قال اتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال الرجل اتراه بمكانه منك اعز مني بمكاني من ربي وانا
وانا مصدق نبيه صلى الله عليه واله وسلم ووافد بيته فسكت الحجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فتبعته فقلت الصحبة
فقال لا حبا ولا كرامة الست صاحب الوسادة الآن وقد رايت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه امير مسلط ارسل الي فاتيته
كما فعلت انت قال فما ذاك الاتكاء على الوسادة في رخاء بال هلا كان لك من واجب نصحه وقضاء حق رعيته بوعظه و
الحذر من بوائق عسفه وتخلي نفسك من شاعر الانس به ما يكدر عليك تلك الطمانينة قلت استغفر الله واتوب اليه ثم

فائدة



حكاية لطيفة في [illegible]
الحجاج

باب الطّاء المهملة

ثم اسئلك الصحبة فقال غفر الله لك ان لي مصحوبا اشد بك الغيرة علي فلو انست بغيره لفضحني ثم تركني وذهب وفي تاريخ ابن خلكان
عن عبد الله الشامي قال اتيت طاوسا فخرج الي شيخ كبير فقلت انت طاوس فقال انا ابنه فقلت ان كنت ابنه فان الشيخ قد خرف فقال
ان العالم لا يخرف فدخلت عليه فقال تحب ان اجمع لك التوراة والانجيل والزبور والفرقان في مجلسي هذا قلت نعم فقال خف الله
مخافة لا يكون عندك شيء اخوف منه وارجه رجاء هو اشد من خوفك اياه واحب لاخيك ما تحب لنفسك وقالت امراة ما بقي احد
الا فتنته الا طاوسا فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالي قالت فجئت ذلك الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال
اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا في غيره فتابت المراة وقال لا يتم نسك الشاب حتى يتزوج وكان طاوس يقول
ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصي عليه حتى انينه في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام ابليس فقال اما علمت انه لا يصيبك
الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا الجبل وترد منها فانظر اتعيش ام لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت ان الله
قال لا يجربني عبدي فاني افعل ما شئت ان العبد لا يبتلي ربه ولكن الله يبتلي عبده قال طاوس فخصمه وكان يقول صاحب العقلاء تنسب
اليهم وان لم تكن منهم وروى ابو داود الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن ابيه انه قال من لم يدخل في وصيته شيئا لابنته ومن
لم يتول القضاء بين الناس لم يبتله جهد البلاء وروى احمد عنه في كتاب الزهد انه قال ان الموتى يفتنون في قبورهم سبعة ايام فكانوا
يستحبون ان يطعم عنهم تلك الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد وروى عنه
الحافظ ابو نعيم وغيره انه قال كان رجل له اربعة بنين فمرض فقال احدهم اما ان تمرضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما ان امرضه
وليس لي من ميراثه شيء فقالوا امرضه وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم ياخذ من ميراثه شيئا فاتي في النوم فقال له ائت
مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه فيها بركة فقال لا فاصبح فذكر ذلك لامراته فقالت خذها فان من بركتها ان
تكتسي منها وتعيش فابى فلما امسى اتي في النوم فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال افيها بركة قال لا فلما اصبح ذكر
ذلك لامراته فقالت له مثل مقالتها الاولى فابى ان ياخذها فاتي له في الليلة الثالثة فقال له ائت مكان كذا وكذا فخذ منه دينارا قال
افيه بركة قال نعم فذهب فاخذ الدينار ثم خرج به الى السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فاخذهما منه بالدينار
وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما درتين لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده
فباعها بوقر ثلاثين بغلا ذهبا فلما راها الملك قال ما تصلح هذه الا باخت اطلبوا اختها وان اضعفتم ثمنها فجاؤا اليه فقالوا له
اعندك اختها ونحن نعطيك ضعف ما اعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فاعطاهم اياها بضعف ما اخذ به الاولى توفي طاوس
وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجا بمكة قبل يوم التروية بيوم وصلى عليه هشام بن عبد الملك وهو امير المؤمنين وذلك في سنة
ست ومائة وحج اربعين حجة وكان مجاب الدعوة **الحكم** يحرم اكل لحم الطاوس لخبث لحمه وقيل يحل لانه لا ياكل المستقذرات و



اللحوم وعلى الوجهين يصح بيعه اما الحل اكله واما للتفرج على لونه وقد تقدم في الصيدان ان ابا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور
لان اصلها على الاباحة وخالفه الشافعي ومالك واحمد وغيرهم في ذلك **الامثال** قالوا ازهى من طاوس واحسن من طاوس قال
الجوهري وقولهم اشام من طويس هو مخنث كان بالمدينة قال يا اهل المدينة توقعوا خروج الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فاذا
مت فقد امنتم لاني ولدت في الليلة التي مات فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه ابو بكر وبلغت الحلم
في اليوم الذي قتل فيه عمر وتزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولد لي في اليوم الذي قتل فيه علي وذكر ابن خلكان ان سليمان
عبد الملك كتب الى عامله بالمدينة ان احص المخنثين قبلك فوقعت على الحاء نقطة فامر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جملتهم
فلما خصوهم اظهروا الفرح بذلك حتى قال احدهم ما كان لنا ان نحمل سلاحا لا نقاتل به وقال الاخر وهو طويس اي شيء كان لكم ما سلبتموني
الا ميزابا يبول انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنث جعلوه طويسا وتسمى بعبد النعيم وقال في نفسه انني عبد النعيم انا
طاوس الجحيم وانا اشام من يمشي على ظهر الحطيم انا الف ثم لام ثم باء وحشو ميم عنى بقوله حشو ميم الياء لانك اذا
قلت ميم وقعت بين الميمين ياء يريد انه بلاء وازاد بالحطيم الارض فكانه قال انا اشام الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين
من الهجرة **الخواص** لحم الطاوس عسر الهضم رديء المزاج واجوده الحديث ينفع المعدة الحارة ومرقته تقلع البهق بالخل ويدفع ضرره
وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها اغلظ لحوم جميع الطيور واعسرها

باب الطاء المهملة

واعسرها انهضاما ويجب ان يذبح ويبيت ويعلق ويطبخ وينضج ويمنع منه اصحاب الترفه والرفاهية فانه من اغذية اصحاب الرياضة قال ابن زهر في خواصه ان الطاوس اذا راى طعاما مسموما او شم رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور ومرارته اذا سقي منها المبطون بالسكنجبين والماء الحار ابراه ونقل عن هرمس ان مرارته اذا شربت بخل نفعت من لدغ الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكماء والطهودس ان مرارة الطاوس ان سقي منها انسان جن قال وقد جربته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس بالانزروت والملح وطلي به القروح الرديئة الرطبة التي يخاف منها الاكلة ابراها ونبلها ان طلي به الثاليل قلعها وعظامه اذا احرقت وسحقت وطلي به الكلف ابراه باذن الله تعالى التعبير الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه وربما دلت رؤيته على النميمة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعيم الى الشقاء ومن السعة الى الضيق وربما تدل رؤيته على الحلي والحلل والتاج والازواج الحسان والاولاد الملاح وقال المقدسي الطاوس في المنام امراة اعجمية ذات مال وجمال لكنها مشؤومة الناصية والذكر من الطواويس ملك اعجمي فمن راى انه يواخي الطاوس فانه يواخي ملوك العجم وينال منهم جارية نبطية وقال ارطاميدورس الطواويس في الرؤيا تدل على اقوام صباح الوجوه ضحاك السن وقيل الطاوس امراة اعجمية غير مسلمة والله اعلم ⁂ الطاير واحد الطيور والانثى طائرة وهي قليلة وجمع الطير اطيار وطيور والطيران حركة ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم اي في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم فنحن احرى اذ نحن مكلفون عقلاء وقيل امم امثالكم في التوحيد والمعرفة قاله عطاء وقوله بجناحيه تاكيد وازالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للنحس والسعد وقال الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه وتدبيره تلك الخلائق المتفاوتة والاجناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها ومهيمن على احوالها لا يشغله شان عن شان روى احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال طير الجنة كامثال البخت ترعى في شجر الجنة قال ابو بكر يا رسول الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وآله وسلم اكلها انعم منها قالها ثلاثا واني لارجو ان تكون ممن ياكل منها ورواه الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا وفي افراد مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر اهل اليمن ارق قلوبا واضعف افئدة وقيل في الخوف والهيبة لان الطير اكثر الحيوان خوفا وفزعا كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون وقيل الطائر ما تيامنت به او تشاءمت به واصله في ذي الجناح وقالوا الا طائر الله لا طائرك فرفعوه على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان عمله الذي قلده وقيل رزقه والطائر الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان الزمناه طائره في عنقه قيل حظه وقال المفسرون ما عمل من خير او شر الزمناه عنقه فلكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله تعالى فهو ملازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا من الشر على طريق الفال وفي سنن ابي داود وغيرها عن ابي رزين قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الرؤيا على رجل طائر ما لم تعبر فاذا عبرت وقعت قال واحسبه قال ولا تعبرها الا على ودّ او ذي راي وذكر ابن خلكان ان موسى ابن نصير امير بلاد المغرب وفد على الوليد بن عبد الملك بعد ان فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت مملكة عظيمة نحو عشرين مدينة فيه بالفتح وقدم معه بمائدة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام التي وجدت في طليطلة وكانت مصوغة من الذهب والفضة وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد حملها على بغل قوي فما سار الا قليلا حتى تفسخت قوائمه لعظمها وقدم معه ايضا بتيجان ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلثين الف راس من الرقيق قال وكان اليونان وهم اهل الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاحمت اليونان على ما بايديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من آخر العمارة ولم يكن لها ذكر ولا ملكها احد من الملوك المعتبرة ولا كانت عامرة كلها وكان اول

باب الطاء المهملة

اول من عمرها واختلط فيها اندلس بن يافث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما عمرت الارض بعد الطوفان كانت صورة
المعمور منها عندهم على شكل طائر راسه المشرق وذنبه المغرب وجناحاه الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون



المغرب لنسبته لاخس اجزاء الطائر وكان اليونان لا يرون فناء الامم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
التي امرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها وشقوا انهارها وبنوا المعاقل و
غرسوا الجنان والكروم وملؤها حرثا ونسلا فعظمت وطابت حتى قال قائلهم لما راى بهجتها ان الطائر الذي صورت
العمارة على شكله وكان المغرب ذنبه كان طاوسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس جعلوا
دار الحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانها وسط البلاد وقيل ان الحكمة نزلت من السماء على ثلاثة اعضاء على ادمغة
اليونان وايدي اهل الصين والسنة العرب وفي كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين اليافعي رحمه الله ان
الشيخ العارف بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله دخل في ايام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا بقالا يتوضأ من بركة
ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ انت في هذا السن وفي مثل هذا البلد ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك
بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي ففي اي مكان يفتح علي قال بمكة فقال له يا سيدي واين مكة فقال له هذه واشار بيده



نحوها فكشف له عنها وامره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال واقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه في نظم
فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ المذكور يقول تعال يا عمر احضر موتي فجاء اليه فقال له خذ هذا الدينار وجهزني به ثم احملني
وضعني في هذا المكان واشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن الفارض ثم انتظر ما يكون من امري قال
فعاينته ولم ازل معاينا له حتى فرغت من تجهيزه ثم حملته ووضعته فيه ووقفت فاذا انا برجل قد نزل من الهواء فصلينا عليه ثم
وقفنا ننظر ما يكون من امره واذا الجو قد امتلأ بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتعجبت منه فقال لي ذلك الرجل لا
تعجب من هذا فان ارواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى في الجنة وتاوي الى قناديل معلقة تحت العرش قال شيخنا اولئك
شهداء السيوف واما شهداء الصفوة فاجسادهم ارواح وقد تكلمت على مقام المحبة في اخر الجزء الثامن من كتابي الجوهر الفريد



في نحو خمس كراريس فلينظر هناك وبالله التوفيق فروع منثورة منها لو ملك الانسان طائرا او صيدا واراد ارساله من يده ففيه وجهان
احدهما انه يجوز ويزول ملكه عنه كما لو اعتق عبدا واختاره ابن ابي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره الشيخ ابو اسحق و
القفال والقاضي ابو الطيب وهو الاصح في الروضة والشرح ولو فعله عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لانه يشبه سوائب
الجاهلية كما تقدم في باب الصاد المهملة وقياسا على ما لو سيب دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام



وينبغي الاحتراز عن ذلك لان الطائر المخلى يختلط بالطيور المباحة فياخذه الاخذ ظانا انه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون
سببا لوقوع اخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب الايضاح وجها ثالثا وهو ان قصد بعتقه التقرب الى الله تعالى زال
ملكه عنه والا فلا وان قلنا بالوجه الاول فانه يعود بالارسال الى ما كان عليه في الاصل من حكم الاباحة وان قلنا بالوجه الثاني
وهو الاصح كما تقدم لم يجز لمن عرف انه ملك الغير ويعرف كونه ملكا للغير بكونه مخطوما او مقصوص الجناح او مقرطا او
مجلجلا او موسوما او مخضوبا او غير ذلك مما يدل على الملك فان شك في كونه مملوكا فالاصل الحل فان قال المرسل عند
ارساله ابحته لمن ياخذه جاز اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده وان قلنا بالوجه الثالث فهل يحل
اصطياده فوجهان احدهما نعم لانه قد عاد الى حكم الاباحة ولانا لو منعنا اصطياده لاشبه سوائب الجاهلية وهذا
هو الاصح في الروضة والثاني المنع كالعبد اذا اعتق فانه لا يسترق وينبغي ان يخص هذا الوجه بما اذا اعتقه مسلم فان اعتقه
كافر جاز اصطياده قطعا لان عتقه لا يصح ويسترق عتيقه ومنها اعلم ان الامام الرافعي رحمه الله تعالى قد اطلق القول بمنع
الارسال ولا بد من استثناء صورة الاولى انه اذا كان الطائر معتادا العود فانه يجوز ارساله في المسابقة الثانية اذا كان
للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الارسال لان الفرخ حيوان محترم فيجب السعي في صيانة
روحه وقد صرح الاصحاب بوجوب تاخير الحامل وامهالها اذا وجب عليها الرجم او القصاص لاجل ارضاعها الولد وجزم
الشيخ ابو محمد الجويني بتحريم ذبح الحيوان الماكول اذا كان حاملا بغير ماكول وعلله بان في ذبحه قتل ما لا يحل ذبحه وهو الحمل

باب الطاء المهملة

الحمل وقد اطلق صلى الله عليه وآله وسلم ظبية شكت ان لها خشفين اى ولدين بالغابة ففى اطلاقه صلى الله عليه وآله وسلم
اياها دليل على الوجوب لان ما كان ممنوعا منه ولم يمتنع ثم جوز فى بعض الاحوال فجوازه دليل وجوبه كالنظر الى العورة
فى الختان ولما كان الارسال ممنوعا منه لكونه سائبة ثم جوز فى بعض الاحوال كان دليل الوجوب الثالثة اذا كان معه
طائر او حيوان وليس معه ما ينجبر به ولا ما يطعمه فارساله واجب لبثى فى طلب نفقة الرابعة اذا اراد الاحرام فانه يجب عليه

التعبير

الارسال [illegible] التعبير الطائر العمل قال الله تعالى وكل انسان الزمناه طائره فى عنقه وربما دل الطائر المجهول على الانذار
والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم ائن ذكرتم بل انتم قوم مسرفون فمن حسن طائره فى المنام حسن عمله واتاه رسول بخير
ومن رأى معه طائرا مستوحشا دميم الخلق ربما كان عمله سيئا او اتاه رسول بشر واما عش الطائر فانه يدل على الزوجة و
الحد الذى يقف العارف عنده وربما دل العش للمرأة الحامل ولادة والعش ما يكون فى شجرة فاذا كان فى حائط او كهف او جبل
فانه وكر والوكر يدل على دور الزناة او مساجد المتعبدين والمنقطعين واما بيض الطائر فانه دال على الاولاد من الاولاد ور
من الازواج والاماء وربما دل على القبور وربما دل البيض على بعض الاسنة والخود وربما دل على الاجتماع بالاهل والاخوان
والاحباب وربما دل على جمع الدراهم والدنانير وادخارها والريش مال فى التاويل وربما دل على شراء قماش وربما دل على الجاه
لانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما دل على النبط من الزرع والمخلب نصرة المخاصم كما انه للطائر عدة وجنة والمنقار عز وجاه
عريض لمن ملكه فى المنام واما زبل الطائر المأكول لحمه حلال وما لا يؤكل مال حرام والزرق كسوة لاشتباهه فى الثوب وربما
دل ذرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والاكابر وبهذا قول جلى فيما ذكر من الطيور وفيما سيأتى وعلى

فائدة

هذا فقس بفهمك وحذقك تصب ان شاء الله تعالى والله الموفق **فائدة** روى ابن بشكوال بسنده الى احمد بن محمد العطار عن
ابيه قال كان لنا جار فاسر واقام فى الاسر عشر سنين وايس ان يرى اهله قال فبينما انا ذات ليلة افكر فيمن خلفت من صبيانا
وابكى اذا انا بطائر سقط فوق حائط السجن يدعو بهذا الدعاء قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات

دعاء لخلاص الاسير

ثم نمت فما استيقظت الا وانا فى بلدى فوق سطح دارى قال فنزلت الى عيالى فسروا بى بعد ان فزعوا منى لما راونى وراوا
ما بى من تغير الحال والهيئة ثم انى حججت من عامى فبينما انا اطوف وادعو بهذا الدعاء اذ انا بشيخ قد ضرب بيده على يدى وقال لى
من اين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر ببلاد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتى وبما جرى على وانى كنت
اسيرا ببلاد الروم وتعلمت الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم انى اسألك



يا من لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل
البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا
ارض ارضا ولا جبل الا يعلم ما فى وعره وسهله ولا بحر الا يعلم ما فى قعره وساحله اللهم انى اسألك ان تجعل خير عمرى اخره وخير
ايامى يوم القاك فيه انك على كل شئ قدير اللهم من عادانى فعاده ومن كادنى فكده ومن بغى على بهلكة فاهلكه ومن ارادنى
بسوء فخذه واطف عنى نار من اشب لى ناره واكفنى هم من ادخل على همه وادخلنى فى درعك الحصينة واسترنى بسترك الواقى يا من
كفانى كل شئ اكفنى ما اهمنى من امر الدنيا والاخرة وصدق قولى وفعلى بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فرج عنى كل ضيق ولا تحملنى ما لا
اطيق انت الهى الحق الحقيق يا مشرق البرهان يا قوى الاركان يا من رحمته فى كل مكان وفى هذا المكان يا من لا يخلو منه مكان
احرسنى بعينك التى لا تنام واكنفنى فى كنفك الذى لا يرام انه قد تيقن قلبى ان لا اله الا انت وانى لا اهلك وانت معى يا رجائى
فارحمنى بقدرتك على يا عظيما يرجى لكل عظيم يا عليم يا حليم انت بحاجتى عليم وعلى خلاصى قدير وهو عليك يسير فامنن على
بقضائها يا اكرم الاكرمين ويا اجود الاجودين ويا اسرع الحاسبين يا رب العالمين ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة
محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على كل شئ قدير ارحمنى وارحم جميع المذنبين من امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم انك على
كل شئ قدير اللهم استجب لنا كما استجبت لهم برحمتك عجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك فى علو سمائك
يا ارحم الراحمين انك على ما تشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين وهذا الدعاء روى
الطبرانى باسناد صحيح قطعة منه عن انس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر باعرابى وهو يدعو فى صلوته ويقول يا من لا تراه

باب الطاء المهملة

لا تراه العيون ولا تخالطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث ولا يخشى الدوائر يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا ارض ارضا ولا بحر الا يعلم ما في قعره ولا جبل الا يعلم ما في وعره اجعل خير عمري آخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم القاك فيه فوكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالاعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فائتني به فلما قضى صلوته اتاه به وقد كان اهدي لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذهب بعض المعادن فلما اتى الاعرابي وهب له الذهب وقال ممن انت يا اعرابي قال من بني عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم ان للرحم حقا ولكن وهبت لك الذهب لحسن ثنائك على الله عز وجل **الطبطاب** طائر له اذنان كبيرتان **الطبوع** القمقامة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الطرنج** النمل قاله الجوهري وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره صغار النمل **الطحن** دويبة قاله الجوهري وغيره قال الزمخشري في ربيع الابرار هي دويبة تندس في التراب حين يجيء اليها الصبيان ويقولون اطحي لنا فتطحن بنفسها الارض حتى تغيب فيها **الطرسوح** حوت بحري اذا ادمن اكله اورث العين غشاوة **طرغلودس** تعرفه اهل الاندلس بمونة الضرس بضاد معجمة مضمومة وراء مهملة مفتوحة وياء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مهملة قال الرازي في كتاب الكافي هو عصفور صغير اصغر من جميع العصافير لونه رمادي واحمر واصفر وفي جناحه ريشة ذهبية ومنقاره دقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفير واجوده السمين **وحكمه** الحل وله خاصية عجيبة في تفتيت الحصا المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون **الطرف** بكسر الطاء الكريم من الخيل وقال ابو زيد هو نعت للذكر خاصة **الطغام** والطغامة بفتح الطاء والغين المعجمة اراذل الطير والسباع وهما ايضا اراذل الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده **الطفل** ولد كل وحشية والمولود من بني آدم والجمع اطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا مثل الجنب قال الله تعالى او الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الظبية معها طفلها وهي قريبة عهد بالنتاج وكذلك الناقة والجمع المطافيل قال ابو ذؤيب

وان حديثا منك لو تبذلينه جنى النحل في البان عوذ مطافل مطافيل ابكار حديث نتاجها تشاب بماء مثل ماء المفاصل

وما احسن قول الاخر

فيا عجبا لمن ربيت طفلا القمه باطراف البنان اعلمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني اعلمه الفتوة كل وقت فلما طر شاربه جفاني وكم علمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

ذو الطفيتين حية خبيثة والطفية خوصة المقل في الاصل وجمعها طفى فشبه الخطان اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الجوهري وفي كتاب العين الطفية حية لينة خبيثة وانشد يقول

وهم يذلونها من بعد عزتها كما تذل الطفى من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده ايضا وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله تعالى عنهم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والابتر فانهما يستسقطان الحبالى ويلتمسان البصر قال شيخ الاسلام النووي قال العلماء الطفيتان الخطان الابيضان على ظهر الحية والابتر قصير الذنب لا تنظر اليه حامل الا القت ما في بطنها غالبا وذكر مسلم في روايته عن الزهري انه قال نرى ذلك من سمها واما قوله يلتمسان البصر ففيه تاويلان اصحهما انهما يخطفانه ويطمسانه بمجرد نظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما اذا وقع على بصر الانسان ويؤيد هذا ان في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني انهما يقصدان البصر باللسع والنهش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر اذا وقع بصره على عين انسان مات من ساعته وقال ابو العباس القرطبي ظاهر هذا ان هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصية ما يكون عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى ابو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف المشكل لما في الصحيحين ان بعراق العجم انواعا من الحيات تهلك الرائي لها بنفس رؤيتها ومنها ما يهلك بالمرور على طريقها **الطلح** بالكسر القراد وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ القراد في باب القاف قال كعب بن زهير

وجلدها من اطوم لا يؤيسه طلح بضاحية المتنين مهزول

اي لا يؤثر القراد في جلدها لملاسته قال في نهاية الغريب **الطلا** بكسر الطاء الولد من ذوات الظلف والجمع اطلاء **الامثال** قالوا كيف الطلا وامه يضرب لمن في حسبهم وحلا لسانه **الطلي** بالفتح الصغير من اولاد المعز وانما سمي بذلك لانه يطلى اي تشد رجله



باب الطاء المهملة

رجلاه بحبط الى و ندو جمعه طلبان مثل رغيف ورغفان **الطروق** بفتح الطاء ملتفا حكاه ابن سيده وقد تقدم فى حرف
الخاء المعجمة **الطمل** والطملال والاطلس الذئب كما تقدم لفظه فى باب الذال المعجمة **الطنبور** نوع من الزنابير ذوات الابر وهو
ياكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور فى باب الزاء المعجمة قال شيخ الاسلام النووى فى شرح المهذب يستثنى من ذوات الابر الجراد
فانه حلال قطعا وكذا القنفذ على الصحيح **الطوراني** قال الجاحظ انه نوع من انواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام فى باب الحاء
المهملة **الطوبالة** النعجة وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكرها فى باب النون قال ابن سيده **الطوبل** بضم الطاء وتشديد الواو طائر
قاله ابن سيده وغيره **الطوطى** قال حجة الاسلام ابو حامد الغزالى فى اول الباب الثانى فى حكم الكسب انه الببغا وقد تقدم لفظ
الببغا فى باب الباء الموحدة **الطير** جمع طائر مثل صاحب وصحب وجمع الطير طيور واطيار مثل فرخ وفروخ وافراخ وقال قطرب
الطير ايضا قد يقع على الواحد **فائدة** قال الله تعالى لخليله ابرهيم صلى الله عليه وآله وسلم فخذ اربعة من الطير فصرهن
اليك قال ابن عباس رضى الله عنهما اخذ طاوسا ونسرا وغرابا وديكا وقيل اخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال مجاهد وعطا
وابن جريج اخذ طاوسا وديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة خضراء وغرابا اسود وحمامة بيضاء وديكا احمر قيل
وفائدة حصره باربعة ان الطبائع اربعة والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فامر بقتل الجميع وخلط لحومها بعضها ببعض
وكذلك خلط دمائها وريشها ثم دعاهن بعد ان فرق اجزاءهن على رؤس الجبال وقيل بل امسك الرؤس عنده فاجتمعت الاجزاء
واتين سعيا الى رؤسهن واحياهن الله تعالى كما شاء بقدرته وفيه ايماء الى ان احيا النفس بالحيوة الابدية انما يتاتى باماتة
الشهوات والزخارف التى هى صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النفس وبعد الامل الموصوف بهما الغراب
والترفع والمسارعة للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ماكول
اللحم وضده وبين مفقودتين وهما الطاوس والغراب ومحبوبتين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام والغراب وبين
ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف
كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما احسن قول ابن الساعاتى والطل فى سلك الغصون كلؤلؤ رطب يصافحه النسيم فيسقط
والطير يقرأ والغدير صحيفة والريح يكتب والغمام ينقط وهو تقسيم بديع والطير الذى يأتى فى كل سنة الى جبل بصعيد مصر
يسمى بوقير وقد تقدم فى حرف الباء **فائدتان الاولى** روى الشافعى عن سفيان بن عيينة عن عبيد الله بن ابى يزيد عن سباع
ابن ثابت عن ام كرز قالت اتيت النبى صلى الله عليه وآله وسلم فسمعته يقول اقروا الطير على مكناتها وفى رواية فى وكناتها وهذا
بعض حديث رواه احمد واصحاب السنن والحاكم وابن حبان قال فالتفت سفيان الى الشافعى وقال يا ابا عبد الله ما معنى هذا فقال
الشافعى ان علم العرب كان فى زجر الطير فكان الرجل منهم اذا اراد سفرا خرج من بيته فيمر على الطير فى مكانه فيطيره فاذا اخذ يمينا
مر فى حاجته وان اخذ يسارا رجع فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم اقروا الطير على مكناتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد
ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسره الشافعى قال احمد بن مهاجر وسألت الاصمعى عن تفسير هذا الحديث فقال مثل
ما قال الشافعى قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعى فاستحسنه وقال ما ظننته الا على
صيد الليل وروى البيهقى فى سننه انبأنا انا سأل يونس بن عبد الاعلى عن معنى اقروا الطير فى مكناتها فقال ان الله تعالى
يحب الحق ان الشافعى قال فى تفسيره كذا وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعى رحمه الله نسيج وحده فى هذه المعانى قوله نسيج وحده
هو بالاضافة ووحده مكسور الدال قال ابن قتيبة واصله ان الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل
على منواله عدة اثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال انتهى قال الصيدلانى فى شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار
والتمكن قال وفى معنى هذا الحديث قولان احدهما النهى عن الصيد ليلا ثانيهما ما تقدم عن الشافعى ثالثهما قال ابو عبيد
القاسم بن سلام اقروها على مضنتها التى لمضنتها واصل المكن بيض الضب قال الصيدلانى فعلى هذا يجب ان يكون المفرد
المكنة بتسكين الكاف كتمرة وتمرات انتهى **الفائدة الاخرى** الطيرة بكسر الطاء وفتح الباء المثناة تحت التشاؤم بالشئ
قال تعالى وان تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه الا انما طائرهم عند الله اى شؤمهم جاء من قبل الله تعالى
وهو الذى قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم


















فائدة

فائدتان

باب الطاء المهملة

يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشرع وابطله بقوله لا طيرة وخيرها الفال قيل يا رسول الله وما الفال قال صلى الله عليه واله وسلم الكلمة الصالحة يسمعها احدكم وفى رواية قال يعجبنى الفال واحب الفال الصالح وكانوا يتطيرون بالسوانح والبوارح فينفرون الظباء والطيور فان اخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا فى اسفارهم وحوائجهم وان اخذت ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفى حديث اخر الطيرة شرك اى اعتقاد انها تنفع او تضر وانما اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة لحوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير فى الطيران واما الفال فمهموز ويجوز ترك همزه وقد فسره النبى صلى الله عليه واله وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب انه يكون فيما يسوء واما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء انما احب الفال لان الانسان اذا امل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفى الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا احد من الطيرة والحسد والظن فما نصنع قال صلى الله عليه واله وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا تبغ واذا ظننت فلا تحقق رواه الطبرانى وابن ابى الدنيا وسياتى ان شاء الله تعالى الكلام على الطيرة فى باب اللام فى اللقحة ايضا قال فى مفتاح دار السعادة واعلم ان التطير انما يضر من اشفق منه وخاف واما من لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما يتطير به او سماعه اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا ياتى بالحسنات الا انت ولا يذهب السيئات الا انت ولا حول ولا قوة الا بك واما من كان معتنيا بها فهى اسرع اليه من السيل الى منحدره وقد فتحت له ابواب الوساوس فيما يسمعه ويراه ويفتح له الشيطان فيها من المناسبات البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من لخم فنظرت فاذا القمر فى الدبران فكرهت ان اقول له فقلت الا تنظر الى القمر ما احسن استواءه فى هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو فى الدبران فقال كانك اردت ان تعلمنى بانه فى الدبران انا لا نخرج بشمس ولا بقمر ولكنا نخرج بالله الواحد القهار وقال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابى نواس ان جعفر بن يحيى البرمكى بنى دارا استفرغ فيها جهده فلما كملت وانتقل اليها صنع فيها ابو نواس قصيدة امتدحه بها اولها

اربع البلى ان الخشوع لباد ۞ عليك وانى لم اخنك ودادى

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم ۞ بنى برمك من رائحين وغادى

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعيت لنا انفسنا يا ابا نواس فما كانت الا مدة حتى اوقع بهم الرشيد وصحت الطيرة وذكر الطبرى والخطيب البغدادى وابن خلكان وغيرهم ان جعفر بن يحيى البرمكى لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكمل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المنجمين لاختيار وقت ينتقل فيه اليه فاختاروا له وقتا فى الليل فخرج فى ذلك الوقت والطرق خالية والناس هادئون فراى رجلا قائما يقول

تدبر بالنجوم ولست تدرى ۞ ورب النجم يفعل ما يشاء

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له اعد ما قلت فاعاده فقال ما اردت بهذا قال ما اردت به معنى من المعانى ولكنه شئ عرض لى وجاء على لسانى فامر له بدينار ومضى لوجهه وقد تنغص سروره وتكدر عيشه فلم يكن الا قليل حتى اوقع بهم الرشيد وسياتى ان شاء الله تعالى ذكر قتله فى باب العين المهملة فى العقاب وفى التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبرى عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن ابى عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو رضى الله تعالى عنهما عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد اشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله عليه واله وسلم ان يقول احدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضى لحاجته

تنبيه ممن جزم الامام العلامة القاضى ابو بكر بن العربى فى الاحكام فى سورة المائدة بتحريم اخذ الفال من المصحف ونقله القرافى عن الامام العلامة ابى الوليد الطرطوشى واقره واباحه ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبنا كراهته وحكى الماوردى فى كتاب ادب الدين والدنيا ان الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاءل يوما فى المصحف فخرج له قوله تعالى واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فمزق المصحف وانشاء يقول

اتوعد كل جبار عنيد ۞ فها انا ذاك جبار عنيد

اذا ما جئت ربك يوم حشر ۞ فقل يا رب مزقنى الوليد

فلم يلبث الا اياما يسيرة حتى قتل شر قتلة وصلب راسه على قصره ثم على اعلى سور بلده كما تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاوز

فائدة اخرى روى الترمذى وابن ماجه والحاكم وصححوه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا معناه تذهب اول النهار ضامرة البطون من الجوع وترجع اخر النهار ممتلئة البطون من الشبع قال الامام احمد ليس فى هذا الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه

تنبيه

فائدة



باب الطاء المهملة

بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما اراد والله اعلم لو توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده
ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لكنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا
خلاف التوكل وفي الاحياء في اوائل كتاب احكام الكسب قيل لاحمد ما تقول في الذي يجلس في بيته او مسجده ويقول لا اعمل شيئا حتى
ياتيني رزقي فقال احمد هذا رجل جهل العلم اما سمع قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح بطانا وكان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتجرون في البر والبحر

مسئلة

ويعملون في نخيلهم والقدوة بهم **مسئلة** اوجب للمتوكلين افتى ابن عباس بان ذلك يضر للزراع فانهم يحرثون ويضعون البذر
في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب والعسكري في الامثال ان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه لقي ناسا من اهل اليمن فقال من انتم قالوا متوكلون قال كذبتم انما المتوكلون رجل القى حبه في التراب وتوكل على رب الارباب
وبهذا افتى بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافعي والنووي في تفضيل بعض الاكساب على بعض واحتج من فضل
الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب ايضا عن عمرو بن امية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل قال صلى

مطلب فيما يقول الزارع عند البذر

الله عليه وآله وسلم اعقلها وتوكل وسياتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب النون وقال الحليمي يستحب لكل من القى في
الارض بذرا ان يقرا بعد الاستعاذة افرايتم ما تحرثون الاية ثم يقول بل الله الزارع والمنبت والمبلغ اللهم صل على
محمد وآل محمد وارزقنا ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى
عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل
على احوال شتى متوكل على نفسه وعلى ماله او على جاهه او على سلطانه او على صناعته او على غلته او على الناس وكل مستند
الى حي يموت او الى ذاهب يوشك ان ينقطع فنزه الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم عن ذلك وامره ان يتوكل على الحي الذي
لا يموت وقال الامام العلامة شيخ الشريعة والحقيقة ابو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اعلم ان العلماء بالله تعالى
لم يتوكلوا عليه لاجل ان يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل ان يبلغهم رضاهم ومرادهم ولم يشترطوا عليه حسن القضاء بما يحبون
ولا ان يبدل لهم جريان احكامه عما يكرهون ولا ان يغير لهم سابق مشيئته الى ما يعقلون ولا يحول عنهم سنته التي قد خلت في عباده
من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل وعلا اجل في قلوبهم من ذلك وهم اعقل عنه واعرف به من هذا فلو اعتقد عارف
بالله احد هذه المعاني مع الله في توكله لكان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما اخذوا انفسهم بالصبر على

فائدة

احكامه كيف جرت وطالبوا قلوبهم بالرضى كيف جرى اه **فائدة** عن كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثني عشر ميلا ولا

والسكاك كغراب الهواء الملاقي عنان السماء

التعبير

ترتفع اكثر من هذا وفوق الجو السكاك والجو هو الهواء بين السماء والارض **التعبير** الطاير في المنام رزق لمن عم لقول الشاعر
وما الرزق الا طائر اعجب الورى فمدت له من كل فن حبائل وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض
تدل على الحسنات ومن راى طيورا تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستانس بالانسان من الطيور يدل على الازواج
والاولاد ورؤية ما لا يانس بالآدمي من الطير يدل على معاشرة الاضداد والاعجام ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد
ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز وسلطان وفوائد وارزاق ورؤية الماكول لحمه فائدة سهلة ورؤية ذوي الاصوات قوم
صالحون ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غرباء ورؤية ما فيه خير وشر فرج بعد شدة ويسر بعد
عسر ورؤية ما يظهر بالليل يدل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء ورؤية ما ليس له قيمة اذا صالت رقبته في المنام فانها تدل
على الربا واكل المال بالباطل وبالعكس ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان راه قد ظهر في غير وانه كان ذلك دليلا على
وضع الاشياء في غير محلها او على الاخبار الغريبة والخوض فيما لا يعني فهذا قول كلي في انواع الطير مما تقدم ذكره وسياتي فافهم ذلك



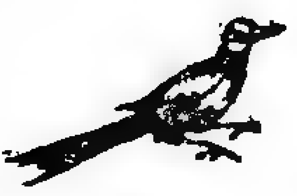
تتمة

وقس عليه **تتمة** قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن راى الطير يكلمه ارتفع شانه لقوله تعالى يا ايها الناس علمنا
منطق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا لهو الفضل المبين وكره المعبرون صوت طير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم
وحزن ونعي وزمار الظليم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان كره صوته فانه غلبة من خادم وهدير الحمام امراة قارئة

خاتمة

لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله اعلم **خاتمة** قال ابن الجوزي في كتاب ابن الفريد وبغية المريد

باب الطاء المهملة



المزيد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في القرآن عشرة اطيار سماها الله تعالى باسمائها البعوض في البقرة والغراب في المائدة والجراد في الاعراف والنحل في النحل والسلوى في البقرة وطير الطير في النمل والهدهد فيها ابضا والذباب في الحج والفراش في القارعة والابابيل في الفيل فهذه عشر طيور **العراقيب** طير الشؤم عند العرب في كل ما تطيرت به سمته بذلك وعن الاحكام المتعلقة بالطير ان من فتح قفصا عن طائر وهيجه فطار ضمنه قال الماوردي باجماع لانه الجاه الى ذلك وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة اقوال احدها يضمن مطلقا والثاني لا يضمنه مطلقا والثالث وهو الاظهر انه طار في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على انه بتنفيره حصل ذلك واما طيرانه بعد الوقوف فهو امارة ظاهرة على انه طار باختياره لان للطائر اختيارا فان كسر الطائر في خروجه قارورة او اتلف شيئا او انكسر القفص بخروجه او وثبت هرة كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فاكلت الطائر لزمه الضمان والله اعلم **طير الماء** كنيته ابو سحل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكره في اخر باب الميم **الحكم** قال الرافعي انه حلال بجميع انواعه الا اللقلق فانه يحرم اكله على الصحيح وحكى الروياني في طير الماء وجها عن الصيمري والاصح ما قاله الرافعي ويدخل فيه البط والاوز ومالك الحزين قال ابو عاصم العبادي وهي اكثر من مائة نوع ولا يوجد لاكثرها اسم عند العرب فانها لم تكن ببلادهم وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في باب الميم **الأمثال** قالوا كأن على رؤسهم الطير يا الذي مبالغة اسم كان اي على راس كل واحد الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا تكلم اطرق جلساؤه كانما على رؤسهم الطير يريد انهم يسكتون فلا يتكلمون والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري وقولهم كانما على رؤسهم الطير اذا سكتوا من هيبته واصله ان الغراب اذا وقع على راس البعير ليلقط منه الحلمة او الحمنانة فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه الغراب **الطيطوى** قال ارسطاطاليس في كتاب النعوت انه طائر لا يفارق الاجام وكثرة المياه الا ان هذا الطائر لا ياكل شيئا من النبت ولا من اللحوم وانما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض والاجام من دود النتن وهذا الطائر تطلبه البزاة عند مرضها لان البازي اكثر ما يصيبه من الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طلب الطيطوى واكل كبده فيبرأ وقد يفطن الطيطوى ويصيح ولا ينفر من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان في الليل هرب ايضا وهو لا ينام اذا مرض بل يصيح ويكثر في الحيتان وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عند قوله تعالى يا ايها الناس علمنا منطق الطير سمي صوت الطير منطقا لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وفرقد السبخي مر سليمان بن داود عليهما السلام على بلبل فوق شجرة يحرك ذنبه وراسه فقال لاصحابه اتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول اكلت نصف تمرة فعلى الدنيا العفا ومر بهدهد فاخبرهم انه يقول اذا نزل القضاء عمي البصر وفي رواية كعب انه يقول من لا يرحم لا يرحم والفاختة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لماذا خلقوا وليتهم اذ علموا لماذا خلقوا عملوا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وارضه والسرطان يقول استغفر الله يا مذنبين وصاح طيطوى عنده فاخبر انها تقول كل حي ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيرا تجدوه عند الله والورشان يقول لدوا للموت وابنوا للخراب والطاوس يقول كما تدين تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب يقول البعد عن الناس راحة وفي رواية البعد من الناس انس واذا صاح الخطاف قرأ الفاتحة الى اخرها ويمد صوته بقوله ولا الضالين كما يمده القارئ والبازي يقول سبحان ربي وبحمده والقمري يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلعن العشار ويدعو عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والببغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا اكبر همه والزرزور يقول اللهم اني اسئلك رزق يوم بيوم يا رزاق والقنبرة تقول اللهم العن مبغض محمد وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسر يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية ان الفرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والحمار يلعن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى **التعبير** الطيطوى في المنام امرأة قاله ابن سيرين ومن خواصه ان لحمه يعقل البطن ويزيد في الباه **الطيهوج** بفتح الطاء طائر شبيه بالحجل الصغير غير ان عنقه احمر ومنقاره ورجلاه حمر مثل الحجل وما تحت جناحيه اسود وابيض وهو خفيف مثل الدراج **وحكمه الحل الخواص**







الامثال

ذكر اذكار الطيور



الملكس الصريد التي ياخذها

الملكس هو العشار

الحكم

باب الطاء المهملة

لحم الطيهوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الحرارة واجوده السمين الرطب الخريفي ينفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر من يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبخه في المراق وهو يولد دما معتدلا ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان واجوده ما اكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطيهوج والدراج والحجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيهوج اولا ثم الدراج ثم الحجل وتقدم في الضاد انه الضوع والله اعلم **بنت طبق وام طبق** السلحفاة وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حية عظيمة من شانها ان تنام ستة ايام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء الا اهلكته وقد تقدم في ذكر النوعين في بابيهما ومنه قيل للداهية احدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت ببكرها ام طبق **الامثال** قالوا جاء فلان باحدى بنات طبق يضرب للرجل ياتي بالامر العظيم

باب الظاء المعجمة



الظبي الغزال والجمع اظب وظباء وظبي والانثى ظبية والجمع ظبيات بالتحريك وظباء وارض مظباة اي كثيرة الظباء وظبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الظباء ذكور الغزلان والانثى الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الظبية الى ان يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التنبيه فان اتلف ظبيا ماخضا قال النووي صوابه ظبية ماخضا لان الماخض الحامل ولا يقال في الانثى الا ظبية والذكر ظبي وجمعت الظبية على ظباء كركوة وركاء لان ما كان على فعلة بفتح اوله من المعتل فجمعه ممدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قال الجوهري وتكنى الظبية ام الخشف وام شادن وام الطلا والظباء مختلفة الالوان وهي ثلاثة اصناف صنف يقال له الارام وهي ظباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضان الظباء لانها اكثر لحوما وشحوما وصنف يسمى العفر والوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي اضعف الظباء عدوا تالف المواضع المرتفعة من الارض والاماكن الصلبة قال الكميت

وكنا اذا جبار قوم ارادنا   بكيد حملناه على قرن اعفرا

يعني نقتله ونحمل راسه على السنان وكانت الاسنة فيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الظباء بحدة البصر وهي اشد الحيوان نفورا ومن كيس الظبي انه اذا اراد ان يدخل كناسه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه وخشفانه فان راى ان احدا ابصره حين دخوله لا يدخل والا دخل ويستطيب الحنظل ويلتذ باكله ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الظبية اول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق انه سال ابا حنيفة رضي الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية ظبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا اعلم ما فيه فقال ان الظبي لا يكون رباعيا وهو ثني ابدا كذا حكاه كشاجم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر في وصف الابل

فجاءت كسن الظبي لم ار مثلها   شفاء عليل او حلوبة جائع

اي هي ثنيات لان الثني هو الذي يلقي ثنيته والظبي لا تنبت له ثنية قط فهو ثني ابدا وقال ابن شبرمة دخلت انا وابو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال لعله الذي يقيس الدين برايه اهو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو حنيفة نعم انا ذلك اصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برايك فان اول من قاس برايه ابليس اذ قال انا خير منه فاخطأ بقياسه فضل ثم قال له احسن ان تقيس راسك من جسدك قال لا قال جعفر فاخبرني لم جعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء في المنخرين والعذوبة في الشفتين لاي شيء جعل الله ذلك قال لا ادري قال جعفر ان الله تعالى خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما منا منه على ابن آدم ولولا ذلك لذابتا فذهبتا وجعل المرارة في الاذنين منا منه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب فاكلت دماغه وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل



ويجد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة وجعل العذوبة في الشفتين ليجد ابن آدم لذة المطعم والمشرب ثم قال لابي حنيفة اخبرني عن كلمة اولها شرك وآخرها ايمان قال لا ادري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت كان شركا ثم قال ويحك ايما اعظم عند الله اثما قتل النفس التي حرم الله بغير حق او الزنا قال بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد

بنت طبق وام طبق

الامثال

باب الظاء المعجمة

الظبي

حكاية جعفر الصادق مع ابي حنيفة

باب الظاء المعجمة

قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا الا شهادة اربعة فاني يقوم لك القياس ثم قال ايما اعظم عند الله الصوم او الصلوة قال الصلوة قال فما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلوة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين برايك فانا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول انت واصحابك سمعنا ورأينا فيفعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب في ان الزنا لا يقبل فيه الا اربعة طلبا للستر وفي ان الحائض لا تقضي الصلاة دفعا للمشقة لان الصلوة متكررة في اليوم والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فانه في السنة مرة والله اعلم وجعفر الصادق هو جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين وجعفر احد الائمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات اهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وله مقال في صنعة الكيميا والزجر والفال وتقدم في باب الجيم في الجفر عن ابن قتيبة انه قال في كتاب ادب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام جعفر الصادق لاهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيمة وكذا حكاه ابن خلكان عنه ايضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه وهو وهم والصواب ان الذي وضعه جعفر الصادق كما تقدم واوصى جعفر ابنه موسى الكاظم فقال يا بني احفظ وصيتي تعش سعيدا وتمت شهيدا يا بني ان من قنع بما قسم له استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يا بني من كشف حجاب غيره انكشف عورات بيته ومن سل سيف البغي قتل به ومن احتفر لاخيه بئرا سقط فيها ومن داخل السفهاء حقر ومن خالط العلماء وقر ومن دخل مداخل السوء اتهم يا بني قل الحق لك وعليك واياك والنميمة فانها تزرع الشحناء في قلوب الرجال يا بني اذا طلبت الجود فعليك بمعادنه وروي انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا اقحطت قحطوا واذا اخصبت اخصبوا ولد جعفر رحمه الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان واربعين ومائة وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم مر هو واصحابه وهم محرمون بظبي حاقف في ظل شجرة فقال يا فلان لاحد اصحابه قف ههنا حتى يمر الناس لا يريبه احد بشيء اي لا يتعرض له وفي المستدرك عن قبيصة بن جابر الاسدي قال كنت محرما فرايت ظبيا فرميته فاصبته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء فاتيت عمر اسأله فوجدت الى جنبه رجلا ابيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فامرني ان اذبح شاة فلما قمنا من عنده قال صاحبي ان امير المؤمنين لم يحسن ان يفتيك حتى سال الرجل فسمع عمر بعض كلامه فعلاه بالدرة ضربا ثم اقبل علي ليضربني فقلت يا امير المؤمنين اني لم اقل شيئا انما هو قاله فتركني ثم قال اردت ان تقتل الحرام وتتعدى في الفتيا ثم قال ان في الانسان عشرة اخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسدها ذلك السيء ثم قال اياك وعثرات اللسان وحكي المبرد عن الاصمعي انه قال حدثني رجل انه نظر الى ظبية ترد الماء فقال له اعرابي اتحب ان تكون لك قال نعم قال فاعطني اربعة دراهم حتى اردها اليك فاعطاه فخرج يمحص في اثرها فجدت وجد حتى اخذ بقرنيها فاعطاه اياها وهو يقول وهي على البعد تلوي خدها تريغ شدي واريغ شدها كيف ترى عدو غلام ردها وكلما جد تراني عندها وذكر ابن خلكان ان كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل رايت احدا اعشق منك قال نعم بينا انا اسير في فلاة اذا انا برجل قد نصب حبالة وهو جالس فقلت له ما اجلسك ههنا فقال اهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالتي هذه لاصيب لهم شيئا ولنفسي قلت ارايت ان قمت معك وتجعل لي جزءا من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك اذ وقعت ظبية في الحبالة فبدرت اليها فحلها واطلقها فقلت ما حملك على ذلك قال رق قلبي لها لشبهها بليلى وانشد يقول ايا شبه ليلى لا تراعي فانني لك اليوم من وحشية لصديق اقول وقد اطلقتها من وثاقها فانت لليلى ما حييت طليق وفي كتاب ثمار القلوب للثعالبي في الباب الثالث عشر منه ان الملك بهرام جور لم يكن في العجم ارمى منه ومن غريب ما اتفق له انه خرج يوما يتصيد على جمل وقد اردف جارية يعشقها فعرضت له ظباء فقال للجارية في اي موضع تريدين ان اضع السهم من هذه الظباء فقالت اريد ان تشبه ذكرانها باناثها واناثها بذكرانها فرمى ظبيا ذكرا بنشابة ذات شعبتين فاقتلع قرنيه ورمى ظبية بنشابتين اثبتهما في موضع القرنين ثم سالته ان يجمع ظلف الظبي واذنه بنشابة واحدة فرمى اصل اذن الظبي ببندقة فلما اهوى بيده الى اذنه ليحك رماه بنشابة فوصل

مولانا جعفر الصادق

وحكي



باب الظاء المعجمة

حتى يصل اذنه بظلفه ثم اهوى الى الجارية مع هواه لها فرمى بها الى الارض ووطئها الجمل بسبب ما اشتط عليه وقال ما اردت
الا اظهار عجزى فلم تلبث الا يسيرا وماتت **فصل** يلتحق بهذا النوع غزال المسك ولونه اسود ويشبه ما تقدم فى القد و
دقة القوائم وافتراق الاظلاف غير ان لكل منها نابين ابيضين خفيفين خارجين من فيه فى فكه الاسفل قائمين فى وجهه كنابى
الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت الى الهند فيلقى ذلك المسك هناك فيكون رديا وحقيقة
ذلك المسك دم يجتمع فى سرتها فى وقت معلوم من السنة بمنزلة المواد التى تنصب الى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى
معدنا للمسك فهى تثمر كل سنة كالشجرة التى تؤتى اكلها كل حين باذن ربها واذا حصل ذلك الورم مرضت له الظباء الى
ان يتكامل ويقال ان اهل التبت يضربون لها اوتادا فى البرية تحتك بها ليسقط عندها وذكر القزوينى فى الاشكال
ان دابة المسك تخرج من الماء كالظباء تخرج فى وقت معلوم والناس يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد فى سرتها دم
وهو المسك ولا يوجد له هناك رائحة حتى يحمل الى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفى مشكل
الوسيط لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادى ان النافجة فى جوف الظبية كالانفحة فى جوف الجدى وانه سافر الى بلاد المشرق
حتى حمل هذه الدابة الى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل فى كتاب العطر عن على بن مهدى الطبرى احد ائمة اصحابنا
انها تلقيها من جوفها كما تلقى الدجاجة البيضة انتهى قلت والمشهور انها ليست مودعة فى الظبية بل هى خارجة ملتحمة فى
سرتها كما تقدم والله اعلم روى مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال كانت امرأة من بنى اسرائيل
قصيرة تمشى مع امرأتين طويلتين فاتخذت رجلين من خشب وخاتما من ذهب وحشته مسكا والمسك اطيب الطيب فمرت بين
المرأتين فلم يعرفوها فقالت بيدها هكذا ونفض شعبة يده قال النووى دل الحديث على ان المسك اطيب الطيب وافضله وانه
طاهر يجوز استعماله فى البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل اصحابنا عن الشيعة فيه مذهبا باطلا وهم
محجوجون باجماع المسلمين وبالاحاديث الصحيحة فى استعمال النبى صلى الله عليه وآله وسلم واستعمال الصحابة رضى الله تعالى
عنهم قال اصحابنا وغيرهم هو مستثنى من القاعدة المعروفة ان ما ابين من حى فهو ميت قال واما اتخاذ المرأة القصيرة
رجلين من خشب حتى مشت بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه فى شرعنا انها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا بان قصدت ستر نفسها
لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاظم او التشبه بالكاملات تزويرا على الرجال وغيرهم فهو
حرام **فائدة** روى الدارقطنى والطبرانى فى معجمه الاوسط عن انس بن مالك والبيهقى فى شعبه عن ابى سعيد الخدرى قال مر
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على قوم قد صادوا ظبية وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله انى وضعت
ولى خشفان فاستأذن لى ان ارضعهما ثم اعود اليهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم خلوا عنها حتى تأتى خشفيها ترضعهما وتأتى
اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم انا فاطلقوها فذهبت فارضعتهما ثم عادت اليهم فاوثقوها
فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتبيعونها قالوا هى لك يا رسول الله فخلوا عنها فاطلقوها وفى رواية عن زيد بن ارقم قال لما
اطلقها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيتها تسيح فى البرية وهى تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبرانى
عن ام سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فى الصحراء فاذا مناد يناديه يا رسول الله فالتفت فلم ير احدا
ثم التفت فاذا ظبية موثوقة فقالت ادن منى يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت ان لى خشفين فى هذا الجبل فخلنى
حتى اذهب اليهما فارضعهما ثم ارجع اليك فقال صلى الله عليه وآله وسلم وتفعلين قالت عذبنى الله عذاب العشار ان لم افعل
فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها وانتبه الاعرابى فقال الك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فاطلقها
فخرجت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله وفى دلائل النبوة للبيهقى عن ابى سعيد قال مر النبى صلى الله
عليه وآله وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلنى حتى اذهب فارضع خشفى ثم ارجع فتربطنى فقال صلى الله
عليه وآله وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما فى ضرعها
فربطها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اتى الى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها ثم قال صلى الله عليه
وآله وسلم لو علمت البهائم من الموت ما تعلمون ما اكلتم منها سمينا ابدا وفى ذلك يقول صالح الشافعى من قصيدة له وخا

فصل



فائدة

باب الظاء المعجمة

وجاء امر فقد صاد يوما غزالة لها ولد خشف تخلف بالكدى فنادت رسول الله والقوم حضر فاطلقها والقوم قد
سمعوا الندا وسياتى ان شاء الله تعالى فى العشراء ببيان اخران **الحكم** بحل كلها بجميع انواعها ووقع لجماعة من الاصحاب انهم
قالوا يجب على المحرم فى قتل الظبى عنز كذا اتفق للامام وارتضاه الرافعى وصوبه النووى وهو وهم فان الظبى ذكر والعنز انثى فا
لصواب ان فى الظبى تيسا واما المسك فطاهر وكذا فارته فى الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الظبية وقيد الجيلى
فى كتاب اللباب المسك بالظبى فقال والمسك من الظبى طاهر اى المسك الماخوذ من الظبى احترز به والله اعلم عن المسك التبتى الماخوذ
من الفارة الاتى ذكرها فى باب الفاء ان شاء الله تعالى وهو نجس ويستدل به على منع اكلها اذ لو كانت ماكولة لالتحق مسكها
بمسك الظبية والطبيبون يسمون المسك التبتى المسك التركى وهو عندهم اجود المسك واغلى ثمنا وينبغى التحرز منه لاحتمال
نجاسته وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الفاء ما قاله الجاحظ فى فارة المسك ونقل الشيخ ابو عمرو بن الصلاح عن القفال الشاشى
ان فارة المسك يعنى النافجة تدبغ بما فيها من المسك فتطهر طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج ان الشعر الذى
على فارة المسك يعنى النافجة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ ما والاه من الجلد المحاذى له فيطهر دون ما له بالاثر من اطراف
النافجة يجس وهذا الذى قاله ظاهر لا قوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر لان فى طهارة الشعر تبعا للجلد المدبوغ
خلافا عندنا وهى رواية الربيع الجيزى عن الشافعى واختاره السبكى وغيره وصححه الاستاذ ابو اسحق الاسفراينى والرويانى و
ابن ابى عصرون وغيرهم كما تقدم فى باب السين المهملة فى الكلام على السنجاب وذكر الازرقى فى تعظيم صيد الحرم عن عبد العزيز
ابن ابى رواد ان قوما انتهوا الى ذى طوى ونزلوا بها فاذا ظبى من ظباء الحرم قد دنا منهم فاخذ رجل منهم بقائمة من قوائمه
فقال له اصحابه ويلك ارسله فجعل يضحك ويابى ان يرسله فبعر الظبى وبال ثم ارسله فناموا فى القائلة فانتبه بعضهم فاذا هو
بحية منطوية على بطن الرجل الذى اخذ الظبى فقال له اصحابه ويحك لا تتحرك فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من الحدث مثل ما كان
من الظبى ثم روى عن مجاهد قال دخل مكة قوم تجار من الشام فى الجاهلية بعد قصى بن كلاب فنزلوا بوادى طوى تحت سمرات
يستظلون بها فاختبزوا على ملة لهم ولم يكن معهم ادم فقام رجل منهم الى قوسه فوضع عليها سهما ثم رمى به ظبية من ظباء الحرم
وهى حولهم ترعى فقاموا اليها فسلخوها وطبخوها ليأتدموا بها فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلى بها وبعضهم يشوى
اذ خرجت من تحت القدر عنق من النار عظيمة فاحرقت القوم جميعا ولم تحرق ثيابهم ولا امتعتهم ولا السمرات التى كانوا
تحتها **الامثال** قالوا آمن من ظباء الحرم وقالوا ترك الظبى ظله وهو كقولهم اتركه ترك الغزال ظله يضرب للرجل النفور
وظله كناسه الذى يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه ابدا وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الغين ايضا **الخواص**
قال ابن وحشية قرنه يبخر به البيت يطرد الهوام ولسانه يجفف فى الظل ويطعم للمرأة السليطة تزول سلاطتها و
مرارته تقطر فى الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان ويسحقان ويجعلان فى طعام الصبى فياكله فينشأ
ذكيا فصيحا حافظا ذا لقا ومسكه يقوى البصر وينشف الرطوبات ويقوى القلب والدماغ ويجلو بياض العين وينفع
من الخفقان وهو ترياق للسموم الا انه يورث تصفير الوجه ومن خواص المسك ان استعماله فى الطعام يورث البخر
فصل المسك حار يابس واجوده الصغدى المجلوب من تبت الا انه يضر بالادمغة الحارة ويدفع ضرره استعماله بالكافور
ويوافق الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازى لحم الظبى حار يابس وهو اصلح لحوم الصيد واجوده الخشف
وهو نافع للقولنج والفالج والابدان الكثيرة الفضول لكنه يجفف الاعضاء ويدفع ضرره الادهان والحوامض و
هو يولد دما حارا واصلح ما اكل فى الشتاء **فائدة** نوافج التبتى نوع رقاق والجرجانى ضده فى الرقة والرائحة والقوة
متوسط بينهما والصنوبرى دون ذلك ويجلب قوارير متفرقا فى نوافجه وكلما بعد حيوانه عن البحر كان مسكه اذكى
التعبير الظبى فى المنام امراة حسناء عربية فمن راى انه يملك ظبية بصيد فانه يملك جارية بمكر وخديعة او يتزوج
امراة ومن راى انه ذبح ظبية افتض جارية ومن رمى ظبية لغير الصيد فانه يقذف امراة ومن ربى ظبية وكان غير الصيد
نال مالا من امراة ومن راى انه صاد ظبيا اصابته لذاذة فى الدنيا ومن راى انه اخذ ظبيا نال ميراثا وخيرا كثيرا ومن راى
انه سلخ ظبية فجر بامراة ومن راى ظبيا وثب عليه فان امراة تعصيه فى جميع اموره وقال جاماسب من راى انه يمشى

باب الظاء المعجمة

يمشي في اثر ظبي زادت قوته ومهما ملك الانسان من قرون الظباء او شعورها او جلودها فهي اموال من قبل النساء خاتمة
المسك في المنام حبيب او جارية ومن حمل المسك من اللصوص فانه يمسك لان الرائحة الزكية تنم على صاحبها وحاملها و
تفشي سره ويدل ايضا على المال لانه اكثر ثمنا من الذهب وغيره ويدل على طيب عيش وخبر طيب يرد على من شمه او ملكه
ويدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى اعلم **فائدة** رايت في مختصر الاحياء للشيخ شرف الدين
ابن يونس شارح التنبيه في باب الاخلاص ان من اخلص لله تعالى في العمل ولم ينو به مقابلا اظهر تاثير بركته عليه وعلى
عقبه الى يوم القيمة كما قيل انه لما اهبط آدم عليه السلام الى الارض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو
لكل جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الظباء فدعا لهن ومسح على ظهورهن فظهر فيهن نوافج المسك فلما رأى بواقيها ذلك
قلن من اين هذا لكن فقلن زرنا صفي الله آدم فدعا لنا ومسح على ظهورنا فمضى البواقي اليه فدعا لهن ومسح على ظهورهن
فلم يظهر فيهن من ذلك شئ فقلن قد فعلنا كما فعلتن فلم نر شيئا مما حصل لكن فقيل انتن كان عملكن لتنلن كما نال اخواتكن
واولئك كان عملهن لله من غير شئ فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن الى يوم القيمة انتهى وهذه من زيادته على الاحياء وقد
تكلمنا على الاخلاص والرياء في كتاب الجوهر الفريد في الجزء الرابع فلينظر هناك **الظربان** بفتح الظاء المشالة مثل القطران
دويبة فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة الفسو وقد عرف الظربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحا له كما عرفت الحبارى
ما في سلحها من السلاح اذا قرب الصقر منها كذلك الظربان يقصد جحر الضب وفيه حسوله وبيضه فيأتي اضيق موضع
فيه فيسده بذنبه ويحول دبره اليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله ثم يقيم في جحره حتى يأتي على آخر حسوله وزعم
الاعراب انها تفسو في ثوب احدهم اذا اصادها فلا تذهب رائحته حتى يبلى الثوب **فائدة** سال ابو علي الفارسي ابا الطيب احمد بن
الحسين المتنبي الشاعر وكان مكثرا من نقل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال حجلى وظربى قال ابو علي فطالعت كتب
اللغة ثلاث ليال فلم اجد لهما ثالثا وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة والظربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو منتن الريح
ظاهرا وباطنا له صماخان بغير اذنين قصير اليدين وفيهما براثن حداد طويل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم
واحد من مفصل الرأس الى مفصل الذنب وربما ظفر الناس به فيضربونه بالسيوف فلا تعمل فيه حتى تصيب طرف انفه لان جلده
مثل القد في الصلابة ومن عادته انه اذا رأى الثعبان دنى منه ووثب عليه فاذا اخذه تضاءل في الطول حتى يبقى شبيها
بقطعة حبل فينطوي الثعبان عليه فاذا انطوى عليه نفخ ثم زفر زفرة يتقطع منها الثعبان قطعا قطعا وله قوة في تسلق
الحيطان في طلب الطير فاذا سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الابل فيفسو فيها فتتفرق تلك الابل
كتفرقها من مبرك فيه قردان فلا يردها الراعي الا بجهد ولهذا تسمي العرب مفرق النعم وهو كثير ببلاد العرب والهجمة مائة من الابل
وحكمه تحريم الاكل لاستخباثه ولا يدفع ذلك قول ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسو في كمامهم لانهم لا يصيدون صيدا
الا الماكول **الامثال** قالوا فسا بينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر الا ابلغا قيسا وجندب انني ضربت
كثيرا مضرب الظربان **الظليم** ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته ابو البيض وابو ثلاثين وابو
الصحاري وجمعه ظلمان كوليد وولدان قال زهير من الظلمان جؤجؤه هواء وقال تعالى ويطوف عليهم ولدان
مخلدون ونظيرها قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان ذكر سيبويه هذه الالفاظ سوى الولدان
وقال انه قليل وحكى غيره القري وهو مجرى الماء والجمع قريان وسري وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان **خاتمة**
يقال عار الظليم يعار عرارا بالكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه اخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن
شاس الاسدي الذي قال فيه ابوه اردت عرارا بالهوان ومن يرد عرارا لعمري بالهوان فقد ظلم فان عرارا ان يكن غير
واضح فاني احب الجون ذا المنكب العمم وكان والده له امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من امة وكان قد وقع بين عرار
وبين امرأة ابيه عداوة فاجتهد ابوه عمرو على ان يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار فصيحا
عاقلا توجه عن المهلب ابي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات فلما مثل بين يديه لم يعرفه و
ازدراه فلما استنطقه ابان عن فضل واعرب الى ان بلغ الغاية فانشد الحجاج متمثلا اردت عرارا بالهوان ومن يرد





باب العين المهملة

يُرد عراءً لعمري بالهوان فقد ظلم البيتين فقال عرار ايدك الله انا عرار فاعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية نظير مارواه الدينوري في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شرية الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وادرك الاسلام فاسلم ودخل على معاوية بن ابي سفيان بالشام وهو خليفة فقال له حدثني باعجب مارايت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرورقت عيناي بالدموع فتمثلت بقول الشاعر
يا قلب انك من اسماء مغرور • فاذكر وهل ينفعك اليوم تذكير
قد بحت بالحب ما تخفيه من احد • حتى جرت لك اطلاقا محاضير
فلست تدري وما تدري أعاجلها • ادنى لرشدك ام ما فيه تأخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به • فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبط • اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه • وذو قرابته في الحي مسرور
قال فقال لي رجل اتعرف من يقول هذه الابيات قلت لا والله الا اني ارويها منذ زمان فقال والذي يحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه انفا الساعة وانت الغريب الذي تبكي عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس به رحما وهو اسرهم بموته كما وصف فعجبت لما ذكره من شعره والذي صار اليه من قوله كانه ينظر من مكانه الى جنازته فقلت ان البلاء موكل بالمنطق فذهبت مثلا فقال له معاوية لقد رايت عجبا فمن الميت قال هو عثير بن لبيد العذري



باب العين المهملة

العاتق قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال اخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك اذا طار واستقل قال ابو عبيدة نرى انه من السبق كانه يعتق اي يسبق انتهى وقال ابن سيده العاتق الناهض من فرخ القطا وهو اول ما ينحسر ريشه الاول وينبت له ريش جديد وقيل العاتق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عواتق والفرس العتيق الرائع الكريم وامراة عتيقة اي جميلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود انه كان يقول في سورة بني اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهن من العتاق الاول وهن من تلادي اراد بالعتاق جمع عتيق والعرب تسمي كل شيء بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفضيل هذه السور لما تضمن من ذكر القصص واخبار الانبياء واخبار الامم والتلاد ما كان قديما من المال يريد انها من اوائل السور المنزلة في اول الاسلام لانها مكية وانها من اول ما قرأ وحفظ من القرآن **العاتك** الفرس والجمع العواتك قال الشاعر
نتبعهم خيلا لنا عواتكا • في الحرب جردا تركب المهالكا
فائدة روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد السلفي من حديث سيابة بن عاصم وسيابة بسين مهملة ثم ياء مثناة من تحت وبعد الالف نون ثم هاء له صحبة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوم حنين انا ابن العواتك من سليم العواتك ثلاث نسوة من بني سليم كن من امهات النبي صلى الله عليه وآله وسلم احداهن عاتكة بنت هلال بن فالج بن ذكوان السلمية وهي ام عبد مناف بن قصي والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالج السلمية وهي ام هاشم بن عبد مناف الثالثة عاتكة بنت الاوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي ام وهب ابي آمنة ام النبي صلى الله عليه وآله وسلم فالاولى من العواتك عمة الثانية والثانية عمة الثالثة وبنو سليم تفخر بهذه الولادة ولبني سليم مفاخر اخرى منها انها الفت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم فتح مكة اي شهد معه منهم الف وان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قدم لواءهم يومئذ على الالوية وكان احمر ومنها ان عمر رضي الله تعالى عنه وكتب الى اهل الكوفة والبصرة ومصر والشام ان ابعثوا الي من كل بلد افضله رجلا فبعث اهل الكوفة عتبة بن فرقد السلمي وبعث اهل الشام ابا الاعور السلمي وبعث اهل البصرة مجاشع بن مسعود السلمي وبعث اهل مصر معن بن يزيد السلمي كذا قاله جماعة والصواب ان بني سليم كانوا يوم الفتح تسعمائة فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم الفا قالوا نعم فوفاهم بالضحاك بن سفيان وكان رئيسهم وانما جعله عليهم لان جميعهم من قيس عيلان **عتاق الطير** هي الجوارح قاله الجوهري **العتلة** هي الناقة التي لا تلقح فهي ابدا قوية قاله ابو نصر وسياتي ان شاء الله تعالى لفظ الناقة في باب النون **العاضد** و**العاضهة** حية يموت الذي تلسعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة **العاسل** الذئب والجمع العسل والعواسل والانثى عسلى وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **العاطوس** دابة يتشاءم بها وسياتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب الفاء في الفاعوس **العافية** كل طالب رزق من انسان او بهيمة او طائر ماخوذ من عفوته اذا اتيته تطلب معروفه **فائدة** في الحديث من احيا ارضا ميتة فهي له وما اكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية



حكاية
ثم يبكون الزمان كما ناب
خلكان وقد خرج الشهاب
على الدرش ثم يعودن عظم
قال نصر العوفا ع

العاتق

العاتك

فائدة

قوله ام عبد مناف كلام القاموس يقتضي انها ام ابيه قصي
اهـ

عتاق الطير

العتلة

العاضه

العاسل

العاطوس

العافية فائدة

باب العين المهملة

رواية العواني وهي جمع عافية رواه النسائي والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية الزهري عن سعيد بن المسيب عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العواني يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيان من مزينة يريدان المدينة ينعقان بغنمهما فيجدانها وحشا حتى اذا بلغا ثنية الوداع خرا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا الترك للمدينة يكون في اخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخران على وجوههما حين تدركهما الساعة وهما اخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وآله وسلم فقد تركت المدينة على احسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق وذلك الوقت احسن ما كانت للدين والدنيا اما الدين فلكثرة العلماء بها واما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال اهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف اهلها انه رحل عنها اكثر الناس وبقيت ثمارها او اكثرها للعوافي وخلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خربت اطرافها **العائذ** بالذال المعجمة الناقة التي معها ولدها وقيل الناقة اذا وضعت وبعد ما تضع اياما حتى يقوى ولدها وفي الحديث ان قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد انهم خرجوا بذوات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى يناجزوا محمدا واصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب ان العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقة عائذ وان كان الولد هو الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربوحا فيها لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى صالحة **العبقص** و**العبقوص** دويبة قاله ابن سيده **العبور** الجذعة من الغنم او اصغر وعن اللحياني ذلك للصغيرة قال هي بعد الفطم والجمع عبائر قاله ابن سيده ايضا **العترفان** بضم العين الديك في باب الدال المهملة قال عدي بن زيد ثلاثة احوال وشهر محرما اقضي كعين العترفان المحارب **العتود** بفتح العين الصغير من اولاد المعز اذا قوي ورعى واتى عليه حول والجمع اعتدة وعدان واصله عتدان فادغم روى مسلم عن عقبة بن عامر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اعطاه غنما يقسمها بين اصحابه فبقي عتود فقال ضح به انت قال البيهقي وسائر اصحابنا كانت هذه رخصة لعقبة بن عامر خاصة كابي بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعقبة بن عامر ضح بها انت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن ابي داود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رخص في ذلك لزيد بن خالد فالذين رخص لهم بذلك ثلاثة ابو بردة وعقبة بن عامر وزيد بن خالد **العثة** بضم العين وتشديد الثاء المثلثة دويبة تلحس الثياب والصوف والجمع عث وعثث واكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تعلق بالاهاب تاكله هذا قول ابن الاعرابي وقال ابن دريد العث بغير هاء دويبة تقع في الصوف فدل هذا على ان الجمع عث وقال ابن قتيبة انها دويبة تاكل الاديم وغاير بينها وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي تلحس الصوف **وحكمها** تحريم الاكل **الامثال** قالوا عثيثة تقرم جلدا املس يضرب للرجل يجتهد ان يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي عليه السلام ان يدخله في الحكومة وفي الفائق ان الاحنف قال لرجل هجاه كما قيل فان تشتموا على لؤمكم فقد تقرم العث ملس الادم **العثمثم** الشديد من النوق والذكر عثمثم والعثمثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك من ثقل وطئه قال الراجز خبعثن مشيته عثمثم **العثمان** بضم العين واسكان الثاء المثلثة وبالميم والنون بينهما الف فرخ الحبارى وفرخ الثعبان والحية او فرخها **العثوثج** بثاء مثلثتين مفتوحتين بينهما واو واوله عين واخره جيم البعير الضخم **العجروف** بضم العين دويبة ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل **العجل** ولد البقرة والجمع العجول ويقال في المفرد ايضا عجول بكسر العين وتشديد الجيم مفتوحة والجمع العجاجيل والانثى عجلة وبقرة معجل اي ذات عجل **فائدة** قيل سمي عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له اربعين يوما فعوقبوا في التيه اربعين سنة فجعل الله كل سنة في مقابلة يوم وروى ابو منصور الديلمي في مسند الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لكل امة عجل وعجل هذه الامة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان اصل عجل قوم موسى من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجلا

العانق

العبقص والعبقوص

العبور

العترفان

ثم تنبيه قصة ابن نيار بعد الكلام على العناق وقصة زيد تقدمت في الجزء الاول في الكلام على الجمل

العثة

قوله املس الذي في حاشية القاموس املسا بالف الاشباع والامثال لا تغير

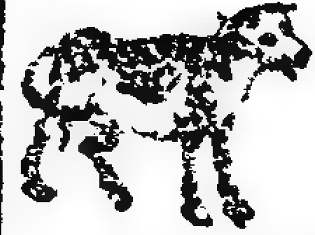
العثمثم

العجروف

العجل

عجلا جسدا اي من ذهب لحم فيه ولا دم والسبب في عبادة بني اسرائيل العجل ان موسى عليه الصلوة والسلام وعده الله تعالى ثلاثين ليلة ثم اتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون وقومه مروا على قوم لهم اوثان يعبدونها من دون الله تعالى على تماثيل البقر قال ابن جريج وكان ذلك اول شان العجل فقال بنو اسرائيل لما راوا ذلك يا موسى اجعل لنا الها اي تمثالا نعبده كما لهم آلهة ولم يكن ذلك شكا من بني اسرائيل في وحدانية الله تعالى وانما معناه اجعل لنا شيئا نعظمه ونتقرب بتعظيمه الى الله وظنوا ان ذلك لا يضر الديانة وكان ذلك لشدة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعد بني اسرائيل وهم بمصر ان الله اذا اهلك عدوهم اتاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما فعل الله ذلك بهم سال موسى ربه الكتاب فامره بصوم ثلاثين يوما فلما تمت الثلاثون انكر خلوف فمه فاستاك بعود خرنوب وقيل اكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نشم من فيك رائحة المسك فافسدتها بالسواك فاتمها بعشر فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد اظهر الاسلام وفي قلبه من حب عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني اسرائيل فقال لهم السامري واسمه موسى بن ظفر ائتوني بحلي بني اسرائيل فجمعوه له فاتخذ لهم منه عجلا جسدا له خوار والقى فيه قبضة من تراب اثر فرس جبريل فتحول عجلا جسدا لحما ودما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس والحسن وقتادة واكثر اهل التفسير وهو الاصح كما في البغوي وغيره وقيل كان جسدا مجسدا من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل انه ما خار الا مرة واحدة فعكف عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى يرقصون حوله ويتواجدون وقيل انه كان يخور كثيرا كلما خار سجدوا له واذا سكت رفعوا رؤسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الانسان ولا يقال لغيره من الاجسام المغتذية جسد وقد يقال للجن اجساد فكان عجل بني اسرائيل جسدا يصيح كما تقدم ولا ياكل ولا يشرب قال الله تعالى واشربوا في قلوبهم العجل اي حب العجل وقال تعالى عن ابرهيم عليه السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان غامة مال ابرهيم عليه السلام البقر واختاره سمينا زيادة في اكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه الصلوة والسلام مضيافا وحسبك انه وقف للضيافة اوقافا تمضيها الامم على اختلاف اديانها واجناسها قال عون بن شداد مسح جبريل عليه السلام العجل بجناحه فقام يدرج حتى لحق باته **ومما يحكى** من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته سنة ثلاثين وثلاث مائة ان العباس بن المعلى الكاتب كتب اليه ما يقول القاضي وفقه الله تعالى في يهودي زنى بنصرانية فولدت ولدا جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما فما يرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهاً هذا من اعدل الشهود على الملاعين اليهود فانهم اشربوا حب العجل في صدورهم حتى خرج من ايورهم وارى ان يناط براس اليهودي راس العجل ويصلب على عنق النصرانية الراس مع الرجل ويسحبا على الارض وينادى عليهما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام **فائدة** اخرى نقل القرطبي عن ابي بكر الطرطوشي رحمهما الله تعالى انه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرؤن شيئا من القرآن ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويطربون ويضربون بالدف والشبابة هل الحضور معهم حلال ام لا فاجاب مذهب السادة الصوفية ان هذا بطالة وجهالة وضلالة الى آخر كلامه قلت وقد رايت انه اجاب بلفظ غير هذا وهو انه قال مذهب الصوفية بطالة وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم واما الرقص والتواجد فاول من احدثه اصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا جسدا له خوار قاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان مجلس النبي صلى الله عليه وآله وسلم مع اصحابه كانما على رؤسهم الطير من الوقار فينبغي للسلطان ونوابه ان يمنعوهم من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لاحد يؤمن بالله واليوم الآخر ان يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وابي حنيفة واحمد وغيرهم من ائمة المسلمين **فائدة اخرى** روي انه كان في بني اسرائيل رجل غني وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوله الى قرية اخرى فالقاه بفنائها ثم اصبح يطلب ثاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلوة والسلام فادعى عليهم القتل فسالهم موسى فجحدوا فاشتبه امر القتيل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول القسامة في التوراة فسالوا موسى ان يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فاوحى اليه ان يعلمهم ان الله يامرهم ان يذبحوا بقرة وذكر انه

باب العين المهملة



قصة بقرة بني اسرائيل

انه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل وله عجلة فاتى بها الى الغيضة وقال اللهم انى استودعك هذه العجلة لابنى
حتى يكبر ومات الرجل فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من راها فلما كبر الابن وكان بارا بامه كان
يقسم الليل ثلاثة اثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند راس امه ثلثا وكان اذا اصبح انطلق فاحتطب على ظهره واتى به
السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت امه له يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله
في غيضة كذا وكذا فانطلق وادع اله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان يردها عليك وعلامتها انك اذا نظرت
اليها يخيل لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها وكانت تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها فاتى الفتى الغيضة فراها
ترعى فصاح بها وقال اعزم عليك باله ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب ان تاتي فاقبلت تسعى حتى قامت بين يديه
فقبض على عنقها واقبل يقودها فتكلمت العجلة باذن الله تعالى وقالت ايها الفتى البار بوالدته اركبنى فان ذلك
اهون عليك فقال الفتى ان امى لم تامرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت واله بنى اسرائيل لو ركبتنى لما قدرت
علي ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان ينقلع من اصله وينطلق معك لفعل لبرك بامك فسار الفتى بها الى امه فقالت له
انك فقير لا مال لك ويشق عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبع هذه البقرة قال بكم ابيعها قالت بثلاثة
دنانير ولا تبع بغير مشورتى وكان ثمن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا ليرى خلقه
قدرته وليختبر الفتى كيف بره بوالدته وكان الله عليما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنانير واشترط عليك
رضا والدتى فقال له الملك فانى اعطيك ستة دنانير ولا تستامر والدتك فقال الفتى لو اعطيتنى وزنها ذهبا لم اخذه الا
برضا والدتى ثم ان الفتى رجع الى امه واخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبعها بستة دنانير على رضا منى فانطلق بها الى
السوق فاتاه الملك فقال له استامرت امك فقال له الفتى انها امرتنى ان لا انقصها عن ستة دنانير على ان استامرها فقال
له الملك فانى اعطيك اثني عشر دينارا على ان لا تستامرها فابى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت له ان الذى ياتيك
ملك في صورة ادمى ليجربك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع هذه البقرة ام لا ففعل فقال له الملك اذهب الى امك وقل لها امسكى
هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقتيل يقتل من بنى اسرائيل فلا تبيعها الا بملء مسكها ذهبا اى جلدها دنانير فامسكوها وقدر الله
عز وجل على بنى اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافاة له على بره بامه فضلا منه ورحمة فما زالوا يستوصفون حتى وصف لهم
تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس شديدة الصفرة وقال قتادة لونها صاف وقال الحسن البصري الصفراء
السوداء والاول اصح لانه لا يقال اسود فاقع وانما يقال اصفر فاقع واسود حالك واحمر قان واخضر ناضر وابيض يقق للمبالغة
فلما ذبحوها امرهم الله ان يضربوا القتيل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجمهور المفسرين ضربوه بالعظم الذى
يلي الغضروف وهو المقتل وقال مجاهد وسعيد بن جبير بعجب الذنب لانه اول ما يخلق واخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها
لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكلبي بفخذها الايمن وقيل ببضعة منها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القتيل حيا باذن الله تعالى
واوداجه تشخب دما وقال قتلني فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة وسمى
القتيل عاميل قاله البغوى وغيره قال الزمخشرى وغيره روى انه كان في بنى اسرائيل شيخ صالح له عجلة فاتى بها الغيضة وقال
اللهم انى استودعكها لابنى حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بامه فشبت وكانت من احسن البقر واسمنه فساوموها اليتيم وامه
حتى اشتروها بملء جلدها ذهبا وكانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنانير وذكر الزمخشرى وغيره ان بنى اسرائيل كانوا طلبوا
البقرة الموصوفة اربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو اعترضوا اى بقرة كانت فذبحوها
لكفتهم ولكنهم شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم وعن بعض الخلفاء انه كتب الى عامله ان يذهب الى
قوم فيقطع اشجارهم ويهدم دورهم فكتب اليه بايهما ابدا فقال ان قلت لك بقطع الشجر سالتنى باى نوع منها ابدا وعن عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى انه كتب الى عامله قال اذا امرتك ان تعطى فلانا شاة سالتنى اضان ام معز فان بينت لك قلت
اذكر ام انثى فان اخبرتك قلت اسوداء ام بيضاء فاذا امرتك بشيء فلا تراجعنى فيه تتمة فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام
اذا وجد قتيل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعى بان اجتمع

باب العين المهملة

اجتمع جماعة في بيت او صحراء ثم تفرقوا عن قتيل يغلب على الظن ان القاتل منهم او وجد قتيل في محلة او قرية كلهم اعداء القتيل
لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب انهم قتلوه وادعى الولي فيحلف المدعي خمسين يمينا على من يدعي عليه فان كان الاولياء
جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليهم قتل عمد
فمن ماله ولا قود على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك واحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى
عليه مع يمينه وهل يحلف يمينا واحدة ام خمسين يمينا قولان احدهما يمينا واحدة كما في سائر الدعاوى والثاني خمسين يمينا تغليظا
لامر الدم وعند ابي حنيفة لا حكم للوث ولا يبتدأ بيمين المدعي بل اذا وجد قتيل في محلة او قرية يختار الامام خمسين رجلا
من صلحاء اهلها ويحلفهم انهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلا ثم ياخذ الدية من سكانها والدليل على البداءة بيمين المدعي
عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل بن ابي حثمة ان عبد الله بن سهل فانطلق محيصة بن مسعود وعبد الرحمن اخو القتيل
وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم تحلفون خمسين يمينا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فتبرئكم يهود بخمسين يمينا فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل ايمان قوم كفار فزعم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدأ بايمان المدعين لقوة
جانبهم باللوث وهو ان عبد الله بن سهل وجد قتيلا في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين اهل خيبر وكان يغلب
على الظن انهم قتلوه واليمين ابدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه من حيث ان الاصل براءة
ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى **الخواص** قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد سحقها فتهيج الباه وتعين على
كثرة الجماع حتى يرى عجبا وقضيب العجل اذا جفف واجيد سحقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من افتضاض
البكر فان سحق والقي على البيض النيمرشت ويحسى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم يعهد لها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب
مسحوقة تهيج الباه وتنعظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا احرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع
السكنجبين منع الطحال **التعبير** العجل في المنام ولد ذكر واذا كان مشويا فهو امن من الخوف لقصة ابرهيم صلى الله عليه و
آله وسلم قال تعالى فما لبث ان جاء بعجل حنيذ الى قوله لا تخف **خاتمة** بنو عجل قبيلة كبيرة من العرب شهيرة ينسبون الى عجل بن
لجيم بضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يعد من الحمقى من اجل انه كان له فرس جواد فقيل له سمه ففقأ احدى عينيه ثم
قال سميته الاعور وفيه قال بعض شعراء العرب: رمتني بنو عجل بداء ابيهم ⁂ وهل احد في الناس احمق من عجل ⁂ اليس ابوهم عار
عين جواده ⁂ فسارت به الامثال في الناس بالجهل. يقال عار عينه بالمهملة اذا فقأها **العجمجمة** الشديدة من النوق قال الجوهري
مثل العثمثمة وانشد: باتت تباري ورشات كالقطا ⁂ عجمجمات خشفا تحت الثرى **ام عجلان** طائر معروف قاله الجوهري
العجوز الارنب والاسد والبقرة والثور والذئب والذئبة والرخم والرمكة والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس والكلبة
عدس البغل سموه بزجره قال الشاعر: اذا حملت بزتي على عدس ⁂ على الذي بين الحمار والفرس ⁂ فما ابالي من غدا ومن
جلس. وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ: عدس ما لعباد عليك امارة ⁂ نجوت وهذا تحملين طليق **العذفوط** بالضم
دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها اصابع الجواري **العرابج** كلب الصيد كذا قاله في المدخل **عرار** ومثله قطام اسم بقرة وفي المثل
باءت عرار بكحل وهما بقرتان انتطحتا فماتتا جميعا **العريض** الجدي كذا قاله في المدخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم
العسجدية ركاب الملوك قال الجوهري وهي ابل كانت تنسب للنعمان **العربد** مثال سلغد حية تنفخ ولا
تؤذي وقد تقدم ذكرها في الحيات والعربدة سوء الخلق وقولهم رجل معربد ماخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره **العربض**
والعرباض البعير القوي الكلكل قاله ابن سيده **العرس** لبوة الاسد والجمع اعراس قال مالك بن خويلد الخناعي: ليث
هزبر مدل عند خيسته ⁂ بالرقمتين له اجر واعراس **العريقصة** بالصاد المهملة دويبة عريضة كالجعل **العريقطة و**
العريقطان بالطاء المهملة دويبة عريضة **العزة** بالفتح بنت الظبية وبها سميت المرأة عزة قاله الجوهري **العساء**
بفتح العين المهملة الانثى من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم **العساعس** بفتح العين القنافذ الكبيرة سميت بذلك



باب العين المهملة

بذلك لكثرة ترددها فى اللبل الذئب وقد تقدم فى باب الذال المعجمة **العساهيل** الابل المهزولة الواحدة عسهول **العسبار** بكسر العين وبالسين الساكنة والانثى عسبارة ولد الضبع من الذئب وجمعه عسابر **وحكمه** تحريم الاكل لانه متولد بين ماكول وغيره **العسبور** ولد الكلب من الذئبة والعسبار ولد الذئب وولد الضبع من الذئب كما تقدم قال الجوهرى فى عسر قال الكميت كما خامرت فى حضنها ام عامر لذى الحبل حتى عال اوس عيالها اشار بذلك الى ان الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى ان يكبر وقد تقدم ذلك فى لفظ اوس **العسلق** كل سبع جرى والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده **العسنج** كجعفر الظليم ايضا وقد تقدم لفظ الظليم فى باب الظاء المشالة المعجمة **العشراء** الناقة التى اتى عليها من يوم ارسل عليها الفحل عشرة اشهر وزال عنها اسم المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع ايضا يقال ناقتان عشراوان ونوق عشار وليس فى الكلام فعلاء يجمع على فعال غير عشراء جمع على عشار ونفساء جمع على نفاس

فائدة قال الشيخ ابو عبد الله بن النعمان فى كتاب المستغيثين بخير الانام حديث حنين الجذع الذى كان يخطب اليه النبى صلى الله عليه وآله وسلم حنين العشار متواتر رواه من اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم العدد الكثير والجم الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما اخرجه البخارى وانس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدى وابو سعيد الخدرى وبريدة وام سلمة والمطلب بن ابى وداعة قال جابر فى حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبى فضمها اليه وفى حديثه ايضا سمعنا لذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفى رواية ابن عمر فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتاه فمسح بيده عليه وفى بعض الروايات والذى نفسى بيده لو لم التزمه لم يزل هكذا الى يوم القيمة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شوقا اليه لمكانه وانتم احق ان تشتاقوا الى لقائه ونظم صالح الشافعى فى ذلك فقال وحن اليه الجذع شوقا ورقة ورجع صوتا كالعشار مرددا فبادره ضما فقر لوقته لكل امرئ من دهره ما تعودا وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لواحد من الانبياء الا له صلى الله عليه وآله وسلم **العصارى** بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء فى اخره بعدها ياء مثناة من تحت نوع من الجراد اسود شبيه بالخنافس **وحكمه** حل الاكل حكى ابو عاصم العبادى عن ابى طاهر الزيادى انه قال كنا نراه حراما ونفتى بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسى فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسالنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى العرب فيه **العصفور** بضم العين وحكى ابن رشيق فى كتاب الغرائب والشذوذ عصفور بالفتح والانثى عصفورة قال الشاعر كعصفورة فى كف طفل يسومها حياض الردى والطفل يلهو ويلعب وكنيته ابو الصعو وابو محرز وابو مزاحم وابو يعقوب قال حمزة سمى عصفورا لانه عصى وفر وهو انواع منها ما يطرب بصوته ويعجب بصوته وحسنه وسياتى ان شاء الله تعالى والعصفور الضرر وهو الذى يجيب اذا دعى من الصبرة وعصفور الجنة وهو الخطاف وقد تقدم ذكرهما فى بابهما واما العصفور الدورى البيتى فان فى طباعه خلافا وذلك ان فيه من طبائع السباع وهو اكل اللحم ولا يزق فرخه ومن البهائم انه ليس بذى مخلب ولا منسر واذا سقط على عود قدم اصابعه الثلاث واخر الدابرة وسائر انواع الطير تقدم اصبعين وتؤخر اصبعين وياكل الحب والبقول ويتميز الذكر منها بلحية سوداء كما للرجل والتيس والديك وليس فى الارض طائر من سبع ولا بهيمة احنى من العصفور على ولده ولا اشد له عشقا وذلك مشاهد عند اخذ فراخها ووكره فى العمران تحت السقوف خوفا من الجوارح واذا خلت مدينة من اهلها ذهبت العصافير منها فاذا عادوا اليها عادت العصافير والعصفور لا يعرف المشى انما يثب وثبا وهو كثير السفاد فربما سفد فى الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فانه لا يعيش فى الغالب اكثر من سنة ولفرخه تدرب على الطيران حتى انه يدعى فيجيب قال الجاحظ بلغنى انه رجع من فرسخ ومن انواعه عصفور الشوك واكثر ماويه السباخ وزعم ارسطو ان بينه وبين الحمار عداوة لان الحمار اذا كان به دبر حكه فى الشوك الذى ياوى اليه هذا العصفور فيقتله وربما نهق الحمار فتسقط فراخه وبيضه من جوف وكره فلذلك هذا العصفور اذا راى الحمار رفرف فوق راسه وعلى عينيه واذاه بطيرانه وصياحه ومن انواعه القبرة وستاتى ان شاء الله تعالى فى باب القاف ومن انواعه حسون وقد تقدم فى باب الحاء والبلبل والصعو والحمرة والعندليب والمكاكى والصافر والتنوط والوصع والابرقش والقبعة وكلها فى اماكنها مذكورة وفى الاذكيا لابن

لابن الجوزي ان رجلا رمى عصفورا فاخطاه فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا ولكن احسنت الى العصفور
اذ لم تصبه ورايت في بعض التعاليق ان المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه فطار فقال له ابن حمدون احسنت فقال له المتوكل
كيف احسنت قال الى العصفور ويروى عن الجنيد انه قال اخبرني محمد بن وهب عن بعض اصحابه انه حج مع ايوب الجمال قال
فلما دخلنا البادية وسرنا منازل اذا بعصفور يحوم حولنا فرفع ايوب راسه اليه وقال له قد جئت الى هنا فاخذ كسرة خبز
ففتها في كفه فانحط العصفور وقعد على كفه فاكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور فلما كان من
الغد رجع العصفور ففعل ايوب مثل فعله في اليوم الاول فلم يزل كل يوم يفعل به مثل ذلك الى آخر السفر ثم قال ايوب اتدري ما قصة
هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني في منزلي كل يوم فكنت افعل به ما رايت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت افعل
في المنزل روى البيهقي وابن عساكر بسندهما الى ابي مالك قال مر سليمان بن داود عليهما السلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال
لاصحابه اتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا نبي الله قال يخطبها الى نفسه ويقول تزوجيني اسكنك اي قصور دمشق شئت
قال سليمان وانه عرف ان قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر ان يسكنها لكن كل خاطب كذاب وفي شفاء ان شاء الله تعالى انظر في
باب الفاء في الفاختة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما تتخاطب به الطيور بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها وارادتها كما
تقدم في باب الطاء المهملة في الطيطوى قال الله تعالى حكاية عنه يا ايها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات
ما عدا فنا من الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات **فائدة** روى مسلم عن عائشة انها قالت حين توفي صبي من الانصار بين
ابوين مسلمين طوبى له عصفور من عصافير الجنة فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم او غير ذلك ان الله تعالى خلق للجنة اهلا
خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم وخلق للنار اهلا خلقهم لها وهم في اصلاب آبائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بانه
من رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحته وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه وآله وسلم نهاها عن المسارعة الى القطع
او انه قال ذلك قبل ان يعلم ان اطفال المسلمين في الجنة كذا قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكية ودلت على بعثهم
او ان قطع عائشة بذلك قطع بايمان ابويه ويحتمل ان يكونا منافقين فيكون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة الشريد
ابن سويد الثقفي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عج الى الله يوم القيمة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا
ولم يقتلني لمنفعة وروي في حديث آخر ان رجلا من اهل الصفة استشهد فقالت له امه هنيئا لك عصفور من عصافير الجنة
هاجرت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم وما يدريك لعله
كان يتكلم فيما لا ينفعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان مثل رجل نصب
فخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال ما لي اراك مغيبا في التراب قال للتواضع قال فمم حنيت قال من طول العبادة قال فما هذه
الحبة في فيك قال اعددتها للصائمين فلما امسى تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفور ان كان العباد يخنقون
خنقك فلا خير في العباد اليوم وفيه ايضا عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل حمل ثقيل فلم احمل شيئا
اثقل من الجار السوء وذقت المرار كله فلم اذق شيئا امر من الفقر يا بني لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيما فكن رسول
نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلحم العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكر
الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لا تأكل شبعا على شبع فانك ان تلقه الى الكلب خير لك من ان تأكله يا بني لا تكن حلوا فتبلع
ولا مرا فتلفظ ورايت في بعض المجاميع عن الحسن ان لقمان قال لابنه يا بني اعلم انه لا يطأ بساطك الا راغب فيك او راهب منك
فاما الراهب منك الخائف فادن مجلسه وتهلل في وجهه واياك والغمز من ورائه واما الراغب فيك فاظهر له البشاشة مع صفاء
الباطن له وابداه بالنوال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك تاخذ من حر وجهه ضعفي ما تعطيه وانشدوا على
هذا: اذا اعطيتني بسؤال وجهي ... فقد اعطيتني واخذت مني يا بني ابسط حلمك للقريب والبعيد وامسك جهلك عن الكريم
واللئيم وصل اقاربك وليكن اخوانك من اذا فارقتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيبوك اھ وقد ذكرني هذا ما حكاه بعض
اشياخي ان الاسكندر وجه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر في حرف منها فقال له الاسكندر
ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطانتها وقد جئتني برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير ان فيها حرفا ينقصها فعلى

فائدة

وصايا لقمان لابنه رضي الله عنه

باب العين المهملة

فعلى يقين انت ام على شك فان قال الرسول على يقين فامر الاسكندر ان تكتب لفظها حرفا حرفا وتعاد الى الملك مع رسول
اخر فتقرأ عليه وتترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فانكره فقال للمترجم ضع يدك على هذا الحرف فوضعها وامر
ان يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر ان راس المملكة صحة فطنة الملك وراس الملك صدق لهجة رسوله اذا
كان عن لسانه ينطق والى اذنه يؤدي وقد قطعت لسان رسولي اذ لم اجد الى قطع لسان رسولك سبيلا فلما جاء الرسول بهذا الى
الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حملك على كلمة اردت بها الفساد بين ملكين فاقر الرسول ان ذلك لتقصير رآه من الموجه
اليه فقال له الاسكندر ما اراك سعيت الا لنفسك لا لنا فلما فاتك ما املت جعلت لك ثارا في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم امر
بلسانه فنزع من قفاه وقال يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة اشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب وسمع ابو الاسود
الدؤلي رجلا ينشد اذا كنت في حاجة مرسلا فارسل حكيما ولا توصه فقال لقد اساء قائل هذا البيت أيعلم الغيب ان لم يوصه كيف
يعلم ما في نفسه هلا قال اذا ارسلت في امر رسولا فافهمه وارسله اديبا ولا تترك وصيته بشيء وان هو كان ذا عقل
اريبا فان ضيعت ذاك فلا تلمه على ان لم يكن علم الغيوبا وفي تاريخ ابن خلكان وغيره من التواريخ ان الزمخشري كان مقطوع
الرجل فسئل عن ذلك فقال دعاء الوالدة وذلك اني كنت في صباي امسكت عصفورا وربطته بخيط في رجله فافلت من يدي (سبب قطع رجل الزمخشري)
وادركته وقد دخل في خرق من الجدار فجذبته فانقطعت رجله بالخيط فتألمت والدتي لذلك وقالت قطع الله رجل الابعد
كما قطعت رجله فلما وصلت الى سن الطلب رحلت الى بخارى لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانكسرت رجلي وعملت عملا اوجب قطعها
وفي الحلية للحافظ ابي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حمزة اليماني (الثمالي) كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير يطرن حوله و
يصرخن فقال يا ابا حمزة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقدس ربها جل وعلا وتسأله قوت يومها وفي
الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن عباس عن ابي بن كعب وابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله و (قصة موسى مع الخضر عليهما السلام)
سلم قال قام موسى خطيبا في بني اسرائيل فسئل اي الناس اعلم فقال انا اعلم فعتب الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى
الله الى موسى ان عبدا من عبادي بمجمع البحرين هو اعلم منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احدا اعلم منك قال موسى
لا فاوحى الله تعالى الى موسى بل عبدنا خضر فقال يا رب وكيف به فقال له احمل حوتا في مكتل فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
وانطلق معه فتاه يوشع بن نون وحملا حوتا في مكتل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤوسهما فناما وانسل الحوت من المكتل
فاتخذ سبيله في البحر سربا وكان لموسى ولفتاه عجبا فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما حتى اصبحا فقال موسى لفتاه آتنا غداءنا
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا ولم يجد موسى شيئا من النصب حتى جاوز المكان الذي امر به فقال له فتاه ارأيت اذ اوينا الى الصخرة
فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قصصا فلما انتهيا الى الصخرة اذا رجل مسجى بثوب وقال مسجى



بثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت في البحر فقال الخضر واني بارضك السلام فقال انا موسى قال موسى
بني اسرائيل قال نعم ثم قال هل اتبعك على ان تعلمني مما علمت رشدا قال انك لن تستطيع معي صبرا يا موسى اني على علم
من علم الله علمنيه لا تعلمه انت وانك على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا اعصي لك امرا فانطلقا
يمشيان على ساحل البحر فمرا بسفينة فكلموهم ان يحملوهما فعرفوا الخضر فحملوهما بغير نول فجاء عصفور فوقع على حرف
السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر فقال الخضر يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي
الرواية الاخرى الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال موسى قوم
حملونا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال الم اقل انك لن تستطيع معي صبرا قال لا تؤاخذني بما نسيت
ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسيانا فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فاخذ الخضر براسه من
اعلاه فاقتلع راسه بيده فقال موسى اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا قال الم اقل لك انك لن تستطيع معي صبرا
قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا اتيا اهل قرية استطعما اهلها فابوا ان يضيفوهما فوجدا فيها جدارا يريد
ان ينقض فاقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا قال هذا فراق بيني وبينك سانبئك بتاويل
ما لم تستطع عليه صبرا قال النبي صلى الله عليه واله وسلم يرحم الله اخي موسى لوددنا انه لو صبر حتى يقص الله علينا

باب العين المهملة

علينا من انبائهما وفى الرواية الاخرى يرحم الله موسى لوكان صبر لقص علينا من امرهما وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان نوفا البكالى يزعم ان موسى ليس هو موسى بنى اسرائيل انما هو موسى اخر قال كذب عدو الله حدثنى ابى بن كعب فذكر الحديث و ذكر قصة موسى والخضر بطولها قال وجاء عصفور حتى وقع على حرف السفينة ثم نقر فى البحر فقال له الخضر ما نقص علمى وعلمك من علم الله الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما معناه انما علمى وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة ما نقص هذا العصفور من هذا البحر قلت وهذا على التقريب للافهام والا فنسبة علمهما اقل واحقر

وحكمه حل الاكل قال عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما من انسان يقتل عصفورة فما فوقها بغير حقها الا سأله الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فيأكلها ولا يقطع رأسها فيرمى به رواه النسائى وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن ابى عبيدة بن الجراح قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب فى اليوم سبع مرات ومن احكام العصافير انها على اختلاف انواعها جنس واحد فى باب الربا والبطوط جنس والكركى جنس والحبارى جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم فى بابه ومن احكامها انه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ ابو نعيم عن ابى الدرداء انه كان يشترى العصافير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف فيما يملك بالاصطياد اما البهائم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائب الجاهلية وذلك باطل قطعا وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازى فى كتاب عيون المسائل ان ذرق العصافير غير معفو عنه والمشهور ان فيه الخلاف الذى فى بول ما يؤكل لحمه

الامثال قالوا اخف حلما من عصفور قال حسان لا بأس بالقوم من طول ومن عظم جسم البغال واحلام العصافير وقال قعنب ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا منى وما سمعوا من صالح دفنوا مثل العصافير احلاما ومقدرة لو يوزنون بزق الريش ما وزنوا وقالوا صاحت عصافير بطنه اذا جاع قال الاصمعى لعصافير هنا الامعاء قال الجوهرى والصبر المعى وهو فعيل والجمع المصران مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله فى المحكم عن سيبويه سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا اسفد من عصفور

الخواص لحم العصافير حار يابس اصلب من لحم الدجاج واجودها الشتوية السمان واكلها يزيد فى المنى والباه لكنه يضر اصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضرره دهن اللوز وهى تولد خلطا صفراويا يوافق من الاسنان الشيوخ ومن الامزجة البارده ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره اكل لحم العصافير لان اليسير من عظامها اذا سبق فى اكل شئ منها احدث شحجا فى المرئ والمعى اذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت فى الباه وامراقها تحل الطبع ولحومها تعقله ولا سيما اذا كانت مهزولة هزلا فاحشا واصح العصافير ما سمن فى البيوت وقال غيره اذا اخذ دماغ العصفور واضيف الى ماء السداب وشئ من عسل وشرب على الريق فانه نافع لاوجاع البواسير واذا خلط ذرق العصافير بلعاب الانسان وطلى به على الثاليل قلعها مجرب واذا اخذ عصفور وثقب دماغه بشيرج وسقى لمن يحب شرب النبيذ فانه يبغضه وهو عجيب مجرب واذا اكل عصفور الشوك مشويا ومملوحا فتت الحصى الذى فى المثانة والكلى وقال مهراريس اذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فانه يهيج الباه واذا اخذت منه بندقة وخلطت بزيت وطلى بها الاحليل والابطاء على الارض فانه يطأ ما شاء

فائدة قال الامام الشافعى اربعة اشياء تزيد فى الجماع اكل العصافير واكل الاطريفل الاكبر واكل الفستق واكل الجوز واربعة اشياء تزيد فى العقل ترك الفضول من الكلام واستعمال السواك ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم واربعة اشياء تقوى البدن اكل اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع ولبس الكتان واربعة اشياء توهن البدن وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة اكل الحموضة

فائدة اخرى من اكثر من الجماع وجعله دابة اورثه حكة فى بدنه وضعفا فى قوته وبصره وعدم لذة المجامعة وشابا عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم اذا دعياه ضعفت مثانته وغلظ جلده واورثه حرق البول والرمل والحصا وضعف البصر ومن اكثر من حك رجليه بالنخالة والملح احد بصره وعوفى من ضعفه ومن بصق فى بوله وادمن على ذلك امن من وجع الصلب قاله القزوينى نقلا عن ابقراط وغيره وذكر انه صحيح مجرب

التعبير العصفور فى المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل انه ولد ذكر فمن رأى انه ذبح عصفورا وله ولد مريض خشى عليه من الموت وربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال يحتاج اليه فى الامور كامل فى رياسته



من الفوائد النافعة لبعض شرب الخمر

لعل المراد بالعصفور نوع منه يسمى السمان فانه هو المهيج

مطلب عن الشافعى فى اربعة واربعة واربعة واربعة

ما يحد البصر وهو امر مهم

باب العين المهملة

فى دنيا مستمدبر ور بما دل على امرأة حسناء شفيقة واصوات العصافير كلام حسن او درّاسة فى العلم والعصافير الكثيرة اموال لمن حواها فى المنام وتعبر العصافير بالاولاد والصبيان ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين فقال له رايت كانى اخذ العصافير فادق اجنحتها واجعلها فى حجرى فقال ابن سيرين اتعلم كتاب الله انت قال نعم فقال اتق الله فى اولاد المسلمين واتاه رجل فقال رايت كان فى يدى عصفورا وقد هممت بذبحه فقال لا يحل لك ان تاكلنى فقال له ابن سيرين انت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقها فقال له الرجل تقول لى ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هى درهم فقال كم هى قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل ما هى الا كذلك وانا تائب لا اعود الى تناول الصدقة فقيل له من اين اخذت ذلك فقال العصفور ينطق فى الرؤيا بالحق وهو ستة اعضاء فقوله لا يحل لك ان تاكلنى علمت بذلك انه يتناول ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة ايضا عن جعفر الصادق رضى الله عنه انه اتاه رجل فقال رايت كان فى يدى عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فمر الرجل فوقع فى يده تسعة دنانير فاتى الى جعفر واخبره بذلك فقال اقصص على الرؤيا ثانيا فقال رايت كان بيدى عصفورا وانا اقلبه فلم ار له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير عشرة والله اعلم **العُضَل** بضم العين وفتح الضاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرذ فى باب الجيم **العرفط** بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب انها لا تبول الا شغرت ببولها الى صوب القبلة والحيات تاكلها **العريقطة** دويبة عريضة وهى العريقطان قاله الجوهرى **العضرجة** الثعلبة وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه فى باب الثاء المثلثة فى اول الكتاب **العضرفوط** العظاءة الذكر وتصغيره عضيرف وعضريف قاله الجوهرى **فائدة** قال ابن عطية فى تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابرهيم روى ان الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابرهيم وان الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضرم وكذلك البغل وروى ان الخطاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء ليطفئن النار فابقى الله على هذه وقاية وسلط على تلك النوائب والاذى اه وقد افادنى بعض الاشياخ ان يكتب لسائر الحميات قلنا يا نار كونى بردا وسلاما سلاما سلاما على ثلث ورقات ويشرب المحموم كل يوم ورقة منها على الريق او عند ما تاخذه الحمى فانها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب مجرب ويأتى ان شاء الله تعالى قريبا ان العظاءة هى السحلية وهى مباركة **عطّار** قال القزوينى فى الاشكال انه صنف من الدواب الصغيرة يوجد ببلاد الهند فى المياه القائمة ويوجد ايضا بارض بابل وهو من اعجب الحيوانات لانه بيت صدفى يخرج منه وله رأس واذنان وعينان وفم فاذا دخل فى بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب فى الارض ويجر بيته معه فاذا جفت الارض فى الصيف يجتمع ورائحته عطرة **ومن خواصه** انه اذا نجز به ينفع من الصرع واذا احرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار وترك حتى يجف نفعه نفعا بينا العطا بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل فى تفسير خطبة الحجاج لاهل الكوفة العطاط بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف **العطرف** بالكسر الافعى الكبيرة وقد تقدم لفظ الافعى فى باب الهمزة **العظاءة** بالظاء المعجمة المفتوحة والمد دويبة اكبر من الوزغة ويقال فى الواحدة عظاية ايضا والجمع عظاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف كمثل الهر يلتمس العظا وقال الازهرى هى دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا انها احسن منه ولا تؤذى وتسمى شحمة الارض وشحمة الرمل وهى انواع كثيرة منها الابيض والاحمر والاصفر والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب اماكنها فان منها ما يسكن الرمال ومنها ما يسكن قريبا من الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى فى جحرها اربعة اشهر لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها ومن خرافات العرب ان الوان السموم لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند التفرقة حتى نفد السم واخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها منه نصيب ومن طبعها انها تمشى مشيا سريعا ثم تقف ويقال ان ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بارض مصر السحلية وهى محرمة الاكل وقد تقدم ذكرها فى باب السين **الخواص** من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى فى خرقة جامع مما علق عليه وان علق فى خرقة سوداء على من به حمى الربع المزمنة ابرأته وقلبها اذا علق على امرأة منعها ان تلد ما دام عليها وان طبخت بسمن البقر حتى تتهرى ومسح بها الملسوع ابرأه وان جعلت فى قارورة وملئت زيتا وجعلت فى الشمس حتى تتهرى كان ذلك الزيت سما قاتلا وهى فى الرؤيا تدل على التلبيس واختلاف الاسرار والله اعلم **العفر** ولد الاروية وفى الشكل او قل

العضل

العرفط

العريقطة

شعر
الكلب يشغر اذا
رفع احدى رجليه
ليبول صحاح

العضرجة



فائدة

فائدة لازالة الحمى

عطار

ومن خواصه

العطاط

العطرف

العظاءة

من خواص

العفر



العفريت

عرش بلقيس

بلقيس

باب العين المهملة

اوقل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرءة عفرة يقال عفرية نفرية كما يقال عفريت نفريت
العفريت القوى المارد من الشياطين والتاء فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن انا اتيك به قرا ابو رجاء العطاردى
وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن ابى بكر الصديق وقرات فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كوذا وقيل
ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجنى واختلفوا فى غرض سليمان عم فى استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لانه اعجبه صفه
لما وصفه الهدهد بالعظم فاراد اخذه قبل ان يعصمها وقومها الاسلام وقال الاكثرون ان سليمان علم انها ان اسلمت يحرم
عليه مالها فاراد ان ياخذ عرشها قبل ان يحرم عليه اخذه باسلامها وقال ابن زيد استدعاه ليريها القدرة التى هى من عند
الله وعظم سلطانه فى معجزة يأتى بها فى عرشها روى ان عرشها كان من فضة وذهب مرصعا بالياقوت والجوهر وانه كان
فى جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق وفى الكشف والبيان للثعلبى ان عرشها كان سريرا ضخما حسنا وكان مقدمه
من ذهب منضدا بالياقوت الاحمر والزمرد الاخضر ومؤخره من فضة مكللا بانواع الجواهر وله اربع قوائم قائمة من ياقوت
احمر وقائمة من ياقوت اصفر وقائمة من زبرجد اخضر وقائمة من در ابيض وصفائح السرير من ذهب وكانت قد امرت به فجعل
فى اخر سبعة ابيات بعضها فى بعض فى اخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق قال ابن عباس كان عرش بلقيس ثلثين ذراعا
فى ثلثين ذراعا وارتفاعه فى الهواء ثلاثين ذراعا وقال مقاتل كان ثمانين فى ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعا
وعرضه اربعين ذراعا وارتفاعه ثلاثين ذراعا قال ابن عباس كان سليمان عليه السلام مهيبا لا يبدأ بشئ حتى يكون
هو الذى يسأل عنه فراى ذات يوم رهجا قريبا منه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا ايها الملاء ايكم يأتينى
بعرشها قبل ان ياتونى مسلمين قال عفريت من الجن مارد وهو غليظ انا اتيك به قبل ان تقوم من مقامك وكان سليمان يجلس فى مجلس الحكم
من الصباح الى الظهر وانى عليه اى على الاتيان به لقوى على حمله امين لا اختلس منه شيئا قال الذى عنده علم من الكتاب قال
البغوى وغيره والاكثرون على انه آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل به
اعطى انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سعيد بن جبير يعنى من قبل ان يرجع اليك اقصى من تراه ومعناه ان يصل اليك
من كان منك على مد بصرك وقال قتادة قبل ان ياتيك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعنى ادامة النظر حتى يرتد الطرف
خاسئا وقال وهب تمد عينيك فلا ينتهى طرفك الى مداه حتى امثله بين يديك وقيل ان الذى عنده علم من الكتاب
اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بنى اسرائيل قيل اسمه اسطوم اتاه الله معرفة
وفهما انا اتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك قال سليمان هات قال انت النبى وابن النبى وليس احد اوجه عند الله منك
فان دعوت الله وطلبت منه كان عندك قال صدقت والعلم الذى اوتيه قيل هو الاسم الاعظم وفى الكلام حذف
تقديره فدعا باسم الله الاعظم وهو يا حى يا قيوم يا الهنا واله كل شئ الها واحدا لا اله الا انت وقيل يا ذا الجلال و
الاكرام فقيل شقت الارض بالعرش فغار فى الارض حتى نبع بين يدى سليمان قاله الكلبى وقال ابن عباس فبعث الله
الملئكة فحملوا السرير من تحت الارض يخدون الارض خدا حتى انخرقت الارض بالسرير بين يدى سليمان وقيل جئ به فى الهواء
وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما راه مستقرا عنده جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبارة فيها تعليم للناس
وعرضة للاقتباس ثم قال نكروا لها عرشها اراد بالتنكير تجربة تمييزها ونظرها وليزيد فى الاغراب عليها وروت فرقة
ان الجن لما احست من سليمان انه ربما يتزوج بلقيس فتفشى له اخبار الجن لان امها كانت جنية وانها ربما تلد ولدا فينتقل
الملك اليه فلا ينفكون من تسخير سليمان وولده من بعده فاساؤا الثناء عليها وظلموها عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها
غير عاقلة ولا مميزة وان رجليها كحافر فرس وقيل كحافر حمار وانها شعراء الساقين فجرب عقلها بتنكير العرش واختبر امر رجليها
بالصرح لتكشف عن ساقيها وتنكيره بان يزيد فيه وينقص منه والقصة فى ذلك مشهورة فى كتب التفسير ولما اسلمت
واذعنت واقرت على نفسها بالظلم روى انه تزوجها وردها الى ملكها باليمن وكان ياتيها على الريح فى كل شهر مرة
فولدت له غلاما فسماه داود ومات فى حياته وقيل انه جعل يعنى لما زاد فى العرش ونقص منه مكان الجوهر الاخضر احمر
ومكان الاحمر اخضر فلما جاءت قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو وقيل عرفت ولكنها شبهت عليهم كما شبهوا عليها قاله

باب العين المهملة

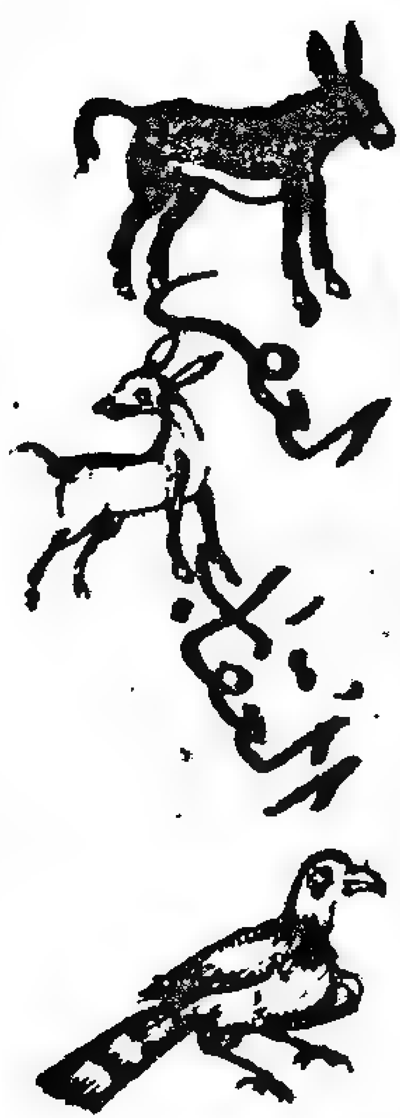
قاله مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقل نعم خوفا من ان تكذب ولم تقل لا خوفا من التنكيت عليها بل قالت كانه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقر ولم تنكر وقيل انه اشتبه عليها امر العرش لانها لما ارادت الشخوص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا ملك وما لنا به من طاقة ثم ارسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى انظر ما امرك وما الذي تدعو اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة ابيات عليه سبعة اغلاق كما تقدم ووكلت به حرسا يحفظونه ثم قالت لمن خلفته على سلطانها احفظ ما قبلك لا يخلص اليه احد ولا تريه احدا حتى آتيك وشخصت الى سليمان باثني عشر الف قيل من اقيال اليمن تحت كل قيل الوف كثيرة فلما جاءت قيل اهكذا عرشك فاشتبه عليها امر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بياضا وقيل الصرح الصحن في الدار واجرى تحته الماء والقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح اذا رآه احد حسبه لجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه اراد ان ينظر الى قدميها وساقيها من غير ان يسألها كشفها وقيل اراد ان يختبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رأته حسبته لجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضها الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي احسن الناس ساقا وقدما الا انها شعراء الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداها انه صرح ممرد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فاجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبته لجة قالت في نفسها ان سليمان يريد ان يغرقني وكان القتل اهون علي من هذا فقولها ظلمت نفسي يعني بذلك الظن وقيل انه عليه السلام لما اراد ان يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقيها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقيها فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا انا نحتال لك حتى تكون كالفضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان احبها حبا شديدا واقرها على ملكها وامر الجن فابتنوا لها بارض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلها ارتفاعا وحسنا وهي سيلحين وبينون وغمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة ايام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان ابوها ملكا عظيم الشان قد ولد اربعون ملكا هو آخرهم وكان ملك ارض اليمن كلها وكان يقول لملوك الاطراف ليس احد منكم كفؤا لي وابى ان يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن اسمها ريحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيد هذا وهو قوله ان احد ابوي بلقيس كان جنيا فلما مات ابوها طمعت في الملك وطلبت من قومها ان يبايعوها فاطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجلا وافترقوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من ارض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في اهل مملكته حتى كان يمد يده الى حرم رعيته ويفجر بهن فاراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك ادركتها الغيرة فارسلت اليه تعرض نفسها عليه فاجابها وقال ما منعني ان ابتدئك بالخطبة الا اليأس منك فقالت لا ارغب عنك وانت كفؤ كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم فخطبها اليهم فذكروا لها ذلك فقالت احببت فزوجوها به فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته الخمر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حزت رأسه وانصرفت من الليل الى منزلها وامرت بنصب رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علموا ان تلك المناكحة كانت مكرا وخديعة منها فاجتمعوا اليها وملكوها عليهم وفي الحديث عن ابي بكرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما بلغه ان اهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا امرهم امرأة رواه البخاري تذنيب اعلم ان الحكماء قد ذكروا ان للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعه انه يوسع المسام ويستفرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة وينظف البدن من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجيد الهضم ويعد البدن لاستعداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة وينضج النزلات والزكام وينفع من حميات يوم والدق والربع والبلغمية بعد نضجها قلت نادر بر ذلك طبيب حاذق من

منافع النورة ومضارها



باب العين المهملة

ومن مضاره تسهيل صب الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الباه ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخلخل الابدان الكثيري المرار واياك ان تدخل الحمام وتخرج منه بحميتك واذا اردت الخروج فاخرج الى المسلخ متدرجا وافرغ عليك ثوبا نظيفا مبخرا واجتنب النساء يوما وليلة وتكره المجامعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء وامراضا ردية ويكره للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحلو والتعب والمجامعة والحمام والاكل فان ذلك مضر جدا واجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة واما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة بعد الحمام امان من الجذام وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف امان من النقرس وبوله في الحمام من قيام في الشتاء انفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه ان يطلي جسده بالنورة اولا قبل ان يكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغي ان يستعمل قبل النورة الخطمي ليامن من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان احب استعمال النورة اولا ليامن من الجذام كما قال الغزالي وغيره فليأخذ على اصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقل صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على فخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق ويطلي ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصفر وبزر البطيخ ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الاس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلي به الجسد مع العسل فان ذلك ينقي البدن وينفي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر والنفاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيخ ورماد الكرم وطلي به الجسد ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقلا وبزر البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد ان يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه النورة التي قبل الزرنيخ ربما احدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وان تعجن للمحرورين بماء الشعير والارز والبطيخ والبيض وللمبرودين بماء المرزنجوش والنمام وينبغي ان يخلط مع النورة الصبر والمر والحنظل من كل واحد درهم ليامن من الحكة والبثر والله أعلم **خاتمة** روى مالك في الموطأ من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رأيت ليلة اسري بي عفريتا من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيته فقال جبريل الا اعلمك كلمات تقولهن فتطفئ شعلته ويخر لفيه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بلى فقال جبريل قل اعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها ومن شر ما ذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن فتن الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير يا رحمن وقد تقدم في باب الجيم في الجن حديث العفريت الذي تفلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يريد ان يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وآله وسلم واراد ان يربطه في سارية من سواري المسجد **العفر** بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الجحش والانثى عفرة **العقاب** طائر معروف والجمع اعقب لانها مؤنثة وافعل بناء يختص به جمع الاناث مثل عناق واعنق وذراع واذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل وكنيته ابو الاشيم وابو الحجاج وابو حسان وابو الدهر وابو الهيثم والانثى ام الحوار وام الشعو وام طلبة وام لوح وام الهيثم والعرب تسمي العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية للونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع على الذكر والانثى وتمييزه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريفها والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب ابصر من عقاب والانثى منه تسمى لقوة قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة واللقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تاتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الاتي ذكرها وبهذا فسر قول ابي العلاء المعري



ارى العنقاء تكبر ان تصادا فعاند من تطيق له عنادا
وظن بسائر الاخوان شرا ولا تأمن على سر فؤادا
فلو خبرتهم الجوزاء خبري لما طلعت مخافة ان تصادا
وكم عين تؤمل ان تراني وتفقد عند رؤيتي السوادا

وله من قصيدة قد ابدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطا فعند التناهي يقصر المتطاول
توفى البدور النقص وهي اهلة ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المغني لابن العفيف التلمساني

ابعدني يا طلعة البدر طالع ومن شقوتي حظ بجدك نازل
نعم قد تنأى في الجفاء تطاولا وعند التناهي يقصر المتطاول

وتقدم ان العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة وهي نوعان عقاب وزمج فاما العقاب فمنها السود والخوخية والسفع والابيض والاشقر ومنها ما ياوي الجبال ومنها ما ياوي الصحاري ومنها

باب العين المهملة



وما يأوي الغياض وما يأوي حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف الجرم لا يساوي شيئا وقال ابن خلكان في آخر ترجمة العماد الكاتب يقال ان العقاب جميعها انثى وان الذي يسافدها طير آخر من غير جنسها وقيل ان الثعلب يسافدها قال وهذا من العجائب ولابن عنين الشاعر في هجو شخص يقال له ابن سيده ما انت الا كالعقاب فامه معروفة وله اب مجهول والعقاب تبيض ثلاث بيضات في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب القت واحدا منها لانه يثقل عليها طعم الثلاث وذلك لقلة صبرها والفرخ الذي تلقيه يعطف عليه طائر آخر يسمى كاسر العظام ويتكفل بتربيته ومن عادة هذا الطائر ان يزق كل فرخ ضائع والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار وهي اشد الجوارح حرارة واقواها حركة وايبسها مزاجا وهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغدى بالعراق وتتعشى باليمن وريشها الذي عليها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف ومتى ثقلت عن النهوض وعميت حملتها الفراخ على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتمس لها عينا صافية بارض الهند على رأس جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد ويذهب ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شيء الملهم كل نفس هداها قال التوحيدي ومن عجيب الطبيعة انها اذا اشتكت اكبادها اكلت اكباد الارانب والثعالب وهي تأكل الحيات الا رؤوسها والطيور الا قلوبها ويدل لهذا قول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي ومنه قول طرفة بن العبد كان قلوب الطير في قعر عشها نوى القسب ملقى عند بعض المآدب وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله ان تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال العقاب لانها تبيت حيث لا يبلغها سبع ولا ذو اربع وتحيد عنها سباع الطير ولا تعاني الصيد الا قليلا بل تسلب كل ذي صيد صيده ومن شأنها ان جناحها لا يزال يخفق قال عمرو بن حزام لقد تركت عفراء قلبي كانه جناح عقاب دائم الخفقان وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاحجار ان حجر العقاب حجر يشبه نوى التمر الهندي اذا حرك يسمع منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شيء يوجد في عش العقاب والعقاب تجلبه من ارض الهند واذا قصد الانسان عشه يرمي اليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فكانه عرف ان قصده اياه لخاصيته فمن خواصه انه اذا علق على من بها عسر الولادة تضع سريعا ومن جعله تحت لسانه فانه يغلب خصمه في المقاولة ويبقى مقضي الحاجة وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون نظير هذا في لفظ النسر واول من صاد بها واديها اهل المغرب ويحكى ان قيصر ملك الروم اهدى الى كسرى ملك فارس عقابا وكتب اليه علمها فانها تعمل عملا لا يدركه اكثر الصقور فامر بها فعلمت وصاد بها فاعجبته ثم جوعها ليصيد بها فوثبت على صبي من حاشيته فقتلته فقال كسرى غزانا قيصر في بلادنا بغير جيش ثم اهدى كسرى اليه نمرا او فهدا وكتب اليه قد بعثت اليك بما تقتل به الظباء وما قرب منها من الوحش وكتم عليه ما صنعته العقاب فاعجب به قيصر اذ وافقت صفته ما وصف فغفل عنه يوما فافترس فتى من بعض فتيانه فقال الصاد نا كسرى فان كنا قد صدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال انا ابو ساسان وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الاصمعي قال لما قتل الرشيد جعفر طلبني ليلا فجئته وانا خائف وما الي بالجلوس فجلست فالتفت الي وقال ابيات احببت ان تسمعها قلت انشد يا امير المؤمنين فانشدني لو ان جعفر خاف اسباب الردى لنجا بمهجته طمر ملجم ولكان من حذر المنية حيث لا يرجو اللحاق به العقاب القشعم لكنه لما اتاه يومه لم يدفع الحدثان عنه منجم فعلمت انها له فقلت انها احسن ابيات فقال الحق الآن باهلك فنكصت فلم اعرف لذلك معنى الا انه اراد ان يسمعني شعره واحكيه وقد حكى اهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة منها ما روي عن ابي محمد اليزيدي انه قال من قال ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم ان جعفر بن يحيى دعا به ليلة من الليالي وسأله عن امره فاجابه ثم ان يحيى قال له اتق الله يا جعفر ولا تتعرض لدمي فيكون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما احدثت حدثا ولا اويت محدثا فرق له جعفر واطلقه بعد ان استحلفه ان لا يحدث حدثا وبعث معه من اوصله الى مأمنه فنقل ذلك الى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا امير المؤمنين في السجن والاكبال الثقيلة فقال بحياتي فاحجم لها جعفر وكان من اصح الناس فكرا فهجس في نفسه انه قد علم شيئا من امره فقال لا وحياتك

قال جعفر ان ثم بعث يحيى عبد الله الحق فلا اصلحه وذلك الاطلاق الرشيد

باب العين المهملة

لا وحياتك يا امير المؤمنين بل اطلقته لعلمي انه لا مكروه لديه فاظهر الرشيد الاستحسان لذلك واسرها في نفسه قال نعم ما فعلت فاعد وقت عما كان في خاطري فلما خرج اتبعه الرشيد بصره وقال قتلني الله بسيوف العدا على الضلالة ان لم اقتلك وفي تاريخ صاحب حماه وغيره ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن اخته عباسة بنت المهدي فقال لجعفر ازوجكها ليحل لك النظر اليها ولا تمسها فكانا يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتليان من الشراب وهما شابان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحملت وولدت غلاما وخافت الرشيد فوجهت المولود مع خواصها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسة وبين بعض جواريها شر فانهت امر الصبي واخبرت بمكانه ومن معه من جواريها وما معه من الحلي فلما حج الرشيد ارسل من اتاه بالصبي وبخواصه فوجد الامر صحيحا فاوقع بالبرامكة وقيل انما قتل الرشيد جعفرا لانه كان قد ما نصباع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يمر بضيعة ولا بستان الا قيل هذا لجعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بان وجه فقطع راس بعض الطالبيين من غير ان يكون امر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه وقيل كان سبب قتله انه رفعت الى الرشيد قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الابيات قل لامين الله في ارضه ومن اليه الحل والعقد هذا ابن يحيى قد غدا مالكا مثلك ما بينكما حد امره مردود الى امره وامره ليس له رد وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند والدر والياقوت حصباؤها وتربها العنبر والند ونحن نخشى انه وارث ملكك ان غيبك اللحد ولن يباهي العبد اربابه الا اذا ما بطر العبد فلما وقف الرشيد عليها اضمر له الشر واوقع به وقيل بل انه اتهم البرامكة باظهار الزندقة وافساد الملك فاوقع بهم وقتلهم قلت وهو قول بعيد لا اعتقد صحته وقيل ان مسرورا قال سمعت الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم ان جعفرا قد وجب عليه القتل وانا استخيرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الانبار بعث اليه مسرورا وحماد فوافياه والمغني يغنيه فلا تبعد فكل فتى سياتي عليه الموت يطرق او يغادي فقال له مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر اجب امير المؤمنين فتصدق باموال واعتق عبيده وابرأ الناس من حقوقه ثم اتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حمار واخبر الرشيد فقال ائتني براسه فعاوده فيه مرتين فشتمه وصاح عليه فدخل عليه واحتز راسه وجاء به اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب راسه على الجسر وصلب كل قطعة على جسر فلم يزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان فقال ينبغي ان يحرق هذا فاحرق ولما قتله احاط بجميع البرامكة واتباعهم ونودي ان لا امان لهم الا لمحمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من براءة محمد بن خالد وولده وجماعته وقيل ان علية بنت المهدي قالت للرشيد لاي شيء قتلت جعفرا فقال لو علمت ان قميصي يعلم سبب قتل جعفر لاحرقته ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من ابيات

اما والله لولا خوف واش وعين للخليفة لا تنام
لطفنا حول جذعك واستلمنا كما للناس بالحجر استلام
فما ابصرت قبلك يا ابن يحيى حساما فله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعا لدولة آل برمك السلام

فبلغ الرشيد مقالته فاحضره وقال ما حملك على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه او يرثيه قال كان يعطيني كل سنة الف دينار فامر له الرشيد بالفي دينار وقال هي لك منا ما دمنا في قيد الحياة ويروى ان امرأة وقفت على جعفر ونظرت الى راسه معلقا فقالت اما والله لئن صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم انشدت تقول

ولما رايت السيف خالط جعفرا ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وايقنت انما قصارى الفتى يوما مفارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة تخول ذا نعمى وتعقب ذا بلوى
اذا انزلت هذا منازل رفعة من الملك حطت ذا الى الغاية السفلى

ثم مرت كانها الريح لم تقف ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه الى القبلة وقال اللهم ان جعفرا كان قد كفاني مؤنة الدنيا فاكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من الكرم والعطاء على جانب عظيم واخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ احد من الوزراء منزلة ومرتبة بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يسميه اخا ويدخله معه في ثوبه وان الرشيد لما قتل جعفرا خلد اباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة وذكر ابن اسحق قال قال الزبير بن عبد المطلب فيما كان من شان الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لاجلها حتى اختطفتها العقاب

عجبت لما تصوبت العقاب الى



باب العين المهملة

الى الثعبان وهي لها اضطراب وقد كانت يكون لها كشيش واحيانا يكون لها وثاب اذا قمنا الى التاسيس شدت
فهيبنا للبناء وقد تهاب فلما ان خشينا الزجر جاءت عقاب تحلقت ولها انصباب فضمتها اليها ثم خلت لنا البناء
ليس له حجاب فقمنا حاشدين الى بناء لنا منه القواعد والتراب غداة نرفع التاسيس منه وليس على مساوينا
ثياب اعز به المليك بني لوي فليس لاصله منهم ذهاب وقد حشدت هناك بنو عدي ومرة قد تقدمها كلاب
فبوانا المليك بذاك عزا وعند الله يلتمس الثواب وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار انه قال لما ارادت
قريش بناء الكعبة خرجت منها حية فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب ابيض فاخذها ورمى بها نحو اجياد كذا في بعض نسخ
التمهيد وفي بعضها طائر ابيض **فائدة** روى ابن عباس ان سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدهد دعا بالعقاب
سيد الطير واكرمه واشده باسا فقال علي بالهدهد الساعة فرفع العقاب نفسه نحو السماء حتى التصق بالهواء فصار ينظر الى
الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فراى الهدهد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدهد اسألك الله
بحق الذي قدرك علي وقواك الا ما رحمتني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف ان يعذبك او يذبحك ثم اتى به فلقيه
النسور وعساكر الطيور فخوفوه واخبروه بتوعد سليمان فقال الهدهد وما قدري وما انا او ما استثنى نبي الله قالوا بلى
قال او ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد نجوت اذن فلما دخل على سليمان رفع رأسه وارخى ذنبه وجناحيه تواضعا
لسليمان فقال له سليمان اين غبت عن خدمتك ومكانك لاعذبنك عذابا شديدا او لاذبحنك فقال الهدهد يا نبي
الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة وقوفي بين يديك فاقشعر جلد سليمان وارتعد وعفا عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى
نظير هذا في باب الهاء في الهدهد **الحكم** يحرم اكل العقاب لانه ذو مخلب واختلف في انه هل يستحب قتله ام لا فجزم الرافعي والنووي
في الحج باستحباب قتله وجزم في شرح المهذب بانه من القسم الذي لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت و
هذا الذي جزم به القاضي ابو الطيب الطبري وهو المعتمد **الامثال** قالوا امنع من عقاب الجو قاله عمرو بن عدي لقصير بن
سعد في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته واخترم الوضاح من دون التي املها سيف الحمام
المنتضى وقد سما عمرو الى اوتاره فاحتط منها كل عالي المنتهى فاستنزل الزباء قسرا وهي من عقاب لوح الجو
اعلى منتمى جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجو واللوح الهواء بين السماء والارض والجو ايضا ما بينهما والقصة في ذلك
ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام بعضهم في بعض ان جذيمة الابرش كان ملكا
على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهابه البعيد وهو اول من اوقد الشموع
بين يديه واول من نصب المجانيق في الحرب واول من اجتمع له الملك بارض العراق فغزا مليح بن البراء وكان ملكا على الحضر
وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدي بن زيد بقوله واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور لم يهبه ريب المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور فقتله جذيمة وطرد ابنته
الزباء فلحقت بالروم وكانت الزباء عاقلة اديبة عربية اللسان حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي
لم يكن في نساء عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته وراءها واذا نشرته جللها فسميت
الزباء لذلك قال وكان قتل ابيها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بها همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى ديار ابيها ومملكته فازالت جذيمة عنها وابتنت على عراقي الفرات مدينتين متقابلتين في شرقي الفرات وغربيه
وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات فكانت اذا رهقها الاعداء اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء
بتول وكان بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدثته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم
وتكلم قصير وكان ابن عمه وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امرأة حرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام وانما هي تاركتك رهبة وحذرا
والحقد دفين في سويداء القلب له كمون ككمون النار في الحجر ان قدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات الملوك الاكفاء
متسع ولهن فيه منتفع ولقد رفع الله قدرك عن الطمع فيمن هو دونك وعظم الرب شانك فما احد فوقك هكذا حكاه ابن



باب العين المهملة



ابن الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدريدية وغيره ان الزباء هي التي ارسلت اليه تخطبه وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم رأى في ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال ايها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا ولكن سمي به انتهى قال ابن الجوزي فقال جذيمة يا قصير الرأي ما رأيته وقلته ولكن النفس تواقة والى ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر لها ما يرغبها فيه وتصبو اليه فجاءها خاطبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت نعم بك عينا وبما جئت به واظهرت له السرور والرغبة فيه فاكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت اضربت عن هذا مخافة ان لا اجد كفوا ولكن الملك فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبت الى ما سال ورغبت فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال امثل لسرت اليه ولنزلت عليه واهدت له هدية سنية ساقت اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل والغنم وغير ذلك من الثياب والامتعة والجوهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خاطبه اعجبه ما سمعه من الجواب وابهجه ما راى من اللطف الذي تحير فيه عقول ذوي الالباب وظن ان نال منها الحصول رغبة فاعجبته نفسه وسار من فوره فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي اللخمي وهو اول من ملك الحيرة من لخم وكانت مدة ملكه مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفه الجن وهو صبي ثم ردته وقد شب وكبر فالبسته امه طوقا من ذهب وامرته بزيارة خاله جذيمة فلما راى جذيمة لحيته والطوق في عنقه قال شب عمرو عن الطوق فارسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثماني عشرة سنة قال ابن الجوزي فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها نقيفة فنزل بها وتصيد واكل وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال ايها الملك كل عزم لا يؤيد بحزم فالى اين يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يتعقب امره بالتثبت وياخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما ثابتا ان لا يفعل فاقبل جذيمة على الجماعة وقال ما عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب ما رايتم فقال قصير ارى القدر يسابق الحذر فلا يطاع لقصير امر فارسلها مثلا ثم سار جذيمة فلما قرب من ديار الزباء ارسل اليها يعلمها بمجيئه فاظهرت السرور به والرغبة فيه وامرت بحمل الميرة اليه وقالت لجندها ولخاصة اهل مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها تلقوا سيدكم وملك دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب واخبره بما راى وسمع فلما اراد جذيمة ان يسير دعا قصيرا وقال انت على رايك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس للدهر بصاحب لمن لم ينظر في العواقب فارسلها مثلا ثم قال وقد يستدرك الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها متسلط على استدراك الصواب فانك ان وثقت بانك ذو ملك وسلطان وعشيرة واعوان فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك واعوانك والقيتها في يد من لست امن عليك مكره وغدره فان كنت ولا بد فاعلا ولهواك تابعا فان القوم ان يلقوك غدا زردقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا توسطتهم اطبقوا عليك من كل جانب واحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا يسبق غبارها وكان لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال لها العصا فاذا رايت الامر كذلك فتحلل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جوابه وسار وكانت الزباء لما رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها اذا اقبل جذيمة غدا فتلقوه باجمعكم وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به واياكم ان يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم زردقا واحدا قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم انهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فاقبل جذيمة عليه وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونكها لعلك تنجو بها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير ان جذيمة قد استسلم للاسر وايقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا وقال ابن هشام ان قصيرا قدم العصا الى جذيمة فشغل عنها جذيمة بنفسه فركبها قصير واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوي به هوي الريح فنظر اليه جذيمة وهي تتطاول به واشرفت عليه الزباء من قصرها فقالت لها ما احسنك من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في قصرها الا جوار ابكار وهي







باب العين المهملة

وهي جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي بينهن كأنها قمر قد حفت به النجوم
قال ابن هشام وكانت الزباء قد ربت شعر عانتها حولا فلما دخل عليها جذيمة تكشفت له وقالت أمتاع عروس ترى فقال
بل متاع أمة بظراء فأمرت به فأجلس على نطع وقيل لما أدخل عليها أمرت بالانطباع فبسطت وقالت لوصائفها خذوا بيد سيدكم
وبعل مولاتكن فأخذن بيده وأجلسنه على الأنطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت الجواري فقطعن
رواهشه ووضعن الطست بين يديه فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها لا تضيعوا
دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم أراقه أهله فقالت والله ما وفى دمك ولا شفى قتلك ولكنه غيض من فيض فأرسلتها مثلا فلما
قضى أمرت به فدفن وأما عمرو فكان يخرج كل يوم إلى ظهر الحيرة يطلب الخبر ويقتفي من خاله الأثر فخرج ذات يوم فإذا فارس قد أقبل
تهوي به الفرس هوي الريح فقال عمرو بن عدي أما الفرس ففرس جذيمة وأما الراكب فكالبهيمة لأمر ما جاءت العصا فأرسلها
مثلا فأشرف قصير فقال ما وراءك قال سعى القدر بالملك إلى حتفه على الرغم من أنفي وأنفه ثم قال لعمرو بن عدي اطلب بثأرك
من الزباء فقال عمرو وأنى يطلب من الزباء وهي أمنع من عقاب الجو فأرسلها مثلا فقال له قصير قد علمت نصحي لخالك وكان
الأجل طالبه وأنا والله لا أنام عن الطلب بدمه ما لاح نجم أو طلعت شمس أو أدرك به ثأرا أو تخترم نفسي فأعذر ثم إنه عمد
إلى أنفه فجدعه وقال ابن هشام إن قصيرا قال لعمرو اجدع أنفي واقطع أذني واضرب ظهري حتى يؤثر فيه ودعني وإياها
ففعل به عمرو ذلك وذكر الأخباريون أن عمرا أبى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقيل لأمر ما جدع قصير أنفه قال ابن الجوزي ثم إن
قصيرا لحق بالزباء هاربا من عمرو بن عدي فقيل لها هذا قصير ابن عم جذيمة وخازنه وصاحب أمره قد أتاك هاربا فأذنت
له فقالت ما الذي جاء بك إلينا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد أتيت فيما يأتي فيه
مثلي إلى مثلك ولقد كان دم الملك يعني أباها يطلب جذيمة حتى أدركه وقد جئتك مستجيرا من عمرو بن عدي فإنه اتهمني بخاله وأشار
علي في المسير إليك فجدع أنفي وأخذ مالي وجلد ظهري وقطع أذني وحال بيني وبين أهلي وهددني بالقتل وإني خشيت
على نفسي فهربت منه إليك وأنا مستجير بك ومستند إلى كنف عزك فقالت له أهلا وسهلا لك حق الجوار وذمة المستجير وأمرت
به فأنزل وأجرت له النفقات ووصلته وكسته وأخدمته وزادت في إكرامه فأقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيل عليها
وموضع الفرصة منها وكانت ممتنعة بقصر مشيد على باب النفق تعتصم به فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوما إن لي في العراق
مالا كثيرا وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك فإذا أذنت لي في الخروج إلى العراق وأعطيتني شيئا أتعلل به في التجارة وأجعله سببا إلى
الوصول إلى مالي أتيتك بما قدرت عليه من ذلك فأذنت له وأعطته مالا فقدم به إلى العراق وأخذ ما لا جزيلا ثم رجع إلى
الزباء وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها وزادها مالا كثيرا إلى مالها فلما قدم عليها أعجبها ذلك وأبهجها
وعظمت منزلته عندها ثم انعاد إلى العراق ثانية وقدم عليها بأكثر من النوبة الأولى وزادها أضعافا من الجوهر والخز
والبز والقز والديباج فازداد مكانه منها وعظمت منزلته عندها ورغبتها فيه ولم يزل قصير يتلطف في الحيلة حتى عرف
موضع النفق الذي تحت الفرات والطريق إليه ثم خرج ثالثة فقدم بأكثر من المرتين الأوليين ظرائف ولطائف فبلغ
مكانه عظيمة منها حتى إنها كانت تستعين به في مهماتها واسترسلت إليه وعولت في أمورها عليه وكان قصير رجلا حسن
العقل والوجه أديبا لبيبا فقالت له يوما إني أريد أن أغزو البلد الفلانية من أرض الشام فاخرج إلى العراق وائتني بكذا
وكذا من الدروع والكراع والعبيد والثياب فقال قصير لي ببلاد عمرو بن عدي ألف بعير وخزانة من المال وخزانة من السلاح
فيها كذا وكذا وما يعرف بها من علم ولو علم بها لأخذها واستعان بها على حرب الملكة وقد كنت أتربص به ريب المنون وها
أنا أخرج متنكرا من حيث لا يعلم فآتي الملكة بذلك مع الذي سألت فأعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك
وعلى يد مثلك يصلح أمره وقد بلغني أن جذيمة كان إيراده وإصداره إليك وما أقصر بك عن شيء تناله يدك ولا يقعد بك
حال تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال إنه أسد خادر وليث ثائر قد تحفز للوثبة ولما عرف قصير مكانه منها و
تمكنه من قلبها قال الآن طاب الخداع وخرج من عندها فأتى عمرو بن عدي فقال قد أصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل
أسمع ومر أقبل فأنت طبيب هذه القرحة فقال الرجال والأموال فقال عمرو حكمك فيما عندك مسلط فعمد إلى ألفي رجل

قوله عمر بسر خود اكوچك كرده
برا رحل بردن قوله تحفز يعنى
خود اجمع كرده وهذان
المعنيان متغايران
تمم

باب العين المهملة

من ثقات قومه وصناديد اهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالاسلحة وجعل ربطها من داخل الجوالق وكان عمرو فيهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل محملة قال ابن هشام فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد صورت لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وخفي عليها امر قصير فسئلت عنه فقيل اخذ الغوير فقالت عسى الغوير ابؤسا فذهبت مثلا وعسى في المثل بمعنى صار ولذلك اتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال لها قومي وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال فقالت يا قصير ما للجمال مشيها وئيدا اجندلا يحملن ام حديدا ام صرفانا باردا شديدا ام الرجال جثما قعودا وكان قصير قد وصف لعمرو الزباء وشان النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء بوابون من النبط وفيهم رجل بيده مخصرة فطعن جوالقا فاصابت المخصرة رجلا منهم فضرط فقال البواب بالنبطية بشتا بشتا اي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو على فرس فدخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوالق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على باب النفق فلما رات الزباء عمرا عرفته بالصفة فمصت خاتما في يدها مسموما وقالت بيدي لا بيد عمرو فماتت ويقال ان عمرا قتلها بالسيف وقال ابن الجوزي ان الزباء لما رات من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها من قول الواشي به فقالت ارى الجمال مشيها وئيدا الا انه ذكر عوض ام الرجال جثما قعودا ام الرجال في الغرائر السود ثم قالت لجواريها ارى الموت الاحمر في الغرائر السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى آخرها فاحتوى عمرو على بلادها والزباء اسمها نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول الشاعر اتعرف منزلا بين النقاء وبين ممر نائلة القديم وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم قلت وفي النهاية لابن الاثير ان قوما من الجن تذاكروا عيافة بني اسد ووصفهم بها فاتوهم فقالوا اضلت لنا ناقة فلو ارسلتم معنا من يعيف فقالوا لغلام لهم انطلق معهم فاستردفه احدهم ثم ساروا فلقيهم عقاب كاسرة احد جناحيها فاقشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك يا غلام فقال كسرت جناحا ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغي لقاحا وقالوا اطير من عقاب الجو وابصر من عقاب واحزم فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على راس جبل عال فلا يتحرك حتى يتكامل ريشه ولو تحرك لسقط ويقال ايضا اسمع من فرخ عقاب واعز من عقاب الجو عجيبة نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس ان العقاب تصير حداة والحداة عقابا يتبادلان في كل سنة **الخواص** قال صاحب عين الخواص قال عطارد بن محمد ان العقاب يهرب من الصبر واذا شم رائحته غشي عليه وريش العقاب اذا دخن به البيت ماتت حياته ومرارته تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين اكتحالا القزويني **التعبير** العقاب تدل رؤيته لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لانها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن راى انه ملك عقابا او نسرا او تحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرا على عدوه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا اصطلح مع الاعداء وامن من شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لان ريشها السهام وهي اموال ايضا وصغارها اولاد بني قاله ابن المقري وقال المقدسي من راى عقابا ضربه بمخالبه نالته شدة في ماله واكل لحم العقاب يدل على الحرص وقد تبدلت رؤيته على العقاب على رجل صاحب حرب لا يامنه قريب ولا بعيد واذا وقع على سطح او دار او بيت فهو ملك الموت ومن ركب عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنيا او من اشراف الناس فانه يموت لان في الزمان المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الاغنياء والامراء على صورة عقاب ومن رات من النساء كانها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة او صراع والله اعلم **العقد** الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فاذا مشى مع الجمال قصر عن طولها واذا برك معها طالها الطول سنامه ولذلك يقول ثعلبة ايسلت فينا جملا لكا لكا بقصر مشيا ويطول باركا **العقال** القلوص الفتية والعقال زكاة العام من الابل والغنم قال الشاعر سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين **العقرب** يبتر من الهوام تكون للذكر والانثى بلفظ واحد والجمع العقارب وقد يقال للانثى عقربة وعقرباء ممدود وغير مصروف ويصغر على عقيرب كما تصغر زينب على



الامثال

خواص العقاب



العقال

العقرب

باب العين المهملة

على زينب والذكر عقربان بضم العين والراء وهو دابة له ارجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر كأن مرعى
امكم اذ غدت عقربة يكومها عقربان اى ينزو عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذو عقارب وصدغ معقرب بفتح الراء
اى معطوف وكنيتها ام عريط وام ساهرة واسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفر وهن
قواتل واشدها بلاء الخضر وهي مائية الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وغالب هذا النوع اذا حملت الانثى منه يكون
حتفها فى ولادتها لان اولادها اذا استوى خلقها تاكل بطنها فتخرج فتموت الام وانشدوا قول الشاعر وحاملة لا
يحمل الدهر حملها تموت وينمى حملها حين تعطب والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد اخبرنى من اثق به انه رأى
العقرب تلد من فيها وتحمل اولادها على ظهرها وهى على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذى ذهب اليه الجاحظ هو الصواب
والعقرب اشد ما تكون اذا كانت حاملا ولها ثمانية ارجل وعيناها فى ظهرها ومن عجيب امرها انها لا تضرب الميت ولا
النائم حتى يتحرك شئ من بدنه فانها عند ذلك تضربه وهى تأوى الى الخنافس وتسالمها وربما لسعت الافعى فتموت و
هى يلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ وفى كتاب القزوينى ان العقرب اذا لسعت الحية فان ادركتها والا ماتت والامثال
وقد اشار الى ذلك الفقيه عمارة اليمنى فى ابياته بقوله اذا لم يسالمك الزمان فحارب وباعد اذا لم تنتفع بالاقارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما تموت الافاعى من سموم العقارب فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد وخرب فار
قبل ذا سد مارب اذا كان رأس المال عمرك فاحترز عليه من الانفاق فى غير واجب فبين اختلاف الليل والصبح معرك
يكر علينا جيشه بالعجائب وفى تاريخ ابن خلكان فى ترجمة الفقيه عمارة بن على بن زيدان اليمنى ان قاسم بن هاشم
صاحب مكة وجهه رسولا الى الديار المصرية فدخلها فى ربيع الاول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ الفائز و
الوزير الصالح بن رزيك فانشدهما قصيدته الميمية التى اولها الحمد للعيس بعد العزم والهمم وفى آخرها ليت الكواكب
تدنو لى فانظمها عقود مدح فما ارضى لكم كلمى خليفة ووزير مد عدلهما ظلا على مفرق الاسلام والامم زيادة
النيل نقص عند فيضهما فما عسى يتعاطى منة الديم فاستحسنا قصيدته واجزلا صلته وعاد الى مكة ثم الى زبيد ثم
اغاده صاحب مكة رسولا الى مصر ايضا فاستوطنها واحسن الصالح وبنوه اليه فلما ملك السلطان صلاح الدين
يوسف بن ايوب مدحه ومدح جماعة من اهل بيته ثم انه شرع فى الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على اعادة دولة المصريين
ووافقهم جماعة من امراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام الى ديار مصر على
شئ يبذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فاقروا فصلبهم فى رمضان
سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من انه كان رسولا لصاحب مكة فى سنة خمسين وخمسمائة
قلت والصواب ان صلبهم كان فى سنة تسع وستين يوم السبت الثانى من شهر رمضان وكان القبض عليهم يوم الاحد
السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان عمارة شافعيا وينسب اليه بيت قاله او وضع عليه والله اعلم بذلك
قد كان اول هذا الدين من رجل سعى الى ان دعوه سيد الامم فافتى فقهاء مصر بقتله ولم يتعرض السلطان
صلاح الدين الى من نافق عليه من اجناده ولا اظهر لهم انه علم بشئ من امرهم ومن العجيب ان الفقيه عمارة قال قبل صلبه
بايام قلائل فى مصلوب ورآك بداه عظيم ما جنا ففرق ذى شرقا وذى غربا وامال نحو الصدر منه فما
ليلوم فى افعاله القلبا فكانه كان لسان حاله ومن شأنها انها اذا لسعت الانسان فرت فرار مسئ يخشى العقاب قاله
الجاحظ ومن عجيب امرها انها لا تسبح ولا تتحرك اذا القيت فى الماء سواء كان الماء ساكنا او جاريا قال والعقارب تخرج
من بيوتها للجراد لانها حريصة على اكله وطريق صيدها ان تشبك الجرادة فى عود ثم تدخل فى جحرها فاذا نبتها العقرب
تعلقت بها ومتى دخل الكراث فى جحرها واخرج فانها تتبعه ايضا وربما ضربت الحجر والمدر ومن احسن ما قيل فى ذلك
رأيت على صخرة عقربا وقد جعلت ضربها ديدنا فقلت لها انها صخرة وطبعك من طبعها الينا فقالت صدقت
ولكننى اريد اعرفها من انا والعقارب القاتلة تكون فى موضعين بشهرزور وبعسكر مكرم وهى جرارات تلسع
فتقتل كما تقدم وربما تناثر لحم من لسعته وعفن لحمه واسترخى حتى انه لا يدنو منه احد الا وهو ممسك انفه مخافة

صورة العقرب

قصة عمارة اليمنى لما صلبه السلطان صلاح الدين

باب العين المهملة

مخافة اعدائه ومن لطيف امرها انها مع صغرها تقتل الفيل والبعير بلسعها ومن نوع العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالبا قال الرافعي وحكى العبادي وجها انه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا ايضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده ان النمل يعالج مع ادوية ويعالج بها اللدغ بها ونصيبين عقاربها قتالة يقال ان اصلها من شهرزور وان بعض الملوك حاصر نصيبين فاتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورمى بها في المجانيق قال الجاحظ وكان في دار نصر بن حجاج السلمي عقارب اذا لسعت قتلت فدب بعضها الى بعض اهل الدار فضربته عقرب في مذاكيره فقال نصر يعرض به ودارى اذا نام سكانها اقام الحدود بها العقرب اذا غفل الناس عن دينهم فان عقاربها تضرب فلا تامنن شذى عقرب بليل اذا اذنب المذنب فدخلوا الى الدار وقال هذه عقارب تسقى من اسود سالخ ونظر الى موضع في الدار وقال احفروا هاهنا فحفروا فوجدوا اسودين ذكرا وانثى وروى الطبراني وابو يعلى الموصلي عن عائشة قالت دخل علي بن ابي طالب على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يصلي فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تركته وذهبت نحو علي فضربها بنعله حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتلها باسا في اسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف وروى ابن ماجه عن ابي رافع ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل عقربا وهو يصلي وفيه ايضا عن عائشة قالت لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غير مصل اقتلوها في الحل والحرم



وروى الحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان والمستغفري في الدعوات والبيهقي في الشعب عن علي عليه السلام قال لدغت النبي صلى الله عليه وآله وسلم عقرب وهو في الصلوة فلما فرغ من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبيا ولا غيره الا لدغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء وملح فجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله احد والمعوذتين وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الليل يتهجد فلدغته عقرب في اصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن الله العقرب ما تكاد تدع احدا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله احد الله الصمد ثلث مرات ثم صبه على اصبعه ثم رؤي صلى الله عليه وآله وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا اصبعه من لدغة العقرب وفي عوارف المعارف عن عائشة قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عقرب في ابهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الابيض الذي يكون في العجين فجئنا بملح فوضعه صلى الله عليه وآله وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه وروى ابن ابي شيبة عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم خطب الناس وهو عاصب اصبعه من لدغة عقرب فقال انكم تقولون لا عدو ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى تقاتلوا يأجوج ومأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون وكان وجوههم المجان المطرقة غريبة في تاريخ شيخنا اليافعي رحمه الله تعالى في حوادث سنة تسع وخمس مائة ذكر ان بعض الملوك قال له منجموه انه يموت في الساعة الفلانية في اليوم الفلاني في الشهر الفلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد ان غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به البحر حذرا مما ذكره منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من انفها عقرب فلدغته فمات فما اغناه الحذر عن القدر وعن معروف الكرخي قال بلغنا ان ذا النون المصري خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد اقبل عليه كاعظم ما يكون من الاشياء قال ففزع منها فزعا شديدا واستعاذ بالله منها فكفي شرها فاقبلت حتى وافت النيل فاذا هي بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها الى الجانب الآخر فقال ذو النون فاتزرت بمئزري ونزلت في الماء ولم ازل ارقبها الى ان اتت الى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وانا اتبعها الى ان اتت شجرة كثيرة الاغصان كثيرة الظل واذا بغلام امرد ابيض نائم تحتها وهو مخمور فقلت لا قوة الا بالله اتت العقرب من ذلك الجانب لتلدغ هذا الفتى فاذا انا بتنين قد اقبل يريد قتل الفتى فظفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلته ورجعت الى الماء وعبرت على ظهر الضفدع الى الجانب الآخر فانشد ذو النون يقول يا راقدا والجليل يحفظه من كل سوء يكون في الظلم كيف تنام العيون عن ملك تأتيك منه فوائد النعم قال فانتبه الفتى على كلام ذي النون فاخبره الخبر فتاب

باب العين المهملة

تاب فتزيا بلباس اللهو ولبس ثوب السياحة وساح ومات على تلك الحالة رحمه الله تعالى واسم ذي النون ثوبان بن ابرهيم وقيل الفيض بن ابرهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة ان تحب ما احبه الله وتبغض ما ابغضه الله وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وان لا تخاف فيه لومة لائم وان تعزل نفسك عن رؤيتها وتدبيرها فان اشد الحجاب رؤية النفس وتدبيرها وقال رحمه الله لا يزال العارف ما دام في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذي لب من جد في امر دنياه وتهاون في امر اخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب العقلاء فيه ولا من رغب فيما يزهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من نسي الله تعالى في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم اثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحيا من الله تعالى على جميل ستره ولا من اغفل الشكر على اظهار نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروته لباسه ولم يجعل ادبه ورعه وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان الكلام كثير وان لم نقطعه لم ينقطع وحكى لي بعض اشياخي عن ذي النون انه قال لبعض الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من احب الله لا يحب الاغيار ومن احب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من اي القبيلين انت قال قلت صف لي المحبة فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو النون فحملت هذا الكلام معي فعلمت انه خرج من المعدن وان الراهب مسلم ثم فارقته فبينما انا اطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال يا ابا الفيض تم الصلح وانفتح باب المؤانسة ومن الله علي بالاسلام وحملني ما عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وحملها اجلاد الرجال بلطائف الاحوال ثم انشد يقول

حبك يا سؤلي ويا منيتي ... قد انحل الجسم وقد كده
لو ان ما في القلب من حبكم ... بالجندل الصلد لقد هده

ثم قال ذو النون لا احياء ولا اموات ولا صحاة ولا سكارى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا صرعى ولا اصحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كاصحاب الكهف في فجوة الكهف لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال قال الامام ابو الفرج بن الجوزي ذو النون رحمه الله تعالى اصله من النوبة وكان من اهل اخميم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه الفيض وذو النون لقب وقال الامام ابو القاسم القشيري في رسالته كان ذو النون قد فاق اهل هذا الشان وصار واحد وقته علما وورعا وادبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من ذي القعدة سنة ست واربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقرافة الصغرى واما معروف فهو ابن فيروز الكرخي كان مشهورا باجابة الدعوة واهل بغداد يستسقون بقبره ويقولون قبر معروف ترياق مجرب وكان سري السقطي تلميذه وقيل لمعروف في مرض موته اوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني اريد ان اخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومر معروف رحمه الله تعالى يوما بسقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له الم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعائه توفي رحمه الله تعالى سنة مائتين وقال الزمخشري في ربيع الابرار زعموا ان ارض حمص لا تعيش فيها العقارب وزعم اهلها ان ذلك لطلسم هناك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحمص مدينة معروفة من مشارف الشام لا تنصرف للعلمية والعجمة والتانيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف انها من مدن الجنة وكانت في اول الامر اشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي انه نزلها سبع مائة من الصحابة **فائدة** رقية العقرب جائزة لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رجل يا رسول الله ارقيه قال صلى الله عليه وآله وسلم من استطاع منكم ان ينفع اخاه فليفعل وفي رواية فجاء آل عمرو بن حزم الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية نرقي بها من العقرب وانك نهيت عن الرقى فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعرضوا علي رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما ارى بها باسا من استطاع منكم ان ينفع اخاه فلينفعه وفي رواية اعرضوا علي رقاكم لا باس بالرقى ما لم يكن فيها شيء فالرقى جائزة بكتاب الله او بذكره ومنهي عنها اذا كانت بالفارسية او بالعجمية او بما لا يدرى معناه لجواز ان يكون فيه كفر واختلفوا في رقية اهل الكتاب فجوزها ابو حنيفة وكرهها مالك خوفا ان تكون مما بدلوا ومن الرقى النافعة المجربة



باب العين المهملة

صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين

المجربة ان يشال الراقي للملدوغ الى ان انتهى الوجع من العضو ثم يضع على اعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها ويمر بها
موضع الالم بالحديدة من فوق حتى ينتهي في جر السم الى اسفل الوجع فاذا اجتمع في سفله جعل يعصر ذلك الموضع حتى يخرج
جميع الالم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم
اجمعين لا دابة بين السماء والارض الا ربي آخذ بناصيتها اجمعين كذلك يجزي عباده المحسنين ان ربي على صراط مستقيم
نوح قال لكم نوح من ذكرني لا تاكلوه ان ربي بكل شيء عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ورأيت بخط ابن
الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر ان الانسان يرقي بها فلا تلدغه عقرب وان اخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي
بسم الله وبالله وباسم جبرئيل وميكائيل كازم كازم زبرازم فتبرالي مرت الى مرت يشامر يشامر اهوذا هوذا هي لطانا
الراقي والله الشافي صفة خاتم نافع للسع العقرب ولافاقة المجنون وللرعاف ولوجع العين اذا كان من ريح بارد ينقش على
خاتم بلور احمر هذه الاسماء خطلسلسه كطوده دلصحوا وسطا ابي مهيد هي سفاهم فللعقرب يغمس في ماء نظيف ويجعل
في موضع اللسع وللمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى وللرعاف يكتب على الجبهة وللحمى يكتب على ورق
الزيتون ويعلق وللريح يجعل الخاتم في موضع الريح ويمسحه ومما يكتب للحمى ايضا على ثلاث ورقات ويبخر بها المحموم الاولى
ك ١١١ ط لا و الثانية ك ١١١ ططو الثالثة ك ١١١ لح لوم و وللحمى ايضا يكتب على ثلاث ورقات ويأكل كل يوم
ورقة اذا حم الاولى بسم الله فارت واستفارت الثانية بسم الله في علم الغيب غارت الثالثة بسم الله حول العرش ذارت ومما
يكتب للرعاف ايضا وللنزيف لوطا لوطا لوطا يكتب ثلاثة اسطر وذكر صاحب عين الخواص تكتب هذه الاسماء في ورقة او في
طاسة اسبادرية صحيحة غير مشعوبة او قصعة جوز بلا شعب ويكتب اسم ابيه وامه ويسقى للموعوك وان سقيت للملسوع افاق او قتله
وهي هذه سارا سارا الى سارا مالى برت برت الى يا مال واضال باطوطو كالعوما اساب يافارس ردد باب ها كانا ما ابن
لها نارا انا ركاس متمرنا كاطن صلو برص صاردب اناوين ودي هذا للملسوع الحية قال وهو مما جرب فوجدناه نافعا وقد
تقدم في باب الحاء المهملة في الحية ما يقرب من هذا وقال بعض العلماء المتقدمين من قال في اول الليل واول النهار عقدت زبان
العقرب ولسان الحية ويد السارق بقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله امن من الحية والعقرب و
السارق وروى مالك والجماعة الا البخاري عن ابي هريرة قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله
ما لقيت من عقرب لدغتني البارحة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انك لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من
شر ما خلق لم تضرك ان شاء الله تعالى وفي كامل ابن عدي في ترجمة وهب بن راشد الرقي ان الرجل المذكور بلال وفي رواية
للترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضره حمة تلك الليلة قال سهيل فكان اهلنا
يقولونها كل ليلة فلدغت جارية منهم فلم تجد لها وجعا وقال هذا حديث حسن كلمات الله القرآن ومعنى تمامها انه لا يدخلها
نقص ولا عيب كما يدخل كلام الناس وقيل هي النافعات الكافيات من كل ما يتعوذ به قال البيهقي وانما سماها تامة لانه لا يجوز
ان يكون في كلامه تعالى نقص وعيب كما يكون في كلام الآدميين قال وبلغني عن الامام احمد بن حنبل انه كان يستدل بذلك على
ان القرآن غير مخلوق كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهامة وذكر ابو عمرو بن عبد البر في التمهيد عن سعيد بن المسيب قال
بلغني ان من قال حين يمسي سلام على نوح في العالمين لم تلدغه عقرب قال عمرو بن دينار ان مما اخذ على العقرب ان لا تضر
احدا قال في ليل او نهار سلام على نوح في العالمين وفي التمهيد لابن عبد البر في ترجمة يحيى بن سعيد الانصاري انه بلغه
في اثني عشر قال ابن وهب واخبرني ابن سمعان قال سمعت رجالا من اهل العلم يقولون اذا لدغ الانسان فنهشته حية او لدغته
عقرب فليقرأ الملدوغ هذه الآية نودي ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين وقال الشيخ ابو القاسم
القشيري في تفسيره في بعض التفاسير ان الحية والعقرب اتتا نوحا عليه الصلوة والسلام فقالتا احملنا فقال نوح لا احملكما فانكما
سبب البلاء والضرر فقالتا احملنا ونحن نعاهدك ونضمن لك ان لا نضر احدا ذكرك فعاهدهما وحملهما فمن قرأ من كان
يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ما ضرتاه
ثم روى عن ابن عباس ان نوحا عليه السلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثلاثمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا

باب العين المهملة

ذراعا وسمكها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد وروينا
عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد عثمان التوريزي نزيل مكة المشرفة انه قال كنت اقرأ بمكة الفرائض على الشيخ

تقي الدين الحوراني فبينما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فاخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي
فقال اقرأ فقلت حتى اتعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال من قال
حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شئ في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شئ وقد قلتها
اول النهار ومما يدفع شر الحية والعقرب ان يقرأ عند النوم ثلاث مرات اعوذ برب اوصافه سمية اليه من كل عقرب وحية سلام
على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين اعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق **فائدة** يقال لدغته العقرب تلدغه
لدغا وتلداغا فهو ملدوغ ولديغ قال ابو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه
ان المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الاخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك هو ابو عزة الجمحي
الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فاطلقه لبناته الخمس على ان لا
يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه قال خدعت محمدا مرتين ثم عاد وقام احد مع المشركين فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اللهم لا تفلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فاطلقني فقال صلى الله عليه وآله وسلم
لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وامر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروى بضم الغين
على الخبر يعني ان المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفطن لذلك وقيل اراد به الخداع في امر الاخرة دون الدنيا ويروى
بكسر الغين نهيا اي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح ان يتوجه الى امر الدنيا والاخرة ايضا ويؤيده ما قاله ابو داود الطيالسي ما روى
النسائي في مسند علي عن ابي سخيلة انه سمع عليا عليه السلام يقول الا اخبركم بافضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال
قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي ما اصابك
من بلاء او عقوبة او مرض في الدنيا بما كسبت يداك والله اكرم من ان يثني على عبده في الاخرة العقوبة وما عفا الله عنه في
الدنيا فالله اكرم واحلم من ان يعود للعقوبة بعد عفوه انتهى ولذلك قال الواحدي ان هذه الآية ارجى آية في القرآن لانه جعل
ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفوه **فائدة اخرى** يقال
يقال لسعته العقرب والحية تلسعه لسعا فهو ملسوع وما احسن قول الاول قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم من عقرب
الصدغ ام من حية الشعر قالوا بلى من افاعي الارض قلت لهم وكيف تسعى افاعي الارض للقمر ويقال في الحية عضته تعض
ونهشته تنهش ونشطت تنشط ونكزت بانفها تنكز وانشدني شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي قال انشدنا شيخنا
الشيخ اثير الدين ابو حيان قال انشدنا الحافظ رضي الدين ابو عبد الله الشاطبي قال انشدنا ابو الربيع سليمان بن سالم الناقد قال
قال انشدنا ابو عبد الله بن واضح القيسي قال انشدنا ابو القاسم بن حبيش قال انشدنا ابو عبد الله محمد بن الفراء الضرير الخطيب بقصبة
المرية لنفسه ياحسنا مالك لم تحسن الى نفوس في الهوى متعبة دمت بالورد وبالسوسن صفحة خد بالسنا مذهبة وقد
ابى صدغك ان يجتني منه وقد لدغني عقربه يا حسنه اذ قال ما احسنه ويا لذاك اللفظ ما اعذبه قلت له كل عندك منا
وكل الفاظك مستعذبة ففوق السهم ولم يخطئ ومذ رأى ميتا اعجبه وقال كم عاشق كم حبي وحبه يا أي قد اتعبه
يرحمه الله على انني مثلي له اراد ما اوجبه قال الحريري في درة الغواص السوسن بفتح السين وقد ذكرني السوسن ابياتا
انشدنيها علي بن عبد العزيز الاديب المغربي لابي بكر بن القوطية الاندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما ابدع فيه واحسن فاوردتها
على وجه النشد بسمط هذا الفصل والتأسي بمن درج من اهل الفضل وهي ثم فاسقنيها على الورد الذي نما و
باكر السوسن الغض الذي نجما كانما ارتضعا خلفي سمائهما فارضعت لبنا هذا وذا دما حتى اذا كفر الكافور ذا وقد
عق العقيق اخو رأذا وما ظلما كان ذا طالبا نضت لحترض وذاك خد غداة البين قد لطما او لا فذا انا بيت اللجين وذا
جمر الغضا حركته الريح فاضطرما وقالت العرب قد كنت اظن ان العقرب اشد لسعا من الزنبور فاذا هو هي قالوا ايضا فاذا

فائدة في معنى الحديث لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين

ميگويند ما ألفت منه فلت بتحريك يعني تمير هي تو از آن ودر اينجا مراد اينست كه خدايا رها مكن اورا از چنگ ما

فائدة اخرى

فاذا هو اياها وهذا الوجه هو الذي انكره سيبويه لما سئل الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال له الكسائي ان العرب
ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتما وانتما رئيسا بلديكما فقال له الكسائي هذه العرب ببابك قد سمع منهم اهل
البلدين فيحضرون ويسألون فاحضروا وسألوا فوافقوا الكسائي فامر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورحل سيبويه من فوره
الى بلاد فارس فاقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال
ان العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وان سيبويه قال ليحيى مرهم
ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تطاوعهم على النطق به وقد اشار الى ذلك حازم في منظومته بقوله والعرب قد تحذف الاخبار
بعد اذا اذا عنت فجأة الامر الذي دهما وربما نصبوا بالحال بعد اذا وربما رفعوا من بعدها ربما فان توالى ضميران
اكتسى بهما وجه الحقيقة من اشكاله غمما لذاك اعيت على الافهام مسئلة اهدت الى سيبويه الحتف والغمما قد كانت
العقرب العوجاء احسبها قدما اشد من الزنبور وقع حما وفي الجواب عليها هل اذا هو هي او هل اذا هو اياها قد اختصما وخطا
ابن زياد وابن حمزة في ما قال فيها ابا بشر وقد ظلما وغاظ عمرا علي في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما كغيظ عمرو عليا
في حكومته يا ليته لم يكن في امره حكما وفجع ابن زياد كل منتحب من اهله اذ غدا منه يفيض دما واصبحت بعده الانفاس باكية
في كل طرس كدمع سح وانسجما وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم لولا التنافس في الدنيا لما اضما والغبن في العلم اشجى محنة علمت
وابرح الناس شجوا عالم هضما **الحكم** يحرم اكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذا ماتت في مائع نجسته على المشهور
وقيل لا تنجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن ابي كثير ان العقرب اذا ماتت في الماء نجسته ثم قال وعامة اهل العلم على خلافه
الامثال قال الشاعر ومن لم يكن عقربا يتقى مشت بين اثوابه العقرب وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا اعدى
من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتصي يضرب للظالم في صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب
لمن ينازع او يخاصم من هو اكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشره وقولهم انجز من عقرب وامطل من عقرب هو اسم تاجر كان
بالمدينة وكان من اكثر الناس تجارة واشدهم تسويفا حتى ضربوا به المثل في المطل فاتفق ان الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب
وكان من اشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس ننظر الان ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشد حماره
ببابه وقعد يقرأ القران فاقام عقرب على المطل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمته الى هجاء عرضه فمما سار عنه
قوله فيه كل عدو كيده في استه فغير مخشي ولا ضائره قد تجرت في سوقنا عقرب لا مرحبا بالعقرب التاجرة كل عدو يتقى
مقبلا وعقرب يخشى من الدابرة ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة وقد ذكرني قوله ان عادت
العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه الطالع السعيد ان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان
في صباه يلعب الشطرنج مع زوج اخته الشيخ تقي الدين بن الشيخ ضياء الدين فاذن بالعشاء فقاما فصليا ثم قال الشيخ تقي
الدين بن دقيق العيد اما تعود فقال الصهر ان عادت العقرب عدنا لها وكانت النعل لها حاضرة فانف الشيخ تقي الدين من ذلك
فلم يعد يلعبها الى ان مات **فائدة** قال ابن خلكان في ترجمة ابي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان اوحد اهل زمانه في لعب الشطرنج
والناس الى الان يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس انه الذي وضع الشطرنج وهو غلط والواضع رجل يقال له
صصه بصادين مهملتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه لملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير
ابن بابك اول ملوك الفرس المؤرخة به قد وضع النرد ولذلك قيل له النردشير نسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا
للدنيا واهلها فجعل الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور السنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر وجعل الفصوص
مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا فافتخرت الفرس بوضع النرد فوضع صصه الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت
حكماء ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد واردشير بالراء المهملة وقيل بالزاي هو الذي باد ملوك الطوائف ومهد لنفسه
الملك وهو جد ملوك الفرس الذين اخرهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان سنة اثنتين وثلاثين
من الهجرة انتهى والصواب ان الملك الذي وضع له الشطرنج بلهيت كما قاله شيخنا اليافعي وغيره وانه لما قدمه للملك واراه طريقة
اللعب به اعجب الملك اعجابا عظيما وقال له تمن علي فقال اتمنى عليك ايها الملك ان يوضع درهم في اول بيوت الرقعة ويضاعف

الى اخرها فقال له الملك ما هذا القدر افسدت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلا ايها الملك فان خزائنك وخزائن ملوك اهل الارض تنفد دون ذلك وقد اغفل ابن خلكان من وصف النرد اشيا منها ان الاثنى عشر بيتا التى فى الرقعة مقسومة اربعة على عدد فصول السنة ومنها ان الثلاثين قطعة بيض وسود كالايام والليالى ومنها ان الفصوص مسدسة اشارة الى ان الجهات ستة لا سابع لها ومنها ان ما فوق الفصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك وعدد الارضين ومدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها انه جعل تصرف اللاعب فى تلك الاعداد لا اختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيئا قليلا فيحسن التدبير فيه ويرزق المفرط شيئا كثيرا فلا يحسن التصرف فيه فالنرد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد او الردى وفى تفضيل الشطرنج على النرد فيه نظر والشطرنج بكسر الشين المهملة على وزن جردحل وهو الضخم من الابل وقد جوز فى الشطرنج ان يقال بالشين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وان يقال بالسين المهملة لجواز ان يكون اشتق من التسطير عند التعبية قال فى درة الغواص ومما قيل فى الشطرنج وخيل قد دلفت لها بخيل يساق بها كاكياس الرياح بميمنة وميسرة وقلب كتعبية الكتائب للنطاح اذا ما قتلوا نشروا وعادوا صحاحا لم يصابوا بالجراح بغير عداوة كانت قديما ولكن للتلذذ والمزاح

اشارة لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول اصح وقال مالك وابو حنيفة واحمد انه حرام ووافقهم من اصحابنا الحليمى والرويانى وروى البيهقى ان محمد بن سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبهز بن حكيم والشعبى وسعيد بن جبير كانوا يلعبون بالشطرنج وقال الشافعى كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدبارا من وراء ظهره وروى الصعلوكى تجويزه عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب وابى اليسر وابى هريرة والحسن البصرى والقاسم بن محمد وابى قلابة وابى مجلز وعطاء والزهرى وربيعة بن عبد الرحمن وابى الزناد والمروى عن ابى هريرة من اللعب به مشهور فى كتب الفقه وروى الصولى فى جزء قد جمعه فى الشطرنج ان ابا هريرة وعلى بن الحسين زين العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجية وعكرمة وابى اسحق السبيعى وابرهيم بن سعد وابرهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على ادلة المخالفين بكلام يشفى النفس ويذهب اللبس فى جزء اوردته فى الشطرنج والنرد نحو عشر كراسة فاعلم ذلك والله تعالى اعلم قال اصحابنا ولان الشطرنج فيها تدبير الحروب فاشبهت اللعب بالحراب ولم يثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى صحيح عن اللعب به واقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر انه سئل عن الشطرنج فقال هى شر من النرد قالوا والنرد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكى فى الجواب عن هذا الاثر انا لا نعلم مذهب ابن عمر فى النرد ولعله كان يقول بحله وهو وجه لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شرا من الحلال باعتبار ما ان يكون حراما وايضا فان المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعى وفى وعلى قول من قال ان قول الصحابى حجة يشترط فيه ان لا يعارضه قول صحابى آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وايضا هذا الاثر لم يقل بظاهره احد من العلماء وذلك ان ظاهره ان الشطرنج شر من النرد سواء اشتمل على عوض ام لا وبعض العلماء قال ان الشطرنج شر من النرد لكن شرط فيه ان يكون مشتملا على عوض ولم نعلم ان احدا من العلماء قال انه فى هذه الحالة شر من النرد واذا كان الاثر مردود الظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الآجرى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا مررتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطرنج والنرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان فى سنده سليمان اليمانى وقد قال ابن معين فيه ليس بشىء وقال البخارى منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن ابى حاتم سمعت ابى يقول هو منكر الحديث لا اعلم له حديثا صحيحا انتهى فاما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالتحريم اذ ذاك ليس للشطرنج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالى فى كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ فى الشامل خلافه واما النرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وآله وسلم من لعب بالنرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم مثل الذى يلعب بالنرد ثم يقوم فيصلى مثل الذى يتوضأ بالقيح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلى ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام ابى حامد الغزالى فى التشبيه



واما اذا لم يشتمل على العوض

باب العين المهملة

خواص العقرب

في التشبيه حلت عقارب صدغه من خده قمراً يجل به عن التشبيه ولقد عهدناه يحل ببرجها ومن العجائب كيف حلت فيه
وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من اخباره في باب الحاء المهملة في الحمام وقد اجاد ابو المحاسن يوسف بن الشواء في وصف غلام ارسل
احد صدغيه وعقد الآخر فقال ارسل صدغا ولوى قاتلي صدغا فاعيا بهما واصفه فخلت ذا في خده حية تسعى وهذا عقربا
واقف ذا الفا ليست لوصل ذا واو ولكن ليست العاطفه ومن محاسن شعره رحمه الله ايضا قالوا حبيبك قد تضوع
نشره حتى غدا منه الفضاء معطرا فاجبتهم والخال يعلو خده اوما ترى النيران تحرق عنبرا **الخواص** قال صاحب عين
الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويبست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا
طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع ورماد العقارب يفتت الحصى وان اخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة
ايام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسد راس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين
فانه ينفعه ويقويه وان شرب بزر الخس بشراب امن شاربه من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على حجر لم تدب عليها
عقرب الا ماتت من وقتها واذا دبف ورق الخس بدهن وطلي به على لسعة العقرب ابرأها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلي به
موضع لسعتها سكنها من وقته وقال ابن السويدي اذا وضعت العقرب في اناء فخار وسد راسه ثم وضع في تنور الى ان تصير
رمادا وسقي من ذلك الرماد من به الحصى نفعه وفتتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره
هربت منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان دق العقارب الصقت على
لسعتها ابرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم امتلأ جسده قروحا وان بخر البيت بزرنيخ احمر وشحم البقر هربت
منه العقارب وقال القزويني والرافعي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما ابرأه ذلك من لسعة العقرب والحية وغيرهما
من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب المخلوقات انه اذا علق شيء من عروق شجرة الزيتون على من لسعته العقرب
برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر بحطبه طردها وشحم الماعز والسمن البقري والزرنيخ الاصفر وحافر الحمار والكبريت
ورش البيت بالماء المنقوع فيه الحلتيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب ايضا مجرب ذكر
ذلك في المنتخب وفي الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا امسك ورقه والبازروج يطردها وان وضع الفجل المقطوع على
جحرها لم تجترئ على الخروج وفيها ان تقتل الصائم يقتل الحيات والعقارب وفي المنتخب ان تقتل الحار المزاج يفعل مثل ذلك
ورؤية السها تؤمن من لسعة العقرب والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس ابو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي
تشتمل على خواص مجربة واسرار من علم الطب فلنأت بها بكمالها لتتم الفائدة وهي هذه بدأت باسم الله في نظم حسن اذكر ما جربت
في طول الزمن ما هو بالطبع وبالخواص لكل عام ولكل خاص في شوكة العقرب نجم توام تراه عين من تراه يعلم
اذا تراه امرأن اصطحبا واتفقا وذا وذا تحابا لا سيما ان قيل ذا محبب بعض لبعض كوكبان كوكب وتوام يجذله
في سعد بلع رؤيته لكل وتقد جمع ومثله ايضا السعد الذابح رؤيته لكل وقد صالح تجر من تشتبه فيعجب ثم
يقول كوكبان كوكب فينشأ الود باذن الله بينهما فلا تكن باللاهي كف الخضيب فرقة الى الابد لكائن من كان من كل احد
ينظره الانسان او جماعه يفترقوا الى قيام الساعة نجم السها امنه من سارق ومن سموم عقرب وطارق ومن راى عشيه نجم السها
لم يدن منه عقرب يمسها وقيل لا يدنو اليه سارق في سفر ولا بسوء طارق الطخ على الخراز دهن القمح مع ونخ الاسنان بعد المسح
فانه يذهب عنها سعيها كالنار فيها ثم يوكى نفعها اكورؤس كل ثالول تري بعودتين قد حرقت لتخضرا ومثله رؤس قثاء الحلبة
تذهب بالثؤلول منه تجربه تخطيطك الاظفار بعد القيح يكن لك عرضا من الم القلح وطبقك الاضراس في التثاوب يمنع
من هذا لذي التجارب اعني عروض القلح ان تفرحت كذلك ان تحفرت واصطلت بغرغرة العلبل والمناق يبرق
الضبا كالترياق لا سيما ان شاب بكشوث لذي الخلاط نفعه موروث ابلغ من الصابون وزن درهم ينج من
القولنج غير المحكم وامسح على الاضراس والاسنان لو كالها بطرف اللسان وقل حرمت الاكل من لحم الفرس شهرا
ولا من هند بابتغي الحرس وذاك عند رؤية الهلال فتأمن الاضراس من اعلال كذاك في كل هلال يجتلى فانها
تأمن من البلا لا تغسلن ثيابك الكتانا ولا تصدفها كذا حيتانا عند اجتماع النيرين يبلى وفي المرا فانحذه

باب العين المهملة

فاتخذه اصلا اتخذ البرمة من زجاج من غير تلوين ولا علاج والنار جزلا ان تشا او فحم ينضج فيها اللحم ثم الشحم و
كررالطبخ بها اياما واشهرا ان شئت واعواما وذاك سهل لبين بالعسير من غير تقتير ولا تكثير وتتخذ كحلا جديدا
محرقا منعما مصولا مروقا ومثله من حجر الهنود ذى الخاصة الجاذبة الحديد مطيبا بالمسك طيب الاثمد والكحل
به من شئت فرد مرود ثم اكتحل منه على المراد لانه لم يتخذ كحلا سدى واكحل المحبوب بالحديد بهواك فى الوقت
بلا مزيد فليحم العينين منه فرجه وجهك شمسا باهيا او قمرا ولا يكاد يستطيع صبرا عنك ولو حرقت منه الصدر
نشادر الدخان بالحمام ينضجه الفخار من مسام فرجه يقتل الافاعى من الهوام والدبيب الساعى
ووزن مثقال اذا ما شربا مع وزنه من الرجيع انتخبا يخلص المسموم من مماته من بعد ياس الاهل من حياته
هذا اذا دبر الاتقان بالسحق والترويق فى الاوانى وكل ما جاد بسحق فاعتبر وفيه يا هذا تفهم واختبر مرارة الحية
سم قاتل وهى الملدوغ بها تقابل اذا سقى المسموم منها حبة نجا من السم بتلك الشربة وان سقى منها صحيح مات
من يومه وفارق الحياة **التعبير** العقرب فى المنام رجل نمام فمن نازعته عقرب فانه ينازع رجلا نماما ومن اخذ عقربا فى
منامه فالقاها على زوجته فانه يأتيها فى الدبر وان سبّبها على الناس فانه رجل لوطى ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد
اليه والعقرب فى السراويل رجل فاسق يداخل امرأة من ورائها فى سراويله ومن اكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان
كان نيئا اغتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا اكل لحمه فى المنام والعقرب رجل يظهر ما فى بطنه لسانه والعقارب
فى البطن اولاد اعداء ونزول العقرب من الدبر ولد عاق وربما دلت رؤية العقرب على الامتنان بمن يشبه العقرب بصدغ
اذا بدا فيه الشعر والله اعلم **العقربان** دويبة تدخل الاذن وهى هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن سيده **العقفان**
الثعلب قال حميد بن ثور الهلالى كانه عقفان تولى هرب من اكلب يعقفهن اكلب يقال عقفت الشيء فانعقف اى عطفته
فانعطف **العقعق** كثعلب ويسمى كندشا بالشين المعجمة وصوته العقعقة وهو طائر على قدر الحمامة وهو على شكل الغراب
وجناحاه اكبر من جناحى الحمامة وهو ذو لونين ابيض واسود طويل الذنب ويقال له القعقع ايضا وهو لا يأوى تحت سقف
ولا يستظل به بل يهيئ وكره فى المواضع المشرفة وفى طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل
فى جميع ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض مذر وفسد وتغير من
ساعته حكى الزمخشرى وغيره فى تفسير قوله تعالى وكاين من دابة لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفيان بن عيينة انه قال
ليس شيء من الحيوان يخبأ قوته الا الانسان والنمل والفار والعقعق وعن بعضهم انه قال رأيت البلبل يحتكر ويقال
ان للعقعق مخابي الا انه ينساها وفى طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الحلى فكم من عقد ثمين اختطفه من شمال ويمين قال
الشاعر اذا بارك الله فى طائر فلا بارك الله فى العقعق قصير الذنابى طويل الجناح متى ما يجد غفلة يسرق يقلب
عينيه فى رأسه كانهما قطرتا زئبق **فائدة** اختلفوا فى سبب تسميته عقعقا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام و
بهذا يظهر انه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته **الحكم** فى حله وجهان احدهما
يؤكل كغراب الزرع والثانى يحرم وهو الاصح فى الروضة تبعا للبغوى والبوشنجى وسئل الامام احمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف
فلا بأس به وقال بعض اصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محرما **فائدة** حكى الجوهرى ان العرب تتشاءم به وبصياحه لانهم
كانوا يشتقون فى الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقعق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب
اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق و
كذلك الخلاف الذى هو الصفصاف بتخفيف اللام ايضا وحكى الرافعى الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقعق
فرجع هل يكفر ام لا قيل انه يكفر وكذلك رأيته فى فتاوى قاضى خان قال النووى الصحيح انه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك **الامثال**
قالوا الص من عقعق واحمق من عقعق لانه كالنعامة التى تضيع بيضها وافراخها وتشتغل ببيض غيرها واياها عنى هدبة بقوله
كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا **الخواص** اذا جعل دماغه على قطنة والصق على موضع النصل او
الشوكة الغائصين فى البدن اخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردىء الكيموس **التعبير** العقعق فى الرؤيا رجل لا امان

باب العين المهملة

لا امان له ولا وفاء ومن رأى انه كلمه عقعق جاءه خبر من غائب والعقعق رجل حكاء يطلب الغلاء والله اعلم **العقيب** طائر لا يستعمل الا مصغرا **العكاش** كرمان ذكر العنكبوت عن كراع **العكرشة** بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارنب الانثى وفي الحديث ان رجلا سأل عمر بن الخطاب فقال عنت لي عكرشة وانا محرم فقتلتها فقال فيها جفر **العكرمة** بكسر العين والراء المهملتين الانثى من الحمام وسمى بها الانسان ايضا كعكرمة مولى ابن عباس احد اوعية العلم ولما مات مولاه عبد الله بن عباس كان عكرمة رقيقا لم يعتقه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية باربعة آلاف دينار فقال عكرمة لعلى بعت علم ابيك باربعة آلاف دينار فاستقال خالدا فاقاله ثم اعتقه مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليهما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم اعلم الناس واشعر الناس رحمهما الله تعالى قال ابن خلكان وغيره وكثير عزة احد شعراء العرب المتيمين عاشقان وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الروافض يعتقدون امامة محمد بن علي بن ابي طالب عليه السلام وهو المعروف بمحمد بن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه اربعون نفرا من اصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم احياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويملأها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة وسبط لا يذوق الموت حتى تعود الخيل يقدمها اللواء تغيب فلا يرى فيهم زمانا برضوى عنده عسل وماء قلت الصواب انها للحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين او ثلاث وسبعين من الهجرة والله اعلم **العلج** بكسر العين واسكان اللام حمار الوحش السمين القوى والرجل من كفار العجم والجمع علوج واعلاج ومعلوجاء وعلجة **العل** بالفتح القراد المهزول **العلجوم** بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البط الذكر كذا حكاه ابن سيده **العلام** بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق **العلوش** بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى وفي الذئب دويبة وضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على الشين وهو مفرد في الكلام **العلهان** كالكروان الظليم وقد تقدم **العلس** محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون قمقامة ثم يصير حمنانة ثم حلمة ثم علسا ومن الالغاز القديمة يجب في العلس زكوة اذا بلغ خمسة اوسق او اكثر منها قال لا واذا علم بذلك الساعي اعرض عنها **العلامات** قال ابن عطية حدثني ابي رحمه الله تعالى انه سمع بعض اهل العلم بالمشرق يقول ان في بحر الهند حيتانا طوالا رقاقا كالحيات في الوانها وحركاتها وانها تسمى العلامات وذلك انها علامات الوصول الى بلاد الهند وامارة النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وان بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال واما من شاهد تلك العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير وقال ابن عباس العلامات معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال الكلبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي النجوم فمنها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به **العلهز** بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه عليه الصلوة والسلام لما دعى على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف اكلوا العلهز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم **العلعل** كهدهد الذكر من القنابر **العلق** بفتح العين واللام دود اسود واحمر يكون بالماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من ادوية الحلق والاورام الدموية لامتصاصه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقة وفي حديث عامر خير الدواء العلق والحجامة والعلق الشجرة التي آنس موسى عليه السلام منها النار قاله ابن سيده وقيل انه العوسج والعوسج اذا عظم قيل له الغرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود فلا يختبئ احد منهم خلف شجرة الا نطقت وقالت يا مسلم هذا يهودي خلفي فاقتله الا الغرقد فانه من شجرهم فلا ينطق **فائدة** ذكر الثعلبي في تفسير قوله تعالى ان بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عنى به نفسه قال تأويل هذا القول انه كان فيها لا على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا نادى موسى عليه السلام واسمعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كما روى انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق من ساعير واستعلن من جبال فاران فمجيئه من سيناء بعثه موسى منها واشراقه من ساعير بعثه عيسى عليه السلام منه

باب العين المهملة

منه واستعلته من جبال فاران بعثه المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى عليه السلام حسبه نارا والعرب تضع احدهما موضع الاخر وقال سعيد بن جبير كانت هي النار بعينها وهي احد حجبه تعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدرته وفيمن حولها وتاويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلوة والسلام ومجاز الاية ان بورك من في طلب النار وقصدها وبالقرب منها ومعنى الاية ان بورك فيك يا موسى وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له كما حيا ابرهيم عليه السلام على السنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذالك اذا ذكر العبد ربه واحده فما ذكر الا الله ولا احد الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وحمدها بواسطة فعله والعبد آلة ليس له شئ قال تعالى ليس لك من الامر شئ وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل العبد ينسب الى الله نسبة خلق وايجاد قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى العبد نسبة كسب واسناد ليعاقب عليه ويثاب والله تعالى اعلم وقال بعضهم هذه البركة راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك الله لك وبارك فيك وبارك عليك وباركك اربع لغات قال الشاعر فبوركت مولودا وبوركت ناشئا وبوركت عند الشيب اذ انت اشيب واما الكلام المسموع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدوث وهي خلقه وملكه وهو سبحانه اجل واعظم من ان يوصف بالجهات وبحد بالصفات او بحصره الاوقات او تحويه الاماكن والاقطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال ان توصف ذاته بانها مختصة بجهة او منتقلة من مكان الى مكان او حالة في مكان روى ان موسى عليه السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمعه من جهة واحدة فعلم بذلك انه كلام الله تعالى واذا ثبت هذا لم يجز ان يوصف تعالى بانه يحل موضعا او ينزل مكانا كما لا يوصف بانه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافا للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف فينتفي عنه بهما آفات الخرس والبكم وما لا يليق بجلاله وكماله ولا نقبل الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق واما الافهام والاسماع فيجوز ان يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثله شئ وهو السميع البصير واما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو عماد وليس بكناية

فائدة اخرى اختلف في ان نبينا محمدا صلى الله عليه وآله وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة ام لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وابو الحسن الاشعري وطائفة من المتكلمين الى انه صلى الله عليه وآله وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة الى نفي ذلك واختلف في جواز الرؤية فاكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والاخرة واكثر اهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقوعها في الاخرة واختلف العلماء من السلف والخلف في انه هل راى نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ربه تعالى ام لا فانكرته عائشة وابو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين واجازه جماعة من السلف وانه صلى الله عليه وآله وسلم راى ربه ليلة الاسرى بعيني راسه وهو قول ابن عباس وابي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي واحمد بن حنبل وحكى ايضا عن ابن مسعود وابي هريرة والمشهور عنهما الاول وبهذا القول الثاني قال ابو الحسن في جماعة من اصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية قال ابن عباس اختص موسى بالكلام وابرهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء الى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفيا ولا اثباتا ولكنه جائز عقلا وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والاخرة جائزة بالادلة العقلية والنقلية اما العقلية فمعروفة في علم الكلام واما النقلية فمنها سؤال موسى عليه السلام رؤية الله تعالى ووجه التمسك به ان علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لما سئله ومحال ان يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه ان يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه الى ان اصطفاه الله تعالى على الناس واسمعه كلامه بلا واسطة جاهلا بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز ومثل هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر الى وجهه في الدار الاخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واذا جاز ان يروه في الدار الاخرة جاز ان يروه في الدنيا لتساوي

۳ قوله ومن حولها في النسخ سقط وهو موسى ۳ والملائكة الحاضرين بدليل قوله وتاويل الخ

باب العين المهملة

لتساوى النظر بالنسبة الى الاحكام ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه واله وسلم برؤية الله تعالى
فى الدار الاخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الادلة دالة على جواز رؤيته تعالى فى الدنيا والاخرة واما استدلال عائشة
على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار فرق فيكون
معنى لا تدركه الابصار اى لا تحيط به مع انها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد نفى الادراك مع وجود الرؤية فى قوله
تعالى فلما تراءى الجمعان قال اصحاب موسى قال اصحاب موسى انا لمدركون قال كلا اى لا يدركونكم وايضا فان الابصار
عموم وهو قابل للتخصيص فيختص المنع بالكافرين كما قال تعالى عنهم كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين او من
شاء الله منهم بالرؤية كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وبالجملة فالاية ليست نصا ولا من الظواهر الجلية
فى علم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله اعلم ولهذه المسئلة اسرار واغوار تركناها لان ذلك ليس من مقصود الكتاب فمن اراد
تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا الجوهر الفريد فانا ذكرنا فيه اختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر
والباطن وما اخترناه وما ابديناه وهو كتاب مهم عمدة فى هذا الشان لا يستغنى عنه طالب وهو فى ثمان مجلدات ضخمة جدا
وبالله التوفيق **فائدة اخرى** قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذى خلق خلق الانسان من علق هذه السورة اول ما انزل
من القران كما ثبت فى الصحيحين من حديث عائشة قيل وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم ان ادنى مراتب الانسان
كونه علقة واعلاها كونه عالما فكانه سبحانه وتعالى امتن على الانسان بنقله من اخس المراتب وهى العلقة الى اعلاها وهى العلم
قال الزمخشرى فان قلت لم قال من علق وانما خلق من علقة واحدة كقوله تعالى من نطفة ثم من علقة قلت لان الانسان فى معنى الجمع
كقوله تعالى ان الانسان لفى خسر والاكرم هو الذى له الكمال فى زيادة تكرمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التى لا تحصى و
يحلم عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم وجحودهم لنعمه وركوبهم المناهى واطراحهم الاوامر ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم
بعد اقترافهم العظائم فما لكرمه غاية ولا امد وكانه ليس وراء التكرم بافادة الفوائد العظيمة تكرم حيث قال الاكرم الذى
علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم فدل على كمال كرمه بانه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل الى نور العلم ونبه على
فضل الكتابة لما فيها من المنافع العظيمة التى لا يحيط بها الا هو وما دونت العلوم الاول ولا قيدت الحكم ولا ضبطت اخبار الاولين
ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة الا بالكتابة ولولا هى ما استقلت امور الدين والدنيا ولو لم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف
تدبيره دليل الا امر القلم والخط لكفى به **فائدة اخرى** سئل شيخ الاسلام الشيخ تقى الدين السبكى عن العلقة السوداء التى
اخرجت من قلب النبى صلى الله عليه واله وسلم فى صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك فاجاب بقوله تلك
العلقة خلقها الله تعالى فى قلوب البشر قابلة لما يلقيه الشيطان فيها فازيلت من قلبه عليه الصلوة والسلام فلم يبق فيه مكان
قابل لان يلقى الشيطان فيه شيئا هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه واله وسلم حظ قط وانما الذى نفاه
الملك امر هو فى الجبلات البشرية فازيل القابل الذى لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف فى قلبه عليه الصلوة والسلام
فقيل له لم خلق الله هذا القابل فى هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلقه فيها فقال لانه من جملة الاجزاء الانسانية
فخلقه تكملة الخلق الانسانى فلا بد منه ونزعه كرامة ربانية طرأت بعده انتهى **الحكم** يحرم اكل العلق ويجوز بيعه لما فيه من
المنفعة ويستثنى مع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم **فرع** العلقة فيها وجهان احدهما انها نجسة لانها دم خارج
من الرحم كالحيض والثانى انها طاهرة لانها دم مسفوح فهى كالكبد والطحال نقله ابو حامد عن الصيرفى وصرح بتصحيحه الشيخ ابو حامد
والمحاملى والرافعى فى المحرر وهو الاصح كما صرح به فى المنهاج والعلقة هى المنى اذا استحال فى الرحم فصار دما غليظا فاذا استحال بعد
قطعة لحم فهو مضغة قال النووى فى شرح المهذب ان المذهب القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما فى شرح
المهذب لان المضغة اما كبيئة الادمى وفيها قولان فى الجديد او كجزئه المنفصل وفيه طريقان حاكية للخلاف وقاطعة بالنجاسة و
حكى الرافعى فيها وجهين اصحهما الطهارة نعم يشترط فى المضغة والعلقة على قاعدة الرافعى ان يكونا من الادمى فان منى غيره نجس
عنده فالعلقة والمضغة اولى بالنجاسة من المنى ويدل عليه تردده فى المنهاج فى نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المنى قال شيخنا
ولك ان تمنع كونهما اولى بالنجاسة من المنى بانهما صارا اقرب الى الحيوانية منه وهو اقرب الى الدموية منهما والله تعالى اعلم

فائدة اخرى

فائدة اخرى

فائدة فى حكم اكل العلق

فرع

فى حكم نجاسة العلقة

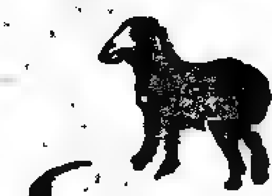
باب العين المهملة

خواص العلق

اعلم الامثال قالوا اعلق من العلق الخواص العلق ينفع تعليقا على صاحب الاعضا الضعيفة التركيب مثل الاماق و الوجنات والمواضع المؤلمة لانها تقوم مقام الحجامة فى امتصاصها الدم الفاسد لاسيما فى الاطفال والنساء واهل الرفاهية وهى تمص الدم الفاسد من الاجفان وغيرها وربما كان العلق فى الماء فيشربه الانسان فينشب بحلقه وطريق اخراجه من الحلق ان يبخر بوبر الثعلب فاذا اصابه دخانه سقط فى الحال وكذلك اذا بخر بظلف الابل يموت مجربة ذكر ذلك فى المنتخب وقال القزوينى وصاحب الذخيرة الحميدة اذا كان العلق فى الحلق يتغرغر بخل خمر و بوزن درهم من الذباب الذى فى الباقلاء فان العلق يسقط واذا ارادوا اخراج دم من موضع مخصوص اخذ واحد الدود فى قطعة طين و قربوه من العضو فانه ينشب به ويمص الدم منه فاذا ارادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فانه يسقط فى الحال وقال صاحب عين الخواص اذا يبس العلق فى الظل وسحق مع نشادر وطلى به موضع داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره اذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض واما اذا ترك العلق فى قارورة حتى يموت ثم يسحق و ينتف الشعر ويطلى به فانه لا ينبت ابدا ومن الخواص المجربة النافعة ان تؤخذ العلق الكبار التى تكون فى الانهار والاماكن الندية فتغلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم و تؤخذ فى صوفة ويتحمل بها صاحب البواسير فيبرأ وقيل انه يبرأ من القطع ومن خواصه العجيبة انه اذا بخر به حانوت زجاج تكسر جميع ما فيه واذا اخذ العلق وهو رطب ودهن به الاحليل فانه يكبر من غير وجع التعبير العلق فى الرؤيا بمنزلة الدود وهم اولاد لقوله تعالى خلق الانسان من علق فمن راى علقة دم خرجت من انفه او ذكره او دبره او بطنه او فمه فان امراته تسقط ولدا قبل كمال الخلقة وقيل العلق والقراد والدلم والنمل وما اشبه ذلك تدل على الاعداء والحساد الاخساء ومن الرؤيا المعبرة ان ابا بكر الصديق اتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رايت كان فى يدى كيسا وانا افرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شئ فخرج منه علقة فقال ابو بكر اخرج من بين يديك فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمحته دابة فقتلته فاخبر بذلك ابو بكر فقال والله ما وددت ان يموت بين يدى فمن الكيس بمنزلة الادمى والدراهم بمنزلة العمر والعلقة بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الانسان من علق والله تعالى اعلم العلهب تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل فى اللغة احمد بن يحيى العمروس بضم العين الخروف والجمع عمارس قال الشاعر وكان كذئب السوء اذ قال مرة لعمروسة والذئب غرثان مرمل أانت التى من غير ذنب شتمتنى فقالت متى ذا قال ذا عام اول فقالت ولدت الان بل رمت غدرة فدونك كلنى لا هنا لك ماكل العملس بفتح العين والميم وتشديد اللام الذئب الخبيث والكلب الخبيث واما قولهم ابر من العملس فانه رجل كان بارا بامه يحملها على عاتقه ويحج بها على ظهره كل سنة فضربوا به المثل لما سىء به البنون فى بر الامهات واشرت الى ذلك فى المنظومة بقولى وضربوا الامثال بالعملس فى البر كيما البنون تأتسى العميثل الاسد قاله ابو زيد فى كتاب الابل وبه كنى عبد الله بن خليد الشاعر البليغ وكان يتعمق الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفا باللغة فمن شعره فى عبد الله المذكور يا من يحاول ان تكون صفاته كصفات عبد الله انصت واسمع فلانصحنك فى المشورة والذى حج الحجيج اليه فاسمع اودع اصدق وعف وبر واصبر واحتمل واصفح وكاف ودار واحلم واشجع والطف ولن وتأن وارفق واتئد واحزم وجد وحام واحمل وادفع فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتى وهديت للنهج الاسد المهيع وقبل يوما كف عبد الله بن طاهر فاستخشن مس شاربه فقال ابو العميثل فى الحال شوك القنفذ لا يؤلم كف الاسد فاعجبه كلامه وامر له بجائزة سنية وصنف ابو العميثل كتبا مفيدة منها كتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة اربعين ومائتين وقال الاصمعى العميثل الذيال بذنبه وقال الخليل العميثل البطئ الذى يسبل ثيابه كالوزع الذى يكفى العمل انتهى العناق الانثى من ولد المعز والجمع اعنق وعنوق روى عن الاصمعى انه قال بينما انا اسير فى طريق اليمن اذا انا بغلام واقف فى الطريق فاذا فى اذنيه قرطان فى كل قرط جوهرة يضئ وجهه من ضوء الجوهرة وهو يمجد ربه بابيات من الشعر وهى هذه للاصمعى يا فاطر الخلق البديع وكافلا رزق الجميع سحاب جودك هاطل يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عميم طولك طائل يا عالم السر الخفى ومنجز الوعد الوفى قضاء حكمك عادل عظمت صفاتك يا عظيم فجل ان يحصى الثناء عليك فيها قائل الذنب انت له بمنك غافر ولتوبة العاصى بحلمك قابل رب يربى العالمين ببره ونواله ابدا اليهم واصل تعصيه وهو يسوق نحوك دائما ما لا تكون لبعضه تستاهل متفضل ابدا وانت لجوده بقبائح العصيان منك تقابل

تعبير رؤيا العلق









العملس





العميثل











العناق



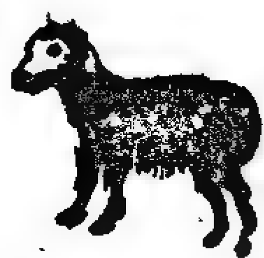


باب العين المهملة

تقابل واذا دجا ليل الخطوب واظلمت سبل الخلاص وخاب فيها الآمل وأيست من وجه النجاة فما لها سبب ولا يدنو لها متناول يأتيك من ألطافه الفرج الذي لم تحتسبه وانت عنه غافل يا موجد الاشياء من ألقى الى ابواب غيرك فهو غر جاهل ومن استراح بغير ذكرك او رجا احدا سواك فذاك ظل زائل رأي يلم اذا عرته ملمة بسوى جنابك فهو رأي مائل عمل اريد به سواك فانه عمل وان زعم المرائي باطل واذا رضيت فكل شيء هين واذا حصلت فكل شيء حاصل انا عبد سوء آبق كل على مولاه اوزار الكبائر حامل قد اثقلت ظهري الذنوب وسودت صحف العيوب وستر عفوك شامل



ها قد أتيت وحسن ظني شافعي ووسائلي ندم ودمع سائل فاغفر لعبدك ما مضى وارزقه توفيقا لما ترضى ففضلك كامل وافعل به ما انت اهل جميله والظن كل الظن انك فاعل قال فدنوت منه وسلمت عليه فقال ما انا براد عليك حتى تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك قلت وما حقك قال انا غلام على مذهب ابرهيم الخليل عليه السلام لا اتغدى ولا اتعشى كل يوم حتى اسير الميل والميلين في طلب الضيف فاجبته الى ذلك فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من خيمة فصاح يا اختاه فاجابته جارية من الخيمة بالبكاء فقال قومي الى ضيفنا فقالت الجارية حتى ابدأ بشكر الله الذي ساق لنا هذا الضيف ثم قامت وصلت ركعتين شكرا لله تعالى قال فادخلني الشاب الخيمة واجلسني ثم اخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبحها قال فلما جلست في الخيمة نظرت الى الجارية فاذا هي احسن الناس وجها فكنت اسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها فقالت لي مه اما علمت انه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام انه قال ان زنا العينين النظر اما اني ما اردت بهذا ان اوبخك ولكني اردت ان اؤدبك لكيلا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم بت انا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت اسمع دوي القرآن الى السحر باحسن صوت يكون وارقه ثم سمعت ابياتا من الشعر باعذب لفظ واشجى نغمة وهي هذه أبى الحب ان يخفى وكم قد كتمته فاصبح عندي قد اناخ وطنبا اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره وان رمت قربا من حبيبي تقربا ويبدو فافنى ثم احيا بذكره ويسعدني حتى ألذ واطربا قال فلما اصبحت قلت للغلام صوت من كان ذاك قال تلك اختي وهذا شأنها كل ليلة فقلت يا غلام كنت انت احق بهذا العمل من اختك اذ انت رجل وهي امرأة قال فتبسم وقال ويحك اما علمت انه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الاصمعي فودعتهما وانصرفت وحكمها الحل وتفدى بها الارنب اذا قتلها المحرم لقضاء الصحابة بذلك ولا تجزي في الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم الاضحى بعد الصلوة فقال من صلى صلاتنا ونسك نسكنا فقد اصاب النسك ومن نسك قبل الصلوة فلا نسك له فقال ابو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب فاحببت ان تكون شاتي اول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان آتي الصلوة فقال صلى الله عليه وآله وسلم شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي احب الي من شاتين افتجزي عني فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم ولن تجزي عن احد بعدك ووقع في اصل الروضة ان العناق الانثى من



المعز من حين تولد الى ان ترعى والجفرة الانثى من ولد المعز حين تفطم وتفصل امها فتاخذ في الرعي وذلك بعد اربعة اشهر والذكر جفر وقال في لغات التنبيه ودقائق المنهاج العناق الانثى من ولد المعز ما لم تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن الازهري في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهري لا يوافق ذلك وروى الحاكم باسناد صحيح وابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وآله وسلم وابو بكر مستخفين مرا بعبد يرعى غنما فاستسقياه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير ان ههنا عناقا حملت اول الشتاء وما بقي لها لبن فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادع بها فاعتقلها صلى الله عليه وآله وسلم ومسح ضرعها حتى انزلت وجاء ابو بكر بمجن فحلب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه وسقى ابا بكر ثم حلب فسقى الراعي ثم حلب فشرب صلى الله عليه وآله وسلم فقال الراعي بالله من انت فوالله ما رأيت مثلك قط قال او تراك تكتم علي حتى اخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال انت الذي تزعم قريش انك صابئ قال انهم ليقولون ذلك قال فاشهد انك نبي وان ما جئت به حق وانا متبعك قال صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك اني قد ظهرت فأتنا **خاتمة** روى ابو داود والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال كان رجل يقال له مرثد بن ابي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة بغي بمكة

باب العين المهملة

بمكة يقال لها عناق كقطام وكانت صديقة له وانه كان واعد رجلا من الاسارى بمكة ان يأتيه فيحمله قال فجئت حتى انتهيت
الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق فابصرت سواد ظلي بجنب الحائط فلما انتهت الي قالت مرثد فقلت
مرثد قالت مرحبا واهلا وسهلا هلم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنى قالت يا اهل الخيام هذا الرجل



يحمل اسراكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخندمة فانتهيت الى غار او كهف فجاؤا حتى وقفوا على راسي وبالوا فظل بولهم
على راسي واعماهم الله عني فرجعوا ورجعت الى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى انتهيت به الى الاذخر ففككت عنه اكبله
وجعلت احمله ويعييني حتى قدمت به المدينة فاتيت به النبي صلى الله عليه واله وسلم فقلت يا رسول الله انكح عناق فامسك



ولم يرد علي شيئا حتى نزلت الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فقال رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم يا مرثد الزاني لا ينكح الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك فلا تنكحها قال الخطابي هذا
خاص بهذه المرأة اذ كانت كافرة فاما الزانية المسلمة فان العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي قال عكرمة معنى الاية
ان الزاني لا يريد ولا يقصد الا نكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب ان هذه الاية منسوخة نسخها قوله
تعالى وانكحوا الايامى منكم وهي من ايامى المسلمين **الامثال** قالوا لا تنفطي هذا الامر عناق اي لا تعطس والنفيط من العناق
مثل العطاس من الانسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسياتي ان شاء الله تعالى في محله **عناق الارض** دويبة اصغر

عناق الارض

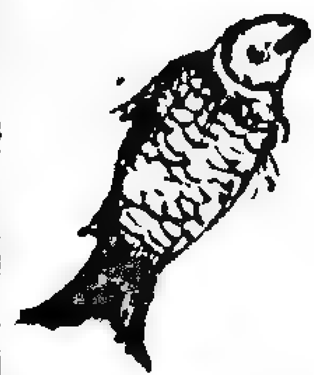
من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو الطفة الذي تقدم ذكره في باب التاء المثناة فوق وقال في نهاية الغريب
قال قتادة عناق الارض من الجوارح دابة وحشية اكبر من السنور واصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عناق الارض
واذني عناق اي داهية يريد انها من الحيوان الذي يصاد به اذا علم **العنبس** الاسد وبه سمي الرجل وهو فنعل من العبوس

العنبس

والعنابس من قريش اولاد امية بن عبد شمس الاكبر وهم ستة حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان وعمرو وابو عمرو وسموا
بالاسد والباقون يقال لهم الاعياص **العنس** الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنونس ذنبها اي وفر قاله الجوهري
والعنسة ايضا اسم للاسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده **العنبر** سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال

العنبر

للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة روى البخاري عن جابر رض قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وامر علينا ابا عبيدة نلتقي عير قريش وزودنا جرابا فيه تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يطعمنا تمرة تمرة قال فقلت
كيف كنتم تصنعون قال كنا نمصها كما يمص الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل وكنا نضرب بعصينا الخبط
ثم نبله بالماء فناكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شيء كهيئة الكثيب الضخم فاتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال ابو عبيدة



انها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وفي سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فاقمنا
عليها شهرا ونحن ثلثمائة حتى سمنا يعني تقوينا وزال ضعفنا والا فما كانوا سمانا قط قال ولقد رايتنا نغترف من وقب
عينيها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر الثور ولقد اخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فاقعدهم في عينها
واخذ ضلعا من اضلاعها فاقامه ثم رحل اعظم بعير معنا فمر من تحتها وتزودنا من لحمها فلما قدمنا المدينة اتينا رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم فذكرنا ذلك له فقال هو رزق اخرجه الله لكم فهل معكم من لحمه شيء فتطعمونا قال فارسلنا
الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم منه فاكله وسرية ابي عبيدة هذه يقال لها سرية الخبط وكانت في رجب سنة ثمان
من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع ابي عبيدة وحديثها رويناه في الغيلانيات وهو ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم بعث ابا عبيدة في سرية فيها المهاجرون والانصار ثلثمائة رجل الى ساحل البحر الى حي من جهينة فاصابهم جوع
شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا بجزور يوفيني الجزور ههنا واوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول واعجبا
لهذا الغلام لا مال له يدين في مال غيره فوجد رجلا من جهينة فقال له قيس بعني جزورا واوفيك وسقا من تمر المدينة
فقال الجهني والله ما اعرفك فمن انت فقال انا ابن سعد بن عبادة بن دليم فقال الجهني ما اعرفني بنسبك وذكر كلاما
فابتاع منه خمس جزائر كل جزور بوسق من تمر فشرط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم فيقول قيس نعم قال
فاشهد لي قال فاشهد له نفرا من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس اشهد من تحب وكان فيمن اشهد عمر بن

باب العين المهملة

عمر بن الخطاب فقال عمر ما اشهد على هذا بدين ولا مال له انما المال لابيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليجنى و سفه من تمر

وانى رى وجها حسنا وفعالا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى اغلظ عمر لقيس ثم اخذ الجزر فنحرها لهم فى مواطن ثلاثة كل

يوم جزورا فلما كان اليوم الرابع نهاه اميره وقال له اتريد ان تخفر ذمتك ولا مال لك قال فاقبل ابو عبيدة ومعه عمر فقال

عزمت عليك ان لا تنحر فقال قيس يا ابا عبيدة اترى ابا ثابت يقضى ديون الناس ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة ولا يقضى عنى وسقة

من تمر لقوم مجاهدين فى سبيل الله فكاد ابو عبيدة ان يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه فبلغ سعدا ما اصاب

القوم من المجاعة فقال ان يكن قيس كما اعرف فسينحر للقوم فلما قدم قيس لقيه سعد فقال ما صنعت فى مجاعة القوم قال نحرت

قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نحرت قال اصبت ثم ماذا قال نهيت قال ومن نهاك قال ابو عبيدة اميرى



قال ولم قال زعم انه لا مال لى وانما المال لابيك فقلت ان ابى يقضى عن الاباعد ويحمل الكل ويطعم فى المجاعة ولا يصنع هذا بى

قال فلك اربع حوائط ادناها حائطا نجد منه خمسين وسقا قال وقدم البدوى مع قيس فاوفاه وسقه وحمله وكساه فبلغ ذلك

النبى صلى الله عليه وآله وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب جود والعنبر المشموم قيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لدسومته

فيقذفه رجيعا فيوجد كالحجارة الكبار فيطفو على الماء فتلقيه الريح الى الساحل وهو يقوى القلب والدماغ نافع من الفالج

واللقوة والبلغم الغليظ وقال ابن سيده العنبر يخرج من البحر واجوده الاشهب ثم الازرق ثم الاصفر ثم الاسود قال وكثيرا ما

يوجد فى اجواف السمك الذى يأكله ويموت وزعم بعض التجار ان بحر الزنج يقذفه كجمجمة الانسان واكبرها وزنه الف مثقال وكثيرا

ما تأكله الحيتان فتموت والدابة التى تأكله تدعى العنبر الحكم قال الماوردى والروياني فى كتاب الزكاة لا زكاة فى العنبر و

المسك وقال ابو يوسف فيهما الخمس وقال الحسن وعمر بن عبد العزيز وعبيد الله العنبرى واسحق يجب الخمس فى العنبر واحتج الشافعى

عليهم بقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى العنبر انما هو شئ دسره البحر اى لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخمس و

روى عنه صريحا انه قال لا زكوة فيه وروى جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال العنبر ليس بغنيمة وهذا ينفى وجوب

الزكاة فيه قال الماوردى والرويانى واكثر الفقهاء على ان العنبر طاهر وقال الشافعى سمعت من قال رأيت العنبر نابتا فى

البحر ملتويا مثل عنق الشاة وقيل ان اصله نبت فى البحر وله رائحة ذكية وفى البحر دويبة تقصده لذكاء رائحته وهو سمها فتأكله

فيقتلها ويلفظها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقالا فى كتاب السلم يجوز السلم فى العنبر ولا بد من بيان نوعه ووزنه فالعنبر

منه الاشهب والابيض والاخضر والاسود ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال الشافعى يجوز بيع العنبر وقال اهل العلم به انه نبات و

النبات لا يحرم منه شئ قال وحدثنى بعضهم انه ركب البحر فوقع الى جزيرة فيه فنظر الى شجرة مثل عنق الشاة فاذا ثمرها عنبر

قال فتركناه حتى يكبر ثم نأخذه فهبت الريح فالقته فى البحر قال الشافعى والسمك ودواب البحر تبتلعه اول ما يقع منه لانه لين فاذا

ابتلعته قلما يسلم منها الا قتلها لفرط الحرارة فيه فاذا اخذ الصياد السمكة وجده فى بطنها فيقدر انه منها وانما هو ثمرة

نبت واما خواصه فقال المختار بن عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك واجوده الاشهب الخفيف الدسم وهو

يقوى القلب والدماغ ويزيد فى الروح وينفع من الفالج واللقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من اعتاده

الباسور وتدفع مضرته بالكافور وشم الخيار ويوافق الامزجة الباردة الرطبة والمشايخ واجود ما استعمل فى الشتاء

قالوا والعنبر خام اكبرها الف مثقال تبرز من عيون فى البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطير فتأكلها فتهلك وقيل انه روث

دابة وقيل انه من غثاء البحر واجوده الاشهب وضده الخمرى وله زهومة لابتلاع السمك له ويصفى منه عند عمله رمل والله

تعالى اعلم **العنتر** الذباب الازرق وقيل مطلق الذباب وفى الصحيحين عن عبد الرحمن بن ابى بكر فى حديثه الطويل المشتمل



على كرامات ظاهرة للصديق ومعناه ان الصديق ضيف جماعة واجلسهم فى محله وانصرف الى رسول الله صلى الله عليه

وآله وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال اعشيتموهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا غنثر فجدع وسب ومعناه

دعا عليه بقطع الانف ونحوه وجاء يا عنتر وهو صغر اشبهه بذلك تحقيرا له وقيل شبهه بالذباب الازرق لشدة اذاه وروى

بالغين المعجمة وبالثاء المثلثة وهو الاكثر ومعناه يا لئيم وعنترة اسم رجل وهو عنترة بن شداد بن معاوية العبسى وهو احد

فرسان العرب وشعرائها ومتيميها وهو من ابطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنترة ليست زائدة

حكم العنبر

خواص العنبر

العنتر

باب العين المهملة

العندليب



زائدة العندليب الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده الى الرباعى ثم تبنى منه الجمع والتصغير والبلبل يعندل اذا صوت وما احسن قول ابى سعيد المؤيد بن محمد الاندلسى الشاعر المجيد فى وصف طنبور وطنبور مليح الشكل يحكى بنغمته الفصيحة عندليبا روى لما ذوى نغما فصاحا حواها فى تقلبه قضيبا كذا من عاشر العلماء طفلا يكون اذا نشا شيخا اديبا ومن محاسن شعره قوله احب العذول لتكراره حديث الحبيب على مسمعى واهوى الرقيب لان الرقيب يكون اذا كان جنبى معى ومما يستجاد من محاسن شعره ايضا احذر وصل بقاء ما ذو على مزج المرارة بالحلاوه يحصى الذنوب عليك ايام الصداقة للعداوة وما احسن قوله ونهاية الدنيا وغاية اهلها ملك يزول وستر قوم يهتك تحلو فتعقب غصة ومرارة ويحب فى بنا تصول وتفتك وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة **وحكمه** حل الاكل لانه من الطيبات **وهو فى الرؤيا** يدل على ولد ذكى والله اعلم **العندل** البعير الضخم الراس يستوى فيه الذكر والانثى **العنز** الانثى من المعز والجمع اعنز وعنوز روى البخارى وابو داود عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال اربعون خصلة اعلاها منيحة العنز ما من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقا بموعودها الا ادخله الله الجنة قال حسان بن عطية الراوى عن ابى كبشة فعددنا ما دون منيحة العنز من رد السلام وتشميت العاطس واماطة الاذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا ان نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن بطال لم يذكر النبى صلى الله عليه واله وسلم الخصال فى الحديث ومعلوم انه عليه الصلاة والسلام كان عالما بها لا محالة الا انه صلى الله عليه واله وسلم لم يذكرها لمعنى هو انفع لنا من ذكرها وذلك والله اعلم خشية ان يكون التعيين لها زهدا فى غيرها من ابواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه الصلوة والسلام من الحث والحض على ابواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغنى عن بعض اهل عصرنا انه تتبعها فى الاحاديث فوجدها تزيد على اربعين خصلة ثم ذكرها الى اخرها قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسين المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب تقول اشمت الابل اذا اجتمعت فى المرعى وقيل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف والثانى اشارة الى ان يرزق السمت الحسن قلت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب فى باب قضاء حوائج المسلمين عن امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم للمسلم على اخيه المسلم ثلاثون حقا لا براءة له منها الا بالاداء او العفو يغفر زلته ويرحم عبرته ويستر عورته ويقيل عثرته ويقبل معذرته ويرد غيبته ويديم نصيحته ويحفظ خلته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد ميتته ويجيب دعوته ويقبل هديته ويكافى صلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضى حاجته ويشفع مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخيب مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه ويطيب كلامه ويبر انعامه ويصدق اقسامه وينصر ظالما او مظلوما اما نصره ظالما فيرده عن ظلمه واما نصره مظلوما فيعينه على اخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان احدكم ليدع من حقوق اخيه شيئا فيطالبه به يوم القيامة ثم قال على عليه السلام ان احدكم ليدع تشميت اخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه فهذه مع ما عده حسان بن عطية يجتمع منها اكثر من اربعين خصلة **فائدة** روى ابو القاسم سليمان بن احمد الطبرى فى كتاب الدعوات باسناده عن شوبك غفلة قال اصابت على بن ابى طالب عليه السلام فاقة فقال لفاطمة عليها السلام عنها لو اتيت النبى صلى الله عليه واله وسلم فاتته وكان عنده ام ايمن فدقت الباب فقال النبى صلى الله عليه واله وسلم لام ايمن ان هذا الدق لدق فاطمة ولقد اتتنا فى ساعة ما عودتنا ان تاتينا فى مثلها فقومى فافتحى لها الباب قال فقامت ام ايمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه واله وسلم يا فاطمة لقد اتيتنا فى ساعة ما عودتنا ان تاتينا فى مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فما طعامنا فقال صلى الله عليه واله وسلم والذى بعثنى بالحق ما اقتبس فى ال محمد نار منذ ثلاثين يوما وقد اتتنا اعنز فان شئت امرت لك بخمسة اعنز وان شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبرئيل انفا قالت بل علمنى الخمس التى علمك جبرئيل قال صلى الله عليه واله وسلم قولى يا اول الاولين ويا اخر الاخرين ويا ذا

حكم اكل العندليب

العنز

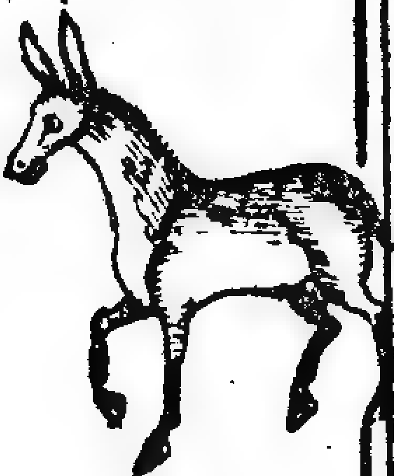


باب العين المهملة

وياذا القوة المتين ويا راحم المساكين ويا ارحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن ابي طالب فقالت ذهبت من عندك الى الدنيا فاتيتك بالاخرة وذكرت له ذلك فقال خيرا بامك وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ان جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعنز احدى عشرة عنزا في الدار احب اليك ام كلمات علمنيهن جبريل آنفا يجمعن لك خير الدنيا والاخرة فقال يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات احب الي فقال صلى الله عليه وآله وسلم قل اللهم انك خلاق عليم اللهم انك غفور حليم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني ونجني وعافني واسترني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك يا ارحم الراحمين قال فطفق يرددهن حتى حفظهن ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم يا جابر استبقهن معا قال فاستبقهن معي وفي تفسير القشيري وغيره ان ابرهيم عليه الصلوة والسلام لما هاجر بولده اسمعيل وامه هاجر الى مكة مر على قوم من العماليق فوهبوا لاسمعيل عليه الصلوة والسلام عشرة اعنز فجميع اعنز مكة من نسلها وهذا نظير ما تقدم في حمام الحرم وانه من نسل الحمامتين اللتين عششتا على النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الغار **فائدة** اخرى قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتطح فيها عنزان والسبب في ذلك ان امرأة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان من بني امية كانت تحرض على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمير بن عدي عليه نذرا لله عز وجل لئن رد الله رسوله سالما من بدر ليقتلنها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من بدر عدا عليها عمير في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وصلى معه الصبح فلما قام صلى الله عليه وآله وسلم ليدخل مجلسه قال لعمير بن عدي اقتلت عصماء قال نعم فهل علي في قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا ينتطح فيها عنزان فاول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله عليه وآله وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق اليه وكذلك قوله صلى الله عليه وآله وسلم حمي الوطيس ومات حتف انفه ولا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد للفراش وللعاهر الحجر وكل الصيد في جوف الفرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم والانصار كرشي وعيبتي ولا يجني على المرء الا يده والشديد من غلب على نفسه عند الغضب ليس الخبر كالمعاينة والمجالس بالامانة واليد العليا خير من اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة واي داء ادوأ من البخل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم وفضل العلم خير من فضل العبادة والخيل معقود في نواصيها الخير واعجل الاشياء عقوبة البغي وان من الشعر لحكمة والصحة والفراغ نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان فان كل ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا فليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وآله وسلم وانما خص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم العنز دون سائر الغنم لان العنز انما تشام العنز ثم تفارقها وليس كنطاح الكباش وغيرها وروى ابن دريد ان عدي بن حاتم لما قتل عثمان قال لا ينتطح في قتل عثمان عنزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما وعن ابي هريرة قال حدثني الصادق المصدوق ابو القاسم صلى الله عليه وآله وسلم ان اول خصم يقضى عليه يوم القيامة عنزان ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف **وحكمها** الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسيأتي تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة **الامثال** قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلوة والسلام لا ينتطح فيها عنزان اي لا يلتقي فيها اثنان ضعيفان لان النطاح من شان التيوس والكباش لا العنوز وهو اشارة الى قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع وقالوا فلان اضرط من عنز وقالوا اعنز بها كل داء يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري للعنز تسعة وتسعون داء والعنز العقاب الانثى في قول الشاعر اذا ما العنز من ملق تدلت ضحيا وهي طاوية تحوم فراده بالعنز هنا العقاب الانثى **الخواص** مرارة العنز اذا

في بعض النسخ خيرا بابك خيرا بابك يعني بازآمدن تو خيريت

فائدة

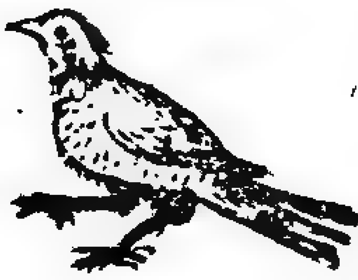


حبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فاوطت في الاكل حتى تنتفخ فتموت وذلك ان الربيع ينبت احرار العشب فتستكثر منها الماشية ورواه بعضهم بالخاء المعجمة من التخبط وهو الاضطراب نعم منه نهاية اللغة

حكمها الشرعي

الامثال

الخواص



باب العين المهملة

اذا خلطت ببوشادر ونتف شعر من مكان فى البدن وطلى به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة العنز
اذا خلطت بكراث وطلى بها مكان الشعر المنتوف لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقها وسقى منه سلس البول ابرأه
وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تبن كتابته فان ذر عليه رماد ظهرت الكتابة وقال هرمس اذا اخذ من دماغ العنز ومن دم الضبع
وزن دانق من كل واحد مع وزن حبتين من كافور وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن اخذ من مرارتها
وزن دانق ومثله من دمها ومن دماغ سنور اسود نصف دانق واطعمه انسانا انقطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى
امرأة حتى يحل عنه وحله ان يسقى نفحة طيبة فى لبن عنز ويكون سخنا والله تعالى اعلم **العنظب** الذكر من الجراد و
فتح الظاء لغة فيه قال الكسائى يقال العنظب والعنظاب والعنظوب والانثى عنظوبة والجمع فى المذكر عناظب قال الشاعر
ردس العناظب كالعنيد والجمع فى المؤنث عنظوبات وفى كتاب سيبويه العنظباء بالمد والضم **العنظوانة** الجرادة الانثى
والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه فى باب الجيم **عنقاء مُغرِب** ومُغرِبة من الالفاظ الدالة على غير معنى
قال بعضهم هو طير غريب يبيض بيضا كالجبال ويبعد فى طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان فى عنقها بياض كالطوق
وقيل هو طائر يكون عند مغرب الشمس وقال القزوينى انها اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة
الفار وكانت فى قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى ان سلبت يوما عروسا بحليها فدعا عليها حنظلة النبى عليه
السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط وراء خط الاستواء وهى جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير
كالفيل والكركند والجاموس والبقر وسائر انواع السباع وجوارح الطير وعند طيران عنقاء مغرب يسمع لا
جنحتها دوى كدوى الرعد القاصف والسيل وتعيش الفى سنة وتتزاوج اذا مضى لها خمسمائة سنة فاذا كان وقت
بيضها يظهر بها الم شديد ثم اطال فى وصفها وذكر ارسطاطاليس فى النعوت ان عنقاء مغرب قد تصاد فيصنع من مخالبها
اقداح عظام للشرب قال وكيفية صيدها انهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما عجلة ويثقلونها بالحجارة العظام و
يجعلون بين يدى العجلة بيتا يختبئ فيه رجل معه نار فتنزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت اظفارها فى الثورين
وجدتهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على الاستقلال لتخلص مخالبها فيخرج الرجل
بالنار فيحرق اجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن الثور وعظام كعظام السبع وهى من اعظم سباع الطير انتهى وقال الامام
العلامة ابو البقاء العكبرى فى شرح المقامات ان اهل الرس كان بارضهم جبل يقال له دمخ صاعد فى السماء قدر ميل وكان
به طيور كثيرة وكانت العنقاء به وهى عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان وفيها من كل حيوان شبه وهى من احسن الطيور وكانت
تأتى هذا الجبل فى السنة مرة فتلتقط طيوره فجاعت فى بعض السنين واعوزها الطير فانقضت على صبى فذهبت به ثم ذهبت
بجارية اخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فى زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما الصلوة والسلام
انتهى وذكر غيره ان الجبل يقال له فتخ وسميت العنقاء لطول عنقها ثم انهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى وذكر السهيلى
فى التعريف والاعلام فى قوله تعالى وبئر معطلة وقصر مشيد ان البئر هى الرس وكانت بعدن لامة من بقايا ثمود وكان
لهم ملك عدل حسن السيرة يقال له العلس وكانت البئر تسقى المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم
والبقر وغير ذلك وكانت لهم بكرات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وابزان من رخام وهى شبه الحياض كثيرة
يملأ الناس منها واخر للدواب والقوم عليها يسقون الليل والنهار يتداولون ذلك ولم يكن لهم ماء غيرها و
طال عمر الملك فلما جاءه الموت طلوه بدهن لتبقى صورته ولا يتغير وكذلك كانوا يفعلون بموتاهم اذا كانوا ممن يكرم
عليهم فلما مات شق عليهم وراوا ان امرهم قد فسد وضجوا بالبكاء فاغتنمها الشيطان منهم فدخل فى جثة الملك بعد
موته بايام كثيرة واخبرهم انه لم يمت ولا يموت ابدا ثم قال ولكن تغيبت عنكم حتى ارى صنيعكم ففرحوا اشد الفرح و
امر خاصته ان يضربوا له حجابا بينه وبينهم ليكلمهم من ورائه كيلا يعرف الموت فى صورته فنصبوه صنما من وراء
حجاب واخبرهم انه لا ياكل ولا يشرب ولا يموت ابدا وانه لهم اله وكان ذلك كله يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير
منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له اقل من المصدق له وكان كلما تكلم ناصح منهم زجر وقهر وفشا الكفر

فدعا عليها فاصابتها صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان زمن

باب العين المهملة

الكفر فيهم واقبلوا على عبادته فبعث الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان
فاعلمهم ان الصورة صنم لا روح له وان الشيطان قد اضلهم وان الله سبحانه لا يمثل بالخلق وان الملك لا يجوز ان يكون
شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمته فآذوه وعادوه وهو يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه
في بئر فعند ذلك حلت عليهم النقمة فباتوا شباعا رواء من الماء فاصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشاؤها فصاحوا
باجمعهم وضج النساء والولدان واحاط بهم العطش وبهائمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في ارضهم السباع
وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيه الا عزيف الجن وزئير الاسد
نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقماته قال واما القصر المشيد فقصر بناه شداد بن عاد بن ارم ولم يبن
في الارض مثله فيما ذكر وحاله كحال هذه البئر في ايحاشه بعد الانس واقفاره بعد العمران فلا يستطيع احد ان يدنو منه
على اميال لما يسمع من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد وانتظام الاهل كالسلك فبادوا وما عادوا
فذكرهم الله تعالى في هذه الاية موعظة وذكرى وتحذيرا من غب المعصية وسوء عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك وروى
محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس دخولا الجنة يوم القيامة
عبد اسود وذلك ان الله تعالى بعث نبيا الى اهل قرية فلم يؤمن به من اهلها احد الا ذلك العبد الاسود ثم ان اهل القرية قد
عدوا على ذلك النبي صلى الله عليه واله فحفروا له بئرا فالقوه فيها ثم القوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الاسود يذهب
فيحتطب على ظهره ثم ياتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم ياتي الى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله
عليها ثم يدلي اليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فمكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحتطب يوما كما كان يصنع
فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما اراد ان يحملها اخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على اذنه سبع سنين
ثم انه هب فتمطى لشقه الاخر فاضطجع فضرب الله على اذنه سبع سنين ثم انه هب فاحتمل حزمته ولا يحسب انه نام الا ساعة من
نهار فجاء الى القرية فباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب الى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان
بدا لقومه ما بدا فاستخرجوه وامنوا به وصدقوه فكان النبي يسالهم عن ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري
حتى قبض الله ذلك النبي واهب الله ذلك العبد الاسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي صلى الله
عليه واله وسلم ان ذلك العبد الاسود لاول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث انهم امنوا بنبيهم الذي استخرجوه
من الحفرة فلا ينبغي ان يكونوا المعنيين بقوله تعالى واصحاب الرس لان الله تعالى اخبر عن اصحاب الرس انه دمرهم
تدميرا الا ان يكونوا دمروا باحداث احدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وامنوا به فيكون ذلك وجها
قال ابن خلكان ورايت في تاريخ احمد بن عبد الله بن احمد الفرغاني نزيل مصر ان العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر
اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العنقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون
لكنه اعظم جسما منه له لحية وعلى راسه وقاية وفيه عدة الوان ومشابهة من طيور كثيرة وقد تقدم عن الزمخشري
ان العنقاء انقطع نسلها فلا يوجد اليوم في الدنيا وفي اخر ربيع الابرار في باب الطير عن ابن عباس قال ان الله تعالى
خلق في زمن موسى عليه السلام طائرا يسمى العنقاء لها اربعة اجنحة من كل جانب ووجه كوجه الانسان واعطاها الله
تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها واوحى الى موسى اني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش
التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني اسرائيل فتناسلا وكثر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلوة والسلام
انتقلت فوقعت بنجد والحجاز فلم تزل تاكل الوحوش وتخطف الصبيان الى ان نبي خالد بن سنان العبسي من عبس قبل النبي
صلى الله عليه واله وسلم فشكوا اليه ما يلقون منها فدعا الله عليها فانقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا
وفي كتاب المبتدا لابن ابي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر انه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وانه
كان من اعلام نبوته ان نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتاكل الناس والدواب ولا يستطيعون
ردها فردها خالد بن سنان فلم تخرج بعد ذلك وذكر شارح الفصوص لابن عربي له قصة غريبة بعد موته وشان ابنته



باب العين المهملة

انشاء الله تعالى الاشارة الى شئ من ذلك فى لفظ العنقاء وروى الدارقطنى ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال
كان نبيا ضيعه قومه يعنى خالد بن سنان وذكر غيره من العلماء ان ابنته اتت النبى صلى الله عليه واله وسلم فبسط لها رداءه
وقال اهلا بابنة خير نبى او نحو ذلك وذكر الكواشى والزمخشرى وغيرهما انه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم
اربعة انبياء ثلاثة من بنى اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العبسى وذكر البغوى انه لا نبى بينهما والله اعلم
وكان القاضى الفاضل ينشد كثيرا واذا السعادة لاحظتك عيونها نم فالمخاوف كلهن امان واصطد بها العنقاء
فهى حبالة واقتد بها الجوزاء فهى عنان وتقدم فى العقاب قول ابى العلاء المعرى بقوله هى العنقاء تكبر ان تصادا
فعاند من تطيق له عنادا **الامثال** يقال حلقت به عنقاء مغرب يضرب لمن يئس منه قال الشاعر الجود والغول و
العنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن وسياتى ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت فى الغول ايضا **التعبير** العنقاء
فى المنام رجل رفيع مبتدع لا يصحب احدا ومن راى العنقاء كلمته نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن
ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صاد عنقاء فانه يتزوج بامراة جميلة وربما تعبر العنقاء بولد ذكر شجاع لمن
اخذها وله امراة حامل والله اعلم **العنكبوت** دويبة تنسج فى الهواء وجمعها عناكب والذكر عنكب وكنيته ابو خيثمة
وابو قشعم والانثى ام قشعم ووزنه فعللوت وهى قصار الارجل كبار العيون للواحد ثمانية ارجل وستة اعين فاذا اراد
صيد الذباب لطا بالارض وسكن اطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الذباب فلا يخطئه قال افلاطون احرص الاشياء الذباب
واقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق اقنع الاشياء فى احرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب
ومنها نوع يضرب الى الحمرة له زغب وله فى راسه اربع ابر ينهش بها وهو لا ينسج بل يحفر بيته فى الارض ويخرج فى الليل
كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها فى باب الراء المهملة وقال الجاحظ ولد العنكبوت اعجب من الفروج
الذى يخرج الى الدنيا كاسيا كاسبا لان ولد العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض
ويحضن واول ما يولد دودا صغارا ثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة ايام وهو يطاول السفاد فاذا
اراد الذكر الانثى جذب بعض خيوط نسجها من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الانثى مثله فلا يزالان يتدانيان حتى يتشابكا
فيصير بطن الذكر قبالة بطن الانثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن حكمته انه يمد السدى ثم يعمل اللحمة ويبتدئ من الوسط
ويهيئ موضعا لما يصيده من مكان آخر كالخزانة فاذا وقع شئ فيما نسجه وتحرك عمد اليه وشبك عليه حتى يضعف فاذا علم
ضعفه حمله وذهب به الى خزانته فاذا خرق الصيد من النسج شيئا عاد اليه ورمه والذى ينسجه لا يخرجه من جوفه بل من خارج
جلده وفمه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج بيته دائما مثلث الشكل وتكون سعة بيته بحيث يغيب فيه شخصه **فائدة**
اسند الثعلبى وابن عطية وغيرهما عن على بن ابى طالب عليه السلام انه قال طهروا بيوتكم من نسج العنكبوت فان تركه فى البيت
يورث الفقر وفى مراسيل ابى داود عن يزيد بن مرثد ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ان العنكبوت شيطان فاقتلوه و
هو فى كامل ابن عدى فى ترجمة مسلمة بن على الخشنى عن ابن عمر ولفظه ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال العنكبوت شيطان
مسخه الله فاقتلوه وهو حديث ضعيف يزيد بن مرثد الهمدانى الصنعانى الدمشقى ادرك عبادة بن الصامت وشداد بن
اوس وهو القائل والله لو ان الله تعالى توعدنى ان انا عصيته ان يسجننى فى الحمام لكان حريا ان لا تجف لى عين وطلب
للقضاء فقعد ياكل فى السوق فتخلص بذلك منهم وروى ابو نعيم فى الحلية فى ترجمة مجاهد انه قال فى قوله تعالى اينما تكونوا
يدرككم الموت ولو كنتم فى بروج مشيدة انه قال كان فيمن كان قبلكم امراة وكان لها اجير فولدت جارية فقالت لاجيرها
اقتبس لنا نارا فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المراة فقال جارية فقال اما ان هذه الجارية لا تموت
حتى تبغى بمائة رجل ويتزوج بها اجيرها ويكون موتها بالعنكبوت فقال الاجير فى نفسه انا والله ما اريد هذه بعد
ان تبغى بمائة لاقتلنها فاخذ شفرة ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه فركب البحر فخيط بطن الصبية وعولجت فشفيت
وشبت وطلعت من اجمل نساء عصرها وكانت تبغى فاتت ساحلا من سواحل البحر واقامت هناك تبغى ولبث الرجل ما شاء
الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامراة من اهل الساحل ابغى لى اجمل امراة فى القرية اتزوجها فقالت هنا

العنكبوت

باب العين المهملة

ههنا امرأة من اجمل الناس ولكنها بغي فقال ائتيني بها فاتيتها فقالت قد تقدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت كذا وكذا فقال الشاب اني تركت البغاء ولكن ان اراد تزوجته قال فتزوجها فوقعت منه موقعا عظيما واحبها حبا شديدا فبينما هو يوما عندها اذ اخبرها بامره فقالت انا تلك الجارية وارته الشق في بطنها ثم قالت وقد كنت بغيا فما ادري بمائة او اقل او اكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبنى لها برجا في الصحراء وشيده فبينما هو واياها يوما في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله احد غيري فحركته فسقط فاتته فوضعت ابهام رجلها عليه فشدخته فساح سمه بين اظفارها ولحمها فاسودت رجلها وماتت فانزل الله تعالى هذه الاية اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشيد المجصص ويكفي العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في الغار والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفاسير والسير وغيرها ونسجت ايضا على الغار الذي دخله عبد الله بن انيس لما بعثه النبي صلى الله عليه واله وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل راسه فدخل في غار فنسجت عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والراس معه فلما راه النبي صلى الله عليه واله وسلم قال قد افلح الوجه قال ووجهك يا رسول الله ووضع الراس بين يديه واخبره الخبر فدفع اليه النبي صلى الله عليه واله وسلم عصا كانت بيده وقال تخصر بهذه في الجنة فكانت عنده الى ان حضرته الوفاة فاوصى اهله ان يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة وفي الحلية للحافظ ابي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه واله وسلم في الغار وفي تاريخ الامام الحافظ ابي القاسم ابن عساكر ان العنكبوت نسجت ايضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليه السلام لما صلب عريانا في سنة احدى وعشرين ومائة فاقام مصلوبا اربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته الى القبلة ثم احرقوا خشبته وجسده رحمه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولي العراق يوسف بن عمر ابن عم الحجاج بن يوسف الثقفي فظفر به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في ايام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من اهل الكوفة وقالوا تبرا من ابي بكر وعمر حتى نبايعك فابى فقالوا اذن نرفضك فمن ذلك سموا الرافضة واما الزيدية فقالوا نتولاهما ونتبرا ممن تبرا منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية وروى زيد عن ابيه زين العابدين وجماعة وروى له ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه **تتمة** ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجنيقي انه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره وراى فيها البيتين المشهورين المنسوبين الى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

الق بي في لظى فان احرقتني ... فتيقن ان لست بالياقوت

جمع النسج كل من حاك لكن ... ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الابيات

ايها المدعي الفخار دع الفخر ... لذي الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغا ... ر وكان الفخار للعنكبوت

وبقاء السمند في لهب النا ... ر مزيل فضيلة الياقوت

وكذاك النعام يلتقم الجمر ... وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الاشارة الى هذه الابيات **وحكم العنكبوت** تحريم الاكل لاستقذارها **الامثال** قالوا اغزل من عنكبوت وقالوا اوهن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين اتخذوا من دون الله اولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وان اوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بيتها المثل لمن اتخذ من دونه الها لا يضره ولا ينفعه فكما ان بيت العنكبوت لا يقيها حرا ولا بردا ولا تقصد احد اليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهلة قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا ان الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية **الخواص** اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظها بلا ورم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلكت الفضة المتغيرة بنسجه جلاها والعنكبوت الذي

وقال اكثر المفسرين ان هذه الاية نزلت في المنافقين الذين قالوا لاخوانهم اذا ضربوا في الارض او كانوا غزى لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا فرد الله عليهم بقوله اينما تكونوا يدرككم الموت

باب العين المهملة

الذي ينسج على الكسف اذا علق على المحموم برئ باذن الله تعالى وان لف في خرقة وعلق على صاحب وجع الرّبع نفعه وانهما وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حي ومرخ به صاحب الحميات اذهبها واذا بخر البيت بورق الاس الرطب هرب منه العنكبوت قاله صاحب عين الخواص **التعبير** العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت وشبهها وهن في الدين للاية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا نساج فمن نازع العنكبوت نازع رجلا نساجا او امرأة والله اعلم **العود** المسن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والمخلف وجمعه عودة والناقة عودة ويقال في المثل زاحم بعود او دع اي استعن على امرك باهل السن والمعرفة فان رأي الشيخ المسن خير من رأي الغلام ومعرفته والعوذ المطافيل تقدم ذكرها في اول الباب في لفظ عائذ قال الجوهري يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة ايام او خمسة عشر يوما ثم هي مطفل بعد والجمع مطافيل ومطافل **العواسا** بفتح العين ممدودا الحامل من الخنافس حكاه ابو عبيدة **العوس** بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسي **العومة** بالضم دويبة تسبح في الماء كانها فص اسود مدملكة والجمع عوم قال الجوهري **العوهق** الخطاف الجبلي ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوي فيه الذكر والانثى **العلا** القطا وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **العلام** الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء **العيثوم** الضبع حكاه الجوهري عن ابي عبيدة وقال غيره العيثوم انثى الفيل **العير** الحمار الوحشي والاهلي ايضا والجمع اعيار ومعيوراء وعيور روى ابن ماجه من حديث عتبة بن عبد السلمي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليستتر ولا يتجردا تجرد العيرين ورواه البزار من حديث ابي هريرة والطبراني من حديث عبد الله بن مسعود وروى النسائي في عشرة النساء من حديث عبد الله بن سرجس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا اتى احدكم اهله فليلق على عجزه وعجزها ثوبا ولا يتجردا تجرد العيرين وروى ابو منصور الديلمي من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يقعن احدكم على اهله كما يقع الحمار وليكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين وفي الحديث اذا اراد الله بعبد سوءا امسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كانه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل اراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكروهات غالبا وعير العين جفنها قال الشاعر زعموا ان كل من ضرب العير موال لنا وانى الولاء قال ابو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت **فائدة** روى ان خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه اذا انا دفنت فانه سيجيء عانة من حمر يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فاذا انتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني ساخرج فاخبركم بعلم الاولين والاخرين فلما مات واتفق ما قاله لقومه ارادوا ان يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا انا نخاف ان ينسب الينا انا نبشنا قبر ابينا ولو فعلوا لخرج اليهم واخبرهم لكن اراد الله غير ذلك وقد تقدم ان ابنته اتت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فبسط لها رداءه وقال لها اهلا ببنت خير نبي او نحو ذلك وروي انها سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقرأ قل هو الله احد فقالت كان ابي يقرأ هذا وروى ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ذاك نبي اضاعه قومه وقال الشاعر يهجو رجلا

لو كنت سيفا كنت غير عضب ... او كنت لحما كنت لحم كلب
او كنت عيرا كنت غير ندب

اي غير سريع في الحاجات **الامثال** قالت العرب معيوراء تكادم الاعيار جمع عير والتكادم التعاض يضرب مثلا للسفهاء تتهارش وقالوا نجى عيرا سمنه قال ابو زيد زعموا ان حمارا كانت هزلاه اهلكت في جدب ونجا منها حمار كان سمينا فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الامر اي نجا قبل ان لا تقدر على ذلك ويضرب ايضا لمن خلص ماله من مكروه وقالت العرب قد حيل بين العير والنزوان يضرب لمن يمنع قال الشاعر اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان وذكر ابن خلكان في ترجمة ابي احمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيئا ينبغي الوقوف عليه قال كان الصاحب بن عباد يود الاجتماع بابي احمد العسكري ولا يجد اليه سبيلا فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلت احوالها واحتاج الى ان اكشفها بنفسي فاذن له في ذلك فلما اتاها توقع ان يزوره ابو احمد المذكور فلم يزره فكتب الصاحب اليه

ولما ابيتم ان تزوروا وقلتم ... ضعفنا فلم نقدر على الوخدان
اتيناكم من بعد ارض نزوركم وكم

باب العين المهملة



العنبثا بفتح العين الانثى من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم **العيلام** والعيلان بفتح العين فيهما الذكر من الضباع وفي الحديث ان الخليل عليه الصلوة والسلام يريد ان يحمل اباه آزر ليجوز به الصراط فينظر اليه فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع والياء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب **العيثوم** الضبع عن ابي عبيد وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي والعيثوم الانثى من الفيلة وانشد الاخطل تركوا اسامة في اللقاء كانما وطئت عليه بخفها العيثوم **العين** من الالفاظ المشتركة قال بعض اهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين طائر اصفر البطن والظهر في حد القمري **العيهل** الناقة السريعة قال ابو حاتم ولا يقال جمل عيهل **عيجلوف** كحيزبون اسم النملة المذكورة في القرآن وسيأتي ان شاء الله تعالى اختلاف العلماء في اسمها في باب النون في لفظ النمل **ابن عرس** وكنيته ابو الحكم وابو الوثاب وهي دويبة تسمى بالفارسية راسو وهي بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبني عرس حكاه الاخفش قال القزويني هو حيوان دقيق يعادي الفار يدخل جحره ويخرجه ويعادي التمساح فان التمساح لا يزال مفتوح الفم وابن عرس يدخل فيه وينزل الى جوفه ويأكل احشاءه ويمزقها ويخرج ويعادي الحية ايضا ويقتلها واذا مرض يأكل بيض الدجاج فيزول مرضه وحكي ان ابن عرس تبع فارة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها الفارة فسقطت فاصطادها ابن عرس التي كانت تحت الشجرة وقال عبد اللطيف البغدادي واظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي طبعه انه يسرق ما وجد من فضة وذهب كما يفعل الفار وربما عادى الفار فقتله ولكن خوف الفار من السنور اشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل اهل مصر قال وقد حكى من يظن به الصدق انه صاد فرخا منها وحبسها في قفص بحيث تراه امه فلما رأته ذهبت ثم جاءت وفي فمها دينار فالقته بين يديه كانها تفتدي ولدها فلم يتركه لها فذهبت وعادت بدينار آخر حتى كمل العدد خمسا فلما رأت انه لا يطلقه ذهبت وعادت بخرقة كانها تشير الى فراغ حاصلها فلم يكترث بها فلما رأت ذلك منه عادت الى دينار منها لتأخذه فخشي الرجل من ذلك فاطلق لها ولدها وقد تقدم في باب الجيم في الجرذ حديث ضباعة بنت الزبير ان المقداد بن الاسود ذهب يقضي حاجته فاذا جرذ يخرج من جحره دينارا ثم لم يزل كذلك الى ان اخرج سبعة عشر دينارا ثم اخرج خرقة حمراء قد بقي فيها دينار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبره وقال خذ صدقتها فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت الى الجحر قال لا فقال له عليه الصلوة والسلام بارك الله لك فيها قال الجاحظ ابن عرس نوع من الفار وانشد قول الشمقمق نزل الفار بيتي رفقة من بعد رفقه ثم قال وابن عرس رأس بيتي صاعدا في رأس طبقه ثم قال يصفه صبغت ابصرتْ منها في سواد العين زرقه مثل هذا في ابن عرس اغبش تعلوه بلقه فوصفه بكونه اغبش ابلق وانه من الفار وهو انواع ثلاثة عشر سيأتي في اماكنها ان شاء الله تعالى وقال ارسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيدي في الامتاع والمؤانسة ان الانثى من بنات عرس تلقح من افواهها وتلد من آذانها وقال في كفاية المتحفظ ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لان النمس ليس من جنس الفار والصواب ما قاله الجاحظ من انه نوع من الفار وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي في بيوت مصر وفيما قاله قصور فان بنات عرس انواع كما تأتي عن الرافعي قريبا **الحكم** قيل يحرم اكله لانه كالفار والمشهور حله بل قال في شرح المهذب يحل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي انه يحرم وحكي في الشرح الصغير لوجهين وقال الاظهر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه انه من صنيع النساخ والا فكلام الشرح لا يستقيم الا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النشائي على حاشية نسخته وقال الرافعي في كتاب الحج ان بنات عرس انواع والغزالي قال انه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي ان ابن عرس هو النمس لانه يشبه الثعلب باسنانه وطول ذنبه وان كان اصغر منه جثة وقال القاضي ابو الطيب لا اعلم خلافا بين الاصحاب في حل ابن عرس لانه لا يتقوى بنابه

باب العين المهملة

بنا بر وكذا ذكره صاحب البحر والمشهور الحل كما فى الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالتنبيه والوجيز والحاوى الصغير **الخواص** دماغه يكتحل به فينفع من ظلمة العين وان جفف وشرب بخل نفع من الصرع ولحمه يستعمل ضماداً لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع سريعاً ومرارته ان شربت وهى حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وان خلط دمه بدم الفار ومزج بماء ورش فى بيت وقعت الخصومة بين اهله وان دفن ابن عرس وفارة فى بيت فعل كما يفعل الدم وزبله يجعل على الجراحات يقطع الدم وان اخذ كفاه وعلقتا على امراة لم تحبل ما دام ذلك عليها والله تعالى اعلم وهو فى الرؤيا يدل على الزواج الاعزب بامراة صبية والله تعالى اعلم **ام عجلان** طائر قاله الجوهرى وقال ابن الاثير طائر اسود يقال له توبع وقيل طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح **ام عزة** الظبية وعزة ابنتها **ام عويف** دويبة صغيرة ضخمة الراس مخضرة لها ذنب طويل واربعة اجنحة اذا رات الانسان قامت على ذنبها ونشرت اجنحتها وهى لا تطير ويقال لها ناشرة بردها يلعب بها الصبيان ويقولون لها ام عويف نشرى بردك بك ثم اطيرى بين صحراويك ان الامير خاطب بنتك بجيشه وناظر اليك كذا قاله فى المرصع وهذه تشبه ان تكون ام حبين المتقدمة فى باب الحاء المهملة **ام العيزار** السبيطر وقع فى المهذب فى باب الهدنة ان ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمها العيزار بن سالف وهو تصحيف بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ والقصص والاسماء واهل اللغة كالجوهرى وغيره ونبه عليه النووى

باب الغين المعجمة

الغاق والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور **الغداف** غراب القيظ وجمعه غدفان بكسر الغين المعجمة وربما سموا النسر الكثير الريش غدافاً وكذلك الشعر الاسود الطويل وقال ابن فارس الغداف هو الغراب الضخم وقال العبدى وغيره من ائمة اصحابنا هو غراب صغير اسود لونه كلون الرماد **الحكم** اباح الشعبى اكل الغراب الاسود الكبير الذى ياكل الحبوب والزرع فاشبه الحجل وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال وروى هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير عن عائشة انها قالت انى لا عجب ممن ياكل الغراب وقد اذن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى قتله للمحرم وسماه فاسقاً والله ما هو من الطيبات واما مذهب الشافعى فحاصل ما فى الروضة ان الغداف يحرم اكله والذى فى الرافعى انه حلال وهذا هو المعتمد فى الفتوى كما نبه عليه شيخنا فى المهمات **الخواص** قال القزوينى اذا اخذت شحم الغداف مع دهن وردود هنت به وجهك ودخلت على السلطان قضى حاجتك **الغذى** السخلة والجمع غذاء مثل فصيل وفصال ومنه قول عمر بن الخطاب لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغذاء ولا تاخذها منهم وانشد الاصمعى لو اننى كنت من عاد ومن ارم غذى بهم ولقمانا وذا جدن ورواه خلف الاحمر غذى بالتصغير حكاه الجوهرى وغيره **الغراب** معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرابيب سود وهما لفظان بمعنى واحد ومن احاديث راشد بن سعد ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى يبغض الشيخ الغربيب فسره راشد بن سعد بالذى يخضب بالسواد جمعه غربان واغربة واغرب وغرابين وغرب وقد جمعها ابن مالك فى قوله بالغرب اجمع غراباً ثم اغربة واغرب وغرابين وغربان وكنيته ابو حاتم وابو جادف وابو الجراح وابو الحذر وابو زيدان وابو زاجر وابو الشؤم وابو غياث وابو عباث وابو القعقاع وابو المرقال الشاعر ان الغراب كان يمشى مشية فيما مضى من سالف الاجيال حسد القطاة ورام يمشى مشيها فاصابه ضرب من العقال فاضل مشيته واخطا مشيها فلذاك سموه ابا المرقال ويقال له ابن الابرص وابن بريح وابن داية وهو اصناف الغداف والزاغ والاكحل وغراب الزرع والاورق وهذا الصنف يحكى جميع ما يسمعه والغراب الاعصم عزيز الوجود قالت العرب اعز من الغراب الاعصم وقال صلى الله عليه وآله وسلم مثل المراة الصالحة فى النساء كمثل الغراب الاعصم فى مائة غراب رواه الطبرانى من حديث ابى امامة وفى رواية ابن ابى شيبة قيل يا رسول الله وما الغراب الاعصم قال الذى احدى رجليه بيضاء وروى الامام احمد والحاكم فى مستدركه عن عمرو بن العاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران فاذا بغربان كثيرة فيها غراب اعصم احمر المنقار والرجلين فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب فى هذه الغربان واسناده صحيح وهو

ابن عرس · ام عجلان · ام عزة · ام عويف · ام العيزار · باب الغين المعجمة · الغاق · الغداف · الغراب

باب الغين المعجمة

وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الاعصم ابيض البطن وقال غيره الاعصم ابيض الجناحين وقيل ابيض الرجلين
انه عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لان هذا الوصف في الغربان عزيز قليل وفي
وصية لقمان لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيبك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون الى خير وكن
من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما اصبح رجل يطيع امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر خالفوا النساء فان
في خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفر زمزم لما رأى عبد المطلب قائلا يقول له احفر
طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين الفرث والدم عند نقرة الغراب الاعصم قال السهيلي في ذلك
اشارة الى ان الذي يهدم الكعبة صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال كاني به اسود افحج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كاني بحبشي افحج الساقين ازرق العينين افطس الانف كبير
البطن واصحابه ينقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر يعني الكعبة ذكره ابو الفرج بن الجوزي وذكر الحليمي ان
هذا يكون في زمن عيسى عليه السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف بهذا البيت قبل ان يرفع فقد هدم مرتين ويرفع في
الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك اخلاق الغربان وتشبه باخلاق البوم فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات
يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل وقال ارسطاطاليس في النعوت الغربان اربعة اجناس اسود حالك وابلق
ومطوق ببياض لطيف الجرم ياكل الحب واسود طاوسي براق الريش ورجلاه كلون المرجان يعرف بالزاغ وفي الغراب كله الاستتار
عند السفاد وهو يسفد مواجهة ولا يعود الى الانثى بعد ذلك لقلة وفائه والانثى تبيض اربع بيضات وخمسا واذا اخرجت
الفراخ من البيض طردتها لانها تخرج قبيحة المنظر جدا اذ تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير جرداء اللون متفاوتة
الاعضاء فالابوان ينظران الفرخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه الى ان يقوى وينبت
ريشه فيعود اليه ابواه وعلى الانثى ان تحضن وعلى الذكر ان ياتيها بالمطعم وفي طبعه انه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد جيفة اكل
منها والا مات جوعا ويتقمم كما يتقمم ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتنافر والغداف يقاتل البوم ويخطف بيضها و
ياكله ومن عجيب امره ان الانسان اذا اراد ان ياخذ فراخه يحمل الذكر والانثى في ارجلهما حجارة ويحلقان الجو ويطرحان الحجارة
عليه يريدان بذلك دفعه قال الجاحظ قال صاحب منطق الطير الغراب من لئام الطير وليس من كرامها ولا من احرارها ومن
شانه اكل الجيف والقمامات وهو اما حالك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
ومزاجا كمن بردت بلاده ولم تنضجه الارحام او سخنت بلاده فاحرقته الارحام وانما صارت عقول اهل بابل فوق العقول
كالهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو
الام من الاسود انتهى والعرب تتشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاغتراب والغريب **فائدة اجنبية** ان
اسم الغربة مجموع من اسماء دالة على حصول اسم الغربة فالغين من غدر وغرور وغيبة وغم وغلة وهي حرارة الحزن وغرة
وغول وهي كل مهلكة والراء من رزء وردع وردى وهو الهلاك والباء من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار
وهو الهلاك والهاء من هوان وهول وهم وهلك قاله محمد بن ظفر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي
فيه سواد وبياض وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام لما وجهه
ينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة انه سمي فاسقا فيما ارى لتخلفه حين ارسله نوح عليه السلام
لياتيه بخبر الارض فترك امره ووقع على جيفة قال عنترة ظعن الذين فراقهم اتوقع وجرى ببينهم الغراب الابقع وقال صاحب
منطق الطير الغربان جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم من الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه
من الفساد الذي هو شان ابليس واشتق ذلك ايضا لكل شيء اشتد اذاه واصل الفسق الخروج عن الشيء وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان احدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف واما الاخر فانه ينزل في دور
الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبانوا منها قال وكل غراب غراب البين اذا ارادوا به التشؤم لا غراب

فحج دو هشته
یعنی نزدیک گذاشتن پشتها را
ودور گذاشتن پاشنها
را ترجمه قاموس
ق

باب الغين المعجمة



لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير ابقع وانما قيل لكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا منها و
بانوا عنها فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند بينونتهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من البينونة وقال المقدسي في كشف
الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب اسود ينوح نوح الحزين المصاب وينغق بين الخلان والاحباب
اذا راى شملا مجتمعا انذر بشتاته وان شاهد ربعا عامرا بشر بخرابه ودروس عرصاته يعرف النازل والساكن بخراب الدور
والمساكن ويحذر الآكل غصة المآكل ويبشر الراحل بقرب المراحل ينغق بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وانشد
على لسان حاله انوح على ذهاب العمر مني وحق ان انوح وان انادي واندب كلما عاينت ركبا حدا بهم لوشك البين
حادي يعنفني الجهول اذا رآني وقد البست اثواب الحداد فقلت له اتعظ بلسان حالي فاني قد نصحتك باجتهاد وها
انا كالخطيب وليس بدعا على الخطباء اثواب السواد الم ترني اذا عاينت ركبا انادي بالنوى في كل ناد انوح على الطلول
فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد فاكثر في نواحيها نواحي من البين المفتت للفؤاد تيقظ يا ثقيل السمع وافهم
اشارة من تشير به العوادي فما من شاهد في الكون الا عليه من شهود الغيب بادي وكم من رائح فيها وغاد ينادي
من دنو او بعاد لقد اسمعت لو ناديت حيا ولكن لا حياة لمن تنادي فدل قوله وقد البست اثواب الحداد وليس
بدعا على الخطباء اثواب السواد انه اسود وقوله فلم يجبني بساحتها سوى خرس الجماد انه يوجد عند مفارقة اهل المواضع لها
واما قوله وينغق بين الخلان والاحباب فهو بالغين المعجمة عند جمهور اهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة وجعل غيره
خطأ ونقل البطليوسي عن صاحب المنطق انه قال نعق الغراب ونغق قال وهو بالغين المعجمة احسن وحكى ابن جني مثل ذلك
وقد احسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك الصالح نجم الدين ايوب ابن الملك الكامل محمد بقوله في البين من ابيات
لقد ظلمتني واستطالت يد النوى وقد طمعت في جانبي كل مطمع الى كم اقاسي فرقة بعد فرقة وحتى متى يا بين انت معي معي
وقالت علمنا ما جرى منك بعدنا فلا تظلميني ما جرى غير ادمعي وله ملغزا في قفل وقد اجاد واسود عار انحل البرد جسمه
وما زال من اوصافه الحرص والمنع واعجب شيء كونه الدهر حارسا وليس له عين وليس له سمع وله شعر جيد وشعره عند
اهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا يتوسط الا بالخير وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة
رحمه الله تعالى ويقال اذا صاح الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان صافي العين
حاد البصر سموه اعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور تطيرا منه وتشاؤما به وليس به عور وقيل انما سموه اعور تفاؤلا
بالسلامة منه كما سموا البرية بالمفازة واليد الشمال باليسار والتطير اصله من الطير اذا مر بارحا او سانحا او قعيدا او ناطحا فا
لبارح ما اتى من ناحية الميامن والسانح بالنون والحاء المهملة ما اتى من ناحية المياسر والناطح ما تلقاك والقعيد ما استدبرك
وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان اسود ولونه مختلفا ان كان ابقع ولم يكن على ابلهم شيء اشد من
الغراب وكان حديد البصر يخاف من عينه كما يخاف من عين المعيان قدموه في باب الشؤم انتهى وقيل انما سموه اعور لتغميض
احدى عينيه ابدا من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسيأتي في الامثال شيء من هذا **فائدة** قال صاحب العشرات اسم الغراب
من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورك وعلى الغراب نفسه قال انشدني ابو عبد
الله المهلبي يعني نفطويه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي يا عجبا للعجب العجاب خمسة غربان على غراب و
قال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفر ويأكل من جميع النبات واللحوم وفي الحديث
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد بذلك تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره
فيما يريد اكله وروى البخاري في الادب والحاكم في المستدرك والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله بن الحرث الاموي
عن امه ريطة بنت مسلم عن ابيها انه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه واله وسلم حنينا فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فغير
صلى الله عليه واله وسلم اسمه لانه حيوان خبيث المطعم ولذلك امر صلى الله عليه واله وسلم بقتله في الحل والحرم وفي سنن
ابي داود ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اتاه رجل فقال ما اسمك قال اصرم قال بل انت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى
الصرم وهو القطع قال ابو داود وغير النبي صلى الله عليه واله وسلم اسم العاص وعزيز وعتلة وشيطان والحكم وحباب

باب الغين المعجمة

وحباب وشهاب وارض تسمى عفرة فسماها النبي صلى الله عليه وآله وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد قال الله تعالى عند ما قرع بعض اعدائه ذق انك انت العزيز الكريم وعتلة معناه الشدة والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وآله وسلم المؤمنون هينون لينون والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرد حكمه وهذه الصفة لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والنار عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة نسأل الله النجاة منها واما عفرة فهو نعت لارض لا تنبت شيئا فسماها خضرة على معنى التفاؤل لتخضر وتزدرع وفي سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه من حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى المصلي عن نقرة الغراب وافتراش السبع وان يوطن الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وانه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد اكله وروى ابو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة ابن قيصر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من صام يوما ابتغاء وجه الله باعده الله من النار كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى ابو هريرة مثله عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الامام احمد في الزهد والبزار وفيه رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن ابي امامة قال دعا النبي صلى الله عليه وآله وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر ورمى به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وآله وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله تعالى وقد تقدم في الاسود السالخ حديث نظير هذا وروى الامام احمد في الزهد عن ابن عباس انه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك وروينا عن ابن ظفر باسناده الى الحكم بن عبد الله بن حطان عن الزهري عن ابي واقد عن عروة بن حبيب قال بينا انا عند ابي بكر اذ اتي بغراب فلما رآه بجناحين حمد الله تعالى ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما صيد قط صيد الا بنقص من تسبيح ولا انبت الله تعالى نابتة الا وكل بها ملكا يحصي تسبيحها حتى يأتي به يوم القيامة ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا بنقص من تسبيح ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما عفا الله عنه اكثر يا غراب اعبد الله ثم خلى سبيله وسيأتي نظير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر **فائدة اخرى** قال ابو الهيثم يقال ان الغراب يبصر تحت الارض بقدر منقاره والحكمة في ان الله تعالى بعث الى قابيل لما قتل اخاه هابيل غرابا ولم يبعث له غيره من الطير ولا من الوحش ان القتل كان مستغربا جدا اذ لم يكن معهودا قبل ذلك فناسب بعث الغراب قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذ قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قابيل صاحب زرع فقرب ارذل ما عنده وادناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى افضل كباشه فقرب به وكان دليل القبول ان تأتي نار تأكل القربان فاخذت النار الكبش الذي قربه هابيل فكان ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى اهبط الى ابراهيم عليه السلام وكان قابيل نسيب ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروي ان آدم حج الى مكة وجعل قابيل وصيا على بنيه فقتل قابيل هابيل فلما رجع آدم قال اين هابيل فقال لا ادري فقال آدم اللهم العن ارضا شربت دمه فمن ذلك الوقت لم تشرب الارض دما ثم ان آدم بقي مائة عام لا يبتسم حتى جاءه ملك الموت فقال له حياك الله يا آدم وبياك قال وما بياك قال اضحكك وروي ان قابيل حمل اخاه هابيل يمشي به حتى اروح ولم يدر ما يصنع به فبعث الله غرابين فقتل احدهما الآخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قابيل فكان بعث الغراب حكمة كبرى ليرى ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم اماته فاقبره وروي انه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال امتن الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقابيل اول من يساق الى النار من ولد آدم قال الله تعالى ربنا ارنا اللذين اضلانا من الجن والانس وهما قابيل وابليس وروى انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن آدم اخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قابيل هابيل هربت منه الطير والوحوش وشاكت الاشجار وحمضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الارض وروى ابو داود عن سعد بن



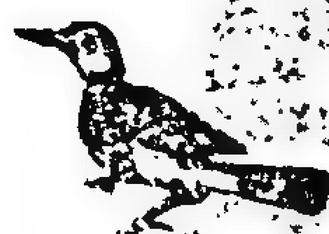


عن سعد بن ابی وقاص انه قال یا رسول الله ان دخل علی انسان فی الفتنة وبسط الی یده فقال کن کخیر ابنی آدم وتلا هذه
الآية **عجيبة** نقل القزوینی عن ابی حامد الاندلسی ان علی البحر الاسود من ناحیة الاندلس کنیسة من الصخر منقورة فی
فی الجبل علیها قبة عظیمة وعلی القبة غراب لا یبرح وفی مقابل القبة مسجد یزوره الناس یقولون ان الدعاء فیه مستجاب
وقد شرط علی القسیسین ضیافة من یزوره من المسلمین فاذا قدم زائر ادخل الغراب راسه فی روزنة علی تلک القبة
وصاح صیحة واذا قدم اثنان صاح صیحتین وهکذا کلما وصل زوار صاح علی عددهم فتخرج الرهبان بطعام یکفی الزائرین
وتعرف تلک الکنیسة بکنیسة الغراب وزعم القسیسون انهم ما زالوا یرون غرابا علی تلک القبة ولا یدرون من این یاکل
او یشرب **عجيبة اخرى** قال ابو الفرج المعافی بن زکریا فی کتاب الجلیس والانیس له کنا نجلس فی حضرة القاضی ابی الحسن
فجئنا علی العادة فجلسنا عند بابه واذا اعرابی جالس کانت له حاجة اذ وقع غراب علی نخلة فی الدار فصرخ ثم طار فقال
الاعرابی ان هذا الغراب یقول ان صاحب هذه الدار یموت بعد سبعة ایام قال فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الاذن
من القاضی الینا فدخلنا فوجدناه متغیر اللون مغتما فقلنا له ما الخبر فقال رایت البارحة فی النوم شخصا یقول منازل
آل عباد بن زید علی اهلیک والنعم السلام وقد ضاق صدری لذلک فدعونا له وانصرفنا فلما کان فی الیوم
السابع من ذلک الیوم دفن قال القاضی ابو الطیب الطبری سمعت هذه الحکایة من لفظ شیخنا ابی الفرج المذکور **عجيبة
اخرى** قال یعقوب السکیت کان امیة بن ابی الصلت فی بعض الایام یشرب فجاء غراب فنعب نعبة فقال له امیة بفیک
التراب ثم نعب اخری فقال له امیة بفیک التراب ثم اقبل علی اصحابه فقال اتدرون ما یقول هذا الغراب زعم انی اشرب



هذا الکاس فاموت وامارة ذلک انه یذهب الی هذا الکوم فیبتلع عظما فیموت قال فذهب الغراب الی الکوم فابتلع عظما
فمات ثم شرب امیة الکاس فمات من حینه انتهی قلت وامیة بن ابی الصلت الکافر مذکور فی مختصر المزنی والمهذب وغیرهما فی کتاب
الشهادات وسمع النبی صلی الله علیه وآله وسلم شعره الذی فیه حکمة واقراره بالوحدانیة والبعث واسم ابی الصلت عبد الله
ابن ربیعة بن عوف وکان امیة یتعبد فی الجاهلیة ویؤمن بالبعث وینشد فی ذلک الشعر الحسن وادرک الاسلام ولم یسلم
وروی الترمذی والنسائی وابن ماجه عن الشرید بن سوید قال ردفت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوما فقال لی
هل معک من شعر امیة بن ابی الصلت شیء قلت نعم فقال هیه فانشدته بیتا فقال هیه ثم انشدته بیتا فقال هیه حتی انشدته
مائة بیت فقال صلی الله علیه وآله وسلم ان کاد لیسلم وفی روایة لقد کاد ان یسلم بشعره وانما قال صلی الله علیه
وآله وسلم ذلک لما سمع قوله لک الحمد والنعماء والفضل ربنا فلا شیء اعلی منک حمدا وامجد وفی مسند الدارمی من
حدیث عکرمة عن ابن عباس قال صدق النبی صلی الله علیه وآله وسلم امیة بن ابی الصلت فی ابیات من شعره فی قوله زحل
وثور تحت رجل یمینه والنسر للاخری ولیث مرصد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال والشمس تطلع کل
آخر لیلة حمراء یصبح لونها یتورد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال تابی فما تطلع لنا فی رسلها الا
معذبة والا تجلد فقال صلی الله علیه وآله وسلم صدق قال السهیلی فی التعریف والاعلام فی قوله تعالی واتل علیهم نبا
الذی آتیناه آیاتنا فانسلخ منها الآیة قال ابن عباس انها نزلت فی بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص انها
نزلت فی امیة بن ابی الصلت الثقفی وکان قد قرا التوراة والانجیل فی الجاهلیة وکان یعلم انه سیبعث نبی من العرب فطمع
ان یکون هو فلما بعث النبی صلی الله علیه وآله وسلم وخرجت النبوة عن امیة حسده وکفر وهو اول من کتب باسمک اللهم ومنه
تعلمت قریش فکانت تکتبه فی الجاهلیة ولتعلم امیة هذه الکلمة نبا عجیب ذکره المسعودی وهو ان امیة کان مصحوبا
یتبدی له الجن فخرج فی عیر من قریش فمرت بهم حیة فقتلوها فاعترضت لهم حیة اخری تطلب ثارها وقالت قتلتم فلانا
ثم ضربت الارض بقضیب فنفرت الابل فلم یقدروا علیها الا بعد عناء شدید فلما جمعوها جاءت فضربت ثانیة
فنفرت فلم یقدروا علیها الا بعد نصف اللیل ثم جاءت فضربت ثالثة فنفرت فلم یقدروا علیها حتی کادوا ان یهلکوا
بها عطشا وعناء وهم فی مفازة لا ماء فیها فقالوا لامیة هل عندک من حیلة قال لعلها ثم ذهب حتی جاوز کثیبا
فرای ضوء نار علی بعد فاتبعه حتی اتی علی شیخ فی خباء فشکا الیه ما نزل به وبصحبه وکان الشیخ جنیا فقال اذهب فان

باب الغين المعجمة



فان جاءتكم فقولوا باسمك اللهم سبعاً فبيع اليهم وقد اشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما جاءتهم الحية قالوا ذلك فقالت تباً لكم من علمكم هذا ثم ذهبت واخذوا ابلهم وكان فيهم حرب بن امية بن عبد شمس جد معاوية بن ابي سفيان فقتله الجن بعد ذلك بثار الحية المذكورة وقالوا فيه وقبر حرب بمكان قفر وليس قرب قبر حرب قبر وقد اسلمت عاتكة اخت امية بن ابي الصلت هذا واخرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق فى تفسيره وسيأتى ان شاء الله تعالى فى هذا الكتاب فى باب النون فى الكلام على النسر ما يوثق ذلك **الحكم** يحرم اكل الغراب الابقع الفاسق واما الاسود الكبير وهو الجبلى فهو حرام ايضا على الاصح وبه قطع جماعة وغراب الزرع حلال على الاصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف وقال ابو حنيفة الغربان كلها حلال روى البخارى فى صحيحه عن عبد الله بن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلهن جناح الغراب والحداة والفارة والحية والكلب العقور وفى سنن ابن ماجه والبيهقى عن عائشة انها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحية فاسقة والفارة فاسقة والغراب فاسق وفى سنن ابن ماجه ايضا قيل لابن عمر ايؤكل الغراب قال ومن يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيه انه فاسق وهذه الفواسق الخمس لا ملك لاحد فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعى فى كتاب ضمان البهائم عن الامام واقره وعلى هذا فلا يجب ردها على غاصبها **الأمثال** قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا ... يمر به على جيف الكلاب

وقالوا لا افعل كذا حتى يشيب الغراب اى لا افعل ذلك ابدا لان الغراب لا يشيب ابدا روى الحافظ ابو نعيم فى حليته فى ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام ان رجلا ركب البحر فانكسرت السفينة فوقع فى جزيرة فمكث ثلاثة ايام لم ير احدا ولم يأكل ولم يشرب فتمثل بقول القائل

اذا شاب الغراب اتيت اهلى ... وصار القار كاللبن الحليب

فاجابه صوت مجيب لا يراه

عسى الكرب الذى امسيت فيه ... يكون وراءه فرج قريب

فنظر فاذا سفينة قد اقبلت فلوح اليهم فاتوه فحملوه فاصاب خيرا كثيرا وقالوا ابصر من غراب زعم ابن الاعرابى ان العرب تسمى الغراب الاعور لا لعور ولكن لانه يغمض ابدا احدى عينيه ويقتصر على النظر باحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه اعور لحدة بصره على طريق التفاؤل قال بشار بن برد الاعمى

وقد ظلموه حين سموه سيدا ... كما ظلم الناس الغراب باعورا

وقد تقدم عن ابى الهيثم ان الغراب يبصر من تحت الارض بقدر منقاره وقالوا احذر من غراب وازهى وابكر من غراب فانه اشد الطير بكورا وقالوا ابطأ من غراب نوح وذلك ان نوحا عليه الصلوة والسلام ارسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأته بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا كانهم كانوا غرابا وافعا يضرب فيما ينقضى سريعا فان الغراب اذا وقع لا يلبث ان يطير وقالوا كالغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لان الذئب اذا اغار على غنم تبعه الغراب ليأكل ما فضل منه وقالوا الغراب اعرف بالتمر وذلك ان الغراب لا يأخذ الا الاجود منه ولذلك يقال وجد تمرة الغراب اذا وجد شيئا نفيسا وقالوا اشأم من غراب البين وانما لزمه هذا الاسم لانه اذا بان اهل الدار للنجعة وقع فى موضع بيوتهم يلتمس ويتقمم فيتشاءمون به ويتطيرون منه اذ كان لا يعترى منازلهم الا اذا بانوا فلذلك سموه غراب البين وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق اعواد بانة ... باخبار احبابى فهيمنى الفكر

فقلت غراب باغتراب وبانة ... ببين النوى تلك العيافة والزجر

وهبت جنوب باجتنابى منهم ... وهاجت صبا قلت الصبابة والهجر

وقالوا احذر من غراب حكى المسعودى عن بعض حكماء الفرس انه قال اخذت من كل شئ احسن ما فيه حتى انتهى فى ذلك الى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما اخذت من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما اخذت من الهرة قال حسن تأتيها وتملقها عند المسئلة قيل فما اخذت من الخنزير قال بكوره فى حوائجه قيل فما اخذت من الغراب قال شدة حذره وقالوا اغرب من غراب واشبه بالغراب من الغراب **غريبة** رايت فى كتاب الدعوات للامام ابى القاسم الطبرانى وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة ابى يعقوب يوسف بن الفضل الصيدلانى وفى الاحياء فى كتاب آداب السفر عن زيد بن اسلم عن ابيه قال بينما عمر جالس يعرض الناس اذ هو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رايت غرابا اشبه بغراب من هذا بك قط قال يا امير المؤمنين هذا ما ولدته امه الا وهى ميتة فاستوى عمر جالسا وقال له حدثنى حديثه قال يا امير المؤمنين خرجت لسفر وامه حامل به فقالت تخرج وتتركنى على هذه الحال



الحال حاملا مثقلة فقلت استودع الله ما في بطنك ثم خرجت فغبت اعواما ثم قدمت فاذا بابي مغلق فقلت ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت انا لله وانا اليه راجعون ثم انطلقت الى قبرها فبكيت عندها ثم رجعت فجلست الى بني عمي فبينما انا كذلك اذا ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت انا لله وانا اليه راجعون اما والله لقد كانت صوامة قوامة عفيفة مسلمة انطلقوا بنا اليها فانطلقنا فاخرت الناس واتيت القبر فاذا القبر مفتوح واذا هي جالسة وهذا الولد يدور حولها واذا مناد ينادي ايها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك اما والله لو استودعت امه لوجدتها فاخذته وعاد القبر كما كان والله يا امير المؤمنين قال ابو يعقوب فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزين القبور وقريب من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة عبيد بن واقد الليثي البصري انه قال خرجت اريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من احسن الغلمان صورة واكثرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وساحدثك عنه خرجت مرة حاجا ومعي ام هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضربها الطلق فولدت هذا الغلام وماتت وحضرني الرحيل فاخذت الصبي فلففته في خرقة وجعلته في غار وبنيت عليه احجارا وارتحلت وانا ارى انه يموت من ساعته فقضينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك المنزل بادر بعض اصحابي الى الغار فنقض الاحجار فاذا هو بالصبي يلتقم ابهامه فنظرنا فاذا اللبن يخرج منها فاحتملته معي فهو الذي ترى **الخواص** اذا علق منقار الغراب على انسان حفظ من العين وكبده تذهب العناء اكلها الا واذا علق طحاله على انسان هيج الشبق واذا سقي انسان من دمه مع نبيذ ابغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه وبيضه اذا طرح في النورة نفع مستعمله ودمه اذا جفف وحشي به البواسير ابراها وقلبه وراسه اذا طرحا في النبيذ وسقي الانسان منه من يريد محبته فان الشارب يحب الساقي محبة عظيمة ولحم المطوق اذا اكل مشويا نفع القولنج ومرارة الغراب اذا طلي بها انسان مسحور بطل عنه السحر واذا غمس الغراب الاسود بريشه في الخل وطلي به الشعر سوده وزبل الغراب الابلق الذي يسمى اليهودي ينفع الخنازير والخوانيق وان صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال المزمن وقطعه واذا اكل الغراب الكتلة سقط ولم يقدر على الطيران لا سيما في زمن الصيف **التعبير** الغراب في المنام يدل على رجل نمام غدار واقف مع حظ نفسه وربما دل على الحرص في المعاش وربما كان حفارا ومن يستحل قتل النفوس وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الارض الآية وربما دل على الحفر في الارض ودفن الاموات لقوله فبعث الله غرابا يبحث في الارض الآية وربما دل الغراب على الغربة والتشاؤم بالاخبار والغموم والانكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من اهله واقاربه او سلطانه لسوء تدبيره وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر والغراب الابقع يدل على رجل معجب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا نال مالا حراما في ضيق ومكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام واذا رأى الغراب على زرع او شجر فانه شؤم ومن رأى غرابا في داره فان فاسقا يخونه في امرأته ومن رأى غرابا يحدثه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين يدل يغتم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن رأى كانه ياكل لحم غراب فانه ياخذ مالا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجني جناية يندم عليها او يقتل اخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فاصبح من النادمين فان رأى الغراب يبحث فالدليل قوي على قتل الاخ ومن رأى غرابا خدشه فانه يهلك في البرية او ينال الرجل وجع ومن رأى كانه اعطي غرابا نال سرورا وقال ارطاميدورس الغراب الابقع يدل على طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على العجائز وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل النساء ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا رأى كان غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن ابي طالب رضي الله تعالى عنهم اجمعين **الغر** بضم الغين ضرب من طير الماء اسود الواحدة غرة الذكر والانثى في ذلك سواء قاله ابن سيده **الغرنيق** بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزمخشري انه طائر ابيض طويل العنق من طير الماء وقال في نهاية الغريب انه الذكر من طير الماء ويقال له غرنيق وغرنوق وقيل هو الكركي وعن ابي صبرة الاعرابي انه انما سمي بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا

اجاز اليها لجة بعد لجة ... ازل كغرنيق الضحول عموج

فاذا



عج شتاب كردن و شتا كردن در آمدن و هردو مناسب مقام

باب الغين المعجمة

واذا وصف به الرجال فواحدهم غرنيق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم فيهما وقيل الغرانيق والغرا
طيور سود في قدر البط روى الطبراني باسناد صحيح عن سعيد بن جبير انه قال مات ابن عباس بالطائف فشهدنا جنازته
فجاء طائر لم ير مثله على خلقة الغرنيق حتى دخل في نعشه ثم لم ير خارجا منه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر لم يدر
من تلاها يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله
ابن ياسين نحوه الا انه قال جاء طائر ابيض يقال له الغرنوق وفي رواية كانه قبطية والقبطية ثياب بيض من كتان نسج
مصر تنسب الى القبط بالضم فرقا بين الاسم والثياب والجمع القباطي قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع وهي اذا احست
بتغير الزمان عزمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تتخذ قائدا وحارسا ثم تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الجو
حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رات غيما او غشيها الليل او سقطت للطعم امسكت عن الصياح كيلا يحس بها العدو
واذا ارادت النوم ادخل كل واحد منها راسه تحت جناحه لعلمه ان الجناح احمل للصدمة من الراس لما فيه من العين التي
هي اشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملاك البدن وينام كل واحد منها قائما على احدى رجليه حتى لا يكون نومه
ثقيلا واما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل راسه في جناحه ولا يزال ينظر في جميع الجوانب فاذا احس باحد صاح باعلى صوته
ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج انه قال رايت رجلا من اهل دومية قال ركبت بحر الزنج فالقتني الريح الى بعض الجزائر
فوصلت منها الى مدينة اهلها اناس قامتهم قدر ذراع واكثرهم عور فاجتمع علي منهم جمع فاخذوني وانتهوا بي الى
ملكهم فامر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رايتهم في بعض الايام يستعدون للقتال فسالتهم فقالوا لنا عدو ياتينا في مثل
هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم عصابة من الغرانيق وكان عور هم من نقرها اعينهم فاخذت عصا وشددت عليها
فطارت وهربت فاكرموني لذلك **فائدة** قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه واله وسلم لما قرا سورة
والنجم وقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهن لترتجى فلما ختم السورة سجد
وسجد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه اثنى على الهتهم ثم انزل الله تعالى عليه وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا
نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته الآية واجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرجه احد من اهل الصحيح ولا رواه ثقة
باسناد صحيح سليم متصل وانما اولع به وبمثله المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب المتلقفون لكل صحيح وسقيم والذي
منه في الصحيح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قرا والنجم وهو بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والجن والانس هذا
توهينه من جهة النقل واما من جهة المعنى فقد قامت الحجة واجمعت الامة على عصمته صلى الله عليه واله وسلم ونزاهته عن
مثل هذا ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على احد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما رووه وقد اعاذنا الله
من صحته فالراجح في تاويله عند المحققين انه عليه الصلوة والسلام كان كما امره الله تعالى يرتل القران ترتيلا ويفصل
الآيات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك السكتات ودس كلاما في تلك الكلمات محاكيا نغمة رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم بحيث يسمعه من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه واله وسلم ولم يقدح ذلك
عند المسلمين بل روى محمد بن عقبة ان المسلمين لم يسمعوها وانما القاها الشيطان في اسماع الكفار وعقولهم و
ايضا فمجاهد والكلبي فسرا الغرانيق العلا بانها الملائكة وذلك ان الكفار كانوا يعتقدون ان الملائكة بنات الله تعالى
كما حكاه جل وعلا عنهم ورده عليهم في السورة بقوله تعالى الكم الذكر وله الانثى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم
ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح فلما تاوله المشركون على ان المراد به ذكر الهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه
في قلوبهم والقاه اليهم نسخ الله تعالى ما القى الشيطان واحكم اياته ورفع تلاوة ما حاوله الشيطان كما نسخ كثيرا من القران
ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به
الا الفاسقين ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة للذين في قلوبهم مرض والقاسية قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد و
ليعلم الذين اوتوا العلم انه الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط مستقيم
فائدة اخرى روى الامام محمد بن الربيع الجيزي في مسند من دخل مصر من الصحابة عن عقبة بن عامر انه قال كنت

باب نبذ من العجائب المتفرقة

كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اخدمه فاذا انا برجال من اهل الكتاب معهم مصاحف او كتب فقالوا استاذن
لنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانصرفت اليه فاخبرته بمكانهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم مالي ولهم يسألوني
عما لا ادري انما انا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ابغني وضوءا فتوضأ ثم قام الى
مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت السرور في وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم اذهب فادخلهم ومن
وجدت من اصحابي بالباب فادخله معهم قال فادخلتهم فلما رفعوا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ان شئتم اخبرتكم



عما اردتم ان تسألوني قبل ان تتكلموا وان شئتم تكلموا به واخبركم فقالوا بل اخبرنا قبل ان نتكلم قال
صلى الله عليه وآله وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوبا عندكم ان اول امره انه غلام من
الروم اعطي ملكا فسار حتى بلغ ساحل ارض مصر فابتنى عنده مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها اتاه
ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له انظر ماذا ترى تحتك قال ارى مدينتي وارى مدائن معها ثم عرج به وقال انظر ما
تحتك قال قد اختلطت مدينتي مع المدائن فلا اعرفها ثم زاد فقال انظر فقال ارى مدينتي وحدها لا ارى معها غيرها فقال
له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما اراد ربك عز وجل ان يريك الارض وقد جعل لك سلطانا
وسوف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم اتى السدين وهما جبلان



لينان يزلق عنهما كل شيء فبنى السد ثم جاز ياجوج وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون ياجوج
وماجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الذين وجوههم وجوه الكلاب ثم مضى فوجد امة من الغرانيق يقاتلون
القوم القصار ثم مضى فوجد امة من الحيات تلتقم الحية منها الصخرة العظيمة ثم افضى الى البحر المحيط بالارض فقالوا نشهد ان
امره كان هكذا كما ذكرت وانا نجده هكذا في كتبنا وروي ان ذا القرنين لما بنى السد واحكمه انطلق يسير حتى وقع على
امة صالحة يهتدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدة يقسمون بالسوية ويحكمون بالعدل ويتراحمون حالهم واحدة
وكلمتهم واحدة واخلاقهم مستقيمة وطريقتهم مستوية وقبورهم بابواب بيوتهم وليس لبيوتهم اغلاق وليس عليهم امراء ولا
بينهم قضاة ولا بينهم اغنياء ولا فقراء ولا اشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسابون ولا
يقتتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم اطول الناس اعمارا وليس فيهم مسكين
ولا فقير ولا فظ غليظ فلما رأى ذلك ذو القرنين عجب من امرهم وقال اخبروني ايها القوم خبركم فاني قد احصيت الدنيا
كلها برها وبحرها شرقها وغربها فلم ار احدا مثلكم فاخبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال اخبروني ما بال قبور كم على ابواب
بيوتكم قالوا عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها اغلاق قالوا
ليس فينا متهم وليس منا الا امين قال فما بالكم ليس عليكم امراء قالوا لا حاجة لنا بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا
لانا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم اغنياء قالوا لانا لا نتكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لانا لا نرغب
في ملك الدنيا قال فما بالكم ليس فيكم اشراف قالوا لانا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من صلاح
ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتتلون قالوا من اجل انا سنا انفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم واحدة وطريقتكم مستقيمة
قالوا من قبل انا لا نتكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال فاخبروني من اي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت
سرائركم قالوا صحت نياتنا فنزع بذلك الغل من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير
قالوا من قبل انا نقتسم بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم فظ غليظ قالوا من قبل الذل والتواضع لربنا قال فلاي شيء
انتم اطول الناس اعمارا قالوا من قبل انا نتعاطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شيء لا تضحكون قالوا لئلا نغفل عن
الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من اجل انا وطنا انفسنا للبلاء منذ كنا اطفالا فاحببناه وحرصنا عليه
قال فلاي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس قالوا لانا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالانواء والنجوم قال
حدثوني هكذا وجدتم اباءكم قالوا نعم وجدنا اباءنا يرحمون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عمن ظلمهم ويحسنون
الى من اساء اليهم ويحلمون على من جهل عليهم ويصلون ارحامهم ويؤدون اماناتهم ويحفظون وقت صلواتهم ويوفون

باب الغين المعجمة

ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فاصلح الله بذلك امرهم وحفظهم ما داموا احياء وكان حقا عليه ان يحفظهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقيما عند احد لاقمت عندكم ولكن لم اومر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة **الحكم** يحل اكل الغرانيق لانها من الطيبات **الخواص** زبل الغرنيق يسحق بالماء وتبل فيه فتيلة وتجعل في الانف ينفع من كل قرحة تكون فيها والله اعلم **الغرغر** بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وانشد ابو عمرو لابن احمر



الفهم بالسيف من كل جانب ... كما لفت العقبان حجلى وغرغرا

وفي كتاب الغريب قال الازهري كان بنو اسرائيل من اهل تهامة اعز الناس على الله فقالوا قولا لم يقله احد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الان باعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم الذرة وكلابهم الاسود ورمانهم الحنظل وعنبهم الاراك وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته **وحكمه** حل الاكل لان العرب لا تستخبثه والله اعلم



الغرناق بالكسر طائر حكاه ابن سيده **الغزال** ولد الظبية الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان مثل غلمة وغلمان والانثى غزالة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في اخر المقامة الخامسة كذلك في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة اراد بالاول الشمس وبالثاني الانثى من اولاد الظباء وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليطه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح الصفدي في شرح لامية العجم وما احسن قول القائل

غدوت مبكرا في تراق ... اذا ما العلم مبدؤه الجهالة
فما طويت له سبل الدراري ... الى ان ظفرت به بالغزالة

قال وانشدني لنفسه العلامة ابو الثناء محمود في وصف العقاب

ترى الطير والوحش في كفها ... ومنقارها ذا عظام مزاله
فلو امكن الشمس من خوفها ... اذا طلعت ما تسمت غزاله

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزالة طمر طمور الغزالة قالوا لم تقل العرب الغزالة الا للشمس فلما ارادوا تانيث الغزال قالوا الظبية ثم هي بعد ذلك ظبية والذكر ظبي قاله في التحرير وقال اعتمده فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب محرمات الاحرام ووقع للرافعي ايضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على حكم الظبي وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وابو الفضل جعفر بن شمس الخلافة في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا

واقول يا اخت الغزال ملاحة ... فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المرأة غزالة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك بن مروان والحجاج امير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه الى ان خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت ان تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وال عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها

وفت غزالة نذرها ... يا رب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن حطان السدوسي بقوله

اسد علي وفي الحروب نعامة ... فتخاء تنفر من صفير الصافر
هلا كررت الى غزالة في الوغى ... بل كان قلبك في جناحي طائر

وحكي ان الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض ايام محاربته ابرز اليه غلاما له البسه لباسه المعروف به واركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما راه شبيب غمس نفسه في الحرب الى ان خلص اليه فضربه بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما احس الغلام بالضربة قال اخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة انه عبد فانثنى عنه وقال قبح الله ابن ام الحجاج يتقي الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب انما تنطق بهذه اللفظة بالحاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث اليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نفر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع ونحوه فالقاه في الماء فقال له بعض اصحابه اغرقا يا امير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق القاه دجلة الى الساحل فحملوه الى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الارض نبا عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فاصيب فيه علقة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوي احد على احد ولما غرق احضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى راي الخوارج فقال يا عدو الله الست القائل

فان يك منكم كان مروان وابنه ... وعمرو ومنكم هاشم وحبيب
فمنا حصين والبطين وقعنب ... ومنا امير المؤمنين شبيب

فقال لم اقل ذلك يا امير

باب الغين المعجمة

يا امير المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين شبيب فتقبل قوله وعفا عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فانه اذا كان قوله ومنا امير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب من المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا امير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم احد مثل شبيب فانه اقام طالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال ابو يوسف الجوهري واذا الغزالة في السماء ترفعت وبدا النهار لوقته يترجل ابدت لقرن الشمس وجها مثلما تلقى السماء بمثل ما تستقبل اراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة وقد ابدع الصفي الحلي في غلام قلع ضرسه ولجاد حيث قال لحى الله الطبيب لقد تعدى وجاء لقلع ضرسك بالمحال اعاق الظبي في كلتا يديه وسلط كلبتين على غزال وفي سنن ابي داود من حديث ابن عباس الذي رواه مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قدم مكة قال المشركون انه يقدم عليكم غدا قوم وهنتهم الحمى فلما كان الغد جلسوا مما يلي الحجر فامر النبي صلى الله عليه وآله وسلم اصحابه ان يرملوا ثلاثة اشواط ويمشوا ما بين الركنين ليرى المشركون جلدهم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم ان الحمى قد وهنتهم هؤلاء كانهم الغزلان فان قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رمل من الحجر الاسود حتى انتهى اليه ثلاثة اطواف فالجواب ان حديث ابن عباس كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان اهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين الاخذ به وهو الصحيح من المذهب **وحكم الغزال الحل** كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه اذا قتله المحرم او في الحرم عنز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا لذلك بقضاء الصحابة فيه بذلك والذي في زوائد الروضة وصححه في شرح المهذب تبعا للامام ان الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكرا كان او انثى الى ان يطلع قرناه ثم الذكر ظبي والانثى ظبية ففي الغزال ما في الصغار فان كان ذكرا فجدي وان كان انثى فعناق **الأمثال** قالوا انوم من غزال لانه اذا رضع امه فروي امتلأ نوما وقالوا تركت الشيء ترك الغزال ظله وظله كناسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو اذا نفر منه لا يعود اليه البتة وقالوا اغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل قد ابتسنى في الهوى ملابس الصب الغزل انسانة فتانة بدر الدجى منها خجل اذا زنت عيني بها فبالدموع تغتسل وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال ظله ومن محاسن شعر المتنبي بدت قمرا ومالت خوط بان وفاحت عنبرا ورنت غزالا وانشد الثعالبي لبعض شعراء عصره دنا ظبيا وغنى عندليبا ولاح شقائقا ومشى قضيبا **الخواص** دماغ الغزال يذاب بدهن الفار ويغلى ثم يؤخذ منه فيذاف بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال ومرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يقذف القيح والدم جزء بماء حار يبرأ باذن الله تعالى وشحمه اذا طلي به انسان احليله وجامع امرأته لم تحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي ان لحم الغزال حار يابس وانه ينفع من القولنج والفالج وانه اصلح لحوم الصيد والله اعلم **الغضا** ورق القطاة قاله ابن سيده وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب القاف **الغضب** الثور والاسد وقد تقدما في الهمزة والثاء المثلثة **الغضرف** القطا الجوني في شكل معروف عند العرب **الغضوف** الاسد والحية الخبيثة وقد تقدما في باب الهمزة والحاء المهملة **الغضيض** ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة **الغطرب** الانثى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والظاء المعجمة **الغطريف** فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسخي الجمع غطارفة **الغطلس** كعلس الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة **الغطاط** بالفتح ضرب من القطا غبر الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع اسرابا واكثر ما تكون ثلاثا او اثنتين الواحدة غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاط القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل الصفر الاعناق السود القوادم الصهب الخوافي هي الكدرية والجونية والطوال الارجل البيض البطون الغبر الظهور الواسعة العيون هي الغطاط وقيل الغطاط ضرب من الطير ليس من القطا **الغفر** بالضم ولد الاروية والجمع اغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية **الغماسة** مشددة طائر يغمس في الماء كثيرا ولذلك عدوه من طير الماء والجمع غماس **الغناقي**

باب الغين المعجمة

الغنافر

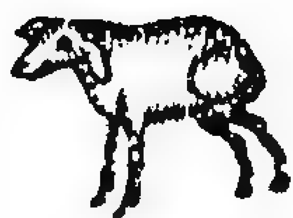
الغنم



الغنافر الضخم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الضاد المعجمة **الغنم** الشاة لا واحد له من لفظه والجمع اغنام وغنوم واغانم وغنم مغنمة اى كثيرة هذه عبارة المحكم وقال الجوهرى الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث وعليهما جميعا واذا صغرتها الحقتها الهاء فقلت غنيمة لان اسماء الجموع التى لا واحد لها من لفظها اذا كانت لغير الآدميين فالتانيث لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فتؤنث العدد وان عنيت الكباش اذا كان يليه من الغنم ذكور لان العدد يجرى فى تذكيره وتانيثه على اللفظ لا على المعنى والابل كالغنم فى جميع ما ذكرنا وقد اجاد الامام الشافعى حيث يقول
ساكتم علمى عن ذوى الجهل طاقتى ولا انثر الدر النفيس على الغنم
فان يسر الله الكريم بفضله وصادفت اهلا للعلوم وللحكم
بثثت مفيدا واستفدت ودادهم والا فمخزون لدى ومكتتم
فمن منح الجهال علما اضاعه ومن منع المستوجبين فقد ظلم
روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن ابى سعيد الخدرى قال افتخر اهل الابل واهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال عليه الصلاة والسلام السكينة والوقار فى اهل الغنم والفخر والخيلاء فى اهل الابل وهو فى الصحيحين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار فى اهل الغنم والفخر والرياء فى الفدادين اهل الخيل والوبر وفى لفظ الفخر والخيلاء فى اصحاب الابل والسكينة والوقار فى اصحاب الشاء اراد بالسكينة السكون وبالوقار التواضع واراد بالفخر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب اهل الدنيا وبالخيلاء التكبر والتعاظم ومنه قوله تعالى ان الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبر اهل الابل لانه لها كالصوف للضان والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن اصوافها واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين وهذا منه صلى الله عليه وآله وسلم اخبار عن اكثر حال اهل الغنم واهل الابل وغالبه وقيل اراد به عليه الصلاة والسلام اى باهل الغنم اهل اليمن لان اكثرهم اهل غنم بخلاف ربيعة ومضر فانهم اصحاب ابل وروى مسلم عن انس ان رجلا سال النبى صلى الله عليه وآله وسلم فاعطاه غنما بين جبلين فاتى قومه فقال يا قوم اسلموا فوالله ان محمدا ليعطى عطاء رجل لا يخاف الفقر وقد تقدم فى باب الدال المهملة فى الكلام على الدجاج الحديث الذى رواه ابن ماجه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم امر الاغنياء باتخاذ الغنم وامر الفقراء باتخاذ الدجاج وقال عند اتخاذ الاغنياء الدجاج ياذن الله بهلاك القرى وقد بينا معناه فى شرح سنن ابن ماجه وبينا ان فى اسناده على بن عروة الدمشقى وان ابن حبان قال كان يضع الحديث والغنم على ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على ان الضان افضل من المعز قلت وصرح الاصحاب بذلك فى الاضحية وغيرها واستدلوا على افضليته باوجه منها ان الله تعالى بدا بذكر الضان فى القران فقال ثمانية ازواج من الضان اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن الخصمين ان هذا اخى له تسع وتسعون نعجة ولى نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عنزا ولى عنز واحدة ومنها قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم واجمعوا كما قال الحافظ انه كبش وسياتى الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى فى باب الكاف ومنها ان الضان تلد فى السنة مرة وتفرد غالبا والمعز تلد مرتين وقد تثنى وتثلث والبركة فى الضان اكثر ومنها ان الضان اذا رعت شيئا من الكلا فانه ينبت واذا رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لان المعز تقلعه من اصوله والضان ترعى ما على وجه الارض ومنها ان صوف الضان افضل من شعر المعز ولعز قيمة ولبس الصوف الا للضان ومنها انهم كانوا اذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش واذا ذموه قالوا انما هو تيس واذا ارادوا المبالغة فى الذم قالوا انما هو تيس فى سفينة ومما اهان الله به التيس ان جعله مهتوك الستر مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبى صلى الله عليه وآله وسلم المحلل بالتيس المستعار ومنها ان رؤوس الضان اطيب وافضل من رؤوس المعز وكذلك لحمها فان اكل لحم المعز يحرك المرة السوداء ويولد البلغم ويورث النسيان ويفسد الدم ولحم الضان عكس ذلك انتهى **فائدة** قال ابو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضان والمعز حال وضعه سخلة ذكرا كان او انثى والجمع سخل بفتح السين وسخال بكسرها ثم لا يزال اسمه ذلك ما دام يرضع اللبن ثم يقال للذكر والانثى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل وسليط فاذا بلغ اربعة اشهر وفصل عن امه واكل من البقل فاذا كان من اولاد المعز فهو جفر والانثى جفرة والجمع جفار وذكر فى كفاية المتحفظ ان الجفر والجفرة يقعان على الطفل والطفلة من بنى آدم حين يكلان

باب الغين المعجمة

يأكل من الطعام انتهى فاذا قوى واتى عليه حول فهو عريض بفتح العين المهملة وكسر الراء والياء المثناة التحتية وبالضاد
المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر العين والعتود نوع منه وجمعه اعتدة وعتدان وقال يونس جمعه اعتدة وعتد وهو في

كل ذلك جدى والانثى عناق اذا كان من اولاد المعز ويقال له اذا تبع امه تلو لانه يتلو امه ويقال للجدى امر بضم الهمزة وتشديد
الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد اللام والبكرة العناق ايضا والعطعط الجدى فاذا اتى
عليه حول فالذكر تيس والانثى عنز ثم يكون جذعا في السنة الثانية والانثى جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثنى
والانثى ثنية فاذا طعن في السنة الرابعة كان رباعيا والانثى رباعية ثم يكون خماسيا والانثى خماسية ثم يكون سداسيا

والانثى سداسية ثم يكون صالغا والانثى كذلك ويقال صلغ يصلغ صلوغا والجمع الصلغ بتشديد الصاد واللام قال
الاصمعى الحلان والجلام من اولاد المعز خاصة وفى الحديث في الارنب يصيبها المحرم حلان قال الجاحظ وقد قالوا في اولاد

الضان كما قالوا في اولاد المعز الا في مواضع قال الكسائى هو خروف والعريض من اولاد المعز والانثى خروفة ويقال له حمل والانثى
رخل بفتح الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما قالوا في المرضع ظئر وظؤار

وفى ولد البقرة الوحشية فرير وفرار والشاة القريبة العهد بالنتاج ربى ورباب والعظم الذى عليه بقية من اللحم عرق و
عراق والمولود مع قرينه توام وتوأم والبهمة للذكر والانثى من اولاد الضان والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل و
يجتر ثم هو قرقر يقال فيه مكسورتين والجمع قرقار وقرقور وهذا كله حين يأكل ويجتر والجلام بكسر الجيم الجدى ايضا
والبذج بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجيم في آخره من اولاد الضان خاصة والجمع بذجان روى ابن ماجه وشيخه
ابن ابى شيبة باسناد صحيح عن ام هانئ ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لها اتخذى غنما فان فيها بركة وشكت اليه
امراة ان غنمها لا تزكو فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم ما الوانها قالت سود فقال عفرى اى استبدلى اغناما بيضا
فان البركة فيها وفى الحديث صلوا في مرابض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الانف وقد تقدم في البهيمة ما رواه
ابو داود في ابواب الطهارة عن لقيط بن صبرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كانت له مائة شاة لا يريد ان تزيد وكانت
كلما ولدت سخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخارى وابو داود والنسائى وابن ماجه عن ابى سعيد الخدرى قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوشك ان يكون خير مال المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفر بدينه من
الفتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة والعين المهملة رؤسها وشعف كل شئ اعلاه قال ابن بطال قال ابو الزناد خص النبى
صلى الله عليه وآله وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتنبيها على ايثار الخمول وترك الاستعلاء والظهور
وقد رعى الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وآله وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما واخبر صلى الله عليه وآله و

سلم ان السكينة في اهل الغنم وروى الطبرانى والبيهقى في الشعب عن نافع عن ابن عمر انه خرج في بعض نواحى المدينة ومعه اصحاب
له فوضعوا له السفرة فمر بهم راعى غنم فسلم فقال له ابن عمر هلم يا راعى فكل معنا فقال انى صائم فقال له ابن عمر اتصوم في هذا
اليوم الشديد الحر وانت في هذه الجبال ترعى هذه الغنم فقال له انى والله ابادر ايامى هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد ان
يختبر ورعه هل لك ان تبيعنا شاة من غنمك هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انها ليست لى انها غنم
سيدى فقال له ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا فقدها وقلت اكلها الذئب فولى الراعى عنه وهو يقول فاين الله يرفع
بها صوته ويشير باصبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعى ذلك فلما قدم المدينة اشترى العبد الراعى والغنم واعتق
العبد ووهب منه الاغنام وروى احمد باسناد صحيح عن ابى اليسر عمرو بن كعب قال والله انى لمع رسول الله صلى الله عليه و
آله وسلم بخيبر عشية اذ اقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم من يطعمنا من هذه الغنم قلت انا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت اشتد مثل الظليم فلما نظر الى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم موليا قال اللهم امتعنا به فادركت الغنم وقد دخل اولها الحصن فاخذت شاتين من اخرها فاحتضنتهما
تحت يدى ثم اقبلت بهما اشتد كانه ليس معى شئ حتى القيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فذبحوهما واكلوهما
وكان ابو اليسر من آخر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم موتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال امتعوا

باب الغين المعجمة

امتعوني بعمري حتى صرت اخرهم موتا انتهى وكان ابو اليسر اخر البدريين موتا وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشي الذي كان يرعى غنما لعامر اليهودي انه اتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله اعرض علي الاسلام فعرضه عليه فاسلم ثم قال يا رسول الله اني كنت اجيرا لصاحب هذه الغنم وهي امانة عندي فكيف اصنع فيها فقال اضرب في وجوهها فسترجع الى ربها فقام الاسود فاخذ حفنة من حصى ورمى بها في وجوهها وقال ارجعي الى صاحبك فوالله لا اصحبك بعدها ابدا فرجعت الغنم مجتمعة كان سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين فاصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فاتي به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد سجي بشملة كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم اعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم اعرضت عنه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان معه الان زوجتيه من الحور العين ينفضان التراب عن وجهه ويقولان ترب الله وجه من ترب وجهك وقتل من قتلك قال ابو عمر وانما رد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الغنم الى الحصن لان تلك كان مصالحا عليه وكان قبل حل الغنائم وفي الحديث انه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبي الا وقد رعى الغنم قيل وانت يا رسول الله قال وانا وثبت في صحيح البخاري وسنن ابن ماجه واللفظ له عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعي غنم فقال له اصحابه وانت يا رسول الله قال وانا وكنت ارعاها لاهل مكة بالقراريط قال سويد يعني كل شاة بقيراط وفي غريب الحديث للقتيبي بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعي غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعي غنم وبعثت وانا راعي غنم اهلي باجياد وفي الحديث اجر موسى عليه الصلاة والسلام نفسه بعفة فرجه وشبع بطنه فقال له ختنه شعيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جاءت به قالب لون جاء تفسيره في الحديث انها جاءت على غير الوان امهاتها كان لونها قد انقلب والحكمة في ان الله تعالى جعل الرعي في الانبياء تقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون اممهم رعايا لهم وروى الحاكم في مستدركه عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رايت غنما سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما اولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم وانسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بالثريا لناله رجال من العجم وفي رواية قال صلى الله عليه وآله وسلم رايت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا ابا بكر اعبرها قال هي العرب تتبعك ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وآله وسلم هكذا عبرها الملك سحرا وقد راى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه ينزع في قليب وحوله اغنام سود وغنم عفر ثم جاء ابو بكر فنزع نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غربا يعني الدلو فلم ار عبقريا يفري فريه فاولها الناس بالخلافة لابي بكر وعمر ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرؤيا عن معنى الخلافة والرعاية اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم واكثر المحدثين لم يذكروا الغنم في هذا الحديث وذكره الامام احمد والبزار في مسنديهما وبه يصح المعنى ودخل ابو مسلم الخولاني على معاوية فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقالوا قل السلام عليك ايها الامير فقال السلام عليك ايها الاجير فقال لهم معاوية دعوا ابا مسلم فانه اعلم بما يقول فقال ابو مسلم انما انت اجير استاجرك رب هذه الغنم لرعايتها فان انت هنات جرباها وداويت مرضاها وحبست اولاها على اخراها وفاك سيدها وان انت لم تهنا جرباها ولم تداو مرضاها ولم تحبس اولاها على اخراها عاقبك سيدها وفي رسالة القشيري في باب الدعاء ان موسى عليه الصلاة والسلام مر برجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي لقضيتها فاوحى الله تعالى اليه يا موسى انا ارحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه واني لا استجيب لعبد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فانقطع الى الله تعالى بقلبه فقضيت حاجته وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى بن اعين الراعي قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز في موضع واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت انا لله وانا اليه راجعون ما ارى الرجل الصالح الا قد هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة وعن عبد الواحد بن زيد قال سالت



یعنی بز غیر رنگ مادرش شد

باب الغين المعجمة

سالت الله ثلاث ليال ان يريني رفيقي في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رفيقك في الجنة ميمونة السوداء فقلت
واين هي فقيل لي هي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة اسال عنها فاذا هي ترعى غنما فاتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئاب
وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما ادراك اني ابن زيد
فقالت اما علمت ان الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف فقلت لها عظيني فقالت
واعجبا لواعظ يوعظ فقلت لها ما لي ارى اغنامك ترعى مع الذئاب قالت اني اصلحت ما بيني وبين الله فاصلح ما بيني
بين غنمي والذئاب **فائدة** في الموطاء عن ابي هريرة وزيد بن خالد الجهني قالا ان رجلين اختصما الى رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فقال احدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الاخر وكان افقههما اجل يا رسول الله
اقض بيننا بكتاب الله وائذن لي ان اتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزنى بامراته فاخبرني ان على
ابني الرجم فافتديته من غنمي بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سالت اهل العلم فاخبروني ان على ابني جلد مائة وتغريب عام وانما
الرجم على امراته فقال صلى الله عليه واله وسلم اما والذي نفسي بيده لاقضين بينكما بكتاب الله تعالى اما غنمك وجاريتك
فرد عليك وجلد ابنه مائة وغربه عاما وامر صلى الله عليه واله وسلم انيسا الاسلمي ان ياتي امراة الاخر فان اعترفت فليرجمها
فاعترفت فرجمها وهذا الحديث مذكور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس قال قال عمر ان الله بعث محمدا بالحق و
انزل عليه الكتاب وكان مما انزل الله عليه اية الرجم قراناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم ورجمنا بعده واخشى ان طال على الناس زمان ان يقول قائل والله ما نجد اية الرجم في كتاب الله فيضلوا بترك
فريضة انزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال والنساء اذا قامت البينة او كان الحمل او الاعتراف
والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال ابو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة اهل العلم على انه ثابت لما روى ابن عمر
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر ضرب وغرب وان عمر ضرب وغرب والمحصن من اجتمعت فيه اربعة
اوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده الرجم مسلما كان او ذميا وذهب ابو حنيفة واصحابه الى ان الاسلام
من شرائط الاحصان فلا رجم على الذمي عندهم ودليلنا انه صح عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه رجم يهوديين
كانا قد احصنا وان كان الزاني غير محصن بان لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ او كان مجنونا فلا حد
عليه وان كان حرا بالغا عاقلا غير انه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي
تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان اصحهما نصف سنة كما يجلد خمسين وهذه المسئلة تمامها مذكورة في كتب الفقه و
ذكر المفسرون في قوله تعالى وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث اذ نفشت فيه غنم القوم الاية عن ابن عباس وقتادة والزهري
ان رجلين دخلا على داود عليه السلام احدهما صاحب حرث والاخر صاحب غنم فقال صاحب الزرع ان هذا تفلتت غنمه
ليلا فوقعت في حرثي فافسدته ولم تبق منه شيئا فاعطاه داود رقاب الغنم بالحرث فخرجا من عنده فمرا على سليمان عليه السلام
فقال كيف قضى بينكما فاخبراه فقال سليمان لو وليت امركما لقضيت بغير هذا فدعاه داود فقال له بحق النبوة والابوة
يا بني الا ما حدثني بالذي هو ارفق بالفريقين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرث ينتفع بدرها ونسلها وصوفها
ومنافعها ويبذر صاحب الغنم لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا صار الحرث كهيئته يوم اكل دفع الى اهله واخذ صاحب الغنم
غنمه فقال داود القضاء كما قضيت وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفش الرعي بالليل والهمل
الرعي بالنهار وهما الرعي بلا راع ونختم الكلام على الغنم بما في ذلك عجائب المخلوقات عن موسى بن عمران عليه الصلاة و
السلام انه اجتاز بعين ماء في سفح جبل فتوضا منها ثم ارتقى الجبل ليصلي اذ اقبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها
كيسا فيه دراهم وذهب فجاء بعده راعي غنم فراى الكيس فاخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه اثر البؤس وعلى راسه حزمة
حطب فوضعها هنالك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليلا حتى عاد الفارس يطلب كيسه فلم يجده فاقبل على الشيخ يطالبه به
فانكر فلم يزل كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب كيف العدل في هذه الامور فاوحى الله تعالى
اليه ان الشيخ كان قد قتل ابا الفارس وكان على ابي الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فجرى بينهما القصاص وقضي

باب الغين المعجمة

وقضى للابن وانا حكم عدل قال في كتاب المحكم والغايات قال اصحاب التجارب ومما يورث الهم المشي بين الاغنام والنعم جالسا و
لبس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على اسكفة الباب والاكل بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور
البيض والاستنجاء باليمين والضحك في المقابر **الحكم** يحل اكل الغنم وبيعها بالنص والاجماع ويجب في سائمتها الزكاة وفي كل
اربعين شاة شاة جذعة ضان او ثنية معز وفي مائة واحدى وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه وفي اربعمائة
اربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة والسنة ان تقلد اذا جعلت هديا الى البيت العتيق لما روى البخاري عن عائشة انها قالت
كنت افتل قلائد الهدي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي واحمد واسحق وابي ثور في
مشروعية ذلك وقال مالك وابو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر ان الحديث لم يبلغهما **فرع** فتح انسان مراح غنم فخرجت
ليلا ورعت زرعا فان كان الذي فتح المالك ضمن الزرع وان كان غير المالك لم يضمن والفرق ان المالك يلزمه حفظها
في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى
اتلاف الماشية واما **الامثال** فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المعجمة وكذلك الخواص وسيأتي طرف منها
في المعز في باب الميم ان شاء الله تعالى **التعبير** الغنم في الرؤيا رعية صالحة طائعة وتدل على الغنيمة والازواج والاولاد
والاملاك والزرع والاشجار الحاملة بالثمار فذوات الصوف نساء كريمات جميلات ذوات اموال وعرض مستور والشعري
نساء صالحات فقيرات ذوات عرض مبتذل يكشف عورتهن خلافا لذوات الصوف فان عورتهن مستورة بالالية قاله
ابن المقري وقال المقدسي من رأى انه يسوق معزا وضانا فانه يلي على عرب وعجم فان اخذ من البانها او اصوافها فانه يجبي
منهم اموالا ومن رأى غنما وقفت في مكان فانهم رجال يجتمعون في ذلك الموضع في امر من الامور ومن رأى غنما
استقبلته فانهم اعداء يظفر بهم ومن رأى شاة تمشي امامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما
تبع امرأة ولا تحصل له والية الغنم مال المرأة ومن رأى كانه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من داره ثلاثة ايام وقال
جاماسب من رأى قطيع غنم سرذا ئما ومن رأى واحدة سرسنة والنعجة امرأة فمن ذبح نعجة افتض امرأة مباركة لقوله تعالى
ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ومن رأى ان صورته تحولت على صورة غنم نال غنيمة **الغواص**
طائر تسميه اهل مصر الغطاس وهو القرلي الآتي في باب القاف ان شاء الله تعالى قال القزويني في الاشكال هو طائر يوجد
باطراف الانهار ويغطس في الماء ويصطاد السمك فيتقوت منه وكيفية صيده انه يغوص في الماء منكوسا بقوة شديدة
ويمكث تحت الماء الى ان يرى شيئا من السمك فيأخذه ويصعد به ومن العجائب لبثه تحت الماء ويوجد كثيرا بارض البصرة
انتهى قال بعضهم رأيت غواصا غاص فطلع بسمكة فغلبه غراب عليها فاخذها منه فغاص مرة اخرى وطلع بسمكة اخرى
فاخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل الغراب بالسمكة وثب الغواص فاخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء
حتى مات الغراب ثم خرج هو من الماء **الحكم** قال القزويني ان اكله حلال وهو المفهوم من كلام الرافعي وغيره **الخواص**
دمه يجفف ويسحق مع شعر انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه يفعل به مثل ذلك والله اعلم **الغوغاء**
الجراد اذا احمر وبدت اجنحته وهو يذكر ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحدته غوغاءة وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس
المتسرعون الى الشر المسرعون اليه قال ابو العباس الروياني الغوغاء من يخالط المفسدين والمجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة
ولذلك قالوا اكثر من الغوغاء وفي تاريخ ابن النجار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجدته مريضا
شارب دواء فقلت له اني اريد ان اسألك عن اشياء قال قل قلت اخبرني من الناس قال الفقهاء قلت فمن الملوك قال
الزهاد قلت فمن الاشراف قال الاتقياء قلت فمن الغوغاء قال الذين يكتبون الحديث يريدون ان يأكلوا به اموال الناس
قلت فمن السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء ايضا شيء يشبه البعوض الا انه لا يعض ولا يؤذي **الغول** بالضم احد الغيلان
وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرتهم قال الجوهري هو من السعالي والجمع اغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان
فاهلكه فهو غول والتغول التلون قال كعب بن زهير بن ابي سلمى ؎ فما تدوم على حال تكون بها كما تلون في اثوابها
الغول ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالته غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم **فائدة** سأل رجل

الغواص

الغوغاء

الغول



باب الغين المعجمة

رجلا أبا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كأنه رؤوس الشياطين وإنما يقع الوعد والإيعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فأجابه بأن الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم أما سمعت امرأ القيس كيف قال: أيقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كأنياب أغوال وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم أوعدوا به قال أبو عبيدة ومن يومئذ عملت كتابي الذي سميته المجاز. وأبو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المثنى البصري النحوي العلامة كان يعرف أنواعا من العلوم وكان الغريب وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه وكان مع معرفته يكسر الشعر إذا أنشده ويلحن إذا قرأ القرآن وكان يرى رأي الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحد من الحكام لأنه كان يتهم بالميل إلى الغلمان قال الأصمعي دخلت يوما أنا وأبو عبيدة إلى المسجد فإذا على الأسطوانة التي يجلس إليها أبو عبيدة مكتوب:

صلى الإله على لوط وشيعته ... أبا عبيدة قل بالله آمينا

قال فقال لي يا أصمعي امح هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطاء فقال هي شر الحروف الطاء في الطام أجمعها وقيل إنه وجدت ورقة في مجلس أبي عبيدة فيها هذا البيت وبعده:

فأنت عندي بلا شك بقيتهم ... منذ احتلمت وقد جاوزت تسعينا

وروي أن أبا عبيدة خرج إلى بلاد فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه قال لغلمانه احترزوا من أبي عبيدة فإن كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان على ذيله مرقا فقال له موسى قد أصاب ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب فقال أبو عبيدة لا عليك فإن مرقكم لا يؤذي أي ما فيه دهن ففطن لها موسى وسكت توفي أبو عبيدة في سنة تسع ومائتين وهذا أبو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام أبو عبيد بغير هاء وكلاهما من أهل اللغة ومعمر بفتح الميمين بينهما عين مهملة ساكنة وآخره راء مهملة وكان والد أبي عبيدة من قرية من أعمال الرقة يقال لها باجروان وهي القرية التي استطعم أهلها موسى والخضر عليهما السلام كذا قاله ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي أن القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى أعلم. وروى الطبراني في الدعوات والبزار برجال ثقات من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالأذان فإن الشيطان إذا سمع النداء أدبر وله حصاص بضراط قال النووي في الأذكار إنه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه وآله وسلم إلى دفع ضررها بذكر الله تعالى ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل فإن تغولت لكم الغيلان فبادروا بالأذان قال النووي رحمه الله تعالى لذلك ينبغي أن يؤذن أذان الصلاة إذا عرض للإنسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعي غلام لنا أو صاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف الذي معي على الحائط فلم ير شيئا فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك ترى هذا ما أرسلتك ولكن إذا سمعت صوتا فناد بالصلاة فإني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال إن الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر وروى مسلم عن جابر بن عبد الله أنه قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان في الفلوات وهي جنس من الشياطين تتراءى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلونا فتضلهم عن الطريق وتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث نفي وجود الغول وإنما معناه إبطال ما تزعم العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واغتيالها قالوا ومعنى لا غول أي لا تستطيع أن تضل أحدا ويشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعالي قال العلماء السعالي بالسين المهملة المضمومة والعين المهملة سحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى الترمذي والحاكم عن أبي أيوب الأنصاري أنه قال كانت لي سهوة فيها تمر فكانت تجيء الغول كهيئة السنور فتأخذ منه فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اذهب فإذا رأيتها فقل بسم الله أجيبي رسول الله قال فأخذها فحلفت أن لا تعود فأرسلها وجاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها ثم جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل أسيرك قال حلفت أن لا تعود قال صلى الله عليه وآله وسلم كذبت وهي معاودة للكذب قال فأخذها فقال ما أنا بتاركك

باب الغين المعجمة



بتاركك حتى اذهب بك الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت انى ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره فجاء الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما فعل اسيرك فاخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وآله وسلم صدقت وهي كذوب قال ابو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب هذا وروى مثله البخاري فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن ابي هريرة قال وكلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم انه يعلمني كلمات ينفعني الله بها فخليت سبيله فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما هي قلت قال اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح وكانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال يا ابا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وآله وسلم ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم احد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه واما قول ابي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري اخرجه تعليقا فغير مقبول فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون ان قول البخاري وغيره قال فلان محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقيه وهذا من ذلك وانما المعلق ما اسقط البخاري فيه شيخه او اكثر بان يقول في مثل هذا الحديث قال عوف وقال محمد بن سيرين وقال ابو هريرة وروى الحاكم في المستدرك وابن حبان عن ابي بن كعب انه كان له جرين تمر وكان يجده ينقص فحرسه ليلة فاذا هو بمثل الغلام المحتلم قال فسلمت فرد علي السلام فقلت من انت ناولني يدك فناولني فاذا يد كلب وشعر كلب فقلت اجني ام انسي فقال بل جني فقلت اني اراك ضئيل الخلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن ان ما فيهم اشد مني فقلت ما حملك على ما صنعت قال بلغني انك رجل تحب الصدقة فاحببت ان اصيب من طعامك فقلت فما يجيرنا منكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة اجرت منا حتى تمسي وان قرأتها حين تمسي اجرت منا حتى تصبح قال فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صدق الخبيث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن ابي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل حدثني عن قصة الشيطان حين اخذته فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على صدقة المسلمين فجعلت التمر في غرفة فوجدت فيه نقصانا فاخبرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال هذا الشيطان يأخذه منه قال فدخلت الغرفة واغلقت الباب علي فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب ثم تصور في صورة اخرى ثم دخل من شق الباب فشددت ازاري علي فجعل يأكل من التمر فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عني فاني شيخ كبير ذو عيال وانا فقير وانا من جن نصيبين وكانت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما بعث اخرجنا منها فخل عني فلن اعود اليك فخليت عنه وجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بما قال قال فصلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الصبح ثم نادى مناديه اين معاذ فقمت اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما فعل اسيرك يا معاذ فاخبرته فقال اما انه سيعود قال فعدت فدخلت الغرفة واغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن اعود اليك فقلت يا عدو الله الم تقل في المرة الاولى لن اعود ثم عدت قال فاني لن اعود وآية ذلك ان لا يقرأ احد منكم خاتمة سورة البقرة فيدخل احد منا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد وفي مسند الدارمي عن ابن مسعود قال خرج رجل من الانس فلقيه رجل من الجن فقال له هل لك ان تصارعني فان صرعتني علمتك آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه الانسي فقال اني اراك ضئيلا شخيتا كأن ذراعيك ذراعا كلب افهكذا انتم ايها الجن كلكم ام انت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمتك فصرعه الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانها لا تقرأ في بيت الا خرج منه الشيطان له خبج كخبج الحمار ثم لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله اهو عمر قال ومن عسى ان يكون الا عمر قوله الضئيل معناه الدقيق النحيف والشخيت المهزول الخسيس المجفر الجنبين والضليع الوافر الاضلاع والخبج الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومحله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى والذي ذهب اليه المحققون ان الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر الغول والخل والعنقاء ثالثة اسماء اشياء لم توجد ولم تكن

باب الفاء

تكن ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شئ لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي ينزل من الكوى في
شدة الحر كنسيج العنكبوت قال الشاعر كل انثى وان بدا لك منها آية الحب حبها خيتعور وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي
تتصور في صور شتى واخذ واذلك من قول كعب بن زهير بن ابي سلمى فما تكون على حال تدوم بها كما تلون في اثوابها
الغول وقد تقدم ذلك قريبا وفي دلائل النبوة للبيهقي في اواخره عن عمر بن الخطاب انه قال اذا تغولت لاحدكم الغيلان
فليؤذن فان ذلك لا يضره وتزعم العرب انه اذا انفرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقة الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل
عن الطريق فتدنو منه وتتمثل له في صور مختلفة فتهلكه روعا وقالوا اذا ارادت ان تضل انسانا او قدت له نارا
فيقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقة انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني وقد راى الغول جماعة من
الصحابة منهم عمر حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهمي انه لقي الغول و
ذكر ابياته النونية في ذلك **الأمثال** قالت العرب فلان اقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلا فعل والله تعالى
اعلم **الغيداق** بفتح الغين ولد الضب وهو اكبر من الحسل وقال خلف الاحمر الغيداق الحيات **الغيطلة** بالفتح
ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الربرب بيائين موحدتين وراءين مهملتين وكذلك
الاجل بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية **الغيلم** كديلم ذكر السلاحف وقد تقدم ذكر السلاحف في باب السين المهملة
الغيهب ذكر النعام الغيهب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير مكرز ابن حفص في اوائل غزوة بدر والله تعالى
اعلم **باب الفاء الفاختة** واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة
في اخرها قاله في الكفاية ويقال للفاختة الصلصل ايضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا ان الحيات تهرب من
صوتها ويحكى ان الحيات كثرت في ارض فشكوا ذلك الى بعض الحكماء فامرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فانقطعت
الحيات عنها وهي عراقية وليست بحجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس و
تعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا اوان الرطب تقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر
اكذب من فاختة تقول وسط الكرب والطلع لم يبد لها هذا اوان الرطب قلت ويحتمل انها انما وصفت بالكذب لما
قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في اواخر كتاب الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين افرط حبهم يستلذ سماعه ولا يعول عليه
كما حكي ان فاختة كان يراودها زوجها فمنعته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو اردت ان اقلب لك ملك
سليمان ظهرا لبطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال له ما حملك على ما قلت فقال يا نبي الله ان المحب
والمحب لا يلام وكلام العشاق يطوى ولا يحكى وهو كما قال الشاعر اريد وصاله ويريد هجري فاترك ما اريد لما يريد
وقد تقدم في العصفور نظير هذا **فائدة** اعلم ان الناس قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت العشق فسلك كل منهم
مذهبا اداه اليه نظره واجتهاده وما نختصر من اقوالهم قدرا يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصر ان اهل الطب يجعلون
العشق مرضا يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مراتب ودرجات بعضها فوق بعض
فاول مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسماع ثم تقوى هذه المرتبة بطول الذكر في محاسن المحبوب
وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتالف بشخصه ثم تتاكد المودة فتصير محبة والمحبة هي الائتلاف الروحاني
فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة من الادميين هي تمكن محبة احدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا
قويت هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو ان المحب لا يخالط في محبة محبوبه تغير ولا يداخله تلون ثم يزيد الحال فيصير
عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يخلو المعشوق من تخيل العاشق وفكره وذكره لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند
ذلك تشتغل النفس عن تنبه القوى الشهوانية فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبه القوى الشهوانية
ويمتنع من الفكر والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوي العشق صار تتيما وفي هذه الحالة لا يوجد في قلبه
فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا تزايد الحال صار ولها والوله هو الخروج عن الحدود والترتيب
فتتغير صفاته ولا تنضبط احواله ويصير موسوسا لا يدري ما يقول ولا اين يذهب فحينئذ تعجز الاطباء عن مداواته و



باب الفاء

عن مداواته وتقصر اراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد الضابط وقد اجاد القائل حيث قال يقولون لو نعت
لنا الهوى ووالله ما ادرى لهم كيف انعت فليس لشئ منه حد احده وليس لشئ منه وقت موقت اذا
اشتد ما بي كان آخر حيلتي له وضع كفي فوق خدي واصمت وانضح وجه الارض طورا بعبرتي واقرعها طورا
بظفري وانكت وقد زعم الواشون اني سلوتها فما لي اراها من بعيد فابهت قال جالينوس العشق من فعل
النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر
في مؤخره فلا يكون احد عاشقا الا اذا كان بحيث اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكره فيمتنع من الطعام و
الشراب لاشتغال قلبه وكبده ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والفكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس قد اشتغلت
به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا لها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال الاعتدال وقال ابو علي الدقاق
العشق مجاوزة الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق لانه لا يوصف بان يجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف
بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فمحبة الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما ان رحمته ارادة الانعام
وقال قوم محبة الله تعالى للعبد مدحه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان مخصوص
يليق بالعبد واما محبة العبد لله تعالى فحالة يجدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وايثار رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج
اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لان العرب تقول
لصفاء بياض الاسنان ونضارتها حبب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لان المحبة معظم ما في القلوب
من المهمات وقيل اشتقاقه من اللزوم والثبات يقال احب البعير اذا برك فلم يقم فكان المحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه
واما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف باصول الشجر التي يقاربها في منبتها فلا تكاد تتخلص منه الا بالموت وقيل
ان العشقة نبات اصفر متغير الاوراق فسمي العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل اعم حالات الحب واشهرها واعظم
صفات الهوى واظهرها ثلاثة اوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول والله اعلم وهذا الطائر
يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش اربعين سنة كما حكاه ابو حيان التوحيدي في ارسطو
قبله **الحكم** يحل اكلها وبيعها بالاتفاق **الامثال** قالوا اكذب من فاختة وقالوا فلان الفاختة عنده ابو ذر
الخواص دمها ودم الحمام الاسود اذا طلي بها البرص غير لونه وزبلها اذا علق على صبي يصرع ابرأه ودمها اذا قطر
في العين اذهب الآثار المزمنة من ضربة او قرحة او غيرهما **التعبير** قال ابن المقري الفواخت والقماري والدباسي
وما اشبهها يدل ملكها في الرؤيا على العز والجاه وظهور النعم بينها لانكون في الغالب الا عند المتنعمين وربما دلت
على اهل العبادة والانقطاع والقراءة والتسبيح والتهليل قال الله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده وربما دلت على
المطربين واصحاب اللهو والغناء والرقص وربما دلت على الزوجات والاماء وقال المقدسي الفاختة في المنام ولد كذاب
وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفة وفي حديثها نقص وقال ارطاميدورس الفاختة امرأة صاحبة مروءة وتشكل والله
اعلم **الفأر** بالهمز جمع فارة ومكان فئر اي كثير الفار وارض فئرة اي ذات فار وكنية الفارة ام خراب وام راشد وهي
اصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالجاموس والبقر والبخاتي والعراب ومنها اليربوع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد عمي
وفارة البيش وفارة الابل وفارة المسك وذات النطاق وفارة البيت وهي الفويسقة التي امر النبي صلى الله عليه وآله وسلم
بقتلها في الحل والحرم واصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات
فواسق على الاستعارة لخبثهن وقيل لخروجهن عن الحرمة في الحل والحرم اي لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لانها
عمدت الى حبال سفينة نوح عليه الصلوة والسلام فقطعتها روى الطحاوي في احكام القران باسناده عن يزيد بن ابي نعيم
انه سأل ابا سعيد الخدري لم سميت الفارة الفويسقة فقال استيقظ النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة وقد اخذت
فارة فتيلة السراج لتحرق على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم البيت فقام اليها وقتلها واحل قتلها للحلال والمحرم
وفي سنن ابي داود عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فجاءت بها فالقتها بين يدي رسول الله صلى الله

باب الفاء

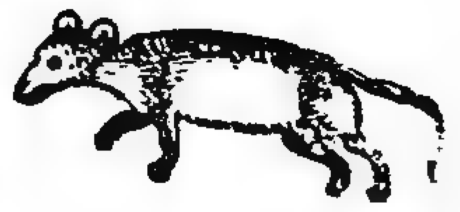
صلى الله عليه وآله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم الخمرة السجادة التي يسجد عليها المصلى سميت بذلك لانها تخمر الوجه اي تغطيه ورواه الحاكم عن عكرمة عن ابن عباس قال جاءت فارة فاخذت تجر الفتيلة فذهبت الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعيها فجاءت بها فالقتها بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم على الخمرة التي كان قاعدا عليها فاحرقت منها موضع درهم فقال عليه الصلوة والسلام اذا نمتم فاطفؤا سرجكم فان الشيطان يدل مثل هذه على هذا فيحرقكم ثم قال صحيح الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امر باطفاء النار عند النوم وعلل ذلك بان الفويسقة تضرم على اهل البيت بيتهم نارا وفي الصحيح ايضا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفؤها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام يدخل فيه نار السراج وغيرها واما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فان خيف حريق بسببها دخلت في الامر بالاطفاء وان امن ذلك كما هو الغالب فالظاهر انه لا باس بتركها لانتفاء العلة التي علل بها النبي صلى الله عليه وآله وسلم واذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصاد المهملة في لفظ الصيد الكلام على الفواسق الخمس وما الحق بها مما يباح قتله للمحرم وفي الحرم والفار نوعان جرذان وفيران وكلاهما الرهاشة السمع والبصر وليس في الحيوانات افسد من الفار ولا اعظم اذى منه لانه لا يبقى على حقير ولا جليل ولا ياتي على شئ الا اهلكه واتلفه ويكفيه ما يحكى عنه في قصة سد مارب وقد تقدمت في باب الخاء المعجمة في لفظ الخلد ومن شانه انه ياتي القارورة الضيقة الراس فيحتال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن اخرجه وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يخفى ما بين الفار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم في اول خواص الاسد من حديث زيد بن اسلم ان نوحا عليه الصلوة والسلام لما حمل في السفينة من كل زوجين اثنين شكا اهل السفينة الفارة وانها تفسد طعامهم ومتاعهم فاوحى الله تعالى الى الاسد فعطس فخرجت منه الهرة فتخبات الفارة منها قلت قال ابن عباس اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول السفينة ثلاث مائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاث بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه من الزاد وروي ان الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للانس والعليا للطير فلما كثرت ارواث الدواب اوحى الله تعالى الى نوح عليه السلام ان اغمز ذنب الفيل ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فاقبلا على الفار وعن الحسن قال كان طول السفينة الفا ومائتي ذراع وعرضها ستمائة ذراع والمعروف ما روي عن ابن عباس ان طولها ثلاث مائة ذراع وقال قتادة كان بابها في عرضها وقال زيد بن اسلم مكث نوح عليه السلام مائة سنة يغرس الاشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الاحبار مكث نوح عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر اربعين سنة وجففه اربعين سنة وزعم اهل التوراة ان الله تعالى امره ان يصنع الفلك من خشب الساج وان يصفره وان يطليه بالقار من داخله ومن خارجه وان يجعل طوله ثمانين ذراعا وعرضه خمسين ذراعا وطوله في السماء ثلاثين ذراعا والذراع الى المنكب وان يجعله ثلاث اطباق سفلى ووسطى وعليا وان يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما امره الله تعالى واما الزباب والخلد فتقدما واما اليربوع فسياتي في بابه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شئ من الحيوان يخبا قوته الا الانسان والنملة والفارة والعقعق وبه جزم في الاحياء في باب التوكل وعن بعضهم قال رايت البلبل يحتكر ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها وفي البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال فقدت امة من بني اسرائيل ولا يدرى ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربه واذا وضع لها البان الشاء شربته قال النووي وغيره ومعنى هذا ان لحوم الابل والبانها حرمت على بني اسرائيل دون لحوم الغنم والبانها فدل امتناع الفارة من لبن الابل دون لبن الغنم على انها مسخ من بني اسرائيل **واما فارة البيش** وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة في آخره وهو السم فدويبة تشبه الفارة وليست بفارة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض والرياض وهي تتخلل طلبا المنابت السموم فتاكلها فلا تضرها وكثيرا ما تطلب البيش وهو سم قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين



باب الفاء



وأما ذات النطاق فهي فارة منقطة ببياض واعلاها اسود لستين المهملة في لفظ الستمند قاله القزويني في الاشكال شبهوها بالمراة ذات النطاق وهي التي تلبس ثوبين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الاعلى على الاسفل قاله القزويني ايضا **اما فارة المسك** فهي غير مهموزة كفارة الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن مكي ليست مهموزة وهو شذوذ منهما وقول الشاعر كان بين فكها والفك فارة مسك ذبحت في سك مراده شقت والذبح اصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره وقال الجاحظ فارة المسك نوعان النوع الاول دويبة تكون في بلاد التبت تصاد لنوافجها وسررها فاذا صيدت شدت بعصابة وتبقى متدلية فيجتمع فيها دمها فاذا احكم ذلك ذبحت فاذا ماتت قورت السرة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينا حتى يستحيل ذلك الدم المختنق هناك الجامد بعد موتها مسكا ذكيا بعد ان كان



لا يرام نتنا وما اكثر من ياكلها اي الفارة عندنا قلت ويتعجب من كثرة اكلها مدعي استطابتها والفقهاء لم يتعرضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جرذان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا انه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الظاء المشالة في لفظ الظبي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور ان فارة المسك سرة الظباء كما تقدم **واما فارة الابل** فقال في الصحاح هي ان تفوح منها ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فارة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا

لها فارة ذفراء كل عشية كما فتق الكافور بالمسك فاتقه

واما الفارة التي خربت سد مارب فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب اوزارها يعني حتى ينزل عيسى بن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتامن الفارة الهر والشاة الذئب ولا تقرض فارة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله



الحكم يحرم اكل جميع انواع الفار الا اليربوع كما سياتي في بابه ان شاء الله تعالى ويكره اكل سؤر الفار وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ويقول انهما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين السخاوي ما يورث النسيان في ابيات فقال

توق خصالا اخوف نسيان ما مضى ... قراءة الواح القبور تديمها
واكلك للتفاح ما كان حامضا ... وكزبرة خضراء فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وحجمك القفاء ومنها الهم وهو عظيمها
ومن ذاك بول المرء في الماء راكدا ... كذلك نبذ القمل لست تقيمها
ولا تنظر المصلوب في حال صلبه ... واكلك سؤر الفار وهو تميمها

تتمة روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم قالت ان فارة وقعت في سمن فماتت فسئل النبي صلى الله عليه وآله وسلم عنها فقال القوها وما حولها وكلوه ورواه ابو داود والنسائي عن ابي هريرة بمعناه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطأ يعني من طريق ابي هريرة قلت والصواب انه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا فخذوها وما حولها فالقوه وان كان ذائبا فاستصبحوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وآله وسلم وان كان مائعا فلا تقربوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاسترابه بانفراد معمر بها والعلماء مجمعون على ان حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة انها تلقى وما حولها ويؤكل بقيته واما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف في انه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال ابو العالية والربيع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فاما المساجد فلا يستصبح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وان يتخذ صابونا يغسل به ولا يباع وقال ابو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس اذ ليس بنجاسة وقال اهل الظاهر لا يجوز بيع السمن ولا الانتفاع به اذا وقعت فيه الفارة ويجوز بيع الزيت والخل والعسل وجميع المائعات اذا وقعت فيها قالوا لان النهي انما ورد في السمن دون غيره **الامثال** قالوا الص من فارة واكسب فارة واسرق من زبابة وهي الفارة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه وما تستغني عنه **الخواص** قال في كتاب عين الخواص راس الفارة يشد في خرقة كتان ويعلق على راس صاحب الصداع الشديد يزول صداعه وينفع من الصرع وعين الفار تشد في قلنسوة انسان يسهل المشي عليه وان بخر البيت بزبل ذئب

باب الفاء

ذنب وزبل كلب هربت منه الفيران وان خلط العجين بزبل حمام واكله الفار اى حيوان كان مات وان دق بصل الفار وجعل على ابواب حجرهن فانه تشتم رائحته مات وان جعل على باب حجر الفار ورق الدفلى مع القلقند لم يبق فيه فارة وان دق عظم ساق الجمل دقا ناعما ودخن به وسكب في حجرة الفيران فانه يقتلهن وان اخذت فارة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فار ما دامت فيه واذا بخر بكمون ولوز ومرطوب عند حجرهن متن من ساعتهن وان بخر البيت بحافر بغل اسود هرب منه الفار وان علقت عين فارة على من به حمى الربع ابرأته وذنب الفار اذا جعل في جلد حمار وجعل في خرقة حرير وعلق على اليد اليسرى فمن يكون له حاجة فانها تقضى عند الملوك وغيرهم وبول الفار يقلع الكتابة من الورق وطريق اخذ بوله ان يصاد في مصيدة بجذبة ويوضع اناء ويجعل المصيدة من ناحية الجذبة على فم الاناء ويرى الفار السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه ويكتب للفار على اربع صفائح قصدير ويجعل في اوكار الفار وهو هذا يا وبق باسلون برا قلت وقد ذكر في هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك ان يؤخذ التراب الذي يجعله النسا في رؤسهن في الحمام الازرق المحرق فيدق ناعما كالكحل ويوضع على القرطاس الذي اصابه الزيت او غيره ويثقل بثقل جيد يوما وليلة ثم يرفع فان القرطاس يصير نقيا ليس به اثر وهو سر عجيب مجرب واما سم الفار فهو التراب الهالك عند اهل العراق وهو السك يؤتى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان ابيض واصفر ان جعل في عجين وطرح في البيت و اكل منه الفار مات وكذلك كل فارة تحديج تلك الفارة حتى يموت الجميع **التعبير** قال المعبرون الفارة في الرؤيا امرأة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الفويسقة وقيل الفارة امرأة يهودية ملعونة او رجل يهودي فاسق ولص نقاب وربما دل الفار على الرزق فمن رأى فارا في بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان فيه رزق ومن خرج الفار من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فارا ملك خادما لان الفار يأكل مما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فارا يلعب في داره نال الخصب في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع واما الفار الابيض والاسود فانه يدل على الليل والنهار فمن رآه يغدو او يروح فانه يدل على طول حياته ومن رأى الفار كانه يقرض في ثيابه فهو معلن بما هم من اجله ومن رأى فارا ينقب فانه لص نقاب فليحذره والله تعالى اعلم **الفادر** المسن من الاوعال **الفاز** بالزا قبل الراء نمل اسود فيه حمرة **الفاشية** الماشية وجمعها فواش وهي التي تفشو من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تفشو اي تنتشر في الارض ويقال افشى الرجل اذا كثرت مواشيه وروى مسلم في الاشربة وابو داود في الجهاد من حديث ابي خيثمة عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابو داود فان الشياطين تعبث اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالفحم وفسرها بعضهم باقبال اول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيكم اذا دخل الليل وسيأتي في الميم ان شاء الله تعالى ذكر هذا الكلام **الفاعوس** كجاموس الحية والوعل والافاعي قاله ابن الاعرابي وانشد في ذلك قد يهلك الارقم والفاعوس والاسد المذرع النهوس قال ولم تأت في الكلام فاعول لام الفعل منه سين الا الفاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجميل الوجه والعاطوس وهو دابة يتشاءم بها والفانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والكابوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاسوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحيحين ان ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي انزل على موسى بن عمران عليه السلام قال النووي وغيره اتفقوا على ان المراد به هنا جبرئيل عليه الصلوة والسلام وسمي بذلك لان الله تعالى خصه بالوحي وعلم الغيب وسيأتي هذا ايضا في باب النون ان شاء الله تعالى في لفظ الناموس والله تعالى اعلم **الفاطوس** سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيتخذون خرق الحيض ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحيض وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهملة **الفالج** بالجيم في آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الذال وبالجيم في آخره كما تقدم في باب الذال المهملة وفي الحديث ان فالجا تردى في بئر **فالية الافاعي** بنات وردان وسيأتي ان شاء الله تعالى في اخر

باب الفاء

فتاح

الفتع

الفحل

في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس وقطا نالف العقارب في جحرة الضب **الأمثال** قالت العرب اتكم فالية الافاعي وجمعها الفوالي لانها اذا خرجت يعلم ان الضب خارج لا محالة واذا رؤيت في الجحر علم ان وراءها العقارب والحيات والافاعي يضرب لاول شر ينتظر بعده شر منه والله تعالى اعلم **فتاح** كصباح طائر يكنى ام عجلان تقدم في آخر باب العين المهملة **الفتع** دود احمر يأكل الخشب قال الشاعر

غداة غادرتهم قتلى كانهم ... خشب تقصف في اجوافها الفتع

الواحد فتعة قاله ابن سيده **الفحل** الذكر من ذي الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذي الروح وجمعه افحل وفحول وفحولة وفحالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون الفحولة من الخيل لانها اجرى واجرأ اي اسرع واجسر وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فحلان وقد منعاني انفسهما وحائطي ومافيه فلا يقدر احد ان يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله وسلم افتح فلما حرك الباب اقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بركا ثم سجدا فاخذ النبي صلى الله عليه وآله وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود لا ينبغي الا للحي القيوم الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي انه قال كانت لي افراس فيها فحل شراؤه عشرون الف درهم ففقأ عينه دهقان فأتيت عمر فاخبرته فكتب الى سعد بن ابي وقاص ان خير الدهقان بين ان يعطيه عشرين الفا ويأخذ الفحل وبين ان يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما اصنع بالفحل وغرم ربع الثمن وقد تقدمت الاشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما يعض احدكم اخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب احدكم امرأته ضرب الفحل وروى الشافعي في مسنده باسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير انه قال ان لبن الفحل لا يحرم ومعناه ان حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى اقارب المرضعة لا غير وروي هذا عن ابن عمر وابن الزبير وبه قال داود الاصم وهو اختيار عبد الرحمن ابن بنت الشافعي والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة ان حرمة الرضاع تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة اما له وزوجها ابا له كما اذا ولدته منه وكانا ابوين له لحديث عائشة المتفق على صحته في قصة افلح اخي ابي القعيس وحديثها ايضا المتفق عليه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين احدهما ان يكون قبل استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما فتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما انشز العظم وانبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند ابي حنيفة مدة الرضاع ثلثون شهرا لقوله تعالى وحمله وفصاله ثلثون شهرا والشرط الثاني ان يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روي ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره محرم وهو قول ابن عباس وابن عمر وروي عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في احدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وابو حنيفة فان كان للرجل خمس بنات او زوجات او امهات اولاد فارضعت كل واحدة رضعة طفلا جنبيا واحدا ففيه ثلاثة اوجه احدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصرن امهات للمرضع والثالث يصير ابنا له ولكل مرضعات فان وصل اللبن الى جوفه بحقنة ففيه قولان وان خلط اللبن بمائع ووصل الى جوفه ثبتت الحرمة وان كان مغلوبا على اصح القولين والمسئلة فروع مبسوطة في كتب الفقه وقد ذكر اللبن حديثا رواه الامام احمد عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا اخاف على امتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والزرع وروى ايضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال سيهلك من امتي اهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال اناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجمعات

الجمعات قال الحربي الظنه اراد يتباعدون عن الامصار وعن صلوة الجماعة ويطلبون مواضع اللبن في المراعي والبوادي وقال غيره اراد قوما اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن عسب الفحل والاشهر في تفسيره انه ضراب الفحل كما قال الشاعر ولولا عسبه لرددتموه وشر منيحة فحل يعار وقيل المراد ثمن مائه ففي رواية الشافعي واحمد وابي داود في بعض نسخه نهى عن ثمن عسب الفحل وقيل العسب اجرة ضرابه فيحرم ثمن مائه وكذا اجرته في الاصح **الأمثال** قال العسكري من الامثال المستحسنة قولهم ذلك الفحل لا يقدع انفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وآله وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رحمة الله تعالى عليها ويقال بل تمثل به ابو سفيان بن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم ابنته ام حبيبة قال واصحاب الحديث يروونه الفحل لا يقرع انفه بالراء انتهى قال الشماخ اذا ما استافهن ضربن منه مكان الرمح من انف القدوع قوله استافهن يعني حمار الوحش استاف اي شم يقال اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من انف القدوع اراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة رغوث اذا كانت ترضع وحوار رغوث اذا كان يرضع وشاة حلوب اذا كانت تحلب ورجل حلوب اذا كان يحلب الشاة والقدوع هنا البعير قدع انفه وهو ان يريد الناقة الكريمة ولا يكون كريما فيضرب انفه بالرمح حتى يرجع يقال قدع انفه عن كذا اذا منع عنه وانشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في ام الفضل زوجة العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي ما انجبت نجيبة من فحل بجبل نعلمه او سهل كستة من بطن ام الفضل زوجة عم المصطفى ذي الفضل خاتم الانبياء وخير الرسل اكرم بها من كهلة وكهل وقالوا الفحل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المعجمة انها النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها واتى عليها من نتاجها سبعة اشهر او ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع على غير قياس ومعقولا نصب على الحال اي ان الحر يحتمل الامر الجليل في حفظ اهله وحريمه وان كانت به علة وقد تمثل بذلك هاشم بن عتبة بن ابي وقاص اخي سعد بن ابي وقاص حين فقئت عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاء من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاء تسمى فتح الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر الف الف وشهد صفين مع علي عليه السلام وكانت معه الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول اعور يبغي اهله محلا قد عالج الحياة حتى ملا لا بد ان يفل او يفلا فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنا منه وهو بارك ويقول الفحل يحمي شوله معقولا وفيه يقول ابو الطفيل عامر بن واثلة يا هاشم الخير جزيت الجنة قاتلت في الله عدو السنة ومن احكام الفحل ان من غصب فحلا وانزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه للانزاء لكن اذا نقص الفحل بذلك غرم ارش نقصه وان غصب شاة وانزى عليها فحلا فالولد لصاحب الشاة **فائدة** قال يونس جميع الالبان معتدلة وقال الرازي الحلو حار واجوده ما كان من ضأن فتي وهو ينفع الصدر والرئة ويضر اصحاب الحميات وهو يولد غذاء جيدا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والصبيان واجود اكله في الربيع واما اللبن الحامض فبارد رطب واجوده الكثير الزبد وهو ينفع لتسكين العطش ويضر بالاسنان واللثة ويدفع ضرره التمضمض بماء العسل ويولد خلطا محمودا ويوافق اصحاب الامزجة المعتدلة والغلمان واجود استعماله في الصيف وخيار اللبن بعد الولادة باربعين يوما ويختلف بحسب صفته فالمطبوخ مع الحنطة والارز يوافق اصحاب الامزجة الحارة وما نزع زبده ومائيته ويقال له الودع ينفع الامزجة الحارة واذا القي في اللبن الحليب المحمى حتى تذهب مائيته نفع من الذرب والذي اخرج غلظه بالانفحة اذا خلط بالسكنجبين السكري نفع من الحكة والجرب ولبن الاتن ينفع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء اذا خلط مع ابوالها وما اختثر من اللبن فهو بارد يمسك الطبع ويولد خلطا غليظا وسددا وحجارة في الكلى انتهى **تتمة** اللبن في المنام فطرة الاسلام وهو مال حلال بلا تعب لقوله تعالى لبنا خالصا سائغا للشاربين واما الرائب فهو مال حرام لحموضته وخروج دسمه منه ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غنى ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لمن



باب الفاء



لمن شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن آدم زيادة في المال لانه هو زيادة في المال انه هو زاد في البدن ولا يحمد لمن رضعه فانه يدل على داء مكروه قال محمد بن سيرين لا احب الراضع ولا المرضع فان شربه المريض شفي من مرضه لان بركان نشوه وقوته ومن بدله اللبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانها فتنة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنانير خوف ومرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصالح اعداءه والله تعالى اعلم

الفدس

الفدس بالضم العنكبوت والجمع فدسة كقردة



الفرا

الفرا الحمار الوحشي والجمع الفراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف الفرا قاله النبي صلى الله عليه واله وسلم لابي سفيان بن حرب كذا قاله ابو عمر بن عبد البر وقال السهيلي الصحيح انه صلى الله عليه واله وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك انه استاذن على النبي صلى الله عليه واله وسلم فحجب قليلا ثم اذن له فلما دخل قال ما كدت تاذن لي حتى تاذن لحجارة الجلهمتين وهما جانبا الوادي فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا ابا سفيان انت كما قيل كل الصيد في جوف الفرا قال له النبي صلى الله عليه واله وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبتك قنع كل محجوب وقال في كلامه على فتح مكة الاصح ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه واله وسلم ارضعتهما حليمة وكان الف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث النبي صلى الله عليه واله وسلم كان ابعد الناس واهجاهم له الى ان اسلم فكان اصح الناس ايمانا والزمهم لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم واصل هذا المثل ان جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد احدهم ظبيا والآخر ارنبا والآخر حمار وحش فاستبشر صاحب الارنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي هذا الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندكما وذلك انه ليس فيما يصيده الناس اعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات الشتاء كثيرة ... وما هي الا واحد غير مفترى

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل ... لديك وكل الصيد في جوف الفرا



الفراش

الفراش ذباب مثل البعوض واحدتها فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج لضعف ابصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت فتيلة السراج بالليل ظنت انها في بيت مظلم وان السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضيء فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت انها لم تصب الكوة ولم تقصدها على السداد فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي ولعلك تظن ان هذا لنقصان فهمها وجهلها ثم قال فاعلم ان جهل الانسان اعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب على الشهوات والتهافت فيها اعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمي بنفسه فيها الى ان ينغمس فيها ويهلك هلاكا مؤبدا فليت جهل الآدمي كان كجهل الفراش فانها باغترارها بظاهر الضوء ان احترقت تخلصت في الحال والآدمي يبقى في النار ابدا الآباد او مدة مديدة ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول انكم تتهافتون في النار تهافت الفراش وانا آخذ بحجزكم انتهى ولقد اجاد مهلهل بن يموت في قوله

جلت محاسنه عن كل تشبيه ... وجل عن واصف في الحسن يحكيه

انظر الى حسنه واستغن عن صفتي ... سبحان خالقه سبحان باريه

النرجس الغض والورد الجني له ... والاقحوان النضير الغض في فيه

دعا بالحاظه قلبي الى عطب ... فجاءه مسرعا طوعا يلبيه

مثل الفراشة اذ ترى لهبا ... الى السراج فتلقي نفسها فيه

وقال عون الدين العجمي

لهيب الخد حين بدا لطرفي ... هوى قلبي عليه كالفراش

فاحرقه فصار عليه خالا ... وها اثر الدخان على الحواشي

فائدة قال الله تعالى يوم يكون الناس كالفراش المبثوث شبههم بالفراش في الكثرة والانتشار والضعف والذلة والتطاير الى الداعي من كل جانب كما يتطاير الفراش روى مسلم عن جابر رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل اوقد نارا فجعل الجنادب والفراش يقعن فيها فهو يذبهن عنها وانا آخذ بحجزكم عن النار وانتم تتفلتون من يدي وروى مسلم ايضا عن ابن مسعود قال لما اسري برسول الله صلى الله عليه واله وسلم انتهى به الى سدرة المنتهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يعرج من الارض فيقبض منها واليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة ما يغشى قال فراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ما لي اراكم تتهافتون في الكذب تهافت الفراش



باب الفاء

الفراش في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين وكذب الرجل على امرأته ليرضيها **الحكم** تحريم الاكل **الأمثال** قالوا اطيش من فراشة واضعف من فراشة واجهل واخف واخطأ من فراشة لانها تلقى نفسها في النار كما قالوا اخطأ واجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر سفاهة سنور وحلم فراشة وانك من كلب الهراش اجهل **التعبير** الفراش في المنام عدو ضعيف مهين عظيم الكلام وقال ارطاميدورس الفراش للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى اعلم **الفرافصة** بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم رجل وقيل كل فرافصة في العرب فهو بالضم الا فرافصة ابا نائلة صهر عثمان فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ في ابواب الصلوة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد ان الفرافصة بن عمير الحنفي قال ما اخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح من كثرة ما كان يرددها **الفرخ** ولد الطائر هذا الاصل وقد يستعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والانثى فرخة وجمع القلة افرخ وافراخ والكثرة فراخ روى ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين عن عبد الله بن جعفر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم امهل آل جعفر ثلاثا ثم اتاهم فقال لا تبكوا على اخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الي بني اخي فجيء بنا كاننا افرخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ادعوا الي الحلاق فامره فحلق رؤوسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في بعض مغازيه فبينما هم يسيرون اذ اخذوا فرخ طير فاقبل احد ابويه حتى سقط على ايدي الذين اخذوا الفرخ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا تعجبون لهذا الطير اخذ فرخه فاقبل حتى سقط في ايديهم قالوا بلى يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم والله لله ارحم بعباده من هذا الطير بفرخه وفي سنن ابي داود في اوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام اخي الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين وهو فرد في الاسماء قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ اقبل رجل عليه كساء وفي يده شيء قد التف عليه طرف كسائه فقال يا رسول الله اني لما رايتك اقبلت فمررت بغيضة شجر فسمعت فيها اصوات فراخ طائر فاخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت امهن فاستدارت على راسي فكشفت لها عنهن فوقعت عليهن فلففتها معهن وها هن فيه معي فقال صلى الله عليه وآله وسلم ضعهن عنك فوضعتهن وابت امهن الا لزومهن فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم لاصحابه اتعجبون لرحم ام الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم فوالذي بعثني بالحق نبيا الله ارحم بعباده من ام هؤلاء الافراخ بفراخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث اخذتهن فرجع بهن وامهن ترفرف عليهن وروى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان لله مائة رحمة قسم منها رحمة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على ولده والطير على فرخه فاذا كان يوم القيمة صيرها مائة رحمة فعاد بها على الخلق قال ابو ايوب السختياني ان رحمة الله قسمها في دار الدنيا واصابني منها الاسلام واني لارجو من تسع وتسعين رحمة ما هو اكثر من ذلك وروى مسلم ايضا والنسائي والترمذي عن ثابت عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم عاد رجلا من المسلمين قد خفت وفي رواية الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم هل كنت تدعو الله بشيء او تسأله اياه قال نعم كنت اقول اللهم ما كنت معاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرخ انه ضعف ونحل جسمه وخفي كلامه وتشبيهه له بالفرخ يدل على انه تناثر اكثر شعره ويحتمل ان يكون شبهه به لضعفه والاول اوقع في التشبيه معلوم ان مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر ولا قوة وفي هذا الحديث النهي عن الدعاء بتعجيل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم انك لا تطيقه يعني ان عذاب الآخرة لا يطيقه احد في الدنيا لان نشأة الدنيا ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل اذا عظم على الانسان هلك ومات واما نشأة الآخرة فهي للبقاء اما في النعيم واما في العذاب اذ لا موت كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة ثم ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارشده الى احسن ما يقال لانها من الدعوات الجوامع التي تتضمن





باب الفاء

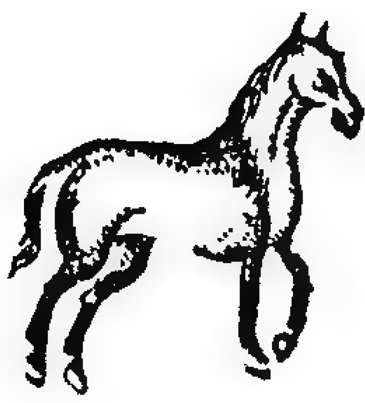
تتضمن خير الدنيا والاخرة وذلك ان النكرة في سياق الطلب عامة فكانه يقول اعطني كل حالة حسنة في الدنيا والاخرة وقد اختلفت اقوال المفسرين في الاية اختلافا يدل على عدم التوفيق وعلى قلة التامل لوضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المآل وقيل المراة الصالحة والحور العين والصحيح الحمل على العموم قال النووي واظهر الاقوال في تفسير الحسنة انها في الدنيا العبادة والعافية وفي الاخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الاخرة وفي تاريخ ابن النجار وعوالي ابي عبد الله محمد بن عبد الله المثنى بن انس بن مالك الانصاري قاضي البصرة وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن ابي الحسن عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل ياتي وكر طائر كلما افرخ اخذ فراخه فشكا ذلك الطائر الى الله تعالى ما يفعل به فاوحى الله تعالى اليه ان عاد فسأهلكه فلما افرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فبينما هو في بعض الطريق ساله سائل فاعطاه رغيفا كان معه يتغداه ثم مضى حتى اتى الوكر ووضع سلمه ثم صعد فاخذ الفرخين وابواهما ينظران اليه فقالا ربنا انك لا تخلف الميعاد وقد وعدتنا انك تهلك هذا اذا عاد وقد عاد واخذ فرخينا ولم تهلكه فاوحى الله اليهما الم تعلما اني لا اهلك احدا تصدق بصدقة في يومه بموتة سوء وقد تصدق **فائدة** كانت رؤية فرخ الطائر سببا لتمني حنة امراة عمران الولد وذلك انها كانت عاقرا لم تلد الى ان عجزت فبينما هي في ظل شجرة اذ رأت طائرا يزق فرخا فتحركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب اني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني انك انت السميع العليم اي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت ان تتصدق به على بيت المقدس فيكون من سدنته وخدمته وكان ذلك في شريعتهم جائزا فحملت بمريم وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها قالت رب اني وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى واني سميتها مريم واني اعيذها بك وذريتها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا ووصفها بانها احصنت فرجها قال الزمخشري احصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال تعالى ولم يمسسني بشر ولم اك بغيا وقال السهيلي احصنت فرجها يريد فرج القميص اي لم يتعلق بثوبها ريبة فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص اربعة الكمان والاعلى والاسفل فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لان القران انزه معنى واوجز لفظا والطف اشارة واحسن عبارة من ان يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والنفخ من روح القدس بامر القدوس فاضف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس وبالله التوفيق **فرع** ومن احكام الفرخ انه اذا غصب انسان بيضا فحضنه دجاجة كانت الفراخ لصاحب البيض لانها من عين المغصوب وقال ابو حنيفة يضمن البيض ولا يرد الفراخ واستدل على ذلك بانه خلق سوى البيض قال تعالى في سورة المؤمنون ثم انشاناه خلقا آخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر البغدادي عن ابرهيم بن ادهم رحمه الله انه قال بلغني انه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي امه فايبس الله يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويبصبص الى ابويه وابواه ينظران ويبصبصان اليه فاخذه ذلك الرجل ورده الى وكره رحمة له فرحمه الله لرحمته لذلك الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى اعلم **التعبير** الفراخ الشوية في المنام مال ورزق يتعب لجمعه الناس فمن رأى انه اكل لحم فرخ حمام فانه يغتاب اهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم واشراف الناس ومن اكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقر والعقاب ونحوها فانه يغتاب اولاد الملوك او ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فانه يستاجر اجيرا والله تعالى اعلم **الفرس** واحد الخيل والجمع افراس الذكر والانثى في ذلك سواء واصله التانيث وحكى ابن جني والفراء فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للانثى فرسة وتصغير الفرس فريس وان اردت الانثى خاصة لم تقل الا فريسة بالهاء ولفظها مشتق من الافتراس لانها تفترس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر اي صاحب لبن وصاحب تمر وفارس اي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى ابو داود والحاكم عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يسمي الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس او بغل او حمار فارس قال الشاعر واني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس





باب الفاء

او فارس البغل وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا اقول لصاحب البغل فارس ولكن اقول بغال ولا اقول لصاحب الحمار فارس ولكن اقول حمار وكنية الفرس ابو شجاع وابو طالب وابو مدرك وابو مضى وابو الضمار وابو المنجى والفرس اشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا واول من ذلله وركبه اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يبول ولا يروث ما دام راكبه عليه ومنها ما يعرف صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات اجنحة والخيل نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون والبرذون اعظم من عظم الفرس وعظم الفرس اصلب واثقل من عظم البرذون والبرذون احمل من الفرس والفرس اسرع من البرذون والعتيق بمنزلة الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما ابواه عربيان سمي بذلك لعتقه من العيوب وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيار من كل شيء التمر والماء والبازي والشحم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانها لم يملكها ملك من الملوك الجبابرة قط وسمي ابو بكر عتيقا لجماله ويقال لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له انت عتيق الرحمن من النار ولم يزل يعين الرضا من الله ويقال لان امه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش



سمته عتيقا لانه عتق من الموت **فائدة** قال الزمخشري في تفسير سورة الانفال في الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دارا فيها فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منده في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن عريب المليكي عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الشيطان لا يخبل احدا في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحرث بن ابي اسامة عن المليكي عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كامله في ترجمة سعيد بن سنان ثم ضعفه وروى القاضي ابو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف نسخة موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في هذه الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دارا فيها فرس عتيق وقال مجاهد في تفسير هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدي هم اهل فارس وقال الحسن هم المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفاره عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرك من حديث معاوية بن حديج بالحاء المهملة المضمومة والدال المهملة المفتوحة وبالجيم في آخره وهو الذي حرق محمد بن ابي بكر بمصر عن ابي ذر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال



ما من فرس عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من احب ماله اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال قال ابو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يمرغون فيها دوابهم فمر معاوية بابي ذر وهو يمرغ فرسا له فسلم عليه ثم قال يا ابا ذر ما هذا الفرس فقال هذا فرس لا اراه الا مستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليلة الا والفرس يدعو فيها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني احب اليه من اهله وولده فمنها المستجاب ومنها غير المستجاب ولا ارى فرسي هذا الا مستجابا وروى الحاكم عن عقبة بن عامر مرفوعا قال اذا اردت ان تغزو فاشتر فرسا ادهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهجين الذي ابوه عربي وامه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والفاء في آخره عكسه وكذلك في بني آدم وانشد ابو عبيد القاسم بن سلام لهند ابنة النعمان بن بشير وهل

هند الا مهرة عربية سليلة افراس تحللها بغل
فان نتجت مهرا كريما فبالحري وان يك اقراف فمن قبل الفحل

قال البطليوسي في شرحه هكذا رويناه فمن قبل الفحل والرواية الاخرى وان يك اقراف فما انجب الفحل قال وقد روي هذا الشعر لحميدة بنت النعمان بن بشير وانها قالته في الفيض بن عقيل الثقفي فمن رواه لحميدة روى وما انا الا مهرة عربية وكانت حميدة في اول امرها تحت الحرث بن خالد المخزومي فتركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ واشياعهم وذلك من بعض اقواليه
ترى زوجة الشيخ مغمومة وتمسي لصحبته قاليه

فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زنباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه

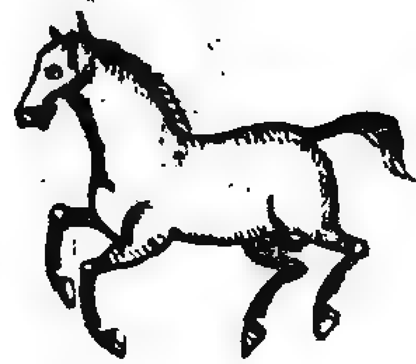
بكى الخز من روح وانكر جلده وعجت عجيجا من جذام المطارف
وقال العباء نحن كنا ثيابهم واكسية

باب الفاء

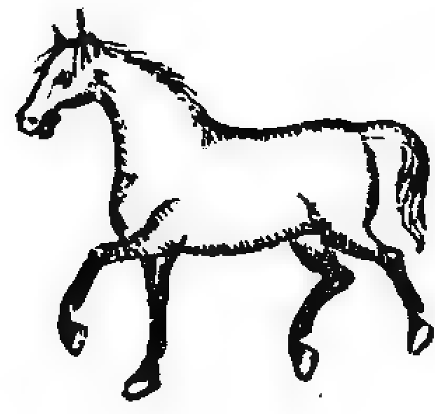
واكسبته مطروحة وقطائف   فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقيء في حجرك فتزوجها الفيض بن عقيل
الثقفي فكان يسكر ويقيء في حجرها فكانت تقول اجيبت فيه دعوة روح بن زنباع وكانت تهجوه وتقول سميت فيضا

وما شيء تفيض به الا ببلحك بين الباب والدار   فتلك دعوة روح الخير اعرفها سقى الاله ثراه الاوطف الساري

قال البطليوسي قد انكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل بالنون وهو الخسيس من الدواب
وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف اشترى من عثمان بن عفان فرسا باربعين الفا والفرس الذي
اشتراه النبي صلى الله عليه واله وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث المحاربي وكان النبي
ابتاعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فاسرع النبي صلى الله عليه واله وسلم المشي وابطاء الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون
ان النبي صلى الله عليه واله وسلم ابتاعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والا بعته فقال النبي صلى
الله عليه واله وسلم او ليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم شهيدا فقال خزيمة انا
اشهد فاقبل النبي صلى الله عليه واله وسلم على خزيمة فقال بم تشهد قال بتصديقك يا رسول الله فجعل رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم شهادة خزيمة بشهادة رجلين اخرجه ابو داود والنسائي والحاكم وفي رواية في الحديث هل
حضرتنا يا خزيمة قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمة بابي انت وامي يا رسول الله اصدقك على اخبار السما وما يكون
في غد ولا اصدقك في ابتياعك هذا الفرس فقال عليه الصلوة والسلام انك لذو الشهادتين يا خزيمة وفي رواية
صحيحة عند الطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من شهد له خزيمة او شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي
مسند الحرث زيادة وهي ان النبي صلى الله عليه واله وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك الله لك فيها فاصبحت
من الغد شائلة برجلها اي ماتت ومن اغرب ما اتفق لخزيمة ما رواه الامام احمد من عدة طرق برجال ثقات انه رأى
في النوم انه سجد على جبهة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فجاء النبي صلى الله عليه واله وسلم فذكر له ذلك فاضطجع
له النبي صلى الله عليه واله وسلم فسجد خزيمة على جبهته وفي مسند الامام احمد عن روح بن زنباع انه روى عن تميم الداري
انه قال اني سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم قال من نقى لفرسه شعيرا ثم جاء به حتى يعلفه كتب الله له بكل شعيرة حسنة
ورواه ابن ماجة بمعناه وفي كتب الغريب ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدئ
المعيد على الفرس اي المبدئ المعيد الذي يبدأ في غزوه واعاد فغزا مرة بعد مرة اي جرب الامور طورا بعد طور والفرس
المبدئ المعيد الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد اخرى وقيل هو الذي قد ريض وادب فصار طوع راكبه وفي الصحيح ان النبي صلى الله عليه
واله وسلم ركب فرسا معروري لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحرا وفي الفائق ان اهل المدينة فزعوا مرة فركب صلى الله عليه



واله وسلم فرسا عريا وركض في اثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحرا قال حماد بن سلمة كان هذا الفرس بطيئا فلما قال النبي
صلى الله عليه واله وسلم هذا القول صار سابقا لا يلحق وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن ابي الجعد اخي
سالم بن ابي الجعد عن جعيل الاشجعي قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في بعض غزواته وانا على فرس عجفاء
فكنت في اخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه واله وسلم فقال سر يا صاحب الفرس فقلت يا رسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة
قال فرفع صلى الله عليه واله وسلم مخفقة كانت معه فضربها بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما املك رأسها
حتى صرت قدام القوم ولقد بعت من بطنها باثني عشر الفا وروى عن خالد بن الوليد انه كان لا يركب في القتال الا الاناث
لقلة صهيلها قال ابن محيريز كان الصحابة يستحبون ذكور الخيل عند الصفوف واناث الخيل عند البيات والغارات وروى
البخاري عن سعيد المقبري انه قال سمعت ابا هريرة يقول قال النبي صلى الله عليه واله وسلم من احتبس فرسا في سبيل الله تعالى



ايمانا بالله عز وجل واحتسابا وتصديقا بوعده فان شبعه وريه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات وروى
مالك عن زيد بن اسلم عن ابي صالح عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال الخيل لرجل اجر ولرجل ستر وعلى
رجل وزر فاما الذي هي له اجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فاطال لها في مرج او روضة فما اصابت في طيلها ذلك
من المرج او الروضة كانت له حسنات ولو انها قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفا او شرفين كانت ابوالها وارواثها له

باب الفاء

العقد الفرد

له حسنات ولو انها مرت بنهر فشربت منه ولم يرد ان يسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك اجر ورجل ربطها تغنيا وتعففا ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لاهل الاسلام فهي على ذلك وزر وسئل صلى الله عليه وآله وسلم عن الحمر فقال ما انزل الله علي فيها شيئا الا هذه الاية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقد تقدم قريب من ذلك وروى ابن حبان في صحيحه عن ابي عامر الهوزني عن ابي كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد انه اتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من اطرق فرسا فعقب له كان له كاجر سبعين فرسا حمل عليها في سبيل الله تعالى وان لم يعقب كان له كاجر فرس حمل عليها في سبيل الله وفي طبع الفرس الزهو والخيلاء والسرور بنفسه والمحبة لصاحبه ومن اخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه انه لا ياكل بقية علف غيره ومن علو همته ان اشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو ان يحرك له المخلاة فان حمحم دخل وان دخل ولم يحمحم شد عليه والانثى من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والحيض يعرض للاناث منهن لكنه قليل والذكر ينزو الى تمام اربعين سنة وربما عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبني آدم وفي طبعه انه لا يشرب الماء الا كدرا فاذا راه صافيا كدره ويوصف بحدة البصر واذا وطئ على اثر الذئب خدرت قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال له وهو مثل لسرعته وحركته كما يقال البعير لا مرارة له اي لا جسارة له وافاد الامام ابو الفرج بن الجوزي ان من واظب على البداءة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار امن من وجع الطحال وافاد غيره ان سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقى المطحول ماءها فانه يبرأ باذن الله تعالى ومما جرب ايضا فوجدنا نافعا ان تكتب هذه الحروف على قطعة فروة وتعلق على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما تكتب

اداح هم ما مل ملما	بجدالی دای	١٨٩٧٣

صالح صح وصح م له صالح دومانع من الى انقض ومره ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا ٣ ٢ ٩ ١ ٨ ٤ ٩ ٥ ٢ ح ح د د صوع ومما جرب للطحال ايضا ان يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال وعلم بعسرهم ومما جرب ايضا ان يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه دم ص ها ص
اح اح مات الى الابد

وروينا في كتاب المجالسة للدينوري المالكي في اخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال سمعت الرياشي يقول عن ابي عبيدة وابي زيد انهما قالا الفرس لا طحال له والبعير لا مرارة له والظليم لا مخ له قال ابو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا السنة لها ولا ادمغة والسمك لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس وروى الجماعة الا ابن ماجه من حديث مالك عن الزهري عن سالم وحمزة ابني عبد الله بن عمر عن ابيهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان يكن الخير في شيء ففي ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في اربع المراة والدار والفرس والخادم قلت وقد اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقيل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لا انه خبر من النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن اثبات الشؤم وروي ذلك عن عائشة ففي مسند ابي داود الطيالسي عنها انه قيل لها ان ابا هريرة يقول قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فقالت عائشة لم يحفظ ابو هريرة لانه دخل ورسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث المراة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع اوله انتهى قال البطليوسي وهذا غير منكر ان يعرض لانه عليه الصلوة والسلام كان يذكر في مجالسه الاخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به امرا ولا نهيا ولا ان يجعله اصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق في قوله صلى الله عليه وآله وسلم ان الميت ليعذب ببكاء اهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة انما مر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على يهودية وهم يبكون عليها فقال عليه الصلوة والسلام انهم يبكون وانها لتعذب ببكاء اهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى الله عليه وآله وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فان الدار قد يجعل الله سكناها سببا للضرر والهلاك وكذلك المراة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك او الضرر عند وجودهم بقضاء الله وقدره وقال ابن القاسم سئل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون فهلكوا يعني انه عام

باب الفاء

غام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة اي ان الطيرة منهي عنها الا ان يكون له دار يكره
سكناها او امراة يكره صحبتها او فرس او خادم يكره اقامتها فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المراة وقال اخرون
شؤم الدار ضيقها وسوء جيرانها واذاهم وشؤم المراة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس



ان لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض اليه وقيل المراد بالشؤم هنا
عدم الموافقة واعترض بعض الملحدة بحديث لا طيرة على هذا واجاب ابن قتيبة وغيره بان هذا مخصوص من حديث لا طيرة اي
لا طيرة الا في هذه الثلاثة قال الحافظ الدمياطي ومن اغرب ما وقع لي في تاويله ما رويناه بالاسناد الصحيح عن يوسف بن
موسى القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال البركة في ثلاثة في
الفرس والمراة والدار قال يوسف سالت سفيان بن عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سالت عنه الزهري فقال الزهري
سالت عنه سالما فقال سالم سالت عنه ابي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سالت عنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم
فقال اذا كان الفرس ضروبا فهو مشؤم واذا كانت المراة قد عرفت زوجا غير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشؤمة
واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشؤمة واذا كن بغير هذه الصفات فهن مباركات وفي
الموطا ان رجلا اخبر النبي صلى الله عليه وآله وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالهم وافر فقل العدد وذهب المال فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم دعوها ذميمة وامرهم صلى الله عليه وآله وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم
ان الذهاب للعدد والنفاد للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لظهور قضائه
وقدره فيجهل الخلق ذلك فينسبونه الى الجماد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلوة والسلام لا عدوى ولا
طيرة ولا يورد ممرض على مصح لان الله تعالى يخلق الجرب في الصحيح فيعتقد المصح ان ذلك من الجرب فيتاذى قلبه ودينه
وقد تقدمت الاشارة الى ذلك وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف اخي عبد الرحمن بن عوف وهو السائل وفي سنن
ابي داود من حديث فروة بن مسيك قال قلت يا رسول الله ارض عندنا يقال لها ارض ابين هي ارض ريفنا وميرتنا وانها الريف ارض فيها زرع صحاح
وبئة او قال وباؤها شديد فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف
ملابسة الداء ومداناة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدوى وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من اعون
الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من اسرع الاشياء الى الاسقام **فائدة** قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في
الفرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فمنها النسر والنعامة والهامة والباز والسمامة والسعدانة وهي
الحمامة والقطاة والذباب والعصفور والغراب والصرد والخرب وهو ذكر الحبارى والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف
ذكرها ويقينها الاصمعي وروي فيها شعر الجرير **تتمة** روى الامام احمد باسناد صحيح عن ابي الطفيل ان رجلا ولد
له غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ عليه الصلوة والسلام
بشرة جبهته ودعا له بالبركة فنبتت شعرة جبهته كهيئة غرة الفرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج اجابهم فسقطت
الشعرة من جبهته فاخذه ابوه فقيده وحبسه مخافة ان يلحق بهم قال فدخلنا عليه فوعظناه وقلنا له الم تر الى بركة دعوة
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد
في جبهته وتاب ولم تزل الى ان مات وروى الطبراني عن عائذ بن عمرو قال اصابتني رمية وانا اقاتل مع رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الدماء عني ثم دعا لي فكان ذلك الموضع الذي اصابته يد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في صدري
له غرة سائلة كغرة الفرس وذكر ابن ظفر في اعلام النبوة ان حبرا يهوديا اوطن مكة فاتى ذات غدوة الى المجلس فيه ملأ من
بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد الليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلم فقال اما اذا اخطاكم فاحفظوا ما اقول لكم
ولد الليلة نبي هذه الامة الاخرة وآيته ان بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كانهن عرف فرس يمتنع من
الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم اخبرهم نساؤهم انه قد ولد لعبد الله

باب الفاء

لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديهم تحدثوا بذلك وجاءهم اليهودي فاخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى اراه فخرجوا به فدخلوا على آمنة وقالوا اخرجي الينا ابنك فاخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فراوا خاتم النبوة فاغمي على اليهودي فلما افاق سالوه فقال خرجت النبوة من بني اسرائيل ثم قال لا تفرحوا به فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب

وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية ان النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وثمانين سنة بعدما رفع عيسى عليه السلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من اصحاب عيسى عليه الصلوة والسلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالنار مصيرنا فنحن مغبونون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن ساحتال واضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فعرقب فرسه واظهر الندامة ووضع على راسه التراب فقالت له النصارى من انت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء انه ليس لك توبة الا ان تتنصر وقد تبت فادخلوه الكنيسة فدخل بيتا فيها فاقام سنة لا يخرج منه لا ليلا ولا نهارا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصدقوه واحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطورا وعلمه ان عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا بجن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم انى غدا اذبح نفسي فادع الناس الى نحلتك ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما افعل ذلك لمرضاة عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نحلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكية فاختلفوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بافواههم الاية قال اهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا وذكر الامام ابن بلبان والغزالي وغيرهما ان الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء باسرهم الا سفيان الثوري فانه لم ياته وكان بينه وبينه صحبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هارون امير المؤمنين الى اخيه في الله سفيان بن سعيد الثوري اما بعد يا اخي فقد علمت ان الله آخى بين المؤمنين وقد آخيتك في الله مواخاة لم اصرم فيها حبلك ولم اقطع منها ودك واني منطو لك على افضل المحبة واتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلدنيها الله تعالى لاتيتك ولو حبوا لما اجد لك في قلبي من المحبة وانه لم يبق احد من اخواني واخوانك الا زارني وهناني بما صرت اليه وقد فتحت بيوت الاموال واعطيتهم المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد استبطاتك وقد كتبت كتابا مني اليك اعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا ابا عبد الله ما جاء في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فالعجل العجل ثم اعطى الكتاب لعباد الطالقاني وامره بايصاله اليه وان يحصي عليه بسمعه وقلبه دق امره وجليله ليخبره به قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما رآني على بعد قام وقال اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم واعوذ بك اللهم من طارق يطرق الا بخير قال فنزلت عن فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة فدخلت وسلمت فما رفع احد من جلسائه راسه الي قال فبقيت واقفا وما منهم احد يعرض علي الجلوس وقد علتني من هيبتهم الرعدة فرميت بالكتاب اليه فلما راى الكتاب ارتعد وتباعد منه كانه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد وسلم وادخل يده في كمه واخذه وقلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقراه بعضكم فاني استغفر الله ان امس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فمد بعضهم يده اليه وهو يرتعد كانه حية تنهشه ثم قراه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقلبوه واكتبوا للظالم على ظهره فقيل له يا ابا عبد الله انه خليفة فلو كتبت اليه في بياض نقي لكان احسن فقال اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزى به وان كان اكتسبه من حرام فسوف يصلى به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما نكتب اليه قال اكتبوا اليه بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالآمال هارون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن اما بعد فاني كتبت اليك اعلمك اني قد صرمت حبلك



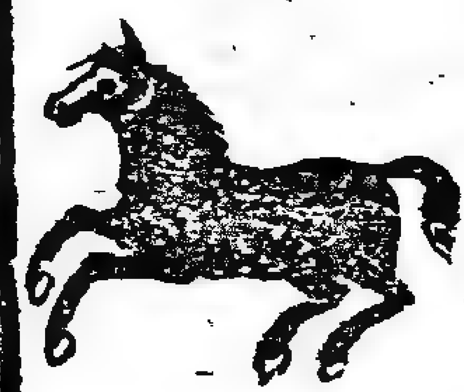


كتاب هرون الرشيد الى سفيان الثوري

جواب كتاب هرون من سفيان الثوري

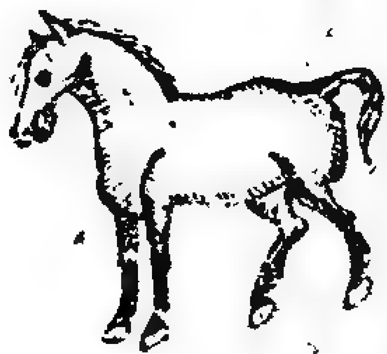
حبلك وقطعت ودك وانك قد جعلتني شاهداً عليك باقرارك على نفسك في كتابك بما هجمت على بيت مال المسلمين فانفقته في غير حقه وانفذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وانت ناء عني حتى كتبت الي تشهدني على نفسك فاما انا فاني قد شهدت عليك انا واخواني الذين حضروا قراءة كتابك وسنؤدي الشهادة غداً بين يدي الله الحكم العدل يا هارون هجمت على بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المؤلفة قلوبهم والعاملون عليها في ارض الله والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل ام رضي بذلك حملة القرآن واهل العلم يعني العاملين ام رضي بفعلك الايتام والارامل ام رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هارون مئزرك واعد للمسئلة جواباً وللبلاء جلباباً واعلم انك ستقف بين يدي الحكم العدل فاتق الله في نفسك اذ سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك ان تكون ظالماً وللظالمين اماماً يا هرون قعدت على السرير ولبست الحرير واسبلت ستوراً دون بابك وتشبهت بالحجبة برب العالمين ثم اقعدت اجنادك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا ينصفون ويشربون الخمور ويحدون الشارب ويزنون ويحدون الزاني ويسرقون ويقطعون السارق ويقتلون ويقتلون القاتل افلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل ان يحكموا بها على الناس فكيف بك يا هرون غداً اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الظلمة واعوانهم فتقدمت بين يدي الله ويداك مغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون حولك وانت لهم امام او سائق الى النار وكاني بك يا هرون وقد اخذت بضيق الخناق ووردت المساق وانت ترى حسناتك في ميزان غيرك وسيئات غيرك في ميزانك على سيئاتك بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هارون في رعيتك واحفظ محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في امته واعلم ان هذا الامر لم يصر اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل باهلها واحداً بعد واحد فمنهم من تزود زاداً نفعه ومنهم من خسر دنياه وآخرته واياك ثم اياك ان تكتب الي بعد هذا فاني لا اجيبك والسلام والقى الكتاب منشوراً من غير طي ولا ختم فاخذته واقبلت به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا اهل الكوفة من يشتري رجلاً هرب الى الله فاقبلوا الي بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولكن جبة صوف وعباءة قطوانية فاتيت بذلك فنزعت ما كان علي من الثياب التي كنت اجالس بها امير المؤمنين واقبلت اقود الفرس الذي كان معي الى ان اتيت باب الرشيد حافياً راجلاً فهزأ بي من كان على الباب ثم استوذن لي فلما رآني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب يقول انتفع الرسول وخاب المرسل ما لي وللدنيا والملك يزول عني سريعاً فالقيت الكتاب اليه مثل ما دفع الي فاقبل يقرؤه ودموعه تنحدر على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا امير المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فاثقلته بالحديد وضيقت عليه السجن فجعلته عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرور من غررتموه والشقي والله حقاً من جالستموه ان سفيان امة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويبكي حتى توفي رحمه الله تعالى وذكر ابن السمعاني وغيره ان المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار عليه في عدم اقامة الحق فطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث الخشابين امامه وقال حيثما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فبلغ الخبر بذلك وسفيان نائم ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقالا له خوفاً عليه وشفقة لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والتزم استارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته فخرج سفيان وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار **الحكم**

قال الشافعي فالزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين فاكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير وحماد بن زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وابي يوسف ومحمد بن الحسن وابن المبارك واحمد واسحق وابي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما اكلت اطيب من معرفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر



باب الفاء

بيان ذكر الفرس



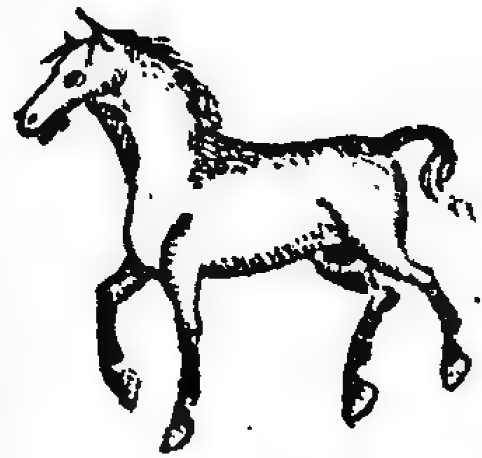
...مر الاهلية وارخص في لحوم الخيل وذهب ابو حنيفة ومالك والاوزاعي الى انها مكروهة الا ان كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن اكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة وقال صاحب الهداية من الحنفية فان قلت الاية خرجت مخرج الامتنان والاكل من اعلى منافعها والحكيم لا يترك الامتنان باعلى النعم ويمتن بادناها قلت الجواب ان الاية خرجت مخرج الغالب لان الغالب في الخيل انما هو الزينة والركوب دون الاكل كما خرج قوله صلى الله عليه وآله وليستنج بثلاثة احجار مخرج الغالب لان الغالب ان الاستنجاء لا يقع الا بالاحجار انتهى وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الاية بيان التحليل والتحريم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته واما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد ليس له اسناد جيد وفيه رجلان لا يعرفان ولا ندع الاحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله قال نهى رسول الله صلى الله عليه وآله يوم خيبر عن لحوم الحمر الاهلية واذن في لحوم الخيل وفي لفظ اطعمنا رسول الله صلى الله عليه وآله لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فكنا ناكل لحوم الخيل ونشرب البانها وفي الصحيحين عن اسماء بنت ابي بكر انها قالت نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام احمد نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله فاكلناها نحن واهل بيته وعن ابن عباس قال ان الفرس اذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنيمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص عن عبد الله بن عمر بن الخطاب عن النبي صلى الله عليه وآله ولا يعطي الا لفرس واحد عربيا كان او غير عربي لان الله سبحانه وتعالى قال واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الاحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وآله وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة الاجر والغنيمة وقال الامام احمد للهجين وهو ما سوى العربي سهم وللعربي سهمان الاثر ورد في ذلك عن عمر لكنه لم يصح عنه ولا يعطي لفرس اعجف وما لا غناء به لانه كل على صاحبه ويسهم الامام الخيل اذا دخل دار الحرب ولا يدخل الا فرسا شديدا ويسهم للفرس المستعار والمستاجر ويكون ذلك للمستعير والمستاجر والاصح انه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والاصح انه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء او حصن واحضر فرسا اسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو احضر اثنان فرسا مشتركا بينهما فقيل لا يعطيان سهم الفرس لانه لم يحضر واحد منهما بفرس تام وقيل يعطى كل واحد منهما سهم فرس لان معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الاصح ولو ركب اثنان فرسا وشهدا الوقعة فعن بعض الاصحاب انهما كفارسين لهما ستة اسهم وعن بعضهم انهما كراجلين لتعذر الكر والفر وقيل لهما اربعة اسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كج وجها رابعا حسنا وهو انه ان كان فيه قوة الكر والفر مع ركوبهما فاربعة اسهم والا فسهمان **فائدة اجنبية** قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له ان يتشبه باصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الحملة كالخنزير لا يولي دبره اذا حمل وفي الغارة كالذئب اذا ايس من وجه اغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل اضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالحجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا اثقله ضرب السيوف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعسوب كالبعير وهي دويبة تكون بخراسان تسمن على التعب والكد والشقاء كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب اللام **فرع** حمار نزا على فرس فاحبلها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفحل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لان لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يسر وطء الفحل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفحل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم واما اللبن فلم يكن بوطئه وانما يكون من العلف فلم يكن حراما **فائدة** كان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم فرس السكب اشتراه من اعرابي من بني فزارة بعشرة اواق بالمدينة وكان ادهم وكان اسمه عند الاعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وآله وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل او السكب ايضا



ذكر افراس النبي صلى الله عليه وآله

باب الفاء

ايضا شقائق النعمان وهو اول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسبحه وهو الذى سابق عليه صلى الله عليه وآله وسلم فسبق ففرح بذلك والمرتجز الذى تقدم ذكره سمى بذلك لحسن صهيله ولزاز قال السهيلى ومعناه انه لا يسابق شيئا الا لزه اى اثبته والظرب واللحيف قال السهيلى كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخارى فى جامعه من حديث ابن عباس والورد اهداه له تميم الدارى فاعطاه عمر بن الخطاب فحمل عليه فى سبيل الله تعالى وهو الذى وجده يباع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه وآله وسلم غيرها وهى الابلق وذو العقال والمرتجل وذو اللمة والسرحان واليعسوب والبحر وكان كميتا والادهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسجل والمراوح والمقدام ومندوب والضرير ذكره السهيلى فى افراسه صلى الله عليه وآله وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطى وغيره **الامثال** قال صلى الله عليه وآله وسلم بعثت انا والساعة كفرسى رهان كادت تسبق احداهما الاخرى باذنها وقالوا هما كفرسى رهان يضرب للاثنين يستويان فى الشىء وهذا التشبيه يقع فى الابتداء لان الانتهاء لان النهاية تجلى عن سبق احدهما لا محالة وقالوا ابصر من فرس واطوع واسمع وقالوا فلان كالاشقر ان تقدم نحر وان تاخر عقر لان العرب تتشاءم من الافراس بالاشقر **تتمة** ذكر فى الاحياء فى الباب الثالث من كتاب احكام الكسب روى عن بعض الغزاة فى سبيل الله قال حملت على فرسى لاقتل علجا فقصر بى فرسى فرجعت ثم دنى منى العلج فحملت ثانية فقصر بى فرسى ثم حملت الثالثة فقصر بى فرسى وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الراس منكسر القلب لما فاتنى من العلج وما ظهر لى من خلق الفرس فوضعت راسى على عود الفسطاط وفرسى قائم فرايت فى المنام كان الفرس يخاطبنى ويقول لى بالله عليك اردت ان تاخذ العلج على ثلاث مرات وانت بالامس اشتريت لى علفا ودفعت فى ثمنه درهما زائفا لا يكون هذا ابدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وابدلت له ذلك الدرهم اه **تتمة اخرى** روى ابن بشكوال فى كتاب المستغيثين بالله عز وجل عن عبد الله ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه انه قال خرجت الى الجهاد ومعى فرس فبينا انا فى بعض الطريق انصرع الفرس فمر بى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال اتحب ان تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى موخره وقال اقسمت عليك ايتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وبلا اله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فانتفض الفرس وقام فاخذ الرجل بركابى وقال اركب فركبت ولحقت باصحابى فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو فاذا هو بين ايدينا فقلت الست صاحبى بالامس قال بلى فقلت سالتك بالله من انت فوثب قائما فاهتزت الارض تحته خضراء فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضى الله عنه فما قلت هذه الكلمات على عليل الا شفى باذن الله تعالى **الخواص** اذا علقت سن الفرس العربى على صبى سهل طلوع اسنانه بلا الم وان وضعت سنه تحت راس من يغط فى النوم انقطع غطيطه ولحمه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبى وابطه فلا ينبت فيهما شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا اخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت ممدودة لم يدخل ذلك البيت بق ما دامت الشعرة كذلك وان شربت امراة دم برذون لم تحبل ابدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير ابراها واذا سقيت امراة لبن فرس وهى لا تعلم انه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربته بالعسل صارت تجامعها اللذيذة واذا سحق بصل الفار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزبل الفرس اذا جفف وسحق وذر على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض فى العين ازاله وان دخن به اخرج الولد من البطن **فصل** فى صبغ البراذين قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخينا شديدا بحيث يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر مخالف لما ذهب عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم ان يؤخذ مرداسنج وعفص وزنجار ونورة وزاج الاساكفة وطين خورى بالسوية يدق الجميع ويعجن بماء حار ويصبغ به الفرس البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وترك بعضه كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدفلى وصفى ماؤه ثم طبخ ايضا مع القلى وجوز سائل ثم



خواص الفرس

تعبير رؤيا الفرس في المنام

باب الفاء

ثم يغسل به البراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب ادهم ايضا ان يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الاس وسنخ الحديد ثم يغسل به البرذون غسلاً نقيا ويطلى بذلك فيصير ادهم ويبقى سواده ستة اشهر والله اعلم **التعبير** الفرس في الرؤيا تعبر للحامل بولد ذكر فارس وتعبر برجل ونجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرسا مات في بيته فذلك موت من ينسب اليه الفرس من الولد او المرأة او الشريك والفرس الابلق في الرؤيا امر مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والفرس الاسود والادهم يدلان على المال والاصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب احدهما او كليهما والاشقر اشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الاتراه سوادا في بياض والكميت يدل على القوة واللهو وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا واجراه حتى عرق فانه يركب امرا فيه هوى نفسه وتلف المكان العرق والعرق ايضا تعب واما الركض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له نية في الرجوع فانه يعزل ان كان واليا والفرس الجموح رجل مجنون والحرون متهاون بطيء بطر ومن رأى شعر ذنب فرسه كثيرا زاد ماله واولاده وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان منتوفا تفرق الجيش الذي يتبع صاحب الفرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عزا وجاها ومالا لقوله عليه الصلوة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما سافر لان السفر مشتق من الفرس فاذا كان حصانا تحصن من عدوه وان كان مهرا رزق ولدا جميلا وان كان اكديشا ربما عاش نغانا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغني ولا يفتقر وان كان الفرس حجرا تزوج ان كان عزبا امرأة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف بالنسبة الى غير الاصيل وربما دلت الفرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقري من رأى انه ركب فرسا اشهب نال عزا ونصرا على الاعداء لانه من خيل الملئكة والادهم هم والاغر المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه واله وسلم انكم سترون علي يوم القيامة غرا محجلين من اثر الوضوء ومن ركب كميتا ربما شرب خمرا لانه من اسمائها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته او عمل بسنته خصوصا ان كان مركوبا معروفا ويليق به انتهى ومن رأى انه يقود فرسا فانه يطلب خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب الفرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والحبس وربما دل الفرس الخصي على خادم واعتبر بكل مركوب ما يليق فالسرج للفرس والكور للجمل وكذلك المحمل والهودج والمحفة للبغال والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من العدة تكلف او كلف غيره ما لا يطيق وكذا بلا لجام ولا مقود امرأة زانية لانها كيفما ارادت مشت وكذلك الفرس العاثر ومن رأى انه ياكل لحم فرس نال ثناء حسنا واسماء صالحا وقيل انه مرض لصفرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وان كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن الرؤيا المعبرة ان رجلا اتى ابن سيرين وقال رأيت كأني ... فقال توقع الموت والله تعالى اعلم

فرس البحر حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كناصية الفرس ورجلاه مشقوقتان كالبقر وهو افطس الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة الفرس الا ان وجهه اوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد الى البر فيرعى الزرع وربما قتل الانسان وغيره **وحكمه** حل الاكل لانه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب احيانها **الخواص** اذا احرق جلده وخلط بدقيق كرسنة وطلي به داء السرطان ابراه في ثلاثة ايام ومرارته اذا تركت في الماء ثلاثين يوما ثم سحقت واكتحل بها اربعة عشر يوما او اربعة وعشرين يوما يعسل لم تصبه لنار واذهبت الماء الاسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن اذا علقت على من اشرف على الموت من وجع المعدة من التخمة والامتلاء يبرأ باذن الله تعالى وجلده اذا دفن في وسط قرية لم يقع فيها شيء من الافات واذا احرق وجعل على الورم اذهبه وسكن وجعه **التعبير** الفرس البحري في الرؤيا يدل على كذب واثم لا يتم **فصل** والبحر في الرؤيا يعبر بهلاك وحبس لمن وقع فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال البحر علم وبحر كرم ويعبر بالدنيا فمن رأى كأنه قاعد على متن البحر او مضطجع عليه فانه يدخل ملكا ويكون منه على خطر لان الماء لا يؤمن من الغرق فيه ومن رأى انه شرب من ماء البحر نال مالا من الملك فان شربه كله نال مال الملك كله ومن رأى البحر من بعيد لم يخالطه فان ذلك امر يفوته ومن رأى انه يشرب من مائه وله شريك فانه يفارقه لقوله تعالى واذ فرقنا بكم البحر ومن رأى كأنه يمشي في البحر في طريق يابس فانه يأمن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا ولا

باب الفاء

ولا يخشى ومن رأى انه غاص فى البحر ليخرج شيئا من الدر فانه يدخل فى غامض العلم ومن قطع البحر سباحة الى الجانب الاخر فانه ينجو من هول وغم ومن سبح فى البحر فى زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك او اصابه مرض او يحبس او يناله وجع من الرياح واذا دخل البحر الى دور الناس وبل القماش واكل وحشر طعام الناس فان الملك يظلم اهل تلك الناحية ويعادى على طول الشقاء فى تلك السنة لاسيما اذا كان مضطربا كثير الموج فانه يدل على مضار كثيرة والبحيرة فى الرؤيا تدل على القضاة والولاة والموالى الذين يفعلون الاشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة غنية والبحر اذا كان هادئا دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر **تتمة** واما النهر فى الرؤيا فانه يدل على رجل جليل فمن دخل فى نهر فانه يخالط رجلا من الاكابر ولا يحمد الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماءه منتقل مسافر ومن رأى انه وثب من النهر الى الجانب الاخر فانه ينجو من هم وينصر على عدوه والدخول فى النهر دخول فى عمل السلطان واذا جرى الماء فى الاسواق والناس يتوضؤن منه وينتفعون به فذلك عدل من سلطان فان جرى فوق الاسطحة وبل قماش الناس فى دورهم فذلك جور من السلطان او عدو يطغى على الناس ومن رأى نهرا خرج من داره ولم يضر احدا فانه معروف منه يصل الى الناس ومن رأى انه صار نهرا فانه يموت بنزف الدم **فصل** واما رؤية عين الماء فانها كرامة ونعمة وبلوغ امنية اذا كان الرائى مستورا ومن رأى كان عينا نبعت من داره دل على مشترى جارية فان خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد فى الدار هم باق فان كان صافيا فهم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركد ماؤه ولم يجر ومن شرب من ماء عين اصابه هم فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى اعلم **الفرش** صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله تعالى حمولة وفرشا قدم الحمولة على الفرش لانها اعظم فى الانتفاع اذ ينتفع بها فى الاكل والحمل قال الفراء ولم اسمع للفرش بجمع قال ويحتمل ان يكون مصدرا سمى به من قولهم فرشها الله تعالى فرشا اى بثها بثا **الفرانق** بضم الفاء البريد وهو الذى ينذر بالاسد وقد تقدم فى باب الباء الموحدة **الفرفر** كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام **الفرفور** كعصفور طائر قاله الجوهرى ولعله الذى قبله **الفرع** بفتح الفاء والراء المهملة والعين المهملة فى اخره اول نتاج البهيمة ثبت فى الصحيحين عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك انهم كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة فى الام وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة كانوا يذبحونها فى اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجبية **الحكم** فى كراهتهما وجهان الصحيح الذى نص عليه الشافعى واقتضته الاحاديث انهما لا يكرهان بل يستحبان وروى ابو داود باسناد حسن ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهى مفاخرتهم فانهم كانوا يتفاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فايهم كان عقره اكثر كان غالبا فكره النبى صلى الله عليه وآله وسلم لحمها لئلا يكون مما اهل به لغير الله تعالى وروى ابو داود ايضا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن طعام المتباريين **فائدة** حكى الامام العلامة ابو الفرج الاصبهانى وغيره ان الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب كما تقدم كان ابوه غالب رئيس قومه وان اهل الكوفة اصابتهم مجاعة فعقر غالب ابو الفرزدق المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما واهدى الى قوم من بنى تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة منها الى سحيم بن وثيل الرياحى رئيس قومه وهو القائل انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفونى وقد تمثل بذلك الحجاج فى خطبته يوم قدم الكوفة اميرا فكفأها سحيم وضرب الذى اتى بها وقال انا مفتقر الى طعام غالب اذا نحر هو ناقة نحرت انا اخرى فوقعت المعاقرة بينهما فعقر سحيم لاهله ناقة فلما ان كان من الغد عقر لهم غالب ناقتين فعقر سحيم لاهله ناقتين فلما كان اليوم الثالث عقر غالب لاهله ثلاثا فعقر سحيم لاهله ثلاثا فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئا واسرها فى نفسه فلما انقضت المجاعة ودخل الناس الكوفة قال بنو رياح لسحيم جررت علينا عار الدهر هلا نحرت مثل ما نحر غالب كنا نعطيك مكان كل ناقة ناقتين فاعتذر بان ابله كانت غائبة ثم عقر ثلثمائة ناقة وقال للناس شأنكم والاكل وكان ذلك فى خلافة امير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام فاستفتى فى حل الاكل منها فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغير ماكلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فالقيت لحومها على كناسة

قوله وانا مفتقر الى طعام كذا فى النسخ التى بايدينا والصحيح انا لست بمفتقر الى طعام ولكن العبارة يمكن ان تكون صحيحة ... صحح

باب الفاء

كناسة الكوفة فاكلها الكلاب والعقبان والرخم **الفرعل** كقنفذ ولد الضبع والجمع الفراعل روى البيهقي عن عبد
الله بن زيد قال سألت ابا هريرة عن ولد الضبع فقال ذاك الفرعل فيه نعجة من الغنم قال ابو عبيد الفرعل عند العرب
ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعجة من الغنم يعني انها حلال بمنزلة الغنم قال الكميت وتجمع اصوات
الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا يعني حول الماء الذي وردوه **الامثال** قالوا اغزل من فرعل
وهو من الغزل والمراودة وقال الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا ادركه ثغا الغزال
في وجهه ففتر ودهش ولعل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا اغزل من فرعل انتهى وقال ابن هشام ان عكرمة
ابن ابي جهل القى رمحه يوم الخندق وانهزم فقال فيه حسان بن ثابت وفر والقى لنا رمحه لعلك عكرم لم تفعل و
وليت تعد وكعد والظليم ما ان يجوز عن العدل ولم يلق ظهرك مستانسا كان قفاك قفا فرعل **الفرقد**
ولد البقرة وابو فرقد كنية الثور الوحشي **الفرنب** بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفار وقيل ولد الفار من اليربوع
الفرهود كجلمود ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال ايضا للغلام الغليظ وصرفوه فقالوا تفرهد اذا سمن
الفروج الفتي من الدجاج والضم فيه لغة حكاها اللحياني والجمع الفراريج انشد الجوهري عن الاصمعي اقبلن من نير
ومن سواج والقوم قد ملوا من الادلاج يمشون افواجا على افواج مشي الفراريج مع الدجاج **وحكمه وخواصه** كالدجاج **واما تعبيره** فالفراريج في الرؤيا هي اولاد السبي لان الدجاج جوار ومن سمع اصوات
الفراريج فانه يسمع كلام قوم فسقة ومن اكل لحم الفراريج اكل مالا من رجل كريم والفراريج تدل على امر يتالف عاجلا
بلا تعب لان الفراريج لا تحتاج الى كلفة التربية والله تعالى اعلم **الفرير والفرار** ولد النعجة والماعزة والبقرة ويقال
هو من اولاد المعز ما صغر جسمه وقيل الفرير واحد الفرار جمع قاله ابن سيده **فسافس** كخنافس حيوان كالقراد شديد النتن
قاله ابن سينا وقال القزويني يشبه ان يكون البق اذا سحقت وجعلت في ثقبة الاحليل نفعت من عسر البول وقد تقدم في باب
الباء الاشارة الى هذا **الفصيل** ولد الناقة اذا فصل عن رضاع امه وهو فعيل بمعنى مفعول كجريح وقتيل بمعنى
مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرها روى الامام احمد ومسلم عن زيد بن ارقم قال خرج النبي
صلى الله عليه واله وسلم على اهل قباء وهم يصلون الضحى فقال صلى الله عليه واله وسلم صلاة الاوابين اذا رمضت
الفصال وهو ان تحمى الرمضاء وهو الرمل فتبرك الفصال من شدة حرها واحراقها اخفافها وروى الامام احمد ايضا
وابو داود من حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال اتينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن اربعون واربعمائة
راكب نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فاطعمهم فقام عمر وقمنا معه فصعد بنا الى غرفة فاخرج
المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من التمر شبه الفصيل الرابض فقال شانكم فاخذ كل منا ما شاء من ذلك التمر ثم التفت
واني لمن اخرهم فكانما لم نرزا منه تمرة وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة انه رأى عند بعضهم خيطا
احمر قد عقدت فيه عقد على فصلان فمنعت بذلك رضاع امهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك الفصيل الى امه
في الحين فرضع **فرع** دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن اخراجه الا بنقض البناء فان كان بتفريط صاحب البيت
بان غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل شيئا وان كان بتفريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه ارش النقص
وان دخل بنفسه نقض ايضا ولزم صاحب الفصيل ارش النقص على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان ثانيهما
انه لا ارش عليه **الامثال** قالوا اتخم من فصيل لانه يرضع اكثر مما يطيق ثم يتخم وقالوا كفضل ابن المخاض على الفصيل
اي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في رجوليتهما وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم
مع الذي لا ينبغي له ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره والقرعى جمع قريع كمريض ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بثر
ابيض يطلع في الفصال ودواؤه الملح وحباب البان الابل والله تعالى اعلم **التعبير** الفصيل في المنام ولد شريف وكل صغير
من الحيوان اذا ملكه الانسان فهو هم والله اعلم **الفلحس** كجعفر الدب والكلب المسن وفلحس رجل من رؤساء بني شيبان
كان اذا اعطي سهمه من الغنيمة سأل سهما لامرأته وسهما لناقته فقيل اسأل من فلحس **الفلو** والفلو والفلو بضم

باب الفاء

الفلو بضم الفاء وفتحها وكسرها المهر الصغير والجمع افلاء قال سيبويه لم يكسروه على فعل كراهة الاخلال ولا كسروه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حاجز لان الساكن ليس بحاجز حصين قاله ابن سيده وقال الجوهري الفلو بتشديد الواو المهر لانه يفتلي عن امه اى يفطم وقد قالوا للانثى فلوة كما قالوا عدو وعدوة والجمع افلاء مثل عدو واعداء وفلاوى مثل خطايا واصله فعائل وقال ابو زيد اذا فتحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فقلت فلو مثل جرو وفلوته عن امه وافتليته اذا فطمته وفرس مفل ومفلية ذات فلو انتهى وفى الصحيحين وغيرهما عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال ما تصدق احد بصدقة من كسب طيب الا اخذها الرحمن بيمينه وان كان تمرة فيربيها كما يربى احدكم فلوه او قلوصه حتى تكون مثل الجبل او اعظم وفى رواية فتربو فى كف الرحمن حتى تكون اعظم من الجبل قال الماوردى وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبى صلى الله عليه وآله على ما اعتادوه فى خطابهم ليفهموا فكنى هنا عن قبول الصدقة باخذها بالكف وعن تضعيف اجرها بالتربية قال القاضى عياض لما كان الشئ الذى يرتضى ويعز يتلقى باليمين ويؤخذ بها استعمل فى مثل هذا واستعير للقبول والرضا اذ الشمال بضد ذلك فى هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذى يدفع اليه الصدقة ويمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيها لله عز وجل قال وقد قيل فى تربيتها وتعظيمها حتى تكون اعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها ويبارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تثقل فى الميزان وهذا الحديث نحو قوله تعالى يمحق الله الربوا ويربى الصدقات وفى سنن ابى داود من حديث الزبير بن العوام انه حمل على فرس يقال له غمر او غمرة فراى مهرا او مهرة من افلائها تباع تنسب الى فرسه فنهى عنها اى نهى عن ابتياعها وعن ادخالها فى ملكه بعد ان تصدق بها والله تعالى اعلم **الفناة** البقرة والجمع فنوات **الفنك** كالعسل دويبة يؤخذ منها الفرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالبة ويشبه ان يكون فى لحمه حلاوة وهو ابرد من السمور واعدل واحر من السنجاب يصلح لاصحاب الامزجة المعتدلة **وحكمه** الحل لانه من الطيبات ونقل الامام ابو عمر بن عبد البر فى التمهيد عن ابى يوسف انه قال فى الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الثعلب وابن عرس **الفنيق** الفحل الكريم من الابل الذى لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجمعه فنق وافناق ومنه حديث الحجاج لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطارة كالجمل الفنيق **الفهد** واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد فى كثرة نومه وتمدده وفى حديث ام زرع ان دخل فهد وزعم ارسطو انه يتولد بين نمر واسد ومزاجه كمزاج النمر وفى طبعه مشابهة لطبع الكلب فى دوائه ودوائه ويقال ان الفهدة اذا اثقلت بالحمل حن عليها كل ذكر يراها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا ارادت الولادة هربت الى موضع قد اعدته لذلك ويضرب بالفهد المثل فى كثرة النوم وهو ثقيل الجثة يحطم ظهر الحيوان فى ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك انه اذا وثب على فريسة لا يتنفس حتى ينالها فيحمى لذلك وتمتلئ رئته من الهواء الذى حبسه فاذا اخطا صيده رجع مغضبا وربما قتل سائسه قال ابن الجوزى ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومتى وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه انه يانس لمن يحسن اليه وكبار الفهود اقبل للتاديب من صغارها واول من اصطاد به كليب وائل واول من حمله على الخيل يزيد بن معاوية بن ابى سفيان واكثر من اشتهر باللعب بها ابو مسلم الخراسانى **فائدة** سئل الكيا الهراسى الفقيه الشافعى عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة ام لا وهل يجوز لعنه ام لا فاجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد فى ايام عثمان واما قول السلف ففيه لكل واحد من ابى حنيفة ومالك واحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالنرد ومدمن الخمر ومن شعره فى الخمر قوله

اقول لصحب ضمت الكاس شملهم ... وداعى صبابات الهوى يترنم
خذوا بنصيب من نعيم ولذة ... فكل وان طال المدى يتصرم

وكتب فصلا طويلا اضربنا عن ذكره ثم قلب الورقة وكتب لو مددت ببياض لاطلقت العنان وبسطت الكلام فى مخازى هذا الرجل وقد افتى الغزالى فى هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عمن يصرح بلعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه ام يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يريد قتل الحسين عليه السلام ام كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحم عليه ام السكوت عنه افضل فاجاب لا يجوز لعن المسلم اصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلوة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز

الفلو
الفناة
الفنك وحكمه
الفنيق
الفهد
فائدة فى جواز لعن يزيد او عدمه

باب الفاء

يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم اعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويزيد صح
اسلامه وما صح قتله للحسين عليه السلام ولا امره ولا رضاه بذلك ومهما لم يصح ذلك عنه لم يجز ان يظن ان يظن ذلك به
فان اساءة الظن ايضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله
عليه وآله وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وان يظن به ظن السوء ومن اراد ان يعلم حقيقة من الذي امر بقتله
لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم انه قتل مسلما فمذهب
اهل الحق انه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره
لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف ان قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن
احد ممن مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم
يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن اين عرفت انه ملعون والملعون
هو المبعد من الله عز وجل وذلك لا يعرف الا فيمن مات كافرا فان ذلك علم بالشرع واما الترحم عليه فجائز بل مستحب بل
داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فانه كان مؤمنا اه والكيا الهراسي هو ابو الحسن عماد الدين علي بن محمد
الطبري كان من رؤس معيدي امام الحرمين وثاني الغزالي وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسمائة ببغداد وحضر دفنه الشريف
ابو طالب الزينبي وقاضي القضاة ابو الحسن ابن الدامغاني مقدما الطائفة الحنفية وكان بينهما وبينه في حال الحياة
منافسة فوقف احدهما عند رأسه والاخر عند رجليه فقال ابن الدامغاني وما تغني النوادب والبواكي وقد اصبحت مثل حديث
امس وانشد الزينبي عقم النساء فلا يلدن شبيهه ان النساء بمثله لعقيم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام
ذكر شيء من مناقب الامام الغزالي ووفاته رح وذكر ابن خلكان ان الرشيد خرج مرة الى الصيد فانتهى به الطرد الى موضع
قبر علي بن ابي طالب عليه السلام الان فارسل فهودا على صيد فتبعت الصيد الى موضع قبره ووقفت الفهود عند موضع
القبر الان ولم تتقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاءه رجل من اهل الخبرة وقال يا امير المؤمنين ارأيتك ان دللتك
على قبر ابن عمك علي بن ابي طالب ما لي عندك قال اتم مكرمة قال هذا قبره فقال له الرشيد من اين علمت ذلك قال كنت اجيء مع
ابي فيزوره قبره واخبرني انه كان يجيء مع جعفر الصادق عليه السلام فيزوره وان جعفرا كان يجيء مع ابيه محمد الباقر
فيزوره وان محمدا كان يجيء مع ابيه علي زين العابدين فيزوره وان عليا كان يجيء مع ابيه الحسين فيزوره وكان الحسين
اعلمهم بمكان القبر فامر الرشيد ان يحجر الموضع فكان اول اساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في ايام السامانية وبني
حمدان وتفاقم في ايام الديلم اي ايام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذي اظهر قبر علي بن ابي طالب عليه السلام وعمر
المشهد هناك واوصى ان يدفن فيه وللناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر المغيرة بن شعبة الثقفي والاصح ما قيل
انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة انتهى قلت وعلي عليه السلام لا يعرف قبره على الحقيقة وعضد الدولة اسمه فناخسرو ابو
شجاع بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة اعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد واطاعه
كل صعب القياد وهو اول من خوطب بالملك في الاسلام كما تقدم واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة ويلقب
بتاج الملة ايضا وكان محبا للعلوم واهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل فقصده العلماء
والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب الهمزة في لفظ الاوز **الحكم** يحرم اكله
لانه ذو ناب فاشبه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيد به ولا خلاف في جواز اجارته **الامثال** قالوا اثقل رأسا من الفهد
وانوم من فهد واوثب من فهد واكسب من فهد وذلك ان الفهود الهرمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع على فهد فتي فيصيد
لها في كل يوم شبعها **الخواص** اكل لحمه يورث حدة الذهن وقوة البدن ومن سقي من دمه غلبت عليه البلاهة وبرئته
اذا ترك في موضع هرب منه الفار وقال صاحب عين الخواص قرأت في بعض الكتب ان بول الفهد اذا تحملت به امرأة لم تحبل
وربما تصير عاقرا **التعبير** الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فمن نازعه فهد نازع انسانا كذلك
وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصخب والعياط وربما دل على ما يدل عليه الجارح من

الحكم في اكل الفهد
الامثال في الفهد
الخواص
التعبير



باب الفاء

الفور بالضم الظباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا افعل كذا ما لألأت الفور باذنابها اى حركتها ويروى ما لالات العفر باذنابها وهى الظباء ايضا

الفولغ طائر احمر الرجلين كان رأسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الرأس وسائر خلقه اغبر حكاه ابن سيده

الفيصور كفيطور لجام النشيط

الفويسقة الفارة روى البخارى وابو داود والترمذى عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال خمروا الانية واوكوا الاسقية واجيفوا الابواب وكفوا صبيانكم فان للجن انتشارا وخطفة واطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة ربما اخذت الفتيلة واحرقت اهل البيت قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واغتيالها اياهم فى اموالهم بالفساد واصل الفسق الخروج ومن هذا سمى الخارج عن الطاعة فاسقا يقال فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت

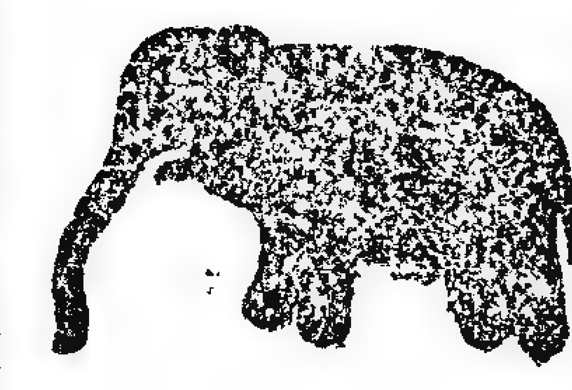
الفياد كصياد ذكر البوم ويقال الصدى

الفيل معروف وجمعه افيال وفيول وفيلة قال ابن السكيت ولا تقل افيلة وصاحبه فيال قال سيبويه يجوز ان يكون اصل فيل فعل فكسر من اجل الياء كما قالوا ابيض وبيض وكنيته ابو الحجاج وابو الحرمان وابو دغفل وابو كلثوم وابو مزاحم والفيلة ام شبل وفى ربيع الابرار كنية فيل ابرهة ملك الحبشة ابو العباس واسمه محمود وقد الغز بعضهم فى اسمه فقال

ما اسم شئ تركيبه من ثلاث وهو ذو اربع تعالى الاله
قيل تصحيفه ولكن اذا ما عكسوه يصير لى تلثاه

والفيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبخاتى والعراب والجواميس والبقر والخيل والبراذين والجرذ والفار والنمل والذر وبعضهم يقول الفيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلقح الا فى بلاده ومعادنه ومغارس اعراقه وان صار اهليا وهو اذا اغتلم اشبه الجمل فى ترك الماء والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه وربما جهل جهلا شديدا والذكر ينزو اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الربيع والانثى تحمل سنتين واذا حملت لا يقربها الذكر ولا يمسها ولا ينزو عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادى انها تحمل سبع سنين ولا ينزو الا على فيلة واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها واردت الوضع دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لا تلد الا وهى قائمة ولا فواصل لقوائمها فتلد والذكر عند ذلك يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقدا عليه وتزعم الهند ان لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم نابانه وربما بلغ الواحد منهما مائة من وخرطومه من غضروف وهو انفه ويده التى يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقاتل بها ويصيح وليس صياحه على مقدار جثته لانه كصياح الصبى وله فيه من القوة بحيث يقلع به الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التاديب ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود للملوك وغير ذلك من الخير والشر فى حالتى السلم والحرب وفيه من الاخلاق ان يقاتل بعضه بعضا والمقهور منهما يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه وعظم صورته وبديع منظره وطول خرطومه وسعة اذنيه وثقل حمله وخفة وطئه فانه ربما مر بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته ويطول عمره فقد حكى ارسطو ان فيلا ظهر ان عمره اربعمائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما ان السبع يهرب من الديك الابيض وكما ان العقرب متى ابصرت الوزغة ماتت وذكر القزوينى ان فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفحل حتى يتمكن من اتيانها فسبحان من لا يعجزه شئ وفى الحلية فى ترجمة ابى عبد الله القلانسى انه ركب البحر فى بعض سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع اهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله تعالى والحوا على ابى عبد الله فى النذر فاجرى الله على لسانه ان قال ان خلصنى الله تعالى مما انا فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وانجاه الله تعالى وجماعة من اهلها الى الساحل فاقاموا به اياما من غير زاد فبينما هم كذلك اذ ابهم بفيل صغير فذبحوه واكلوا لحمه سوى ابى عبد الله فلم ياكل منه وفاء بالعهد الذى كان منه قال فلما نام القوم جاءت ام ذلك الفيل تتبع اثره وتشم الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته بيديها ورجليها الى ان تقتله فقتلت الجميع ثم اتت الى فلم تجد منى رائحة اللحم فاشارت الى ان اركبها فركبتها فسارت بى سيرا شديدا الليل كله ثم اصبحت فى ارض ذات حرث وزرع فاشارت الى ان انزل فنزلت عن ظهرها فحملنى اولئك القوم الى ملكهم فسالنى ترجمانه فاخبرته بالقصة فقال لى ان الفيلة قد سارت بك فى هذه الليلة مسيرة ثمانية ايام قال فلبثت عندهم الى ان حملت ورجعت الى

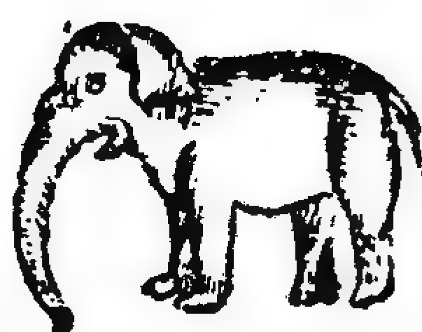




باب الفاء

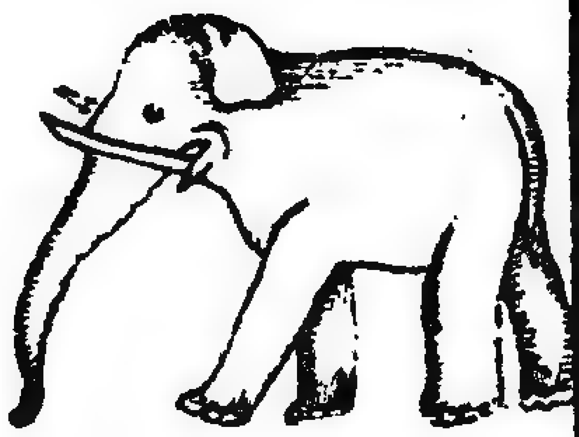
الى اهلي وفي كتاب الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض اخبار الاوائل ان الاسكندر
لما انتهى الى الصين ونازلها اتاه حاجبه ذات ليلة وقد مضى من الليل شطره فقال له ان رسول ملك الصين بالباب
يستأذن بالدخول عليك فقال ائذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل الارض ثم قال ان رأى الملك ان يخليني فليفعل فامر
الاسكندر من بحضرته بالانصراف فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل ان يسمعه
احد غير الملك فامر الاسكندر بتفتيشه ففتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفا مصلتا
وقال له قف مكانك وقل ما شئت وامر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول اعلم اني انا ملك الصين لا رسوله
وقد حضرت بين يديك لاسالك عما تريد مني فان كان مما يمكن الانقياد له ولو على اصعب الوجوه اجبت اليه واغنيت
انا وانت عن الحرب فقال له الاسكندر وما امنك مني قال علمي بانك رجل عاقل وانه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة
بذحل ولعلمي انك ايضا تعلم ان اهل الصين متى قتلتني لا يسلمون اليك ملكهم ولا يمنعهم عدمهم اياي ان ينصبوا لانفسهم ملكا
غيري ثم تنسب انت الى غير الجميل وضد الحزم فاطرق الاسكندر مفكرا في مقالته ثم رفع راسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم انه
رجل عاقل فقال له اريد منك ارتفاع ملكك ثلث سنين عاجلا ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شيء
قال لا قال قد اجبتك الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال اكون قتيل اول محارب اكلة اول مفترس قال فان قنعت منك بارتفاع
سنتين كيف يكون حالك قال اصلح ما يكون ذلك مذهبا لجميع لذاتي قال فان قنعت منك بالسدس قال يكون السدس موفرا
والباقي للجيش ولاسباب الملك قال قد اقتصرت منك على هذا فشكره وانصرف فلما اصبح الصباح وطلعت الشمس اقبل جيش
الصين حتى طبق الارض كثرة واحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم فركبوها واستعدوا فبينما هم
كذلك اذ ظهر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما رأى الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال
له الاسكندر اغدرت فقال لا والله فقال ما هذا الجيش قال اردت ان اعلمك اني لم اطعك من قلة ولا ضعف وان ترى هذا
الجيش وما غاب عنك اكثر منه لكني رأيت العالم الاكبر مقبلا عليك ممكنا لك ممن هو اقوى مني ومنك واكثر عددا فعلمت
انه من حارب الله غلب فقهر فاردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له الاسكندر ليس ينبغي ان يؤخذ
من مثلك شيء وما رأيت احدا يستحق التفضيل والوصف بالعقل غيرك وقد اعفيتك من جميع ما اردته منك وانا منصرف
عنك فقال له ملك الصين اما اذ فعلت ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف اضعاف
ما قرره معه ورحل الاسكندر عنه قلت وقد ذكرتني هذه الحكاية ما حكاه صاحب ابتلاء الاخيار عن الاسكندر مع ملكة
الصين الاقصى قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به ملكة الصين فاحضرت من ابصر صورة الاسكندر
ممن يعرف التصوير وامرتهم ان يصوروا صورته في جميع الصنائع خوفا منه فصوروه في البسط والاواني والرقوم ثم امرت
بوضع ما صنعوه بين يديها وصارت تنظر لذلك حتى اثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها قال
الاسكندر للخضر يوما قد خطر لي شيء اقوله لك قال وما هو قال اريد ان ادخل هذه البلدة متنكرا وانظر كيف يعمل فيها
قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة من حصنها فعرفته بالصور التي عندها فامرت باحضاره فلما مثل
بين يديها امرت به فوضع في مطمورة لا يعرف الليل فيها من النهار فبقي فيها ثلثة ايام لا ياكل ولا يشرب حتى كادت قوته ان تسقط
واختبط عسكره لاجل غيبته والخضر يسكنهم ويسليهم فلما كان اليوم الرابع مدت ملكة الصين سماطا نحو مائة ذراع
ووضعت فيه اواني الذهب والفضة والبلور وملأت اواني الذهب باللؤلؤ والزبرجد واواني الفضة بالدر والياقوت
الاحمر والاصفر واواني البلور بالذهب والفضة وليس في ذلك شيء يؤكل الا انه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وامرت فوضع
في اسفل السماط صحن فيه رغيف من خبز البر وشربة من الماء وامرت باخراج الاسكندر واجلسته على راس السماط فنظر
اليه فابهره ذلك واخذت تلك الجواهر بصره ولم ير فيه شيئا للاكل ثم نظر الى ادنى السماط اناء فيه طعام فقام من
مكانه ومشى اليه وجلس عنده وسمى واكل فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس
مكانه اولا فخرجت عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة ايام ما صد عنك هذا الذهب والفضة والجوهر سلطان الجوع

الجوع وقد اغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فما لك والتعرض الى اموال الناس وان تطلب المثابة فقال لها الاسكندر
لك بلادك واموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له اما اذ فعلت هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كان
لها حضرته وكان شيئا يحير الناظر ويذهل الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها
وذكر غيره انه كان في الهدية ثلثمائة فيل وانه دعاها الى الله تعالى فامنت وامن اهل مملكتها **غريبة** ذكر صاحب النشوار
ان رجلا خارجيا خرج على ملك الهند فانفذ اليه الجيوش فطلب الامان فامنه فسار الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك
امر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالات الحرب وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما ابعد وافي الصحراء وقف
الناس ينتظرون قدوم الرجل فاقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومئزر وفي وسطه خنجر فاعلى زي الفتوح
فتلقوه بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد اخرجت للزينة وعليها الفيالون وفيها فيل عظيم يختص الملك
لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له الفيال لما قرب منه تنح عن طريق فيل الملك فلم يبد له جوابا فاعاد عليه القول فلم
يبد له جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريقي
فغضب الفيال واغرى الفيل به بكلام كلمه به فغضب الفيل وعدا الى الخارجي ولف خرطومه عليه وشاله الفيل شيلا
عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم الفيل فزاد غضب الفيل
فشاله الثانية اعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم
ولم ينح يده عنه فشاله الفيل الثالثة وفعل به مثل ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط الفيل
ميتا لانه قبض على الخرطوم تلك المدة منعه من التنفس فقتله فاخبر الملك بذلك فامر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب
ايها الملك ان يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا بقوته وحيله من غير سلاح
فعفا عنه واستبقاه وذكر الطرطوشي وغيره ان الفيل دخل دمشق في زمن معاوية بن ابي سفيان فخرج اهل الشام ينظرون
لانهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحت منه التفاتة فرأى رجلا مع بعض
خطاياه في بعض حجر القصر فنزل مسرعا الى الحجرة فطرق بابها فقيل من قال امير المؤمنين ففتح الباب اذ لا بد من فتحه طوعا
او كرها فدخل امير المؤمنين معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكس رأسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا
هذا ما الذي حملك على ما صنعت من دخولك قصري وجلوسك مع بعض حرمي اما خفت نقمتي اما خشيت سطوتي
اخبرني ويلك ما الذي حملك على ذلك فقال يا امير المؤمنين حلمك حملني على ذلك فقال له معاوية ارأيت ان عفوت عنك
تسترها علي فلا تخبر بها احدا قال نعم فعفى عنه ووهب له الجارية وما في حجرتها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشي
فانظر الى هذا الدهاء العظيم والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى **فائدة** لما كان اول المحرم سنة اثنين و
ثمانين وثمان مائة من تاريخ ذي القرنين وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يومئذ حملا في بطن امه حضر ابرهة
الاشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة بصنعاء واراد ان يصرف اليها الحاج فخرج رجل من بني
كنانة فقعد فيها ليلا فاغضبه ذلك وحلف ليهدمن الكعبة فخرج ومعه جيش عظيم ومعه فيله محمود وكان قويا عظيما واثنا
عشر فيلا غيره وقيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو على ثلثة فراسخ من مكة مات دليله ابو رغال هناك فرجمته العرب فقبره
والناس يرجمونه الى الآن وروى ابو علي بن السكن في سنته الصحاح ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا كان بمكة واراد
ان يقضي حاجة الانسان خرج الى المغمس ثم ان ابرهة بعث خيله الى مكة فاخذت مائتي بعير لعبد المطلب فهم اهل الحرم بقتاله
ثم عرفوا انهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث ابرهة الى اهل مكة يقول لهم اني لم آت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم
تتعرضوا دونه بحرب فلا حاجة لي بدمائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربه وما لنا به من حاجة هذا بيت الله
وبيت خليله ابرهيم عليه السلام فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب الى ابرهة وكان عبد المطلب جسيما وسيما
ما رآه احد الا احبه وكان مجاب الدعوة فقيل لابرهة هذا سيد قريش الذي يطعم الناس في السهل ويطعم الوحش والطير
في رؤس الجبال فلما رآه اجله واجلسه معه على سريره ثم قال لترجمانه قل له سل حاجتك فقال حاجتي ان يرد الملك



باب الفاء

الملك على مائتي بعير اصابها لي فلما قال ذلك قال له ابرهة قل له قد كنت اعجبتني حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني
في مائتي بعير وتترك بيتا هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمني فيه فقال عبد المطلب اني انا رب الابل وان للبيت
ربا سيمنعه منك قال ابرهة ما كان ليمتنع مني فقال عبد المطلب انت وذاك فرد ابرهة على عبد المطلب ابله ثم انصرف الى
قريش فاخبرهم الخبر وامرهم بالخروج من مكة الى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فاخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى
ثم قال لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك لا يغلبن صليبهم ومحالهم
ابدا محالك ثم ارسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما ابرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ
جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقتدر فاصبح ابرهة متهيئا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيله محمودا امام جيشه
فلما وجه الفيل الى مكة اقبل نفيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي نفيل بن عبد الله بن جزء بن عامر بن مالك
فاخذ باذن الفيل وقال ابرك محمود او ارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم ارسل اذنه فبرك الفيل فضربوه بالحديد
حتى ادموه ليقوم فابى فوجهوه الى اليمن فقام يهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك
ارسل الله تعالى عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فتساقطوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل واصيب ابرهة
حتى تساقط انملة انملة حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر فما مات حتى انصدع قلبه عن صدره وانفلت وزيره وطا
يحلق فوقه حتى بلغ النجاشي فقص عليه القصة فلما انهاها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة اشار النبي صلى الله
عليه وآله وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة الفيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين وفي صحيح البخاري
وسنن ابي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالا خرج رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته فقال الناس حل حل فالحت



فقالوا خلأت القصواء فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما خلأت القصواء وما ذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل
الخلاء في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس الفيل ان الصحابة لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم
واريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه انه سيسلم جماعة من اولئك
الكفار ويخرج من اصلابهم قوم مؤمنون فلو استبيحت مكة لانقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله اعلم قيل كان
ابرهة المذكور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
عام الفيل بعد هلاك اصحاب الفيل بخمسين يوما قالت عائشة رايت قائد الفيل وسائسه اعميين مقعدين يستطعمان الناس
بمكة وروي ان عبد الملك بن مروان قال لقباث بن اشيم الكناني يا قباث انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد صلى الله عليه وآله وسلم عام الفيل ووقفت بي امي على
روث الفيل وهو اخضر وانا اعقله قال السهيلي قوله فبرك الفيل نظر لان الفيل لا يبرك فيحتمل ان يكون فعل فعل البارك
الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل ان يكون بروكه سقوطه الى الارض لما دهمه من امر الله سبحانه
وتعالى وقد سمعت من يقول ان في الفيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والا فتاويله كما قدمنا قال وقول عبد
المطلب لاهم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقي والحلال متاع البيت واراد به سكان الحرم ومحـ
محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها ابرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها و
علوها ومنه القلانس لانها في اعلى الرؤس يقال تقلس الرجل وتقلنس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته
الى فيه وكان ابرهة قد استذل اهل اليمن في بنائها وكلفهم فيها انواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة
بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلوة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ
ونصب فيها صلبانا من الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها
اذا طلعت عليه الشمس قبل ان يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت امه وهي امرأة عجوز
فتضرعت اليه تستشفع لابنها فابى الا قطع يده فقالت اضرب بمعولك اليوم فاليوم لك وغدا لغيرك فقال ويحك ما قلت

باب الفاء

ما قلت قالت نعم كان صاحب هذا الملك من غير ابيك فهو خارج عن بيتك بمثل ما صار اليك فاخذته موعظتها وعفا عن والدها ولعن الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبشة كل ممزق واقفر ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان كل من اراد ان ياخذ منها شيئا اصابته الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والالات المفضضة التي تساوي قناطير مقنطرة من الاموال الى زمن ابي العباس السفاح فذكر له امرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه ذلك وبعث اليها ابا العباس الربيع عامله على اليمن ومعه اهل الحزم والجلادة فخربها واستاصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع منها ما امكن بيعه من رخامها وآلاتها فعفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونها الى كعيب وامراته وهما صنمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته اصيب الذي كسرهما بالجذام فافتتن بذلك رعاع اليمن وطغامهم وذكر ابو الوليد الازرقي ان كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا والى قصة ابرهة اشرت بقولي في المنظومة في اول كتاب السير

فجاءهم ابرهة بالفيلة وبجيوش اقبلت محتفلة وامهم في عسكر كالليل منتظما برجله والخيل وقد اتى الاسود نحو الحرم واستاق ما كان به من نعم فام ذاك الوقت عبد المطلب ابرهة والسعي في الخير طلب فمذ رأى ابرهة وجها سما مهابة عظمه وبجلا انحط عن سريره منهبطا وقعدا على بساط بسطا وقال سل ما شئت من امور فقال رد مائتي بعير قد اخذت من جملة الاموال فقال قد هونت في السؤال لو قلت لي لا تهدمن البيتا وارجع وعد من حيثما اتيتا قابلت ما قلت بالامتثال من غير امهال ولا اهمال فقال هذي ابلي وهذا بيت له خالقه اغاذا لا اسال اليوم سواه فيه ان له ربا على يحميه ثم اتى شيبة باب الكعبة فقال اذ يسال فيه ربه يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع عنهم حماكا ان عدو البيت من عاداكا فامنعهم ان يخربوا قراكا فاجلبوا برجلهم والخيل واقبلوا كقطع من ليل محموه من فوقه مدموم ببهمة سواده بهيم يروم هدم البيت ذي الاركان وقتل من فيه من السكان ويستحل الحرم المعظما ويستبيح البلد المحرما فقام يدعو الله عبد المطلب بدعوات جيشهن ما غلب في يده حلقة الوثقى التي ما خاب من امسكها في ازمة فانجز الله له ما طلبه وانجح الرب العظيم مطلبه وفيلهم محمود نيل ناجي وكان يكنى بابي الحجاج وقال قوم بابي العباس وكان معروفا بعظم الباس امسكه باذنه نفيل قال له وساع هذا القيل ابرك وارجع راشدا محمود فان هذا بلد محمود فاوجعوه بالحديد ضربا للسير نحو البيت وهو يابى وان يوجه لسواه يبتدر ثم عليه حمله يقتدر فارسل الله على الذي فجر طيرا ابابيل رمت حجر الحجر مهيئا للقوم من سجيل فهم كعصف بعد ما ماكول والملك المطاع عضوا عضوا مزق ثم لم ينل مرجوهم [illegible] وكان عام الفيل عام المولد لاحمد خير الورى محمد

فائدة اخرى اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق ويعد حروف الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه يبدأ بابهام يده اليمنى ويختم بابهام يده اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرا في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك امن شره وهو عجيب مجرب

ومن الفوائد المجربة ما افادنيه بعض اهل الخير والصلاح ان من قرا سورة الفيل المعظمة في كل يوم مائة مرة عشرة ايام متوالية ويقصد من يريده بالضمائر وفي اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم انت الحاضر المحيط بمكنونات الضمائر اللهم عز الظالم وقل الناصر وانت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمني واذاني ولا يشهد بذلك غيرك اللهم انه ما لكه فاهلكه اللهم سربله سربال الهوان وقمصه قميص الردى اللهم اقصفه يكرر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فاخذهم الله بذنوبهم وما كان لهم من الله من واق فان الله يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب ويروى ان عمرو بن معدي كرب حمل يوم القادسية على قتال المسلمين فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو قوائمه بضربة فسقط رستم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه اربعون الف دينار فقتل رستم وانهزمت العجم وهذه الضربة لم يسمع بمثلها في الجاهلية ولا في الاسلام وروي ان الروم حملت القوائم المذكورة وعلقوها في كنيسة لهم فكانوا اذا عيروا بانهزام يقولون لقينا قوما هذا ضربهم فيترجل ابطال الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر ابو العباس المبرد ان عمر بن الخطاب قال يوما من اجود العرب قيل

فائدة اخرى

ومن الفوائد المجربة

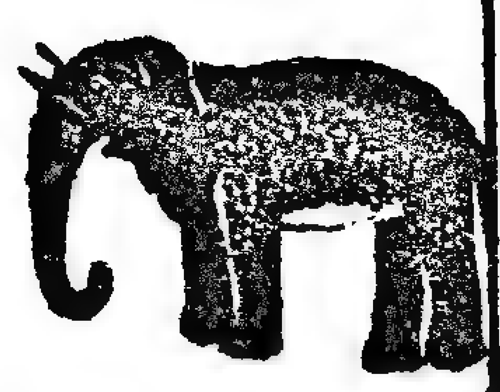
خرج بضم اول بار دان معروفست وبفارسی خورجین میگویند

باب الفاء

قيل له حاتم قال فمن فارسها قيل عمرو بن معدي كرب قال فمن شاعرها قيل امرؤ القيس قال فاي سيوفها امضى قيل صمصامة عمرو بن معدي كرب وافاد السهيلي ان صمصامة عمرو بن معدي كرب كانت حديدة وجدت عند الكعبة من دفن جرهم او غيرهم وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان من تلك الحديدة ايضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان في وسطه مثل فقرات الظهر وكان نفله صلى الله عليه وآله وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر



الحكم يحرم اكل الفيل على المشهور وعلله في الوسيط بانه ذو ناب مكادح اي مغالب مقاتل وفي وجه شاذ حكاه الرافعي عن ابي عبد الله البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا انه حلال وقال الامام احمد ليس الفيل من اطعمة المسلمين وقال الحسن هو ممسوخ وكرهه ابو حنيفة ورخص في اكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من الفيء اكثر من راكب البغل ولا يطهر الفيل عندنا بالذبح ولا يطهر عظمه بالتنفية سواء اخذ منه بعد ذكاته او بعد موته ولنا وجه شاذ ان عظام الميتة طاهرة وهو قول ابي حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاستها مطلقا وعند مالك ان عظمه يطهر بصقله كما تقدم في باب السين المهملة في لفظ السلحفاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا قال طاوس وعطاء بن ابي رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك واحمد وقال ابن المنذر رخص فيه عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جريج وفي الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته وفي صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان اصحهما انها تصح لما روى الشافعي وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان وصححه عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا سبق الا في خف او حافر او نصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق على سبقه من جعل وجمعه اسباق واما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل اسبقه والرواية الصحيحة في هذا الحديث لا سبق بفتح الباء واراد به ان الجعل والعطاء لا يستحق الا في سباق الخيل والابل والنضال لان هذه الامور عدة في قتال العدو وفي بذل الجعل عليها ترغيب في الجهاد ولم يذكر الشافعي الفيل وقال ابو اسحق يجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه العدو كما يلقى على الخيل ولانه ذو خف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال احمد وابو حنيفة لانه لا يحصل الكر والفر عليه فلا معنى للمسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالفيل في هذا المعنى فالجواب ان العرب تقاتل على الابل اشد القتال وذلك لهم عادة غالبة والفيل ليس كذلك ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله اعلم



تذنيب في سنة تسعين وخمسمائة سار بنارس اكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الامير شهاب الدين الغوري صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبعمائة فيل ومن العسكر الف الف نفس فصبر الفريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل في الهنود حتى جافت منهم الارض واخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم بنارس وكان قد شد اسنانه بالذهب فما عرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد بنارس واخذ من خزائنه الفا واربعمائة حمل من المال وعاد الى غزنة قال وكان من جملة الفيلة التي اخذها شهاب الدين الغوري فيل ابيض حدثني بذلك من رآه انتهى **الامثال** قالوا اكل من فيل واشد من فيل واعجب من خلق فيل روي انه كان في مجلس الامام مالك بن انس جماعة ياخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج اصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن ببلادك فقال انما جئت من بلدي لانظر اليك واتعلم من هديك وعلمك ولم اجئ لانظر الى الفيل فاعجب به مالك وسماه عاقل اهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانتهت اليه الرياسة بها وبه اشتهر مذهب مالك في تلك البلاد واشهر رواة الموطا واحسنها رواية يحيى وكان معظما عند الامراء وكان مجاب الدعوة توفي سنة اربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به ونظير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك فانه كان بالبصرة فقدمها فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له ابن جريج ما لك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لاني لا اجد منك عوضا فقال له انت النبيل فكان اذا اقبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت ابا عاصم يقول منذ عقلت ان الغيبة حرام ما اغتبت احدا قط وقالوا اثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقيل وثقيل وثقيل ... انت في المنظر انسا ن وفي الميزان فيل

الخواص من سقي من وسخ اذن الفيل ينام سبعة ايام ومرارته يطلى بها البرص فيترك ثلاثة ايام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بخر الكرم والزرع والشجر بعظمه

باب الفاء

بعظم لم يقرب تلك المكان دود وان دخن به في بيت فيه بق مات البق ومن سقي من نشارة العاج في كل يوم وزن درهمين بما
وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاقر سبعة ايام ثم جومعت بعد ذلك حبلت باذن الله تعالى وجلده اذا شد منه قطعة
على من به حمى نافض تزول عنه واذا نام عليه صاحب الشيخ يزول عنه واذا احرق زبله وسحق بعسل وطلي به الاجفان التي سقط
شعرها نبت واذا شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل ابدا ما دام عليها ودخان جلده يبري البواسير **التعبير**
الفيل في المنام ملك اعجمي مهاب بليد القلب حامل الاثقال عارف بالحرب والقتال فمن ركب فيلا وملكه او تحكم عليه اتصل بسلطان
فنال منه منزلة سنية وعاش عمرا طويلا في عز ورفعة وقيل ان الفيل رجل ضخم اعجمي فمن ركب فيلا وكان ذا طوع له فانه يقهر
رجلا ضخما اعجميا شجيعا ومن ركب فيلا في نومه بالنهار فانه يطلق زوجته لانه كان في الزمن المتقدم في بلاد الفيلة من طلق
زوجته اركبها فيلا وطيف بها حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوك فيلا وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى الم تر كيف فعل ربك
باصحاب الفيل الى اخر السورة ومن ركب فيلا بسرج تزوج بنت رجل ضخم اعجمي وان كان تاجرا عظمت تجارته ومن افترسه فيل
نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضا مات ومن رعى فيلة فانه يواخي ملوك العجم ويقادون له ومن حلب فيلة فانه يمكر برجل
اعجمي وينال منه مالا وقالت اليهود الفيل في المنام ملك كريم لين الجانب ومداراة صبور ومن ضربه فيل بخرطومه نال خيرا
ومن ركبه نال وزارة وولاية ومن اخذ شيئا من روثه استغنى ويدل ايضا على قوم صالحين وقيل من يرى الفيل يرى امرا
شديدا ثم ينجو منه وقالت النصارى من رأى فيلا ولم يركبه اصابه نقصان في بدنه او خسران في ماله ومن رأى فيلا مقتولا في بلد
مات ملكها او يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلا قهر رجلا اعجميا ومن القاه الفيل تحته ولم يفارقه فانه يموت واذا رؤي
الفيل في غير بلاد النوبة فانه يدل على فتنة وذلك لقبح لونه وسماجته وان رؤي في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من اشراف الناس
والمرأة اذا رأت الفيل فلا يحمد لها ذلك على اي صفة رأته وتعبر الفيلة بالسنين كالبقر وخروج الفيل من بلد فيه طاعون دليل خير
لهم وزوال الطاعون عنهم واذا ركب الفيل في بلد فيه بحيرة فهو ركوب سفينة والله اعلم **فصل** في فضل العقل وذمه
وقبح الجهل وشينه قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل من الدنيات
ونجاة من المهلكات والنظر في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولا وفعلا لقوله صلى الله عليه وآله وسلم
اعقلها وتوكل وقد اجمع الحكماء والعلماء والفقهاء ان جميع الامور كلها قليلها وجليلها محتاجة الى العقل والعقل محتاج الى
التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فرأس جنوده التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لان به ثبات الجسم
والروح سراج نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله للعباد خير من العقل وروي ان جبريل عليه السلام اتى آدم عليه السلام
فقال اني اتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل
فخرج جبريل عليه السلام الى الحياء والدين فقال ارجعا فقد اختار العقل عليكما فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث
كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد اخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن
الجهالة ويبصر به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاء معه الليل وما شيء احسن
من عقل زانه ادب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانته تقوى وروي ان جبريل عليه السلام اتى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد اتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والاخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وأمر بالعرف
وأعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفوك عمن ظلمك واعطاؤك من حرمك وصلتك من قطعك واحسانك الى من اساء اليك
واستغفارك لمن اغتابك ونصحك لمن غشك وحلمك عمن اغضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا و
الاخرة وانشد بعضهم في معنى ذلك فقال

خذ العفو وأمر بعرف كما امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانام فمستحسن من ذوي الجاه لين

ومن طرق العقل الحميدة القناعة وهي كنز لا يفنى والصدقة وهي عز باق وتمام عز
الرجل استغناؤه عن الناس ومن طرقه ايضا الحياء وقد قيل اذا قل ماء الوجه قل حياؤه ولا خير في وجه اذا قل ماؤه ومن
طرقه ايضا حسن الخلق روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا وروي ان يحيى بن زكريا
عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى ما لي اراك لاهيا كانك امن فقال عيسى

باب الفاء

عجبي فالى رأيك غابسا كانتا بين فقال لا نبرح حتى ينزل علينا وحي فاوحى الله تعالى اليهما احبكما الى احسنكما خلقا تتمة
ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما ان ابا جعفر المنصور حج ونزل في دار الندوة وكان يخرج سحرا فيطوف بالبيت فخرج ذات ليلة سحرا
فبينما هو يطوف اذ سمع قائلا يقول اللهم اني اشكو اليك ظهور البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فهرول
المنصور في مشيته حتى ملأ مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فأتني به فخرج صاحب
الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال اجب امير المؤمنين فلما دخل عليه قال ما الذي سمعتك آنفا تشكو الى الله من ظهور
البغي والفساد في الارض وما يحول بين الحق واهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعي ما امرضني فقال له يا امير المؤمنين ان
الذي دخله الطمع حتى حال بين الحق واهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا انت فقال المنصور ما هذا وقال
ويحك كيف يدخلني الطمع والصفراء والبيضاء بيدي وملك الارض في قبضتي فقال الرجل سبحان الله يا امير المؤمنين وهل دخل
احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين عليهم السلام وهل دخل احد من الطمع ما دخلك استرعاك الله امورهم
واموالهم فاهملت امورهم واهتممت بجمع اموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والآجر وحجبة معهم السلاح
وامرت ان لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفرا استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك ولم تأمر بايصال المظلوم ولا الجائع
ولا العاري ولا احد الا وله في هذا المال حق فلما رآك هؤلاء الذين استخلصتهم لنفسك وآثرتهم على رعيتك تجمع الاموال
ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فما لنا لا نخونه فاجمعوا على ان لا يصل اليك من امور الناس الا ما ارادوا وصار
هؤلاء شركاءك في سلطانك وانت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد اوقفت ببابك رجلا ينظر في مظالم الناس
فان كان الظالم من بطانتك علل صاحب المظالم بالمظلوم وسوفه من وقت الى وقت فاذا جهد وظهرت انت صرخ بين يديك
فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وانت ترى ذلك ولا تنكر ولقد كانت الخلفاء قبلك من بني امية اذا انتهت اليهم الظلامة
ازيلت في الحال ولقد كنت اسافر الصين يا امير المؤمنين فقدمتها مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكى فقال له وزراؤه
ما يبكيك ايها الملك لا ابكى الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي وانما ابكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا اسمع صوته
ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري لم يذهب نادوا في الناس ان لا يلبس احد ثوبا احمر الا مظلوما وكان يركب الفيل طرفي
النهار ويدور في البلد لعله يجد احدا لابسا ثوبا احمر فيعلم انه مظلوم فينصفه هذا يا امير المؤمنين رجل مشرك غلبت
رأفته على شح نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شح نفسك بالمؤمنين وانت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله
عليه وآله يا امير المؤمنين انما تجمع المال لاحدى ثلاث ان قلت انما اجمع المال للولد فقد اراك الله عبرة فيمن تقدم ممن جمع المال
للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن امه وليس له مال ولا على وجه الارض من مال
الا ودونه يد شحيحة تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوي ما حوته تلك اليد الشحيحة ولست
بالذي تعطي وانما الله المعطي وان قلت انما اجمعه لمصيبة تنزل بي فقد اراك الله سبحانه وتعالى عبرة في الملوك والقرون الذين
خلوا من قبلك ما اغنى عنهم ما اعدوا من الاموال والرجال والكراع حين اراد الله بهم ما اراد وان قلت انما اجمعه لغاية هي اجسم
من الغاية التي انت فيها فوالله ما فوق منزلتك الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكا المنصور بكاء شديدا ثم قال كيف اعمل
والعلماء قد فرت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا امير المؤمنين افتح الباب وسهل الحجاب وانتصر للمظلوم
وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وانا ضامن عمن هرب منك ان يعود اليك فقال المنصور نفعل ان شاء الله
وجاءه المؤذنون فآذنوه بالصلوة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة علي بالرجل
الساعة فخرج يطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له اجب امير المؤمنين فقال له ليس الى ذلك سبيل فقال اذا يضرب عنقي
فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم اخرج من مزود كان معه رقا مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعى به صباحا
ومات من يومه مات شهيدا ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكر له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فاخذه
صاحب الشرطة واتى المنصور فلما رآه قال له ويلك وتحسن السحر قال لا والله يا امير المؤمنين ثم قص عليه القصة
فامر المنصور بنقله وامر له بالف دينار وهو هذا اللهم كما لطفت في عظمتك دون اللطفاء وعلوت بعظمتك

باب القاف

بعظمتك على العظماء وعلمت ما تحت ارضك كعلمك ما فوق عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسر في علمك فانقاد كل شيء لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار امر الدنيا والاخرة كله بيدك اجعل لي من كل غم وهم اصبحت او امسيت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسترك على قبيح عملي اطمعني ان اسألك ما لا استوجبه منك مما قصرت فيه فصرت ادعوك امنا واسالك مستانسا فانك المحسن الي وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد الي بالنعم واتبغض اليك بالمعاصي فلم اجد كريما اعطف منك على عبد لئيم مثلي ولكن الثقة بك حملتني على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك انت الرؤف الرحيم وروي ان الرجل الذي كان الخضر عليه السلام **الغبية** طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدر الى اليمن قاله ابن سيده والغبيات الساعات يقال لقيته الغبية بعد الغبية اي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام فقلت لقيته غبية بعد غبية فكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدر الى اليمن وفي حين اخر يذهب عنها سمي باسم الزمان **ابو فراس** كنية الاسد يقال فرس الاسد فريسته يفرسها فرسا وافترسها اي دق عنقها واصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي ابو فراس بن حمدان ابن عم سيف الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ بامرئ القيس واسمه حندج وختم بابي فراس ونظير ذلك قولهم بدئت الرسائل بعبد الحميد وختمت بابن العميد والله تعالى اعلم **باب القاف**

القادحة الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا قاله الجوهري **القارة** الدبة **القارية** كنية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه العرب وتتيمن به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

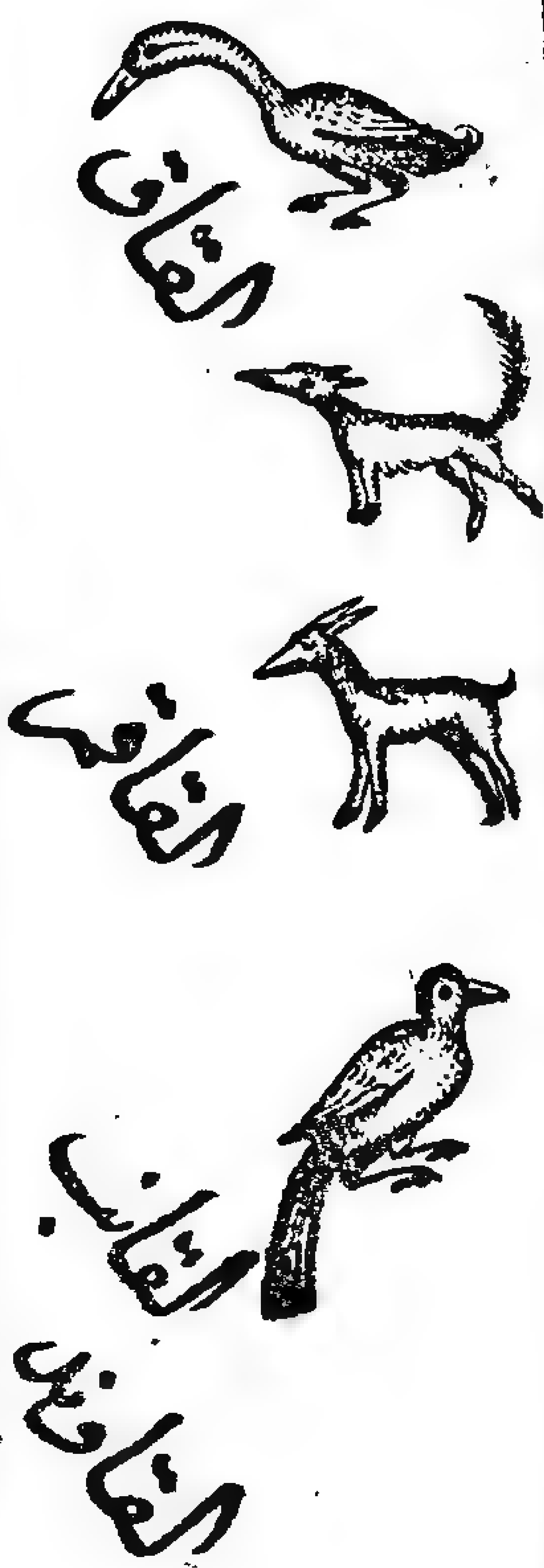
امن ترجيع قارية تركتم سبايا كم وابتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت افزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سبايا كم ورجعتم بالخيبة فالعناق ههنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامة تقول قارية بالتشديد هكذا قاله الجوهري وقال البطليوسي في الشرح العرب تتيمن بالقواري وتتشاءم بها فاما تيمنهم بها فانها تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها من المزن رجاف يسوق القواريا

واما تشاؤمهم بها فان احدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ووجع وقال ابن سيده القارية طير خضر يحبها الاعراب يشبهون الرجل السخي بها وذلك لانها تنذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه واله وسلم الناس قواري الله في الارض اي شهوده لان بعضهم يتبع احوال بعض فاذا شهد الانسان بخير او شر فقد وجب والقواري واحدها قار وهو جمع شاذ قلت ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه السلام انتم شهداء الله في الارض **وحكمها** الحل لان العرب كانت تاكلها قاله الصيمري وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفدي بشاة وما دونه من القواري وغيرها يفدى بالقيمة وهذا دليل على حل اكلها وتصريح بان القارية ليست من الحمام وكلام اهل اللغة لا يساعده فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسير هدير الحمام بالترجيع في صوته وتقدم ان غير الحمام يشاركه في العب واذا كان غير الحمام يشاركها في العب لغي اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب ان تكون القارية من الحمام وانما تفدى بشاة دون القيمة كسائر الحمام وللنظر في هذا التعارض مجال **القاق** طائر مائي طويل العنق **وحكمه** حل الاكل كما تقدم **القاقم** دويبة تشبه السنجاب الا انه ابرد منه مزاجا وارطب ولهذا هو ابيض يقق ويشبه جلده جلد الفنك وهو اعز قيمة من السنجاب **وحكمه** الحل لانه من الطيبات **القانب** الذئب العواء والقانب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة **القاوند** طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضن بيضه سبعة ايام في الرمل ويخرج افراخه في اليوم السابع ثم يزقها سبعة ايام ايضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول اوان السفر وقيل ان الله تعالى انما يمسك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بابويه عند كبرهما وذلك انهما اذا كبرا حمل اليهما قوتهما وعالهما حياتهما الى ان يموتا وهذا الطائر المتخذ منه ضم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند عرف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من ثمر شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة واوجاع الاعصاب **القبج** بفتح القاف





باب القاف

القاف واسكان الباء الموحدة وبالجيم في آخره واحده قبجة الحجل والقبجة اسم جنس يقع على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب
فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حيقطان والبومة حتى تقول صدى او فياد والحبارى حتى تقول خرب وكذا النعامة
حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد القبج فارسي معرب لان القاف والجيم والكاف لا
يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والقبج والكيلجة وهو مكيال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ القبج تخرج كما تخرج الفراريج
كما تقدم وانثاه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك والعصفور ولكثرة سفاده
يقصد موضع البيض فيكسره لئلا تشتغل الانثى بحضنه عنه ولهذا الانثى اذا اتى وان بيضها اهربته وتخبئه رغبة في الفراخ وهي
اذا اهربت بهذا السبب ضاربت الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوي الضعيف والقبج
يغير صوته بانواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب امرها ما حكاه القزويني انها اذا قصدها الصياد
خبأت رأسها تحت الثلج وتحسب ان الصياد لا يراها وذكورها شديدة الغيرة على اناثها والانثى تلقح من رائحة الذكر وهذا
النوع كله يحب الغناء والاصوات الطيبة وربما وقعت من اوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد **وحكمها** حل
الاكل لانها من الطيبات **الخواص** قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكتحل بها تنفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء
الرازيانج واكتحل بها ابرأت من العشا بالليل وشحمه ينفع السكتة واللوقة سعوطا وقال ارسطو مرارة القبج اذا خلطت
بدهن زنبق وسعط بها المحموم ساعة يحم فانه يبرأ قال وصفة صيده ان يعجن له دقيق الشعير بالخمر ويوضع له حتى يأ
كل فاذا اكله سكر فيصاد **القبرة** بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبر قال الجوهري وقد جاء في الشعر قنبرة
كما تقوله العامة وقال البطليوسي في شرح ادب الكاتب وقنبرة ايضا باثبات النون قال وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه
الحمرة وكنية الذكر منه ابو صابر وابو الهيثم والانثى ام العلعل قال طرفة وكان يصطادها يا لك من قبرة بمعمر خلا لك الجو
فبيضي واصفري قد رفع الفخ فماذا تحذري ونقري ما شئت ان تنقري قد ذهب الصياد عنك فابشري لا بد من اخذك
يوما فاحذري والسبب في قوله ذلك انه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة بفخ له فنصبه
للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن ما نثر لهن
من الحب فقال ذلك قال ابو عمرو والمراد بالجو هنا ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فماذا تحذري لوفاق
القافية او لالتقاء الساكنين قال ابو عبيدة يروى عن ابن عباس انه قال لابن الزبير حين خرج الحسين عليه السلام الى العراق خلا لك
الجو فبيضي واصفري ولطرفة بن العبد قصة عجيبة مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلمس صحيفتين ويقال
له عمرو بن هند وكان لا يبتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك ثلاثا وخمسين سنة
وكانت العرب تهابه هيبة شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو بن المنذر وابن ماء السماء وهند امه وسمي ابوه المنذر بابن ماء
السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال
العتبي والمبرد سمي محرقا لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وطرفة كان غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته بين
يديه فنظر اليه نظرة كادت تبتلعه من مجلسه فقال له المتلمس حين قاما يا طرفة اني اخاف عليك من نظرته اليك فقال له
طرفة كلا ثم انه كتب لهما كتابين الى المكعبر وكان عامله على البحرين وعمان فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بارض قريبة
من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة يأكلها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيخا احمق واضعف
واقل عقلا منك فقال له وما الذي انكرت علي فقال تتبرز وتأكل وتقصع القمل قال اني اخرج خبيثا وادخل طيبا
واقتل عدوا ولكن احمق مني والام حامل حتفه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس وكانما كان نائما فاذا هو بغلام من اهل
الحيرة يسقي غنيمة له من نهر الحيرة فقال له المتلمس يا غلام انقرأ قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن
هند الى المكعبر اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فالقى الصحيفة في النهر وقال يا طرفة معك
والله مثلها فقال كلا ما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم اتى طرفة الى المكعبر فقطع يديه ورجليه ودفنه حيا فضرب المثل بصحيفة
المتلمس لمن يسعى في حتفه بنفسه ويغرر بها وستأتي الاشارة الى هذه القصة في باب الكاف في لفظ الكروان وكان سبب اغراء عمرو

باب القاف

عمرو بن هند لبني تميم كما قاله العتبي والمبرد ان عمرا كان له اخ وهو اسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم فانصرف ذات يوم
من صيد وبه نبيذ فعبث بابل لسويد بن ربيعة التميمي فنحر منها بكرة فرماه سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل اخيه حلف
ليحرقن منهم مائة رجل فاخذ منهم تسعة وتسعين رجلا فقذفهم في النار ثم اراد ان يبر قسمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
هلا فتى يفدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيهات صارت الفتيان حمما ومر وافد البراجم فاشتم رائحة اللحم فظن ان الملك قد اتخذ
طعاما فعرج اليه فاتي به اليه فقال له من انت قال انا وافد البراجم فقال له عمرو ان الشقي وافد البراجم فذهبت مثلا ثم امر به فقذف
في النار وقد اشار الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله ثم ابن هند باشرت نيرانه يوم اوارات تميما بالصلى واوارات موضع
وهو جمع واحده اوارة وتميم قبيلة والصلى وهج النار والقبرة غبراء كبيرة المنقار كأنما على رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور
قاسي القلب وفي طبعه انه لا يهوله صوت صائح وربما رمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطئ بالارض حتى يتجاوزه الحجر ولهذا السبب لا
يزال مأخوذا ومقتولا لان الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع وكره على الجادة حبا للانس روى
الامام الحافظ ابو بكر الخطيب البغدادي باسناده عن داود بن ابي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك فآكلك فقالت والله اني لا اسمن ولا اغني من جوع وما اشفي من قرم ولكني اعلمك ثلاث خصال هي خير لك من اكلي اما
الواحدة فاعلمك اياها وانا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا
تأسفن على ما فاتك فخلى عنها فلما صارت على الشجرة قالت لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني
لوجدت في حوصلتي درة وزنها عشرون مثقالا قال فعض على شفته وتلهف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين
الاوليين فكيف اعلمك الثالثة قال وكيف قالت الم اقل لك لا تأسفن على ما فاتك وقد تأسفت علي وقلت لك لا تصدقن
بما لا يكون وقد صدقت فاني لو جمعت عظامي وريشي ولحمي لم تبلغ عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلتي درة وزنها عشرون
مثقالا وحكى القشيري في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله انه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى بعض القرى
فنمت في بعض الصحاري ثم فتحت عيني فاذا انا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فانشقت لها الارض فخرج منها سكرجتان احداهما
فضة والاخرى ذهب في احداهما سمسم والاخرى ماء فجعلت تأكل من هذه قال فتبت ولزمت الباب الى ان قبلني وعلمت ان
من لم يضيع القبرة لا يضيعني **وحكمها** حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها **الخواص** لحمها يحبس البطن
ويزيد في الباه وبيضها يفعل ذلك واذا ديف بلبنها بريق انسان وطلي به الثآليل قطعها واذا كرهت المرأة زوجها فليطل
ذكره بشحمها ويجامعها فانها تحبه **تتمة** في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وفتح الباء الموحدة جد سيبويه عمرو بن
عثمان بن قنبر وسيبويه لقب له وهي لفظة عجمية معناها رائحة التفاح وقنبر بضمتين جد ابراهيم بن علي بن قنبر البغدادي يحكي
عن نصر الله القزاز وجد ابي الفتح محمد بن احمد قنبر البزاز وغيرهما واما قنبر بفتح القاف والباء فابو الشعثاء قنبر وهو يروي
عن ابن عباس وغيره ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن ابي طالب عليه السلام قال ابن ابي حاتم روى عن علي عليه السلام
وكان حاجبه قال الشيخ في المهذب في كتاب القضاء ولا يكره للامام ان يتخذ حاجبا لان يرفأ كان حاجب عمر بن الخطاب والحسن
كان حاجب عثمان وقنبر كان حاجب علي عليه السلام قال محمد بن السماك من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم وراس
المداراة ترك المماراة قيل جلس ابو يوسف يعقوب بن السكيت يوما مع المتوكل وكان يؤدب اولاده فجاءه المعتز والمؤيد
ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما احب اليك ابناي هذان ام الحسن والحسين فقال والله ان قنبر خادم علي بن ابي طالب خير
منك ومن ابنيك فقال المتوكل للاتراك سلوا لسانه من قفاه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب
سنة اربع واربعين ومائتين ثم ان المتوكل ارسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان
في ترجمته ومن العجب انه كان قبل ذلك بيسير انشد لولدي المتوكل وهو يعلمهما يصاب الفتى من عثرة بلسانه وليس
يصاب المرء من عثرة الرجل فعثرته بالقول تذهب راسه وعثرته بالرجل تبرا على مهل ومن محاسن شعر ابن السكيت
اذا اشتملت على الياس القلوب وضاق لما به الصدر الرحيب واوطنت المكاره واستقرت وارست في اماكنها الخطوب
ولم تر لانكشاف الضر وجها ولا اغنى بحيلته الاريب اتاك على قنوط منك غوث يمن به اللطيف المستجيب

باب القاف

المستجيب وكل الحادثات اذا تناهت فموصول بها فرج قريب وعرف ابوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت
وكل ما كان على فعيل او فعليل فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
تصانيف مفيدة **القبعة** بضم القاف وتخفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحتين طير ابقع مثل العصفور يكون
عند جحرة الجرذان فاذا فزع او رمي بحجر انقبع فيها ذكره ابن السكيت المذكور وقبله وقوله انقبع فيها اي دخل الجحر فالتجا فيه
القبيط كحميط طائر معروف **القتع** بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون في الخشب ياكله الواحدة
قتعة نحو ثم يقع **ابن قترة** ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكر الافعى وهو نحو من الشبر وابو قترة كنية ابليس
قاله ابن سيده وغيره **القذان** بكسر القاف وبالذال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو دويبة نحو
من البرغوث تقرص قال الراجز يا ابتا ارقني القذان فالنوم لا تطعمه العينان قاله ابو حاتم في كتاب الطير وقيل القذان
يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدلم يقرص الابل وغيرها **القراد** واحد القردان يقال قرد بعيرك
اي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه في الحلم وقد ذكرنا ان مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال
العبدري يجوز للمحرم عندنا ان يقرد بعيره وبه قال ابن عمر وابن عباس واكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال ابن المنذر
وممن اباح تقريد البعير عمر وابن عباس وجابر بن زيد وعطاء والشافعي واحمد واسحق واصحاب الرأي وكرهه ابن عمر ومالك
وروي عن سعيد بن المسيب انه قال في المحرم يقتل قرادة يتصدق بتمرة او تمرتين قال ابن المنذر وبالاول اقول وتقريد
البعير ان ينزع القراد منه وفسره ابن الاثير وغيره بانه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير يمشي القراد
عليها ثم يزلقه عنها لبان واقراب زهاليل اللبان الصدر والاقراب الخواصر والزهاليل الملس وفي حديث ابي جهل
ان محمدا نزل يثرب وانه حنق عليكم نفيتموه نفي القراد عن المسامع يعني الاذان اي اخرجتموه من مكة اخراج استئصال
لان اخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلية والاذن اخف الاعضاء شعرا بل اكثرها لا شعر عليه فيكون النزع منها ابلغ
الامثال قالوا اسمع من قراد وذلك انه يسمع وطء اخفاف الابل من مسيرة يوم فيتحرك لها قال ابو زياد
الاعرابي ربما رحل الناس عن ديارهم بالبادية وتركوها قفارا والقردان منتشرة في اعطان الابل ثم لا يعودون اليها
عشر سنين وعشرين سنة ولا يخلفهم فيها احد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع احياء وقد
وقد احست بروائح الابل قبل ان توافي فتحركت لها ولذلك قالت العرب اسمع من قراد وقال حمزة العرب تزعم ان
القراد يعيش سبعمائة سنة وهذا من اكاذيبهم وانما الضجر منهم به دعاهم الى هذا القول **وهو في الرؤيا**
يدل على الاعداء والحساد الاخسا وان راى الدلم منتشرا في الارض والرمل فهو كذلك ايضا والله تعالى اعلم **القرد**
حيوان معروف وكنيته ابو خالد وابو حبيب وابو خلف وابو ربة وابو قشة وهو بكسر القاف وسكون الراء وجمعه قرود
وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهملة والانثى قردة بكسر القاف وفتح الراء مثل قربة وقرب هو حيوان قبيح
مليح ذكي سريع الفهم يتعلم الصنعة حكي ان ملك النوبة اهدى الى المتوكل قردا خياطا واخر صائغا واهل اليمن يعلمون
القردة القيام بحوائجهم حتى ان القصاب والبقال يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق ونقل
الشيخان عن القاضي حسين انه قال لو علم القرد النزول الى الدار واخراج المتاع فنقب وارسل القرد فاخرج المتاع
ينبغي ان لا يقطع لان للحيوان اختيارا ونقل البغوي في حد باب الزنا ان المراة لو مكنت من نفسها قردا فوطئها فعليها
ما على واطئ البهيمة فتعزر في الاصح وتحد في قول وتقتل في قول **فائدة** قال ابن عباس في قوله تعالى الذي احسن
كل شيء خلقه اي اتقنه وقال ليست است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة فجميع المخلوقات حسنة وان تفاوتت
الى حسن واحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم والقردة تلد في البطن الواحد العشرة والاثني
عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الاناث وهذا الحيوان شبيه بالانسان في غالب حالاته فانه يضحك ويطرب ويقعي
ويحكي ويتناول الشيء ويده اصابع مفصلة الى انامل واظفار ويقبل التلقين والتعليم ويانس بالناس ويمشي
على اربع مشيه المعتاد ويمشي على رجليه حينا يسيرا ولشفر عينيه الاسفل اهداب وليس ذلك لشيء من الحيوان سواه وهو

باب القاف

كالانسان واذا سقط فى الماء غرق كالآدمى الذى لا يحسن السباحة ويأخذ نفسه بالزواج والغيرة على الاناث
وهما خصلتان من مفاخر الانسان واذا ادبه السبق استغنى بغيره وتحمل الانثى اولادها كما تحمل المرأة ومن شأن هذا الحيوان
ان الطائفة من هذا النوع اذا ارادت النوم ينام الواحد فى جنب الآخر حتى يكونوا سطرا واحدا واذا تمكن النوم منها
نهض اقطها من الطرف الايسر فاذا قعد صاح فينهض من كان يليه ويفعل كفعله حتى يكون هذا الى آخرهم يفعلون ذلك
فى الليل كله مرارا وسبب ذلك انه يبيت فى رغوة ويصبح فى اخرى وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى ولقد درب قرد
ليزيد على ركوب الحمار وسابق به مع الخيل وفيه يقول يزيد لما سبق بأتان ركبها فارسا من مبلغ القرد الذى سبقت به
جواد امير المؤمنين اتان تعلق ابا قيس بها ان ركبتها فليس عليها ان هلكت ضمان روى ابن عدى فى كامله عن احمد بن
طاهر بن حرملة بن اخى حرملة بن يحيى انه قال رأيت بالرملة قردا يصوغ فاذا اراد ان ينفخ اشار الى رجل حتى ينفخ له وفيه
فى ترجمة محمد بن يوسف بن المنكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم كان اذا رأى القرد خر ساجدا
وهو فى المستدرك قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه فى ترجمة ضمام بن اسمعيل انه روى عن ابى قبيل ان معاوية
صعد المنبر يوم جمعة فقال فى خطبته ايها الناس ان المال مالنا والفئ فيئنا من شئنا اعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه
احد فلما كان فى الجمعة الثانية قال كذلك فلم يجبه احد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام اليه رجل فقال كلا
يا معاوية الا ان المال مالنا والفئ فيئنا من حال بيننا وبينه حاكمناه الى الله تعالى بأسيافنا فنزل معاوية وارسل
الى الرجل فادخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير
فقال معاوية ايها الناس ان هذا الرجل احيانى احياه الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ستكون
ائمة من بعدى يقولون فلا يرد عليهم يتقاحمون فى النار كما تتقاحم القردة وانى تكلمت اول جمعة فلم يرد على احد شيئا
فخشيت ان اكون منهم ثم تكلمت فى الجمعة الثانية فلم يرد على احد شيئا فقلت فى نفسى انى من القوم فتكلمت فى الجمعة الثالثة
فقام الى هذا الرجل فرد على فاحيانى احياه الله فرجوت ان يخرجنى الله منهم ثم اعطاه واجازه ورواه ابن سبع فى شفاء
الصدور وكذلك رواه الطبرانى فى معجميه الكبير والاوسط ورواه الحافظ ابو يعلى الموصلى ورجاله ثقات وذكر القزوينى
فى عجائب المخلوقات ان من تصبح بوجه قرد عشرة ايام اتاه السرور ولا يكاد يحزن واتسع رزقه واحبته النساء حبا شديدا
واعجبن به وفيما قاله نظر ظاهر **فائدة** روى الامام احمد عن ابى صالح عن ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم
قال ان رجلا حمل معه خمرا فى سفينة ليبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل اذا باع الخمر شابه بالماء ثم باعه قال فأخذ القرد
الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح دينارا فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمه ورواه البيهقى عن ابى هريرة ايضا
بمعناه ولفظه ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تشوبوا اللبن بالماء فان رجلا كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن
ويشوبه بالماء فاشترى قردا وركب البحر حتى اذا لجج فيه الهم الله القرد صرة الدنانير فاخذها وصعد الدقل ففتح الصرة
وصاحبها ينظر اليه فاخذ دينارا فرمى به فى البحر ودينارا فى السفينة حتى قسمها نصفين فالقى ثمن الماء فى البحر وثمن اللبن فى
السفينة قال ومر ابو هريرة بانسان يحمل لبنا وقد خلطه بالماء فقال له ابو هريرة كيف بك يوم القيامة حيث يقال لك
خلص الماء من اللبن وقد تقدم فى باب الهمزة فى لفظ الاسود السالخ حديث يتعلق بهذا والله تعالى اعلم **فائدة اخرى**
روى الحاكم فى المستدرك عن الاصم عن الربيع عن الشافعى عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن
عباس وهو يقرأ فى المصحف قبل ان يذهب بصره وهو يبكى فقلت له ما يبكيك جعلنى الله فداك فقال هذه الآية واسألهم
عن القرية التى كانت حاضرة البحر الآية ثم قال تعرف ايلة قلت وما ايلة قال قرية كان بها اناس من اليهود حرم الله عليهم
صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم فى يوم سبتهم شرعا بيضا سمانا كامثال المخاض فاذا كان غير يوم
السبت لا يجدونها ولا يدركونها الا بمشقة ومؤنة ثم ان رجلا منهم اخذ حوتا يوم السبت فربطه الى وتد فى الساحل
وتركه فى الماء حتى اذا كان الغد اخذه فاكله ففعل ذلك اهل بيت منهم فاخذوا وشووا فوجد جيرانهم ريح الشواء ففعلوا
كفعلهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقا فرقة اكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقالت الفرقة

فائدة

فائدة اخرى

باب القاف

الفرقة التي نهت انا نحذركم غضب الله وعقابه ان يصيبكم بخسف وقذف او ببعض ما عنده من العذاب والله ما اسكنكم في مكان انتم فيه وخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضربوا باب السور فلم يجبهم احد فتسور اثنان منهم السور فقال قردة والله لها اذناب تتعاوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة انسابها من الانس ولم تعرف الانس انسابها من القردة قال فيأتي القرد الى نسيبه وقريبه فيحتك به ويلصق اليه فيقول الانسي انت فلان فيشير برأسه ان نعم ويبكي وتأتي القردة الى نسيبها وقريبها الانسي فيقول انت فلانة فتشير برأسها ان نعم وتبكي قال ابن عباس فاسمع الله يقول انجينا الذين ينهون عن السوء واخذنا الذين ظلموا بعذاب بئيس بما كانوا يفسقون فلا ادري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا من منكر ولم ننه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك انهم قد انكروا وكرهوا حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا فاعجبه قولي ذلك وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الاسناد وايلة بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك الا تراهم قد انكروا وكرهوا ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا وان لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي ورضي به وامر لي ببردين غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكتة **وفي المستدرك ايضا** عن مسلم الزنجي عن العلاء عن ابيه عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال رأيت في منامي كأن بني الحكم بن ابي العاص ينزون على منبري كما تنزو القردة فما رؤي النبي صلى الله عليه واله مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الاوسط من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في اخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسخ قردا لانه لا يؤمن بالقدر **فائدة اخرى** اختلف العلماء في الممسوخ هل يعقب على قولين احدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي ابي بكر بن العربي المالكي وقال الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس لم يعش ممسوخ قط اكثر من ثلاثة ايام ولا يأكل ولا يشرب واحتج الاولون بقوله صلى الله عليه واله وسلم فقدت امة من بني اسرائيل لا ادري ما فعلت ولا اراها الا الفار الا ترونها اذا وضع لها البان الابل لم تشربها واذا وضع لها البان الغنم شربتها خرجه مسلم عن ابي هريرة وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن ابي سعيد وجابر قالا ان النبي صلى الله عليه واله وسلم اتي بضب فابى ان يأكله وقال لا ادري لعله من القرون التي مسخت قال ابو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون انه قال رأينا في الجاهلية قردة قد زنت فرجموها ورجمتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط من بعضها والجواب عن ذلك ان الحميدي في الجمع بين الصحيحين قال حكى ابو مسعود الدمشقي ان لعمرو بن ميمون الازدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم كذا حكاه ابو مسعود ولم يذكر في اي موضع اخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكورا في كتاب ايام الجاهلية وليس في رواية الفربري اصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقحمات في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن حماد اخبرنا هشيم عن ابي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الازدي قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها قردة فرجموها ورجمتها معهم وليس فيه قد زنت فلئن صحت هذه الرواية فانما اخرجها البخاري دليلا على ان عمرو بن ميمون قد ادرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر ابو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال انه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى الرجم في الجاهلية بين القردة ان صح ذلك لان رواته مجهولون وذكره البخاري عن نعيم عن هشيم عن حصين عن عمرو بن ميمون الازدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجموها فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليسا ممن يحتج بهما وهذا عند جماعة من اهل العلم منكر اضافة الزنا الى غير مكلف واقامة الحدود على البهائم ولو صح لكانوا من الجن لان العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اه وعمرو بن ميمون المذكور خرج له اصحاب الكتب الستة وحج ستين حجة توفي في سنة سبع وخمسين وكان من الذين اذا رأوا ذكر الله تعالى واما حديث الضب والفار فكان ذلك قبل ان يوحى اليه صلى الله عليه واله وسلم ان الله تعالى لم يجعل للممسوخ نسلا فلما اوحي اليه زال عنه ذلك التخوف وعلم

فائدة اخرى

باب القاف

وعلم ان الضب والفار ليسا مما مسخ فعند ذلك اخبرنا بقوله صلى الله عليه وآله وسلم لمن سأله عن القردة والخنازير اهي مما مسخ فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان الله لم يهلك قوما او يعذب قوما فيجعل لهم نسلا وان القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود وقد اخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص باكل الضب بحضرته صلى الله عليه وآله وسلم وعلى مائدته فلم ينكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ في بني اسرائيل انما مسخت قلوبهم فقط وردت افهامهم كافهام القردة وهذا قول تفرد به عن جميع المسلمين **الحكم** اكل القرد حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجمهور اصحابه ليس بحرام واما بيعه فيجوز لانه يقبل التعليم فيمسك الشمعة ويحفظ الامتعة وقال ابن عبد البر في اوائل التمهيد لا اعلم بين علماء المسلمين خلافا في ان القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت احدا رخص في اكله و الكلب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه نهى عن نفسه يزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه نهى عن نفسه يزجر الطباع والنفوس لنا عنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم اكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر **الامثال** منها قولهم اسجد لقرد السوء في زمانه ودارة ما دمت في سلطانه وقالوا ازنى من قرد لانه يحكي الانسان في افعاله سوى المنطق قال ابو الطيب يرومون شأوي في الكلام وانما يحاكي الفتى فيها خلا المنطق القرد وقالوا اقبح من قرد والوع من قرد لانه اذا رأى الانسان تولع بفعل شيء اخذ يفعل مثله **الخواص** قال الجاحظ لحم القرد شبيه لحم الكلب بل هو شر منه واخبث قال ابن السويدي اذا علق سنه على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل واكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريعة وزرعت امنها السلم من آفات الجراد واذا سقي انسان من دم قرد وهو صائم خرس من وقته واذا رأى القرد طعاما مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم رأى اهوالا في نومه **التعبير** القرد في المنام رجل فيه كل عيب فقال الله تعالى له فلم يبق له نعمة ومن رأى قردا يقاتله وغلب القرد فان الرائي يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى انه اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في فانه يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من اكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا في منامه انتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه خاصم انسانا ومن رأى قردا في فراشه فان يهوديا يفجر بامرأته وكذلك اذا اكل على مائدته والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن نكح قردا ارتكب فاحشة او خاصم انسانا وقال ارطاميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على مرض المريض ومما يحدث من القمل لان القرد من حيوان القمر وقال جاماسب من صاد قردا انتفع من جهة السحرة والكهنة والله تعالى اعلم **القرقوح** الضخم من القردان قاله ابن سيده **القرش** بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب البحر تمنع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الزمخشري سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بني شيبة وهو يصف لي القرش فقال هو مدور الخلقة وعظم كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه ان يتعرض للسفن الكبار فلا يرده شيء الا ان يأخذ اهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهابون شيئا الا النار وبه سميت قريش قريشا قال الشاعر وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا تأكل الغث والسمين ولا تترك فيه لذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يأكلون البلاد اكلا كميشا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا الخموش الخدوش والاكل الكميش السريع وقال ابن سيده قرش دابة في البحر لا تدع دابة الا اكلتها فجميع الدواب تخافها ثم انشد البيت الاول وقال المطرزي هي سيدة الدواب البحرية واشدها وكذلك قريش سادات الناس وحكى ابو الخطاب دحية في تسمية قريش في اول من تسمى به غير قولا **فائدة اجنبية** قريش مالك بن النضر بن كنانة جد النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو



باب القاف

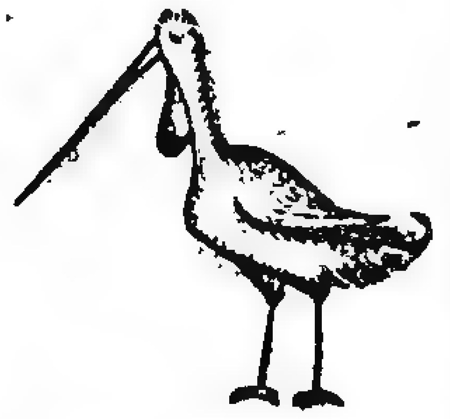
هو الذي تنسب اليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر بدر وام النضر برة بنت مر بن اد بن طابخة تزوجها
كنانة بعد موت ابيه خزيمة فولدت له النضر على ما كانت الجاهلية تفعله اذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده اكبر بنيه
من غيرها كذا قاله السهيلي رحمه الله تعالى تبعا للزبير بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم
من النساء الا ما قد سلف اى من تحليل ذلك قبل الاسلام وفائدة الاستثناء هنا لئلا يعاب نسب النبي صلى الله عليه
واله وسلم وليعلم انه صلى الله عليه واله وسلم لم يكن في اجداده نكاح سفاح الا ترى انه لم يقل في شئ نهى عنه في القران
نحو ولا تقربوا الزنى ولا تقتلوا النفس ولا في شئ من المعاصي التي نهى عنها الا ما قد سلف الا في هذه الاية وفي الجمع بين
الاختين فان الجمع بينهما كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلوة والسلام بين الاختين وهما راحيل
وليا فقوله تعالى الا ما قد سلف التفات الى هذا المعنى قال وهذه النكتة من الامام ابي بكر بن العربي قال الحافظ قطب الدين
عبد الكريم ولما وقفت على هذا افت مفكرا مدة لكون ان برة المذكور كانت زوجا لخزيمة فخلف عليها كنانة بن خزيمة فجا
له منها النضر بن كنانة وان هذا وقع في نسب النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد روينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه
قال ما ولدني من سفاح اهل الجاهلية شئ انما ولدت من نكاح كنكاح الاسلام الى ان رايت ابا عثمان عمرو بن بحر الجاحظ
قال في كتاب له سماه بكتاب الاصنام وخلف كنانة بن خزيمة على زوجة ابيه بعد وفاته وهي برة بنت اد بن طابخة جد كنانة بن
خزيمة ولم تلد لكنانة ولدا ذكرا ولا انثى ولكن كانت ابنة اخيها برة بنت مرة بن اد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمة فولدت
له النضر بن كنانة قال وانما غلط كثير من الناس لما سمعوا ان كنانة خلفه على زوجة ابيه لاتفاق اسمهما وتقارب نسبهما
وهذا الذي عليه مشايخنا واهل العلم والنسب قال ومعاذ الله ان يكون اصاب نسب النبي صلى الله عليه واله وسلم نكاح
مقت وقد قال صلى الله عليه واله وسلم ما زلت اخرج من نكاح كنكاح الاسلام حتى خرجت من بين ابي وامي ثم قال ومن
اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى قلت وهذا
ارجو به الفوز للجاحظ في منقلبه وان يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه واشرت الى ذلك في اول كتاب الاسير من المنظومة

بقولي محمد خير جميع الخلق جا من الحق لنا بالحق دعوة ابرهيم الخليل بشارة المسيح في التنزيل الطيب
الاصول والفروع الطاهر المحتد والينبوع اباؤه قد طهرت انسابا وشرفت بين الورى احسابا نكاحهم
مثل نكاح الاسلام كذا رواه النجبا الاعلام ومن ابى وشك في هذا كفر وذنبه بما جناه ما اغتفر نقل

ذا الحافظ قطب الدين عن صاحب البيان والتبيين **الحكم** افتى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله بحل اكل القرش
وبه صرح الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على التمساح ثم استشكل به تحريم التمساح وهذا يدل على
ان الخلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصريح بحله لكن قال ابن عباس انه ياكل ولا يؤكل ولعل مراده انه ياكل الحيوانات
البحرية ولا يستطيع احد منها ان ياكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما تقدم
في باب السين المهملة في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعي والقران العزيز يدل على جواز اكل
القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر النووي في شرح المهذب ان الصحيح ان كل ما في البحر حلال وبحملها استثنا
الاصحاب على ما يعيش في غير الماء **التعبير** رؤيته في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب فانه يعلو ولا يعلى عليه و
الله تعالى اعلم **القرقس** بكسر القاف البعوض قال الاصحاب يستحب قتل الموذيات المحرم وغيره كالحية والعقرب والخنزير
والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والدب والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزنبور
والقراد والحلمة والقرقس وما اشبهها **القرشام** و**القرشوم** و**القراشم** القراد الضخم **القرعبلانة**
دويبة عريضة محبنطئة الظهر والبطن واصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة احرف لان الاسم لا يكون على اكثر من خمسة
احرف وتصغيره قريعبة قاله الجوهري **القرعوش** القراد الغليظ **القرقف** كهدهد طير صغير **القرقفنة**
بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب وفي الدينوري في المجالسة وابن الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر
عمل السوء على اهله طار طائر يقال له القرقفنة فيقع على مشريق بابه فيمكث هناك اربعين يوما فان انكر طار وان
صبر

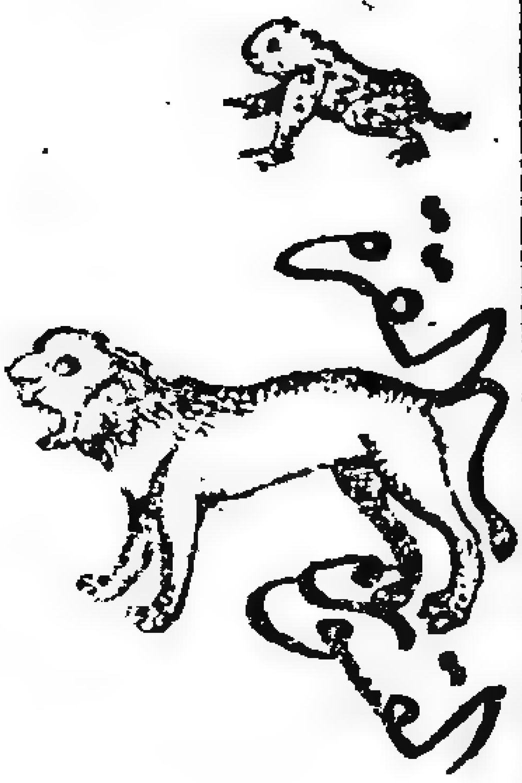
باب القاف

وان لم ينكر مسح بجناحيه على عينيه فصار مثل عاد يوثا فلو راى الرجال مع امرأته لم ير ذلك قبيحا فذلك القندع الديوث الذى لا ينظر الله تعالى اليه قال ابرهيم الحربى شريف الباب يدخل الشمس والقندع الديوث الذليل الذى لا يغار ولا يفهم وذكره الحرى بمعناه **القرلى** بضم القاف وكسرها وفتحها ما لا عبطاله وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم قال الجواليقى هو فارسى معرب قال الميدانى انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع الاختطاف لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحداة يهوى باحدى عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان ابصر فى الماء ما يستقل بحمله من السمك وغيره انقض عليه كالسهم المرسل فاخرجه من قعر الماء وان ابصر فى الهواء جارحا مر فى الارض ومن اسجاع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى ان راى خيرا تدلى او راى شرا تولى وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف عن طعام احد ولا يترك موضع طمع الا قصد اليه وان صادف فى طريق قد سلكه خصومة ترك ذلك الطريق ولم يمر به فلذلك قالوا فيه اطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل ثم قال وانا اقول انه خليق ان يكون هذا الرجل نشبه بهذا الطائر وسمى باسمه قال الشاعر يا من جفانى وملا نسيت اهلا وسهلا ومات مرحبا لما رايت مالى قلا انى اظنك تحكى بما فعلت القرلى **الحكم** يحل اكله لانه من طير الماء **الأمثال** قالوا اخطف واطمع من قرلى واحذر واحزم من قرلى **القرمل** ولد البختى والقرامل الابل ذوات السنامين وفى الحديث تردى قرمل لبعض الانصار على راسه فى بئر فلم يقدروا على نحره فسألوه صلى الله عليه وآله وسلم فقال احرفوه ثم قطعوا اعضاءه واما قولهم فى المثل ذليل عاذ بقرملة فهى شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير كان الفرزدق اذ يعوذ بخاله مثل الذليل يعوذ تحت القرمل يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تكن ولا تظل **القرمبيل** الاروية **القرمود** بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده **القرنبى** مقصور دويبة طويلة الرجلين مثل الخنفساء او اعظم منها بيسير وقال الميدانى فى قولهم ازرق من القرنبى انها الجعل وقال فى موضع آخر مثل الخنفساء منقطة الظهر طويلة القوائم وفى ادب الكاتب انها اكبر من الخنفساء قال الاخطل يصف جارية وبعلها الا يا عباد الله قلبى متيم باحسن من صلى واقبحهم بعلا يدب الى احشائها كل ليلة دبيب القرنبى بات يعلو نقا سهلا قال الجاحظ انها تفتش الروث وتطلبه كما يطلبه الجعل **الأمثال** قالوا القرنبى فى عين امها حسنا وقالوا ازرق من قرنبى لان كل من بات بالصحراء وكل من قام الى الغائط تتبعه لانها نوع من الجعل قال الشاعر ولا اطرق الجارات بالليل قابعا قبوع القرنبى اخلفته مجاحره **القرهب** كثعلب الثور المسن قاله الجوهرى وغيره **القرز** بكسر القاف وبالزاء نوع من الكلاب قال الحطيئة لما حبسه عمر ماذا تقول لافراخ بذى مرخ خمص الحواصل لا ماء ولا شجر القيت كاسبهم فى قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر انت الامام الذى من بعد صاحبه القى اليك مقاليد النهى البشر لم يؤثروك بها اذ قدموك لها لكن لانفسهم كانت بها الاثر فامنن على صبية بالرمل مسكنهم بين الاباطح يغشاها بها القزر اهلى فداؤك كم بينى وبينهم من عرض داوية يعمى بها الخبر **القرم** الفحل الكريم من الابل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للفحلة والجمع قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر الى الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة فى المزدحم عطف صفة على صفة لشئ واحد كقولك جاءنى الظريف والعاقل وانت تريد شخصا واحدا روى مسلم والنسائى وابو داود من حديث ابن شهاب ان عبد المطلب بن ربيعة بن الحرث قال اجتمع ربيعة بن الحرث والعباس بن عبد المطلب فقالا لو بعثنا هذين الغلامين عبد المطلب بن ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فاديا ما يؤدى الناس واصابا مما اصاب الناس فبينما هما فى ذلك اذ جاء على بن ابى طالب عليه السلام فوقف عليهما فذكرا له ذلك فقال لا تفعلا والله ما هو بفاعل والقى على رداءه ثم اضطجع عليه فقال انا ابو حسن القرم والله لا ابرح من مكانى حتى يرجع اليكما ابناكما فلما رجعا قالا ذهبنا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم فقلنا يا رسول الله انت ابر الناس واوصل الناس وقد بلغنا النكاح وقد جئنا لتؤمرنا على بعض هذه الصدقات





باب القاف



الصدقات فنؤدي اليك ما يؤدي الناس ونصيب منها ما يصيبون فسكت صلى الله عليه واله طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغي لال محمد انما هي اوساخ الناس ادعوا محمية بن جزء ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب قال فجاءاه فقال لمحمية انكح الفضل ابنتك فانكحه وقال لنوفل بن الحرث انكح عبد المطلب بنتك فانكحه وقال لمحمية اصدقهما من الخمس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم استعمله على الاخماس انتهى ملخصا قوله انا ابو حسن القرم هو بتنوين حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل الذي كان عنده من علم ذلك وكان رضي الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ في بيان قضية وهي تشكل على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا ابا حسن لها اي هذه قضية مشكلة وليس هناك من يبينها كما كان يفعل ابو الحسن عليه السلام الذي هو علي بن ابي طالب **القرة** بالضم الضفدعة قاله الجوهري **القسورة** الاسد قال الله تعالى كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة روى البزار باسناد صحيح عن ابي هريرة انه قال القسورة الاسد قال الشاعر مضمر تحذره الابطال كانه القسورة الرئبال وروى ابن طبرزذ باسناده الى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن ابي وائل قال لما نزل عمر بن الخطاب الجابية اتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب باسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال اكسرتم له نابا او مخلبا قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول ما صيد صيد الا بنقص في تسبيحه يا قسورة اعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المعجمة انه روي عن ابي بكر مثل ذلك في الغراب قال ابن عباس في القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط اريا وقيل القسورة فعولة من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لانه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد اول الليل خاصة لا اخره والمعنى فرت من ظلمة الليل ولا شيء اشد نفارا من حمر الوحش واللفظة ماخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر **القشعمان** كالعقربان والثعلبان النسر قال الشاعر تركت اباك قد اطلى ومالت عليه القشعمان من النسور يقال اطلى الرجل اي مالت عنقه للموت ولغيره **القشة** القردة قال الجوهري وقال الاصمعي هي الصغيرة منها وليس من الامثال قالوا اكبر من قشة يضرب مثلا للصغار خاصة **القصيري** مقصورا مصغرا ضرب من الافاعي **القط** السنور والانثى قطة والجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لا احسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه واله وسلم عرضت على جهنم فرايت فيها المراة الحميرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم ترسله كذا رواه الربيع الجيزي فيمن دخل مصر من الصحابة ولما اتصلت ميسون بنت بحدل الكلبية ام يزيد بن معاوية بمعاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر اعجب بها معاوية وهيا لها قصرا مشرفا على الغوطة وزينه بانواع الزخارف ووضع فيه من اواني الفضة والذهب ما يضاهيه ونقل اليه من الديباج الرومي الملون والموشى ما هو لائق به ثم اسكنها مع وصائف لها كامثال الحور العين فلبست يوما افخر ثيابها وتزينت وتطيبت بما اعد لها من الحلي والجوهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت الى الغوطة واشجارها وسمعت تجاوب الطير في اوكارها وشمت نسيم الازهار وروائح الرياحين والنوار فتذكرت نجدا وحنت الى اترابها واناسها وتذكرت مسقط راسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يبكيك وانت في ملك يضاهي ملك بلقيس فتنفست الصعداء ثم انشدت

لبيت تخفق الارواح فيه احب الي من قصر منيف
ولبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف
واكل كسيرة في كسر بيتي احب الي من اكل الرغيف
واصوات الرياح بكل فج احب الي من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق عني احب الي من قط الوف
وبكر يتبع الاظعان صعب احب الي من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف احب الي من علج عنوف

فلما دخل معاوية عرفته الحظية بما قالت وقيل انه سمعها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مروها فلتاخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها الى اهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وارضعته سنتين ثم اخذه معاوية منها بعد ذلك والارواح جمع ريح قال ذو الرمة

اذا هبت الارواح من نحو جانب به اهل مي هاج قلبي هبوبها
هوى تذرف العينان منه وانما هوى كل نفس حيث حل





خروف
شتر

باب القاف

حل جبينها فقد ابدع واحسن فمن قال هبت الارياح فقد اخطأ ووهم والصواب هبت الارواح كما قال ذو الرمة وقد تقدم عن ميمون والعلة في ذلك ان اصل ريح روح لاشتقاقها من الروح وروى هذا الخبر على غير هذا الوجه فاورد لتحصل منه الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بحدل بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى اناسها والتذكر لمسقط راسها فاستمع عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الابيات المتقدمة فلما سمع معاوية الابيات قال ما رضيت ابنة بحدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق وحكى ابن خلكان وغيره في ترجمة الامام ابي الحسن طاهر بن احمد بن بابشاذ النحوي انه كان يوما على سطح جامع مصر ياكل شيئا وعنده بعض اصحابه فحضرهم قط فرموا له لقمة ثانية فاخذها في فيه وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموا له لقمة ثانية فاخذها وذهب ثم عاد فرموا له شيئا فاخذه وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له وهو ياخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو ياخذ ذلك الطعام ويدخل به الى خربة فيها شبه البيت الخراب في سطح ذلك البيت قط اعمى فاذا هو يضع الطعام بين يديه فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ ابن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا اخرس قد سخر الله له هذا القط وهو يقوم بكفايته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان ولزم بيته وترك جميع اشغاله توكلا على الله تعالى الى ان مات في شهر رجب سنة تسع وستين واربعمائة وبابشاذ كلمة اعجمية يتضمن معناها الفرح والسرور **وحكمه** تقدم بعضه في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهر **وتعبيره** سيأتي ان شاء الله تعالى ايضا في باب الهاء **القطا** طائر معروف واحده قطاة والجمع قطوات وقطيات وممن ذكر ان القطا من الحمام الرافعي في كتاب الحج والاطعمة ومن اهل اللغة ابن قتيبة وانشد قول النابغة الذبياني

واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت ... الى حمام شراع وارد الثمد

قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة نظرت الى قطا قال البطليوسي في الشرح وليس في بيت النابغة دليل على انه اراد بالحمام القطا وانما علم ذلك بالخبر المروي عن زرقاء اليمامة انها نظرت الى قطا فقالت

يا ليت ذا القطا لنا ... ومثل نصفه معه

الى قطاة اهلنا ... اذا لنا قطا مائة

قال وقوله واحكم كحكم فتاة الحي اي اصب في امرك كاصابة فتاة الحي فهو من الحكم الذي يراد به الحكمة لا من الحكم الذي يراد به القضا قال الله تعالى ولما بلغ اشده آتيناه حكما وعلما اي حكمة قال وكان الاصمعي يروي شراع بالشين المعجمة يريد الذي شرع في الماء وروى غيره سراع بالسين المهملة والثمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذي رأته ستا وستين فتمنت ان يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فاذا ضم الى حمامتها كان مائة وقد تقدمت الاشارة الى ذلك في باب الحاء المهملة في الحمام ويقال للقطاة ام ثلاث لانها اكثر ما تبيض ثلاث بيضات قال الشاعر

وام ثلاث ان تشبن عققنها ... وان متن كان الصبر منها على نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهي حزينة قلقة والنصب التعب والبلاء ويقال للقطا والحمام وانواعها امهات الجوازل والجوازل فراخها الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما اصاب الذئب منه وسربة ... اطافت به من امهات الجوازل

وقد تقدم شيء من هذا في باب الجيم وسميت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك تصفها العرب بالصدق قال الكميت في وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت ... اذ كل ذي نسبة لا بد ينتحل

وانشد ابو عمر بن عبد البر في التمهيد قول الشاعر قال المبرد واظنه توبة بن الحمير

كان القلب حين يقال يغدى ... بليلى العامرية او يراح

قطاة غرها شرك فباتت ... تجاذبه وقد علق الجناح

فلا في الليل نالت ما ترجى ... ولا في الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرها قد تصحف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو عزها اي غلبها كما قالت العرب من عز بز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن على راهنه وقد تصحف بالعين المهملة انتهى **نكتة** ذكر الحريري في الدرة ان ليلى الاخيلية وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة هوازن وذلك انهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون انت تعلم وانها استأذنت على عبد الملك بن مروان وبحضرته الشعبي فقال له اتاذن لي يا امير المؤمنين في ان اضحكك منها فقال افعل فلما استقر بها المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك لا يكتنون فقالت له ويحك اما نكتني بكسر حرف المضارعة



باب القاف

المصادرة فقال لها لا والله ولو فعلت لاغتسلت فخجلت عنده لك واستغرق عبد الملك في الضحك وفي غريب[ا] ابن هشام في ابيات هند بنت عتبة ام معاوية بن ابي سفيان نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النوا[تق] كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الانف والمراد بالطارق النجم تريد ان ابانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسما والطارق يعني النجم يطرق ليلا ويخفى نهارا قال الثعلبي انشد ابو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال انشدني ابو الحسن الكازروني قال انشدني ابن الرومي يا راقد الليل مسرورا باوله ان الحوادث قد تطرقن اسحارا لا تفرحن بليل طاب اوله فرب اخر ليل اجج النارا ثم فسره تعالى بانه النجم الثاقب اي المضي قال ابو زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم الثاقب وقيل هو زحل سمي به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس قال الطارق نجم في السما السابعة لا يسكنها غيره من النجوم فاذا اخذت النجوم امكنتها من السما هبط وكان معها ثم رجع الى مكانه من السما السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل وطارق حين يصعد والنواتق الكثيرات الاولاد كانها ترمي بالاولاد رميا والنتق الرمي والنفض والحركة والقطا نوعان كدري وجوني وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري غبر اللون رقش البطون والظهور صفر الحلوق قصار الاذناب وهي الطف من الجونية والجونية سود بطون الاجنحة والقوادم وظهرها اغبر ارقط تعلوه صفرة وهي اكبر من الكدري يعد لجونية بكدريتين وانما سميت الجونية لانها لا تفصح بصوتها اذا صوتت وانما تغرغر بصوت في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاط بيضها الا افرادا وفي طبعها انها اذا ارادت الماء ارتفعت من افاحيصها اسرابا لا متفرقة عند طلوع الفجر فتقطع الى حين طلوع الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الابل والغنم اول مرة فاذا شربت اقامت حول الماء متشاغلة الى مقدار ساعتين او ثلاث ثم تعود الى الماء ثانية وهذا يبعد ما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان ابي الطيب المتنبي في قوله واذا المكارم والصوارم والقنا وبنات اعوج كل شي يجمع ان اعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وانه قيل لصاحبه ما رايت من شدة عدوه فقال ضللت في بادية وانا راكبه فرايت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وانا اغض من لجامه حتى توافينا الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا اغرب شي يكون فان القطا شديد الطيران واذا قصدت الماء اشتد طيرانها اكثر ثم ما كفاه ثم حتى قال وانا اغض من لجامه ولولا ذلك لكان سبق القطا وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لانها تبيض في القفر وتسقي اولادها من البعد في الليل والنهار فتجي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فاذا صارت حيال اولادها صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا اشارة ولا شجرة فسبحان من هداها لذلك قال الشاعر والناس اهدى في القبيح من القطا واضل في الحسنى من الغربان و قال ابو زياد الكلابي ان القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجونية منها تخرج الى الماء قبل الكدرية قال عنترة وانت التي كلفتني دلج السرى وجون القطا بالجلهتين جثوم وقال الشاعر في وصفها اما القطاة فاني سوف انعتها نعتا يوافق معنى بعض ما فيها سكاء مخضوبة في ريشها طرف سود قوادمها صهب خوافيها وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها فلما دعته بالقطاة اجابها بمثل الذي قالت له لم يبدل و انشد ياقوت في معجم البلدان لابي العباس الضميري كم مريض قد عاش من بعد ياس بعد موت الطبيب والعواد قد يصاد القطا فينجو سليما ويحل القضا بالصياد ذكر انه كان بين ابي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادي وبين الحيص بيص التميمي الشاعر مناظرات منها انهما حضرا على سماط الوزير فاخذ ابو الفضل قطاة مشوية وقدمها الى الحيص بيص فقال الحيص بيص للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذيني قال كيف قال يشير قول الشاعر تميم بطرق اللوم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت ارى الليل يجلوه النهار ولا ارى خصال المخازي عن تميم تجلت ولو ان برغوثا على ظهر قملة يكر على صفي تميم لولت ولابي الفضل نوادر منها انه قعد يوما ياكل مع زوجته طعاما فقال لها اكشفي راسك ففعلت فقرا سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المراة راسها لم تحضر الملائكة واذا قرات سورة الاخلاص هربت الشياطين وانا اكره الزحمة على المائدة فائدة العرب تصف القطا بحسن المشي لتقارب

كثير الاولاد



فائدة

باب القاف

لتقارب خطاها ومشيها يشبه مشي النساء الخفرات بمشيهن ومن احسن ما رايت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم احد
في غير رواية ابن هشام نحن بنات طارق نمشي على النمارق مشي القطا النواتق الى آخر الرجز كما رواه الزبير بن
بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا الرجز وانه لهند بنت طارق بن بياض الايادية قالته في حرب الفرس
لاياد فعلى هذا يكون انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بني ضبة اصحاب الجمل وان كانت ارادت
النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدا اي نحن شريفات رفيعات كالنجوم قال وهذا التاويل عندي بعيد لان طارقا
وصف للنجم لطروقه فلو ارادته لقالت نحن بنات الطارق الا اني رايت الزبير بن بكار قال في كتاب انساب قريش حدثني
يحيى بن عبد الملك الهديري قال اجلس ليلة وراء الضحاك بن عثمان الحزامي في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وانا متقنع فذكر الضحاك واصحابه قول هند يوم احد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت الضحاك
وقال يا ابا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب كأنها قالت
نحن بنات النجم فقال احسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق الكثيرات الاولاد قال الجوهري نتقت المراة اذا كثر ولدها
فهي ناتق ومنتاق ومن هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال عليكم بالابكار فانهن
اعذب افواها وانتق ارحاما وارضى باليسير **وحكمها** حل الاكل بالاجماع وعد الرافعي والاصحاب في كتاب الحج
القطا من الحمام فاوجبوا على المحرم اذا قتل الواحدة شاة وان كان لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكلام
عدها من الحمام الجوهري والمشهور خلافه **الأمثال** قالوا انسب من قطاة وهو من النسبة وذلك انها اذا صوتت
فانها تنتسب لانها تصوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة واقصر من ابهام القطاة وقالوا
لو ترك القطا ليلا لنام وسببه ان عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلا فاثاروا القطا من اماكنها فرأتها
امرأة طائرة فنبهت زوجها فقال انما هذا القطا فقالت لو ترك القطا ليلا لنام يضرب لمن حمل على مكروه من غير
ارادته وقيل قالته امرأة يقال لها حذام لما رأت القطا طار ليلا قالت الا يا قومنا ارتحلوا وسيروا فلو ترك
القطا ليلا لناما فلم يلتفتوا الى قولها واخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال اذا قالت حذام فصدقوها
فان القول ما قالت حذام فنفر القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى اصبحوا وامتنعوا من عدوهم
يضرب هذا البيت لمن ظهر منه الصدق وحذام مبني على الكسر مثل امس وقالوا ابيض القطا يحضنه الاجدل وقد
تقدم وقالوا الحس قطا مثل قطا اي لين الاكابر مثل الاصاغر **الخواص** اذا احرقت عظام القطا واخذ من رمادها
واطلي به داء الثعلب انبت الشعر وقال ابن زهر انه جرب ولحمها عسر الهضم ردئ
الغذاء واذا اخذ رأسها ويبس وصر في خرقة كتان جديدة وعلق على فخذ امرأة وهي نائمة اخبرت بجميع ما في
نفسها وبما فعلته فان خلطت في الكلام فادم بزعها لئلا توسوس واذا شق بطن قطاتين ذكر وانثى وطبخ بطنها
واخذ سمنها وجعل في قارورة ودهن به انسان وهو لا يعلم احب الداهن حبا شديدا **خاتمة** روى ابن حبان
وغيره من حديث ابي ذر وابن ماجه من حديث جابر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من بنى لله مسجدا
ولو كمفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحيح مسلم ان النبي صلى الله عليه وآله قال من بنى لله مسجدا بنى الله
له بيتا في الجنة مثله مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب اي تكشفه و
الفحص البحث والكشف وخصت القطاة بهذا لانها لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل انما تجعل مجثمها على بسيط
الارض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولانها توصف بالصدق كما تقدم فكأنه اشار بذلك الى
الاخلاص في بنائه كما قال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى ابو الحسن الشاذلي خالص العبودية الاندماج في طي الاحكام
من غير شهوة ولا ارادة وهذا شان هذا الطائر وقيل انما شبه بذلك لان افحوصها يشبه محراب المسجد في استدارته
وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله
عليه وآله وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولان الشارع يضرب المثل



الامثال

خاتمة



باب القاف

المثل في الشئ بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وآله وسلم ولو سرقت فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لا يتوهم منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وآله وسلم اسمعوا واطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطيعوه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال الائمة من قريش وقيل المراد طاعة من ولاه الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا **التعبير** القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير الفة والله تعالى اعلم **القطا** بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا ان عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمها اذا طلي به البرص يزول **القطامي** الصقر تضم قافه وتفتح وهو من اعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود **قطرب** طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا اجول من قطرب واسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من اهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يبكر الى سيبويه قبل حضور من احد من التلامذة فقال له يوما ما انت الا قطرب ليل فبقي عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين والقطرب القطروب قال ابن سيده انه الذكر من السعالي وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيا وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من ارض مصر يظهر للمنفرد من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والا لم ينته حتى ينكحه فلا نكحه هلك وهم اذا راوا من ظهر له القطرب قالوا أمنكوح ام مروع فان قال منكوح ايسوا من حياته وان قال مروع عالجوه قال وقد رايت اهل مصر يلهجون بذكره انتهى والقطرب الفار والذئب الامعط والسفيه ونوع من المالنخوليا وفي الحديث لا يلقين احدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رواه عنه آدم بن ابي اياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا وقالوا في معناه ان القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا يناما حدكم الليل كله كانه جيفة ثم يكون بالنهار كانه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في امر دنياه فاذا امسى كان كالا تعبا فينام ليله كله حتى يصبح كالجيفة لا يتحرك **القشعبان** كمهرجان دويبة كالخنفساء قاله في العباب **القعود** من الابل ما اتخذه الراعي للركوب وحمل الزاد والجمع اقعدة وقعد وقعدان وقعائد وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل ان يثنى ثم هو جمل والقعود الفصيل **القعيد** بفتح القاف الجراد الذي لم يستو جناحاه والقعيد من الوحش الذي ياتيك من ورائك وهو خلاف النطيح **القعقع** كفلفل طائر ابلق ضخم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري وابن سيده وفيه بياض وسواد **القلو** بالكسر الحمار الخفيف في السير **القلقاني** طائر كالفاختة قاله الجوهري وغيره **القلوص** من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلص وقلائص مثل قدوم وقدم وقدائم قال الراجز متى تقول القلص الرواسما يحملن ام قاسم وقاسما نصب القلص كما ينصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن ابي ربيعة اما الرحيل فدون بعد غد فمتى تقول الدار تجمعنا وقال العدوي القلوص اول ما يركب من اناث الابل الى ان تثنى فاذا اثنت فهي ناقة وقد تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العير قول سالم بن دارة لا تامنن فزاريا خلوت به على قلوصك واكتبها باسيار روى ابن المبارك في الزهد والرقائق عن القاسم مولى معاوية قال اقبل اعرابي الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل كلما دنا الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليسأله نفر به القلوص وجعل اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه فقتله فقيل يا رسول الله ان الاعرابي قتله قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم وافواهكم ملائى من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسلا وهو في الاحياء في الآفة العاشرة من آفات اللسان وفي سنن ابي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث مرسلا ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اشترى ببضعة وعشرين قلوصا حلة فاهداها الى ذي يزن وفي كامل ابن عدي في ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن انس بن مالك ان ذا يزن اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم حلة قومت بعشرين بعيرا فلبسها صلى الله عليه وآله وسلم ثم كساها عمر ثم قال اياك ان تخدع عنها وروى الحاكم عن ابي الزبير عن جابر قال استاجرت خديجة رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

التعبير

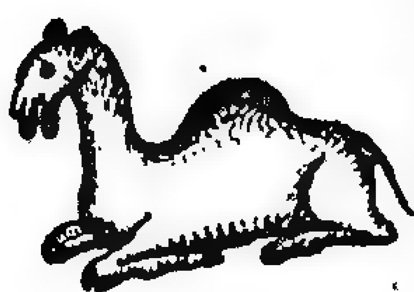


القطا

القطامي



قطرب



القشعبان



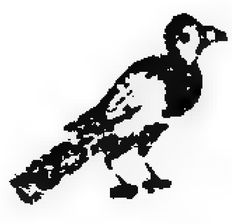
القعود

القعيد



القعقع

القلو



القلقاني

القلوص

باب القاف

وسلم سفرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خمسا وعشرين سنة قال له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه عير قومك قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيرها فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فارسلت الى النبي صلى الله عليه واله وسلم وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي رجلا من قومك وفي رواية ان ابا طالب اتاها فقال هل لك ان تستاجري محمدا فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ولسنا نرضى لمحمد دون اربع بكرات فقالت خديجة لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سالت لحبيب قريب فقال ابو طالب هذا رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه واله وسلم مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدموا بصرى من الشام فنزلا في ظل شجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبي قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا نبي ولم يرد ما نزل تحتها قط الا نبي لبعد العهد بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين قبل ذلك والشجرة لا تعمر في العادة هذا العمر الطويل الا ان تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل تحتها احد بعد عيسى بن مريم عليه السلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة بالانبياء عليهم السلام وذكر ابو عمر بن عبد البر ان نسطورا راه وقد اظلته غمامة فقال هذا نبي وهو اخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه واله سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد القى عليه المحبة من ميسرة فكان كانه عبد له وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه واله واخبر خديجة بالربح ثم قدم ميسرة فاخبرها بذلك وبما شاهده من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وبما قال الراهب فاضعفت لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم ما سمت له وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ الفلو في قوله صلى الله عليه واله وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق كما يربي احدكم فلوه او قلوصه والقلوص ايضا الانثى من النعام

القلب كالسكين الذئب كذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر ايا امنا ابكي على ام واهب اكيلة قلوب باحدى المذانب

القمري طائر مشهور كنيته ابو زكري وابو طلحة وهو حسن الصوت والانثى قمرية والذكر ساق حر والجمع قماري غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمر بلدة تشبه الجص لبياضها واظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمري مصري روى عن مالك بن انس والليث بن سعد وغيرهما مات فجاة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادي وغيره قال والقمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب المجمل وقال ابن سيده القمري طائر صغير من الحمام والانثى قمرية وجمعها قماري وقمر انتهى وكان عبد الرحمن بن ابي بكر لما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ينشد

اعاتك لا انساك ما ذر شارق وما ناح قمري الحمام المطوق
ولم ار مثلي طلق اليوم مثلها ولا مثلها من غير جرم يطلق
اعاتك قلبي كل يوم وليلة اليك بما تخفي النفوس معلق
لها خلق جزل وراي ومنصب وخلق سوي في الحيا ومنطق

فرق له ابوه وامره ان يراجعها والقصة في ذلك حسنة طويلة جدا مذكورة في الاستيعاب والتمهيد وغيرهما وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزاوج اناثها بعدها وتنوح عليها الى ان تموت ومن العجائب ان بعض القماري يجعل تحت الفواخت وبعض الفواخت تحت القماري في ذكران الطوام تهرب من صوت القماري وروى ابو المظفر بن السمعاني عن والده قال انشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

ارى الفضل مناح التاخر اهله وجهل الفتى يسعى له في التقدم
كذاك ارى الخفاش يحجبه قبحه ويحبس القمري حسن الترنم

فائدة كان الامام الشافعي جالسا بين يدي الامام مالك بن انس فجاء رجل فقال لمالك اني رجل ابيع القماري واني بعت في يومي هذا قمريا فرده علي المشتري وقال ان قمريك لا يصيح فحلفت له بالطلاق انه لا يهدا من الصياح فقال له الامام مالك طلقت زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعي يومئذ ابن اربع عشرة سنة فقال



باب القاف

فقال لذلك الرجل بما اكثر صياح قمريك ام سكوته فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك فقال يا غلام من اين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن ابي سلمة بن عبد الرحمن عن ام سلمة ان فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان ابا جهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وآله وسلم اما معاوية فصعلوك لا مال له واما ابو جهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان ابا جهم كان يأكل وينام



ويستريح وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم لا يضع عصاه على المجاز والعرب تجعل اغلب الفعلين كمداومته ولما كان صياح قمري هذا اكثر من سكوته جعلته كصياحه دائما فتعجب الامام مالك من احتجاجه وقال للرافعي فقد آن لك ان تفتي من ذلك السن **غريبة** ذكر ابن خلكان وابن الاثير في تاريخيهما ان بعض الملوك بقلاع الهند اهدى للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على هيئة القمري من خاصيته انه اذا احضر الطعام وفيه سم دمعت عيناه وجرى منهما ماء وتحجر فاذا حك ووضع على الجراحات الواسعة يحميها ذكر ذلك ابن الاثير في حوادث سنة اربع وعشرين واربع مائة وذكره ابن خلكان في ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان في ترجمة امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ ابي محمد عبد الله الجويني ان السلطان المذكور كان حنفي المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسال عن معناه فيجد اكثره موافقا لمذهب الامام الشافعي فجمع فقهاء المذهبين والتمس منهما الكلام في ترجيح احد المذهبين فوقع الاتفاق على ان يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي ثم على مذهب الامام ابي حنيفة ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصلى القفال المروزي بطهارة سابغة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة واتى بالاركان والهيئات والسنن والابعاض والآداب على وجه الكمال وكانت صلوة لا يجوز الشافعي دونها ثم صلى ركعتين على ما يجوز ابو حنيفة فلبس جلد كلب مدبوغا ولطخ بعضه بالنجاسة وتوضأ بنبيذ التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا منعكسا ثم استقبل القبلة واحرم بالصلوة من غير نية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرء بها دو برك سبز ثم نقر كنقرات الديك من غير فصل بينها ومن غير طمانينة وتشهد وضرط في آخرها وخرج من غير نية السلام وقال ايها السلطان هذه صلوة ابي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلوة ابي حنيفة لقتلتك لان مثل هذه الصلوة لا يجوزها ذو دين فانكرت الحنفية ان تكون هذه الصلوة جائزة عند ابي حنيفة فطلب القفال كتب ابي حنيفة فامر السلطان باحضارها وامر نصرانيا ان يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلوة التي صلاها القفال جائزة عند ابي حنيفة فاعرض السلطان عن مذهب ابي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي وتوفي السلطان بغزنة سنة اثنتين وعشرين واربعمائة وتفسير دو برك سبز ورقتان خضراوتان وهو معنى قوله تعالى مدهامتان قلت وقد ذكر انه اتى بالسنن والابعاض والآداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي دونها غير مستقيم والمشهور انه اتى بما لا تصح الصلوة الا به **وحكمه** حل الاكل بالاجماع كالحمام لانه نوع منه كما تقدم **التعبير** القمرية في المنام امرأة دينة وقيل القمري رجل قاري لقصائد الشعر طيب الحنجرة وقالت اليهود من رأى قمريا او بلبلا او ما اشبه ذلك نال خيرا وان كان له مسافر قدم عليه وان كان في غم فرج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان رآها في غير زمن الربيع تأخر حاجته الى زمن الربيع وتدل رؤيتها للحامل على وضع ذكر والله تعالى اعلم **القمعة** بالتحريك ذباب يركب الابل



القمعوط والقمعوطة دويبة حكاه ابن سيده **القمل** معروف واحدته قملة ويقال لها ايضا قمال قال ابن سيده والقمل جمع قملة وقد قيل رأسه بالكسر قملا وكنية القملة ام عقبة وام طلحة ويقال للذكر ابو عقبة والجمع بنات عقبة وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك لملازمتها اياها وقملة الزرع دويبة تطير كالجراد في خلقة الحلم وجمعها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا اصاب ثوبا او بدنا او ريشا او شعرا حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع وان تنظف وتعطر وبدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام حتى استاذنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في لبس الحرير فاذن لهما فيه



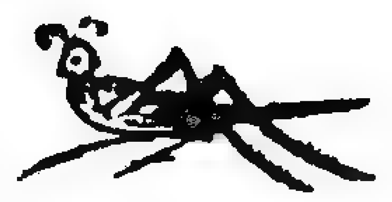
باب القاف

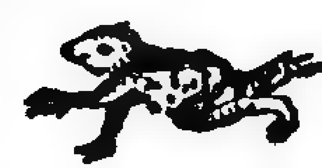
فيه ولولا انهما كانا في حد الضرورة لما اذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما كان في خلافة عمر راى على بعض بني المغيرة من اخواله قميص حرير فعلاه بالدرة فقال المغيرة او ليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر وانت مثل عبد الرحمن بن عوف لا ام لك قال ومن طبع القمل انه يكون في شعر الراس الاحمر احمر وفي الشعر الاسود اسود وفي الشعر الابيض ابيض ومتى تغير الشعر تغير الى لونه قال وهو من الحيوان الذي اناثه اكبر من ذكوره وقيل ان ذكوره الصئبان وقيل الصئبان بيضه كما تقدم في باب الصاد المهملة روى الحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابي سعيد الخدري انه قال يا رسول الله من اشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وآله وسلم الانبياء قال ثم من قال عليه الصلوة والسلام العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان احدهم يبتلى بالقمل حتى يقتله ويبتلى احدهم بالفقر حتى لا يجد الا العباءة يلبسها ولاحدهم كان اشد فرحا بالبلاء من احدكم بالعطاء ثم قال صحيح الاسناد على شرط مسلم والقمل يسرع الى الدجاج والحمام ويعرض للقردة واما قملة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية دره واذا عضت قتلت وهي اعظم من القمل وانما سميت قملة النسر لانها تخرج منه **فائدة** اختلف العلماء في القمل المرسل على بني اسرائيل فقال ابن عباس هو السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقتادة والكلبي هو الجراد الطيار الذي له اجنحة وقيل الدبا وهو الجراد الصغار الذي لا اجنحة له وقال عكرمة بنات الجراد وقال ابو عبيدة هو الحمنان وهو ضرب من القراد وقال ابو زيد البراغيث وقال الحسن وسعيد بن جبير دواب سود صغار وقال عطاء الخراساني هو القمل المعروف بكسر الميم روى ان موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كثيب اعفر مهيل بقرية من قرى مصر تدعى عين شمس فضربه بعصاه فانتشر كله قملا في مصر فتتبع ما بقي من حروثهم واشجارهم ونباتهم فاكله ولحس الارض وكان يدخل بين ثوب احدهم وجلده فيعضه وكان احدهم ياكل الطعام فيمتلئ قملا فلم يصابوا ببلاء كان اشد عليهم من ذلك القمل فانه اخذ بشعورهم وابشارهم واشفار عيونهم وحواجبهم ولزم عيونهم وجلودهم كانه الجدري فمنعهم النوم والقرار فصرخوا وصاحوا الى موسى عليه السلام انا نتوب فادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فدعا لهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعد ما اقام عليهم سبعة ايام من السبت الى السبت والقمل هو احد الايات الخمس قال الله تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها ان كل عذاب يمتد اسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبير وقتادة ومحمد بن اسحق في تفسير هذه الاية لما امنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا ابى هو وقومه الا الاقامة على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الايات واخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما اتاهم موسى بالايات الاربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات ابوا ان يؤمنوا واصروا على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه السلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الارض وبغى وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب فخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء ارسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل وبيوت القبط مشتبكة ومختلطة فامتلأت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على اراضيهم لا يقدرون على حرث ولا غيره من الاعمال اسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضي الله عنهم الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغة اليمن وقال ابو قلابة الطوفان الجدري وهو اول ما عذب به فبقي في الارض قال نحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع كالرجحان والنقصان وقال اهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشفت عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل فدعا ربه فرفع عنهم الطوفان وانبت لهم في تلك السنة شيئا لم ينبته لهم قبل ذلك من الكلاء والزرع والثمر واخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا واقاموا شهرا في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فاكل عامة زروعهم وثمارهم واوراق الشجر حتى اكل الابواب وسقوف البيوت والخشب والثياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى وقعت دورهم وابتلوا بالجوع











باب القاف

بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شيء فعجوا وضجوا الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعا لهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما اقام اسبوعا من السبت الى السبت وروي ان موسى عليه السلام برز الى الفضاء فاشار بعصاه نحو المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فاقاموا مصرين على كفرهم شهرا في عافية ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فعجوا وضجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا انا نتوب فدعا موسى عليه السلام ربه ان يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما اقام عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فنكثوا وعادوا الى اخبث



اعمالهم فاقاموا شهرا في عافية فبعث الله عليهم الضفادع فامتلأت منها بيوتهم وافنيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واطعمتهم وآنيتهم فلا يكشف احد منهم طعاما ولا اناء الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهم ان يتكلم فيثب الضفدع في فيه وكانت تلقي نفسها في القدر وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطفئ نيرانهم وكانوا يعجنون عجينهم فتشدخ فيه واذا اضطجع احدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه ركاما حتى لا يستطيع ان ينصرف الى شقه



الآخر فلقوا منها اذى شديدا فعجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعا ربه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما اقامت عليهم اسبوعا من السبت الى السبت فاقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهود وعادوا بكفرهم فارسل الله تعالى عليهم الدم فسال النيل عليهم دما وصارت مياههم دما فما يستقون من الآبار الا دما عبيطا احمر فشكوا الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وكان فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي القبطي دما حتى كانت المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب لها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول اجعليه في فيك ثم مجيه في فيّ فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه العطش حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحا اجاجا فمكثوا كذلك اسبوعا من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد بن اسلم الدم الذي سلط عليهم كان الرعاف فأتوا موسى عليه السلام وقالوا ادع لنا ربك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن جبير الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون الفا في يوم واحد وروينا عن عامر بن سعد بن ابي وقاص انه سمع اباه يسأل اسامة بن زيد اسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول في الطاعون شيئا فقال اسامة سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الطاعون رجز ارسل على بني اسرائيل او على من قبلكم فاذا سمعتم به بارض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا فرارا منه فسألوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى ان اغرق الله تعالى فرعون وملأه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ الحصان قال سعيد بن جبير ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون اربعمائة سنة وعاش ستمائة وعشرين سنة لا يرى مكروها ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم او حمى ليلة او وجع ساعة لما ادعى الربوبية قط وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فاوردتها عقب هذا لتحصل الفائدة وهو ان موسى عليه السلام مشى بعصا الى كثيب عفر مهيل فضربه فانتثر كله قملا في مصر ثم انهم قالوا ادع لنا ربك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل ان يتكلم دخلت الضفادع في فيه وتلقي نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنا ربك يكشفها فكشفها عنهم فرجعوا الى كفرهم فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي كانوا يشربونه دما فكان الرجل منهم اذا استقى من البئر وارتفع اليه الدلو عاد دما وقيل سلط الله تعالى عليهم الرعاف **فائدة اخرى** نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان تقصع القملة بالنواة اي تقتل والقصع الدلك بالظفر وانما خص النوى لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه السلام وفي الحديث اكرموا النخلة فانها عمتكم وفي حديث آخر نعمت العمة لكم النخلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قصع الرطبة وهو عصرها لتقشر الحكم يحمل

باب القاف

يحرم اكل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المحرم او ثيابه لم يكره له تنحيته فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره ان يفلي رأسه او لحيته فان فعل واخرج منهما قملة فقتلها تصدق ولو بلقمة قال الاكثرون هذا التصدق مستحب وقيل واجب لما فيه من ازالة الاذى عن الرأس واللحية وليس هذا التصدق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الاكل وانما التصدق في مقابلة الترفه الحاصل للمحرم وافاد الترمذي الحكيم انه اذا وجد الجالس على الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فقد روي انه من قتل قملة وهو على رأس خلائه بات معه في شعاره شيطان فينسيه ذكر الله اربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لم يكفه الهم ما عاش وفي فتاوى قاضي خان لا بأس بطرح القملة حية والادب ان يقتلها **فرع** يجوز لبس الثوب الحرير لدفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعبد الرحمن بن عوف والزبير بن العوام في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والاصح انه لا يختص بالسفر وفي وجه اختاره الشيخ ابو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لان الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لان وقائع الاحوال عنده لا تعم وهو وجه بعيد عندنا **فرع** اذا رأى المصلي في ثوبه قملة او برغوثا قال الشيخ ابو حامد الاولى ان يتغافل عنها فان القاها بيده او امسكها حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها في الصلاة عفي عن دمها دون جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بظفره او بثوبه بطلت صلوته قال ولا بأس بقتلها في الصلوة كما لا بأس بقتل الحية والعقرب فان القى القملة بيده فلا بأس قال القمولي وينبغي ان يختص جواز القائها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليصرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه احمد في مسنده باسناد صحيح وفي المسند ايضا عن شيخ من اهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فاخذها ليطرحها في المسجد فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد واسناده ايضا صحيح وقال البيهقي انه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود انه رأى قملة على ثوب رجل في المسجد فاخذها فدفنها في الحصا ثم قال الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا قال ويذكر نحو هذا عن مجاهد عن ابن المسيب انه يدفنها كالنخامة قال وروينا عن مالك بن عامر انه قال رأيت معاذ بن جبل يقتل البراغيث والقمل في الصلوة وفي رواية رأيت معاذا يقتل القمل في الصلوة ولكن لا يعبث وروى البزار والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا وجد احدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال ابو عمر بن عبد البر في التمهيد واما القملة والبرغوث فاكثر اصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء منهما لانهما نجسان وهما من الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهما غير الدم ولهما دم فهما نجسان وكان سليمان بن سالم القاضي الكندي من اهل افريقية يقول ان ماتت القملة في ماء طرح ولا يشرب وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغربال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما حولها كالفارة وقال غيره من اصحابنا وغيرهم ان القملة كالذباب سواء وقال في التمهيد ايضا ذكر نعيم بن حماد عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يقتل القمل في الصلوة او قتل القمل في الصلوة قال نعيم هذا اول حديث سمعته من ابن المبارك **الامثال** قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء غل قمل يقذفها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض اثر روي في النساء في اخر باب الطاء مع الباء ان عمر بن الخطاب قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة تعين اهلها على العيش ولا تعين العيش على اهلها واخرى وعاء للولد واخرى غل قمل يضعه الله في عنق من يشاء ويكفه عمن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذو رأي وعقل ورجل اذا حزبه امر اتى ذا رأي فاستشاره ورجل حائر بائر لا يأتمر رشدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون الاسير بالقد وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قمل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقى في شدة قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوار لطمتني وذلك انه مر ببلاد عنزة في بعض الاشهر الحرام فناداه اسير لهم يا ابا سفانة اكلني الاسار والقمل فقال ويحك اسأت اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال اطلقوه واجعلوا يدي في الغل مكانه ففعلوا فجاءته امرأة ببعير ليفصده فقام فنحره فلطمته فقال لو غير ذات سوار لطمتني يعني اني لا اقتص من النساء فعرف ففدى نفسه **الخواص** قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير المجذوم قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك

باب القاف

فى ذلك بانه لما تواتر الجذام باطرافهم صعب عليهم الحك فمنع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما انه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا القيت القملة وهى حية اورثت النسيان كذا رواه ابن عدى فى كامله فى ترجمة ابى عبد الله الحكم بن عبد الله الايلى انه روى باسناد صحيح ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ست خصال تورث النسيان اكل سؤر الفار والقاء القملة وهى حية والبول فى الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك واكل التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر واشار الى ذلك الجاحظ بقوله وفى الحديث ان اكل التفاح الحامض وسؤر الفار ونبذ القملة يورث النسيان قال وفى حديث اخر ان الذى يلقى القملة لا يكفى الهم وقيل ان قراءة الواح القبور والمشى بين المرأتين والنظر الى المصلوب واكل الكزبرة الخضراء واكل الخبز الحار يورث النسيان واكل الحلوى وشرب العسل واكل الخبز البارد يورث الذكاء والعامة تزعم ان لبس النعال السود يورث النسيان واذا اردت ان تعلم هل المرأة حامل بذكر ام بانثى فخذ قملة واحلب عليها من لبنها فى كف انسان فان خرجت القملة من اللبن فهى حامل بجارية وان لم تخرج فهى حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها فى احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة اصول شعرها بماء السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قمله وان غسل البدن بخل وماء البحر قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزيبق مقتول بدهن سمسم منع القمل من الراس والبدن التعبير القمل فى المنام على وجوه فاذا كان فى قميص جديد فانه مال وهو للسلطان جند واعوان وللوالى زيادة فى ماله ومن راى القمل فى ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الارض قوم ضعاف فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن راى القمل وكرهه فانه يرى اعداء ولا يقدرون له على مضرة ومن راى انه قرصه القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حكم القمل فلا بد ان يطالب بدين والقملة تعبر بامرأة لان ابن سيرين اتاه رجل فقال رايت كانى انا اخذ من كمى قملة فالقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن راى قملة طارت من صدره فان اجيره او غلامه او ولده قد هرب والقمل الكثير مرض او حبس لانها اكثر ما تحدث على هؤلاء القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بجيشه واعوانه وللوزير بشرطته وللقاضى بالمتوصلين اليه ومن راى انه راى قملة فانه مخالف لسنة من السنن لان النبى صلى الله عليه واله وسلم نهى عن رمى القمل ومن اكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذا مال والقمل يعبر باقوام يمشون بالفتنة بين الاقرباء وقتل القمل فى المنام قهر الاعداء وقال جاماسب من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله اعلم **القمقام** صغار القردان وضرب من القمل شديد التشبث باصول الشعر الواحدة قمقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم **الامثال** قالت العرب قمقامة حكت بجنب البازل البازل من الابل ما دخل فى السنة التاسعة كما تقدم وهو اقواها يضرب للضعيف الذليل يحك بالقوى العزيز **قندر** قال القزوينى هو حيوان برى بحرى يكون فى الانهار العظام يتخذ فى البر الى جانب البحر بيتا له بابان ياكل لحم السمك وخصيته تسمى الجند بادستر وقد تقدم فى باب الجيم الكلام على ذلك **القندس** قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث ابى هريرة الذى رواه الجماعة غير النسائى ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال تقاتلون بين يدى الساعة قوما نعالهم الشعر وفى رواية يلبسون الشعر ويمشون فى الشعر وجوههم كالمجان المطرقة حمر الوجوه صغار الاعين ذلف الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرابيش التى يدار عليها بالقندس والقندس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف كالضان وذوات الوبر كالابل انتهى وسياتى ان شاء الله تعالى فى باب الكاف حكم الكلب المائى وقال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح بحثنا عن القندس فلم يتبين لنا انه ماكول او غيره **القنعاب** كسنجاب العظيم من الوعول الثمين **القنفذ** بالذال المعجمة وبضم الفاء وفتحها البرى منه كنيته ابو سفيان وابو الشوك والانثى ام دلدل والجمع القنافذ ويقال لها العساعس لكثرة ترددها بالليل ويقال للقنفذ انقد وهو صنفان قنفذ يكون بارض مصر قدر الفار ودلدل يكون بارض الشام والعراق فى قدر الكلب القلطى والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفار وقالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم منكسا فيقطع العناقيد ويرميها ثم ينزل فياكل منها ما اطاق فان كان له فراخ تمرغ فى الباقى ليتشبك فى شوكه ويذهب به الى اولاده وهو لا يظهر الا ليلا قال الشاعر قنافذ





باب القاف

قنافذ هداجون حول بيوتهم بما كان بام عطية عودا وهو مولع باكل الافاعي والابتلاع لها واذا لدغته الحية اكل السعتر البري فيبرأ وله خمسة اسنان في فيه والبرية منها تسفد قائمة وظهر الذكر لاصق ببطن الانثى روى الطبراني في معجم الكبير والحافظ ابن منير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة والمطر فقلت لو اني اغتنمت الليلة شهودا لعتمة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ففعلت فلما راني قال صلى الله عليه وآله يا قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت ان شاهد الصلوة هذه الليلة قليل فاحببت ان اشهدها معك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله اذا انصرفت فأتني فلما فرغت من الصلوة اتيت اليه فاعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء امامك عشرا ومن خلفك عشرا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ان الشيطان قد خلفك في اهلك فاذهب بهذا العرجون فاستضيء به حتى تأتي بيتك فتجده في زاوية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد فاضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به واتيت اهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام احمد والبزار ورجال احمد رجال الصحيح **فائدة** روى البيهقي في اواخر دلائل النبوة عن ابي دجانة واسمه سماك بن خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وآله اني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصرير الرحى ودويا كدوي النحل ولمعا كلمع البرق فرفعت راسي فاذا انا بظل اسود يعلو ويطول في صحن داري فمسست جلده فاذا هو كجلد القنفذ فرمى في وجهي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وآله وسلم عامرُ دارك يا ابا دجانة ثم طلب صلى الله عليه وآله وسلم دواة وقرطاسا وامر عليا عليه السلام ان يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من طرق الدار من العمار والزوار الا طارقا يطرق بخير اما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقا مولعا او فاجرا مقتحما فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انا كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا يكتبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم ان مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون حمعسق تفرق اعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسيكفيكهم الله وهو السميع العليم قال ابو دجانة فاخذت الكتاب وادرجته وحملته الى داري وجعلته تحت راسي فبت ليلتي فما انتبهت الا من صراخ صارخ يقول يا ابا دجانة احرقتنا بهذه الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا نعود لنا في دارك ولا في جوارك ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال ابو دجانة فقلت والله لا ارفعه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من انين الجن وصراخهم وبكائهم حتى اصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخبرته بما سمعت من الجن ليلتي وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا دجانة ارفع عن القوم فوالذي بعثني بالحق نبيا انهم ليجدون الم العذاب الى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في حرز ابي دجانة حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه الديلمي الحافظ في كتاب الابانة والقرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار **الحكم** قال الشافعي يحل اكل القنفذ لان العرب تستطيبه وقد افتى ابن عمر باباحته وقال ابو حنيفة والامام احمد لا يحل لما روى ابو داود وحده ان ابن عمر سئل عنه فقرأ قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الآية فقال شيخ عنده سمعت ابا هريرة يقول ذكر القنفذ عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر ان كان قد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب ان رواته مجهولون قال البيهقي ولم يرو الا من وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روي عن سعيد بن جبير انه قال جاء تام حفيد بقنفذ الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته بين يديه فنحاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولم ياكله فهو مرسل وقد روي مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل اراد انه خبيث الفعل دون اللحم لما فيه من اخفاء راسه عند التعرض للذبح وابداء شوكه عند اخذه وسئل مالك عنه فقال لا ادري وقال القفال ان صح الخبر فهو حرام والا رجعنا الى العرب هل تستطيبه ام لا وقال الرافعي يقال ان لكرش الشاة **الامثال** قالوا اسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا اسراء قنفذ يعني ذهبوا ليلا لان القنفذ يسري في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمزة في لفظ انقد **الخواص** مرارة البري منه اذا طلي

باب القاف

طلي بها موضع الشعر المنتوف لا ينبت فيه شعر ابدا واذا اكتحل بها ازالت البياض من العين واذا خلطت بشيء من الكبريت
وطلي بها البهق ازالته وان شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحير وان خلطت بدهن ورد وقطر في اذن من به
صمم قديم ابراه اذا داوم عليه اياما ولحمه اذا اكل نفع من السل والجذام والبرص والتشنج ووجع الكلي وان مسح بشحمه ودمه
برا المعقود عن النساء حله وطحاله يسقي لمن به وجع الطحال بشراب العسل فانه يبراه وكليته تجفف ويسقي منها وزن
درهم مسحوقا بماء الحمص الاسود من به عسر البول فيبرا سريعا وان قتل قنفذ وقطع راسه بسيف لم يقتل به انسان و
علق على المجنون والمصروع والمختل ابراه وان قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على صاحب الحمى الحارة والنائم
من غير ان يعلم ما هو مربوطا في خرقة كتان ابراه وعينه اليمنى تغلى بشيرج وتجعل في اناء نحاس فمن اكتحل به لم يخف عليه شيء
في الليل بل يراه كانه نهار وشطار العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تغلى بزيت وترفع في قارورة فاذا اردت
ان تنوم انسانا فخذ منه بطرف الميل وادنه الى انفه فانه ينام من ساعته واظفار يده اليمنى تجربها المحموم فتذهب حماه وطحاله
اذا شوي واكله من به وجع الطحال ابراه والاول اسرع وهو ما تقدم ومرارته تعجن بسمن عتيق وتتحمل بها المراة في قبلها
فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على عضة الكلب يسكن المها ولحمه المملح ينفع من داء الفيل والجذام وهو جيد لمن يبول
في فراشه وجميع اصناف القنافذ بيضها اصفر جدا لا يؤكل واذا اخذ بول القنفذ وسقي بشراب لمن اعياه مرضه ثلاثة ايام
ابراه وان علق قلبه على من به حمى الربع ابراه واذا طلي المجذوم بشحمه نفعه **واما رؤيته في المنام** فانه يدل على
المكر والخداع والتجسس والاحتقار والشر وضيق القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على فتنة يشهر فيها السلاح
والله تعالى اعلم **القنفذ البحري** قال القزويني مقدمه يشبه مقدم القنفذ البري ومؤخره يشبه السمك طيب اللحم
جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول ويشه لين يشبه الشعر **القنفشة** دويبة معروفة عند اهل البادية حكاه
ابن سيده **القهبي** بالفتح اليعقوب وقيل العنكبوت **القهيبة** طائر يكون بتهامة فيه بياض وخضرة وهو نوع من الحجل
قاله ابن سيده ايضا **القواقر** الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة **القواع** بضم القاف الذكر من الارانب
القوب الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قائبة من قوب فالقائبة قشر البيضة قال الكميت لهن وللمشيب ومن
علاهما من الامثال قائبة وقوب وقال اعرابي من بني اسد لتاجر استخفره اذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قائبة
من قوب اي انا بريء من خفارتك **قوبع** بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر اسود ابيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم
في اخر باب عين المهملة **القوثع** بفتح الثاء المثلثة الظليم وقد تقدم في باب الظاء المعجمة **القوق** بالضم طائر مائي
طويل العنق قاله في العباب **ققنس** قال القزويني انه طائر بارض الهند من شانه انه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا في
عشه ولا يزال الذكر منه يحك منقاره بمنقار الانثى حتى تاجج النار من حكهما في ذلك الحطب وتشتعل ويحترقان فيهما فاذا
سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تنبت له اجنحة ثم يصير طيرا ثم يفعل كفعل الاول من الحك والاحتراق **ققي**
بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على راسه شوكة قوية يضرب بها حكى الملاحون ان هذه السمكة
اذا جاعت رمت نفسها الى شيء من الحيوان فيبتلعها ثم انها تضرب بشوكها احشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق
بطنه تتغذى منه هي وغيرها واذا قصدها قاصد في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة فتخرقها
وتغرق اهلها وتاكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك السمكة فان شوكها لا تعمل فيه كذا
قاله القزويني **قيد الاوابد** الفرس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش الفوات لسرعته والاوابد الوحوش قال امرؤ
القيس بمنجرد قيد الاوابد هيكل **قيق** بكسر القاف طائر على قدر اليمامة واهل الشام يسمونه ابو زريق وهو الوف للناس فيه
قبول للتعلم وسرعة ادراك لما يعلم وقد تقدم في باب الزاي **ام قشعم** بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة
والمنية والداهية والحرب والدنيا ايضا قال زهير فشد ولم ينظر بيوتا كثيرة الى حيث القت رحلها ام قشعم قيل اراد
احد هذه الاشياء وقال اخر فخر صريعا لليدين وللفم الى حيث القت رحلها ام قشعم **ابو قير** طائر معروف قاله ابن
الاثير وغيره وقد تقدم **ام قيس** هي بقرة بني اسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة في العجل









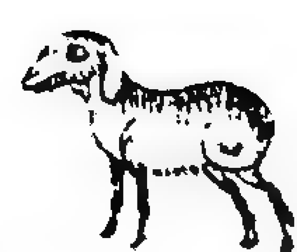







باب الكاف

باب الكاف



باب الكاف الكاسر العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع في العجل وعقاب كاسر قال الشاعر كانه بعد كلال الزاجر ومسحه مر عقاب كاسر وبعض يقال كسر جناحيه قاله ابن سيده **كاسر العظام** المكلفة وسياتي انشاء الله تعالى في باب الميم **الكبش** فحل الضان في اى سن كان وقيل اذا اثنى وقيل اذا اربع والجمع اكبش وكباش روى الجماعة عن انس بن مالك قال ضحى النبي صلى الله عليه وآله وسلم بكبشين املحين اقرنين فتمى وكبر ووضع رجله على صفاحهما وروى ابو داود وابن ماجه عن جابر قال ذبح النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوم النحر كبشين اقرنين املحين موجوئين فلما وجههما قال صلى الله عليه وآله وسلم انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا الى قوله وانا من المسلمين اللهم منك واليك عن محمد وامته بسم الله والله اكبر ثم ذبح قال الحاكم صحيح على شرط مسلم قوله املحين الاملح الذى بياضه اكثر من سواده وقيل هو النقى البياض وفي الحديث الاخر في صحيح مسلم يطأ في سواد ويبرك في سواد وينظر في سواد ومعناه ان قوائمه وبطنه وما حول عينيه اسود ونقل عن اصحاب الحديث ان معنى كونه ينظر في سواد ويبرك في سواد ويطأ في سواد ان ذلك يكون في ظل نفسه لسمنه وروى ابن سعد في طبقاته ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فاذهب الله ذلك التمثال وفي رواية انه كان له صلى الله عليه وآله وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب فكره النبي صلى الله عليه وآله وسلم مكانه فاصبح وقد اذهبه الله تعالى وفي سنن ابي داود وابن ماجه عن ابي الدرداء رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اوحى الله تعالى الى بعض الانبياء قل للذين يتفقهون لغير الدين ويتعلمون لغير العمل ويطلبون الدنيا بعمل الاخرة ويلبسون للناس صوف الكباش وقلوبهم كقلوب الذئاب السنتهم احلى من العسل وقلوبهم امر من الصبر اياى يخادعون وبى يستهزؤن لاتيحن لهم فتنة تدع الحكيم حيرانا وروى البيهقى في الشعب عن عمر قال نظر النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى مصعب بن عمير مقبلا وعليه اهاب كبش قد تنطق به فقال صلى الله عليه وآله وسلم انظروا الى هذا الذى نور الله قلبه لقد رايته بين ابوين يغذوانه باطيب الطعام والشراب لقد رايت عليه حلة اشتريت بمائتى درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الى ما ترون انتهى وفي الصحيحين عن خباب بن الارت قال هاجرنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نلتمس وجه الله عز وجل فوقع اجرنا على الله فمنا من مات لم ياكل من اجره شيئا منهم مصعب بن عمير قتل يوم احد فلم نجد له ما نكفنه به الا نمرة كنا اذا غطينا بها راسه خرجت رجلاه واذا غطينا بها رجليه خرج راسه فامرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان نغطى راسه وان نجعل على رجليه من الاذخر ومنا من اينعت له ثمرته فهو يهدبها اى يجتنيها وهو اشارة الى ما فتح الله عليهم من الدنيا بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والكبش هو الذبح العظيم الذى فدى الله به اسمعيل عليه الصلوة والسلام وانما سمى عظيما لانه رعى في الجنة اربعين عاما قاله ابن عباس قال وهو الكبش الذى قربه هابيل فتقبل منه قال ولو تمت تلك الذبيحة لصارت سنة ولذبح الناس ابناءهم واستشهد ابو حنيفة بهذه القصة على ان من نذر ذبح ولده يلزمه ذبح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلى الله عليه وآله وسلم لا نذر في معصية الله ولا نذر لابن ادم فيما لا يملك وقد اختلف العلماء في الذبيح هل هو اسمعيل او اسحق عليهما الصلوة والسلام فذهب قوم الى انه اسحق منهم عمر وعلى وابن مسعود والعباس وكعب وقتادة ومسروق وعكرمة وعطاء والزهرى والسدى قالوا كانت هذه القصة بالشام وروى عن سعيد بن جبير انه قال رأى ابرهيم عليه السلام ذبح اسحق في المنام فسار به مسيرة شهر في روحة واحدة حتى اتى به المنحر في منى فلما امره الله تعالى بذبح الكبش ذبحه وسار به مسيرة شهر في روحة واحدة طويت لهما الاودية والجبال واحتجوا ايضا بقوله تبارك وتعالى فبشرناه بغلام حليم فلما بلغ معه السعى قال يا بنى انى ارى في المنام انى اذبحك قالوا وليس في القران انه بشر بولد سوى ما قال في سورة هود وبشرناه باسحق وممن ذهب الى انه اسحق شيخ التفسير محمد بن جرير الطبرى رحمة الله عليه وروى عن مالك وقالت فرقة الذبيح اسمعيل واحتجوا بان الله تعالى ذكر البشارة باسحق بعد الفراغ من قصة الذبيح فقال وبشرناه باسحق ومن وراء اسحق يعقوب فكيف يامره بذبح اسحق وقد وعده بنافلة منه قال محمد بن كعب القرظى سال عمر بن عبد العزيز رجلا من علماء يهود وكان قد اسلم وحسن اسلامه اى ابنى ابرهيم



باب الكاف

ابرهيم امر بذبحه فقال اسمعيل ثم قال له يا امير المؤمنين ان يهود لتعلم ذلك ولكنهم يحسدونكم يا معشر العرب على ان يكون
ابوكم الذي امر الله تعالى بذبحه ويزعمون انه اسحق ابوهم ومن الدليل عليه ان قرني الكبش كانا منوطين بالكعبة في ايدي
بني اسمعيل الى ان احترق البيت واحترق القرنان في ايام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رايت قرني الكبش منوطين بالكعبة
وقال ابن عباس والذي نفسي بيده لقد كان اول الاسلام وان راس الكبش لمعلق بقرنيه في ميزاب الكعبة قد وحش يعني
قد يبس وقال الاصمعي سالت ابا عمرو بن العلاء عن الذبيح اسحق كان او اسمعيل فقال يا اصمعي اين ذهب عقلك متى كان اسحق
بمكة وانما كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع ابيه وقال محمد بن اسحق كان ابرهيم اذا زار هاجر واسمعيل حمل على
البراق فيغدو من الشام ويقيل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند اهله بالشام حتى اذا بلغ اسمعيل معه السعي واخذ بنفسه
ورجاه لما كان يامل فيه من عبادة ربه وتعظيم حرماته امر في المنام ان يذبحه وذلك انه راى ليلة التروية كان قائلا يقول
له ان الله يامرك بذبح ابنك هذا فلما اصبح روّى في نفسه افكر امن الله هذا ام من الشيطان فمن ثم سمي يوم التروية فلما امسى
راى ما راى في المنام ثانيا فلما اصبح عرف انه من الله تعالى فمن ثم سمي يوم عرفة فهم بنحر ابنه ففداه الله تعالى بالكبش وروى البيهقي
في البعث والنشور من حديث ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل
ان لك دعوة مستجابة فقال له ابرهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم من لقيك من الاولين والاخرين
لا يشرك بك شيئا فاغفر له وكنية جماعة من الصحابيات ام كبشة بنت معدي كرب عمة الاشعث بن قيس روى الدارقطني عن معاوية بن
حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره ان ام كبشة هذه سالت النبي صلى الله عليه وآله وسلم انها آلت
ان تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا
عن رجليك قلت والحكم المذكور غريب لم ار من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب ثم رايته
بعد ذلك في آخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحنابلة فقال ومن نذر ان يطوف على اربع لزمه ان يطوف طوافين
نص عليه يعني الامام احمد ثم رايته في تاريخ مكة لابي الوليد الازرقي مرويا من حديث عمرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس انه
سئل عن امراة نذرت ان تطوف على اربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجليها سبعا **فائدة** روى البخاري ومسلم و



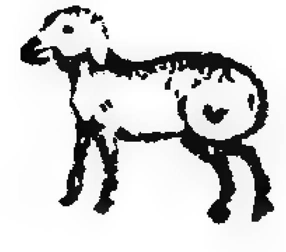
فائدة

الترمذي والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة واهل النار
النار جيء بالموت كانه كبش املح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود
بلا موت ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وانذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون
هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضجع فيذبح فلولا ان الله تعالى قضى لاهل الجنة بالحياة والبقاء لماتوا فرحا ولولا ان الله تعالى
قضى لاهل النار بالحياة والبقاء لماتوا ترحا وانما جيء بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام اتى آدم عليه السلام
في صورة كبش املح قد نشر من اجنحته اربعمائة جناح قال ابن عباس والكلبي ومقاتل في قوله تعالى الذي خلق الموت والحياة
خلقهما جسمين جعل الموت في هيئة كبش املح لا يمر على شيء ولا يجد ريحه شيء الا مات والحياة على هيئة فرس انثى بلقاء
هي التي كان جبريل والانبياء عليهم السلام يركبونها خطوها مد البصر فوق الحمار ودون البغل لا تمر على شيء ولا تطا شيئا ولا
يجد ريحها شيء الا حيي وهي التي اخذ السامري من ترابها فالقاه على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فداء الذبيح بكبش ليكون
فدى من الموت بشكل الموت ولما سر به سر اهل الجنة ايضا بذبحه منه حليهم ونقل القرطبي عن كتاب خلع النعلين ان الذابح
للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما السلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ في اسمه اشارة الى
الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس ان الذي يذبحه جبريل عليه السلام **فائدة اخرى** قال ابن عباس وابن عمر وابن عمرو و
سعيد بن جبير والضحاك والحسن في قوله تعالى قل كونوا حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم ان الذي يكبر في
صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتاخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حين
يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون ورايت في الحلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان لله تعالى في السماء
السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسالونه

فائدة اخرى

باب الكاف

بما لو نزعن اخبار الدنيا كما يسال الغائب اهله اذا قدم عليهم **فائدة اخرى** قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع
اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشا سمينا سليما من العيوب كما في الاضحية بيده يجري
في موضع خال اذ يجاسره موجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداي فتقبله مني ويحفر
لدمه حفرة ويردمها بالتراب حتى لا يطأ احد على دمه ويقطعه ستين جزءا الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى ان ياتي على
الستين جزءا ولا ياكل منه شيئا لا هو ولا من يجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يلقى
مكروها من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنعم عليهم قال وان كان يخاف
من امر دون ذلك فليطعم ستين مسكينا من افضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم اني استكفي هذا الامر الذي اخاف
بهم هؤلاء واسالك بانفسهم وارواحهم وعزائمهم ان تخلصني مما اخاف واحذر فانه يفرج عنه وهذا ايضا متفق عليه
معمول به مستفيض عند اهل الطريقة **وحكم الكبش** تقدم ومنه انه تحرم المناطحة بالكباش لما روى ابو داود و
الترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء
وتهييج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث



ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحليمي وهو حرام ممنوع منه
لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتناطحين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو اراد المحرش ان يفعل ذلك بيده ما حل له
وعن الامام احمد في ذلك روايتان التحريم والكراهة **الامثال** قالوا عند النطاح يغلب الكبش الاجم وهو الذي
لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما اعد له وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحد والتنور يسجر والكبش يعتلف وروى
السهيلي وغيره ان عبد الله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم هو هو فلما سمعت بذلك امه اسماء بنت
الصديق امسكت عن ارضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارضعيه ولو بماء عينيك كبش بين ذئاب و
ذئاب عليها ثياب ليمنعن البيت او ليقتلن دونه ومما قيل في ليالي صفين الليل داج والكباش تنتطح نطاح اسد ما اراها
تصطلح فمن يقاتل في وغاها ما نجا ومن نجا براسه فقد ربح **الخواص** خصية الكبش تشوى وتطعم لمن يبول في الفراش
يبرأ من ذلك اذا داوم عليه وان تعسر على المراة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقر وماء الكراث وتخلط جميعا وتحمل
بها المراة فانها تلد بسهولة وكليته اذا نزعت بعروقها وجففت في الشمس واذيبت بدهن الزنبق وطلي به مكان نبت
فيه الشعر ومرارته اذا طلي بها الثديان انقطع اللبن روى الامام احمد باسناد صحيح عن انس ان النبي صلى الله عليه وآله
وسلم كان يصف من عرق النسا الية كبش عربي اسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة اجزاء فيذاب ويشرب منه كل
يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجه ولفظهما ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال شفاء عرق النسا ان يؤخذ الية كبش
فتذاب ثم تجزأ ثلاثة اجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة ايام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة
تصلح للاعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من يبس **التعبير** الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لانه اشرف الدواب
بعد بني آدم لانه كان فداء لاسمعيل عليه السلام ومن راى كبشا ينطح فرج امراة فانها تاخذ بالمقراض ما على فرجها



من الشعر ومن راى انه اخذ الية كبش اخذ مال رجل شريف القدر او يتزوج بابنته لان الية الكبش مال الرجل ومن نعمه
من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الاكل فانه يقتل رجلا عظيما وان ذبحه للاكل نجا من هم على يد رجل عظيم القدر وان كان
مريضا فانه يبرأ من مرضه وقال ارطاميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يركبه
اذا كان الموضع مرتفعا والكبش الاجم والالي معزل لا رجل ذليل او خصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم
ومن ركب كبشا في مكان مستو من الارض وكان من الاوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب
لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن حمل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل ضخم ومن راى نعجته صارت
كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصرا على عدوه وكبش الانسان سلطانه واميره وقد يكون
كبشه كيسه فان حدث فيه شيء فانسبه الى الكيس اتى شخص الى ابن سيرين فقال رايت كبشين يتناطحان على فرج امراتي

باب الكاف



امرأتي فقال له ان امرأتك قد اخذت بالمقراض شعر فرجها لتعدل الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجو من جميع الهموم وان كان مسجونا خرج من السجن وان كان في حرب سلم وان كان عليه دين قضي وان كان مريضا شفي ومن رأى كبشين ينتاطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساويا في الالوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان اهلها منصورين ومهما اخذ الانسان من اصوافهما او قرونهما فهو مال يناله وقس على هذا والله تعالى اعلم **الكبعة** بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده **الكتفان** بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعدها فاء الجراد اول ما يطير الواحدة كتفانة ويقال هو الجراد بعد الغوغاء اوله السرو ثم الدبى ثم الغوغاء ثم الكتفان **الكتع** كرطب ولد الثعلب والجمع كتعان بكسر الكاف **الكدر** بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة **وروى** ابن هشام وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا من مهاجرته صلى الله عليه وآله وسلم وهي ناحية بارض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه صلى الله عليه وآله وسلم علي بن ابي طالب عليه السلام واستخلف على المدينة ابن ام مكتوم فاخذ صلى الله عليه وآله وسلم نعمهم وقسم غنائمهم وهي خمسمائة بعير فاخرج صلى الله عليه وآله وسلم خمسه وقسم اربعة اخماسه على المسلمين فاصاب كل واحد منهم بعيران وكانوا مائتي رجل وصار يسار في سهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاعتقه حين رآه يصلي وغاب صلى الله عليه وآله وسلم عن المدينة خمس عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين ارض ملساء وقال البكري هي بضم القاف واسكان الراء وبعدها مثلها والمعروف في ضبطها الفتح **الكركر** كجعفر طائر بحر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشنة يتوقع ذرقه لان غذاءه منه وخرشنة طائر اكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكر القزويني **الكركند** رأيت بخط اسمعيل بن محمد الامير ما مثاله روى انه في جزائر الصين والهند الكركند حيوان طوله مائة ذراع فاكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند في بطن امه اربع سنين واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن امه فيرعى الشجر مما يصل اليه واذا تم له اربع سنين وقع من بطن امه وفر كالبرق حتى لا تدركه فتلحسه بلسانها لان لسانها فيه شوك كبير غليظ اذا لحسته ازالت لحمه عن عظمه في لحظة واحدة وملوك الصين اذا عذبوا احدا سلموه الى الكركند يلحسه فيبقى عظاما ليس عليه من اللحم شيء انتهى وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الحمار الهندي ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو للفيل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وهو دون الجاموس ويقال انه متولد بين الفرس والفيل وله قرن واحد عظيم في رأسه لا يستطيع ان يرفع رأسه وهذا القرن مصمت قوي الاصل حاد الرأس يقاتل به الفيل فلا يفيد معه ناباه واذا نشر قرنه طولا تخرج منه الصور المختلفة ببياض في سواد كالطاوس والغزال وانواع الطير والشجر وصور بني آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على مراتب الملوك ومناطقهم ويتغالون في اثمانها وزعم اهل الهند ان الكركند اذا كان بارض لم يدع شيئا من الحيوان الا ما كان بينه وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبة له وهربا منه ويزعمون انه ربما نطح الفيل فرفعه على قرنه ويقال ان الانثى من هذا النوع تحمل كانثى الفيل ثلاث سنين او سبع سنين ويخرج ولدها نابت الاسنان والقرون قوي الحوافر وقيل اذا قاربت الانثى ان تضع يخرج الولد رأسه منها فيرعى اطراف الشجر ثم يرجع وقد انكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الظلف غيره وهو يجتر كالبقر والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للانسان اذا شم رائحته او سمع صوته طلبه فاذا ادركه قتله ولا يأكل منه شيئا ويقال للانثى كركندة قاله الزمخشري **واما حكمه** فلم ار احدا تعرض له مع التتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لاكله الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الانسان فان الضبع يعاديه ويأكل فان ثبت انه متولد من الفرس والفيل حرم **ومن** بعيد **الخواص** على رأس قرنه شعبة مخالفة لانحناء القرن وهي لها خواص عجيبة وعلامة صحتها ان يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة الا عند ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو اخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمرأة التي ضربها الطلق ان امسكتها بيدها تلد في الحال وان سحق منها شيء يسير وسقي المصروع افاق وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس واذا تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى تعلق على الانسان تزول عنه الالام كلها ولا يقربه الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض والحمى



باب الكاف

والحمى ويتخذ من جلده التجافيف فلا تعمل فيها السيوف **خاتمة** قال ابو عمر بن عبد البر في كتاب الامم اشرف على اهل الصين من قرن الكركدن فان قرنه متى قطعت ظهر منها صور عجيبة مختلفة فيتخذون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها اربعة الاف مثقال ذهبا والذهب عندهم هين عليهم حتى يتخذ وامنه لجم دوابهم وسلاسل كلابهم قال واهل الصين يضرب الى الصفرة فطس الانوف يبيحون الزنا ولا ينكرون شيئا منه ويورثون الانثى اكثر من الذكر ولهم عيد عند نزول الشمس الحمل ياكلون فيه ويشربون سبعة ايام واقليمهم واسع فيه نحو ثلثمائة مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك ان غامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها وابتنى بها المداين هو واولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك غامور ثلثمائة سنة ثم ملك بعده ابنه صابن بن غامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ تمثالا من ذهب على صورة ابيه على سرير من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلوا الجميع ملوكهم ذلك لهم على دين الصابئين قال ووراء الصين امم عراة منهم امة يلتحفون بشعورهم وامم لا اشعر لهم وامم حمر الوجوه شقر الشعور وامم اذا طلعت الشمس هربوا الى مغارات ياوون اليها الى ان تغرب الشمس واكثر ما ياكلون نبات يشبه الكماة وسمك البحر ثم ذكر بعد هؤلاء ياجوج وماجوج قال واجمعوا على انهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم مررت بهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا **واما تعبير رؤيته في المنام** فانه ملك عظيم جائر وقيل ان رؤيته تدل على الحروب والمخادعة مع حماقته وعجمته ودناءة اصله وربما كان مسلطا بما ولده **الكركي** طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته ابو عريان وابو عينا وابو العيزار وابو نعيم وابو الهيصم وذهب بعض الناس الى انه الغرنوق وهو اغبر طويل الساقين والانثى منه لا تقعد للذكر عند السفاد وسفاده سريع كالعصفور وهو من الحيوان الذي لا يصلح الا برئيس لان في طبعه الحذر والتحارس بالنوبة والذي يحرس يهتف بصوت خفي كانه ينذر بانه حارس فاذا قضى نوبته قام الذي كان نائما يحرس مكانه حتى يقضي كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشاتي ومصايف ومنها ما يلزم موضعا واحدا ومنها ما يسافر بعيدا وفي طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفا واحدا يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينا ثم يخلفه آخر منها مقدما حتى يصير الذي كان مقدما مؤخرا وفي طبعه ان ابويه اذا كبرا عالهما وقد مدح هذا الخلق ابو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطبا لولده

اتخذ فيّ خلة في الكراكي اتخذ فيك خلة الوطواط
انا ان لم تبرني في عناء فبري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط انه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يحمله معه حيثما توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمير التيمي في قوله ان الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الاربعة ثلاثة احاديث وحسن له الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يمشي على الارض الا باحدى رجليه ويعلق الاخرى وان وضعها وضعا خفيفا مخافة ان تخسف به الارض وسياتي ان شاء الله تعالى في مالك الحزين طرف من هذا وللملوك مصر والمراء بها في صيده تغال لا يدرك حده وانفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت مملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله الا هالك ومنها لك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن انس وابي موسى ان عبد الله بن مسعود كان نقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطال وهذا ان كان صحيحا فلا حجة فيه لاباحة ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وآله وسلم عن التصوير **فائدة** ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركيان فشق احدهما بمنقاره جوفه ومج الاخر في فيه بمنقاره ثلجا او بردا او نحو هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه وفي اوائل المجالسة للدينوري انه اقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران الى اخره وفي المستدرك فاقبل عليه صلى الله عليه وآله وسلم طيران ابيضان كانهما نسران وذكر الحديث بطوله وروى ابن ابي الدنيا وغيره باسناد يرفعه الى ابي ذر قال قلت يا رسول الله كيف علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وآله وسلم يا ابا ذر اتاني ملكان فوقع احدهما بالارض وكان الاخر بين السماء والارض فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزنني برجل فرجحته ثم قال زنه بعشرة فرجحتهم ثم قال زنه بمائة فوزنني فرجحتهم ثم قال احدهما لصاحبه شق بطنه فشق بطني فاخرج قلبي فاخرج منه مغمز الشيطان



تعبير

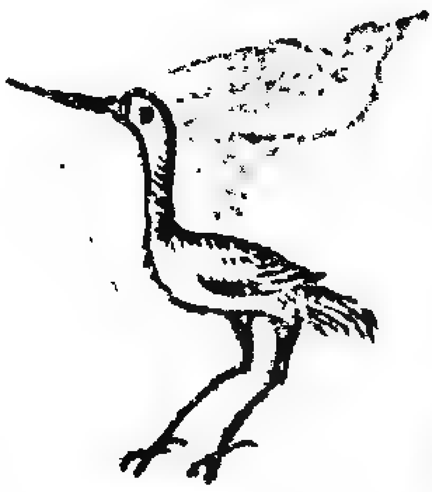
الكركي



فائدة

باب الكاف

وعلق الدم ثم قال احدهما لصاحبه اغسل بطنه غسل الاناء واغسل قلبه غسل الملاء ثم قال احدهما لصاحبه خط بطنه فخاط بطني وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الان ووليا عني فكاني اعاين الامر معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد ان خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك واختلف العلماء في صفته على عشرين قولا حكاها الحافظ قطب الدين ففي سيرة ابن هشام انه كاثر المحجم القابضة على اللحم وفي الحديث انه كان حوله خيلان فيها شعرات سود وروي انه كان كالتفاحة وكزر الحجلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الحاء المهملة ما وقع فيه للترمذي وروي انه كان كبيضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه واله وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب هبطوا فحلوا رحالهم فخرج اليهم الراهب حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال هذا سيد الخلق اجمعين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ قريش ما اعلمك بهذا فقال انكم حين اشرفتم على العقبة لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ولا يفعل ذلك الا لنبي واني لاعرفه بخاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه واله وسلم في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فارسلوا اليه فاقبل صلى الله عليه واله وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه الى فيء الشجرة فلما جلس صلى الله عليه واله وسلم مال فيء الشجرة عليه قال فبينما هو قائم عليهم يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم اذا راوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد اقبلوا فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا اخبرنا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد بعث اليه ناس وانا قد اخبرنا بقينا انه في طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو خير منكم قالوا لا انما اخترنا طريقك هذا لاجلك قال افرايتم امرا اراده الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس ان يرده قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه واقاموا معه ثم قال انشدكم بالله ايكم وليه قالوا ابو طالب فلم يزل يناشده حتى رده ابو طالب وبعث معه ابو بكر بلالا وزوده الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال ابو عيسى هذا حديث حسن غريب انتهى ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمياطي في هذا الحديث وهمان الاول قوله فبايعوه واقاموا معه والثاني قوله وبعث معه ابو بكر بلالا ولم يكونا معه ولم يكن بلال اسلم ولا ملكه ابو بكر بعد بل كان ابو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك بلالا الا بعد ذلك باكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار انه صلى الله عليه واله وسلم لما ملئ قلبه حكمة ويقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكا او درا واما وضعه اسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه واله وسلم معصوم من وسوسة الشيطان وذلك الموضع منه يوسوس الشيطان لابن ادم لما روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز ان رجلا سال ربه ان يريه موضع الشيطان منه فارى جسدا كالبلور يرى داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند نغض كتفه حذاء قلبه له خرطوم كخرطوم البعوضة قد ادخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الضاد المعجمة في الضفدع منقولا عن الزمخشري قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه واله وسلم مرتين احداهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسراء ففي الصحيحين من حديث انس وابي ذر انه صلى الله عليه واله وسلم قال فرج عني سقف بيتي وانا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله بماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب ممتلئ حكمة وايمانا فافرغه في صدري ثم اطبقه وقال انس بن مالك عن مالك بن صعصعة انه صلى الله عليه واله وسلم حدثهم عن ليلة اسري به قال بينا انا في الحطيم وربما قال في الحجر بين النائم واليقظان اذ نزل علي رجلان فاتيت بطست من ذهب مملوء حكمة وايمانا فشق صدري من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشي ثم اعيد قال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ ايمانا وحكمة ثم اتيت بالبراق فركبته الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه واله وسلم من دار ام هانئ اخت علي بن ابي طالب صلوات الله وسلامه عليه



الكركي يحل اكله بلا خلاف وما اوهمه كلام العبادي من جريان خلاف فطير الماء الابيض فيه شاذ مردود وقال الاصحاب ما كان من الطيور الماكولة اكبر من الحمام كالبط والكركي اذا قتلها

باب الكاف

قتلها المحرم او قتلت في الحرم فيه قولان احدهما ايجاب الشاة الحاقا بالحمام من باب اولى لانه اكبر شكلا من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى والاوز والقول الثاني انه لا تجب الا القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لاتباع النقل ويشهد له قول ابن عباس ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا اصابه المحرم **الامثال** قالوا فلان احرس من الكركي لانه يقوم الليل كله على احدى رجليه كما تقدم ومن احسن ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة ابي سليمان الداراني انه قال اختلفت الى مجلس قاص فتكلم فاحسن في كلامه في قلبي فلما قمت لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانيا فسمعت كلامه فبقي في قلبي اثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثا فبقي في قلبي اثر كلامه حتى رجعت الى منزلي فالتزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليحيى بن معاذ الرازي فقال عصفور اصطاد كركيا اراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي ابا سليمان **الخواص** لحم الكركي بارد يابس لا دسم له اجوده صيد البازي ينفع اصحاب الكد لكنه سيء الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير الحارة وهو يولد دما غليظا ويوافق اصحاب الامزجة الحارة لا سيما الشباب واجود اكله في الشتاء ويختار ان يتحلى بعده بالحلوى لصلابته فانها تسهل خروجه ويجب ان لا يؤكل الا بعد يوم او يومين وتشد رجلاه بالحجارة وتعلق ليرخص لحمها وتنضج في طبخها وتستمرئ عند اكلها وكذلك يفعل فيما لحمه كذلك غليظ عسر الاستمراء لا سيما اناثها ومرارته تنفع من القرع واذا خلطت مع دهن الزنبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكر ما ينسى ومن احب ان لا ينبت في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزأ من الزراريح ومثله مخ كركي ويدقهما جميعا ويطلي بهما اي موضع احب من بدنه فانه لا يطلع فيه شعر **التعبير** الكركي في المنام تدل رؤيته على رجل مسكين غريب ومن رأى كأنه راكب كركيا فانه يفتقر ومن رأى انه ملك كثيرا منها او وهب له فانه ينال رياسة وما لا ولحم الكركي لمن اراد المشاركة والزواج دليل خير لانها لا تفترق في طيرانها وقيل ان من رأى انه اخذ كركيا سافر سفرا بعيدا وان رآه مسافر رجع الى بلده وقد ارطا منه ودوس الكراكي في الشتاء تدل على اللصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن اراد الاولاد لانها تعين اباءها عند الكبر والله اعلم **الكروان** بفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل سمي بضده من الكرى والانثى كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال ابو بكر بن سوادة في خالد بن صفوان عليم بتنزيل الكتاب ملقن ذكور بما اسداه اول اولا يرى خطباء الناس يوم ارتجاله كانهم الكروان عاين اجدلا وقال طرفة في ابياته التي كانت سبب قتله لنا يوم وللكروان يوم تطير البائسات ولا نطير فاما يومهن فيوم سوء تطاردهن بالحرب الصقور واما يومنا فنظل ركبا وقوفا ما نحل ولا نسير فكتب له عمرو بن هند وللمتلمس كتابين الى عامله المكعبر بقتلهما فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن ابي داود في اخر كتاب الزكاة وذلك ان عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه فامر لهما عليه السلام بما سألاه واملى عليه السلام معاوية فكتب لهما بما سألاه فاما الاقرع فاخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه واما عيينة فاخذ كتابه واتى به النبي فقال يا محمد اتراني حاملا الى قومي كتابا لا ادري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا محمد ترى من سأل وعنده ما يغنيه فانما يستكثر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وآله وسلم قدر ما يغديه او يعشيه انتهى **وحكمه** حل الاكل بالاجماع **الامثال** قالوا اجبن من كروان لانه اذا قيل له اطرق كرا ان النعام في القرى التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر امرابي موسى يرى الناس حوله كانهم الكروان ابصرن بازيا **وقالوا فيه** شهدت بان الخبز باللحم طيب وان الحبارى خالة الكروان يضرب عند الشيء يتمنى ولا يقدر عليه **الخواص** قال القزويني ان لحمه وشحمه يحرك الباه تحريكا عجيبا **الكسعوم** كحلقوم الحمار لغة حميرية والميم زائدة فيه وكسع حي من حمير باليمن رماة ومنه قولهم ندمت ندامة الكسعي وهو رجل من كسع اسمه محارب بن قيس رأى نبعة فرباها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلا فاصاب وظن انه اخطأ فكسر القوس فلما اصبح رأى ما اصمى من الصيد فندم قال الشاعر في ذلك ندمت ندامة الكسعي لما رأت عيناه ما صنعت يداه







باب الكاف

بداه روى الطبرانى وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا زكوة فى الكسعة والجبهة والنخة فسرها ابو عبيد وغيره بان الكسعة الحمير والجبهة الخيل والنخة العبيد وقال الكسائى انما هو النخة بضم النون وهى البقر العوامل **الكعيت** البلبل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعتان **عجيبة** ذكر الازرقى فى تاريخ مكة ان طائرا اصغر من الكعيت لونه لون الحبرة بريشة حمراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كانه من طير البحر اقبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذى القعدة ست سنة وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك فى الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية اجياد حتى وقع فى المسجد الحرام قريبا من زمزم مقابل الحجر الاسود فمكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة فى نحو وسطها بين الركن اليمانى والحجر الاسود وهو الى الحجر الاسود اقرب ثم وقع على منكب رجل فى الطواف عند الحجر الاسود من الحاج من اهل خراسان محرم ملبى وهو على منكبه الايمن فطاف به الرجل اسابيع والناس يدنون منه وينظرون اليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذى هو عليه يمشى فى الطواف فى وسط الناس وهم ينظرون اليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله بن ربيعة واقف على منكبه الايمن والناس يدنون منه وينظرون اليه فلا ينفر منهم ولا يطير فطفت اسابيع ثلاثة كل ذلك اخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم اعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء انسان من اهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطر وطاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على حجر المقام ومكث ساعة طويلة وهو يمد عنقه ويقبضها الى جناحه والناس ينظرون اليه فاقبل فتى من الحجبة فضربه بيده فيه فاخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير فى يده اشد صياح بصوت لا يشبه اصوات الطيور ففزع منه وارسله من يده فطار حتى انتهى بين يدى دار الندوة خارجا من الظلال قريبا من الاسطوانة الحمراء واجتمع الناس ينظرون اليه وهو مستأنس فى ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذى بين دار الندوة ودار العجلة نحو قعيقعان وقد تقدم فى باب الحمرة فى الايم ما ذكره الازرقى مما يشبه هذا **الككم** طاير بارض طبرستان حسن موشى حسن العينين جدا يسمى باسم صياحه الذبيحة وربما اصطاد العصافير وصغار الطير مما يكون فى الاجام والمياه وغيرها لكن لا فى جميع السنة بل فى فصل الربيع فاذا صاح اجتمعت عليه العصافير وصغار الطيور مما يكون فى الاجام والمياه وغيرها فتزفه من اول النهار فاذا كان اخر النهار اخذ واحدا منها فاكله فذلك فعله فى كل يوم الى ان ينقضى فصل الربيع فاذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرده وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع له صوت الى فصل الربيع الاخر وذكر على بن زيد الطبرى صاحب فردوس الحكمة ان هذا الطاير لا يكاد يرى قدما على الارض بل يطأ على احدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ ان الككم من عجايب الدنيا وانه لا يطأ على الارض بقدميه جميعا خشية ان تخسف من تحته كما تقدم فى الكركى ومثل هذا ياتى ان شاء الله تعالى فى مالك الحزين والنحام **الكلب** حيوان معروف وربما وصف به فقيل للرجل كلب وللمراة كلبة والجمع اكلب وكلاب وكليب مثل اعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والاكالب جمع اكلب قال ابن سيدة وقد قالوا فى جمع كلب كلابات قال الشاعر احب كلب فى كلابات الناس الى نحبا كلب ام عباس وكلاب اسم رجل من اجداد النبى صلى الله عليه وآله وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب اما منقول من المصدر الذى هو فى معنى المكالبة نحو كالبت العدو مكالبة وكلابا واما جمع كلب سموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا سباع وانمار وقيل لابى الدقيش الاعرابى لم تسمون ابناءكم بشر الاسماء نحو كلب وذئب وعبيدكم باحسنها نحو مرزوق ورباح فقال انما نسمى ابناءنا لاعدائنا وعبيدنا لانفسنا وكانهم قصدوا بذلك التفاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة انثى الكلاب وجمعها كلبات ولا تكسر والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفاء وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كانه من الخلق المركب لانه لو تم له طباع السبعية ما الف الناس ولو تم له طباع البهيمية ما اكل لحم الحيوان لكن فى الحديث اطلاق البهيمة عليه روى مسلم ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال بينما امراة تمشى بفلاة من الارض اشتد عليها العطش فنزلت بئرا فشربت ثم صعدت فوجدت



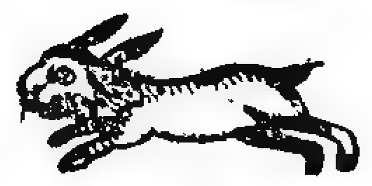


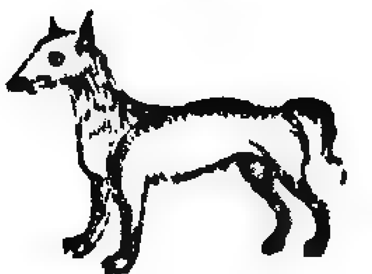
باب الكاف

فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ بهذا الكلب مثل الذي بلغ بي ثم نزلت البئر فملأت خفها وامسكته بفيها
ثم صعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله ولنا في البهائم اجر قال نعم في كل كبد رطبة اجر وهو نوعان
وسلوقي نسبة الى سلوق وهي مدينة باليمن تنسب اليها الكلاب السلوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعه الاحتلام
وتحيض اناثه وتحمل الانثى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراءها عميا فلا تفتح عيونها الا بعد اثني عشر يوما
والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزو اذا كمل لها سنة وربما تسفد قبل ذلك واذا سفد الكلبة كلاب مختلفة الالوان ادت
الى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقتفاء الاثر وشم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة احب اليه من اللحم الغريض
ويأكل العذرة ويرجع في قيئه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك انه اذا كان في مكان عال وموضع مرتفع
ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه عليها مخذولا فتأخذه فتأكله واذا دهن كلب بشحمها جن واختلط واذا حمل
الانسان لسان ضبع لم تنبح عليه الكلاب ومن طبعه انه يحرس ربه ويحمي حرمه شاهدا وغائبا ذاكرا وغافلا نائما ويقظان
وهو ايقظ الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة وهو في نومه
اسمع من فرس واحذر من عقعق واذا نام كسر اجفان عينيه ولا يطبقها وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه
بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه يكرم الجلة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبح احدا منهم وربما
حاد عن طريقه وينبح الاسود من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصبصة والترضي والتودد
والتألف بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرد رجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم واضراسه لو انشبها في الحجر
لنشبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة وطرح له مأكول لم يلتفت اليه ما دام
على تلك الحالة فاذا اخذت المسرجة عن رأسه وثب الى مأكوله ويعرض له امراض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض له
الكلب بفتح اللام وهو داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوهما غشاوة وتسترخي اذناه ويندلع لسانه
ويكثر لعابه وسيلان انفه ويطأطئ رأسه ويتحدب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال يدخل ذنبه بين رجليه ويمشي
خائفا مغموما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا يشرب وربما رأى الماء فيفزع منه وربما يموت منه خوفا
واذا لاح له شيء حمل عليه من غير نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة بصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه
فاذا عقر هذا الكلب انسانا عرض له امراض ردية منها ان يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال يستقي حتى اذا
سقي الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلة به فقعد للبول خرج منه شيء على هيئة الكلاب اصغار قال صاحب الموجز في الطب
الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون
يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شيء عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب يعرض للحمار ويقع
في الابل ايضا فيقال كلبت الابل تكلب كلبا واكلب القوم اذا وقع في ابلهم ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضري وتعود
اكل الناس انتهى وذكر القزويني في عجائب المخلوقات ان بقرية من اعمال حلب بئرا يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من
عضه الكلب الكلب يبرئ وهي مشهورة قال وقد اخبرني بعض اهل القرية ان المكلوب اذا لم يجاوز اربعين يوما
وشرب منها برئ اما اذا جاوز الاربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر انه شاهد ثلاثة انفس مكلوبين شربوا
منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الاربعين ومات الثالث وكان قد جاوز الاربعين وهذه البئر يشرب منها اهل الضيعة
واما السلوقي فمن طباعه انه اذا عاين الظباء قريبة منه او بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشي الذكر من مشي الانثى
ويعرف الميت من الناس والمتماوت حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه علامة يستدل
بها على حياته او موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطي وهو صغير الجرم قصير القوائم جدا ويسمى
الصيني واناث السلوقي اسرع تعلما من الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب اقل صبرا من غيرها وفي
كتاب فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب لمحمد بن خلف المرزبان عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده قال رأى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فاخذ منها











باب الكاف

منها شاة فوثب عليه كلب لماشية فقتله فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم قتل نفسه واضاع دينه وعصى ربه وخان اخاه وكان الكلب خيرا منه وقال ابن عباس كلب امين خير من صاحب خؤون قال وكان للحرث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منتزهاته ومعه ندماؤه فتخلف منهم واحد فدخل على زوجته فاكلا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحرث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فانشاء يقول وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرسي والخليل يخون فيا عجبا للخل يهتك حرمتي ويا عجبا للكلب كيف يصون وذكر الامام ابو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته ان رجلا خرج في بعض اسفاره فمر على قبة مبنية احسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من احب ان يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل اهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند احد خبرا من ذلك الى ان دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فاخبره عن ابيه انه حدثه ان ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض منتزهاته وامر بربط الكلب لئلا يذهب معه وامر طباخه ان يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه فجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوفا وذهب فاقبلت حية عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم اقبل الملك من منتزهه وامر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بيديها وتشير الى الملك ان لا ياكله فلم يعلم احد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوي ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد ان يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وامر باطلاقه فاطلق فعدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضرب على يده فاطار اللقمة منها فغضب الملك واخذ طبرا كان بجنبه وهم ان يضرب به الكلب فادخل الكلب راسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فتعجب الملك ثم التفت الى الجارية فاشارت اليه بما كان من امر الحية ففهم الملك الامر وامر باراقة الطعام وتاديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوفا وامر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبتلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من اغرب ما يحكى وفي كتاب النشوان عن ابي عثمان المدني انه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يخصه من كلابه فرده فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان بينه وبينهم عداوة فصادفوه بغير عدة فقبضوا عليه والكلب يراهم فادخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوه في بئر وطموا راس البئر وضربوا الكلب فاخرجوه وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعبأ به فافتقدت ام الرجل ابنها وعلمت انه قد تلف فاقامت عليه المأتم وطردت الكلب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم ينطرد فاجتاز يوما بعض قتلة صاحبه بالباب والكلب رابض فلما رآه وثب عليه فخمش ساقه ونهشه وتعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس ضجة عظيمة وجاء حارس الدرب فقال لم يتعلق هذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت ام القتيل الكلام فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت الرجل فتذكرت انه كان احد اعداء ابنها وممن يطلبه فوقع في نفسها انه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعوهما الى امير المؤمنين فادعت عليه القتل فامر بحبسه بعد ان ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس يتعلق به الكلب كلما تعلق به اولا فتعجب الناس من ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فاخبر الراضي بذلك فامر بعض غلمانه ان يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فاذا دخل الرجل داره بادره وادخل الكلب معه فمهما رأى الكلب يعمل يعلمه بذلك ففعل ما امره به فلما دخل الرجل داره بادره غلام الخليفة ودخل وادخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير اثرا ولا خبرا واقبل الكلب ينبح ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القتيل فتعجب الغلام من ذلك واخبر الراضي بامر الكلب فامر بنبش البئر فنبشوها فوجدوا الرجل قتيلا فاخذ واحضر صاحب الدار الى بين يدي الراضي فامر بضربه فاقر على نفسه وعلى جماعته بالقتل فقتل وطلب الباقون فهربوا وفي عجائب المخلوقات ان شخصا قتل شخصا باصبهان والقاه في بئر وللمقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي كل يوم الى رأس البئر وينحي التراب عنه ويشير اليها واذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك منه حفروا البئر فوجدوا القتيل بها ثم اخذوا الرجل وقرروه فاقر فقتلوه به وفي الاحياء عن بعض الصوفية قال

بلغ ... [illegible]



باب الكاف

قال كنا بطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فتبعنا كلب من البلد فلما بلغنا باب الجهاد واذا نحن بدابة
ميتة فصعدنا الى موضع خال فقعدنا فلما نظر الكلب الى الميتة رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك
الميتة وقعد ناحية ووقعت الكلاب في الميتة فما زالت تأكل الى ان شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى الميتة حتى اكلت
وبقيت العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فاكل ما بقي عليها من اللحم ثم انصرف وفي الشعب
للبيهقي وغيرها عن الفقيه منصور اليمني الشافعي الضرير وله مصنفات في المذهب وشعر حسن انه كان ينشد لنفسه
الكلب احسن عشرة وهو النهاية في الخساسة ممن ينازع في الرياسة قبل اوان الرياسة ثم قال البيهقي وكان الشيخ
الامام القاضي ابو الطيب الطبري يقول من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقال شعيب بن حرب من رضي ان يكون ذنبا لم
ابى الله الا ان يجعله راسا ومن محاسن شعر الفقيه منصور اليمني المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة
قوله لي حيلة فيمن ينم وليس في الكذاب حيلة من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة ولقد اجاد علي بن عبد الواحد البغدادي
المعروف بصريع الدلاء في قوله من فاته العلم واخطاه الغنى فذاك والكلب على حد سوى وهذا البيت آخر قصيدة
له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فنونا ولو لم يكن له سواه لكفاه وهي طويلة طنانة عجز فحول الشعراء ان يزيدوا فيها
بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي عشرة واربعمائة فجاءة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاوي وذكر ابن خلكان ان
الحسين بن احمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة اوصى بان يدفن عند رجلي الامام موسى بن جعفر
احد الائمة الاثني عشر على رأي الامامية وان يكتب على قبره وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة
ومجون قيل انه دعي الى دعوة وتأخر الطعام عنه فقال يا ذاهبا في داره جائيا من غير معنى بل ولا فائدة قد جن
اضيافك من جوعهم فاقرأ عليهم سورة المائدة ودعوة الطعام بفتح الدال واما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي
دعوة بضم الدال فرد وه عليه انتهى **فائدة** ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وانس المجالس انه قيل لجعفر الصادق
عليه السلام وهو احد الائمة الاثني عشر كم تتأخر الرؤيا فقال خمسين سنة لان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى
كأن كلبا ابقع ولغ في دمه فاوله بان رجلا يقتل الحسين ابن بنته عليهما السلام فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين
وكان ابرص فتأخرت الرؤيا بعده خمسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب اشياء تصلح للمذاكرة
منها ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم رأى في منامه انه دخل الجنة فرأى فيها عذقا مدليا فاعجبه فقال لمن هذا فقيل هذا
لابي جهل فشق عليه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فقال ما لابي جهل والجنة والله لا يدخلها ابدا فانه لا يدخلها الا
نفس مؤمنة فلما اتاه عكرمة بن ابي جهل مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه ومنها ان بعض الشيعة
كان عاملا لعمر فقال له يا امير المؤمنين رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد منهما فرق من النجوم فقال له مع ايهما كنت
فقال مع القمر قال مع الآية الممحوة لا عملت لي عملا ابدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية بصفين ومنها ان عائشة
رأت ثلاثة اقمار سقطن في حجرها فقال لها ابو بكر ان صدقت رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار اهل الارض
فلما دفن صلى الله عليه وآله وسلم في بيتها قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك وهو خيرها وفيه اشياء كثيرة وكان الامام
ابو عمر يوسف عبد البر النمري القرطبي امام عصره في الحديث والاثر وهو احد نقلة المذاهب توفي هو والامام الحافظ
ابو بكر احمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق في سنة ثلاث وستين واربعمائة ومما ينشد للشافعي
ليت الكلاب لنا كانت مجاورة وليتنا لا نرى ممن نرى احدا ان الكلاب لتهدأ في مرابضها والناس ليس بهاد شرهم
ابدا وفي الميزان للذهبي في ترجمة احمد بن زرارة المدني بسند مظلم عن انس بن مالك قال ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
قال كيف انتم اذا كان زمن يكون الامير فيه كالاسد والحاكم فيه كالذئب الامعط والتاجر فيه كالكلب الهرار والمؤمن
بينهم كالشاة الولهى بين الغنم ليس لها مأوى فكيف حال شاة بين اسد وذئب وكلب وفي امالي ابي بكر القطيعي عن ابي الدرداء
قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمر بنا كلب فما بلغت يده رجله حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا الكلب آنفا فقال رجل من القوم انا يا رسول الله فقال ما تلته

فائدة

باب الكاف

ما قلت قال قلت اللهم انى اسألك بان لك الحمد لا اله الا انت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام اكفنى
هذا الكلب بما شئت فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به اجاب واذا سئل
به اعطى والحديث في السنن الاربعة وفى مسند الامام احمد وكتابى الحاكم وابن حبان بغير قصة الكلب وافاد الطبرانى من حديث ابن عمر
ان هذه الصلوة كانت صلوة العصر يوم الجمعة وان الرجل المذكور والداعى على هذا الكلب سعد بن ابى وقاص فقال له النبى صلى الله عليه
وآله وسلم يا سعد لقد دعوت الله على من فى السموات والارض لاستجيب لك فابشر يا سعد وروى الامام احمد فى الزهد
عن جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا ابا يحيى فقال هذا خير من جليس السوء وفى
مناقب الامام احمد انه بلغه ان رجلا من وراء النهر عنده احاديث ثلاثية فرحل الامام احمد اليه فوجد شيخا يطعم كلبا
فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل الشيخ باطعام الكلب فوجد الامام فى نفسه اذ اقبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه
فلما فرغ الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام احمد وقال له كانك وجدت فى نفسك اذ اقبلت على الكلب قال نعم فقال
الشيخ حدثنى ابو الزناد عن الاعرج عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع
الله منه رجاءه يوم القيمة فلم يلج الجنة وارضنا هذه ليست بارض كلاب وقد قصدنى هذا الكلب فخفت ان اقطع رجاءه فيقطع
الله رجائى منه يوم القيامة فقال الامام احمد هذا الحديث يكفينى ثم رجع ويقرب من هذا ما فى رسالة القشيرى فى باب
الجود والسخاء ان عبد الله بن جعفر خرج الى ضيعة له فنزل على نخيل قوم وفيه غلام اسود يعمل فيها اذ اتى الغلام بغذائه
وهى ثلاثة اقراص فرمى بقرص منها الى كلب كان هناك فاكله ثم رمى اليه الثانى فاكله والثالث فاكله وعبد الله بن جعفر ينظر
فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا الكلب فقال ان هذه الارض ليست بارض كلاب وانه
جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت رده فقال له عبد الله فما انت صانع اليوم قال اطوى يومى هذا فقال عبد الله بن
جعفر لاصحابه الام على السخاء وهذا اسخى منى ثم انه اشترى الغلام واعتقه واشترى الحائط وما فيه ووهب ذلك له
وتقدم فى باب الحاء المهملة فى الحمار ان الحاكم روى عن جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب
ونهيق الحمار بالليل فتعوذوا بالله من الشيطان الرجيم فانها ترى ما لا ترون واقلوا الخروج اذا هدأت الرجل فان الله
تعالى يبث فى الليل من خلقه ما يشاء **غريبة** فى كتاب البشر بخير البشر عن مالك بن نفيع انه قال ند بعير لى فركبت نجيبة لى
وطلبته حتى ظفرت به فاخذته وانكفأت راجعا الى اهلى فاسريت ليلتى حتى كدت اصبح فانخت النجيبة والبعير وعقلتهما
واضطجعت فى ذرى كثيب رمل فلما كحلنى الوسن سمعت هاتفا يقول يا مالك يا مالك لو فحصت عن مبرك القعود
البازل لسرك ما هنالك قال فثرت واثرت البعير عن مبركه وحفرته فعثرت على صنم فى صورة امرأة من صفاة صفراء
كالورس مجلوا كالمرآة فاخرجته ومسحته بثوبى ونصبته قائما فما تمالكت ان خررت له ساجدا ثم قمت فنحرت البعير له و
رششته بدمه وسميته غلابا ثم حملته على النجيبة واتيت به اهلى فحسدنى عليه كثير من قومى وسألونى نصبه لهم ليعبدوه
معى فابيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسى كل يوم عتيرة وكانت لى ثلة من الضأن فاتيت على آخرها فاصبحت يوما
وليس لى ما اعتره وكرهت الاخلال بنذرى فاتيته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتف من جوفه يقول يا مال يا مال لا تأس
على مال سر الى طوى الاراقم فخذ الكلب الاسحم الوالغ فى الدم ثم صد به تغنم قال مالك فخرجت من فورى الى طوى الاراقم
فاذا كلب اسحم هائل المنظر وقد وثب على قرهب يعنى ثورا وحشيا فصرعه وانا انظر اليه ثم بقر بطنه وجعل يلغ فى دمه فهبته
ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقيرته لم يلتفت الى فشددت فى عنقه حبلا ثم جذبته فتبعنى فاتيت راحلتى
فاثرتها وقدتها الى القرهب فانختها فجززته وحملته عليها ثم قدتها وسرت قاصدا الى الحى والكلب يلوذ بى فعنت لى ظبية
فجعل الكلب يثب ويجاذبنى الحبل فترددت فى ارساله ثم ارسلته فمر كالسهم حتى اختطفها فاتيته فجاذبته اياها فارسلها
من فيه فاستقربى السرور واتيت اهلى فنحرت الظبية لغلاب ووزعت لحم القرهب وبت بخير ليلة ثم باكرت به الصيد فلم
يفته حمار ولا ماطلة ثور ولا اعتصم منه وعل ولا اعجزه ظبى فتضاعف سرورى به وبالغت فى اكرامه وسميته سحاما
فلبثت كذلك ما شاء الله فانى لذات يوم اصيد به اذ بصرت بنعامة على ادحيها وهى قريبة منى فارسلته عليها فاجفلت

فاجعلت اما مه وانبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب ان يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجو فكر راجعا يحوي نحوه
به فما كذبت ان امسكت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمها ونزلت العقاب اماما على شجرة وقالت سحام قال الكلب
لبيك قالت ملكت الاصنام وظهر الاسلام فاسلم تنج بسلام والا فلست بدار مقام ثم طارت العقاب وتبصرت سحاما
فلم اره وكان آخر عهدي به قوله طوى الادهم الطلوي به مطويه بالحجارة والاسحم الاسود وبه سمي الكلب سحاما انتهى
تعال من ذلك وقوله بفنا متن على ادحيها اي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب اي ما توقف ولا انثنى **فائدة** روى
الحاكم في المستدرك عن عائشة قالت قدمت امرأة من اهل دومة الجندل على تبتغي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بعد موته تسأله عن شيء دخلت فيه من امر السحر لم تعمل به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حتى اني لارحمها من كثرة بكائها وهي تقول اني اخاف ان اكون قد هلكت فسألتها عن قصتها فقالت كان لي
زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالي فقالت ان فعلت ما امرك به فانه يأتيك بعلك فقلت اني افعل
فلما كان الليل جاءتني بكلبين اسودين فركبت احدهما وركبت الاخر فلم يكن باسرع حتى وقفنا ببابل فاذا انا برجلين
معلقين بارجلهما فقالا ما جاء بك وما جاء بك فقلت اتعلم السحر فقالا انما نحن فتنة فلا تكفري وارجعي فابيت وقلت لا
ارجع قالا فاذهبي الى ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي ففزعت منه ولم افعل فرجعت اليهما فقالا
لي فعلت قلت نعم قالا هل رأيت شيئا قلت لم ار شيئا قالا لم تفعلي ارجعي الى بلادك لا تكفري فابيت فقالا اذهبي الى
ذلك التنور فبولي فيه فذهبت اليه فاقشعر جلدي وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لي ما رأيت الى ان قالت فذهبت في
الثالثة فبلت فيه فرأيت فارسا مقنعا بالحديد خرج مني حتى ذهب في السماء فاتيتهما فاخبرتهما فقالا صدقت ذلك ايمانك
خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا ولا قالا لي شيئا فقالت لي بلى لن تريدي شيئا الا كان خذي هذا القمح
فابذري فبذرته فقلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصد فاستحصد ثم قلت انطحن فانطحن ثم قلت انخبز فانخبز
فلما رأيت اني لا اريد شيئا الا كان سقط في يدي فندمت والله يا ام المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا افعله ابدا
فسألت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فما دروا ما يقولون لها وكلهم هاب ان يفتيها بما لا يعلم الا انهم قالوا
لها لو كان ابواك حيين او احدهما لكانا يكفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوي الحديث
عن ابيه عن عائشة انهم كانوا اي الصحابة اهل ورع وخشية لله وبعد من التكلف والجراءة على الله فلذلك امسكوا
عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الامر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا ان السحر والايمان
لا يجتمعان في قلب لا يصير ساحرا وفي قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف القاها الشيطان والهوى و
النفس الامارة بالسوء في ورطة مهلكة لا يجبر مصيبتها وهذا دأب المعاصي تنكس الرؤس وتوجب العبوس وتضاعف
البوس ولقد احسن القائل حيث قال   اذا ما دعتك النفس يوما لحاجة   وكان عليها للخلاف طريق   فخالف هواها
ما استطعت فانما   هواها عدو والخلاف صديق   **تذنيب** للسحر حقيقة وتأثير وقيل لا والصحيح ان الصواب
الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازري اختلف العلماء في القدر الذي يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فقال
بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التفريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عنده وتهويلا له
في حقنا فلو وقع به اعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا باعلى احوال المذكور ومذهب الاشعريين انه
يجوز ان يقع به اكثر من ذلك قال وهذا هو الاصح لانه لا فاعل الا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة اجراها
الله تعالى ولا تفترق الافعال في ذلك وليس بعضها اولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوره عن مرتبة لوجب المصير اليه
ولكن لا يوجد شرع قاطع يوجب الاقتصار على ما قاله القائل الاول وذكر التفرقة بين الزوجين في الآية ليس بنص
في منع الزيادة وانما النظر في انه ظاهر ام لا فان قيل اذا جوزت الاشعرية خرق العادة على يد الساحر فبماذا يتميز عن
النبي فالجواب ان العادة تنخرق على يد النبي والولي والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بها ويستعجزهم عن الاتيان
بمثلها ويخبر عن الله تعالى بخرق العادة بها للتصديق فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب

باب الكاف

كاذب لخرقها على يد المعارضين للانبياء واما الولى والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا من ذلك لم تنخرق العادة لهما واما الفرق بين الولى والساحر فمن وجهين احدهما وهو المشهور اجماع المسلمين على ان السحر لا يظهر الا على يد فاسق والكرامة لا تظهر الا على يد ولى ولا تظهر على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وابو سعيد المتولى وغيرهما والثانى ان السحر يكون ناشئا بفعل ومزج ومعاناة وعلاج والكرامة لا تفتقر الى ذلك وفى كثير من الاوقات يقع ذلك اتفاقا من غير ان يستدعيه او يشعر به والله تعالى اعلم واما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل احد بدليل تعليمه وقال القاضى حسين وابراهيم المروزى ان كان فى تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وان لم يكن فان قصد بتعليمه دفع ضرر سحر الناس عن نفسه جاز وان قصد تعلمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف فيما اذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر او مباشرة محظور كترك صلوة وغيرها اما اذا توقف على ذلك فتعلمه حرام بالاجماع والسحر من الكبائر ومذهب مالك وابى حنيفة واحمد ان الساحر يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لانهم انما نسبوا سليمان عليه السلام الى السحر لا الى الكفر ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن فتنة فلا تكفر ومذهب الشافعى انه لا يكفر الا ان يكون فيه قول او فعل يقتضى الكفر قال الرافعى ومن اعتقد اباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ ان اعتقد التقرب الى الكواكب السبعة وانها تجيب الى ما يقترح منها فهو كافر وعن المتقدمين انه لو قال انا افعل السحر بقدرتى دون قدرة الله تعالى فهو كافر فلو تاب الساحر قبلت توبته عند الشافعى وقال مالك الساحر زنديق فان قال انا احسن السحر قتل ولا تقبل توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن ابى حنيفة مثله وعن الامام احمد روايتان كالمذهبين وقال ابو حنيفة ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل واما الساحر الذمى فلا يقتل الا ان يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال ابو حنيفة يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الانبارى الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء طب وللسحر طب وهو من اعظم الادواء ورجل طبيب اى حاذق سمى طبيبا لحذقه وفطنته والله تعالى اعلم **فائدة** ادبية دخل ابو العلاء المعرى يوما على الشريف المرتضى فعثر برجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال ابو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسما فقربه المرتضى واختبره فوجده علامة ثم جرى ذكر المتنبى يوما فتنقصه الشريف المرتضى وذكر معايبه فقال المعرى لو لم يكن للمتنبى من الشعر الا قوله لك يا منازل فى القلوب منازل لكفاه فضلا وشرفا فغضب الشريف المرتضى وامر بسحبه برجله واخراجه من مجلسه ثم قال لمن بحضرة مجلسه تدرون اى شىء اراد هذا الاعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبى اجود منها ولم يذكرها قالوا لا قال انما اراد ان يعنى بقوله فيها واذا اتتك مذمتى من ناقص فهى الشهادة لى بانى كامل وسئل شيخ الاسلام تقى الدين بن دقيق العيد عن ابى العلاء المعرى فقال هو فى حيرة وهذا احسن ما قيل فيه **فائدة اخرى** قال ابو نواس محمد بن هانئ فى طرديته

انعت كلبا اهله فى كده ... قد سعدت جدودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده ... وكل رفد نالهم من رفده
يظل مولاه له كعبده ... يبيت ادنى صاحب من مهده
اذا عرى جلله ببرده ... ذا غرة محجلا بزنده
يلذ منه العين حسن قده ... يا حسن شدقيه وطول خده

قيل دخل ابو بكر الخالدى على الخليفة فانشده قصيدا امتدحه بها فاجازه وكان بين يديه صحن فيه ارز فلمحه ابو بكر فاعطاه الخليفة اياه فخرج من عنده وهو مسرور فمر على ابى الفتح بن خالويه فهناه ابو الفتح بذلك فلما اصبح جاء الى الخدمة فقال له الخليفة كيف حالك وكيف كان مبيتك قال بخير ودعا له وقال بتنا ندعو لمولانا امير المؤمنين وبتنا نتفنن فى الصحن واتملى بحسنه فاضفته الى صدقات مولانا وفده وكل خير عندنا من عنده فتنمر امير المؤمنين واستشاط غضبا وزجره فخرج من عنده حزينا كئيبا فمر على ابن خالويه فسأله عن السبب وما الخبر فاخبره بما قال فقال له ابو الفتح اوقلتها فقال نعم فقال ابن انت تجعل امير المؤمنين كلبا اين ذهب عقلك وما سمعت قول ابى نواس فى طرديته فكل خير عندهم من عنده وكل رفد نالهم من رفده فكاد الخالدى ان يموت فزعا ثم قال له عرفنى كيف المخلص قال تمارض مدة ثم اظهر انك شفيت ثم تأتى امير المؤمنين فاذا سألك عن سبب ضحك فقل له طالعت طردية ابى نواس فلما فعل ذلك رضى عنه امير المؤمنين **فائدة اخرى** اختلفوا فى قوله تعالى وكلبهم باسط ذراعيه

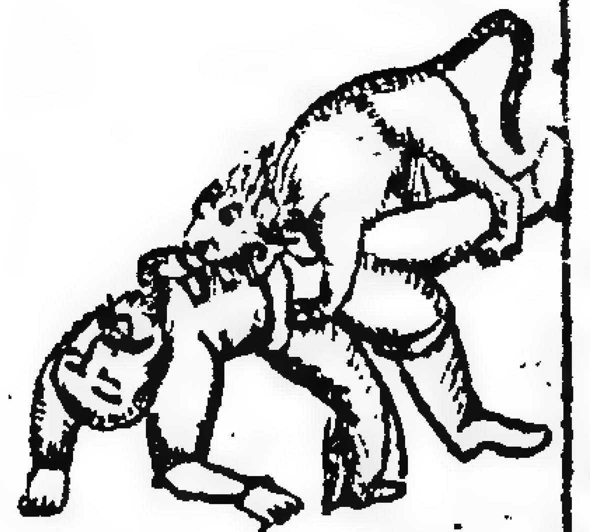
فائدة

فائدة اخرى

فائدة اخرى

باب الكاف

ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا اكثر اهل التفسير على ان كلب اهل الكهف
كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج انه قال كان اسدا ويسمى الاسد كلبا لان النبي صلى الله عليه واله وسلم
دعا على عتبة ابن ابي لهب ان يسلط الله عليه كلبا من كلابه فاكله الاسد وقال ابن عباس كان كلبا اغبر وفي رواية
عنه احمر واسمه قطمير وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبي صفرته تضرب الى الحمرة وقال الكلبي كان خلنجي اللون
وقيل كان لونه لون السما وقيل كان ابلق ابيض واسود واحمر وقال على بن ابي طالب ع اسمه ريان وقال الاوزاعي مشير
وقال سعيد الحمال حران وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب الاحبار صهبا وقال وهب نقيا وقصة الامام مالك
في ذلك مشهورة معروفة وقالت فرقة كان رجلا طباخا لهم حكاه الطبري قال فرقة كان احدهم وكان قد قعد عند باب
الغار طليعة لهم فسمي باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع للجوزاء كلبا لانه منها كا
كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف من صفة الكلب وحكى ابو عمر والمطرزي
في كتاب اليواقيت وغيره ان جعفر بن محمد الصادق قرا وكالبهم فيحتمل انه يريد هذا الرجل وقال خالد بن معدان
ليس في الجنة من الدواب سوى كلب اهل الكهف وحمار العزير وناقة صالح وقد تقدم في اوايل باب السين المهملة في
السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم ونزيد هنا ان قوله تعالى قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا
قليل ان المثبت في حق الله تعالى الاعلمية وفي حق القليل العالمية فلا تعارض بينهما قال ابن عطية المفسر حدثني
ابي انه سمع ابا الفضل بن الجوهري في سنة تسع وستين واربعمائة يقول ان من احب اهل الخير نال من بركتهم كلب احب
اهل فضل وصحبهم فذكره الله في القران معهم واما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس الوصيد فناء الكهف
هو قول مجاهد وقال سعيد بن جبير الوصيد التراب وروى عن ابن عباس ايضا وقال السدى الباب وهو رواية عن ابن عباس ايضا
وانشد في ذلك بارض فضا لا يسد وصيدها على ومعروفي بها غير منكر اى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب
وقال العتبي هو البناء الذي من فوقه ومن تحته ماخوذ من قولهم اوصد الباب واصدته اى اغلقته واطبقته لو اطلعت
عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا اى هربا ولملئت منهم رعبا لما البسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم
بالرعب لئلا يراهم احد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذي هم فيه وروى عن ابن عباس انه قال غزونا مع معاوية
غزوة المضيق نحو الروم فمررنا بالكهف الذي فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القران فقال معاوية لو كشف لنا
عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقلت له ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم لوليت
منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم ثم بعث ناسا لينظروا فقال اذهبوا فادخلوا
الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم وذكر الثعلبي وغيره ان النبي صلى الله عليه واله
سال الله ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم ولكن ابعث اليهم اربعة من كبار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم
الى الايمان بك فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لجبرئيل كيف ابعث اليهم فقال له جبرئيل ع ابسط كساءك واجلس
على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى الطرف الرابع عليا ثم ادع الريح الرخاء
المسخرة لسليمان فان الله يامرها ان تطيعك ففعل ذلك صلى الله عليه واله وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعوا
منه حجرا فحمل عليهم الكلب فلما راهم حرك راسه وبصبص اليهم واومى اليهم براسه ان ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى الفتية ارواحهم فقاموا باجمعهم فقالوا وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته فقالوا
معشر الفتية ان النبي محمد بن عبد الله ص يقرا عليكم السلام فقالوا وعلى محمد ص السلام ما دامت السموات والارض
وعليكم بما ابلغتم وقبلوا دينه ثم قالوا اقروا على محمد صلى الله عليه واله منا السلام واخذوا مضاجعهم وصاروا
الى رقدتهم الى اخر الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم
يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله عليه واله كيف وجدتموهم
فاخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصحابي واصهاري واغفر لمن احبني واحب



قصة اصحاب الكهف

باب الكاف

واحب اهل بيتي وخاصتي واختلف في سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وطغت ملوكهم
حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم
اسمه دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهي افسوس فهرب منه اهل الايمان
فمن وقع به خيره بين القتل وعبادة الاصنام فمنهم من يرغب في الحيوة ومنهم من يابى فيقتل ثم امر باجسادهم ان تعلق على
سور المدينة وعلى كل باب فحزن هؤلاء الفتية واقبلوا على الصلوة والصيام والتسبيح والدعاء وكانوا ثمانية من اشراف
القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا اما ان تعبدوا الهتنا واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وهو اكبرهم ان لنا
الها هو ملك السموات والارض هو اعظم واجل من كل شئ وهو المعبود فلم ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني
ان اعجل لكم العقوبة الا انكم شبان واحب ان اجعل لكم اجلا لعلكم تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم فاخذوا من
بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب مروا بكلب فنبح بهم فطردوه فعاد
فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه الى السماء كهيئة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني احب احباء
الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا وكانوا سبعة فمروا براع معه كلب فاتبعهم على دينهم فجعلوا يعبدون
الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان يبتاع لهم طعامهم من المدينة وكان اجملهم و
اجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمانا ثم اخبرهم
تمليخا ان الملك يتطلبهم ففزعوا لذلك وحزنوا فبينا هم كذلك عند غروب الشمس يتحدثون ويتدارسون اذ ضرب الله
على اذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم فسمع الملك انهم في جبل فالقى الله في
نفسه ان يامر بالكهف فيسد عليهم حتى يموتوا جوعا وعطشا وهو يظنهم ايقاظا اراد الله بذلك ان يكرمهم وان يجعلهم
اية لخلقه وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم والملائكة تقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان
كانا في بيت الملك فكتبا شان الفتية واسمائهم وانسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه في البناء
وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوي ذوائب وكان معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم و
اخرجوا الهتهم التي كانوا يعبدونها فقذف الله في قلوبهم الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد
منهم ايمانه عن صاحبه فخرج شاب منهم حتى انتهى الى ظل شجرة ثم خرج اخر فراه فظن ان يكون على مثل امره وجاء من غير ان
يظهر له ذلك ثم خرج الاخرون واحدا بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض ما جمعكم ههنا ثم قالوا ليخرج
كل فتيين فيخلوا ثم يفش كل واحد منهما امره الى صاحبه فخرج فتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه امره فاقبلا مستبشرين
قد اتفقا على امر واحد ثم فعلوا اجمعا كذلك فاذا هم جميعا على الايمان فقال بعضهم لبعض ائتوا الى الكهف ينشر لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلث مائة سنين وازدادوا
تسعا فلما لم يجدوهم كتبوا اسمائهم وانسابهم في لوح فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا في سنة كذا في ملك
فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان وقال السدي لما خرجوا مروا براع معه كلب
فقال الراعي اني اتبعكم على ان اعبد الله معكم قالوا سر فسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبح علينا وينبه
بنا فما لنا به من حاجة فطردوه فابى الا ان يلحق بهم فرجموه فرفع يديه كالداعي وانطقه الله تعالى فقال يا قوم لم تطردوني و
لم تضربونني لم ترجمونني فوالله لقد عرفت الله قبل ان تعرفوه باربعين سنة فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى و
قال محمد الباقر كان اصحاب الكهف صيارفة واسم الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص مطولا
ومختصرا قد وقفت على جمل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد بن ابراهيم النيسابوري الثعلبي في كتابه
الكشف والبيان في تفسير القران وربما يتكرر شئ مما تقدم فيما اتى به قال قوله تعالى ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم
كانوا من اياتنا عجبا يعني ليسوا من اعجب اياتنا فان فيما خلقت من السموات والارض وما فيهن من العجائب اعجب منهم والكهف
هو الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري انه سمع رسول الله صلى الله عليه واله

وكان ممن يخفي ايمانه ... من اهل الايمان

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

والرقيم بذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا مرتادين لاهلهم فبينما هم يمشون اذا صابتهم السماء فاووا الى كهف فانحطت
صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوصد عليهم فقال قائل منهم اذكروا ايكم عمل عملا حسنا لعل الله برحمته ان يرحمنا
فقال رجل منهم انى قد عملت حسنة مرة كان لى اجراء يعملون عملا لى استاجرت كل رجل منهم فى نهاره باجرة معلومة فجاءنى
رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستاجرته بشطر اجرة اصحابه فعمل فى بقية نهاره كما عمل رجل منهم فى نهاره كله فرايت
على من الذمام ان لا انقصه عما استاجرت من اصحابه لما رايت من جهده فى عمله فقال رجل منهم اتعطى هذا مثل ما اعطيتنى
ولم يعمل الا وسط النهار فقلت يا عبد الله لم انجسك شيئا من شرطك وانما هو مالى احكم فيه بما شئت فغضب فترك اجره
فوضعت حقه فى جانب من البيت ما شاء الله ثم مر بى بعد حين رجل شيخ كبير لا اعرفه فقال ان لى عندك حقا فذكرنيه حتى
عرفته قلت له اياك ابغى فهذا حقك وعرضتها عليه جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بى ان لم تصدق على فاعطنى حقى قلت
والله ما اسخر بك انها لحقك ما لى فيها شىء فدفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم انى فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا الحجر
فانصدع الحجر ففرج حتى راوا وابصروا وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لى فضل واصابت الناس شدة فجاءتنى امراة
تطلب منى معروفا فقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت على وذهبت ثم رجعت فذكرتنى بالله عز وجل والله
مطلع عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فابت على وذهبت وذكرت لزوجها فقال لها اعطيه نفسك و
اغنى عيالك فرجعت الى ونشدتنى بالله فابيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رات ذلك اسلمت
الى نفسها فلما كشفتها فهممت بها ارتعدت من تحتى فقلت لها ما شانك فقالت انى اخاف الله رب العالمين فقلت لها
خفته فى الشدة ولم اخفه فى الرخاء وتركتها واعطيتها ما يحق على بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج
عنا الحجر فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم وقال الاخر قد عملت حسنة مرة كان لى ابوان شيخان كبيران وكان لى غنم فكنت
اطعم والدى واسقيهما ثم ارجع الى غنمى فاصابنى يوما غيث فحبسنى حتى امسيت فاتيت اهلى واخذت محلبى فحلبت
غنمى وتركتها قائمة ومضيت الى ابوى فوجدتهما قد ناما فشق على ان اوقظهما وشق على ان اترك غنمى فما برحت جالسا
ومحلبى على يدى حتى ايقظهما الصبح فسقيتهما اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فافرج عنا قال النعمان بن بشير فكانى
اسمع من رسول الله صلى الله عليه وآله يقول قال الجبل طاق طاق ففرج الله عنهم فخرجوا وقال ابن عباس الرقيم واد بين عمان
وايلة دون فلسطين وهو الوادى الذى فيه اصحاب الكهف قال كعب هى قريتهم وهو على هذا التاويل من رقمة الوادى
وهو موضع الماء منه تقول العرب عليك بالرقمة ودع الضفة والضفتان جانبا الوادى وقال سعيد بن جبير الرقيم لوح
من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه اسماء اهل الكهف وهو على هذا التاويل بمعنى المرقوم اى الكتاب المرقوم والرقم
الخط والعلامة والرقم الكتابة ثم ذكر صفتهم فقال تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اى رجعوا وصاروا اليه واختلفوا
فى سبب مصيرهم الى الكهف فقال محمد بن اسحق مرج اهل الانجيل وكثرت الخطايا فيهم وعظمت الذنوب وطغت فيهم الملوك
حتى عبدوا الاصنام وذبحوا للطواغيت وفيهم بقايا على دين المسيح عيسى بن مريم ع متمسكين بعبادة الله وتوحيده
فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم من الروم يقال له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت وقتل من خالفه
فى ذلك ممن اقام على دين المسيح وكان ينزل قرى الروم فكان لا يترك فيها احدا مؤمنا الا فتنه حتى يعبد الاصنام و
يذبح للطواغيت حتى نزل مدينة اصحاب الكهف وهى افسوس فلما نزلها كبر ذلك على اهل الايمان فاستخفوا منه وهربوا
فى كل وجه وكان دقيانوس قد امر حين قدمها ان يتتبع اهل الايمان فى اماكنهم فيجمعوا له واتخذ شرطة من الكفار
من اهلها فجعلوا يتتبعون اهل الايمان فى اماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذى يذبح فيه للطواغيت
فمنهم من يرغب فى الحياة ومنهم من يابى ان يعبد غير الله تعالى فيقتل فلما راى اهل ذلك البلد الشدة فى الايمان جعلوا
يسلمون انفسهم للعذاب والقتل فيقطعون ويعلق ما قطع من اجسامهم على سور المدينة ونواحيها كلها وعلى كل باب
من ابوابها حتى عظمت الفتنة على اهل الايمان منهم من اقر فترك ومنهم من صلب على دينه فقتل فلما راى ذلك
الفتية حزنوا حزنا شديدا فصلوا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى وكانوا من اشراف الروم وكانوا

باب الكاف

وكانوا ثمانية نفر فقاموا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا
شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين آمنوا بك حتى يعلنوا
عبادتهم اياك فبينا هم على ذلك اذ ادركهم الشرطة وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدا على وجوههم
يبكون ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه ان ينجيهم من دقيانوس وفتنته فلما رآهم اولئك الكفرة قالوا لهم
ما خلفكم عن امر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا امرهم الى دقيانوس فقالوا تجمع الجميع وهؤلاء الفتية
من اهل بيتك يسخرون بك ويعصون امرك فلما سمع ذلك اتى بهم واعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم
في التراب فقال لهم ما منعكم ان تشهدوا الذبح للآلهة التي تعبد في الارض وان تجعلوا انفسكم كغيركم فاختاروا اما
ان تذبحوا لآلهتنا كما يذبح الناس واما ان اقتلكم فقال مكسلمينا وكان اكبرهم ان لنا الها ملأت السموات و
الارض عظمته لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر بهذا الذي تدعوا اليه ابدا ولكنا نعبد الله ربنا له
الحمد والشكر والتسبيح من انفسنا خالصا ابدا اياه نعبد واياه نسأل النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتها فلن
نعبدها ابدا اصنع ما بدا لك ثم قال اصحاب مكسلمينا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك امر فنزع منهم
الملبوس الذي كان عليهم من لبوس عظمائهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وافرغ لكم وانجز لكم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعني ان اعجل ذلك لكم الا اني اراكم شبابا حديثة اسنانكم فلا احب ان اهلككم حتى اجعل لكم اجلا
تتذاكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم امر بحلية كانت عليهم من ذهب وفضة فنزعت عنهم ثم امر بهم فاخرجوا من عنده
وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدينتهم التي هم بها قريبة منهم لبعض اموره فلما علم الفتية ان دقيانوس خرج من مدينتهم
بادروا قدومه وخافوا اذا قدم مدينتهم ان يذكرهم فائتمروا بينهم ان يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت ابيه فيتصدقوا
منها ثم يتزودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له ينجلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى
حتى اذا جاء دقيانوس اتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتى منهم الى بيت
ابيه فاخذ نفقة فتصدقوا منها وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى اتوا ذلك الكهف الذي
في الجبل فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مروا بكلب فنبح عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرارا فقال لهم الكلب ما
تريدون مني لا تخشوا جانبي فانا احب احباب الله فناموا حتى احرسكم وقال ابن عباس هربوا ليلا من دقيانوس ابن
حلاينوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام وكانوا سبعة نفر وابراع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد فاووا
الى الكهف وهو قريب من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلوة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد ابتغاء وجه الله
وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تمليخا فكان على طعامهم يبتاع لهم ارزاقهم من المدينة سرا وكان من اجملهم و
اجلدهم فكان تمليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كثياب المساكين الذين
يطعمون فيها ثم يأخذ ورقه ثم ينطلق الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرابا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر اصحابه
بشيء ام لا ثم يرجع الى اصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار المدينة فامر العظماء فذبحوا للطواغيت
ففزع لذلك اهل الايمان وكان تمليخا بالمدينة يشتري لاصحابه وهو يبكي ومعه طعام قليل فاخبرهم ان الجبار
دقيانوس قد دخل المدينة وانهم قد ذكروا مع عظماء المدينة وانهم ليذبحوا للطواغيت فلما اخبرهم فزعوا ووقعوا
سجدا يدعون الله تعالى ويتضرعون اليه ويتعوذون به من الفتنة ثم ان تمليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤسكم
واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرفعوا رؤسهم واعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا على انفسهم فطعموا منه
وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر بعضهم بعضا فبينا هم على ذلك اذ ضرب الله
على آذانهم في الكهف وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف فاصابه ما اصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم
عند رؤسهم فلما كان من الغد تفقدهم دقيانوس والتمسهم فلم يجدهم فقال لبعض اصحابه قد ساءني هؤلاء الفتية
الذين ذهبوا لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من امري وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد منهم



غرائب

الطعام واشتراء تمليخا الطعام

باب الكاف

منهم ان تابوا وعبدوا الهي فقال لعظماء المدينة ما انت بحقيق ان ترحم قوما فجرة مردة عصاة مقيمين على ظلمهم
ومعصيتهم قد كنت اجلتهم اجلا ولو شاءوا لرجعوا في ذلك الاجل ولكنهم لم يتوبوا فلما قال ذلك غضب غضبا
شديدا ثم ارسل الى ابائهم فسالهم عنهم ثم قال اخبروني عن ابنائكم المردة الذين عصوني فقالوا له اما نحن فلن نعصيك
فلم تقتلنا بقوم مردة ذهبوا باموالنا فاهلكوها باسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له منجلوس
فلما قالوا له ذلك خلى سبيلهم وجعل ما يدري ما يفعل بالفتية فالقى الله في نفس دقيانوس ان يامر بالكهف فيسد عليهم
واراد الله ان يكرمهم ويجعلهم اية وليستخلف من بعدهم ولن يبين لهم ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يبعث
من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف يموتون عطشا وجوعا وليكن كهفهم الذي اختاروا قبرا لهم وهو يظن انهم
ايقاظ يعلمون ما يصنع بهم وقد توفى الله ارواحهم وفاة النوم وكلبهم باسط ذراعيه بباب الكهف قد غشيه ما
غشيهم يقلبون ذات اليمين وذات الشمال ثم ان رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان ايمانهما كان
اسم احدهما مندروس والاخر دوماس ائتمرا ان يكتبا اسماء الفتية وانسابهم وخبرهم في لوح رصاص ويجعلاه في
تابوت من نحاس ثم يجعلا التابوت في البنيان وقالا لعل الله يظهر على هؤلاء الفتية قوما مؤمنين قبل يوم القيامة
فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرا هذا الكتاب ففعلا ثم بنيا عليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون
بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك وقال عبيد بن عمير كان اصحاب الكهف فتيانا مطوقين مسورين ذوي ذوائب
وكان معهم كلب صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زي وموكب واخرجوا معهم الهتهم التي يعبدون من دون الله وقد
قذف الله في قلوب الفتية الايمان وكان احدهم وزير الملك فامنوا واخفى كل واحد منهم الايمان عن اخيه فقالوا في
انفسهم من غير ان يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين اظهر هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرمهم فخرج شاب منهم
حتى انتهى الى ظل شجرة فجلس فيه ثم خرج اخر فرآه جالسا وحده فرجا ان يكون على مثل امره من غير ان يظهر له ذلك
فجلس اليه ثم خرج الاخرون فجاؤا وجلسوا اليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال اخر ما جاء بكم وكل واحد
يكتم عن صاحبه ايمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل فتيين منكم فيخلوا ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه امره فخرج
فتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل واحد منهما امره لصاحبه فاقبلا مستبشرين الى اصحابهما فقالا قد اتفقنا
على امر واحد فاذا هم جميعا على امر واحد وهو الايمان واذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض فاووا الى الكهف
ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنة وازدادوا
تسعا وفقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى الله عليهم اثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا اسماءهم وانسابهم
في لوح من رصاص فلان وفلان ابناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح
في خزانة الملك وقالوا ليكونن لهذا شان ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن وقال وهب بن منبه جاء حواري
عيسى مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخلها احد الا يسجد له فكره ان يدخلها
واتى حماما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان يواجر نفسه من الحمامي في حمامه ويعمل فيه وراى الحمامي في حمامه البركة
ودر عليه الرزق فجعل يقوم عليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا
بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا
بين الصلوة وكان على ذلك حتى اتى ابن الملك بامراة فدخل بها الحمام فعيره الحمامي وقال له انت ابن الملك وتدخل
مع هذه فاستحيا وذهب ثم رجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخلا جميعا فماتا
معا في الحمام فاتى الملك فقيل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصحبه فسموا
الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق
معهم وكان معه كلب حتى اواهم الليل الى الكهف فقالوا نبيت ههنا الليلة ثم نصبح فترون رايكم فضرب الله على اذانهم
فخرج الملك في اصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما اراد الرجل منهم دخوله ارعب فلم

قصه اصحاب الكهف

باب الكاف

فلم يطق احد منهم ان يدخله فقال قائل من اصحاب الملك اليس لو كنت تقدر عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم كما هم يموتون جوعا وعطشا فيكون كهفهم قبرا فتركهم فيه يموتون جوعا وعطشا ففعل ذلك قال وهب فمكثوا بعد ما سد عليهم باب الكهف زمانا بعد زمان ثم ان راعيا ادركه المطر عند باب الكهف فقال في نفسه لو فتحت باب هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم ارواحهم من الغد حين اصبحوا قال محمد بن اسحق ثم ملك اهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا وثمانين سنة فتحزب الناس في ملكه وكانوا احزابا فمنهم من يؤمن بالله تعالى ويعلم ان الساعة حق ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحزن حزنا شديدا لما راى اهل الباطل يزيدون ويظهرون على اهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فاما الجسد فتاكله الارض ونسوا ما في الكتاب فجعل تاودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وانه معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحواريين فلما راى ذلك الملك الصالح تاودوسيوس دخل بيته واغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب ليله ونهاره يتضرع الى الله ويبكي مما يرى فيه الناس ويقول اي رب قد ترى اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يبين لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي يكره هلكة العباد اراد ان يظهر الفتية اصحاب الكهف ويبين للناس شانهم ويجعلهم اية وحجة عليهم ليعلموا ان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله يستجيب لعبده الصالح تاودوسيوس وان يتم نعمته عليه وان لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي اعطاه وان يعبد الله ولا يشرك به شيئا وان يجمع من كان ببلده من المؤمنين فالقى الله عز وجل في نفس رجل من اهل ذلك الجبل الذي به اهل الكهف ان يبني فيه حظيرة لغنمه فاستاجر عاملين فجعلا ينزعان تلك الاحجار ويبنيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على فم الكهف وفتح عليهم باب الكهف وحجبهم الله عن الناس بالرعب فيزعمون ان اشجع من يريد ان ينظر اليهم من يدخل من باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلبهم دونهم الى باب الكهف نائما فلما نزعت الحجارة وفتح عليهم باب الكهف اذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محيي الموتى ان يجلسوا بين ظهراني الكهف فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة انفسهم فسلم بعضهم على بعض حتى كانما استيقظوا من ساعتهم التي كانوا يستيقظون فيها اذا اصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الصلاة فصلوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في ابشارهم ولا الوانهم شيء يكرهونه انما هم كهيئتهم حين رقدوا وهم يرون ان ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضوا صلوتهم قالوا لتمليخا صاحب نفقتهم ائتنا يا اخي بالذي قال الناس في شاننا عشية امس عند الجبار وهم يظنون انهم رقدوا كبعض ما كانوا يرقدون وقد خيل اليهم انهم ناموا كاطول ما كانوا ينامون في الليلة التي اصبحوا فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم قالوا ربكم اعلم بما لبثتم وكل ذلك في انفسهم يسير فقال لهم تمليخا افتقدتم والتمستم بالمدينة وهو يريد ان ياتي بكم اليوم فتذبحون للطواغيت او يقتلكم فما شاء الله بعد ذلك فعل فقال لهم مكسلمينا يا اخوتاه اعلموا انكم ملاقو الله فلا تكفروا بعد ايمانكم اذا دعاكم غدا ثم قال لتمليخا انطلق الى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي نذكر به عند دقيانوس وتلطف ولا تشعرن بنا احدا وابتع لنا طعاما وائتنا به فانه قد نالنا الجوع وزدنا على الطعام الذي جئتنا به البارحة فانه كان قليلا وقد اصبحنا جياعا ففعل تمليخا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه واخذ الثياب التي كان يتنكر فيها واخذ ورقا من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس وكانت كخفاف الربع فانطلق تمليخا خارجا فلما مر بباب الكهف راى الحجارة منزوعة عن باب الكهف فعجب منها ثم مر فلم يبال بها حتى اتى باب المدينة مستخفيا يصد عن الطريق تخوفا من ان يراه احد من اهلها فيعرفه فيذهب به الى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبد الصالح وان دقيانوس واهله قد هلكوا قبل ذلك بثلثمائة سنة فلما راى تمليخا باب المدينة رفع راسه فراى فوق ظهر الباب علامة تكون لاهل الايمان فلما راها عجب وجعل ينظر اليها مستخفيا فنظر يمينا وشمالا فلم ير احدا ممن يعرفه ثم ترك ذلك

باب الكاف

ذلك الباب و تحول الى باب آخر من ابوابها فرأى مثل ذلك فجعل يخيل اليه ان المدينة ليست بالتي كان يعرفها و رأى ناسا
كثيرا محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل يمشي و يتعجب منهم و من نفسه و يخيل اليه انه حيران ثم رجع الى الباب الذي اتى
منه فجعل يتعجب منه و من نفسه و يقول يا ليت شعري اما هذه عشية امس كان المسلمون يخفون هذه العلامة و يستخفون
بها فاما اليوم فانها ظاهرة لعلي حالم ثم يرى انه ليس بنائم فاخذ كساءه و جعله على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي
بين ظهراني سوقها فيسمع ناسا كثيرا يحلفون بالله ثم بعيسى ابن مريم فزاده عجبا و رأى كانه حيران فقام مسندا ظهره
الى جدار من جدران المدينة و يقول في نفسه والله ما ادري ما هذا اما عشية امس فليس على وجه الارض انسان يذكر عيسى ابن
مريم الا قتل و اما الغداة فاسمع كل انسان يذكر امر عيسى ابن مريم و لا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه ليست المدينة التي
اعرفها اسمع كلام اهلها و لا اعرف احدا منهم والله ما اعلم مدينة اقرب من مدينتنا ثم قام كالحيران لا يتوجه وجها
ثم لقي فتى من اهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة فقال افسوس فقال في نفسه لعل بي مسا او امرا اذهب عقلي والله يحق
لي ان اسرع الخروج منها قبل ان اخزى فيها او يصيبني سوء فاهلك هذا الذي حدث به تمليخا اصحابه حين تبين له
ما لهم ثم انه افاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل ان يفطن بي لكان اكيس بي فدنا من الذين يبيعون الطعام
فاخرج الورق التي كانت معه فاعطاها رجلا منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه الورق طعاما فاخذها الرجل و نظر
الى ضرب الورق و نقشها و عجب منها ثم طرحها الى رجل من اصحابه فنظر اليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل الى
رجل و هم يعجبون منها ثم جعلوا يتشاورون و يقول بعضهم ان هذا الرجل قد اصاب كنزا خبيئا في الارض منذ زمان
و دهر طويل فلما رآهم يتشاورون من اجله فرق فرقا شديدا و حزن حزنا عظيما و جعل يرتعد و يظن انهم فطنوا به و
عرفوه و انما يريدون ان يجاووه الى ملكهم دقيانوس و جعل اناس آخرون يأتونه فيتعرفونه فقال لهم و هو شديد الفزع
اقضوا لي حاجتي فقد اخذتم ورقي و الا فامسكوا طعامكم فلا حاجة لي فيه فقالوا له من انت يا فتى و ما شأنك و
الله لقد وجدت كنزا من كنوز الاولين و انت تريد ان تخفيه منا فانطلق معنا و شاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك
ان لم تفعل نأت بك السلطان فنسلمك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه و قال قد وقعت في كل شيء احذر منه
ثم قالوا يا فتى والله انك لا تستطيع ان تكتم شيئا وجدته و لا تظن في نفسك ان سيخفى عليك فجعل تمليخا لا يدري
ما يقول و ما يرجع اليهم و فرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم اخذوا كساءه فطوقوه في عنقه ثم جعلوا
يقودونه في سكك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيها فقيل اخذ رجل عنده كنز و اجتمع عليه اهل المدينة صغيرهم
و كبيرهم فجعلوا ينظرون اليه و يقولون والله ما هذا الفتى من اهل هذه المدينة و ما رأيناه فيها قط و ما نعرفه فجعل
تمليخا ما يدري ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما اجتمع عليه اهل المدينة فرق و سكت و لم يتكلم و لو قال انه
من اهل المدينة لم يصدق و كان مستيقنا ان اباه و اخوته بالمدينة و ان حسبه في اهل المدينة من عظماء اهلها و انهم
سيأتونه اذا سمعوا و قد استيقن انه عشية امس كان يعرف كثيرا من اهلها و انه لا يعرف اليوم من اهلها احدا فبينا
هو قائم كالحيران ينظر من يأتيه من بعض اهله اما ابوه او بعض اخوته فيخلصه من ايديهم اذ اختطفوه فانطلقوا
به الى رئيسي المدينة و مدبريها اللذين يدبران امرها و هما رجلان صالحان اسم احدهما ارموس و الآخر اصطفوس فلما
انطلق به اليهما ظن تمليخا انما ينطلق به الى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا و شمالا و جعل
الناس يسخرون به كما يسخرون من المجنون و الحيران و جعل تمليخا يبكي ثم رفع رأسه الى السماء و قال اللهم اله السماء و اله الارض
افرغ علي اليوم صبرا و اولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا الجبار و جعل يبكي و يقول في نفسه فرق بيني و بين
اخوتي يا ليتهم يعلمون ما لقيت و اين يذهب بي فلو انهم يعلمون فيأتوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا
كنا توافقنا لنكونن معا لا نكفر بالله و لا نشرك به شيئا و لا نعبد الطواغيت من دون الله عز و جل فرق بيني و بينهم فلم
ارهم و لم يروني و قد كنا توافقنا ان لا نفترق في حياة و لا موت ابدا يا ليت شعري ما هو فاعل بي أقاتلي ام لا هذا ما حدث
به تمليخا اصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به الى الرجلين الصالحين ارموس و اصطفوس فلما رأى تمليخا

باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

تمليخا انه لم يذهب به الى دقيانوس افاق وسكن عنه البكاء فاخذ ارموس واصطفوس الورق فنظرا اليها وعجبا منها
ثم قال له احدهما اين الكنز الذي وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد عليك انك قد وجدت كنزا فقال له تمليخا ما
وجدت كنزا ولكن هذا الورق ورقا باءي ونقش هذه المدينة وضربها ولكني والله ما ادري ما شاني وما
ادري ما اقول لكم فقال احدهما من انت فقال له تمليخا اما انا ما اري فاني كنت اري اني من اهل هذه المدينة فقالوا له
من ابوك ومن يعرفك بها فانباهم باسم ابيه فلم يجدوا احدا يعرفه ولا اباه فقال له احدهما انت رجل كذاب لا تخبر بالحق
فلم يدر تمليخا ما يقول لهم غير انه نكس راسه الى الارض فقال بعض من حوله هذا الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون
ولكنه يحمق نفسه عمدا لكي ينفلت منكم فقال له احدهما ونظر اليه نظرا شديدا اتظن انا نرسلك ونصدقك ان هذا
مال ابيك ونقش هذه الورق وضربها اكثر من ثلثمائة سنة وانت غلام شاب تظن انك تافكنا وتسخر بنا ونحن شمط
كما ترى وحولك سراة اهل المدينة وولاة امرها وخزائن هذه البلدة بايدينا وليس عندنا من هذا الضرب درهم
ولا دينار واني لاظنني سامر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم اوثقك حتى تقر بهذا الكنز الذي وجدت فلما
قال له ذلك قال له تمليخا انبئوني عن شيء اسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم ما عندي قالوا سل لا نكتمك شيئا قال
فما فعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس نعرف اليوم على وجه الارض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الا ملكا قد هلك منذ
زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده قرون كثيرة فقال لهم تمليخا فوالله ما يصدقني احد من الناس بما اقول لقد
كنا فتية الملك وانه اكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهربنا منه عشية امس فنمنا فلما انتبهنا خرجت
لاشتري لاصحابي طعاما واتجسس لهم الاخبار فاذا انا كما ترون فانطلقوا معي الى الكهف الذي في جبل منخلوس اريكم
اصحابي فلما سمع ارموس واصطفوس ما يقول تمليخا قالا يا قوم لعل هذه اية من ايات الله عز وجل جعلها الله لكم على يدي
هذا الفتى فانطلقوا بنا معه يرينا اصحابه كما قال فانطلق معه ارموس واصطفوس وانطلق معهما اهل المدينة كبيرهم و
صغيرهم نحو اصحاب الكهف تمليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم عن القدر الذي كان ياتيهم فيه ظنوا انه قد اخذ
وذهب به الى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه فبينما هم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل
مصعدة نحوهم فظنوا انهم رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتى بهم فقاموا حين سمعوا ذلك الى الصلوة وسلم بعضهم
على بعض وقالوا انطلقوا بنا الى اخينا تمليخا فانه الان بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى ناتيه فبينما هم يقولون
ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم يروا الا ارموس واصحابه وقوفا على باب الكهف وقد سبقهم تمليخا فدخل
عليهم وهو يبكي فلما راوه يبكي بكوا معه ثم سالوه عن شانه فاخبرهم بخبره وقص عليهم القصة فعرفوا عند ذلك انهم
كانوا نياما باذن الله تعالى ذلك الزمان كله وانما اوقظوا ليكونوا اية للناس وتصديقا للبعث وليعلموا ان الساعة
اتية لا ريب فيها ثم دخل على اثر تمليخا ارموس فراى تابوتا من نحاس مختوما بخاتم من فضة فقام بباب الكهف ودعا
رجالا من عظماء اهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبا فيهما ان مكسلمينا وامليخا و
تمليخا ومرطوكش ونوالس وسانيوس وبطنيوس وكشفوطط كانوا فتية هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة ان
يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف فلما اخبر بمكانهم امر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وانا كتبنا شانهم وخبرهم
ليعلم من بعدهم ان عثر عليهم فلما قراوه عجبوا وحمدوا الله عز وجل الذي اراهم اية البعث فيهم ثم رفعوا اصواتهم بحمد الله
وتسبيحه ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرانيه ووجوههم مشرقة لم تبل ثيابهم فخر ارموس
واصحابه سجدا لله تعالى وحمدوا الله الذي اراهم اية من اياته ثم كلم بعضهم بعضا وانباهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم
دقيانوس الجبار ثم ان ارموس واصحابه بعثوا بريدا الى ملكهم الصالح تاودوسيوس ان عجل لعلك تنظر الى اية من ايات
الله تعالى جعلها الله اية على ملكك وجعلها اية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فاعجل على
فتية بعثهم الله وكان قد توفاهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة فلما اتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها ورجع اليه
عقله وذهب عنه همه ورجع الى الله تعالى وقال الحمد لله رب العالمين رب السموات والارض اعبدك

باب الكاف

واعبدك واسبح لك تطولت علي ورحمتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته لابائي وللعبد الصالح قسطيطوس الملك فلما انتهى به اهل المدينة ركبوا اليه وساروا معه حتى صعدوا نحو الكهف فاتوه فلما راى الفتية تاودوسيوس فرحوا به وخروا سجدا على وجوههم وقام تاودوسيوس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الارض يسبحون الله تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لتاودوسيوس نستودعك الله ونقرا عليك السلام حفظك الله وحفظ ملكك ونعيذك بالله من شر الجن والانس فبينما الملك قائم رجعوا الى مضاجعهم فناموا وتوفى الله ارواحهم وقام الملك فجعل ثيابه عليهم وامران يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما امسوا ونام اتوه في المنام وقالوا انا لم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب والى التراب نصير فاتركنا كما كنا في الكهف على التراب حتى يبعثنا الله فامر الملك حينئذ بتابوت من ساج فجعلوا فيه وحجبهم الله حين خرجوا من عندهم بالرعب فلم يقدر احد ان يطلع عليهم وامر الملك فجعل على باب الكهف مسجدا يصلى فيه وجعل لهم عيدا عظيما وامران يؤتى كل سنة وقيل انهم لما اتوا باب الكهف قال لهم تمليخا دعوني حتى ادخل على اصحابي فابشرهم فانهم ان راوكم معي ارعبتموهم فدخل فبشرهم وقبض الله روحه وارواحهم وعمى عليهم فلم يهتدوا اليهم فهذا حديث اصحاب الكهف ويقال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم سال ربه ان يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم اربعة من خيار اصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لجبريل كيف ابعثهم فقال ابسط كساءك واجلس على طرف من اطرافه ابا بكر وعلى الثاني عمر وعلى الثالث عليا وعلى الرابع ابا ذر ثم ادع الرخاء المسخرة لسليمان بن داود عليهما السلام فان الله تعالى امرها ان تطيعك ففعل النبي صلى الله عليه واله وسلم ما امر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم الى باب الكهف فلما دنوا من الباب قلعوا منه حجرا فقام الكلب فنبح عليهم فلما راهم حرك راسه وبصبص بذنبه واومأ براسه ان ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم ارواحهم فقاموا باجمعهم وقالوا وعليكم السلام وعلى محمد رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا باجمعهم يتحدثون فامنوا بمحمد صلى الله عليه واله وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرأوا محمدا منا السلام ثم اخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة وقد رايت في كتاب الشفاء للامام الربيع سليمان بن سبع ما نصه وان عيسى عليه السلام يعمر بعد الدجال ويأجوج ومأجوج اربعين سنة ويكون حواريوه اصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع ثم نرجع الى سياق الثعلبي قال ثم جلس كل واحد منهم على مكانه وحملتهم الريح فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه واله وسلم فاخبره بما كان منهم فلما اتوا النبي صلى الله عليه واله وسلم قال صلى الله عليه واله كيف وجدتموهم وما الذي اجابوا فقالوا يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا باجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك فاجابوا وانابوا وشهدوا انك رسول الله حقا وحمدوا الله على ما اكرمهم بخروجك وتوجيهنا اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين اصهاري واختاني واغفر لمن احبني واحب اهل بيتي واحب اصحابي فذلك قوله تعالى اذ اوى الفتية الى الكهف اي صاروا بضم الفتية قال الثعلبي كان اصحاب الكهف صيارفة قوله عز وجل الى الكهف هو غار بجبل ينجلوس وقيل باجوس واسم الكهف حرم وقيل خلدم قوله تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا اي يسر لنا ما نلتمس من رضاك وقال ابن عباس رشدا اي مخرجا من الغار في سلامة وقيل صوابا قوله تعالى فضربنا على آذانهم في الكهف وهذا من فصاحات القرآن التي اقرت العرب بالقصور عن الاتيان بمثله ومعناه انمناهم والقينا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالفالج اي ابتلاه به وارسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الامير على يد الرعية اذا منعهم من العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال الاسود بن يعفر وكان ضريرا في ذلك ومن الحوادث لا ابالك انني ضربت على الارض بالاسداد قوله عز وجل سنين عددا اي معدودة وهي نعت السنين والعدد المصدر

صور بعض الصحابة رضوان الله عليهم



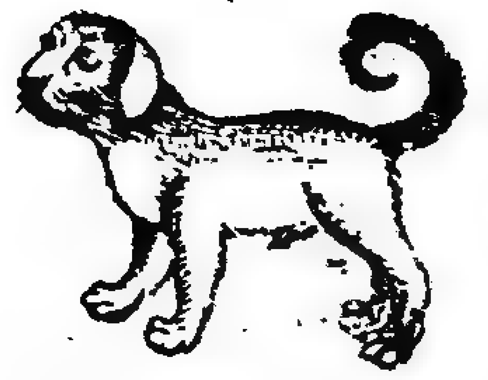


باب الكاف

المصدر والعدد الاسم المعدود كالنقض والنقض والقص والقصص والخبط والخبط وقال ابو عبيدة هو نصب على
المصدر قوله تعالى ثم بعثناهم يعنى من بعد نومهم لنعلم اى الحزبين احصى لما لبثوا امدا وذلك حين تنازع المسلمون
الاولون اصحاب الملك والمسلمون الاخرون الذين اسلموا حين رأوا اصحاب الكهف فى قدر مدة لبثهم فى الكهف فقال
المسلمون الاولون لبثوا فى الكهف ثلثمائة سنين وتسع سنين وقال المسلمون الاخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون
الله اعلم بما لبثوا فذلك قوله تعالى ثم بعثناهم لنعلم اى الحزبين اى الفريقين احصى اى اضبط واحفظ لما لبثوا اى
مكثوا فى كهفهم نياما امدا غاية وقال مجاهد عددا وفى نصبه وجهان احدهما على التفسير والثانى مفعول لبثوا قوله عز وجل
نحن نقص عليك اى نقرء وننزل عليك نبأهم بالحق اى خبر اصحاب الكهف انهم فتية اى شباب واحداث آمنوا بربهم حكم
الله لهم بالفتوة حين آمنوا بلا واسطة لذلك قال اهل اللسان رأس الفتوة الايمان وقال الجنيد الفتوة بذل الندى وكف
الاذى وترك الشكوى وقيل الفتوة شبان اجتناب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى من لا يدعى قبل الفعل ولا يزكى نفسه
بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على السياط انما الفتى من يجوز على الصراط وليس الفتى من يصبر على السكين انما الفتى
من يطعم المسكين قوله تعالى وزدناهم هدى اى ايمانا وبصيرة وايقانا وربطنا اى شددنا على قلوبهم بالصبر
والهمناهم ذلك وقويناهم بنور الايمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض العيش وفروا
بدينهم الى الكهف اذ قاموا بين يدى دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة الصنم ربنا رب السموات والارض
لن ندعو من دونه الها اى لا نعبد من دونه الها لقد قلنا اذا شططا قال ابن عباس ومقاتل جورا وقال قتادة كذبا و
اصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا يعنى اهل بلدهم اتخذوا اى عبدوا من دونه آلهة يعنى
دون الله الاصنام يعبدونها لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين اى حجة واضحة فمن اظلم ممن افترى
على الله كذبا بزعم ان له شريكا وولدا ثم قال بعضهم لبعض واذ اعتزلتموهم يعنى قومهم وما يعبدون الا الله اى
واعتزلتم اصنامهم التى يعبدونها من دون الله وكذلك هو فى مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله فأووا
الى الكهف اى صيروا اليه ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا اى رفقا وصلاحا والمرفق ما يرتفق به
الانسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر الفاء وهى قراءة اهل المدينة والشام وعاصم فى بعض الروايات ومرفق
بكسر الميم وفتح الفاء وهى قراءة الباقين قوله تعالى وترى الشمس اذا طلعت اى وترى يا محمد الشمس اذا طلعت تزاور
اى تتزاور وقرأ اهل الكوفة بالتخفيف على حذف احدى التائين وقرأ اهل الشام ويعقوب تزور وعلى وزن تحمر و
كلها بمعنى واحد اى تميل وتعدل عن كهفهم ذات اليمين اى جانب اليمين واذا غربت تقرضهم قال ابن عباس تدعهم
وقال مقاتل بن حيان تجاوزهم واصل القرض القطع وذات الشمال وهم فى فجوة منه اى متسع من الكهف وجمعها فجوات
وفجاء وفجاء اخبرنا الله بحفظه اياهم فى مضجعهم واختياره لهم اصلح المواضع للرقاد فاعلمنا انه بوأهم فى فضاء من
الكهف مستقبل بنات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم بحرها وتغير
الوانهم وتبلى ثيابهم وانهم فى متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتنفى عنهم كربة الغار وغمومه ذلك ما ذكرنا
من امر الفتية من آيات الله اى من عجائب صنع الله ودلالات قدرته قوله عز وجل من يهدى الله فهو المهتدى ومن
يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لان التوفيق والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد ايقاظا منتبهين جمع يقظ
ويقظ مثل قولك رجل نجد ونجد للشجاع وجمعه انجاد وهم رقود يعنى نيام جمع راقد مثل قاعد وقعود ونقلبهم
بالتخفيف والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس كانوا يقلبون فى السنة
مرة من جانب الى جانب لئلا تأكل الارض لحومهم ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال ابو هريرة كان
لهم فى السنة تقليبتان وكلبهم قال ابن عباس كان احمر وقال مقاتل كان اصفر وقال القرطبى من شدة صفرته تضرب
الى الحمرة وقال الكلبى لونه كالخلنج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال على بن ابى طالب عليه السلام كان اسمه
ريان وقال ابن عباس قطمير وقال الاوزاعى مشير وقال سعيد الحمال حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلبهم قطمور

باب الكاف

وقصة اصحاب الكهف



قطمور وقال السدى اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صهبان وقال وهب اسمه نقيا وقيل قطفير وقيل قطمير وقال عروة مما اخذ على العقرب ان لا يضر احدا فى ليل ولا نهار قال سلام على نوح قال ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا من حمل عليه ذا قال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد قرا جعفر الصادق وكالبهم يعنى صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد والضحاك الوصيد فناء الكهف وهى رواية على بن ابى طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير الوصيد الصعيد هو التراب وهى رواية عطية العوفى عن ابن عباس عنهما وقال السدى الوصيد الباب وهى رواية عكرمة عن ابن عباس وانشد قول الشاعر بارض فضاء لا يسد وصيدها على ومعروفى بها غير منكر اى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتبى الوصيد البناء واصله من قول العرب اصدت الباب واوصدته اذا اغلقته واطبقته قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لوليت منهم فرارا لما البسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلمسهم يد لامس حتى يبلغ الكتاب اجله فيوقظهم الله تعالى من رقدتهم لارادة الله عز وجل ان يجعلهم آية وعبرة لمن شاء من خلقه ليعلموا ان وعد الله حق وان الساعة لا ريب فيها ولملئت منهم رعبا اى خوفا وقرا اهل الكوفة لملئت بالتشديد وقيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذى هم فيه وقال الكلبى وغيره لان اعينهم مفتحة كالمستيقظ الذى يريد ان يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم احد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس انه غزا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فمروا بالكهف الذى فيه اصحاب الكهف الذين ذكرهم الله فى القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس ليس لك ذلك قد منع الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى اعلم علمهم فبعث ناسا فقال لهم اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فاخرجتهم قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعنى كما انمناهم فى الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا اجسامهم من البلى على طول الزمان وثيابهم من العفن على مر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النومة التى تشبه الموت ليتساءلوا بينهم اى ليتحدثوا ويسال بعضهم بعضا قال قائل منهم يعنى رئيسهم مكسلمينا كم لبثتم فى نومكم وذلك انهم استنكروا من انفسهم طول نومهم ويقال انهم راعهم ما فاتهم من الصلوة فقال ذلك قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانهم دخلوا الكهف غدوة فلما راوا الشمس قالوا او بعض يوم توقيا من الكذب وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا الى اظفارهم واشعارهم تيقنوا ان لبثهم كان اكثر من يوم فقالوا ربكم اعلم بما لبثتم ويقال ان تمليخا لما سمع الاختلاف بينهم قال ذلك فابعثوا احدكم يعنى تمليخا بورقكم هذه الى المدينة والورق الفضة مضروبة كانت او غير مضروبة والدليل عليه ان عرفجة بن سعد اصيب انفه يوم الكلاب فاتخذ انفا من ورق وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهى قراءة ابى عمرو وحمزة وخلف وابى بكر وبورقكم بكسر الراء وادغام القاف وهى قراءة بعض بورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهى قراءة اكثر القراء وورق وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة افسوس وقيل طرطوس ويقال ان سوس كان اسمها فى الجاهلية افسوس فلما جاء الاسلام سموها طرسوس فلينظر ايها ازكى طعاما قال ابن عباس وسعيد بن جبير احل ذبيحة لان عامتهم كانوا مجوسا ومنهم قوم مؤمنون يخفون ايمانهم وقال الضحاك اطيب قال مقاتل بن حيان اجود وقال ابن شهاب ارخص وقال قتادة اخير وقال عكرمة افضل واكثر واصل الزكاة الزيادة والنماء قال الشاعر قبائلنا سبع وانتم ثلاثة لكذا السبع ازكى من ثلاث واطيب فليأتكم برزق منه اى قوت وطعام وليتلطف اى وليترفق فى الشراء وفى طريقه وفى دخوله المدينة ولا يشعرن ولا يعلمن بكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم فيعلموا بمكانكم يرجموكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يقتلوكم ويقال كان من عادتهم القتل بالرجم وهو من اخبث القتل ويقال يضربوكم او يعيدوكم فى ملتهم اى دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا ان عدتم اليهم قوله عز وجل وكذلك اعثرنا عليهم اى اطلعنا عليهم يقال عثرت على الشئ اطلعت عليه واعثرت غيرى اطلعته عليه ليعلموا ان وعد الله حق يعنى قوم تاودوسيوس وان الساعة لا ريب فيها

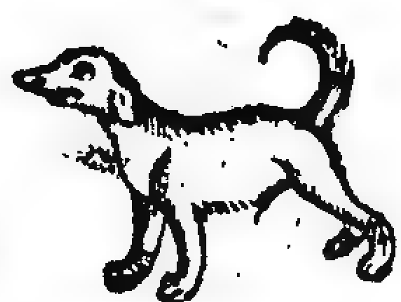
باب الكاف

قصة اصحاب الكهف



لاريب فيها اذ يتنازعون بينهم امرهم قال ابن عباس يتنازعون فى البنيان والمسجد فقال المسلمون نبنى عليهم مسجدا
لانهم على ديننا وقال المشركون نبنى عليهم بنيانا لانهم من اهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون فى الارواح والاجساد
فقال المسلمون البعث للاجساد والارواح وقال المشركون البعث للارواح دون الاجساد فبعثهم الله تعالى من رقادهم
واراهم ان البعث للاجساد والارواح وقيل يتنازعون فى عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنيانا ربهم اعلم بهم قال الذين غلبوا
على امرهم تاودوسيوس الملك واصحابه لنتخذن عليهم مسجدا قوله عز وجل سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك
ان السيد والعاقب واصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبى صلى الله عليه وآله وسلم فجرى ذكر اهل الكهف فقال
السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقال العاقب كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا
سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم
كلبهم ويقولون خمسة سادسهم كلبهم رجما بالغيب اى قذفا بالظن من غير يقين كقول الشاعر واجعل قول الحق قولا
مرجما ويقولون سبعة وثامنهم كلبهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك ان العرب تقول واحد اثنان ثلاثة اربعة
خمسة ستة سبعة وثمانية لان العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون
الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقوله تعالى لازواج النبى صلى
الله عليه وآله وسلم ثيبات وابكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فان الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند
قوله ويقولون سبعة ثم حكى ان ثامنهم كلبهم والثامن لا يكون الا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربى اعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة ايضا يعنى بالقليل اهل الكتاب
قال ابن عباس فى قوله ما يعلمهم الا قليل قال انا من اولئك القليل وهم مكسلمينا وتمليخا ومرطونس وبينونس وسارينوس
ودوانوانس وكشفيططيونس وهو الراعى والكلب اسمه قطمير كلب انمر فوق القلطى ودون الكردى والقلطى كلب صينى
قال محمد بن المسيب فما بقى بنيسابور محدث الا كتب عنى هذا الحديث الا من لم يقدر له وكتبه على ابو عمرو الحيرى زاد الامام
ابو الحسن فى روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رأيت فى تفسير ابى عمرو الحيرى هذا الحديث مرويا عن ابن المسيب ثم
قال اعنى الامام ابا الحسن باسناده عن ابن عباس قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وانا من القليل الذين يعلمونهم
هم سبعة يعنى اصحاب الكهف قال الثعلبى وقوله تعالى فلا تمار فيهم الا مراء ظاهرا وهو ما نص عليه فى كتاب العزيز من خبرهم
يقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمار فيهم ولا تستفت فيهم منهم احدا من اهل الكتاب فى قوله تعالى ولا تقولن لشئ
انى فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله قال ابن عباس يعنى ان عزمت على ان تفعل غدا شيئا او تحلف على شئ انك فاعله غدا فقل
ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقله ولو بعد سنة وهذا تاديب من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم
حين سئل عن المسائل الثلاثة اهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم ان يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم
يستثن روى عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يتم ايمان العبد حتى يستثنى فى كل كلامه و
قوله عز وجل واذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وابو العالية والحسن معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته
فاستثن وقال عكرمة معناه واذكر ربك اذا غضبت فقد روى وهب بن منبه قال مكتوب فى الانجيل يا ابن آدم اذكرنى
حين تغضب اذكرك حين اغضب ولا امحقك فيمن امحق واذا ظلمت فلا تنتصر فان نصرتى لك خير من نصرتك لنفسك
وقال الضحاك والسدى هذا فى الصلوة لقوله صلى الله عليه وآله من نسى صلوة او نام عنها فليصلها متى ذكرها وقال
اهل الاشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذى النون المصرى رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسى
فى جنب ذكره كل شئ فاذا نسى فى جنب ذكره كل شئ حفظ الله له كل شئ وكان له عوضا من كل شئ وقيل معناه واذكر ربك
اذا تركت ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقل عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا اى يثبتنى على طريق
هو اقرب الى الارشاد وقيل معناه لعل الله يهدينى فيرشدنى لاقرب مما وعدتكم واخبرتكم انه سيكون ان هو شاء
وقيل ان الله امره ان يذكره اذا نسى شيئا ويسأله ان يذكره فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره ما نسيه ويقال





باب الكاف

قصة اصحاب الكهف

ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة اصحاب الكهف على وجه العناد امره الله ان يخبرهم ان الله سيؤتيه من الحجج و
البيان على صحة نبوته وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث اتاه من علم غيوب
المرسلين وخبرهم ما كان اوضح الحجج واقرب الى الرشد من خبر اصحاب الكهف قال بعضهم هذا شئ امر صلى الله عليه واله
ان يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعدما نسيه فاذا نسى الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته ان
يقول عسى ان يهدين ربى لاقرب من هذا رشدا قوله تعالى ولبثوا يعنى اصحاب الكهف فى كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
قال بعضهم هذا خبر عن اهل الكتاب انهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم فى الكهف لم يكن لقوله قل الله
اعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد اعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود وقالوا
لبثوا فى كهفهم وقال مطر الوراق فى هذه الاية هذا شئ قالته اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله اعلم بما لبثوا وقال اخرون
هذا اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم فى الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله اعلم بما لبثوا ان اهل الكتاب على عهد رسول



الله صلى الله عليه واله قالوا ان للفتية من لدن دخلوا الكهف الى يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك فقال
صلى الله عليه واله وسلم الله اعلم بما لبثوا بعد ان قبض ارواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من اعلمه الله ذلك
وقال الكلبى قالت النصارى اهل نجران اما الثلاث مائة فقد عرفناها واما التسع فلا علم لنا بها فنزلت قل الله اعلم بما لبثوا
له غيب السموات والارض اى يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا فى قوله عز وجل ثلثمائة سنين فقرأ اهل الكوفة بغير تنوين



بمعنى فلبثوا فى كهفهم سنين ثلاث مائة وقال الضحاك ومقاتل نزلت ولبثوا فى كهفهم ثلثمائة فقالوا اياما او اشهرا و
سنين فلذلك قال سنين ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام ابو اسحق محمد بن احمد الثعلبى من قصة اصحاب الكهف وقد ذكرها
الحافظ ابو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبرى فى تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد بها غلثنا قال ومما كان فى ايام ملوك الطوائف
ما ذكره الله تعالى فى كتابه العزيز من امر الفتية الذين اووا الى الكهف فضرب على اذانهم قال وكان اصحاب الكهف فتية امنوا



بربهم كما وصفهم الله به فى تنزيله فقال لنبيه محمد صلى الله عليه واله ام حسبت ان اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا
والرقيم هو الكتاب الذى كان القوم الذين منهم كان الفتية كتبوه فى لوح يذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف
الذى اووا اليه او نقروه فى الجبل الذى اووا اليه او كتبوه فى لوح وجعلوه فى صندوق خلفوه عندهم اذ اوى الفتية
الى الكهف وكان عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس سبعة وثامنهم كلبهم قال قتادة ذكر لنا ان ابن عباس كان يقول انا من ذلك



القليل الذى استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثامنهم كلبهم وكان اسم احدهم تمليخا وهو الذى كان يلى شراء الطعام لهم الذى
ذكر الله عز وجل عنهم انهم قالوا انتبهوا من رقدتهم فابعثوا احدكم بورقكم هذه الى المدينة فلينظر ايها ازكى طعاما فليأتكم
برزق منه قال مجاهد فى قوله تعم فابعثوا احدكم بورقكم هذه اسمه يمليخ واما ابن اسحق فانه قال اسمه يمليخا وكان ابن



اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلبهم وانه كان يسميهم فيقول كان احدهم وهو اكبرهم والذى كلم
الملك عن سائرهم مكسلمينا والاخر محسلمينا والثالث تمليخا والرابع مرطونس والخامس كشطونس والسادس بيرونس
السابع بيموس والثامن بطنيوس والتاسع طالوس وكانوا احداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت انه كان على بعضهم



من حداثة اسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الاوثان من الروم فهداهم الله للاسلام وكانت شريعتهم
شريعة عيسى بن مريم ع فى قول جماعة من سلف علمائنا وعن عمرو يعنى ابن قيس الملائى فى قوله تعالى ان اصحاب الكهف
والرقيم كانوا من اياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى بن مريم ع وكان ملكهم كافرا وكان بعضهم يزعم ان امرهم و



مصيرهم الى الكهف كان قبل المسيح وان المسيح ع اخبر قومه خبرهم وان الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعدما رفع المسيح ع
فى الفترة التى بينه وبين محمد صلى الله عليه واله والله اعلم اى ذلك كان فاما الذى عليه علماء الاسلام فعلى ان امرهم
كان بعد المسيح واما انه كان فى ايام ملوك الطوائف فان ذلك لا يدفعه دافع من اهل العلم باخبار الناس القديمة و



كان لهم فى ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الاصنام فيما ذكر فبلغه عن الفتية خلافهم اياه فى دينه فطلبهم
فهربوا منه بدينهم حتى صاروا الى جبل لهم يقال له منخلوس وكان سبب ايمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب

باب الكاف

وهب بن منبه قال جاء حواري عيسى بن مريم الى مدينة اصحاب الكهف فاراد ان يدخلها فقيل له ان على بابها صنما لا يدخل
احد الا سجد له فكره ان يدخلها فاتى حماما كان قريبا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل
في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه فتية من اهل المدينة فجعل يخبرهم خبر
السماء والارض وخبر الاخرة حتى امنوا به وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط على صاحب الحمام
ان الليل لا يحول بيني وبينه احد ولا بين الصلاة اذا حضرت فكان على ذلك حتى جاء ابن الملك بامرأة يدخل بها الحمام فعير
الحواري فقال له انت ابن الملك وتدخل معك هذه التي هي كذا وكذا فاستحيا وذهب فرجع مرة اخرى فقال له مثل ذلك
فسبه وانتهره ولم يلتفت اليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فماتا في الحمام جميعا فاتى الملك فقيل له ان صاحب الحمام قد قتل
ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب كل من كان يصحبه فسموا الفتية فالتمسوا فخرجوا من المدينة فمروا بصاحب لهم في زرع
هو على مثل امرهم فذكروا له انهم التمسوا فانطلق معهم ومعه الكلب حتى آواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا نبيت هاهنا
الليلة ثم نصبح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على اذانهم فخرج الملك في اصحابه يتبعونهم حتى وجدهم قد دخلوا الكهف
فكلما اراد رجل ان يدخل الكهف ارعب فلم يطق احد ان يدخله فقال قائل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى
قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم يموتون عطشا وجوعا ففعل فغبر بعدما بني عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم
ان راعيا ادركه المطر عند الكهف فقال لو فتحت هذا الكهف وادخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح فادخل
فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم في اجسادهم من الغد حين اصبحوا فبعثوا احدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما
اتى باب مدينتهم لم ير شيئا يكره حتى دخل على رجل فقال بعني بهذه الدراهم طعاما فقال ومن اين لك هذه الدراهم
قال خرجت انا واصحاب لي امس فاوانا الليل حتى اصبحوا فارسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فاني
لك بها فرفعه الى الملك وكان ملكا صالحا فقال من اين لك هذه الدراهم قال خرجت انا واصحاب لي امس حتى ادركنا الليل
في كهف كذا وكذا فلما اصبحوا امروني ان اشتري لهم طعاما قال واين اصحابك قال في الكهف فانطلقوا معه حتى اتوا باب
الكهف فقال دعوني ادخل الى اصحابي قبلكم فلما رأوه ودنا منهم ضرب الله على اذانه واذانهم فجعلوا كلما دخل رجل
ارعب فلم يقدروا ان يدخلوا اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان
اصحاب الكهف ابناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوذوا بدينهم واعتزلوا قومهم حتى انتهوا الى الكهف فضرب
الله على صماخهم فلبثوا دهرا طويلا حتى هلكت امتهم وجاءت امة مسلمة وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح
والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال قائل تبعث الروح لا غير فاما الجسد فتاكله الارض فلا يكون
شيئا فشق على ملكهم اختلافهم فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال اي رب قد ترى اختلاف
هؤلاء فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله اصحاب الكهف فبعثوا احدهم يشتري لهم طعاما فدخل السوق فجعل ينكر
الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو مستخف حتى اتى رجلا يشتري منه الطعام فلما
نظر الرجل الى الورق انكرها قال حسبت انه قال كانها اخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال الفتى أليس ملككم فلانا
قال لا بل ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهما حتى دفعه الى الملك فسأله الملك فاخبره الفتى خبر اصحابه فبعث الملك في
الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم اية فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم
الذي مضى فقال الفتى انطلقوا معي الى اصحابي فركب الملك وركب معه الناس فلما انتهى الى الكهف قال الفتى دعوني
ادخل الى اصحابي فركب الملك فلما ابصرهم ضرب على اذانه واذانهم فلما استبطؤه دخل الملك ودخل معه الناس
فاذا اجساد لا ينكرون منها شيئا غير انها لا ارواح فيها فقال الملك هذه اية بعثها الله لكم قال قتادة وغزا ابن عباس
مع حبيب بن مسلمة فمروا بالكهف فاذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام اهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنه
لقد ذهبت عظامهم منذ اكثر من ثلثمائة سنة وقال وهب والسدي وغيرهما واسمائهم مكسلمينا وهو اكبرهم ورئيسهم
وامليخا وهو اجملهم واعبدهم وانشدهم ومرطونس ويوانس وسارينوس وبطنيوس وكند سلططنوس وكلبهم قطمير



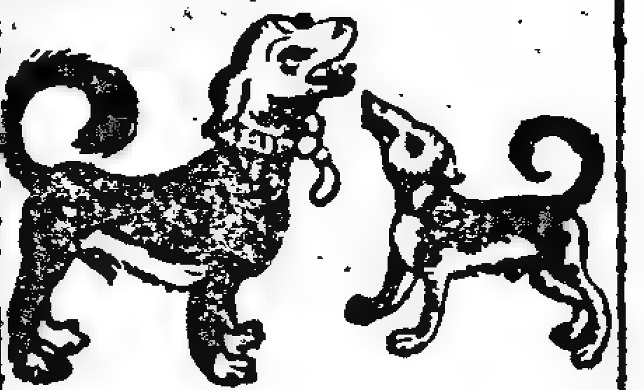
ما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم

باب الكاف

قطه يكتب في ذلك للنوم ولبكاء الاطفال ومما يكتب لنوم الصبيان وبكائهم اعوذ بكلمات الله التامات التي نام
بها اصحاب الكهف والرقيم الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل
الاخرى الى اجل مسمى اللهم الق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فائدة اخرى وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار انه قال مما اخذ على العقرب ان لا تضر احدا في ليل
او نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وآله ومما اخذ على الكلب ان لا يضر احدا حمل عليه في ليل ونهار اذا قرأ وكلبهم باسط
ذراعيه بالوصيد الى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في افضل الاذكار بلغنا عمن تقدم ان في سورة
الرحمن آية تقرأ على الكلب اذا حمل على الانسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار
السموات والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان فانه لا يؤذيه باذن الله تعالى وفي تاريخ الاسلام للذهبي في
سنة ثلثمائة ان ممشاد الدينوري خرج من داره فنبحه كلب فقال لا اله الا الله فمات الكلب مكانه **الحكم** يحرم اكل
الكلاب بجميع انواعها الا ابن آوى فانه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمزة وروى ابن عبد البر في التمهيد
عن الشعبي انه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاه الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه ان يطعمه او يرسله
او يدفعه لمن يريد الانتفاع به ولا يحل حبسه ليهلك جوعا **فرع** لو كان للانسان كلب محترم مضطر ومع غيره شاة جاز له
مكالبته عليها لاطعامه ويضمنها له **فرع** لو عض كلب كلب شاة فكلبت نحرت ولا يؤكل لحمها قال ابو حيان التوحيدي
من اصحابنا في كتاب الامتاع اذا كلب الجمل نحر ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر ان ذلك خشية الايذاء **فرع** لو غصب نجاسة
تنفع ككلب معلم وجلد ميتة وسرجين فهل له كسر بابه ونقب جداره اذا لم يصل اليها الا بذلك الظاهر انه يجوز له ذلك
كالمال لانها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله اعلم **تنبيه** الكلاب كلها نجسة المعلمة وغيرها الصغير والكبير
وبه قال الاوزاعي وابو حنيفة واحمد واسحق وابو ثور وابو عبيدة ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره
ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الادلة وفي مذهب مالك اربعة اقوال طهارته ونجاسته وطهارة سؤر المأذون
في اتخاذه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون انه يفرق بين البدوي والحضري



وقال الزهري ومالك وداود انه طاهر وانما يغسل الاناء من ولوغه تعبدا ويحكى هذا عن الحسن البصري وعروة بن
الزبير محتجين بقوله تعالى فكلوا مما امسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع امساكها وبحديث ابن عمر قال كانت الكلاب
تقبل وتدبر في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج اصحابنا
بحديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال اذا ولغ الكلب في اناء احدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب
قالوا ولو لم يكن نجسا لما امر باراقته لانه حينئذ يكون تلف مال واما حديث ابن عمر فقال البيهقي اجمع المسلمون
على ان بول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي والكلب اولى فكان حديث ابن عمر قبل الامر بالغسل من ولوغ
الكلب وان بولها خفي مكانه فمن تيقنه لزمه غسله **فرع** اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد والاصح
انه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا او اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي غسله بالماء مرة
والرابع انه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاخا بالدم حرم اكله والنضاخ الفوار قال الله عز
وجل فيهما عينان نضاختان واحكام التتريب وشروطه مبسوطة في كتب الفقه روى مسلم عن ابي ذر قال قال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقطع الصلوة الحمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر ما بال الكلب الاسود من
الكلب الاحمر من الكلب الاصفر قال يا ابن اخي سألت رسول الله صلى الله عليه وآله مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود
شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وآله

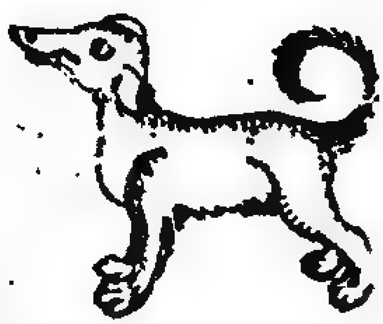


وسلم اقتلوا منها كل اسود بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود اشد ضررا من غيره واشد ترويعا كان المصلي اذا
رآه اشتغل عن صلوته فانقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وآله يقطع الصلوة المرأة
والحمار بان ذلك مبالغة في الخوف على قطعها وافسادها من الشغل بهذه المذكورات وذلك لان المرأة تفتن والحمار

فائدة اخرى
حكم اكل الكلب
فرع
فرع
فرع
تنبيه
فرع

باب الكاف

والحمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش الفكر فلما كانت هذه الامور آيلة الى القطع جعلها قاطعة وذهب ابن عباس
وعطاء الى ان المرأة التى تقطع الصلوة انما هى الحائض لما تستصحبه من النجاسة واحتج احمد رحمه الله بحديث الكلب الاسود على انه
لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره ابو بكر الصيرفى من اصحابنا وقال الشافعى ومالك وابو حنيفة وجماهير
العلماء يحل صيده كغيره وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ فى اناء او غيره وجب غسله وتعفيره
كولوغ الكلب الابيض وفى صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل قال امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقتل الكلاب
ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم ما بالهم وبال الكلاب ثم رخص صلى الله عليه وآله وسلم فى كلب الصيد وكلب الغنم فحمل
الاصحاب الامر بقتلها على الكلب الكلب والكلب العقور واختلفوا فى قتل ما لا ضرر فيه منها فقال القاضى حسين و
امام الحرمين والماوردى فى باب بيع الكلاب والنووى فى اول البيع من شرح المهذب وفى مسلم لا يجوز قتلها وقال فى باب
محرمات الاحرام انه الاصح وان الامر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة اقتصر الرافعى فى الشرح وتبعه فى الروضة وزاد انها كراهة
تنزيه لا تحريم لكن قال الشافعى فى الام فى باب الخلاف فى ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التى لا نفع فيها حيث وجدتموها
وهذا هو الراجح فى المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذى لا منفعة فيه وذلك لما فى اقتنائها من مفاسد الترويع و
العقر للمار ولعل ذلك لمجانبة الملائكة لمحلها ومجانبة الملائكة امر شديد لما فى مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء
اليه واختلف الاصحاب فى جواز اتخاذ الكلب لحفظ الدروب والدور على وجهين اصحهما الجواز واتفقوا على جواز اتخاذه
للزراعة والماشية والصيد لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا
يصيد فلو خالف واقتنى نقص من اجره كل يوم قيراطان وفى رواية قيراط وكلاهما فى الصحيح وحمل ذلك على نوع من الكلاب
ان بعضها اشد اذى من بعض ولمعنى فيها او يكون ذلك مختلفا باختلاف المواضع فيكون القيراطان فى المدائن ونحوها
والقيراط فى البوادى او يكون ذلك فى زمنين فذكر القيراط اولا ثم زاد فى التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط
مقدار معلوم عند الله عز وجل ينقص من اجر عمله واختلفوا فى المراد بما نقص منه فقيل مما مضى من عمله وقيل من مستقبله
وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط من عمل النفل واول من اتخذ الكلب
للحراسة نوح عم روى القاسم بن سلمة باسناده عن علقمة عن عبد الله انه قال اول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عم وذلك
انه قال يا رب امرتنى ان اصنع الفلك وانا فى صناعته اصنع اياما فيجيئون فى الليل فيفسدون كل ما عملت فمتى يلتئم لى
ما امرتنى به فقد طال على مدى فاوحى الله اليه يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام
بالليل فاذا جاء قومه ليفسدوا بالليل عمله نبحهم الكلب فينتبه نوح عم فياخذ الهراوة ويثب لهم فينهزمون منه فالتأم له ما
اراد قال الحافظ ابو عمرو بن الصلاح فى مناسكه فى قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تصحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا جرس فان
وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع ازالته فليقل اللهم انى ابرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمنى ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم
ومعونتهم اجمعين واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال العلماء سبب امتناعهم
من البيت الذى فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق الله تعالى وبعضها فى صورة ما يعبد من دون
الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذى فيه الكلب كثرة اكله النجاسات ولان بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء فى الحديث
والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكره الرائحة الخبيثة ولانها منهى عن اتخاذها فعوقب متخذها
بحرمانه دخول الملائكة بيته وصلاتها فيه واستغفارها له وتبركها عليه فى بيته ودفعها اذى الشياطين والملائكة
الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة هم ملائكة يطوفون بالرحمة والتبرك والاستغفار واما الحفظة والموكلون
بقبض الارواح فيدخلون فى كل بيت ولا تفارق الحفظة بنى آدم فى حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء اعمالهم
وكتابتها قال الخطابى وانما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فاما ما ليس
اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التى تمتهن فى البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول
الملائكة بسببه واشار القاضى الى نحو ما قال الخطابى قال النووى والاظهر انه عام فى كل كلب وكل صورة وانهم يمتنعون



باب الكاف

يمتنعون من الجميع لاطلاق الاحاديث ولان الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فانه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبرائيل من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمتنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روى ان جماعة من الصحابة ذهبوا الى بيت رجل من الانصار يعودونه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الانصاري فقال الصحابة لا ندع هؤلاء من اجر فلان شيئا كل كلب من هؤلاء ينقص من اجره كل يوم قيراطا فدل هذا على ان القيراط يتعدد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الامام تقي الدين السبكي عن ذلك فاجاب بانه لا يتعدد بتعدد الكلاب كما لو ولغت الكلاب في الاناء فان الاصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط اذا صلى على جنائز دفعة واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الاحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذي الناس يجب منعه منه وان كان لا يؤذي الا بتنجيس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن نجاسته لم يمنع منه وان كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه ان ينام على الطريق او يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه اولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لمالك فانه اباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال ابو حنيفة يجوز بيع غير العقور والاصح عدم صحة اجارة الكلاب المعلمة لان اقتناءها لهذه المنافع انما جوز لاجل الحاجة فما جوز للحاجة لا يجوز اخذ العوض عليه لانه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص يجوز لانها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن ابي عصرون وبناهما الماوردي على اختلاف اصحابنا في ان منفعة الكلب هل هي مملوكة او مستباحة وفيها وجهان فعلى الاول تجوز اجارته وعلى الثاني لا ومن احكامه ان من كان في داره كلب عقور فاستدعى انسانا فعقره وجب عليه ضمانه على الاصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعا وهو المجزوم به في اصل الروضة لان للكلب اختيارا ويمكن دفعه بعصا وغيرها هذا اذا لم يعلم الداخل انه عقور فان علم ذلك فلا ضمان جزما وكذلك لو كان مربوطا فدنا اليه المستدعي جاهلا بحاله فلا ضمان ايضا ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل انسانا في ليل او نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تاكل الطيور كما سياتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيهما لان العادة لم تجر بربطها **فرع** لو سرق قلادة من عنق كلب او سرقها مع الكلب قطع وحرز الكلب كحرز الدواب واذا وقع في الغنيمة كلب ينتفع به للاصطياد والماشية والزرع حكى الامام عن العراقيين ان للامام ان يسلمه الى واحد من المسلمين لعلمه بحاجته اليه ولا يحسب عليه واعترض بان الكلب منتفع به فليكن حق اليد فيه لجميعهم كالموات وله كلاب يستبد به بعض الورثة والموجود في كتب العراقيين انه ان اراده بعض الغانمين او اهل الخمس ولم ينازعه غيره سلم اليه وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وامكنت القسمة عددا قسم والا اقرع بينهم وهذا هو المذهب وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية من الروضة **تتمة** قوله تعالى تعلمونهن مما علمكم الله اي من العلم الذي كان علمكم الله دل على ان للعالم فضيلة ليست للجاهل لان الكلب اذا علم يحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم اولى ان يكون له فضل على غيره كالجاهل لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي عليه السلام لكل شئ قيمة وقيمة المرء ما يحسنه وقال لقمن لابنه واسمه ثاران وقيل انعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك وروى الامام احمد في مسنده والبزار والطبراني من حديث عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اضاف رجل رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة مجح فقالت الكلبة لا والله لا انبح ضيف اهلي قال فعوت جراؤها في بطنها فقيل ما هذا فاوحى الله الى رجل منهم هذا مثل امة تكون من بعد يقهر سفهاؤها حلماءها والمجح بالجيم المكسورة قبل الحاء المهملة قيل هي الحامل التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اتى بامراة مجح على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وآله لعله يريد ان يلم بها فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لقد هممت ان العنه لعنا يدخل معه قبره كيف يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له **الامثال** قال الله تعالى واتل عليهم نبا الذي اتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب ان تحمل





باب الكاف

ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث قال ابن عباس ومجاهد وغيرهما هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن باعوراء
وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس اصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع الجبارين وقال مقاتل هو من
من مدينة بلقاء. وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي وغيرهما ان موسى ع لما قصد حرب الجبارين ونزل ارض كنعان
من ارض الشام اتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان مجاب الدعوة فقالوا له ان موسى رجل حديد
ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني اسرائيل وانت رجل مجاب الدعوة فاخرج وادع الله
ان يردهم عنا فقال ويلكم نبي الله ومعه الملئكة والمؤمنون كيف ادعو عليهم وانا اعلم من الله ما اعلم واني ان فعلت هذا ذهبت
دنياي وآخرتي فراجعوه والحوا عليه فقال حتى اؤامر ربي وكان لا يدعو بشيء حتى ينظر ما يؤمر به في المنام فوامر بالدعاء
عليهم فقيل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد وامرت ربي واني قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال
حتى اؤامر ربي فوامره فلم يجز اليه بشيء فقال قد وامرت فلم يجز الي شيء فقالوا لو كره ربك ان تدعو عليهم لنهاك كما
نهاك في المرة الاولى فلم يزالوا يتضرعون اليه حتى فتنوه فافتتن وركب اتانا له متوجها الى الجبل يطلع منه على عسكر بني
اسرائيل يقال له حسبان فما سار عليها غير كثير حتى ربضت به فنزل عنها وضربها حتى اذا اذلقها الضرب قامت فركبها
فلم تسر به كثيرا حتى ربضت ففعل بها مثل ذلك فقامت فركبها فلم تسر به حتى ربضت فضربها حتى اذلقها فاذن
الله تعالى لها بالكلام فكلمته حجة عليه فقالت ويحك يا بلعم اين تذهب الا ترى الملائكة امامي يردونني عن وجهي هذا
اتذهب الى نبي الله والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع فخلى الله سبيلها فانطلقت حتى اذا اشرفت على جبل حسبان جعل يدعو
عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام وبنو اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب باي
ذنب وقعنا في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال موسى ع يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا
موسى عليه ان ينزع الله تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلخه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قال
مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو عليهم بشيء من الشر الا
صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف الله لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم اتدري ما
تصنع انما تدعو لهم وعلينا فقال هذا ما املك هذا شيء قد غلب الله عليه فنسي الاسم الاعظم واندلع لسانه على صدره
فقال لهم قد ذهبت مني الان الدنيا والاخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فامكر لكم واحتال عليهم جملوا النساء
وزينوهن واعطوهن السلع ثم ارسلوهن الى العسكر يبعنها فيه ومروهن ان لا تمنع امراة نفسها من رجل اراده فانهم
ان زنى واحد منهم كفيتموهم ففعلوا فلما اتى النساء العسكر مرت امراة من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور برجل من عظماء
بني اسرائيل يقال له زمري بن شلوم راس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فاخذ بيدها حين اعجبه جمالها ثم اقبل
بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني اظنك ستقول هذه حرام علي فقال موسى اجل هي حرام عليك لا تقربنها
قال فوالله لا اطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها فارسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فنحاص بن
العيزار بن هارون صاحب امر موسى ع وكان رجلا قد اعطي بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غائبا حين صنع زمري
ابن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فاخبر الخبر فاخذ حربته وكانت من حديد كلها ثم دخل عليهما القبة
وهما متضاجعان فانتظمهما بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السماء والحربة قد اخذها بذراعه واعتمد بمرفقه على خاصرته
واسند الحربة الى لحيته وكان بكر العيزار فجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك
من بني اسرائيل بالطاعون فيما بين اصاب زمري المراة الى ان قتلهما فنحاص فوجد قد هلك منهم سبعون الفا في ساعة
من النهار فمن هنالك يعطي بنو اسرائيل ولد فنحاص من كل ذبيحة ذبحوها القبة والذراع واللحي لاعتماده بالحربة على خاصرته
واخذه اياها بذراعه واسناده اياها الى لحيته والبكر من كل اموالهم وانفسهم لانه كان بكر العيزار ويقال انه لما انتظمهما
بالحربة وخرج بهما كانا في الحربة كحالهما في حالة الزنا فكان ذلك اية وروي عن عبد الله بن عمرو بن العاص وسعيد بن
المسيب وزيد بن اسلم ان هذه الاية نزلت في امية بن ابي الصلت وكان قد قرا التوراة والانجيل وكان يعلم ان الله

باب الكاف

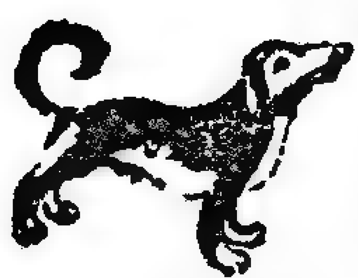
ان الله تعالى يرسل رسولا من العرب فرجا ان يكون هو فلما ارسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وآله
حسده وكفر به وكان صاحب حكمة وموعظة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسئل عنهم من قتلهم
فقيل قتلهم محمد صلى الله عليه وآله فقال لو كان نبيا ما قتل اقرباءه وسيأتي ان شاء الله تعالى له ذكر في الوصل ايضا
وقالت فرقة انها نزلت في رجل من بني اسرائيل كان قد اعطي ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت
اجعل لي منها دعوة فقال لك منها واحدة فما تريدين قالت ادع الله ان يجعلني اجمل امرأة في بني اسرائيل فدعا لها فكانت
كذلك فلما علمت انه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحة فذهبت فيها دعوتان
فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت امنا كلبة نباحة والناس يعيروننا بها ادع الله ان يردها الى
الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعادت كما كانت فذهبت فيها الدعوات كلها والقولان الاولان اظهر وقال الحسن وابن
كيسان نزلت في منافقي اهل الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما يعرفون ابناءهم وقال قتادة هذا
مثل ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فابى ان يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناه بها اي وفقناه للعمل بها
فكنا نرفع بذلك منزلته في الدنيا والاخرة ولكنه اخلد الى الارض اي ركن الى الدنيا وشهواتها ولذاتها قال الزجاج خلد
واخلد واحد واصله من الخلود وهو الدوام والمقام يقال اخلد فلان بالمكان اذا اقام به والارض هنا عبارة عن
الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع كلها ارض وسائر متاعها مستخرج من الارض واتبع هواه انقاد الى ما دعا
اليه الهوى فعوقب في الدنيا بانه كان يلهث كما يلهث الكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتبي كل شيء يلهث فانما يلهث
من اعياء او عطش الا الكلب فانه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الري وحال العطش فضربه الله مثلا لمن
كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال كالكلب ان تركته على حاله لهث انتهى واللهث تنفس
بسرعة وتحرك اعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب انه يلهث على كل حال قال الواحدي وغيره وهذه الآية
من اشد الآي على ذوي العلم وذلك ان الله تعالى اخبر انه آتاه آياته من اسمه الاعظم والدعوات المستجابة والعلم
والحكمة فاستوجب بالسكون الى الدنيا واتباع الهوى تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذي يسلم من هاتين
الحالتين الا من عصمه الله تعالى نسأل الله التوفيق والهداية بمنه وكرمه وروى الشيخان عن ابي هريرة قال ان
النبي صلى الله عليه وآله قال الذي يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل الكلب يقيء ثم يعود في قيئه
فيأكله قال عمر حملت على فرس في سبيل الله فاضاعه الذي كان عنده فاردت ان اشتريه وظننت انه يبيعه برخص
فسألت النبي صلى الله عليه وآله فقال لا تشتره ولو باعكه بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كا
لعائد في قيئه وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل ثوب راغب ولكل وسخ حامل ولكل سهم جارح
ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لابس ولكل فرج ناكح انتهى وقالت العرب الأم من كلب وابصر



ابخل واطوع واحرص والام وابول فيجوز ان يراد به البول نفسه ويجوز ان يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب
يكنى به عن الولد وبذلك عبر ابن سيرين رؤيا عبد الملك بن مروان لما رأى انه بال في محراب مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اربع مرات فكتب اليه ابن سيرين ان صدقت رؤياك فسيقوم من اولادك اربعة في المحراب ويتقلدون
الخلافة بعدك فوليها اربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام ويزيد وقالوا سمن كلبك يأكلك وهو قريب من قولهم
اتق شر من احسنت اليه وقالوا اجع كلبك يتبعك يضرب في معاشرة اللئام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها
فالنصب على اضمار فعل تقديره خل الكلاب الصيد او دع الكلاب على بقر الوحش لتطاردها والرفع على الابتداء وما بعده
خبره ومعنى المثل اذا امكنتك الفرصة فاغتنمها ويقال معناه خل بين الناس خيرهم وشرهم واغتنم انت طريق السلامة
وقد سئلت عن قول الاخطل   قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم   قالوا لامهم بولي على النار   فتمسك البول بخلا ان تجود
به   وما تبول لهم الا بمقدار   والخبز كالعنبر الوردي عندهم   والقمح سبعون اردبا بدينار   فقلت هذا عكس
قول شاعر الانصار حيث يقول   لله در عصابة نادمتهم   يوما بجلق في الزمان الاول   اولاد جفنة حول قبر ابيهم

باب الكاف

ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يغشون حتى ما تهر كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل بيض الوجوه كريمة احسابهم
شم الانوف من الطراز الاول ومن شعر العتابي رحمه الله طاف الخيال بنا ليلا فحيانا اهلا به من ملم زار عجلانا ما ضر زائرنا
المهدي تحيته في النوم اذ زارنا لو زار يقظانا اني اهتدى وسواد الليل معتكر على تباعد مسرانا ومسرانا ان لا نخال
فدخل لي سكنا ردت تحيته قلبي كما كانا حتى اذا هو ولى وانتبهت له هاجت زيارته شوقا واحزانا وقال علي بن
محمد بن نصر في المعنى بيتا مفردا وكان خيالها يشفي سقاما فضلت بالخيال على الخيال وقالوا اشكر من كلب حكى محمد بن
حرب قال دخلت على العتابي فوجدته جالسا على حصير وبين يديه شراب في اناء وكلب رابض بالفناء بحياله يشرب كأسا
ويولغه اخرى فقلت له ما الذي اردت بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني اذاه ويكفيني اذى من سواه ويشكر قليلي
ويحفظ مبيتي ومقيلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتمنيت والله ان اكون كلبا له لاحوز هذا النعت منه الخواص
لحمه يعلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك
قصة شهيرة لربيعة ومضر وانما رواها يادتقدمت في باب الهمزة في الافعى قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما
كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطى من ميراث ابيه الخيل واعطى اخوه الذهب فسمي مضر الحمراء ولا تقول
العرب الا ربيعة ومضر ولا يقولون مضر وربيعة اصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يلغ في دم مسلم قال القاضي
عياض في الشفاء افتى فقهاء القيروان واصحاب سحنون بقتل ابراهيم الفزاري وكان شاعرا ماهرا متفننا في كثير من
العلوم وكان يحضر مجلس القاضي ابي العباس بن ابي طالب للمناظرة فضبطت عليه امور منكرة من الاستهزاء
بالله تعالى وبالانبياء عليهم الصلوة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وانزل واحرق بالنار ولما رفعت خشبته وزالت عنها
الايدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وآله قال فانه
لا يلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود واخذه انسان في يده لم تنبح عليه الكلاب واذا اخذت قرادة من اذن



كلب واسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذة منه وان علقت اسنانه على صبي خرجت
اسنانه من غير تعب وانيابه اذا علقت على من به اليرقان الظاهر نفعه وان حمل انسان معه ناب الكلب لم تنبحه الكلاب و
ذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقى من القولنج شدة فليتم كلبا ناتما وليبل في مكانه فانه يزول عنه
من وقته ويموت الكلب وانيابه اذا علق على من يتكلم في نومه سكن ولبن الكلبة اذا طلي به الشعر حلقه وان شرب بالماء
سكن من وقته السعال وبوله اذا طلي به على الثاليل قلعه وقراده اذا انقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب
الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد ابق واحب ان لا يأبق فليأخذ جرو كلب صغير فيجرقه ثم يسحقه
بزيت ويطلي به رأسه فانه لا يأبق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة
والمشيمة ومن اكتحل بلبن كلبة نهر ليله كله وبوله اذا سحق وعجن بماء الكزبرة وطلي به الاورام الحادة نفعها باذن الله
تعالى **التعبير** الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من المسوخ واوله المعبرون برجل سفيه مجترئ
على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فمن رأى كلبا عضه او خدشه ناله من عدوه قدر ما يقدر الالم وربما مرض وربما دل
رؤية الكلب على الانكلاب على الدنيا مع عدم الافتخار ورؤية كلب اهل الكهف في المنام تدل على الخوف والسجن والهرب
او الاختفاء ورؤيته في البلد تدل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى
فمثله كمثل الكلب الاية وكلب الصيد عز ورفعة ورزق وكلب الماشية رجل صالح يعود على الاهل والجار قال ابن المقري
ومن رأى كلبا خرق ثيابه فان سفيها يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو وتزول عداوته وتريئة بسير والكلب يعبر
برجل من الاهل فمن نازعه كلب نازعه رجل من اهله وربما عبر بالمشنع اذا نبح او بسماع نواح او بفتح بيت الخلاء و
الكلبة امرأة دنيئة من قوم معاندين والجرو ولد محبوب فان كان ابيض فهو مؤمن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل
جرو الكلب لقيط سفيه والكلب الكلب سفيه ايضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك او مال والكلب الذي
يصاد به ملك وولاية لمن رآه اذا كان اهلا لذلك او يصير اليه شيء يستغني به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح مكلبين

باب الكاف

محلبين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الاعجام غير مسلمين ومن رأى انه يصيد بالكلاب فانه يعطى بغيته وينال مناه وقال ارسطاميدورس من رأى كلب الصيد خارجة فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخلة من الصيد فانها تدل على البطالة والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم اذلة ومن رأى انه صار كلبا فان الله تعالى قد اتاه علما فنسيه لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى فمثله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر بغلمان الشرطة والكلب عدو ضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم عليه السلام لما اهبط الى الارض وقد تقدم طرف منها فيجعل في اثناء عدوا ثم يرجع صديقا ومن الرؤيا المعبرة ان سيدنا ابا بكر رأى كأن كلبة من مكة تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ثديها لبنا فاخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ذهب كلبهم واقبل درهم وسيلقونكم بعد ويسألونكم ارحامهم فاذا لقيتم ابا سفيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما اخبر النبي صلى الله عليه وآله ومن الرؤيا المعبرة ايضا ان رجلا اتى ابن سيرين فقال رأيت كلبة يقتتلان على فرج زوجتي فقال انها اخذت المقراض وجزت شعر فرجها والله اعلم **خاتمة** ومن الفوائد المجربة ان يكتب في اناء جديد ويمحى بزيت ويسقى للمكلوب فانه يشفى باذن الله تعالى وهي هذه الاحرف اب ج ه اع ه د باب الله ويكتب ايضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فانه نافع ان شاء الله تعالى والله اعلم **كلب الماء** تقدم في القاف انه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف وهو حيوان مشهور يداه اطول من رجليه يلطخ بدنه بالطين فيحسبه التمساح طينا ثم يدخل جوفه فيقطع امعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه ان كان معه شحم كلب الماء امن من غائلة التمساح وذكر بعضهم ان جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان وقد تقدمت صفة ذلك في باب الجيم **الحكم** سئل الليث بن سعد عن اكل لحم كلب الماء فقال لا باس به وقد تقدم في عموم السمك انها تحل الا اربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه في البر لا يؤكل **الخواص** دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام ينفع من تقطير البول وعسره ودماغه ينفع من ظلمة العين اكتحالا او من رقة قد رعدت منها اسم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهش الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه المنقرس يذهب عنه ذلك ويبرأ **الكلثوم** الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء **الكلكسة** قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق وديف بالخل وطلى به مواضع الثملة الظاهرة نفع نفعا بينا وفي كتاب مقراطيس ان الكلكسة تبيض من فيها **الكميت** الفرس الشديد الحمرة ولا يقال كميت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا وان كانت حمرا فهو اشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من اسماء الخمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي فيه تورية

وحمراء لما ترشفتها ... جنبت بها اللهو فيها جنيت
وتلت المسرات دون الورى ... لاني سبقتهم بالكميت

الكنادرة سمكة لها اسنان معروفة عند اهل البحر **الكنعبة** الناقة العظيمة وسيأتي ان شاء الله تعالى حكم الناقة في باب النون **الكنعد والكعند** كجعفر ضرب من السمك قال الجوهري وانشد لجرير قوم

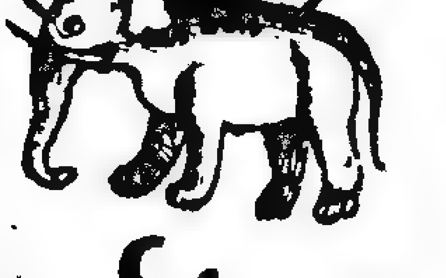
اذا جعلوا في صيرهم بصلا ... ثم اشتووا كنعدا من مالح جدفوا

الكندش العقعق قال ابو المعطش الحنفي يصف امرأة

منيت بزمردة كالعصا ... الص واخبث من كندش

ولفظ زمردة فارسي معرب اي امرأة الرجل **الكهف** الجاموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم **الكودن** البرذون البطيء وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية اعطاه دون سهم العراب رواه الطبراني وفي اسناده ابو بلال الاشعري وهو ضعيف **الكوسج** سمكة في البحر لها خرطوم كالمنشار تفترس وربما التقمت ابن آدم وقصمته نصفين وهي القرش ويقال لها اللخم ايضا ويقال انها اذا صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء شر من الاسد في البر يقطع الحيوان في الماء باسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورأيته وهو سمكة مقدار ذراع

















باب اللام

ذراع او ذراعين واسنانه كاسنان المنشار تنفر منه الحيوانات البحرية وله اوان معينة يكثر فيه بدجلة البصرة **وحكمه** عند الامام احمد تحريم الاكل وقال ابو حامد من اصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذو ناب انتهى ومقتضى مذهبنا انه حلال ومن الحفرة بالقرش اجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف **الكهول** قال الازهري هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية اتيتك وامرك كحق الكهول اي ضعيف كبيت العنكبوت ايضا

باب اللام

اللاى على وزن لعى هو الثور الوحشي والجمع الالاء على وزن العلاء مثل جبل واجبال والانثى لأة وقال الفارسي يجوز ان تكون الفه منقلبة عن ياء من اللاي وقال في المحكم ويجوز ان تكون منقلبة عن واو من اللأو لان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل يمشي بها دب اللئاء كانه فتى فارسي من سراويل رامح وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر ادم اهل الجنة ان النبي صلى الله عليه واله قال ادامهم بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في اول الروض في لؤي اسم جد النبي صلى الله عليه واله قال ابن الانباري انه تصغير اللأي وهو الثور الوحشي وقال ابو حنيفة اللأي البقرة قال وسمعت اعرابيا يقول بكم لاك هذه **اللبأى** بضم اللام قال الزبيدي في الابنية اسم طائر يلبد في الارض لا يكاد يطير الا ان يطار ولبد اخر نسور لقمان وهو ينصرف لانه ليس بمعدول وخبره يأتي في باب النون في النسر ان شاء الله تعالى **الامثال** قالوا اهرم من لبد قال الشاعر ابن مغراء من مسلم رجل لبس لبيقات عمره امد قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر واثواب عمره جدد قل لمعاذ اذا مررت به قد ضج من طول عمرك الابد يا بكر حواء كم تعيش وكم تسحب ذيل الحياة يا لبد مصححا كالظليم ترفل في بردك مثل السعير تتقد صاحبت نوحا ورضت بغلة ذي القرنين شيخا لولدك الولد فارحل ودعنا فان غايتك الموت وان شد ركنك الجلد **اللبوة** بضم الباء وبعدها همزة انثى الاسد واللباة واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقال لها العرس ايضا قال عون بن ابي شداد العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبير بعد قتل عبد الرحمن بن الاشعث ارسل اليه قائدا من اهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرون رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه فبيناهم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسالوه عنه فقال الراهب صفوه لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه تعالى باعلى صوته فدنوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه فاتم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج ارسل اليك فاجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال يا معشر الفرسان اصبتم صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسد يأويان حول الدير فعجلوا الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك وابى سعيد ان يدخل الدير فقالوا ما نراك الا تريد الهرب منا قال لا ولكني لا ادخل منزل مشرك ابدا فقالوا انا لا ندعك فان السباع تقتلك قال سعيد فان معي ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء ان شاء الله تعالى قالوا فانت من الانبياء قال ما انا من الانبياء ولكني عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدير واوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا العبد الصالح فانه كره الدخول علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد اقبلت فلما دنت من سعيد تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا منه واقبل الاسد فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له في قلبه هيبة فلما اصبحوا نزلوا اليه فسأله الراهب عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه واله ففسر له سعيد ذلك كله فاسلم الراهب وحسن اسلامه واقبل القوم على سعيد يعتذرون اليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا الحجاج بالطلاق والعتاق ان نحن رأيناك لا ندعك حتى نشخصك اليه فمرنا بما شئت فقال سعيد امضوا لشأنكم فاني لائذ بخالقي ولا راد لقضاء ربي فساروا حتى وصلوا الى واسط فلما انتهوا اليها قال لهم سعيد يا معشر القوم قد تحرمت بكم وصحبتكم ولست اشك ان اجلي قد قرب وحضر وان المدة قد انقضت ودنت فدعوني الليلة آخذ اهبة الموت واستعد لمنكر ونكير واذكر عذاب القبر وما يحثى علي من التراب فاذا اصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان الذي تريدون



باب اللام

تريدون فقال بعضهم لا تزيد اثرا بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغتم امنكم واستوجبتم جوائزكم من الامير فلا تعجزوا
عنه وقال بعضهم هو على ان ادفعه اليكم ان شاء الله تعالى فنظروا الى سعيد وقد دمعت عيناه واغبر لونه وكان لم يأكل ولم
يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا باجمعهم يا خير اهل الارض ليتنا لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف
ابتلينا بك فاعذرنا عند خالقنا يوم الحشر الاكبر فانه القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة
له وقولهم قال كفيلهم اسألك بالله يا سعيد الا ما زودتنا من دعائك وكلامك فانا لن نلقى مثلك ابدا فدعا لهم سعيد ثم
خلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه واقبل على الصلوة والدعاء والاستعداد للموت ليله كله وهم مختفون الليل
كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير فقرع الباب فقالوا صاحبكم ورب الكعبة فنزلوا اليه فبكى وبكوا معه طويلا
ثم ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
سعيد بن جبير فقال بل انت شقي بن كسير قال سعيد بل امي كانت اعلم باسمي منك فقال الحجاج شقيت انت وشقيت امك
فقال سعيد الغيب يعلمه غيرك قال الحجاج لابدلنك بالدنيا نارا تلظى قال لو علمت ان ذلك بيدك لاتخذتك الها
قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال نبي الرحمة قال فما قولك في علي أفي الجنة هو ام في النار قال لو دخلتها
وعرفت اهلها عرفت من فيها قال فما قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فايهم اعجب اليك قال ارضاهم لخالقه
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك لا تضحك قال كيف يضحك مخلوق خلق من الطين
والطين تاكله النار قال فما بالنا نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم ان الحجاج امر باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
وغير ذلك من الجواهر فوضعت بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة فصالح
والا ففزعة واحدة تذهل كل مرضعة عما ارضعت لا خير في شيء جمع للدنيا الا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج بالات اللهو
فضربت بين يدي سعيد فبكى سعيد فقال الحجاج ويلك يا سعيد فقال سعيد الويل لمن زحزح عن الجنة وادخل النار



فقال يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك بها قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني قتلة الا قتلك الله مثلها في الاخرة قال
فتريد ان اعفو عنك قال ان كان العفو من الله فنعم واما منك انت فلا فقال اذهبوا به فاقتلوه فلما اخرج من الباب ضحك
فاخبر الحجاج بذلك فامر برده فقال ما اضحكك وقد بلغني ان لك اربعين سنة لم تضحك قال ضحكت عجبا من جراءتك
على الله ومن حلم الله عليك فامر بالنطع فبسط بين يديه وقال اقتلوه فقال سعيد كل نفس ذائقة الموت ثم قال
وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا مسلما وما انا من المشركين قال وجهوه لغير القبلة فقال سعيد



فاينما تولوا فثم وجه الله فقال كبوه لوجهه فقال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة اخرى فقال
الحجاج اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلطه
على احد يقتله بعدي فذبح على النطع فكان رأسه يقول بعد قطعه لا اله الا الله مرارا وذلك في شعبان سنة خمس و
تسعين وكان عمر سعيد تسعا واربعين سنة وعاش الحجاج بعده خمس عشرة ليلة ولم يسلط على قتل احد بعده ولما
بلغ الحسن البصري قتل سعيد بن جبير قال اللهم انت على فاسق ثقيف رقيب والله لو ان اهل المشرق والمغرب اشتركوا في قتله لكبهم
الله تعالى في النار والله لقد مات واهل الارض من المشرق الى المغرب محتاجون الى علمه ونقل ان سعيدا كان يقول لقد
وشى بي واش وانا في بلد الله الحرام اكله الى الله يعني خالدا القسري وروي ان الحجاج لما حضرته الوفاة كان يغيب
ثم يفيق ويقول ما لي ولسعيد بن جبير وقيل انه كان في مدة مرضه كلما نام رأى سعيد بن جبير آخذا بثوبه وهو يقول
يا عدو الله فيم قتلتني فيستيقظ مذعورا وروي ان امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رآه بعد موته في المنام
وهو جيفة منتنة وانه قال له ما فعل الله بك فقال قتلني الله بكل قتيل قتلته قتلة واحدة وقتلني بسعيد بن جبير سبعين
قتلة فان قيل ما الحكمة في ان الله تعالى قتل الحجاج بكل قتيل قتلة وقتله بسعيد سبعين قتلة وقد قتل من هو افضل
من سعيد وهو عبد الله بن الزبير لانه صحابي وسعيد بن جبير تابعي والصحابي افضل من التابعي فالجواب ان الحجاج لما
قتل ابن الزبير كان له نظراء في العلم من الصحابة كابن عمر وانس بن مالك وغيرهما ولما قتل سعيدا لم يكن له نظير في العلم فعوقب

باب اللام



فضوعف عليه العذاب بسيئات ويشهد لهذا القول ما تقدم عن الحسن البصري لا لكونه افضل من ابن الزبير والله اعلم **التعبير** اللبوة في المنام بنت ملك فمن رأى انه جامع لبوة نجا من شدة عظيمة ويعلو شأنه ويظفر باعدائه فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويملك بلاداً كثيرة وقيل ان اللبوة تعبيرها كالسبع والله اعلم **اللجاة** بالجيم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبة وتوصل في صيد ما تصيده من طائر وغيره وذلك انها تغوص في الماء ثم تتمرغ في التراب ثم تكمن للطير في مواضع شربها فيخفى عليه لونها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت ويقال ان اللجاة تضع بيضها في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللجا مستقبل البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق الماء قال وهي تاكل الثعابين واللجاة البحرية لها لسان في صدرها من اصابه من الحيوان قتلته وقد تقدم ذكرها في باب السين **الحكم** صرح بتحريمها وبعدم جواز اكلها البغوي والنووي في شرح المهذب **الخواص** قال ارسطو كبدها اذا اكل طرياً نفع من داء الكبد ولحمها اذا طبخ بخل صفة السكباج وشرب من مرقته من به استسقاء نفعه وادبل بطنه وهو يشد الفؤاد ويذهب الرياح السوداوية والله اعلم **التعبير** اللجاة في المنام امرأة عفيفة وسنة مقبلة ذات مال وربما دلت على الوقاية من الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها تجافيف يدفع الانسان بها عن نفسه **اللحكاء** قال الازهري هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف و بالالف والمد ويقال لها اللحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في ادب الكاتب الحلكاء بفتح الحاء واسكان اللام وبالمد وحكى في المقصور والممدود الحلكاء بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحلكة بالهاء وهي فيما ذكروا دويبة كانها سمكة تكون في الرمل فاذا احست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير الازهري الحلكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحلكاء على مثال العنقاء وحكى صاحب جامع اللغة فيها القصر ايضاً وقال الجوهري اللحكة اظنها مقلوبة من الحلكة قال ابن الصلاح في مشكل الوسيط الذي ضبطناه عن الازهري صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به انها مقصورة وهي دويبة ملساء كانها



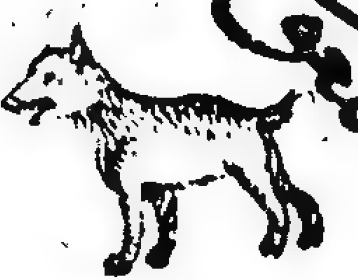
شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحلكة مثل الهمزة انتهى وقال الماوردي في الحاوي اللحكا تشبه السمك وهي عريضة من اعلى دقيقة من اسفل وقال ابن السكيت في اصلاح المنطق اللحكة دويبة شبيهة بالعظاءة زرقاء تبرق وليس لها ذنب طويل كالعظاءة وقوائمها خفية وهذا القول احسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهري وقد تقدم في حرف الحاء الحلكة وقال الصيدلاني والروياني انها دويبة مثل الاصبع تجري في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوي قول الجوهري انها مقلوبة من الحلكة لانه فسرها بهذا فعلى ما قاله الازهري من كونها ملساء كانها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب اصابع النساء بها الا ان الاشتقاق لا يساعده لان الحلكة فيما يظهر شدة السواد ماخوذ من قولهم اسود حالك ولما كانت زرقاء لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها بنات النقا لانها تسكن نقيات الرمل **الحكم** لا يحل اكلها لانها من انواع الوزغ



اللخم بضم اللام واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وانشد ابن سيده لبعض الادباء

لصيد اللخم في البحر وصيد الاسد في البر وقضم الثلج في القر ونقل الصخر في الحر واقدام على الموت وتحويل الجبال لاشهى من طلاب العز من غاش في الفقر

وحكمه حل الاكل فيما يظهر وقد قال ابو السعادات المبارك بن محمد بن الاثير في كتابه نهاية غريب الحديث ما نصه في حديث عكرمة اللخم حلال وهو ضرب من سمك البحر يقال له سمك القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف



اللعوس الذئب سمي بذلك لسرعة اكله



اللعوة بفتح اللام الكلبة قالت العرب اجوع من لعوة **اللقحة** بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر اشهر والجمع لقح بكسر اللام وفتح القاف كبركة وبرك وهي الناقة ذات اللبن وقيل القريبة العهد من النتاج وناقة لقوح اذا كانت غزيرة اللبن روى مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقحة فما يصل الاناء الى فيه حتى تقوم الساعة والرجلان يتبايعان الثوب فما يتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يليط حوضه فما يصدر حتى تقوم الساعة وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويبارك في الرسل يعني

باب اللام

يعني اللبن حتى ان اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس واللقحة من الغنم لتكفي الفخذ من الناس واللقحة من البقر لتكفي القبيلة من الناس الفئام الجماعة الكثيرة ماخوذ من الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الاقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن وكان للنبي صلى الله عليه وآله وسلم عشرون لقحة بالغابة وهي على بريد من المدينة بطريق الشام كان يراح اليه صلى الله عليه وآله وسلم كل ليلة بقربتين عظيمتين من لبن وكان ابو ذر فيها وكان صلى الله عليه وآله وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استاقها العرنيون وقتلوا راعيها يسارا ففعل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بهم ما فعل وروى الحاكم عن ابي هريرة ان رجلا اهدى الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فاثابه منها ست بكرات فتسخطها فقال صلى الله عليه وآله وسلم من بعد رقى من فلان اهدى الى لقحة فاثبته منها ست بكرات فتسخطها لقد هممت ان لا اقبل هدية الا من قرشي او انصاري او ثقفي او دوسي ثم قال صحيح الاسناد وروى هو واحمد والبيهقي عن ضرار بن الازور قال اهديت الى النبي صلى الله عليه وآله لقحة فامرني ان احلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وآله وسلم لا تفعل دع داعي اللبن وروى البزار عن يعيش ان النبي صلى الله عليه وآله امر بحلاب لقحة فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وآله اقعد فقام آخر فقال له صلى الله عليه وآله ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وآله له احلب رواه مالك عن يحيى بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال للقحة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اجلس ثم قال من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وآله وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله عليه وآله وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد ان عمر بن الخطاب قال لرجل ما اسمك قال جمرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقة قال اين مسكنك قال بحرة النار قال بايها قال بذات لظى فقال له عمر ادرك اهلك فقد احترقوا قال فكان كما قال عمر وفي السيرة انه صلى الله عليه وآله وسلم لما خرج الى بدر مر بجبلين فسئل عن اسميهما فقال له احدهما مسلح والآخر مخرئ فعدل عن طريقهما وليس هذا من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وآله وسلم بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله عليه وآله وسلم يكتب الى امرائه اذا ابردتم الي بريدا فابردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث البزار وما لك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا ادري اقول ام اسكت فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وآله وسلم ما تطيرت ولكني آثرت الاسم الحسن وروى ابو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الطيرة شرك وما منا الا من تطير ولكن الله تعالى يذهبه بالتوكل قال الخطابي معناه وما منا الا من يعتريه التطير ويسبق الى قلبه الكراهة فيه فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب ينكر هذا ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم وكأنه من كلام ابن مسعود قال الامام عبد الصمد لما رأيت في اطواق الذهب لجار الله العلامة ابي القاسم محمود الزمخشري قوله رزق مبسوط ومقدور ضيقا ومكدود رجل يحسو الماء القراح واخرى ربت له اللقاح وما اولى هذا من عجز ووهن وما اولى ذاك من فضل وذكاء ذهن لكن تقدير من بيده الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين لم اوت من طلب لاحد ولا هم شريف لكنه قدر يزول من القوي الى الضعيف وما احسن قول القائل حيث قال انفق ولا تخش اقلالا فقد قسمت على العباد من الرحمن ارزاق لا ينفع البخل مع دنيا مولية ولا يضر مع الاقبال انفاق

اللقوة العقاب الانثى واللقوة بالكسر مثله قال ابو عبيد سميت لقوة لسعة اشداقها وقيل لاعوجاج منقارها واللقوة مرض يميل به الوجه الى جانب واللقوة الناقة السريعة اللقاح ولقوة لقب الحجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وابو داود ووفاته سنة تسع وخمسين ومائتين **اللقاط** بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب **وحكمه** الحل قال العبادي اللقاط حلال الا ما استثناه النص قال في شرح





اللقوة

اللقاط

باب اللام

في شرح المهذب يعني بهذا المخلب وفيما قاله نظر لان المراد به ما يلقط الحب وذو المخلب لم يدخل في اسم اللقاط حتى يصح
استثناؤه منه لكن يحتمل انه اراد بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافعي قد ذكر
بعد ذلك عن البوشنجي ان اللقاط حلال بغير استثناء ولعل ابا عاصم اراد بالمستثنى بالنص غراب الزرع والغداف
الصغير فانهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي في الحاوي وفيهما وجهان اصحهما في الروضة تحريم الغداف
وحل الزرعي وقد تقدم طرف من هذا في احكام الغراب لكن كلام الرافعي يقتضي حلهما فمن قال بتحريمهما استثناهما
من اللقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ هذا الاحتمال عن صاحب
المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي امر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في ان الجميع فواسق وان
قتل جميعها مستحب وقد صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وحمل النهي عليه بتحريمه ومن قال
بحل اللقاط مطلقا لم يستثن شيئا وحمل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد التقييد في بعض الروايات بالغراب
الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم تخصيص والصحيح انه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان
يلقط الحب فهو غير وارد على البوشنجي لان غالب اكله الخبائث بخلاف الزرعي والغداف الصغير والله تعالى اعلم **اللقلق**
طائر اعجمي طويل العنق وكنيته عند اهل العراق ابو خديج وعبر عنه الجوهري بالقاف وهو اسم اعجمي قال وربما قالوا
اللقلق والجمع اللقالق وهو يأكل الحيات وصوته اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالفطنة و
الذكاء قال القزويني في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر انه يتخذ له عشين يسكن في كل واحد منهما بعض السنة
وانه اذا احس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك بيضه ايضا قال ومما يتوصل
به الى طرد الهوام اتخاذ اللقلق فان الهوام تهرب من مكان هو فيه لفزعها منه واذا ظهرت قتلها **الحكم** في حله وجهان
احدهما وبه قال الشيخ ابو محمد يحل كالكركي وبه جزم الغزالي والثاني يحرم وصححه البغوي وبه جزم العبادي واحتج بانه يأكل
الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وآله كل ما دف ودع ما صف يقال دف الطائر في طيرانه اذا حرك جناحيه
كانه يضرب بهما دفه وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله تعالى اولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح
المهذب والروضة انه حرام واللقلق من طير الماء وقد تقدم استثناؤه **الخواص** اذا ذبح فرخ من فراخه وطلي به بدن
المجذوم نفعه نفعا بينا واذا اخذ من دماغه وزن دانق ومن انفحة الارنب مثله واذيبا على النار فمن طعم منه باسم احد هيج
روحانية المحبة في قلبه قال هرمس من حمل عظم اللقلق معه نال همه وان كان عاشقا سلا ومن حمل حبة عينه اليمنى لم ينم ومن حمل
حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه ما لم يحل عنه ومن حمل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة **التعبير** اللقلق
في المنام يدل على قوم يحبون المشاركة فاذا رآها انسان مجتمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق واعداء محاربون وقيل
رؤية اللقلق تدل على تردد ومن رأى اللقالق متفرقة فانها دليل خير ان كان مسافرا او اراد السفر لانها تظهر في الصيف
وتدل رؤيتها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم على سفره والله اعلم **اللهق** الثور الابيض وقد تقدم ما في الثور
في باب الثاء المثلثة **اللهم** الثور المسن وقد تقدم والجمع لهوم **اللوب والنوب** الاول بضم اللام والثاني بضم
النون جماعة النحل ومنه حديث دبان بن قسور قال رأيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو نازل بوادي الشوحط
فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنا لوبا لنا يعني نحلا كانت في عيلم لنا فيه طرم وشمع فجاء رجل فضربه ببين فانتج
حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نارا بالزندين ودخن يعني دخنه فطار اللوب هاربا وادلى مشواره في العيلم فاشتار العسل
فمضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملعون ملعون من سرق شرو قوم فاضر بهم افلا تبعتم اثره وعرفتم خبره
قال قلت يا رسول الله انه دخل في قوم لهم منعة وهم جيرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وآله وسلم صبرك صبرك
ترد نهر الجنة وان سعته كما بين العقيقة والسحيقة يتسبسب بالعسل صافيا من قذاه ما تقيأه لوب ولا مجه نوب انتهى
العيلم البئر واراد بها ههنا الخلية **والطرم** العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب واصحابه بعد احد وذكره
ابو عمر بن عبد البر وابن الاثير ابو السعادات ونقلا عن ابن ماكولا انه قال ذكر عبد الغني بن سعيد وغيره باسناد

اللقلق

احكام اللقلق

خواص اللقلق

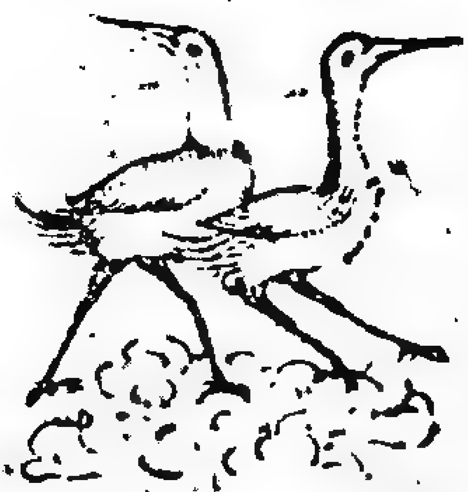
تعبير اللقلق

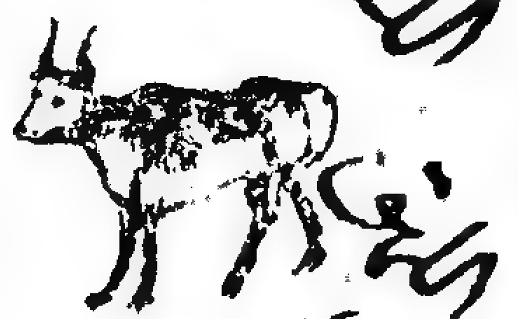
اللهق

اللهم

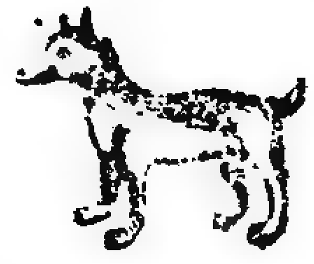
اللوب والنوب

العيلم والطرم









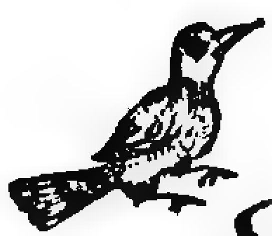
باب اللام

باسناد ضعيف **اللوثب** ككوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المعجمة **اللبا** سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترسة فلا يعمل فيها شيء من السلاح ولا يقطع وفي الحديث ان فلانا اهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله بودان لباء مقشى ومنه حديث معاوية انه دخل عليه وهو يأكل لباء مقشى **الليث** الاسد وجمعه ليوث وهو ايضا ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو اصغر من العنكبوت والليث من الرجال الشجاع وبنو ليث بطن من العرب وبه سمي ليث بن سعد بن عبد الرحمن بن الحرث امام اهل مصر في الفقه ولد بقلقشندة وهي قرية في اسفل مصر سنة اربع وتسعين قال الشافعي الليث افقه من مالك الا ان اصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان اهل مصر ينتقصون عثمان بن عفان حتى نشاء فيهم الليث بن سعد فحدثهم بفضائل عثمان فكفوا عن ذلك وكان اهل حمص ينتقصون عليا حتى نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فحدثهم بفضائل علي ع فكفوا عن ذلك وحج الليث فقدم المدينة فبعث اليه الامام مالك بن انس بطبق رطب فجعل على الطبق الف دينار ورده اليه وكان الليث يستغل في كل سنة عشرين الف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكوة قط وقالت له امرأة يا ابا الحرث ان لي ابنا عليلا واشتهى عسلا فقال يا غلام اعطها مطرا من عسل والمطر مائة وعشرون رطلا فقيل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها ونحن اعطيناها على قدر نعمتنا واشترى قوم منه ثمرة ثم استقالوه فاقالهم واعطاهم خمسين دينارا وقال انهم كانوا قد املوا فيها املا فاحببت ان اعوضهم عن املهم وكان رضي الله عنه حنفي المذهب وولي القضاء بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور وقلقشندة بفتح القافين لام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة وذال مهملة وهاء آخرها بينها وبين مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان **وحكى** عبد الله بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر قال كان بارض اليمامة رجل من ربيعة يقال له جحدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فحلا فاتكا قد امر على اهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوبخه ويلومه على تغلب جحدر في ولايته ويأمره بالتجرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفر به فلما اتى العامل كتابه دس اليه فتية من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فمكثوا لذلك اياما حتى اذا اصابوا منه غرة شدوا عليه فاوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجحدر حجرا انشأ يقول لقد ما هاجني فازددت شوقا بكاء حمامتين تجاوبان تجاوبتا بلحن اعجمي على غصنين من غرب وبان فقلت لصاحبي وكنت احزو ببعض القول ماذا تحزوان فقالا الدار جامعة قريبا فقلت وانتما متمنيان فكان البان ان بانت سليمى وفي الغرب اغتراب غير دان اذا جاوزتما نخلات حجر واندية اليمامة فانعيا وقولا جحدر امسى رهينا تعالج وقع مصقول يماني كذا المغرور بالدنيا سيردى وتهلكه المطامع والاماني فلما قدم به على الحجاج قال له انت جحدر قال نعم اصلح الله الامير قال فما حملك على ما صنعت قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من امرك فيجترئ جنانك ويكلب زمانك ويجفوك سلطانك قال لو بلاني الامير لوجدني من صالح الاعوان وام الفرسان ولما جراءة جناني فاني لم الق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف انا قاذفون بك في جب ليث فان هو قتلك كفانا مؤنتك وان انت قتلته خلينا عنك واحسنا جائزتك قال نعم اصلح الله الامير قربت المحنة واعظمت المنة انت اهل لذلك اذا شئت فامر به فقيد وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعث اليه بما قد اضر باهل كسكر في صندوق بجره ثوران فلما قدم به على الحجاج امر به فادخل في جب وسد بابه وجوعه ثلاثة ايام ثم اتى بجحدر وامكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس ينظرون اليهما فلما نظر الاسد الى جحدر وغدا اقبل ومعه السيف يرسف في قيوده تهيئا وتمطى فانشد جحدر يقول ليث وليث في مجال ضنك كلاهما ذو انف وفتك وصوره في صولته وحك ان يكشف الله قناع الشك من ظفري بحاجتي ودركي فذاك احرى منزل بترك فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاه جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذباب السيف لهواته وتخضبت ثيابه من دمه فوثب وهو يقول يا جمل انك لو رأيت كريهتي في يوم هيج مسدف وعجاج وتقدمي لليث ارسف موثقا كيما اكابره على الاحراج جهم كأن جبينه لما بدا طبق الرحى متفجر الاثباج يرنو بناظرتين تحسب فيهما لما اجالهما

باب الميم

اجالهما شعاع سراج فكانما خيطت عليه عباءة برقاء او قطع من الديباج قرنان مختصران قد مخضهما ام المنية
غيرذات نتاج فقلفت هامته فخر كانه اطم تساقط مائل الابراج ثم انثنيت وفى ثيابي شاهد مما جرى من شاخب
الاوداج ايقنت انى ذو حفاظ ماجد من نسل املاك ذوى اتواج ممن يغار على النساء حفيظة اذ لا يثقن
بغيرة الازواج فقال له الحجاج يا جحدر ان احببت المقام معنا فاقم وان احببت الانصراف الى بلادك فانصرف فقال
بل اختار صحبة الامير والكينونة معه ففرض له فى شرف العطاء واقام ببابه فكان من خواص اصحابه وسيأتى ان شاء الله
تعالى فى باب الهاء فى الهزبر ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد وقد احسن ابرهيم بن محمد المغربي حيث قال حملنا
من الايام ما لا نطيقه كما حمل العظم الكسير العصائبا وليل رجونا ان يهب عذاره فما اختط حتى صار بالفجر شائبا
الليل ولد الكروان قالوا فلان اجبن من ليل وقال ابن فارس فى المجمل يقال ان بعض الطير يسمى ليلا ولا اعرفه و
سيأتى ان شاء الله تعالى فى حرف النون ان النهار ولد الحبارى والله اعلم **باب الميم مارية** بتشديد المثناة
التحتية القطاة الملساء وبالتخفيف البقرة الوحشية واما قولهم خذه ولو بقرطى مارية فهى مارية بنت ظالم بن وهب
وقيل ام ولد جفنة قال حسان بن ثابت اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل يقال انها اهدت الى
الكعبة قرطيها وعليهما درتان كبيضتى الحمام لم ير الناس مثلهما ولم يدروا قدرهما ولا قيمتهما يضرب فى الشئ الثمين اى لا يفوتنك
باى ثمن يكون وسيأتى ان شاء الله تعالى بعد هذا باوراق يسيرة فى ترجمة المقوقس ذكر مارية القبطية ام ولد النبى صلى الله
عليه وآله وسلم وقريبها مابور **الماروق** طائر مبارك ببحر المغرب يتيامن به اصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على
السواحل فاذا راوا بيضه عرفوا ان البحر قد سكن وهذا الطائر اذا كانت السفن قريبة من مكان مخوف او دابة مضرة يأتى
فيطير امام المركب فيصعد وينزل كانه يخبرهم بالخوف حتى يدبروا امرهم والملاحون يعرفونه ذكره فى تحفة الغرائب **الماشية**
الابل والبقر والغنم والجمع المواشى سميت ماشية لرعيها وهى تمشى وقيل لكثرة نسلها يقال امشى الرجل اذا كثرت ماشيته
وفيه يقول الشاعر وكل فتى وان اثرى وامشى ستخلفه عن الدنيا المنون روى مسلم عن جابر بن عبد الله ان النبى صلى الله
عليه وآله قال لا ترسلوا مواشيكم وصبيانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء وفى سنن ابى داود والترمذى عن
الحسن عن سمرة بن جندب ان النبى صلى الله عليه وآله قال اذا اتى احدكم على ماشية فان كان فيها صاحبها فليستاذنه
فان اذن له فليحلب وليشرب وان لم يكن فيها احد فليصوت ثلاثا فان اجابه احد فليستاذنه فان لم يجبه احد فليحتلب
وليشرب ولا يحمل قال الترمذى حسن صحيح والعمل عليه عند بعض اهل العلم وبه قال احمد واسحق وقال على بن المدينى سماع
الحسن من سمرة صحيح وفى الصحيحين عن ابن عمر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا يحلبن احد ماشية احد الا باذنه
ايحب احدكم ان تؤتى مشربته فتكسر خزانته فينقل طعامه فانما تخزن لهم ضروع مواشيهم اطعمتهم فلا يحلبن احد ماشية
احد الا باذنه ومن احكام الماشية انها اذا افسدت زرعا لغير مالكها ولم يكن معها فان كان ذلك بالنهار لم يضمن و
ان كان بالليل ضمن لما روى ابوداود وغيره عن حرام بن سعيد بن محيصة قال ان ناقة للبراء بن عازب دخلت حائط قوم
فافسدت فقضى النبى صلى الله عليه وآله وسلم ان على اهل الاموال حفظ اموالهم بالنهار وعلى اهل المواشى ما
اصابته مواشيهم بالليل وقد تقدم فى الغنم فرع له تعلق بهذا **تذنيب** اذا اشترك اهل الزكاة فى ماشية زكوا
زكوة الرجل الواحد فلو كان احدهم كافرا او مكاتبا فلا اثر للخلطة وهى تسمى خلطة ملك وخلطة اعيان وخلطة اشتراك
واذا خلطا مجاورة فكذالك الحكم لقوله صلى الله عليه وآله لا يجمع بين متفرق ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة
رواه البخارى ويشترط فى هذه ان لا تتميز فى المشرع والمسرح والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعى
والفحل على الصحيح ولا تشترط النية على الصحيح لان خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى اعلم
مالك الحزين قال الجوهرى انه من طير الماء وقال ابن برى فى حواشيه انه البلشون قال وهو طائر طويل
العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من اعاجيب الدنيا امر مالك الحزين لانه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها
من الانهار وغيرها فاذا نشفت يحزن على ذهابها ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة



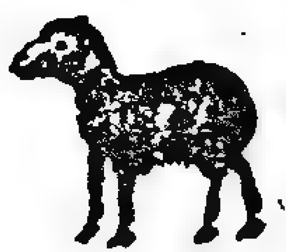


الماروق

الماشية







تذنيب

مالك الحزين



باب الميم

من زيادة نقصها بشربه منها قال وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها اجنحة وهي خضراء ملساء غذاؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا ان يفني تراب الارض فتهلك جوعا قال وفيها خواص كثيرة و منافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجري وصار يتحزن ثم سمي مالك الحزين لما كان يحزن على ذهابها سمي بالحزين وهو عطف بيان لمالك كما يقال ابو حفص عمر وقال التوحيدي في كتاب الامتاع و المؤانسة مالك الحزين ينشل الحيتان من الماء فياكلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان اخطأه الانتشال وجاع طرح نفسه على شاطئ البحر وفي بعض ضحضاحاته فاذا اجتمع اليه السمك الصغار واسرع الى خطف ما استطاع منها ولا يحتاج الى تزاوج ولا سفاد **وحكمه** حل الاكل **ومن خواصه** ان لحمه غليظ بارد يولد ادمانه اكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب ان ضبط هذا كان من جملة الاسباب الباعثة على تاليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريفه والله تعالى الموفق **المتردية** هي التي وقعت في بئر او من مكان عال فماتت ولا فرق بين ان تقع بنفسها او بسبب آخر فانها متردية **وحكمها** تحريم الاكل بالاجماع **المجثمة** بفتح الجيم وتشديد الثاء المثلثة هي التي تلقى على الارض مربوطة وتترك حتى تموت قال القزويني الجثوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثمين اي بعضهم على بعض وجاثمين باركين على الركب ايضا روى ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجثمة وعن الخطفة **المثنا** الفراش وقد تقدم ما فيه في باب الفاء **المرج** طائر من طير الماء قبيح الهيئة قال ابن سيده **المرع** الرجل تقول هذا مرء صالح ورأيت مرءا صالحا ومررت بمرء صالح ولا يجمع على لفظه وبعضهم يقول المرؤن وربما سموا الذئب مرءا وذكر يونس ان قول الشاعر وانت امرؤ تعدو على كل غرة فتخطئ فيها تارة وتصيب يعني به الذئب والله تعالى اعلم **المرزم** من طير الماء طويل الرجلين والعنق اعوج المنقار في اطراف جناحيه سواد اكثر اكله السمك **وحكمه** حل الاكل **المرعة** بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهمزة طائر حسن اللون طيب الطعم على قدر السمان وجمعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة **وحكمها** حل الاكل **الخواص** قال ابن زهر اذا شق جوفها ووضع على الشوك والنصل الغائص في اللحم اخرجه من غير مشقة **صمصم** قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت حسن يكرره ويرجعه يلتذ به كل من يسمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة سماعه **ومن خواصه** انه اذا جفف دماغه في ظل واخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن اللوز لا ينام اصلا ويصيبه من الكرب امر عظيم حتى يظنه من يراه انه شارب خمر ومن امسك رأس هذا الطائر في يده او علقه عليه اذهب الوحشة والوسواس عنه واورثه من الطرب ما يخرجه الى حد الرعونة **المطية** الناقة التي يركب مطاها اي ظهرها وجمعها مطايا ومطي وقال الجوهري المطي واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالى واصله فعائل الا انه فعل به ما فعل بخطايا قال ابو العميثل المطية تذكر وتؤنث ولما رأى الشيخ ابو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه وسلم انشد يقول رفع الحجاب لنا فلاح لناظري قمر تقطع دونه الاوهام واذا المطي بنا بلغن محمدا فظهورهن على الرجال حرام قد قربتنا من خير من وطئ الثرى فلها علينا حرمة وذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة واذا المطي بنا بلغن محمدا هو من شعر ابي نواس قال وقد احسن في ذلك وقد اساء الشماخ حيث قال اذا بلغتني وحملت رحلي عرابة فاشرقي بدم الوتين و عرابة هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد قال عبد الله بن عمر رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا امه على ظهره ويقول انا لها مطية لا تذعر اذا الركاب نفرت لا تنفر ما حملت وارضعتني اكثر الله ربي ذو الجلال اكبر وذكر ابن خلكان وغيره ان امدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان الستم خير من ركب المطايا واندى العالمين بطون راح واهجى بيت قالته العرب قول الاخطل يهجو جريرا قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم قالوا لامهم بولي على النار واحكم بيت قالته العرب قول طرفة ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا ويأتيك بالاخبار من لم تزود واحق بيت قالته العرب قول القائل وهو الاعشى ابو محجن الثقفي اذا مت فادفني الى جنب

المتردية

المثنا



المرع

المرزم

المرعة

الخواص

المطية



باب الميم

جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها ولا تدفنني في الفلاة فانني اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها
وروي في حديث معاوية انه قال لابن ابي محجن الثقفي ابوك الذي يقول اذا مت فادفني البيتين فقال ابي الذي
يقول وقد اجود وما مالي بذي فنع واكتم السر فيه ضربة العنق وافزل بيت قالته العرب قول جرير ان
العيون التي في طرفها حور قتلننا ثم لم يحيين قتلانا يصرعن ذا اللب حتى لا حراك به وهن اضعف خلق الله
انسانا **فائدة** روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تسبوا
الدنيا فنعمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجو من النار وقال علي عليه السلام لا تسبوا الدنيا ففيها تصلون
وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وآله وسلم الدنيا ملعونة
ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالما او متعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في
اخر الفتاوى الموصلية الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي اخذت بغير حقها او صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء
الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ ابو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجعه وفي الحديث بئس مطية الرجل
زعموا شبه ما يقدمه المتكلم امام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى
الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لا سند له ولا ثبت فيه وانما يحكى على الالسن على سبيل البلاغ فذم من الحديث
ما هذا سبيله وفي الكشاف وغيره ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح
لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب او قول
انفرد به قائله ويبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يجيء
فيما تفرد الخليل به **تتمة** قال شيخ الاسلام النووي روينا بالاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان يضرب الناس اباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما اعلم من
عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روي عن سفيان بن عيينة انه قال هو مالك بن انس انتهى والحديث
المذكور رواه النسائي والحاكم في اوائل المستدرك من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزبير عن ابي صالح
عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يوشك ان تضربوا اكباد الابل فلا تجدوا عالما اعلم من عالم المدينة
ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه انتهى قلت انما لم يخرجه مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له علة وهي ان ابا الزبير
لم يسمع من ابي صالح ولما روى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن ابي الزناد عن
ابي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن ابي الزبير عن ابي صالح عن ابي هريرة وقيل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز
ابن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من ازهد اهل زمانه
واشدهم تخليا للعبادة وروي ان الرشيد قال والله اني لاريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر يسمعني
ما اكره يعني العمري توفي العمري سنة اربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن
شبة حدثنا ابو يحيى الزهري قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري عند موته بنعمة ربي احدث لو ان الدنيا اصبحت تحت قدمي لا
يمنعني الا ان ازيل قدمي عنها ما ازلتها وكتب العمري الى مالك وابن ابي ذئب وابن دينار وغيرهم بكتب اغلظ لهم فيها
فجاوبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد الى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه
عن الاجتماع عليه في العلم فكتب اليه مالك ان الله عز وجل قسم الاعمال كما قسم الارزاق فرب رجل فتح له في الصلاة
ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام واخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلوة ونشر العلم
وتعليمه من افضل اعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما اظن ما انا فيه بدون ما انت فيه وارجو ان
يكون كلانا على خير وبر ويجب على كل واحد منا ان يرضى بما قسم الله له والسلام وفي الاحياء في الباب السادس من
ابواب العلم يحكى ان يحيى بن يزيد النوفلي كتب الى مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الاولين
والاخرين من يحيى بن يزيد الى مالك بن انس اما بعد فقد بلغني انك تلبس الرقاق وتاكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل

باب الميم

ويجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت اليك اباط المطي وارتحل اليك الناس فاتخذوك اماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتبت اليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه الا الله والسلام فكتب اليه مالك بن انس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن انس الى يحيى بن يزيد سلام عليك اما بعد فقد وصل الي كتابك فوقع مني موقع النصيحة من المشفق امتعك الله بالتقوى وجزاك بالنصيحة خيرا واسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم واما ما ذكرت من اني آكل الرقاق والبس الرقاق واجلس على الوطاء فنحن نفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق واني لاعلم ان ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فانا لسنا ندعك من كتابنا والسلام وفيه ايضا وروى ان الرشيد اعطاه ثلاثة الاف دينار فاخذها ولم ينفقها فلما اراد الرشيد الشخوص الى العراق قال لمالك ينبغي ان تخرج معنا فاني عزمت ان احمل الناس على الموطأ كما حمل عثمان الناس على القرآن فقال له اما حمل الناس على الموطأ فليس الى ذلك سبيل فان اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم اختلاف امتي افترقوا بعده في الامصار فحدثوا فعند اهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وآله اختلاف امتي رحمة واما الخروج معك فلا سبيل اليه قال صلى الله عليه وآله وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وآله المدينة تنفي خبثها كما ينفي الكير خبث الحديد وهذه دنانيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكلفني الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدي فلا اوثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وهذا يدل على زهده في الدنيا رحمه الله وفيه ايضا ان الشافعي قال شهدت مالكا وقد سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال في اثنتين وثلاثين منها لا ادري وهذا يدل على انه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فان من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسمح نفسه بان يقر على نفسه بانه لا يدري ولذلك قال الشافعي اذا ذكر العلماء فمالك النجم وما احد امن علي من مالك وقيل ان ابا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فروى على ملأ من الناس ليس على مكره طلاق فضربه بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولم يترك رواية الحديث وفي الحلية ان الشافعي قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كأن قائلا يقول لي مات الليلة اعلم اهل الارض قال الشافعي فحسبنا ذلك فاذا هي ليلة مات مالك بن انس رحمه الله تعالى وقال عبد الرحمن بن مهدي لا اقدم على مالك احدا وكان مالك يقول اذا لم يكن للانسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير وفي الحلية ايضا قال لنا مالك ما بت ليلة الا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انتهى وكان مالك رحمه الله اماما عالما عابدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغا في تعظيم علم الدين لا سيما حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانه كان اذا اراد ان يحدث توضأ وجلس على صدر فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فقيل له في ذلك فقال اني احب ان اعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية وقد مدحه بعض العلماء فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة والسائلون نواكس الاذقان
سيما الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك في سنة تسع وسبعين ومائة **المعراج** دابة عظيمة عجيبة مثل الارنب صفراء اللون على رأسها قرن واحد اسود لم يرها شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار **المعز** بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهو اسم جنس وكذلك المعيز والامعوز والمعزى وواحد المعز ماعز مثل صاحب وصحب وتاجر وتجر والانثى ماعزة والجمع مواعز وامعز القوم كثرت معزاهم وكنيتها ام السخال وفي حديث علي عليه السلام وانتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الناس صحبهم وروى البزار وابن قانع ان النبي صلى الله عليه وآله قال احسنوا الى المعزى واميطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وانقوا عطنه اي نقوا مرابضها مما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بغزارة اللبن وثخانة الجلد وما



المعراج

محمد بن يوسف

باب الميم



وما نقص من البنه المعز زاد فى شحمه ولذلك قالوا البان المعز فى بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غزر صوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير **الخواص** لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلغم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا من بثر الدماميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد فى خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا ينتبه ما دام تحت رأسه ومرارة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطخ بها فتيلة وتجعل فى الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا اكتحل بمرارة التيس بعد نتف الشعر الذى فى باطن الجفن منع من نباته ويمنع ايضا من الغشاوة اكتحالا ومن العشا ويقلع اللحمة الزائدة التى يقال لها التوتة وينفع طلاء من الورم الذى يقال له داء الفيل واكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرك السوداء قال الرئيس ابن سينا بعر المعز يحلل الخنازير بقوة فيه واذا احتملته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع النزيف **ابن مقرض** بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المعجمة دويبة كحلاء اللون طويلة الظهر ذات قوائم اربع اصغر من الفار تقتل الحمام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض **الحكم** حكى الرافعى فى حله الوجهين فى ابن عرس وقال ابن الدلق قال فى المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام الرافعى الحل وقد وقعت المسئلة فى الحاوى الصغير على الصواب فاباح ابن مقرض وحرم ابن عرس وقد تقدم فى باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق **المقوقس** طائر معروف مطوق سواده فى بياض كالحمام وهو

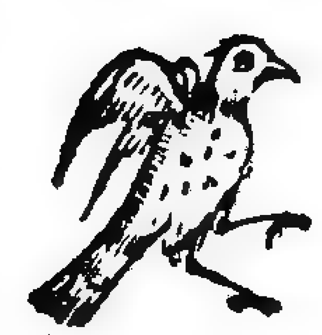
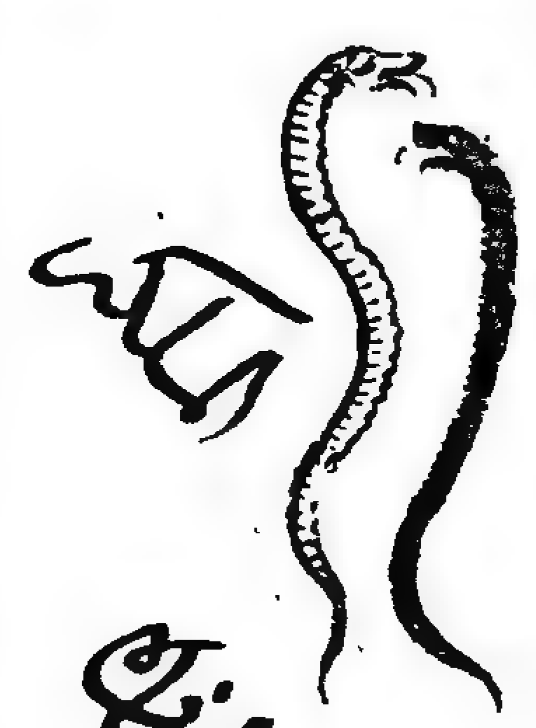


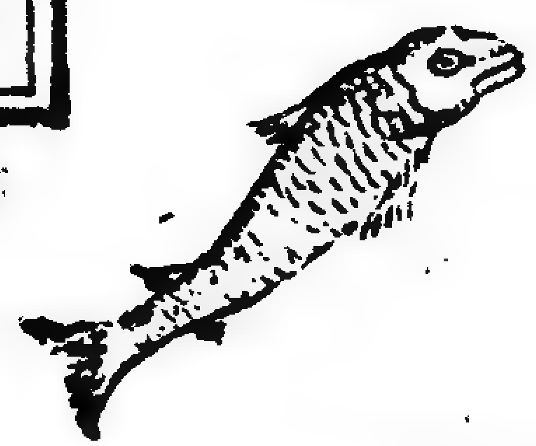
لقب لجريج ابن مينا القبطى ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال الا هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام واهدى لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرسا يقال له اللزاز وبغلته الدلدل وحمارا وغلاما خصيا اسمه مابور وقد ذكره ابن منده وابو نعيم فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وغلطا فى ذلك فانه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر فى خلافة عمر ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوى اليها فقال الناس علج يدخل على علجة فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وآله فبعث عليا ليقتله فقال يا رسول الله اقتله ام ارى رأيى فيه فقال صلى الله عليه وآله بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصى عليا ورأى السيف فى يده تكشف فاذا هو مجبوب ممسوح فرجع على الى النبى صلى الله عليه وآله واخبره بذلك فقال صلى الله عليه وآله ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم فى اخر باب التوبة بعد حديث الافك عن انس ان رجلا كان متهما بام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلى اذهب فاضرب عنقه فاتاه على فاذا هو على ركى يتبرد فيها فقال له على اخرج فناوله يده فاخرجه فاذا هو مجبوب ليس له ذكر فكف على عنه ثم اتى النبى صلى الله عليه وآله انه لمجبوب والذى رواه الطبرانى فى هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبى صلى الله عليه وآله دخل على مارية القبطية ام ولده ابرهيم وهى حامل به فوجد عندها نسيبا لها كان قد قدم معها من مصر فاسلم وحسن اسلامه وكان يدخل عليها وانه رضى من مكانه من ام ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجب نفسه فقطع ما بين رجليه حتى لم يبق لنفسه قليلا ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوما على ام ولده ابرهيم فوجد قريبها عندها فوقع فى نفسه من ذلك شئ كما يقع فى نفس الناس فرجع متغير اللون فلقى عمر فاخبره بما وقع فى نفسه من قريب ام ابرهيم فاخذ عمر السيف واقبل يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبها ذلك عندها فاهوى اليه بالسيف ليقتله فلما رأى ذلك منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رجع الى رسول الله صلى الله عليه وآله فاخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله الا اخبرك يا عمر ان جبرئيل اتانى فاخبرنى ان الله عز وجل قد برأها وقريبها مما وقع فى نفسى وبشرنى ان فى بطنها غلاما منى وانه اشبه الخلق بى وامرنى ان اسميه ابرهيم وكنانى بابى ابرهيم ولولا انى اكره ان احول كنيتى التى عرفت بها لتكنيت بابى ابرهيم كما كنانى جبرئيل ثم مات الخصى فى زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته وصلى عليه عمر ودفن بالبقيع واهدى المقوقس ايضا للنبى صلى الله عليه وآله قدحا من قوارير كان صلى الله عليه وآله وسلم يشرب فيه وثيابا من قباطى مصر ومطرفا من مطرفاتهم وطرفا من طرفهم والف مثقال ذهبا وعسلا من عسل بنها فاعجب النبى صلى الله عليه وآله وسلم العسل ودعا فى عسلها بالبركة ووصلت الهدايا الى النبى صلى الله عليه وآله وسلم سنة سبع وقيل سنة ثمان وهلك المقوقس فى ولاية عمرو بن العاص ودفن فى كنيسة ابى يحنس على نصرانيته وكان الرسول اليه من قبل النبى صلى الله عليه وآله حاطب بن ابى بلتعة رضى الله تعالى عنه الذى شهد الله له بالايمان وكان حاطب عاقلا لبيبا حازما لا نجد

باب الميم

يخدع باع بعض اصحابه بيعة غبن فيها الغيبة خاطب قال الصفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلا فى شراء كل صفقة
ربح بائعها قال حاطب لما بعثنى النبى صلى الله عليه وآله وسلم الى المقوقس جئته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وآله
فانزلنى فى منزله واقمت عنده ليالى ثم بعث الى وقد جمع بطارقته فقال انى ساكلمك بكلام احب ان تفهمه منى قال فقلت
هلم فقال اخبرنى عن صاحبك اليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال فما باله حيث كان هكذا لم يدع على قومه لما اخرجوه من بلده الى غيرها فقلت له عيسى بن مريم اتشهد انه رسول الله
قال كذا قلت فما باله حيث اخذه قومه وارادوا صلبه لم يدع عليهم بان يهلكهم بل رفعه الله اليه فى سماء الدنيا قال
احسنت انت حكيم من حكيم **المكاء** بضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت فى الرياض يسمى مكاء لانه يمكو اى يصفر
كثيرا ووزنه فعال كخطاف والاصوات فى الاكثر تاتى على فعال بتخفيف العين كالبكاء والصراخ والرغاء والنباح
والجؤار ونحوه وجمعه المكاكى وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيرا قال البغوى فى تفسيره المكاء الصفير وهو فى اللغة اسم طائر
ابيض يكون بالحجاز له صفير وقال ابن السكيت فى اصلاح المنطق يقال مكا الطائر ومكا الرجل يمكو مكوا اذا جمع يديه
وصفر فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصياح وجمعه المكاكى والمكاء الصفير قال الله تعالى وما كان صلوتهم
عند البيت الا مكاء وتصدية اى صفيرا وتصفيقا وقال ابن قتيبة المكاء الصفير اى بالتخفيف والمكاء بالتشديد طائر
يصفر فى الرياض ويمكو اى يصفر قال الشاعر اذا غرد المكاء فى غير روضة فويل لاهل الشاء والحمرات قال
البطليوسى فى الشرح ان المكاء انما يالف الرياض فاذا غرد فى غير روضة فانما يكون ذلك لافراط الجدب وعدم النبات وعند
ذلك يهلك الشاء والحمير فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما والحمرات فى البيت جمع حمر بضم الميم وحمر جمع حمار بمنزلة
كتاب وكتب ويجوز ان يكون جمع حمير كقضيب وقضب وقولهم حمير ليس بجمع ولكنه اسم للجمع بمنزلة العبيد والكليب قال ابن
عطية والذى مر بى من امر العرب فى غيرها ديوان ان المكاء والتصدية كانا من فعل العرب قديما قبل الاسلام على جهة التقرب
به والتشرع قال ورايت عن بعض اقوياء العرب انه كان يمكو على الصفا فيسمع من حراء وبينهما اربعة اميال انتهى وكذلك
كان مخرمة بن قيس بن عبد مناف يصفر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبى صلى الله عليه وآله عام الفيل وكان
قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزوينى المكاء من طير البادية يتخذ افحوصا عجيبا و
بينه وبين الحية عداوة فان الحية تاكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم ان حية اكلت بيض مكاء فجعل المكاء يثير
الى برفرف على راسها ويدنو منها حتى اذا فتحت فاها القى فى فيها حسكة فاخذت بحلق الحية فماتت **المكلفة** طائر
قال الجاحظ لما كانت العقاب سيئة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها فتلقى واحدا منها فياخذه هذا الطائر
الذى يتكلف به فقيل له المكلفة ويسمى كاسر العظام فيربيه كما تقدم ام واختلفوا فى سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم
لانها لاتحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترمى بفرخ من فراخها استثقالا للكسب على الثلاثة
وقال اخرون ليس كذلك الا لما يعتريها من الضعف عن الصيد كما يعترى النفساء من الوهن وقيل لانها سيئة الخلق
كما تقدم ولا يتسع على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذا لم تكن ام الفراخ تؤثر اولادها على نفسها
ضاعت اولادها قال هؤلاء والفرخ الذى ترمى به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكلفة ويسمونه كاسر
العظام ايضا فيربيه كما تقدم والله تعالى اعلم **الملكة** كالسمكة حية طولها شبر او اكثر على راسها خطوط بيض
تشبه التاج فاذا انسابت على الارض احرقت كل شى مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها واذا بدت تنسابت
من بين يديها جميع الدواب من كل تلك الحية من السباع او غيرها مات وهى قليلة الظهور للناس **ومن خواصها**
العجيبة ان من قتلها فقد حاسة الشم فى الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه **المناوة** سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترمى
بنفسها على السفينة فتكسرها وتغرق اهلها فاذا احس الناس بها ضربوا الطبول والبوقات لتبعد عنهم وهى محنة
عظيمة فى البحر قاله ابو حامد الاندلسى **المنخنقة** هى البهيمة الماكولة تختنق بحبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرصا
على الدم لان العرب كانوا ياكلون الدم ويسمونه الفصيد ويقولون ان الدم حاصل فحرم الله تعالى المنخنقة لما يخبر



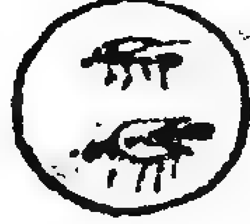






باب الميم



ينحبس فيها من الدم قال الرافعي ويستثنى من المنخنقة الجنين فانه مات بقطع النفس عنه وهو حلال **فرع** لو ذبح بهيمة
وقطع اوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى ماتت بقطع النفس فيحتمل حلها لانها لما قطعت اوداجها حصلت
الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في صيد الجوارح اذا مات الصيد بالمثقل ولم تدرك ذكاته او رماه
بسهم فمات فانه حلال وان انحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي لان الحكمة في الذكاة
خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخنقة وبالقياس على ما لو خنقها اولا ثم اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم
ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فانتفت حكمته لعدم القدرة
عليه والقدرة ههنا موجودة فافترق البابان ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا
الطريق والله اعلم **المنشار** سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل اسنان المنشار من عظام سود
كالابنوس كل سن منها كذراعين وعند رأسها عظمان طويلان كل عظم مقدار عشرة اذرع تضرب بالعظمين ماء
البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وانفها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المراكب رشاشه
كالمطر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها اهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في
عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم **الموقوذة** قال الزجاج هي التي تقتل ضربا يقال وقذتها
اقذها وقذا واوقذتها اوقذها ايقاذا اذا اثخنتها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا كم عمة لك يا جرير وخالة
فدعاء قد حلبت على عشاري سعارة نقذ الفصيل برجلها فطارة لقوادم الابكار قوله فدعاء هي التي اصابها
الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحدها عشراء وهي التي مضى عليها تسعة اشهر وطعنت في العاشر وهي حامل
وقوله تقذ الفصيل اي تضربه اذا دنى منها عند الحلب وفطارة مأخوذ من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان
كان بجميع الاصابع فهو الضب وهو انما يكون في الكبار من النوق واما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع
لصغر ضروعها وفي معنى الموقوذة ما يرمى من الطير بالسهام التي لا نصل لها او بحجر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر عن
الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيذ قلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندق اذا علم انه يقتل غالبا وكذلك الطير بالحجر
والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغير منفعة والله تعالى اعلم **الموق** بالضم نمل له اجنحة وسيأتي ان شاء الله تعالى في
النمل في باب النون **المول** العنكبوت الواحدة مولة وانشدوا حاملة دلوك لا محمولة ملأى من الماء كعين المولة
المها بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهوات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حملت الانثى من
المها هربت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته يركب ذكرا آخر وهي اشبه شيء بالمعز الاهلية وقرونها صلاب
جدا وبها يضرب المثل في حسن المرأة وجمالها قال الشاعر خليلي ان قالت بثينة ما له اتانا بلا وعد فقولا لها
لها سها وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرعى السها سها بثينة تزري بالغزالة في الضحى اذا
برزت لم تبق يوما بها لها لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة كأن اباها الظبي او امها مها دهتني بود قاتل وهو
متلف وكم قتلت بالود من ودها دها **فائدة** روى الطبراني في معجمه الكبير باسناد رجاله ثقات عن عبد الله بن
عمر قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على ابي قبيس كانه مهاة بيضاء فمكث اربعين سنة ثم وضع على قواعد ابرهيم
عليه السلام وروى في الاوسط والكبير ايضا عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الحجر الاسود من حجارة
الجنة وما في الارض من الجنة غيره وكان ابيض كالمهاة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة الا برئ وفي اسناده
محمد بن ابي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن ابيه قال بينما عمر بن الخطاب يطوف بالبيت اذا هو برجل
يطوف وعلى عنقه مثل المهاة يعني حسنا وجمالا وهو يقول عدت لهذي جملا ذلولا موطأ اتبع السهولا اعدلها
بالكف ان تميلا احذر ان تسقط او تزولا ارجو بذلك نائلا جزيلا فقال له عمر يا عبد الله من هذه التي وهبت
لها حجك قال امرأتي يا امير المؤمنين وانها حمقاء مرغامة اكول قمامة لا تبقي لها خامة فقال ما لك لا تطلقها قال يا امير
المؤمنين انها حسناء لا تفرك وام صبيان لا تترك قال فشأنك بها **وحكى** الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب







باب الميم

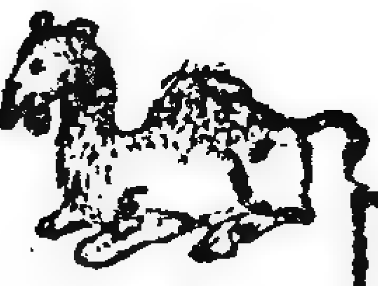
في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فاقبلت امرأة من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت المرأة رحم الله ابا العلاء المعري وما وقفا ومرا مشرقا ومغربا قال فتبعت المرأة وقلت لها ان لم تقولي لي ما قلتما فضحتك فقالت اراد قول علي بن الجهم عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري واردت انا قول ابي العلاء المعري فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك اهوال فتركتها وانصرفت وقد تقدم حكمها وامثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر الوحشي **الخواص** مخها يطعم لصاحب القولنج ينفعه نفعا بينا ومن استصحب معه شعبة من قرن المهاة نفرت منه السباع واذا بخر بقرنه او جلده في بيت نفرت منه الحيات ورماد قرنه يذر على السن المتآكلة يسكن وجعها وشعره اذا بخر به البيت هرب الفار والخنافس واذا احرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحمى الربع فانها تزول عنه باذن الله تعالى واذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباه وقوى العصب وزاد في الانعاظ واذا نفخ في انف الراعف قطع دمه واذا احرق قرناه حتى يصيرا رمادا وديفا بخل وطلي به موضع البرص مستقبل الشمس فانه يزول باذن الله تعالى واذا استف منه مقدار مثقال فانه لا يخاصم احدا الا غلبه **التعبير** المهاة في الرؤيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهاة نال رياسة او امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر ومن رأى رأسه تحول كرأس مهاة نال رياسة وغنيمة وولاية على ناس غرباء ومن رأى كأنه مهاة فانه يعتزل الجماعة ويخطر في بدعة والله الموفق **المهر** ولد الفرس والجمع امهار ومهار ومهارة والانثى مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي ومجنبات ما يذقن عذوفا يقذفن بالمهرات والامهار وقد احسن مهيار الديلمي في وصف المهرة حيث قال



قال لي العاذل تسلو قلت مه ايّ اسباب هواها عكسه مهرة تمرح في السرج لها تحت من يعلو عليها حمحمه وقيل لبعض الحكماء اي المال اشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة اي كثيرة النتاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال نتاج او زرع وظاهر هذا ان الجوهري جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب انه حديث رواه احمد والطبراني والله اعلم **اشارة** كان ابو عبد الله محمد بن حسان البسري من الاولياء ذوي الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة وانه خرج للغزاة مرة فبينما هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم اعرنا اياه فقام المهر حيا باذن الله تعالى فلما وصل الى بسر اخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني على الباب والقي الي كل ليلة رغيفا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتح الباب ودخلت تجد الثلاثين رغيفا في زاوية البيت فلا ياكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني ان ابا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فابدلت الصاد سينا على قياس قولهم في السويق الصويق والسراط الصراط انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو اما النقل فانه منسوب الى بسر قرية معروفة واما النحو فابدال الصاد سينا ليس على اطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ ابو القاسم ابن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بسر وهذا هو الصواب والله تعالى اعلم قلت والحروف التي تبدل معها السين صادا هي الخاء والطاء والعين والغين والقاف بشرط ان تكون السين متقدمة واحد هذه الحروف متاخرا والله تعالى اعلم **ملاعب ظله** القرلى المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكميت وريطة فتيان كخاطف ظله جعلت لهم منها خباء ممددا كذا قاله الجوهري قال ابن سلمة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء اقبل اليه ليخطفه **ابو مزينة** سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يظهرون بالاسكندرية والبرلس ورشيد على صورة بني آدم بجلود لزجة واجسام متشاكلة لهم بكاء وعويل اذا وقعت في ايدي الناس وذلك انهم ربما برزوا من البحر الى البر يمشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رحموهم واطلقوهم كذا ذكره القزويني **ابنة المطر** قال في المرصع انها دويبة حمراء تظهر عقب المطر فاذا اشتد الثرى عنها ماتت **ابو المليح** الصقر وحكمه تقدم في باب الصاد المهملة



باب النون





المهملة **ابن ماء** قال في المرصع انه نوع من طير الماء ويجمع على بنات ماء فاذا عرفته قلت ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يتمع على انواع من طير الماء ويطلق على كل ما يألف الماء من اجناس الطير وذلك بدل لكل واحد منها على جنس مخصوص والله اعلم **باب النون الناب** المسنة من النوق والجمع النيب وفي المثل لا افعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك لطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري **الناس** جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من المفسرين في قوله تعالى لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس معناه اعجب من خلق المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الاية على هذا القول وقيل ذكر في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهور انه طلوع الشمس من مغربها **فرع** حلف لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا اكل الخبز فانه يحنث بما اكل منه وحلف لا يكلم ناسا حمل على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفاقا لابن الصباغ وغيره وقال الماوردي والروياني اذا حلف على معدود في نفي او اثبات كالنساء والمساكين فان كانت يمينه على الاثبات كقوله لاكلمن الناس ولاتصدقن على المساكين لم يبر الا بثلاثة اعتبارا باقل الجمع وان كانت يمينه على النفي كقوله لا اكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا باقل العدد وهو واحد والفرق ان نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر اقل الجمع في الاثبات واقل العدد في النفي والله تعالى اعلم **الناضح** البعير الذي يستقى عليه سمي بذلك لانه ينضح الماء اي يصبه والانثى ناضحة وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن ابي هريرة او عن ابي سعيد الخدري شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول الله لو اذنت لنا فنحرنا نواضحنا فاكلنا وادهنا فقال صلى الله عليه وآله وسلم افعلوا فقال عمر يا رسول الله ان فعلت قل الظهر ولكن ادعهم بفضل ازوادهم ثم ادع لهم عليها بالبركة لعل الله ان يجعل في ذلك خيرا فقال صلى الله عليه وآله وسلم نعم فدعا صلى الله عليه وآله بنطع فبسطه ثم دعا بفضل ازوادهم فجعل الرجل يجيء بكف ذرة ويجيء الآخر بكف تمر ويجيء الآخر بكسرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالبركة ثم قال خذوا في اوعيتكم فاخذوا في اوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا ملؤه واكلوا حتى شبعوا وفضل فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد اني محمد رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ ابو نعيم من طريق غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله في بعض اسفاره فرأينا منه عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي ولي فيه ناضحان فمنعاني انفسهما وحائطي وما فيه ولا اقدر على الدنو منهما فنهض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واصحابه حتى اتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وآله افتح الباب فلما حرك الباب اقبلا ولهما جلبة فلما انفرج الباب نظرا الى رسول الله صلى الله عليه وآله فبركا ثم سجدا فاخذ رسول الله صلى الله عليه وآله برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما واحسن علفهما فقال القوم تسجد لك البهائم افلا تأذن لنا في السجود لك فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان السجود ليس الا للحي الذي لا يموت ولو امرت احدا ان يسجد لاحد لامرت المرأة ان تسجد لزوجها وروى الحافظ ابو نعيم الاصبهاني وابو بكر البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ مررنا بناضح يستقى عليه فلما رآه البعير جرجر ووضع جرانه وخطامه فوقف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال اين صاحب هذا فجاءه فقال صلى الله عليه وآله بعنيه فقال بل نهبه لك وانه لاهل بيت ما لهم معيشة غيره فقال صلى الله عليه وآله وسلم انه شكا الي كثرة العمل وقلة العلف فاحسنوا اليه وذكر نحوه الحاكم في المستدرك من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخرجاه وفي رواية انه جاء وعيناه تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وآله وفي رواية انه صلى الله عليه وآله وسلم قال اتدرون ما يقول زعم انه خدم مواليه اربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فنقصوا من علفه وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم عرس ارادوا ان ينحروه غدا وفي رواية يعلى في طريق مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا تنحروه واحسنوا اليه حتى يأتي اجله **الناقة** الانثى من الابل قال الجوهري الناقة تقديرها فعلة بالتحريك لانها جمعت على نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين



باب النون

بالتسكين لا يجمع على ذلك وقد جمعت في القلة على انوق ثم استثقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا اونق حكاها
يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء فقالوا اينق ثم جمعوها على اَيانق وقد تجمع الناقة على نياق مثل
ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وانشد ابو زيد للقلاخ بن حزن ابعدكن الله من نياق ان لم
تنجين من الوثاق وبعير منوق اى مذلل مروض وناقة منوقة اهـ وكنية الناقة ام بو وام حائل وام حوار وام السقب
وام مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت النجائب روى الامام احمد ورجاله رجال الصحيح عن ابي هريرة
قال كان النبي صلى الله عليه واله يسير في سفر فلعن رجل ناقة فقال صلى الله عليه واله وسلم اين صاحب هذه الناقة
فقال الرجل انا فقال صلى الله عليه واله اخرها فقد اجبت فيها وروى مسلم وابو داود والنسائى عن عمران بن حصين
قال بينما النبي صلى الله عليه واله في بعض اسفاره وامرأة من الانصار على ناقة فلعنتها فسمع ذلك رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانها ملعونة قال عمران فكاني اراها الان ورقاء تمشي في الناس ما
يعرض لها احد وفي رواية لا تصحبنا ناقة عليها لعنة الله قال ابن حبان انما امر صلى الله عليه واله بارسالها لانه عليه
السلام تحقق اجابة الدعوة فيها فمتى علم استجابة الدعاء من لاعن ما امرناه بارسال دابته ولا سبيل الى علم هذا لانقطاع
الوحي فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحد ابدا وقيل انما قال صلى الله عليه واله وسلم هذا زجرا لها ولغيرها وقد كان سبق
نهيها ونهي غيرها عن اللعن فعوقبت بارسال الناقة والمراد النهي عن مصاحبته لتلك الناقة في الطريق واما بيعها وذبحها
وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهي انما ورد
في المصاحبة فيبقى الباقي كما كان والورقاء بالمد التي يخالط بياضها سواد والذكر اورق وقد وردت في النهي عن اللعن احاديث
منها ما روى مسلم في صحيحه عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله قال لا يكون اللعانون شفعاء ولا شهداء يوم القيمة
وفيه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله قال لا ينبغي لصديق ان يكون لعانا وفي رواية الترمذي عن ابن
مسعود ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا الفاحش ولا البذي وفي سنن
ابي داود عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق ابواب
السماء دونها ثم تهبط الى الارض فتغلق ابوابها دونها ثم تاخذ يمينا وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذي لعن فان
كان اهلا لذلك نزلت عليه والا رجعت الى قائلها وفي شعب البيهقي عن عبد الله بن ابي الهذيل قال اذا لعن شاة لم يشرب
من لبنها واذا لعن دجاجة لم ياكل من بيضها **فائدة** واما قوله تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا و
تخصيصا قيل ان صالحا عليه السلام اتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجمهور بل سالوه ان يدعو ربه ان يخرج لهم اية من صخرة
يقال لها الكاتبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروى انها كانت حاملا فولدت وهم ينظرون اليها
سقبا قدرها فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين تعاطى فعقر اى قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يده
فضربها روى ان سيد ثمود جندع بن عمرو قال يا صالح اخرج لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية الحجر
يقال لها الكاتبة ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتمخضت الصخرة تمخض النتوج
بولدها ثم تحركت فانصدعت عن ناقة مخترجة جوفاء وبراء عشراء كما وصفوا لا يعلم ما بين جنبيها عظما الا الله تعالى
وهم ينظرون ثم نتجت سقبا مثلها في العظم فامن به جندع بن عمرو ورهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة
الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فمكثت الناقة ومعها سقبها في ارض ثمود ترعى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد
الماء غبا فاذا كان يوم شربها وضعت راسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع راسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع
فيها قطرة ثم ترفع راسها فتنفج لهم فيحلبون منها ما شاؤا من لبن فيشربون ويدخرون ويملؤن اوانيهم كلها ثم تصدر
من غير الفج الذي وردت منه لانها لا تقدر ان تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ما شاؤا
ويدخرون ما شاؤا ليومها فهم من ذلك في سعة ودعة وكانت الناقة تصيف اذا كان الحر بظهر الوادي فتهرب منها المواشي الى الجوف
الوادي في حره وجدبه وتشتو اذا كان الشتاء ببطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجدب فاضر ذلك

فائدة

باب الشؤم



ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكبر ذلك عليهم فعتوا عن امر ربهم وحملهم ذلك على عقر الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو اشقى الاولين وكان احمر ازرق قصيرا ملتزق الخلق واسم امه قديرة يروى انه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امرأة يقال لها عنيزة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بنات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فقالت له اعطيك اي بناتي شئت على ان تعقر الناقة فانطلق قدار فكمن لها في اصل شجرة على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقر اي قام على اطراف اصابع رجليه ثم رفع يديه فضربها فخرت ورغت رغاءة واحدة تحذر سقبها فانطلق السقب حتى اتى جبلا منيعا يقال له صنو واتى صالح عليه السلام فقيل له ادرك الناقة فقد عقرت فاقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا نبي الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصيلها فان ادركتموه فعسى ان يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا ليأخذوه فاوحى الله الى الجبل فتطاول في السماء حتى ما تناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم الف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع اهل التواريخ وغيرهم ووقع في المهذب في باب الهدنة ان اسمه العيزار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فاصبحوا يوم الخميس ووجوههم مصفرة كانما طليت بالخلوق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم فايقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد اخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فشغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله فجعل بعضهم يخبر بعضا بما يرون في وجوههم فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يوم من الاجل فلما اصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم محمرة كانما خضبت بالدماء فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى يومان من الاجل فلما اصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كانما طليت بالقار فلما امسوا صاحوا باجمعهم الا قد مضى الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى اتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فاصبحوا في ديارهم جاثمين وكان الذين آمنوا بصالح عليه السلام من ثمود اربعة الاف فخرج بهم صالح الى حضرموت فلما حضرها صالح مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة الاف مدينة يقال لها حاضور كذا قاله محمد بن اسحق ووهب وجماعة وقال قوم من اهل العلم توفي صالح بمكة وهو ابن ثمان وخمسين سنة واقام في قومه عشرين سنة وروى احمد والطبراني والبزار باسناد صحيح عن جابر ان النبي صلى الله عليه وآله قال لا تسألوا نبيكم الآيات فان قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة فكانت ترد من هذا الفج فتشرب ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن امر ربهم فعقروا الناقة فقيل لهم تمتعوا في داركم ثلاثة ايام او قيل لهم ان العذاب يأتيكم الى ثلاثة ايام ثم جاءتهم الصيحة فاهلكت من تحت اديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الا رجلا واحدا كان في حرم الله تعالى فمنعه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال ابو رغال قيل ومن ابو رغال قال جد ثقيف وفي رواية فلما خرج اصابه ما اصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب واراهم صلى الله عليه وآله وسلم قبر ابي رغال فنزل القوم فابتدروه باسيافهم وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الاول الذي قتل اخاه ما سفك على الارض دم الا لحقه منه لانه اول من سن القتل وقاتل علي بن ابي طالب عليه السلام وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك امرهم ان لا يشربوا من بئرها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجنا منها واستقينا فامرهم عليه الصلوة والسلام ان يطرحوا ذلك العجين ويهريقوا ذلك الماء وامرهم ان يستقوا من البئر التي كانت تردها الناقة وفي رواية جابر انه صلى الله عليه وآله قال لاصحابه لا يدخلن احد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا تدخلوا على هؤلاء المعذبين الا ان تكونوا باكين خشية ان يصيبكم مثل ما اصابهم وروى مسلم عن ابي مسعود الانصاري قال جاء رجل بناقة مخطومة فقال هذه في سبيل الله تعالى فقال له صلى الله عليه وآله لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة وروى احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن ابي بن كعب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاملا فمررت برجل فلما جمع لي ماله لم اجد عليه فيه الا ابنة مخاض فقلت فقلت له اد ابنة مخاض فانها صدقتك فقال ذاك ما لا لبن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة فتية سمينة فخذها فامتنع ابي ان

باب النون

ابي بن كعب وترافعا الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له ذاك الذي عليك فان تطوعت بخير اجرك الله
فيه وقبلنا منك قال هاهي يا رسول الله قد جئتك بها فخذها فامر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بقبضها ودعا له في ماله بالبركة وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب الايمان عن انس بن مالك ان رجلا اتى النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا رسول الله ارسل ناقتي واتوكل ام اعقلها واتوكل فقال صلى الله عليه وآله وسلم
بل اعقلها وتوكل وروى البيهقي عن ابن عمر قال ان رجلا ادعي عليه عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم بسرقة ناقة فقال
ما سرقتها فقال صلى الله عليه وآله وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فنزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وآله وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم اخذها
فردها اليه فردها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وآله ان الله غفر لك كذبك بصدقك بلا اله الا الله وروى
الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند علي عليه السلام فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا فقال لا والله ما على
ارجلهم يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رحالها الذهب وازمتها
الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم ايضا عن عبد الله بن عمر قال كنا
جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وآله اذ دخل اعرابي جهوري الصوت بدوي على ناقة حمراء فاناخها بباب المسجد
ودخل فسلم على النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم قعد فلما قضى نحبه قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي سرقة
قال صلى الله عليه وآله وسلم اثم بينة قالوا نعم يا رسول الله فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا علي خذ حق الله من الاعرابي ان قامت
عليه البينة وان لم تقم فرده الي فاطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله قم يا اعرابي لامر الله والا فادل بحجتك
فقالت الناقة من خلف الباب والذي بعثك بالحق والكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني وما ملكني احد سواه فقال
له النبي صلى الله عليه وآله وسلم يا اعرابي بالذي انطقها بعذرك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استحدثناك
ولا معك اله اعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك انت ربنا كما نقول وفوق ما يقول القائلون اسألك
ان تصلي على محمد وآل محمد وان تبرئني ببراءتي فقال له النبي صلى الله عليه وآله والذي بعثني بالكرامة يا اعرابي لقد
رأيت الملائكة يبتدرون افواه الازقة يكتبون مقالتك فاكثر الصلاة علي ثم قال الحاكم رواته ثقات لكن فيهم يحيى
ابن عبد الله المصري لست اعرفه بعدالة ولا جرح وقد تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرك
ايضا في ترجمة صهيب عن كعب الاحبار عن صهيب قال كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يدعو اللهم انك لست
باله استحدثناه ولا برب ابتدعناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا اعانك على خلقنا احد فنشركه
معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله عليه وآله يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرك
ايضا من حديث ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نزل باعرابي فاكرمه فقال له النبي صلى الله عليه
وآله يا اعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقة نرحلها واعنز يحلبها اهلي فقال صلى الله عليه وآله وسلم اعجزت ان تكون
مثل عجوز بني اسرائيل قال صلى الله عليه وآله ان بني اسرائيل خرجوا من مصر فضلوا الطريق واظلم عليهم فقالوا ما هذا
قال علماؤهم ان يوسف عليه السلام لما حضرته الوفاة اخذ علينا موثقا من الله ان لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا
فقال موسى عليه السلام فمن يعلم موضع قبره قالوا عجوز لبني اسرائيل فبعث اليها فاتته فقال دليني على قبر يوسف قالت
وتعطيني ما اسألك فقال وما سؤالك قالت اكون معك في الجنة فكره ان يعطيها ذلك فاوحى الله اليه ان اعطها حكمها
ففعل رواه الطبراني وابو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرك انها كانت مقعدة عمياء وانها قالت
لموسى لا اخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني اربع خصال تطلق رجلي وبصري وشبابي واكون معك في الجنة فاوحى الله
اليه ان اعطها ما سألتك فانما تعطي علي ففعل فانطلقت بهم الى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيل في صندوق
من مرمر فلما اقلوا تابوته طلع القمر واضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم الى الشام فدفنه موسى عليه
السلام عند ابائه ابراهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وعاش يوسف بعد ابيه يعقوب ثلاثا وعشرين سنة وتوفي



باب النون

وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرك وغيره عن معاذ انه سمع النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح وفي الحديث انه عيادة المريض قدر فواق الناقة وفي اخبار معن بن زائدة الشيباني ان رجلا قال له احملني ايها الامير فامر له بناقة وفرس وبغل وحمار وجارية ثم قال لو علمت ان الله خلق مركوبا غير هذا لحملتك عليه وقد امرنا لك من الخز بجبة وقميص وعمامة ودراعة وسراويل ومنديل ومطرف ورداء وكساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئا آخر يتخذ من الخز غير هذا لاعطيناكه اياه قال بعضهم رحم الله معنا لو كان يعلم ان الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربيا محضا لم يتدنس بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته انه جلس يوما فاتى اليه راكبا فقال ما احسب هذا يريد غيري فلما وصل انشده قائلا اصلحك الله قل ما بيدي فما اطيق العيال اذ كثروا الح دهر رمى بكلكله فارسلوني اليك وانتظروا فقال يا غلام ناقتي الفلانية والف دينار فدفعهما اليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى الولايات العظيمة وتولى في آخر عمره سجستان فبينما هو ذات



يوم في داره والصناع يعملون بين يديه اذ دس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو محتجم وهرب واتبعهم ابن اخيه يزيد بن مزيد بن زائدة فقتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة احدى او اثنين او ثمان وخمسين ومائة رحمه الله ورثاه الشعراء بمراث كثيرة ومن المراثي النادرة ابيات الحسين بن مطير الازدي وهي في الحماسة منها الما على معن وقولا لقبره سقتك الغوادي مربعا ثم مربعا فيا قبر معن كيف واريت جوده وقد كان منه البر والبحر مترعا ويا قبر معن انت اول حفرة من الارض خطت للمكارم مضجعا بلى قد وسعت الجود والجود ميت ولو كان حيا ضقت حتى تصدعا فتى عيش في معروفه بعد موته كما كان بعد السيل مجراه مرتعا ولما مضى معن مضى الجود وانقضى واصبح عرنين المكارم اجدعا **وحكمها** كالابل **الامثال** قالوا لا ناقتي فيها ولا جملي واصل المثل للحرث بن عبادة وقيل اول من قاله صدوف بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال ومما انشد في ذلك قول الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة لا ناقة لي في هذا ولا جمل وقال الطغرائي في لاميته فيم الاقامة بالزوراء لا سكني بها ولا ناقتي فيها ولا جملي يضرب عند التبري من الظلم والاساءة وانما فيه اصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل اي صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث وصفة شئ ثم يخلطه بغيره وينتقل منه اليه قال الجوهري واصله ان طرفة بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن علس ينشد شعرا في صفة جمل ثم حوله الى نعت ناقة فقال طرفة قد استنوق الجمل **وخواصها** كالابل ايضا **التعبير** الناقة في الرؤيا امرأة فان كانت من البخت فهي اعجمية وان كانت غير بختية فهي امرأة عربية فمن رأى كانه حلب ناقة تزوج امرأة صالحة ومن كان متزوجا



وحلب ناقة رزق ولدا ذكرا وربما رزق بنتا ومن رأى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور آية وفتنة عامة وقال ابن سيرين الناقة المجهولة سفر في بر ومن ركب ناقة مهرية في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب ناقة في منامه فانه يلي ولاية يجمع فيها الزكوة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن سيرين اتاه رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل يتولى على الاعاجم ويجبيهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ اموالهم غصبا وهو الدم فكان كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجزور وقيل لحم الجزور في الرؤيا مصيبة وقيل مرض وقيل رزق لقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون وتحمل اثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على امر فعله ونالته مصيبة لقول الله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فان ركبها مقلوبا اتى امرأة في دبرها ومن رأى ناقة صارت بغلا او بعيرا فان زوجته لا تحمل ابدا ومن ماتت ناقته ماتت امرأته او بطل سفره وربما دلت الناقة على امرأة كثيرة الخصام الكثيرة رغائها ومن رأى ناقة دخلت مدينة فانها فتنة لقول الله تعالى انا مرسلو الناقة فتنة لهم فاذا عقرت ناقة في مدينة اصاب اهلها نكبة والله اعلم

الناموس البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال ابو حامد الاندلسي الناموس دويبة تلسع الناس وقال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره قال الزمخشري وهو

باب النون

الناهض

وهو مشتق من نمس بالكلام اذا اخفاه يقال نمس الصائد اذا اختفى في الدريئة انتهى واهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام
الناموس الاكبر لانه يخفي الكلام حين يلقيه الى الرسل عن الحاضرين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة وهو
ابن عمها وكان نصرانيا لئن كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب الفا
في الفاعوس الكلام على لفظ الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين **الناهض** فرخ العقاب
وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة **النباج** كرمان الهدهد الكثير القرقرة وسيأتي ما فيه في باب الهاء النبر
بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها اصغر منه اذا دبت على البعير تورم مدبها والجمع نبار وانبار وقال الراجز يشبب الرجال
كأنها من بدن وايقار دبت عليها ذربات الانبار ويروى عاربات الانبار وهو ايضا ضرب من السباع قال ابن سيده
قال البطليوسي في الشرح ويروى هذا البيت بالفاء وهو افعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد انها اوقرت بالشحم
ومعنى الرواية الاولى ان هذه من سمنها ووفورها دبت عليها الانبار فلسعتها وقوله ذربات في معناها وجهان احدهما
انها الحديدة اللسع مأخوذة من قولهم سكين ذرب مذربة اي حادة والثاني انها مسمومة يقال ذربت السهم اذا سقيته
السم ويقال للسم الذرب انتهى **النجيب** من الابل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء والنجائب جمع نجيبة روى
ابو داود عن ابن عمر قال ان عمر اهدى نجيبة فطلبت منه بثلاثمائة دينار فسئل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في
ان يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الامام احمد والبخاري في تاريخه وفي المثل
انجبت المرأة اذا ولدت النجباء والمنجب المختار من كل شيء روى الحاكم في المستدرك عن عبد الله بن الوليد عن عبد الله بن
عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي عليه السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد
ابن علي بن الحسين المعروف بالباقر واحد الائمة الاثنى عشر على رأي الامامية عن عمر بن عبد العزيز فقال اما علمت ان لكل قوم
نجيبة وان نجيبة بني امية عمر بن عبد العزيز وانه يبعث يوم القيامة امة وحده وروى الامام احمد والبزار والطبراني وابن
عدي وغيرهم باختصار عن علي بن ابي طالب عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه لم يكن نبي الا وقد
اعطي سبعة رفقاء نجباء وزراء واني اعطيت اربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وابو بكر وعمر وعثمان وعبد الله بن
مسعود وابو ذر والمقداد وعمار وسلمان وبلال وفي بعض طرق الطبراني مصعب بن عمير وفيه كثير النواء وهو من صغار
التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات وفي الحديث ان الله يحب التاجر النجيب اي الفاضل الكريم السخي
وقال ابن مسعود سورة الانعام من نجائب القرآن اي من افاضل سوره **النحام** طائر على خلقة الاوز واحدته نحامة يكون
احادا وازواجا في الطيران واذا اراد المبيت اجتمع رفوفا فذكوره تنام واناثه لا تنام وتتعهدها مناوبة فاذا نفرت
من واحدة هبت الى اخرى ويقال ان الانثى تبيض من زق الذكر من غير سفاد فاذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض
يذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحضن فاذا تمت مدته خرجت الفراخ لا حراك بها فتأتي الانثى فتنفخ في مناقيرها
حتى تجري الريح فيها روحا ثم يتعاون الذكر والانثى على التربية وفي الذكر غلظ طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قوي
على الطعم ضربها وطردها فتذهب الى امها فلا تقرب الذكر الى وقت السفاد **الحكم** يحل اكله لانه من الطيبات و
لان النبي صلى الله عليه واله وسلم اكله روى ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الحراني
الاصبهاني انه حدث عن اسمعيل بن عمرو بن حرب عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال اهدي للنبي صلى الله عليه واله وسلم
طير يقال له النحام فاكله واستطابه وقال اللهم ادخل الي احب خلقك اليك وانس بالباب فجاء علي عليه السلام فقال
يا انس استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال انه على حاجة فلطم صدره ودخل فقال رضي الله
عنه يوشك ان يحال بيننا وبين رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما رآه صلى الله عليه واله وسلم قال اللهم
وال من والاه وفي الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبعي ان الطير المشوي كان حجلا وفيه في ترجمة
جعفر بن ميمون انه كان حبارى وفي المستدرك ان التي اهدته للنبي صلى الله عليه واله وسلم ام ايمن قلت حديث
الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله فجاء علي بن ابي طالب ثم فقال

ونسخة في القاعوس



النجيب





النحام



باب النون

فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقلت ما عليه اذن ولكن احب ان يكون رجلا من الانصار رواه الطبراني وابو يعلى والبزار من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله فجاء علي فرددته ثم جاء فرددته فدخل في الثالثة او في الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما حبسك عني او ما ابطأك عني يا علي قال جئت فردني انس ثم جئت فردني انس فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس ما حملك على ما صنعت قال رجوت ان يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا انس او في الانصار خير من علي وافضل من علي وعن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال اهدت امرأة لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما اليه فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم ائتني باحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث قال الحاكم وقد رواه عن انس جماعة اكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت الرواية عن علي وابي سعيد وسفينة وهو من الاحاديث المستدركة على المستدرك قال الذهبي في تلخيصه لقد كنت زمنا طويلا اظن ان حديث الطير لم يجسر الحاكم ان يودعه في مستدركه فلما علقت هذا الكتاب رأيت الهول من الموضوعات التي فيه والله اعلم **النحل** في باب العسل وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذباب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال في تفسير سورة النساء الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنخل ونخلة وقرأ يحيى بن وثاب واوحى ربك الى النحل بفتح الحاء والجمهور بالاسكان قال الزجاج سميت نحلا لان الله تعالى نحل الناس العسل الذي يخرج منها اذ النحلة العطية وكفاها شرفا قول الله تعالى واوحى ربك الى النحل فاوحى سبحانه اليها واثنى عليها فعلمت مساقط الانواء من وراء البيداء فتقع هناك على كل حرارة عبقة وزهرة انقة ثم تصدر عنها بما تحفظه رضابا وتلفظه شرابا قال القزويني في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد الفطر يوم الرحمة اذ فيه اوحى الله الى النحل صنعة العسل فبين سبحانه ان في النحل اعظم اعتبار وهو حيوان فهيم ذو كيس وشجاعة ونظر في العواقب ومعرفة بفصول السنة واوقات المطر وتدبير المرتع والمطعم والطاعة لكبيره والاستكانة لاميره وقائده وبديع الصنعة وعجيب الفطرة قال ارسطو النحل تسعة اصناف منها ستة يأوي بعضها الى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويدخره وهو العسل وعينه ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومه ويحملها على فخذيه وينقلها من فخذيه الى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على انها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها عسلا وتلقيه من افواهها فيجتمع منه القناطير المقنطرة قال الله تعالى ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل الثمرات المراد به بعضها نظيره قوله تعالى واوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف الالوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن هذا المعنى قول زينب للنبي صلى الله عليه وآله وسلم جرست نحله العرفط حين شبهت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما ومن شأنه في تدبير معاشه انه اذا اصاب موضعا نقيا بنى فيه بيوتا من الشمع اولا ثم بنى البيوت التي تأوي فيها الملوك ثم بيوت الذكور التي لا تعمل شيئا والذكور اصغر جرما من الاناث وهي تكثر المادة داخل الخلية وان طارت فهي تخرج باجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود الى الخلية والنحل تعمل الشمع اولا ثم تلقي البزر لانها بمنزلة العش للطير فاذا القته قعدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون من ذلك البزر دود ابيض ثم ينهض الدود ويغتذي بنفسها ثم تطير وهي لا تقعد على انها مختلفة بل على زهر واحد وتملأ بعض البيوت عسلا وبعضها فراخا ومن عادتها انها اذا رأت فسادا من ملك اما ان تعزله واما ان تقتله واكثر ما يقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج الا مع جميع النحل فاذا عجز الملك عن الطيران حملته وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك في آخر الكتاب في لفظ اليعسوب ومن خصائص الملك انه ليس له حمة يلسع بها وافضل ملوكها الشقر واسوؤها الرقط بسواد والنحل يجتمع فتقسم الاعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها يستقي الماء وبعضها يبني البيوت وبيوتها من اعجب الاشياء لانها مبنية على الشكل المسدس الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مسدسة لا يوجد فيها اختلاف فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لان الاشكال من الثلاث الى العشرة اذا

النحل



باب النون

اذا جمع كل واحد منها الى امثاله لم يتصل وجاءت بينها فروج الا الشكل المسدس فانه اذا جمع الى امثاله اتصل كانه قطعة
واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من اثر صنع اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال واوحى ربك
الى النحل ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون الاية فتامل كمال طاعتها وحسن امتثالها الامر ربها كيف اتخذت
بيوتا في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون اي حيث يبنون العروش فلا ترى للنحل بيتا في
غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتامل كيف كانت اكثر بيوتها في الجبال وهي المتقدمة في الاية ثم الاشجار وهي دون ذلك
ثم فيما يعرش الناس وهي اقل بيوتها فانظر كيف ادّاها حسن الامتثال الى ان اتخذت البيوت قبل المرعى فهي تتخذها اولاً
فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت واكلت من الثمرات ثم اوت الى بيوتها لان ربها سبحانه وتعالى امرها باتخاذ البيوت
اولا ثم الاكل بعد ذلك وقال في الاحيا انظر الى النحل كيف اوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من
لعابها الشمع والعسل وجعل احدهما ضيا والاخر شفاء ثم لو تاملت عجائب امرها في تناولها الازهار والانوار واحترازها
من النجاسات والاقذار وطاعتها لواحد من جملتها وهو اكبرها شخصا وهو اميرها ثم ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف
بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها على نجاسة لقضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك و
فارغا من هم بطنك وفرجك وشهوات نفسك في معاداة اقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر
الى بنيانها بيتا من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المسدس فلا تبني بيتها مستديرا ولا مربعا ولا مخمسا
بل مسدسا لخاصية في الشكل المسدس يقصر فهم المهندس عن درك ذلك وهو ان اوسع الاشكال واحواها المستدير وما
يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم
لو بناها مستديرة لبقيت خارج البيوت فرج ضائعة فان الاشكال المستديرة اذا اجتمعت لم تجتمع متراصة ولا شكل في
الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من خاصية هذا الشكل فانظر كيف الهم الله تعالى النحل على صغر جرمه ذلك لطفا
به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه ليهنأ عيشه فسبحانه ما اعظم شانه واوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه
من بعض ويقاتل بعضا بعضا في الخلايا ويلسع من دنا من الخلية وربما هلك الملسوع واذا هلك شيء منها داخل الخلايا اخرجته
الاحياء الى خارج وفي طبعه ايضا النظافة فلذلك يخرج رجيعه من الخلية لانه منتن الريح وهو يعمل زمانا في الربيع والخريف
والذي يعمله في الربيع اجود والصغير اعمل من الكبير وهو يشرب من الماء ما كان صافيا عذبا يطلبه حيث كان ولا يأكل
من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل في الخلية قذفه بالماء ليكثر خوفا على نفسه من نفاده لانه اذا نفد افسد النحل
بيوت الملوك وبيوت الذكور وربما قتلت ما كان منها هناك قال حكيم من اليونان لتلامذته كونوا كالنحل في الخلايا
قالوا وكيف النحل في الخلايا قال انها لا تترك عندها بطالا الا نفته وابعدته واقصته عن الخلية لانه يضيق المكان ويفني
العسل ويعلم النشط الكسل والنحل يسلخ جلده كالحيات وتوافقه الاصوات اللذيذة المطربة ويضره السوس ودواؤه ان يطرح
له في كل خلية كف ملح وان يفتح في كل شهر مرة ويدخن باخثاء البقر وفي طبعه انه متى طار من الخلية يرعى ثم يعود فتعود
كل نحلة الى مكانها لا تخطئه واهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في
المرعى فتحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى يومه اجمع فاذا امسى عاد الى السفينة واخذت كل نحلة منها مكانها من
الخلية لا تتغير عنه روى الامام احمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث امير المؤمنين عمر بن الخطاب انه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا انزل عليه الوحي يسمع عنده دوي كدوي النحل فنزل عليه صلى الله عليه وآله
يوما فمكثنا ساعة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا واكرمنا ولا تهنا واعطنا
ولا تحرمنا وآثرنا ولا تؤثر علينا وارضنا وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم لقد انزل الله علي عشر آيات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرأ قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الايات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى اقامهن عمل
بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله وروى البيهقي من حديث انس مرفوعا لما خلق الله جنة عدن وغرس
اشجارها بيده قال لها تكلمي فقالت قد افلح المؤمنون وروى ابن ماجه عن ابي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن

باب النون

عن موسى بن ابي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن ابيه او عن اخيه عن النعمان بن بشير ان النبي صلى الله عليه واله
قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ينعطفن حول العرش لهن دوي كدوي النحل تذكر بصاحبها
اما يحب احدكم ان يكون له او لا يزال له من يذكر به رواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوي صوت ليس بالعالي
في حديث الايمان نسمع دوي صوته ولا نفقه ما يقول وفي المستدركات عن ابي سبرة الهذلي قال قال عبد الله بن عمرو
فحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله
ابن عمرو عن محمد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء الجوار ولا قطيعة الرحم ثم
قال صلى الله عليه واله وسلم انما مثل المؤمن كمثل النحلة وقعت فاكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم تكسر ومثل المؤمن
كمثل القطعة الذهب الاحمر ادخلت النار فنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد
وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله مثل بلال كمثل النحلة غدت
تاكل من الحلو والمر ثم هو حلو كله وروى الامام احمد وابن ابي شيبة والطبراني ان النبي صلى الله عليه واله وسلم
قال المؤمن كالنحلة تاكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد وفي شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحبت عمر من

مكة الى المدينة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النحلة ان صاحبته
نفعك وان شاورته نفعك وان جالسته نفعك وكل شانه منافع وكذلك النحلة كل شانها منافع قال ابن الاثير وجه
المشابهة بين المؤمن والنحلة حذق النحل وفطنته وقلة اذاه وحقارته ومنفعته وقنوعه وسعيه في النهار وتنزهه عن
الاقذار وطيب اكله فانه لا ياكل من كسب غيره ونحوله وطاعته لاميره وان للنحل افات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغيم و
الريح والدخان والماء والنار وكذلك المؤمن له افات تفتره عن عمله منها ظلمة الغفلة وغيم الشك وريح الفتنة و
دخان الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن ابي طالب عليه السلام انه قال كونوا في الناس
كالنحلة في الطير انه ليس في الطير شيء الا وهو يستضعفها ولو يعلم الطير ما في اجوافها من البركة ما فعلت ذلك بها خالطوا
الناس بالسنتكم واجسادكم وزايلوهم باعمالكم وقلوبكم فان للمرء ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من احب وفيه ايضا عن ابن عباس
انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد
بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا صخاب في الاسواق ولا يكافي بالسيئة السيئة ولكن يعفو
ويصفح امته الحمادون يحمدون الله في كل سراء وضراء يوضئون اطرافهم ويأتزرون في اوساطهم يصفون في صلاتهم
كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديهم في جو السماء **غريبة** ذكر ابن خلكان في ترجمة
عبد المؤمن بن علي ملك الغرب ان اباه كان يعمل الطين فخارا فاتفق انه كان في صغره نائما في دار ابيه وابوه يعمل في الطين فسمع
ابوه دويا في السماء فرفع راسه فراى سحابة سوداء من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم
فغطته واقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه ولم يتالم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزجر فاخبره ابوه بذلك فقال
يوشك ان يجتمع على ولدك جميع اهل المغرب فكان كذلك وكان من امر ولده ما اشتهر من ملك المغرب الاعلى والادنى
ومات عبد المؤمن في جمادى الاخرة سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الاشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجفر
وجمهور الناس على ان العسل يخرج من افواه النحل وروي عن علي عليه السلام انه قال محقرا للدنيا اشرف لباس ابن
ادم فيها لعاب دودة واشرف شرابه فيها رجيع نحلة وظاهر هذا انه من غير الفم كذا نقله عنه ابن عطية والمعروف عنه انه
قال انما الدنيا ستة اشياء مطعوم ومشروب وملبوس ومركوب ومنكوح ومشموم فاشرف المطعوم العسل وهو مذقة
ذباب واشرف المشروب الماء ويستوي فيه البر والفاجر واشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة واشرف المركوب الفرس و
عليه تقتل الرجال واشرف المشموم المسك وهو دم حيوان واشرف المنكوح المراة وهو مبال في مبال والمحقق ان العسل
يخرج من بطونها لكن لا يدرى امن فيها او من غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي انفاسها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا
من زجاج لينظر الى كيفية ما تصنع فابت ان تعمل حتى لطخته من باطن الزجاج بالطين كذا قاله الغزنوي وغيره وروينا

غريبة

فائدة العسل يخرج من فم النحل او من غيره

باب النون



لطيفة

ورويناه في تفسير الكواشي الاوسط ان العسل ينزل من السماء فينبت في اماكن من الارض فياتي النحل فيشربه ثم ياتي الخلية فيلقيه في الشمع المهيأ للعسل في الخلية لا كما يتوهمه بعض الناس من ان العسل من فضلات الغذاء وانه قد استحال في المعدة عسلا هذه عبارته والله اعلم **لطيفة** اعلم ان الله تعالى جمع في النحلة السم والعسل دليلا على كمال قدرته واخرج منها العسل ممزوجا بالشمع وكذلك عمل المؤمن ممزوج بالخوف والرجا وفي العسل ثلاثة اشيا الشفاء والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ويخرج من الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وامرها الله تعالى باكل الحلال حتى صار لعابها شفاء ودواء وكل الذباب في النار الا النحل ودواء الاطباء مر ودواء الله حلو وهو العسل وهي تاكل من كل الشجر ولا يخرج منها الا حلو ولا يغيرها اختلاف ماكلها والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة وفي كل انسان لانه نكرة في سياق الاثبات بل هو خبر عن انه يشفي كما يشفي غيره من الادوية في حال دون حال وعن ابن عمر انه كان لا يشكو شيئا الا تداوى بالعسل حتى كان يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرا هذه الاية وهذا يقتضي انه كان يحمله على العموم وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال العسل شفاء من كل داء والقران شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاءين القران والعسل وروى ابن ماجه ايضا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من لعق من العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء وحكى النقاش عن ابي وجرة انه كان يكتحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم وروى ايضا عن عوف بن مالك انه مرض فقال ائتوني بماء فان الله تعالى يقول وانزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال وائتوني بعسل وقرا الاية ثم قال ائتوني بزيت فانه من شجرة مباركة فخلط الجميع ثم شربه فشفي وروى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابي سعيد الخدري قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وآله فقال ان اخي استطلق بطنه فقال عليه الصلوة والسلام اسقه عسلا فسقاه ثم جاءه فقال يا رسول الله اني قد سقيته عسلا فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه السلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وآله وسلم اسقه عسلا قال قد سقيته فلم يزده الا استطلاقا فقال عليه الصلوة والسلام صدق الله وكذب بطن اخيك اسقه عسلا فسقاه فبرئ **فائدة** قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بهذا العود الهندي يعني الكست فان فيه سبعة اشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الحمى من فيح جهنم فاطفؤها بالماء وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ان في الحبة السوداء الشفاء من كل داء الا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وآله وسلم الكماة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه مرض من الملحد فقال الاطباء مجمعون على ان العسل مسهل فكيف يوصف لمن به الاسهال ومجمعون ايضا على ان استعمال المحموم الماء البارد مخاطرة وقريب من الهلاك لانه يجمع المسام ويحقن البخار المتحلل ويعكس الحرارة الى داخل الجسم فيكون سببا للتلف وينكرون ايضا مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا الذي قاله المعترض الملحد جهالة بينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما قاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم ان علم الطب من اكثر العلوم احتياجا الى التفصيل حتى ان المريض يكون الشيء الواحد دواء له في ساعة ثم يصير داء له في الساعة التي تليها بعارض يعرض له من غضب يحمي مزاجه فيتغير علاجه او هواء يتغير او غير ذلك مما لا يحصى كثرة فاذا وجد الشفاء بشيء في حالة ما لشخص ما لم يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الاشخاص والاطباء مجمعون على ان المرض الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المالوف وقوة الطباع فاذا عرفت هذا فاعلم ان الاسهال يحصل من انواع كثيرة منها الاسهال الحادث من التخم والهيضة وقد اجمع الاطباء في مثل هذا على ان علاجه بان تترك الطبيعة وفعلها فان احتاجت الى معين على الاسهال اعينت ما دامت القوة باقية واما حبسها فضرر عندهم واستعجال مرض فيحتمل ان يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من امتلاء او من هيضة فدواؤه ترك الاسهال

فائدة

باب النون

الاسهال على ما هو عليه او تقويته فامره صلى الله عليه وآله بان يسقيه عسلا فزاده اسهالا فزاده عسلا الى ان فنيت
المادة فوقف الاسهال ويكون الخلط الذي به كان يوافقه شراب العسل فثبت بما ذكرناه ان العسل جار على صناعة الطب
وان المعترض عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل لو كذبوه
كذبناهم وكفرناهم فلو وجدنا المشاهدة تصدق دعواهم لتأولنا كلامه صلى الله عليه وآله وسلم حينئذ وخرجناه
على ما يصح وقد ذكرنا هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضد وا بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وانه لا يحسن الصناعة
التي اعترض بها وانتسب اليها وكذلك القول في الماء البارد للمحموم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وآله وسلم
ما لم يقل فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يقل اكثر من قوله ابردوها بالماء ولم يبين صفته وحالته والاطباء يسلمون
ان الحمى الصفراوية يدبر صاحبها بسقي الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون اطرافه بالماء البارد
فلا يبعد انه صلى الله عليه وآله وسلم اراد هذا النوع من الحمى ولما انكاره الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل ايضا
فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكر جالينوس وغيره من حذاق
الاطباء انه ينفع من وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج الى اسخان عضو من الاعضاء وحيث
يحتاج الى جذب الخلط من باطن البدن الى ظاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره من فحول الاطباء وهذا يبطل
ما زعمه هذا المعترض الملحد واما قوله صلى الله عليه وآله وسلم فيه سبعة اشفية فقد اطبق الاطباء في كتبهم على
انه يدر الطمث والبول وينفع من السموم ويحرك شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا
شرب بعسل ويذهب الكلف اذا طلي عليه وينفع من برودة المعدة والكبد ومن الحمى الورد والربع وغير ذلك وهو صنفان
بحري وهندي فالبحري هو القسط الابيض وقيل هو اكثر من صنفين ونص بعضهم على ان البحري افضل من الهندي واقل حرارة منه
وقيل هما حاران يابسان في الدرجة الثالثة والهندي اشد حرارة منهما وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الثالثة يابس
في الثانية وقد اتفق الاطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندي المذكور في الحديث فصار ممدوحا
شرعا وطبا وانما عددنا منافع القسط من كتب الاطباء لانه صلى الله عليه وآله وسلم ذكر منها عددا مجملا واما قوله صلى الله
عليه وآله وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء الا السام فيحمل ايضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو
صلى الله عليه وآله وسلم قد يصف بحسب ما شاهده من غالب حال اصحابه قاله الامام المازري وقال شيخ الاسلام محيي الدين
النووي وذكر القاضي عياض كلام المازري الذي قدمناه ثم قال وذكر الاطباء في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز
اشياء كثيرة وخواص عجيبة يصدقها قوله صلى الله عليه وآله وسلم فذكر جالينوس انها تحلل النفخ وتقتل ديدان البطن
اذا اكلت او وضعت على البطن وتنفع الزكام اذا قليت وصرت في خرقة وشمت وتزيل العلة التي يتقشر منها الجلد وتقطع
الثاليل المعلقة والمنكسة والخيلان وتدر الطمث المحتبس اذا كان احتباسه من اخلاط غليظة لزجة وتنفع الصداع اذا طلي بها
الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللبن وتحلل الاورام البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض
في العين اذا استعط بها مسحوقة بدهن وهي تنفع من انتصاب النفس ايضا ويتمضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلاء
واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضي وذكر جالينوس ان من خاصيتها اذهاب حمى البلغم والسوداء وتقتل حب القرع و
اذا علق الشونيز في عنق المزكوم ينفعه وينفع من حمى الربع قال ولا يبعد منفعته من ادوية حارة لخواص فيها فقد نجد
ذلك في ادوية كثيرة فيكون الشونيز منها لعموم الحديث ويكون استعماله احيانا منفردا واحيانا مركبا واما قوله صلى الله
عليه وآله وسلم في الكمأة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو نفس الماء
مجردا وقيل معناه ان يخلط ماؤها بدواء يعالج به العين وقيل ان كان لتبريد ما في العين من حرارة فماؤها مجردا شفاء
وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل الصواب ان ماءها مجردا شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها
ويجعل في العين منه قال وقد رأيت انا وغيري في زماننا من كان اعمى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكمأة مجردا
فبرئ وعاد بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقي صاحب فقه ورواية للحديث وكان استعماله ماء الكمأة

باب النون

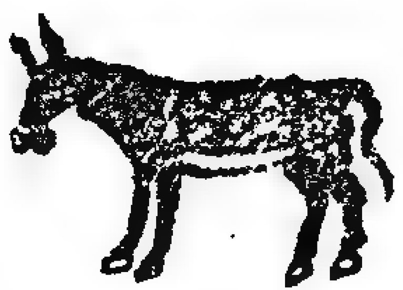
الكمأة اعتقادا في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتبركا به فشفاه الله لذلك ففي هذا الحديث والاحاديث المتقدمة
بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وآله وسلم من علوم الدين والدنيا وصحة علم الطب وجواز التطبب في الجملة واستحبابه لما
ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولا خفاء
ان الله تعالى في مخلوقاته حكما واسرارا ولم يخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله والله اعلم و
ذهبت طائفة الى ان هذه الآية واوحى ربك الى النحل انما يراد بها اهل البيت من بني هاشم وانهم النحل وان الشراب هو القرآن وقد
ذكر بعضهم هذا في مجلس ابي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم فاضحك
الحاضرين وابهت القائل **فائدة اخرى** اعلم ان للعسل اسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنور وفي الحديث عليكم
بالسنا والسنوت ومنها السلوى لانه يسلي عن كل حلو قال خالد بن زهير الهذلي وقاسمها بالله جهدا لانتم الذ من
السلوى اذا ما نشورها ومن اسمائه الحافظ والامين لانه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت ابدا واللحم ثلاثة اشهر والفاكهة
ستة اشهر وروى اصحاب الكتب الستة عن عائشة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يحب الحلواء ويشرب العسل قال
العلماء المراد بالحلواء هنا كل حلو وذكر العسل بعدها تنبيها على شرفه ومرتبته ومزيته وهو من باب ذكر الخاص بعد العام
والحلواء بالمد وفيه جواز اكل لذيذ الاطعمة والطيبات من الرزق وان ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لا سيما اذا حصل ذلك
اتفاقا وفي تاريخ اصبهان في ترجمة احمد بن الحسن عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اول نعمة ترفع من الارض
العسل وكان مالك بن الحرث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة امير المؤمنين علي عليه السلام وكان
تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان ممن شهد حصار عثمان وشهد وقعة
الجمل وصفين وكان عمر بن الخطاب اذا رآه صرف نظره عنه وقال كفى الله امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم شره ولاه
علي عليه السلام مصر بعد قيس بن سعد بن عبادة بن دليم فلما وصل الى القلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا عليه السلام قال
لليدين وللفم وقال عمرو بن العاص حين بلغه ذلك ان لله جنودا من العسل وقيل ان الذي قال ذلك معاوية بن ابي سفيان
وهو الذي سمه وقيل ان الذي سمه كان عبدا لعثمان وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى له النسائي
حديثين وفي اخبار الحجاج بن يوسف انه كتب الى عامله بفارس ارسل الي من عسل خلار من النحل الابكار ومن الدستفشار
الذي لم تمسه النار يريد بالابكار افراخ النحل لان عسلها اطيب واصفى وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل
والدستفشار كلمة فارسية معناها ما عصرته الايدي **الحكم** كره مجاهد قتل النحل ويحرم اكلها على الاصح وان كان



عسلها حلالا كالآدمية لبنها حلال ولحمها حرام واباح بعض السلف كلها كالجرادة وهو وجه ضعيف في المذهب
يحرم قتلها والدليل على الحرمة نهي النبي صلى الله عليه وآله عن قتلها وفي الابانة في كتاب الحج يكره قتلها ومما ذكره الفوراني
في الابانة من الكراهة وذكره غيره من التحريم مفرع على منع الاكل فان ابحناه جاز قتله كالجراد وكان القياس جواز قتل
النحل لانه من ذوات الابر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لانه يصول ويلدغ الآدمي وغيره وقد ذكر الرافعي في كتاب
الحج انه يجوز قتل الصقر والبازي من الجوارح ونحوها كما تقدم في الكلام عليها في اماكنها وعلله بان المنفعة فيها
معارضة بالمضرة وهو اصطيادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجعلوا المنفعة التي فيها
عاصمة من القتل الا انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله صلى الله عليه وآله وسلم
الا طاعة الله بالتسليم لامره صلى الله عليه وآله وسلم واما بيع النحل وهو في الكوارة فصحيح ان رؤي جميعه والا فهو بيع
غائب فان باعها وهي طائرة ففي التتمة يصح وفي التهذيب عكسه وصورة المسألة ان تكون الام في الكوارة كما قاله ابن الرفعة
والاصح من الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين احدهما انها لا تقصد بالجوارح بخلاف غيرها والثاني
انها لا تأكل في الغالب والعادة الا مما ترعاه فلو توقف صحة البيع على حبسها لربما اضر بها او تعذر بسببه بيعها بخلاف غيرها
من الطيور وقال ابو حنيفة لا يصح بيع النحل كالزنبور وسائر الحشرات واحتج اصحابنا بانه حيوان طاهر منتفع به فجاز
بيعه كالشاة والحمام بخلاف الزنبور والحشرات فانه لا منفعة فيها كدود القز ويبقى لها في الكوارة شيئا من العسل

باب النون

العسل فان كان الاشتيار في الشتاء وتعذر الخروج يكون المبقى اكثر فان افني من العسل شيئا لم يتغير ابقاء العسل وقد قيل تستوي حاجته وتعلق على باب الكوارة لتاكل منها **الامثال** قالوا اعمل من نحلة ماخوذ من النحول وهو الهزال وقالوا اهدى من نحلة وقالوا كلام كالعسل وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل **الخواص** العسل حار يابس جيده الشهد وهو مدر للبول مسهل مهيج القيء وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد دما حارا فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهبت حدته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وادراره للبول واطلاقه واجوده الخريفي الصادق الحلاوة والكثير الربيعي المائل الى الحمرة ويدفع مضرته التفاح المز وكل ما اسرع اليه الفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة مقامه واذا خلط العسل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشيء من المسك و اكتحل به نفع من نزول الماء في العين والتلطخ به يقتل القمل والصئبان ولعقه علاج لعضة الكلب الكلب والمطبوخ منه نافع من السموم ومن خاصية الشمع ان من استصحبه وقبل اكله او ورثه الغم لكن لا يصيبه الاحتلام **التعبير** النحل في الرؤيا خصب وغنى لمن قناه مع خطر ومن رأى كوارة نحل واستخرج منها عسلا نال مالا حلالا فان اخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئا فانه يجور على قوم فان ترك للنحل شيئا فانه يعدل ان كان واليا او طالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه نال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكا وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير واما الجندي غير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغه والنحل يدل على العسكر وامره ومن قتل في منامه نحلا فهو مذموم الا قتل النحل للفلاح لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء واصحاب التصنيف وربما دل على الكد والكسب والجباية واما العسل فانه في المنام مال حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس ومن رأى انه يطعم الناس العسل فانه يسمعهم الكلام الحسن والقران بلحن طيب ومن رأى كانه يلعق عسلا فانه يتزوج لقوله صلى الله عليه وسلم لامرأة رفاعة حتى تذوقي عسيلته ويذوق عسيلتك واكل العسل غنا وحج

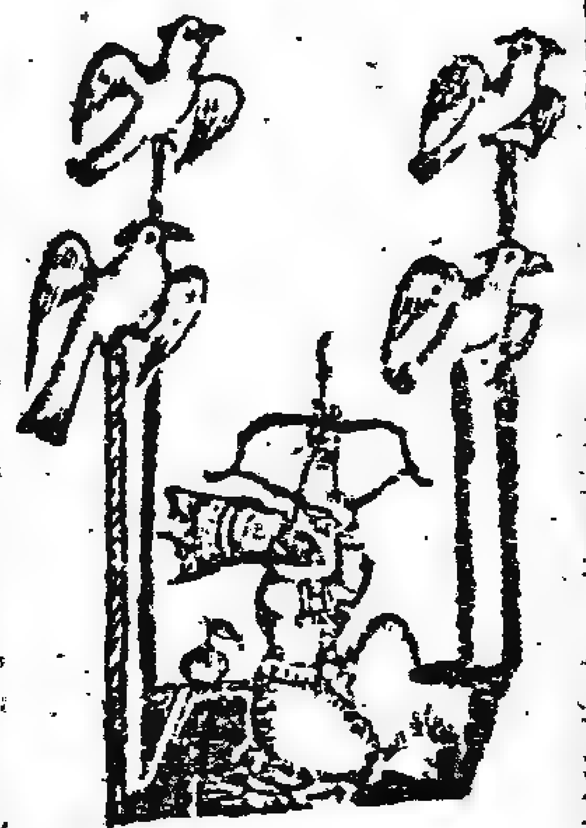


وتقبيل واما الشهد فانه ميراث من حلال ومال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق حلال لان النار لا تمسه ومن رأى بين يديه شهدا موضوعا فان عنده علما غزيرا والناس يريدون سماعه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنيمة فان كان في وعاء فهو رجل صاحب علم ومال حلال وهو للزاهد الغني مال وبر ودين ومن رأى كانه ياكل الشهد وفوقه العسل فانه ينكح امه والله تعالى اعلم **النحوص** بفتح النون وضم الحاء والصاد المهملتين الاتان الحائل والجمع نحص ونحائص **النسر** طائر معروف وجمعه في القلة انسر وفي الكثرة نسور وكنيته ابو الابرد وابو الاصبع وابو مالك وابو المنهال وابو يحيى والانثى يقال لها ام قشعم وسمي نسرا لانه ينسر الشيء ويبتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن ادم عش ما شئت فان الموت ملاقيك كذا قاله الحسن بن علي ع قلت وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر يقال انه من اطول الطير عمرا وانه يعمر الف سنة وقصة لبد تاتي ان شاء الله تعالى في الامثال والنسر ذو منسر وليس بذي مخلب وانما له اظفار حداد كالمخالب والبازي والنسر يتسافدان كما يسفد الديك وزعم قوم ان الانثى من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضن وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشمس فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضن وهو حاد البصر يرى الجيفة في اربعمائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيبات لوقته مات وهو اشد الطير طيرانا واقواها جناحا حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم واحد واذا وقع على جيفة وعليها عقبان تاخرت ولم تاكل ما دام ياكل منها وكل الجوارح تخافه وهو شره نهم رغيب اذا وقع على جيفة وامتلأ منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح وربما صاده الضعيف من الناس في هذه الحالة والانثى منه تخاف على بيضها وفراخها الخفاش فتفرش في وكرها ورق الدلب لينفر منه وهو اشد الطير حزنا على فراق الفه فاذا فارق احدهما الاخر مات حزنا وكمدا ومن غريب ما الهم انه اذا حملت انثاه ذهب الى الهند فاخذ من هناك حجرا كهيئة الجوزة اذا حرك سمع له حس حجر اخر يتحرك كصوت الجرس فاذا جعله عليها او تحتها اذهب عنها العسر وهذا بعينه قاله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الطير اكبر جثة منه ويقال للنسر ايضا ابو الطير قال الشاعر فلا وابي الطير

باب النون

الطير المرتبه في الضحى على خالد لقد وقعت على لحم والنسر سيد الطير روى اليافعي في كتاب نفحات الازهار ولمحات الانوار عن علي بن ابي طالب عم انه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله يقول هبط علي جبريل فقال يا محمد ان لكل شيء سيدا فسيد البشر ادم وسيد ولد ادم انت وسيد الروم صهيب وسيد فارس سلمان وسيد الحبش بلال وسيد الشجر السدر وسيد الطير النسر وسيد الشهور رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القران وسيد القران سورة البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عايشة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه في النمر وفي شعب الايمان للبيهقي عن علي بن هرون العبكي قال سمعت الجنيد رضي الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما انعم ومن كان لسانه رطبا بذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان لله عبادا يأوون الى ذكر الله كما يأوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرها عن وهب بن منبه قال ان بخت نصر مسخ اسدا فكان ملك السباع ثم مسخ نسرا فكان ملك الطير ثم مسخ ثورا فكان ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشريته ورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال كل اله باطل الا الله اله السما فقيل له هل مات مسلما فقال وجدنا اهل الكتاب قد اختلفوا فيه فقال بعضهم آمن قبل ان يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرب بيت الله المقدس واحرق كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي ان بخت نصر لما رجع الى صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال واصحابه من اكرم الناس عليه فحسدتهم المجوس وقالوا لبخت نصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه ان يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فاكلوا وشربوا وقال للبواب انظر اول من يخرج للبول فاضربه بالطبرزين فان قال انا بخت نصر فقل كذبت بخت نصر امرني بقتلك فكان اول من قام للبول بخت نصر فلما راه البواب شد عليه فقال انا بخت نصر فقال البواب كذبت بخت نصر امرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال اصحاب المبتدا وروي عن علي بن ابي طالب عم انه قال ان نمرود الجبار لما حاج ابرهيم في ربه قال ان كان ما يقوله ابرهيم حقا فلا انتهي حتى اصعد الى السما فاعلم ما فيها فعمد الى اربعة افراخ من النسور فرباها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله وقعد نمرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في اطراف التابوت وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بارجل النسور وخلاها فطارت وصعدت طمعا في اللحم حتى مضى يوم وابعدت في الهوا فقال نمرود لصاحبه افتح الباب الاعلى وانظر الى السما هل قربنا منها ففتح ونظر فقال ان السما كهيئتها ثم قال له افتح الباب الاسفل وانظر الى الارض كيف تراها ففعل وقال ارى الارض مثل اللجة والجبال مثل الدخان فطارت النسور يوما اخر وارتفعت حتى حالت الريح بينها وبين الطيران فقال لصاحبه افتح البابين وانظر ففتح الاعلى فاذا السما كهيئتها وفتح الاسفل فاذا الارض سوداء مظلمة ونودي ايها الطاغية الى اين تريد وقال عكرمة كان معه في التابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى بسهم فعاد اليه السهم ملطخا بدم سمكة قذفت بنفسها من بحر في الهواء وقيل بدم طائر اصابه السهم فقال كفيت اله السماء قال ثم ان النمرود امر صاحبه ان يصوب الخشبات وينكس اللحم ففعل فهبطت النسور بالتابوت فسمعت الجبال حفيف التابوت والنسور ففزعت وظننت انه قد حدث حادث من السما وان الساعة قد قامت فكادت تزول عن اماكنها فذلك قوله تعالى وان كان مكرهم لتزول منه الجبال قرا ابن مسعود ان كاد بالدال المهملة وقرا العامة بالنون وقرا ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الاولى ورفع الثانية وقرا العامة بكسر اللام الاولى ونصب الثانية قال الجوهري نسر صنم لذي الكلاع بارض حمير وكان يغوث لمذحج ويعوق لهمدان من اصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى والى هذا اشار العباس عم النبي صلى الله عليه واله وسلم لما اتى النبي منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني اريد ان امتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قل لا يفضض الله فاك فانشد العباس يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر انت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله الغرق
تنقل من صالب الى رحم

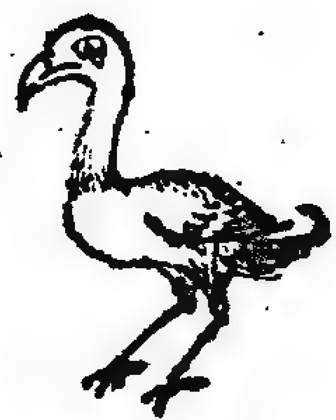


باب النون

رحم اذا مضى عالم بدا طبق وردت نار الخليل مكتتما في صلبه انت كيف يحترق حتى احتوى بيتك المهيمن من خندف
علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد
نخترق **تتمة** روى الدارقطني عن عقبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لما عرج بي
الى السماء الدنيا دخلت جنة عدن فوقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلبت حوراء عيناء مرضية اشفار
عينيها كمقادم النسور فقلت لها لمن انت فقالت للخليفة من بعدك **الحكم** يحرم اكله لاستخباثه واكله الجيف
الامثال قالوا اعمر من نسر وقالوا اتى الابد على لبد وهذا اللبد هو اخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد
الاصغر قد سيره قومه وهم عاد الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز الى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا
مكة نزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فانزلهم واكرمهم وكانوا اخواله واصهاره فاقاموا عنده
شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثون لهم من البلاء الذي اصابهم
شق ذلك عليه فقال هلك اخوالي واصهاري وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي والله ما ادري كيف اصنع بهم فشكا
ذلك من امرهم الى قينتيه الجرادتين فقالتا قل شعرا لا يدرى من قاله لعل ذلك يحركهم فقال شعرا يؤنبهم فيه ويذكرهم
الامر الذي وفدوا لاجله فلما غنتهم الجرادتان شعره قال بعضهم لبعض انما بعثكم قومكم يتغوثون بكم من البلاء الذي
نزل بهم وقد ابطأتم عليهم فادخلوا هذا الحرم فاستسقوا لقومكم فقال مرثد بن سعد وكان قد امن بهود عليه السلام
انكم والله لا تسقون بدعائكم ولكن ان اطعتم نبيكم وانبتم الى ربكم سقيتم فاظهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكر
فيه اسلامه فقالوا لمعاوية بن بكر احبس عنا مرثد بن سعد فلا يقدمن معنا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم
خرجوا الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج مرثد بن سعد من منزل معاوية بن بكر حتى ادركهم قبل ان يدعوا
الله بشيء مما خرجوا له فلما انتهى اليهم قام يدعو الله ووفد عاد يدعون فقال اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شيء مما
يدعوك به وفد عاد وكان قيل بن عنز رأس وفد عاد فقال وفد عاد اللهم اعط قيلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله
فقال قيل يا الهنا ان كان هود صادقا فاسقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله سحائب ثلاثا بيضاء وحمراء وسوداء ثم ناداه
مناد من السحاب يا قيل اختر لنفسك وقومك من هذه السحائب فقال قيل اخترت رمادا رمددا لا يبقي من آل عاد احدا
وساق الله السحابة السوداء التي اختارها قيل بما فيها من النقمة الى عاد حتى خرجت عليهم من واد يقال له المغيث فلما رأوها
استبشروا وقالوا هذا عارض ممطرنا يقول الله عز وجل بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليم الاية وكان اول من ابصر
ما فيها وعرف انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهدد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعقت فلما افاقت قالوا لها
ماذا رأيت قالت رأيت ريحا فيها كشهب النار امامها رجال يقودونها فسخرها الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن معه من المؤمنين في حظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الا ما تلين
عليهم وتلتذ الانفس وانها لتمر من عاد بالظعن فتحملهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن اخرهم فلما اهلكت
عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سمر من اظب عفر في جبل وعر لا يمسها القطر او عمر سبعة انسر كلما هلك نسر
خلف من بعده نسر فكان قد شاء الله تعالى لطول العمر فاختار النسور فكان يأخذ الفرخ حين خروجه من البيضة فيربيه فيعيش
ثمانين سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا فلما كبر وهرم وعجز عن الطيران كان يقول له لقمان انهض لبد فلما
هلك لبد مات لقمان وروى ان الله تعالى امر الريح فهالت عليهم الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم
انين تحت الرمل ثم امر الله الريح فكشفت عنهم الرمل وارسل الله طيرا اسود فنقلتهم الى البحر فالقتهم فيه ولم تخرج
ريح قط الا بمكيال الا يومئذ فانها عتت على الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالها وفي الحديث انها خرجت على
قدر خرق الخاتم وروى عن علي عليه السلام انه قال ان قبر نبي الله هود عليه السلام بحضرموت في كثيب احمر وقال
عبد الرحمن بن سابط بين الركن والمقام وزمزم قبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسمعيل عليهم السلام
وقد ذكرت العرب لبدا في اشعارها كثيرا فمن ذلك قول النابغة الذبياني اضحت خلاء واضحى اهلها احتملوا اخنى

باب النون

علينا الذي اخنى على لبد وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر لبد في باب اللام **الخواص** اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضي الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضره سبع ابدا وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه اسرعت الولادة واذا اخذ عظم كبير من عظامه وعلق على من يخدم الملوك والسلاطين امن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذه الايسر اذا علق على من به وجع قديم نفعه وابرأه وعقبه اذا علق على من به النقرس ابرأه الايمن للايمن والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق فيه شيء منها وكبده اذا شويت واحترقت وشربت نفعت للباه منفعة عظيمة وان اخذ بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ومسح به الاحليل ثلاثة ايام قوي قوة عجيبة ومرارته تنفع من الماء النازل في العين اذا اكتحل بها سبع مرات بماء بارد وطلي بها حول العين وان علق فكه الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقربه شيء من الهوام **التعبير** النسر في المنام ملك فمن رأى نسرا نازعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالما لان سليمان عليه السلام وكل النسر على الطير فكانت تخافه ومن ملك نسرا مطاعا اصاب ملكا عظيما ومن ملك نسرا فطار به وهو لا يخافه فانه يعلو امره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن النمرود ومن اصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان رأى ذلك نهارا فانه يمرض فان خدشه ذلك الفرخ طال عرضه ورؤية النسر المذبوح تدل على موت ملك من الملوك ومن رأى النسر من النساء الحوامل فانها ترى المراضع والداينات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويزقها وقال ابراهيم الكرماني النسر يعبر باكبر الملوك لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل بارزاق الطير وقال جاماسب من رأى انه رأى نسرا وسمع صياحه خاصم انسانا وقال ابن المقري من ملك نسرا وتحكم عليه نال عزا وسلطانا ونصرة على اعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان الرائي من اهل الجد والاجتهاد انقطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا ياوي الى احد وان كان ملكا انتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما صالحهم وامن شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به او مالا وانتصر على اعدائه وربما دلت رؤية النسر على البدعة والضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد اضلوا كثيرا ورؤية المؤنث منها نساء خواطئ وصغارها اولاد زنا وكذلك العقاب قال وربما دلت رؤيتها على الموت لاقتناصها الارواح واكلها الميتة والجيفة وربما دل النسر على العمر وعلى العيال والله تعالى اعلم



النسف بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده **النسناس** قال في المحكم هو خلق في صورة الناس مشتق منهم لضعف خلقهم وقال في الصحاح هو جنس من الخلق يثب احدهم على رجل واحدة انتهى وقال المسعودي في مروج الذهب انه حيوان كالانسان له عين واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى ظفر بالانسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه امة من الامم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويد ورجل كأنه انسان شق نصفين يقفز على رجل واحدة قفزا شديدا ويعدو عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي المجالسة للدينوري عن ابن قتيبة عن عبد الرحمن بن عبد الله انه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويد ورجل يقفز بها واهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم لصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فادركوا واحدا منهم فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقر فقال احدهم لصاحبه انه لسمين فقال احد الاثنين انه كان يأكل الضرو فاخذوه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما انفع الصمت فقال الثالث فانا الصميت فاخذوه فذبحوه قال ابن سيده الضرو البطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه اهل اليمن وقال الميداني في باب الهمزة من الامثال قال ابو الدقيش ان الناس كانوا يأكلون النسناس وهم قوم لكل منهم يد ورجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام اخي عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون في الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويأكلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون باسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صنعاء ان رجلا تاجرا سافر الى بلادهم فرآهم يثبون على رجل واحدة ويصعدون



باب النون

ويصعدون الشجر ويفرون من الكلاب خوفا ان تأخذهم وسمع واحدا منهم يقول فررت من خوف الشراة شدا اذ لم اجد من الفرار بدا قد كنت قدما في زماني جلدا فها انا اليوم ضعيف جدا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن ابي مليكة عن ابن عباس انه قال ذهب الناس وبقي النسناس قيل ما النسناس قال الذين يتشبهون بالناس وليسوا بالناس وفي المجالسة للدينوري من كلام الحسن البصري انه قال ذهب الناس وبقي النسناس لو تكاشفتم ما تدافنتم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن ابي هريرة وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس اشبهوهم في شيء وخالفوهم في شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاد عصوا نبيهم فمسخهم الله نسناسا لكل واحد منهم يد ورجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترعى البهائم ونونها الاولى مكسورة وقد تفتح وروى احمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله انه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقال هم الناس والنسناس واناس غمسوا في ماء الناس قال الكوكبي سمعت ابا نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة ذهب الذين يعاش في اكنافهم لكن ابا نعيم يقول ذهب الناس فاستقلوا وصاروا خلفا في اراذل النسناس في اناس نعدهم من عدد فاذا فتشوا فليسوا بناس كلما جئت ابتغي النيل منهم بدروني قبل السؤال بياس وبلوني حتى تمنيت اني منهم قد افلت رأسا برأس الحكم قال القاضي ابو الطيب والشيخ ابو حامد لا يحل اكل النسناس لانه على خلقة الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التنبيه ولعل هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالنسناس فهو نوع من القردة لا يعيش في الماء فينبغي تحريم اكله لانه يشبه القردة في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة واما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل اكله وجهان احدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروياني وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ ابو حامد والقاضي ابو الطيب فهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش الا في الماء وترتيب الخلاف فيه انا اذا قلنا بتحريم ما عدا الحوت حرم النسناس وان قلنا باباحته ففي النسناس وجهان احدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء وانسانه وهذا هو الاقرب الى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب الحكم وقول كراع في المجرد المتقدم والنسناس مما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتؤكل وهو على شكل الانسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالانسان انتهى فافاد قوله انها تصاد وتؤكل انها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن ابي اسحق ان النسناس يصاد ويؤكل وقال الجيلي ايضا كما تقدم **التعبير** هو في الرؤيا رجل قليل العقل يهلك نفسه ويفعل فعلا يسقط من اعين الناس والله اعلم

النسنوس طائر يأوي الجبال له هامة كبيرة **النضو** بالكسر البعير المهزول والناقة نضوة والجمع فيهما انضاء وقد انضتها الاسفار فهي منضاة وانضى فلان بعيره اي هزله وقد احسن الوزير مؤيد الدين ابو اسمعيل الحسين بن علي الطغرائي صاحب لامية العجم وكان من افراد الدهر وحامل لواء النظم والنثر في قوله يقتلن انضاء حب لا حراك به وينحرون كرام الخيل والابل ولحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العددين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فانه عدد زائد اجزاؤه اكثر منه لانها اذا جمعت كانت مائتين واربعة وثمانين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والاربعة والثمانون عدد ناقص اجزاؤه اقل منه لانها اذا جمعت كانت جملتها مائتين وعشرين فكل من العددين المتحابين اجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك ان العدد التام هو الذي اذا جمعت اجزاؤه كانت مثله وهو الستة فان اجزاءها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثلث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد الناقص ما اذا جمعت اجزاؤه البسيطة الصحيحة كانت اقل منه كالثمانية فان اجزاءها النصف والربع والثمن وهي سبعة والعدد الزائد ما اذا جمعت اجزاؤه زادت عليه كالاثني عشر فمجموع اجزائها ستة عشر وهي تزيد على الاصل والمائتان والعشرون لها نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمس وهو اربع واربعون وعشر وهو اثنان وعشرون ونصف عشر وهو احد عشر وجزء من احد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من اربع واربعين وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو اربعة وجزء من مائة وعشرة وهو اثنان وجزء من مائتين وعشرين وهو واحد وجملة ذلك مائتان واربعة وثمانون وللمائتان والاربعين والثمانون ليس لها الا نصف وهو مائة واثنان واربعون وربع وهو احد وسبعون وجزء



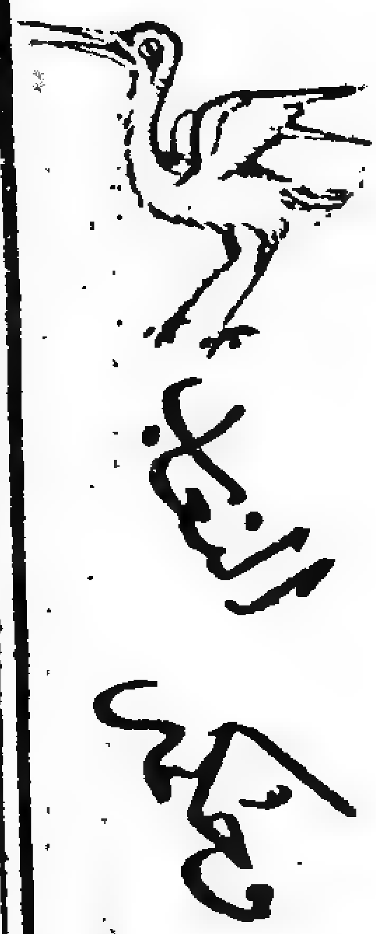
التعبير

النسنوس

النضو



باب النون



وجزء من احدو سبعين وهو اربعة وجزء من مائة واثنين واربعين وهو اثنان وجزء من مائتين واربعة وثمانين وهو واحد وجملة ذلك من الاجزاء الصحيحة مائتان وعشرون فقد ظهر بهذا المثل تحاب العددين واصحاب الخواص يزعمون ان لذلك خاصية عجيبة في المحبة اذا جعل العدد الاقل والعدد الاكثر في شئ من الماكول واطعم لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين بقولك فرد كر قال الشارح وكنت بخلت بهذه الفائدة ان اودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها فيه والله اعلم

النغاب في فتاوى ابن الصلاح انه اللقلق **وحكمه** تحريم الاكل على الاصح كما تقدم والمعروف ان الغراب يقال نعب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعيبا ونعابا وتنعابا ونعبانا اذا صوت وقيل اذا مد عنقه وحرك رأسه وصوت وفي المجالسة للدينوري في اوائل الجزء العاشر عن الاحوص بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه السلام يا رازق النغاب في عشه وذلك ان الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك نفر عنها ففتحت افواهها فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبابا يدخل في اجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب المجنة لبنان المجنة وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار الوحشي ان الحريري اشار الى ذلك في المقامة الثالثة عشر بقوله يا رازق النغاب في عشه وجابر العظم الكسير المهيض اتح لنا اللهم من عرضه من دنس الذم نقي رحيض والذي رويناه في كتاب الترمذي عن ابي الدرداء ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك احب الي من نفسي ومن اهلي ومن الماء البارد قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان اعبد البشر قال الترمذي هذا حديث حسن ورويناه في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض قال قال داود عليه السلام الهي كن لابني سليمان كما كنت لي فاوحى الله تبارك وتعالى اليه يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى اكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي رواه الترمذي عن داود عليه السلام روي ايضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وآله من حديث معاذ بن جبل قال احتبس عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات غداة عن صلوة الصبح حتى كدنا نتراءى عين الشمس فخرج سريعا فثوب بالصلوة فصلى وتجوز في صلاته فلما سلم دعا بصوته فقال لنا على مصافكم كما انتم ثم انفتل الينا فقال اما اني ساحدثكم ما حبسني عنكم الغداة اني قمت من الليل فتوضأت وصليت ما قدر لي فنعست في صلواتي حتى استثقلت فاذا انا بربي تعالى في احسن صورة فقال يا محمد فقلت لبيك رب قال فيم يختصم الملأ الاعلى قلت رب لا ادري قال تعالى في الكفارات والدرجات قال فما هن قلت مشي الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات واسباغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلوة بالليل والناس نيام قال سل قلت اللهم اني اسئلك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين وان تغفر لي وترحمني واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون اسألك حبك وحب من يحبك وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انها حق فادرسوها ثم تعلموها قال ابو عيسى هذا حديث حسن صحيح



النعام معروف يذكر ويؤنث وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة ويجمع النعام على نعامات ويقال لها ام البيض وام ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال الجاحظ والفرس يسمونها اشترمرغ وتأويله بعير وطائر قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بعيرا ... تعاصينا اذا ما قيل طيري
فان قيل احملي قالت فاني ... من الطير المرفه في الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع خفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال لانثى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل قال وتزعم الاعراب ان النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا اذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا اذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الفاسد والنعامة صمعاء يقال خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال اتانا بثريدة متصمعة اذا دققها وحدد رأسها وصومعة الراهب منه لانها دقيقة من اعلى الرأس ورجل اصمع القلب اذا كان حديدا ماضيا ويقال للرجل ايضا اذا كان قصير الاذنين

باب النون

الاذنين لاصقتين بالراس اصمع والمراة صمعا وبنو اصمع قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريب وهو صاحب لغة ونحو وشعر ونوادر فمن نوادره انه قال مررت في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول واكرم نفسي انني ان اهنتها وحقك لم تكرم على احد بعدي فقلت له اتكرمها بمثل هذا قال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سالته قال صنع الله بك وتركني فقلت تراه عرفني فاسرعت فصاح بي يا اصمعي فالتفت فقال لنقل الصخر من قلل الجبال احب الي من منن الرجال يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال وقال الاصمعي سالت اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات وانساني المصائب ثم قالت وكنت اخاف الدهر ما كان امنا فلما تولى مات خوفي من الدهر وقال قلت لرجل من الاعراب اعرفه بالكذب اصدقت قط فقال لولا اني اصدق في هذا لقلت لا وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي قتلوا ابن عفان الخليفة محرما ودعا فلم ار مثله مخذولا فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما اراد عدي بن زيد بقوله قتلوا كسرى بليل محرما فتولى فلم يمتع بكفن فهل كان محرما بالحج واي احرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي اذا جاء الشعر فاياك والاصمعي وروي ان الرشيد قال للاصمعي ما احسن ما مر بك في تقويم اللسان قال اوصى رجل بعض بنيه فقال يا بني اصلحوا من السنتكم فان الرجل تنوبه النائبة فيتجمل فيها فيستعير من اخيه وابيه ومن صديقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وانشد في ذلك وما حسن الرجال لهم بزين اذا لم يسعد الحسن اللسان كفى بالمرء عيبا ان تراه له وجه وليس له لسان ويروى عن الاصمعي انه قال وجدني ابو عمرو بن العلاء ما راني بعض ازقة البصرة فقال الي اين يا اصمعي ان كان لفائدة او عائدة والا فلا وقد انشدني في ذلك يوسف الحلبي يا ايها الاخوان وصيكم وصية الوالد والوالدة لا تنقلوا الاقدام الا الى من لكم عنده فائدة اما العلم تستفيدونه او لكريم عنده مائدة وكان من كلام الاصمعي خير العلم ما اطفئت به الحريق واخرجت به الغريق وكان يقول احفظ ستة عشر الف ارجوزة فيها ما عدد ابياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكى قال ابو العيناء كنا في جنازة الاصمعي فحدثني ابو قلابة الشاعر وانشدني لنفسه لعن الله اعظما حملوها نحو دار البلى على خشبات اعظما تبغض النبي واهل البيت والطيبين والطيبات قال ثم حدثني ابو العالية الشاعر وانشدني لنفسه ايضا لا در در نبات الارض اذ فجعت بالاصمعي لقد ابقت لنا اسفا عش ما بدا لك في الدنيا فلست ترى في الناس منه ولا من علمه خلفا وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طبائع الحيوان ليست بطائر وان كانت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان يحبل ويلد وله اذنان بارزتان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني وهم يسمون الدجاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس ان النعامة متولدة من جمل وطائر وهذا لا يصح ومن اعاجيبها انها تضع بيضها طولا بحيث لو مد عليها خيط لاشتمل على قدر بيضها ولم تجد لشيء منه خروجا عن الاخر ثم انها تعطي كل بيضة منه نصيبها من الحضن اذ كان كل بدنها لا يشتمل على عدد بيضها وهي تخرج لعدم الطعم فان وجدت بيض نعامة اخرى تحضنه وتنسى بيضها ولعلها ان تصاد فلا ترجع اليه ولهذا توصف بالحمق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة فاني وتركي ندى الاكرمين وقدحي بكفي زنادا اشحاحا كتاركة بيضها بالعراء وملبسة بيض اخرى جناحا ويقال انها تقسم بيضها اثلاثا فمنه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تفتحه وتجعله في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عار الظليم اذا صاح والزمار صياح الانثى وقال ابن قتيبة يقال عرعر للذكر والانثى زمر زمارا انتهى وقد سمى الحريري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن اتلف زمارة في الحرم قال عليه بدنة من النعم وروي عن كعب الاحبار قال لما اهبط الله تعالى ادم عليه السلام جاءه ميكائيل بشيء من حب الحنطة وقال هذا رزقك ورزق اولادك من بعدك قم فاحرث الارض وابذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد ادم عليه السلام الى زمن ادريس كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزير على قدر الحمصة والنعام من الحيوان الذي يزاوج ويعاقب الذكر الانثى في الحضن وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احداهما



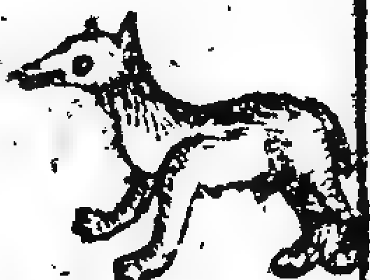
باب النون

استعان بالاخرى فى نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى فى مكانها جاثمة حتى تهلك جوعا قال الشاعر اذا
انكسرت رجل النعامة لم تجد على اختها نهضا ولا باستها حبوا وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم بليغ فهو يدرك
بانفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم رائحة القناص من بعد ولذلك تقول العرب هو اشم من نعامة كما تقول هو
اسمع من ذرة قال ابن خالويه فى كتاب ليس فى الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء ابدا الا النعام ولا مخ لها ومتى دمى منها رجل
واحدة لم ينتفع بالباقية والضب ايضا لا يشرب ولكنه يسمع ومن حمقها انها اذا ادركها القناص ادخلت راسها فى كثيب
رمل تقدر انها قد استخفت منه وهو قوية الصبر على ترك الماء واشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد
عصوفها كانت اشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والحجر والمدر والحديد فتذيبه وتميعه كالماء قال الجاحظ من
زعم ان جوف النعام انما يذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد اخطا ولكن لا بد مع الحرارة من غرائز اخر بدليل ان القدور
يوقد عليها الايام فلا تذيب الحجارة وكما ان جوف الكلب والذئب يذيبان العظم ولا يذيبان نوى التمر وكما ان الابل
تاكل الشوك وتقتصر عليه وان كان شديدا كالسمر وهو شجر ام غيلان وتلقيه رقيقا واذا اكلت الشعير القته صحيحا
ومن عجيب امرها انها اذا رات النعامة فى اذن صغير لؤلؤة او حلقة اختطفتها وتبتلع الجمر فيكون جوفها هو العامل فى اطفائه ولا يكون
الجمر عاملا فى احراقه وفى ذلك اعجوبتان احداهما التغذى بما لا يتغذى به والثانية الاستمراء والهضم وهذا غير منكر
لان السمندل يبيض ويفرخ فى النار كما تقدم واما قول الحريرى فى المقامة السادسة فقلدوه فى هذا الامر الزعامة
تقليد الخوارج ابا نعامة فابو نعامة هو قطرى بن الفجاءة واسمه جعونة بن مازن المازنى الخارجى خرج زمن
مصعب بن الزبير فبقى عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سير اليه الحجاج جيشا يستظهر قطرى عليه
ويروى ان شخصا قال للحجاج ايها الامير فقال الحجاج انما الامير قطرى بن الفجاءة الذى اذا ركب ركب لركوبه
عشرون الفا لا يسالونه اين يريد وكان قطرى مقداما لا يهاب الموت وفى ذلك يقول مخاطبا النفس وهى من ابيات
الحماسة اقول لها وقد طارت شعاعا من الابطال ويحك لا تراعى لانك لو سالت بقاء يوم على الاجل
الذى لك لم تطاعى فصبرا فى مجال الموت صبرا فما نيل الخلود بمستطاع ولا ثوب البقاء بثوب عز فيطوى عن اخى
الخنع اليراع سبيل الموت غاية كل حى وداعيه لاهل الارض داعى ومن لا يغتبط يسام ويهرم وتسلمه المنون
الى انقطاع وما للمرء خير فى حياة اذا ما عد من سقط المتاع وهذه الابيات تشجع اجبن خلق الله ثم توجه الى
قطرى سفيان بن الابرد الكلبى فظهر على قطرى وقتله ولا عقب لقطرى وانما قيل لابيه الفجاءة لانه كان باليمن فقدم
على اهله فجاءة فسمى بها كذا قاله ابن خلكان وغيره الحكم يحل اكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات ولان الصحابة قضوا
فيه اذا قتله المحرم او فى الحرم ببدنة روى ذلك عن عثمان وعلى وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رواه الشافعى و
البيهقى ثم قال الشافعى هذا غير ثابت عند اهل العلم بالحديث وهو قول الاكثر ممن لقيت وانما قلنا فى النعامة ببدنة بالقياس
لا بهذا واختلفوا فى بيض النعام اذا اتلفه المحرم او فى الحرم فقال عمر وابن مسعود والشعبى والنخعى والزهرى والشافعى و
ابو ثور واصحاب الراى تجب فيه القيمة وقال ابو عبيدة وابو موسى الاشعرى يجب فيه صيام يوم او اطعام مسكين وقال
مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة كما فى جنين الحرة غرة من عبد او امة قيمتها عشر دية الام دليلنا انه جزء من الصيد لا مثل
له من النعم فوجبت قيمته كسائر المتلفات التى لا مثل لها واما حديث ابى المهزم الذى رواه ابن ماجه والدارقطنى
عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال فى بيض النعامة يصيبه المحرم ثمنه فهو ضعيف باتفاق المحدثين
وبالغوا فى تضعيفه حتى قال شعبة اعطوه فلسا يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر ابى المهزم فى الجراد ايضا لكن
فى مراسيل ابى داود من حديث عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حكم فى بيض النعام فى كل بيضة
صيام يوم ثم قال ابو داود اسند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل له فى المهذب بانه خارج من الصيد يخلق منه مثله
فضمن بالجزاء كالفرخ فان كسر بيضا لم يحل له اكله بلا خلاف وفى تحريمه على الحلال طريقان اصحهما انه لا يحرم لانه
لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان كسر بيضا مذرا لم يضمنه من غير النعامة لانه لا قيمة له ويضمنه من النعامة لان لقشره



باب النون

لنفسه وقيمته وقال الشافعي لا اكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء ان يعلم والمراد بالاعلام ان يجعل في صدره ريش نعام كما فعل حمزة يوم بدر فانه غرز ريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعامة ابتلعت جوهرة لرجل اخر فقال لست امره بشيء ولكن ان كان صاحب الجوهرة كيسا عدا على النعامة فذبحها واستخرج جوهرته ثم ضمن لصاحب النعامة ما بين قيمتها حية ومذبوحة **الامثال** قالوا اشرد من نعامة واموق من نعامة وقالوا اعدى من الظليم ويقال في المثل في الرجل الذي يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروى من النعامة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربته عبثا وقالوا اركب جناح نعامة يضرب لمن جد في امره كالهزام او غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في ابياته التي رثى بها عمر بن الخطاب قالت عائشة لما كان اخر حجة حجها عمر بامهات المؤمنين مررت بالمحصب فسمعت رجلا على راحلته قد رفع عقيرته فقال جزى الله خيرا من امام وباركت يد الله في ذاك الاديم الممزق فمن يسع او يركب جناحي نعامة ليدرك ما قدمت بالامس يسبق قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق في اكمامها لم تفتق فلم يدر ذلك الراكب من هو وكنا نتحدث بانه من الجن فرجع عمر من تلك الحجة فطعن فمات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعامة اذا تكلم بكلمتين مختلفتين لان الاروى يسكن الجبال والنعامة تسكن الفيافي فلا يجتمعان وقالوا احمق من نعامة واجبن من نعامة وذلك انها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك ابدا **الخواص** مرارتها سم ساعة ومخ عظامها يورث اكله السل وذرقه اذا احرق وسحق وطلي به على السعفة ابرأها من وقته وقشر بيض النعام اذا طرح في الخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في الخل وزال من موضعه الى موضع اخر واذا عمل من الحديد الذي يأكله النعام ويخرج منه سكين او سيف لم يكل ابدا ولم يقم له شيء **التعبير** النعامة في المنام امرأة بدوية وقيل النعامة نعمة فمن ركب نعامة في منامه فانه يركب خيل البريد وقيل من ركب نعامة فانه ينكح خصيا والنعامة تدل على الاصم لانها لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها وربما دلت على النعمة والنعامتان على نعمتين والثلاث نعامات على نعي الرائي وموته للاشتقاق والله اعلم **النعثل** الضبع الذكر من الضباع وكان اعداء عثمان يسمونه نعثلا **النعجة** الانثى من الضأن والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر من كان ذا بت فهذا بتي مقيظ مصيف مشتي تخذته من نعجات ست سود نعاج من نعاج الدشت والدشت الصحراء وكنيتها ام الاموال وام فروة وتطلق على الانثى من الظباء والبقر الوحشية وروى احمد بن صالح السهمي عن ابن لهيعة عن موسى بن وردان عن ابي هريرة قال مررت بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم بنعجة فقال هذه التي بورك فيها وفي خروفها لكنه حديث منكر جدا وربما كني بالنعجة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة قرأ الحسن نعجة بكسر النون قال في التمهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا ازواج لهم فقال نحن طول الزمان نفعل مثل هذا نقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير المعنى اذا وقع هكذا فكيف الحكم فيه ومثله قول عدي بن زيد للنعمان اتدري ما تقول هذه الشجرة انها الملك فقال وما تقول قال تقول رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر بالماء الزلال ثم اضحوا لعب الدهر بهم وكذاك الدهر حالا بعد حال وقول اخر شكا الي جملي طول السرى صبرا جميلا فكلانا مبتلى قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود ولي نعجة انثى قلت يقال امرأة انثى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لين الانوثة وفتورها وذلك اصلح وازيد في تكسرها وتثنيها الا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله تمشي رويدا وتكاد تنغسف وفي مسند ابي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه وآله عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله عليه وآله يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فنفحني نفحة بسوط كان في يده وقال بسم الله اوجعتني قال فبت لنفسي لائما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وآله وبت بليلة كما يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قال فقلت والله هذا الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انك وطئت بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نعجة فخذها بها **الامثال** قالوا اعجل من نعجة الى حوض واحمق من نعجة على حوض لانها اذا رأت الماء اكبت عليه تشرب فلا تنثني عنه الا ان تزجر وتطرد **الخواص** قرن النعجة





باب النون

النجم اذا اخذ وقرئ عليه ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا ووضع تحت راس امرأة نائمة من غير ان تعلم وسئلت عن شئ اخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا مما تعلم ومرارتها اذا احرقت وخلطت بزيت وطلي بها الحواجب كثرت شعرها وسودته ولبن النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كتابته بيضاء وان تحملت امرأة بصوف نعجة قطعت الحبل وقد تقدم **التعبير** النعجة في المنام امرأة شريفة غنية اذا كانت سمينة لانه قد كنى عن النسا بالنعاج كما تقدم ومن اكل لحم نعجة ورث امرأة وصوفها ولبنها 
مال ومن رأى نعجة دخلت منزله نال الخصب في تلك السنة والنعجة الحامل خصب مال يرتجى ومن صارت نعجته كبشا فان زوجته لا تحمل ابدا وقس على هذا في جميع الاناث والنعاج الكثيرة نسا صالحات وربما دلت رؤيتهن على الهموم والانكاد وفقد الازواج وزوال المنصب لقوله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة الاية **النعثول** بضم النون طائر قاله ابن دريد وغيره **النعرة** مثال الهمزة ذباب ضخم ازرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلسع بها ذوات الحوافر خاصة سميت نعرة بضم النون وفتح العين المهملة لنعيرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النعرات الخضر حول لبانه احاد ومثنى اصعقتها صواهله وربما دخلت في اذن الحمار فيركب رأسه ولا يرده شئ تقول منه نعر الحمار بالكسر ينعر نعرا فهو نعر **الحكم** يحرم اكله **الامثال** قالوا فلان في انفه او اذنه نعرة يضرب للجامح الذي لا يستقر على شئ 
النعم عند اللغويين الابل والشاء يذكر ويؤنث قال الله تعالى نسقيكم مما في بطونها وقال تعالى في موضع آخر مما في بطونه والجمع انعام وجمع الجمع اناعيم وعند الفقهاء النعم يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي النعم الابل خاصة والانعام الابل والبقر والغنم **وحكى** القشيري في تفسير قوله تعالى اولم يروا انا خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما فهم لها مالكون انها الابل والبقر والغنم والخيل والبغال والحمير فهم لها مالكون اي ضابطون مطيعون كما قال الشاعر اصبحت لا احمل السلاح ولا املك راس البعير ان نفرا اي لا اضبط وقوله تعالى والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام قال ثعلب معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما ان الانعام لا تفعل ذلك **روى** الشيخان وغيرهما من حديث سهل بن سعد ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي عليه السلام لان يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك من حمر النعم وهذا يدل على فضل العلم والتعليم وشرف منزلة اهله بحيث انه اذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان ذلك خيرا له من حمر النعم وهي خيارها واشرفها عند اهلها فما الظن بمن يهتدي به كل يوم طوائف من الناس والنعم كثيرة الفائدة سهلة الانقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفور السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كانياب السباع وبراثنها وانياب الحشرات وابرها وجعل من شأنها الثبات والصبر على التعب والجوع والعطش وخلعها ذل الانقياد بالايدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون وجعل الله تعالى قرونها سلاحا لها لتأمن به من الاعداء ولما كان ماكلها الحشيش اقتضت الحكمة الالهية ان جعل لها افواها واسعة واسنانا حدادا واضراسا صلابا لتطحن بها الحب والنوى **فائدة** جعل الله تعالى الانعام وقفا بالعباد ونعمة عددها عليهم ومنفعة بالغة قال الله تعالى وذللناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ولهم فيها منافع ومشارب افلا يشكرون فكان اهل الجاهلية يقطعون طريق الانتفاع ويذهبون نعمة الله فيها ويزيلون المنفعة والمصلحة التي للعباد فيها بفعلهم الخبيث قال الله تعالى ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الاية لا يتجه ان يكون بمعنى خلق لان الله تعالى خلق هذه الاشيا كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وانما هو بمعنى ما سن ولا شرع ولذلك تعدت الى مفعول واحد والبحيرة هي الناقة كانت اذا ولدت خمسة ابطن بحروا اذنها اي شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتركوها تاكل حيث شاءت لا تطرد عن ماء ولا كلأ ثم نظروا الى الخامس من ولدها فان كان ذكرا نحروه فاكله الرجال والنسا وان كان انثى بحروا اذنها اي شقوها وتركوها وحرموا على النسا لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال خاصة فاذا ماتت حلت للرجال والنسا وقيل كانت الناقة اذا تابعت اثنتي عشرة اناثا سيبت فلم تركب ظهورها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها

فائدة

باب النون

لبنها الا الضيف ثما نتجت بعد ذلك من انثى بحرا ذنها اى شق ثم خلى سبيلها مع امها فى الابل فلم تركب ولم يجز وبرها ولم يشرب لبنها الا الضيف كما فعل بامها فهى البحيرة بنت السائبة والبحر الشق وقيل ومنه سمى البحر بحرا لشقه الارض والبحيرة فعيلة بمعنى مفعولة والسائبة الناقة التى سيبت وذلك ان الرجل من اهل الجاهلية اذا مرض او غاب قريبه نذر فقال ان شفانى الله او شفى مريضى او رد غائبى فناقتى هذه سائبة ثم سيبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعى ولا ماء ولا يركبها احد وقال علقمة هى العبد يسيب لا ولاء عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم انما الولاء لمن اعتق وقال سعيد بن المسيب السائبة الناقة التى كانوا يسيبونها لالهتهم لا يحمل عليها شئ والبحيرة الناقة التى يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس وقيل السائبة الناقة اذا ولدت اثنتى عشرة انثى سيبت والسائبة فاعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق اى مدفوق وعيشة راضية اى مرضية روى محمد بن اسحق عن ابى هريرة انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لاكثم بن الجون الخزاعى يا اكثم رايت عمرو بن لحى يجر قصبه فى النار فما رايت من رجل اشبه برجل منك به ولا بك منه ولقد رايته فى النار يؤذى اهل النار بريح قصبه قال اكثم ايضرنى شبهه يا رسول الله قال لا انك مؤمن وهو كافر وعمرو بن لحى هو اول من غير دين اسمعيل عليه السلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسيب السوائب ووصل الوصيلة وحمى الحامى والوصيلة من الغنم كانت الشاة اذا ولدت ثلاثة بطون او خمسة وقيل سبعة فان كان اخرها جديا ذبحوه لبيت الالهة واكل منه الرجال والنساء وان كانت عناقا استحيوها فان كان جديا وعناقا استحيوا الذكر من اجل الانثى وقالوا هذه العناق وصلت اخاها فلم يذبحوه وكان لبن الانثى حراما على النساء فان مات منها شئ اكله الرجال والنساء جميعا والحام هو الفحل من الابل اذا لقح من صلبه عشرة ابطن وقيل اذا ضرب عشر سنين وقيل اذا ولد من ولد ولده وقيل اذا ركب من ولد ولده قالوا قد حمى ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه شئ ولا يمنع من كلاء ولا ماء فاذا مات اكله الرجال والنساء فاعلم الله تعالى انه لم يحرم من هذه الاشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وانما هذه كلها من افعال الجاهلية التى نهى الله عنها **النغر** بضم النون وفتح الغين المعجمة قال الجوهرى انه طير كالعصافير حمر المناقير والجمع نغران كصرد وصردان قال الخطابى انشدنى ابو عمرو فقال يحملن اوعية السلاح كانما يحملنه باكارع النغران ومؤنثه نغرة كهمزة واهل المدينة يسمونه البلبل وفى الصحيحين عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احسن الناس خلقا وكان لى اخ لامى فطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وآله اذا جاءنا قال له يا ابا عمير ما فعل النغير وعمير تصغير عمر او عمرو والفطيم بمعنى المفطوم قال شيخ الاسلام النووى فى الحديث فوائد كثيرة منها جواز تكنية من لم يولد له وتكنية الطفل وانه ليس كذبا وفى الحديث بادروا بكنى اولادكم لا تسبق اليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باثم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التسجيع فى الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتانيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وآله وسلم من حسن الخلق وكرم الشمائل والتواضع وزيارة اهل الفضل لان ام سليم والدة ابى عمير وانس هى من محارمه صلى الله عليه وآله وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولا دلالة فيه لذلك لانه ليس فى الحديث انه من حرم المدينة بل نقول انه صيد من الحل وادخل الحرم ويجوز للحلال ان يفعل ذلك ولا يجوز له ان يصيد من الحرم فيفرق بين ابتداء صيده وبين استحباب امساكه وقد صحت احاديث كثيرة عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها به وفى الحديث ايضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة ابو العباس القرطبى لكن الذى اجاز العلماء ان يمسك له وان يلهو بحبسه واما تعذيبه والعبث به فلا يجوز لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان الا لماكله وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وامساكه وفيه دليل على جواز حبس الطير فى القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلى من ذلك وجعله سفها وتعذيبا لقول ابى الدرداء تجى العصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذى كان يحبسها فى القفص عن طلب رزقها وتقول يا رب هذا عذبنى فى الدنيا والجواب ان هذا فيمن منعها الماكول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال اذا كفاها المؤنة جاز بلا

باب النون

فى الحديث دليل على جواز قصها اللعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورايت لابى العباس احمد القاص
مصنفا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه ان ابا حنيفة سمع صوت امرأة يضربها بعلها وهى تصيح فقال صدقة مقبولة
وحسنة مكتوبة فقال له رجل من اصحابه كيف ذاك يا استاذ فقال للقول صلى الله عليه واله وسلم ادب الجاهل صدقة
عليه وانا اعرفها جاملة **الحكم** حل الاكل لانه من جنس العصافير **النغض** بكسر النون وفتحها الظليم سمى بذلك
لانه يحرك راسه قال الله تعالى فسينغضون اليك رؤسهم اى يحركونها استهزاء قال الشاعر انغض نحوى راسه
واقنعا كانه يطلب شيأ اطمعا **النغف** بنون وغين معجمة مفتوحتين ثم فاء دود يكون فى انوف الابل والغنم الواحدة
نغفة قال الاصمعى وقال ابو عبيدة هو ايضا الدود الابيض يكون فى النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنغف وقيل
هو دود طوال سود وخضر وغبر يقطع الحرث فى بطون الارض روى مسلم عن النواس بن سمعان فى حديثه الذى رواه
فى الدجال ويبعث الله تعالى ياجوج وماجوج فيرسل عليهم النغف فى رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفس واحدة قوله فرسى جمع فريس مثل قتلى
الواحدة فريس من فرس الذئب الشاة وافترسها اذا قتلها وروى البيهقى فى الاسماء والصفات فى باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمر
انه قال لما خلق الله تعالى ادم عليه السلام نفضه نفض المزود فخرج منه مثل النغف فقبض قبضتين فقال الجل وعلا لما
فى اليمين هذه الى الجنة ولا ابالى ولما فى الاخرى هذه الى النار ولا ابالى ثم قال هذا موقوف وروى بعده باسطر عن ابن عباس
قال انا خذ الميثاق على بنى ادم كان بارض عرفات **النغار** بالغين كجفار العصفور سمى بذلك لنفوره **النقاز** بالقاف
والزاء طائر من صغار العصافير كانه مشتق من النقز وهو الوثب **النقاقة** الضفدع والنقيق صوتها قالوا اعطش
من النقاقة وذلك انها اذا فارقت الماء ماتت **النقد** بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدتها نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهرى النقد
بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبحرين الواحدة نقدة **الامثال** قالوا اذل من النقد قال الاصمعى
اجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازى فهم يا تميم محمدا لو كنتم شاء لكنتم نقدا او كنتم قولا لكنتم فندا او
كنتم ماء لكنتم زبدا او كنتم صوفا لكنتم قردا **النكل** الفرس القوى المجرب وفى الحديث ان الله تعالى يحب النكل على
النكل بالتحريك يعنى الرجل القوى المجرب على الفرس القوى المجرب وهو كقوله صلى الله عليه واله وسلم فى الحديث الاخر ان الله
يحب الرجل القوى المبدئ المعيد على الفرس القوى المبدئ المعيد وقد تقدم ذكر هذا الحديث فى باب الفاء فى الفرس **النمر**
بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم مع فتح النون وكسرها كنظائره ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا انه اصغر منه
وهو منقط الجلد نقطا سودا وبيضا وهو اخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يبلغ من شدة غضبه ان يقتل نفسه
والجمع انمار وانمر ونمور ونمار والانثى نمرة وكنيته ابو الابرد وابو الاسود وابو جعدة وابو جهل وابو خطاف وابو الصعب
وابو رقاش وابو سهل وابو عمرو وابو المرسال والانثى ام الابرد وام رقاش قال الاصمعى يقال تنمر فلان اى تنكر وتغير لان النمر
لا تلقاه ابدا الا متنكرا غضبان قال عمرو بن معد يكرب قوم اذا لبسوا الحديد تنمروا حلقا وقدا يريد تشبهوا بالنمر لاختلاف
الوان القد والحديد ومزاج النمر كمزاج السبع وهو صنفان صنف عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوة
صادقة ووثبات شديدة وهو عدو للحيوانات لا يروعه سطوة احد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة ايام
ورائحة فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض واكل الفار زال مرضه وذكر الجاحظ ان النمر يحب شرب الخمر فاذا وضع له فى مكان
شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد وزعم قوم ان النمرة لا تضع ولدها الا مطوقا بحية وهى تعيش وتنهش الا انها لا تقتل و
منزلته من السباع فى الرتبة الثانية من الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقظان الحراك وفى طبعه عداوة الاسد والظفر
بينهما سجال وهو وحشى خطوف بعيد الوثبة فربما وثب اربعين ذراعا صعودا ومتى لم يصد لم ياكل شيئا ولا ياكل
من صيد غيره وينزه نفسه عن اكل الجيف روى الطبرانى فى معجمه الاوسط عن عائشة ان النبى صلى الله عليه واله وسلم قال ان
موسى عليه السلام قال يا رب اخبرنى باكرم خلقك عليك فقال الذى يسرع الى هواى اسراع النسر الى هواه والذى يالف عبادى
الصالحين كما يالف الصبى الناس والذى يغضب اذا انتهكت محارمى كغضب النمر لنفسه فان النمر اذا غضب لا يبالى اقل الناس
ام كثروا وفى اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة وهو متروك وقد تقدم فى النسر الاشارة الى بعضه **الحكم** يحرم اكله



باب النون

اكله لانه سبع ضار وروى ابو داود عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تصحب الملائكة رفقة فيها جلد نمر وفي سفائه وقعة قال الشيخ ابو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله قبل الدباغ سواء كان مذكى ام لا فيمتنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا انه يحرم استعماله قطعا فيما يجب فيه مجانبة النجاسة من صلوة وغيرها وهل يحرم على الاطلاق فيه وجهان واما بعد الدباغ فنفس الجلد طاهر والشعر الذي عليه نجس تبعا للاصل ولاجل انه غالبا ما يستعمل منه وورد الحديث بالنهي عنه مطلقا وفي حديث اخر انه صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن جلود السباع ان تفترش ولا شك ان النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتمدة والتأويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجد الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وآله في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا **الأمثال** قالوا تنمروا وتزروا والبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقالوا لبس فلان لفلان جلد النمر يضرب في العداوة وكشفها **الخواص** اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من الفار شيء كثير ومرارته يكتحل بها تزيد في ضوء البصر وتمنع نزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقي منها احد دانقا لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماغه اذا انتن لا يتم احد من الناس بحمل الامات هكذا حكاه ارسطاطاليس في كتاب طبائع الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا بخر به البيت هربت العقارب منه وشحمه اذا اذيب وجعل في الجراحات العتيقة نظفها وابراها ولحمه من اكل منه خمسة دراهم لا يضره سم الحيات والافاعي وقال القزويني ان جميع اجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته هذا وهو الصواب وقضيبه يطبخ ويشرب من مرقه ينفع من تقطير البول واوجاع المثانة وجلده اذا ادمن الجلوس عليه بلا حائل صاحب البواسير نفعه ومن حمل معه شيئا من جلده يصير مهابا عند الناس وبدنه وبراثنه اذا دفنت في موضع لا يعيش فيه فار واذا نهش النمر انسانا طلبه الفار ليبول عليه فان فعل ذلك مات فينبغي ان يحترس من ذلك وبهذا قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحم الضبع ودخل على النمر فر النمر منه **التعبير** النمر في المنام سلطان جائر وعدو مجاهر شديد الشوكة فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن اكل من لحمه نال مالا وشرفا ومن ركبه نال سلطانا عظيما فان رأى النمر ركبه ناله ضرر من سلطان او عدو ومن نكح نمرة تسلط على امرأة من قوم ظلمة ومن رأى نمرا في داره هجم على داره رجل فاسق ومن رأى انه صار نمرا وفهدا نال منفعة بقدر ضرر غضبه وقال ارطاميدورس النمر يدل على رجل ويدل على امرأة وذلك بسبب تغير لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين وابنه عداوة تضر شانيه والله تعالى اعلم **النمس** بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في اخره دويبة عريضة كانها قطعة قديد تكون بارض مصر يتخذها الناطور اذا اشتد خوفه من الثعابين لان هذه الدويبة تقتل الثعبان وتأكله قال الجوهري قال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي نية طول يصيد الفار والحيات ويأكلها وقال المفضل بن سلمة هو الظربان وقال الجاحظ يزعمون ان بمصر دويبة يقال لها النمس تنقبض وتنطوي الى ان تصير كالقنا فاذا انطوى عليها الثعبان زفرت ونفخت وانتفخت فينقطع الثعبان وقال ابن قتيبة النمس عرس وتسميته نمسا يحتمل ان يكون مأخوذا من قولهم نمس بالكلام اي اخفاه ونمس الصائد اذا اختفى في الدريئة ولانه لما كان يتماوت ويسكن اطرافه حتى تعضه الحية فيأكلها اشبه الصائد في اختفائه في الدريئة **وحكمه** تحريم الاكل لاستخباثه والرافعي في كتاب الحج قال انه انواع وبهذا يجمع بين هذه الاقوال المتباينة **الخواص** اذا بخر برج الحمام بذنب النمس هرب الحمام منه ومرارته تداف ببياض البيض ويضمد بها العين فتسقط الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط منه المجنون وزن قيراط مع لبن امرأة ويبخر به يفيق وذكره يطبخ ويشرب من مرقه من كان به تقطير البول ووجع المثانة يبرئه وعينه اليمنى اذا علقت في خرقة كان على صاحب حمى الربع ابرأته وان علقت عليه اليسرى عادت اليه ودماغه اذا مرس بماء الفجل ودهن به انسان جرب مرض مكانه من وقته وحله ان يسحق خرؤه بدهن الزئبق ويطلى به وخرؤه ان غرق في ماء وسقي منه انسان خاف الليل والنهار ويرى كان الشياطين في طلبه **التعبير** النمس في الرؤيا يدل على الزنا لانه يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير بناء فمن نازع نمسا او رآه في منزله فانه ينازع انسانا زانيا والله اعلم **النمل** معروف الواحدة نملة والجمع نمال وارض نملة ذات نمل وطعام منمول اذا اصابه النمل والنملة بالضم النميمة يقال رجل نمل اي نمام وما احسن قول الاول

اقنع بما تلقى بلا بلغة ... فليس ينسى ربنا النملة
ان اقبل الدهر فقم قائما ... وان تولى مدبرا نم له

وكنيته ابو مشغول والنملة ام نوبة وام مازن



باب النون

ماتت وسميت النملة نملة لتنملها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمها والنمل لا يتزاوج ولا يتناكح انما يسقط منه شيء حقير في الارض فينمو حتى يصير بيضا حتى يتكون منه والبيض كله بالضاد المعجمة الساقطة الا بيض النمل فانه بالظاء المشالة والنمل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا انذر الباقين ليأتوا اليه ويقال انما يفعل ذلك منها رؤساؤها ومن طبعه انه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما انه اذا احتكر ما يخاف انباته قسمه نصفين ما خلا الكسفرة فانه يقسمها ارباعا لما الهم من ان كل نصف منها ينبت واذا خاف العفن على الحب اخرجه الى ظاهر الارض ونشره واكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال ان حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوامه وذلك لانه ليس له جوف ينفذ فيه الطعام ولكنه مقطوع نصفين وانما قوته اذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقعق والفار عن سفيان بن عيينة انه قال ليس شيء يخبأ لقوته الا الانسان والعقعق والنمل والفار وبه جزم في الاحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم ان البلبل يحتكر الطعام ويقال ان للعقعق مخابئ الا انه ينساها والنمل شديد الشم ومن اسباب هلاكه نبات اجنحته فاذا صار النمل كذلك اخصبت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد اشار الى ذلك ابو العتاهية بقوله

واذا استوت للنمل اجنحة ... حتى يطير فقد دنا عطبه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند نكبة البرامكة وقد تقدمت الاشارة اليها في باب العين المهملة في لفظ العقاب وهو يحفر قريته بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها ماء المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وانما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من البلل قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي يفت الخبز للنمل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الفتح بن شخرف الزاهد انه كان يفت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مرارا غيره على انه لا يرضى باضعاف الاضعاف حتى انه يتكلف حمل نوى التمر وهو لا ينتفع به وانما يحمله على حمله الحرص والشره ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره اكثر من سنة ومن عجائبه اتخاذ القرية تحت الارض وفيها منازل ودهاليز وغرف وطبقات معلقة يملؤها حبوبا وذخائر للشتاء ومنه ما يسمى الذر الفارسي وهو من النمل بمنزلة الزنابير من النحل ومنه ايضا ما يسمى نمل الاسد سمي بذلك لان مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل **فائدة** في الصحيحين وسنن ابي داود والنسائي وابن ماجه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال نزل نبي من الانبياء عليهم السلام تحت شجرة فلدغته نملة فامر بجهازه فاخرج من تحتها وامر بها فاحرقت بالنار فاوحى الله اليه فهلا نملة واحدة قال ابو عبد الله الترمذي في نوادر الاصول لم يعاتبه الله على تحريقها وانما عاتبه على كونه اخذ البريء بغير البريء وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وانه قال يا رب تعذب اهل قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانه جل وعلا احب ان يريه ذلك من عنده فسلط عليه الحر حتى التجأ الى شجرة مستروحا الى ظلها وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته نملة فدلكهن بقدمه فاهلكهن واحرق مسكنهن فاراه الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما لدغته نملة كيف اصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى ان ينبهه على ان العقوبة من الله تعم الطائع والعاصي فتصير رحمة وطهارة وبركة على المطيع وسوءا ونقمة وعذابا على العاصي وعلى هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فان من آذاك حل لك دفعه عن نفسك ولا احد من خلق الله اعظم حرمة من المؤمن وقد ابيح لك دفعه عنك بضرب او قتل على ما له من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها وسلطت عليه فاذا اذته ابيح له قتلها وقوله فهلا نملة واحدة دليل على ان الذي يؤذي يقتل وكل قتل كان لنفع او دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لانه ليس المراد القصاص لانه لو اراده لقال فهلا نملتك التي لدغتك ولكن قال فهلا نملة فكان نملة تعم البريء والجاني وذلك ليعلم انه اراد تنبيهه لمسألته ربه تعالى في عذاب اهل قرية فيهم المطيع والعاصي وقد قيل ان في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائزة فلذلك انما عاتبه الله تعالى في احراق الكثير لا في اصل الاحراق الا ترى قوله فهلا نملة واحدة وهو بخلاف شرعنا فان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب بالنار الا الله تعالى فلا يجوز احراق الحيوان بالنار الا اذا احرق انسانا فمات بالاحراق فلوارثه الاقتصاص بالاحراق للجاني واما قتل النمل فمذ

فائدة



في جواز قتل المؤذي

في عدم جواز عقوبة الحيوان بالحرق

باب النون



فمذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم نهى عن قتل اربع من الدواب النملة والنحلة والهدهد والصرد رواه ابو داود باسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليماني كما قاله الخطابي والبغوي في شرح السنة واما النمل الصغير المسمى بالذر فقتله جائز وكره مالك قتل النمل الا ان يضر ولا يقدر على دفعه الا بالقتل واطلق ابن ابي زيد جواز قتل النمل اذا اذت وقيل انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لانتقامه لنفسه باهلاك جمع آذاه واحد منهم وكان الاولى به الصبر والصفح لكن وقع للنبي عليه السلام ان هذا النوع موذ لبني آدم وحرمة بني آدم اعظم من حرمة غيره من الحيوان فلو انفرد له هذا النظر ولم ينضم اليه التشفي الطبيعي لم يعاتب فعوتب على التشفي بذلك والله اعلم وروى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن ابي هريرة انه قال لما كلم الله تعالى موسى عليه السلام كان يبصر دبيب النمل على الصفا في الليلة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ وروى الترمذي الحكيم في نوادره عن معقل بن يسار قال قال ابو بكر وشهد به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الشرك فقال هو فيكم اخفى من دبيب النمل وسادلك على شيء اذا فعلته اذهب الله عنك صغار الشرك وكباره تقول اللهم اني اعوذ بك ان اشرك بك شيئا وانا اعلم واستغفرك لما تعلم ولا اعلم تقولها ثلاث مرات وروى ايضا عن ابي امامة الباهلي قال ذكر لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجلان احدهما عابد والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على ادناكم ثم قال ان الله وملئكته واهل السموات واهل الارضين حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في البحر ليصلون على معلمي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح وسمعت ابا عمار الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت الفضيل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعى كبيرا في ملكوت السموات وروي ان النملة التي خاطبت سليمان ع اهدت اليه نبقة فوضعتها في كفه وقالت

> الم ترنا نهدي الى الله ماله وان كان عنه ذا غنى فهو قابله
> ولو كان يهدى للجليل بقدره لقصر عنه البحر حين يسائله
> ولكننا نهدي الى من نحبه فيرضى به عنا ويشكر فاعله
> وما ذاك الا من كريم فعاله والا فما في ملكنا من يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم بتلك الدعوة اشكر خلق الله واكثر خلق الله توكلا على الله تعالى وروي ان رجلا استوقف المامون ليسمع منه فلم يقف له فقال يا امير المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهما السلام لنملة ليسمع منها وما انا عند الله باحقر من نملة وما انت عند الله باعظم من سليمان فقال له المامون صدقت ووقف له وسمع له وقضى حاجته ومن شعر الامام تاج الدين اليمني في منزل فيه نمل قوله



> مالي ارى منزل المولى الاديب به نمل تجمع في ارجائه زمرا
> فقال لا تعجبن من نمل منزلنا فالنمل من شانها ان تتبع الشعرا

فائدة اخرى قال الامام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى اذا اتوا على وادي النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادي النمل بالشام كثير النمل فان قيل لم اتى بعلى قلت لوجهين احدهما ان اتيانهم كان من فوق فاتى بحرف الاستعلاء الثاني انه يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم اتى على الشيء اذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك وهذا غير مستبعد فان حصول العلم والنطق لها ممكن في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات **وحكي** عن قتادة انه دخل الكوفة فاجتمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان ابو حنيفة حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نملة سليمان اكانت ذكرا ام انثى فسألوه فافحم فقال ابو حنيفة كانت انثى فقيل له كيف عرفت ذلك فقال من قوله تعالى قالت ولو كانت ذكرا لقال قال نملة لان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها على الذكر والانثى قال ورأيت في بعض الكتب ان تلك النملة انما امرت رعيتها بالدخول في مساكنها لئلا ترى النعم التي اوتيها سليمان وجنوده فتقع في كفران نعمة الله عليها وفي هذا تنبيه على ان مجالسة ارباب الدنيا محظورة ويروى ان سليمان قال لها لم قلت للنمل ادخلوا مساكنكم أخفت عليها مني ظلما قالت لا ولكني خشيت ان يفتنوا بما يرون من جمالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى قال الثعلبي وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عرجاء ذات جناحين وذكر عن مقاتل ان سليمان عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة اميال وقال بعض اهل التذكير انها تكلمت بعشرة انواع من البديع قولها يا نادت ايها نبهت النمل سمت ادخلوا امرت مساكنكم نصت لا يحطمنكم حذرت سليمان خصت وجنوده عمت وهم اشارت لا يشعرون



لا يشعرون اعتذرت والمشهور انه النمل الصغار واختلف في اسمها فقيل كان اسمها طاخية وقيل كان اسمها حرمى وقيل
كان نمل الوادى كالذئاب وقيل كالبخاتى قال السهيلى في التعريف والاعلام ولا ادرى كيف يتصور للنملة اسم علم والنمل
لا يسمى بعضه بعضا ولا الآدمى يمكنه تسمية واحدة منها باسم علم لانه لا يتميز للآدميين بعضه من بعض ولا هم ايضا واقعون
تحت ملك بنى آدم كالخيل والكلاب ونحوها لان العلمية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلمية موجودة
في الاجناس كثعالة واسامة وجعار في الضبع ونحوه وهذا كثير فالجواب ان هذا ليس من اسم النمل لانهم زعموا انه اسم علم لنملة
واحدة معينة من بين سائر النمل وثعالة ونحوه غير مختص بواحد من الجنس بل كل واحد رأيته من ذلك الجنس فهو ثعالة وكذلك
اسامة وابن آوى وابن عرس وما اشبه ذلك فان صح ما قالوا فله وجه وهو ان تكون هذه النملة الناطقة قد سميت بهذا
الاسم وعرفها به جميع الانبياء قبل سليمان او بعده وخصت بالتسمية لنطقها وايمانها ومعنى قولنا وايمانها انها قالت
للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاتة مؤمن اى ان سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل جنوده لا يحطمون نملة فما
فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل انما كان تبسم سليمان سرورا بهذه الكلمة منها ولذلك اكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد
يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم تبسم الضحك وتبسم
الضحك انما هو من سرور ولا يسر نبى بامر دنيا وانما سر بما كان من امر الدين فقولها وهم لا يشعرون اشارة الى الدين و
والعدل انتهى **فائدة اخرى** روى ابو داود والحاكم وصححه ان النبى صلى الله عليه وآله قال للشفاء بنت عبد الله
علمى حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة وفى صحيح مسلم ان النبى صلى الله عليه وآله ارخص في الرقية من النملة والنملة قروح
تخرج في الجنب من البدن ورقيتها شىء كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمعه انه كلام لا يضر ولا ينفع وهو ان يقال
العروس تحتفل وتختضب وتكتحل وكل شىء تفتعل غير ان لا تعصى الرجل اراد النبى صلى الله عليه وآله وسلم بهذا المقال
تأنيب حفصة لانه التى اليها سرا فافشته فكان هذا من لغو الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وآله وسلم للعجوز انه
لا تدخل الجنة عجوز ورأيت في بعض الكتب بخط بعض الائمة الحفاظ ان رقية النملة ان يصوم راقيها ثلاثة ايام متوالية
ثم يرقيها بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول اقسطرى وانبرجى فيعقد نوه بنوه بربطش ديبقت اشفا بها بحرمة
بالف لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ويكون في اصبعه زيت طيب يمسح به عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل
المسح بالزيت **فائدة** روى الدارقطنى والحاكم عن ابى هريرة ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال لا تقتلوا النملة فان
سليمان عليه السلام خرج ذات يوم يستسقى فاذا هو بنملة مستلقية على قفاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا خلق
من خلقك لا غنى لنا عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت لنا به شجرا وتطعمنا به
ثمرا فقال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفيتم وسقيتم بغيركم **فوائد** قال الخلال اخبرنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثنا
ابى قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث قال حدثنا ابو عبد الله الكواز قال حدثتنى حبيبة مولاة الاحنف بن قيس ان
الاحنف بن قيس رآها تقتل نملة فقال لا تقتليها ثم دعا بكرسى فجلس عليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال انى احرج
عليكن الا خرجتن من دارى فانى اكره ان تقتلن في دارى قالت فخرجن فما رؤى فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال
عبد الله بن الامام احمد رأيت ابى فعل ذلك خرج على النمل واكثر علمى انه جلس على كرسى كان يجلس عليه لوضوء الصلوة
ثم رأيت النمل قد خرجن بعد ذلك نملا كبارا سودا فلم ارهن بعد ذلك ورأيت بخط بعض المشايخ لاذهاب النمل ان يكتب في اناء
نظيف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش في بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا شراهيا اساديكم باهيا شراهيا
ورأيت ايضا في بعض المصنفات ان يكتب على اربع شقف بنات ويجعل في اربع اركان المكان الذى فيه النمل فان النمل
يرحل ومنها مات وهو انه قالت طائفة منهم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا لا تسكنوا في منزلنا فتفسدوا والله
لا يصلح عمل المفسدين الم تر الى الذين خرجوا من ديارهم وهم الوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت
النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله ومما جرب ايضا فوجدناه نافعا ان يكتب على لوح ماعز ويوضع على قرية النمل
فانه يرحل حعوق ولهه الح ق علك ه ال م ل ك الله الله الله وما لنا الا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا

فائدة اخرى

فائدة

ذهاب النمل

باب النون

سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان
وجنوده وهم لا يشعرون اهيا شراهيا ادوناى اصباؤت آل شداى ارحلى ايها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء وبالقلا
حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ف ق ج م خ م ت ومن المجربات ايضا انك اذا كان لك حلواء او عسل او سكر او ما
هو شبيه بذلك وكان فى اناء ومررت بيدك على شفته وقلت هذا الوكيل القاضى او هذا الرسول القاضى وهذا لغلام القاضى
فان النمل لا يقربه وقد فعل ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الذر اليه الحكم يكره اكل ما حملته النمل بفيها وقوائمها لما روى الحافظ
ابو نعيم فى الطب النبوى عن صالح بن خوات بن جبير عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى ان يؤكل ما
حملت النمل بفيها وقوائمها ويحرم اكل النمل لورود النهى عن قتله وقد تقدم ونقل الرافعى فى البيع وجها عن ابى الحسن العبادى
انه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لانه يعالج به السكر وبنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى
الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب الطيارة الجراد الامثال قالوا اما عسى ان يبلغ عض النمل يضرب
لمن لا يبالى بوعيد وقالوا احرص من نملة واروى من نملة لانها تكون فى الفلوات فلا تشرب ماء وقالوا اضعف واكثر و
اقوى من النمل وحكى ان رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فانكر عليه فقال ليس من الحيوان
ما يحمل ما هو اكبر منه الا النملة وقد اهلك الله بالنمل امة من الامم وهى جرهم وفى سيرة ابن هشام فى غزوة حنين عن جبير بن
مطعم انه قال لقد رايت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم
فنظرت فاذا هو نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادى فلم اشك انها الملائكة ولم تكن الا هزيمة القوم الخواص بيض النمل
وهو بالظاء المشالة كما تقدم اذا اخذ وسحق وطلى به موضع منع انبات الشعر فيه واذا نثر بيضه بين قوم تفرقوا اشد تفرق
ومن سقى منه وزن درهم لم يملك اسفله بل يغلبه الجواء الضراط وان سد قريته باخثاء البقر لم يفتحها بل يهرب من مكانه
وكذلك يفعل روث القط واذا استجمر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دقت الكراويا وجعلت فى جحر النمل منعهن الخروج
وكذلك الكمون واذا اصطبغ السذاب فى قرية النمل قتله واذا رش به بيت هربت البراغيث منه وكذلك يفعل ماء السماق
فى البراغيث واذا قطر شئ من القطران فى قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر فى قريتها هلكت وان علقت خرقة امراة حائض
حول شئ لم يقربه النمل واذا اخذت سبع نملات طوال وتركتها فى قارورة مملوءة بدهن الزنبق وسددت راسها
ودفنتها فى زبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفيت الدهن عنها ثم مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباه واكثر الجماع وقوى
الانعاظ مجرب التعبير النمل فى الرؤيا يعبر بناس ضعفاء اصحاب حرص والنمل يعبر ايضا بالجند والاهل ويعبر بالحمو
فمن راى النمل دخل قرية او مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبا وخيرا ومن راى النمل دخل منزله
ومعه احمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن راى النمل على فراشه كثر اولاده ومن راى النمل خرج من داره نقص
عدد اهله ومن راى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان المريض يهلك وربما سافر من ذلك المكان قوم ويلقون شدة
والنمل يدل على خصب ورزق لانه لا يكون الا فى مكان فيه الرزق واذا راى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت
لان النمل حيوان ارضى بارد وقال جاماسب من راى النمل يخرج من مكان ناله هم والله تعالى اعلم النهار ولد الحبارى
قالت العرب اجمق من نهار قال البطليوسى فى شرح ادب الكاتب قد اختلف اللغويون فى النهار فقال قوم هو فرخ القطا
وقال قوم انه ذكر البوم والانثى صيف وقيل انه ذكر الحبارى والانثى ليل وقيل انه فرخ الحبارى قال الشاعر
ونهارا رايت منتصف الليل وليلا رايت وسط النهار انتهى وهذا القول هو الصواب والله اعلم النهاس
بتشديد النون الاولى وبالسين فى آخره الاسد النهس طائر يشبه الصرد الا انه غير ملمع يديم تحريك ذنبه ويصيد
العصافير وجمعه نهسان كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس ضرب من الصرد وسمى بذلك لانه ينهس اللحم والنهس
اصله اكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة اكله بجميعها والطير اذا اكل اللحم انما ياكله بطرف منقاره فلذلك
سمى نهسا وفى مسند احمد ومعجم الطبرانى ان زيد بن ثابت قال رايت شرحبيل بن سعد وقد صاد نهسا بالاسواق فاخذه
من يده وارسله والاسواق اسم موضع بحرم المدينة الذى حرمه رسول الله صلى الله عليه وآله وقد تقدم ذكره

الحكم

الامثال

الخواص

التعبير

النهار



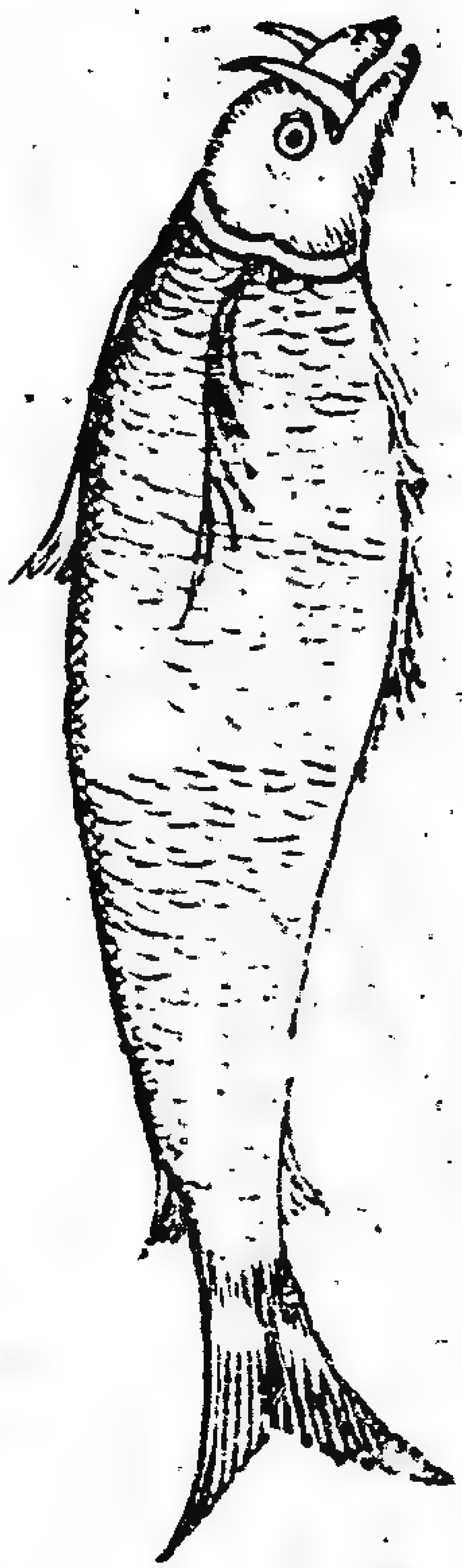
النهاس

باب النون



ذكره فى الذهبى وانما ارسله لان صيد المدينة حرام كمكة **الحكم** قال الشافعى النهس حرام كالسباع التى تنهس اللحم **النهام** بضم النون طائر قاله السهيلى فى اسلام عمر وقال الجوهرى هو ضرب من الطير **النهسر** كجعفر الذئب وقيل الضبع **النهشل** الذئب والصقر ايضا وقد تقدم كل منهما فى بابه **النواح** طائر كالقمرى وخاله حال الا انه احر منه مزاجا وادمت صوتا ولقد كاد ان يكون للاطيار الدمشقية الشجية الاصوات ملكا وهو يجيبها الى التصويت لانه اشجاها صوتا واطيبها نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لغناء نفسه **النوب** بضم النون النحل لا واحد له من لفظه وقيل واحدها نائب قال ابو عبيدة سميت نوبا لانها تضرب الى السواد وقال ابو عبيد سميت به لانها ترعى ثم تنوب الى موضعها قال ابو ذؤيب اذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها فى بيت نوب عواسل اى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اى لا تخافون عظمة الله وقوله تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا الاية اى لا يخافون قال ابن عطية والذى يظهر لى ان الرجاء فى الاية وفى البيت على بابه لان خوف لقاء الله مقترن ايضا برجائه فاذا نفى سبحانه الرجاء عن احد فانما اخبر عنه بانه مكذب بالبعث لنفى الخوف والرجاء انتهى **النوس** طير الماء الابيض وهو زمج الماء وقد تقدم فى باب الزاى **النوص** بفتح النون الحمار الوحشى **النون** الحوت وجمعه نينان وانوان كما قالوا حوت وحيتان واحوات وقد تقدم فى اول الكتاب فى باب الباء الموحدة فى لفظ بالام ما رواه مسلم والنسائى عن ثوبان قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة اهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت وكان على بن ابى طالب عليه السلام يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان فى البحار الغامرات **وروى الحاكم** عن ابن عباس قال اول شئ خلقه الله القلم فقال له اكتب فقال وما اكتب قال القدر يجرى من ذلك اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال وكان عرشه على الماء فارتفع بخار الماء ففتقت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض عليه فالارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال لتفخر على الارض وقال كعب الاحبار ان ابليس تغلغل الى الحوت الذى على ظهره الارض كلها فوسوس اليه وقال اتدرى ما على ظهرك يا لوثيا من الامم والدواب والشجر والجبال وغير ذلك فلو نفضتهم فالقيتهم عن ظهرك اجمع لاسترحت فهم لوثيا ان يفعل ذلك فبعث الله اليه دابة فدخلت منخره ووصلت الى دماغه فعج الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال كعب فوالذى نفسى بيده انه لينظر اليها وتنظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت اليه كما كانت وقال على بن ابى طالب عليه السلام اسم الحوت يهموت قال الراجز مالى اراكم كلكم سكوتا والله ربى خالق اليهموتا وفى مسند الدارمى عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ثم تلا هذه الاية انما يخشى الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته واهل سمواته وارضه والنون فى البحر يصلون على الذين يعلمون الناس الخير وفى شعب البيهقى عن خولة بنت قيس امراة حمزة وعن ابن عباس قالا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس الله له بكل خطوة شجرة فى الجنة ولا غريم يلوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه فى كل يوم اثما وروى ابو بكر البزار عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مشى الى غريمه بحقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء ونبت له بكل خطوة شجرة فى الجنة وذنب يغفر وروى الدينورى فى المجالسة فى اول الجزء السادس عن الاوزاعى رحمه الله انه قال كان عندنا صياد يصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة عن الخروج فخسف به وببغلته فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته فى الارض فلم يبق منها الا اذناها وذنبها وفيها ايضا فى اول الجزء العشرين عن زيد بن اسلم قال اجلس الى رجل قد ذهبت يمينه من عضده فجعل يبكى ويقول من رآنى فلا يظلمن احدا فقلت له ما خالك قال بينا انا اسير على شط البحر اذ مررت بنبطى قد اصطاد سبعة انوان فقلت اعطنى نونا فابى فاخذت منه نونا وهو كاره فانقلب الى النون وهو حى فعض ابهامى عضة يسيرة فلم اجد لها الما فانطلقت به الى اهلى فصنعوه واكلنا فوقعت الاكلة فى ابهامى فاتفق الاطباء على ان اقطعها فقطعتها ثم عالجتها حتى قلت قد برئت فوقعت الاكلة فى كفى ثم فى ساعدى ثم فى عضدى فمن رآنى فلا يظلمن احدا وذو النون لقب نبى الله يونس بن متى عليه السلام لانه ابتلعه الحوت فنادى فى الظلمات

باب النون



فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين روى الترمذى عن سعد بن ابى وقاص المجاب الدعوة قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول انى لاعلمكم كلمة ما قالها مكروب الا فرج الله كربه عنه ولا دعا بها عبد مسلم الا استجيب له دعوة اخى يونس لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر وقيل وظلمة حوت التقم الحوت الاول واختلفوا فى مدة مكثه فى بطنه فقيل سبع ساعات وقيل ثلاثة وقيل سبعة ايام وقيل اربعة عشر يوما وقال السهيلى اقام فى بطنه اربعين يوما يتردد به فى ماء الدجلة ونقل الامام احمد فى كتاب الزهد ان رجلا قال للشعبى مكث يونس فى بطن الحوت اربعين يوما فقال الشعبى ما مكث الا اقل من يوم التقمه ضحى فلما كان بعد العصر وقاربت الشمس الغروب تثاءب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبى انكر قدرة الله قال ما انكر قدرة الله ولو اراد الله تعالى ان يجعل فى بطنه سوقا لفعل وروى البزار باسناد جيد عن ابى هريرة قال سمعت النبى صلى الله عليه وآله وسلم يقول لما اراد الله تعالى حبس يونس فى بطن الحوت اوحى الله الى الحوت ان لا تخدش له لحما ولا تكسر له عظما فاخذه ثم اهوى به الى مسكنه فى البحر فلما انتهى به الى اسفل البحر سمع يونس حسا فقال فى نفسه ما هذا فاوحى الله اليه وهو فى بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو فى بطن الحوت فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انا نسمع صوتا ضعيفا بارض غريبة فقال تعالى ذاك عبدى يونس حبسته فى بطن الحوت فى البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه فى كل يوم وليلة عمل صالح قال عز وجل نعم فشفعوا له عند ذلك فامر الله تعالى الحوت فقذفه فى الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى ان الحوت مشى به فى البحار كلها حتى القاه فى نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى فى العراء وهى الارض الفيحاء التى لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شىء فانعشه الله فى ظل اليقطينة بلبن اروية تغاديه وتراوحه وقيل بل كان يتغذى من اليقطينة فيجد منها الوان الطعام وانواع شهوته والحكمة فى انبات الله اليقطينة عليه ان من خاصية اليقطين ان لا يقربه الذباب ومن خواصه ان ماء ورقه اذا رش به مكان لا يقربه ذباب ايضا فاقام عليه السلام تحتها الى ان صح جسده لان ورق القرع انفع شىء لمن ينسلخ جلده عن جسده كيونس عليه السلام وروى انه عليه السلام كان يوما نائما فايبس الله تعالى تلك اليقطينة وقيل ارسل الله تعالى عليها الارضة فقطعت عروقها فانتبه يونس عليه السلام فوجد حر الشمس فعز عليه شانها وجزع فاوحى الله تعالى اليه يا يونس جزعت ليبس يقطينة ولم تجزع لهلاك مائة الف ويزيدون تابوا فتبت عليهم وما احسن قول الجوهرى صاحب الصحاح

فها انا يوسف فى بطن حوت ... بنيسابور فى ظل الغمام
فبيتى والفؤاد ويوم دجن ... ظلام فى ظلام فى ظلام

وقول الاخر

مُغيثُ ايوب والكافى لذى النون ... ينيلنى فرجا بالكاف والنون

وقول اخر فى المعنى

وبما غالج القوافى رجال ... فى القوافى فتلتوى وتلين
طاوعتهم عين وعين وعين ... وعصتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعنى به نحو يد وغد ودد لانها عينات مطاوعات فى القوافى مرفوعة كانت او منصوبة او مجرورة لان وزن يد فع ووزن غد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت يسمى نونا والدواة تسمى نونا والنون الذى هو الحرف وكلها نونات غير مطاوعة فى القوافى اذ لا يلتئم واحد منها مع الاخر **فائدة** روى الدينورى فى المجالسة وابو عمر بن عبد البر فى التمهيد عن ابى العباس محمد بن اسحق السراج قال ثنا حدثنا هشيم عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس قال كتب صاحب الروم الى معاوية يسأله عن افضل الكلام ما هو وعن الثانى والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن اكرم الخلق على الله وعن اكرم الاماء على الله وعن اربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا فى رحم ويسأله عن قبر مشى بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرا معاوية الكتاب قال اخزاه الله تعالى وما علمى بما ههنا فقيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس ان افضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والتى تليها سبحان الله وبحمده صلاة الخلق والتى تليها الحمد لله كلمة الشكر والتى تليها الله اكبر والخامس لا حول ولا قوة الا بالله واما اكرم الخلق على الله عز وجل

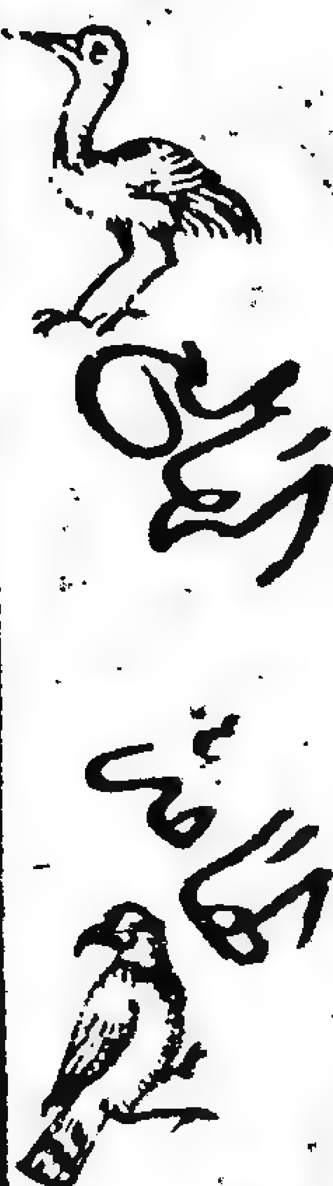
فائدة

باب الهاء

وجل فادم عم خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها واما اكرم امائه عليه فهي مريم التي احصنت فرجها فنفخ فيه من روحه واما الاربعة الذين لم يركضوا في الرحم فادم وحواء وناقة صالح والكبش الذي فدي به اسمعيل عليه السلام وقيل عصا موسى عليه السلام حين القاها فصارت ثعبانا مبينا واما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس واما المجرة فباب السما واما القوس فانه امان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح واما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انفلق في البحر لبني اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب ارسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت ان معاوية لم يكن له بهذا علم وما اصاب هذا الا رجل من بيت النبوة

باب الهاء

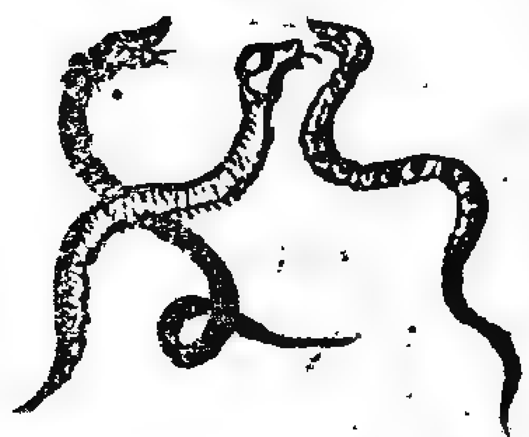
الهالع النعام السريع في مضيه والانثى هالعة **الهامة** بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو الصدى والجمع هام وهامات قال ذو الرمة قد اعسف النازح المجهول معسفه في ظل اخضر يدعو هامة البوم وقد تقدم ان الذكر من البوم يختص باسم الصدى والصيدح وتقدم ان هذه الاسما تقع على طير الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصوى لما تعتقده الاعراب من كونه عطشان لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادي العطشان ويقال رجل صديان وامراة صديا والصدى ايضا صوت يرجع من الصوت اذا خرج ووجد ما يحبسه من جحر ونحوه والعرب تقول اصم الله صداه اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله له صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى ايضا على الدماغ لكونه متصورا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه راس الصدى لان الصدى لما كان كبير الراس واسع العين وفيه شبه براس ابن ادم سموا الراس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل ان تكون للمعنى الذي لاجله سمي صدى وهو العطش ويجوز ان يراعى الاشتقاق على ان يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فشاربون شرب الهيم وهو جمع اهيم كاحمر والهيم الابل التي اصابها الهيام يقال جمل اهيم وناقة هيما وابل هيم قال الشاعر بي الياس او داء الهيام اصابني فاياك عني لا يكن بك ما بيا وقال لبيد اجزت على معارفها بشعب واطلاح من المهري هيم وقيل الهيم الارض السهلة ذات الرمل ويحتمل انه انما سمي هامة باسم راسه تشبيها بهامة الانسان وهي راسه قال الشاعر وضرب بالسيوف رؤس قوم ازلنا هامهن عن الصدور وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايماء اليه وسمى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سموا بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وام قويق وكل هذا من جنس الهوام روى مسلم وغيره عن جابر عنه قال ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لا صفر ولا هامة وفيه تاويلان احدهما ان العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار احدهم قالوا نعت اليه نفسه او بعض اهله وهذا تفسير الامام مالك بن انس والثاني ان العرب كانت تعتقد ان روح القتيل الذي لم يؤخذ بثاره تصير هامة فتزقوا عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا اخذ بثاره طارت قال لبيد فليس الناس بعدك في نقير وما هم غير اصداء وهام وقيل كانوا يزعمون ان عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير اكثر العلماء وهو المشهور ويجوز ان يكون المراد النوعين وانه عليه السلام نهى عنهما جميعا وروى ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود قال كنت عند كعب الاحبار وهو عند عمر بن الخطاب فقال كعب يا امير المؤمنين الا اخبرك باغرب شيء قراته في كتب الانبيا عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما السلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة اخبريني كيف لا تاكلين من الزرع قالت يا نبي الله ان ادم اخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين الماء قالت يا نبي الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن اجل ذلك لا اشربه قال لها سليمان كيف تركت العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله قال الله تعالى وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين فالدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت اقول اين الذين كانوا يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت اقول ويل لبني ادم كيف ينامون وامامهم الشدائد



باب الهاء

فرع







الشدائد فقال سليمان عليه السلام فما لك لا تخرجين بالنهار فقالت من كثرة ظلم بني آدم لأنفسهم قال فأخبريني ما تقولين في صياحك قالت أقول تزودوا يا غافلين وتهيئوا لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طير أنصح لابن آدم ولا أشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجهال أبغض منها **فرع** في فتاوى قاضي خان إذا صاحت الهامة فقال أحدهم يموت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كفرا إنما يقال هذا على جهة التفاؤل انتهى وهو قريب مما تقدم في العقعق والهوام حشرات الأرض وروى ابن حبان وأبو داود والطيالسي من حديث أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن هذه الهوام من الجن فإذا رأى أحدكم في بيته شيئا منها فليحرج عليه ثلاث مرات قال في النهاية هو أن يقول لها أنت في حرج إن عدت إلينا فلا تلومينا أن نضيق عليك بالتتبع والطرد والقتل وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يعوذ الحسن والحسين يقول أعيذكما بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول صلى الله عليه وآله وسلم كان أبوكما إبراهيم عليه السلام يعوذ بها إسمعيل وإسحق عليهما السلام قال الخطابي الهامة إحدى الهوام ذوات السموم كالحية والعقرب ونحوهما فإن قيل في هذا الحديث دليل على أن للهامة حقيقة فالجواب أن الهامة هنا بالتشديد وتلك بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا هوام الأرض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي والمراد كل ما يهم بالأذى وهو اسم فاعل من هم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وآله قال أعيذكما من شر كل نسمة هامة بالأذى وقوله عليه السلام ومن كل لامة معناه ذات لمم قال الخطابي وكان أحمد بن حنبل يستدل بقوله بكلمات الله التامة على أن القرآن غير مخلوق ويقول إن رسول الله صلى الله عليه وآله لا يستعيذ بمخلوق وما من كلام مخلوق إلا وفيه نقص فالموصوف منه بالتمام هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى وفي الصحيحين وغيرهما عن كعب بن عجرة قال فيّ أنزلت هذه الآية فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه أتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله عليه وآله وسلم أيؤذيك هوامك قال ابن عوف أظنه قال نعم فأمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسك ما تيسر وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال إن لله مائة رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام فبها يتعاطفون ويتراحمون وبها تعطف الوحوش على أولادها وأخر تسعا وتسعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسيأتي هذا في باب الواو في لفظ الوحش إن شاء الله تعالى وفي الإحياء في فضل الجمعة يقال إن الطير والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب أيضا وفي كتاب فردوس الحكمة آية في كتاب الله من قرأها أمن من الهوام إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظير هذا في باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل أن عامل إفريقية كتب إلى عمر بن عبد العزيز يشكو إليه الهوام والعقارب فكتب إليه وما على أحدكم إذا أمسى وأصبح أن يقول وما لنا أن لا نتوكل على الله وقد هدانا سبلنا الآية وفي كتاب النصائح أن بعض السياحين كان مقداما على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه الغرر بنفسه فقال إني على بصيرة من أمري وذلك أني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الأعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت أشد أصحابي ذكرا وأطولهم سهرا وكنت قد أكثرت مع رجل من الأعراب أعرفه بالصلاح والدين فلما رآني على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم مائة مرة ونم آمنا ففعلت ذلك ونمت فإذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من أنت فقال اصطنعني واستبقني قلت ما لك قال هذه يدي قد احتبسها متاعك وإذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وأدخل يده لاستخراج الثياب منه فلم يستطع إخراج يده فأيقظت المكاري وأخبرته وسألته أن يدعو له فقال أنت أولى بالدعاء فإنه من أجلك أصيب فدعوت وأمر فأطلق عن الرجل فلا أنسى اسوداد يده من اختناق الدم فيها وفيه أيضا أنه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وآله قولوا اللهم صل على عبدك ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم وروي أن أبا بكر لما أتى إلى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وآله سبق إلى دخوله فانبطح فيه وألقى بنفسه فقال له النبي صلى الله عليه وآله لم فعلت

باب الهاء

تعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية فاحببت ان كان فيها شيء ان اقيك بنفسي وقيل كان عليه السلام بردته بين فرقه وحشا به الاجرة فبقي جحران فسدهما بعقبيه والهامة في الرؤيا امرأة قوادة او زانية **وحكمها** تحريم الاكل **الهبع** الفصيل الذي نتج في اخر النتاج يقال ماله هبع ولا ربع والانثى هبعة والجمع هبعات **الهبلع** الكلب السلوقي قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف **الهجاة** الضفدع قاله ابن سيده ايضا والمعروف الهاجة **الهجرس** ولد الثعلب والجمع هجارس وقيل هو ولد الدب قال ابو زيد هو القرد وفي الحديث ان عيينة بن حصن الفزاري مد رجله بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال اسيد بن حضير يا عين الهجرس اتمد رجلك بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفي الاستيعاب في ترجمة اسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل واربد الى رسول الله صلى الله عليه وآله فسألاه ان يجعل لهما نصيبا من تمر المدينة فابى رسول الله صلى الله عليه وآله فقال عامر بن الطفيل لاملأنها عليك خيلا جردا ورجالا مردا فقال صلى الله عليه وآله وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فاخذ اسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخرجا ايها الهجرسان فقال عامر من انت قال انا اسيد بن حضير فقال ابوك خير منك فقال بل انا خير منك ومن ابي مات ابي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجرس قال الثعلب فلما رجع عامر واربد من عند رسول الله صلى الله عليه وآله وكانا ببعض الطريق ارسل الله على اربد صاعقة فاحرقته واحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت امرأة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية وذكر سيبويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتا في بيت سلولية في باب ما ينصب على اضمار الفعل المتروك كانه قال اغدة غدة قلت ومن الاوهام ان المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه اسلم وسأل النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه وآله وسلم يا عامر افش السلام واطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء واذا اسأت فاحسن فان الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب ان عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف احد من اهل النقل في ذلك واما اربد المذكور فهو اخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سأله عمر عن ترك الشعر فقال ما كنت لاقول شعرا بعد ان علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من اجل هذا القول فكان عطاؤه الفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية اراد ان ينقص الخمسمائة فقال له ما بال العلاوة فوق الفودين فقال له لبيد الآن اموت ويصير لك العلاوة والفودان فرق له معاوية وتركها له ومات لبيد بعد ذلك بايام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتني اجلي حتى لبست من الاسلام سربالا

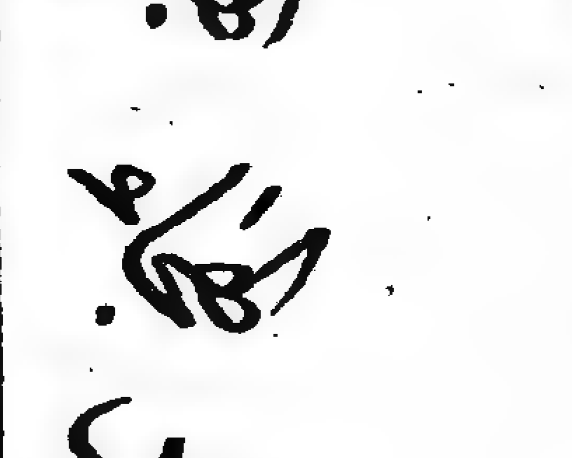
وقيل قال

ولقد سئمت من الحياة وطولها وسؤال هذا الناس كيف لبيد

الامثال قالوا اسفل من هجرس واغلم وازنى **الهجرع** الكلب السلوقي الخفيف قاله ابن سيده **الهجين** من الخيل والناس الذي ابوه عربي وامه غير عربية والهجان من الابل البيض يستوي فيه المذكر والمؤنث يقال بعير هجان وناقة هجان وابل هجان وامرأة هجان اي كريمة **الهدهد** بضم الهاءين واسكان الدال المهملة بينهما طائر معروف ذو خطوط والوان كثيرة وكنيته ابو الاخبار وابو ثمامة وابو الربيع وابو روح وابو سجاد وابو عباد ويقال له الهداهد قال الراعي كهداهد كسر الرماة جناحه والجمع الهداهد بالفتح وهو طير منتن الريح طبعا لانه يبني افحوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه يذكر عنه انه يرى الماء في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجة وزعموا انه كان دليل سليمان على الماء ولهذا السبب تفقده لما فقده وكان سبب غيبة الهدهد عن سليمان انه عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى ارض الحرم فتجهز واستصحب من الجن والانس والشياطين والطير والوحش ما بلغ معسكره مائة فرسخ فحملتهم الريح فلما وافى الحرم اقام به ما شاء الله ان يقيم وكان ينحر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة الاف ناقة ويذبح خمسة الاف ثور وعشرين الف شاة وانه قال لمن حضره من اشراف قومه ان هذا مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيبته مسيرة شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فباي دين يدين يا نبي الله قال يدين بالحنيفية وطوبى لمن ادركه وآمن به قالوا فكم بيننا وبين خروجه يا نبي الله قال مقدار الف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فانه سيد الانبياء وخاتم الرسل واقام سليمان





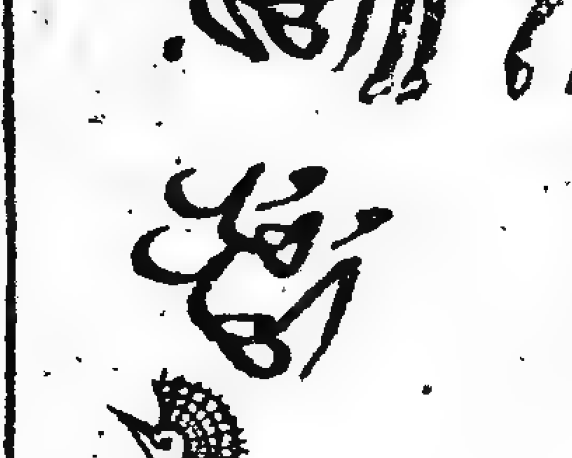














باب الهاء مع الدال

سليمان عليه السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحاً وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال وذلك مسيرة شهر فرأى أرضاً حسناء تزهو خضرتها فأحب النزول بها ليصلي ويتغدى فلما نزل قال الهدهد إن سليمان قد اشتغل بالنزول



فارتفع نحو السماء فنظر إلى طول الدنيا وعرضها يميناً وشمالاً فرأى بستاناً لبلقيس فمال إلى الخضرة فوقع فيه فإذا هو بهدهد من هداهد اليمن فهبط عليه وكان اسم هدهد سليمان يعفور فقال هدهد اليمن ليعفور من أين أقبلت وأين تريد قال أقبلت من الشام مع صاحبي سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن والإنس والشياطين والطير والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من كل شيء فمن أين أنت فقال له الهدهد الآخر أنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت يد كل قائد مائة ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق معي حتى تنظر إلى ملكها فقال أخاف أن يتفقدني سليمان في وقت الصلاة إذا احتاج إلى الماء فقال الهدهد الثاني إن صاحبك يسره أن تأتيه بخبر هذه الملكة فمضى معه ونظر إلى ملك بلقيس وما رجع إلى سليمان إلا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ماء فسأل الإنس والجن والشياطين عن الماء فلم يعلموا له خبراً فتفقد الطير ففقد الهدهد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدهد فلم يجد عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقال لأعذبنه عذاباً شديداً الآية ثم دعا بالعقاب وهو سيد الطير فقال له علي بالهدهد الساعة فارتفع في الهواء فنظر إلى الدنيا كالقصعة في يد الرجل ثم التفت يميناً وشمالاً فإذا هو بالهدهد مقبلاً من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريده فناشده الله وقال أسألك بحق الذي قواك وأقدرك علي إلا ما رحمتني ولم تتعرض لي بسوء فتركه ثم قال له ويلك ثكلتك أمك إن نبي الله قد حلف ليعذبنك أو ليذبحنك فقال الهدهد أوما استثنى نبي الله قال بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين قال الهدهد قد نجوت إذاً ثم طار الهدهد والعقاب حتى أتيا سليمان عليه السلام فلما قرب من الهدهد أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعاً فأخذ سليمان برأسه فمده إليه وقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله عز وجل فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وقد تقدمت الإشارة إلى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام أنه حين نزل سليمان حلق الهدهد فرأى هدهداً واقفاً فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف فذهب معه لينظر فما رجع إلا بعد العصر فدعا سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب علي به فارتفعت فنظرت فإذا هو مقبل فقصدته فناشدها الله تعالى وقال بحق الذي قواك وأقدرك علي إلا ما رحمتني فتركته وقالت ثكلتك أمك إن نبي الله حلف ليعذبنك قال وما استثنى قالت بلى قال أو ليأتيني بسلطان مبين فلما قرب من سليمان أرخى ذنبه وجناحيه يجرهما على الأرض تواضعاً له فلما دنا منه أخذ رأسه فمده إليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفا عنه ثم سأله وأما قوله لأعذبنه فتعذيبه بما يحتمله حاله ليعتبر به أبناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطاً لا يمتنع من النمل ولا من هوام الأرض وهو أظهر الأقاويل وقيل أنه يطلى بالقطران ويشمس وقيل أن يلقى للنمل تأكله وقيل إيداعه القفص وقيل التفريق بينه وبين إلفه وقيل إلزامه صحبة الأضداد وعن بعضهم أنه قال أضيق السجون صحبة الأضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل إلزامه خدمة أقرانه وقيل تزويجه عجوزاً فإن قلت من أين حل له تعذيب الهدهد قلت يجوز أن يبيح الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور للأكل وغيره من المنافع وحكى القزويني أن الهدهد قال لسليمان عليه السلام



أريد أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدهد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا نبي الله من فاته اللحم نال المرق فضحك سليمان وجنوده من ذلك حولاً كاملاً وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدهدة ... أهدت له من جراد كان في فيها

وأنشدت بلسان الحال قائلة ... إن الهدايا على مقدار مهديها

لو كان يهدى إلى الإنسان قيمته ... لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

قال عكرمة إنما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدهد لأنه كان باراً بأبويه ينقل الطعام إليهما فيزقهما

باب الهاء مع الدال

نبز قمتها في حال كبرهما قال الجاحظ وهو وفاء حفوظ وودود وذلك انه اذا غابت انثاه لم يأكل ولم يشرب ولم يشتغل بطلب طعم ولا غيره ولا يقطع الصياح حتى تعود اليه فان حدث حادث اعدمها اياها لم يسفد بعدها انثى ابدا ولم يزل صائحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها ابدا بطعم بل ينال منه ما يمسك رمقه الى ان يشرف على الموت فعند ذلك ينال منه يسيرا وفي الكامل وشعب الايمان للبيهقي ان نافع بن الازرق سأل ابن عباس فقال كيف سليمان عليه السلام مع ما خوله الله من الملك واعطاه كيف عني بالهدهد مع صغره فقال له ابن عباس انه احتاج الى الماء والهدهد كانت الارض له كالزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس قف يا وقاف كيف يبصر الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب فقال ابن عباس اذا نزل القضاء عمي البصر وانشد وافي ذلك لابي عمر الزاهد اذا اراد الله امرا بامرئ وكان ذا عقل ورأي وبصر وحيلة يفعلها في دفع ما يأتي به محتوم اسباب القدر غطى عليه سمعه وعقله وسله من سل الشعر حتى اذا انفذ فيه حكمه رد عليه عقله ليعتبر ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون علي بن ابي طالب رضي الله عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين ابا موسى وعمرا ويرون قتل الاطفال ولا يرون يقيمون الحد على من قذف محصنا ويقيمونها على من قذف المحصنات وغير ذلك من الاقوال وانشد ابو الشيص في صفة الهدهد لا تأمنن على سري وسركم غيري وغير لسانا وطي القراطيس اوطائر سوف احليه وانعته ما زال صاحب تنقير وتدبيس سود براثنه ميل ذوائبه صفر حمالقه في الحسن مغموس البراثن بالباء الموحدة وبالثاء المثلثة وبالنون في اخره اظفاره والذوائب ريشه والحمالق الاجفان قال ابو الحسن علي بن الحسين بن علي بن ابي الطيب صاحب دمية القصر وهي في بلاد يتيمة الدهر قتل سنة سبع وستين واربعمائة لا تنكري يا عزان ذل الفتى ذو الاصل واستعلى خسيس المحتد ان البزاة رؤسهن عواطل والتاج معقود برأس الهدهد قيل ان الامام الحافظ ابا الفداء واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي ماتت امه وهي حامل به كانها ولدت هدهدا فقيل لها ان صدقت رؤياك فانك تلدين ولدا ذكرا كثير الصلوة فولدته فلما كبر كان يصلي كل يوم اربعمائة ركعة وحدث من حفظه ستين الف حديث ومات سنة ست وسبعين ومائتين **الحكم** الاصح تحريم اكله لنهي النبي صلى الله عليه واله وسلم عن اكله لانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل اكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب الفدية فيه وعنده لا يفدى الا المأكول **الامثال** قالوا ابصر من هدهد يضرب لمن يرى البعيد وقالوا ابصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض **الخواص** اذا بخر البيت بريشه من يشتكي طرد الهوام عنه وعينه اذا علقت على صاحب النسيان ذكر ما نسيه وكذلك يفعل قلبه اذا شوي واكل مع سذاب وهو نافع للحفظ والذكاء ولا ينسى شيئا وهو انفع من حب الفهم واسلم ومن اخذ عشرة هداهد ونزع ريشها وتركها في دار او كان خرب ذلك المكان ولم يعمر ابدا ومن اخذ مصران الهدهد وعلقه على من به النزيف نفعه ومن اخذ منقاره وهو ميت وخرز عليه جلدة لم يتلف له شيء ما دام عليه وان دخل به على سلطان رحب به واكرمه وقضى حوائجه ومن اخذ تراب عش الهدهد وتركه في سجن خرج من فيه من وقته وان اخذ من مخالب رجليه مخلبا واحدا وعلقه على صبي او غيره لم يلحقه عين ولا يزال في عافية ما دام معلقا عليه ومن اخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل ابدا وان علق على دجاجة بباضة لم تبض وان علق على من به نزف الدم سكن عنه ومن اخذ لسانه والقاه في شيء من دهن السمسم وجعله تحت لسانه وسأل انسانا حاجة قضاها له واذا حمله بشر انسان وخاصم غلب خصمه وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولحمه اذا اكل مطبوخا نفع من القولنج ودماغ الهدهد اذا اخرج وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجففت في الظل واطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك يا فلان بن فلانة هدهدا وجعلتك تسمع قولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدهد لسليمان عليه السلام فان المطعوم يحب المطعم حبا شديدا وان اخذت قشرته وشددته على عضدك الايسر واخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء في رق ظبي وجعلتها فيه وشددته بخيط صوف كحلي او اسود او احمر ودفنته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريده منه من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي تكتبها اططما رنورمانيل وصغانيل ودم الهدهد اذا اخذ في صدفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر الزائد والواذ ذبحت هدهدا

باب الهاء مع الدال

هدهداً واخذت دماغه وجففته وسحقته ببعض من المصطكا ودققت معه حكي وعشرين ورقة آس وخلطته واسقيته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقتها عليك في خرقة جديدة وشددتها على عضدك الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يراك احد الا احبك واذا اردت سواد الشعر فخذ مصران الهدهد وجففه ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به رأس من تريد او لحيته ثلاثة ايام فان شعره يسود سواداً عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين ابيضه وان بخر بمخه برج الحمام لم يقترب شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبوح بجملته في بيت امن اهله من السحر ومن علق عليه لحمه الاسفل احبه الناس وان بخر المجنون بعرفه ابرأه ولحمه اذا بخر به معقود عن النساء او مسحور ابرأه وقال جابر رحمه الله ان قلب الهدهد اذا شوي واكل مع سذاب فانه ينفع للحفظ جدا ومصران الهدهد اذا علق على من به نزف الدم انقطع عنه وان اخذت ثلاث ريشات من الجناح الايسر من الهدهد وكنس بها باب ثلاثة ايام قبل طلوع الشمس ويقول الكانس كما انقطع هذا المكان كذلك ينقطع فلان بن فلانة من هذا المكان فانه يخرج منه ولا يعود اليه ابدا وان احرقت جناحه الايسر ونثرت رماده على طريق من تريد فانه اذا وطئه احبك حبا شديدا ومنقار الهدهد وريشة من جناحه الايمن اذا خرزت في جلد وعلقته في الذي عليك باسم من تريد واسم امه احبك حبا شديدا واطول ريشة في جناحه الايسر قوة. التعبير الهدهد في المنام رجل عالم غني يثني عليه بالقبيح لنتن ريحه فمن رآه نال عزا ومالا فان كلمه فانه يأتيه خبر من قبل السلطان لقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبأ يقين وقال ابن سيرين من رأى هدهدا قدم له مسافر وقيل الهدهد رجل حاسب صاحب دهاء يخبر السلطان بما يحدث من الامور لانه اخبر سليمان عليه السلام بامر بلقيس وكان صادقا في قوله وربما كانت رؤيته امانا للخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار العامرة او الشيء العامر وما خوطب من اسمه هدهد وربما دلت على الرسول الصادق والقريب من الملوك والجاسوس والرجل العالم الكثير الجدال وربما دل على المعرفة بالله تعالى وبما شرعه من الدين والصلوة وان رآه ظمآن اهتدى الى الماء والله تعالى اعلم. **الهدى** هو ما يهدى الى الحرم من النعم والهدي ايضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدي محله بالتخفيف والتشديد وهما لغتان الواحدة هدية وهدية وكان الهدي الذي مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين بدنة والناس سبعمائة فكانت البدنة عن عشرة وهذا غريب وعن مصعب بن ثابت قال والله لقد بلغني ان حكيم بن حزام حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فاعتق الرقاب وامر بتلك فنحرت رواه الطبراني مرسلا وفي الصحيحين عن عائشة قالت اهدى النبي صلى الله عليه وآله مرة غنما وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وابو حنيفة لا يستحب بل خصا التقليد بالابل والبقر. فرع اتفق العلماء على ان الهدي اذا كان تطوعا فللمهدي ان يأكل منه وكذلك اضحية التطوع لما روى جابر انه صلى الله عليه وآله وسلم اهدى في حجة الوداع مائة بدنة نحر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم منها بيده ثلاثا وستين وامر عليا فنحر ما بقي منها ثم امر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فاكلا من لحمها وحسيا من مرقها واختلفوا في الهدي الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بافساد الحج وفواته وجزاء الصيد فذهب قوم الى انه لا يجوز ان يأكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما اوجبه على نفسه بالنذر وقال ابن عمر لا يأكل من جزاء الصيد والنذر ويأكل مما عداهما وبه قال الامام احمد واسحق وقال مالك يأكل من هدي التمتع ومن كل هدي وجب عليه الا من فدية الاذى وجزاء الصيد والنذر وقال اصحاب الرأي يأكل من دم التمتع والقران ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى اعلم. **الهديل** ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال جران العود

كأن الهديل الظالع الرجل وسطها ... من البغي شريب بغزة منزف

والهديل صوت الحمام يقال هدل القمري يهدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فصاده جارح من الطير فليس من حمامة الا وتبكي عليه الى يوم القيامة قال نصيب

فقلت اتبكي ذات طوق تذكرت ... هديلا وقد اودى وما كان تبع

يقول لم يخلق تبع بعد. **الهرماس** بكسر الهاء من اسماء الاسد وقيل هو الشديد من السباع والهرماس بن زياد الباهلي

باب الهاء



الباهلي من الصحابة سكن البصرة وطال عمره وروى عن النبي صلى الله عليه وآله حديثين احدهما عند ابي داود والآخر
رواه النسائي والهرميس بكسر الهاء ايضا الكركدن عند ابن سيده قال وهو اكبر من الفيل قال الشاعر والفيل لا يبقى على الهرميس
الهر السنور والجمع هررة كقرد وقردة والانثى هرة وتقدم في خواص الاسد في الكلام على الفارة ان الهرة خلقت
من عطسة الاسد روى الامام احمد والبزار ورجال الامام احمد ثقات من حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله
رأى رجلا يشرب قائما فقال صلى الله عليه وآله وسلم قه أيسرك ان يشرب معك الهر قال لا قال فقد شرب معك الشيطان
وفي تاريخ ابن النجار في ترجمة محمد بن عمر الحنبلي عن انس قال كنت جالسا عند عائشة ابشرها بالبراءة فقالت والله لقد هجرني
القريب والبعيد حتى هجرتني الهرة وما عرض علي طعام ولا شراب فكنت ارقد وانا جائعة فرأيت الليلة في منامي فتى فقال
ما لك حزينة فقلت مما ذكر الناس فقال ادعي بهذه الكلمات يفرج عنك فقلت وما هي فقال قولي يا سابغ النعم
ويا دافع النقم ويا فارج الغمم ويا كاشف الظلم ويا اعدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا ولي من ظلم ويا اول بلا بداية ويا آخر بلا
نهاية ويا من له اسم بلا كنية اجعل لي من امري فرجا ومخرجا قالت فانتبهت وانا ريانة شبعانة وقد انزل الله براءتي وجاءني
الفرج وفي الحديث الصحيح عن ابي هريرة قال ان الشيطان عرض للنبي صلى الله عليه وآله في صلاته قال عبد الرزاق في صورة
هر قال صلى الله عليه وآله وسلم فشد علي يقطع علي صلاتي فامكنني الله منه فذعته اي خنقته ولقد هممت ان اوثقه في
سارية من سواري المسجد حتى تصبحوا تنظرون اليه فذكرت قول اخي سليمان رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي
فرده الله خاسئا وروى ابن ابي خيثمة عن ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في الاستيعاب
عن سلمان الفارسي خادم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان النبي اوصى بالهر وقال ان امرأة عذبت في هرة ربطتها الحديث
وهو في الصحيحين وفي الزهد للامام احمد انها في النار وهي تنهش قبلها ودبرها والمرأة المعذبة كانت كافرة كما رواه
البزار في مسنده والحافظ ابو نعيم في تاريخ اصبهان ورواه البيهقي في البعث والنشور عن عائشة فاستحقت التعذيب
بكفرها وظلمها وقال القاضي عياض في شرح مسلم يحتمل ان تكون كافرة ونفى النووي هذا الاحتمال وكأنهما لم يطلعا على نقل
في ذلك وفي مسند ابي داود الطيالسي من حديث الشعبي عن علقمة قال كنا عند عائشة ومعنا ابو هريرة فقالت يا ابا هريرة
انت الذي تحدث عن رسول الله صلى الله عليه وآله ان امرأة عذبت بالنار من اجل هرة قال ابو هريرة نعم سمعته من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت عائشة المؤمن اكرم على الله من ان يعذبه من اجل هرة انما كانت المرأة مع
ذلك كافرة يا ابا هريرة اذا حدثت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فانظر كيف تحدث وقد تقدم في الفرس ما
انكرته عائشة على ابي هريرة وروى ابن عساكر في تاريخه عن بعض اصحاب الشبلي انه رآه في النوم بعد موته فقال له ما



فعل الله بك فقال اوقفني بين يديه وقال يا ابا بكر اتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح عملي فقال لا قلت باخلاصي
في عبوديتي قال لا قلت بحجي وصومي وصلاتي قال لم اغفر لك بذلك فقلت بهجرتي الى الصالحين وادامة اسفاري
في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت اعقد عليها خنصري وظني انك بها تعفو عني وترحمني فقال
كل هذه لم اغفر لك بها فقلت الهي فبماذا قال اتذكر حين كنت تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد اضعفها
البرد وهي تنزوي من جدار الى جدار من شدة البرد والثلج فاخذتها رحمة لها فادخلتها في فرو كان عليك وقاية لها من
الم البرد فقلت نعم فقال برحمتك لتلك الهرة رحمتك

ذكر الشبلي

وابو بكر الشبلي اسمه دلف بن جحدر وقيل جعفر بن يونس الخراساني
كان سيدا عالما صالحا محدثا مالكي المذهب صحب الجنيد وكان في ابتداء امره واليا على دنباوند فتاب في مجلس خير النساج
وكانت له خطفات وسكرات وغرقات توجب تلك الغرقات شطحات فقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين
يديه وصفق وانشد يقول عودوني الوصال والوصل عذب ورموني بالصد والصد صعب زعموا حين ازمعوا
ان ذنبي فرط حبي لهم وما ذاك ذنب لا وحق الخضوع عند التلاقي ما جزا من يحب الا يحب فاجابه الجنيد رح
وتمنيت ان اراك فلما رأيتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا ومن شعر الشبلي رح مضت الشبيبة والحبيبة فانبرى
دمعان في الاجفان يزدحمان ما انصفتني الحادثات رمينني بمودعين وليس لي قلبان توفي الشبلي في سنة

باب الهاء

في سنة اربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن عدي في ترجمة ابي يوسف صاحب ابي حنيفة انه روى
عن عروة عن عائشة انها قالت كان النبي صلى الله عليه واله وسلم تمر به الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ
بفضلها قال وكان ابو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيميا افتقر ومن طلب الدين بالكلام
تزندق وفي اخر كتاب مناقب الشافعي للحاكم ابي عبد الله باسناده الى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي
يقول اختصم رجلان الى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما انها له وان عنده اولادها فحكم القاضي ان توسط بين
داريهما ثم ترسل فاي دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فاجتفل الناس واجتفلت معهم فلم تدخل الهرة دار واحد
منهما قال الشافعي فبطل قضاؤه **غريبة** ذكر ان مروان الجعدي المنبوز بالحمار اخر خلفاء بني امية لما ظهر السفاح
بالكوفة وبويع له بالخلافة وجهز العساكر اليه فانهزم منهم حتى وصل الى بوصير وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم
هذه القرية قيل بوصير قال فالى الله المصير ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغه ان خادما له نم عليه فامر به فقطع
راسه وسل لسانه والقي على الارض فجاءت هرة فاكلته ثم بعد ايام هجم على الكنيسة التي كان نازلا بها عامر بن اسمعيل



فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد احاطت به الجنود وخفقت حوله الطبول فتمثل ببيت الحجاج بن حكيم
السلمي وهو متقلد بن صفائحا هندية يتركن من ضربوا كان لم يولد ثم قاتل حتى قتل فامر عامر براسه فقطع
في ذلك المكان وسل لسانه والقي على الارض فجاءت تلك الهرة بعينها فخطفته فاكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا
عجب الا هذا لكان كافيا لسان مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم قد يسر الله مصرا عنوة لكم واهلك الكافر
الجبار اذ ظلما فلاك مقوله هر يجرجره وكان ربك من ذي الظلم منتقما ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعد على
فرش مروان وكان مروان حين الهجوم على الكنيسة يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشائه فاكل عامر ذلك الطعام
ودعا بابنة لمروان وكانت اسن بناته فقالت يا عامر ان دهرا انزل مروان عن فرشه واقعدك عليه حتى تعشيت بعشائه و
استصبحت بمصباحه ونادمت ابنته لقد ابلغ في موعظتك واجمل في ايقاظك فاستحيى عامر وصرفها وكان قتل مروان
في سنة ثلاث وثلاثين ومائة **الحكم** يحرم اكل الهر على الصحيح والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل اكله واختاره
ابو الحسن البوشنجي وهو من ائمة اصحابنا وهو حيوان طاهر لما روى الامام احمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من
حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم دعي الى دار قوم فاجاب ودعي الى دار اخرين فلم يجب فقيل له في ذلك
فقال ان في دار فلان كلبا فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه واله وسلم الهرة ليست بنجسة انما هي
من الطوافين عليكم والطوافات قال الامام النووي في شرح المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بلا خلاف عندنا الا ما
حكاه البغوي في شرح مختصر المزني عن ابن القاص انه قال لا يجوز وهذا شاذ باطل مردود والمشهور جوازه وبه قال
جماهير العلماء قال ابن المنذر واجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن وابن سيرين والحكم
وحماد ومالك والثوري والشافعي واسحق وابو حنيفة وسائر اصحاب الراي وكرهت طائفة بيعها منهم ابو هريرة
وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن النبي صلى الله عليه واله وسلم النهي عن بيعه فبيعه
باطل والا فجائز واحتج من منعه بحديث ابن الزبير قال سالت جابرا رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي
صلى الله عليه واله وسلم عن ذلك رواه مسلم وفي سنن ابي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر ان النبي
صلى الله عليه واله وسلم نهى عن ثمن الهر واحتج اصحابنا بانه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط البيع فجاز بيعه
كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين احدهما جواب ابي العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم
ان المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم الانتفاع بها الا على الوجه الضعيف القائل بجواز اكلها والثاني ان المراد



نهي تنزيه فهذان الجوابان هما المعتمدان واما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر ان الحديث ضعيف فغلط منهما لان الحديث
في صحيح مسلم باسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهملة وفي السنن الاربعة من حديث كبشة بنت كعب بن مالك
وكانت تحت بعض ولد ابي قتادة ان ابا قتادة دخل فسكبت له وضوءا فجاءت هرة فشربت منه فاصغى لها الاناء حتى شربت قالت

باب الهاء

قالت كبشة فرآني انظر اليه فقال اتعجبين يا ابنة اخي فقلت نعم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال انها ليست بنجس انها من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمات جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول ابرهيم النخعي انما الهرة كبعض اهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرك وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي عن عبد الرحمن بن ابي الزناد عن ابيه عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال الهرة لا تقطع الصلوة انما هي من متاع البيت **فرع** اذا كان للانسان هرة تاخذ الطيور وتقلب القدور فاتلفت واتلفت فهل على صاحبها ضمان ما اتلفت وجهان اصحهما نعم سواء اتلفت ليلا او نهارا لان مثل هذه الهرة ينبغي ان تربط ويكف شرها وكذا الحكم في كل حيوان يولع بالتعدي ما اذا لم يعهد منها ذلك فالاصح لا ضمان لان العادة جرت بحفظ الطعام عنها لا بربطها واطلق امام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة اربعة اوجه احدها يضمن والثاني لا والثالث يضمن ليلا لا نهارا والرابع عكسه لان الاشيا تحفظ عنها ليلا واذا اخذت الهرة حمامة او غيرها وهي حية جاز قتل اذنها وضرب فمها لترسلها فان قصدت الحمام فاهلكت بالدفع فلا ضمان فاذا كانت الهرة ضارية بالافسا فقتلها انسان في حال افسادها دفعا جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعا وينبغي تقييد ذلك بما اذا لم تكن حاملا لان في قتل الحامل قتل اولادها ولم يتحقق منهم جناية واما قتلها في غير حالة الافساد ففيه وجهان اصحهما عدم الجواز ويضمنها وقال القاضي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلحق بالفواسق الخمس فيجوز قتلها ولا يختص بحال الظهور والشرو سؤرها طاهر لطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس فمها ثم ولغت في ماء قليل فثلاثة اوجه الاصح انها ان غابت واحتمل ولوغها في ماء يطهر فمها ثم ولغت لم تنجسه والثاني تنجسه مطلقا والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء **الأمثال** قالوا ابر من هرة ارادوا به انها تاكل اولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر اما ترى الدهر وهذا الورى كهرة تاكل اولادها وقالوا فلان لا يعرف هرا من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهر من الفار وقال الزمخشري لا يعرف من يكرهه ممن يبره وما احسن قول احمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت وفاته سنة ثلاث عشرة وثلثمائة اذا ازدحمت هموم الصدر قلنا عسى يوما يكون لها انفراج نديمي هرتي وانيس نفسي دفاتر لي ومعشوقي السراج قال شيخنا اليافعي اخبرني بعض الصالحين من اهل اليمن ان هرة كانت لابي الشيخ العارف الاهدل بالدال المهملة فقطعها من عشائه وكان اسمها لؤلؤة فضربها خادم الشيخ ذات ليلة فماتت فرمى بها الخادم في خرابة لئلا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنها ليلتين اوثلاثا ثم قال اين لؤلؤة فقال ما ادري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداها لؤلؤة لؤلؤة فجاءت تجري اليه فاطعمها على العادة **والخواص** تقدمت في باب السين في لفظ السنور **تتمة** قال الصاحب عبادانشدني ابو الحسن بن ابي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرى الاديب قصيدة والده في الهر الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر فخشي من المقتدر ونسبها الى الهر وعرض به في ابيات منها وقيل انما كنى بالهر عن المحسن ابن الوزير ابي الحسن علي ابن الفرات ايام محنته لانه لم يجسر ان يذكره ويرثيه وقيل كان له هر يانس به فكان يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه وياكل فراخها فامسكه اربابها فذبحوه فرثاه بقصيدة وقال ابن خلكان وهي من احسن الشعر وابدعه وعددها خمسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان بجميعها فناتي بمحاسنها وفيها ابيات مشتملة على حكم فناتي بها واولها يا هر فارقتنا

ولم تعد وكنت عندي بمنزل الولد　　فكيف ننفك عن هواك وقد　　كنت لنا عدة من العدد　　تطرد عنا الاذى وتحرسنا

بالغيب من حية ومن جرد　　وتخرج الفار من مكامنها　　ما بين مفتوحها الى السدد　　يلقاك في البيت منهم مدد

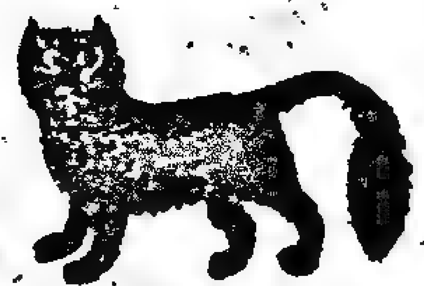
وانت تلقاهم بلا مدد　　لا عدد كان منك منفلتا　　منهم ولا واحد من العدد　　لا ترهب الصيف عند هاجرة

ولا تهاب الشتاء في الجمد　　وكان يجري ولا سداد لهم　　امرك في بيتنا على سدد　　حتى اعتقدت الاذى لجيرتنا

ولم تكن للاذى بمعتقد　　وحمت حول الردى بظلمهم　　ومن يحم حول حوضه يرد　　وكان قلبي عليك مرتعدا

وانت تنساب غير مرتعد　　تدخل برج الحمام متئدا　　وتبلع الفرخ غير متئد　　وتطرح الريش في الطريق لهم

وتبلع اللحم بلع مزدرد　　اطعمك الغي لحمها فرأى　　قتلك اربابها من الرشد　　حتى اذا داوموك واجتهدوا وساعد

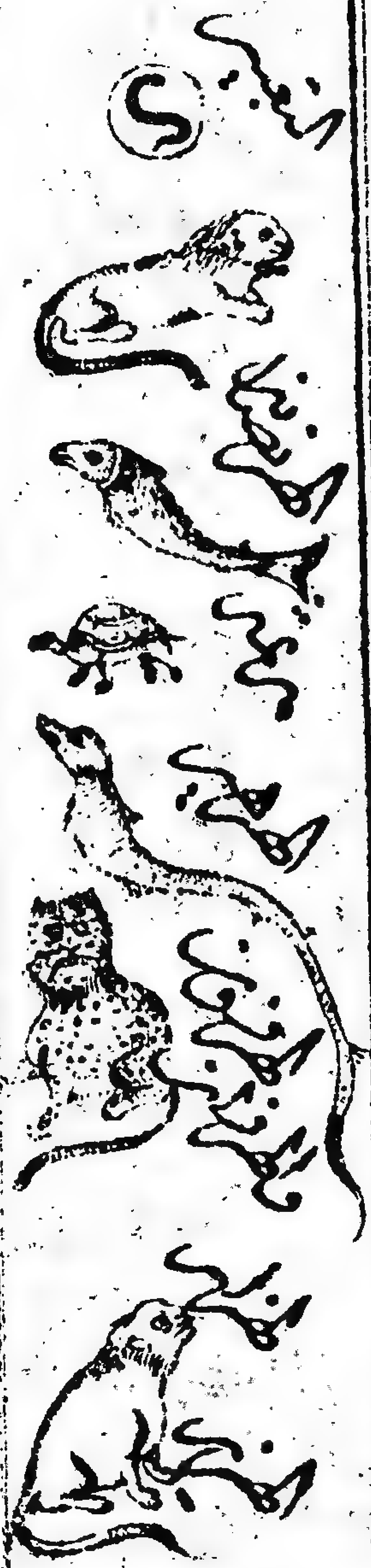






باب الهاء

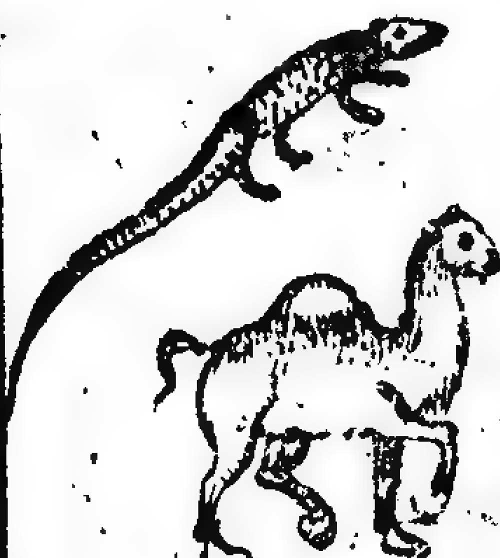
وساعد النصر كيد مجتهد كادوا به دهرا فما وقعت وكم اقلت من كيدهم ولم تكد فحين اخفرت وانهمك وكا
شفت واسرفت غير مقتصد صادوك غيظا عليك وانتقموا منك وزادوا ومن يصد يصد ثم شفوا بالحديد انفسهم منك
ولم يرعوا على احد فلم تزل للحمام مرتصدا حتى سقيت الحمام بالرصد لم يرحموا صوتك الضعيف كما
لم ترث منها لصوتها الغرد اذاقك الموت ربهن كما اذقت افراخه يدا بيد كان حبلا حوى بجودته
جيدك للخنق كان من مسد كان عيني تراك مضطربا فيه وفي فيك رغوة الزبد وقد طلبت الخلاص منه فلم
تقدر على حيلة ولم تجد فما سمعنا بمثل موتك اذ مت ولا مثل عيشك النكد فجدت بالنفس والبخيل بها انت
ومن لم يجد بها يجد عشت حريصا يقوده طمع ومت ذا قاتل بلا قود يا من لذيذ الفراخ اوقعه ويحك هلا قنعت
بالغدد الم تخف وثبة الزمان كما وثبت في البرج وثبة الاسد عاقبة الظلم لا تنام وان تاخرت مدة من المدد اردت
ان تاكل الفراخ ولا ياكلك الدهر اكل مضطهد هذا بعيد من القياس وما اعزه في الدنو والبعد لا بارك الله
في الطعام اذا كان هلاك النفوس في المعد كم دخلت لقمة حشا شره فاخرجت روحه من الجسد ما كان اغناك
عن تسورك البرج ولو كان جنة الخلد ومنها قد كنت في نعمة وفي دعة من العزيز المهيمن الصمد تاكل من فار
بيتنا رغدا واين بالشاكرين للرغد وكنت بددت شملهم زمنا فاجتمعوا بعد ذلك البدد فلم يبقوا لنا على سبد
في جوف ابياتنا ولا لبد وفرغوا قعرها وما تركوا ما علقته يد على وتد وفتتوا الخبز في السلال وكم تفتتت للعيال
من كبد ومزقوا من ثيابنا جددا فكلنا في المصائب الجدد وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في
دار المعتضد مع جماعة من ندمائه فجاء خادم ليلا فقال ان امير المؤمنين يقول لكم ارقت الليلة فقلت ولما انتبهنا للخيال
الذي سرى اذا الدار قفرى والمزار بعيد وقد ارتج على تمامه فمن اجازه بما يوافق غرضي اجزته فارتج على الجماعة
وكانوا كلهم افاضل فقال ابن العلاف فقلت لعيني عاودي النوم واهجعي لعل خيالا طارقا سيعود فعاد الخادم
الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول امير المؤمنين قد احسنت وامر لك بجائزة سنية وكانت وفاة ابن العلاف
سنة ثماني عشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة **التعبير** الهر في الرؤيا خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخدشه
وعضه خيانة الخادم وقال ابن سيرين عض الهر مرض سنة وكذلك خدشه والهر اذا لم يكن نامو فهو سنة فيها راحة من ناه
والهر الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه ينفق ماله وقالت اليهود الهر يعبر بالغاربين واللصوص لان فيهما النفعة
والمضرة قال ارطاميدوروس الهر في المنام امرأة خداعة صخابة وعض الهر مرض في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة ان ابن
سيرين اتته امرأة فقالت رأيت كان سنورا ادخل راسه في بطن زوجي فاخذ منه قطعة فقال ابن سيرين قد سرق لزوجك
ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقت فمن اين لك هذا قال من هجاء حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والنون
خمسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ ثلثمائة وستة عشر درهما فاتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فاقر
بالمال ومن رأى كانه اكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى اعلم **الهرضانة** بالكسر دودة تسمى السرفة وقد
تقدمت في باب السين المهملة **هرثمة** من اسماء الاسد حكاه ابن سيده وغيره **الهرهير** نوع من السمك وقال التبريزي
انه مركب من السلحفاة ومن اسود سالخ قال وهو خبيث الحيات يبيض ستة اشهر ثم لا يسلم سليمه انتهى والظاهر انه مشترك بين
الحية والسمك **الهرنوف والهرنان** الظليم وقد تقدم في باب الظاء **الهزار** بفتح الهاء العندليب وقد تقدم
في باب العين المهملة في الكلام على الصعوة قول الشاعر الصعو يرتع في الرياض وانما حبس الهزار لانه يترنم **الهزبر**
بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في اخره الاسد كذا حكاه الجوهري وقال غيره انه حيوان على
شكل السنور الوحشي وفي قده الا ان لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما
حكاه الجوهري ما قاله بشر بن ابي عوانة لما قتل الاسد افاطم لو شهدت ببطن خبت وقد لاقى الهزبر اخاك بشرا
اذا لرأيت ليثا ام ليثا هزبرا اغلبا لاقى هزبرا تبهنس اذ تقاعس عنه مهري فقلت له عقرت اليوم مهرا انل قدمي
بطن الارض اني وجدت الارض اثبت منك ظهرا وقلت له وقد ابدى نصالا محددة ولحظا مكفهرا يدل



باب الهاء

بدلت بجلدي بجذاب وبالنخطات تحسبهن جمرا ونهماي ماضي العزم ابغي بضربه قراع الموت ثرا فانت
توم للاشبال قربا ومطلبي لبنت العم مهرا فلما ظن ان النصح غش وخالف مقالتي ونوى وهجرا مشي ومشيت
من اسد ين راما مراما كان بطلباه وعرا هززت له الحسام فخلت اني سللت به لدى الظلماء فجرا وجدت
بضربة جاءته شفعا بساعد ماجد تركته وترا فخر مجندلا فحسبت اني هدمت له بناء مشمخرا وقلت له يعز
علي اني قتلت مناسبي جلدا وقهرا ولكن رمت شيئا لم يرمه سواك فلم تطق يا ليث صبرا فلا تجزع فقد لاقيت
حرا يحاذر ان يعاب فمت حرا وابو المنذر الملك المؤيد صاحب اليمن داود بن الملك المظفر يوسف بن عمر كانت دولته
بضعا وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة الف مجلد وكان يحفظ التنبيه وغيره
وابوه الملك المظفر وولده الملك المجاهد كانا في العلم ارفع منه درجة واذكى قريحة واشهر فضلا تغمدهم الله برحمته
الهرعة القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس شتان سنون هي المعضلات براع من الهرعة الاجدل وفيها يهين
الصغير الكبير وذو العلم يسكنه الاجهل **الهف** جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب
الحاء المهملة **الهقل** بكسر الهاء الفتي من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل الدمشقي كاتب الاوزاعي وكان يسكن
بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام اوثق منه وكان اعلم الناس بمجالس الاوزاعي وفتياه توفي
سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى البخاري وفي المثل قالوا اشم من هقل **الهقلس** كعملس الذئب وتقدم
الكلام على الذئب في باب الذال المعجمة مستوفى قال الكميت وتسمع اصوات الفراعل حوله يعاوين اولاد الذئاب الهقالسا
يعني حول الماء الذي ورده **الهمج** جمع همجة وهو ذباب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والحمير واعينها التسقوا
من اسمها ما يؤكده فقالوا همج هامج كقولهم ليل لائل وصيف صائف ووتد واتد ويوم ايوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعاع
من الناس الحمقى انما هم الهمج قال علي عليه السلام سبحان من ادمج قوائم الذرة والهمجة وقال لكميل بن زياد يا كميل القلوب
اوعية وخيرها اوعاها الخير والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق والرباني الراسخ
في العلم العامل بعلمه وقال صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي عليه السلام هذا الهمج الفراش الذي يتهافت في النار
لجهله واحدته همجة والرعاع الخفيف الطياش الذي لا عقل له يستفزه الطمع ويستخفه الغضب ويزدهيه العجب ويستطيله الكبر
قال ثم بكى علي وقال هكذا يموت العلم بموت حامله انتهى كلامه **الهمع** بفتح الهاء والميم الصغير من الظباء خاصة **الهمل**
بالتحريك الابل بلا راع مثل النفش الا ان النفش لا يكون الا ليلا والهمل يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة
وهمال وهوامل وتركتها هملا اي سدى اذا ارسلتها ترعى ليلا ونهارا بلا راع وفي المثل اختلط المرعي بالهمل والمرعي الذي
له راع قال الجوهري وما احسن ما صنع الطغرائي في ختم لاميته بقوله ترجو البقاء بدار لا ثبات لها فهل سمعت
بظل غير منتقل قد رشحوك لامر لو فطنت له فاربأ بنفسك ان ترعى مع الهمل اشار به الى قوله تعالى ايحسب الانسان
ان يترك سدى اي معطلا لا يؤمر ولا ينهى يقال اسديت حاجتي اي ضيعتها وابل سدى اي ترعى حيث شاءت بلا راع
كذا فسره الثعلبي وغيره **الهملع** بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر والشاء لا تمشي مع الهملع اي لا تنمو مع وجود
الذئب والمشاء هو نماء المال وزيادته يقال مشى الرجل وامشى اذا نما ماله وكثرت ماشيته وقيل في قوله تعالى ان امشوا
واصبروا على الهتكم انه من المشاء لا من المشي قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى الطائف وافاد بعده
بسطور ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لخديجة ان الله اعلمني انه سيزوجني معك في الجنة مريم ابنة عمران وكلثم اخت
موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر ايضا في الحديث ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم اطعم خديجة
من عنب الجنة **الهمهم** الاسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما في الاسد **الهنبر** مثل الخنصر ولد الضبع قال ابو زيد
من اسماء الضبع ام هنبر في لغة بني فزارة قال الشاعر القتال الكلابي يا قاتل الله صبيانا تجيء بهم ام الهنبر من
زند لها واري وقال ابو عمرو الهنبر الجحش ومنه قيل للاتان ام الهنبر وقالوا في المثل احمق من ام الهنبر
الهودع بفتح الهاء والدال المهملة وبالعين المهملة في آخره النعامة وقد تقدم ما فيها **الهوزن** بفتح الهاء وسكون








باب الهاء

وسكون الواو وبعدها ذال معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هي القطاة والجمع هوذ وبذلك سمي هوذة بن علي الحنفي الذي ارسل اليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم سليط بن عمرو العامري فاكرمه وانزله وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا خطيب قومي وشاعرهم فاجعل لي بعض الامر فابى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ولما قدم سليط على هوذة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وآله وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هوذة بن علي سلام على من اتبع الهدى واعلم ان ديني سيظهر الى منتهى الخف والحافر فاسلم تسلم واجعل لك ما تحت يديك فلما قرا الكتاب انزله وحيا ورده ردا دون رد واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه اثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما تقدم فلما انصرف النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فاخبره انه قد مات على نصرانيته والله تعالى اعلم **الهوزن** بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده وبابدال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القائل فيما حكى الله عنه قالوا ابنوا له بنيانا فالقوه في الجحيم في قصة ابرهيم الخليل عليه السلام ورميه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي انفرد به مسلم عن محمد بن زياد عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال بينا رجل يمشي قد اعجبته جمته وبرداه اذ خسف الله به الارض فهو يتجلجل فيها حتى تقوم الساعة **الهلابع** بضم الهاء الذئب من قولهم رجل هلابع اي حريص على الاكل **الهلال** بكسر الهاء الحية مطلقا وقيل الذكر من الحيات والهلال ايضا الجمل الذي جرب حتى اداه ذلك الى الهزال والهلال المعروف **الهيثم** بفتح الهاء فرخ الحبارى ومنه سمي الرجل هيثما وقال الجوهري انه فرخ العقاب وقيل فرخ النسر ايضا قاله في كفاية المتحفظ **الهيجمانة** الذرة وقد تقدم لفظ الذر في باب الذال المعجمة **الهيطل** الثعلب وقد تقدم لفظ الثعلب في باب الثاء المثلثة **الهيعرى** الغول والمراة الفاجرة والخفة والطيش **الهيق** بفتح الهاء وسكون الياء المثناة تحت قبل القاف ذكر النعام وكذلك الهيقم والميم زائدة قال الراجز اشم من هيق واهدى من جمل وقال اخر وهو يشم كانسمام الهيق **الهيكل** بفتح الهاء الفرس الطويل الضخم **ابو هرون** طير في حجرته اصوات شجية تفوق النوائح وتروق فوق كل مغن لا يسكت بالليل البتة يصيح الى وقت الصباح ويجتمع عليه الطير لالتذاذها بسماع صوته وربما يمر به العاشق فلا يستطيع المرور بل يقعد ويبكي على صوته الشجي والله اعلم **باب الواو**

الوازع الكلب لانه يزع الذئب عن الغنم اي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف **الواق واق** تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ انه نتاج ما بين بعض النبات وبعض الحيوان والله تعالى اعلم **الواقي** كالقاضي الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وانشد ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقش السدوسي

ولقد غدوت وكنت لا اغدو على واق وحاتم فاذا الاشائم كالايا من والايا من كالاشائم وكذلك لا خير ولا شر على احد بدائم لا يمنعنك من بغا الخير تعقاد التمائم قد خط ذلك في السطو ر الاوليات القدائم

الواقي الصرد والحاتم الغراب وقال خيثم بن عدي وليس بهياب اذا شد رحله يقول عداني اليوم واق وحاتم ولكنه يمضي على ذاك مقدما اذا صد عن تلك الهناة الخثارم يعني بالخثارم العاجز الضعيف الراي المتطير والواق ايضا الحبرج طير الماء ابيض ينطق بهذه الحروف **وفي خطه** الخلاف في الطير الماء الابيض وقد تقدم ان الاصح حلها الا اللقلق كما قاله الرافعي **الوبر** بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة دويبة اصغر من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها وبور ووبار ووبارة والانثى وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها اي لا ذنب طويل والا فالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغنم بني اسرائيل ويزعمون انها مسخ لان ذنبها مع صغره يشبه الية الخروف وهو قول شاذ لا يلتفت اليه ولا يعول عليه **فائدة** روى البخاري في كتاب الجهاد عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهو بخيبر بعد ما افتتحوها فقلت يا رسول الله اسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال ابو هريرة هذا قاتل ابن قوقل فقال ابن سعيد بن العاص واعجبا لوبر تدلى علينا من قدوم ضان ينعي علي قتل رجل مسلم اكرمه الله على يدي ولم يهني على يديه قال فلا ادري اسهم له ام لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابان كما ثبت ان شاء الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دويبة يقال انها تشبه السنور واحسبها تؤكل وضان اسم جبل ويروى ضال باللام وقوله ينعي

الهوزن
الهلابع
الهلال
الهيثم
الهيجمانة
الهيطل
الهيكل
الوازع
الواقي
الوبر
فائدة

باب الواو

يبغي معناه يعيب يقال نعبت على فلان فعلا اذا عبته عليه وخرجه البخاري ايضا في غزوة خيبر فقال ان ابان بن سعيد اقبل الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسلم عليه فقال ابو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوقل فقال ابان لابي هريرة واعجبا لك وبر تردى من قدوم ضان ينعى على امرأ اكرمه الله تعالى بيدي ومنعه ان يهينني بيده قال بعض الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة ابي هريرة قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه عن البخاري قدوم ضان بالنون الا الهمداني فانه رواه من قدوم ضالي باللام وهو الصواب انشاء الله تعالى والضال السدر البري ولما اضافه هذه النسبة الى الضان فلا اعلم لها معنى وكذلك قال شيخ الاسلام الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الاثير في النهاية والوبر دويبة على قدر السنور وجمعها وبور ووبار وانما شبهه بالوبر تحقيرا له ورواه بعضهم بفتح الباء من وبر الابل تحقيرا له ايضا والصحيح الاول وابن قوقل بقافين مفتوحتين اسمه النعمان رجل مسلم قتله ابان بن سعيد في حال كفره وكان اسلام ابان بين الحديبية وخيبر وهو الذي اجار عثمان يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وآله الى مكة **وحكمه** حل الاكل لانه يفدى في الاحرام والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والروياني انه حيوان في عظم الجرذ الا انه انبل منه واكبر والعرب تاكله وقيل هو دويبة سوداء على قدر الارنب اكبر من ابن عرس وعبارة الرافعي قريبة من ذلك وقال مالك لا بأس باكله وبه قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمرو بن دينار وابن المنذر وابو يوسف وكره الحكم وابن سيرين وحماد وابو حنيفة والقاضي من الحنابلة وقال ابن عبد البر لا احفظ في الوبر شيئا عن ابي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس باكله لانه يعتلف البقول والنبات والله اعلم **الوعج** كوعج الطائف القطا والنعام وقد تقدم ما فيهما في بابيهما القاف والنون **الوحرة** بفتح الواو والحاء والراء دويبة حمراء تلزق بالارض كالعظاءة والجمع وحر قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام ابرص تلصق بالارض وضرب من العظاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا سمته وهي على شكل سام ابرص وروى الترمذي عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب وحر الصدور ولا تحقرن جارة لجارتها الى آخره رواه البخاري في صحيحه عن ابي هريرة ايضا بزيادة يا نساء المسلمات ووحر الصدر غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد الغضب وقيل الغل اللاصق به كالتصوق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب والبيهقي من حديث ابي هريرة باسناد جيد ان النبي صلى الله عليه وآله قال تهادوا وتحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملاعنة ان جاءت به احمر قصيرا مثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من احب ان يذهب كثيرا من وحر صدره فليصم شهر الصبر وثلاثة ايام من كل شهر **الوحش** كل شيء من دواب البر مما لا يستانس والجمع وحوش يقال حمار وحش وثور وحش وكل شيء لا يستانس من الناس فهو وحشي وقد تقدم في اول الباب الذي قبله الحديث الذي رواه مسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وآله قال ان لله عز وجل مائة رحمة قسم منها رحمة بين جميع الخلائق فيها يتراحمون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش على اولادها واخر تسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة وانما خص النبي صلى الله عليه وآله الوحش بالذكر لنفورها وعدم استئناسها وروي ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزتي وجلالي لئن رضيت بما قسمت لك ارحتك وانت محمود وان لم ترض بما قسمت لك وانت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن ابي وقاص مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له **وفي الاحيا** ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود تريد واريد ولا يكون الا ما اريد فان سلمت لما اريد كفيتك ما تريد وان لم تسلم لما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقال ابو القاسم الاصبهاني في الترغيب والترهيب قال قيس بن عبادة بلغني ان الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن سخرب وكان من الزهاد كنت افت للنمل خبزا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تاكله **تتمة** مشتملة على فوائد حسنة قال شيخ الاسلام محيي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار المسافر وعند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند ارادته الخروج من بيته ان يصلي ركعتين لحديث المقطم بن المقدام الصحابي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ما خلف احد عند اهله افضل



باب الواو

افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر رواه الطبراني قال بعض اصحابنا يستحب ان يقرأ في الاولى منهما بعد
الفاتحة قل اعوذ برب الفلق وفي الثانية قل اعوذ برب الناس واذا سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء ان من قرأ آية الكرسي قبل
خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع ويستحب ان يقرأ سورة لايلاف قريش فقد قال السيد الجليل ابو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انه امان من كل سوء وقال ابو طاهر
ابن جحشويه اردت سفرا وكنت خائفا منه فدخلت على القزويني اسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من اراد سفرا
ففزع من عدو او وحش فليقرأ لايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله المقطع
الصحابي وهم فانه لا يعرف في الصحابة من اسمه المقطع والحديث المذكور مرسل فان راويه انما هو المقطع بن المقدام الصنعاني
رواه الطبراني في كتاب المناسك وقد وقع هذا الاسم في الاذكار مصحفا كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما اخذ
ان ذلك تصحيف من النساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محيي الدين النووي هكذا افادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ العلامة
زين الدين بن عبد الرحيم العراقي واحسن اليه قال والصنعاني المذكور نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن **تتمة اخرى**
قوله تعالى واذا الوحوش حشرت اي جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم
ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون اختلف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال عكرمة حشرها
موتها وقال ابي بن كعب حشرت اي اختلطت وقال ابن عباس حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهما يوفيان يوم القيامة
وقال الجمهور والجميع تحشر وتبعث حتى الذباب يقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله تعالى
كوني ترابا فعند ذلك يتمنى الكافر ان يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر يا ليتني كنت ترابا قاله ابو هريرة
وعمرو بن العاص وعبد الله بن عمرو وابن عباس في احدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير
ان المراد بالكافر هنا ابليس لعنه الله وذلك انه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب وافتخر عليه كونه خلق من نار
فاذا عاين يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب
تمنى ان يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال ابو هريرة فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم
ثم يحول ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها قترة اي ظلمة وكآبة وكسوف
وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والقترة قيل ان القترة ما ارتفع من الغبار فلحق بالسماء والغبرة ما كان اسفل في
الارض قاله ابن زيد **وروى الجماعة** من حديث رافع بن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
في سفر فند منا بعير فرماه رجل بسهم فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان لهذه البهائم اوابد كاوابد الوحش فما غلبكم منها
فاصنعوا به هكذا **تتمة اخرى** قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي ام محمد آمنة
وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وستمائة وهو ينفع للوقاية من الاعداء ومن يخاف شره اللهم بتلألؤ نور بهاء حجب
عرشك من اعدائي احتجبت وبسطوة الجبروت ممن يكيدني استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت
وبديموم قيوم دوام ابديتك من كل شيطان استعذت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل
العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمني واغلب من غلبني كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي
عزيز اه وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش فظهر لي فيه انها ارادت قوله صلى الله عليه وآله وسلم في قصة الحديبية
حبسها حابس الفيل والقصة في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين ايضا ومما حفظته من دعاء والدتي
وهو من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني اسألك بسر الذات بذات السر هو انت انت هو لا اله الا انت احتجبت
بنور الله وبنور عرش الله وبكل اسم من اسماء الله من عدوي وعدو الله ومن شر كل خلق الله بمائة الف لا حول
ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني واهلي ومالي وولدي وجميع ما اعطاني ربي بخاتم الله القدوس المنيع الذي ختم
به اقطار السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه ومما جرب في الحجب عن الاعداء ايضا ويمنع من شر كل سلطان وشيطان وسبع وهامة ان يقول سبع مرات

باب الواو

مرات عند طلوع الشمس اشرق نور الله وظهر كلام الله وثبت امر الله ونفذ حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله
ما شاء الله لا حول ولا قوة الا بالله تحصنت بخفى لطف الله وبلطيف صنع الله وبجميل ستر الله وبعظيم ذكر الله و
بقوة سلطان الله دخلت فى كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم برئت من حولى وقوتى واستعنت بحول الله
وقوته اللهم استرنى فى نفسى ودينى واهلى ومالى وولدى بسترك الذى سترت به ذاتك فلا عين تراك ولا يد تصل
اليك يا رب العالمين احجبنى عن القوم الظالمين بقدرتك يا قوى يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين **الودع** واحدته ودعة وهو حيوان فى جوف البحر
اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون حسن ويصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان
وفى داله الفتح والسكون قال الشاعر ان الرواة بلا فهم لما حفظوا مثل الجمال عليها يحمل الودع لا الودع ينفعه
حمل الجمال له ولا الجمال بحمل الودع تنتفع واسمها مشتق من ودعته اى تركته لان البحر ينضب عنها ويدعها فهى ودع
بالتحريك واذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمى بالمصدر **الوراء** ولد البقر وقد تقدم ما فى البقر فى
باب الباء الموحدة **الورد** الاسد قيل له ذلك تشبيها بلون الورد الذى يشم ولذلك قيل للفرس ورد وهو بين
الكميت والاشقر والانثى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الاحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدى
وغيره فى ترجمة الحسن بن على بن زكريا بن صالح العدوى البصرى الملقب بالذئب عن على بن ابى طالب ان النبى صلى الله
عليه وآله وسلم قال ليلة اسرى بى الى السماء سقط الى الارض من عرقى فنبت منه الورد فمن اراد ان يشم رائحتى فليشم الورد
الورداني بالراء المهملة طائر متولد بين الورشان والحمام وله غرابة لون وظرافة قد قاله الجاحظ **الورشان**
بالشين المعجمة هو ساق حر المتقدم فى باب السين المهملة وهو ذكر القمارى والجمع وراشين ويجمع ايضا على ورشان بكسر
الواو وكروان جمع للطائر وقيل انه طائر يتولد بين الفاختة والحمامة وبعضهم يسميه الوراشين وفى ذلك يقول ابن
عنين ملغزا يا علماء القريض انى اعجزنى فى القريض كشف فخبرونى عن اسم طير النصف ظرف والنصف حرف
وكنيته ابو الاخضر وابو عمران وابو النائحة وهو اصناف منها النوبى وهو اسود وحجازى الا انه اشجى صوتا منه
ومزاجه بارد رطب بالنسبة الى مزاج الحجازيات وصوته من اصواتها كصوت العود بين الملاهى والورشان يوصف
بالحنو على اولاده حتى انه ربما قتل نفسه اذا رآها فى يد القانص قال عطاء انه يقول لدوا للموت وابنوا للخراب وهذه لام العاقبة
مجازا قال الشاعر له ملك ينادى كل يوم لدوا للموت وابنوا للخراب حكى القشيرى فى رسالته فى باب كرامات الاولياء
ان عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت اطوع لله منى فتعال اقعد على كفى فيجئ الورشان فيقعد على كفه
وحكمه حل الاكل لانه من الطيبات **تتمة** كان عثمان بن سعيد ابو سعيد المقرئ المصرى المعروف بورش قصيرا
سمينا اشقر ازرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول
له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول استاذى نافع سمانى به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم
فقيل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطيق احد القراءة عليه لكثرة
الطلبة وكان لا يقرئ احدا الا ثلاثين آية قال فتوسلت اليه ببعض اصحابه فجئت اليه معه فقال هذا رجل جاء من
مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجئ تاجرا ولا حاجا فقال له نافع انت ترى ما القى من ابناء المهاجرين والانصار فقال الرجل
ان تحتال له فى وقت فقال لى نافع يا اخى يمكنك ان تبيت فى المسجد قلت نعم فبت فيه فلما كان الفجر جاء نافع فقال ما فعل
الغريب فقلت نعم ها انا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت حسن الصوت بالقراءة فاستفتحت اقرأ فملأ صوتى مسجد رسول
الله صلى الله عليه وآله فلما انتهيت الى الثلاثين آية اشار الىّ ان اسكت فسكتّ فقام اليه شاب من الحلقة فقال
يا معلم الخير نحن معك بالمدينة وهذا هاجر اليك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبتى عشر آيات وانا اقتصر على عشرين فقال
اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت حتى اذا لم يبق احد ممن له قراءة قال لى اقرأ
فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل ان اخرج من المدينة وتوفى ورش بمصر سنة سبع وتسعين ومائة













باب الواو

ومائة ومولده سنة عشرين ومائة **الأمثال** قالوا بعلة الورشان يأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع من التمر والمشان ضرب من الرطب السبب في ذلك ان قوما استحفظوا عبدا لهم رطب نخلهم فكان يأكله فاذا عوتب على سوء الاثر فيه يقول اكله الورشان فقيل ذلك يضرب لمن يظهر شيئا والمراد منه شيء آخر **الخواص** دمه يقطر في العين التي اصابتها طرفة او ضربة فيحلل دمها المجتمع وكذلك يفعل دم الحمام ايضا وقال هرمس من داوم على اكل بيضه زاد جماعه واورثه العشق **التعبير** الورشان رجل غريب مهين ويدل على اخبار ورسل لانه اخبر نوحا عليه السلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله اعلم **الورقاء** الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة والورقة سواد في غبرة وقيل للرماد اورق وللذئبة ورقاء والجمع ورق كاحمر وحمر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث ابي هريرة قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ان امرأتي ولدت غلاما اسود فقال له النبي صلى الله عليه وآله هل لك من ابل قال نعم قال فما الوانها قال حمر قال فهل فيها من اورق قال ان فيها لورقاء قال فانى اتاها ذلك قال عسى ان يكون نزعة عرق قال هو ذاك قال السهيلي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب خبر سوداء بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورآها ابوها ورقاء امر بوأدها وكانوا يئدون من البنات ما كان على هذه الصفة فارسلها الى الحجون لتدفن هناك فلما حفر لها الحافر واراد دفنها سمع هاتفا يقول لا تدفن الصبية وخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد الى ابيها واخبره بما سمع فقال ان لها لشانا وتركها فكانت كاهنة قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلد نذيرا فاعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت في كل واحدة منهن قولا ظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه النذيرة وستلد نذيرا وهو خبر طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا وقال الغزالي في الاحياء روي ان ابا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسئلة في العلم وابو الحسين ساكت ثم رفع رأسه وانشدهم



رب ورقاء هتوف في الضحى ذات شجو هتفت في فنن
ذكرت الفا ودهرا صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني
فبكائي ربما ارقها وبكاها ربما ارقني
ولقد تشكو فما افهمها ولقد اشكو فما تفهمني
غير اني بالجوى اعرفها وهي ايضا بالجوى تعرفني

قال فما بقي احد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجد من العلم الذي خاضوا فيه وان كان العلم حقا وقد شبهها الرئيس ابو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين ابن سيناء بالنفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع ورقاء ذات تعزز وتمنع
محجوبة عن كل مقلة عارف وهي التي سفرت ولم تتبرقع
وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي ذات تفجع
انفت وما الفت فلما واصلت الفت مجاورة الخراب البلقع
واظنها نسيت عهودا بالحمى ومنازلا بفراقها لم تقنع
حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها من ميم مركزها بذات الاجرع
علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت بين المعالم والطلول الخضع
تبكي وقد نسيت عهودا بالحمى بمدامع تهمي ولما تقلع
حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع
وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع
وتعود عالمة بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع
فهبوطها اذ كان ضربة لازب لتكون سامعة لما لم تسمع
فلاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع
ان كان اهبطها الاله لحكمة طويت عن الفطن اللبيب الاروع
او عاقها الشرك الكثيف وصدها قفص عن الاوج الفسيح الارفع
فكأنها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكأنه لم يلمع

وكان الرئيس ابو علي نادرة عصره وعلامة دهره وهو احد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب كثيرة نظما ونثرا فمن المنسوب اليه من ذلك

اسمع بني وصيتي واعمل بها فالطب معقود بنص كلامي
لا تشربن عقيب اكل عاجلا فتقود نفسك للاذى بزمام
واجعل غذاءك كل يوم مرة واحذر طعاما قبل هضم طعام
واحفظ منيك ما استطعت فانه ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه ايضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها وسرحت طرفي بين تلك المعالم
فلم ار الا واضعا كف حائر على ذقن او قارعا سن نادم

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان مخدومه سخط عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين واربعمائة **الورل** بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقة الضب الا انه اعظم منه والجمع اورال وورلان والانثى ورلة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظم من



باب الواو

من الوزغ وسام ابرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء
وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فاما الورل فهو الحرذون فليس في الحيوان اكثر سفادا منه وبينه
وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب فيقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ بيتا لنفسه ولا يحفر له جحرا
بل يخرج الضب من جحره صاغرا ويستولي عليه وان كان اقوى براثن منه لكن الظلم يمنعه من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل
في الظلم ويكفي في ظلمه انه يغصب الحية جحرها ويبلعها وربما قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يبتلعها حتى يشدخ رأسها
ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحرذون غير الورل ووصفه بانه دابة تكون غالبا بناحية مصر مليحة
موشاة بالوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة اصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات ويأكلها اكلا
ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو اظلم ظالم **فائدة** قال اهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في اربع كلمات
الورل وهو هذا الحيوان المذكور وارل اسم جبل وغرلة وهي القلفة وجرل وهو ضرب من الحجارة **الحكم** مقتضى
ما تقدم من اكله الحيات انه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ورجح الرافعي انه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها
لقوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال
فان الحمل عليه يخرج الاية عن الافادة والعرب اولى الامم باعتبار ذلك لان الدين عربي والنبي صلى الله عليه واله وسلم
عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج من غير
تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالة الخصب والرفاهية دون حالة
الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه واله لان الخطاب كان
لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال اخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال اخبرني يحيى بن
سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وان كان معكم منه شيء
فاطعمونا منه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله
انه فرخ التمساح وقال لان التمساح يبيض في البر فاذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقي بعضها في البر فما نزل
الى البحر صار تمساحا وما بقي في البر صار ورلا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التمساح انتهى وهذا الذي
قاله لا اعتقد صحته وذلك لان الورل ليس على صفات التمساح لان جلده يخالف جلده في النعومة وايضا فانه لو كان
من التمساح لاخذ في الكبر حتى يصير في جسمه والورل في المقدار لا يزيد على ذراع ونصف وذراعين والتمساح
يبلغ عشرة اذرع واكثر **تنبيه مهم** اعلم انه تقدم في هذا الكتاب حيوانات لم تتعرض الاصحاب لها بالحل ولا
بالحرمة وذلك نحو البلنصي والدلدل والقرعبلان والقرنبي والقنفذ والورل وغير ذلك الا انهم اعطوا قواعد
كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما يئسوا من الطمع في حصر انواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب
من السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والخبائث وكل ما نهي عن قتله او امر بقتله او تولد بين
مأكول وغيره وكل الهوام والحشرات باسرها الا الضب واليربوع والقنفذ وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم
الخاصة ايضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطيور الماء كلها الا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم
الورل لانه من الحشرات ولم يستثنوه وكذا غيره من الحشرات كالخلد واليرابيع وفارة البيش والابل ومما يدل
على منع اكل الورل قول الجاحظ وغيره ان الورل يقوى على الحيات ويأكلها اكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن
فيه قال وبراثن الورل اقوى من براثن الضب الا ان الورل يخرج الحية من جحرها ولا يحفر خوفا منه على براثنه ثم المعنى
بقولهم ما امر بقتله لمعنى فيه كالفواسق الخمس اما ما امر بقتله لمعنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المأكولة
اذا وطئت فانه يجب ذبحها ولا يحرم اكلها على الصحيح وان ورد الامر بقتلها الا ان ذلك ليس لمعنى فيها بل هو في
غيرها وهو تعيير الزاني وتذكره الفاحشة برؤيتها وقد امر عمر بقتل الديكة لانهم كانوا بها يتراشون بها وامر بقتل
الحمام لانهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الاسطحة والرمي بالاحجار وقوله ما نهي عن قتله فحرام يعنون

باب الواو

يعنون به ما نهي عن قتله اكراما له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه وآله عن قتل الهدهد كرامة له لانه اطاع نبيا الا انه حرام نقله عنه العبادي في قصيدته توجيه وجه القائل بحل الصرد لان النهي عن قتله لامر خارج عنه لا لمعنى فيه ولما كانت هذه القواعد غير عامة لجميع الحيوان ذكر الاصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستخباث وعليها مدار الباب قال الرافعي من الاصول المرجوع اليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستخباث ورآه الشافعي الاصل الاعظم المعتمد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا احل لهم قل احل لكم الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وان كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لان في الحمل عليه تخرج الاية عن الافادة قال الائمة ويبعد الرجوع الى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على ما يستطيبونه ويستخبثونه لان ذلك يوجب اختلاف الاحكام في الحلال والحرام وذلك يخالف موضوع الشرع في حمل الناس على شرع واحد ورأوا العرب اولى الامم بان يؤخذ باستطابتهم واستخباثهم لانهم المخاطبون اولا والدين عربي والنبي صلى الله عليه وآله وسلم عربي وانما يرجع الى سكان البلاد والقرى دون اجلاف سكان البوادي الذين ياكلون ما دب ودرج من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين واصحاب الضرورات وحالتي الخصب والرفاهية دون حالتي الجدب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع الى عادة العرب الذين كانوا في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لان الخطاب كان لهم ويشبه ان يقال يرجع في كل زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهملة في لفظ العضار عن ابي عاصم العبادي انه حكى عن الاستاذ ابي طاهر الزيادي انه قال كنا نرى العضاري حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ ابو الحسن الماسرجسي فقال انه حلال فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول العرب فيه فاذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وابو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش او لم يحكموا بشيء اعتبر اقرب الحيوانات شبها به والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان واخرى في طعم اللحم فان تساوى الشبه او لم يوجد ما يشبهه ففيه وجهان انتهى وزاد في الحاوي انهما من اختلاف اصحابنا في اصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة او الحظر احد الوجهين انها على الاباحة حتى يرد الشرع بالحظر انتهى قال ابو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض على العرب فان سموه باسم ما يحل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر باقرب الاشياء شبها من الذي يحل او يحرم وعلى هذا نص الشافعي وقال الرافعي وفي استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان احدهما نعم اخذا بما كان الى ان يظهر ناسخ والثاني لا بل اعتمادا ظاهر الاية المقتضية للحل اولى والخلاف على ما ذكر الموفق بن طاهر مبني على ان شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف اصولي والاوفق لسياق كلام الاصحاب انه لا يستصحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفريع وعلى القول بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب والسنة انه كان حراما في شرع من قبلنا او شهد به اثنان اسلما منهم ممن يعرف التبديل ولا يعتمد فيه قول اهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي ولو كان الحيوان في بلاد العجم اعتبر حكمه في اقرب بلاد العرب عند جميع الاوصاف المعتبرة فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في اقرب بلاد الشرائع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى قلت ولا بد من التنبيه هنا على امرين احدهما انا اذا قلنا بالاستصحاب بشرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره من الاصوليين فله شرطان احدهما ان لا يختلف في تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلفتا بان كان حراما في شريعة ابرهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل ان ناخذ بالشريعة المتاخرة ويحتمل التخيير ان لم نقل بان الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية ناسخة للاولى وجهل كونه حراما في الشريعة السابقة او اللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان الامر الثاني ان يكون التحريم او التحليل ثابتا قبل تحريفهم وتبديلهم فان استحلوا وحرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله اعلم

الورل

الامثال قالوا اجبن من ورل واسرع من تلمظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك ياكل الورل وقالوا اشرد

باب الواو

اشرد واضل واظلم من ورل الخواص شحمه اذا شد على عضد امرأة لم تحمل ما دام ذلك عليها ولحمه وشحمه يسمن النساء وفيه قوة جذب الشوك من البدن وجلده يحرق ويخلط رماده بلدرى الزيت ويطلى به العضو الخدر يذهب خدره وزبله ينفع من الكلف والنمش طلاء التعبير الورل فى المنام يدل على عدو خسيس الهمة ذى مهانة وقصور همة والله تعالى اعلم الوزغة بفتح الواو والزاى والغين المعجمة دويبة معروفة وهى وسام ابرص جنس فسام ابرص كباره واتفقوا على ان الوزغ من الحشرات المؤذيات وجمع الوزغة وزغ واوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده روى البخارى ومسلم والنسائى وابن ماجه عن ام شريك انها استامرت النبى صلى الله عليه وآله فى قتل الوزغان فامرها بذلك وفى الصحيحين ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم امر بقتل الوزغ وسماه فويسقا وقال كان ينفخ النار على ابرهيم عليه السلام وكذلك رواه الامام احمد فى مسنده وفى الحديث الصحيح من رواية ابى هريرة قال ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة من اول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها فى الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الاولى ومن قتلها فى الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية وفيه ايضا ان من قتلها فى الاولى فله مائة حسنة وفى الثانية دون ذلك وفى الثالثة دون ذلك وروى الطبرانى عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اقتلوا الوزغة ولو فى جوف الكعبة لكن فى اسناده عمر بن قيس المكى وهو ضعيف وفى حديث عايشة لما احرق بيت المقدس وكانت الاوزاغ تنفخه وفى سنن ابن ماجه عن عايشة انه كان فى بيتها رمح موضوع فقيل لها ما تصنعين بهذا فقالت اقتل به الوزغ فان النبى صلى الله عليه وآله اخبرنا ان ابرهيم عليه السلام لما القى فى النار لم يكن فى الارض دابة الا اطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفخ عليه النار فامر صلى الله عليه وآله وسلم بقتله وكذلك رواه الامام احمد فى مسنده وفى تاريخ ابن النجار فى ترجمة عبد الرحيم بن احمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعى عن عايشة انها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من قتل وزغة محا الله عنه سبع خطيئات وفى الكامل فى ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال من قتل وزغة فكانما قتل شيطانا وروى الحاكم فى كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف انه قال كان لا يولد لاحد مولود الا اتى به للنبى صلى الله عليه وآله وسلم فيدعو له فادخل عليه مروان بن الحكم فقال هو الوزغ بن الوزغ الملعون بن الملعون ثم قال صحيح الاسناد وروى بعده بيسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة ابى بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن ابى بكر سنة هرقل وقيصر فقال له مروان انت الذى انزل الله فيك والذى قال لوالديه اف لكما فبلغ ذلك عايشة فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعن ابا مروان ومروان فى صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو بن مرة الجهنى وكانت له صحبة قال ان الحكم بن ابى العاص استاذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ائذنوا له لعنة الله عليه وعلى من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون فى الدنيا ويضعون فى الاخرة ذوو مكر وخديعة يعطون فى الدنيا وما لهم فى الاخرة من خلاق قال ابن ظفر وكان الحكم بن ابى العاص يرمى بالداء العضال وكذلك ابو جهل واما تسمية الوزغ فويسقا فنظيره الفواسق الخمس التى تقتل فى الحل والحرم واصل الفسق الخروج وهذه المذكورات خرجت عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى واما تقييد الحسنات فى الضربة الاولى بمائة وفى الثانية بسبعين كما فى بعض الروايات فجوابه انه كقوله فى صلوة الجماعة بسبع وعشرين وبخمس وعشرين وان مفهوم العدد لا يعمل به عند ذكر السبعين لا يمنع المائة فلا تعارض بينهما او لعله صلى الله عليه وآله وسلم اخبر اولا بالسبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة علينا فاعلم به صلى الله عليه وآله وسلم حين اوحى الله اليه بعد ذلك وانه يختلف باختلاف قاتلى الوزغ بحسب نياتهم واخلاصهم وكمال احوالهم ونقصها فتكون المائة للكامل منهم والسبعون لغيره قال يحيى بن يعمر لان اقتل مائة وزغة احب الى من ان اعتق مائة رقبة وانما قال ذلك لانها دابة سوء زعموا انها تسقى من الحيات وتمج فى الاناء فينال الانسان المكروه العظيم بسبب ذلك وسبب كثرة الحسنات فى المبادرة ان تكرر الضربات فى القتل يدل على عدم الاهتمام بامر صاحب الشرع انه لو قوى عزمه واشتدت حميته لقتلها فى المرة الاولى

خواص
التعبير
الوزغة



باب الواو

لانه حيوان لطيف لا يحتاج الى كثرة مؤنة فى الضرب بحيث لم يقتلها فى المرة الاولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص
اجره من المائة الى السبعين وعلل عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات فى الاولى بانه احسان فى القتل فيدخل تحت
قوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا قتلتم فاحسنوا القتلة او انه مبادرة الى الخير فيدخل تحت قوله تعالى فاستبقوا
الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب اولى بذلك لعظم مفسدتهما وذكر اصحاب الاثار ان الوزغ اصم
قالوا والسبب فى صممه ما تقدم من نفخه النار على ابرهيم عليه السلام فصم لاجل ذلك وبرص ومن طبعه انه لا يدخل
بيتا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بفيه ويبيض كما تبيض الحيات ويقيم فى
حجره زمن الشتاء اربعة اشهر لا يطعم شيئا وقد تقدم فى حرف السين المهملة ما يتعلق باحكامها وخواصها وقد احسن
فى وصف الوزغة وغيرها الاديب الشاعر كمال الدين على بن محمد بن المبارك الشهير بابن الاعمى صاحب المقامة البحرية وفاته
فى المحرم سنة اثنتين وتسعين وستمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارا سكناه دار سكنت بها اقل
صفاتها ان تكثر الحشرات فى جنباتها الخير عنها نازح متباعد والشر دان من جميع جهاتها من بعض ما فيها البعوض
علمته كم اعدم الاجفان طيب سناتها وتبيت تسعدها براغيث متى غنت لها رقصت على نغماتها رقص بتنقيط
ولكن قافه قد قدمت فيه على اخواتها وبها ذباب كالضباب يسد عين الشمس ما طربى سوى غناتها ابن الصوام
والقنا من فتكها فينا وابن الاسد من وثباتها وبها من الخطاف ما هو معجز ابصارنا عن حصر كيفياتها تغشى
العيون بمرها ومجيئها وتصم سمع الخلد من اصواتها وبها خفافيش تطير نهارها مع ليلها ليست على عاداتها
شبهتها بقنافذ مطبوخة نزع الطهارة يضيجها شوكاتها فاقت على سمر القنا فى لونها وسماتها وثباتها وصفاتها
وبها من الجرذان ما قد قصرت عنه العتاق الجرد فى حملاتها فترى باغزوان منها هاربا وابا الحصين يروغ عن طرقاتها
وبها خنافس كالطنافس افرشت فى ارضها وعلت على جنباتها لو شم اهل الحرب منتن فسوها اردى الكماة الصيد عن صهواتها
وبنات وردان واشكال لها مما يفوت العين كثر ذواتها متراكم متراكب متحارب
متراكب فى الارض مثل نباتها وبها قراد لا اندمال لجرحها لا يفعل المشراط مثل اذاتها ابدا تمص دماءنا فكانها
حجامة لبدت على كاساتها وبها من النمل السليمانى ما قد قل ذر الشمس عن ذراتها لا يدخلون مساكنا بل يحطمون
جلودنا فالعفو من سطواتها ما راعنى شئ سوى نزغاتها فنعوذ بالرحمن من نزغاتها سجعت على اوكارها
فظننتها ورق الحمام سجعن فى شجراتها وبها زنابير تظن عقاربا لا برء للمسموم من لدغاتها وبها عقارب كالاقارب
رتعا فينا حمانا الله لدغ حماتها وكانما حيطانها كغرابيل اطلعن ارؤسهن من طاقاتها كيف السبيل الى النجاة
ولا نجاة ولا حياة لمن رأى حياتها السم فى نفثاتها والمكر فى لفتاتها والموت فى لسعاتها منسوجة بالعنكبوت
سماؤها والارض قد نسجت ببرقاتها فلقد رأينا فى الشتاء سماءها والصيف لا ننفك من صعقاتها فضجيجها
كالرعد فى جنباتها وترى بها كالوبل من حيباتها والبوم عاكفة على درجاتها والآل يلمع فى ثرى عرصاتها والنار
جزء من تلهب حرها وجهنم تعزى الى لفحاتها قد قدمت من قبل يلقى آدم مع امنا حواء فى عرفاتها شاهدت مكتوبا على
ارجائها ورأيت مسطورا على عتباتها لا تقربوا منها وخافوها ولا تلقوا بايديكم الى هلكاتها ابدا يقول الداخلون ببابها
يا رب نج الناس من آفاتها قالوا اذا ندب الغراب منازلا يتفرق السكان من ساحاتها وبدارنا الفا غراب ناعق
كذب الرواة فاين صدق رواتها دار تبيت الجن تحرس نفسها فيها وتنذر باختلاف لغاتها صبرا لعل الله يعقب راحة
للنفس اذ غلبت على شهواتها كم بت فيها مفردا والعين شو قا للصباح تسح من عبراتها واقول يا رب السموات العلا
يا رازق الوحش فى فلواتها اسكنتنى بجهنم الدنيا ففى اخراى هب لى الخلد فى جناتها واجمع بمن اهواه شملى عاجلا
يا جامع الارواح بعد شتاتها **والوزغ فى الرؤيا** رجل معتزلى يأمر بالمنكر وينهى عن المعروف وخامل الذكر وكذلك
العظاءة وربما دل الوزغ على عدو مجاهر بالشر والكلام السوء والتنقل من الاماكن **الوصع** بفتح الواو والصاد
المهملة وبالعين المهملة فى آخره الصعوة وقد تقدم الكلام عليها فى باب الصاد المهملة وقيل هو طائر اصغر من العصفور

رقصا نقطه كذاشتن

تعبير الوزغ فى الرؤيا

الوصع

باب الواو

العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه السلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه ليتضاءل الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها وقال ابن الاثير انه اصغر العصفور والجمع وصعان وفي اول التعريف والاعلام للسهيلي ان اول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزي بولاية اللوح المحفوظ قاله محمد بن الحسن النقاش **الوطواط** الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة وروى الحافظ ابن عساكر في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شيء ليس له لحم ولا دم تكلم وعن شيء ليس له لحم ولا دم سعى وعن شيء ليس له لحم ولا دم تنفس وعن اثنين ليس لهما لحم ولا دم خوطبا واجابا وعن رسول بعثه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى ع كم ارضعته امه قبل ان تلقيه في اليم وفي اي بحر وفي اي يوم القته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كان وصيه وعن طير لا يبيض ويحيض فقال الاول النار قالت هل من مزيد والثاني عصا موسى عليه السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا اتينا طائعين والخامس الغراب الذي بعثه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التي ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى امه قبل ان تلقيه في اليم ثلاثة اشهر والقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه السلام ستين ذراعا وعاش الف سنة الا ستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذي نفخ فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل **وحكمه** تحريم الاكل للنهي عن قتله كما تقدم في باب الخاء المعجمة **الامثال** قالوا ابصر من الوطواط بالليل اي اعرف ويسمون الجبان وطواطا **التعبير** الوطواط تدل رؤيته على الغي والضلالة عن الحق وربما دلت رؤيته على الدالزنا لانه من الطير وليس بطائر وهو يرضع كما يرضع الآدمي وربما دلت رؤيته على زوال النعم والبعد عن الآلوفات لانه من الممسوخين وهذا بعيد وربما دلت رؤيته على اقامة الحجة والبينة لقوله تعالى واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها الآية وهذا اظهر الاقاويل عندي والله اعلم **الوعوع** ويقال له ايضا الوع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه في اواخر باب الهمزة **الوعل** بفتح الواو وكسر العين المهملة الاروى المتقدم في باب الهمزة وهو التيس الجبلي والانثى تسمى اروية وهي شاة الوحش والجمع اوعال ووعول وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح انه قال حدثني ابي عن جدي انه حضر امية ابن ابي الصلت حين حضرته الوفاة فاغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه فنظر الى باب البيت وقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم اغمي عليه ثم افاق فرفع رأسه وقال

كل حي وان تطاول دهرا … آيل امره الى ان يزولا
ليتني كنت قبل ما قد بدا لي … في رؤس الجبال ارعى الوعولا

ثم فاضت نفسه وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة قال له ابنه يا ابتاه انك كنت تقول لنا ليتني كنت القى رجلا عاقلا لبيبا عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجد وانت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان السماء قد اطبقت على الارض وكان جنبي في تخت وكاني اتنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي الى هامتي ثم انشأ يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي … في رؤس الجبال ارعى الوعولا

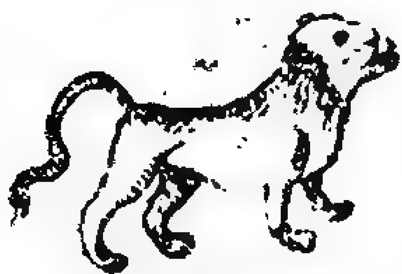
ومن غريب ما اتفق ان عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى نهر بدمشق فنظر الى غسال يغسل الثياب فقال ليتني كنت مثل هذا الغسال اكتسب ما اعيش به يوما بيوم ولم ال الخلافة وتمثل بقول امية بن ابي الصلت كل حي وان تطاول دهرا البيتين المتقدم ذكرهما فاتفق له كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك ابا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتمنى ما هم فيه وفي الاستيعاب في ترجمة الفارعة بنت ابي الصلت اخت امية بن ابي الصلت انها قدمت على النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد فتح الطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وآله وسلم يعجب بها فقال لها صلى الله عليه وآله وسلم يوما هل تحفظين من شعر اخيك شيئا فاخبرته خبره وما رأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده الى مكانه وهو نائم وانشدت له من شعره الذي اوله

باتت همومي تسري طوارقها … اكف عيني والدمع سابقها

الوطواط
وحكمه
الامثال
التعبير
الوعوع
الوعل

باب الواو



سابقها نحو ثلاثة عشر بيتا منها قوله ما ارغب النفس في الحياة وان تحيى طويلا فالموت لاحقها يوشك من فر من منيته يوما على غرة يوافقها من لم يمت غبطة يمت هرما للموت كاس والمرء ذائقها ثم قال وانه قال عند وفاته ان تغفر اللهم تغفر جما واى عبد لك ما الما ثم قال كل حى وان تطاول دهرا البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وآله وسلم ان مثل اخيك كمثل الذى آتاه الله آياته فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين وفى طباع الوعل انه ياوى الى الاماكن الوعرة الخشنة ولا يزال مجتمعا فاذا كان وقت الولادة تفرق واذا اجتمع فى ضرع الانثى اللبن امتصته والذكر اذا ضعف عن النزو اكل البلوط فتقوى شهوته واذا لم يجد الانثى انتزع المنى بالامتصاص بفيه وذلك اذا جلبه الشبق وفى طبعه انه اذا اصابه جرح طلب الخضرة التى فى الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرا واذا احس بالقناص وهو فى مكان مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويكون قرناه وهما فى راسه الى عجزه يقيانه ما يخشى من الحجارة ويسرعان به لملوستها على الصفا وفى الحديث عن ابى هريرة انه قال على المدينة لو رايت الوعول تجرش ما بينهما ما هجتها اراد لوبتيها ترعى كلاها ما هجتها لان النبى صلى الله عليه وآله وسلم حرم صيدها وفى الترغيب والترهيب وغريب ابى عبيدة وغيره من حديث ابى هريرة ايضا ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال والذى نفسى بيده لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الامين ويؤتمن الخائن ويهلك الوعول وتظهر التحوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التحوت قال الوعول وجوه الناس واشرافهم والتحوت الذين كانوا تحت اقدام الناس لا يعلم بهم وبعضه فى الصحيح وانما شبههم بالوعول وضرب بها المثل لانها تاوى رؤس الجبال والله تعالى اعلم **وروى** الامام احمد وابو داود والترمذى عن العباس بن عبد المطلب قال كنا جلوسا بالبطحاء فى عصابة فيهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فمرت سحابة فنظر اليها فقال صلى الله عليه وآله وسلم اتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذه السحاب قال صلى الله عليه وآله وهو المزن والعنان ثم قال عليه السلام اتدرون كم بعد ما بين السما والارض قلنا لا قال صلى الله عليه وآله وسلم اما واحدة واما اثنتان واما ثلاث وسبعون سنة والسما فوقها كذلك حتى عد عليه السلام سبع سموات وفوق السما السابعة بحر بين اسفله واعلاه كما بين سماء الى سما وفوق البحر ثمانية اوعال ما بين اظلافها وركبها كما بين سما الى سما ثم على ظهورهن العرش من اسفله الى اعلاه مثل ما بين سماء الى سما قال الترمذى هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبى وهو كما قال الترمذى حسن غريب وقد اخرجه الحافظ الضيا ايضا فى كتاب المختار له ورواه الحاكم فى المستدرك عن سماك بن حرب وقرا ان الله لا يخفى عليه شئ فى الارض ولا فى السما وفى التمهيد لابن عبد البر عن اسد بن موسى عن حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن ابيه عروة بن الزبير قال حملة العرش احدهم على صورة انسان والثانى على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة اسد وفى تفسير الثعلبى ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال هم اليوم اربعة فاذا كان يوم القيامة امدهم الله باربعة آخرين وفى سنن ابى داود من حديث جابر ان النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال اذن لى ان احدث عن ملك من ملائكة الله من حملة العرش ما بين شحمة اذنه الى عاتقه مسيرة سبعمائة عام **وحكمه** الحل بالاجماع قال ابن عباس فى الوعل اذا قتله المحرم او قتل فى الحرم شاة وذكر القزوينى فى الاشكال عن ابن الفقيه انه قال رايت بجزيرة زانج حيوانات غريبة الاشكال منها لك وعول كالتيوس الجبلية الوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذى يظهر الحل الحاقا بما تاله من الماكول عملا بالمشاكلة الصورية والله تعالى اعلم **الامثال** قالوا ازهى من وعل واحمق من ناطح الصخرة اى الوعل وانشدوا قول الاعشى كناطح صخرة يوما ليوهنها فلم يضرها واوهى قرنه الوعل اراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وابقى الصفة **وخواصه** تقدمت فى باب الهمزة فى لفظ الاروى لكن منها ايضا ان مخه جيد للمراة التى بها نزف الدم تتحمل به فى صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل يخلط الجميع ويسقى وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصا فى مثانته يبرا باذن الله تعالى **الوقواق** كقطقاط طائر حكاه ابن سيده ولعله القاق المتقدم فى باب القاف **بنات وردان** بفتح

حكم اكل الوعل

الامثال

باب الياء

بفتح الواو وتسمى فاليمن الافاعي وهي دويبة تتولد في الاماكن الندية واكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها
الاسود والاحمر والابيض والاصهب واذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلا وهي تالف الحشوش واحدها حش بفتح
الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ اصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك ان
اهل المدينة كانوا اذا اراد احدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا المذهب
الى الخراء ذهب الى البراز وذهب الى المستراح والى الحش والخلاء والمخرج والمتوضا والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا
ذهب يتجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من ان يقولوا ذهب الى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان حيث قال

بنات وردان جنس ليس ينعته خلق كنعتي في وصفي وتشبيهي كمثل انصاف بسر احمر ركبت من بعد تشقيقها فيه

وحكمها تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها اذا وقعت في الماء الطهور
لا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليست له نفس سائلة اي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم ع
قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم
والبغاثة والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعد الرافعي منه الكلب غير العقور وقال ولا يجوز قتل النمل و
النحل والخطاف والضفدع وقد تقدم شئ من هذا الحكم في اماكنه **الخواص** قال ارسطاطاليس اذا طبخت بنات
وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجعة سكن المها وتبرا من ذلك وينفع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي
جميع الاعضاء والله تعالى اعلم **باب الياء ياجوج وماجوج** يهمزان ولا يهمزان لغتان قرئ بهما فمن
همزهما جعلهما مشتقين من اجة الحر وهي شدته وقوته ومنه اجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في ياجوج
يفعول وفي ماجوج مفعول اذا ترك همزهما قال الازهري يحتمل ان يكونا مفعولين وانما لم يصرفا للتعريف والتانيث
لانهما اسما القبيلتين والاكثرون على انهما اسمان اعجميان غير مشتقين ولذلك لا يهمزان ولا يصرفان للعجمة و
التعريف قال سعيد الاخفش ياجوج من يج وماجوج من مج وقال قطرب من لم يهمز ياجوج فاعول مثل داود وجالوت
ويكون من يج وماجوج فاعول من مج والاسماء الاعجمية مثلها لا تهمز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت و
قارون قال ويجوز ان يكون الاصل الهمز فخففا اذا لم يهمز كسائر ما يهمز وان كانا اعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ
مختلفة ويجوز ان يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتركنا بعضهم يومئذ يموج في بعض جاء
في تفسيره اي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من اج واما يج لا يعرف في كلام العرب لعزة
مخرج الجيم والياء والحاصل انه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والاكثرون على ترك الهمز كما تقدم
وسموا بذلك لكثرتهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من ولد يافث بن نوح ع
وقال الضحاك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتلم ادم ع فاختلط ماؤه بالتراب فاسف فخلقوا من ذلك قلت وفيه
نظر لان الانبياء عليهم السلام لا يحتلمون وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله
عليه واله وسلم قال ياجوج امة لها اربع مائة امير وكذلك ماجوج لا يموت احدهم حتى ينظر الى الف فارس من ولده
صنف منهم كالارز طولهم مائة وعشرون ذراعا وصنف يفترش اذنه ويلتحف بالاخرى لا يمرون بفيل ولا
خنزير الا اكلوه وياكلون من مات منهم مقدمتهم بالشام وساقتهم بخراسان يشربون انهار المشرق وبحيرة
طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس وقال وهب بن منبه ياجوج وماجوج ياكلون الحشيش والشجر
والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدرون ان ياتوا مكة والمدينة وبيت المقدس وقال علي ع ياجوج وماجوج
صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وانياب كانياب السباع وتداعي الحمام وتسافد
البهائم وعواء الذئب وشعور تقيهم الحر والبرد ولهم اذان عظام احداها وبرة يشتون فيها والاخرى جلدة يصيفون
فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا ينقبونه يعيده الله كما كان حتى يقولوا ننقبه غدا ان شاء
الله فينقبونه ويخرجون وتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله

حكم بنات وردان

خواص بنات وردان

ياجوج وماجوج



درخت که یکصد و بیست ذراع طول او است ترجمه

باب الياء

فائدة

الله بالنغف في رقابهم والنغف هو الدود كما تقدم **فائدة** سئل شيخ الاسلام محيى الدين النووي عن ياجوج وماجوج هل هم من ولد ادم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم **فاجاب** انهم اولاد حواء وادم عند اكثر العلماء وقيل انهم من ولد ادم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر اعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكرلكن ما نقله الحافظ ابو عمر بن عبد البر من الاجماع على انهم من ولد يافث بن نوح عليه السلام وان النبي صلى الله عليه وآله وسلم سئل عن ياجوج وماجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وآله وسلم جزت عليهم ليلة اسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا وروى الشيخان والنسائي من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله يقول الله تعالى يوم القيامة يا ادم فيقول لبيك وسعديك والخير في يديك فيقول عز وجل اخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعون الى النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على اصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا يا رسول الله اينا ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وآله وسلم ابشروا فان من ياجوج وماجوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص ادم عليه السلام بالذكر لانه اب الجميع وروى الجماعة الا ابا داود من حديث زينب بنت جحش انها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يوما فزعا محمرا وجهه الشريف يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج مثل هذه وحلق باصبعيه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله انهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا كثر الخبث اشار صلى الله عليه وآله وسلم بذلك الى ان الذي فتح من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم الله ان يقولوا غدا نفتحه ان شاء الله تعالى فاذا قالوا فتحوا وخرجوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ويل للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام احمد من حديث ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله ويل واد في جهنم يهوي الكافر فيه اربعين خريفا قبل ان يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وآله فتح اليوم من ردم ياجوج وماجوج الردم هو الحاجز الحصين المتراكم الذي جعل بعضه فوق بعض والمراد به الردم الذي عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث ان زينب قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكي فتحها وهو ضعيف او فاسد قاله النووي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم نعم لان ما استفهم عنه باثبات كان جوابه نعم وما استفهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب الست بربكم ونعم في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وآله وسلم لزينب نعم حين قالت انهلك وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وآله وسلم اذا كثر الخبث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة وفسره الجمهور بالفسوق والفجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل اولاد الزنا والظاهر ان المراد به المعاصي مطلقا ومعناه ان الخبث اذا كثر فقد يحصل الهلاك العام وان كان هناك صالحون والله تعالى اعلم وروى البزار من حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما انا قاعد مع ابي بكرة اذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال اما تعرفني فقال له ابو بكرة انت هو قال نعم فقال اجلس فحدثنا قال انطلقت الى ارض ليس لاهلها الا الحديد يعملونه فدخلت بيتا فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتا لم اسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تذعرن فان هذا لا يضرك هذا صوت قوم ينصرفون هذه الساعة من عند هذا السد افيسرك ان تراه قلت نعم قال فغدوت اليه فاذا لبنه من حديد كل واحدة مثل الصخرة واذا كانه البرد المحبر واذا المسامير مثل الجذوع فاتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم فاخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبر فقال صلى الله عليه وآله وسلم من سره ان ينظر الى رجل قد اتى الردم فلينظر الى هذا فقال ابو بكرة صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه الاسكندر على ياجوج وماجوج كما تقدم وذلك انه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوما كما قال الله تعالى لا يكادون يفقهون قولا بفتح الياء والقاف او يفقهون بضم الياء وكسر القاف على اختلاف القراءتين فعلى الاولى لا يفقهون عن احد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا اليه افساد ياجوج وماجوج في الارض وذلك انهم كانوا يخرجون الى ارض هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئا اخضر الا اكلوه ولا يابسا

باب اليا

يا بسا الا احتملوه وقيل انهم كانوا يلوطون وقيل انهم كانوا يا كلون الناس فقالوا له نحن نجعل لك خرجا اى جعلا من اموالنا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا فرد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بابدانهم ثم انصرف الى ما بين الصدفين فقاس ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فامر بحفر الاساس حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخا وجعل حشوه الصخر وطينه بالنحاس المذاب فصار كانه عرق من جبل تحت الارض وقيل انه حشا ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات الحديد الحطب والفحم ووضع المنافخ فلما حمى الحديد افرغ عليه النحاس المذاب فاختلط والتصق بعضه ببعض حتى صار جبلا صلدا من حديد وقطر وشرفه بزبر الحديد والنحاس المذاب وجعل خلاله عرقا من نحاس اصفر فصار كانه برد محبرة من صفرة النحاس وحمرته وسواد الحديد فلم يطيقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدته وتماسكه ومن وراء السد البحر فهم بين السد والبحر محصورون وهم يمطرون التنانين فى ايام الربيع كما يمطرنا الغيث لحينه فيا كلونها الى مثله من القابل وتعمهم على كثرتهم والله تعالى اعلم **اليامور** قال ابن سيده هو جنس من الاوعال او شبيه به له قرن واحد متشعب فى وسط راسه وقال غيره انه الذكر من الايل له قرنان كالمنشارين اكثر احواله تشبه احوال البقر الوحشى ياوى الى المواضع التى التفت اشجارها واذا شرب الماء ظهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما ينشب قرناه فى شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصيح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن خواص جلده انه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه



اليؤيؤ طائر كنيته ابو رياح وهو الجلم وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه فى باب الصاد المهملة فى لفظ الصقر والجمع اليايئ وكذا جاء فى الشعر قال ابو نواس فى طرديته حفظ المهيمن يؤيؤى ورعاه ما فى اليايئ يؤيؤ شرواه كذا استدل به الجوهرى واعترض عليه بانه مولد وكان محمد بن زياد الزيادى يلقب باليؤيؤ وهو من ائمة اهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخارى كالمقرون بغيره توفى فى حدود سنة خمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان يؤيؤ الحديث وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيؤ والجؤجؤ وهو صدر السفينة والطائر والبؤبؤ وهو الاصل يقال فلان بؤبؤ الكرم اى اصله والدؤدؤ ليلة خمس وست وسبع وعشرين واللؤلؤ وفيه اربع لغات قرئ بهن فى السبع لؤلؤ بهمزتين ولولو بغير همز وبهمز اوله دون ثانيه وعكسه **وحكمه** تحريم الاكل كما تقدم **الخواص** مرارته تجفف



وتسحق مع السكر الطبرزذ وتخلط معه بعر الضب ويكتحل به يزيل البياض الذى فى العين باذن الله تعالى ومرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعا بينا ان شاء الله تعالى **اليحبور** ولد الحبارى وقد تقدم ما فى الحبارى فى باب الحاء المهملة **اليحمور** دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كانهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقيل انه اليامور نفسه وقرونه كقرون الايل يلقيها فى كل سنة وهى صامتة لا تجويف فيها ولونه الى الحمرة وهو اسرع من الايل وقال الجوهرى اليحمور حمار الوحش **وحكمه** الحل كيف كان **الخواص** قرنه ينفع من الاسترخاء الحاصل فى احد شقى الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان **فائدة** فى كتاب العرائس للامام العلامة ابى الفرج بن الجوزى قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا فى الطريق فلما كان قريبا من المدينة التى قصدها قال له ذلك الشخص قد صار لى عليك حق وذمام وانا رجل من الجان ولى اليك حاجة فقال وما هى قال اذا اتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بينها ديك فاسئل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتى اليك فقال له يا اخى وانا ايضا اسألك حاجة قال فما هى قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم والح بالادمى فما دواؤه قال دواؤه ان يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور ويشد به ابهاما المصاب من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ له من دهن السذاب البرى فيقطر فى انفه الايمن اربعا وفى الايسر ثلاثا فان الملابس له يموت ولا يعود اليه احد بعده قال فلما دخلت المدينة اتيت ذلك المكان فوجدت الديك لعجوز فسألتها بيعه فابت فاشتريته منها باضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته تمثل لى من بعيد وقال لى بالاشارة اذبحه فذبحته فعند ذلك خرج على رجال ونساء فجعلوا يضربوننى ويقولون يا ساحر فقلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك



باب الياء

الدلدل اصيبت عندنا شابة بجنى واته منذ مسكها لم يفارقها فطلبت منهم وتراقد رشبر من جلد يحمور وشبا من بهز السذاب البرى فأتوا بهما فشددتهما بهاتين بيدى الشابة شدا وثيقا فلما فعلت بها ذلك صاح وقال انا علمتك على نفسى ثم قطرت من الدهن فى انفها الايمن اربعا وفى الايسر ثلاثا فخر ميتا من وقته وساعته وشفى الله تلك الشابة ولم يعاودها بعد شيطان انتهى **اليحموم** طائر حسن اللون يشبه لون الحمرة الموشاة وهو كثير بنخلة من ارض الحجاز واظنه نوع من اليعاقيب الحجل **وحكمه** حل الاكل لانه مستطاب فى اليحموم ايضا اسم فرس النعمان بن المنذر واليحموم ايضا الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يحموم تقول العرب اسود يحموم اذا كان شديد السواد وقيل اليحموم جبل فى جهنم يستظل به اهل النار لا بارد ولا كريم اى لا بارد الثوى ولا كريم للنظر وقيل اليحموم اسم من اسماء النار وقال الضحاك النار سوداء واهلها سود وكل شئ فيها اسود نعوذ بالله من شرها **اليراعة** طائر صغير ان طار بالنهار كان كبعض الطير واذا طار بالليل كان كانه شهاب ثاقب ومصباح طائر وقال ابو عبيدة اليراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ واليراعة ايضا النعامة الامثال قالوا اخف من يراعة فيجوز ان يراد به الطائر الذى يطير بالليل وان يراد به القصبة والجمع يراع فيهما

اليربوع بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرص بفتح الدال وكسرها واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة فى آخره وذا الرميح كما تقدم فى آخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير اليدين جدا وله ذنب كذنب الجرذ يرفعه صعدا فى طرفه شبه النوارة لونه كلون الغزال قال اصحاب الكلام فى طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبثا فهى قصيرة اليدين لانها اذا خافت شيئا لاذت بالصعود فلا يلحقها شئ وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبتها له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره البخار ابدا يتخذ جحره فى نشز من الارض ثم يحفر بيته فى مهب الرياح الاربع ويتخذ فيه كوى ويسمى النافقاء والقاصعاء والراهطاء فاذا طلب من احدى هذه الكوى نافق اى خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بيته تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن فى الجاهلية لمن اسر الكفر واظهر الايمان ولكن الله عز وجل اشتق له هذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء اليربوع لانه لما ابطن اليربوع لانه لما ابطن الكفر واظهر الايمان وورى بشئ عن شئ ودخل فى باب الخديعة واوهم الغير خلاف ما هو عليه اشبه فى ذلك فعل اليربوع انتهى ومن طبعه انه يطأ فى الارض اللينة حتى لا يعرف اثر وطئه كما يفعل الارنب وهو يجتر ويبعر وله كرش واسنان واضراس فى الفك الاعلى والاسفل قال الجاحظ والقزوينى اليربوع من نوع الفار زاد القزوينى وهو من الحيوان الذى له رئيس مطاع ينقاد اليه واذا كان فيها يكون من بينها فى مكان مشرف او على صخرة ينظر الى الطريق من كل ناحية فان رأى ما يخاف عليها صر باسنانه وصوت فاذا سمعته انصرفت الى جحرها فان قصر الرئيس حتى ادركها احد وصاد منها شيئا اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره وهى اذا خرجت لطلب المعاش خرج الرئيس اولا يتشوف فان لم ير شيئا يخاف صر باسنانه وصوت اليها فتخرج والواو والياء فى اليربوع زائدتان فكان ينبغى ان يكتب فى باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض الناس فكتب هنا **الحكم** يحل اكله لان العرب تستطيبه ونحله قاله عطاء واحمد وابن المنذر وابو ثور وقال ابو حنيفة لا يؤكل لانه من الحشرات دليلنا ان الصحابة اوجبوا فيه جفرة اذا قتله او اصابه المحرم وان الاصل الاباحة الا ما خص بالتحريم **الامثال** قالوا اضل من ولد اليربوع وقالوا كالمشترى القاصعاء باليربوع يضرب للذى يدع العين ويتبع الاثر لان القاصعاء جحر اليربوع الذى يقصع فيه اى يدخل والجمع قواصع **الخواص** دم اليربوع يؤخذ فيطلى على الشعر الذى ينبت فى الجفن بعد ان ينتف يذهب باذن الله تعالى **التعبير** اليربوع فى الرؤيا يدل على رجل حلاف كذاب يخون ما زعم انه زعم انا كذلك **اليرقان** دود يكون فى الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال ذرع مرقوق قاله ابن سيده **اليسف** الذباب وقد تقدم فى باب الذال المعجمة مستوفى **اليعر** بفتح الياء المثناة تحت وبالعين المهملة الجدى يشد عند زبية الاسد وعند ما وى الذئب ويغطى رأسه فاذا سمع الضبع صوته جاء فى طلبه فوقع فى الزبية ومنه قولهم فلان اذل من اليعر واليعر ايضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هى بالغين المعجمة قالوا فى امثالهم اسمن من يعر ذكره حمزة وغيره **اليعفور**

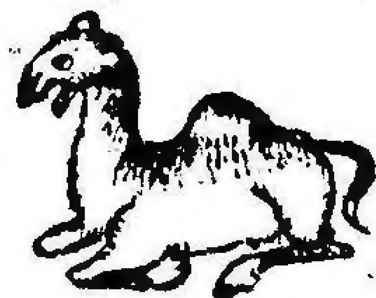
باب الياء

اليعفور · اليعقوب

اليعفور الخشف وولد البقرة الوحشية ايضا وقال بعضهم اليعافير تيوس الظباء قال بشر بن خازم وبلدة ليس بها انيس الا اليعافير والا العيس وفي حديث سعد بن عبادة ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خرج على حمار يعفور ولعوده قيل سمي يعفورا للونه وهي العفرة كما قيل في اخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها في عدوه باليعفور وهو الظبي والله تعالى اعلم **اليعقوب** ذكر الحجل قال الجواليقي وهو عربي صحيح واما يعقوب اسم نبي الله صلى الله عليه واله وسلم فهو اعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف في المعرفة للعجمة والتعريف واليعقوب ذكر الحجل مصروف لانه عربي لم يغير وان كان مزيدا في اوله فليس على وزن الفعل



ويوصف اليعقوب بكثرة العدو وشدته قال الشاعر عادى يقصدونه اليعقوب والجمع اليعاقيب قال الشاعر اودى الشباب الذي مجد عواقبه فيه نلذ ولا لذات للشيب ويروى ايضا اودى الشباب حميدا ذو التعاجيب اودى وذلك شاو غير مطلوب ولى حثيثا وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه ركض اليعاقيب يروى ركض بالرفع والنصب فمن رفعه جعله فاعل يدركه واراد بان هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب اذا ولى فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولى يركض ركض اليعاقيب وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتاخير وتقديره ولى الشباب حثيثا يركض ركض اليعاقيب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد باليعاقيب ذكور القبج وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول واليعقوب والقبج والحجل راجع الى نوع واحد ووصفه ابو علي بن رشيق بابيات منها ما اغرب في زيها الايعاقيب الحجل جائتك مثقلة الترا ئب بالحلي وبالحلل صفر العيون كانها باتت بتبر تكتحل وتخالها قد وكلت بالنوت والصوت الزجل وكانما باتت اضا بعها بحناء لعل من يستحل لصيدها فانا امرؤ لا استحل **وحكمه** انه يجب الجزاء بقتل المتولد بين اليعقوب والدجاج قال الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال ان المراد في البيتين الاولين هو العقاب فان التناسل لا يقع بين الدجاج والعقاب وانما يقع التناسل بين حيوانين بينهما تشاكل وتقارب في الخلق كالحمار الوحشي والاهلي والظبي والشاة فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي **اليعملة** الناقة النجيبة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول



اليعملة · اليمامة

عبد الله بن رواحة لزيد بن ارقم يا زيد زيد اليعملات الذبل تطاول الليل هديت فانزل وقيل بل قال ذلك في غزوة موتة لزيد بن حارثة **اليمام** قال الاصمعي هو الحمام الوحشي الواحدة يمامة وقال الكسائي هي التي تالف البيوت واليمامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام قال الجاحظ انها كانت من بنات لقمان عاد وان اسمها عنز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت البسوس زرقاء وهي اول من اكتحل بالاثمد العربي وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحي اذ نظرت الى حمام شراع وارد الثمد وقد تقدم في حرف الحاء **فائدة** قال في ابتلاء الاخيار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب بهن المثل خمس وهي زرقاء اليمامة



فائدة · ذكر النساء اللاتي يضرب بهن المثل

والبسوس ودغة وظلمة وام قرفة اما الزرقاء فيقال ابصر من زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعرة البيضاء في الليل وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة ايام وكانت تنذر قومها بالجيوش اذا غزتهم فلا ياتيهم جيش الا وقد استعدوا له فاحتال عليها بعض من غزاهم فامر اصحابه فقطعوا شجرا وامسكوها بايديهم امام معسكره فنظرت الزرقاء فقالت اني ارى الشجر قد اقبلت اليكم فقال لها قومها قد خرفت وذهب عقلك ورق بصرك كيف تاتي الشجر قالت هو ما اقول لكم فكذبوها فصبحتهم الخيل واغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينيها فوجدوا عروق عينيها قد غرقت في الاثمد من كثرة ما كانت تكتحل به واما البسوس فيقال اشام من البسوس وهي خالة جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتل من اجلها كليب بن وائل وبها ثارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس واما دغة فيقال احمق من دغة وهي امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر واما ظلمة فيقال ازنى من ظلمة وهي امرأة من هذيل زنت اربعين سنة وقادت اربعين عاما فلما عجزت عن الزنى والقيادة اتخذت

باب الياء

اتخذت تيسا وعنزا فكانت تنزي التيس على العنز فقيل لها لم تفعلين ذلك قالت لاسمع انفاس الجماع بينهما واما ام قرفة فيقال في المثل امنع من ام قرفة وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خمسين سيفا كل سيف منها لذي محرم لها وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال مفاتيح ابواب الفتن ومخازن الحزن ان احسنت امرأة اليك منت عليك تفشي سرك وتهمل امرك وتميل الى غيرك وقيل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقيل لبعض الحكماء مات عدوك فقال وددت انكم قلتم تزوج وقيل العجز في ثلاث خصال قلة الكتابة في مصلحته وتماديه في خلافه شهوته وقبوله من امرأته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تأمنن قارئا على صحيفة ولا شابا على امرأة وقال غيره لا مصيبة اعظم من الجهل ولا شر اشر من النساء انتهى **الحكم** يحل اكل اليمام ويضرب الانفاق وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام **الامثال** لو اكن مع الناس بما اصر ينبغي ان ارفق بهم ولا انفرهم **وخواصه وتعبيره** كالحمام

اليهوي كحوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة **اليوص** بفتح الياء والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طائر بالعراق اطول جناحا من الباشق واخبث صيدا وهو الحر **وحكمه** الحرمة كما تقدم في باب الحاء المهملة

اليعسوب اسم مشترك يقع على نحو الجرادة له اربعة اجنحة لا يقبض له جناحا ابدا ولا يرى ابدا يمشي انما يرى واقفا على راس عود او طائرا وقال الجوهري هو اطول من الجرادة لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشر ابو صبيبة شعث تطيف بشخصه كوالح امثال اليعاسيب ضمر ثم قال والباء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعلول بغير صعفوق وذكر ابن خلكان في ترجمة الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت امه وزوجته سلمى يمرضانه فسئلت زوجته يوما عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لا هو حي فيرجى ولا ميت فيبكى فسمعها صخر فانشد تأملا

ارى ام صخر لا تمل عيادتي ومَلت سليمى مضجعي ومكاني
وما كنت اخشى ان اكون جنازة عليك ومن يغتر بالحدثان
لعمري لقد نبهت من كان نائما واسمعت من كانت له اذنان
واي امرئ ساوى بام حليلة فلا عاش الا في شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه وقد حيل بين العير والنزوان
فللموت خير من حياة كانها معرس يعسوب براس سنان

وفي حديث مصعب لولا ظمأ الهواجر ما باليت ان اكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد ههنا فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر اعظم من الجرادة ولو قيل انه النحل لجاز واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وآله وسلم واخرى للزبير وقيل انها احد الافراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على الغرة المستطيلة في وجه الفرس على ضرب من الحجل ان حكاه الدمياطي في كتاب الخيل والمربض بكسر الميم وبالضاد المعجمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في اعطان الابل والمربض المبارك وربض الاسد اي تمدد وقال الجاحظ اليعاسيب هي كبار الذباب انتهى واليعسوب ملك النحل واميرها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة وله مطيعة وله عليها تكليف وامر ونهي وهي منقادة لامره متبعة لرأيه يدبرها كما يدبر الملك امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها وقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم اخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى معبر ضيق لا يجوزه الا واحد بعد واحد ومن عجيب ذلك ان اميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا يأتمران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جندان واميران قتلوا احد الاميرين وقطعوه واتفقوا على الامير الواحد من غير معاداة بينهم ولا اذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا واحدة روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن ابي امامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال ان احدكم اذا اراد ان يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس واجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوبها فاذا قام احدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني اعوذ بك من ابليس وجنوده فانه اذا قالها لم تضره ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد قوم وقال علي عليه الصلاة والسلام لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن اسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب قريش ثم قال جدعت انفي وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول

انا ابن عتاب وسيفي ولول والموت دون الجمل المجلل

وقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمه فصلوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على ان يده احتملها طائر في وقعة الجمل فالقاها بالحجاز فصلوا عليها ودفنوها واختلفوا في الطائر ما هو وفي اي مكان القاها باليمامة في ذلك اليوم باليمامة وقال الحافظ ابو موسى وغيره القاها بالمدينة وقال الشيخ في شرح المهذب القاها بمكة وفي صحيح مسلم من حديث النواس بن سمعان الطويل ان الدجال تتبعه كنوز الارض كيعاسيب النحل اي تظهر له وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعاسيبها ولما مات ابو بكر قال امير المؤمنين علي على باب البيت الذي هو مسجى فيه فقال كنت والله يعسوبا للمؤمنين وكنت كالجبل لا تحركه العواصف ولا تزيله القواصف فمثله عل

باب الياء

على عليه السلام باليعسوب في سبقه للاسلام غيره لان اليعسوب يتقدم النحل اذا طارت فتتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى ولسليمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ان النبي صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب المنافقين اي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المؤمنين علي عليه السلام امير النحل وهذا ما انتهى اليه الغرض مما يحصل به في هذا الشان الاكتفاء وختم بملك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل فجعل احدهما ضياء والاخر شفاء وابتدئ بملك الوحش الذي منه الشجاعة تقتفى وصلى الله على سيدنا محمد المصطفى والصلوة والسلام على اله وعترته وصحبه اهل الفضل والوفا وحسبنا الله وكفى قال مؤلفه فقير رحمة الله تعالى عليه وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ومن هذه النسخة المبيضة في شعبان سنة خمس وثمانين وسبعمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم وموجبا للفوز في دار النعيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يقول الفقير نصر ابو الوفا الهوريني ختم الله له ولاحبابه بالايمان الكامل اليقيني بحمد الله قد كمل طبع هذا الكتاب الجامع الانيس المطرب لكل سامر بل لكل سامع الذي حوى من كل فن طرفا من الاحكام والقصص والاثار وغير ذلك من الاستطرادات التي تشنف اسماع السامع كيف لا ومؤلفه من فضلاء القرن الثامن وهو الامام الهمام ابو البقا كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري الذي من اشياخه الجمال الاسنوي صاحب المهمات على المنهاج وابو البقا السبكي وابن عقيل والبرهان القيراطي وغيرهم من ائمة الحديث وله مؤلفات كثيرة منها شرحه على منهاج النووي وكتاب الجوهر الفريد في علم التوحيد واختلاف الفرق واقوال علماء الظاهر والباطن في ثمان مجلدات ضخمة جدا على ما قاله هو في ترجمة العلق من هذا الكتاب وله شرح على سنن ابن ماجه على ما ذكره في ترجمة الغنم وله هذا الكتاب المسمى حياة الحيوان الذي جمعه وهو ابن ثلاثين سنة لانه فرغ من مسودته في رجب سنة ٧٧٣ الا على ما رايته بخط الدنوشري في اخر نسخة نقلها من نسخة المؤلف وقد ولد في اوائل سنة ٧٤٢ وتوفي ثالث جمادى الاولى سنة ٨٠٨ ودفن بالقاهرة في ضريحه بالحسينية بمسجد المشتهر بالصوابي قريبا من جامع سيدي علي البيومي وله حضرة ذكر تعمل فيه بعد صلوة كل جمعة وقد ترجمه السخاوي في الضوء اللامع في اهل القرن التاسع وذكر صاحب كشف الظنون ان الناس زادوا في هذا الكتاب اشياء بعد وفاة المؤلف ليست من كلامه واقول تصديقا له من ذلك ما ذكر في تواريخ الخلفاء وغيرهم كقوله ان المستكفي بويع له في سنة ٩٢٠ ولذلك كثر الاختلاف في نسخ هذا الكتاب فقلما تجد منها نسختين متفقتين في صفحة او صفحتين هذا ولما رامت الاشراف التزام طبعه ثانيا وهم كل من العمدة القدوة الحسيب النسيب الاستاذ السيد علي المحمود البقلي الحنفي مفتي مجلس الاحكام العمومي بالقاهرة كان الفاضل الاديب اللبيب النجيب السيد المحمود الجزايرلي مفتي مجلس الروضة بطنطا سابقا نجل خاتمة اولي التحقيق من اهل عصره الاستاذ الكبير الحنفي الشهير المرحوم الشيخ الجزايرلي مفتي ثغر السكندرية قبلا والواثق بربه المعين الشيخ محمد شاهين فالتمسوا من الفقير ملاحظة تصحيحه في هذه الطبعة الثانية فكان بعض الملازم من هذا الجزء الثاني تعرض على ناظره وبعضها من حمة اشتغالي تشترك في تصحيحها ثالث الشركاء المتقدم ذكره مع الفهامة الفاضل السيد المصطفى الغمراوي مصحح المطبعة فلما تصفحت الملازم بعد طبعها وجدت فيها بعض مواضع قليلة طبعت بالتقليد للطبع الاول على ما فيها من الغلط فاردت بيان جميع ما اصلح وما لم يصلح اظهارا للصواب واغتناما للثواب لينتفع به من يروم تصحيح نسخة من الطبعة الاولى ولم يكن غرضي بذلك الازراء على المصحح الاول اذ قلما يسلم من الهفوات انسان بل الفضل له على اعتنائه بالتخليص من التخليط الجاري على العادة في الكتب القديمة التي لم تقابل خصوصا وقد ادخل الناس فيه زيادات من غيره كما سبق تمت الكتابة في شهر جمادى الاولى